الدكتور: أحمد سعيد قشاش

النَّبَاتُ

فِي جِبَالِ السَّرَاةِ وَالحِجَازِ

معجم لغوي نباتي مصور

الجزء الأول

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قشاش، أحمد بن سعيد محمد
النبات في جبال السراة والحجاز: معجم لغوي نباتي مصور / أحمد بن سعيد محمد قشاش – المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ
٢مج .
ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٦٧٢-٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٥٢-٦٧٣-٩ (ج١)

١- النباتات – السعودية – معاجم أ. العنوان
ديوي ٥٨١٫٠٩٥٣١٢٫٣ ١٤٢٧/٢٢٠٨

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٢٢٠٨
ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٦٧٢-٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٥٢-٦٧٣-٩ (ج١)

تصوير :

د / أحمد بن سعيد قشاش

إخراج وتنفيذ :

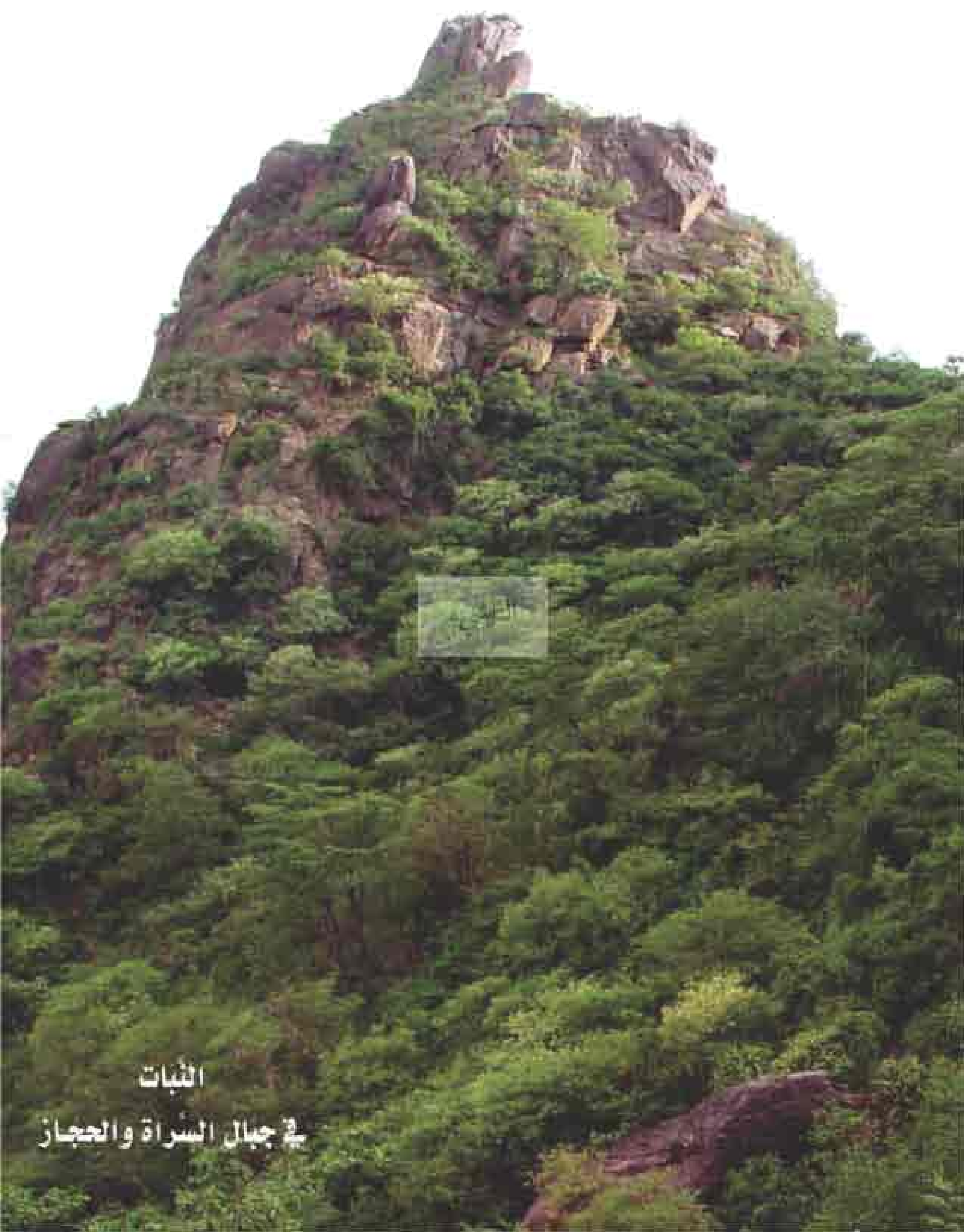
د / أحمد بن سعيد قشاش
م / علي فضل السيد سرور

بريد المؤلف: ahmed_sg@hotmail.com

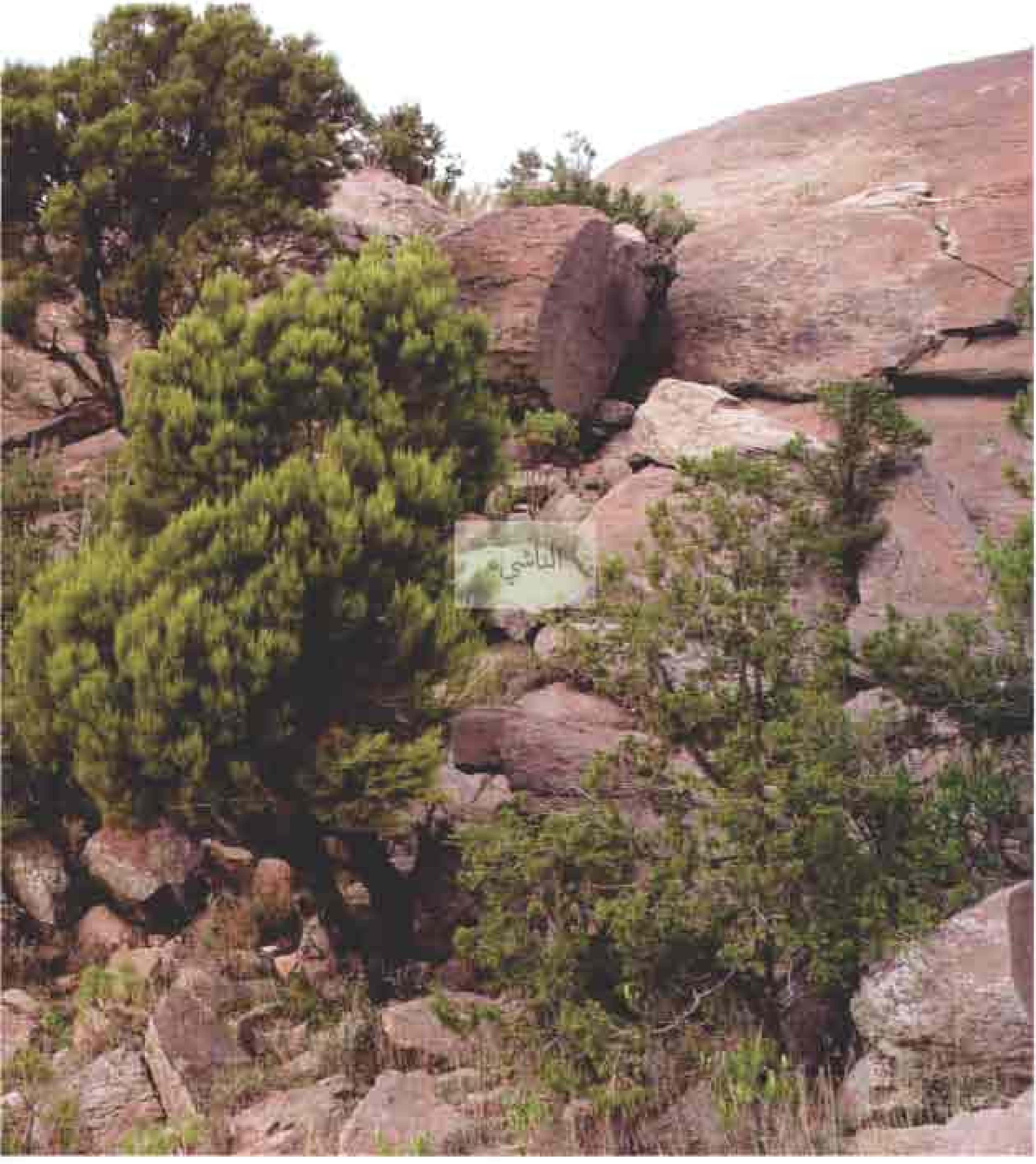
الطباعة :

السروات
SARAWAT

الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ

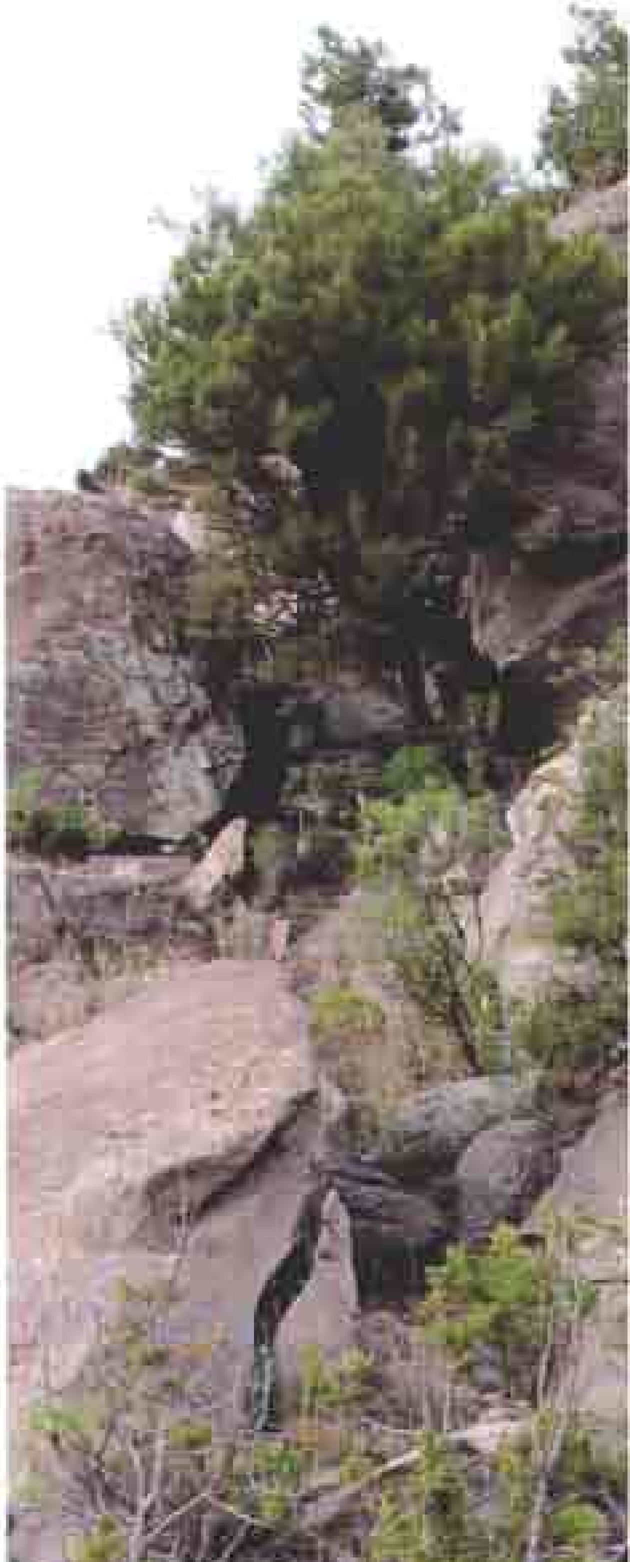

النبات
في جبال السراة والحجاز

النَّبْش على قمم جبل منعا في تنومة، من ديار بني شهر



التَّقْدِيمُ

بقلم الأستاذ الدكتور : محمدُ بن يعقوب التُّركستانِي
أستاذ الدّراسات اللُّغويّة بالجامعة الإسلاميّة
في المدينة المنوّرة



بِسْمِ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالاهُ .

وَبَعْدُ؛ فَمَعَ كُلِّ مَا يُحِيطُ بِنَا - فِي كُلِّ عَصْرٍ وَمِصْرٍ - مِنْ دَوَاعِي الإِحْبَاطِ وَصُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ المُخْتَلِفَةِ، نَحْنُ أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ يَتَتَابَعُ فِينَا - وَللهِ الحَمْدُ - العِلْمُ وَالعَمَلُ وَالفَضْلُ، وَيَسْتَمِرُّ فِينَا العَطَاءُ وَالإِيثَارُ وَالاجْتِهَادُ، وَتَتَضَافَرُ عَنَاصِرُ الخَيْرِ الَّتِي تُغَذِّي العَقْلَ، وَتُنَمِّي الفِكْرَ، وَتُرْهِفُ الحِسَّ، وَتُعِينُ عَلَى تَرْسِيخِ مَعَانِي الثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ، وَالصَّبْرِ عَلَى المَكَارِهِ، و لِلتَّسَامِي إِلَى مَعَالِي الأُمُورِ وَالتَّرَفُّعِ عَنْ سَفَاسِفِهَا .

وَهَذَا الَّذِي أُقَدِّمُهُ - اليَوْمَ - لِقُرَّاءِ العَرَبِيَّةِ يُعَدُّ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ وَالعَطَاءِ وَالاجْتِهَادِ المُتَتَابِعِ فِينَا، المَادِّ بِنَا فِي حَيَاةِ التَّقَدُّمِ وَالحَضَارَةِ وَالعُمْرَانِ؛ رَغْمَ كُلِّ المُثَبِّطَاتِ، المُسْتَشْرِفِ لَنَا - دَوْمًا - آفَاقًا جَدِيدَةً فِي طَرِيقِ القُوَّةِ وَالقُدْوَةِ وَالجِدِّ المُتَّصِلِ النَّافِعِ لِلنَّاسِ؛ لِنَعِيشَ الحَيَاةَ وَبَهَاءَهَا وَأَلَقَهَا بِمَا نَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الخَيْرِيَّةِ وَأَسْبَابِ التَّفَوُّقِ فِي كُلِّ المَجَالاتِ، وَبِمَا نَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ، وَمُرُونَةٍ وَاعْتِدَالٍ، وَإِشْرَاقٍ وَتَفَاؤُلٍ، وَوَفَاءٍ وَوِئَامٍ بَيْنَ الأَجْيَالِ .

• • •

إِنَّ مُعْجَمَ ((النَّبَاتِ فِي جِبَالِ السَّرَاةِ وَالحِجَازِ)) الَّذِي أُقَدِّمُهُ لِقُرَّاءِ العَرَبِيَّةِ: عَمَلٌ نَظَرِيٌّ وَمَيْدَانِيٌّ قَدْ يَتَنَاوَلُ أَلْفَاظَ النَّبَاتِ وَشَرْحَهَا، وَيَعْمَدُ إِلَى تَقْلِيبِ النَّظَرِ فِيهَا عَلَى وُجُوهِهَا، وَيَعْمَلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالنَّبَاتَاتِ، وَجَلاءِ مَا بَيْنَهَا مِنَ اخْتِلافٍ؛ بِطَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ فِي الفِقْهِ وَالاسْتِقْصَاءِ؛ وَيَبْدُو ذَلِكَ فِي خُطُوَاتِ العَمَلِ فِي المُعْجَمِ، وَفِي الوُقُوفِ



عَلَى كُلِّ نَبْتَةٍ، وَتَصْوِيرِهَا فِي مُخْتَلِفِ أَشْكَالِهَا وَمَرَاحِلِهَا وَحَالاتِهَا، وَفِي السَّفَرِ إِلَى كُلِّ نَبَاتٍ لِلْمُقَارَنَةِ وَالتَّحَقُّقِ من نِسْبَتِهِ إِلَى قُطْرِهِ، وَفِي الاسْتِعَانَةِ بِالأَدِلاَّءِ مِنْ أَعْرَابِ قَبَائِلِ الحِجَازِ وَالسَّرَاةِ المُعَاصِرِينَ ـ مِن كِبَارِ السِّنِّ؛ مِنْ أَصْحَابِ الخِبْرَةِ وَالمَعْرِفَةِ ـ لِعَرْضِ أَلْفَاظِ النَّبَاتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا عَلَيْهِمْ.

وَيَبْدُو ذَلِكَ ـ أَيْضًا ـ فِيمَا تَوَفَّرَ عَلَيْهِ المُعْجَمُ من طَرِيقَةٍ لِجَمْعِ أَسْمَاءِ النَّبَاتَاتِ المَعْزُوَّةِ إِلَى جِبَالِ السَّرَاةِ وَالحِجَازِ؛ بِالرُّجُوعِ إِلَى الأُصُولِ مِن مَعَاجِمِ النَّبَاتِ وَاللُّغَةِ، وَضَبْطِهَا وَذِكْرِ حَجْمِهَا وَعُمْرِهَا وَمَنَابِتِهَا وَانْتِشَارِهَا العَمُودِيِّ، وَوَصْفِهَا بِالتَّفْصِيلِ، وَتَصْوِيرِهَا كَامِلَةً بِحَيْثُ تَتَّضِحُ كُلُّ نَبْتَةٍ مَعَ نِظَامِهَا الزَّهْرِيِّ وَالثَّمَرِيِّ، وَتَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهَا.

صَحِيحٌ أَنَّهُ بُرِئَ فِي وَضْعِ مَعَاجِمَ لِلنَّبَاتِ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ؛ لَمْ يَتَجَاوَزِ القَرْنَ الثَّالِثَ لِلْهِجْرَةِ؛ وَتَمَثَّلَ ـ فِي البَدْءِ ـ فِي جَمْعِ أَلْفَاظِهِ. ثُمَّ تَلاَ ذَلِكَ تَخْصِيصُ كُتُبٍ لَهُ مُعْجَمِيَّةٍ؛ تَحْصُرُ أَشْكَالَهُ، وَتُمَثِّلُ لَهَا، وَدِرَاسِيَّةٍ تَأْتِي عَلَى فِلاَحَتِهِ، وَاسْتِعْمَالاَتِهِ الطِّبِّيَّةِ. وَفِي العَصْرِ الحَدِيثِ عُنِيَ البَاحِثُونَ بِالنَّبَاتِ بِضُرُوبٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِّنَ العِنَايَةِ؛ فَمِن بَاحِثٍ فِيهِ مِنْ وِجْهَةٍ لُغَوِيَّةٍ، وَمِن بَاحِثٍ فِيهِ مِنْ وِجْهَةٍ زِرَاعِيَّةٍ، وَمِنْ بَاحِثٍ مِّنْ وِجْهَةٍ طِبِّيَّةٍ.

لَكِنَّ هَذَا المُعْجَمَ اسْتَخْرَجَ أَلْفَاظَ النَّبَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا القُدَمَاءُ فِي كُتُبِهِم؛ مِمَّا يَنْبُتُ فِي القُرَى وَالجِبَالِ وَالسُّهُولِ وَالمِيَاهِ وَالأَوْدِيَةِ ـ فِي الحِجَازِ وَالسَّرَاةِ ـ مِنَ الأَشْجَارِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَمْكِنَةٍ وَبُلْدَانٍ وَمِيَاهٍ، وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ؛ تَسْمِيَةً أَوْ وَصْفًا، وَذَكَرَ مَا رَوَتْهُ كُتُبُ اللُّغَةِ مِن لُغَاتٍ فِيهَا، وَمَا ذَكَرَهُ المُحْدَثُونَ مِن البَاحِثِينَ وَالعَوَامِّ، وَوَازَنَ بَيْنَ الأَقْوَالِ وَالأَوْصَافِ، وَعَرَضَهَا عَلَى المُعَاصِرِينَ، وَحَقَّقَ فِيهَا، وَبَيَّنَ مَا طَرَأَ عَلَيْهَا مِن تَغْيِيرٍ فِي النُّطْقِ، وَمَا تَرَادَفَ عَلَيْهِ مِنْهَا لَفْظَانِ، وَمَا سُمِّيَ مِنْهَا بِغَيْرِ اسْمِهِ، وَمَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ مِنْهَا بِاسْمٍ مُخْتَلِفٍ عَمَّا ذَكَرَهُ القُدَمَاءُ، وَسَبَبَ ذَلِكَ. وَحَدَّدَ نَوْعَ كُلِّ نَبْتَةٍ وَفَصِيلَتَهَا. وَوَضَّحَ صِفَاتِهَا.

احْتَوَى المُعْجَمُ عَلَى مَعْلُومَاتٍ عَنْ أَرْبَعِمِائَةِ نَبْتَةٍ؛ لَمْ يَكْتَفِ فِيهَا بِوَصْفِ كُلِّ نَبْتَةٍ فِي جِذْعِهَا أَوْ سَاقِهَا، وَأَغْصَانِهَا، وَأَوْرَاقِهَا، وَأَزْهَارِهَا، وَثِمَارِهَا. بَلْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ حَجْمِهَا، وَعُمْرِهَا، وَفَوَائِدِهَا المُخْتَلِفَةِ. وَجَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَقْرُونًا بِالصُّوَرِ المُوَضِّحَةِ؛ الَّتِي بَلَغَتْ نَحْوًا مِّنْ أَرْبَعَةِ آلاَفِ صُورَةٍ.

وَهُوَ عَمَلٌ فَذٌّ ـ كَذَلِكَ ـ لأَنَّهُ كَبِيرٌ يَشْمَلُ رُقْعَةً وَاسِعَةً مِّن شِبْهِ جَزِيرَةِ العَرَبِ؛ تَمْتَدُّ عَبْرَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ السَّرَاةِ وَالحِجَازِ؛ مِنْ أَقْصَى جَنُوبِهَا إِلَى أَقْصَى شَمَالِهَا (مِنْ أَقْصَى جَنُوبِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ إِلَى شَمَالِ الطَّائِفِ. وَمِنْ وَادِي السَّيْلِ؛ شَمَالَ الطَّائِفِ، إِلَى جِبَالِ مَدْيَنَ؛ قُرْبَ خَلِيجِ العَقَبَةِ) وَتُعَدُّ هَذِهِ الرُّقْعَةُ أَكْبَرَ الأَقَالِيمِ النَّبَاتِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ؛ لِوَفْرَةِ الغِطَاءِ النَّبَاتِيِّ فِيهَا وَتَنَوُّعِهِ؛ بِسَبَبِ اعْتِدَالِ مَنَاخِهَا وَغَزَارَةِ أَمْطَارِهَا؛ وَتُعَدُّ رُقْعَةً وَاحِدَةً ـ مَعَ اتِّسَاعِهَا ـ لأَنَّ جِبَالَ الحِجَازِ تَلِي جِبَالَ السَّرَاةِ؛ وَهِيَ امْتِدَادٌ لَّهَا.

وَلِلإِحَاطَةِ بِجَمِيعِ النَّبَاتَاتِ فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ الوَاسِعَةِ، وَالتَّعْرِيفِ بِهَا، وَبِأَسْمَائِهَا وَأَنْوَاعِهَا، وَصِفَاتِهَا، وَمَنَافِعِهَا؛ عَنْ طَرِيقِ المُشَاهَدَةِ وَالتَّصْوِيرِ. وَلاسْتِقْصَاءِ كُلِّ مَعَارِفِ النَّاسِ عَنْ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ، وَالتَّحْقِيقِ فِيهَا ـ سَافَرَ البَاحِثُ إِلَى مُخْتَلِفِ مَنَاطِقِ هَذِهِ الرُّقْعَةِ؛ لِلْوُقُوفِ عَلَى هَذِهِ النَّبَاتَاتِ فِيهَا، وَتَصْوِيرِهَا، وَمُتَابَعَتِهَا، وَوَصْفِهَا فِي مَرَاحِلِهَا المُخْتَلِفَةِ. بَلْ سَافَرَ إِلَى عُمَانَ وَاليَمَنِ وَجَزِيرَةِ سُقَطْرَى؛ لِوُجُودِ شَبَهٍ فِي الغِطَاءِ النَّبَاتِيِّ بَيْنَ هَذِهِ المَنَاطِقِ وَمَنَاطِقِ هَذِهِ الرُّقْعَةِ.

• • •

وَأَنَا ـ هُنَا ـ لَسْتُ بِصَدَدِ التَّعْرِيفِ بِهَذَا المُعْجَمِ؛ فَإِنَّ وَاجِبَ تَقْدِيمِهِ لاَ يَقْتَضِينِي التَّعْرِيفَ بِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ البَاحِثُ نَفْسُهُ ـ فِي المُقَدِّمَةِ ـ مَا



تنوع نباتي كثيف على ضفاف نبع ذي عين _ شمال المخواة

يُوضِّحُ مَوْضُوعَهُ، وَالهَدَفَ مِنْهُ، وَالخُطُوَاتِ الَّتِي سَارَ عَلَيهَا فِيهِ . ثُمَّ هُوَ _ بَعْدَ طِبَاعَتِهِ _ مُتَاحٌ لِقُرَّائِهِ؛ وَسَيَقِفُونَ عَلَى مَا فِيهِ . وَإِنَّمَا يَقْتَضِينِي التَّعْرِيفَ بِصَاحِبِهِ .

وَقَدْ عَرَفْتُ صَاحِبَهُ طَوَالَ صُحْبَةٍ مَدِيدَةٍ؛ يَزِيدُ عُمْرُهَا عَنْ عِشْرِينَ عَامًا؛ فِي جَامِعَةِ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيزِ فِي جُدَّةَ، فَفِي الجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ _ عَرَفْتُهُ امْرَءًا يَنْزِعُ إِلَى الجِدِّ فِي كُلِّ شُؤُونِهِ . وَمِن نُزُوعِهِ إِلَى الجِدِّ جَاءَ اخْتِيَارُهُ ((مُعْجَمَ النَّبَاتِ فِي جِبَالِ السَّرَاةِ وَالحِجَازِ)) مَيْدَانًا لِعَمَلِهِ؛ فَمَا أَسْرَعَ مَا وَجَدَ فِيهِ ذَاتَهُ، وَظَفِرَ لِقُدْرَاتِهِ بِعَمَلٍ لَمْ يَرْضَ بَعْدَهُ بِغَيْرِهِ، مَعَ كُلِّ مَا صَدَفَهُ مِن نُصُوصِ التُّرَاثِ وَمَوْضُوعَاتِ اللُّغَةِ الكَثِيرَةِ، الَّتِي يَشْتَغِلُ بِهَا الآخَرُونَ؛ وَمَعَ كُلِّ الصَّوَارِفِ الَّتِي شَغَلَتْهُ عَنْهُ، وَالصِّعَابِ الَّتِي لاقَاهَا فِي سَبِيلِهِ .

وَكُنْتُ أُتَابِعُ عَمَلَهُ فِي هَذَا المَيْدَانِ، مُنْذُ بَدْئِهِ فِيهِ، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: لَقَدْ وَافَقَ هَذَا المَيْدَانُ مِفْتَاحَ شَخْصِيَّتِهِ؛ فَقَدْ كَانَ يَرَى الأُفُقَ أَمَامَهُ فِيهِ أَرْحَبَ، وَالمُكَافَأَةَ عَلَى عَمَلِهِ فِيهِ أَجْزَلَ . وَمِن ثَمَّ أَفْنَى عَشْرَ سَنَوَاتٍ تَامَّاتٍ مِنْ عُمْرِهِ فِيهِ؛ وَهُوَ يَقْرَأُ وَيَجْمَعُ وَيَكْتُبُ وَيُسَافِرُ وَيُصَوِّرُ وَيَبْحَثُ فِي صَمْتٍ وَحِرْصٍ عَجِيبَيْنِ ؛ بَلْ لا يَفْتَأُ يُوَالِي عَمَلَهُ فِيهِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ كِفَايَةٍ وَمَقْدِرَةٍ، وَبِمَا كَسَبَ مِنْ خِبْرَةٍ وَتَجْرِبَةٍ؛ وَكَأَنِّي بِهِ يَسْتَشْعِرُ عِظَمَ عَمَلِهِ، وَمَا يَقْتَضِيهِ مِن إِرْهَاقِ الفِكْرِ وَالنَّفْسِ وَالجَسَدِ جَمِيعًا فِي تَحْقِيقِهِ عَلَى وَجْهِهِ .

وَلَعَلَّ مِنْ أَثَرِ هَذَا العَمَلِ فِي حَيَاتِهِ مَا نَرَاهُ مِنْ تَوَحُّدِهِ، وَانْعِزَالِهِ عَنِ النَّاسِ، وَعُزُوفِهِ عَن مَجَالِسِهِمِ العَامَّةِ؛ وَإِنْ كَانَ هُوَ _ بِطَبْعِهِ _ مَيَّالاً لِلْعُزْلَةِ؛ يُحِبُّ أَنْ يَعِيشَ فِي هُدُوءٍ وَسَكِينَةٍ، وَعِفَّةِ نَفْسٍ وَلِسَانٍ وَيَدٍ .

إِنَّهُ مِنْ أُولِي العَزْمِ؛ مِنَ البَاحِثِينَ المُتَئِدِينَ؛ المُؤَهَّلِينَ لِلأَعْمَالِ الكَبِيرَةِ، النَّاهِضِينَ بِالأَعْبَاءِ الثِّقَالِ؛ فَهُوَ جَادٌّ مُتْقِنٌ؛ يَخْتَارُ الصَّبْرَ عَلَى مَا فِيهِ مِن مَضَاضَةٍ، وَمُخْلِصٌ فِي عَمَلِهِ؛ يَخْتَارُ الدِّقَّةَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ عَنَاءٍ؛ مَعَ تَفْكِيرٍ سَدِيدٍ فِي رِفْقٍ وَأَنَاةٍ، وَقُوَّةٍ فِي تَوَاضُعٍ وَسَمَاحَةِ نَفْسٍ، وَطَبْعٍ نَقِيٍّ فِي وَدَاعَةٍ وَتَهْذِيبٍ، وَهُدُوءٍ فِي يَقَظَةٍ، وَصَرَاحَةٍ فِي إِخْلاصٍ وَسَلامَةِ صَدْرٍ .

وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَن يَشِفَّ عَنْهَا بَعْضُ مَا فِي هَذَا المُعْجَمِ مِن سِمَاتٍ .

• • •

وَلا عَلَيَّ إِن كُنْتُ مَدَحْتُ صَاحِبَ هَذَا المُعْجَمِ _ وَأَنَا أُعَرِّفُ بِهِ فِي هَذَا التَّقْدِيمِ _ بِمَا عَلِمْتُهُ حَقًّا مِّن شَخْصِهِ وَعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ طَوَالَ صُحْبَةِ عِشْرِينَ عَامًا؛ فَالمَدِيحُ الحَقُّ جَائِزٌ شَرْعًا فِي الغَيْبَةِ وَالحُضُورِ .

وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَمْنَحَ الجَمِيعَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، وَأَن يَنْفَعَ بِجُهْدِ كُلِّ طَالِبِ عِلْمٍ نَافِعٍ؛ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

مُحَمَّد يَعْقُوب تُرْكِسْتَانِيّ



قمم الأسنانِ بأعلى وادي الجنش _ جنوب بلجرشي

المُقدّمَة

الحمد لله الذي جعل الجبال أوتادًا، وأنزل من السَّماء ماءً فراتًا، فأخرج به حبًا ونباتًا، وجنات ألفافًا، أحمده تعالى حمد الشَّاكرين، أسبغ على عباده عظيم آلائه، وأفاض عليهم من واسع فضله ونعمائه. وأصلي وأسلم على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد ارتبط الإنسان بالنَّبات منذ فجر الخليقة في علاقة أزلية دائمة، بدأت من حين أن خُلق أبو البشر آدم عليه السلام، وأكرم بنعيم الجنة والأكل مما شاء من أشجارها، ونُهي عن تلك الشجرة التي كانت، لحكمة إلهية بالغة، سبب هبوطه، عليه السلام، من الجنة إلى الأرض.

هبط الإنسان إلى هذه الأرض ليكون خليفة لها، وفي موطنه الجديد لم تنقطع علاقته بذلكم النَّبات، بل زادت أواصر تلك العلاقة قوةً، وتوثقت وشائجها عمقًا؛ إذ لم يكن في استطاعته أن يعيش على سطح هذه البسيطة، لولاه، فمنه الهواء الذي يتنفس، والطعام الذي يأكل. اتخذ من ذلك النَّبات مسكنه، وعالج أسقامه. أطعم ماشيته، وصنع ملابسه، وأسلحته وسائر أمتعته. تفيأ ظلاله في الحر اللافح، واستدفأ أواره في الشتاء القارس، واستنار بضوئه في الظلام الدامس. فيه آيات معجزات، وعلامات باهرات، فيه عبر وعظات، منافعه لا تحصى، وفوائده كثيرة لا تستقصى.

ذلك هو النَّبات نعمة من أعظم النعم، ومنحة من أجل المنح، ليس فقط على هذا الإنسان، بل على سائر ما خلق الله تعالى من دابة تسير على الأرض، أو تطير في السماء، أو تسبح في الماء.

نَعَم، ذلك هو النَّبات نعمة عظيمة امتنَّ بها سبحانه وتعالى على خلقه في مواضع كثيرة من محكم آياته، امتن على عباده بأن خلق لهم من النَّبات أنواعا مختلفة، فقال عز من قائل: ﴿ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾(١). وقال: ﴿ وأنزل من السماء ماء. فأخرجنا به أزواجا من نبات شتَّى ﴾ (٢). وخلق لهم من أصناف الثمار وأنواعها ما يأكلون، ولا يملّون، فقال: ﴿ وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾(٣).

وأخرج لهم من الأرض القاحلة الجرز نباتًا، منه يأكلون ومنه تأكل أنعامهم. فقال: ﴿ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾(٤).

وجعل لهم من النَّبات حدائق غناء ذات أنس وبهجة وجمال، فقال: ﴿ أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة. ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ﴾(٥).

وهداهم إلى التأمل في خلق النَّبات وأنه من المعجزات الباهرة التي يستدل بها العقلاء على وحدانية الله، وأنه من أعظم الآيات على البعث بعد الموت، فقال: ﴿ وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج. ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ﴾(٦).

وقد أدرك الرعيل الأول من علماء العرب والمسلمين أهمية النَّبات في حياة العرب ولغتهم وأشعارهم، فأولوه ما يستحق من عناية وجهد. كان حافزهم الأول أن عددا كبيرا من ألفاظ النَّبات وصفاته قد نزل بها القرآن الكريم، وذُكرت في الحديث النبويّ الشريف، فاجتهدوا في معرفتها وضبطها وتفسيرها، ثم وجدوا في لغة العرب، عند تدوينها، أن ألفاظ النَّبات كانت تشغل حيزا كبيرا من لغتهم، وتكوّن مادة لغوية وفيرة، صنفوها في كتب ورسائل خاصة بأسماء النَّبات والشجر (٧). أو في فصول خاصة من معاجم المعاني المصنفة حسب الموضوعات، وكذلك فعل أصحاب المعاجم العربية القديمة، فقد حوت تلك المعاجم مادة كبيرة من أسماء النَّبات والشجر في جزيرة العرب. وكانت دراسة النَّبات عند هؤلاء تتناوله، في الغالب، من الجانب اللغوي عند العرب. ومنهم فئة درست النَّبات من الوجهة المعنية

(١) الشعراء، ٧. (٢) طه، ٥٣. (٣) البقرة، ٢٢. (٤) السجدة، ٢٧. (٥) النمل، ٦٠. (٦) الحج، ٥، ٦.

(٧) ينظر: معجم المعاجم ١١٥ – ١١٩. وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب أكثر من ثلاثين مصنفا من تلك المصنفات اللغوية المختصة بالنَّبات. طُبع منها: كتاب الشجر والكلأ، لأبي زيد (ت– ٢١٥هـ) والنَّبات، والنخلة والكرم للأصمعي (ت – ٢١٦هـ)، وكتاب النخل، لأبي حاتم السجستاني (ت – ٢٥٠ هـ) والجزء الثالث، وقطعة من الجزء الخامس من كتاب النَّبات، لأبي حنيفة الدينوري (ت – ٢٨٢هـ).



غابة شعف الفقهاء _ غرب بلجرشي

بالفلاحة والاستعمالات الطبية، ولم تخلُ مؤلفات هؤلاء من نقول لغوية كثيرة عن مصنفات أهل اللغة في النَّبات، كأبي حنيفة الدِّينوري والأصمعي وغيرهما (١) .

وفي هذا العصر احتل النَّبات مكان الصدارة من جهود الباحثين وعنايتهم، وسلكوا في الكتابة عنه طرقًا وأغراضًا مختلفة، فمنها الطبية أو الصيدلانية، ومنها الزراعية، ومنها اللغوية، وشارك في تلك الجهود باحثون كثيرون من العرب وغيرهم ، كتبوا عن النَّبات في الجزيرة العربية، ومنها المملكة العربية السعودية، وكلٌ تناوله من موقع تخصصه وزاوية منهجه. فأوضحوا شيئا كثيرا من نباتات جزيرة العرب .

ثم كان هذا الكتاب وعنوانه ((النَّبات في جبال السَّراة والحجاز)) وهو معجم لغوي نباتي مصور، أرجو أن يكون متميزًا في منهجه، فريدًا في مادته، يستفيد منه العالم والمتعلم. حفزني إلى تأليفه حبي الشديد لهذه اللغة العظيمة؛ لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، حبًا انطوى عليه قلبٌ مفعم بهوى دفين، وولع مكين بالنَّبات وتسلق الجبال، وحنين إلى ماض جميل كنت فيه طفلاً صغيرًا ثم شابًا يافعًا أرعى الغنم وأحمي الزرع في قريتي الهادئة الجميلة قرية (حزْنَة) مسقط الرأس، ومرابع الطفولة، ومدارج الصبِّا، فيها وما جاورها من موطني الأول في جبال السَّراة. الأمر الذي أتاح لي معرفة كثير من نباتات تلك الجبال وحيواناتها وطرقها وكهوفها وشعابها وأوديتها وعيونها . وحيث استقر بي المقام في خير بلد في طيبة الطيبة؛ مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي واسطة العقد من جبال الحجاز، فقد عرفت من تلك الجبال ونباتاتها ما شجعني ورغب إليَّ في أن تكون ضمن عملي في هذا الكتاب .

ولم أكن بدعًا في الكتابة عن النَّبات، بل عن النَّبات في جبال السَّراة والحجاز خاصة، فقد سبق إلى ذلك الأئمة الأبرار؛ من علماء اللغة وغيرهم. ومن أولئك عَرَّام السُّلَميّ في كتابه النادر (أسماء جبال تهامة وسكانها) فقد أورد أسماء كثير من نباتات جبال الحجاز والسَّراة، ونقلها عنه أصحاب معاجم البلدان أمثال البكريّ وياقوت وغيرهما. وكذلك ذكر أبو زيد في (كتاب الشَّجر والكلأ) عددًا من نباتات جبال تهامة والحجاز. وذيَّل الأصمعي كتابه في (النَّبات) بفصل خَصّ به النَّبات في جبال السَّراة، وصدَّره بآخر عن النَّبات في جبال الحجاز، عدد فيهما جملة صالحة من نباتات تلك الجبال. ثم أفرد أبو عبيد في كتابه (الغريب المصنف) بابًا خاصًا عن نباتات جبال السَّراة، سماَّه (باب أشجار الجبال) نقل معظمه عن الأصمعي، وكذلك فعل ابن قتيبة في كتاب الجراثيم فذكر باب الشجر والنبات في السَّهْل والجبل . ثم جاء أبو حنيفة الدِّينوريّ فروى عن أعراب السَّراة كثيرا من أسماء نباتات بلادهم مع تحليتها (٢). وأفرد ابن سيده في كتابه (المخصص) بابًا مستقلاً للنبات سماه كأبي عبيد (باب أشجار الجبال) ذكر فيه معظم نباتات جبال السَّراة والحجاز، مع تحلية أكثرها. ويلاحظ أن معظم الأنواع النباتية التي ذكروا، ما زالت باقية إلى اليوم، وعلى التوزيع الجغرافي نفسه؛ وهذا يعني أن المناخ الذي كان سائدًا في ذلك العصر لا يختلف كثيرًا عنه في عصرنا هذا .

ولا يخفى أن جبال السَّراة وتليها جبال الحجاز التي تعد امتدادا لها، قد تميزت، منذ القدم، دون غيرها من الأقاليم الأخرى بوفرة الغطاء النَّباتي وتنوعه، ساعد على ذلك، بإذن الله، عوامل بيئية جيدة، من أهمها اعتدال مناخها وغزارة أمطارها (٣) . الأمر الذي شجع أولئك العلماء على دراسة نباتاتها في أبواب أو فصول خاصة، أو الجلوس إلى أهلها والرواية عنهم مباشرة، كما فعل الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري، وغيرهما من علمائنا الأوائل . إلا أن كثيرا من الألفاظ أو الدلالات النَّباتية التي عزاها أولئك الأئمة إلى تلك الجبال تصعب معرفتها لدى طائفة كبيرة من الباحثين والمهتمين بالنَّبات عامة، وكم هم أولئك الذين يرجعون إلى تلك المصادر أو إلى غيرها من أصول اللغة والأدب فيجدون أنفسهم أمام عدد كبير من ألفاظ النَّبات مجردة من الوصف، أو لا يجدون وصفا لها بأكثر من قولهم : ((وهو معروف)) أو ((وهو شجر)) أو ((وهو نبات)) . أو يجدون ألفاظا لا ينطبق وصفها المذكور على مسمياتها. وربما وجدوا روايات مختلفة تصل أحيانا إلى حد التناقض، وأخطاء نقلها أولئك القدماء عن غير قصد، لأن كثيرا منهم كان ينقل سماعًا بلا مشاهدة، وليس من سمع كمن رأى. ومن ذلك قولهم: الضَّبر يزهر ولا يثمر، وإن البَشَام والتَّنْعيم والحلّ والضَّهياء والثُّعْب والمَظّ لا ثمر له، وجعلهم البَكَا، وهو سام قاتل، من أشجار السواك، وتفسير الضَّرف بالتين، والعُرْفُط بالطَّلح، والقان بالنَّبْع، والنَّدْغ أو السِّحاء بالصَّعْتر البريّ. وتشبيه الصَّوْم وأوراق الأَثْب بالأثل، وتشبيه أوراق الشَّوْحَط بأوراق الطَّرْخُون، والخلط بين الشَّوْحَط والنَّبْع والسَّراء والنَّشَم والشِّرْيان، أو جعل هذه الأنواع كلها شجرة واحدة تختلف باختلاف منابتها. وقولهم بأن العَفَار لا ورق له، وكذلك قالوا عن السَّلَع، وقول بعضهم عن النَّشَم: إنه شجر خَوَّار، والصَّوْم شجرة قبيحة المنظر، ليس لها ورق، وتشبيه الضَّهْيَاء بالعُنَّاب، وورقها بورق الجوز، وثمرها بثمر الصنوبر، ونَورها بنَور الضِّرْو. وإن نور الشَّيْعة والسِّحاء أحمر، وإن القَرَظ هو ورق السَّلَم، وإن السَّوْسَن لا ينبت بأرض العرب، وإن الجَعْدَة مما ينبت على الأنهار ... ومن أوهام بعض المعاصرين خلطهم بين الثُّعْبَة والأَثْبَة، وبين هذه الأخيرة والجميزة .

ولكل ما ذُكر وما سيذكر من أهداف لاحقة، عقدت العزم، مستعينًا بالله، على تأليف هذا الكتاب، الذي يضم بين دفتيه الكثير والمهم والنادر مما ذكره المتقدمون من نباتات جبال

(١) ينظر : تاريخ النَّبات عند العرب ٢٧ – ٢٢٨، و(كتب النَّبات) مقال للدكتور حسين نصار، منشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، ص ٥٧٨ – ٦٠٨ (المجلد ٣٥ – ١٣٧٩هـ) .

(٢) أي وصفها .

(٣) سأخص هذا الموضوع بحديث أوسع في التمهيد، إن شاء الله .



وادي قراقر (الديسة) ـ شرق ضباء

السَّراة والحجاز، سواء ما نبت منها في شعاف تلك الجبال وأصدارها وأغوارها التهامية، أو نبت على سفوحها المنحَدرة إلى الشرق، وسواء كان ذلك من الأشجار الكبيرة، أو من الشجيرات الصغيرة، وسواء كان ذكرهم لها على سبيل الإجمال أو التفصيل. وربما ذكرت من نباتات تلك الجبال، ما نبت أيضًا في هضاب نجد وغيرها من المناطق . وكل ذلك مما ينبت بريًا من تلقاء نفسه، وليس للإنسان دخل في زراعته ورعايته .

وبعد، فإني لا أدَّعي لهذا العمل الكمال أو الإحاطة بجميع الأنواع النَّباتية في تلك الجبال التي تعد أكبر الأقاليم النَّباتية في جزيرة العرب. وكذا لا أزعم أنني استقصيت كل معارف الناس عما ذكرت من تلك النَّباتات، فإن ذلك مما تتقاصر دونه الأعمار، ولا تطمح إلى غايته الأبصار، فكيف بمن سعى إليه بهمة فاترة وصوارف متواترة ! ولكن ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك جلُّه. ومن هنا بادرت إلى إخراجه بهذه الصورة وعلى هذا القدر، وقد رأيت سنوات العمر تمضي على عجل، فربما انقضى الأجل وانقطع العمل، وهذا الكتاب لم يخرج، وإني عازم، بإذن الله تعالى، إن بقي في العمر مهلة، وفي الزمن فسحة، أن أستوفي في طبعات لاحقة أنواعًا أخرى عرفتها من نباتات تلك الجبال، مما ذكرته المصادر أو أغفلته. فإن تعذَّر عليّ، فأرجو أن يكون هذا العمل محاولة يهتدي بها غيري في مستقبل الأيام إلى عمل أوسع وأشمل، يجمع شتاته، ويجبر وهنه، ويصلح غلطه. فإن الإنسان محل الغفلة والنسيان .

ولقد شرعت في هذا العمل، وأنا أرجو أن يحقق، بإذن الله تعالى، الأهداف التالية :

١ – التعريف بعدد كبير من النَّباتات التي وردت في المصادر اللغوية معزوّة إلى جبال السَّراة والحجاز، ومنها الأنواع النادرة أو المهددة بالانقراض. ويشمل ذلك التعريف بأسمائها ومسمياتها وأنواعها وكثير من صفاتها ومنافعها، معرفة بينة تعتمد على المشاهدة والتجربة وسؤال أهل الخبرة، ثم تصويرها وتصوير أجزائها، لتوضيح الفروق، ودفع الغموض، فربما أغنت الصورة الواحدة عن الإطناب بكثير من الوصف .

٢– التحقيق في كثير من الروايات القديمة حول ألفاظ بعض النَّباتات ومدلولاتها، وتصحيحها، أو تصحيح ما أصابه التحريف أو التصحيف منها .

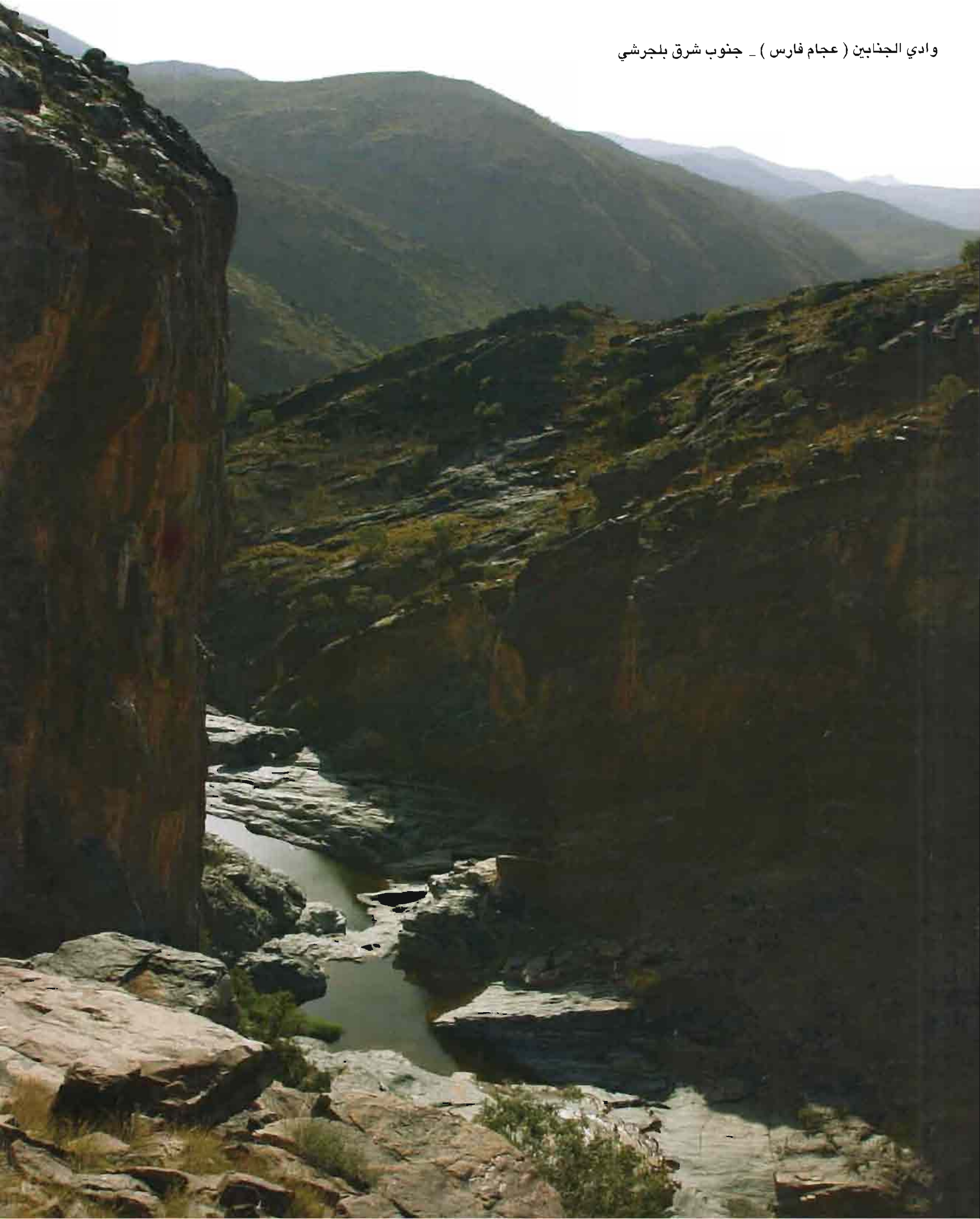
٣– بيان أن عددا من الألفاظ النَّباتية التي ذكرتها المصادر اللغوية، على أنها أسماء لنباتات مختلفة إنما هي أسماء مترادفة لنبتة واحدة، وكذلك العكس حين يذكرون اسما واحدا لأنواع نباتية مختلفة. وذلك أن اللغويين كانوا يدونون ما يسمعونه من رواة تختلف لغاتهم أو لهجاتهم باختلاف قبائلهم وبيئاتهم، فنقلوا منهم ما لم يشاهدوا، فوقعوا في التكرار أو التعميم عن غير قصد .

٤– إحياء عدد من ألفاظ النَّبات التي لم تعد تعرف مسمياتها اليوم؛ بسبب ابتعاد الناس عن التعامل معها في بيئاتها الأصلية، أو الانتقال إلى بيئات جديدة لا تُعرف فيها تلك النَّباتات . مع العلم أن كثيرا من نباتات جبال السَّراة والحجاز مازالت معروفة في بيئاتها الطبيعية بأسمائها العربية الفصيحة، فإن جُهل اسم في ناحية ما، عُرف في غيرها .

٥– حاجة الباحثين في شتى التخصصات لمعرفة تلك النَّباتات؛ إذ إن كثيرا من ألفاظ النَّبات التي ترد في كتب التفسير والحديث واللغة والأدب، ودواوين الشعراء، وكذلك في كتب المفردات الطبية، لا تُعرف مدلولاتها اليوم.

٦– بيان أن اللغة العربية من أغنى اللغات الحية في مفرداتها ودلالاتها، وأنها كانت، ولا تزال، قادرة على استيعاب جميع ألفاظ العلوم وأغراض الحياة صغيرها وكبيرها، وأنها قد استوعبت جميع ألفاظ النَّبات في الجزيرة العربية، وعبرت عن صفاته وخصائصه بأدق العبارات وأوجز الألفاظ، وأن استعمال تلك الألفاظ أيسر على الباحثين وأقرب إلى التحقيق، وأوثق في تسمية النَّبات من استعمال الاسم الأعجمي أو استحداث اسم جديد له . وإذا كان الأمر كذلك فحري بنا المبادرة إن أردنا لأنفسنا البقاء تحت مظلة هذه اللغة المجيدة، التي تكالب عليها الأعداء من خارج حدودها، ومن داخلها، فأخذوا يروجون الدعوات المشبوهة التي تكرّس فكرة أنّ اللغة العربية فقيرة في مفرداتها ومصطلحاتها، فلا تصلح لأن تكون لغة العلم والحضارة في هذا العصر .

٧– الإسهام في تعريب ألفاظ النَّبات التي تُدَرَّس في كثير من كليات الطب والعلوم والصيدلة من بلادنا العربية، وبخاصة ما كان من نبات جزيرة العرب، بمصطلحات أجنبية، وضعها باحثون أو رحَّالة غربيون مغامرون جاءوا إلى هذه الجزيرة، على حين غفلة وخمول من أبناء العربية، يحملهم على ذلك دوافع مختلفة ظاهرة وخفية، فعرفوا كثيرا من نباتاتها، وخلعوا عليها أسماءهم الشخصية أو أسماء لاتينية قديمة، وربما كان من تلك الأسماء ما يعود إلى أصول عربية محضة كالقَطَف والضَّبر والعُرْفُط والسَّيَال والرَّتَم والقَضَاب والعَمْقَى والحَرْمَل والمُرُّ والعَدَن، وغيرها كثير. وقد انتقلت إلى جامعاتنا، للأسف، بتلك الرطانة الأعجمية، أو بأسمائها العربية تلك، ولكن بلكنة أعجمية محرفة، واستعملها الدارسون في تلك الجامعات، بل تباهوا بمعرفتها واستعمالها بتلك العجمة أو اللكنة، وربما جهلوا أسماءها أو أصولها العربية التي عرفها آباؤهم وأجدادهم، وتكلموا بها عبر قرون طويلة، بدأت من نحو ألفي سنة مضت أو يزيد من تاريخ هذه اللغة . ولا يخفى أن حركة التعريب في الوطن العربي تسير متباطئة أو تكاد تتوقف، بل تُحارب أحيانا ممن يشغلون بعض المناصب القيادية في سلك التعليم والجامعات، وهم، كما يقول الدكتور أحمد الضبيب، بين فئتين: فئة تجهل اللغة العربية جهلا يكاد يكون تاما، فهي تشعر بالعجز عن أداء هذه المهمة، وأفراد هذه الطائفة يتصرفون بمزيج من الخجل المستتر والمكابرة المعلنة، ويرون أن بقاء الحال على ما هو عليه يريحهم من جهة، ويحفظ لهم كرامتهم من جهة أخرى . وفئة مستغربة مُستلبة، لا ترى الدنيا إلا بعيون غربية، وتعتقد أن استعمال اللغة الأجنبية في تدريس الطب والعلوم، هو الخيار الوحيد للنهضة، وأن الإقدام على استعمال العربية ضرب من الهوس القومي، يرى أفراد هذه الفئة ذلك، على الرغم من هذا الإخفاق الذريع في نقل العلوم والتقنية إلى الوطن العربي؛ بفضل سياستهم التعليمية الفاشلة التي دامت أكثر من ثمانين عاما، قضوها كلها في تدريس الطب والعلوم



وادي الجنابين (عجام فارس) ـ جنوب شرق بلجرشي

باللغة الأجنبية . وهل يراد لنا أن ننتظر قرونا أخرى لا ندري مقدارها كي نصل إلى التقدم المنشود على أيديهم؟ وهم يعلمون أن جامعات الكيان الصهيوني قد ترجمت جميع العلوم إلى العبرية، وكانت لغة مندثرة، لا تاريخ لها ولا حضارة، فجعلت منها لغة العلم والأدب والحياة. بل إن كل أمة من الأمم تدرس بلغاتها القومية جميع فروع العلم والآداب والتقنية، كدول آسيا الناهضة ودول أمريكا اللاتينية، ودول أوروبا الشرقية، ولم تشكك أمة من تلك الأمم في قدرة لغتها على استيعاب العلوم الحديثة، فهل أمة العرب أقل شأنا من غيرها ؟! (١) .

والجميع يعلم أن استعمال العربية في التدريس ييسر على الطالب سرعة الفهم دون عائق لغوي، وبذلك يزداد تحصيله الدراسي ويرتفع مستواه العلمي، وذلك يعد تأصيلا للفكر العلمي في البلاد، وتمكينا للغة العربية من الازدهار، والقيام بدورها في التعبير عن حاجات المجتمع، وألفاظ الحضارة والعلوم ومصطلحاتها . ومعلوم أن اللغات تضعف بضعف أهلها، وتقوى بقوّتهم، وما انتفع قوم بعلم لم يزرعوه في لغتهم (٢) .

٨- التوفيق بين المعاجم العربية القديمة والعمل المعجمي الحديث ؛ وذلك بإيجاد نوع من الألفة والتنسيق بين مصطلحات القدماء ومناهجهم في تحلية النّبات، وبين المعاصرين الراغبين في تأليف المعاجم اللغوية الحديثة .

٩ - إن معظم الرواة الذين نقلت عنهم في هذا الكتاب هم من كبار السن، وأكثرهم كانوا أو ما زالوا رعاة، ولهم معارف واسعة وثاقبة بنباتات بلادهم. وإن التأخر في تدوينها وتوثيقها سيحول، في حال موت أولئك، دون الاستفادة من معارفهم تلك، ومنها معارف قيّمة لم تدونها المصادر العربية، وبقيت حية تواترت الأجيال على نقلها من عصور الرواية الأولى حتى انتهت إلى هؤلاء. وهي، بلا شك، ثروة علمية كبيرة، ستندثر بموتهم؛ فنخسرها إلى الأبد؛ وذلك لأن الأجيال المعاصرة لم يعد لها اهتمام بتلك المعارف؛ لعدم الحاجة إليها أو الاستغناء عنها بوسائل الحضارة الحديثة. وما يمنع أن نبادر ونعيد النظر في تلك المعارف، وأن نطورها بما يلائم الحياة المعاصرة ؟ لأن من الخطأ الفادح الاعتقاد بأن تلك المعارف قد عفاها الزمن، وأنها لن تكون مهمة مرة أخرى فيما يُستقبل من الزمان . وهل نأمن حوادث ذلك الزمن وصروفه ؟ فالدنيا دُوَلٌ، ودوام الحال من المحال !

١٠- امتد عملي في هذا الكتاب ليشمل رقعة جغرافية واسعة، تمتد عبر سلسلة جبال السَّراة والحجاز من أقصى جنوبها إلى أقصى شمالها . وذلك على أمل أن يكون هذا الكتاب إضافة إلى مكتباتنا العربية التي تفتقر إلى كتاب باللغة العربية يُعرِّف بنباتات تلك الجبال التي نشأ فيها من قديم الزمان أنواع كثيرة من النّباتات النادرة والمتنوعة، قل أن يوجد لها نظير في سائر أرجاء المعمورة . وعليه فقد قيدته بعنوان (النّبات في جبال السَّراة والحجاز) ليوافق التقسيم الذي درج عليه كثير من المتقدمين، وقلدهم معظم المعاصرين؛ فقسموا مرتفعات غرب الجزيرة العربية إلى قسمين: جبال السَّراة أو السَّروات، وهي تمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية إلى شمال الطائف، ثم جبال الحجاز، وتمتد من وادي السيل شمال الطائف إلى جبال مَدْيَن قرب خليج العقبة، ولم أنص على هذه الأخيرة في العنوان، بل أدرجتها ضمن جبال الحجاز؛ لأنها تعد امتدادا طبيعيا للأجزاء الشمالية من جبال الحجاز؛ من حيث التكوين والمناخ وأنواع النّبات، وبالرغم من ذلك فقد عدها بعض الباحثين قسما ثالثا من تلك المرتفعات (٣).

وأما المنهج الذي سلكته في تأليف هذا الكتاب، فهو منهج وصفي استقرائي، سرت فيه وفق الخطوات التالية :

١ - جمعتُ أسماء النّباتات المعزوة إلى جبال السَّراة والحجاز، بالرجوع إلى الأصول من معاجم اللغة والنّبات. وعوّلت في التعريف بها عند القدماء على كتاب الشجر والكلأ، لأبي زيد (ت - ٢١٥هـ) وكتاب النّبات، لأبي سعيد الأصمعي (ت - ٢١٦ هـ) . وأكثر أسماء النّبات في هذين المصدرين غير محلاة تحلية كافية تُعرَّف به، وليست مرتبة على الحروف بل على الموضوعات، ثم كتاب النّبات، لأبي حنيفة الدينوري (ت.٢٨٢هـ) ومعجم العين للخليل بن أحمد (ت - ١٧٥هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري (ت ــ ٣٧٧هـ) .

وكان كتاب النّبات لأبي حنيفة أحمد بن دواد الدينوري العمدة فيما نقلته عن أولئك القدماء؛ ذلك أنه أشهر كتب النّبات وأوسعها وأوثقها، وأبلغها أثرا في معاجم العربية ومؤلفات علماء النّبات عامة، استقصى فيه مؤلفه، رحمه الله ((ما نطقت به ألسنة العرب من أسماء النّبات، سواء ما يختص منها بنص اللغة أو بالنّبات من جهة شرحه شرحا علميا بعد معاينة النّبات في أماكنه وملاحظته بنفسه. وزاد كثيرا فيما وجده من النّبات على من تقدمه من الباحثين. فلم يترك شاردة ولا واردة إلا أثبتها في كتابه حتى فاق بهذا المصنف مَنْ تقدمه منْ علماء اللغة ومدوِّنيها والباحثين في النّبات ... وقد صار هذا الكتاب عمدة اللغويين الذين أتوا بعد أبي حنيفة، فما منهم إلا ونقل عنه))(٤) . وليس من المبالغة أن نعد هذا الكتاب أكبر موسوعة لغوية مختصة بالنّبات؛ من حيث أعيانه وأجناسه وبيئته الطبيعية في الجزيرة العربية، مع كل ما يتصل بذلك من المنافع وأوجه الاستعمال، كالدباغة والصباغة والخضاب والطيب والوقود وتربية النحل وصناعة السلاح والآنية وغير ذلك، مع اهتمام واسع بمسائل اللغة والأدب، وما رُوي في ذلك من أشعار وأمثال تقوم مقام الشواهد (٥) .

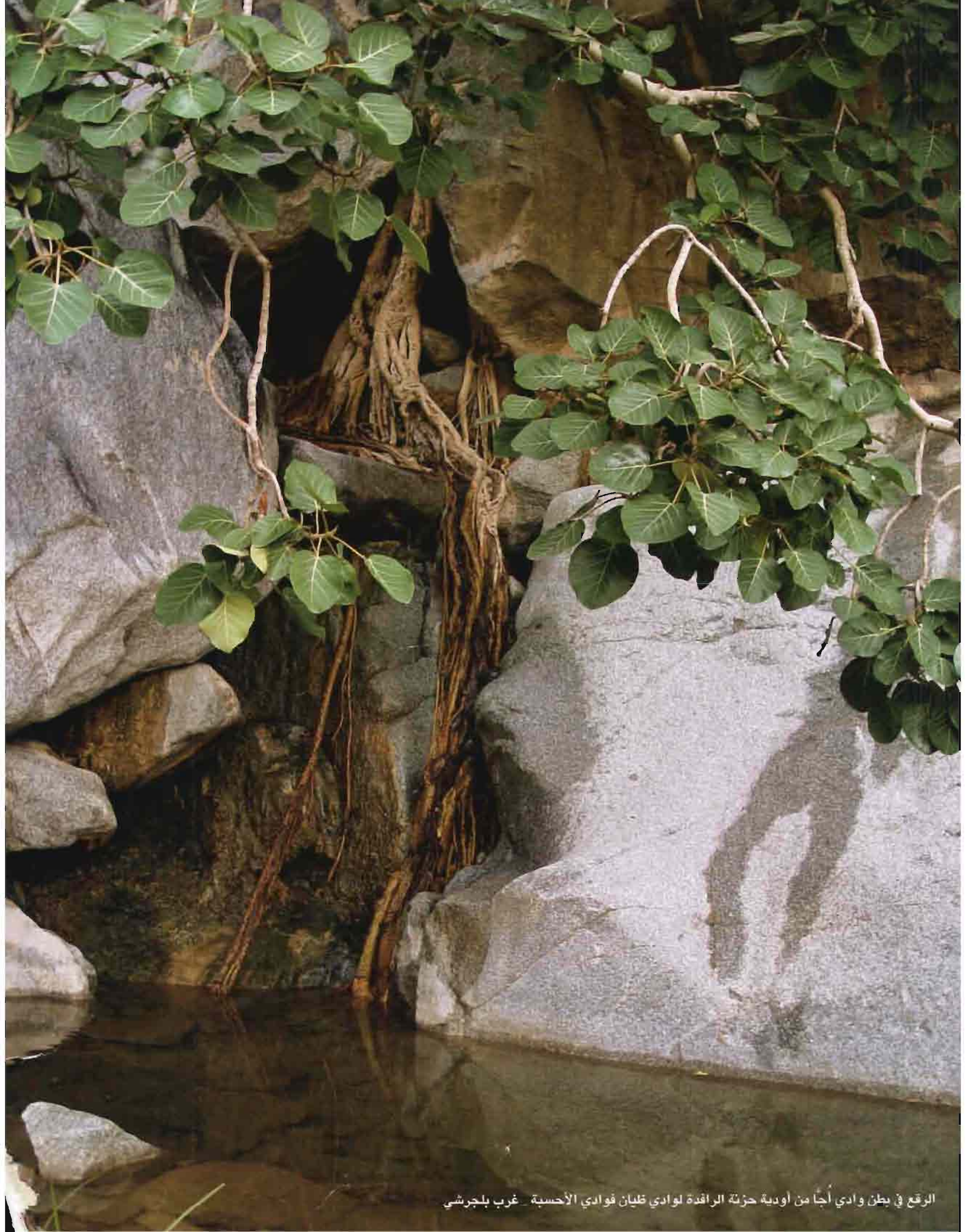
---

(١) اللغة العربية في عصر العولمة ٤٣ - ٤٥ (بتصرف يسير) .

(٢) ينظر : مقدمة في تقسيم علم النّبات (مقدمة الناشر) ، وجامعتنا وضرورة تعريب المصلحات العلمية ، مجلة المنهل ص ٤ - ٢٢ . (العدد ٥٨٥ ، ١٤٢٤هـ) .

(٣) ينظر التمهيد . وفيه خلاصة أقوال القدماء والمعاصرين في أقسام جبال السرّاة والحجاز وتحديدها . (٤) تاريخ النّبات عند العرب ٥٢ - ٥٣ .

(٥) عمدة الطبيب في معرفة النّبات ١ / ١٢ (بتصرف) . وفي كتاب الملتقطات الضائعة من كتاب النّبات لأبي حنيفة، أفاض الدكتور محمد حميد الله فيما كتبه عن المؤلف والكتاب بما يغني عن الإطالة هنا .



الرقع في بطن وادي أُجًا من أودية حزنة الرافدة لوادي ظيان فوادي الأحسبة _ غرب بلجرشي

كما أنه تفرد بروايات نادرة عن أعراب من أهل السَّراة، وصفوا نباتات بلادهم بلغة عربية نقية، وأسلوب عالي الفصاحة. وكان وصفهم، في مجمله، واضحا مفصلا دقيق العبارة، ينأى عن الغرابة والتعقيد، وقد ميزوا الفروق الدقيقة بين الأنواع، بل وعرفوا تصنيف بعضها . فكان لهم قصب السبق في الوصف العلمي الدقيق للنبات، مع وجود بعض القصور عن المنهج العلمي الحديث، لكنه بالنسبة إلى عصرهم عمل علمي يثير الإعجاب والتقدير .

وتذكر المصادر القديمة أن كتاب النَّبات لأبي حنيفة كان يقع في ستة مجلدات (١)، وقد أتى الزمان على جل هذا الكتاب، فلم يصلنا منه إلا الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس، وقطعة من النصف الثاني من هذا الجزء (٢) .

تحدث المؤلف في الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس عن مسائل عامة ذات علاقة بالنَّبات، فتحدث فيه عن الرعي والمراعي، والروائح، والأصباغ، والصموغ، والدباغة، والحبال، والقسي والسهام، والزناد، والنحل والعسل، وما إلى ذلك .

وأما المتبقي من الجزء الخامس فهو معجم لغوي رتبه المؤلف على أوائل الحروف، وفيه تحلية لأعيان النَّبات من حيث شكله العام، وصفة أوراقه وأزهاره وثماره، وربما ذكر منابته، والنوع الذي ينتمي إليه . وهذا الجزء يبدأ بحرف الهمزة، وينتهي بحرف الزاي .

ثم جمع الدكتور: محمد حميد الله من كتب اللغة والطب وغيرها ما نُقل عن أبي حنيفة في النَّبات، فكان ما جمعه في جزءين، الأول في مسائل عامة عن النَّبات، وهي المسائل التي وردت في الأجزاء المفقودة من الجزء الأول إلى الرابع، وبلغت صفحات هذا الجزء (٦٩٢) صفحة . وأما الجزء الثاني فهو معجم لغوي أتم به ما تبقى من الجزء الخامس، ويشمل المفقود من الجزء السادس، ابتدأه بحرف السين إلى آخر الحروف . وقد أورد في هذا الجزء تحلية لـ (٦٣٧) نبتة . وقد عولت على هذا الأخير، وأحلت عليه في الحواشي على أنه الجزء السادس من كتاب النَّبات .

ونقلت بعض أقوال أبي حنيفة التي لم ترد في الأجزاء المطبوعة نقلتها مباشرة من كتاب التكملة للصغاني (ت – ٦٥٠ هـ) أو من كتاب عمدة الطبيب لأبي الخير الأشبيلي (من علماء القرن السادس الهجري) وقد نقل عن أبي حنيفة جل ما أورده في كتابه عن أسماء نباتات جزيرة العرب وصفاتها (٣) . وأخرى نقلتها، كذلك، من كتابي المخصص والمحكم، لابن سيده (ت – ٤٥٨ هـ) .

وربما نقلت مع قول أبي حنيفة أقوالا لغيره من العلماء ممن سبقه أو جاء بعده، وخالف أبا حنيفة، أو ذكر شيئا من صفات النَّبات لم يذكره أبو حنيفة . ولم أنقل، خشية الإطالة والتَّضَخُّم، كل كلام قاله أبو حنيفة أو غيره من المصادر المعتمدة، بل اكتفيت منها بالمهم الذي يفي بالغرض من غير إخلال. وتركت الخوض في كثير من الخلاف، وأحلت على تلك المصادر في الحاشية، وذيلتها بعدد آخر من المصادر اللغوية والأدبية والطبية ورد فيها ذكر للنبات، سواء على سبيل الإجمال أو التفصيل، فأحلت أولا على الدواوين الشعرية، ثم كتب النَّبات اللغوية، ثم معاجم الموضوعات التي أفردت أبوابا أو فصولا خاصة بالنَّبات، ثم كتب المفردات النَّباتية، وختمت الإحالة بأهم المعاجم العربية، مرتبة حسب وفاة مصنفيها . والتزمت ذلك في جميع مواد هذا الكتاب؛ لتوفير الوقت والجهد لمن أراد التأكد أو التوسع في البحث من خلال العودة إلى تلك المصادر .

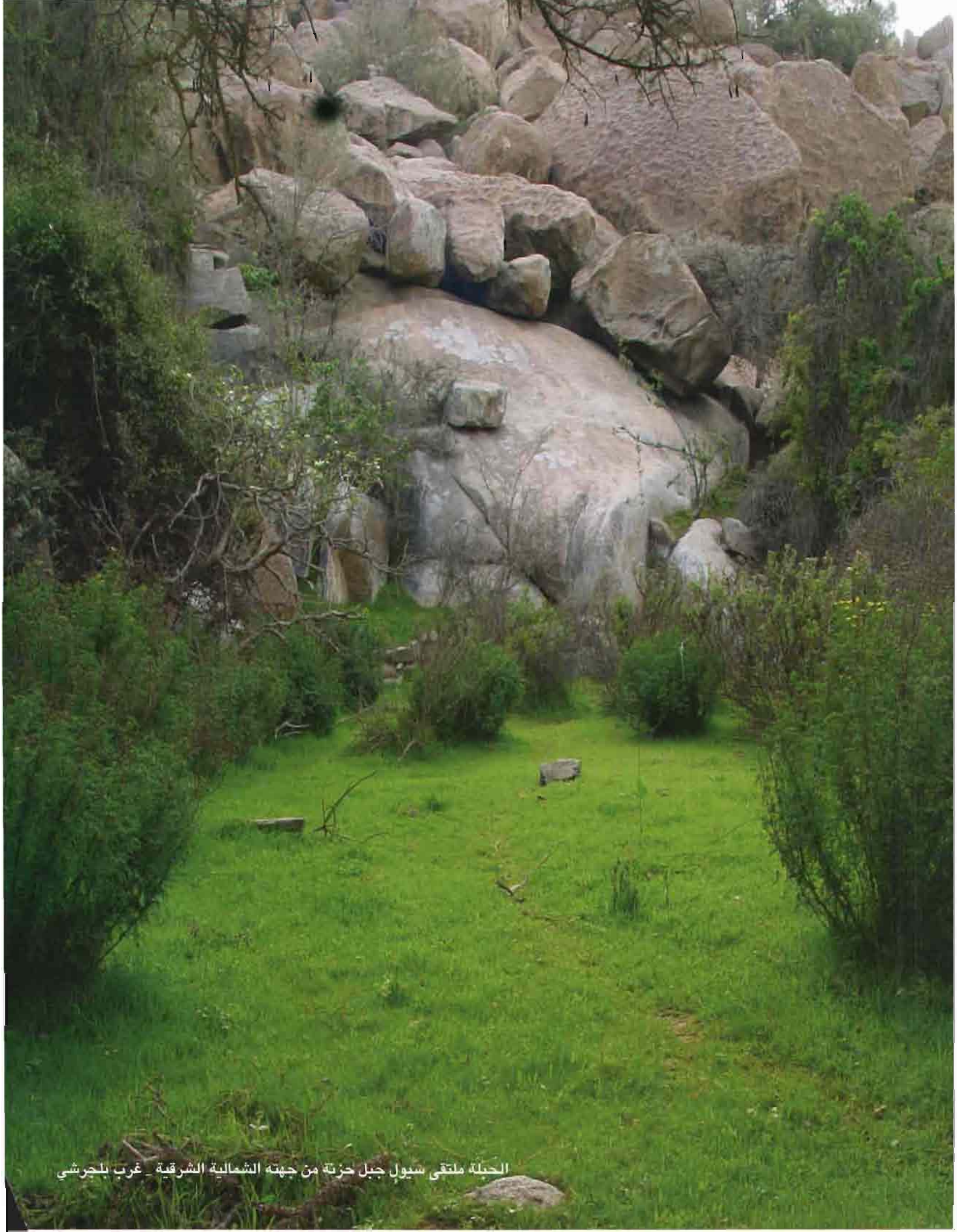
٢– صدرت كلامي بكلام أولئك الأعلام في تعريف النَّبات ووصفه؛ لأن ذلك يتيح للأجيال المعاصرة الفرصة لمعرفة جهود علمائنا السابقين في الكتابة عن النَّبات، ومعرفة أساليبهم في ذلك وفهمها، والتعود عليها، والاقتداء بها، بل والزيادة عليها. وكذلك لتصحيح ما قد يرد في كلامهم أو بعض مروياتهم، من أمور تخالف كثيرا أو قليلا حقيقة ما عرفته عن النَّبات معرفة بينة قوامها الخبرة والمشاهدة والمتابعة عن كثب. وقد جعلت الصفحة اليمنى في بدء كل مادة خاصة بكلام أولئك الأعلام، وميزته بخط أسود عريض .

٣– بعد تلك المقدمة من أقوال السلف الأبرار، شرعت على متن الصفحة المقابلة في تعريف النَّبات، مصدرا كلامي بعبارة : ((قلت)) : فبدأت أولا بذكر اسم النبتة، مفردًا وجمعًا، مع ضبطه بالحركات أو الحروف، ثم ذكرت حجم النبتة وعمرها، فأذكر إن كانت شجرة أو شجيرة، حولية أو معمرة، ثم أذكر منابتها من جبال السَّراة أو الحجاز، ثم أحدد انتشارها العمودي بذكر الارتفاع الذي تنبت فيه، مستعينا على ذلك بنظام (G.P.S) لتحديد الأماكن وقياس الارتفاع عن سطح البحر، والمدمج مع نظام (G.S.M) للاتصال عبر الأقمار الصناعية (الثُّريَّا) . وذكرت في ذلك التحديد الحد الأعلى والأدنى للغالب من منابتها، ذكرته بألفاظ المئات، هكذا مثلا (٩٠٠ – ١٢٠٠م) ونادرا ما أذكر الأعداد المركبة بينهما وألفاظ العقود . وإن لم يكن لها في الارتفاع حد أدنى، أي أنها تنبت قريبا من مستوى سطح البحر، فإني هنا أذكر الحد الأعلى فقط . وقد أذكر الحد الذي تبدأ منه أو تنتهي إليه في انتشارها الأفقي من تلك الجبال . ثم أذكر هل هي قائمة على ساق أو معترشة، زاحفة أو متسلقة، وأذكر أيضًا الحد الأعلى والأدنى للارتفاع أو الطول الذي تصل إليه . ثم أصف النبتة بعد ذلك وصفا ظاهريا مفصلا، فأصف جذعها أو ساقها، وأغصانها، وأوراقها، وأزهارها وثمارها، وأجمل في وصف الزهرة أو أفصل بما يوضح الفرق بين نوعين متشابهين من فصيلة واحدة أو بين نوعين من فصيلتين مختلفتين اشتركا في اسم

(١) خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٢٥ .

(٢) نشر برنهارد لفين الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس في بيروت عام ١٩٧٤م. ونشر قطعة من الجزء الخامس تبدأ بحرف الهمزة وتنتهي بحرف الزاي، في مطبعة ليدن عام ١٩٥٣م .

(٣) عمدة الطبيب ١ / ١٤ .



الحَبلة ملتقى سيولِ جبل حزنة من جهته الشمالية الشرقية _ غرب بلجرشي

واحد . وفي أثناء وصف الأوراق والأزهار والثمار أذكر، في الغالب، حجمها إما بالوحدات الصغيرة من المتر، أو بالتشبيه التقريبي بأوراق شجرة أخرى شائعة مشهورة، أو بنحو ذلك مما هو شائع معروف، وكذلك الأزهار والثمار. وأذكر في أثناء وصف الأوراق هل هي من الأوراق الدائمة أو المتساقطة، ثم هل هي من المراعي، وهل يأكلها الناس، وإن كانت كذلك، فهل يأكلونها نيئة أو مطبوخة، وكذلك الثمار، أذكر ما يؤكل منها وما لا يؤكل، وربما وصفت بذورها وطريقة انتشارها، وفي صفة الأزهار أذكر ألوانها وأحجامها، وأذكر إن كان لها روائح عطرية، وهل يجرسها النحل، أو نحوه من الحشرات، وإن كان كذلك، فهل ينتج منها العسل أو العكبر، أو أنه مما يتكاثر عليه فقط . وأذكر إن كانت النبتة سامة للإنسان أو الحيوان، وما درجة خطورتها . ثم أذكر ما عرفته أو سمعته من الناس في أثناء رحلاتي إلى ميادين البحث المختلفة من معارف عن تلك النَّباتات، فذكرت إن كانوا يستعملونها في الوقود أو في صنع الأواني والعصي والأسلحة، أو في تسقيف البيوت، أو الدباغة، أو صنع الحبال والأرشية. وذكرت ما يعالجون به مرضاهم من تلك النَّباتات . ولم أنقل، خشية الإطالة، الاستعمالات الطبية المذكورة عنها في كتب المفردات الطبية القديمة أو الحديثة، واكتفيت بالإحالة عليها. وأما الاستعمالات الطبية المحلية التي توارثها الناس منذ أزمنة قديمة، كابرا عن كابر، فقد ذكرتها ودونتها كما سمعتها، بغض النظر عن مدى صحتها، وحرصت على ذكرها ليطلع عليها قارئ هذا الكتاب عالما كان أو من عامة الناس، ولتكون بابًا مشرعًا لأصحاب الاختصاص من الصيادلة والأطباء وغيرهم من المهتمين بإجراء الأبحاث على النَّباتات الطبية. ولا ريب أن في تلك الاستعمالات التي عرفها الناس ومارسوها عبر أجيال طويلة، وأصبحت عند كثير منهم من المسلمات التي لا يشكون في صحتها، لا ريب أن فيها مادةً جديرة بالبحث والدراسة، ولاسيما أن هنالك توجهًا في جميع أنحاء العالم للعودة للطبيعة، والاستفادة من النَّبات علاجا طبيعيا وهبه الله لنا، يخلو من كثير من الأضرار والمضاعفات الخطرة التي تنتج عن تعاطي الأدوية الكيميائية التي إن أفادت في علاج عضو ما، أضرت بباقي الأعضاء، فضلا عن أسعارها الباهظة التكاليف التي تستنزف اقتصاد الأمة ومقدراتها .

٤- فرقت بين الأشجار الكبيرة المعمرة، والشجيرات أو الأعشاب الصغيرة معمرة كانت أو حولية، فما كان معمرا قائما على ساق أو جذع خشبي صلب متفرع إلى أغصان كثيرة، فهو شجرة كالعرعر والطلح والبشام، وما كان له ساق قصيرة، أو هشة، أو زاحفة، أو صلبة مرنة، معمرة أو حولية، فهو شجيرة كالخروع والظيان واللَّصَف والغَلف، أو هو عشبة كالقُرَّاص والجَعْدَة والغَضْوَر، وهي التي يقل ارتفاعها في الغالب عن المتر .

٥- وفي الجانب الميداني من هذا العمل قمت برحلات بحثية واستكشافية كثيرة ومتكررة إلى منابت الشجر، ودونت ملحوظاتي عن النبتة عند مشاهدتها، وكثيرا ما كنت أشم أزهارها وأتذوق أوراقها وثمارها، إلا ما علمت وتيقنت أنه سام لا يؤكل . وتحققت بالتجربة مما ورد في كثير من روايات القدماء وأوصافهم .

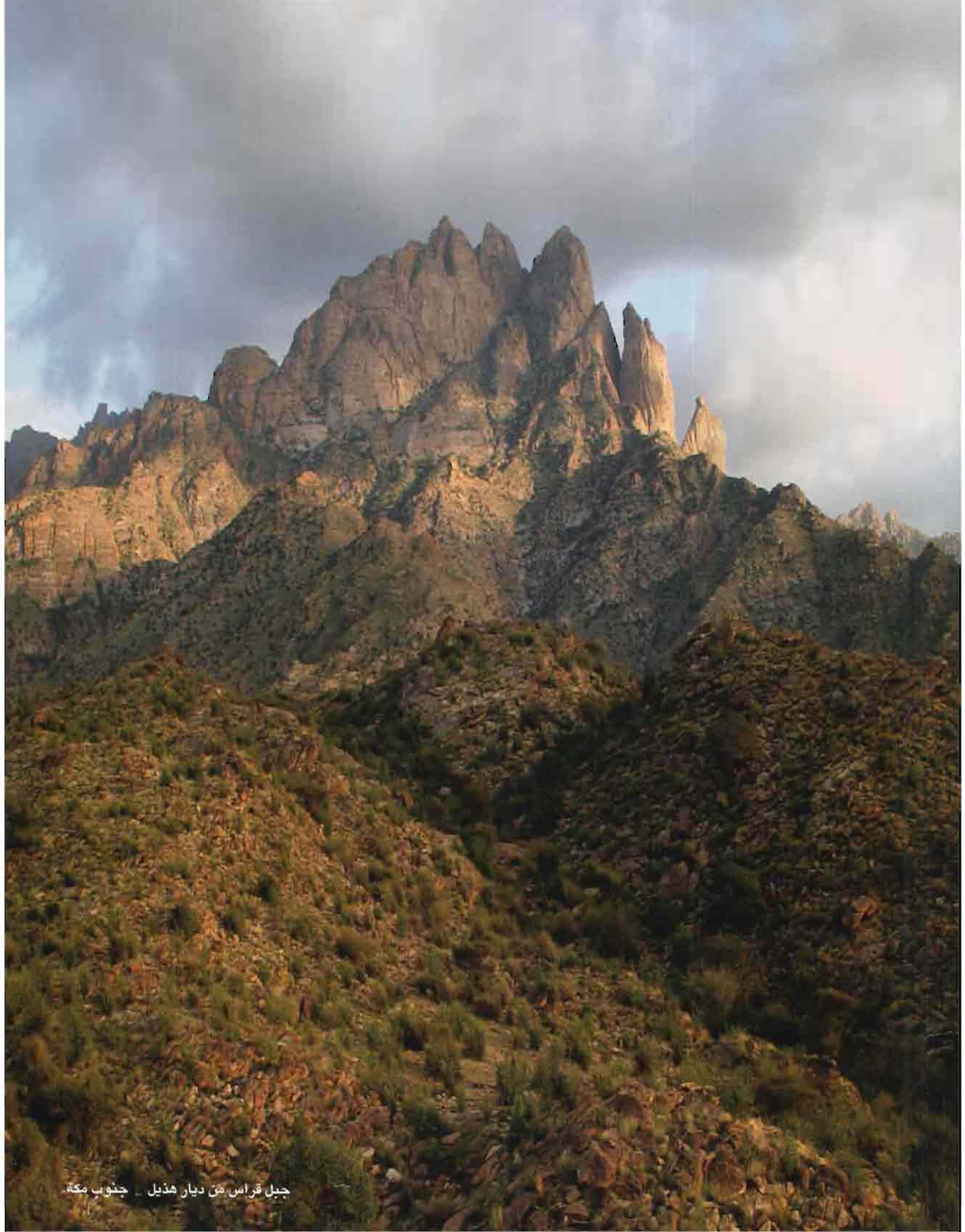
واتخذت في معظم رحلاتي الميدانية تلك أدلاء من أبناء القبائل أو المناطق التي رحلت إليها، فاستعنت بهم في معرفة المسالك وأماكن وجود النَّبات، وكنت أسائلهم وأتحدث إليهم عن معظم النَّباتات التي نرحل إليها أو نمر بها في طريق رحلتنا، فأسمع منهم معارف متنوعة ما بين لغوية وأدبية وأخرى طبية واقتصادية . وربما سمعت أساطير أو أخبارا خرافية لا يمكن تصديقها، ونقلت بعضها، بالرغم من عدم صحتها؛ لأنها كانت واقعا لا يمكن إغفاله من تاريخ أولئك الناس؛ يؤثر فيها سلبا أو إيجابا. وقد نقلتها في هذا الكتاب كما سمعتها من غير تغيير، سوى ما تقتضيه الصياغة.

وأكثر الأدلاء الذين اتخذتهم كانوا من أصحاب الخبرة والمعرفة، من كبار السن الثقات، ممن رعى الغنم أو ما زال في الخلاء يرعاها. وغالبا ما كنت أستوثق المعلومة الواحدة من غير واحد من أولئك الناس . وربما امتحنت بعضهم قبل مرافقته، فأسأله عن أنواع من النَّباتات المشهورة ثم الأقل شهرة، فإن وُفق في الجواب رافقته، وإلا انصرفت عنه بعذر لطيف، وبحثت عن غيره .

٦- عزوت إلى كل قبيلة أو قرية أو منطقة معارفها الخاصة عن استعمال كل نبتة، فإن كان الاستعمال شائعا أو منتشرا في قبائل كثيرة، أطلقت العبارة، بقولي : ويستعمله الناس من أهل السَّراة أو الحجاز في كذا، ولم أنص على قبيلة بعينها. وإذا صدَّرتُ عبارة ما بلفظ (وربما) فإنها تدل على أمر غير شائع، أو أنه نادر قليل الاستعمال .

٧- اعتمدت في تأصيل أسماء النَّباتات ومطابقتها على مسمياتها على مقارنة ما ذكره عنها المتقدمون بما ترجح لي من خبراتي السابقة بحكم الميلاد والنشأة ، ثم بما وقفت عليه بنفسي من خلال مشاهداتي الخاصة ومتابعتي المستمرة عبر عشر سنوات من البحث، وقد وجدت أن معظم الأسماء ما زالت تطابق مسمياتها في كثير من جبال السَّراة والحجاز، فإن جهل بها قوم عرفها آخرون بالفصيحة المروية أو باختلاف لفظي يسير . وربما وجدت النبتة معروفة باسم شائع غير الاسم المعجمي الفصيح، أو وجدت مع الاسم الفصيح أسماء أخرى محلية تختلف من منطقة إلى أخرى، وربما كان منها العربي الفصيح الذي فات المعاجم تدوينه؛ بدلالة انتشاره في مناطق واسعة من تلك الجبال، كالشُّطُب والعَدَن والغُرَاب والضِّرْئم وغيرها . وربما وجدت للاسم النَّباتي مدلولا يختلف تماما عن مدلوله عند القدماء، كالإلب والسنعبق . وربما جاء الاسم الفصيح دالا على مسميات مختلفة الأنواع أو الفصائل، كالحَرْمل والقُرَّاص والقان والصَّاب والعَفَار، فذكرتها جميعا في مكان واحد، وإن اختلفت فصائلها وأنواعها؛ لأن طبيعة العمل المعجمي تقتضي فعل ذلك . وابتدأت بالأشهر في الاستعمال اللغوي، وبالفصيح قبل العامي .

٨- ربما قادني وصف نبتة ما إلى أن أذكر معها بعض الأنواع أو الأجناس التي تنتمي إلى فصيلة تلك النبتة حتى وإن لم تشترك معها في الاسم، ولاسيما إذا كانت العلاقة بينهما قوية، كأن يشتركا في منبت واحد، ويكون بينهما من التشابه أو الخصائص المشتركة، ما يستدعي ذكرهما في مكان واحد،



جبل قراس من ديار هذيل _ جنوب مكة

كالضرفة والبدعة مثلاً، فوصفت ما استطردت إلى ذكره وصفًا مختصرًا، يبين الفرق ويدفع اللبس، مع وضع الصور الموضحة لتلك الفروق. ولم أشر إلى الرتب والطوائف والأقسام الكبرى التي تعد أكبر فئة تصنيفية في علم النَّبات، فذلك خارج عن أهداف هذا الكتاب ومنهجه.

٩- ذكرت في هذا الكتاب أنواعا من النَّبات لم يرد عن القدماء نص صريح يدل على أنها من نباتات جبال السَّراة أو الحجاز، برغم أنها من أهم نباتات تلك الجبال وأشهرها، كالتَّنْعِيم والسَّلَب والشُّبَارِق والكَتَا والنَّرْجِس، والسَّوْسَن، وغيرها.

١٠- أوردت الأسماء النَّباتية في هذا الكتاب مرتبة بحسب الحروف الهجائية، لا بحسب الفصائل والأنواع؛ وذلك لأنه كتاب في اللغة، وليس في علم النَّبات بمفهومه الدقيق عند المختصين الذين ترتب مؤلفاتهم عن النَّبات وفق الفصائل والأنواع. وذكرت بأعلى الصفحة اليسرى بخط واضح وعريض اسم النبتة والفصيلة التي تنتمي إليها باللغتين العربية واللاتينية، وكررت ذلك بخط أصغر على طرَّة الصفحات التالية لصفحة العنوان، وربما كان الكلام بها عن نبتة أخرى مختلفة النوع أو الفصيلة. ذكرت الاسم اللاتيني؛ لتعم الفائدة أكبر فئة من القراء على اختلاف معارفهم وتخصصاتهم، وربما لغاتهم، بعد أن أصبح الاسم اللاتيني معتمدا في معظم المطبوعات العلمية واللغات العالمية. وإن ذكرت في أثناء النص نوعا آخر، وكان من فصيلة مختلفة، ذكرت معه بالعربية اسم تلك الفصيلة، وإلى جواره بين قوسين اسم ذلك النوع باللاتينية. واعتمدت في توثيق الأسماء اللاتينية وأسماء الفصائل النَّباتية على معجم أسماء النَّبات لأحمد عيسى بك، وأسماء الفصائل النَّباتية لمصطفى الشهابي، والغطاء النَّباتي للمملكة العربية السعودية لشوكت شودري، والنَّباتات الزهرية لشيلا كولنت، والنَّباتات الزهرية لشكري إبراهيم، وأطلس النبات لأحمد فؤاد عفيفي ورفاقه، وعلى مؤلفات أخرى عن النَّبات في اليمن وعُمان وبلاد الشَّام.

١١- إذا كان للنبتة اسمان فصيحان أو أكثر، كالشُّوع والبَان، والطَّلْح والكَنَهْبَل، والرَّنْف والخِلاف، والغَرَب والصَّفْصَاف والخلاف، ذكرت الأشهر في العنوان، وأشرت إلى غيره في أثناء الحديث عن تلك النبتة. فإن كان أحدهما عربيا والآخر مُعَرَّبا، كالعَبْهَر والنَّرْجس، قدمت العربي، وإن كان أقل شهرة.

١٢- حرصت على رصد وتدوين جميع الأسماء التي يعرفها الناس عن النبتة الواحدة، وأشرت إلى ما اعترى الفصيح منها من تطور في الدلالة أو الصوت أو البنية، ولعل في عملي هذا ما يعين على تأصيل البحث في التطور اللغوي، أو يسهم بتقديم مادة علمية جاهزة لمن يُعنى بوضع الأطالس اللغوية.

١٣- استعملت، ما أمكن، الفصيح المهجور من ألفاظ النَّبات لدى عامة الناس من أهل السَّراة خاصة، فأولئك قوم ما زالوا يتمسكون في محادثاتهم العامة بالكثير من ألفاظ العربية الفصحى. وأرجو أن يكون في هذا تطبيق عملي لإحياء ذلك الفصيح الذي أوشك على الزوال، بموت كبار السن الذين كانوا يستعملونه.

١٤- عربت أسماء بعض الفصائل النَّباتية، كالفصيلة (الفوربية) التي سميتها الصَّابية، والفصيلة (الأكانثية) التي سميتها المظيَّة، والفصيلة (السَّبوتيَّة) التي سميتها اللَّبَخية؛ نسبة إلى الصَّاب والمَظ واللَّبَخ؛ نظرا لشهرة هذه الأشجار بين الأنواع المنتمية إليها. وربما أجريتها معربة على أساليب العرب وأوزانهم كالفصيلة (الملزية).

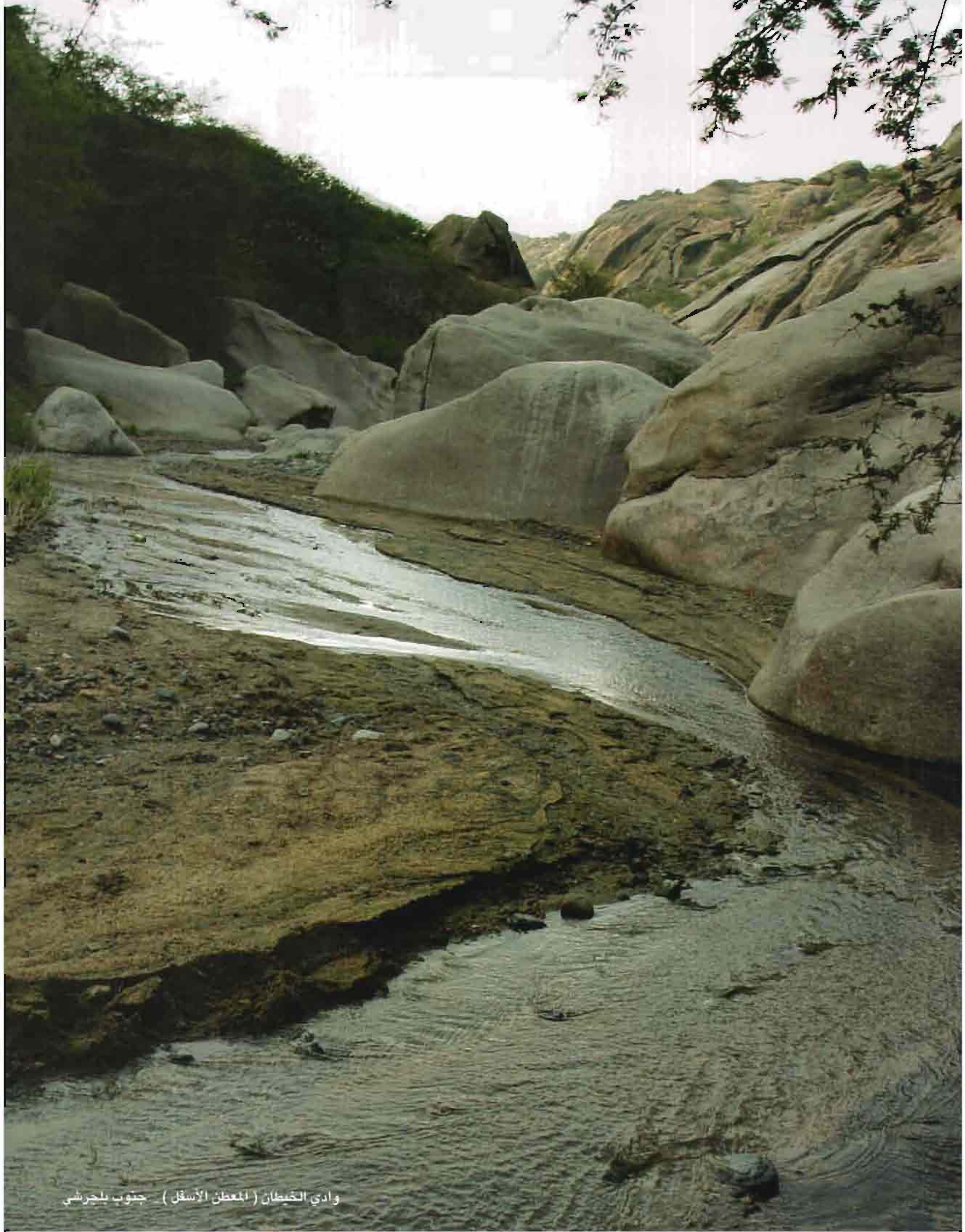
١٥- عللت لكل ما أمكن تعليله من الأسماء، مع بيان أصول اشتقاقها. وفسرت الألفاظ الغريبة التي وردت في كلام المتقدمين، وصححت كثيرا من الأوهام التي وقع فيها القدماء أو المعاصرون، وسبق أمثلة لبعض تلك الأوهام. وربطت أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وذلك بالإشارة إلى أن كلاما قد تقدم أو سيأتي عن النبتة موضوع الحديث.

١٦- أشرت إلى عدد من المخاطر التي تهدد أنواعا من النَّبات بالانقراض. كما أشرت إلى الأنواع القليلة الانتشار، وكذلك الأنواع النادرة جدا أو الموشكة على الانقراض. وحددت بالاسم أماكن وجودها، كاللَّبَخ والخَزَم والكَتَم مثلا. فعلت ذلك ليتمكن الدارسون أو المعنيّون بحماية البيئة من الوصول إليها، إن شاءوا، في منابتها الطبيعية، واتخاذ الوسائل المناسبة لحمايتها والمحافظة عليها من خطر الانقراض، ومن ذلك الدعوة إلى ضرورة تنمية الوعي المحلي بأهميتها، وتطبيق القوانين الصارمة التي تمنع قطع الأشجار وإزالة الغابات، والتي تحد أيضًا من الإفراط في الرعي.

١٧- سافرت إلى عُمان واليمن وجزيرة سقطرى الواقعة في بحر العرب والتابعة لليمن؛ وهي لا تزال تحتفظ بمخزون نباتي كبير متنوع، لا مثيل له في العالم كله. سافرت للمقارنة والتحقق من النَّباتات التي عزاها اللغويون إلى تلك الأقطار، حيث يوجد أوجه شبه كبيرة بين الغطاء النَّباتي والاستعمال اللغوي في هذه المناطق ونباتات جبال السَّراة والحجاز.

١٨- قرنت حديثي عن ذلك النبات بالصور التي توضح هيئة النبتة كاملة، مع نظامها الزهري والثمري؛ حتى تتميز بجلاء عن غيرها من الفصائل أو الأنواع الأخرى، وربما أوردت صورا لبعض ما له علاقة بها من حيوان أو حشرات، أو نحوهما، وعلقت على معظم تلك الصور بعبارة مختصرة توضح فحوى تلك العلاقة. وإن تعددت الأنواع وضعت لكل نوع اسمه العربي واللاتيني عند أول صورة له، يتقدمه علامة سوداء مميزة هكذا (●) كيما يحصل الربط بين الحديث عن تلك الأنواع وصورها وإن تباعدت، فربما كانت صورة النوع في صفحة والكلام عنه في صفحة أخرى سابقة أو لاحقة؛ وذلك لتعذر ضبط النص إلى جوار الصورة التي تخصه في معظم الأحيان.

١٩- ذيلت الكتاب، لتمام الفائدة، بملحقين تضمن أحدهما خرائط لجبال السَّراة والحجاز، يتضح من خلالها مواقع كثير من أسماء الأماكن التي وردت ضمن مادة هذا الكتاب، وتضمن الآخر صورا لعدد من النَّباتات التي وردت عرضا في أثناء الكتاب، وذكرت إلى جوارها أسماءها الفصيحة أو المحلية، مع أسمائها اللاتينية. ومعظم ما ورد في هذا الملحق، بل جميعه، من نباتات جبال السَّراة والحجاز. وضعتها وأنا على أمل، كما وعدت،



وادي الخيطان (المعطن الأسفل) _ جنوب بلجرشي

بأن أخصها وغيرها، بحديث واف في طبعات لاحقة، بإذن الله .

٢٠- وأخيرا ختمت الكتاب بعدد من الفهارس الفنية اللازمة؛ تسهل الإفادة من مادته بأيسر الجهد، وأقصر الوقت .

ولما كان عملي في هذا الكتاب يتوقف في الدرجة الأولى على تصوير النَّبات في منابته حيث كان، فقد استعملت لهذا الغرض أحدث ما توصلت إليه التقنية في مجال التصوير الرقمي والفوتغرافي، وأول (كاميرا) بدأت باستعمالها، وكانت من النوع الفوتغرافي، من منتجات شركة كانون، مزودة بعدسة من مقاس (٥٠ ملم) ثم أخرى من إنتاج نيكون (F٥٠) واستعملت لها عدستين مقاس إحداهما (٦٠ ملم) والأخرى عريضة الطرف مقاسها (٢٨ – ٢٠٠ ملم) وأما الأفلام فاستعملت منها ثلاثة أنواع من (فوجي وكوداك وكونيكا X ١٠٠ – ٢٠٠) . فاجتمع لدي عدد كبير من الصور الفوتغرافية الورقية، ولكن الكثير منها، فضلا عن أجورها العالية، ظهر على درجة من الوضوح غير جيدة ؛ لأسباب، منها ضعف إمكانات معامل التصوير التي أخرجت تلكم الصور . ولكن سرعان ما اكتشفت فوائد التصوير الرقمي (ديجيتال) فاقتنيت في عام ١٤١٩هـ آلة من هذا النوع، من إنتاج شركة سوني (FD ٨٨) بدرجة وضوح تزيد على مليون وثلاثمئة ألف نقطة في البوصة الواحدة، والتقطت بها عددا غير قليل من الصور، ثم ظهر من عيوبها عدم الوضوح الكافي عند تصوير المشاهد البعيدة، أو عند تكبير الصور المقربة، وعيب آخر يتمثل في تخزينها الصور على أقراص مرنة (فلوبي دسك) والقرص الواحد من هذه لا يتسع لأكثر من ٣ – ٤ صور، فكان عليَّ، والأمر كذلك، أن أحمل في رحلاتي الراجلة عشرات من تلك الأقراص، وكنت أجد في نقلها وحملها عنتا وعبئا زائدا، ولاسيما عند صعود الجبال. وفي نهاية عام ١٤٢١هـ استجد نوع آخر من كاميرات سوني (V ٥٠٥ f) وهذا النوع يستعمل في تخزين الصور الشرائح الساكنة من سوني أيضًا (ميموري ستيك) ولها قدرة تخزينية كبيرة، ودرجة وضوح تزيد على ثلاثة ملايين نقطة، وحصلت بها على صور كثيرة واضحة، ثم في عام ١٤٢٣هـ، ظهر نوع آخر من سوني (F ٧٠٧) وهي (كاميرا) ذات تقنيات عالية وميزات متفوقة جدا، وتعتمد درجة وضوح تزيد على خمسة ملايين نقطة، وصورها عالية الدقة والوضوح، ثم تلاها بعد عام واحد نوع مطور عنها (F ٧١٧) وهذه لا تختلف كثيرا عن النوع السابق ، سوى سرعتها الفائقة في التقاط الأجسام المتحركة، وفي نقل الصور بواسطة (يو إس بي – ٢) عالي السرعة، بالإضافة إلى مزايا متنوعة من وظائف التصوير الليلي . وقد أتممت بهما ما تبقى من هذا العمل، وكنتُ أتمنى ظهورهما واقتناءهما منذ البداية .

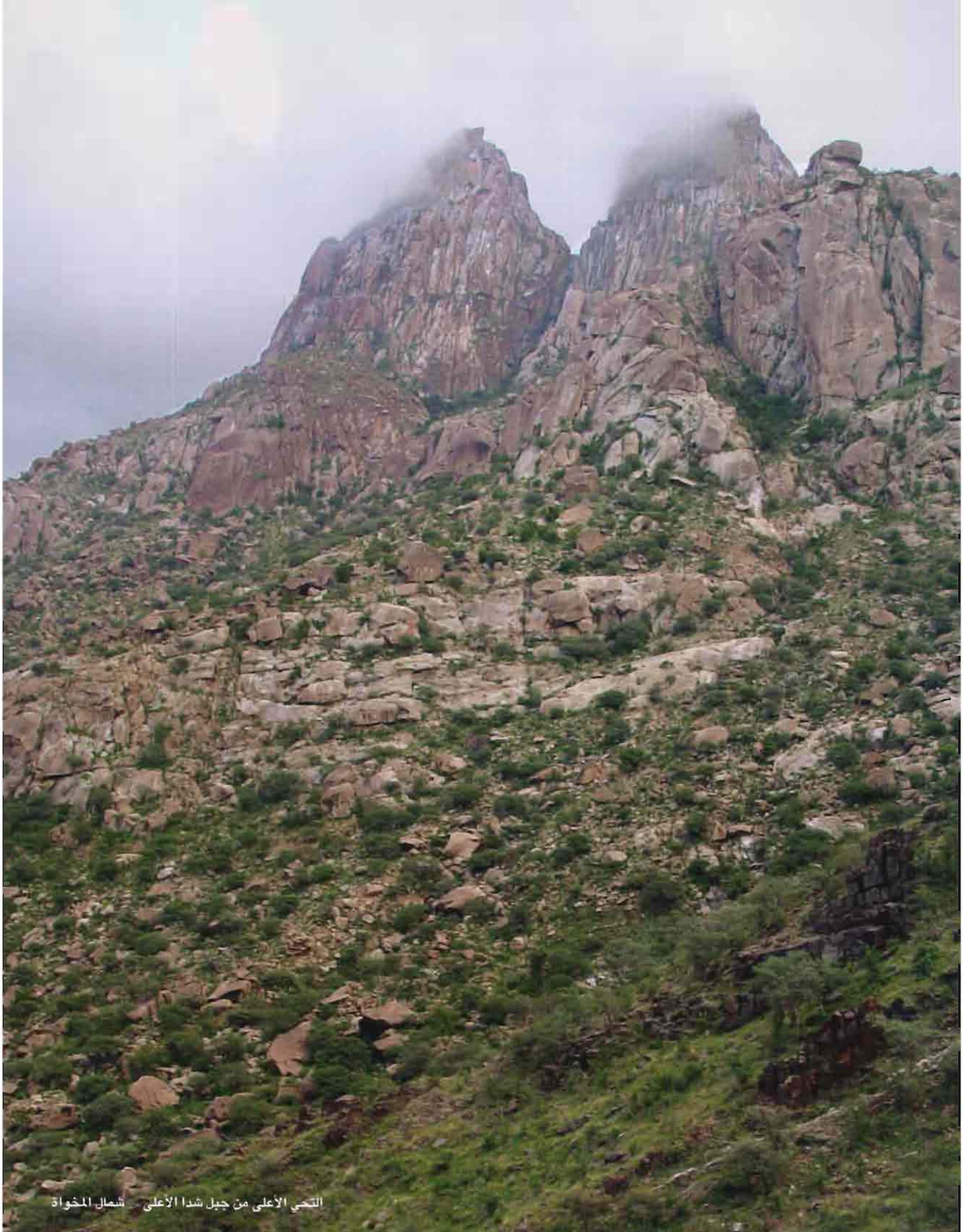
وقد بلغ مجموع الصور الرقمية الساكنة التي التقطتها خلال تلك السنوات، عدا الصور الورقية، أكثر من (٣٧٠٠٠) صورة لنباتات ذُكرت في هذا الكتاب، وأخرى لم تُذكر . انتخبت منها ما يزيد على (٤٠٠٠) صورة، لتوضيح أكثر من (٤٥٠) نبتة ذُكرت في هذا الكتاب . وليس بخفي عناء التعامل مع ذلك الكم الكبير من الصور اختيارا ومعالجة وإخراجا .

وتمكنت، بعد عون الله، من التعامل مع ذلك العدد الكبير من الصور، باستعمال الحاسب الآلي الثابت والمتنقل، مما سهل علي تخزينها وتصنيفها واسترجاعها في أسرع وقت . وأما الصور التي اعتمدتها لهذا الكتاب فقد أنهيت معالجتها ثم إخراجها مع النص المكتوب، باستعمال برنامج (فوتوشوب: الإصدار ٧،٠،١، ثم الإصدار ٨ سي إس) وبرنامج (إنديزاين: الإصدار ٢،٠،٢ ثم الإصدار ٣،٠،١) وهما من البرامج الرائدة في هذا المجال .

وبعد، فإني كنت أعلم يقينًا، منذ أن فكرت في مشروع هذا الكتاب، أنه يحتاج إلى وقت طويل، وجهد غير قليل . ولا غرو .. فمن عرف الأسفار إلى تلك الجبال البعيدة، وتجشم الصعود إلى قممها الشاهقة، في مناطق واسعة الأرجاء، مجهولة المسالك، وعرة المرتقى، أدرك بعين الخبرة ويقين التجربة حقيقة الصعوبات التي يعانيها الباحثون في مثل هذا العمل، وأنه لا يتحقق إلا بالصبر والجلد، وامتطاء مكاره الأسفار، ومصارعة الأخطار، مع بذل الغالي والنفيس من العمر والصحة والمال .

نَعَم، أقدمتُ على هذا العمل وأنا أعلم أن البحث عن النَّبات وتصويره ومتابعته، في جميع مراحله، ومحاولة تحقيق أسمائه وتوثيق معارف الناس عنه، مع تشابه الأسماء والمسميات واختلافها في القديم والحديث إلى درجة تصل أحيانا إلى حد الغموض والاضطراب وربما التناقض، وذلك في مساحة جغرافية واسعة، لم يكن بالأمر الهين الذي ينقاد بلا مشقة ويدنو بلا معاناة. وهذه الحياة وما فيها لا تسير عفوا صفوا كما يشتهيه الإنسان، والنَّبات، وهو من أهم مقومات الحياة على وجه هذه الأرض، تتوقف دورة حياته، من إنبات وإزهار وإثمار، إلى حد كبير، على هطول الأمطار، وتقلب دورات المناخ، فربما انتظرت حولا كاملا لتصوير نبتة ما، ولاسيما إذا كانت مدة إزهارها قصيرة جدا . فأفاجأ بعد الترقب وطول الانتظار بأنها لم تزهر؛ لعدم نزول المطر، أو لتأخر نزوله عن موعده، فكان عليّ أن أنتظر سنة أخرى، ثم أخرى، ولاسيما أن معظم جبال السَّراة والحجاز قد شهدت جفافا ملحوظا في سنوات إعداد هذا الكتاب. وربما أزهرت ثم أثمرت قبل أن أصل إليها في الوقت المناسب؛ بسبب الارتباط بعمل وظيفي؛ يمنعني السفر في رحلات طويلة إلا من فرص كنت أغتنمها في أثناء الإجازات السنوية أو الفصلية أو الأسبوعية . والنَّبات، كما هو معلوم، يحتاج إلى متابعة مستمرة؛ لاختلاف مواسم إزهاره وإثماره باختلاف الفصول والأنواع، وتحتاج تلك المتابعة، في كثير من الأحيان، إلى أسفار متتالية طويلة وشاقة، وذلك لسعة الرقعة الجغرافية التي يشملها البحث، فضلا عن صعوبة مسالكها وخفاء مساربها . وربما كان بالإمكان إنجاز هذا الكتاب في زمن أقصر، لولا قيد الوظيفة، فضلا عن كثير من تلك القيود الاجتماعية والخاصة .

وفي الأول من شهر ذي الحجة من سنة ١٤١٧هـ كانت البداية . ومن حيث بدأتُ الخطوة الأولى في تأليف هذا الكتاب إلى نهايته، سافرت عشرات المرات، وربما المئات، إلى منابت الشجر من جبال السَّراة والحجاز، لم يصدني عن ذلك المسافات الطويلة، ولا الأسفار البعيدة . واستعنت ، في سبيل الوصول إليها حيثما كانت ونأت، بسيارتي الخاصة، من نوع



التحي الأعلى من جبل شدا الأعلى _ شمال المخواة

الدفع الرباعي. غير أن كثيرا من تلك الجبال ليس للسيارة بها مسلك، وما من وسيلة إلى قممها الشاهقة إلا الصعود إليها راجلا، وإن بعدت الغاية وعظمت المشقة . وكثيرا ما كانت رحلة الصعود إلى تلكم الجبال ثم العودة منها تستغرق نحو ثلاثة أيام مع لياليها، وربما أكثر، فأضطر إلى حمل ما احتاجه في تلك الرحلة من زاد وعتاد، ومن ذلك آلات التصوير وملحقاتها.

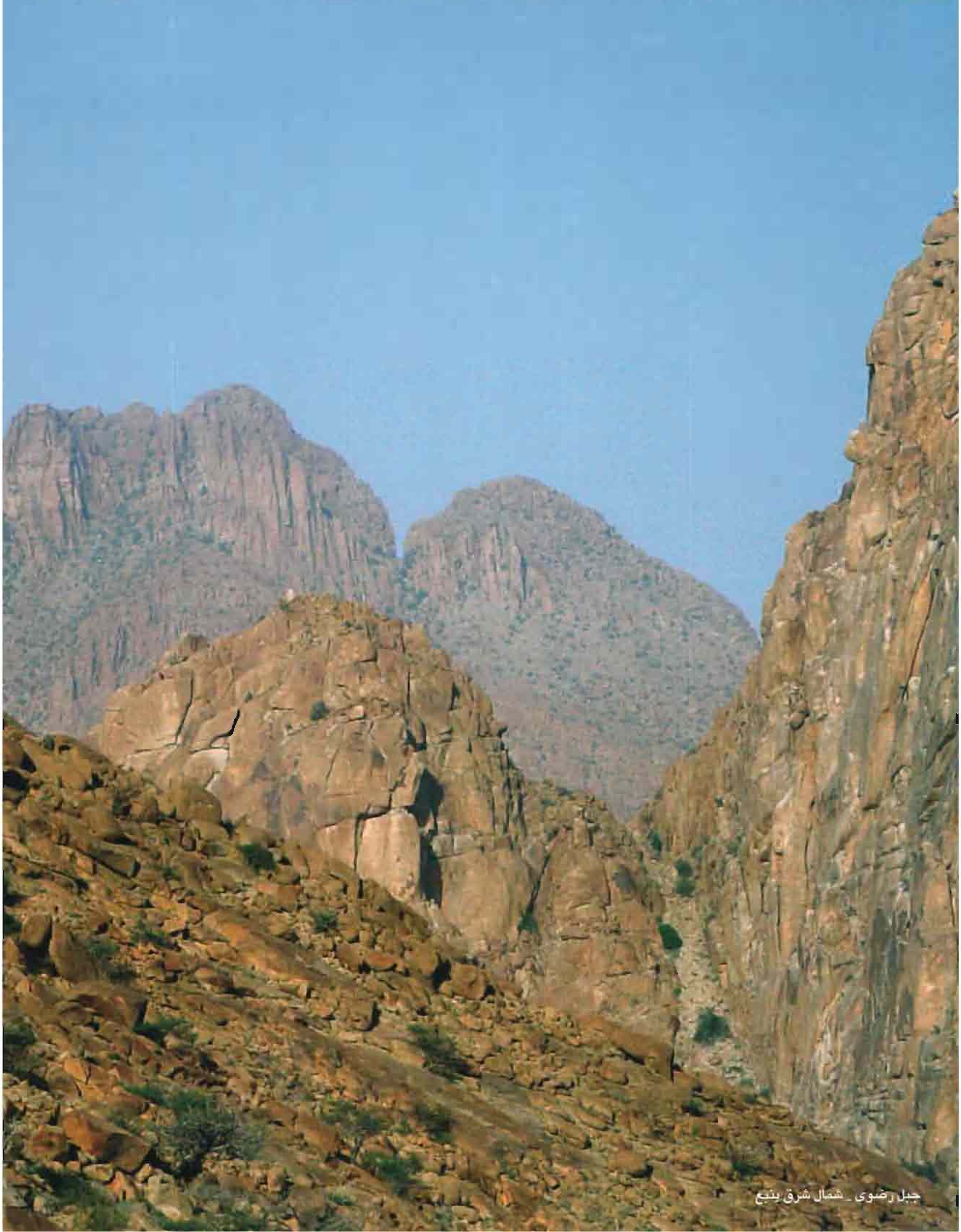
وبعد .. فهذه وقفة قصيرة، أقفها متذكرا لا مستكثرا .. وقفة تتذكر فيها شيئا من أخبار تلك الليالي التي أمضيتَها نائما في أحضان جبال قاصية شوامخ، وعرة المسالك، موحشة في سكون الليل وصمته إلا من صُداء البوم وعواء الذئاب، وهمهمة في ظلام داج لمخلوقات حولك لا تراها. وقد رأيتَ في شعابها وسفوحها وقممها وكهوفها ما أسعدكَ وما أفزعكَ، فلا يكاد يهدأ روعكَ من رؤية ثعبان انتصب أمامك مهاجما أو انهزم هاربا، حتى يفجأك حية سلاحها سم زُعاف، تتربص بِك في هدوء وخفية أن تطأها وأنت لا تشعر .. فهل ما زلت تذكر وأنت تدبُّ بين أعشاب كثيفة، لا ترى موضعا لقدمك، تقترب من تلك الشجرة، فإذا شيء تطأه يرفعك، وفحيح من بين الأعشاب يطرق مسمعك، تنظر فإذا حية رقطاء قد اجتمعت، وللعض تهيأت. وفي تلك الوثبة تكون نجاتك، بإذن الله . أو تذكر هاجرة من صميم ذلك القيظ إذ تجرجر خطواتك المنهكة المرتعشة صاعدًا إلى بئر ضحضاح تحت قمة ذلك الجبل الشاهق الوضَّاح، تقف، فإذا الأيْم على فوهتها، لم يرعك والعطش شديد، فتسرعُ إلى الدلو تلقيه، ثم تلقيه، وهو مكانه لم يبرح، يحد نظره إليك من بين حجارتها المطوية كالمتحدي في غير ما خوف ولا وجل . أو تذكر يومك القائظ على سفح ذلك الجبل العملاق، وقد رجعت باليأس عن بئر لم تجد إلى مائها من سبيل، فأكلت أوراق الشجر مُره وحلوه؛ لتبلل فاك الذي أيبسه العطش وألهبته غُلَّة الظمأ .. وكثيرة كثيرة هي أخبار المعاطش المؤلمة .. وعلى فَرَعة من ذلك الجبل العملاق الذي تتفطر دون ذراه عزائم الرجال، لا إخالك تنسى، ولست بناس، تلك الليلة من سائر الليالي التي ما إن غفوت والمكان قفر موحش والصمت رهيب، والهلال يتهيأ للمغيب، حتى تهاوت إليك الذئاب من كل الشعاب، فأحاطت بالمكان تتعاوى زرافات وأفرادا، يردد عواءها المهيب صدى الأكنان، ومجاهيل الغيران، أشعل رفيقك النار ولم تَطلق النار إلى أن قرب السَّحر، فزال الخطر، وارتميت على الحصباء نائمًا من وَصَب وتعب وسهر . وفي تلك الجزيرة النائية حيث العجائب والمفاجآت .. أما زلت تذكر لسعات ذلك النحل وقد هاجمك بشراسة عند اقترابك من شجرة اتخذها بيتا؛ رجاء صورة واحدة تضعها في هذا الكتاب، ولم يزل غاضبًا يلاحقك بلسعاته المؤلمة، وأنت تنحدر على السفح هاربًا، حتى إذا هبطت إلى بطن الوادي، تقع على (سَفَاجة) (١) فتلهب جسمك بحرارة أشد وأنكى من لسعات ذلك النحل، فكنتَ كالمستجير من الرمضاء بالنار ! ولعلك تذكر أيضًا .. كم عثرة أطاحت بك على صلب الصخور وحاد الأشواك، وكيف سرت حافيا فوق تلك الصخور الخشنة الحارة، والأشواك الحادة، وكم نزفت قدماك دما، بعد أن تقطَّع نعلك في غير مرة عثرت .. وهل لك أن تذكر شيئا من آثار تلك التجارب المؤلمة، حيث جربت على نفسك الرَّتم والحَلْق والصَّاب .. أو أن تذكر عدد المرات التي تمزقت فيها إطارات سيارتك وأنت تسير في بطون أودية صخرية حادة بين جبال نائية، فعانيت ما عانيت من إصلاحها.. أو تذكر تلك المهاوي السحيقة وأنت تتسلقها على أربع في حذر ومكابدة شديدة، تبحث على صفحة صخورها الملساء عن نتوء تتشبث به؛ في سبيل الوصول إلى نبتة واحدة نادرة، وربما كانت النهاية وذهاب الحياة لو فترت يداك أو زلت قدماك، وقد أعياهما الإجهاد وبللهما العرق .. وهل تذكر من خبر تلك الليلة الشاتية وقد تجهّمت السماء، وترادفت الظلماء، وانحدرت السيول من كل الشعاب تهدر، وأقبلت الرياح غاضبة تزمجر، فإذا الحجارة تتهاوى من فوقك، وتسحق الأرض من حولك، وتهزها من تحتك، هذا، وأنت تصعد غارقًا في أديم ذلك الوحل تتلمس بأطراف يديك موطئًا صلبًا لقدميك، تتحامل على نفسك وقد بلغ منك التعب غايته واستوفى الجوع حاجته، وتعبر، بلطف من الله، ذلك الردم الهش من الصخور والطين، حتى إذا اجتزته بخطوات قليلة ولحظات فاصلة .. ينهار فجأة إلى جرف سحيق .

وهل تذكر من طرائف أسفارك شيئا من تلك المواقف التي زُجرت فيها أو نُهرت، وربما رُجمت وأنت تحاول تصوير شجرة لم يتأت لك رؤيتها إلا بالقرب من منازل تلك القرية الصغيرة أو الهجرة النائية .. فتعذرهم أنت؛ لأنك غريب مجهول، وربما عذروك حين عرفوك، وعرفوا غرضك فأنصفوك، وربما أعقب الجفاء احتفاء، ثم صداقة حميمة ووفاء، وقد أبلغ أحدهم حين قال لك معتذرا: ((الناسُ وحوشٌ حتى يتعارفوا)) .. ولعلك تذكر جيدا تلك الطلقات المتتالية، وهي تمر مدوية من فوقك وتنفلق على الصخور من حولك، أكثر من عشرين طلقة تسمع أزيزها وأنت تهبط من بين مغارات ذلك الجبل العملاق، فنجوت وما كدت، لولا لطف الله وعنايته .. لكنك لم ترتدع، فبعد حول كامل تغامر أخرى بالصعود إلى ذلك الجبل نفسه .. لم يرك هذه المرة أحد، وقد حجبك دُجى الضباب عن الأنظار، تحمله رياح عاتية، من الغرب آتية، وفي الطريق إلى قمته أرهقت رفيقك صعودا وجشمته كؤودا، فليس في الجبل طريق تُسلك إلا بالتخمين، أو السير بين غياهب مغارات مظلمة لا تعرف لها مخرجًا، أو تحت أجم كثيفة لا يمكن اجتيازها إلا زحفًا، أو الوثوب فوق صخورها الضخمة قفزًا، حتى إذا أحصرت فوق هوة مردية، تجاسرت على تلك الوثبة الواسعة مخاطرًا بحياتك، فتسلم إلا من آلام أسفل الظهر باقية مضنية.

وهل تذكر وقد أوقرت نفسك في غير مرة تصعد أو تهبط أغصانًا من أنواع تلك النَّباتات؛ لتسأل عن أسمائها ومعارف الناس عنها .. تحملها مرة إلى ذلك السُّوق التهامي الكبير، فيجتمع إليك، بدافع الفضول، عدد من الناس كثير، وقبل أن تسألهم أنت، تتسابق إليك الأسئلة مشحونة بعلامات

---

(١) وتسمى أيضاً (صفاقة) إبدال لتقارب الحروف. وهي شجيرة متوطنة في جزيرة سقطرى، من أنواع الفصيلة الصابية (*Tragia balfouriana*) تنمو متسلقة وملتوية على فروع الشجر . أوراقها مكسوة بشعيرات لاسعة، تسبب حرقة وألما شديدا عند ملامستها للبشرة، وربما استمر أثرها المؤلم لأيام عديدة .



جبل رضوى ـ شمال شرق ينبع

التعجب والاستغراب، وربما الارتياب عن سبب حمل تلك الأغصان .. يصارحك بعضهم بأنك تبحث من وراء ذلك عن المال والثراء، وآخر يضن عليك بالإجابة حتى توضح له غايتك، وتقنعه بأن غرضك من السؤال إنما هو البحث العلمي لا شيء سواه. وربما سخر آخرون، وإلا انصرفوا غير مقتنعين بما تقول ..

ولا يذهب أن تذكر يومًا كان أثره على نفسك شديدًا، ووقعه أليمًا، حين اكتشفت أن عددًا كبيرًا من الصور النادرة قد اختفى تمامًا من جهازك الحاسوب، فأعدت الكرة في سفر بعيد الغاية طويل المشقة .. وهل في يدك أن تكرر ذلك الجهد، وقد تهيأت لك الأحوال المناسبة نفسها ؟ وهل حماس العمل الأول والرغبة فيه كالعمل المكرر ؟!

ذكريات .. وذكريات غيرها كثير .. ذهبت مرارتها وبقيت ثمرتها، وأخرى جميلة لا تزول من صفحة الذاكرة، ولو تقادم عليها سنوات من عمر هذا الزمن، سنوات انطوت سريعًا، وطوت معها ذلك الماضي الجميل .. فسُقيًا ليوم كان من أيامه الحافلة، وأنت تحث الصعود سُدْفَة إلى قمة ذلك الجبل الشامخ، تقبل إليه بشائر الصباح، فتبهجك إشراقة شمسه الذهبية، وتنعشك نسماته العليلة، تستشرف قمته حينًا، وتهبط إلى سفحه حينًا آخر، تلثم زهرة عابقة الشذى، وتتذوق ثمرة باردة الندى، وربما سبقتك إليها أطيار الصباح بألحانها الشجية، وألوانها البهية، حتى إذا ارتفعت هامة النهار ذهبت تتفيأ الظل في أحنائه، وتشرب من معين مائه، ثم يزحف عليك الليل، وأنت ما زلت واقفًا أمام تلك الفاتنة الحسناء، وقد أسفر النسيم بحنان عن مفاتنها، وكشف بلطف عن محاسنها، وتضوع في الأرجاء عبيرها.. تتأمل بديع جمالها، وتستروح عبق أريجها، لا تريد أن تودعها، وقد نصب الليل بينكما ستاره، وأرخى حجابه ... وأخيرا تأوي إلى كنف تلك المغارة ضيفًا على ذلك الطائر الليلي الوديع، فيبادر إلى وداعك مسرعًا، ويخلو لك المكان، لتسلم جفنيك لنوم هادئ، بعيدا عن ضجيج المدنيّة وهمومها، بعيدا عن أخبار كئيبة تقض المضاجع وتحرك المواجع !

ذكريات جميلة كلها؛ حلوها ومرها، يستحضرها، وأنت تكتب هذه الأحرف الأخيرة، الحنينُ إلى زمن مضى وجهد انقضى ..

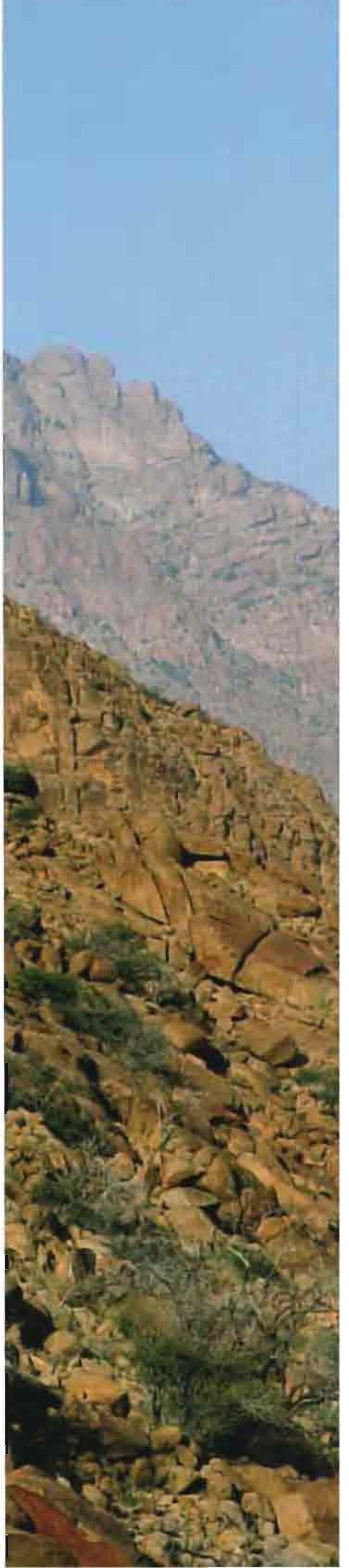
ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونُ وَأَهْلُهَا   فَكَأَنَّها وَكَأَنَّهُمْ أَحْلامُ

فإن أكن وُفّقت، فما توفيقي إلا بالله الذي شرح لهذا العمل قلبي، وحببه إلى نفسي، يسّر منه ما تصعَّب، وذلَّل عقبات كأداء المطلب، فله الحمد والمنة، وله الكمال، وعظيم الثناء. وإن تكن الأخرى فحسبي أنني أفرغت فيه غاية جهدي واستنفدت إليه كل وسعي، وأخلصت النية، ولم أضنّ بشيء في سبيله قط. ولا أبرئ نفسي القاصرة من الخطأ والزلل؛ فالكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه، عليهم، وعلى نبينا محمد، أفضل الصلاة وأزكى السلام .

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر وبالغ التقدير إلى كل من أفادني بعلمه، وأرشدني برأيه، وإلى كل من قدم لي عونًا، أو أسدى إليّ نصحًا، وأكرر شكري الجزيل إلى كل رفيق درب وأنيس وحشة تجشم معي مكابدة السفر، ومعاناة الغربة عن الأهل والوطن .

والشكر موصول لحكومة هذه البلاد التي وحّدت تحت راية التوحيد والشرع السديد ما تفرق من أقاليم بلادنا المتناثرة، وألّفت بين قبائلها المتنافرة، مهّدت السُّبل وأمّنت الطرق، ولولا ذلك، بعد عون الله وتوفيقه، لتعذر عليّ الوصول إلى جبالها الشاسعة غير المأهولة، والتنقل بين قفارها الواسعة والمجهولة .

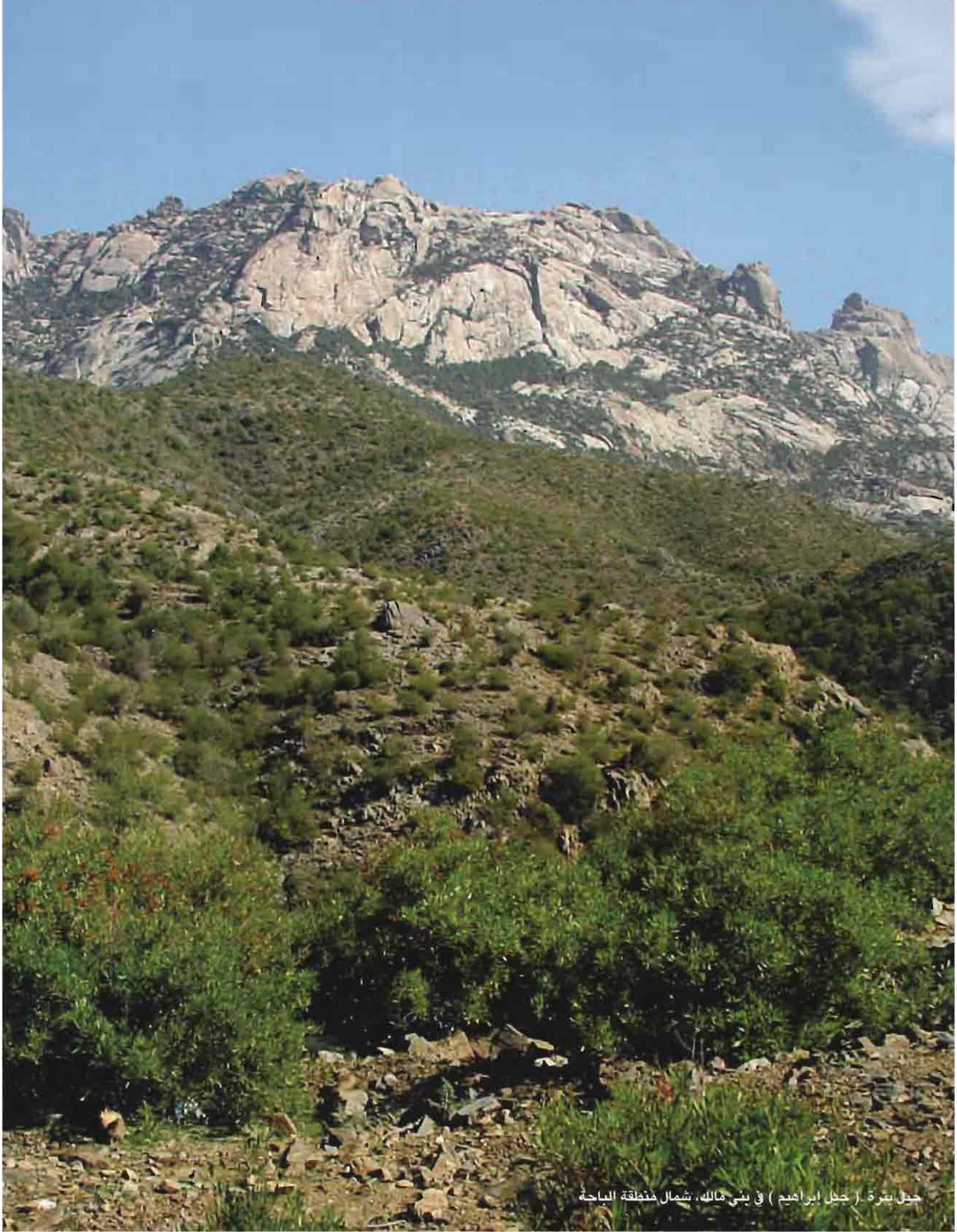
والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين .



حِمى السُّويداء من ديار بني مالك – شمال منطقة الباحة






جبل بثرة (جبل ابراهيم) في بني مالك، شمال منطقة الباحة

التَّمهِيـد

جغرافية جبال السَّراة والحجاز

الموقــع :

تقع جبال السَّراة والحجاز غرب جزيرة العرب، وتمتد بمحاذاة البحر الأحمر، من أقصى اليمن جنوبا إلى خليج العقبة شمالا، يحدها من الغرب السهل الساحلي، ومن الشرق كل من هضبة عسير وهضبة نجد . وهي جبال انكسارية، تنحدر في معظمها انحدارا شديدا نحو البحر الأحمر، وتدريجيا نحو الشرق.

وليست هذه الجبال على درجة واحدة من حيث الارتفاع، فمنها الشامخ، ومنها المنخفض، ومنها مسطح القمة له فراغ واسعة، فيها سكان، ومنها ما هو مؤلَّل أصلع القمة، تنعدم فيه أسباب الحياة (١) .

تكونت جبال السَّراة والحجاز في الزمن الجيولوجي الثالث، نتيجة تصدع الدرع العربي الذي كان يشكل مع الدرع الإفريقي كتلة واحدة برزت من أعماق الأرض في عصر ما قبل الكمبري، وهي حقبة تاريخية بالغة القدم، يقدرها العلماء باستخدام النظائر المشعة بنحو ٨٠٠ – ٥٠٠ مليون سنة مضت، ثم حدث من نحو ٢٥ – ١٢ مليون سنة تصدع في باطن الأرض أدى إلى تباعد صفيحة الجزيرة العربية عن صفيحة القارة الإفريقية وحدوث أخدود أو صدع عظيم ملأته مياه بحر تيثس من الشمال، ثم مياه المحيط الهندي من الجنوب، فأصبح هنالك بحر يفصل بين قارة إفريقيا وجزيرة العرب عرف باسم بحر القَلْزَم قديما، ثم سمى حديثاً البحر الأحمر، وهذا البحر يمتد من خليج عدن إلى خليج العقبة بطول ٢٠٠٠ كيلو متر، ويتراوح عمقه ما بين ٥٠٠ – ٢٩٠٠م . وما زال ذلك التباعد بين الصفيحتين مستمرا إلى اليوم بمعدل ١سم لكل سنة . وقد صاحب عملية تكوين البحر الأحمر زلازل عنيفة في باطن الأرض، نتج عنها، بإذن الله، ارتفاع الجزء الغربي من جزيرة العرب، وصاحب ذلك أنشطة بركانية، أدت إلى ظهور الحرات في السفوح الشرقية من هذه الجبال، وتمتد هذه الحرات من اليمن جنوبا إلى سورية شمالا، ويتخللها براكين كثيرة خامدة، وقد تدفق الجزء الأكبر من حمم تلك الحرات خلال الأربعة عشر مليون سنة الماضية، وآخر تدفق سجله المؤرخون لهذه الحمم كان سنة ٦٥٤ هـ في المدينة النبوية المشرفة (٢).

وهناك تباين واختلاف في أقوال القدماء والمحدثين حول تحديد مفهوم جبال السَّراة والحجاز، فبعضهم يطلق على تلك المرتفعات جميعا اسم جبال السَّراة وآخرون جبال الحجاز، وبعضهم يخص السَّراة بالجبال الممتدة من جنوب صنعاء في أقصى اليمن إلى وادي نخلة اليمانية شمال الطائف، ويخص الحجاز بالجبال التي تمتد من شمال نخلة اليمانية إلى جبال مَدْيَن قرب خليج العقبة .

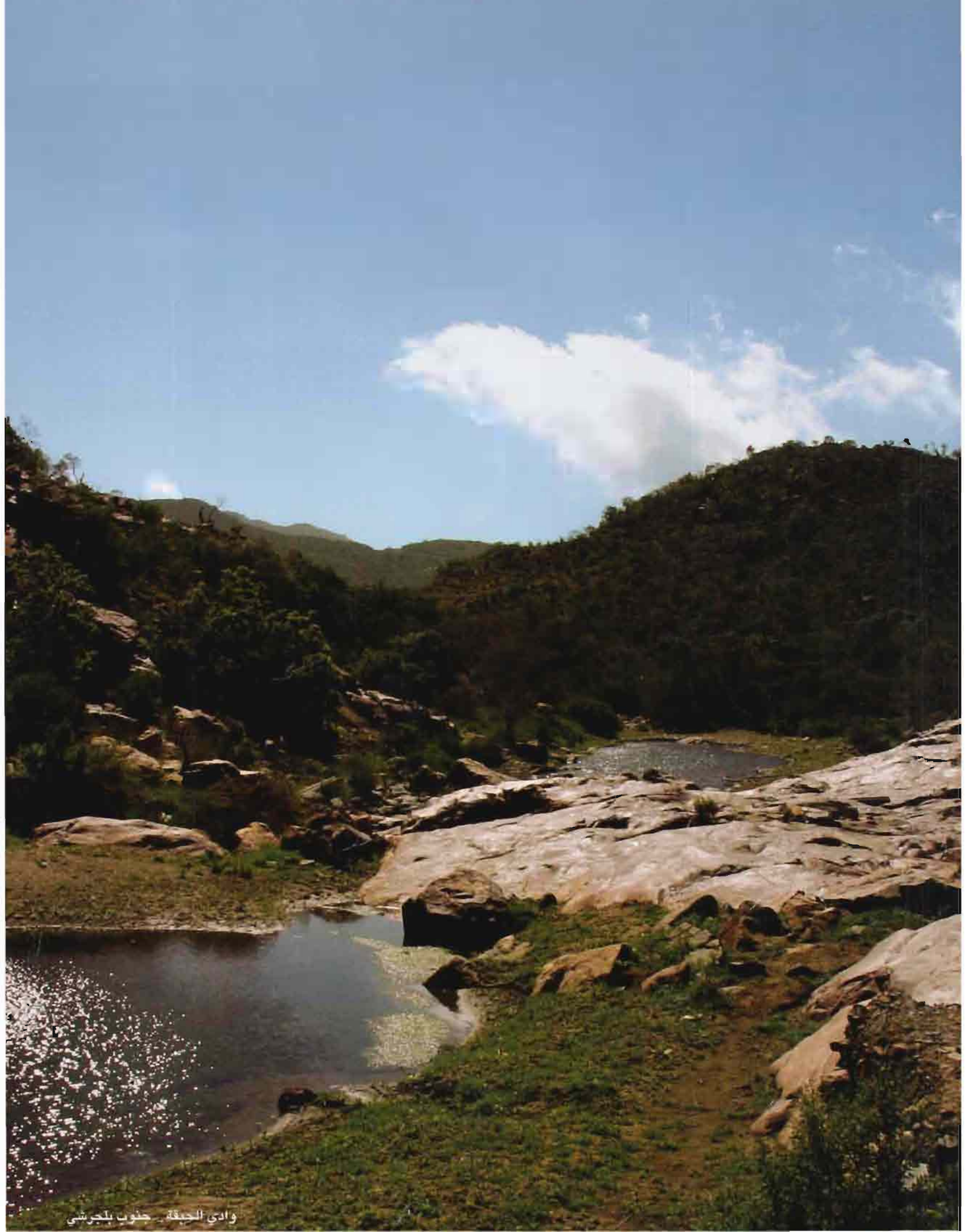
فمن أقوال القدماء في تحديد جبال السَّراة والحجاز قول الهمداني في أقسام جزيرة العرب: ((فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها، وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب، وفي أشعارها : تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن، وذلك أن جبل السَّراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن (٣) حتى بلغ أطراف بوادي الشام، فسمَّته العرب حجازا؛ لأنه حجز بين الغور، وهو هابط، وبين نجد، وهو ظاهر، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وحكَم وكنانة وغيرها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها، الغور؛ غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله. وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا، ونجد تجمع ذلك كله . وصار الجبل نفسه سراته، وهو

---

(١) ينظر : في سراة غامد وزهران ٣٥٣ .

(٢) البداية والنهاية ١٣ / ١٩٩– ٢٠٦(أحداث ٦٥٤ هـ) . وينظر : جغرافية المملكة العربية السعودية (عبدالرحمن الشريف) ٤٩ – ٦٥ ، والجغرافية الطبيعية للملكة العربية السعودية ٤٦، ودراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ٣٨، وأطلس المملكة ٣١، ٣٢.

(٣) أي من أقصاه .



وادي الجيفة ـ جنوب بلجرشي

الحجاز ... وكان سعيد بن المسيب يقول: إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت بأهلها، فضربها بهذا الجبل، يعني السَّراة، ومبدؤه من اليمن حتى انتهى إلى نخلة(١)، فكان منها حَيْص ويَسُوم، ويُسمَّيان يَسُومين (٢) ... ثم طلعت الجبال بعدُ منه، وكان منها الأبيض جبل العَرْج وقدس وآرة والأشعر والأجرد. وهذه جبال ما بين مكة والمدينة عن يمين الخارج من مكة إلى المدينة، ويسار الصادر إلى مكة (٣) ..)) (٤).

وقال تحت عنوان ما وقع باليمن من جبل السَّراة وأوله اليمن: ((أما جبل السَّراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد، وإنما هي جبال متصلة على نسقٍ واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السَّراة، يزيد كسر يوم في بعض هذه المواضع، وقد ينقص مثله في بعضها، فمبتدأ هذه السَّراة من أرض اليمن أرض المعافر ...)) ثم أتى على سائر السروات في اليمن إلى أن قال مبتدئا بسراة جَنْب بن سعد، وهي المعروفة اليوم بسراة قحطان، قال: ((ثم يتلوها سراة جَنْب، وبلد العرعر المعصور (٥) .. ثم سراة عَنْز، وسراة الحَجْر، نجدها خثعم وغورهم بارق، ثم سراة ناه من الأزد وبنو القرن، وبنو الخالد، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد، ثم سراة الحال لشَكَر، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران، ثم سراة زهران من الأزد دوس وغامد والحُر، نجدهم بنو سواءة بن عامر، وغورهم لِهْب وعَويل من الأزد وبنو عمرو، وبنو سواءة خُلَيْطَى، والدعوة عامرية. ثم سراة بَجيلة، فنجدها بنو المعترف، وأصلهم من تميم، وقال لي بعضهم: إنهم من عكل، وغورها بنو سعد من كنانة. ثم سراة بني شبابة وعدوان، وغورهم اللَّيْث ومركوب فيلملم .. ثم سراة الطائف، غورها مكة، ونجدها ديار هوازن من عكاظ والعبر)) (٦) ولم يمتد إلى الشمال بعد سراة الطائف.

وذكر الحازمي في تعريف جبال السَّراة بإنها ((الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، ولها سعة، وهي باليمن أخص)) (٧).

وأطلقوا عليها أيضًا اسم الطَّوْد، ولكنه يخص جنوبها من مكة إلى اليمن. قال ياقوت: ((قال الأصمعي: الطَّوْد جبل مشرف على عرفة، ينقاد إلى صنعاء، يقال له السَّراة. وإنما سمي بذلك لعُلوّه. وسَراة كل شيء: ظهره. يقال: سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الأزد ... وقال قوم: الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد، يقال لأعلاها: السَّراة، كما يقال لظهر الدابة: السَّراة. وهو أحسن القول ... وقال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات، وهي ثلاث، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن، أولها هذيل، وهي التي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة، وهي السَّراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها (٨) ثم سراة الأزد أزد شنوءة، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد)) (٩).

وحدد الزمخشري السَّراة بنحو ما قاله الأصمعي (١٠). وقال أبو بكر الهمذاني في تحديدها: ((أدناها بالطائف، وأقصاها قرب صنعاء. والسروَات أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب، وعلى نجد من المشرق. والطائف من سراة ثقيف، وهو أدنى السروَات إلى مكة)) (١١).

وقال الحميري: ((السَّراة أعظم جبال العرب، وهو ما بين جُرُش والطائف. وقيل: هو جبل الأزد الذين هم به، يقال لهم: السَّراة)) (١٢).

وحد الحجاز عند الأصمعي يبدأ من حيث انتهى الطود شمال الطائف. فديار سُليم، ثم المدينة، وديار مزينة عند القدماء، ومنها جبال قدس وآرة وورقان، ومزينة اليوم في عداد حرب، وديار جهينة وبلي، هي جميعا من الحجاز. قال في كتاب جزيرة العرب: ((الحجاز اثنتا عشرة دارا: المدينة وخيبر وفَدَك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة، ودار جهينة، ونفر من هوازن، وجُل سليم، وجُل هلال، وظهر حرة ليلي، ومما يلي الشام شَغْب وبدا)) (١٣).

ونقل هذا التحديد البكري عن عمر بن شبة، وزاد عنه عن محمد بن

---

(١) هي نخلة اليمانية، وهي واد فحل من أودية الحجاز، يجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر الظهران (وادي فاطمة) وهو الحد الفاصل بين جبال السَّراة والحجاز، ومنه يمر الطريق السريع بين مكة والطائف، فما كان من الجبال عن يمين المنجد فهو من السَّراة، وما كان منها عن يساره فهو من الحجاز. ومنه أيضا كان يمر طريق الطائف القديم، وهو الطريق الذي سلكه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين، وفيه عسكرت هوازن يوم تلك الغزوة. ينظر: معجم البلدان ٥ / ٢٧٧، ومعجم معالم الحجاز ٩ / ٤٤.

(٢) حَيْص، وروي بالضاد والشين، ويَسُوْم: جبلان أسودان متقابلان على جانبي وادي نخلة اليمانية، ويُغلَّب يسوم على حَيْص، فيقال لهما: يسومان. كما يقال العمران والشمسان. ينظر: معجم معالم الحجاز ٣ / ١٧٨، ١٨٠.

(٣) وذلك لمن سلك الطريق الساحلي.

(٤) صفة جزيرة العرب ٨٥ ــ ٨٦. وينظر: معجم ما استعجم ١ / ٨، والروض المعطار ١٨٨.

(٥) لعله أراد أنهم يعتصرون منه القطران بطريقة الحنذ.

(٦) صفة جزيرة العرب ١١٦ ــ ١٣١.

(٧) الأماكن ١ / ٥٣٥.

(٨) وهي المعروفة اليوم بترعة ثقيف، بين ميسان من ديار بالحارث وبجيلة (بني مالك).

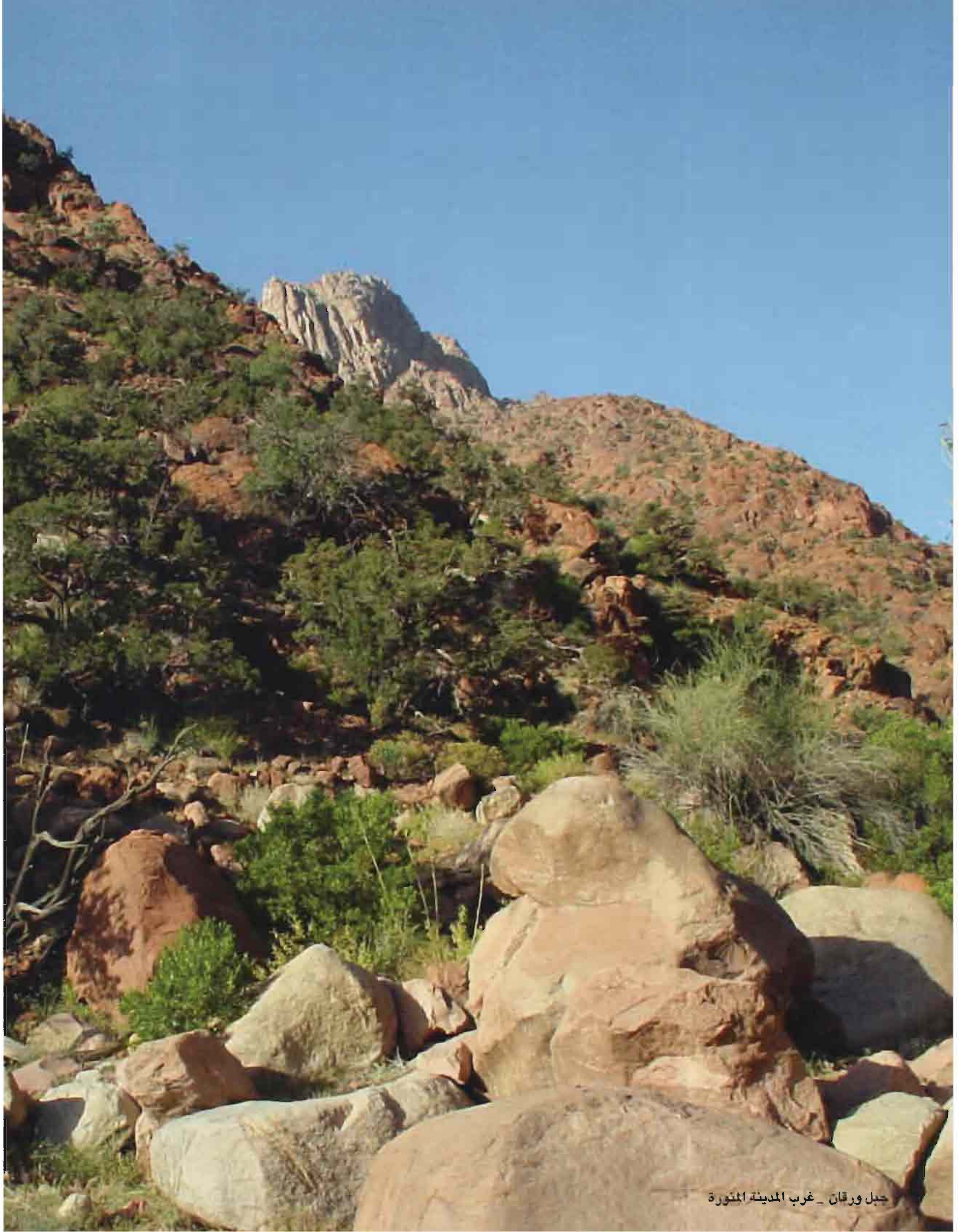
(٩) معجم البلدان ٣ / ٢٠٤ – ٢٠٥.

(١٠) الجبال والأمكنة والمياه ١٦٨.

(١١) مختصر كتاب البلدان ٣١. وينظر: مسالك الممالك للاصطخري ١٤.

(١٢) الروض المعطار ٣١١.

(١٣) معجم الأدباء ٢ / ٢١٩. وشَغْب وبَدا: من ديار بلي، بالقرب من ساحل البحر الأحمر.



جبل ورقان _ غرب المدينة المنورة

عبدالملك الأسدي : ((وحد الحجاز الأول : بطن نخلة وأعلى رُمَة وظهر حرة ليلى . والثاني مما يلي الشام: شَغْب وبدا. والثالث مما يلي تهامة : بدر والسقْيا (١) ورُهاط (٢) وعكاظ . والرابع مما يلي ساية (٣) وودّان (٤) ، ثم ينعرج إلى الحد الأول : بطن نخلة وأعلى رُمة . ومكة من تهامة، والمدينة من الحجاز)) (٥) .

وأما الجغرافيون المعاصرون فبرغم أنهم لم يبتعدوا كثيرا عن تحديد القدماء لجبال السَّراة والحجاز، إلا أنهم كانوا أوضح تحديدا لها، حيث قسموا المرتفعات الغربية الواقعة ضمن حدود المملكة العربية السعودية إلى ثلاثة أقسام رئيسة، تعد هي التقسيم الأمثل لتلك المرتفعات، وهي :

أولا: جبال السَّراة :

وهي تمتد من حدود المملكة العربية السعودية مع الجمهورية اليمنية جنوبا حتى مدينة الطائف شمالا، ما بين خطي العرض ١٧,٠٠ْ جنوباً إلى ٢١,٣٠ْ شمالاً (٦).

ومن أشهر جبال هذه السلسلة من الجنوب إلى الشمال: جبال الرُّبُوْعة: نُويب ومَلَس وثَهْران (٢١٧٠ - ٢٨٠٠م) ، ويقابلها من الغرب والجنوب الغربي جبال العبادل وسَلَا (١٨٠٠م) ، وجبال فيفا (١٨١٤ م) وجبال آل حَبْس وطلان والحَشر (٢٣٠٧ م) ثم إلى الشمال جبال الرَّيْث ومنها جبل القَهْر (٢٠٤١م) وتشترك في هذه الجبال قبائل من وادعة وخولان وقحطان، ثم جبل العسران (٢٤٦٢م) إلى الغرب من سراة عبيدة، ثم جبل نهران (٢٦٧٣م) جنوب مدينة أبها، وإلى الغرب منها جبال السودة، وفيها أعلى قمة في شبه الجزيرة العربية (٣٠١٥م) بعد القمم العالية في جبال اليمن، وأعلاها قمة جبل النبي شعيب غرب صنعاء (٣٦٦٦م). ثم جبل منعا (٢٧٨٢م) من جبال تنومة في ديار بني شهر، وهي جبال جرانيتية متحولة واسعة جميلة اللون والتكوين . ويقابلها من الجهة الشمالية الغربية جبل ثَرْبان (١٧٤٦م) ثم جبل حَضُوْضَى، وكلاهما من جبال سهل تهامة، وأهلهما بطون من بارق وبلقرن وبني عمرو . ثم جبل البَلَس (٢٢٠٠م) وأهله بطون من آل ثعلب من خثعم، وإلى الشمال منه جبل أُثْرُب (٢٣٤٨م) من ديار خثعم وحوالة، ثم جبل حزنة (٢٥٠٠م) من ديار بني عُمَر، ويقابله من الجهة الشمالية الغربية جبل شدا الأعلى (٢٢٠٢م) وأهله بطون من غامد وزهران، وجبل شدا الأسفل (١٥١٣م) لغامد خاصة، وهما من جبال سهل تهامة. وإلى الشمال والشمال الشرقي منهما يقع جبلا نِيْس ورَبَا، وأهلهما من تهامة زهران، وهما يشبهان جبل شدا الأعلى من حيث التكوين والارتفاع . ثم جبل بَثْرة (جبل إبراهيم) (٢٦٠٠م) من ديار بني مالك من بجيلة، ثم جبل أَعْذب (٢٦١٢م) من جبال ميسان من ديار بلحارث، ويقابله من الجهة الغربية جبل النَّاطف (٢١٥٦م) من جبال سهل تهامة، وهو من ديار قبيلة المَتْعَان. ثم جبال الشَّفا (٢٤٩٢م) من ديار بني سفيان من ثقيف، ثم جبال عروان وشُعار اليماني والأعمق وقراس والأديم (٢٦٣٧م) من ديار هذيل، غرب الطائف ، ويقابلها من الجهة الغربية الشمالية جبل كَبْكَب (١٤٤٩م) من ديار هذيل أيضاً .

وينحدر من هذه الجبال غربا نحو سهل تهامة أودية كثيرة، من أهمها وادي حَرَض، ووادي جازان، ووادي بَيْش، ووادي عتْوَد، ووادي حَلي، ووادي يَبَة، ووادي قَنَوْنا، ويرفد هذا الأخير أوديةَ عظيمة مشهورة، منها وادي الخيطان وأبيان والحفياء. ثم وادي الأحسبة، ووادي عُلْيَب، ووادي اللَّيْث، ووادي نَعْمَان، كما ينحدر منها نحو الشرق وادي نجران، ووادي حُبُونا، ووادي تثليث، ووادي بيشة، ووادي رنية، ووادي تُرَبة، ووادي وجّ .

وتُقسم هذه السروات اليوم إلى خمسة أقسام رئيسة معروفة، هي :

١- سراة ثقيف، وهي السَّراة المطلة على عرفات وما حولها، تسكنها قبيلة ثقيف وبطون من قبيلة هذيل، وهي المعروفة قديما بسراة الطائف، وتمتد نحو الجنوب، فتشمل سراة ثمالة من الأزد، ثم سراة بني سعد، ثم سراة بالحارث، إلى ترعة ثقيف . وهي المعروفة قديما بسراة بني شبابة وعدوان أو بسراة فهم وبني علي .

٢- سراة بني مالك من بجيلة ، وهي المعروفة قديما بسراة بجيلة .

٣- سراة غامد وزهران، وهي تلي السَّراة السابقة، وتتصل بها سراة بني ناشر من بني عُمَر، وهي سراة الحال قديما . ويتبعها سائر قبائل بني عُمر في تهامة، ويتبعها كذلك الجزء الشمالي من سراة خثعم وشمران . وأهل هذه السَّراة يسمونها الحجاز أيضاً . والنسبة إليها عندهم : سرويّ أو حجازيّ بمعنى .

٤- سراة رجال الحجر من الأزد، وهم بالقرن (بنو قرن) وبنو عمرو، وبنو شهر، وبالأسمر (بنو الأسمر) وبالأحمر (بنو الأحمر) وتمتد إلى الجزء الجنوبي من سراة خثعم وشمران .

٥- سراة عسير، وهي تشمل سراة عنز بن وائل قديما، ويسكنها أشهر القبائل العسيرية، وهي : عَلْكَم، وبنو مُغيد، وربيعة، وبنو مالك، ويتبعها قبائل من شهران، وقبائل ألمع في تهامة عسير . ويتبعها كذلك سراة قحطان، وهي المعروفة قديما بسراة جَنْب بن سعد، وأكثر قبائلها من مَذْحِج، وهي:

---

(١) قرية كبيرة بالقرب من وادي الفُرْع، كانت من ديار مزينة . وهي اليوم من ديار بني عمرو من حرب .

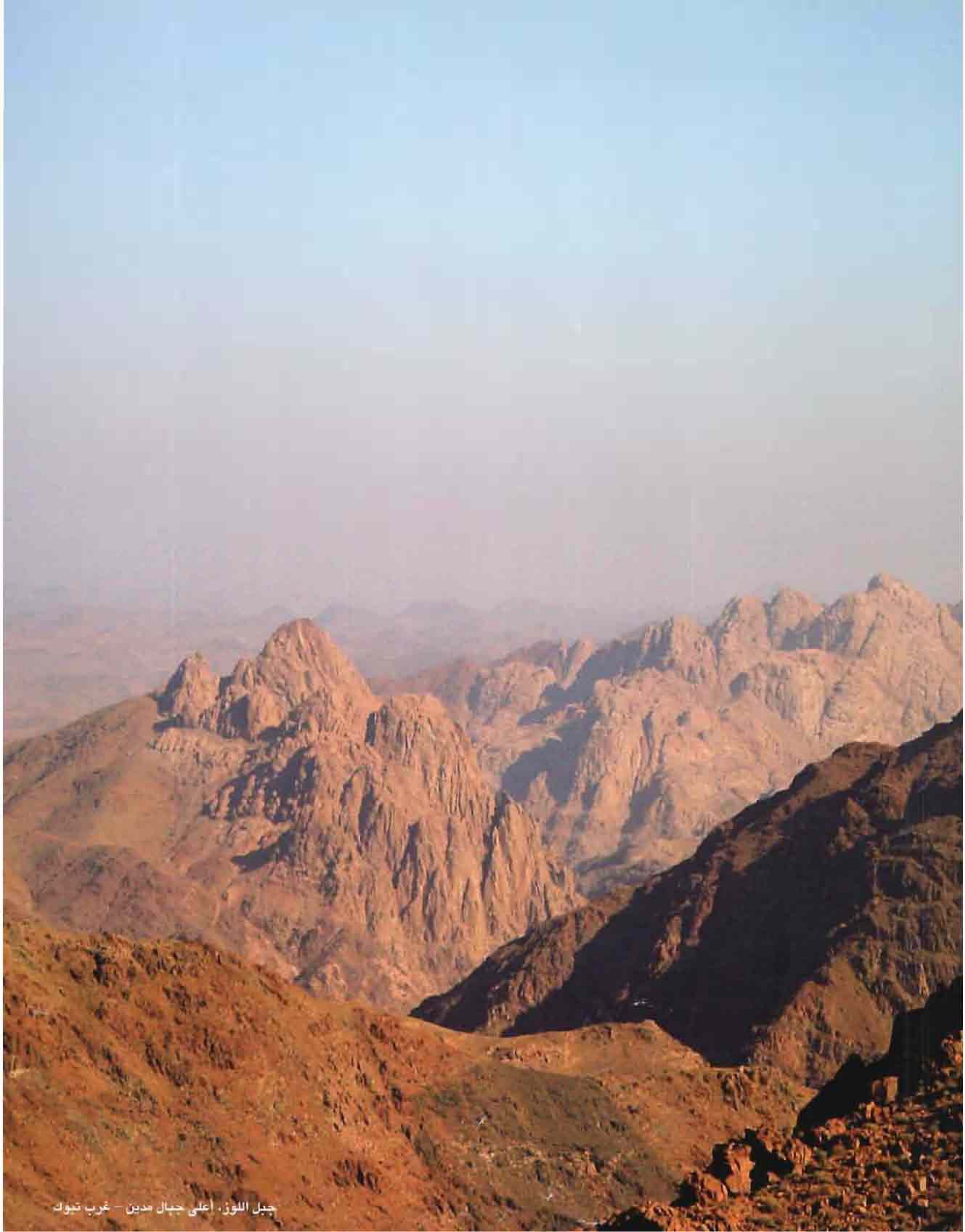
(٢) واد كبير من ديار هذيل قديما، وهو اليوم من ديار الروقة من عتيبة، وهم في أعلاه، ويسكنه بعض بطون من حرب في أسفله . يقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ١٥٠ كم . ينظر : معجم معالم الحجاز ٤ / ١٠٧.

(٣ واد كبير من ديار بني سليم ، قريب من طريق الهجرة .

(٤) قرية كبيرة قريبة من الأبواء، وقد اندثرت، تقع جنوب شرقي مستورة، قرية على الطريق الساحلي، شمال رابغ . ينظر : معجم معالم الحجاز ٢ / ١٠٣، ٩ / ١٣٢ .

(٥) معجم ما استعجم ١ / ١٠ .

(٦) ينظر : في سراة غامد وزهران ٣٥٧ .



جبل اللوز، أعلى جبال مدين – غرب تبوك

وادعة، وسَنْحان، وبني بِشْر، وعِبْيدة، ورُفَيْدة .

ثانيا: جبال الحجاز :

وتبدأ من شمال وادي نخلة اليمانية، كما حددها القدماء، وذلك عند خط العرض ٢١,٣٠°، وتنتهي شمالا عند خط العرض ٢٨,٠٠° . ويفصل طريق السيل المزدوج بين السلسلتين، فيرى المنجد نهاية جبال السَّراة عن يمينه، وبداية جبال الحجاز عن يساره . وهي ليست سلسلة جبلية واحدة متصل بعضها ببعض كحال جبال السَّراة، بل جبال انعزالية متفرقة، يفصل بينها عدد من الحرار، والفتوق الواسعة، والأودية الكبيرة، فيسهل العبور منها إلى وسط الجزيرة العربية، وتتميز عن جبال السَّراة بأنها شديدة الانحدار من الجهتين الغربية والشرقية، بخلاف جبال السَّراة التي يكون انحدارها الشديد، كما تقدم ، من جهة الغرب. ومن أشهر هذه الجبال من الجنوب إلى الشمال أيضاً: جبال بني مسعود (١٥٧٧م) وهي من ديار هذيل، وجبل شَمَنْصِير (١٦٦٢ م) من ديار بني سُليم، ثم جبل آرة (هضبة أم العيال) (١٨٠٤م)، ثم (جبال عوف) وهي جبل قُدْس الأسود (إدقس) (٢١٦١م) ، وجبل قدس الأبيض أو الجبل الأحمر (١٨٥٠م) ثم جبل ورقان، وفيه أعلى قمة في جبال الحجاز (٢٣٩٣ م) وهو جبل أحمر إلى بياض، وليس بأسود كما تناقلته كتب المتقدمين . ويحاذيه من الغرب جبل ثافل الأكبر والأصغر (جبال صُبح) (١٨٩٨م) ثم جبل الأشعر (الفقرة) (١٩٠٠م)، وجميعها اليوم من ديار حرب، وهي قبيلة خولانية من حرب بن سعد بن سعد بن خولان. ثم جبال الصُّمَيْمَة والكُوَيْرة وبُوَاط والأَجْرَد (١٣٠٠ – ١٨٠٠م) من ديار جهينة، ويحاذيها من الغرب جبل رَضْوى (٢١٧١م) وهو جبل ضخم عملاق، من جبال سهل تهامة، به أودية وشعاب كثيرة، وقممه مسننة شماء، تتفطر من دونها عزائم الرجال . وهو أيضاً من ديار جهينة . ثم جبل الوَرْد (٢٠٩٦ م) وجبل كُعْدُر (١٨٤٦م) وجبال النِّسْر وسَلْع وحمَّادة (١٤٠٠ – ١٥٠٠م) من ديار بلي . ثم جبل شار (١٧٤٧ م) وجبل الدِّبْغ (٢٣١٥م) وجبل حَرْب (١٧٨٦ م) من ديار الحويطات وبني عطية .

وينحدر من هذه الجبال أودية كثيرة، من أهمها : وادي مرّ الظهران ، والمعروف حديثا باسم (وادي فاطمة) ووادي قُدَيْد، ووادي القَاحَة، ووادي الصَّفْراء، ووادي الحَمْض، ووادي رَخْو، ووادي الجِزْل ، وكلها تصب في البحر الأحمر .

ثالثا: جبال مَدْيَن :

تقع شمال جبال الحجاز، وتتصل بها، وتمتد بين خطي العرض ٢٨,٠٠° جنوبًا إلى ٢٩,٣٠° شمالاً . وهي توازي امتداد خليج العقبة الذي يقع في الجهة الغربية منها، ومن أسمائها أيضاً جبال حِسْمَى . وفي هذه الجبال أعلى القمم ارتفاعا بعد جبال السَّراة، وهي قمة جبل اللَّوْز (٢٥٨٠م). ومن جبالها العالية أيضاً جبل القَلُّوم (٢٣٩٨م) وجبل الشاطي (الشيَّاطي) (٢١٠٣م) ، وجبل جُبَّار (١٧٤٣م) شرق هذه الجبال وجنوبها من ديار بني عطية، وغربها وشمالها من ديار الحويطات. وينحدر من تلك الجبال عدد كبير من الأودية، أشهرها وادي عُفَال، ويصب، أيضا، في البحر الأحمر(١) .

المَنَــاخ :

يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية تأثيرا في حياة الإنسان والحيوان، وأكثر من ذلك في حياة النَّبات، وتتعرض جبال السَّراة والحجاز لظواهر مناخية مختلفة لها تأثيرها المباشر في حياة النَّبات وتنوعه ونموه الطبيعي، من أهمها الحرارة والمطر والرطوبة والتبخر . ويمكن تقسيم هذه الجبال بحسب تباين خصائصها المناخية إلى إقليمين مختلفين:

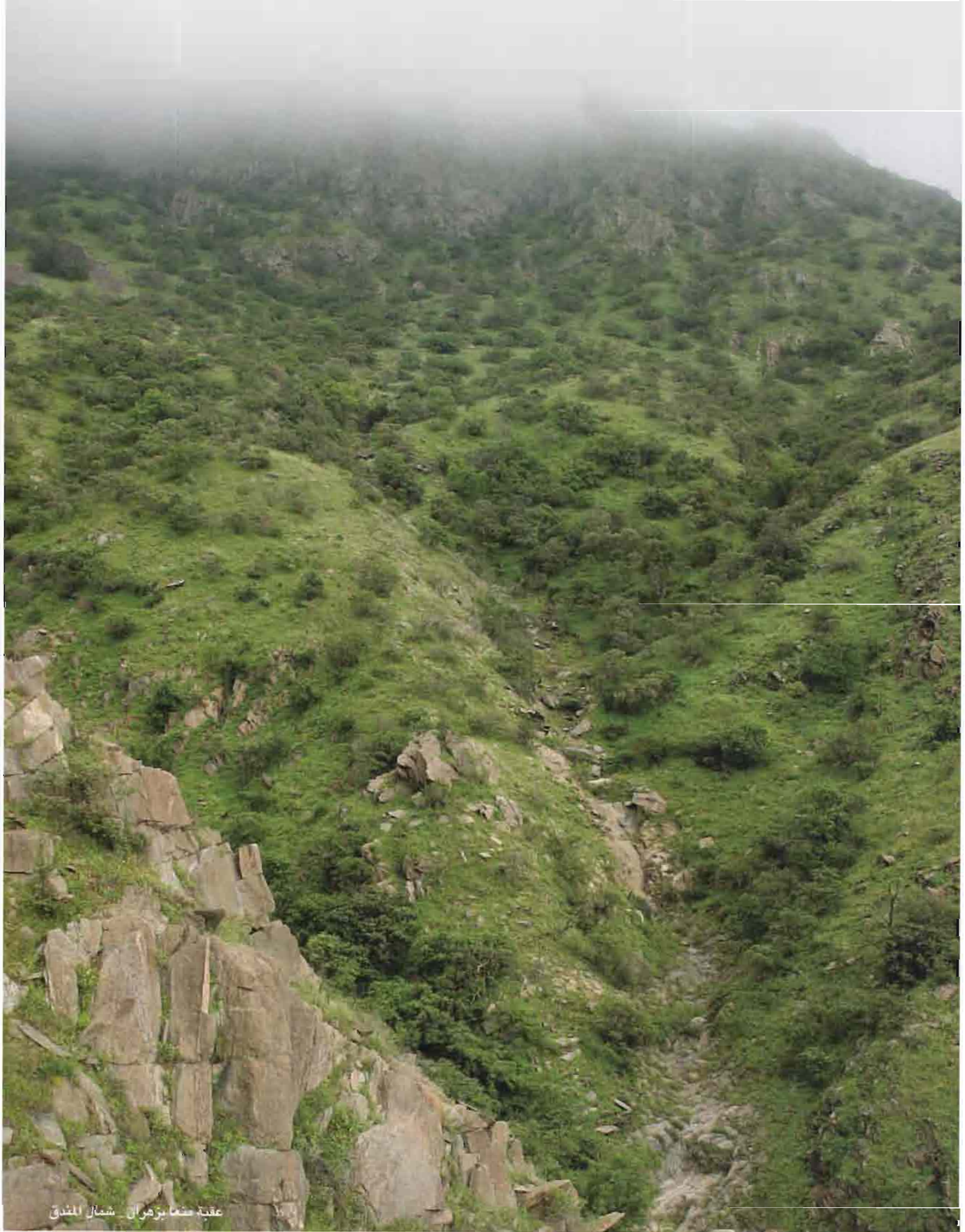
أولا: إقليم مرتفعات جبال السَّراة، وسهولها الساحلية :

يتباين المناخ ومعدلات الحرارة ،وكميات هطول الأمطار في جبال السَّراة بين مرتفعاتها العالية وسهولها الساحلية الممتدة غربا إلى البحر الأحمر، وهي التي تعرف بسهول تهامة . فأما السهول فتتميز بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف حيث يصل معدلها إلى نحو ٤٠ درجة مئوية، تنخفض تدريجيا كلما ارتفعنا عن سطح البحر باتجاه الجبال الساحلية أو جبال السَّراة، ويعتدل مناخها في فصل الشتاء فيصل معدل الحرارة فيه إلى نحو ٢٥ درجة مئوية ،ولا تقل النهاية الصغرى عن ٢٠ درجة مئوية . وينخفض المدى الحراري بشكل كبير ، وذلك بسبب التأثير المباشر للبحر الأحمر. كما يتميز هذا الإقليم بالارتفاع الكبير في الرطوبة النسبية، خاصة في فصل الصيف، إذ الحرارة المرتفعة تزيد من نسبة تبخر مياه البحر الأحمر . وربما وصلت في أشهر الصيف إلى درجة التشبع فتصل نسبتها إلى نحو ٩٠ – ٩٧ ٪. وأما في أشهر الشتاء فتنخفض إلى نحو ١٥ – ٢٧٪ ، ويتراوح معدلها السنوي بين ٥٨ – ٦٣٪ . والأمطار قليلة إلى الشمال من خط العرض ٢١° ، حيث يبلغ معدل المطر السنوي نحو ٥٢ ملم ، ويسقط عادة في الشتاء والربيع، ويكاد ينعدم في فصل الصيف والخريف . وأما الجزء الذي يقع إلى الجنوب

---

(١) ينظر : قلب جزيرة العرب ١٩، والحجاز، المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية (يتضمن هذا الكتاب بحثا مستفيضا عن تحديد جبال الحجاز) ٣٧ – ٨١ ، وجغرافية المملكة العربية السعودية (أقليم جنوب غرب المملكة) ٣٣ – ٣٦، ودراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ٨٦ – ١٠٤، والجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية ٨٣ ـ ٩٨، وجغرافية شبه الجزيرة العربية ٥٥ – ١٣٤، وأطلس المملكة العربية السعودية ٣٥ – ٣٦ .

ومرجعي في تحديد مواقع الجبال والأودية والارتفاعات وأسمائها، فضلا عما أضفته من معارفي الخاصة، إلى خرائط المساحة الجوية، من ملحقات كتاب أطلس المملكة العربية السعودية ، وكتاب موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية .



عقبة منعا بزهران _ شمال المندق

من ذلك الخط ، فيتميز بارتفاع معدل سقوط الأمطار خلال شهور السنة صيفا وشتاء، ولاسيما كلما اتجهنا جنوبا نحو منطقة جازان، حيث يبلغ معدل هطول الأمطار نحو ١٠٠ – ١٧٠ ملم . وربما تصل كمية الأمطار في بعض السنوات إلى مستويات عالية، فتتحول السهول إلى مروج خضراء مزهرة، واسعة على امتداد البصر. وقد سُجل في عام ١٣٩٥هـ أكبر كمية للمطر في الخوش من تهامة بني شهر، حيث بلغت كميتها ٥٩٥,٢ ملم . ويرتفع معدل التبخّر السنوي في هذه السهول إلى نحو ٣٥٥٠ملم .

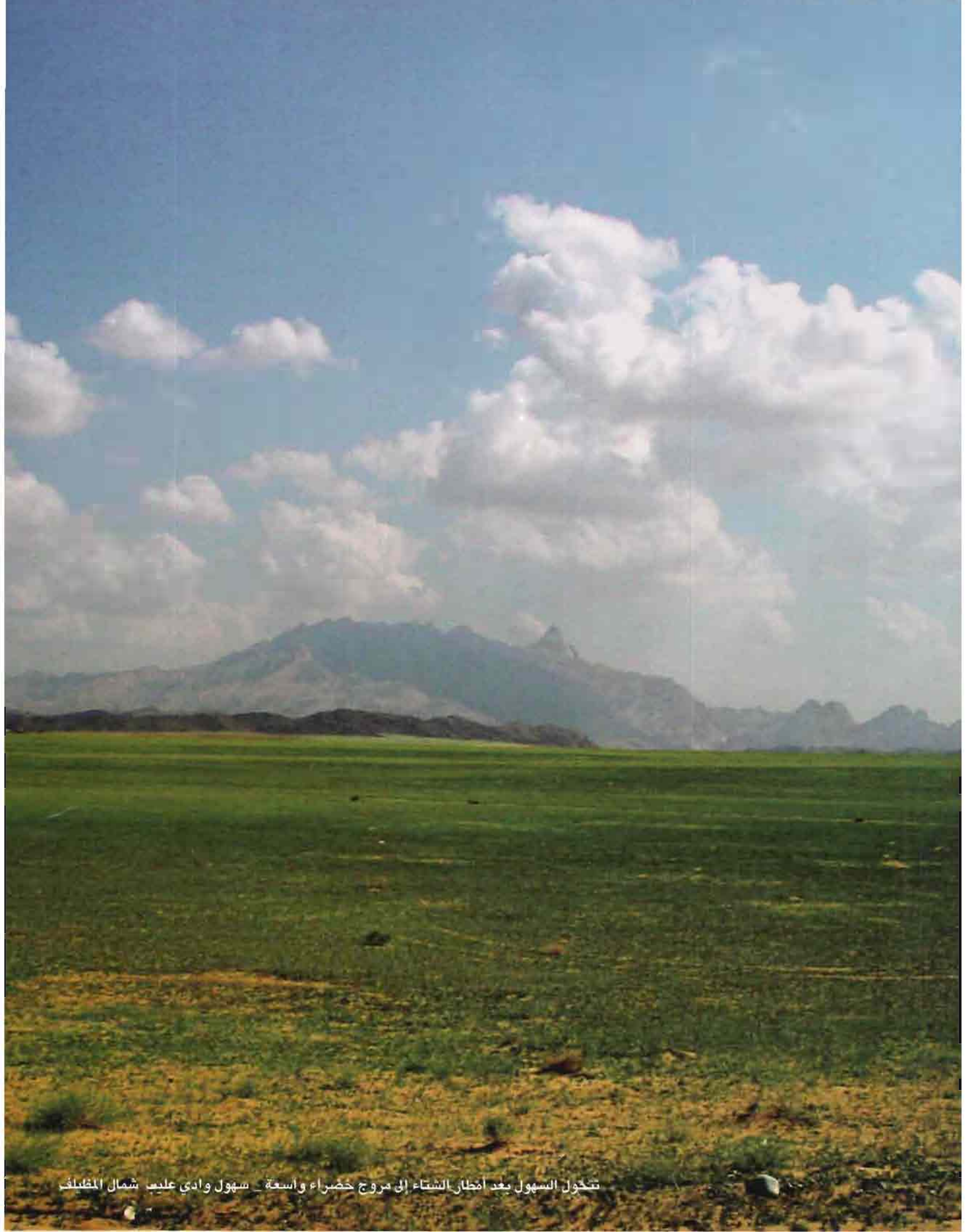
وأما المرتفعات، وهي قمم جبال السّراة العالية وفراعها المستوية ، وما يتصل بها من السفوح والحافات والمنحدرات، فيعد مناخها من أكثر الأقاليم المناخية تميزا في شبه الجزيرة العربية، فهو من أكثرها اعتدالا في درجات الحرارة والرطوبة وأكثرها نصيبا من المطر صيفا وشتاء، وأقلها في معدلات التبخر . وتتباين معدلات الحرارة في هذه المرتفعات بحسب خطوط العرض والارتفاع عن سطح البحر، حيث تصل النهاية العظمى لدرجة الحرارة في الصيف في كل من أبها والنماص وبلجرشي إلى نحو ٣٠ درجة مئوية، في حين تنخفض نهايتها الصغرى ليلا إلى نحو ١٧ درجة مئوية ، بمدى حراري قدره نحو ١٣ درجة مئوية، وإلى نحو ٢٠ درجة مئوية في السفوح الشرقية، بمدى حراري قدره نحو ١٠ درجات مئوية . ولا يزيد معدلها في شهور الصيف إجمالا على ٢٥ درجة مئوية . وتنخفض درجات الحرارة في فصل الشتاء في المناطق المذكورة إلى نحو ١٧ درجة مئوية كحد أعلى، وإلى نحو ٥ درجات مئوية، كحد أدنى . ولا يقل معدلها في شهور الشتاء إجمالا عن ١٢ درجة مئوية . ومع ذلك فلا يشعر الإنسان بالبرد الشديد في هذه المرتفعات برغم ارتفاعها الكبير؛ لأن الرطوبة تجعل البرد غير قارس، بخلاف السفوح الشرقية الممتدة إلى نجد . وغالبا ما تكون الجبال في سهول تهامة، كجبال شدا والنّاطف وثَرْبان وفيفا والعبادل والقَهْر، أكثر دفئا لقربها من البحر. وتزداد درجات الحرارة كلما اتجهنا شمالا؛ إذ يصل معدلها صيفا في مدينة الطائف إلى نحو ٣٠ درجة مئوية . وأما الرطوبة النسبية فتشير معدلاتها السنوية إلى الاعتدال أيضاً، فهي تتراوح ما بين ٢٠٪ – ٤٨٪ صيفا، وما بين ٤٠٪ – ٩٠٪ شتاء . ويعد هذا الأقليم من أوفر مناطق شبه الجزيرة العربية أمطارا، إذ تسقط عليه الأمطار صيفا وشتاء، ويتروح معدل كمية الأمطار السنوي بين ٢٠٠ – ٥٥٠ ملم ، وهو أعلى معدل في المملكة . وتسقط أمطار الشتاء تحت تأثير الرياح الشمالية الغربية المصاحبة لمنخفضات حوض البحر الأبيض المتوسط، ولاسيما في الأجزاء الشمالية والوسطى من هذا الإقليم، وهذا النوع من المطر يطلق عليه اسم مطر الجبهات أو المطر الإعصاري . وتسقط أمطار الصيف بغزارة نتيجة لتأثير الرياح الجنوبية الغربية الموسمية، وهي تهب من المحيط الأطلسي الجنوبي محملة بكميات كبيرة من بخار الماء، وتعبر القارة الإفريقية ثم البحر الأحمر، فتحمل منه بعض بخار الماء، وعندما تصطدم بمرتفعات السّراة الباردة، يتكثف البخار الذي تحمله، ويتكون منها الضباب والسحب الركامية الكثيفة الممطرة، بإذن الله تعالى، وتسقط الأمطار غالبا بعد منتصف النهار، ويطلق على هذا النوع من الأمطار اسم مطر التضاريس . وهي تغزر في مرتفعات اليمن وعسير، وخاصة على المنحدرات الغربية الشديدة الانحدار، وتتناقص كلما اتجهنا شرقا نحو الداخل باتجاه ظل المطر، وكذلك كلما اتجهنا شمالا نحو دائرة العرض ٢١° شمال الطائف . ومن الظواهر المناخية الهامة التي تحدث شتاء في هذه المرتفعات، ولاسيما في مرتفعات منطقة الباحة وعسير، هي صعود الضباب مع منخفضات تهامة وتجمعُه فوق قمم الجبال المطلة على تلك المنخفضات ، فيمتلئ به الجو ويتشبع الهواء بالرطوبة، وتتعذر الرؤية على بعد أمتار قليلة، وربما استمر أياما متتالية دون انقطاع ، وقد يتسبب في وقوع العديد من حوادث السير في التقاطعات والمنحدرات.

وتلك الخصائص المناخية من حرارة وأمطار ورطوبة ساعدت في الحد من عملية التبخر في هذا الإقليم؛ إذ لا يتجاوز معدله السنوي ٢٤٠٠ملم، وهو أقل معدل للتبخر في المملكة .

وقد انعكس هذا التباين في مناخ هذا الإقليم على نمو النّباتات وتنوعها، ففي المناطق المرتفعة حيث الحرارة المعتدلة والأمطار الوفيرة، والضباب أو الندى الذي تتشبع به قمم تلك المرتفعات أياما كثيرة من شهور السنة ، ترتفع كثافة النّباتات البرية الدائمة الخضرة، كالعَرْعَر والنِّبْش والشَّدْن والعَبَال في القمم العالية، أو كالعُتُم والطَّلْح والحَماط والشّث في المناطق الأقل ارتفاعا، وفي السفوح الشرقية والأغوار الغربية المنخفضة، تقل كثافة الغطاء النّباتي ويقل تنوعه، وينمو فيها أنواع من الأشجار التي تتحمل الجفاف، كالسَّمُر والسَّلَم والصَّاب والعُشَر والحَرَمْل، وذلك باستثناء الأغوار الغربية الواقعة عند أقدام الجبال مباشرة، فإنها تكون مواجهة للأمطار الموسمية في الصيف، فتكون أكثر كثافة وتنوعا في غطائها النّباتي، وتعد منخفضات رجال ألمع في تهامة عسير أوضح مثال على ذلك .

ثانيا: إقليم مرتفعات جبال الحجاز ومدين :

يعد الجزء الجنوبي من هذ الإقليم امتدادا طبيعيا وطوليا لمناخ الأجزاء الشمالية من جبال السّراة، حيث الخصائص المناخية لتلك الجبال لا تنتهي فجأة عند خط العرض ٢١,٣٠°، وهو الحد الشمالي لجبال السّراة، بل تمتد شمالا في مسافة انتقالية تتغير خلالها الخصائص المناخيّة تدريجيا. وربما وصل تأثير الرياح الصيفية الموسمية في بعض السنوات إلى خط العرض ٢٤°، حيث جبال ورقان والفقرة غرب المدينة المنورة . ومع ذلك، فإن هذا الإقليم يتميز بخصائص مناخيّة تختلف، بوجه عام، عن مناخ إقليم جبال السّراة، ولاسيما الأجزاء الواقعة بين خطي العرض ٢٤° – ٢٩° شمالا. فالحرارة في هذا الإقليم تتميز بارتفاع معدلاتها عن الإقليم السابق ، بسبب أن هذه المرتفعات أقل ارتفاعا في جملتها عن مرتفعات جبال السّراة، وتتراوح معدلات الرطوبة النسبية خلال فصل الصيف ما بين ٢٣٪ – ٦٠٪ وما بين ٤٧٪ – ٥٠٪ في فصل الشتاء .وأما الأمطار على



تتحول السهول بعد أمطار الشتاء إلى مروج خضراء واسعة _ سهول وادي عليب شمال المخليف

هذا الإقليم فهي قليلة وغير منتظمة، يقل معدلها السنوي عن ٧٥ ملم، وهي تهطل في أوقات متباعدة من فصلي الشتاء والربيع، بتأثير الرياح الشمالية الغربية المصاحبة لمنخفضات حوض البحر الأبيض المتوسط، وربما تكوّن الضباب بتأثيرها على المرتفعات العالية. وقد تهطل بعض الأمطار الصيفية على الأجزاء الجنوبية من هذا الإقليم، بتأثير الرياح الموسمية الآنفة الذكر، ولكنها نادرة. ويبلغ المعدل السنوي للتبخر نحو ٣٣٠٠ ملم (١). وقد أثرت الطبيعة المناخية لهذا الإقليم على النَّبات ونموه الطبيعي، فهو أقل كثافة وتنوعا منه في إقليم مرتفعات جبال السَّراة، ومعظم نباتاته من الأشجار المعمرة المقاومة للجفاف، فعلى قمم الجبال حيث تنخفض الحراراة ويقل التبخر ينبت العرعر (العُريعر) الفينيقي، وهو أكثر تحملا للجفاف من النوع الذي ينبت على قمم جبال السَّراة، وكذلك ينبت العتم والضرو والبطم والشث، وربما تداخلت هذا الأنواع مع نباتات السفوح والقمم الأقل ارتفاعا، إذ يسود فيها أنواع من الأشجار المعمرة المقاومة للجفاف كالخزم، والكراث، والطلح، والعرتن، والأثب في بطون الشعاب، وفي السفوح الأكثر انخفاضا، وبطون الأودية الكبيرة عند أقدام الجبال، يقل تنوع الغطاء النَّباتي بشكل ملحوظ، ويسود أنواع من الطلحيات كالقرظ، والسيال الحجازي، والسمر، والثمام، وفي الشمال من هذا الإقليم تنبت شجرة الرَّتَم بكثافة في السفوح وبطون الأودية، فتكون هي الشجرة الأكثر شيوعا، وربما الشجرة الوحيدة.



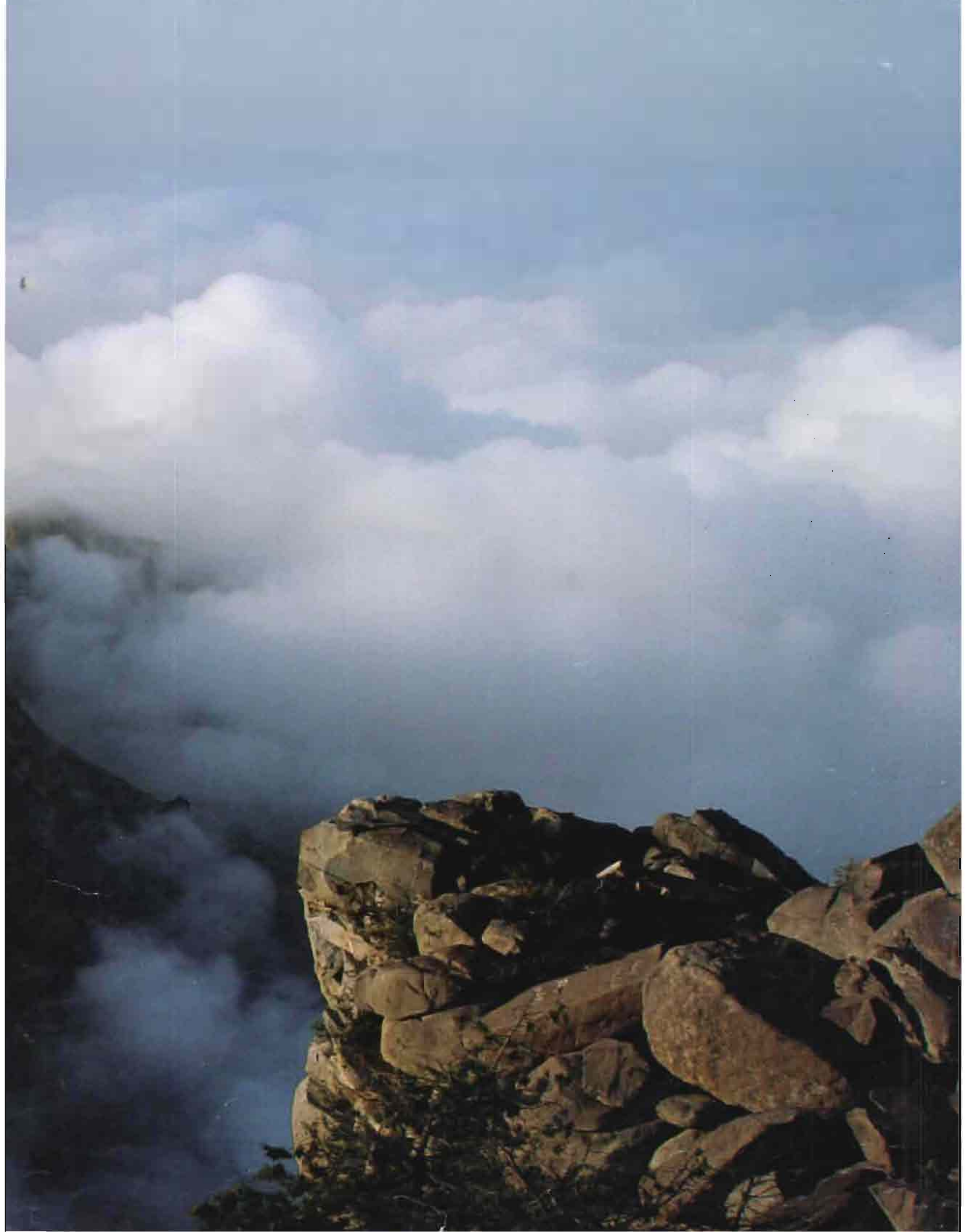
جبل بيضان قرب ترعة ثقيف

(١) الحديث عن المناخ، عدا إضافات من معارفي الخاصة، مقتبس من الكتب التالية : جغرافية المملكة العربية السعودية (أقليم جنوب غرب المملكة) ٤٣ – ٥٣، وجغرافية المملكة العربية السعودية ١١٤ – ١١٨، ودراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ١٨١ – ١٩٣، والجغرافية الحيوية للمملكة العربية السعودية ٢٦ – ٤٨، والجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية ١٦١ – ٢٠٢، وأطلس المملكة العربية السعودية ٤٣ – ٤٥.





جبل أَثْرب من جهته الغربية حيث تنحدر سيوله إلى وادي الخيطان فوادي قنونا ـ جنوب بلجرشي





جبل شُعْران، تنحدر سيوله إلى وادي دارا فظيان فالأحسبة _ غرب بلجرشي

الآس



قال أبو حنيفة : ((الواحدة منها آسَة، وهو بأرض العرب كثير، ينبت في السهل والجبل، وخضرته دائمة أبداً، يسمو حتى يكون شجراً عظاماً، وفي دوام خضرته يقول رؤبة :

... ما اخضَرَّ الآلاءُ والآسْ

وفي منابته من الجبال يقول الهذلي، ووصف وعلاً :

تالله لا يُعجزُ الأيّامَ ذو حيَدٍ بمشْمَخرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

وللآس بَرَمَةٌ بيضاء طيبة الريح، وثمرةٌ تَسْوَدُّ إذا أينعت وتحلو، وفيها، مع ذلك، عُليقمة، وتسمى الفَطْس، ذكر ذلك بعض الرواة، وزعم قوم أن الآس يسمى الرَّنْد، وأنكر ذلك أبو عبيدة، وأنكره أيضاً غيره من العلماء، وزعموا أن الرَّنْد شجر طيب الريح، وليس بالآس)) (١).

الآس

Myrtus communis

الفصيلة الآسيَّة - MYRTACEAE





قلت: الآس شجيرة عطرية نادرة، تنبت في بطون الأودية على ماء جار أو جوفي قريب من السطح، وكذلك بين الأجمات الرطبة وشطآن الأودية الظليلة، على علو ١٣٠٠ – ٢٢٠٠م .

ترتفع هذه الشجيرة نحو ٢ – ٣م على ساق بني مغبر قصير (٢) ، ثم تتفرع بكثافة إلى أغصان دقيقة مكسوة بأوراق ناعمة دائمة الخضرة، مفردة متقابلة، رمحية حادة، كاملة، شبه بيضاوية، تظهر خضراء فاتحة اللون تؤول مع التقادم إلى الأخضر القاتم، تشبه أوراق الكَتَم، ولها رائحة طيبة، شبيهة برائحة أوراق الكينا. وتظهر الأزهار أوائل الصيف من آباط الأوراق، محمولة على أعناق طويلة، متوجة بخمس بتلات، تحيط بخويطات لقاحية عديدة صفراء، ولها بَنَّة فوّاحة، ومنظر حسن يستوقف الناظر إليها، ويعقبها ثمار صغيرة شبه عنبية، لونها أخضر مصفرّ، وعند النضج تتحول إلى الأرجواني المائل إلى السواد، وتنفلق عن نحو ست بذرات، كلوية الشكل، في حجم حبة الدخن، أو أكبر قليلا .

تستعمل أوراق الآس في مناطق من جبال عسير لتسكن آلام الصداع والمفاصل، وكذلك يستعملها النساء مجففة مخلوطة بأنواع من الرياحين غسولاً لشعورهن، وأخبرني غير واحد من أهل جبال فيفا أنهم يستعملونها وهي ما زالت خضراء عصابة على رؤوسهم، بمفردها كانت أو مع الضيمران والشيعة (الوَذَحَة) والمِسْمر (النُّعَيْفاء)، ويستعملون أوراقها مهروسة مع العسل لعلاج الجروح الغائرة المتعفنَة (الغرغرينا) وكذلك تستعمل لعلاج أمراض الصدر كالربو أو ضيق التنفس، وكذلك لعلاج تقرحات الفم وآكلة الوجه، ولم أعرف ما آكلة الوجه؟ وربما تكون هي الأَبَدَة (اللشمانيا) (٣) أو نوع من الأورام السرطانية الخبيثة . وأخبرني رجل من أهل جبل صَبِر(٤) ، وهو من منابت الآس، أنهم كانوا وما زالوا يطبخون ورقه مع اللحم المسن خاصة، فيعجل بنضجه، وتطييب نكهته، وذكر أنهم يغتسلون به، فيترك أبدانهم نظيفة، طيبة الرائحة، ويشرب مغليه النساء لإيقاف النزف. وأخبرني رجل من أهل جبل نَعْمان في منطقة حَجَّة شمال اليمن أنهم يضيفونه كذلك إلى الخمير، فيطيب طعمه ورائحته .

وعود الآس مضرب المثل في تفاضل الرجال، وإن كانوا من أصل واحد، كقول الشاعر :

أبوكَ أبي لا شكَ والجَدُ واحدٌ ولكننا عودان آسٌ وخروعُ (٥)

ولم أشاهد الآس في جبال هذيل حيث ذكره أبو ذؤيب الهذلي مع الظَّيَّان الذي ما زال ينبت بوفرة في تلك الجبال. ولعله كان على عهد الشاعر، ثم انقرض . وربما كان مراده بالآس ما تساقط من عسل النحل على الحجارة، كما فسره بعض أهل اللغة .

والهَدَس هو الاسم الشائع للآس في جنوب المملكة واليمن، وهي لغة يمانية عبرانية



Myrtus communis الآس





قديمة[٦]، فربما أخذها العبريون من العربية أو احتفظوا بها من الأصل القديم المشترك للغات اليعربيّة (السّاميّة) وموطنها الجنوب الغربي من جزيرة العرب .

ورأيته بأعداد طيبة في جبال مَدْيَن، وأعداد أخرى رأيتها يابسة في تلك الجبال؛ بسبب انقطاع جريان الماء من حولها. وسمعتُ أهل تلك الجبال يسمونه (الرَّيْحان) وكذلك (الرَّيْحُون) وبعضهم يفرِّق، فما نبت منه في بطون الشعاب المنخفضة فهو الرِّيحون، وما نبت في أعالي الجبال فهو الريحان، ورائحته أطيب . وفي الجبل الأخضر شمال عُمان، وأهله بطون من الأزد (أزد عُمان) رأيته بأعداد كبيرة حول الأفلاج وجداول المياه العذبة في قرية العين ووادي السِّيْق ووادي بني حبيب ، وهنا يسمونه (الياس) بقلب الهمزة ياء . ويأكلون ثماره عند نضجها ، ويستخلصون من أوراقه بطريقة التبخير ماء له رائحة عطرية فواحة، ويستعملون براعمه وأوراقه الغضة لعلاج آلام البطن، ومنع القيء عند الأطفال .

وسمعت بعض أهل قرية الحَبَلَة [٧] يطلق لفظ (الهَدَس) أيضاً على شجرة عطرية أخرى تسمى الثِّوَم، سيأتي الحديث عنها مفصلا في موضعه من حرف الثاء، إن شاء الله تعالى.

وأشار أبو حنيفة إلى نكران أبي عبيدة وغيره من العلماء أن يكون الآس هو الرَّنْد، والأمر كذلك، فالرَّنْد شجيرة تختلف تماماً عن الآس، وهي نبتة عطرية، من الفصيلة الشفوية، رأيتها في أعالي جبل ورقان، وغيره من جبال الحجاز، وأهل هذه الجبال ما زالوا يسمونها الرَّنْد، وسيأتي عنها حديث أوفى في رسم السنعبق، إن شاء الله تعالى .

ومن الأنــواع ذات الصِّلة شجرة نــادرة من الفصيلة الآسية أيضًا (*Syzgium guineense*) رأيتها إلى جوار الثِّوَم في قرية الحَبْلَة السالف ذكرها، ثم شاهدتها أسفل سفح شديد الانحدار على ضفاف وادي لجب من جبال الريث، وأخبرني دليلي الريثي أنهم يسمونها (رَيَّاعَة) .

وأما أهل الحَبَلَة فإنهم يسمونها (الغَرَبة) ويطلقون (الرَّيَّاعة) على شجرة نادرة، من الفصيلة القُرَّاصيَّة (*Debregeasia saenab*) لها ذكر في رسم العفار .







• الرَّيَّاعة _ *Syzgium guineense*

وقد ذكرت لأهل الحَبلَة أن الغَرَبة غير تلك، ووصفتها لهم، فعرفوها، وذكروا أنها من نبات الحَبلَة أيضا، وأنهم يميزون بين الشجرتين، بقولهم (غَرَبة الثمر) للأولى و(غَرَبة المساويك) للغَرَبة الشائعة، والمعروفة أيضاً بالصَّفْصَاف . وهي شجرة كبيرة، ضخمة الجذع، ترتفع نحو ٧ – ١٥م . منابتها الأودية الظليلة حول ينابيع المياه . أوراقها شديدة الخضرة، تظهر بلون أخضر فاتحٍ محمر، تشبه أوراق الغَرَب عند ظهورها، ولعل ذلك هو سبب تسميتها الغربة في الحَبلَة، لها رائحة طيبة تشبه رائحة أوراق السَّاج (الكينا) .

أزهارها بيضاء تشبه أزهار الآس، تظهر على الكاس من غير بتلات، كأزهار السَّاج (الكينا). ولها رائحة طيبة خفيفة . ويتلوها ثمار شبه بيضاوية في حجم زيتونة متوسطة الحجم ، تظهر بلون أبيض، يستحيل إلى الأرجواني الفاتح، ثم الغامق المائل إلى السواد عند تمام النضج، تُؤكل، وفي داخلها عَجَمة صلبة تُلفظ . وهي سريعة الإنبات .

---

(١) النَّبات ٥ / ٢٥، ٢٦، ٣ / ٢١٠. وينظر : ديوان الأعشى ٣٤٣، والنابغة الذبياني ٢٢٨، ورؤبة ٦٨، وابن الرومي ٢ / ٨٠٥، ٣ / ١١٨٧، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٢٢٧، ٤٣٩، والنَّباتلالأصمعي٣٢، والغريب المصنف ١ / ٤٢٢، والمنتخب ١ / ٢٥١، والمخصص ١١ / ١٩٥، ونظام الغريب ٢١٥، ومقامات الحريري ٨٩، والعمدة ١ / ٤١، وجامع ابن البيطار ١ / ٣٧، وحديقة الأزهار ٩، والكشف والتنبيه ٣٤١، وقصد السبيل ١ / ١٤١، والعين ٧ / ٣٣١، والجمهرة ١ / ٢٣٨، وتهذيب اللغة ١٣ / ١٣٩، وشمس العلوم١ / ٣٧٥، واللسان ١ / ٢٦٣، والقاموس ٦٨٤، والتاج ٤ / ١٠٣(أوس) .

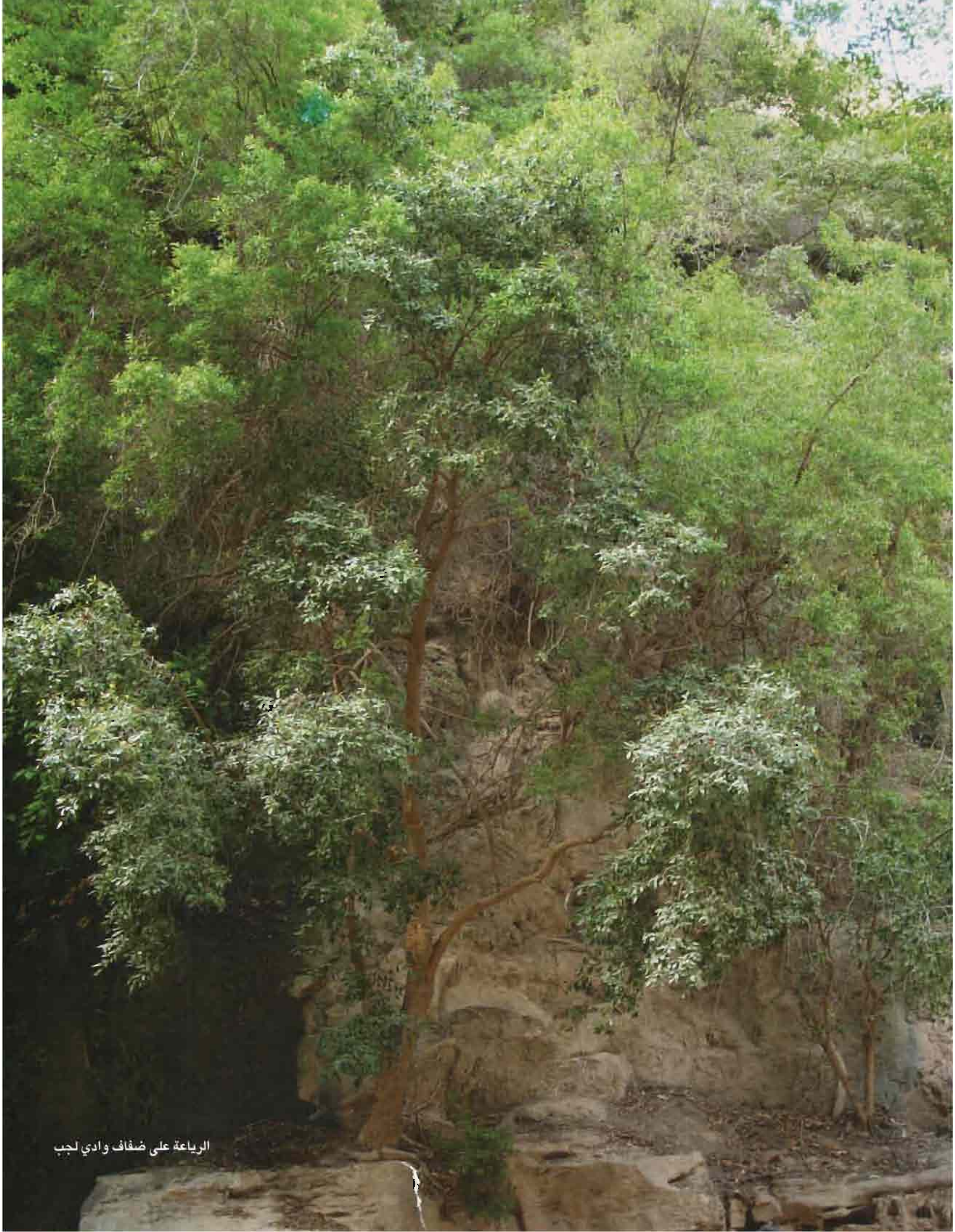
(٢) الساق من الألفاظ المؤنثة . واستعملته في أوصاف النَّبات مذكرا على معنى الجذع .

(٣) الأبدة (اللشمانيا) مرض جلدي، يصيب في الغالب الوجه وبخاصة الأنف وما جاوره، ويتسبب في إتلاف الأنسجة الخارجية من البشرة، ويترك ندبة في الوجه تبقى مدى الحياة، ولذلك سموها (الأبدة) من التأبيد . تسببه حشرة صغيرة نحو البعوض، وتنتقل عدواه من الفئران وبعض الحيوانات الأليفة .

(٤) من جبال اليمن الشامخة، يقع إلى السفح الشمالي من مدينة تعز، كثير الخيرات، كثير المياه، يزيد ارتفاعه عن ٣٠٠٠م، أعلى قمة فيه تسمى جبل العروس، بالقرب منها مسجد أهل الكهف في قرية ذمرين – المعقاب. زرت هذا المسجد، ورأيت الكهف . وذكره من المتقدمين ابن المجاور وغيره . ينظر صفة بلاد اليمن والحجاز ١٨٦ .

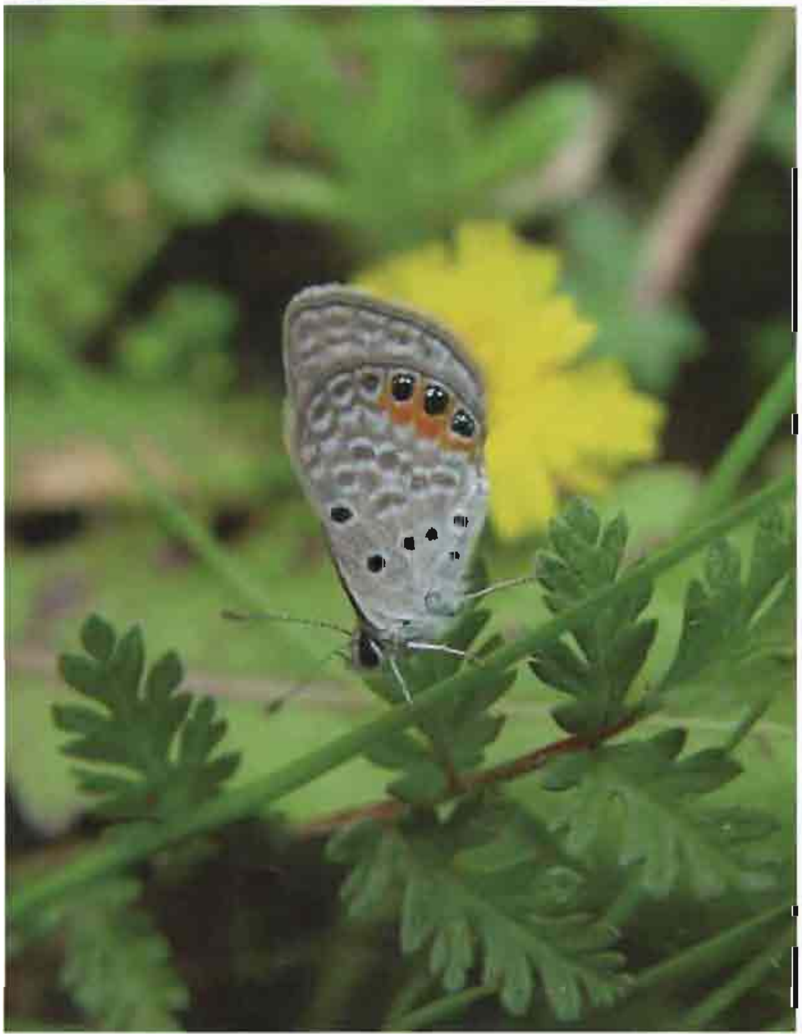
(٥) ينظر: المحاسن والأضداد للجاحظ ١٠٩، والمحاسن والمساوي للبيهقي ١٢٨.(٦) ينظر : المنتخب ١ / ٢٥١، ومعجم أسماء النَّبات ١٢٢.

(٧) هي قرية غائرة في هوة سحيقة، يزيد عمقها عن ٣٠٠م، سكانها من بني مليكة من قحطان، وكانوا إلى عهد قريب ينزلون إليها متدلين بواسطة الحبال، تبعد عن أبها جنوبا نحو ٥٠كم، وتقع شرق صحن تمنية بالقرب من خميس مشيط . وهي الآن من المعالم السياحية الجميلة في عسير، ويتم النزول إليها بواسطة العربات المعلقة .



الرياعة على ضفاف وادي لجب


وادي عليب بتهامة زهران





الأَثْأَب



قال أبو حنيفة : ((سمعت بعض الأعراب يقول: الأَثَب، يُلقي الهمزة، ويحرّك، وسألته عنه فقال: هو شجر عظام جداً واسعة، قال: والأثأبة : دوحة مِحْلال، يستظل تحتها الألوف من الناس، تنبت نبات شجر الجَوْز، وورقها أيضاً كنحو ورقه، ولها ثمر مَثل التِّين الأبيض الصغار، وفيه كراهة، وقد يُؤكل، وفيه أيضاً حبّ مثل حبّ التين. وقد ينبت الأثأب في الجبال . وقال الهُذليُّ ووصف مطراً قلع الشجر وحدره من الجبال :

فالسِّدْر مُخْتلَجٌ وأُنْزِل طافياً   من بينَ عَيْنَ إلى نباةَ الأثأبُ)) (١).

وقال في باب الزناد: ((وزِنَاد الأثأب جَيدة)) (٢) .

الأثـأب

Ficus salicifolia Vahl

الفصيلة التُّوتِيَّة - MORACEAE

قلت: الأثأبُ، والأَثَبُ لغتان، وهو اسم جمع، والمفرد أثأبَة وأَثَبَة، والأخيرة لغة أهل السراة اليوم . وهي شجرة ضخمة معمرة واسعة الانتشار، شاهدتها في جبال السراة والحجاز ومَدْيَن. تنبت في بطون الأودية وعلى ضفافها، وربما نبتت في السفوح، بعيدا عن الأودية، وأكثر منابتها الشقوق الصخرية وأكنافها، على ارتفاع ٥٠٠ – ١٩٠٠م، وتجود في المنخفضات المعتدلة على ارتفاع ٩٠٠ – ١٥٠٠م .

تقوم الأثأبة على ساق أملس أبيض يخالطه غبرة يسيرة بارتفاع ٧ – ١٥م، وإذا قصف أحد أغصانها هريق سائلاً أبيض كاللبن . أوراقها سنانية، متطاولة، تامة الحواف، يميّزها عرق في الوسط أصفر باهت . وهي تشبه ورق الخوخ مع ثخانة وطول زائدين، وربما أشبهت ورق الجوز، كما ذكر أبو حنيفة، إلا أن وسطه أعرض، في الغالب، من ورق الأثاب. وهي تعظم في الخصب والرواء، فربما بلغت حجم ورق الضرفة أو أكبر ، ولها رائحة طيبة مميزة، تشتد عند الظهيرة، والأغنام ترعاها، وتجتنبها الإبل، وقد تأكلها خطأ مع أوراق الكَتْنَة (الغَشْوَة) وهي شجيرة متسلقة معترشة تحبها الإبل، فلا تلبث بعدها كثيرا. وجناها في حجم النَّبْق أو أصغر قليلاً، يظهر أخضر في صلابة، وعند النضج يؤول إلى اللون الأصفر ثم الوردي ثم الأحمر المشوب بسواد قليل، وربما خالص السواد. تأكله الطيور والقرود، وربما أكله الناس في الشدائد، وفيه خشونة وعفوصة، والإكثار منه مجلبة للمغص والقيء . وعند تناهي النضج تفرز الثمرة من أعلاها سائلا حلوا يستهوي طائر التُّمِّير الأزرق. وفي تهامة هذيل يسمونه (الحَسْل) وسمعت بعض جهينة يسميه (العَجْر) وكذلك يسمون ثمر الجُمَّيز والحَمَاط .

وهذه الشجرة تتحمل الجدب وقساوة المناخ، فتراها ، في الغالب، خضراء مورقة كأنها على شاطئ نهر. وتشتد خضرتها في الرواء حتى تُرى إلى السواد أقرب. ولها ظل وارف بارد، ولكن لا تبلغ – مهما عظمت – أن تظل الألوف من الناس، كما ذكر أبو حنيفة، ولو قال: إنها تظل المئة فما دون، لكان حريًا بذلك،





وأقرب إلى الصواب .

وينتشر اعتقاد لدى بعض أهل السَّراة والحجاز بأن الأثبة من مساكن الجن والأرواح الشريرة، فربما عمد بعضهم إلى قطعها إذا نبتت إلى جوار بيته؛ خشية الجن !

وهي مأوى محبب للنمور، تقضي فوق أغصانها معظم نهارها، فتحتمي من وهج الشمس، أو تكمن لافتراس الطرائد . وكذلك هي مأوى للأَيْم، ينسل بلطف بين أغصانها؛ لاقتناص الطيور التي تتغذى على ثمارها اليانعة. قال صاعد: ومنه قالوا : ((أيم أثأبة ... وحيَّتُه أخبث الحيَّات)) (٣) .

وأخبرني رجل معمر من سراة بني عمر أنهم كانوا يمضغون لحاء أغصانها الحديثة النمو، ويسمونها (الشَّغَاميم) فيبرمون منها الجدائل والحبال الصغيرة، وفتائل البنادق، وهي من النوع القديم الذي كان يعرف بـ (أبو فتيل)؛ وكانوا يستعملون لهذه البنادق الفتائل المصنوعة من لحاء الأثب ويدعون ما سواها، لأنها تبقى وقتًا طويلاً جمرة متقدة لا تنطفئ، إذ النار تسري فيها ببطء شديد، فإذا ما أرادوا الرمي أشعلوا بها عين الزناد الممتلئة بالبارود، فيشتعل سريعًا، وينطلق الرصاص . قال : وأما الفتائل المتخذة من غير الأثب فتهمد حثيثًا؛ لذلك فضّلوا فتائل الأثب على ما سواها .

قال: وإذا مضغوا لحاء هذه الشجرة، أو لحاء أخواتها الجميزة أو الضرِّفَة أوالبَدَعة، وكان أحدهم مصابا بالسعال أو التهاب في الحلق أو خشونة وبلغم في الصدر، فإنه يشفى بعدها، بإذن الله تعالى .

وأخبرني رجل من أهل ورقان بأنهم يعالجون أدواء تُصاب بها الأغنام في بطونها بأوراق الأثبة وأغصانها الغضة، مضافا إليها أغصان مورقة من اللصف والبان، ويسمونها (المثلوثة) لكونها من نباتات ثلاث، فتدق، وتخلط بالماء، فتسقى للغنم المريضة، فتطيب، بإذن الله .

وقد وهم الأصمعي، ومن قلده كأبي الحسن الهنائي (٤) ، في تشبيه الأثأب بالأَثْل، فقال: ((الأَثْأَب شجر يشبه الأَثْل)) (٥) وقال أيضاً : ((الهَدَب، وهو ورق الأَرْطى، والأَثْل، والغضا، والرِّمْث، والطَّرْفاء، والأَثْأب)) (٦) . وشتَّان ما هما ؛ إذ لا تشابه بينهما لا في الورق ولا اللون ولا الثمر . والذي يؤكد أنه عنى الأَثْل نفسه، أحد أنواع الفصيلة الطرفية (*Tamarix aphylla*) أنه جعل ورقه هَدَبا، كورق الإثل . ولولا هذا لأمكن القول بأنه أراد أن يشبه الأثأب بالضِّرف الذي يسميه أهل ورقان الأَثَل، بفتح الأول والثاني، وهو شديد الشبه بالأثأب؛





على اعتبار أن الأَثَل، بالتَّحريك، اسم قديم مرادف للضرف، لم تدونه المعاجم .

ويُنطق الأثأب في أقاليم جنوب اليمن (الإثأب) بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية. وفي نواح من مَبْين شمسان من جبال حجة اليمنية تُنطق (الثَّبَة) بحذف الهمزتين . وسمعت بعض أهل ورقان يحذف الهمزة الثانية وينطقه في المفرد (إثِبَة) بكسر الأول والثاني، ويفتحهما في الجمع. وربما قلبوا الهمزة الأولى ياء في المفرد والجمع . وفي جبال ظفار ينطقونه (الأثيب) أو (الإثب) بكسر الأولى وما بعدها وقلب الهمزة الثانية ياء أو حذفها، ويطلقون (الإثف) بالفاء على شجرة صغيرة من الفصيلة الصابية (*Flueggea virosa*) تشبه الحناء، وتعرف في كثير من جبال السَّراة بـ (حناء القرود أو الجمال) وسمعت أهل الجبل الأخضر يسمون الأثأب (اللَّثب) بقلب الهمزة الأولى لاما وحذف الثانية .

ورأيت الأثأب واسع الانتشار في جزيرة سقطرى اليمنية(٧)، وأهل هذه الجزيرة ينطقونه (إتْإب) بكسر الهمزتين وقلب الثاء تاء، ولا يفرقون بينه وبين الضَّرف. ورأيت لبعض أشجار الأثب في هذه الجزيرة جذورا هوائية صغيرة. وشاهدت على سيقان بعضها ندوبا وجراحات، فسألت دليلي من أهل هذه الجزيرة، فذكر أنه من فعل صبيانهم؛ إذ يعمدون إلى جرح جذعها بحجر أونحوه، فتخرج منه العصارة البيضاء، فإذا جفت أخذوها ومضغوها، ثم ينشرونها على الصخور حول مناهل الماء، فتلتصق بها الطيور الواردة، ويسهل عليهم الإمساك بها .

وذكر أحمد عيسى (٨) أن من أسماء الأثب: الجُمَّيْز، والتين البري (الحَمَاط) وهو وهم أيضاً؛ إذ هما شجرتان مختلفتان عن الأثأبة نوعا وحجما وهيئة، وإن كان الجميع ينتمي إلى فصيلة واحدة .

---

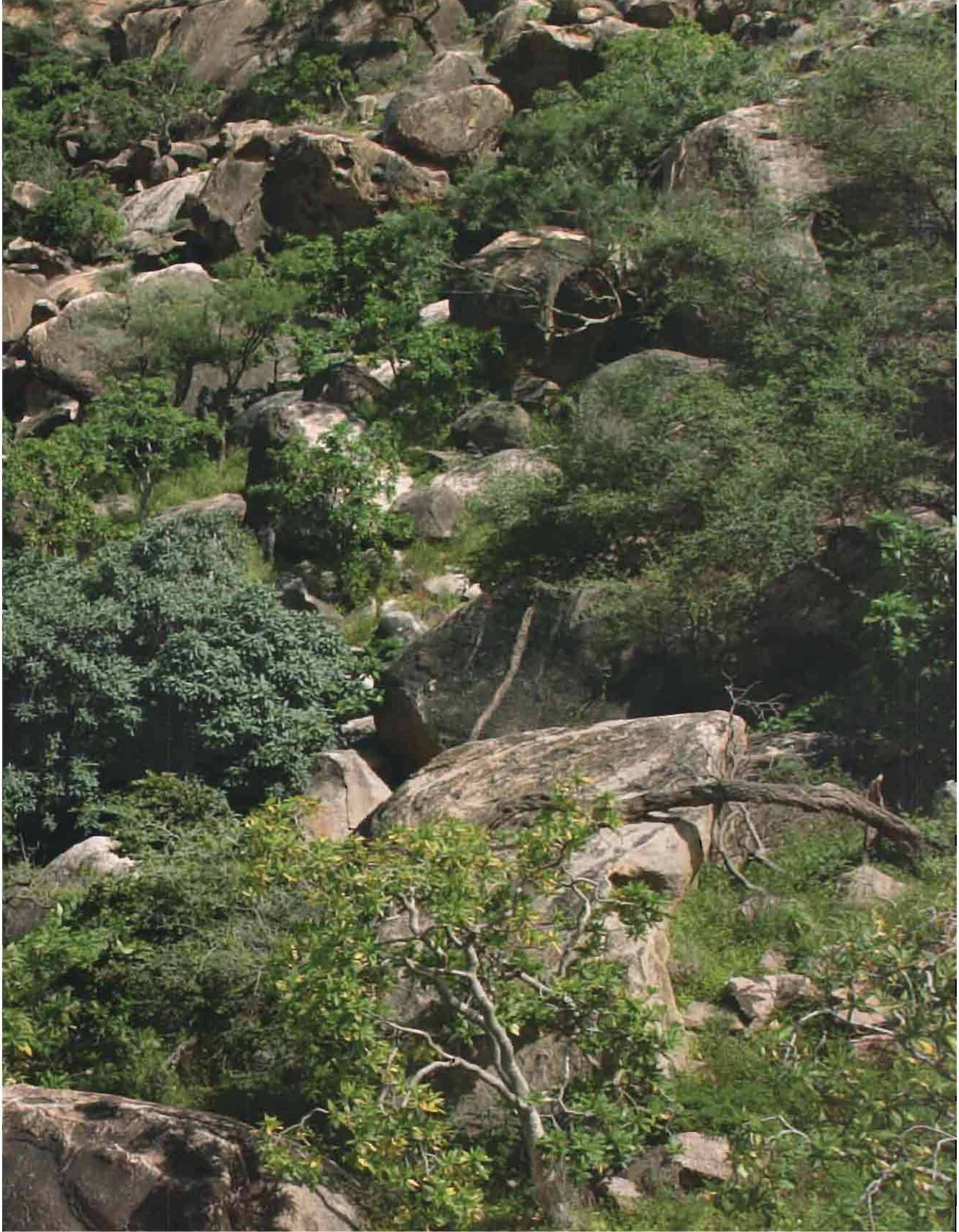
(١) النَّبات ٥ / ١٢ . وعين ونباة موضعان . ينظر : شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٠٥ .

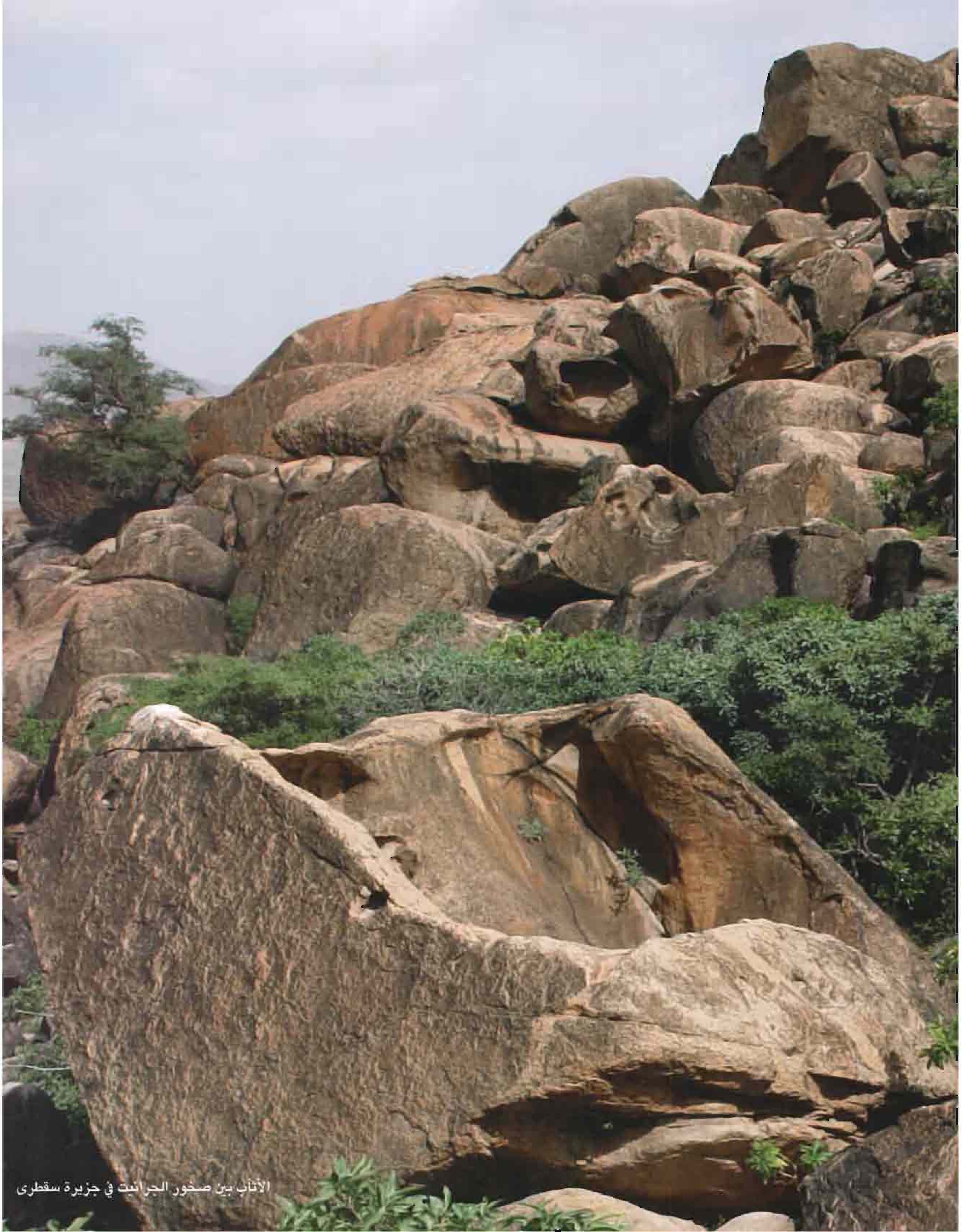
(٢) النَّبات ٣ / ١٢٥ . وينظر : ديوان عامر بن الطفيل١٤، والنابغة الجعدي ٢٣، وابن الرومي ١ / ٢٩٢، والغريب المصنف ١ / ٤٢٣، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، والمجرد ١ / ٦٠، والفصوص ٣ / ٧٠، ٨٣، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، وكفاية المتحفظ ١٩٨، والمخصص١١ / ١٤١،١٤٤، ١٩٧، والعمدة ١ / ٤٤، والعين ٨ / ٢٤٩، والصحاح١ / ٩٢، وشمس العلوم ٢ / ٩٢٠، واللسان ٢ / ٧٥، والقاموس ٧٩، والتاج ١ / ١٦٢(ثأب) .

(٣) الفصوص ٣ / ٨٣ . (٤) المجرد١ / ٦٠. (٥) النَّبات ٣٤ . وينظر : ديوان امرئ القيس برواية الأصمعي ٤٩ . (٦) النَّبات ٢٨ . وينظر : المجرد ١ / ٦٠ .

(٧) سُقُطْرى، بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه، جزيرة كبيرة، تتبع الجمهورية اليمنية، وتقع في ـ ـعرب، قبالة الساحل اليمني، وتبعد عن أقرب الشواطئ اليمنية بنحو ٣٥٠كم، وعن عدن بنحو ٨٥٠ كم . ويصل أعلى ارتفاع لها إلى ١٥٠٠م . والجزيرة غنية جدا بأنواع كثيرة من الطيور والنَّباتات، وتشتهر منذ القدم بإنتاج الصبر وعصارة الخزم (دم الأخوين) . ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٢٧ .

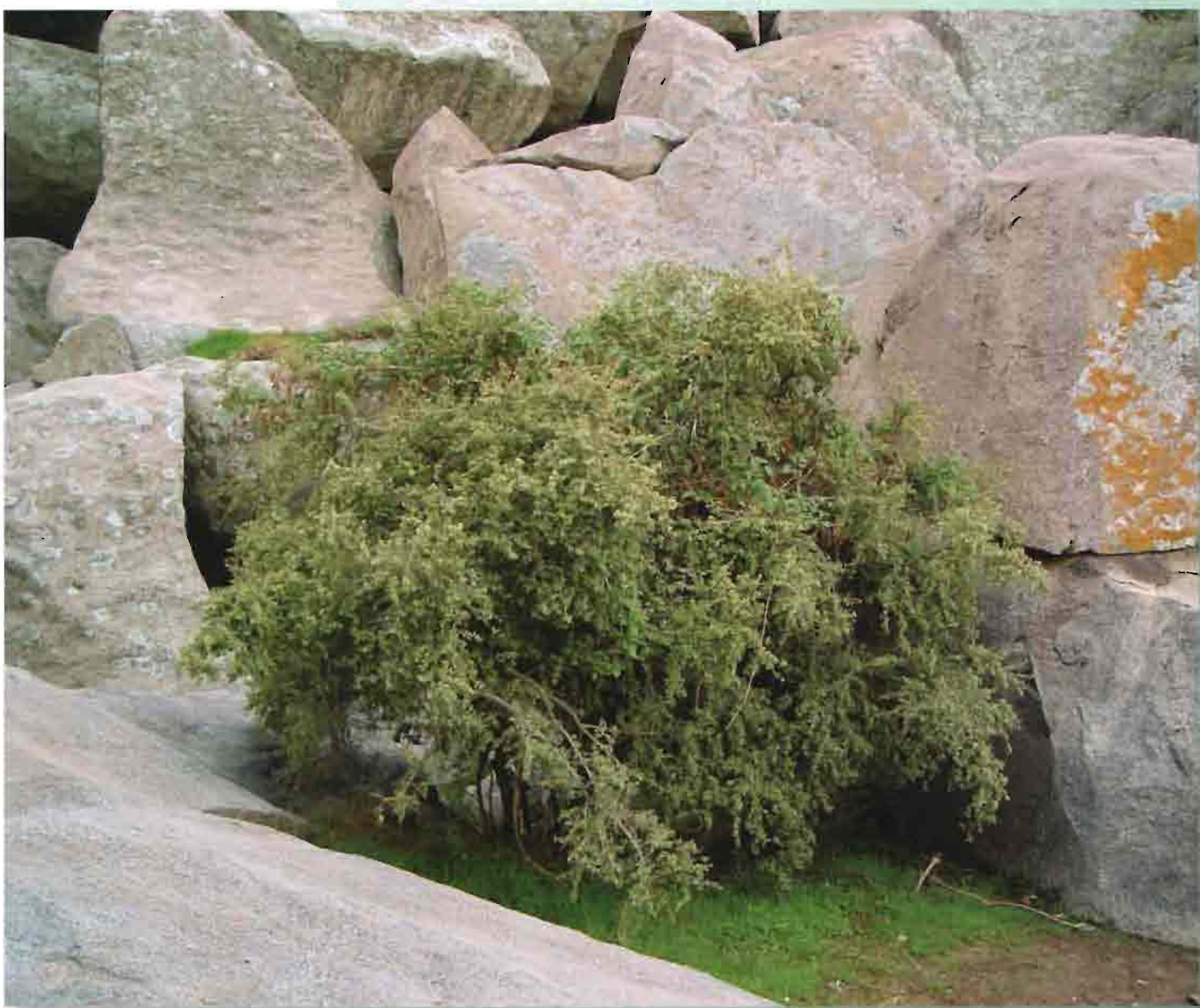
(٨) معجم أسماء النَّبات ٨٣ .





الأثاب بين صخور الجرانيت في جزيرة سقطرى

الأُثْرَار



قال عرّام السُّلميّ : ((الإثْرار له ورق يشبه الصَّعتر، وشوك نحو شوك الرُّمَّان، ويُقدح ناره إذا كان يابساً فيقتدح سريعاً)) (١) .

وقال: ((وقد يُتخذ من الإثْرار القطران، كما يُتخذ من العَرْعَر)) (٢).

وذكره أبو حنيفة، ولم يحلّه، ونقل عن بعض الأعراب أنه الأنبرباريس، الذي يسمى بالفارسية ((الزَّريك)) (٣) .

الإثْـرَار
Maytenus dhofarensis

الفصيلة الحرابيَّة - CELASTRACEAE





قلت: يُطلق لفظ الإثرار على نوعين اثنين من فصيلة (الحرابيَّات) .

أما الأول (*M. dhofarensis*) : فمنابته المرتفعات الباردة، على علو ١٥٠٠ – ٢٣٠٠م . وهو شجيرة واسعة الانتشار في جبال السرَّاة، ترتفع نحو ١,٥ – ٣م على سيقان متعددة تخرج من أصل واحد، خشنة الملمس، رمادية اللون تميل إلى السواد، بينما تكون أطرافها العلوية الحديثة النمو حمراء مائلة إلى البُني الفاتح، ولها أشواك كثيرة متعاقبة، وأوراقها صغيرة ناعمة في حجم ورق الصعتر (الزَّعتر)، كما قال عرام، أو الحنَّاء، ولكنها أثخن . تظهر في منتصف فصل الربيع خضراء فاتحة يشوبها حمرة زاهية جميلة ، ثم تؤول إلى الأخضر الغامق، فإلى الأخضر الشاحب مع التقادم، والأزهار صغيرة الحجم، لونها أبيض مصفر، تظهر في أعلى الساق الحديث النمو في عناقيد كفاغية الحنَّاء، أو منفردة بين آباط الأوراق على السيقان القديمة، لها رائحة طيبة خفيفة، ويجرسها أنواع من الحشرات. والثمار في حجم الحمصة الصغيرة مدورة أو بيضاوية الشكل، تظهر حمراء أو وردية اللون، تتحول إلى الأحمر الأرجواني بعد أن تجف، ثم تنفلق إلى ثلاثة فصوص في داخلها ثلاث حبات من البذور .



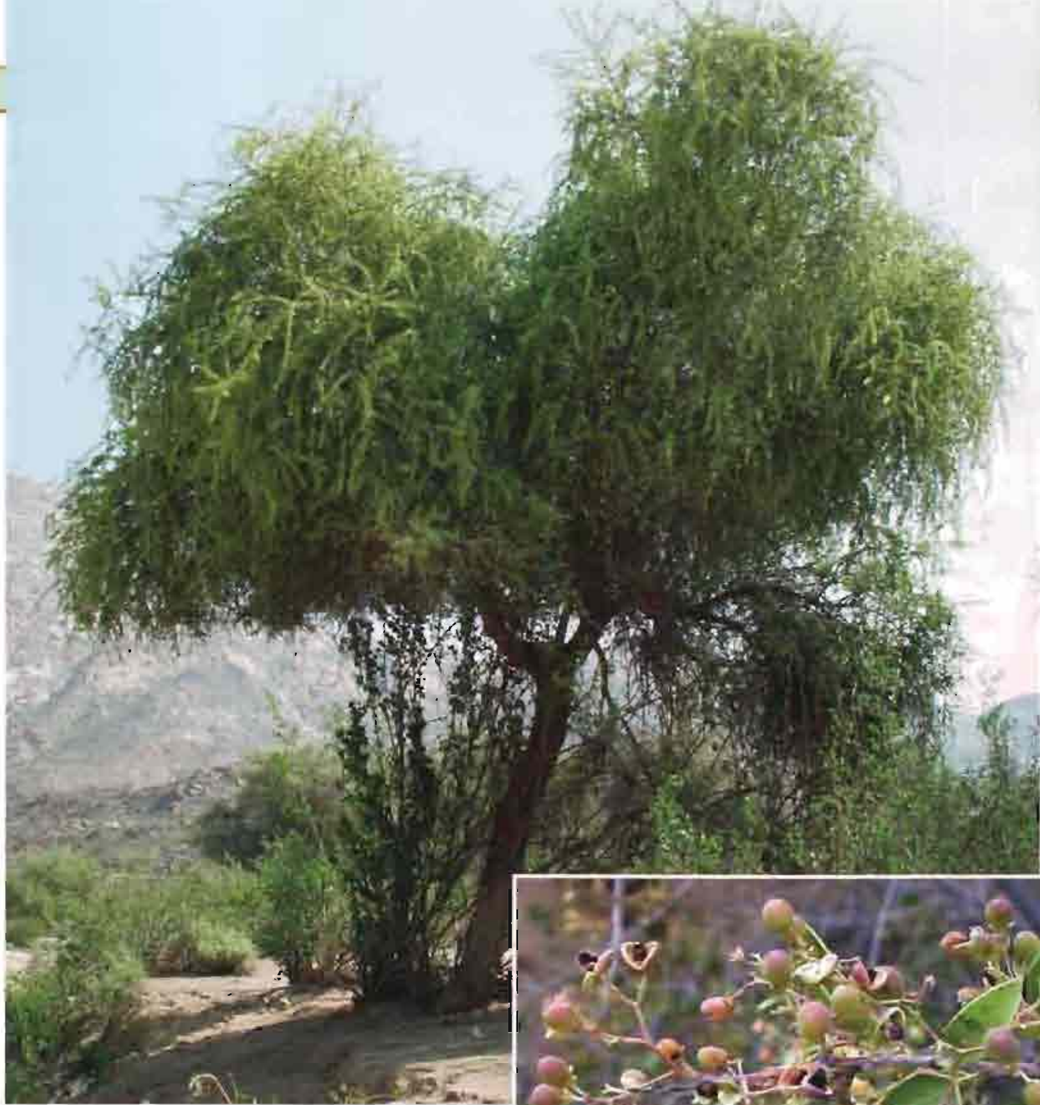
أشواك الإثرارة حادة، تُمضّ وتؤلم، لا يفوقها في ذلك إلا شوك الحلَّة أو المُرار . وقد استُغلت هذه الأشواك؛ فكانوا يقطعون الأغصان ويضعونها سياجات على المزروعات وحظائر الأغنام . ويستعملون أغصانها اليابسة وقودا جيداً سريع الاشتعال. وربما اتخذوا من سيقانها، إن نمت مستقيمة، العصي والهراوى الجيدة . وتنبت ، أحيانًا، على هيئة أجمات صغيرة تألفها الثعابين، وبخاصة الأيْم (الكوبرا) فيقترب الناس منها وهم حذرون، ينظرون حيث يضعون أيديهم وأقدامهم خشية الخطر الكامن .

وسمعت أهل وادي الوَيْت من بني سفيان من ثقيف يسمونه (الخَشَاش) ورأيت هذا النوع بوفرة في جبل صَبر، وأهل هذا الجبل يسمونه (المُسُك) .

وأما النوع الثاني (*M. heterophylla*) : فينبت في أغوار جبال السَّراة على ارتفاع ٧٠٠ – ١٣٠٠م .

يرتفع هذا النوع إلى نحو ٢ – ٤ م . ويقوم على جذع رمادي اللون إلى بياض





قليل، والأغصان محمية بأشواك أطول من أشواك النوع السابق، ولكنها أقل ضرراً منه، وهي في الأصل أغصان صغيرة تحولت إلى أشواك، ويظهر على بعض أغصانها زوائد كروية صلبة مثقبة . وأوراقها طويلة مسننة، شبه بيضاوية، شبه ثخينة، يغلفها طبقة شمعية تحميها من أن تذبل أوقات الجفاف. وطرفها القمي حاد وربما مستو أو قلبي، لونها أخضر مغبر، ونظام الإزهار والإثمار في هذا النوع كسابقه، تجرسها الزنابير وأنواع أخرى من الحشرات، إلا النحل، ومن سجعات أهل الفقرة من حرب قولهم على لسان النحلة: ((كل شيء لي فيه شطارة إلا العِتْرة والإثرارة)) (٤) . وثمار هذا النوع تصير عند النضج بيضاء مصفرة، يشوبها حمرة يسيرة، ثم تنفلق، في الغالب، عن فصين اثنين، بداخلهما البذور .

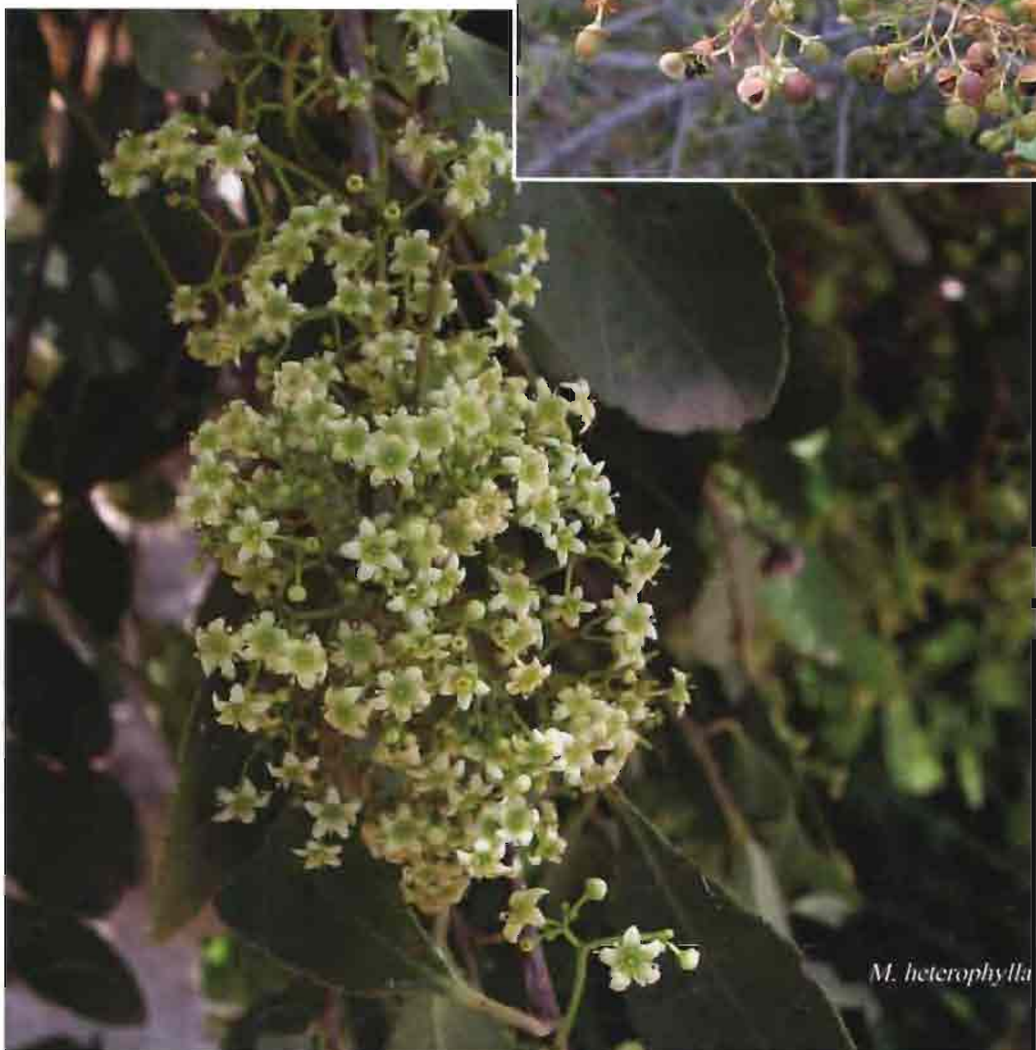


وأكثر أهل تهامة يسمونه أيضاً الإثرار، ويفسرون بعض الاختلافات الظاهرة بين النوعين باختلاف المنبت. وسمعت أهل وادي ضِيْم من تهامة هذيل جنوب شرق مكة يسمونه (الخَشَاش) ويسمون ما ينبت في قمم السراة (الإثرار).

ورأيته، أو هو نوع منه، في بعض جبال الحجاز على ارتفاع ٩٠٠ – ١٥٠٠م . وهو شديد الشبه بالنوع السابق ، سوى أوراقه فإنها أقل عرضا من أوراقه، وربما أقصر منه، والاستداره غالبة على طرفها الطليق. وأشواكه كثيفة حادة. وأهل جبال الفقرة يسمونه الإثرار أيضاً. وسمعت الصواعد من أهل ورقان يسمونه من غير تعليل (سِدْرة الظَّبي) فذكرت أنه الإثرار فلم يعرفوه. ورأَيته في جبال البيضاء شمال المدينة المنورة، بحجم متقزم، وأوراقه أطول وأقل عرضا من أوراق النوعين السابقين، عريضة من الوسط، تشبه أوراق الغَرَب، أطرافها تامة، وربما مسننة على نحو خفيف .

وسمعت أهل ظفار يطلقون على النوعين (السرَّوي والتِّهامي) اسم (شَرْبِيْث) ولا يفرقون .

وأخبرني رجل من جبل شَدَا الأعلى وآخر من وادي قنونا بأنهم كانوا يعالجون المحصور الذي



M. heterophylla





● الإثرار في جبال الحجاز ٢ *Maytenus sp*

احتبس بوله بدق غصن رطيب من أغصان هذا النوع ثم يلفونه برفق على خاصرة المريض، ممسكا طرفيه بيده، فما يلبث إلا قليلاً حتى يزول عنه الاحتباس !

وسمعت دليلي القرني من أهل جبل حضوضي ينطقه (الثرَّار) بحذف الهمزة. وفي رجال ألمع من تهامة عسير يسمونه (الإضْرار) بكسر الهمزة وقلب الثاء ضاداً، وربما نطقه بعضهم بالثاء على الأصل.

وأما في سراة عسير فيطلقون (الإضْرار) بالضاد، على نوع من فصيلة الدَّاذيَّات (*Hypericum revolutum*) ينبت عادة في الأماكن الباردة الرطبة حول ينابيع المياه، أزهاره صفراء جميلة، طيبة الرائحة . وفي اليمن يسميه أهل جبل صَبِر (الأَبْيَة) . وسمعت أهل جبل إبراهيم من ديار بجيلة (بني مالك) يسمون نوعاً قريبا منه الفَقُّوس (*Hypericum hircinum*) .

وإلى فصيلة الإثرار تنتمي شجرة القات المشهورة (*Catha edulis*) وهي تزرع على نطاق واسع في اليمن وأجزاء من جبال شرق منطقة جازان. ورأيت من هذه الفصيلة نوعاً آخر (*Maytenus undata*) لا يختلف كثيراً في مظهره الخارجي ونظامه الزهري والثمري عن شجرة القات المعروفة . وهو ينبت برياً تحت قمم جبال السراة، ولكن لا أحد من أهل تلك الجبال يسميه القات، وإن اعتقد بعضهم بأن له تأثير القات. يسمى (الشدُّيد) في سراة بني عُمَر، و (الشدَّاد) في سراة خثعم و (اليَبْس) في جبل شدا الأعلى، وأهل هذا الجبل يرون أن خشبه لا يقل عن وقود الإثرار في سرعة اشتعاله ودوامه وقلة دخانه، وكانوا يتخذون من سيقانه وفروعه الكبيرة سياجات تحمي مزروعاتهم من البن وغيره، وربما اتخذوا منها العصي والهراوى الجيدة، وهي في صلابة أعواد العتم . وربما كانت أسماؤه تلك مأخوذة من شدة عوده وصلابته . وتُعلف الأغنام أوراقه في أزمنة المحل والجفاف .



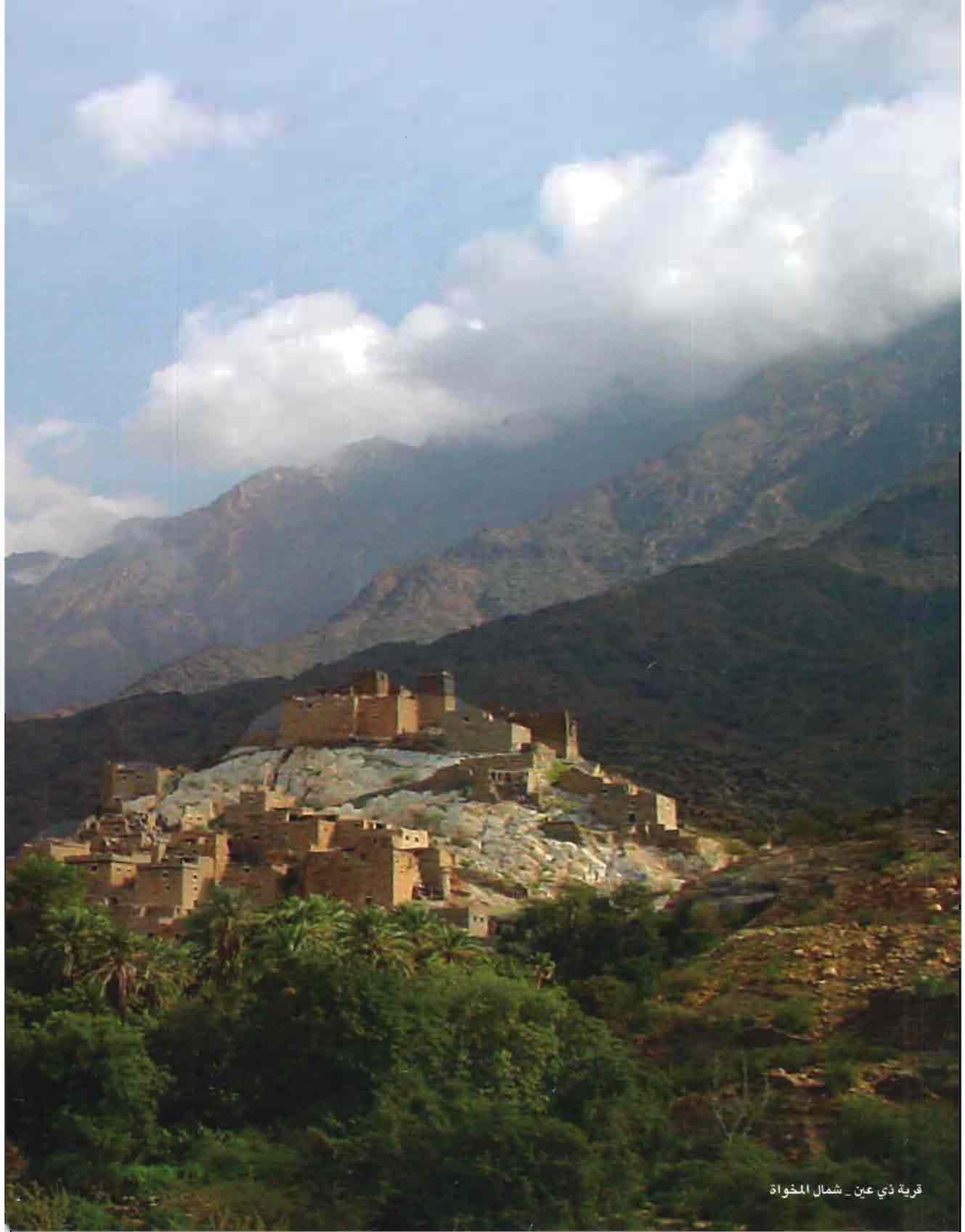
● الشدُّيد، اليبس _ *Maytenus undata*



(١) أسماء جبال تهامة ٤٠٨ . (٢) أسماء جبال تهامة ٤٠٣ .

(٣) النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٤٢. وينظر : معجم البلدان ٥ / ٣١٤، والعمدة ٤٥، وجامع ابن البيطار ١ / ١٨، والتكملة ٢ / ٤٣٦، واللسان ٢ / ٩٢، والقاموس ٤٧٥، والتاج ٣ / ٧٤ (ثرر) .

(٤) العترة شجيرة صغيرة شتوية ربيعية من الفصيلة العُشَرية (*Odontanthera radians*) تؤكل أوراقها وثمارها، ولا يثمرها النحل .


قرية ذي عين _ شمال المخواة



الأَرَاك



الأراك على ضفاف وادي عليب

قال أبو حنيفة : ((الواحدة منه أَرَاكة، وبها سميت المرأة أَرَاكة، وهي أفضل ما استيك بفرعه وبعرقه من الشجر، وأطيب ما رعته الماشية رائحةَ لبَن ... قال أبو زياد : منه تتخذ هذه المساويك؛ من الفروع والعروق، وأجوده عند الناس العروق، وقد أبى ذلك الفرزدق، حيث يقول :

إذا استيقَظَتْ حَدْراءُ من نَوْمَة الضُحَى   دَعَتْ وهي في بُرْدٍ رقيق ومُطْرَفِ
بأخْضَـرَ من نَعْمــان ثم جَـلَـتْ بـه   عذابَ الثَّنَـايا طيِّبَ المُتَرَشَفِ

ومَن اختار فروع الأراك على العروق كثيرٌ، قال أبو النَّجْم ووصفَ امرأة :

تَجْـلُو بغُصـنٍ جاء من نَعْمــانِ   عن بَــرَدٍ أو نَوْرِ أُقْحُــوانِ

... قال أبو زياد : وقد تكون الأراكة دوحة واسعةً محلالا، والمحلال التي يحل الناس تحتها لسعتها . قال وللأراك ثلاث ثمرات، فمنهن المَرْد والكَبَاث والبَرِيْر، فأما الكَبَاث فضخام يكاد يشبه التين، وأما المَرْد فأشد رطوبة ولينا، وهو على لون الكباث، وأما البرير فكأنه الخَرَز الصغار، إلا أن لونَ ثمره واحد . قال : وكل هذا يأكله الناس والإبل والغنم، وفيه حراوة على اللسان ... ويُباع ببعض البلدان كما يُباع العنب ... قال: ومنابت الأراك بطون الأودية، وما اجتمع منه في مكان يسمى عِيْصا، وقال أيضا: الأَيْكَة جماعة الأراك ... قال : وربما نبت بعض الأراك في الجبل، وذلك قليل ... وأنشد في منابته من الجبال في وصف إبل :

تَبَدَّلَتْ بعدَ الأراكِ والنَّشَم   أوديةَ الطَّلْحِ وسُلَّانَ السَّلَمْ

ومنبت النَّشَم أيضا الجبال ... وقال أبو عمرو: يقال للإبل التي تأكل الأراك أَرَاكيَّة وأَوَارك ... ومنه الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتي وهو بعرفة بلَبَن إبل أَوَارك . وعَرَفة من معادن الأراك، منها نَعْمان، وهو وادي عَرَفة، ونَعْمَان أَرِكَة ... وإذا كانت الأرض كثيرة الأراك قيل: أرض أَرِكَة ... وقال أبو نصر: ثمر الأراك البَرِيْر، والواحدة بَرِيْرة، فالغضّ منه الكَبَاث، والمُدْرِك المَرْد)) (١) .

الأَرَاك

Salvadora persica

SALVADORACEAE - الفصيلة الأراكيَّة



عنقود غض مزهر

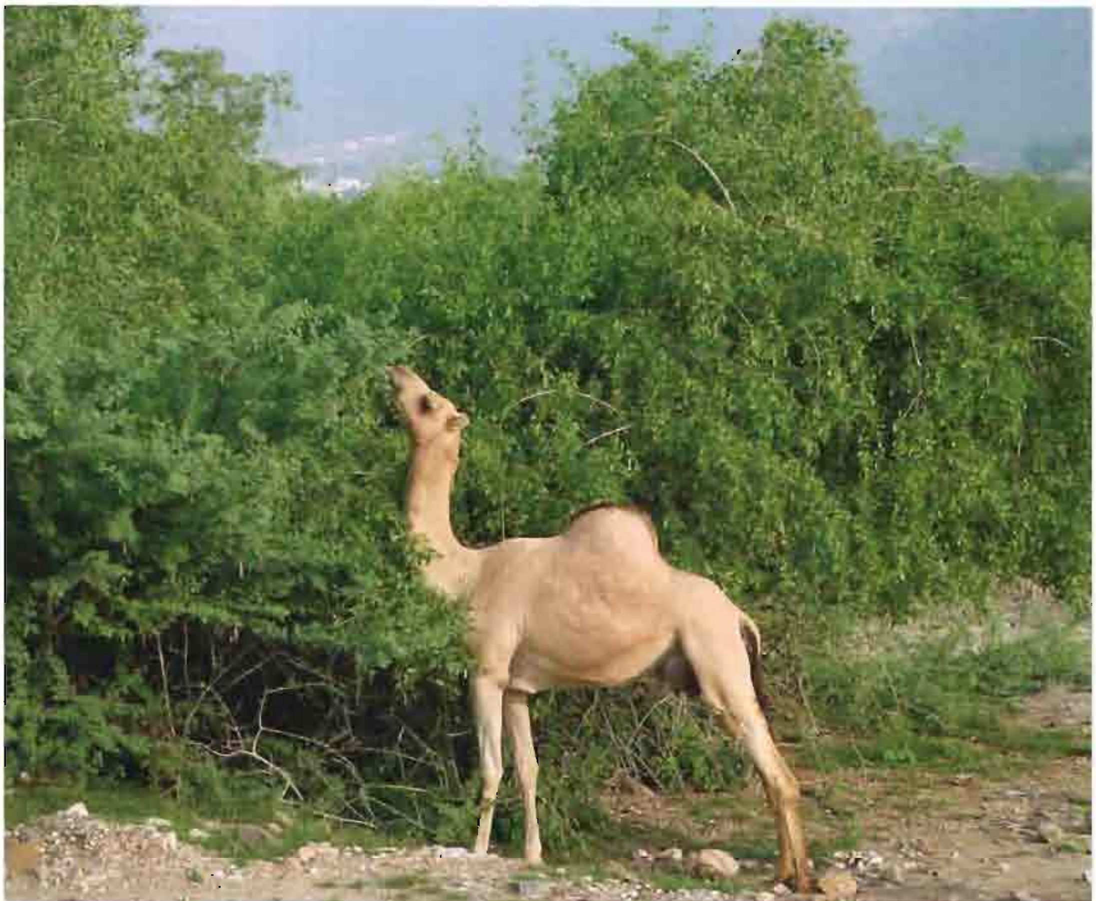
قلت: الأَرَاك، والمفرد أَرَاكة، شجرة مشتهرة، جميلة المنظر، دائمة الخضرة، واسعة الانتشار في الأغوار الدافئة الرطبة من تهائم جبال السَّراة والحجاز، تنبت في مجموعات كثيفة متشابكة، فيكون منها غابات أو أدغال يصعب الولوج من خلالها. وأكثر منابتها ضفاف الأودية الواسعة المفضية إلى البحر، أو ضفاف الأودية القريبة من سِيْف البحر متوسدة متون الرمال. ورأيت وادي عُلْيَب في تهامة زهران من أكبر الأودية التهامية التي تُنبت هذه الشجرة. وقد تعلو في الجبال فتنبت جماعات وأشتاتا حتى ارتفاع ١٢٠٠م. ورأيتها في السفوح الشرقية على علو ١٥٠٠م، على ضفاف وادي بُوَا وأعلى وادي تربة بين ديار بالحارث والزُّهْران من غامد. ولم أشاهد هذه الشجرة في وادي نَعْمَان، وهو واد كبير قرب عرفة، كان يُنبت الأراك، كما ذكر المتقدمون، ويقال له أيضا: نَعْمَان الأراك. وقد حدثني رجل من هذيل أن الأراك كان إلى عهد قريب ينبت بأعداد طيبة على ضفاف ذلك الوادي، ولاسيما أسفل عُرَنَة حيث يلتقي الواديان. ولم أشاهده كذلك فيما حوله من الأودية، كوادي ضِيْم ومَلْكَان ودُفَاق، وهي من منابت الأراك أيضاً، ولعل انقراضه من تلك الأوديَة القريبة من مكة بسبب إفراط الناس في قطع فروعه واقتلاع جذوره؛ وبيعها مساويك للحجاج والمعتمرين خاصة.

الأراك على ضفاف وادي الأحسبة





تباعد منابت الأراك بأسافل (دلتا) وادي عليب



ترتفع الأراكة نحو ٢ – ٥م على جذع قليل الصلابة، خشن الملمس، أغبر اللون، يميل إلى الصفرة قليلا، فروعها كثيرة، والفروع الحديثة تظهر بلون أخضر مغبر، تنمو منتصبة فمتدلية، والأوراق كثيفة ثخينة مستطيلة، رمحية إلى شبه بيضاوية، وهي متقابلة متدلية إلى الأسفل في الغالب، تظهر بلون أخضر يميل إلى الصفرة قليلا، ثم خضراء فاتحة، فإذا تقادم عليها الزمن علاها غبرة يسيرة . تزهر في الربيع، وأزهارها عنقودية صغيرة الحجم، لونها أصفر يميل إلى الخضرة قليلا، لها رائحة عطرية خفيفة، ويتلوها ثمار عنبية على هيئة عناقيد الضرو وحجمها، حباتها في حجم الحمصة الصغيرة أو دون ذلك قليلا، تظهر خضراء حريفة الطعم، ثم بيضاء إلى وردية شبه شفافة، حلاوتها يسيرة، تنضج في الصيف، وإذا تم نضجها احمرت حمرة قاتمة تميل إلى السواد، وحينئذ تزداد حلاوتها مع ملوحة وحَرْوَة يسيرة لاذعة. ولها في داخلها عَجَمَة

ناقة (راكية) ترعى الأراك والعرفط قرب بارق >



أراك الجبال على الضفاف الصخرية لوادي الخيطان

صغيرة صلبة مدوّرة .

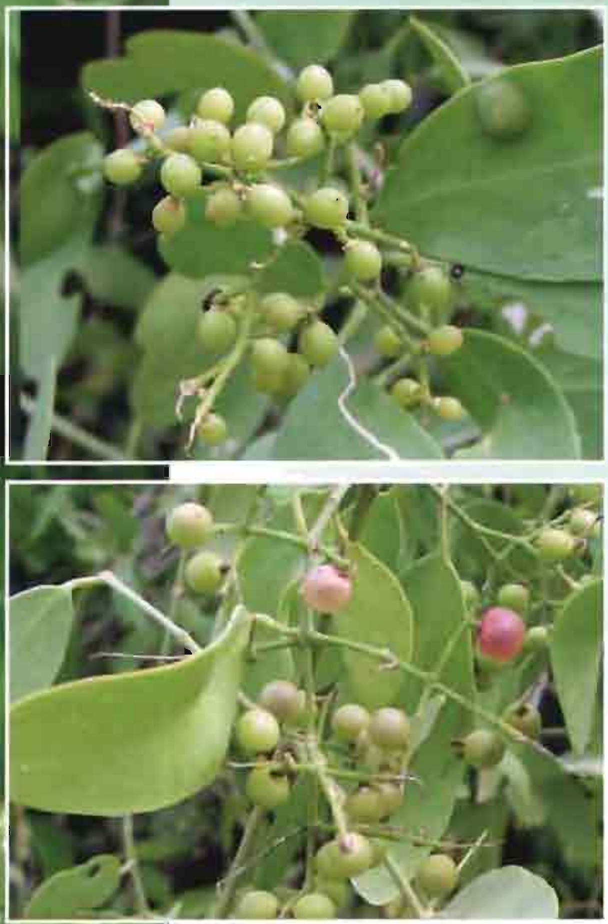
والأراكة شجرة طيبة مباركة، تجود بظلها وأوراقها وأزهارها وثمارها وجذورها . فأما ظلها فكثيف وارف لا خصاص فيه، وهو من أفضل الظلال وأبردها؛ بارد في الصيف دافئ في الشتاء. وربما ظهر تحت أغصانها، إذا اجتمعت، أكواخ كهيئة الكهوف الغائرة المظلمة، يغيب فيها الجماعة من الناس، وتأوي إلى أدغالها أنواع من السباع كالذئاب والضباع والنمور، وتبني الطيور أعشاشها بين أغصانها الكثيفة. وتألفها الأفاعي والثعابين السامة، فلا يقترب الناس منها، إلا وهم على حذر؛ ينظرون حيث يضعون أيديهم وأقدامهم . وأما الأوراق فهي من أطيب ما رعته الأنعام، ولاسيما الإبل والغنم، فإنها تسمن عليها وتصح، ويغزر لبنها ويطيب طعمه ورائحته، كما قال أبو حنيفة : ((أطيب ما رعته الماشية رائحةً لبَنَ)). أو كما قالت العرب: ((لبَنَ الإبل عن المُرار مرّ، وعن الأراك طيّبٌ حُرّ)) (٢). وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن خير الماء الشَّبِم، وخير المال الغَنَم، وخير المرعى الأراك والسَّلَم، إذا أخلف كان لَجِينا، وإذا سقط كان دَرينا، وإذا أكل كان لبَينا)) (٣) . وما زال بعض أهل تهامة من بني عمر وخثعم يسمون الإبل التي تكثر من رعي الأراك (راكيَّة) بحذف الهمزة . وفي حَفَار شمال المظيلف يحامي الناس هنالك بشدة عن شجرة الأراك، ويمنعون قطعها، لأنها تبقى خضراء يانعة، في أزمنة الجدب والجفاف، وحيئذ تكون هي الغذاء الوحيد لإبلهم .

وفي أنحاء كثيرة من جنوب الجزيرة العربية يعالجون بأوراقها جرب الإبل، فتُجمع مع الأغصان الصغيرة، وتجفف، ثم تحرق حتى إذا أصبحت رمادًا، أضافوا إليه الماء أو السمن، فتطلى به الإبل المصابة، وقبل ذلك يُشد وثاقها، لأنها تجد من هذا العلاج ألما بارحا وحرقة شديدة، لكنها تبرأ بعده وتصح .

وأخبرني أحد أرباب النحل أن لزهر الأراك عسلا أصفر يَسْوَدُّ مع التقادم، طعمه حار، وليس له حلاوة، وهو قليل نادر غير مشتهر.

وأما الثمار فالناس يأكلونها، وهي طيبة الطعم والرائحة، تعطر الفم وتنقيه. وطعمها حلو حرِّيف، كما رواه أبو حنيفة، يشبه طعم بذور الثُّفَّاء (حب الرشاد). وتؤكل ترياقا لسموم الثعابين، وعلاجا لأمراض المفاصل المؤلمة. ويأكلها كذلك أنواع من الطيور، وأخصها البلبل العربي (القُرَع، النُّغْري) فإنه مولع بها جداً، فتراه لا يفارق الأراكة ما دامت مثمرة . وما زال كثير من الناس في تهائم السراة واليمن يسمون ثمر الأراك الناضج الكَبَاث . وفي تهامة زهران يجمعون الناضج من ثمر الأراك يأكلونه ويتهادونه، ويعدونه من الفواكه الطيبة المحببة. وأخبرني رجل من أهل وادي عُلْيَب، وهو من أشهر منابت الأراك في تهامة زهران، ومثلة





ثمر الأراك من ابتداء نموه حتى النضج

وادي دوقة الأحلاف، أخبرني بأنهم كانوا، في أزمنة الجوع الخالية، يأكلون ثمر الأراك، حيث لا يجدون طعامًا غيره . وفي موسمه يرددون مقولة صارت كالمثل، وهي قولهم: ((شهرين في السِّدرة وشهرين في الراك . وفرج الله قريب)) . أي يكون لهم من ثمر السدر وثمر الأراك ما يمسك رمقهم لمدة أربعة أشهر. وبعدها ينتظرون الفرج من الله . قال: وكانوا يستخلصون من ثمره الناضج عصارة تُطبخ على النار جيدًا، ثم تترك حتى تبرد، ثم تخزن في العكَاك أو الأنحاء (جمع عُكَّة ونِحْي) فإذا أرادوا صنع الفتَّة من الدُّخْن أو الذُّرَة أو نحوهما أضافوا إليها شيئا من تلك العصارة بعد تسخينها، ويسمونها (الهَجِيْج) . وهي تضفي على الطعام رائحة طيبة، ومذاقا لذيذا. قال: وكانوا يأكلون الكباث لتنظيف البطن وتطهيره ؛ وقد يحصل لآكله إسهال خفيف، يعقبه صحة ونشاط مفعم بالعافية .

وسيقان الأراكة تُتخذ وقودا، وأما جذورها فمنها يُتخذ السِّواك، وهو سبب شهرتها، ويُتخذ، عادة، من الجذور الصغيرة التي لم يمض على نموها عام أو عامان؛ لأنها بعد ذلك تضخم وتتخشب. وربما اتخذ من أفرعها الصغيرة الطرية، إلا أنها أقل جودة وشهرة من العروق . وأفضل المساويك ما كان في التربة الرملية بعيدا عن المياه الجارية، فإنه يكون حارا، طيب النكهة، وأما ما نبت حول المياه أو في التربة الطينية فإنه، في الغالب، أقل جودة من سابقه .

تؤخذ الجذور فتقطع إلى أجزاء صغيرة بطول ١٥ سم تقريبا، ثم ينزع اللحاء من أحد طرفي المسواك بطول ١سم، ويمضغ فتظهر الألياف التي تستعمل فرشاة لتنظيف الأسنان والفم واللثة، ولها رائحة طيبة، وطعم حار مميز .

وفي القرآن الكريم فُسِّرَ (الخَمْط) بالأراك في قوله تعالى عن أهل سبأ: ﴿ وبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِم جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وَشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ ﴾ (٤).

وفي السُّنَّة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة تحث وترغب في التسوك بعود الأراك. من ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((الأسوكة ثلاثة: أراك، فإن لم يكن فعُتْم، أو بُطْم)) (٥).

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسِّوَاك مع كل صلاة)) (٦) .

وجاء الحث أيضًا على أكل الناضج من ثمار الأراك، وذلك فيما رواه جابر ابن عبد الله رضي الله عنه، قال : ((كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نجني الكَبَاث، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيب)) (٧) .

وقد أثبتت الدراسات العلمية المعاصرة أن مسواك الأراك يتفوق على جميع وسائل تنظيف الأسنان الأخرى المعروفة عالميا، فقد ثبت أن المواد الفعالة التي تحتويها جذور الأراك، تشد اللثة وتقويها، وتمنع من تقرحها، وتعطي الأسنان مناعة طبيعية ضد التسوس والنخر؛ وذلك بالقضاء على الطفيليات والبكتيريا المسببة لهما . وأن هذه المواد لها قدرة عجيبة على حماية أسطح الأسنان من التأثيرات الحامضية، فتبقى قوية ناصعة البياض؛ وأنها تحتوي مواد عطرية ومطهرة ومضادات حيوية قوية مقاومة للعفونة والجراثيم المسببة لعدد من الأمراض في الفم والحلق والجهاز الهضمي والتنفسي .

وليس هذا فحسب بل ينشط السواك حركة المعدة والأمعاء، ويفتح الشهية، ويكبح نمو الخلايا السرطانية. كما أنه يعد خير وسيلة للإقلاع عن العادات السيئة، كالتدخين وما أشبهه (٨) .

والأراك هو (الـرَّاك) بحذف الهمزة في معظم تهائم السَّراة، من تهامة هذيل إلى تهامة عسير. وكذلك ينطقه بنو سليم من أهل جبل شمنصير . وسمعته من رجلٍ من بني وائلة على الحدودِ السعودية اليمنية . وفي جبال حوَّاص غرب تعز ينطقون (الأُرْك) بضم الأول وحذف الألف. وفي الجبال شرق منطقة جازان، ووادي حَرَض يسمونه (الرَّدِيف)، والجمع (الـرُّدُف) لعلهم أخذوه من طريقه نموه؛ إذ ينمو متجاورًا مترادف الأغصان . وفي جبال الريث يسمونه (الرُّبُض) ومجاميعه (الأرباض) وهو استعمال عربي فصيح (٩) . وفي جبال ظفار يسمون الأراك (أَهْرِيْك) وفي جزيرة سقطرى يسمونه (إِيَـهْـرك) وآخرون (إريْهك) فهما ، كما يظهر، على القلب والإبدال من الأراك، أو أنَ أحدها هو الأصل القديم الذي كان مستعملا في اللغات اليعربية القديمة، ومنها المهرية التي ما زال يتكلم بها إلى اليوم أهل الجبال في ظفار، وأهل جزيرة سُقطرى .

وفي جبال ظفار، أيضًا، شاهدت نوعا من فصيلة الأراكيات (*Azima tetracantha*) هو النوع الثالث المعروف من هذه الفصيلة في الجزيرة العربية بعد الأراك والضبر . يسميه أهل تلك الجبال (ضِيْشي) وهو شجيرة صغيرة كثيفة الأشواك، لا يزيد ارتفاعها، في الغالب، على ١٢٠سم. أوراقها خضراء مصفرة، ثخينة، صغيرة الحجم مقارنة بأوراق الأراك، تنتهي بأطراف حادة. وأزهارها خضراء مصفرة كأزهار الأراك، تظهر على هيئة عناقيد صغيرة، ولها ثمار في حجم ثمار الأراك أيضاً، شبه صلبة، تظهر خضراء وتدوم على هذا الحال طويلا، ثم تبيض عند النضج، ولها طعم حاد حريف يشبه طعم ثمار الأراك ، وتحتوي الثمرة على بذرة واحدة أو بذرتين.



فروع علوية غضة تحمل أزهارا وثمارا كثيفة



● النوع الثاني: ضِيْشي _ *Azima tetracantha*

---

(١) النَّبات ٥ / ٢ _ ٧ ، ٣ / ١٣، ١٦، ١٤، ١٧، ٢٢٥. وينظر : ديوان علقمة الفحل ٨٤، والنابغة الذبياني ١٣١، والأعشى ٢٥٩، ٣٢٥، وأمية بن أبي الصلت ٢٨٨، والنابغة الجعدي ٣٢، وجران العود ١٠٤، وعمر بن أبي ربيعة ٤٣٧، ٤٨٩، والفرزدق ٣٨٣، وأسماء جبال تهامة ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣، والشجر والكلأ ١٢٧، والنَّبات للأصمعي ٣٣، والغريب المصنف ١ / ٤٢٨، والاشتقاق ٣٠٢، ٥١٧، والمنتخب ٢ / ٤٦١، وكفاية المتحفظ ١٩٧، وشرحها ٤٩٣، ونظام الغريب ٢١٠، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٢، والمخصص ١١ / ١٨٦، والنهاية ١ / ٤٠، والعمدة ١ / ٤٩، ٣٦٥، وجامع ابن البيطار ١ / ٢٨، والعين ٥ / ٤٠٤، واللسان ١ / ١٢٢، والقاموس ١٢٠٢، والتاج ٧ / ٩٩ (أرك) .

(٢) صبح الأعشى ١٤ / ١٩٠ . (٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٥٤٢، قال في تفسيره : الشبم . الماء البارد، واللجين: ورقها المخبوط، والدرين : ورقها الجاف بعد أن يسقط، واللبين: المدر للبن المكثر له . وينظر : الفائق ١ / ٤٣٢، والنهاية ٤ / ٢٤٩ . (٤) سبأ، الآية / ١٦. وينظر: العين (خمط) ٤ / ٢٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤ / ١٨٣ .

(٥) النهاية ٣ / ١٨١ . والبطم : كما سيأتي، نوع من فصيلة البطميات شديد الشبه بالضرو .

(٦) البخاري (الجمعة _ ٨٣٨، ٨٣٩) . ومسلم (الطهارة _ ٣٧٠) ولفظه ((عند كل صلاة)) والترمذي (الطهارة _ ٢٢، ٢٣) وأحمد (٢٣٩٠٩) .

(٧) البخاري (أحاديث الأنبياء – ٣١٥٤، والأطعمة – ٥٠٣٣) ومسلم (الأشربة _ ٣٨٢٢) وأحمد (١٣٩٧٣) .

(٨) ينظر : السواك والإعجاز العلمي في السنة النبوية . القافلة، ص ٢٠ – ٢٣، جمادى الأولى، ١٤١٨ هـ .

(٩) ينظر: الشجر والكلأ ١٢٧، ١٢٨، والنَّبات لأبي حنيفة ٥ / ١٩٩، وصفة جزيرة العرب ٣٢٧، والمخصص ١١ / ١٦٤ .





الرعي بين رُبض الأراك قرب الشاقة _ شتاء ١٤٢٥هـ

الأُقْحُوان



قال أبو حنيفة : ((الأُقْحُوان ، والواحدة أُقْحُوانة، والجميع الأقاحيّ، بالتشديد، والأقاحي، بالتخفيف ... وقال الفراء : إذا ألحقوا الألف واللام قالوا: الأقْحُوان والقُحْوان ... وسألت أعرابيا عن الأقْحُوان، فقال: هو بابونجكم هذا الذي يسميه أهل الجبل (البَنِيرَك) . وقال أبو نصر: هو أيضاً البابُونَك . وقال أبو عمرو: الأُقْحُوان من الذكور . وينبت الأُقْحُوان في الغلظ واللين ... وقال أبو عمرو: من العشب الأُقْحُوان، وهو طيب الريح على كل حال؛ ورقه وزهره، وله زهرة بيضاء صافية البياض، ويضخم حتى يكون كأنه اللِّمَم الصغار ... وورق الأقحوان فَتَل غير منبسط كورق الشِّيْح)) (١).

الأقْحُوان

Anthemis yemenensis

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE





قلت: الأقْحُوان، بضم الأول، عشبة زهرية جميلة، أكثر الشعراء على مر العصور من تشبيه ثغور الحسان بها . وهي أنواع تنبت على قمم السَّراة الباردة، وكذلك في سهولها الشرقية، على ارتفاع ٧٠٠ – ٣٢٠٠م . ولم أشاهدها قطُّ في سهول تهامة الغربية .

ومن أشهر أنواعه في جبال السَّراة أقحوان المرتفعات (*A. yemenensis*) وهو نبات معمر جميل، يرتفع نحو ١٠ – ٢٠سم. ومنابته القمم العالية الباردة وما حولها، ويفترش الأرض، فيظهر على هيئة وسادة أو كهيئة اللمة من الشعر، كما ذكر أبو حنيفة. سيقانه كثيفة، وأوراقه ريشية هدبية، شديدة الخضرة أو خضراء مغبرة، تخرج أزهاره على رؤوس السيقان، وتتكون من نحو ١٠ – ١٢ بتلة بيضاء اللون، مسننة الأطراف، تحيط برأس أصفر اللون شبه مخروطي، وهذه البتلات، خاصة،





● أقحوان الأراضي الزراعية _ *A. pseudocotula*





هي التي تشبه الأسنان الجميلة الناصعة البياض. وهي تتساقط بعد نحو ٥ – ٧ أيام من تفتح الزهرة، ويبقى الرأس الأصفر أياما أخرى حتى تنضج البذور داخلة . يزهر في الربيع ، وربما استمرت أزهاره في المرتفعات العالية جداً إلى فصل الخريف. ولها رائحة عطرية خفيفة . شاهدت هذا النوع جنوب النماص قريبا من الشفا على ارتفاع ٢٣٠٠م، وفي مرتفات السودة على ارتفاع ٢٧٠٠م، وبالقرب من قمة جبل النبي شعيب غرب صنعاء على ارتفاع ٣٤٠٠م .

ومنها أقحوان الأراضي الزراعية المهجورة (*A. pseudocotula*) وهو نبات حولي يظهر في فصل الشتاء، ويزهر أوائل فصل الربيع، وهو يفترش الأرض أو يرتفع نحو ١٥سم على سيقان قليلة متفرقة. أوراقه هدبية خضراء تميل إلى الصفرة قليلا. يشبه في نظامه الزهري النوع السابق . وأكثر منابته الحقول الزرعية التي تركت زراعتها، وربما









• الأقحوان الحجازي _ *A.zoharyana*

نبت في السفوح والأسناد. شاهدت هذا النوع في أشفية سراة بني عمر، وسفوح جبل البلس من ديار آل ثعلب من خثعم على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢١٠٠م .

ومنها الأقحوان الحجازي (*A.zoharyana*) وهذا النوع واسع الانتشار، شاهدته في الهضبة وما حولها من جبال الفقرة غرب المدينة المنورة، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م . وشاهدته بأعداد كبيرة جداً فوق الكثبان الرمليه المنحته من الصخور الرسوبية في مدائن صالح، وهضبة حسمى غرب تبوك . يرتفع نحو ١٠ – ١٥ سم، وينبت متجاورا في مجموعات كبيرة، وهو نبات حولي، يظهر بعد سقوط أمطار الشتاء، ويذبل، في الغالب، قبل دخول فصل الربيع .

وينطق الأقحوان في معظم جبال السَّراة بلفظ (القِحْويان) أو (القُحْوَان) والأخير استعمال عربي قديم جاء في شعر عمرو بن معدي كرب الزُبيديّ، وهو من سراة مَذْحِج، المعروفة اليوم بسراة قطحان، حيث يقول:



• القُراف _ *Felicia abyssinica*



دارٌ لعَمْرةَ إذ تُريكَ مفلَّجاً عَذْبَ المذاقة واضحَ الألوان
خَصِراً يُشَبَّهُ بَرْدُهُ وبياضُهُ بالثَّلج أو بمَنَوَّرِ القُحْوَان (٢)

وكذلك يسمى في بعض ديار جهينة، وينطَقونه (القِحْوان) بكسر الأول. وربما نطقوه (القَيْحُوان) بزيادة الياء مع فتح الأول وضم الثالث. وسمعت بعض حرب من عالية نجد شرق المدينة يسميه (القحْويان) كما يسمى في عسير، ولكنهم يخرجون القاف بصوت يشبه صوت الزاي. وسمعت أهل جبال مدين يسمونه (الرُّبَيَّان) ، ورأيت دليلي من أهل تلك الجبال يبادر إلى جمعه حيث وجده، وذكر أنهم يشربون مغلي أزهاره لعلاج أمراض البطن والبرد، ودفع الغثيان . وفي سراة بني عمر سمعت من يسميه أيضاً (القُرَاف)؛ لأنهم يقترفونه من الأرض، أي يقتلعونه مع العروق، أو يحتشونه من أصوله، ويقدمونه علفاً للأبقار والأغنام ، ولا أعلم أنهم يستعملونه في شيء غير هذا. ويطلقون القُرَاف أيضاً على نوع آخر من هذه الفصيلة (*Felicia abyssinica*) وهو نوع معمر واسع الانتشار في جبال السراة، يشبه الأقحوان، وينبت إلى جواره في المرتفعات الباردة، أزهاره نضرة جذابة، يميزها لونها الأرجواني الجميل .





• القُرَّاص _ *Tripleurospermum auriculatum*

وسمعت بعض آل ثعلب من سراة خثعم يطلقون القُحْوان أيضاً على الخُلَّة، أحد أنواع الفصيلة الخيمية (*Ammi majus*) وهي التي تسمى (السَّعْيَة) في سراة بني عمر.

وذكر أبو عبيد وغيره من أهل اللغة (٣) أنه يقال للأقحوان: القُرَّاص، وذكر أبو زيد أن القُرَّاص غير الأقحوان، إلا أنه يشبهه، فقال: ((والقُرَّاص: عشبة مقَرّصة لها نورة صفراء، وثمرتها في نورتها، وهي نحو الأقحوان، خابئة الخضرة، وصفراء النورة، ومنبتها المجاري والغلظ)) (٤).

والصحيح ما قاله أبو زيد فالقراص نوع آخر من الفصيلة المركبة (*Tripleurospermum auriculatum*) يشبه الأقحوان، ومن هنا وقع الخلط بين النوعين، ولم أشاهد هذا النَّبات في جبال السَّراة، بل في جبال الحجاز حول المدينة المنورة، وشاهدته بوفرة على ضفاف أودية جبال آرة جنوب غرب المدينة المنورة، وجبال البيضاء، شمالها، وهي جبال جرانيتية متشابهة، ذات تكوين جيولوجي قديم جدًا. وأهل هذه الجبال يسمونه القُرَّاص وبعضهم القُرَيّص، ورقه نحو من أوراق الأقحوان، لكنه غض ممتلئ بالماء، وخضرته قاتمة. وهو كما وصف أبو زيد ذو طعم حار لاذع يقرص اللسان والشفتين، وهذه الصفة تميزه بسهولة عن الأقحوان، ومنها أخذ اسمه. ونَوْرته صفراء مدورة، تشبه نَوْر العَرْفَج (الجَثْجَاث) ليس لها بتلات بيضاء تحيط بها كالأقحوان، ونَوْره بهذه الصفة يميزه بسهولة أكثر عن الأقحوان. وهو يؤكل في ديار بني كلب من جهينة طازجا مع الخبز وسائر الطعام كما يؤكل الجرجير، ويضاف مجففا إلى الإقط والسمن، فيضفي عليهما طعما حريفا ونكهة طيبة. ترعاه المواشي وتعافه الإبل.

---

(١) النَّبات ٥ / ٢٩، ٣ / ٢٠٣. وينظر: المفضليات ٩٠، ٣٣٩، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٣٥، ١٢٥٣، وديوان النابغة ٩٥، وذي الرمة ٢ / ٧٥٦، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٢٩٩، والنَّبات للأصمعي ١٤، وأدب الكاتب ٩٩، والمخصص ١١ / ١٥٦، والتهذيب ٥ / ١٢٥، وشمس العلوم ٨ / ٥٣٨٤، واللسان ١١ / ٤٩، والقاموس ١٧٠٥، والتاج ١٠ / ٢٨٨ (قحو).

(٢) ديوانه ١٧٠. وينظر: النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٣٠

(٣) الغريب المصنف ١ / ٤٢٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٥، والجمهرة ٢ / ٧٤٢، ٣ / ١٢٣٢، وتهذيب اللغة ٨ / ٣٦٧، والصحاح ٣ / ١٠٥٠، واللسان ١١ / ١١٠، والقاموس ٨٠٨ (قرص).

(٤) الشجر والكلأ ١٠٥ _ ١٠٦.



جبل صَبِرِ إلى الشمال الغربي من تعز



الآلاء



تباين وصف القدماء للألاءة، فأبو حنيفة يصفها عن أبي زياد بأنها شجرة تعظم وتطول، وأنها حسنة المنظر، مرة الطعم، طيبة الريح، دائمة الخضرة صيفا وشتاء، أوراقها هدب، وحملها يؤكل ما دام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبغ به، والواحدة ألاءة، وربما قصر (١) . ووصفها أبو رياش القيسي بأنها ((شجرة تأويها الثيران؛ لبرد ظلها في الصيف، ولتوقي المطر في الشتاء)) (٢) . وعدها أبو زيد مع الشجيرات الصغيرة، وشبهها بالآس وذكر أن لها ثمرا يشبه سنبل الذرة، وأن منابتها الرمل وبطون الأودية (٣) . وذكر أبو الحسن الهنائي وغيره أنها الدِّفْلى، وأنها طيبة الريح (٤) .

الألاء
Acacia albida

الفصيلة السُّنْفِيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: الألاءة في السَّراة لفظ ما زال يُطلق على شجرة شوكية ظليلة ضخمة من جنس الطلحيَّات، وأحد أنواع الفصيلة السنفية. وهي نادرة قليلة الانتشار، تنبت في مجموعات، وقد رأيت منها أعدادًا متجاورات نابتة على ارتفاع ١٥٠٠م في سفح شديد الانحدار، في الصدر الأعلى من عقبة الأبناء جنوب بلجرشي، وأخرى في السَّكْران من أودية جبال بالشهم جنوب بلجرشي أيضًا، على ارتفاع ١٨٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٥ – ١٠ م على جذع أغبر أملس في الشجرة الفتية، يميل إلى السواد والخشونة في الشجرة العتيقة. وأغصانها الحديثة بيضاء مخضرة، يكسوها أشواك قصيرة حادة الأطراف، تقل كثافتها كلما ارتفعت الشجرة حتى تختفي تماما أو تكاد من أغصانها العليا. وربما نبغ من جذورها بعض الأغصان التي تتحول أخيرا إلى شجرة كاملة مستقلة، وهذا يفسر لنا نموها في مجموعات متجاورة . والأوراق





ريشية مركبة تشبه أوراق اليَنْبُوْت أو العَاقُول (*Prosopis farcta*) تظهر أوراقها شتاء، شديدة الخضرة، وتصير مع التقادم إلى الأخضر المغبر، ثم تنحتّ أول الخريف . وأزهارها بيضاء مصفرة، تخرج في الربيع على هيئة سنابل ، يصل طولها إلى نحو ٧ سم، ولها رائحة طيبة، تشبه إلى حد ما رائحة أزهار الطلح. يقع عليها النحل وحشرات أخرى كثيرة. وثمارها سنفية مقوسة أو حلزونية الشكل، تظهر خضراء اللون، ثم صفراء بنية عند النضج ، عرضها نحو ١,٧ سم، وطولها نحو ٥ – ٧سم .

وفي ديار بالشَّهْم وشَكْر وشرق خثعم، ومعظم بادية غامد تسمى (اللآل) بالمد أو (اللال) بهمزة مسهلة، وهو (الألال) في ديار بالحارث جنوب منطقة الطائف، أبدلوا اللام من الهمزة المتطرفة، وهو كإبدال همزة الضهياء نونا في كلام معظم أهل السراة . وتسمى في نواح من جنوب اليمن وجنوبه الشرقي (العُل) . ويظهر أنها محرفة عن الألاء ثم اللأل، ثم الأل؛ لسهولة تعاقب الهمزة والعين . وسألت عنها بعض رعاة النحل من تهامة خثعم، فسموها، وهم على يقين، الكَنَهْبَل، فربما اختلطت عليهم بشجرة الكنهبل المعروفة أحد نوعي الطلح في السرَّاة؛ لأن هذه الأنواع ليست من نبات أرضهم في تهامة، فيسهل الخلط بينها. وأخبرني غير واحد من نحَّالة شَكْر بأنهم يتخذون من جذوعها الخلايا الجيدة، وأن النحل يثمر نورها فلا ينتج منه العسل، ولكن يدخر منها الرَّدْم (حبوب اللقاح) وعليه تكثر فراخه. وأخبرني آخر أن له عسلا، ولكنه قليل غير مشهور .

وفي جنوب المملكة واليمن شاهدت شجيرة واسعة الانتشار، قريبة الشبه في نظامها الزهري والثمري من هذا النوع، إلا أنها لا تسمو سموه.









أزهارها جميلة لافتة للنظر، مجزعة باللونين الأصفر والبنفسجي، ورائحتها طيبة فواحة، يعقبها ثمار حلزونية الشكل . وسمعت أهل جبال فيفا يسمونها الحَجَوْجَم على زنة الكَنَهْبَل، وفي تهامة عسير، وكثير من أقاليم (*Dichrostachys cinerea*) اليمن يسمونها الحَوْجَم . وفي العدين من محافظة إب يطلقون الحَوْجَم على نوع آخر من هذه الفصيلة (*Pterolobium stellatum*) وهو شجيرة تنبت غياضًا. أعوادها وأوراقها شائكة، وهذه الأشواك كثيفة مَحجَّنة يصعب التخلص منها، ولهذا يتخذها المزارعون أسيجة منيعة حول حقولهم الزراعية. أزهارها تشبه أزهار الألاء ، لها رائحة عطرية جميلة، والنحل يجرسها، وحشرات أخرى كثيرة . وثمارها حمراء مجنَّحة مسطحة الجانبين، وسمعت أهل جبل صبر يسمونها (زَرْب الكلب) أي شوك الكلب، أضافوه إلى الكلب تمييزا له عن العَبَال الذي يسمونه أيضا (الزَّرْب) . وسمعت أهل جبل مُنْجد يسمونها (المَثَافير) وأخبرني أحد رجال هذا الجبل أنها



● الحَجَوْجَم - *Dichrostachys cinerea*



من مراعي الإبل . ويسميها أهل جبل فيفا (العُشَّق) وآخرون (العَشَق) بالفتح والتخفيف، وأصله مأخوذ من شدة الالتصاق والتعلق، وقد قيل: إنه اسم شجرة، تخضر ثم تَدِق وتصفر، ومنه أُخذ العاشق (٥) . وفي سراة بني عمر يقولون (تَعَشْبَق به) إذا لازمه بشدة. وربما كان مقلوبا من (العَقَش) وهو، كما سيأتي ذِكْره وتعليله، تسمية العُلَّيْق عند أهل السَّراة.

ثمر الحَجَوْجَم >

• الحَوْجَم، العَشَق _ *Pterolobium stellatum*







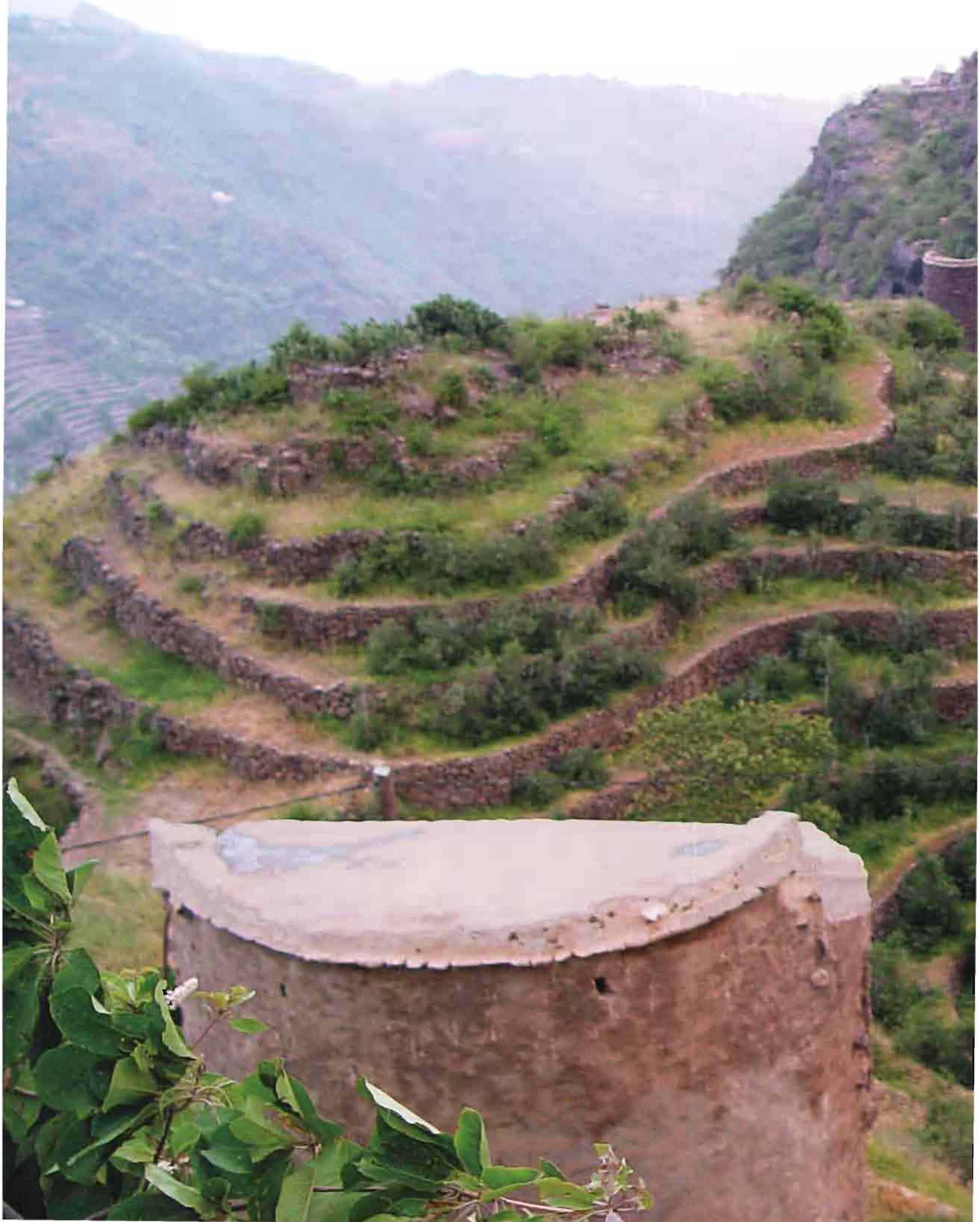


(١) النبات ٣ / ١٠٦، ١٠٧، ٥ / ٢٢ – ٢٣. (٢) شرح هاشميات الكُميت ٩٤. (٣) الشجر والكلأ ٨٦ .

(٤) المجرد ١ / ١٩٥. وينظر: النبات للأصمعي ٢١، والمخصص ١١ / ١٦٤، والمقصور والممدود لأبي علي ٣١٧، ومختارات ابن الشجري ٢٥٨، والتهذيب ١٥ / ٤٢٨، واللسان ١ / ١٧٧، والتاج ١ / ٤١ (ألأ) .

(٥) اللسان (عشق) ٩ / ٢٢٤.


نظام المدرجات الزراعية على قمم جبل فيفا



الإلْب



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيّ أن الإلْب شجرة شاكَّة، كأنها شجر الأُتْرُجّ، ومنابتها ذُرى الجبال، وهي قليلة جداً، لا يقوم مقامها شيء من الضَّجَاج، قال : ويُسمَّى كل شجرة تُقْشَب بها السباع، أي تُسَم، الضَّجَاج، قال: وهي أجناس كثيرة، وأخبثها الإلب، يؤخذ خَضْبها وأطراف أفنانها فيدق رطباً، ويُقشب به اللحم، ويُطرح للسّباع كلِّها، فلا يُلبثها إذا أكلته، فإن هي شمته ولم تأكله عميت عنه وصُمَّت. قال : وأخبث الإلب إلب خَفَرْضَض، جبل من السَّراة في شق تهامة. وأنشدني لرجل توعد ذئباً بالتضجيج من إلْبِ خَفَرْضَض:

فما راعني إلا زُهاءُ مُعَانقي ... فأيُّ عَنِيـق باتَ لي لا أُباليـا
ففي ذمَّتي إنْ لم أزُرْهُ بخَلَّـة ... يظلّ لها منْ سَكْرة الموت لاهيا
تخيّرتُها من فَرْعِ حَجْناء شاكةٍ ... تهاميّة تعلو مسيلا يمانيـا

والمُضَجَّج والمثمَّل كل مسموم، والمُقَشَّب المسموم بالقِشْب، وهو عشبة، وسنذكرها في بابها، إن شاء الله، ثم قيل لكل مسموم: مقشّب)) (١) .

الإلْب

Capparis tomentosa

CAPPARACEAE - الفصيلة الكَبَرِيَّة



قلت: وصف أبي حنيفة للإلْب ينطبق على شجيرة سامة من الفصيلة الكبرية تسمى الضَّجَاج في جبال عسير، وكذلك تُسمى في أغوار زهران وجبل شدا الأعلى، وأهله بطون من غامد وزهران، والضَّجَاج عند هؤلاء اسم عين لهذه الشجيرة نفسها، لا اسم جنس كما ورد في كلام الأعرابي، أو قول أبي حنيفة في موضع آخر : ((والضَّجَاج بالفتح كل شجرة تُسم بها السباع، مثل الخِرْوَع والقِشْب والإلْب)) (٢) .

وهي شجيرة نادرة من نبات الأصدار، ومنابتها السفوح الصخرية القريبة من شطوط الأودية، على ارتفاع ٧٠٠ – ١٣٠٠م .

تقوم على سيقان متعددة خوّارة بطول ٢ – ٣ م، ولها فروع كثيرة شائكة متشابكة، تتوسد عادة ما حولها من الصخور، فتبدو للناظر من بعيد وكأنها شجرة أراك. أوراقها ناعمة ثخينة، وأشواكها حجناء يصعب التخلص منها. أزهارها بيضاء شعاعية كأزهار اللَّصَف، غير أنها أصغر حجما، وأخف عطراً . تزهر في الربيع، وتنضج ثمارها في نهاية الصيف. وهي، كما روى أبو حنيفة، شبيهة بالأترجة، ولاسيما أوراقها



وثمارها، وتظهر الثمار بلون أخضر مغبر، وعند النضج تتحول إلى اللون البرتقالي المصفر، على هيئة برتقالة صغيرة الحجم .

ولم أعلم أن أحدا من أهل السَّراة يستعملها اليوم لقتل السباع، كما كان يفعل أسلافهم من قبل. وربما رعتها الأنعام فهلكت، وبخاصة الجمال، إذا أكلت القليل منها قضت في الحال، وأصحاب الإبل يبحثون عنها في منابتها فيتخلصون منها بالحرق أو القطع؛ ولذلك قل أن تُرى إلا في المنابت الوعرة التي يعسر على الإبل أن تصل إليها.

وهي شجيرة نادرة بحق، رأيت واحدة منها فقط بالقرب من قرية رُجال في تهامة عسير. وأخرى رأيتها في وادي داراء أحد روافد وادي الأحسبة من ديار بني عُمَر. ثم رأيتها بأعداد لا بأس بها على ضفاف وادي الجوف، وهو واد عميق ينحدر سيله من قمم جبل شدا الأعلى . وأخبرني غير واحد من أهل هذا الجبل بأن أوراقها، وربما ثمارها، قد تُستعمل لإجراء البطن، أو إسقاط الأجنّة، ولكنها مجازفة مهلكة، وأكدوا أن امرأة حاملاً أكلت شيئًا قليلاً من أوراق هذه الشجرة فماتت هي وجنينها في الحال.

وهي التي تسمى في قريتي الجُنُش وحزْنة من ديار بني عمر ((البَرِدَة، والبَرْدَة)) بكسر الراء وإسكانها، ولم أعرف علة واضحة لهذه التسمية، إلا أن تكون بمعنى المُميتة، أخذاً من قولهم : بَرَد الرجل يبرُد إذا مات [٣] .

تسمي هذه الشجيرة، كما أسلفت، الضَّجَاح، ولم أسمع أن أحدا من أهل السَّراة يسميها الإلب، إنما الإلب عندهم اسم لشجيرة أخرى تنتمي إلى الفصيلة الصَّابيَّة [٤] (*Euphorbia schimperi*) تسمى الدِّهْن. وهي سامة أيضا، ما زالوا يستعملونها حتى يومنا هذا لقتل السباع الضارية، الأمر الذي ساعد على وقوع الخلط بين الشجرتين ؛ ولا غرو فكلاهما سم قاتل، وقد تقدم في قول الأعرابي وقول أبي حنيفة الآنف



أن الضَّجاج بالفتح اسم لكل شجرة تُسم بها السباع، مثل الخِرْوَع والقِشْب والإلب . وسيأتي الحديث عنها بأوسع من هذا في رسم الدَّهْن .

وأما الضِّجَاج بالكسر، فقال أبوحنيفة : ((هو صمغ شجرة مثل شجر اللُّبان ، شائكة غير عظيمة، ينبت بجبل يقال له : قُهوان، من أرض عُمان . وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب، فينقيها إنقاء الصابون، ويغسل الناس به رؤوسهم . وله حبٌ مثل حبِ الآس أسود يلذع اللسان)) [٥] .

وما زال هذا الصمغ معروفا ومستعملا في عمان إلى اليوم، وهو يخرج من تلقاء نفسه من جذع شجرة من فصيلة البرازيات (*Sterculia africana*) تسمى في جبال ظفار (إكْثُوْرَه) . وهي غير شائكة، وصمغها يُسمى في شمال عُمان (الضِّجُّ) . وعند الاغتسال به ينتج عنه رغوة كثيفة مثل رغوة الشامبو . وربما كان اسم هذه الشجرة محرفا عن (الكَثِيراء) وهو عند العرب اسم لنوع من الصموغ [٦] .





(١) النَّبات ٥ / ٤٢، ٦ / ٩٥. وينظر : المخصص ١١ / ١٤٤، ١٤٥، والعمدة ١ / ٥٥، وجامع ابن البيطار ١ / ٧٤، ٢ / ١٢٤، والتكملة (ألب) ١ / ٦٧، واللسان (ألب)١ / ١٧٨، والقاموس (خفرضض) ٤ / ١٥٣، والتاج (ألب) ١ / ١٤٩ .

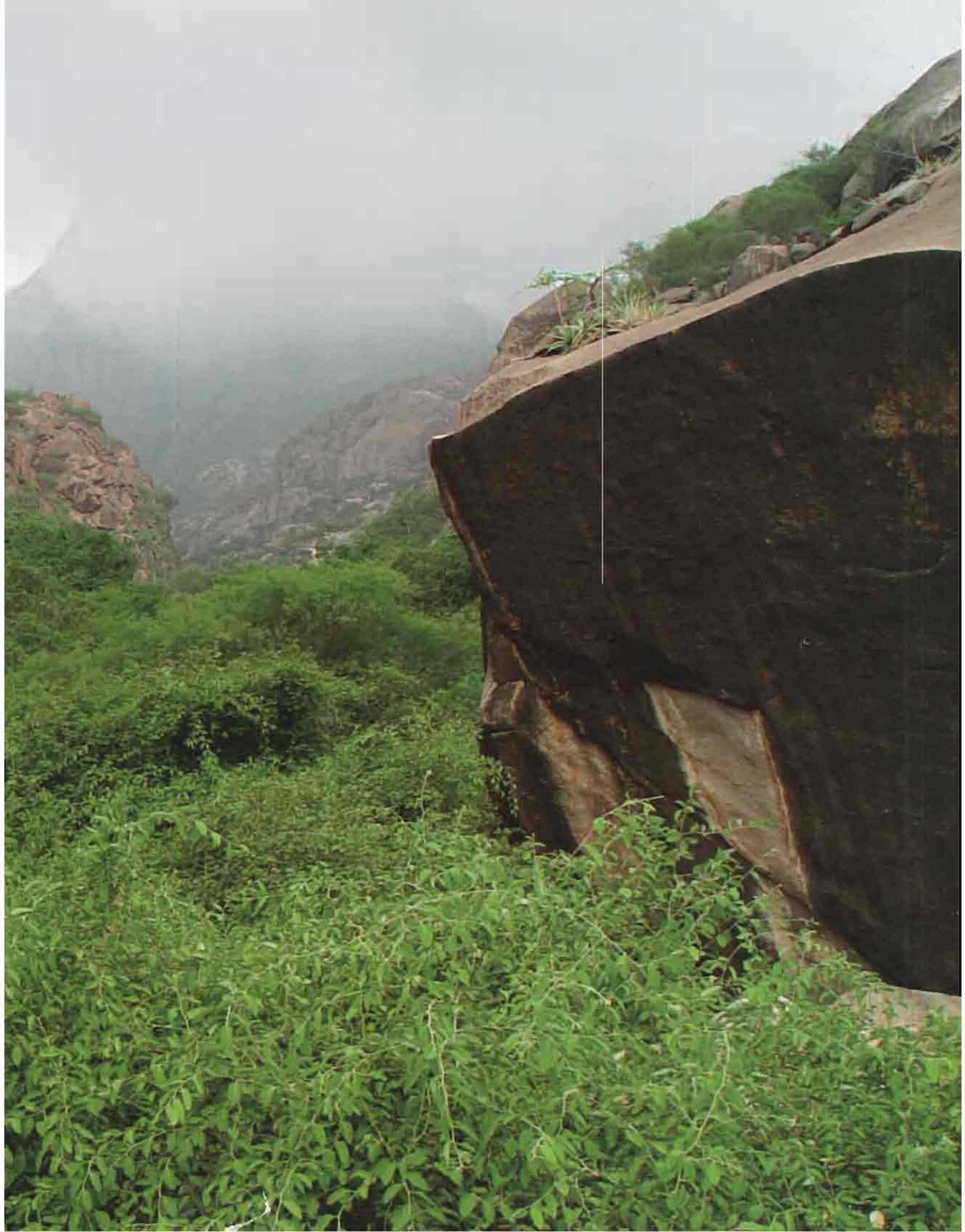
(٢) النَّبات٦ / ٩٥.

(٣) اللسان (برد) ١ / ٣٦٧ .

(٤) نسبة إلى الصاب، أشهر أنواع هذه الفصيلة، وهو تعريب من وضع المؤلف للمصطلح اللاتيني (*Euphorbiaceae*) .

(٥) النَّبات ٦ / ٩٥ .

(٦) ينظر : النَّبات ٦ / ٩٠، والمخصص ١١ / ٢١٧، والقاموس ٦٠٢ (كثر) .





الإلب على ضفاف وادي الجوف من جبل شدا الأعلى _ شمال المخواة

البان



قال الأصمعيّ : ((من نبات جبال السَّراة ... الشَّوْع، وهو شجر البَان)) (١) . وقال أبو حنيفة : ((البَان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل، وورقه أيضاً هَدَب كهدب الأثل، وليس لخشبه صلابةٌ، خشبُ الأثل أصلب منه، وخشب البان رخو خوّار خفيف... وقال أبو زياد: من العضاه البان، وله هدب طوال أخضر شديد الخضرة، وهو ينبت في الهضب (٢) . وثمرته تشبه قرون اللوبياء، إلا أن خضرتها شديدة، وفيها حب، ومن ذلك الحب يستخرج دهن البان. وفي طول البان ومنابته من الجبال قال بشر، وذكر جبلا:

وصَعْبٌ تزلُّ العُصْم عن قُذُفاته   بحافاته بانٌ طوالٌ وعَرْعَرُ

ولاستواء منابته ونبات أفنانه وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة ذات الشَّطاط بها، فقيل كأنها بانة، وكأنها غصن بان ... وواحدة البان بانة، وبه سميت المرأة بانة... ويقال لثمره: الشُّوع، وقال أبو نصر: الشُّوع ثمر البان... والثمرة قد تسمى باسم الشجرة، والشجرة قد تسمى باسم الثمرة، وهو يريع ويكبر على الجدب وقلة الأمطار، والناس يسلفون في ثمره الأموال، فأخبرني رجل من الأعراب أن رجلاً أتى أعرابيا يقتضيه شوعاً كان أسلفه فيه، فقال له الأعرابي: إن لم يأت الله عنده برحمة فما أسرع ما أقضيك . أي إن لم يأت بمطر. وأهل الشوع يستعملون دهنه كما يستعمل أهل السِّمْسم دهن السِّمْسم. وأخبرني أن قضبان البان سمحة خُضْر في خضرة عيدان اللوز المر الصغار الذي يسمى المَزْج، قال: وثمره في قَصب طوال، فإن أنى انفتق وانتثر حبه، وحبه أبيض أغبر نحو الفستق، غير أنه أقصر منه وأسمر، وله قشر نحو قشرة الفستق . وأخبرني بعض الأعراب أنهم إذا أرادوا طحنه رُضَّ على الصِّلاء وغُرْبل حتى يعتزل قشره ثم يُطحن ويُعتصر، وهو كثير الدهن دَسِم)) (٣) . وقال في باب الزِّناد : ((شجر البان وشجر القطَن زنادهما جياد . وخشب البان خفيف خوّار . قال الشّاعر :

ولا تَكُ من إخوان كلِّ يَراعة   خريع كصَقْب البان جُوْف مكاسرُه (٤)

وقال في باب الروائح : ((وأكثر ما يربّبون بالرَّياحين الشُّوْع، وهو ثمر البان، وهو عندهم كثير، يعتصرونه كما يعتصرون السِّمْسِم، ويستعملون دهنه، ومنه لمن ينبت ببلده شجر كثير)) (٥) .

البَــان

Moringa peregrinea

MORINGACEAE - الفصيلة البَانيَّة

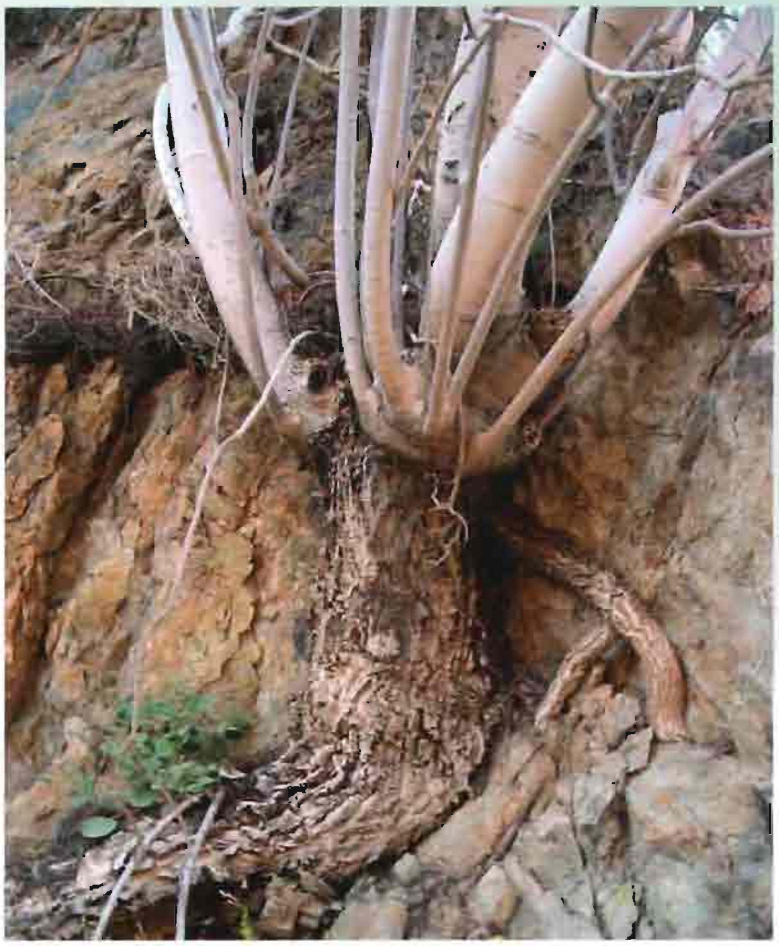


البانة في ابتداء نموها



قلت: البان أو الشُّوْع، والمفرد بَانَة وشُوْعة، شجرة رشيقة المنظر، دائمة الخضرة، سريعة النمو، مقاومة لقساوة المناخ، فتنمو وتزدهر – كما قال أبو حنيفة – مع الجدب وشح الأمطار. تشبه كثيراً الأثل، فلا يشك الناظر إليها من بعيد أنها أثلة. تنبت بين شقوق الصخور في أوعر الجبال وأشدها انحدارا، وربما نبتت في بطون الشعاب والأودية وعلى ضفافها، على ارتفاع ٣٠٠ – ١٦٠٠م.

ترتفع البانة أو الشَّوْعة نحو ٥ – ٨ م، على ساق ناعم، لونه رمادي إلى الأبيض، ورمادي ضارب إلى السواد في جذوعها الضخمة العتيقة، وأما البانة الصغيرة فاللون البُني غالب على سيقانها وفروعها الكبيرة، وأما الفروع الحديثة النمو فتظهر بلون أخضر مغبر في الجميع. وجذورها تخترق شقوق الصخور إلى مسافات بعيدة، وربما وسعت الشقوق الصخرية الضيقة. ويحيط بهذه الجذور لحاء ثخين يختزن الماء والغذاء؛ الأمر الذي يساعدها على تحمل الجفاف مدة طويلة من الزمن، ولجذورها طعم ورائحة يشبهان طعم جذور الأراك ورائحتها، وشاهدت لصغار البان جذورا درنية تساعدها على البقاء في مواسم الجفاف؛ إلى أن تنمو جذورها وتغور في الأعماق حيث تجد الماء. وينتهي ساقها أو فروعها العلوية بأهداب تشبه الأوراق، وليست بأوراق، كما ظن أبي حنيفة، فشبهها بأوراق الأثل، إنما هي أغصان رهيفة خضراء كثيرة متدلية إلى الأسفل، على هيئة خيوط مرسلة. يُسمع لها حفيف عند هبوب الريح. ولم أشاهد لكثير من البان الذي ينبت في جبال الحجاز أوراقاً، بل رأيته في صغاره وأفنانه الفتية، ثم يتساقط عن قريب، ويبقى بكثافة لمدة طويلة في كبار البان الذي ينبت في جبال السَّراة. والأوراق صغيرة طولها نحو ٣ – ٤سم، وعرضها نحو ٤ – ٦ مم، لونها أخضر يعلوه زرقة يسيرة، تظهر في الغالب على الفروع الحديثة، وأما النشو الصغير من البان فيظهر له حيث نبت أوراق ريشية متقابلة قليلة، لا تشبه الأوراق التي تظهر على الشجرة الكبيرة، بل هي بأوراق النوع الهندي أشبه (*M.oleifera*) وقد رأيت هذا النوع في المملكة واليمن مستزرعا في الحدائق وبعض المزارع. وفي أعالي وادي الليث من ديار بَجَالة من بني فَهْم شاهدت من ورق البان ما طوله نحو ٥سم، وعرضه من الوسط نحو ١,٥سم. ويتدرج هذا الحجم من الكبر إلى الصغر من قاعدة الغصن إلى قمته. وهو بذلك يفوق ورق النوع الهندي طولا وعرضاً. والأزهار بيضاء مشربة بلون وردي جميل، تظهر كهيئة العناقيد بأعداد كثيفة جدا، محمولة على عساليج متدلية، ولها رائحة عطرية فوّاحة، ورحيق لذيذ يمصه الرعاة كما يمصون المذخ، وهو رحيق زهرة المظ، ورأيت أسراباً من النحل والفراش، وأنواعا أخرى من الحشرات والطيور تهوي على





الشجرة تنافس على امتصاصه، وترعى الوعول والماعز هذه الأزهار بنهم بالغ، فتراها تتسلق الصخور الوعرة الشديدة الانحدار؛ لتصل إليها. وحدثني بعض أرباب النحل أنهم يخسرون الكثير من نحلهم إذا أزهر البان، وذلك حين تهب الريح، فإن خويطاته الرهيفة تضرب النحل كالسياط، فتصرعه بأعداد كبيرة.

أما الثمار فتظهر بكثافة على الشجرة حتى تتدلى من ثقلها الأغصان الكبيرة، وربما تكسر منها بعض تلك الأغصان. وتتحول لها الأغصان الصغيرة إلى أعناق ثخينة قادرة على حمل الثمرة، بطول ١٥ – ١٧سم. وهي سريعة النمو، تشبه قرون اللوبياء (الدُّجُر) كما روى أبو حنيفة، لكنها أطول وأعرض، وأوضح تخصراً عند إدراك النضج، يصل طول الثمرة إلى نحو ٢٠ – ٤٠سم، ويصل طول محيطها إلى نحو ٦ – ٧سم، تبقى متدلية على الشجرة نحو أربعة أشهر أو أكثر، لونها أخضر شديد الخضرة، معلمة كالقثاء بأخاديد طولية عميقة، وعند نضجها تتحول إلى اللون الأخضر المغبر، ثم البُني، وتنفلق إلى ثلاثة مصاريع أو مصراعين عن نحو ١٢ – ١٥





تظهر أوراق البان لمدة قصيرة على الفروع الحديثة

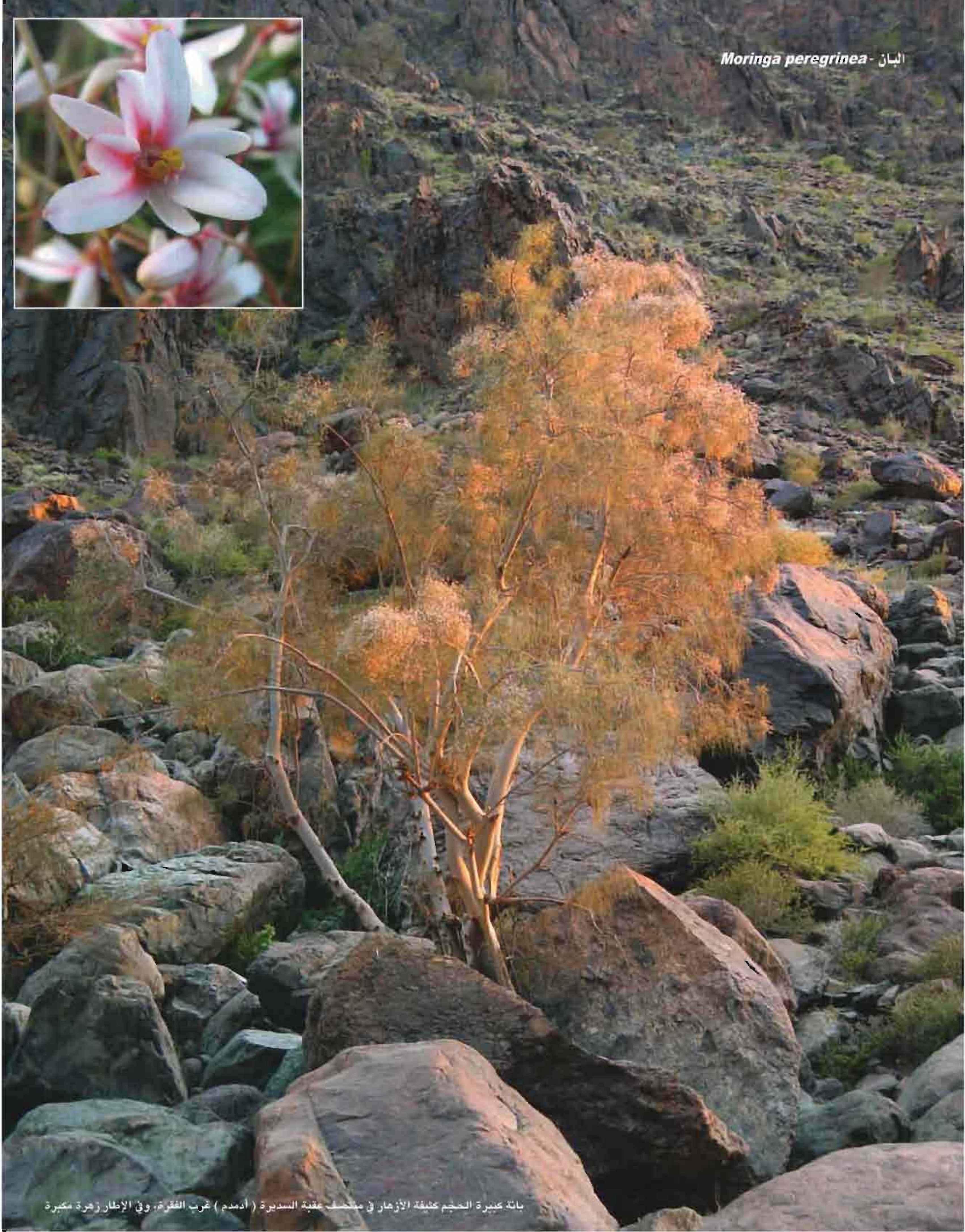


لجذوع البان قدرة عجيبة على اختراق شقوق الصخور الصلبة وتوسيعها



بذرة، بيضاوية ثلاثية الزوايا، على هيئة ثمر الفستق وحجمه، لونها أغبر أو بني يميل إلى البياض، ولها رائحة طيبة . وتظهر الثمار في موسم ظهور بلح التمر الجبلي وتنضج، في الغالب، عند نضجه أو قبله بقليل، حسب الارتفاع الذي تكون عليه .

ويأكل الرعاة البذور، وهي لا تزال خضراء طرية، وطعمها مقبول، مع شيء يسير من المرارة والحرارة، ويقدمونها علفاً للأغنام والإبل، فتسمن عليها، وتغزر ألبانها . وأخبرني بعض أهل رضوى وبواط والكويرة من ديار جهينة أنهم يستخرجون منها زيت البان، ويسمونه (سمن البان) أو (سمن العود) وذلك بعد أن تهرس وتفصل عن غلافها الصلب، ثم تنقع في الماء ليلة كاملة، ثم تطبخ مدة ٦ - ١٠ ساعات، كلما نقص الماء زادوه، حتى يطفو الزيت على الماء، قالوا : ونصطفيه بعد أن يبرد في آنية خاصة، وأخبرني دليلي إلى جبل رضوى بأن أفضل ما يُوقد به لاستخراج ذلك الزيت، هو حطب البان نفسه. قال: وكانوا يصطفونه من على صفحة الماء ببسط اليد بعد تنظيفها فوق ذلك الزيت فيعلق بها، ويُفرغ في إناء آخر، وهكذا حتى لا يبقى على وجه الماء شيء منه، ثم يعيدون وضع الإناء الذي جمعوا فيه الزيت على النار مرة أخرى، ويتركونه حتى الغليان، ويميل لونه إلى الأخضر المسود، وعند ذلك ينقطون عليه قطرات من الماء فيشتد غليانه، فتطيب بذلك نكهته، ويزول ما بقي فيه من مرارة . قال: ونبيعه بأثمان مجزية؛ ونستعمله في الطهي، ويضاف إلى الأطعمة والسلطات. وقال آخر: ونتخذه لعلاج مرض السكر، ونأكل البذور بعد طبخها،



Moringa peregrinea - البان

بانة كبيرة الحجم كثيفة الأزهار في منتصف عقبة السديرة (أدمدم) غرب الفقرة، وفي الإطار زهرة مكبرة







لعلاج أمراض الظهر والمفاصل وعرق النَّسا.

وأخبرني دليلي البلويّ من أهل جبال نسْر وحمَّادة شرق الوَجْه، وهي جبال شُمٌّ جرداء إلا من البان والعرْن والقَفَل، أخبرني بأنه يتبقى بعد أن تُطبخ البذور لاستخراج الزيت ثفل أبيض يطفو أكثره على سطح الماء، وهو شبيهة بالحمِص المطحون وأقل طراوة منه، يسمى (الغُريراء) . قال: وكنا في زمن الصغر ونحن رعاة نأكل منها نحو ثلاث ملاعق صباحا، قبل أن نسرح بأغنامنا، ثم نشرب عليها الماء، فتشبعنا حتى الاتخام، ولا نحتاج معها إلى طعام آخر سائر اليوم . قلت : وقد تحققت من ذلك بنفسي فوجدتها مشبعة حقا؛ وذلك لما تحتويه من عناصر غذائية عالية. وتُسمى في جبال جهينة (السمُسُم) ويخلطونها مع حشف التمر لتحليتها، فربما بقى فيها بعد الطبخ مرارة يسيرة . وأخبرني بعض أهل قدس وورقان: أنهم يستعملون زيت البان لعلاج الحروق، فيترك على الحرق طبقة عازلة رقيقة تبقى نحو ثلاثة أيام، ثم تُقشر وقد طاب موضع الحرق .

وأخبرني رجل من أهل جبال الفقرة بأنهم يدهنون الشكاء والقرب بزيت البان لتطريتها . وقد استعملت أنا هذا



الزيت، فكان من خير الزيوت النَّباتية التي عرفت مذاقاً ورائحة واستطباباً، ولونه شبيه بلون زيت الزيتون أو أفتح قليلا . ورأيت على سيقان البانة مادة صمغية تظهر أولا بلون أصفر، ثم تؤول إلى الأحمر القاتم، قال القدسي: كنا نأخذها فنذيبها في الماء المغلي فإذا برد غسلنا به الجروح، فيعزلها، وتطيب، بإذن الله تعالى، ولكنها لا تؤكل؛ فإن أكلت أفقدت آكلها الوعي . وأخبرني رجل جهني من بني كلب أنهم يسحقونها فيعالجون بها العين الملتهبة أو المصابة بالرمد . وقال القدسي أيضاً: وكنا ننبش عن جذورها، ونستخدم مغليها لعلاج المغص والانتفاخ، وهي حارة من غير طبخ. وأخبرني رجل من أهل جبال آرة (هضبة أم العيال) (٦) أنهم يدقونها ويضمدون بها المفاصل المؤلمة، فتسري حرارتها في الموضع المصاب، فيطيب بإذن الله . وأهل الكويرة والصميمة والأجرد من بني كلب يستعملون بدلا عن ذلك زيت البان .

وأخبرني دليلي من أهل الكويرة من بني كلب بأنهم يدقون أغصان البان الصغيرة، ثم تُمزج بالماء فيعالجون بها الجروح المستعصية من الإنسان والحيوان، وأكثر ما يعالجون بها الجمال المصابة بالدبر، وتُسقى للأغنام المصابة بالسعال الشديد، فتطيب بإذن الله . وأخبرني دليلي إلى جبل رضوى بأنهم يعالجون بها الرَّمد الشديد ، ويضمدون بها عضة الكلب المسعور، بعد أن يغسلوا موضع العضة بالماء والملح .

وسمعت من أهل العيص ورضوى أن البان من أكثر الشجر عرضة لتأثير الصواعق، إذ يُرى بعدها، وقد تكسرت أغصانه أو تصدعت سيقانه، والذي أعرف أن ذلك ليس من تأثير الصواعق، بل من فعل الرياح التي تصاحبها، في الغالب، وعود البان، كما تقدم، لدن سهل الكسر، فيكون ذلك الأثر من الرياح لا من الصواعق . كما أن ذلك العود لا يصلح للوقود، فإنه يهمد سريعاً . وجذعها هش من السهل تجويفه، وفي الأحسبة من تهامة بني عمر يتخذون منه خلايا تستهوي النحل كثيرا كخلايا القفل والخزم . وفي جبل رضوى لفت نظرى أغصان كثيرة من البان يابسة ولحاؤها منجرد عنها، فسألت دليلي إلى هذا الجبل، فذكر أن ذلك من فعل الوعول التي تفضل أغصان البان لتحك بها قرونها، لخلوها من الأشوك، فينجرد اللحاء بفعل ذلك الاحتكاك، ويموت الغصن .

وفي جبال قدس ورضوى وبواط وشمال الحجاز إلى جبال مَدْيَن يطلقون البان على الثمر، وأما الشجرة نفسها فيسمونها (اليَسَر) وهم يريدون العَسَر؛ أخذوه من منابته في الجبال الوعرة والجروف الخطرة التي يعسر الوصول إليها؛ لكنهم نطقوا بالضد تفاؤلاً، على عادة العرب حين سموا الأعمى بصيراً والملدوغ سليماً. وفي السِّهْلة شمال العِيْص سمعت رجلا يسميه (الأسَر) بقلب الياء همزة .

وأهل السَّراة لا يعرفون هذه الشجرة بغير البان . وسمعت أهل جبال الرَّيْث شرق منطقة جازان يسمونه البان، وينطقون الألف







صمغ البان

ممالة نحو الياء . ورأيتها بوفرة في سفوح وادي أُصُب وأُجًّا من أغوار بني ناشر من ديار بني عمر ، وبرغم ذلك فأهل هذه الديار لا يعرفونها، ولا ينتفعون بها في شيء من شؤون حياتهم، غير أنهم يعدونها من شجر المرعى .
وفي الجبل الأخضر شمال عُمان ما زالوا يسمونه (الشُوْع) وذكرت لبعضهم أنه البان، فلم يعرفوه بهذا الاسم، ويعتصرون زيته بنحو ما ذكر أبو حنيفة، ولهم من بيعه ربح وفير . وفي جبال ظفار يسمونه (البان) وآخرون ينطقونه (اليَان) يقلبون الباء ياء، وربما حذفوا الألف، وكسروا الأول، فقالوا (الين) .

ولم تكن شهرة هذه الشجرة محصورة في رشاقتها وحسن منظرها ونعومة أفنانها، حيث افتتن بها الشعراء فشبهوا بها النساء الحسان بجامع نعومة الملمس ورشاقة القوام، ليس ذلك فحسب، فشهرتها في الاقتصاد تفوق شهرتها عند أولئك الشعراء ، وأهم ما اشتهرت به زيتها المستخرج من البذور، والمعروف بدهن البان، وهو غير قابل للتأكسد والحموضة، الأمر الذي رشحه لأن يكون أفضل الزيوت النَّباتية في اكتساب الروائح العطرية، فدخل في شتى التراكيب العطرية الصناعية، وفي صناعة الساعات والطب أيضًا .

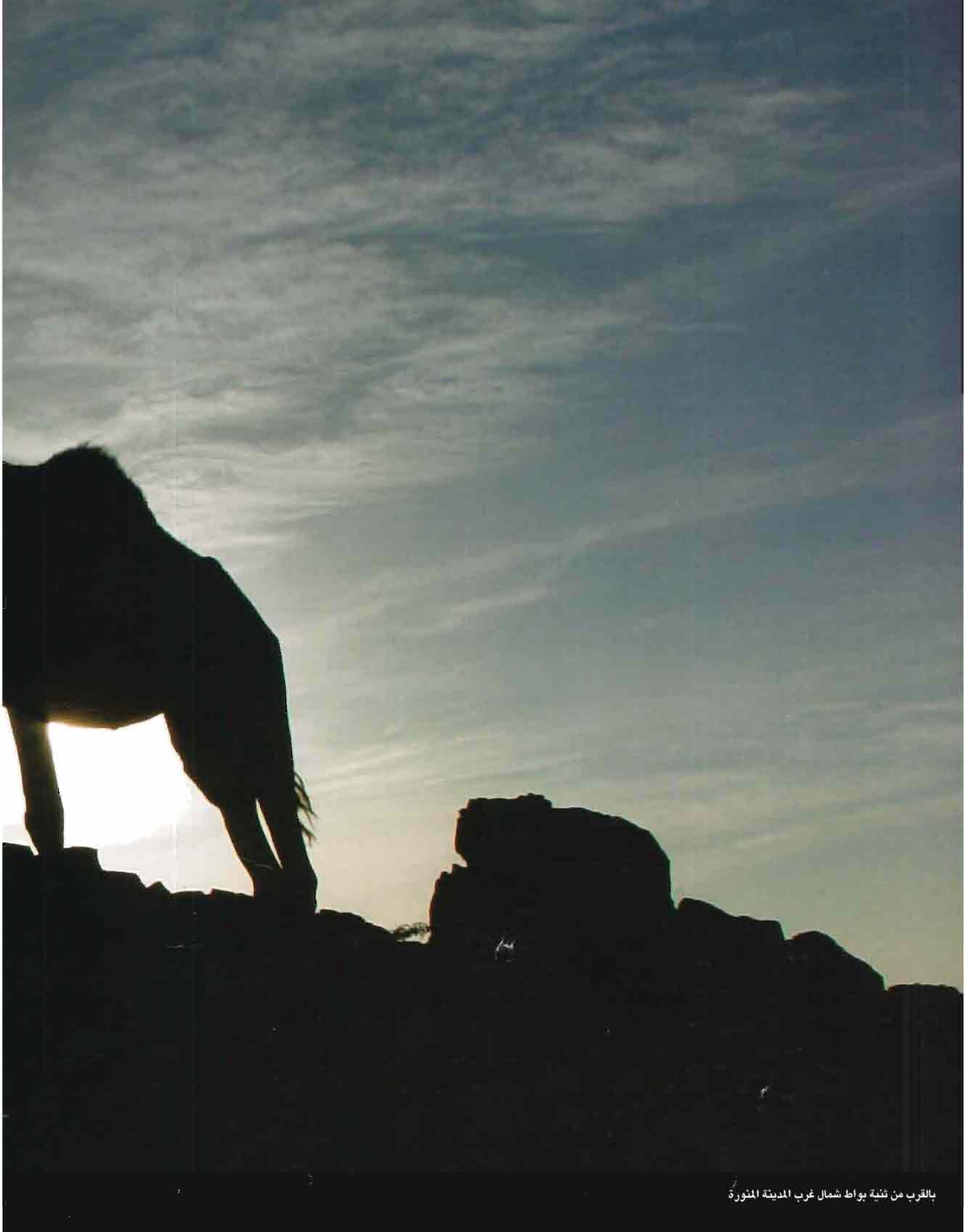
والأهم من هذا أن هذه الشجرة التي لم تنل إلى اليوم المكانة التي تستحقها كأحد أهم مصادر الأمن الغذائي في بلادنا، قد ثبت أنها تحتوي في أوراقها وبذورها وزيتها عناصر غذائية عالية جدًا؛ وذلك يؤهلها لأن تكون من خير ما يزرعه الناس للغذاء والدواء، ولاسيما أن لها مقدرة فائقة على تحمل قساوة المناخ وشح الأمطار لسنوات طويلة .

---

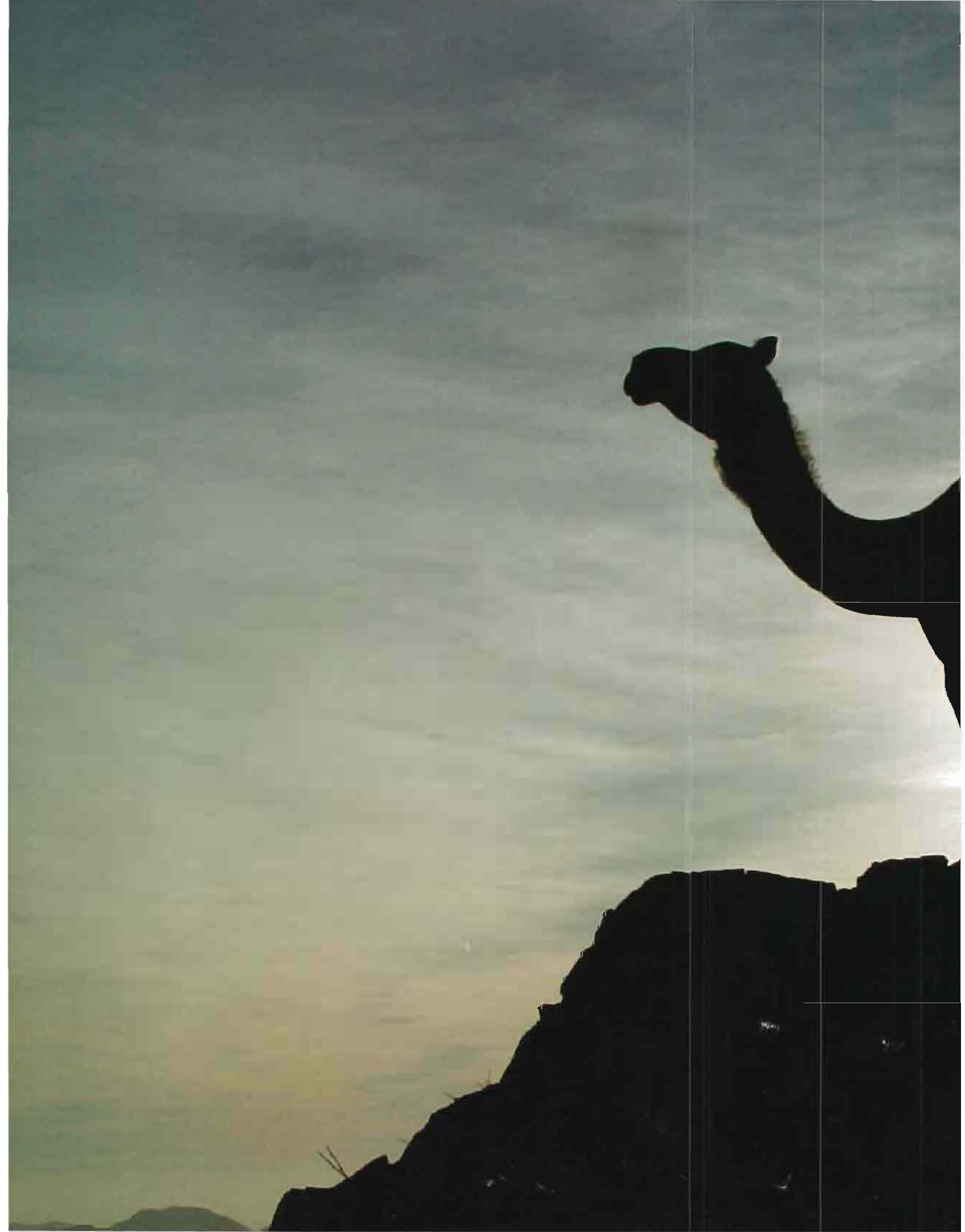
(١) النَّبات٣٦ . (٢) جمع هضبة . (٣) النَّبات ٥ / ٤٨– ٤٩. (٤) النَّبات ٣ / ١٢٥.

(٥) النَّبات ٣ / ٢١١ . وينظر : ديوان امرئ القيس٦٠، ١٥٦، ١٧٣، وديوان أوس بن حجر ٩٧، وأمية بن أبي الصلت ٢٨٨، ٣٩٠، وقيس بن الخطيم ١٠٧، وكثير عزة ٢١٧، وابن الرومي ٤ / ١٤٣١، ١٥٠١، والحماسة البصرية ٣ / ٩٩٨، ١١٣٧، والمنتخب في محاسن أشعار العرب ٢ / ٢٥١، وبلاد العرب ٣٩٨، ورسائل الجاحظ٢ / ١٢١، وأدب الكاتب ١٠٠، والمنتخب ٢ / ٤٦١، والمخصص١١ / ١٤٠، وشرح المقامات للشريشي ١ / ٣٠٩، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٢٩٣، وجامع ابن البيطار ١ / ١٠٨، والمعتمد١٧، ومسالك الأبصار ٢٠ / ٢٥٥، والعين٢ / ٨، ١٩٠ / ٣٨٠، والجمهرة٢ / ٨٧١، والصحاح٣ / ١٢٣٩، واللسان١ / ٥٦٥، ٧ / ٢٣٨، والقاموس ٩٤٩، ١٥٢٥، والتاج ٥ / ٤٠٤، ٩ / ١٤٧(شوع، بون) .

(٦) جبال آرة، تعرف اليوم بهضبة أم العيال، أو الهضبة بلا إضافة، يفصل بينها وبين جبال قدس، مضيق وادي الفرع، وهي من ديار بني عمرو والرواتعة من حرب .



بالقرب من ثنية بواط شمال غرب المدينة المنورة



البَشَام



قال أبو حنيفة : ((وهو شجر، فيما أخبرني به بعض الأعراب، ذو ساق وأفنان شَكعَة، يعني بالشَّكعَة الكزَّة غير السَّبطة، وورق صغار أكبر من ورق الصَّعتر، ولا ثمر له . قال: وإذا قطعت ورقته أو قُصف غصنه هُريق لَبَناً أبيض، وهو شجر طيبُ الرِّيح والطَّعم، يستاك بقضبانه ... ومنابت البَشَام الحزون والجبال)) (١) .

وذكره مرة في باب الروائح الطيبة، فذكر أنه يُدق ورقه ويخلط بالحناء لتسويد الشعر(٢) .

وقال أبو العباس النَّباتي: ((رأيته بمقربة من قُديد، وهو بجبال مكة كثير جداً ... وقد تحققت شجرته وثمره على الصفة الموجودة بأيدي الناس. ومن الناس من يزعم أن البشام لا يُثمر، والأمر بخلاف زعمه، إلا أن ذلك في بعض الجهات دون بعض، كالذي يكون من الغُبيراء أو الحنَّاء أو غيره من الشجر))(٣) .

وقال الهمداني في كتاب (الجوهرتين) تحت باب (إخلاص الفضة) : ((وخير ما أُخلص به من الفحم فحم القَرَظ، ثم البَشَام والتَّألب)) (٤) .

البَشَام

Commiphora gileadensis

الفصيلة البخوريَّة - BURSERACEAE



البشامة في ابتداء نموها

قلت: البَشَام، والواحدة بَشَامة، شجرة عطرية، واسعة الانتشار، من الفصيلة البخورية. منابتها الحزون والأسناد، وربما نبتت في بطون الشعاب، بين شقوق الصخور وأكنافها، حتى علو ١٥٠٠م، وتجود على علو ٥٠٠ – ٨٠٠ م، ويصغر حجمها ويضعف أريجها كلما علت في منابتها .

ترتفع البَشَامة نحو ٢ – ٣م على جذع أملس معْوَجّ، لونه أصفر، أو أبيض مغبر، مائل إلى الخضرة، يكسوه أحيانا قشور رقيقة صفراء، وتظهر أفنانها سبطة بنية اللون محمرة، فإذا تقادم عليها الزّمن تضخّمت وتثنّت واستحال لونها إلى الصفرة المخضرة . أوراقها قصيرة مدورة الأطراف، تتكون من ثلاث وربما خمس وريقات لاطئة، أو قصيرة الأعناق، وغالبا ما تكون الوريقة الثلاثية الوسطى أكبر من الجانبيتين . يزيد شذاها كلما زاد بها العطش، ويأكلها الرعاة مع أماليدها الغضة . وأزهارها صغيرة متوجة بأربعة فصوص وردية، أو بيضاء مشربة بحمرة خفيفة إلى أن تحمر تماما قبل أن تذبل. وثمارها مدورة أو بيضاوية في حجم حبة الحمصة الصغيرة أو أكبر قليلا، وهي لاطئة أو محمولة على أعناق قصيرة، تظهر خضراء، ثم تؤول عند تمام النضج إلى الأحمر الباهت المغبر، وربما آلت إلى اللون الوردي، يميزها طولا أربعة خطوط بيضاء مصفرة. وتفرز إذا قشرت سائلا قليل اللزوجة،



وعند النضج تنفلق إلى أربعة فصوص كاشفة عن بذرة واحدة صلبة بيضاء، يغلفها لب برتقالي اللون. وكان الرعاة يأكلون هذه الثمار أو يكتفون بمضغها لإطفاء العطش، وأخبرني دليلي من أهل جبال الفقرة بأنها كانت تجفف ثم تطحن، ويكتحل بها، فتجلي العين، وتحد النظر .

والبَشَامة شجرة طيبة الريح، يُتخذ من أفنانها الغضة مساويك، فتنقّي الفم وتذكيه برائحة عطرية جميلة، وربما جُردت من جميع أغصانها العلوية الطرية؛ لأجل هذا الغرض. وتُلقى بعض أغصانها المورقة في آنية الماء أو القِرَب خاصة، فيطيب بها طعم الماء ونكهته، ويُشرب ترياقا سريع الأثر لسموم الثعَابين القاتلة. وربما طبخت منفردة أو مع (الشَّاهي) ولها مذاق لذيذ ورائحة طيبة .

وأوراق البَشَامة مرعى مريء للإبل والغنم، تسمن عليها وتغزر ألبانها، ويطيب طعمها ورائحتها، وهي كذلك من أحب المراعي إلى الوبارة وأرانب البر،





أشكال مختلفة من زهر البشام وثمره ، وعصارة فواحة ناضحة على الفرع الأعلى ـ يمين





ويجد القَنَّاصة أثرها الطيب في لحومها ومرقها، وربما وجدوا كروشها تفوح بعَرْف البشام الطيب، ويجدون أوراقها في حواصل طيور القطا والقَهْبي والحجل. وقد تعري الوبارة خاصة البشامة من أوراقها جميعا، حتى أغصانها الطرية، ترعاها بنهم شديد . وفي حديث عبادة بن الصامت إنه قال : ((يوشك أن يكون خير مال المسلم شاء بين مكة والمدينة ترعى فوق رؤوس الظِّراب، وتأكل من ورق القَتَاد والبَشَام)) (٥) . قال ابن قتيبة: ((وإنما خص القَتَاد والبَشَام؛ لأنه فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة))(٦).

وربما أكل الناس أيضا أوراق البشام، وكذلك أغصانها الغضة الحديثة النمو . ومن ذلك ما جاء في حديث عُتْبَة بن غَزْوان، رضي الله عنه، أنه قال : ((لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما لنا طعام إلا ورق البَشَام، حتى قَرِحَت أشداقُنا)) (٧) .

ويخلط بعض النساء السرويات أوراق البَشَام بعد تجفيفها بورق الحناء لصبغ الشعر وتعطيره . وفي جبال بواط والكويرة من ديار جهينة تدق أوراقه الخضراء حتى تصبح مزيجا ذا رغوة، فيغسل بها النساء شعورهن وأجسادهن .

وتنضح البَشَامة في فصل الصيف خاصة، سائلا شفافا عبقا، عند جرح ساقها أو كسر أحد أغصانها، وربما نضحته أغصانها الصغيرة بأهون الجذب، وليس هذا السائل أبيض كاللَّبن، كما رواه أبو حنيفة، بل هو كما وصفت، والناس يحتفظون به في خزائن خاصة، ويستعملونه علاجا لكثير من الأمراض، ويضعون منه قطرات على الجرح الحديث فيطهره ويلحمه، وعلى موضع لدغ الحشرات، فيسكِّن ألم اللدغة، ويطهِّر موضعها، ويشربونه مع الماء أو اللبن ترياقا لسموم الثعابين، وعلاجا لقرحة المعدة، ويخلطونه بالزيت لعلاج آلام المفاصل المبرحة . ورأيت أهل بدر والمسيجيد يبادرون إلى أشجار البشام عند ارتفاع حرارة الظهيرة، حيث يكون إفرازه أغزر، فيجمعونه في آنية خاصة، وربما أفرغوه في زجاجات صغيرة (التَّوْلة) ويبيعونه بأثمان مجزية، ويسمونه (البَيْلَسان) وكذلك يسمى في جبال



صمغ البشامة على ناحية من الساق بعد جرحه

جهينة. وأهل ورقان يسمونه (البَلَسَان) بحذف الياء . وقديما كان يُسمى (بَلْسَم مكة).

وأخبرني رجل غامدي من أشعاف بني ظبيان بأنهم يطبخون أعوادها نحو ست ساعات كلما نقص الماء زادوه، ثم يشربونه علاجا لمرض الربو . وفي العُدين من محافظة إب يُطبخ لحاء البشام ، وتُغسل به الجروح والحروق، فيطهرها ويعجل بشفائها .

وفي الصيف يفرز ساق البشامة من تلقاء نفسه أو بعد جرحه، عصارة صمغية متجمدة، تشبه رائحة اللُبان لا طعمه . وأخبرني رجل من تهامة خثعم وآخر من جبل شدا الأسفل بأنهم يتخذونها علكا وبخورا . وأهل جبال العبادل



نزع لحاء البشامة يعجل بموتها



بشامة على سفح من جبل شدا الأسفل، وقد عَرّتها الوبارة من أغصانها المورقة جميعًا

وسلا شرق منطقة جازان يعلكونها بصورة أكبر . وعلكها لا يدوم يتلاشى ويذوب مع المضغ في الفم .

ورأيت بعض أهل جبال الحجاز، والسراة، ينزعون شيئا من لحائها، يسمى (النَّجيْرة) في ديار بني كلب من جهينة، فيخرج باطنه بلونٍ أحمر غامق، له رائحة طيبة، فيصنعون منه شرابا لذيذا لطيفا على المعدة، لونه أحمر، يشبه لون الشّاي وطعمه . وقد يشربونه لعلاج التهابات المعدة وقروحها. وربما جاوز بعض أولئك الحد في التحاء عودها، حين يلتحونه من جميع أطرافه، مما يسبب للشجرة أضرارا بالغة . وشاهدت عددا من أشجار البشام النابتة في الجبال غرب المدينة المنورة، وأنحاء من جبال السراة، قد ماتت بسبب هذا الفعل . وذلك، فضلا عن موتها بسبب الجفاف، يعرض بقاء هذه الشجرة لخطر الانقراض .

وأخبرني رجل من أهل جبال رضوى من ديار جهينة بأنهم يتخذون من لحاء البشام، وهو موشك على الجفاف، ومن لحاء السِّدْر كذلك، خليطا يُدق ويُعجن ثم تُطلى به بطون الخلايا؛ فينبعث منها رائحة عطرية تجتذب النحل لاتخاذها بيوتا . قال: وكنا نصنع من أعواد البشام الكبيرة الأقداح والأصوع والملاعق وكؤوس الحجامة والمَيَاجن جمع مَيْجَن، وهو إناء يُدق فيه البارود والبُن وسنابل القمح . وأخبرني بهذا أيضا رجل من بني كلب من أهل الكويرة، قال : ونحن نؤثره على ما سواه من أعواد الشجر؛ لأنه خفيف قوي لا يتشظّى .

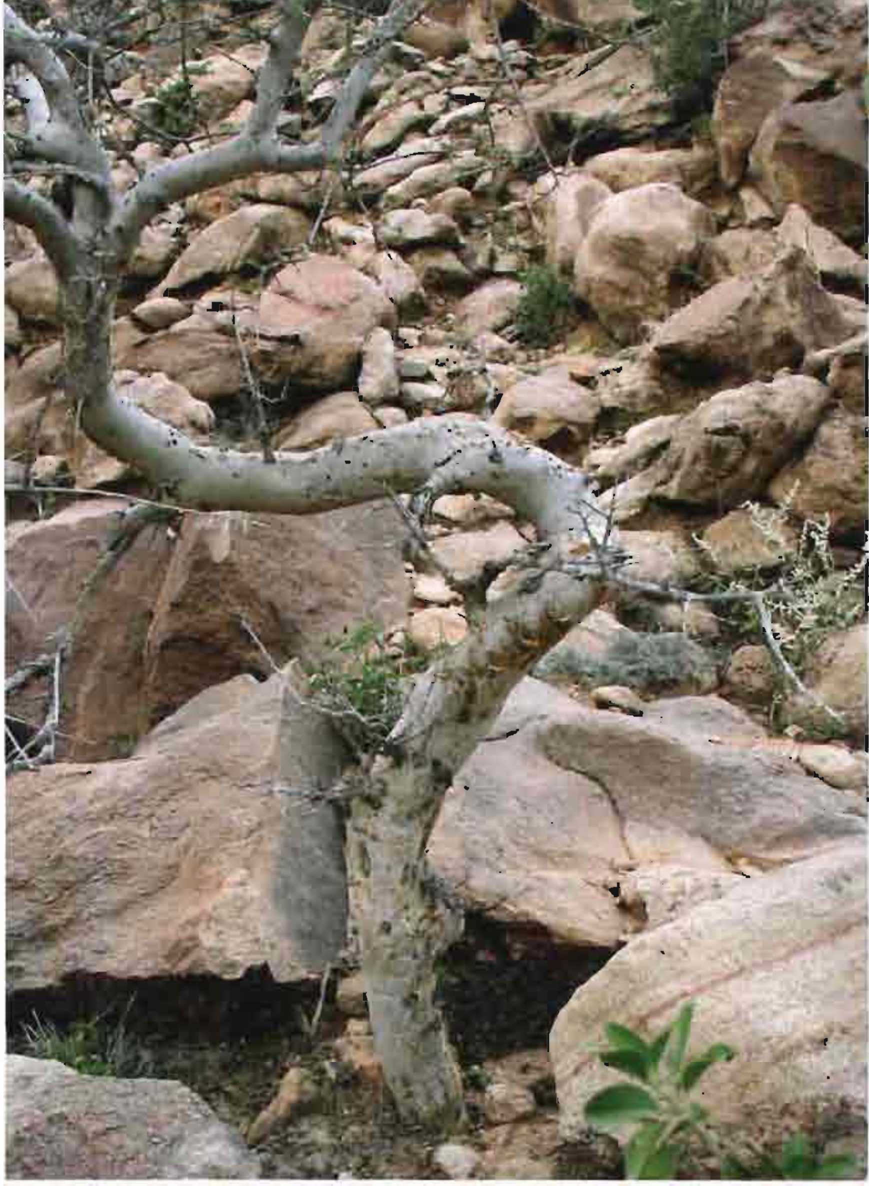
وفي كثير من تهائم السَّراة يضعون أعواده الصغيرة بين طبقات اللحم المحنوذ، فتمنع التصاقه، وتضفي على اللحم رائحة طيبة ومذاقا لذيذا .

وأخبرني دليلي الغامدي من أهل شدا الأسفل بأنهم يبخرون الآنية بأعواد البشام المخلّعة، ثم يضعون فيها اللَّبن، فيجدون له رائحة طيبة وطعما لذيذا .

وأخبرني رجل من جبال فيفا بأن النحل يجني من نوره العسل القليل النادر . وقال دليلي الألمعي بأن عسل البشام يظهر في أقراص الشمع لقلته متميزا كسلاسل صيغت من الذهب. وأخبرني رجل من أحامدة الفقرة بأن النحل يصح على البشامة إذا نوَّرت، وتفوح خلاياه بعبيرها الفواح .

وينطقه أهل جبال فيفا (البَشَّام) بتشديد الشين ، وكذلك سمعته في جبال الرَّيْث وجبال الحَيْمَة اليمنية. وكثير من أهل السراة ينطقونه (البُشَام) بضم الباء، وآخرون (البِشَام) بالكسر، وكذلك سمعته في ديار بني كلب من جهينة، وربما نطقوه ممالا بين الفتح والكسر .

ورأيت البشام على سِيْف البحر الأحمر في حرة تدعى حرة طَفيْل من ديار الجحادلة من بني شعبة من كنانة جنوب مكة المكرمة، وأهل هذه الديار ينطقونه أيضا (البُشَام) بضم الأول . وعوده في هذا المنبت

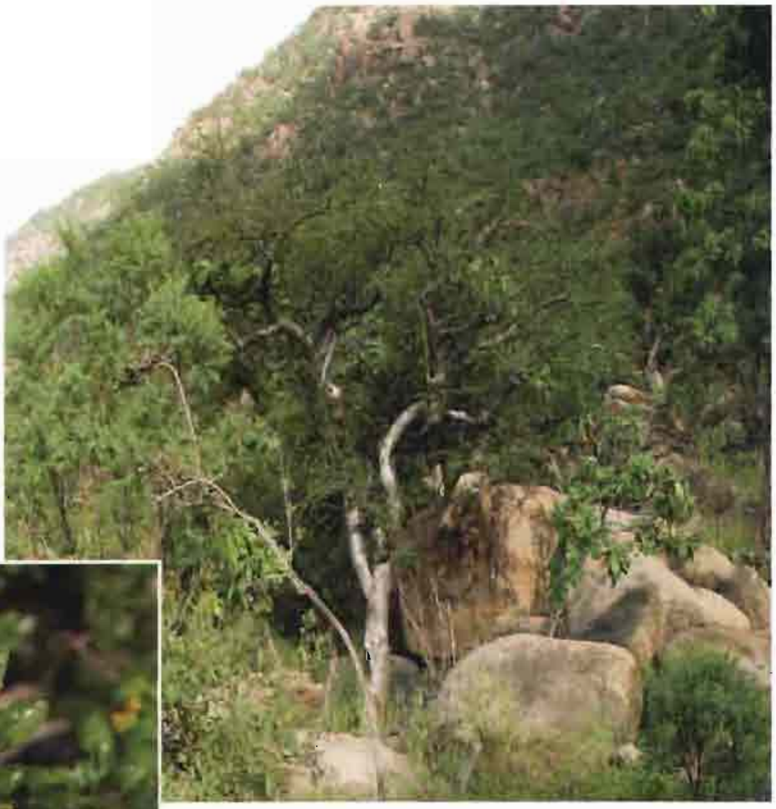


جذع البشامة ينمو في اعوجاج ظاهر



يغلب عليه البياض فتراه مثل عود القَفَل أو السرْح، وعبيره أضعف نشرا من بشام الجبال . وكذلك ينطق البَشَام في تهامة هذيل وبني فَهْم، ويطلقون لفظ (البَيْشَمان) أو (البَيْشَم) بحذف الألف والنون، على نوع من البشام المتقزم، ينبت في الأصدار، وهو لا يعلو كثيرا، بل يتفرع من أصل قصير إلى أغصان كثيرة رهيفة ، مستلقية، في الغالب، على نحو أفقي، لونها بني محمر أو مغبر . ولهذا النوع رائحة قوية فواحة، وهذه الرائحة تثير النحل، فربما انقض على الرجل إن اشتم فيه تلك الرائحة، ولو من مسافة بعيدة . ويستعملون هذا النوع خاصة، للقضاء على قراد النحل، يدخنون بأعواده الخلايا، فيصح النحل بعده ويكثر . ومساويكه أكثر أليافا وليونة . وغيرهم من أهل الحجاز وجبال السراة يسمونه البشام، ولا يفرقون .

وكثيرا ما ينبت مع البشام أنواع أخرى من الفصيلة البخورية كالشرُّاح والقفل، والعَصَر (المُرّ)، والقَطَف، ومعها أيضا البكا من الفصيلة الصابية، وجميعها شديدة



● لَقْهَم . نوع من البشام في جزيرة سقطرى _ *C. socotranum*







• اللبان الظفاري (المُغُر أو مَغِيْروت) _ *Boswellia sacra*



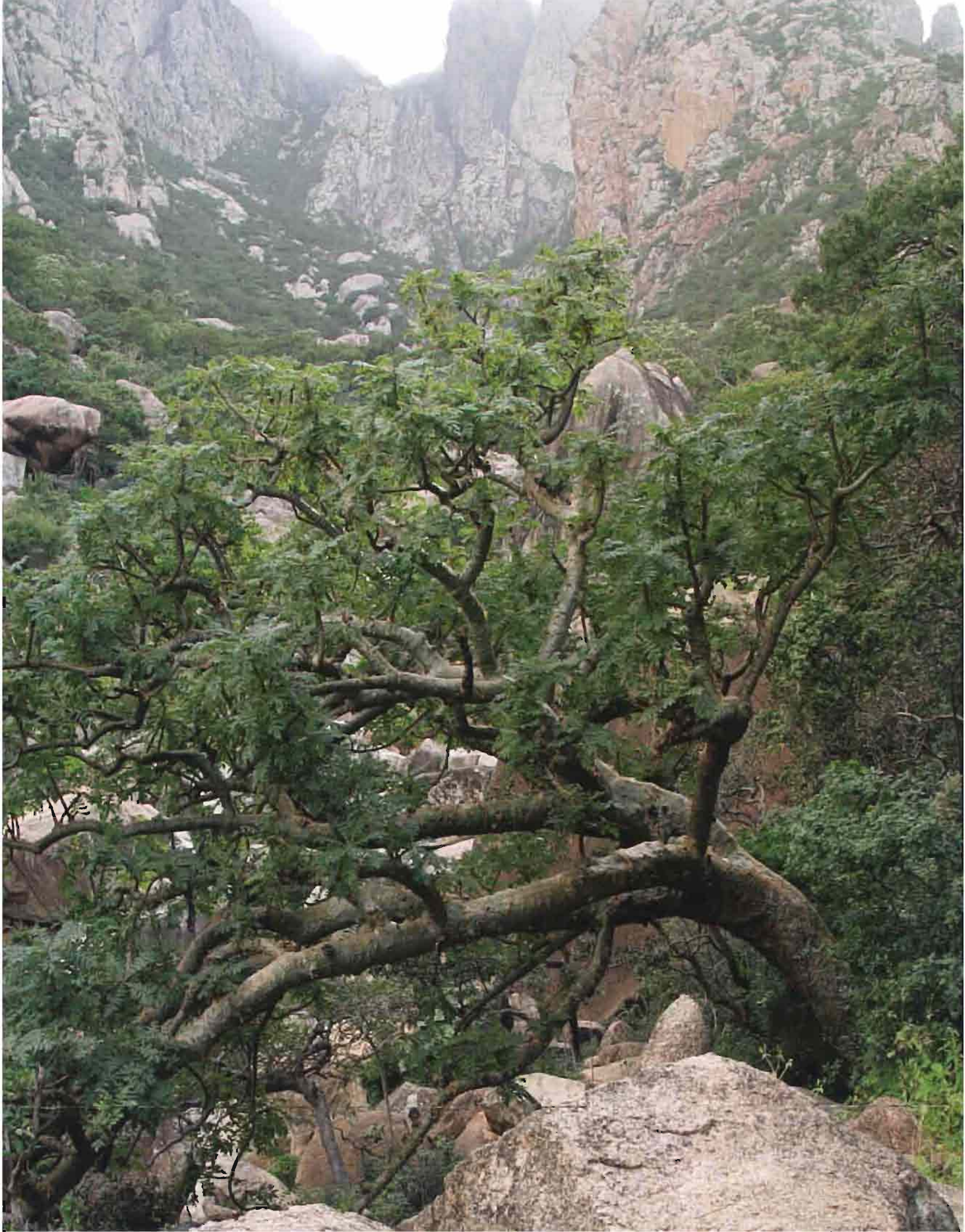
التشابه، من لا يعرفها تمام المعرفة، يصعب عليه التمييز بينها ولو عن كثب، وربما اعتقد أنها شجرة واحدة، إلا البشامة فمن السهل تمييزها عند ملامستها بعطرها الفوّاح الذي لا نظير له في الأنواع الباقية .

وفي جبال ظفار شاهدت نوعًا شديد الشبه بالبشام في نظامه الزهري والثمري، وأما أوراقه فخماسية كبيرة، مكسوة بزغب خفيف، ورائحته تختلف قليلا عن رائحة البشام. وربما كان هو البشام نفسه، على أن يُعزى ذلك الاختلاف إلى طبيعة الأرض والمناخ ، وأهل تلك الجبال يسمونه (شِيْقُوف) أو (شُوْقُوف) وكذلك يسمى البشام في نواح من جنوب اليمن وجنوبه الشرقي، ولعلها لغة حميرية قديمة .

وفي جزيرة سقطرى، رأيت نوعًا من هذه الفصيلة يشبه البشام أيضًا (*C. socotranum*) رأيته بأعداد كبيرة على السفوح وضفاف الأودية، وعوده هنا أسود مغبر، يرشح منه صمغ أحمر . وأهل هذه الجزيرة يتخذون منه المساويك، ورائحته قريبة من رائحة البشام. ويسمونه (لَقْهَم) .

ومن الأنواع المهة ذات الصلة شجرة اللُّبَان المشهورة، ومنها ثلاثة أنواع تنتج عصارة اللبان أو البخور المشهورة، فمنها نوع شاهدته في جبال ظفار (*Boswellia sacra*) وهي شجرة ترتفع نحو ٣ – ٥ م . أوراقها ريشية، متموجة، والورقة الواحدة تتكون من نحو ١٢ – ١٦ وريقة متقابلة، تنتهي بوريقة واحدة هي الأطول والأعرض . أزهارها على هيئة عناقيد، تخرج من آباط الأوراق

صمغ اللبان الظفاري أول ظهوره قبل أن يجف >







● اللبان السقطري (أمعيرو) _ *Boswellia elongate*



● تِلْيَه (نوع آخر من اللبان السقطري) _ *Boswellia nana socotrana*

على رؤوس الأغصان. وثمارها بيضاوية، في حجم ثمرة البشام، أو أكبر قليلا . وأكثر منابتها السفوح الصخرية الجرداء، حيث ينبت البشام . وأهل هذه الجبال يسمونها بالمهرية (المُغُر أو مَغيْروت) . والنوع الآخر شاهدته في جزيرة سقطرى (*B. elongate*) وهي لا تختلف كثيرا في نظامها الزهري والثمري عن النوع الظفاري . وتفرز مثله صمغ اللبان، بطريقة تلقائية أو بجرح جذعها بآلة خاصة مصنوعة من الحديد. وهو أطيب نكهة ورائحة من صمغ اللبان الظفاري . ويسمونها (أمعيرو) . وربما تضخم ساقها حتى لا تلتقي عليه الذراعان، وتحمر أوراقها القديمة قبل أن تسقط، فتظهر بمنظر بهيج يميزها عن سائر الشجر . وشاهدت إلى جوارها نوعا آخر (*B. nana socotrana*) يفرز اللبان أيضا، وأكثر ظهوره في زمن القيظ ، ويعد من أفضل أنواع اللبان طعما ورائحة لدى سكان هذه الجزيرة، يسمونه (تِلْيَة) ويبخرون به منازلهم .

وقد عرف اللُّبان الظفاري، وكذلك السقطري منذ القدم، واستعملته شعوب كثيرة في أغراض شتى، وعالجوا به معظم أمراضهم . وكان هو والمُر (العَصَر) مصدر ثروة عظيمة للدول التي نشأت في جنوب الجزيرة العربية قبل فجر الإسلام .

(١) النَّبات ٥ / ٤٦، ٤٧ . وينظر من هذا الكتاب: (باب السواك) ٣ / ٢٢٧. (٢) النَّبات ٣ / ٢١٤ . (٣) جامع ابن البيطار ١ / ١٢٠، ١٢١ .

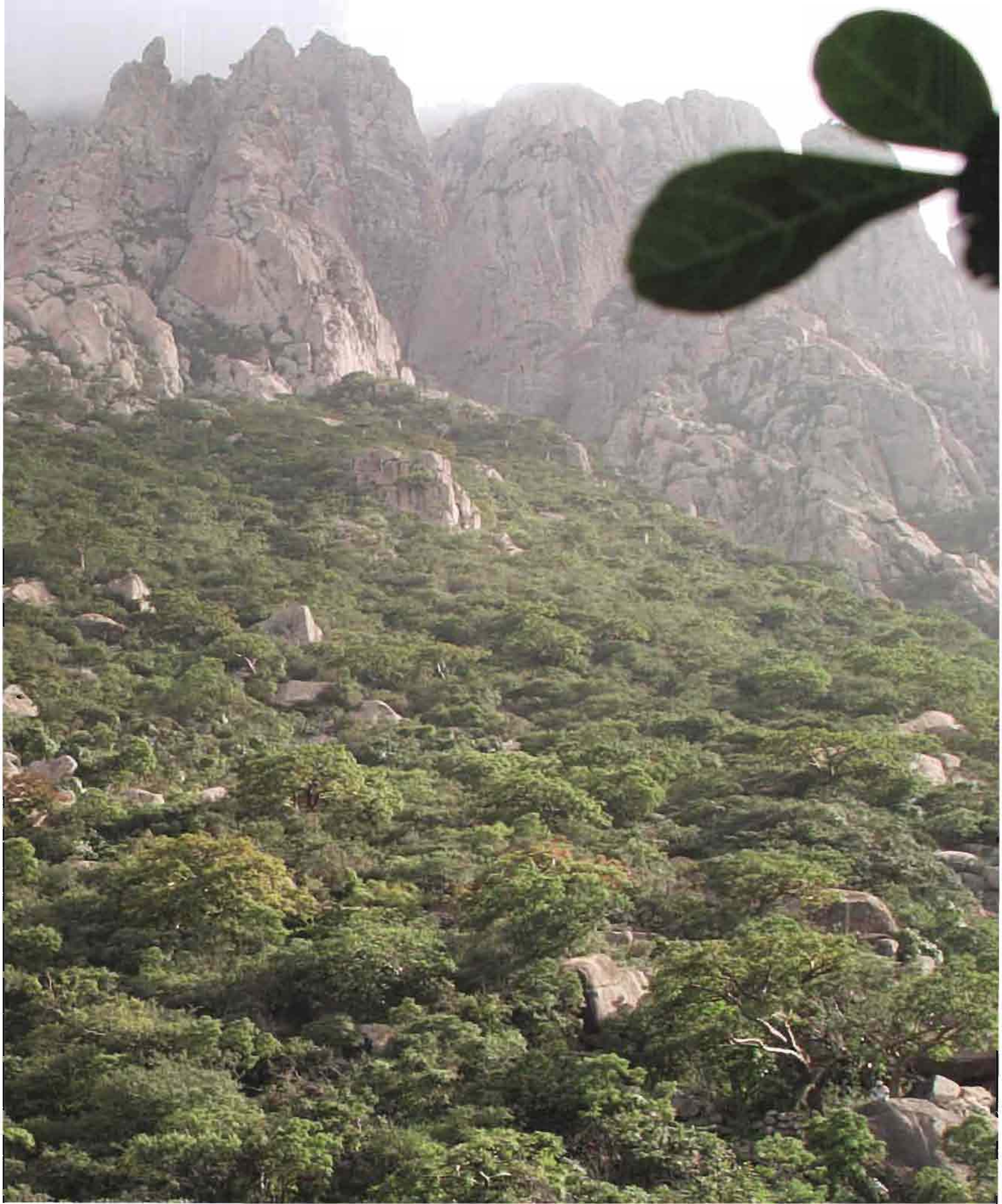
(٤) الجوهرتين ١٥١ . وينظر : ديوان امرئ القيس ٢٥٧، والنابغة الذبياني ١٢١، وعامر بن الطفيل ١٠٦، ولبيد ١٧٠، ورؤبة ١٤٤، وجران العود ١١٩، وجرير ١ / ٢٧٩، ٢٩٤، وابن الرومي ٥ / ٢١٢٩، والحماسة البصرية ٣ / ١١٣٠، ١٢١٩، والنَّبات للأصمعي ٢٤، وأسماء جبال تهامة ٣٩٩، ٤١١، ٤١٧، والمنتخب ٢ / ٤٦١، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص ١١ / ١٩٣،

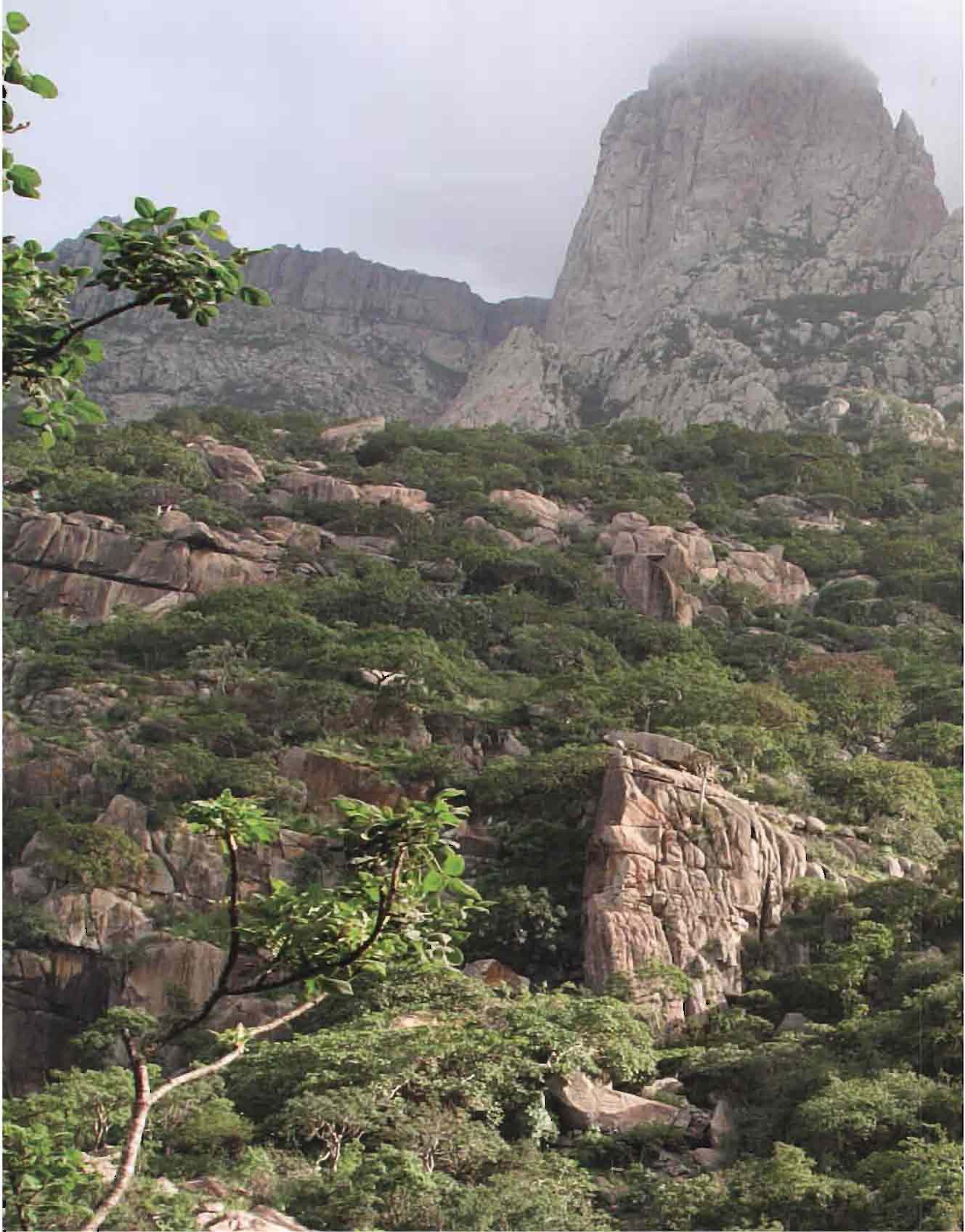
وشرح كفاية المتحفظ ٤٩٢، والمغانم المطابة ٢ / ٥٨٥، والعين ٦ / ٢٧٢، والصحاح ٥ / ١٨٧٢، واللسان ٤١٧، والقاموس ١٢٩٦، والتاج ٨ / ٢٠٣ (بشم) .

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٤٨ . وينظر : الفائق ٢ / ٢٧٥، والنهاية ١ / ١٣١ .

(٦) السابق ٢ / ٢٤٩ . (٧) غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٠٠ . (٨) ينظر: تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٢٣٨، ٢٣٩ .

غطاء نباتي كثيف على سفوح جبال سقند بجزيرة سقطرى، معظم أنواعه من البخوريات





البَكَا



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيّ قال : البَكَاة مثل البَشَامة، لا فرق بينهما إلا عند العالم بهما، وهما كثيراً ما ينبتان معاً ... قال: وإذا قُطفت البكاة هريقت لبناً أبيض)) (١) .

وقال أبو العباس النَّباتي: ((البَكَا: شجر معروف عند العرب بمكة، وهو شجر شبيه بالبشام، ورقه كورقه، إلا أنه أطول مائل إلى ورق الصعتر الأبيض في الشبه، وثمره كذلك، إلا أنه أكبر منه، وأميل إلى الاستدارة، ويسيل منه دمعة بيضاء عندما يُقطع ورقه. ويُستاك بأغصانه)) (٢) .

البَـكَا

Euphorbia cuneata



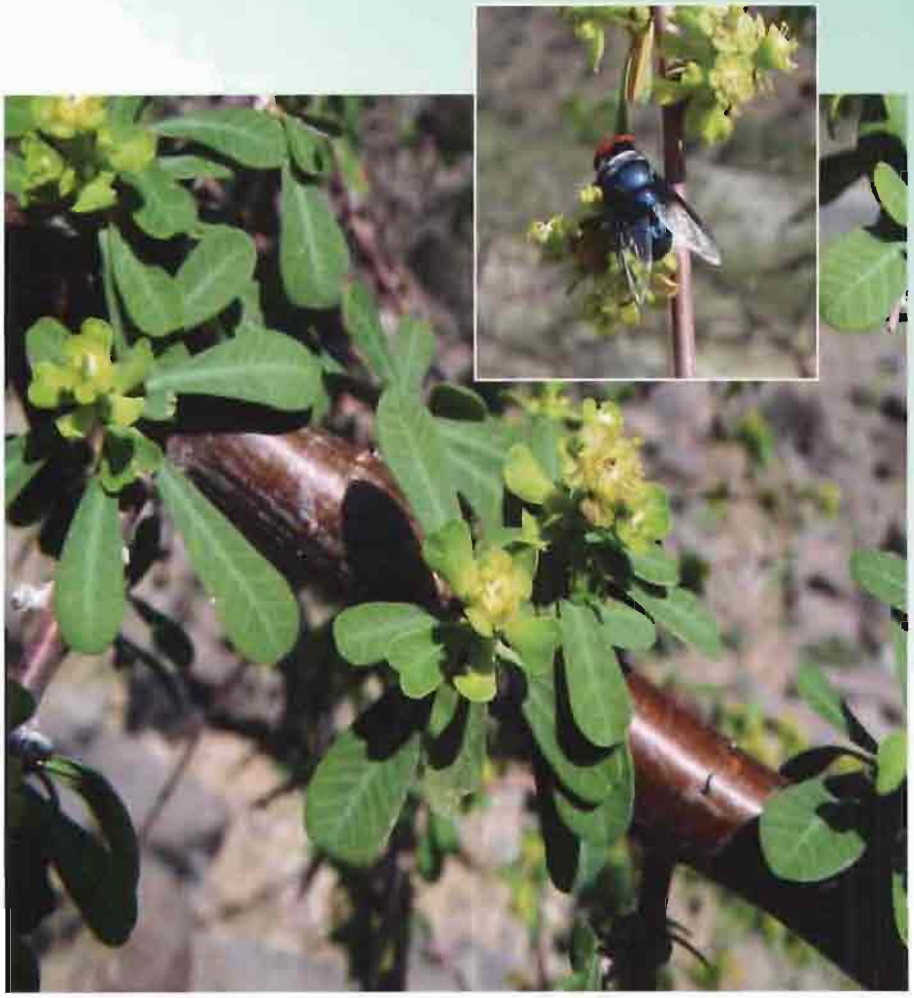




قلت: البَكَا، والمفرد بَكَاة شجرة أو شجيرة من الفصيلة الصابية، واسعة الانتشار، تنبت في منابت البَشَام خاصة، حتى ارتفاع ١٢٠٠م . وشاهدتها بأعداد كبيرة، قريبا من مستوى سطح البحر، مع أحد أنواع الصاب، في حرة بني هلال، جنوب قرية ذهبان، بين القَحْمَة والبِرْك .

ترتفع البَكَاة نحو ٣م، على ساق بني ناعم أملَس، يكسوه أحيانا قشور رقيقة صفراء قاتمة كالبَشَام، وأوراقها صغيرة ضيقة عند القاعدة، عريضة مدورة عند الطرف الطليق، نحو ورق الصعتر اليمني. وأزهارها صفراء مخضرّة، تخرج في مجموعات مع الأوراق، ولها ريحق غزير، يتهافت عليه النحل بأعداد كبيرة. وعسلها أصفر اللون إلى حمرة يسيرة، وطعمه لذيذ مع إسهال يسير. ورأيت فوقها مرارًا ما لا يحصى من أنواع الذباب والفراش والجنادب السوداء. وثمار البكاة كروية في حجم الحمصة الصغيرة، أو أكبر قليلا، تنفلق عند نضجها عن بذور بنية ناعمة .

تدر البكاة عند كسرها عصارة بيضاء غزيرة سامة، يُسم بها كالدِّهْن (الإلْب) ضواري السباع والطيور. وهي، كما ذكر المتقدمون، تشبه البشامة



إلى حد كبير، فربما خلط بينهما الناس، كما خلطوا بين الدِّهْن (الإلب) والعيد . ولا يُستاك بأغصانها، وقد وهم أبو العباس النَّباتي حين ذكر ذلك. فقد أخبرني رجل عامري من تهامة خثعم أنها ربما قتلت الرجل البالغ إن استاك بأحد أغصانها سهوا؛ لشبهها الشديد بالبشامة، فإن لم تقتله، فأدنى ضررها إسهال مفرط يوهن البدن ويضويه، وذكر أنه استاك بغصن منها، وكان شابا يافعا، فسقط مغشيا عليه، قال : وما أفقت إلا عشاء، وقد حُملت إلى البيت .

وأخبرني رجل يمني من أهل البيضاء أنهم كانوا، حين ينتجع الرعاة بعيدًا عن ينابيع المياه العذبة، يشربون من مياه الأمطار المجتمعة في الوقارة، جمع وَقْـر، وهـي تجاويف صغيرة أو كبيرة تكون في بعض الصخور، فإن كان ماؤها عكرا أو ملوثا بالطحالب واليرقات، فإنهم يضعون فيه من عصارة هذه الشجرة قطرة واحدة فقط، فتنقشع الأوشاب فورا من على صفحة الماء إلى الأطراف على شكل دائرة مفرغة، يشربون من وسطها، ولا يضرهم شيء . وقد تحققت صحة ذلك بالتجربة .

وهي واسعة الانتشار في تهائم جبال السَّراة، ونادرة جدا في جبال الحجاز الواقعة غرب المدينة المنورة، رأيت ثلاثا منها فقط في شعب (العَطْف)، جنوب جبل ورقان، بالقرب من أنبوب النفط المتجه إلى ينبع. وأخبرني دليلي من أهل هذا الجبل أنهم لا يعرفونها في مكان غيره .



• البكى : الخرطة _ *Jatropha glauca*





وتعرف هذه الشجرة بالبكا في تهامة هذيل، وجبال آرة وشمنصير، ومناطق من تهامة عسير، وكذلك تسمى في السفوح الشرقية من ديار خثعم . وبهذا أيضاً تعرف في نواح من جنوب اليمن كيافع والبيضاء ورداع . وسمعت أهل جبل ورقان غرب المدينة المنورة ينطقونها (البَكَم) بإبدال الألف ميمًا .

وأما في ديار بني عمر ومعظم تهائم السَّراة فتسمى (الغَزْرَة) وجمعها (الغَزَر) بالتحريك . ولعل هؤلاء أخذوا اسمها من غزارة عصارتها، ولعل تسميتها بالبكا مأخوذ من ذلك أيضاً .

وشاهدت في جبال ظفار نوعا واسع الانتشار من هذا الجنس (*E. smithii*) وهو شديد الشبه بشجرة البكا، يسمونه (هِبْشُنوت) وآخرون (هَيْبَك) وربما كانت الهاء في هذا مبدلة من الهمزة، فيكون على القلب من البكا . وأهل تلك الجبال يستعملون عصارته لعلاج جرب الإبل والمواشي .

وفي كثير من تهائم اليمن يطلقون البَكا وكذلك البُكَّى على شجيرة أخرى من الفصيلة الصابية أيضـا، وهي ثلاثة أنواع متشابهة، لا يفرق بينها إلا خبير . فمنها نوع (*Jatropha glauca*) وتسمى في جبال الحَيْمَة وباجل بين الحديدة وصنعاء، (البُرَّيْص) وكذلك (الدُّمَيْع) وفي الجبال غرب تعز تعرف بالبكا وكذلك (الدُّمَّع) . وهي التي تسمى في جبال الريث، ونواح أخرى من منطقة جازان (الخَرْطة أو الخُرْطِيَّة) وسمعت أهل العطوة من غامد تهامة يسمونها (العَجَاج) . ولعله محرف عن الضَّجَاج، وهو في اللغة جنس لكل نبتة سامة. وتسمى في أصدار حزنة (جُحيْرَاء) وسمعت أهل شدا الأسفل يسمونها (جُخيراء) بالخاء المعجمة . ويسميها أهل الجُنُش من



● البُكَّى ، الخرطة ٢ _ *Jatropha pelargoniifolia*





● البُكَّى ، الخرطة ٣ـ *Jatropha spinosa*

بني عمر (عَجَا حَيْران) فلعل أحدهما محرف عن الآخر . ترتفع نحو ٧٠ – ٩٠ سم . أوراقها ثلاثية، تخضر صيفا، وتنحت شتاء، وأزهارها صغيرة بنفسجية، أو صفراء مخضرة، تخرج في مجموعات على رؤوس الأغصان، ويعقبها ثمر في حجم الحمصة الكبيرة، أو حجم ثمر الخروع، ينفطر عند النضج عن ثلاث بذرات . تفرز عند قطع شيء منها عصارة لزجة تشبه السَّمْن . وتناولها يسبب إسهالا مفرطا، شديد الخطر أيضاً . وفي شدا الأسفل وبعض ديار بني عمر يستعملون جذورها لتسهيل البطن، ويعلمون أنها مجازفة خطرة. وعلمت أن طفلة في الجُنُش من ديار بني عمر ماتت بإسهال شديد بعد أن سُقيت مغلي تلك الجذور .

ومنها نوع (*J. pelargoniifolia*) وهذا النوع واسع الانتشار جدا، وكثيرا ما ينبت مختلطا بالنوع الأول. وهو أكثر ارتفاعا وتفرعا منه. أوراق هذا النوع خضراء فاتحة، يكسوها زغب أبيض خفيف، ولاسيما الأطراف. وهي تحمر ، في الغالب، قبل أن تسقط، فتميزه عن غيره .

ومنها نوع (*J. spinosa*) وهذا النوع أكبر بنحو الضعف من النوع السابق، ويميزه أشواك قليلة، تظهر على الفروع القديمة .





● البُكَّى ، الخرطة ٤ـ *Jatropha variegata*







● سِبْرَة _ *Jatropha unicostata*

وهنالك نوع رابع (*J.variegata*) رأيته شمال العُدين يسمى أيضا (البَكَا) وهو يشبه الأنواع السابقه في نظامه الزهري والثمري، وأما أوراقه فبسيطة متطاوله تشبه أوراق الدِّفْلى .

ومنها نوع (*J.dhofarica*) رأيته واسع الانتشار في جبال ظفار، وهو يشبه النوع (*J. spinosa*) من هذا الجنس، يسمونه (زِبْرات) أو (زِبْروت) وكذلك يسمى في نواح من جنوب اليمن . ويستعمل أهل ظفار سائله لتعقيم الجروح، وعلاج أمراض العيون، وحساسية الجلد، ويخلطونه بسائل الرُّقَعَة (الطيق) لملء الشجاج الغائرة في الرأس .

ومنها نوع (*J. unicostata*) رأيته في جزيرة سقطرى، يسمونه (سِبْرَة) مرقق الراء، نحو التسمية الظفارية، مع اختلاف النوع . ويعالجون بعصارة هذه النبتة الأغنام الملتهبة عيونها، ويدخنون بأعوادها اليابسة على بيوت النحل عند اشتيارها .



---

(١) النَّبات ٥ / ٦٢ .

(٢) جامع ابن البيطار ١ / ١٤٧ . وينظر : المخصص ١١ / ١٩٣، وشمس العلوم ١ / ٦٠١، والتكملة ٦ / ٣٧٦، واللسان ١ / ٤٧٦، والقاموس ١٦٣٢، والتاج ١٠ / ٤٢ (بكى) .



منابت البكا على سفوح السَّرْب بأسفل عقبة حزنة _ غرب بلجرشي



البُوْت



قال أبو حنيفة : ((البُوْت: من شجر الجبال، والواحدة بُوْتَة، ونباتها نبات الزُّعْرُور، وكذلك ثمرتها، إلا أنها إذا أينعت أسوّدت سواداً شديداً، وحَلَت حلاوة شديدة، ولها عُجيمة صغيرة مدورة، وهي تُسوِّد فم آكلها ويد مجتنيها، وثمرتها عناقيد كعناقيد الكَبَاث، والنَّاس يأكلونها)) (١).

البُـوّت
Sideroxylon buxifolium

الفصيلة اللبخيَّة - SAPOTACEAE











قلت: البُوْتَة، شجرة أو شجيرة نادرة، قليلة الانتشار ، تنبت على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٨٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٣ – ٥م على جذع كثير التفرع من أسفله، ويظهر على أغصانها السفلية، خاصة، أطراف حادة تشبه الشوك، تمنع عنها الأذى . أوراقها خضراء مغبرة، دائمة، بيضاوية الشكل، ضيقة من أسفلها عريضة من أعلاها، شبه ثخينة. وأزهارها صفراء مخضرة صغيرة الحجم، لاطئة، تظهر على الأغصان الصغيرة، في مجموعات كبيرة. وكذلك تظهر الثمار، على خلاف القول بأنها عناقيد كعناقيد ثمر الأراك (الكَبَاث).



ثمر البوت في الجبل الأخضر شمال عمان





وثمارها مستديرة أو بيضاوية الشكل، تشبه ثمر النِّبْم أو الشَّدْن، تظهر خضراء ثم تصفر، وعند نضجها تحمر ثم تسود، ويحلو طعمها، يأكلها الرعاة، وتفرز عند أكلها صبغة حمراء مسودة كثمر التوت عند نضجه. وتحتوي الثمرة بذرة واحدة مدورة ، كما ذكره أبو حنيفة .

رأيت هذه الشجرة لأول مرة على سفوح جبل القهر، وما جاوره من جبال الريث بن خولان. وسمعت أهل هذه الجبال يسمونها (الأكْرَان) وينطقونه (الأشْرَان) بإبدال الكاف شينا . وذكرت لهم أنها البُوت فلم يعرفوا هذا الاسم. شاهدتها على ذلك الجبل، وقد اعترشها شجيرة نادرة من الفصيلة العنبيَّة، يسمونها الأُطْر (*Rhoicissus revoillii*) . وأخبرني غير واحد منهم بأن إبلهم ترعى ورق البُوت، فيمر لبنها من رعية مرارة شديدة .

ثم شاهدتها بأعداد قليلة حول قاعدة جرف الحَبَلَة من ديار قحطان، وسمعت أهل هذه يسمونها أيضا (الأكْرَان) ولا يُبدلون . وأخيرا شاهدتها في جبال آل حَبْس وطَلاَّن شرق بني مالك الخولانية . ولم أعرف اسمها عند هؤلاء، وربما سموها (الأكْرَان) أيضا، لقربهم من جبال الريث .

ثم علمت أن بالجبل الأخضر شمال عُمان شجرة تُسمى البُوْت، فرحلت إلى هنالك فرأيتها من أكثر الأشجار البرية انتشارا في ذلك الجبل، وأهله جميعا ما زالوا يسمونها البُوْت، ويعدون ثمرها من الفواكه الصيفية المحببة، وهو هنا أشد حلاوة وأكبر حجما منه في جبال الرَّيْث، ويباع في أسواق الفاكهة في مسقط وغيرها من المدن العُمانية، ولعلك تسمع الباعة ينادون عليه بالقول: (البُوت لا تموت) لا يعتقدون ذلك، ولكنه إتباع لفظي للبُوت .

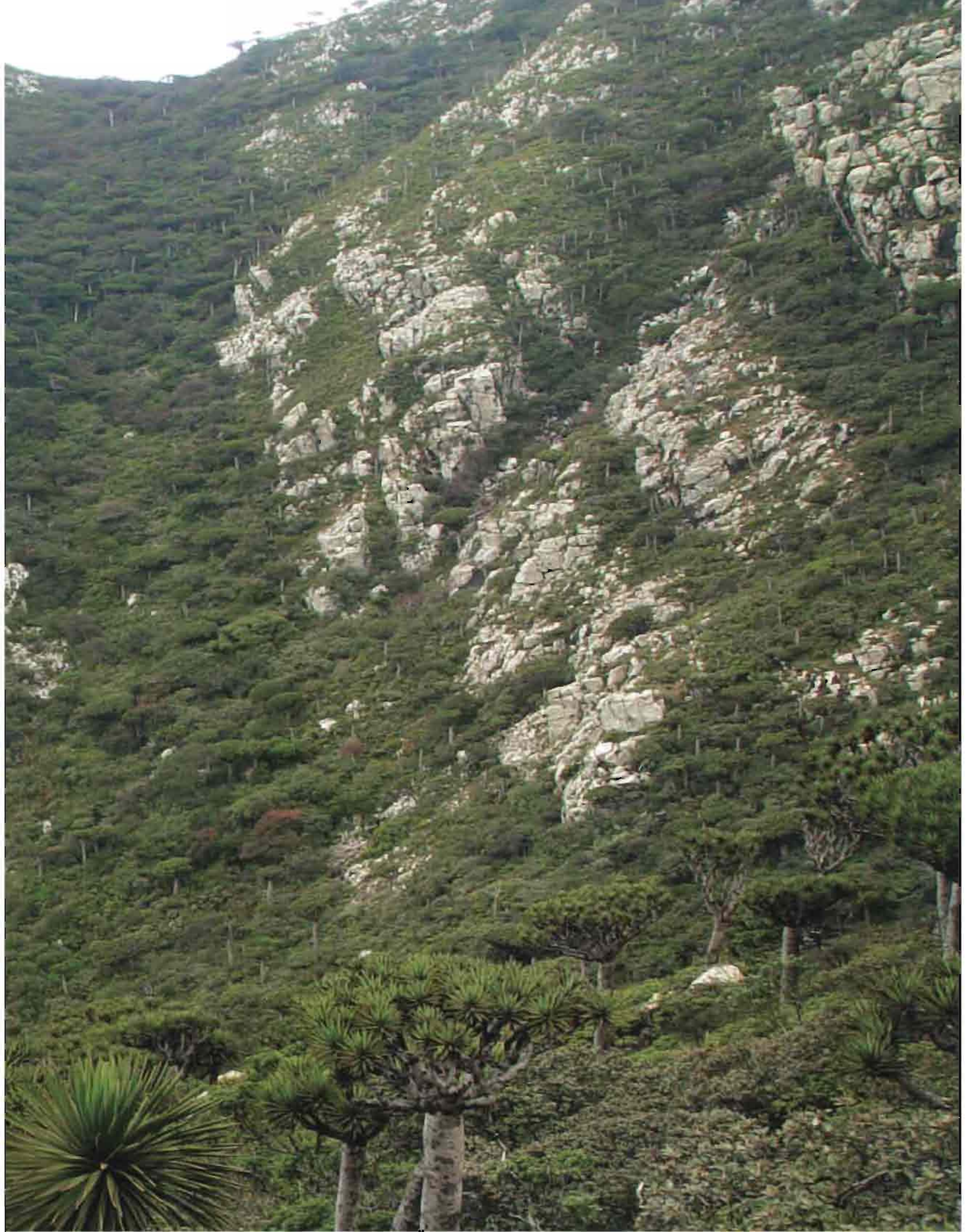
وفي جزيرة سقطرى شاهدت على سفوح جبال حِجْهر شجرة كبيرة من نوع البوت (*S. fimbriatum*) ترتفع نحو ٧م ، وهي تشبه البوت في نظامها الزهري والثمري، ولكن غير شائكة، وأوراقها أكبر بنحو الضعف من ورق البوت. يسمونها (صُمَع أو صَوْمَع) .



● صُمَع . شجرة من نوع البوت تنبت على قمم جزيرة سقطرى _ *S. fimbriatum*



(١) النَّبات ٥ / ٥٠ . وينظر : المخصص١١ / ١٤٥، والجمهرة ١ / ٢٥٧، والتكملة ١ / ٣٠٣، واللسان ١ / ٥٣٣ ، والقاموس ١٨٩ ، والتاج ١ / ٥٢٨ (بوت) .





مرتفعات حِجْهِر (الحجارة) في جزيرة سقطرى

التَّأْلَب



ذكره أبو زيد في (كتاب الشَّجر والكلأ) فأخبر أنه من نبات تهامة، ينبت في الجبال والأودية، وأنه من أحسن الأشجار وخيرها (١) .

وقال أبو حنيفة : ((الواحدة تألبة، وهو من عُتُق العيدان التي تُتَّخذ منها القسيّ... ومنابته جبال اليمن، هذا قول الرواة. وفي منابته في الجبال قال الهذلي:

فأزالَ ناضحَها بأبيضَ مُفْرَط   من ماء أَلْهَاب بهنّ التَّألَبُ

واللِّهْب: المهواة بين النِّيقين (٢) . وأَخبرني أعرابيّ أن للتَّألب قطراناً... قال: وللتَّألب عناقيد كعناقيد البُطْم، فإذا أدرك وجفّ اعتُصر للمصابيح، فهو أجود لها من الزيت. قال: وتقع السُّرْفة في التألبة فتعريها من ورقها)) (٣) .

وقال : ((فأما القطران فإن الذي يتخذ منه بأرض العرب يتخذ من ثلاث شجرات، وهي العَرْعَر والعُتُم والتَّألب، ولا أعلم يتخذ (٤) هناك من غيرها. وإنما يتخذ من عروق هذه الشجر وأعجازها فقط (٥) .

وحكى عن بعض الأعراب: ((أن قطران التَّألب رديء يُجْرِب، ولكنهم يغشُّون به الجيد ليثخن . قال : والناس يعجبهم خثورة القطران)) (٦) .

وقال الهَجَري: ((وخير ما تُعمل منه القسيّ عند مُزينة وبلحارث ومن والاها من التَّألب)) (٧) .

وقال الهمداني في كتاب ((الجوهرتين)) تحت باب ((إخلاص الفضة)) : ((وخير ما أُخلص به من الفحم فحم القَرَظ، ثم البَشام والتَّألب)) (٨) .

التَّألَب

Rhus retinorrhoea



ANACARDIACEAE - الفصيلة البُطْمِيَّة

قلت: التَّألَبة، شجرة جميلة، دائمة الخضرة، تنبت في الشواهق، بين الأجمات والشقوق الصخرية، وتشاهد بوفرة تحت قمم الأشعاف، على ارتفاع ١٤٠٠ – ١٩٠٠م .

تسمو التالبة من أصل واحد، يتفرع، في الغالب، إلى سيقان كثيرة نحيلة متفرقة في استقامة واستواء بطول ٢ – ٤م .

أوراقها مكونة من ثلاث وريقات، على هيئة مخلب الطائر، أطرافها تامة، تنتهي برؤوس مستدقة أو شبه حادة، تكون في أول ظهورها خضراء فاتحة زاهية اللون، فإذا تقادم عليها العهد بهت لمعانها، وصارت إلى خضرة غامقة. وتُعلف للأغنام في أزمنة الجدب .

أزهارها صفراء مخضرة صغيرة الحجم، تظهر في عناقيد كأزهار الضرو أو البطم، والنحل يجرسها، فلا يجني منها العسل، لكن العكبر الذي يسميه أهل السَّراة (الرَّدْم)، وهو غذاء يتكاثر عليه النحل، ويبني منه أقراص الشَّمع . وثمارها خضراء صغيرة مفلطحة الشكل، في حجم حبة البُلْسُن (العدس) تظهر خضراء، وعند النضج يتحول لونها إلى الصهبة اللامعة . وكانت تؤكل في أزمنة الجوع السالفة على استحياء وخفية. وفي فصل الصيف تفرز التألبة أحيانا، صمغا قليلا أصفر اللون، طيب الرائحة .

ويتخذ أهل السَّراة من أغصان هذه الشجرة الهراوى والعصي الجيدة. وقد يتخذونها للدباغة، ومثلهم أهل جبل ورقان، ودباغها يُحمِّر الجلد كالعرْن. وقديتخذون منها القطران، إذا لم يتيسر لهم ما يكفي من أعواد العتم أو العرعر، وربما خلطوا الثلاثة معاً . وأعوادها اليابسة وقود جيد لاسيما جذوعها العتيقة .

وينطق التألب في معظم مناطق السَّراة (التَّالب) بتسهيل الهمز، وكذا سمعته من أهل جبل شمنصير من سُليم . وكذلك يُنطق في كثير من أقاليم اليمن . وسمعت بعض أهل جبال بُرَع اليمنية ينطقونه (التَّوْلَب) بإبدال الألف واوا .

وفي جبل مَنْعا من ديار بني شهر قرية تسمى التَّالبة، وهي من منابت هذه الشجرة. وفي جبال الفقرة غرب المدينة المنورة شِعْبان يسمى أحدهما (شعب التَّألب الأعلى) والآخر (شعب التَّألب الأسفل) وسألت عن التَّألب أهل هذه الشِّعاب فلم يعرفوه، فالظاهر، والله أعلم ، أنه انقرض منها، وبقي اسمه علما على المكان الذي كان ينبت فيه .

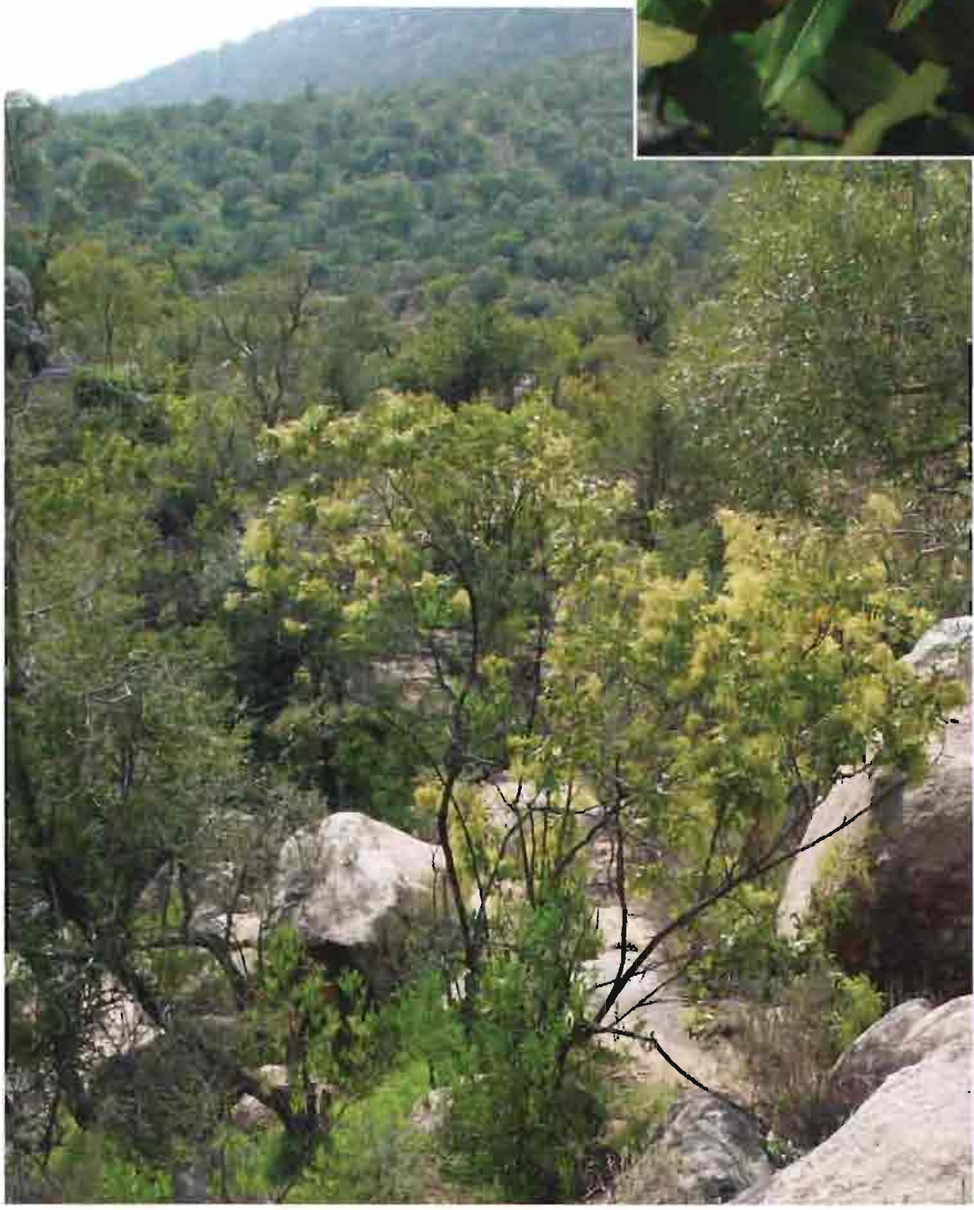
والسرُّفة التي ذكرها أبو حنيفة يرقة سوداء مكسوة بشعر كثيف أبيض، تظهر على التألب، فتعريها ، كما ذكر، من أوراقها . وتظهر، كذلك، على الضرو والبطم والعرتن، ولكنها على التألب







أكثر. وكنا نتحاشى القرب من التألب إذا ظهرت عليه، فإنها تفرز مادة كيماوية إذا لامست الجسد ألهبته وآلمته، وسببت طفحا وحكّة شديدة، تدوم ساعات وربما أياما، ثم تزول . وما زالت هذه الحشرة تسمى السُرُفَة في معظم ديار بالحارث وبني سعد وبني سفيان من ثقيف . وتسمى في ديار بني عمر (المرّ)، وفي بعض ديار غامد تسمى (الكَشّة) وفي خثعم (الكُشّة) بضم الأول وفتح الثاني، لعلهم أخذوه من الكُشّة، وهي الخصلة من الشعر. وفي رجال ألمع من تهامة عسير يسمونها (السّراة) وفي جبال الفقرة (المُشْريَة)، وتسمى في سراة زهران وجبال فيفا وشدا الأعلى (الشّرْوَة) وكذلك تسمى شجرة التألب في شدا الأعلى، أخذوه من الشَرَى، وهو الطفح الذي يظهر على الجلد عقب الاقتراب من تلك اليرقات. ويعمد بعض أهل فيفا إلى قطع غصن من





أعداد كبيرة من السرفة تلتهم أوراق التألبة بنهم شديد



السرفة في مرحلة التحول إلى شرنقة





● التألب ٢ _ *R.abyssinica*



أغصان تألبة غير مصابة، فيضعونه على رؤوسهم، ويقتربون من الشجرة المصابة أو يمرون من تحتها فلا يصلهم منها أذى .

وفي شدا الأعلى، يطلقون لفظ التألب على نوع آخر من هذا الجنس (*R.abyssinica*) وهو نوع نادر يشبه التألب كثيراً، ينبت في منابته، ويرتفع ارتفاعه، أو يزيد قليلاً، أوراقه ثلاثية كالتألب، إلا أنها أعرض وأسمك، ذات مظهر شبه بيضاوي، وخضرتها قاتمة غير لامعة، مغبرة من الخلف، وأحيانا من الأمام. تخرج أزهاره من آباط الأوراق ، في هيئة عناقيد على رؤوس الأغصان. وثمره أكبر قليلاً من ثمر التألب . ورأيت هذا النوع أيضا، ينبت إلى جوار النوع السابق في جبال فيفا، وأهل هذه الجبال يطلقون التألب على النوعين،



● التألب ٣ _ *R. natalensis*

ولا يفرقون، وأما في رجال ألمع فيفرقون بينهما، وذلك بتسمية الأخير (تألب القرود) .

وفي جبل شدا الأسفل يطلقون التألب كذلك، على نوع ثالث من هذ الجنس (*R. natalensis*) رأيته تحت ذي هدى في الطريق إلى وادي الأحسبة ، على ارتفاع ٨٥٠م، وهو نوع نادر قليل الانتشار، يشبه التألب في نظامه الزهري والثمري، وكذلك أوراقه، لكنّ خضرتها مغبرة غير لامعة، وأطرافها قصيرة شبه بيضاوية. ولها رائحة مميزة تختلف تماما عن رائحة أوراق التألب، وتشبه، إلى حد ما، رائحة أوراق الضرو . ثم رأيته في الخَشْعَة أعلى وادي أُجًا من



أصدار قرية حزنة على ارتفاع ١٥٠٠م . ثم في وادي الجوف من جبل شدا الأعلى على ارتفاع ١٤٠٠م .

وفي شهر محرمٍ من عام ١٤٢٣هـ شاهدت فوق القمم العالية من جبال قدس نوعاً رابعاً من التألب (*Rhus khashash*) [٩] وهو شجرة نادرة، تشبه التألب في نظامها الزهري والثمري وطريقة التفرع، وكذلك تشبهه في نظامها الورقي إلا أن أوراقها أصغر قليلا من ورق التألب، وأقل لمعة منه، وأطرافها العلوية مقسمة إلى ثلاثة فصوص كأوراق العرتن، وربما تامة كالتألب، يصل ارتفاعها إلى نحو ٣ – ٥م، وهي مثل التألب، ليس لها أشواك، وأغصانها الحديثة تظهر بلون بني فاتح إلى غبرة يسيرة. و تقع عليها السُّرْفة، أيضا، فتعريها من أوراقها كافة. وسمعت أهل تلك الجبال يسموها (الهَيْشَر) وذكروا أنهم يستعملونها كالعرن في دباغة الجلود. ثم شاهدتها في جبال الفقرة، حولٍ نبعٍ صغير، في الثلث الأول من طريق عقبة إدْمدم المنحدرة إلى الصدِّيرة وينبع . وسألت عنها رجالا من بني كلب مِنَ جهينة، فأخبروا بأنها تنبت بأعداد قليلة في جبل الصمَّيْمَة بين الطَّوْر والكويرة. وأهل تلك الجبال من جهينة وحرب يسمونها جميعا (الخَشَاش). وهي عندهم، مع ندرتها، من أهم أشجار الوقود والفحم، وذلك ينذر بزوالها . ثم شاهدت التألب إلى جوار الخشاش بأعداد قليلة جدا حول قمم ورقان العالية، وأهل هذا الجبل يسمونهما جميعا (الخَشَاش) ولا يفرقون . وأخيرا شاهدت النوعين على سفوح جبل رضوى، فسمعت دليلي إلى هذا الجبل يسمى التألب خشاشًا، ويسمي النوع الآخر (العِرْن القُطني) ونعته بالقطني، للتمييز بينه، وبين العِرْن الشائك .

وسمعت أهل جبال مدين يطلقون الخَشَاش على شجيرة متسلقة من فصيلة القَمَريَّات، هي الكَتْنَة (*Cocculus pendulus*) وأما أهل وادي ضَيْم من تهامة هذيل جنوب شرق مكة فيطلقونه على إثرار المنخفضات (*Maytenus heterophylla*) وقد تقدم .

وفي جزيرة سقطرة شاهدت نوعين من التألب متوطنين، أحدهما (*R. Tenuinervis*) أوراقه مفردة ، لا يزيد ارتفاعه في الغالب على

● الخَشَاش _ *R. khashash*





الخشاش _ غصن غض مزهر

• زُوْرِف (التألب في جزيرة سقطرى) _ *R. somalensis*





مترين . رأيته بأعداد كبيرة جدا في سفوح جبال حِجْهِر ومَرْقدو، بل يكاد يكون هو الشجرة الوحيدة في مرقدو . ويسمون هذا النوع (زُوْرِف) وهو شديد الشبه بالنوع الذي ينبت في جبال ظفار (*R. somalensis*) ويسمى بلغتهم المهرية (زِرْفيت) وآخرون (ضِرْفيت) وكانهم خلطوا بينها وبين الضرفة التي يسمونها كذلك ضرفيت، لتشابه الشجرتين في حجم الورقة ولونها. والنوع الآخر (*R. thyrsiflora*) ثلاثي الأوراق، وسمعت دليلي إلى جبال سَقَنْد يسميه (زِرْكِين) ويطلق الاسم نفسه على شجرة أخرى من فصيلة الصابونيات (*Allophylus rubifolius*) لها أوراق ثلاثية كأوراق التألب، وثمارها تتدرج من الخضرة إلى الصفرة ثم الحمرة عند تمام النضج ، تظهر من آباط الأوراق في عناقيد صغيرة، كهيئة ثمار التألب، وغير الخبير يظنها تألبة. وهي من نبات جبال ظفار، ويسمونها هنالك (زِرْكِين) أو (زِرْكِيْم) .

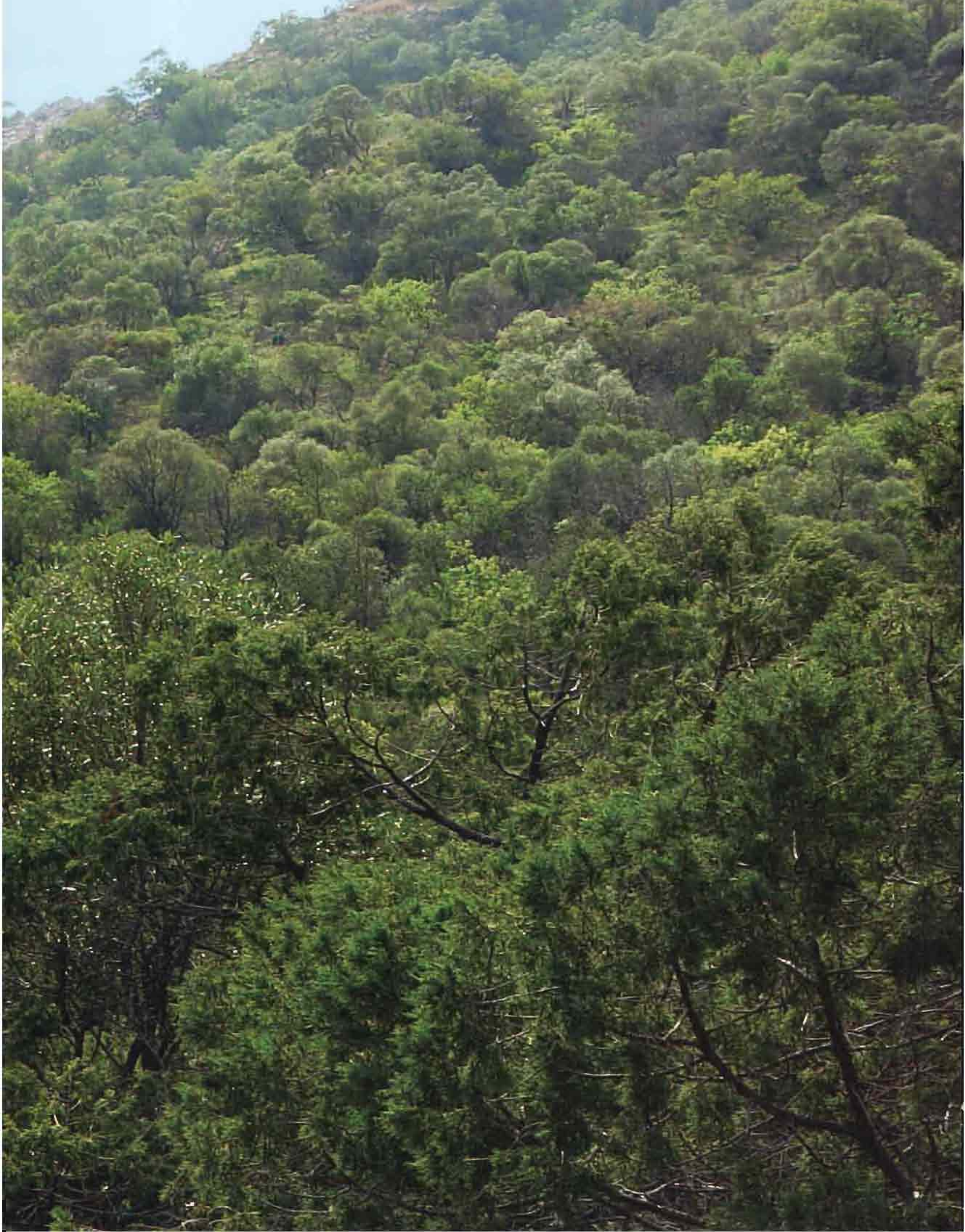
---

(١) الشجر والكلأ ٧٣، ٧٥ . (٢) أي بين القمّتين . (٣) النَّبات ٥ / ٦٧،٦٨ . (٤) كذا . ولعله : أنه يتخذ ..

(٥) النَّبات٣ / ٩٩ . (٦) النَّبات٣ / ١٠٠ . (٨) التعليقات والنوادر٣ / ١٠٥٧ .

(٨) الجوهرتين ١٥١ . وينظر : ديوان امرئ القيس ٢٠٢، وديوان زهير ٢٧٩، وجرير ١ / ٤٩١، والتيجان ٢٩٢، والنّبات للأصمعي ٥٨، وأسماء جبال تهامة ٤٠٧، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٥٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، ٥٠٦، والمجرد١ / ٣٠٣، والمخصص١١ / ١٤١،١٤٢، والعمدة ١ / ١١٢، وشرح كفاية المتحفظ ٤٩٦ . وذكرت المعاجم التألب في مادة (ألب) على أن همزته أصلية، وتاءه زائدة، ووزنه ((تَفْعَل)) كما في الصحاح ١ / ٨٨، والعباب (ألب) واللسان١ / ١٧٧، والقاموس ٧٦. كما ذكر أيضا في مادة (تألب) على أن التاء أصلية ووزنه (فَعْلَل) كما في شمس العلوم ٢ / ٧٩٦، واللسان ٢ / ٩، والقاموس ٧٨ . قال الفيروزآبادي : ((وهذا موضع ذكره)) . وينظر أيضا : اللسان (شحط) ٧ / ٤٦، (عضض) ٩ / ٢٥٨، (عضه) ٩ / ٢٦٣، والتاج (تألب) ١ / ١٥٥.

(٩) اسم النوع من وضع المؤلف .





ل. السويداء غابة من التألب والعتم والعرعر _ قرب ترعة ثقيف

التَّنْضُبُ



قال أبو حنيفة: ((الواحدة منه تَنْضُبَة، وتجمع التَّناضب، والتَّنْضُب، والقليل تَنْضُبات . قال أبو نصر: التَّنْضُب له شوك قصار، قال : ودخان التَّنْضُب أبيض؛ ولذلك شُبِّه الغبار به، وقال غيره: في ورقه تقبّض، وعيدانه بيض، وقال بعض الرواة: التَّنْضُب من شجر القفاف، وتتخذ منه القسي، وقد وصفنا ذلك في باب القسي، ووصفنا بياض دخانه في باب الزناد والنيران والأدخنة، وقال أبو زياد: الحرابي تألف التَّنْضُب، قال: وربما رأينا التَّنْضُبة فيها عدّة من الحرابي الخُضر لا نحصيها، قال: وفي ذلك يقول الشاعر، وهو مثل من أمثال العرب:

أَنّى أُتيحَ له حرْباءُ تَنْضُبةٍ   لا يُرْسلُ السَّاقَ إلا ممسكاً ساقا

ويقال لثمرة التَّنْضُب: الهَمَقِع، والواحدة هُمَقِعَة ... وقال أبو زياد: التَّنْضُب شجر ضخام ليس له ورق، وهو يسوّق ويخرج له خشب ضخام وأفنان كثيرة، وإنما ورقه قضبان، تأكله الإبل والغنم؛ تمشق أعالي قضبانه، وله شوكة قليلة صغيرة تأكلها الإبل والغنم)) (١) .

وقال في حديثه عن القداح : ((وتتخذ من التَّنْضُب، وهو عود خوّار أبيض، إلا أنه طويل الأغصان، تتخذ من الغصن ثلاثة أقداح)) (٢) .

التَّنْضُب

Capparis decidua

الفصيلة الكَبَرِيَّة - CAPPARACEAE





قلت: التَّنْضُبة، شجرة شائكة واسعة الانتشار . تنبت في القيعان، والسهول الساحلية، وبطون الشعاب، وضفاف الأودية، حتى علو ١٥٠٠م.

ترتفع التَّنْضُبة على جذع بني مغبر بطول ٢ - ٤ أمتار، وأغصانها خضراء مصفرّة أو مغبرة، تحتمي بأشواك صغيرة حجناء متباعدة ، لكنها حادة مؤذية، يصعب التخلص منها . أوراقها قليلة صغيرة ، تورق وهي نبتة صغيرة، ثم تنحت أوراقها إذا كبرت، فتظهر أغصانها جرداء كثيفة متشابكة . تُرى من بعيد فتشتبه بالمَرْخ . أزهارها كثيفة جداً، تظهر على شكل قبعات كتلك التي يلبسها بعض النساء الأوروبيات، وهي وردية اللون، لا رائحة لها، تتحول قبل الذبول إلى اللون البرتقالي، يجرسها طائر التمير الأزرق، وأنواع من الحشرات. وترعاها الإبل والغنم بنهم شديد. والثمار كروية أو بيضاوية في حجم الحمصة





أو أكبر قليلاً، تبدو خضراء، ثم تؤول عند النضج إلى اللون الأحمر أو الوردي أو البرتقالي المشوب بحمرة يسيرة، وفي داخلها عدد من البذور مغلفة بلب برتقالي اللون، تأكلها الإبل والغنم وأنواع كثيرة من الطيور، ولاسيما البلبل النُّغْري (القُرع) رأيته يقع عليها بأعداد كبيرة . وقد يأكلها الناس كذلك، وأكلتها فألفيت طعمها مستساغاً، مع حرارة يسيرة تقرص اللسان قليلاً ثم تزول .

وهي مأوى مألوف لأنواع من الأفاعي والثعابين الخطرة؛ تأوى إليها للاحتماء بأغصانها الشوكية المتشابكة، أو لاقتناص الطيور والحشرات التي تقع على أغصانها؛ ابتغاء رحيقها أو ثمارها .

وفي نواح من بادية غامد يصنعون من جذع التنضبة







خاصة خِيَ البعير ، ويعدونه من أفضل المراكب لخفته وقوته . ويتخذون من أغصانها القطران. وفي سراة بني عمر قوم كانوا يستعملون خشبها المتفحم في صناعة البارود، ويعتقدون أنه يكسبه قوة انفجارية شديدة، وذكر لي أحد المعمرين أنه أسرع اشتعالاً وأقوى على تفجير أعظم الصخور وأصلبها من البارود المصنوع من فحم العرعر أو القفل أو غيرهما، باستثناء فحم العُشَر الذي يماثل التنضب في قوة الانفجار وشدته .

ومن جبال رضوى جبل يعرف بجبل التَّنْضُب، وهو من منابت هذه الشجرة، فأضيف إليها. وفي جبال الفقرة شعاب تسمى التَّنْضُب . وهي، كذلك، من منابته، فسميت به .

وينطقه أهل عقيق غامد (التَّنْضَب) بفتح التاء والضاد معًا، وأهل تهامة عسير وجازان وبعض تهائم اليمن يسمونه (السَّدَاد) ويعتقد بعضهم أنه مأوى للجن أو الأرواح الشريرة، وينسجون حوله حكايات وأساطير خرافية عجيبة .

---

(١) النَّبات٥ / ٦٦، ٣ / ١٥٤.

(٢) النَّبات٣ / ٣٤٠ . وينظر : ديوان جرير ١ / ٤٩١، وأسماء جبال تهامة ٤٠٠، والنَّبات للأصمعي ٣٤، والغريب المصنف ١ / ٤٢٢، والجيم١ / ٢٤٦، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، وصفة جزيرة العرب ٢٦٩، والخصائص ٢ / ١٦٧، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٨٩، والمخصص١١ / ١٨٨، ومجمع الأمثال ١ / ٣٧٦، والعمدة ١ / ١١٧، وشرح كفاية المتحفظ ٤٩٧، وتهذيب اللغة ١٢ / ٤٧، والصحاح١ / ٢٢٦، واللسان ١٤ / ١٧٢، والقاموس ١٧٧، والتاج ١ / ٤٨٩ (نضب) .







التَّنْعِيم

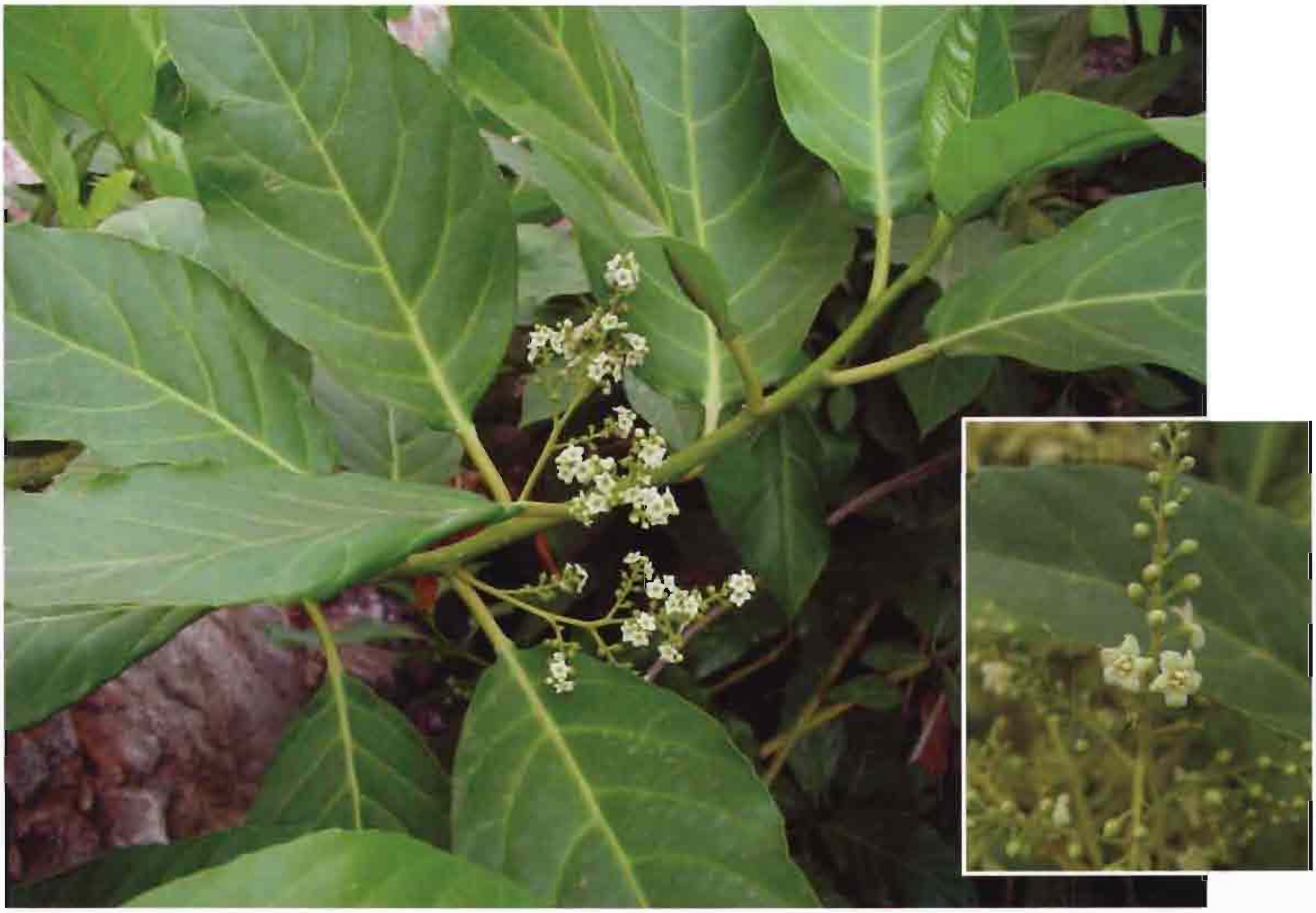


قال أبو حنيفة : ((التَّنْعِيْمة: شجرة عظيمة، دون الضَّبرة، إلا أنها أنعم ورقًا، ورقها مثل ورق السِّلْق، ولا تنبت إلا على ماء، ولا ثمر لها، وهي خضراء، غليظة السَاق . ويقال : أظلُّ الظِّلال ثلاثة : ظِلُّ الضَّبِرة، وظِلُّ التَّنْعِيْمة، وظِلُّ الحَجَر)) (١) .

التَّنِعيم

Maesa lanceolata

الفصيلة الكَتَميَّة - MYRSINACEAE

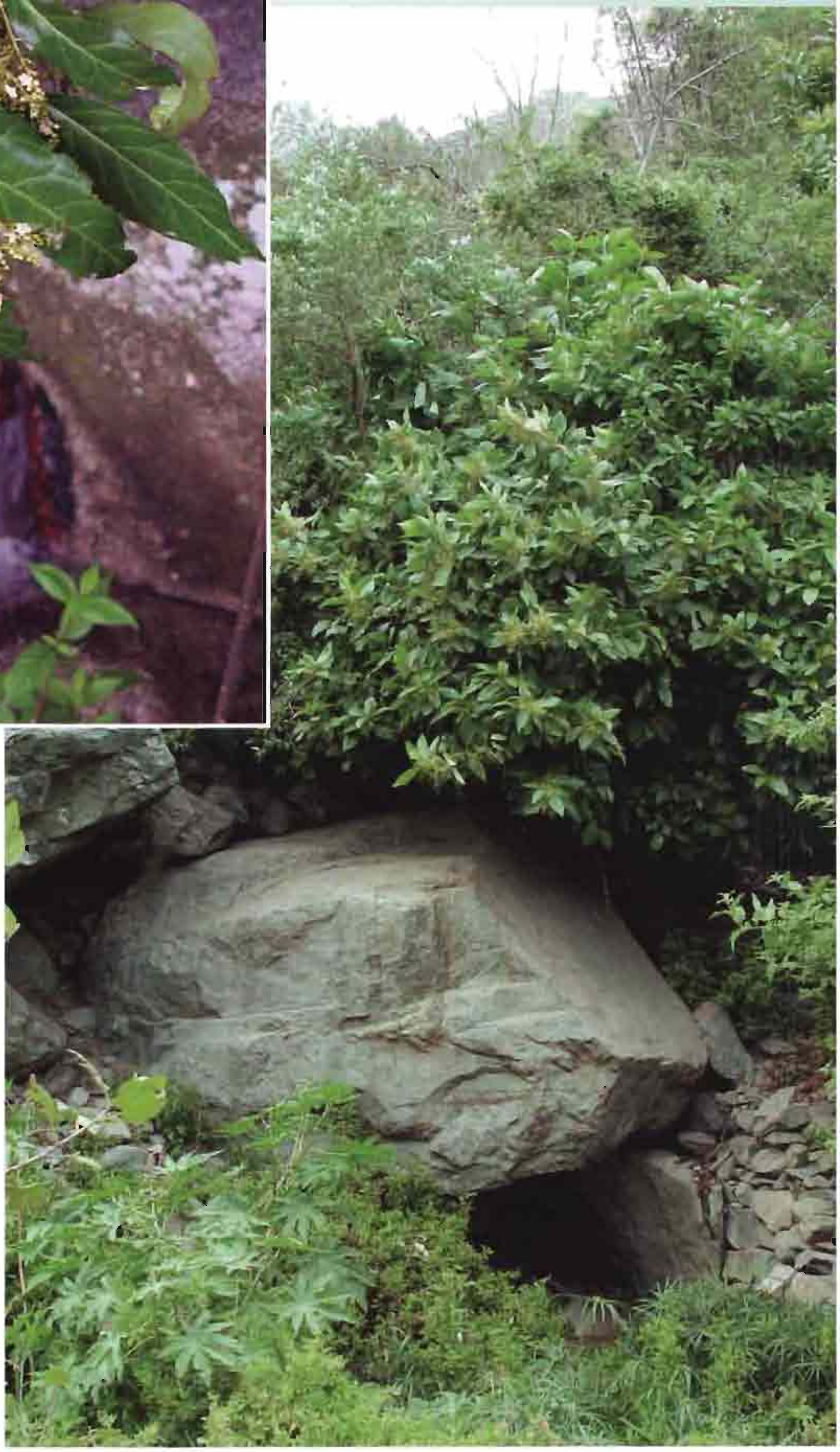


قلت: التَّنِعيْم، والمفرد: تَنْعِيْمة، شجرة جميلة ريَّانة شديدة الخضرة . تنبت في بطون الأودية فوق الينابيع الجارية أو قريبا منها. وأكثر منابتها الأصدار، على ارتفاع ١٥٠٠ - ١٨٠٠م . ورأيتها على ارتفاع ٢٢٠٠م في منتصف جبل إبراهيم من ديار بجيلة (بني مالك) وكذلك على ارتفاع ٢٣٠٠م بأعلى عقبة ريدة غرب مدينة أبها .

ترتفع التَّنعيمة عن الأرض قدر ٥ - ١٠ أمتار، وأوراقها كبيرة مسننة ناعمة متماسكة، لها ظل كثيف بارد، من أحب الظلال إلى الناس . وزهرها أبيض صغير في عناقيد، له رائحة عطرية خفيفة، ولها، بخلاف قول أبي حنيفة، ثمر حبوب، في حجم حبة الذرة الصغيرة، تظهر خضراء، ثم تؤول عند تمام نضجها إلى اللون الأشهب أو الأبيض المشوب بصفرة قليلة .

تتفرع التَّنعيمة، في الغالب، أفنانا كثيرة من أصل واحد، ورأيت لها جذعا ضخما يزيد طوله على خمسة عشر مترا في الحَبَلة من ديار قحطان . وعودها ناخر كالأنبوب، كانوا يتخذون منه المكاحل والمزامير ومنافيخ النار، وكان الصِّبية يقتطعون منه قدر ٢٥سم، فيسدون ثقبه الأعلى ببعرتين أو ثلاث، أو بقليل من الطين، ثم يطرقونه طرقاً شديداً بعود





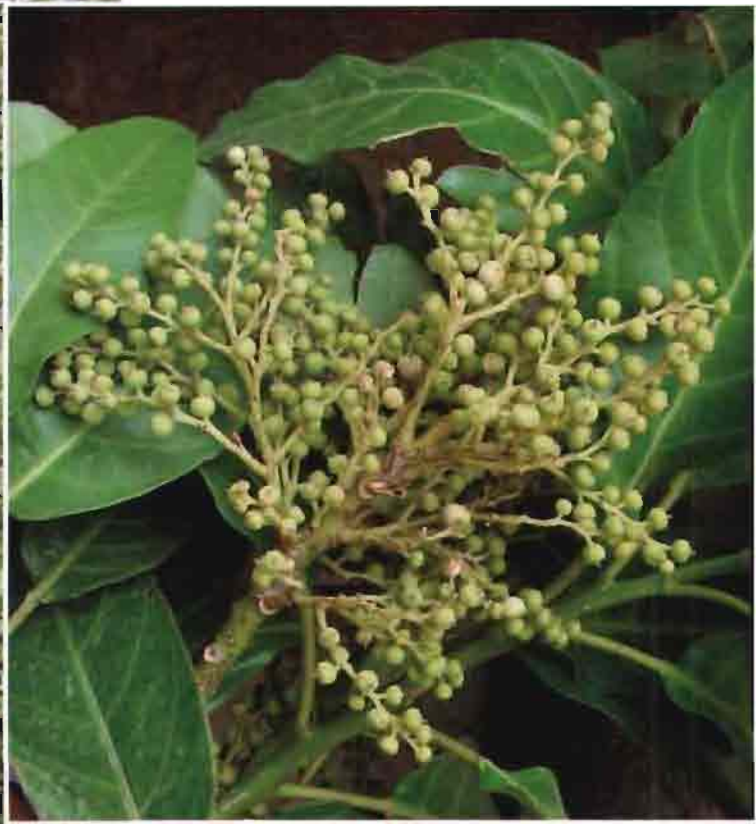


مستقيم يأخذونه من شجيرة تسمى النِّيْم، فيمتلئ التجويف بالهواء، ثم يكبسونه براحة اليد، فيندفع الهواء ضاغطا على تلك السَّدادة، فتنطلق محدثة فرقعة تخيف الطيور والقرود حول مزارعهم، وقد يفعلون ذلك ما غايتهم إلا اللعب والتصابي .

وكانوا يسدون بأوراقها مفجر الكظائم بعد الانتهاء من سقيا الزرع، وربما رعتها الأغنام في الجدب. وفي جبال العبادل يضعون أوراقها فواصل بين ثمار الحُمَر عند تعبئتها وتخزينها، وتضعها المرأة منهم على وجه الرغيف قبل إدخاله التنور (المِيْفا) فيخرج ناعم الوجه غير محترق من الحرارة الزائدة .

وهذه الشجرة تسمى (التِّنْعمان) في تهامة خثعم وعسير، وفي بجيلة (بني مالك) (التَّنَاعِمي) . وهي (الغَيْبَان) في أعالي وادي راش من ديار بني عمر، و (الخِرْوَع) في الحبلة من ديار قحطان؛ أخذوه من عودها الهش الخَرِع . وفي جبال العبادل يسمونها





(الخَمْضَع) وأكثرهم ينطقها (الخَمْشَع) بقلب الضاد شينا، ولكنهم جميعاً يكتبونها بالضاد ، وهي (الهَدَان) في جبال الريث، وينطقها آخرون (الهَدَال) باللام؛ لقربها من النون في المخرج . وفي اليمن سمعت أهل جبل صَبِر يسمونها (المَعَس) ورأيتها في ذلك الجبل على ارتفاع ٢٨٠٠م، بعيدا عن بطون الأودية، في السفوح وأطراف الحقول الزراعية .

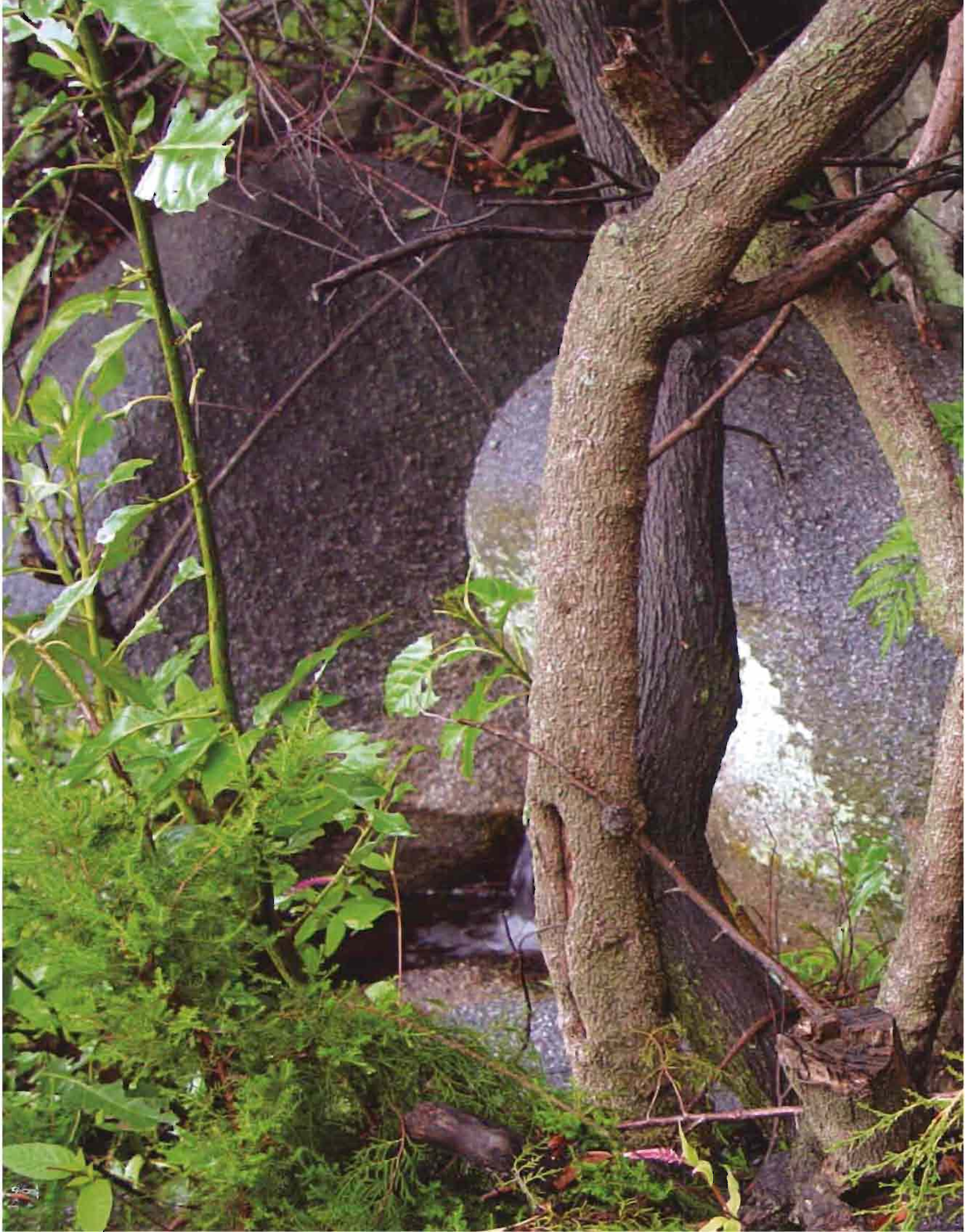
وأما التنعيم في تهامة خثعم وعسير وجازان وبعض تهائم زهران وبني عمر وفي شدا الأسفل، فهو اسم لشجيرة من الفصيلة الكبرية (*Cadaba glandulosa*) سيأتي الحديث عنها في رسم السَّرْح، بإذن الله تعالى .

---

(١) النَّبات ٥ / ٧٢ . وينظر : المخصص ١١ / ١٦٦، ١٦٧، والعمدة ١ / ١١٧، والصحاح٥ / ٢٠٤٤، والمحكم ٢ / ١٣٩، واللسان١٤ / ٢٠٨، والقاموس ١٥٠١، والتاج ٩ / ٧٨ (نعم) .



التنعيمة على نبع ماء _ جبل إبراهيم شمال منطقة الباحة



الثُّعب



قال أبو حنيفة : ((الثُّعْب،والواحدة ثُعْبَة، وهي شبيهة بالثُّوَعة، إلا أنها أخشن ورقاً، وساقها أغبر، وليس لها حمل، ولا منفعة فيها، وهي من شجر الجبل، تنبت في منابت الثُّوْع، ولها ظِلٌّ كثيف)) (١) .

الثُّعب

Combretum molle

COMBRETACEAE - الفصيلة الثُّعبيَّة



قلت: الثُّعْبة شجرة ضخمة ظليلة، منابتها أصدار السراة، في بطون الأودية وشطآنها، وربما نبتت في السفوح، على علو ٩٠٠ – ١٥٠٠م .

تنمو الثُّعْبة في غير ما استقامة على جذع بني مصفر يعلوه غبرة يسيرة، بارتفاع يصل إلى نحو ٧ – ١٥م، وتظهر الأغصان الحديثة بلون أخضر يصفر مع التقادم، والأوراق خضراء كبيرة، تنحت شتاء، تشبه ورق (الجوافة) يحتشها الرعاة لأغنامهم عند الجدب وقلة المرعى، وتعلف كذلك للبقر، وربما استعملت في بعض أقاليم عسير لمنع الحمل . وأزهارها صفراء صغيرة تخرج في عناقيد صغيرة، كفاغية الحناء، لها رائحة طيبة فوَّاحة، والنحل ينتابها كثيراً، فيجني منها عسلاً أحمر اللون غير مشتهر، وهو شديد التركيز، يُصاب آكله بالصمم لوقت قصير، ثم يزول من غير سوء . ولها ثمر شبيه بثمر الشّث، لكنه رباعي الأجنحة، يبدو أخضر، ثم يؤول عند النضج إلى اللون الأخضر المصفر، ثم البُني، وربما كانت حمراء مصفرة، كثمار الشث تمامًا .

وعودها مع ضخامته غير صلب، يهرت سريعًا، والربية تنخره، وهي نوع من النمل الأبيض يفتك بالخشب، فلا يستخدم في تسقيف البيوت إلا للضرورة،







وذلك حين لا يجد ساكنو الأصدار ما يكفي من أخشاب العرعر أو العتم ؛ لعلو منابتهما.

وينضح جذعها وأغصانها الكبيرة العلوية صمغًا أسود تأكله القرود، وقد يأكله بعض الناس للتداوي من آلام المعدة والعضلات، وربما أسهل آكله، وهو مر؛ تفوق مرارته صمغ العَصَر (المُر) ويستعمل في نواح من السَّراة بخوراً، فيفوح برائحة ذكية، ويستعمل في مناطق من اليمن غراء للكتب والمصاحف .

وتُنقع الجلود بعد دباغتها في ماء هرسوا فيه ورق الثعب، فتكسبه رائحة طيبة تدوم طويلاً، وفي جبل شدا الأسفل، يستعملون ورقها بعد تساقطه ويبسه في دباغة الجلود .

وليس بين الثُّعْبة والثُّوَعة، بخلاف ما رواه أبو حنيفة، شبه يمكن ملاحظته، إلا أنهما قد ينبتان معاً، ثم ترقى الثعبة إلى حيث لا ينبت الثوع .

وسماها أحمد عيسى (٢)، والدمياطي (٣)، والعقيلي (٤) باللاتينية(*Ficus salicifolia Vahl*) وهو وهم، لأن هذا هو



● الثعب ٢ (القاع، القوع) _ *Terminalia brownii*





اسم الأثأبة، وليس الثعبة .

وتعرف الثُّعْبَة بهذا الاسم في ديار هذيل وزهران وبني مالك، وجبلي شدا الأسفل والأعلى. وأما في ديار بني عمر وتهامة خثعم فيسمونها (العُصَمة)، بضم الأول وفتح الثاني، وجمعها العُصُم، بضم الأول والثاني، وكذلك تسمى في جبال فيفا، وينطقونها (العَصِمَة) بفتح الأول وكسر الثاني، وينطقها أهل جبال العبادل (العَصْمة) بفتح العين وتسكين الصاد، وكذا سمعتها في جبال الريث والقهر، وجبل مُنْجِد، وسمعت رجلاً من أهل جبل الأيتام أحد جبال العبادل ينطقها (العَسْم) بقلب الصاد سيناً، وكذلك تسمى في بعض الأقاليم من جنوب اليمن .

وأما أهل تهامة عسير فهم يسمونها (القَاع) ويطلقون الثُّعْب على نوع آخر من الفصيلة نفسها (*Terminalia brownii*) وهي شجرة واسعة الانتشار في أغوار اليمن، وتمتد إلى الجنوب الغربي من تهائم وأصدار منطقة عسير، ولم أشاهدها في أغوار منطقة الباحة، وما جاورها باتجاه الشمال . وهي شجرة ضخمة تنبت في منابت النوع الأول، تسمى (القَاع) في تهامة بني شهر وجبال فيفا والرَّيْث والحَشْر، وهي (القَوْع) في جبال العبادل وسلا وجبال حَيْدان وحَجَّة باليمن، وأما أهل تهامة عسير فيسمونها كما تقدم (الثِّعْب) وينطقونه بكسر





الأول، وإسكان الثاني، وكذلك تسمى في جبال تعز باليمن، وينطقونه (الثَّعَب) بفتح الأول والثاني . ويُضم الأول في العُدَين من محافظة إب .

والنوعان يتشابهان إلى حد كبير في المنبت والحجم وشكل العود، وكذلك في الورق ونظام الإزهار، وربما ظهرت أوراقها في حجم بيضاوي أكبر. ولأزهارها رائحة طيبة أيضاً، ويجرسها النحل كذلك، ويجني منها عسلا أحمر اللون، حرِّيف الطعم، ويجرس منها أيضاً، العُكْبر فتكثر عليه فراخه، وعسلها إذا اجتمع مع الكعبر صار مر المذاق. وأزهارها بيضاء كثيفة جداً تبهج من حسنها الجبال . وأما ثمارها فتتميز عن ثمار النوع الأول بكونها أحادية الجناح، مسطوحة الجانبين، بيضاوية الشكل، لونها أحمر قاتم، أو بنفسجي، وفي وسطها نتوء به بذرة واحدة أو بذرتان . وعند نضجها تطير بها الرياح إلى مسافات بعيدة عن الشجرة .

وأخبرني دليلي الألمعي بأنهم كانوا يأكلون ثمارها في أزمنة الجوع، وهي لا تزال طرية، وربما أكلت في زمننا هذا للتفكه بطعمها الحامض . وأنهم يستعملون أوراقها في دباغة الجلود، ولحاءها في صبغ الثياب، إذ يُطبخ فيتحلل منه لون أصفر يُصبغ به، فلا يزول أبداً، ويشترطون في الزواج (الثوب المُثَعَّب) ويبيعون اللحاء في الأسواق، ويصدرون الفائض منه إلى أسواق شرق إفريقيا .

وفي جبال العبادل يتخذون من سيقانها خلايا خفيفة الحمل، يألفها النحل. وأخبرني رجل من تهامة بني شهر بأنهم يستخرجون من جوفها إذا يبست نخارة سمراء أو صفراء تخلط مع البخور، فينبعث منها دخان يفوح برائحة طيبة .

وفي ديار بني عمر وتهامة خثعم يطلقون (الثِّعْبة) بكسر الأول، وكذلك (الثَّعَّابة) على شجيرة جميلة من الفصيلة الحنائية (*Woodfordia fruticosa*) ترتفع نحو ١,٥م . أوراقها كثيفة شديدة الخضرة زاهية اللون، تشبه ورق الرمان، تتحول قبل أن تسقط إلى لون أحمر جميل ، تستعمل في دباغة الجلود، وهي من أجود ما يُدبغ به، تترك الجلد مرنا قويا غاية في النعومة. أزهارها حمراء قانئة جميلة، تشبه أزهار المظ، يجرسها





● الثَّعَّابة _ *Woodfordia fruticosa*

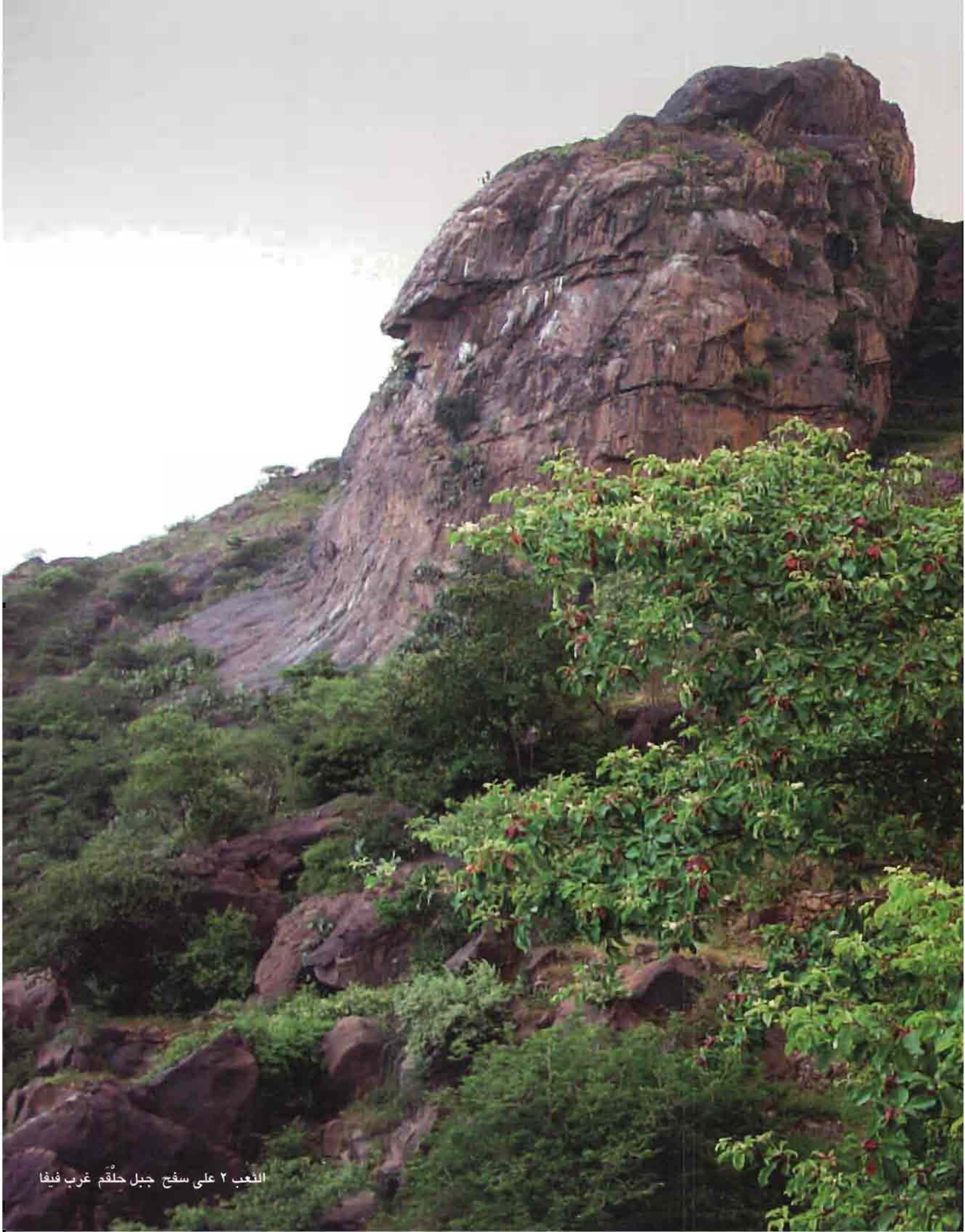


النحل، وثمارها أُسطوانية صغيرة تحتوي بذورا بنية كثيرة العدد. وخشبها وقود جيد. وأكثر منابتها بطون الشعاب والأودية الرطبة الظليلة الشديدة الانحدار، على ارتفاع ١٤٠٠ – ١٦٠٠م . وشاهدتها بوفرة على سفوح جبال ظفار، وهنا يسمونها (تُوْب) بتاء مفخمة، وكأنها محرفة عن الثُّعْب. وهي شجيرة صالحة لتزيين الأفنية والحدائق .



(١) النَّبات ٥ / ٧٥ . وينظر : المخصص١١ / ١٤٥، والعمدة ١ / ١٢٣، والمحكم٢ / ٧٠، والتكملة١ / ٧، واللسان٢ / ٩٨، والقاموس٨٠، والتاج ١ / ١٦٤(ثعب) .
(٢) معجم أسماء النَّبات ٨٣ .
(٣) معجم أسماء النَّباتات الواردة في تاج العروس ٣١ .
(٤) معجم أسماء النَّباتات في منطقة جازان ٣٥ .





الثعب ٢ على سفح جبل حلْقَم غرب فيفا

الثَّوَع



قال أبو حنيفة : ((الثُّوَع شجر من أشجار الجبال عظام يسمو، وله ساق غليظة، وعناقيد كعناقيد البُطْم، وهو مما تدوم خضرته، وورقه مثل ورق الجوز، وهو سبط الأغصان، ولا ينتفع به في شيء، والواحدة ثُوَعَة)) (١) .

الثُّوَع

Boscia angustifolia

CAPPARACEAE - الفصيلة الكَبَرِيَّة





قلت: الثُّوَع، ومفردها ثُوَعَة، بتحريك الواو، شجرة نادرة، تشبه السَّرْحَة، تنبت في السفوح الصخرية الرطبة، على ارتفاع ٨٠٠ – ١٤٠٠م .

ترتفع الثُّوَعة قدر ٣ – ٥ م على ساق أملس شديد البياض، يميزها عن سائر الشجر، وأوراقها خضراء مستطيلة، قاعدتها ضيقة وطرفها الطليق بيضاوي أو قلبي الشكل، وربما حاد . وهي، بخلاف ما قال أبو حنيفة، لا تشبه ورق الجوز، إلا من وجه بعيد. تظهر أزهارها على هيئة عناقيد صغيرة في أكمام خضراء، ثم تتفتح عن مآبر بيضاء بطول ١سم تقريبا، تخرج من أصل بني محمر، ولها رائحة طيبة، والنحل يثمرها، فيتكاثر عليها، ولا يجني منها العسل . أما ثمارها فهي كروية في حجم النبقة، أو أكبر قليلًا، تظهر خضراء يعلوها بثور صغيرة، وعند النضج تصير قاسية، ذات لون أشهب مصفر، وفي داخلها لب برتقالي يحيط ببذرة صلبة شبه بيضاوية. وربما بذرتين أو ثلاث. وطعم ذلك اللب مقبول إلى حد ما، ولاذع غير مستساغ، إن أكل مع اللحاء. والقرود تأكلها، وأنواع من الطيور .

وعود الثوعة شديد الصلابة، يتخذ منه أهل السرَّاة عراقي للغروب، وأعقابًا للبنادق، وعضادة يضعونها على أسنة الحرث، فلا تتشظى ولا تَهْرَت، لا يفوقها في ذلك شيء من أشجارهم إلا العُتُم . ويسقف به سكان الأصدار بيوتهم، فيكون بديلًا مناسبًا عن أعواد العرعر والعتم التي يعسر وصولهم إلى منابتهما في شواهق الجبال، وربما اتخذوا منه الخلايا، وقل أن يمكث فيها النحل .

وما زال الناس في جبال السرَّاة يسمون هذه الشجرة الثُّوْع، وينطقونها ساكنة الوسط . وفي جبال الحجاز رأيتها بأعداد طيبة في جبال آرة؛ على ضفاف أودية

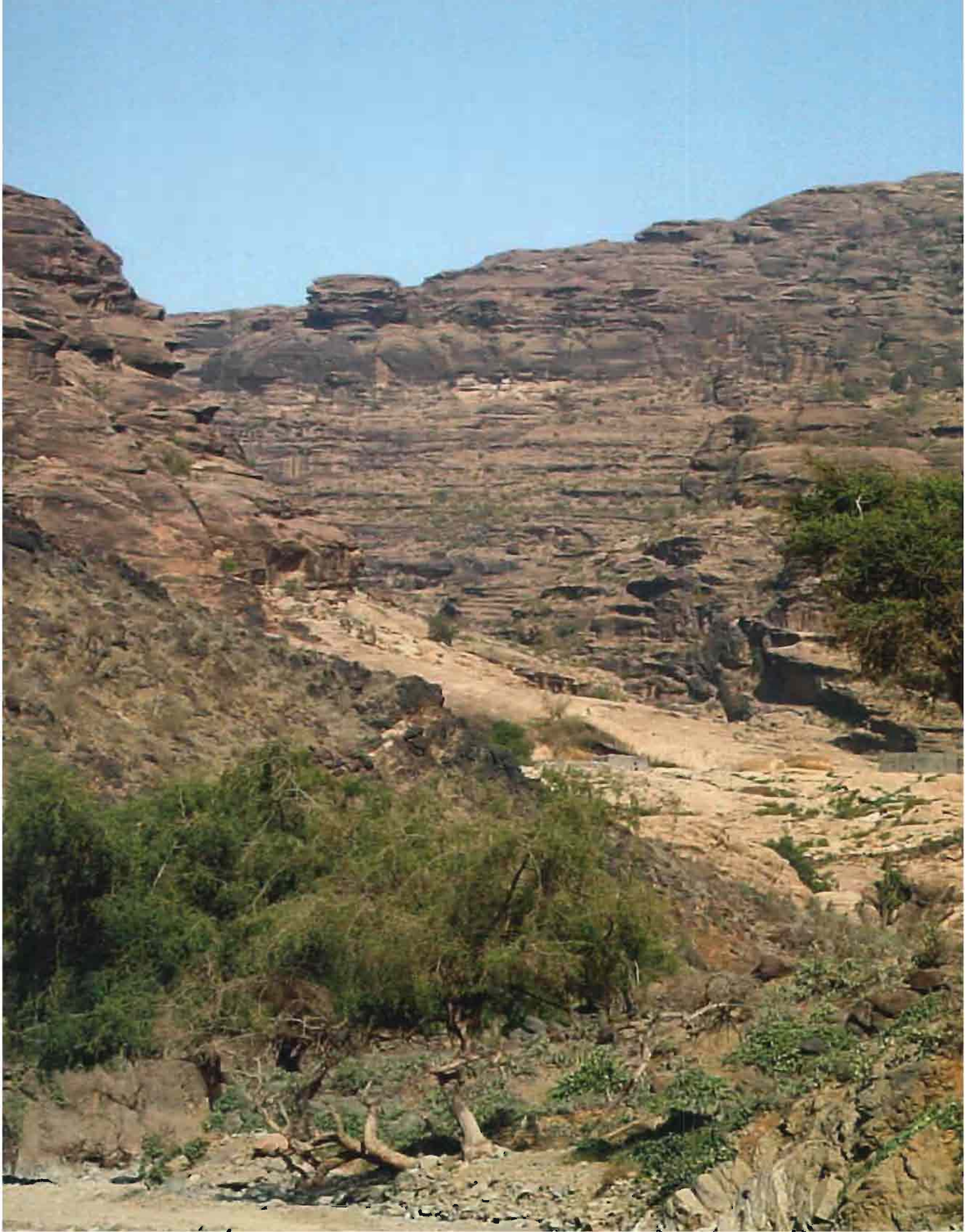


السفوح الجنوبية المفضية سيولها إلى خَلْص (السُّدَّة) وسألت عنها الرواتعة أهل تلك الجبال فلم يعرفوها . وهنا شاهدت على هذه الشجرة ما لا يحصى من يرقات خضراء مجزعة بسواد تتغذى على الأوراق بنهم شديد، فتجردها من معظم أوراقها، وعند الاقتراب من الشجرة تسمع أصواتا واضحة من مفرزاتها المتساقطة التي لا تكاد تتوقف .

(١) النَّبات ٥ / ٧٥ . وينظر : المخصص ١١ / ١٤٥، والعمدة ١ / ١٢٥، والتكملة ٤ / ٢٢٦، واللسان٢ / ١٥١، والقاموس٩١٤، والتاج ٥ / ٢٩٤ (ثوع) .



اللوع على ضفاف وادي مروس من روافد وادي لجب . شرق منطقة جازان



الثّوَم



قال أبو حنيفة: ((هي شجرة عظيمة، واسعة الورق، مع طول، شديد الخضرة، ناعم، طيب الريح، أطيب من الآس، يُبسَط في المجالس؛ لطيب ريحه، وتتخذ منه المساويك، ولا ثمرة له)) (١) .
وقال : ((ومن الشجر الذي تؤخذ منه المساويك الثّوَم، وهو شجر طيب الريح، سرَوَي)) (٢)
وقال في صفة النحل : ((وأخبرني بعض الأعراب أنهم إذا أرادوا إدخال الفراخ الخلية. قالوا: دلكنا باطنها بورق الضُّرْم، فتألف الخلية لعجبها به، وهو طيب الرائحة، ويدلك بالثّوَم أيضاً، والثّوَم أيضًا طيب الريح؛ لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة وتكره الرائحة المنتنة)) (٣) .

الثّوَم
Myrica humilis

الفصيلة الشَّمْعيَّة - MYRICACEAE



قلت: الثّوَم مثال عنَب، والواحدة ثوَمة، شجرة كبيرة، تقوم على جذع أغبر خشن بارتفاع يصل إلى نحو١٠ أمتار، ثم تتفرع أغصانها بكثافة، على هيئة مظلة كبيرة . وهي كالغَرَب والتَّنْعيم لا تنبت إلا على ماء أو قريبة منه، أوراقها مفردة شديدة الخضرة، تشبه أوراق الغار أو الأثب، تظهر ناعمة بلون أخضر فاتح، وتشتد خضرتها عند اكتمال النمو، ولها حين تظهر رائحة عطرية فوّاحة، تخفّ وتخبو كلما تقادم عليها العهد، تشبه إلى حد ما رائحة الآس . وتظهر أزهارها في نهايات الأغصان على هيئة عناقيد صغيرة، لونها أصفر مشوب بغبرة أو بحمرة داكنة، ولها، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، ثمار صغيرة، في حجم حبوب الذرة الصغيرة، تظهر خضراء غامقة، تسودّ عند النضج، وفي داخلها بذرة واحدة صلبة .



وسيقانها سهلة النحت، يصنع منها أهل السَّراة الصحاف والأقتاب والمقاصب وخلايا النحل، ويتخذون من فروعها الغضة المساويك ومقابض النصل، وقد يدبغون بورقها حين لا يتوفر لهم ما يكفي من أوراق الشَّثّ .

والثُّوَمة شجرة قليلة الانتشار، رأيتها لأول مرة في منتصف جبل البثراء (جبل إبراهيم) (٤) من ديار بجيلة (بني مالك) على علو ٢٢٠٠م، رأيتها فوق جدول مائي شديد البرودة، ينساب بهدوء بين كهوف مظلمة واسعة. وسمعت دليلي من أهل هذا الجبل ينطقها (الثَّوْم) بفتح الثاء، وإسكان الواو، على مثال القَوْم، وسمعت آخر من أهل هذا الجبل أيضًا، ينطقها مفتوحة الواو .

ثم رأيتها بأعداد قليلة على ضفاف وادي العطفين ووادي عتّام المنحدر من جبل أثرب إلى أعالي وادي رَنْية على ارتفاع ١٧٠٠ – ١٨٠٠م . وأهل هذه الديار من غامد وحوالة يسمونها (الثُّوَم) بضم الأول وتحريك الواو . وشاهدتها في قرية الحَبَلة من ديار قحطان قرب خميس مشيط، في مجموعات كثيفة وأحجام ضخمة تجن ما تحتها، وسألت عنها غير واحد من أهل تلك القرية فسموها أيضًا (الثُّوَم) وآخرون منهم سموها (الهَدَس) . وشاهدتها كذلك في أعالي الأودية الشديدة الانحدار باتجاه وادي الجُنُش ووادي داراء من ديار بني ناشر من بني عمر، وسمعت أهل تلك الديار يسمونها (الثُّوْع) والظاهر أنهم خلطوا بينها وبين شجرة الثوع المعروفة ، واحتمال القلب يضعفه بعد مخرج الميم عن العين، وربما سهل ذلك اتحادهما في الحرفين الأول والثاني .

وفي الخريف من عام ١٤٢٣هـ رأيتها بأعداد قليلة متناثرة فوق قمم جبل صَبِر، شمال غرب تعز، على ارتفاع ٢٩٠٠م، رأيتها هنالك وليس حولها منابع ماء، وذلك لغزارة المطر ، وقلة التبخر، ولكنها بأحجام صغيرة متقزمة؛ بسبب البرودة الزائدة على ذلك الارتفاع . وسمعت أهل هذا الجبل يسمونها (الثِّوَم) بكسر الأول وفتح الثاني، تماماً، كما ضُبطت في الأصول اللغوية .



وهذه الشجرة نادرة فريدة من نوعها في الجزيرة العربية، وربما تكون في طريقها إلى الانقراض، وقد أخبرني دليلي الغامدي من أهل وادي العَطْفَين بأنها كانت، إلى زمن غير بعيد، تنبت في ذلك الوادي بأعداد كبيرة جدا، فتشكِّل غابات أو أجمات يعسر الولوج من بينها، أما اليوم فقد تناقصت بشكل كبير، ولم يبق منها إلا أشتات متباعدة في طريقها إلى الفناء؛ بسبب الجفاف وانقطاع جريان الماء، الأمر الذي يدعو عقلاء الناس من أهل المنطقة، فضلا عن المعنيين بحماية البيئة، إلى وجوب المحافظة على هذه الشجرة المهمة وتكثيرها .



---

(١) النَّبات ٥ / ٧٥، ٣ / ٢١٨ .

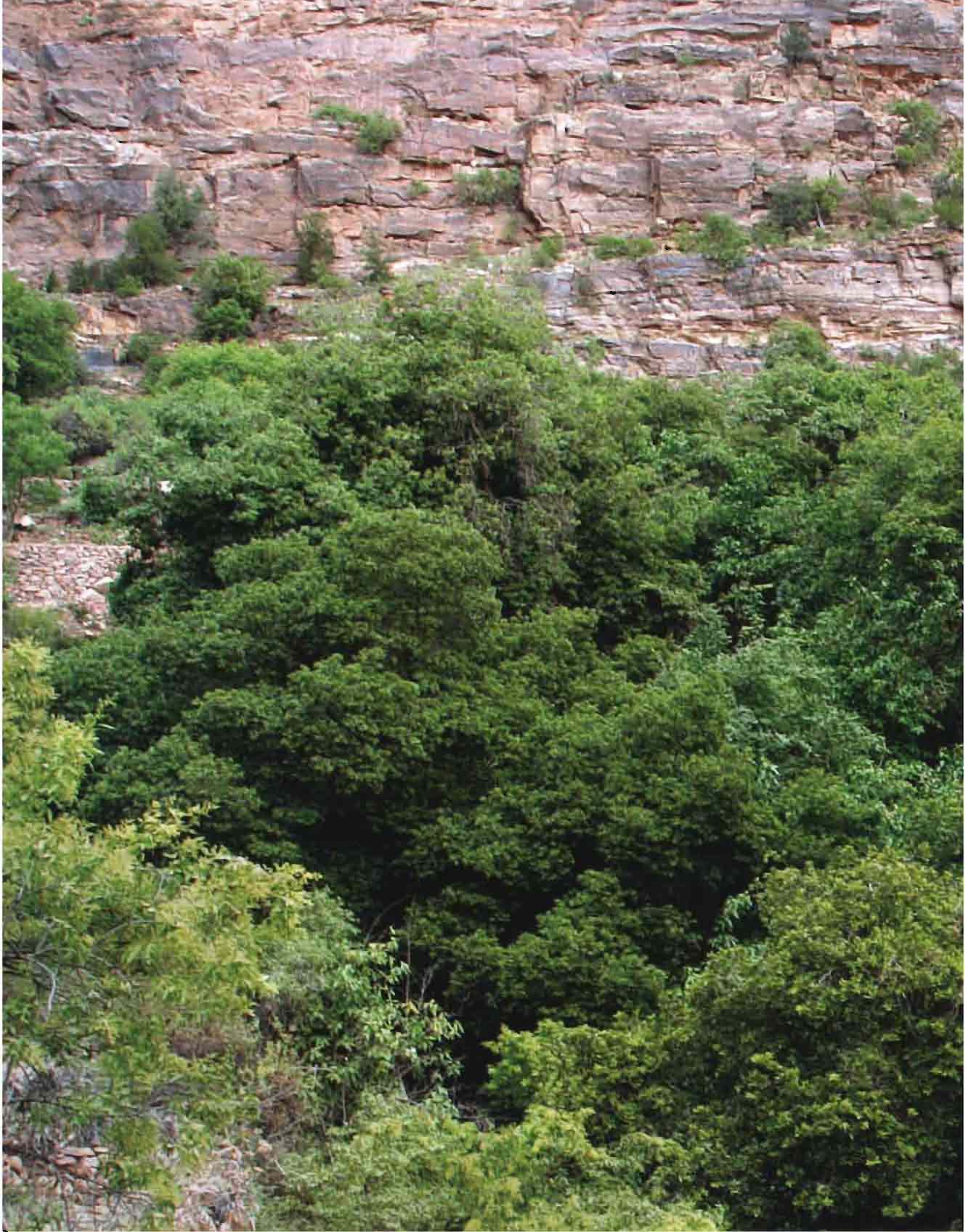
(٢) النَّبات ٣ / ٢٢٩ .

(٣) النَّبات ٣ / ٢٩٢ . و ينظر : المخصص ١١ / ١٩٧، والعمدة ١ / ١٢٤، والتكملة ٥ / ٥٩٦، واللسان ٢ / ١٥٢، والقاموس ١٤٠٣، والتاج ٨ / ٣٣٠ (ثوم) .

(٤) تعبد فيه إبراهيم بن أدهم، رحمه الله، زمناً، فأضيف إلى اسمه . ولا تزال آثار مصلاه باقية إلى اليوم، شاهدتها في قمة ذلك الجبل، تحت صخرة عظيمة حصينة . وينظر : القاموس (بثر) ٤٤١ .



أجمة من الثَّوم المعمر، على نبع ماء بالحبلة قرب خميس مشيط



الجَرَاز



قال أبو حنيفة : ((الجَرَاز: نبات يظهر مثال القَرْعَة، بلا ورق، يعظم حتى يكون كأنه الناس القعود، فإذا عظمت دَقَّت رؤوسها، وتفرقت، ونوّرت نوراً كنور الدِّفْلى حسنًا تُبهج منه الجبال، وهي منابته، ولا ينُتفع به في شيء من مرعى ولا مأكل، وهو رخو مثل الدُّبَّاء، يُرمى بالحجر فيغيب فيه . أخبرني بذلك الأعراب)) (١).

الجَرَاز

Adenium obesum

APOCYNACEAE - الفصيلة الدِّفليَّة



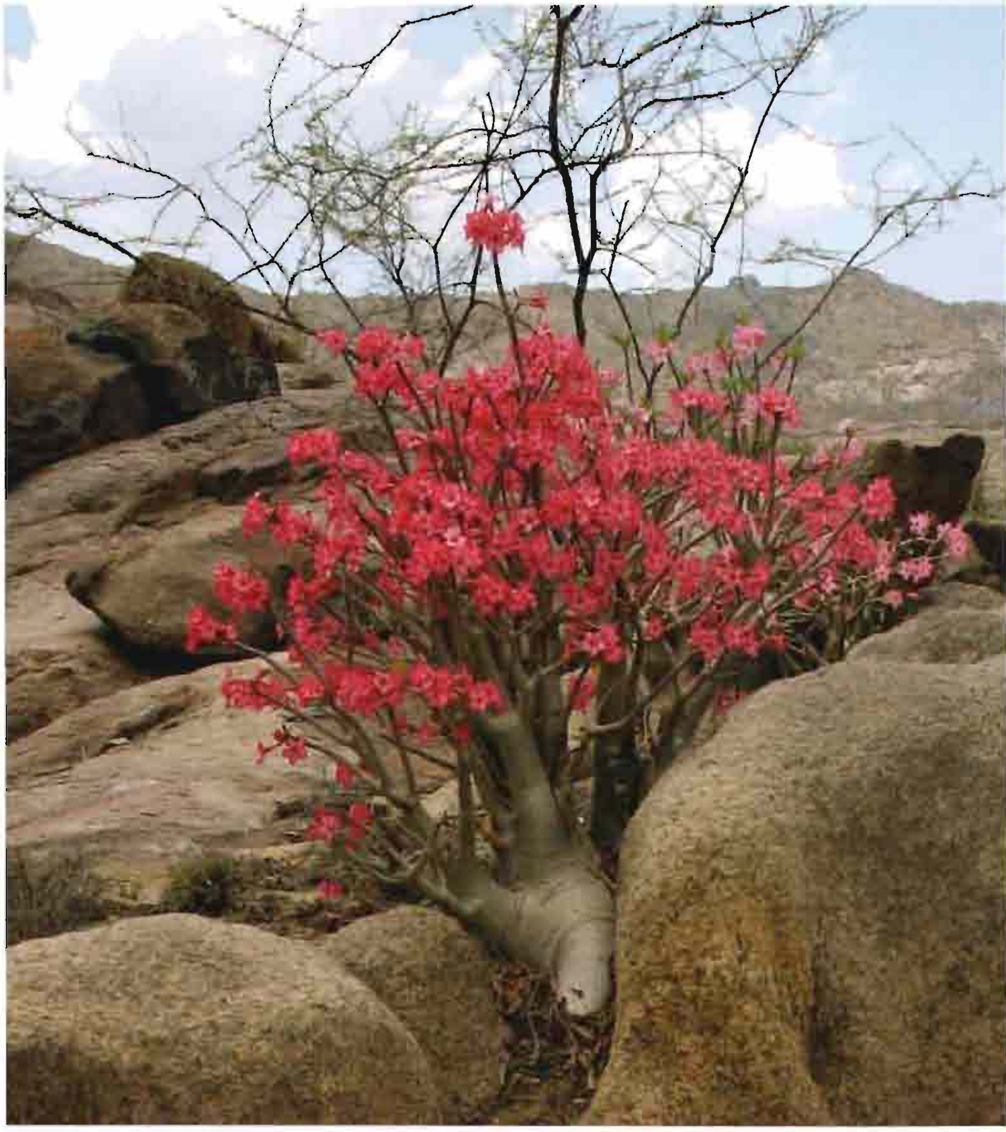


قلت: الجَـرَاز، والـوحـدة جَـرَازة : شـجـرة معمرة، من أجمل الأشجار في جبال السَّراة وأكثرهـا غـرابـة، تنبت بأشكال غريبة ملفتة للنظر، فربما ظهرت على صورة امرأة عارية الجسد، وكثيرا ما تُشَبَّه بها المرأة المكتنزة اللَّفَّاء . وأكـثر منابتها السفوح الغربية في الأكم والأسناد الجُرز، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٧٠٠م . وهي واسعة الانتشار في تهائم السَّراة، وتتناقص بالتدريج كلما اتجهنا شمالا، حتى تختفي تماما أو تكاد شمال جبل الناطف بالقرب من سوق العين جنوب أعالي وادي الليث، حول درجة العرض°٢٠,٤٠ ، وخط الطول °٤٠، ٤٠ .

ترتفع الجَرَازة نحو ٢ – ٣ م على جذع شحمي طري منتفخ، أصفر ناعم يميل إلى البياض، عريض من أسفله ضيق من أعلاه، وينشأ في أعلى الجذع فروع متعددة صغيرة، تظهر



الجرازة (العدنة) في ابتداء نموها









عليها الأوراق والأزهار . والأوراق ناعمة مستطيلة شبه بيضاوية، تظهر في نهايات الفروع بعد أمطار الشتاء، وتنحت صيفاً. وأزهارها وردية اللون، وربما وردية محمرة، أو وردية بيضاء، تشبه أزهار الدِّفلى . تظهر في نهايات الفروع أيضاً، ليس لها رائحة، ولا يثمرها النحل، وهي برغم ذلك جميلة جداً، تبهج الناظرين من حسنها، تظهر بكثافة في فصل الربيع، ويبقى بعضها على الشجرة في سائر الفصول، ويسود اعتقاد شائع لدى كثير من أهل تهائم السراة بأن رؤية هذه الأزهار تهيج الرغبة الجنسية لدى النساء، ولاسيما عند ظهورها بكثافة في فصل الربيع ! ومن أمثالهم في ذلك: ((إذا حَنَّن العَدَن حَلِي البَدَن)) أي إذا أزهر الجَرَاز، وهو العَدَن، كما سيأتي بعد قليل . والحَنُّون: الزهر .

وثمارها بنية اللون، ناعمة الملمس، تظهر أزواجًا على هيئة قلمين منفرجين، وتبقى على النبتة مدة طويلة، وعند تمام نضجها تنشطر إلى مصراعين عن عدد من البذور معلقة بشعيرات ناعمة بيضاء، تطير بها الرياح إلى أماكن قاصية بعيدة .

وتنبت الجرازة أيضا في الأعالي المعتدلة أو منطقة الأصدار على ارتفاع ١٥٠٠–١٧٠٠م، وقد تصل في حالات نادرة إلى قمم السراة الشعفية ، رأيتها كذلك في هضبة يَفْعَان من سراة بني عمر، وهي هضبة شعفية تطل على تهامة . تنبت على هذا الارتفاع وجذعها منحشر عادة بين شقوق الصخور، وفي هذه المنابت يكون لونه بين البُني أو الرمادي الباهت، ويخرج منه

تنشطر الثمرة عند نضجها كاشفة عن البذور معلقة في خصل من الشعر الناعم

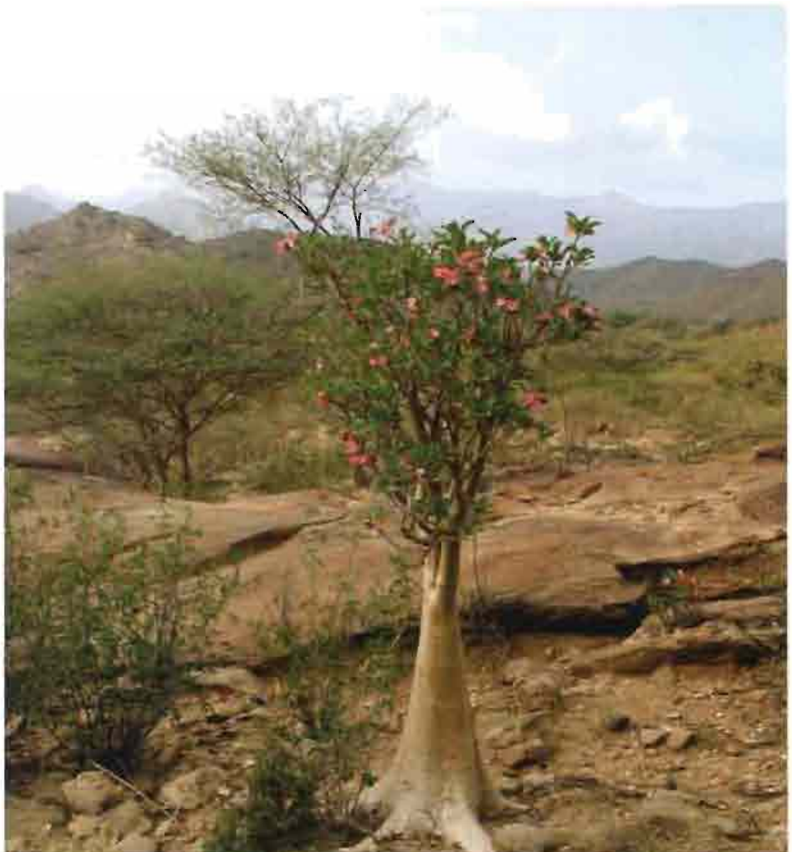


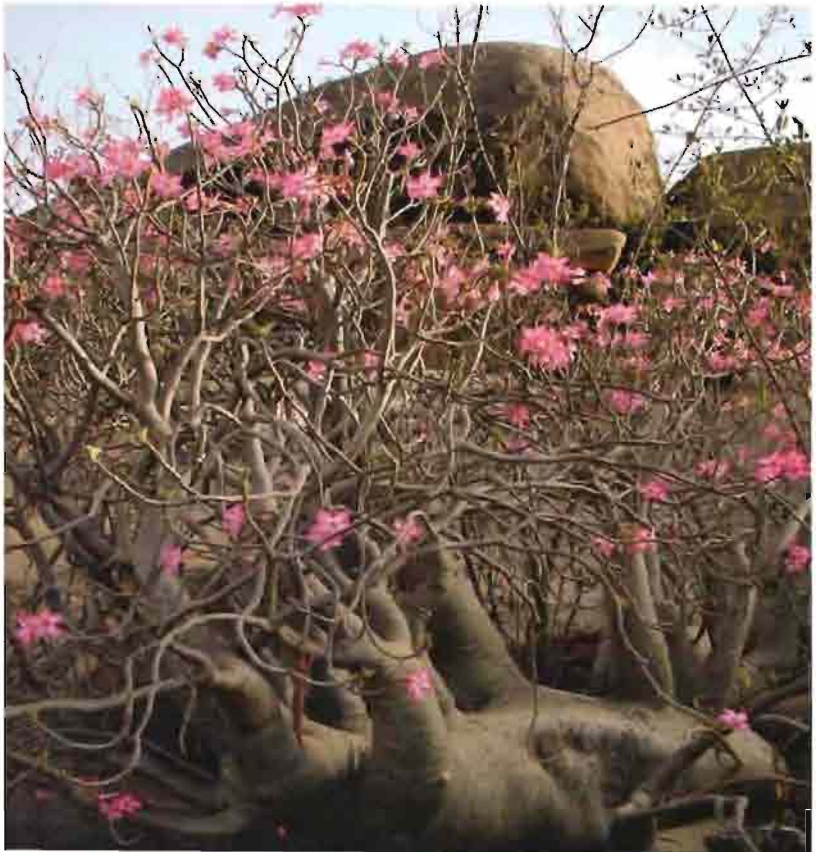


جرازة (عدنة) المرتفعات تنبت منحشرة بين شقوق الصخور

فروع صغيرة الحجم بارتفاع لا يزيد على متر واحد في الغالب. وعلى هذه الهيئة والارتفاع رأيتها بأعداد كبيرة في السفوح الضاحية للشمس من وادي الجنابين، وهو واد رطب غزير المياه يشبه الأغوار الغربية، ولاسيما الأصدار العالية، من حيث درجة الحرارة والرطوبة وأنواع النبات. وهو من أكبر الأودية المنحدرة من قمم سراة غامد وبني عُمَر، والممتد إلى نهاية جبل العُنْق ملتقى وادي رَنْيَة بوادي تَرَاد. وتزهر الجرازة في هذا الوادي في منتصف فصل الصيف، حيث تكون درجة الحرارة هنا في المستوى الذي تكون عليه في فصل الربيع، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٢٠٠م من أغوار تهامة.

والجَرَازة بجميع أجزائها سامة، فلا يرعاها شيء من الأنعام، ورأيت عدنة بوادي العين أسفل حمى غيلان من ديار بني عُمر قد أكل النِّيص (الشَّيْهَم) بعض لحائها. وساقها، كما قال أبو حنيفة، خوّار هشٌ، يُرمى بالحجر فيخترقه، وربما ظهر فيه فرجة، فيتخذ منه النحل بيوتاً. وإذا دُقّ أو قُطع أفرز سائلاً







لزجا أبيض اللون، ويكون شبه شفاف يشبه السَّمْن عند قطع أعناق الأوراق والفروع الصغيرة العليا. وكانوا يضمّدون بذلك السائل الجروح فتطهر وتلتئم سريعاً، ويضعون منه شيئا قليلا على ماء فاتر، ويغسلون به المفاصل المؤلمة، وبعض الأمراض الجلدية المستعصية، وقد يمسحون به أجسادهم لخفض حمى الملاريا. وفي نواح من منطقة جازان يضمدون بلحائها ما يصيب القدم من شوك ونحوه، فيسهل خروجه، أو يخرج من تلقاء نفسه. وفي زيارة المستشرق عبدالله فيلبي (هاري سانت) لجبال شرق منطقة جازان سنة ١٩٣٦م . ذكر بأنها مصدر للبخور(٢) . وهذا غير صحيح؛ فربما اختلط عليه الأمر بشجرة البشام أو نحوها من الأشجار العطرية . وفي الجُنُش من ديار بني عُمر يقتلع الأمهات الجرازة، وهي نبتة صغيرة في بداية النمو، فيطبخنها، ويسقين أطفالهن في مرحلة التسنين قليلا من صفوها مدة ثلاثة أيام، يعتقدن أنه يوقف الإسهال الذي يصاحب عادة تلك المرحلة .

وأخبرني رجل من تهامة زهران بأنهم كانوا يجوفون جذع الجرازة، ويجعلون فيه ثقبا ينحدر إليه الماء من على صفحة الصخور المجاورة، فتحتفظ به زمنا طويلا نقيا باردا، يشرب منه الرعاة إذا انتجعوا بعيدا عن مورد الماء. وكذلك تستعمل خزانا لحفظ المياه في مناطق واسعة من تهائم اليمن .

وربما كان اسم الجرازة مشتقا من منابتها في السفوح والأسناد الصخرية الغليظة، التي يقل نباتها وتكثر صخورها، وتسمى الأرض الجُرُز. وأهل السَّراة لا يعرفونها اليوم إلا باسم (العَدَنَة) ومنه أُخذ اسمها في اللاتينية، ولم يذكره اللغويون. وأما قول أفنون التغلبي (٣) :

سألتُ قومي وقد شُدَّتْ أباعرُهم   ما بينَ رُحبةَ ذاتِ العيْص والعَدَنِ

فربما أراد بالعَدَن هذه الشجرة. وذهب البكريّ وياقوت أنه عَلَمٌ على موضع (٤)، ولا أرى ذلك؛ بدليل تعريف العَدَن، وعطفه على العيْص، وهو ما كثرت أشجاره من الضَّال والسَّلَم. وعلى هذا يكون العَدَن لفظ نباتي قديم مرادف للجَراز، فات





● إسفيد، تريمو . ثلاثة أشكال مختلفة للجراز (العدن) في جزيرة سقطرى

المعاجم تدوينه . وبه، أيضًا، تعرف في كثير من أقاليم اليمن، وربما سموها (التُّبْحُل) أو (العَصْفيد) أو (دُبَيَّت الضبع) أي دُبَّاء الضبع، على التشبيه والتفريق. وفي جبال ظفار تسمى (الإسْفيد) وكذلك تسمى في جزيرة سقطرى، وآخرون يسمونها (التَّريمُو). وهي في تلك الجزيرة من أكثر النَّبات انتشارا وضخامة، وربما زاد ارتفاعها على خمسة أمتار . وشاهدت لبعض أشجاره في هذه الجزيرة أشكال غريبة، سواء من حيث الحجم، أو طريقة التفرع، أو شكل



الأوراق، وأظنه نوعًا آخر من الجَراز . ويستعمل أهل تلك الجزيرة سائل الجرازة لتطهير الجروح وعلاج الحساسية الجلدية، كما يفعل أهل السَّراة. وربما اتخذوا من جذوعها قلادة يضعونها على أعناق صغار الماشية من السخال والبهم، فلا تفرسها القطط البرية المتوحشة. وهي نوع من السنوريات أكبر قليلا من القطط الأهلية المستأنسة، وهي الحيوان الوحشي الوحيد في تلك الجزيرة. قيل: إنها أدخلت إليها من الهند منذ مئات السنين. ومنها يستخرج (الزَّبَاد) الذي يدخل في صناعة العطور . ولحمها من المأكولات الشهية في الصين. وفي هذه الجزيرة رأيت النحل يتخذ من جذوعها بيوتًا، فحاولت الدنو منه وأخذ صورة له، فلم أفلح، وقد صدني بلسعاته المؤلمة، وكنت على حافة جرف متلاف، فلم يسعفني الهرب، وما نجوت حتى تورّم وجهي وأنحاء من جسدي . وأهل هذه الجزيرة لا يربون النحل، بل يشتارون عسله من بيوت طبيعية يتخذها في مغارات الجبال وجذوع الأشجار، ويسمونه (النَّوْب) وهي تسمية عربية فصيحة .

وفي تهامة عسير وجبال الرَّيْث بن خولان يطلقون لفظ الجَرَازة على شجيرة نادرة قلما تُشاهد، من الفصيلة الآلامية (*Adenia venenata*) نسبة إلى المضاف إليه من شجيرة زهرة الآلام (*Passiflora caerulea*) منابتها السفوح الصخرية من أصدار جبال السَّراة، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٤٠٠م .

وهي تشبه الجرازة (العَدَنة) وتقوم مثلها على جذع شحمي طري منتفخ ، لا يزيد ارتفاعه في الغالب على ١٥٠سم، لونه أخضر مغبر، ثم تتفرع من الرأس إلى أغصان كثيرة، تتدلى على الصخور كأغصان العيد (الرُّوْد)، وربما اختلطت عند تدليها بأغصان العيد فيصعب التمييز بينهما إلا أن تكسر أحد أغصانها المتدلية، فتتميز بعدم إفرازها عصارة بيضاء كالعيد؛ ولذلك التشابه يسميها بعض أهل شدا الأسفل (العِيْدَة) وكذلك (العَيْدَانة) . وسمعت أهل جبال











• الجراز، الدُّوْحن ـ *Adenia venenata*

باجل اليمنية يسمونها (الرِّيْدة) وهو من أسماء العيد أيضًا . وفي الجدب كانوا يعلفونها للأبقار مع أغصان العيد أو بدونه. يظهر على أغصانها الحديثة النمو معاليق تشبه معاليق العنب، وأوراقها قصيرة الأعناق، مقسمة إلى نحو خمسة فصوص ، رأيت أسرابا من النمل الأحمر الصغير يمتص عصارتها الخضراء . وأزهارها صفراء مخضرة، خماسية أو سداسية البتلات، لها رائحة خفيفة طيبة، تظهر مجتمعة على رؤوس السيقان، ويعقبها ثمار جرائية بيضاوية أو قلبية الشكل، خضراء مصفرة، موشاة بخطوط خضراء غامقة، أو بنية مائلة إلى السواد، غلافها صلب مجوَّف من الداخل، ينفطر عند تمام النضج إلى ثلاثة مصاريع يتناثر من بينها نحو ٢٠ — ٣٠ بذرة مفلطحة تشبه حَبَّات العدس . وشاهدتها في جبال فيفا والعبادل وسَلا، بأعداد لا بأس بها، وسمعت أهل تلك الجبال يسمونها (الدُّوْح)، و ينطقها بعض أهل فيفا (الدُّوْحن) بزيادة النون. وهي (العُنْقَب) في العميد وكثير من الجبال الواقعة إلى الجنوب الغربي من محافظة إب . وتسمى في جبل صبر وشدا الأسفل (الصُّفْرَيْقة) أي الصفارة؛ وذلك أن ثمارها مفرغة من الداخل، كما أسلفت، فيُحدث فيها النفخ صفيرا عاليا، بعد أن تُقطع من الرأس وتزال البذور من جوفها .

وفي عَنَازة من أصدار زهران يطلقون (الجَرَاز) على نوع من فصيلة المركبات، سيأتي الحديث عنه في رسم العيْد، إن شاء الله .

وفي جزيرة سقطرى رأيت نباتا نادرا من الفصيلة القرعيَّة (*Dendrosicyos socotrana*) له جذع شحمي منتفخ، يشبه إلى حد كبير جذع الجَرازة (العَدَنة) وربما فاقه ضخامة وطولا، ولا ينبت إلا في سقطرى وجزيرة سَمْحَة المجاورة لها، يسمونه (قِمْحِن) وهو قريب من لفظ (الدُّوْحن) السالف الذكر، ولعلهما من أصل حميري قديم، وقد تحرف أحدهما عن الآخر . وفي هذه الجزيرة ، أيضاً ، شاهدت نوعًا من الفصيلة التوتية (*Dorstenia gigas*) يقوم على جذع شحمي منتفخ، يشبه كثيرا جذع الجرازة (العَدَنة) يسمونه (كِرْتِب) وله ذكر، سيرد في رسم الحماط، إن شاء الله .



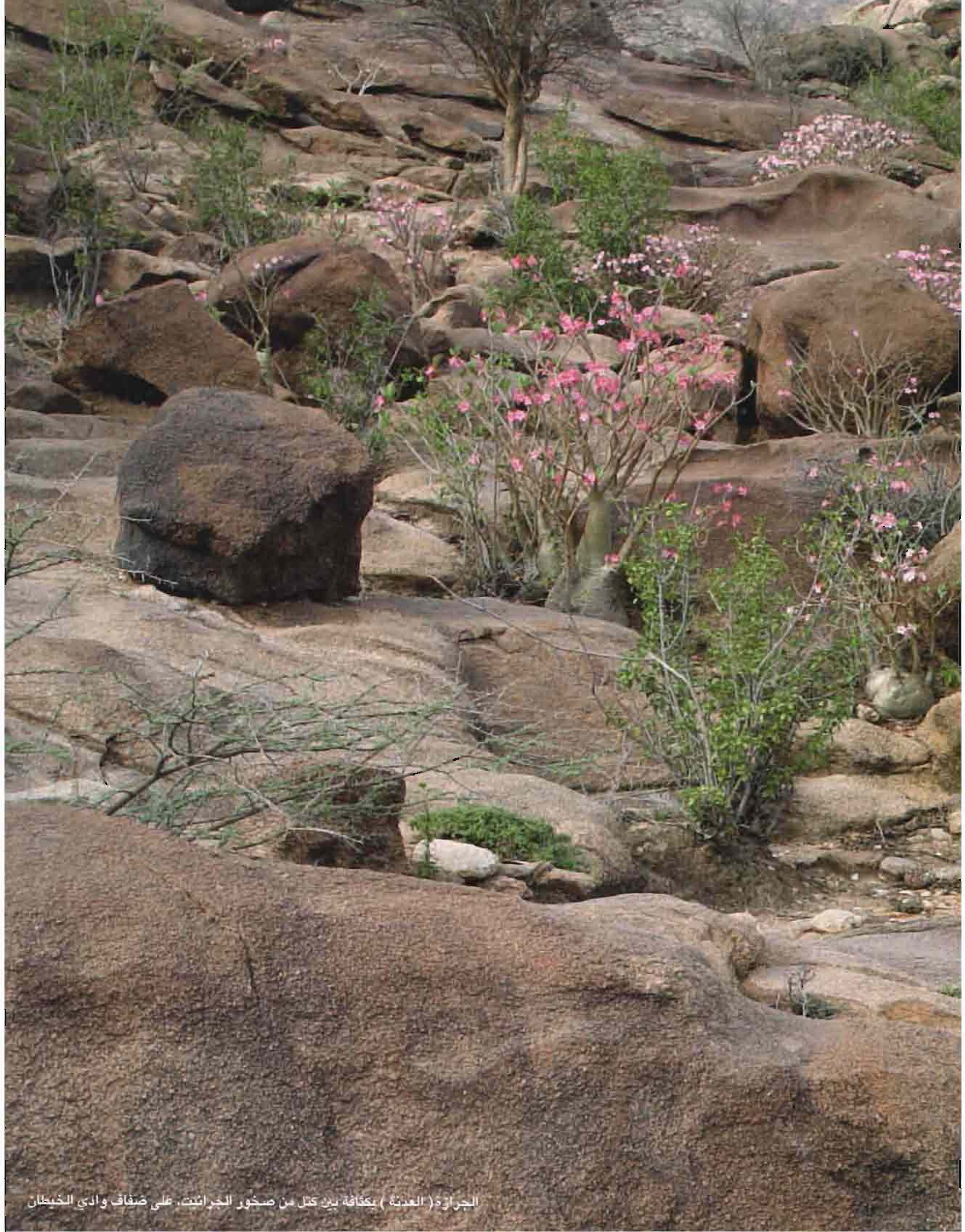
● قِمْحن - *Dendrosicyos socotrana*





(١) النَّبات٥ / ٩٨ . وينظر: المخصص ١٠ / ٢٢١، ٢٢٠، ١١ / ١٤٥، والعمدة ١ / ١٣٠، والتكملة ٣ / ٢٥٠، واللسان ٢ / ٢٤٨، والقاموس ٦٤٩ (جرز) .
(٢) مرتفعات الجزيرة العربية ٢ / ٩٠٦ .
(٣) المفضليات٢٦٢ .
(٤) معجم ما استعجم ١ / ٦٤٣، ٢ / ٩٢٤، ومعجم البلدان ٤ / ٨٩، ٩٠.





الجرازة (العدنة) بكثافة بين كتل من صخور الجرانيت، على ضفاف وادي الخيطان

الجَعْدَة



قال أبو حنيفة : ((أخبرني بعض الأعراب أن نبات الجَعْدَة نبات العِظْلِم، إلا أنها غبراء طيبة الريح، ولها ثمر مثل فُقَّاح الإذخر، إلا أنه أثخن متلبِّد لَينٌ، يُحشى به المخاد. قال : ومنبت الجعدة الجبال)) (١) .

الجَعْدَة

Teucrium polium

الفصيلة الشَّفَوِيَّة - LABIATAE





قلت: الجَعْدَة، وجمعها كلفظ مفردها، نبتة معمرة غبراء كالعبيثران، طيبة الريح، وهي نوعان :

النوع الأول: (*T. polium*) ينبت في جبال الحجاز، كالفقرة وورقان وقدس وغيرها، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٨٠٠م. ورأيتها بأعداد يسيرة في سراة هذيل وبني سفيان غرب الطائف، وربما كان هذا أقصى امتداد لها ناحية الجنوب . ترتفع نحو ٢٥ – ٤٠ سم. أوراقها مجعّدة غبراء إلى خضرة يسيرة، ومن صفة التجعيد أُخذ اسمها. ولها فروع كثيرة تخرج من أصل واحد، وتنتهي برؤوس مدورة، كالقطن الملفوف، تحمل زهيرات بيضاء، تؤول إلى الأصفر الباهت حين تنضج البذور داخلها.



● الجعدة في جبال السّراة _ T. yemense



وأهل جبال الحجاز جميعا يسمونها (الجَعْدَة) وسمعت أهل السّراة من هذيل يسمونها (مَرْيَمَة) .

والنوع الآخر: (T. yemense) ينبت في قمم السّراة، في الحداب والأسناد الصخرية، وهو عشبة واسعة الانتشار، أكثر منابتها الشّعاف التي تتشبّع برطوبة الضباب معظم أيام السنة، على ارتفاع ١٧٠٠-٢٣٠٠م .

وهي تنمو على وجه الأرض، وربما ارتفع بعض أغصانها إلى نحو ٧ - ١٠ سم، وتنتهي الأغصان بسنابل أو عناقيد، يخرج من أطرافها زهيرات بنفسجية، منحنية إلى الأسفل، أعلاها عريض، وقاعدتها ضيقة، محلاة بخطين أصفرين . يعرف هذا النوع بـ (الجَعْدة) في جبال الريث، وكذلك في مناطق واسعة من جنوب غرب اليمن، وفي سراة عسير يسمونها (ريح فاطمة) وفي سراة بني عمر وزهران (شَيْعَة مريم) وفي ديار بالشهم من غامد تسمى (العُضيَّة) تصغير عضاه، وهو لفظ يطلقونه مكبراً على مجاميع الشجر، فإذا أرادوا الجعدة بعينها نطقوه مصغرا.

وفي الجبل الأخضر شمال عمان شاهدت نوعاً من الجعدة (T. mascatense) يشبه النوع الأخير، حجمًا ورائحة، يسمونه الجَعْدة أيضًا .



وعلى القمم العالية من جبل رضوى شاهدت نوعا من الجعدة (*T. hijazicum*) شديدة الشبه بالنوع الثاني في المنبت والحجم والارتفاع وطريقة التفرع، إلا أن أوراقها مزغبة وعريضة مع قصر زائد، لها رائحة طيبة، تشبه، إلى حد ما، رائحة النوع الأول. أزهارها بيضاء، أو بيضاء بنفسجية، تنتهي إلى أصل مصفر. وسمعت أهل ذلك الجبل يسمونها (جعدة الجبل) أضافوها إلى الجبل، لتمييزها عن النوع الأول الذي ينبت هنالك بأعداد كبيرة .

والجعدة بأنواعها من الأعشاب المستعملة في الطب منذ القدم، وأخبرني غير واحد من أهل جبال الحجاز أنهم كانوا يشربون مغلي النوع الأول لعلاج أمراض الصدر كالسعال ونحوه، وللتخلص من المغص والصداع، ويستعملونه غرغرة عند التهاب الحلق، واستنشاقا لعلاج الزكام أو الرشح . وتضاف إلى (الشّاهي) فتكسبه نكهة عطرية جيدة، مع مرارة قليلة، وإن شُربت بإفراط ضرت، والماشية ترعاها فتصلح عليها، ويُحشى بها الوسائد؛ لنعومتها وطيب ريحها، وتوضع كالعبيثران مع الثياب لمنع العثة، وتُفترش، ويدخن بها البيوت لطرد الهوام .





● الجعدة في جبل رضوى _ *T. hijazicum*

(١) النّبات ٥ / ٨٨، ٣ / ٢٠٧ . وينظر : النّبات للأصمعي ١٦، والمخصص ١١ / ١٤١، ١٤٥،١٨٠، والعمدة ١ / ١٤١، وجامع ابن البيطار ١ / ٢٢٤، وحديقة الأزهار ٨٢، والعين ١ / ٢١٩، وتهذيب اللغة ١ / ٣٤٨، والصحاح٢ / ٤٥٧، واللسان ٢ / ٢٩٤، والتاج ٢ / ٣٢١ (جعد) .





جبل حزنة مطلا على سهل تهامة، وإلى جواره من اليمين جبل حزنة الصغير (الحصنين) _ غرب بلجرشي

الجَلِيْل



قال أبو عبيد : ((من أشجار الجبال الجَلِيْل، وهو الثُّمام، واحدته جَلِيْلَة)) (١) .

وقال أبو حنيفة عن أبي زياد : ((من الشَجر الثُّمَام، وهو ينبت معاً خَيطاناً دقاقاً، صغار العيدان، تأكله الإبل والغنم، وطول الثمامة على قدر قعدة الرجل، وربما كانت أطول من ذاك بشيء قليل، وله ورق كأنه ورق الحَبِّ، وله ثمرٌ حَبٌّ كثير، منه يمتار النمل خيرة ميرة، وهو أبقى شجر نجد عند السَّنَة، يبقى بعد الكلأ؛ وذلك لكثرته ...

قال أبو نصر : أهل الحجاز يسمون الثُّمَام الجَلِيْل، والواحدة جَلِيْلَة، وأنشد (لبلال) :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً   بِفَجٍّ وحولي إذخرٌ وجَلِيْلُ

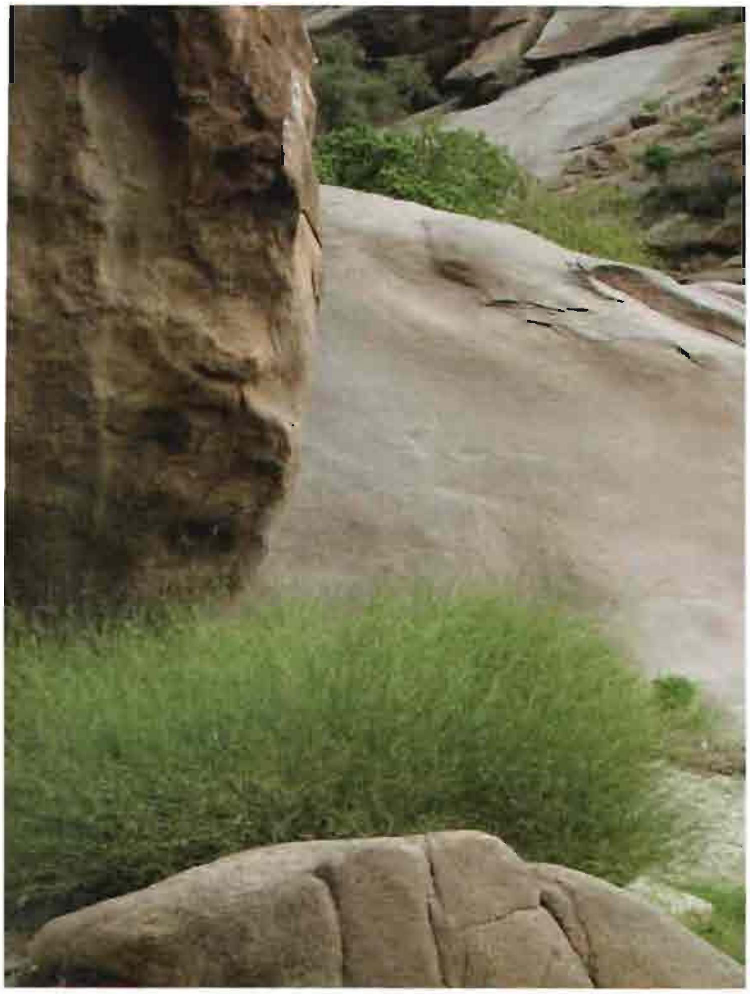
وتجمع أيضاً جلائل(٢) ... وقال بعض الرواة: الثُّمَام من نبات القُفِّ، قال أبو زياد : إذا أصاب المطر الثُّمامة، وهي وافرة الشجرة، فإن أول نبت يظهر فيها يخرج في كعابيرها، والكعابير مثل كعوب الرمح، فتنبت الكعبرة، وهي الكعب ينبت من أعلى العمود إلى أسفله في كل كعبرة، فذلك النبت يسمى الحَجَن، فيقال : قد أحجن الثُّمام، قال : ويسمى الثُّمام الغَرَف، وواحدته غَرَفه، وينبت في السهل والجبل، وفي الغَرَف قال الشاعر :

أضحى سُقَامٌ خلاءً لا أنيسَ به   إلا السِّباعُ ومَرُّ الرِّيحِ بالغَرَفِ (٣) .

الجَلِيْل

Panicum turgidum

GRAMINEAE - الفصيلة النَّجيليَّة







قلت: الجَليْلة عشبة معمرة شائعة، تنبت في بطون الأودية وسفوح الجبال حتى ارتفاع ١٥٠٠م .

ترتفع عن الأرض نحو ٧٠ – ١٠٠سم، خيطانًا كثيرة دقيقة، من أصل واحد . وسيقانها ذات عقد غليظة، وسطح أملس، تشبه أعواد الخيزران، وأوراقها خشنة طويلة مثل أوراق الحنطة، مع ثخانة زائدة، ولها حبوب مثل حبوب الدخن أو أكبر قليلاً، لونها بني يميل إلى السواد، يمتارها النمل والطير . تظهر متفرقة في سنبلة مدلاة تشبه سنابل الدخن البري، ولها جذور إسفنجية كثيفة تخنزن الماء، فتقاوم الجفاف مدة طويلة. وأهل جبال الفقرة وبعض جهينة يمضغون تلك الجذور أو يشربون نقيعها؛ لعلاج مرض يسمونه (خُلْف الطعام) وهو ألم وحرقة في المعدة، تعقب بعض أنواع الأطعمة، فيزول الألم، بإذن الله تعالى، ويعرفونها هم وجيرانهم من جهينة باسم (الضَّرَم) بفتح الضاد والراء، لا يعرفونها بغير هذا الاسم، سوى بعض بني كلب من جهينة فإني سمعتهم يطلقون الثُّمَام على الزهر، والضَّرَم على الأعواد. وكذلك تسمى في بارق من تهامة بني شهر، ولعله مأخوذ من استعمالهم يابسه في إضرام النار . وسمعت كثيراً من أهل السَّراة يسمونها الثُّمَام، بضم الأول، ويُفتح في العوامر من تهامة خثعم . ولم أسمع بأن الغَرَف من أسمائها خاصة، بل الغَرَف عندهم اسم لشجرة كبيرة من الفصيلة الحمحمية، سيأتي الحديث عنها في موضعه من حرف الغين، إن شاء الله تعالى . وسمعت بعض بني سعد يطلق لفظ (الغَرَف) على مجامع النَّباتات العشبية الصغيرة، وربما كان من بينها الجليل . وفي ديار حوالة، وبعض ديار خثعم، وكثير من بادية غامد يطلقون لفظ الغَرِيْف بزيادة الياء، على الحلفاء (*Phragmites australis*) وهي نوع من الفصيلة النجيلية أيضاً . لا تنبت، في الغالب، إلا على ماء جار أو قريب من السطح، وهي التي تسمى في ديار بني عمر (القَصْباء) . ومن أشهر أودية السَّراة التي تنبت الجليل، وادي الخيطان، من روافد وادي قنونا الشهير، وكانوا يشدون إليه الرحال من أماكن قاصية، فيوقرون منه ظهور المطايا، ويستعملونه غما لأسقف المنازل؛ يضعونه فوق الأخشاب؛ فيسد خصاصها، ولا ينفذ من بينها الطين ولا التراب .

ومن أمثال العرب قولهم : (هو على طرف الثُّمَام) (٤) يُضرب للشيء السهل الذي لا مشقة فيه؛ لأن الثُّمَام لا يطول فيشق على مُتناوله .

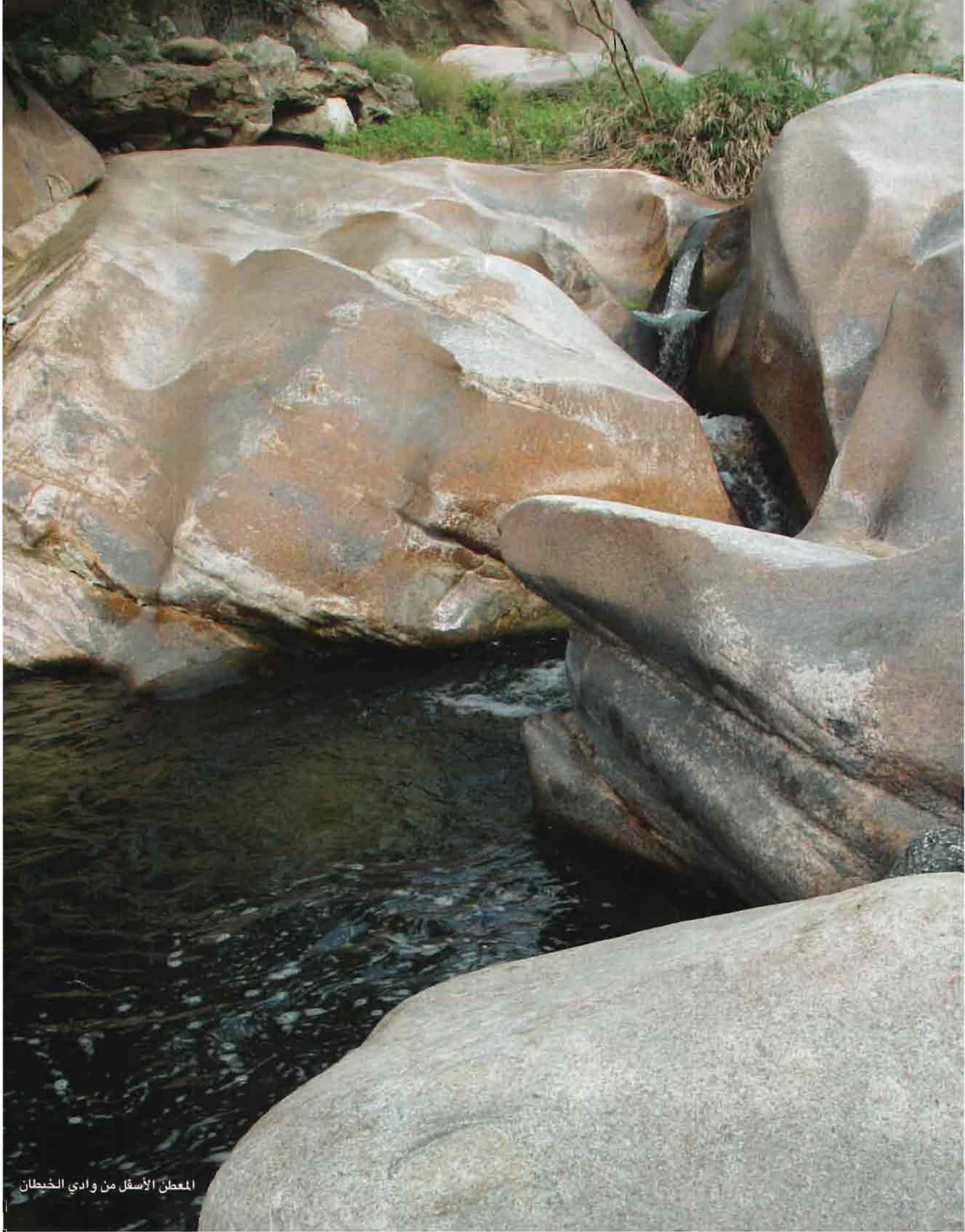
---

(١) الغريب المصنف ١ / ٤١٩.

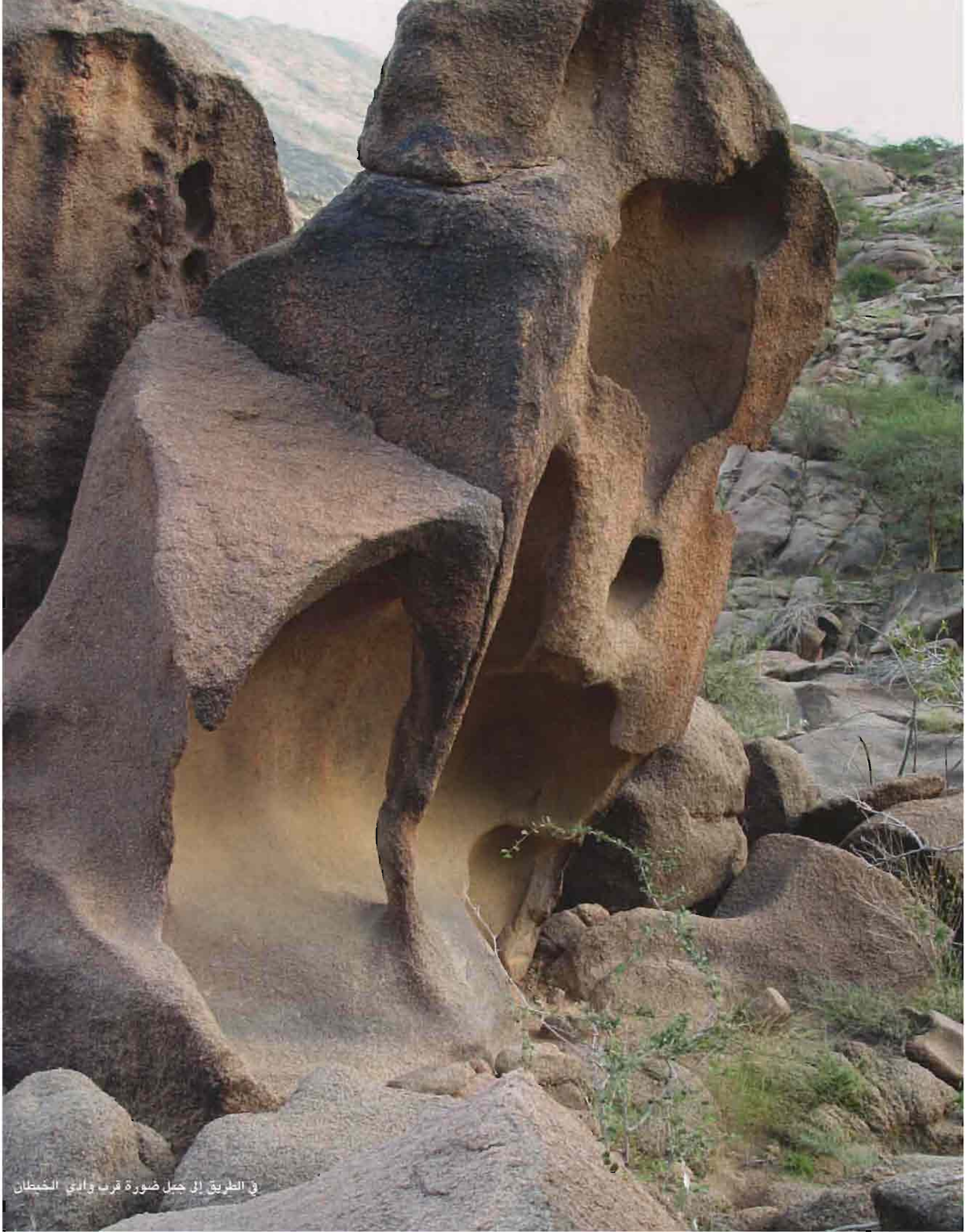
(٢) في النَّبات للأصمعي ص ٢٠: الجليل لغة أهل نجد، وأهل العالية يسمونه الشَّبَهان.

(٣) النَّبات ٥ / ٧٨ – ٨٠ . وينظر : ديوان زهير ١٦٠، و لبيد ٢٠٥، ومجنون ليلى ١١٤، وجميل بثينة ١٨٧، وذي الرمة ، ٣ / ١٣٢٦، ١٣٩٦، والشجر والكلأ ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، والمنتخب ٢ / ٤٣٢، والمخصص ١١ / ١٤٢، وشرح كفاية المتحفظ ٤٨١، واللسان ٢ / ٣٣٧ والقاموس ١٢٦٥، والتاج ٧ / ٢٦١ (جلل) .

(٤) ثمار القلوب ٥٩٤ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٤٧٠، ٤٨٩ .



المعطن الأسفل من وادي الخيطان


في الطريق إلى جبل ضورة قرب وادي الخيطان

الجُميز



قال أبو حنيفة : ((من أجناس التِّين تِين الجُمَّيْز، وهو تِين حلوٌ رطبٌ له معاليق طوال ويزبب. قال: وضرب آخر من الجُمَّيْز له شجر عظام يقال للواحدة منها جُمَّيزة وجُمَّيزى على فُعَّيلى، تحمل حملاً كالتِّين في الخلقة، وورقها أصغر من ورق التين، وتينها أصفر صغار وأسود، تكون بالغور تسمى التين الذكر، والأصفر منه حلو، والأسود يدمي الفم، وليس لتينها عِلاقة، وهو لاصق بالعود)) (١) .

الجُمَّيز
Ficus sycomorus

الفصيلة التُّوتيَّة - MORACEAE





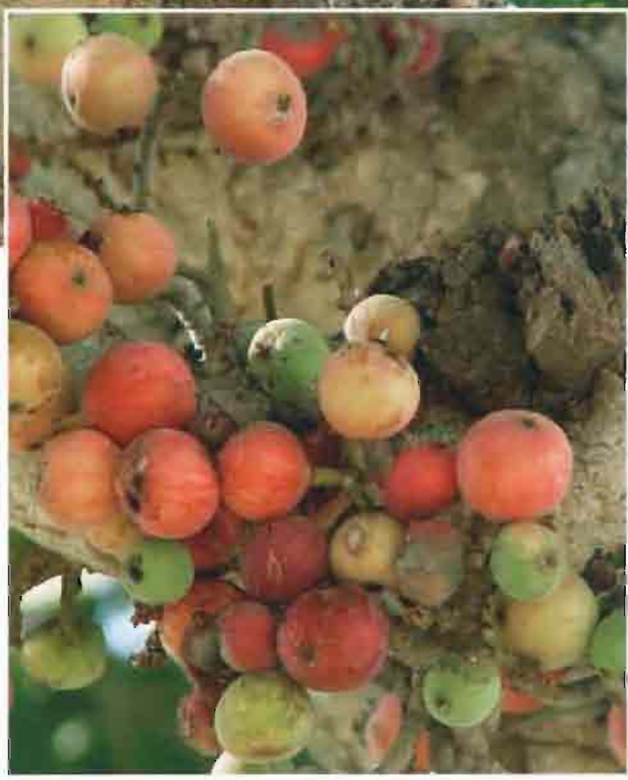

قلت: الجُمَّيزة شجرة ضخمة معمرة، تنبت في تهائم جبال السَّراة وأصدارها، في بطون الأودية وشطآنها، قريبا من الينابيع الجارية أو المياه الجوفية القريبة من السطح، على علو ٦٠٠ – ١٥٠٠م . وربما نبتت في بطون الأودية الرطبة المفضية إلى نجد .

تقوم الجميزة على ساق أبيض أملس، يصل ارتفاعه إلى نحو ٢٠ –٣٠م، إذا جرح هريق سائلاً كثيراً كاللبن، ما يلبث أن يجف فيؤخذ علكاً، وأوراقها كبيرة بحجم راحة اليد أو أكبر قليلا، تشبه ورق التوت، مع خشونة يسيرة، ولها ثمار أكبر بنحو الضعف من ثمر الحماط (التين البري)، تخرج بكثافة على الساق والفروع القديمة، يحملها، كما ذكر أبو حنيفة، معاليق طوال، وليس منها ما هو لاصق بالعود ، كما ذكر في صفة الضرب الآخر من الجميز، وسماه التين الذكر،



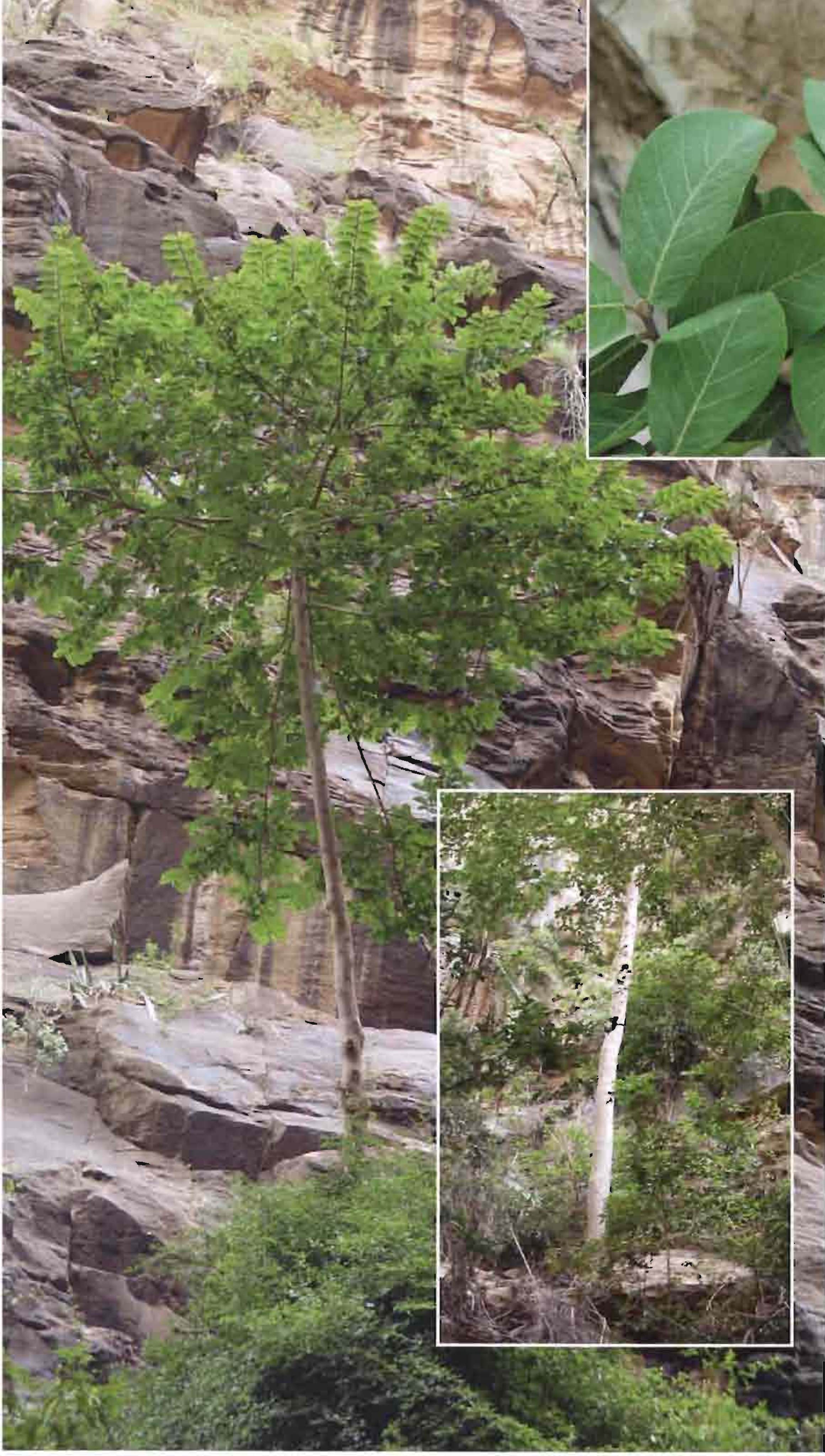
طائر الصُّفري النَّسَّاج يبني عشه معلقا بالفروع العالية للجميزة >





بل هذه صفة ثمر الرُّقَع، أما ثمار الجميزة فتظهر، في الغالب، على أغصان صغيرة دائمة يتكرر ظهور الثمر عليها، ولعلها مراد أبي حنيفة بالمعاليق الطوال . وأما الثمرة نفسها فلها كثمر التين معلاق قصير، طوله نحو ٣ سم، يزول مع زوال الثمرة . وتلك الثمار تظهر صلبة، خضراء اللون مغبرة، ثم خضراء مصفرة، وعند تمام نضجها تتحول إلى اللون الوردي المحمر، وتلين، وفي داخلها حبوب كحبوب التين، إلا أنها جافة غير مستساغة، وربما سال منها ما يشبه الدبس عند زيادة الخصب والرواء . وكان الناس في أزمنة المحل والإملاق يأكلونها، وربما تسابقوا إليها، واختصموا عليها، أما اليوم فقليل من يأكلها، وتأكلها الطيور والقرود والأغنام بنهم شديد . وفي تهامة هذيل يسمون هذه الثمار (القَمْهَد) وبعض جهينة يسمونها (العَجْر) كالأثأب . وبعض أهل ورقان (الزُّمْعُد) كثمر العُتُم . وسمعت أهل الجُنُش، من ديار بني عمر يسمونها (الفَوْشَل) .

والجميزة شجرة معمرة، ضخمة الساق، فارعة الطول، أغصانها كثيرة منبسطة، تأوي إليها أنواع من الطيور، وتبني أعشاشها. وأوراقها كثيفة وارفة الظلال، يستظل تحتها المئات من الناس. وفي كثير من تهائم السَّراة وأصدارها يقتلعونها وهي لا تزال نبتة صغيرة، فيعيدون غرسها في الأماكن التي يحتاجون فيها إلى الظل، كأفنية البيوت، والأسواق، والمساجد، ويغرسونها في أطراف المزارع قريبا من الآبار للظل، أو لصد السيول الجارفة . وكانوا يجتردون اللحاء من بعض أغصانها فينقعونه حتى يتعفن ويسهل عليهم تفكيك أليافه وتقسيمها إلى جدائل، ثم يبرمونها خيوطاً؛ يصنعون منها الأوكية والعُقُل والشُّرُك وغير ذلك، وقد يصنعون منها الأرشية، ولكنها أقل جودة من تلك التي يتخذونها





● القُشَّار، الخَيْزَران ـ *Ficus sp*

من أوراق الخَزَم أو السَّلَب. كما أن عودها رديء لا يصلح للوقود، وربما اتخذوا منه الخلايا، وكذلك الصحاف بأحجام مختلفة، وهي أخف من صحاف الغَرَب، وفي تهامة زهران وبني عمر رأيت من يفضلها لذلك على صحاف الغَرَب، ويبالغون في أثمانها .

وهي شجرة شديدة التحسس، وأصحاب الخبرة من أهل السَّراة وتهامة يتعاملون معها عند قطف ثمارها أو قطع شيء من أغصانها وأوراقها بعناية فائقة؛ إذ إن أي ضرر زائد ينالها ربما انتهى بها إلى الموت، بخلاف أختها الرُّقَعَة التي تحتمل قسوة التعامل. وكانوا يفسرون هلاكها بسبب التعامل الخشن بقولهم: (خَرعَت) أي ارتاعت من القطع، فيَبِسَت، أو (نَقَزَت) بلغتهم الدارجة. وتفسيرهم هذا إدراك سابق لما توصل إليه العلم حديثا ؛ من أن النَّبات يعتريه ما يعتري الإنسان من مشاعر الحب والكره والخوف والأمن .

وإلى عهد قريب كان أهل بني جُرَّة من سراة غامد، يحمون الجميز النابت في أصدارهم، ويعزرون الذي يقطع شيئا منه بذبح ثوره، أو بدفع قيمته من المال .

وإذا ناهزت الجميزة الهرم تجوَّفَ من النَّخَر جذعها، وأصبحت مأوى لأنواع من الثعابين، والحشرات، ومنها النمل الأسود المعروف في السَّراة بـ (الشقَّح) وهو صغير الحجم، لكنه سرعان ما يلوث بمتسلق



● الحِشْرُف _ *Ficus serrata*

الجميزة بأعداد كبيرة، يحامي عن مسكنه بقرصاته المؤلمة، وربما كان يحامي عن الجميزة نفسها، في معيشة تكافلية، إذ توفر له المسكن، وهو يوفر لها الحماية.

وما زالت الجميزة معروفة بهذا الاسم في جبال الحجاز غرب المدينة المنورة، وأهل السَّراة يسمونها (الإبراءة) و (الإبراية) بالهمز والتسهيل، والجمع (الإبراء) و (الإبرى) بالقصر، وكذلك سمعتها في تهامة هذيل. وتنطق في سراة بني عمر بفتح الهمزة، وتفخيم الراء. وأهل الجُنْش من بني عمر ينطقونها بضم الهمزة . وسمعت أهل شدا الأسفل ينطقونها مكسورة الهمزة مرققة الراء، وكذلك تنطق في نواح من تهامة زهران، وجبال حيدان الخولانية شمال صعدة . وفي ديار ثمالة جنوب الطائف يلتقي الاسمان الجميز والإبرى، فتعرف بهما على السواء . و(الإبرى) لغة يمانية قديمة، تفرد بذكرها أبو عمرو الشيباني(٢). وهي (البُرَاية) في جبال فيفا . و (البرَّاة) والجمع (البرَّى) في جبال باجل اليمنية ومنطقة الضَّحْي شرق الحديدة . وفي العدين من محافظة إب يسمونها (الخَنَس) . وهي (السقَم) في الضالع ونواح أخرى من جنوب اليمن. وفي جبال ظفار تسمى (الغِيْضَة) وآخرون ينطقونها (الغِيْضِيْت) بتاء مفتوحة



جذع الحشرف >



ثمر الحشرف



● السُّوْر _ *Ficus sur*

قبلها ياء .

ومن جبال رضوى جبل يسمونه جبل الإبرى، ولم أقف على هذا الجبل، ولعله يُنبت هذه الشجرة، فسمي بذلك؛ ولا سيما أن سكانه من جهينة، وهي قبيلة قضاعية يمنية. وهم اليوم يعرفون هذه الشجرة باسم الجُميز، ولا يعرفون الإبرى . ويظهر أنها تسمية قديمة، ثم نُسي مدلول تلك التسمية، وبقي اللفظ علما على ذلك الجبل، وهو في هذا مثل جبل البَلَس، وجبل الرَّنْف، وجبل التَّنْضُب، وهي من جبال رضوى التي تنبت أشجار الرَّنْف والتَّنْضُب والبَلَس، وهو الحَمَاط، كما سيأتي في موضعه، بإذن الله .

وفي بطن وادي لَجْب، ومنتصف وادي العين من جبال العبادل شرق منطقة جازان، شاهدت نوعا نادرا من هذا الجنس (*Ficus sp*) وهو شجرة عظيمة تشبه الجميزة، وتقوم على ساق مستقيم فارع، بارتفاع يزيد على ٣٠م، يكسوه لحاء أغبر مبيض، وربما أغبر غامق، تشبه أوراقها أوراق الجميزة، لكنها أكثر عرضا واستطالة، وأشد خضرة منها، مع خشونة واضحة، وتفرز كالجميزة سائلا قليلا أبيض اللون. وثمارها أصغر من ثمر الجميزة، تظهر خضراء صلبة، وعند النضج تصفر وتلين، ثم تحمر عند تناهي النضج . تسمى في جبال العبادل (القُشَّار) . وأهل وادي لَجْب يسمونها (الخَيْزَران) كأنه على التشبيه؛ لاستواء أفنانها. وأخبرني دليلي من أهل هذا الوادي أنهم كانوا يهبطون إليها من جبل القَهْر فيتخذون من ساقها النِّيْر، وهو ما يوضع على عنق الثورين عند الحرث، ويسمونه (المَصْمَدة) ويفضلونه على ما سواه؛ لخفته واستقامته وسهولة نحته . وأخبرني دليلي من أهل جبل سَلاَ أنهم يعلفون أوراقها للبقر، ولا يأكلون ثمارها، وأن عودها الفارع الطول هش لا يصلح في البناء.

وفي العدين ونواح أخرى من جنوب اليمن شاهدت نوعا ثالثا على هيئة الجميز، ينبت بين الأدغال على ضفاف الأودية الرطبة، وربما نبت في السفوح كثيفة الشجر. يرتفع نحو ٢٠ – ٣٠م . أوراقه تشبه أوراق الجميزة، ولكن خشنة كأوراق القُشَّار أو أشد، وثماره كثمار القُشَّار، في الحجم ومراحل النضج. يسمى الحشْرُف (*F. serrata*) أو (*F. exasperata*)أخذوه من خشونة أوراقه، على القلب من الحَرْشف .

وفي جبل صَبِر ومناطق أخرى من جنوب غرب اليمن شاهدت في السفوح وعلى ضفاف الأودية الرطبة نوعًا رابعا من هذا الجنس، يشبه الجميزة كثيرا، لا يكاد يفرق بينهما إلا متأمل بصير. ولكن ثماره أصغر حجما من ثمر الجميز، يسمى السِّوَر بكسر الأول وفتح الثاني ، وآخرون يسمونه (السُّوْر) بضم الأول وتسكين الثاني (*F. sur*) وربما زرعوه؛ لأجل ثماره وظلاله حول منازلهم .

---

(١) النَّبات ٥ / ٧٠ . وينظر : أسماء جبال تهامة ٤١٥. والمخصص ١١، ١٣٨، والعمدة ١ / ١٣٧، وجامع ابن البيطار ١ / ٢٢٨، وحديقة الأزهار ٨٠، والعين ٦ / ٧٢،٧٣، والصحاح ٣ / ٨٦٩، وتهذيب اللغة ١٠ / ٦٣٠، وشمس العلوم ٢ / ١١٦٣، واللسان ٢ / ٣٥٣، والقاموس ٦٥٠، والتاج ٤ / ١٨(جمز) .

(٢) الجيم ١ / ٧٤ .


الجميزة (الإبرى) بجوار الرقعة (يسار) بوادي ذي عين _ شمال المخواة



الحُثَيْل



قال أبو حنيفة : ((زعم أبو نصر أن الحِثْيَل شجر يشبه الشَّوْحَط. و الحِثْيَل من أشجار الجبال ينبت مع النَّبْع وأشباهه. قال أوس بن حجر في وصف قوس:

تعلَّمَها في غِيلها وهي حَظْوَةٌ   بوادٍ به نَبْعٌ طوالٌ وحِثْيَلُ (١)

الحثْيَل

Grewia villosa

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE







قلت: الحثْيَل، والمفرد حثْيَلة، شجرة أو شجيرة قليلة الانتشار، وأكثر منباتها حيث نبت النَّبْع وَالشَّوْحَط، علَى علو ٨٠٠ – ١٣٠٠م .

تقوم الحثْيَلة على سيقان نحيلة غبراء إلى سواد قليل بارتفاع ٢ – ٣ م . ويُتخذ منها الهراوَى والعصي الجيدة. أوراقها شبه دائرية أو شبه بيضاوية، في حجم راحة اليد، وقد تتسع مع الرواء وخِصْب المنبت إلى الضعف، لونها أخضر باهت يعلوه غبرة يسيرة، أطرافها مسننة، وقاعدتها قلبية. وهي من المراعي الجيدة للإبل والغنم، وأخبرني دليلي الألمعيّ أنهم كانوا يغسلون رؤوسهم بأوراق الحثيل المهروسة، فيكون منها رغوة كثيفة تنظف الشعر من أصوله وتغذيه . والأزهار برتقالية إلى أرجوانية تميل إلى السمرة، والخويطات صفراء. وثمارها في حجم حبة النبق تظهر خضراء مكسوة بزغب أبيض دقيق، وعند النضج يتحول لونها إلى البُني المشوب بحمرة، وقد يأكلها الرعاة، برغم أنها جافة قليلة الحلاوة، وفي داخلها ٢ – ٤ بذرات صلبة .

تسمى هذه الشجرة في أصدار خثعم وجبال فيفا (الحِثْوَل) بإبدال الياء واوا، وينطق بكسر الواو في الجُنُش من ديار بني عمر . وفي تهامة عسير يسمونها (الفحْوَل) بتقديم الثاء على الحاء وقلبها فاء. أو هو قلب مكاني من (الحفْوَل) وقد روَى أبو حنيفة عن أعرابي من أهل اليمن كلاما في صفة الحفْوَل ينطبقَ أكثره على هذه الشجيرة (٢) . وفي جبال العبادل يسمونها (ركبة امَجمل) أخذوه من شكل ورقها العراض الذي يشبه في استدارته وحجمه ركبة الجمل . وفي جبال الرَّيْث شرق منطقة جازان تسمى (المُشَّة) بمعنى غسول الرأس، ولا يجهلون الاسم الشائع . وهي (الذِّخي) في جبال ظفار . وفي جنوب اليمن تسمى (الشَّوْحَط) وكذلك (العَنْقَص). وسمعت أهل الجبل الأخضر شمال عمان يسمونها (الشَّوْحَطان) وهو خلط بالشَّوْحَط المعروف، لكثير من الخصائص المشتركة بينهما . وشاهدت هذه النبتة بأعداد قليلة جداً في سفوح جبال آرة جنوب المدينة المنورة، إلى جوار نبتة أخرى واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، تُسمى الرُشأ بضم الأول وفتحه (*Triumfetta flavescens*) وهي أنواع تنتمي إلى الفصيلة الزيزفونية أيضًا .

(١) النَّبات ٥ / ١٠٠ . وينظر : ديوان أوس ٩٤، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، والمخصص ١١ / ١٤٢، والعمدة ١ / ١٦٣، والصحاح ٤ / ١٦٦٦، وشمس العلوم ٣ / ١٣٣٦، واللسان ٣ / ٤٩، والقاموس ١٢٦٩، والتاج ٧ / ٢٧٣ (حثل) .

(٢) ينظر : النَّبات ٥ / ١٣٣ . والتكملة (حفل) ٥ / ٣١٩ .





وادي ناوان غرب جبلي شدا

الحَدَق

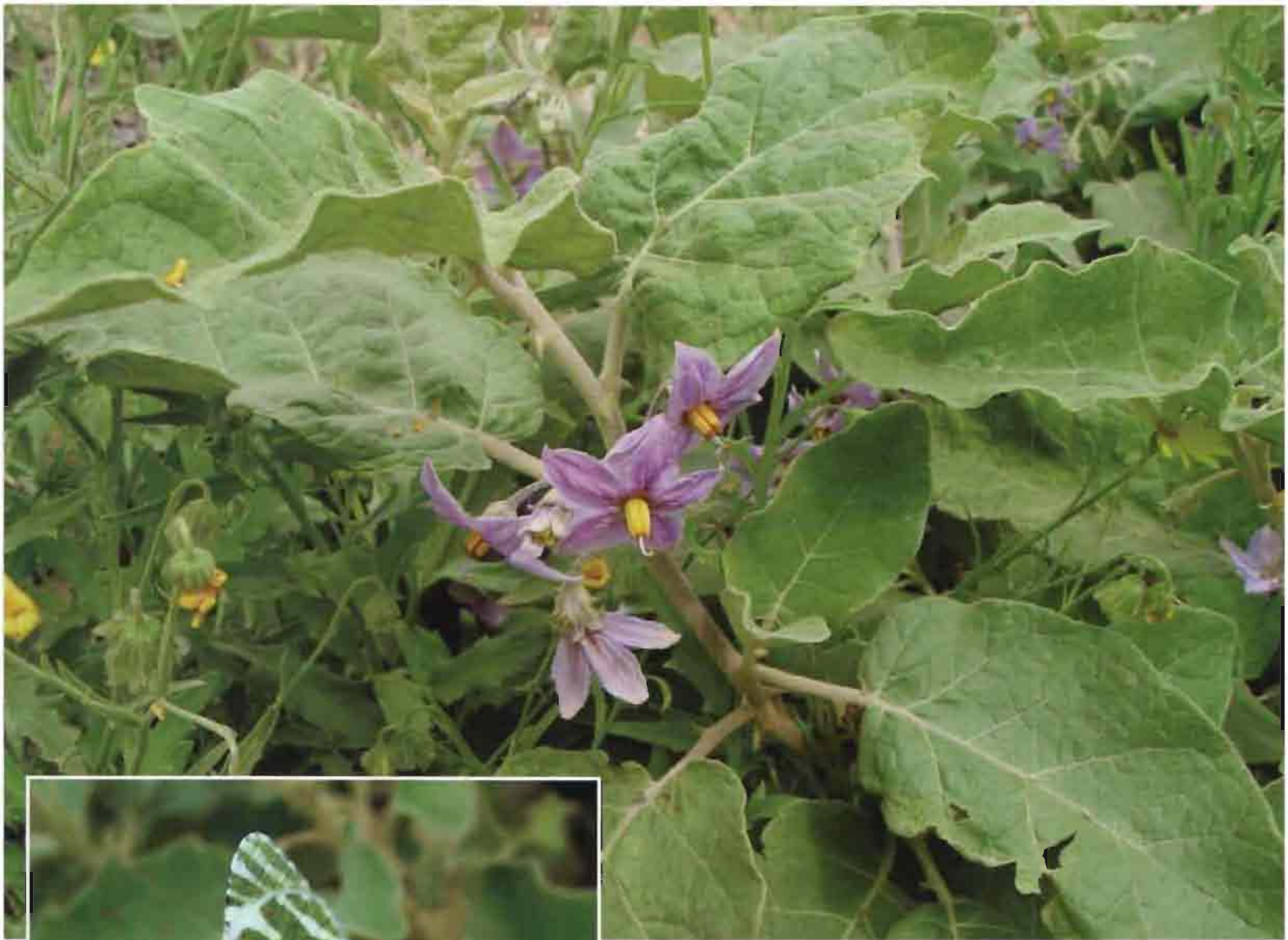


ذكر أبو حنيفة الحَدَق (١) ، وفسره بالباذنجان . وكذا فسرته المعاجم (٢) . ولم تزد على هذا، سوى الصاحب فقد فسره بأوضح من ذلك، وميزه عن الباذنجان، حين قال : ((الحَدَق: شجر، في لغة هذيل، شاكة مورقة، وهو أيضًا : الباذنجان)) (٣) . وأوضح تفسير له عند القدماء ما نقله ابن البيطار عن كتاب الرحلة لأبي العباس النَّباتي، في قوله : ((هو اسم عربي معروف بالقدس، وما والاها لنوع من الباذنجان بري، ينبت عندهم بأريحا وأرض الغور جميعه، ويعظم نباته حتى يكون أطول من شجر الباذنجان، وفيه شوك مُحجَّن، وثمره يكون أخضر، ثم يصفر، وقدره على قدر الجوز، وشكله شكل الباذنجان سواء، ورقه وثمره وأغصانه. وهم يغسلون به الثياب فيُبيِّضها. وكذلك هو عندهم باليمن معروف بما ذكرت . وفي أرض الحبشة، فيما ذكر لي من كان بها. ومنه نوع آخر صغير كثير الشوك، وورقه صغار، وأغصانه دقاق، وطول شجرته ذراع، رأيته ببلد من أرض الحجاز، وسألت عنه بعض الأعراب، فسمَّاه لي شوكة العقرب، وقال : إنها تنفع من لدغ العقارب)) (٤) . قال ابن البيطار معقبا: ((تعرفه أهل اليمن بالعِرْصِم. وهو أيضا كثير بأرض القاهرة من الديار المصرية ...)) (٥) .

الحَدَق

Solanum incanum

الفصيلة الباذنجانيَّة - SOLANACEAE





قلت: الحَدَق، والمفرد حَدَقة، شجيرة، معمرة، واسعة الانتشار، تنبت في فِضَاض الجبال، وشطوط الأودية، وأسناد الحقول الزراعية، وجوانب الطرقات، وذلك على ارتفاع ٨٠٠ – ٢٥٠٠م.

تقوم الحَدَقة على ساق أو أكثر، بارتفاع قدره ١٠٠ – ١٥٠ سم. سيقانها وفروعها غبراء مصفرة، مكسوة بأشواك كثيفة حادة مستقيمة وأحيانا محجّنة. وتتخذ وقودًا. أوراقها خضراء مغبرة، متعاقبة بيضاوية متطاولة، وأطرافها تامة أو متموجة، وربما مفصصة، يظهر على معلاق الورقة، أحيانا، أشواك تمتد إلى عرقها الأوسط. وفي الجُنُش من ديار بني عمر





تستعمل، كالليفة، لغسل الأواني المنزلية. أزهارها خماسية الفصوص بنفسجية اللون، مثلثة الشكل، يبرز من بينها مآبر ثخينة صفراء اللون، تحتضن حامل السمة على هيئة أسطوانية، يحملها كأس ومعلاق قصير شوكي . ويعقبها ثمار ملساء، كروية الشكل، شبه صلبة، في حجم ثمرة مشمش متوسطة الحجم، تكون خضراء اللون مغبرة عند ظهورها، ثم خضراء مصفرة، ثم صفراء فاقع لونها عند تمام النضج . وهي سامة، شديدة المرارة، تحتوي على عدد كبير من البذور، لونها بني مصفر،وربما بني إلى سواد قليل . وتظهر الثمار بكثافة، وتدوم على الأغصان مدة طويلة، وربما سقطت الأوراق والثمار ما زالت على أغصانها، تلفت الأنظار . ويترامى بها الأطفال، وهم على حذر من أن تنفطر، ويصل ماؤها إلى عيونهم، فإنه يسبب لها آلاما شديدة.

والحدق، كما ذكر أبو العباس النَّباتي، يشبه الباذنجان في كل شيء تقريبا، إلا الثمر فبينهما تباين واختلاف في الهيئة واللون والطعم .

وتستعمل ثمار الحدق في مناطق واسعة من جبال السراة في إزالة الشعر عن





● الحَدَق ٢ _ S. surratense

الجلود قبل دباغتها، إذ تهرس بحذر كيلا يطير شيء من مائها إلى العين، وتوضع بعد هرسها على الجلد من داخله، ثم يلف ويدعك .. وهكذا نحو ثلاثة أيام أو أكثر، وبعدها يتم إزالة الشعر بواسطة سكين أو نحوها، فينسلت بأيسر الجهد. وفي التداوي كان الناس من سراة بني عمر يضمدون بأوراقه الجروح الحادثة والمزمنة، فتجف وتطيب سريعا. ويعالجون نخر الأسنان الشديد الذي يسبب للمريض آلاما مبرحة؛ وذلك بجمع كمية من ثمارها الناضجة في إناء خاص، ثم يضيفون إليها قدرا مناسبا من الماء، ويضعونها على نار هادئة، ويستنشق المريض البخار المتصاعد من الإناء بواسطة قرن مفرغ أو قمع يوضع على الفم، وعندها يتساقط من الفم أنواع من الطفيليات أو الديدان التي تعيش على فضلات الطعام بين الأسنان . وربما تساقط معها جذور الأضراس المتآكلة . وتستعمل مهروسة في نواح من ديار بني عمرو لعلاج الأبدة (اللشمانيا) ويعتصرون ماءها في جبل ورقان لعلاج الجروح المزمنة والمستعصية . وأخبرني رجل من سراة زهران أنهم كانوا يخلطونها بكمية قليلة مع الماء والعسل ثم تُشرب، فتقتل الطفيليات في البطن، وأخبرني دليلي من أهل جبل سَلاَ شرق جازان أنهم كانوا يعالجون بجذورها المنقوعة أو المطبوخة حمى الملاريا.

والحَـدَق هو الاسم الشائع لهذه النبتة في معظم جبال السراة، وكذلك يسميه أهل جبل شمنصير من بني سليم . وهو ليس خاصا بلغة هذيل، كما







● أم لحم _ [*S. sepicula*] *S. glabrata*

ذكر الصاحب. وسمعت بعض بني سالم من ثقيف يسمونه (الحَدَج) بإبدال القاف جيما. وفي جبال الحجاز سمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يسمونه (حُدَيْج الصَّيْد) للتفريق بينه وبين الحَرْشاء التي يسمونها (حُدَيْج الغَنَم) وهي نوع من الحنظل. ويريدون بالصيد الوعل؛ لأنه من مراعيه، فيما يقولون، يذبحونه فيجدون ثماره في بطنه. وأهل الفقرة من حرب يسمونه (الفَرْقَيْع) وكذلك يُسمى في الكويرة والأجرد من ديار جهينة. وسمعت الصواعد من أهل وادي ريم يسمونه (الحصْرِد) ويطلقون (الحَدَج) بالجيم على الحنظل بنوعيه. وفي تهامة خثعم إلى منطقة جازان وبعض مناطق اليمن يُسمى (النُّقُم). وفي جبال حَيْدان اليمنية يسمون الشجرة نفسها النُّقُم، وثمرها الحَدَق. وسمعت أهل جبل صبر وما حوله يسمونه (العِرْصم) كما ذكر ابن البيطار. وفي جبال ظفار يسمونه (الحَلْقَم) وآخرون ممن لغتهم المهرية يسمونه (الحوقُوت). وأهل جزيرة سقطرى يسمونه (حَرْجَهيْم). وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمونه (الشَّرنْجبان) وهو استعمال قديم، ذكره أبو حنيفة بلفظ (الشَّرْجبان) بحذف النون، فقال: ((الشَّرْجبان شجيرة كشجرة الباذنجان نبته وثمره، غير أنه أبيض، ولا يؤكل. يَدبغ بها، وربما خُلطت بالغَلْقَة فيُدبغ بها. قال ابن الأعرابي: الشَّرْجبان شجيرة مشعانَّة (٦) يتحلَّب منه السُّمُّ، ولها أغصان. قال الدينوري: هو كثير الشوك، ورقه وقضبانه)) (٧).

ومن الحَدَق نوع آخر (*S. surratense*) شاهدته في سفوح الجبال شرق منطقة جازان، على ارتفاع ٧٠٠ – ١١٠٠ م. وهو شبه زاحف، يرتفع عن الأرض نحو ٢٠ – ٣٠ سم. ويتفرع على هيئة شبه دائرية. معظم أجزائه شائكة، وأشواكه كثيفة جداً، يشبه في نظامه الزهري والثمري النوع السابق. يُسمى النُّقُم أيضاً، وسمعت بعض أهل جبل مُنْجِد يسمونه القِشْع.

وفي نواح من جبال سَمَارة وقاع جَهْران وما حولهما يطلقون الحَدَق على نوع آخر من هذا الجنس ([*S. sepicula*] *S. glabrata*) وهو الذي يسمى (أم لَحْم) في معظم جبال السراة، وبعض الأنحاء الشمالية من جبال اليمن. وكذلك تسمى في جبل شمنصير والعرضاء من ديار بني سُليم. وهي شجيرة واسعة الانتشار، تنبت على علو ٥٠٠ – ١٨٠٠م. وترتفع على سيقان نحيلة متعددة، كثيفة الأشواك، ذات لون بني غامق، وربما بني مصفر، تخرج من أصل واحد بارتفاع ٤٠ – ٧٠سم. والأوراق صغيرة متطاولة، شائكة من الخلف، والأزهار بنفسجية اللون، صفراء







● أم لحم ٢ _ *S. forsskalii*

المآبر، تشبه أزهار الحدق . ويتلوها ثمار عنبية كثيفة، تظهر خضراء مغبرة، ثم صفراء برتقالية، وحمراء عند تمام النضج . وأشواك هذه النبتة محجنة شديدة الأذى إذا علقت بجسم الإنسان أو ملابسه صعب التخلص منها، ولا تنتزع من الجسد إلا بدم مهراق، وحرقة ممضة، ومن ذلك سموها (أم لحم) . وسمعت رجلا من جبال حَيْدان اليمنية يسميها (النَّخْب) وهو مصدر من معانيه في اللغة خرق الجلد، وإراقة الدم، ونزع اللحم. ولعلها تكون (شوكة العقرب) التي ذكر أبو العباس النَّباتي، والشبه بينهما واضح . وأخبرني رجل من ديار الحُرَّث شرق جازان أنهم كانوا يعاقبون الرعاة إذا أهملوا غنمهم ترعى زرع الغير، بأخذ غصن من هذه النبتة، ووضعه تحت إبط الراعي ثم سحبه بشدة، فيجد منه ألما شديدا، فيكون له عقوبة رادعة، لا يغفل بعدها عن أغنامه أبدا. وهي قليلة الانتشار في جبال الحجاز . وأهل هذه الجبال يسمونها (النَّشْبَة) .

ومنها نوع (*S. forsskalii*) رأيته في أصدار جبال السَّراة ، وكثير من جبال الحجاز. تنبت على ارتفاع ٧٠٠ – ١٢٠٠م . تشبه النوع السابق في نظامها الزهري والثمري، إلا أنها





● أم لحم ٢ _ *S. forsskalii*

أكبر منه حجما، إذ يزيد طولها، في الغالب، على المتر، وربما وصل طولها إلى خمسة أمتار، إن نبتت بين الشجر مستندة على سيقانه وفروعه العالية. وتخرج ثمارها في مجموعات صغيرة كهيئة العناقيد، حلوة تؤكل . وأوراقها أعرض وأقصر، وغير شائكة، تشبه أوراق الحَدَق شكلا لا حجما . تسمى في جبال السراة (أم لحم) أيضاً . وفي جبال الحجاز يسمونها (النَّشْبَة) كالنوع الأول . أخذوه من نشوب أشواكها في ملابس الناس وأصواف أغنامهم. ومنه يقولون : ((فلان نَشْبة)) للرجل الثقيل الذي يصعب الفكاك منه. وسمعت أهل الكويرة وبواط ورضوى من جهينة يسمون ثمرها (المُصَع) كما يُسمى ثمر العوسج، وهما يتشابهان حجما ولونا ومذاقا .

ومنها نوع آخر (*Solanum. sp*) قليل الانتشار، شاهدته في قرية حزنة من سراة بني عمر، على علو ١٨٥٠م بالقرب من الشفا . يرتفع نحو ١٢٠سم، على ساق واحد يتفرع، في الغالب، على نحو رأسي، من المنتصف . ويحتمي ساق هذه النبتة وفروعها الصغيرة بأشواك كثيفة حادة مستقيمة في اتجاه أفقي، تشبه أشواك الحدق . أوراقها







خضراء فاتحة، مفصصة بعمق، أكبر حجما من ورق النوعين الأخيرين، وأقرب إلى حجم أوراق الحدق . يظهر على معلاق الورقة أشواك حادة مؤذية تمتد إلى عرقها الأوسط من الجهتين الخلفية والأمامية . وهي تشبه النشبة في نظامها الزهري والثمري، إلا أن أزهارها بيضاء البتلات، وثمارها عفصة شديدة المرارة، ذقتها فبقيت مرارتها في فمي وقتا طويلا .

● أم لحم ٣ _ *Solanum. sp*

(١) النَّبات ٥ / ١٣٩ .

(٢) المخصص ١٢ / ٦، والتكملة ٥ / ٢٤، واللسان ٣ / ٨٨، والقاموس ١١٢٧، والتاج ٦ / ٣٠٩ (حدق) .

(٣) المحيط ٢ / ٣٤١ .

(٤) جامع ابن البيطار ١ / ٢٦٦ .

(٥) السابق ١ / ٢٦٦ . وينظر : المعتمد ٩٢ .

(٦) أيٍ كثيرة الشوك، تعلق بها أصواف الغنم وثياب الناس .

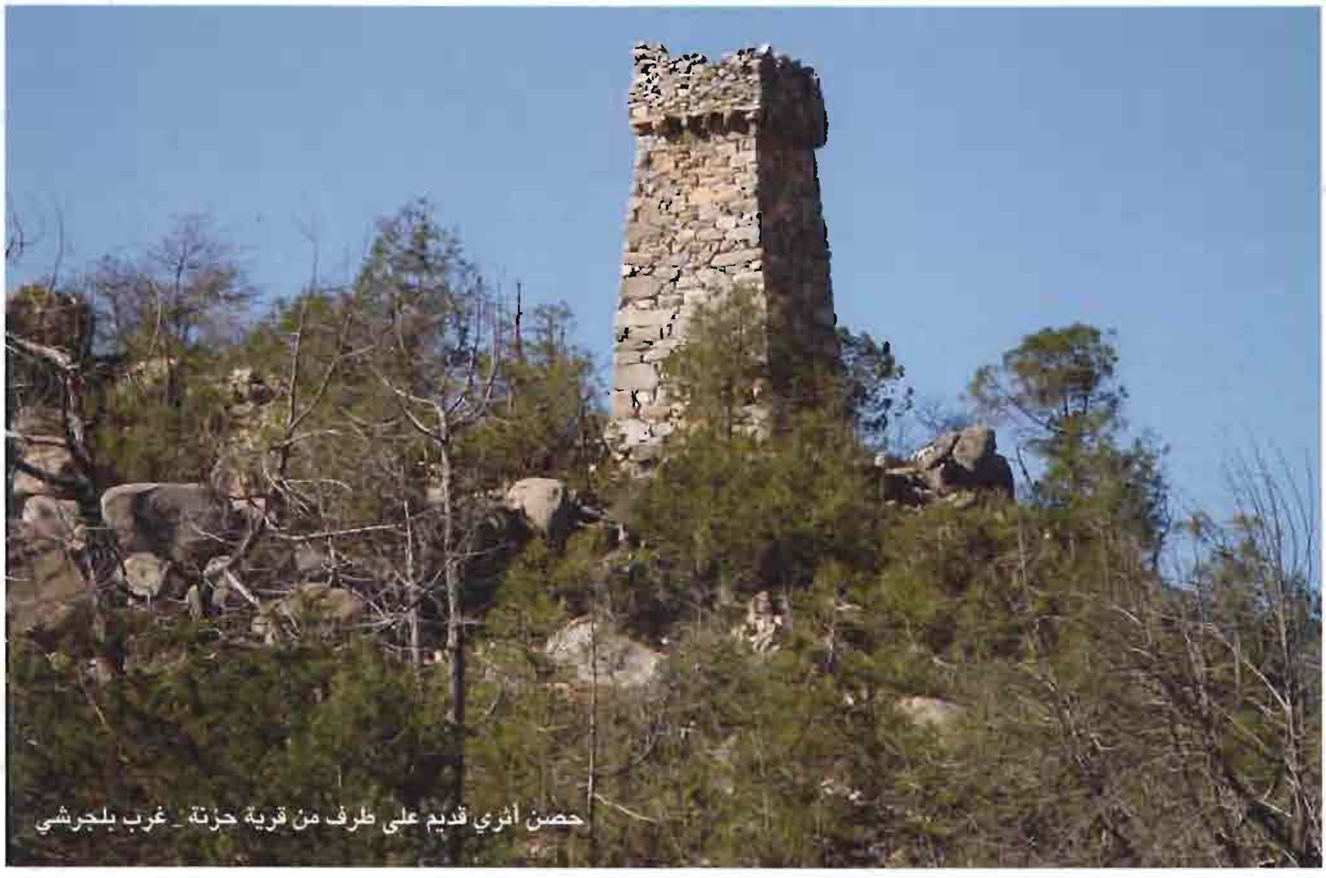
(٧) النبات ٦ / ٦٤ . وينظر : المخصص ١٢ / ٩، والتكملة (شرجب) ١ / ١٦٨



منابت أم لحم ٣ (النشبة) بأعلى جرف ريدة



المنازل القديمة على سفوح جبل فيفا



حصن أثري قديم على طرف من قرية حزنة ـ غرب بلجرشي





الحَرْمَل

قال أبو حنيفة: ((أخبرني بعض أعراب السَّراة، قال : الحَرْمَلَة شجرة تنبت بقرب الماء، تسمو قضباناً نحو القامة، لها لبن كثير، وورق أغبر طوال دون ورق الخلاف، تتخذ منه الزُّنُد الجياد، وهي أجود الزناد بعد المَرْخ والعَفَار. قال : ويؤخذ لبنها في صوف أو قطن ما حمل، ثم يُسغبل بالزُّبد حتى يُروَّى منه، ثم يُغمل عشرة أيام حتى ينتن، ثم يحك جرب الإنسان الأجرب حكًّا شديدًا، ويقام في الشمس، فيدلك جربه بتلك الصوفة، فيجد مضيضاً شديدًا، ويبرأ . وواحدة الحَرْمَل حَرْمَلة، وبها سمي الرجل حَرْمَلة)) (١) .

وروى عن أعرابي آخر قال : ((ونتخذها (أي الزناد) من الحَرْمَل، وليس هذا الحَرْمَل الذي يتداوى بحبه (٢) ، ولكن شجرة تسمى الحَرْمَلة، تنبت قضباناً سمحة، ولها لبن كثير . وأخبرني غيره من الأعراب قال: زَنْد الحَرْمَلَة أجود الزَّنْد بعد المَرْخ والعَفَار)) (٣) .

الحَرْمَل

Kanahia laniflora

ASCLEPIADACEAE - الفصيلة العُشَرِيَّة



قلت: الحَرْمَل، والمفرد حَرْمَلة، شجيرة جميلة كثيفة الأوراق والفروع، تنبت بالقرب من المياه الجارية، فإن نضب عنها الماء كانت إلى الموت على عَجَل. وأكثر منابتها بطون الأودية المنحدرة إلى الشرق من جبال السَّراة، على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٧٠٠م . وفي السفوح الغربية رأيتها بأعداد قليلة أسفل عقبة الحَفْياء من ديار خثعم، على ارتفاع ١٢٠٠م ، ثم رأيتها بأعداد أقل بأعلى وادي العُشُر من تهامة خثعم أيضًا، على ارتفاع ٦٠٠م .

ترتفع الحَرْمَلة نحو ١٠٠ – ١٣٠سم على أصل كثيف التفرع، والفروع صفراء مخضرة، وأوراقها مستطيلة تشبه، أوراق الخلاف (الغَرَب) لكنها – كما ذكر السَّرَويُّ – دونه في الطول والعرض، وليست غبراء كما ذكر، بل خضراء شديدة الخضرة، وربما علاها صفرة يسيرة . وهي تورق بكثافة في فصل الصيف، وتنحت في الشتاء معظم تلك الأوراق. والأزهار بيضاء متوجة بخمس بتلات يكسوها زغب ناعم كثيف، لها رائحة خفيفة، تفرز رحيقاً









يستهوي طائر التمير الأزرق وأنواعاً كثيرة من الحشرات، وربما عَلق بها النحل وغيره من الحشرات حتى الهلاك . وتبقى الأزهار قبل أن تذبل زمنًا طويلاً، وتظهر بكثافة ملحوظة، لكن معظمها يفسد، فلا يُثمر منها إلا القليل، والثمار جراء بيضاوية مزدوجة، لونها أخضر مصفر، إذا نضجت انفلقت إلى مصراعين تخرج من بينهما البذور معلقة في خصل من الشعر الناعم، فتطير بها الريح إلى أماكن نائية.

وتفرز الحرملة إذا كسر منها شيء سائلاً دافقاً، لونه أبيض كاللبن، ولم أعلم أن أهل السَّراة مازالوا يستعملونه في علاج المصاب بالجرب، كما رواه أبو حنيفة عن السَّرويّ. وأخبرني رجل يمني من أهل وادي الجنَّات بإب أنهم ما زالوا يستعملون ذلك اللبن لعلاج الجرب وحساسية الجلد، ويسمون شجرته (الكَنَح) ومنه أُخذ اسمها في اللاتينية. وسماه آخر من أهل البيضاء (الحُرُمَّل) بضم الأول والثاني، وتشديد الميم، للتفريق بينها وبين الحَرْمل الذي ينتمي إلى الفصيلة الدفلية .

والرعاة يجنبون أغنامهم، إذا وردت الماء، أن ترعى الحرملة؛ خشية أن تنزو قطرة من ذلك السائل إلى أعينها فيصيبها العمى .

وأخبرني رجل حزنويٌّ (٤) من سراة بني عمر أنهم كانوا ينزعون لحاء الحرملة فيزيلون عنه قشرته العلوية الخضراء، وتبقى بطانته الداخلية مكونة من ألياف مرنة يصنعون منها الحبال الصغيرة والخُطم والشُّرك والجدائل، وهي قوية جدًا، تقوم مقام تلك التي يصنعونها من ألياف السَّلَب.

ويُطلق لفظ الحَرْمَل أيضا على نوع آخر من الفصيلة الدِّفْليَّة (*Rhazya stricta*) ويعرف بهذا الاسم في كثير من تهائم السَّراة ونجد وجبال الحجاز . وهو شجيرة معمرة، تنبت في بطون الأودية الفحول وعلى ضفافها حتى علو ٩٠٠م . وهي تقوم على سيقان متعددة بارتفاع





٥٠ – ٧٠ سم . أوراقها كثيفة متعاقبة ثخينة، رمحية أو بيضاوية حادة الطرف، تامة الحواف، تشبه أوراق النوع السابق، لكنها أقصر وأعرض قليلاً، تنمو في الغالب باتجاه رأسي، فيقل تعرضها للشمس، وهي دائمة الخضرة، فتراها صيفًا وشتاء كأنها على شاطئ نَهَر، أزهارها صغيرة بيضاء، لها رائحة عطرية خفيفة، تظهر مجتمعة على رؤوس الأغصان، ويتلوها ثمار قرنية زوجية خضراء مصفرة، تتحول، عند تمام النضج، إلى اللون البُني الفاتح، ثم تنفطر من أعلاها إلى مصراعين تتناثر من بينهما بذور مجنحة بنية اللون، قل أن تنبت إلا بعد شتاء غزير المطر . وهي كالنوع السابق إذا قُصم شيء من أجزائها رشح بسائل أبيض كاللبن .

والنبتة سامة، لا يرعاها الحيوان ، إلا أن لها استعمالات طبية كثيرة، فتستعمل بذورها أو منقوع أوراقها لعلاج أمراض البطن بأنواعها،




• الحرمل ٢ _ *Rhazya stricta*



ويستعملها النساء للتخفيف من آلام الولادة وحمى النفاس، وعلاج حالات الربو الشديدة، والحصر، وآلام المفاصل المزمنة، وتستعمل عصارة الأوراق لتسكين آلام العين والأذن الملتهبة . وكان الناس في بادية الحجاز يُدخنون بورقه على المصاب بالجدري .

ووصف أبو حنيفة هذا النوع عن أبي زياد بقوله: ((من الأغلاث الحَرْمَل. والحَرْمَل ما يأكله شيء إلا المعزى، فإنها تصيب من سنفة الحرمل إذا يبست، وسنفتُه قشورُها ثمرته . وقال : وقد يستوقد الناس بيابس الحرمل إذا لم يجدوا حطبًا غيره، وقد يُتخذ الحَبُّ الذي في سنفته للأدوية، وقد تُطبخ عروق الحرمل فيُسقاها المحموم إذا ماطلته الحُمَّى . وفي امتناع الحرمل على الآكلة، قال الشاعر، وذم قومًا :

هُمُ حَرْمَلٌ أعيا على كلّ آكل
مبيتًا ولو أمسى سوامُهُم دَثْرا

وقال رؤبة في مرارة عُصاره :

سَمَا بأعْقَى من عُصَارِ الحَرْمَلِ

... والحرمل مما إذا هبت عليه الريح تخشخش كالسَّنَا والعشْرق؛ ولذلك قال ابن ميّادة :

كأنَّ في ثوبِها زفزافَ حَرْمَلَة
من أزْمَلِ الحَلْي وَهْنًا حين تنقلبُ (٥)

وفي مناطق من جبال السَّراة أيضًا، وفي سفوحها الشرقية خاصة، يطلق لفظ الحرمل كذلك، على نوع آخر من الفصيلة القدِّيسيَّة (*Peganum harmala*) وهو عشبة صغيرة معمرة، أكثر منابتها السفوح الشرقية من جبال السَّراة، على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٦٠٠م . ورأيتها بأعداد طيبة في الحرات جنوب المدينة المنورة على ارتفاع ١٠٠٠ – ١٣٠٠م . ترتفع نحو ٣٠–٥٠ سم، وأوراقها كثيفة، شديدة الخضرة، مقسمة إلى أجزاء خطية صغيرة، تشبه أوراق الثُّفَّاء (حَبّ الرَّشَاد) . وأزهارها بيضاء اللون صفراء المآبر، جميلة المنظر . يزورها النحل، فيجمع منها دقيق اللقاح، ولا ينتج منها العسل؛ لأنه لا رحيق لها. وثمارها كروية في حجم الحمصة الكبيرة، تنفلق عند تمام نضجها إلى ثلاثة مصاريع ينتثر منها عدد كبير من البذور، في حجم الحبة السوداء، والبذور منقرة، ومستديرة من جانب واحد، لونها بني غامق، تشبه بذور البروق . وجميع أجزاء النبتة ينبعث منها رائحة كريهة يضيق منها الصدر . ولها استعمالات طبية كثيرة، فتستعمل بذورها للقضاء على الديدان وسائر الطفيليات من البطن، ويدخن بها في الأماكن الموبوءة لتطهيرها،







● الحرمل ٣ _ *Peganum harmala*

ويستعملها الرجال لزيادة قدرتهم الجنسية، لكن الإفراط في ذلك ربما أدى إلى حالات من الهلوسة والجنون، وربما الموت . والنبتة بجميع أجزائها سامة للحيوان . ورأيتها بوفرة في بطون الأودية التي تخترق السفوح الشرقية من جبال مدين، وسمعت أهل هذه الجبال يسمونها (الحَرْجَل) ويطلقون لفظ الحرمل على النوع المتقدم، من الفصيلة الدفلية . وفي جبل شدا الأعلى يطلقون لفظ الحَرْمَل على شجيرة من الفصيلة الصابيَّة (*Acalypha fruticosa*) وهي التي تسمى الذَّفْران، والزَّحَر. وسيأتي المزيد عنها في رسم الذَّفْراء، بإذن الله تعالى .

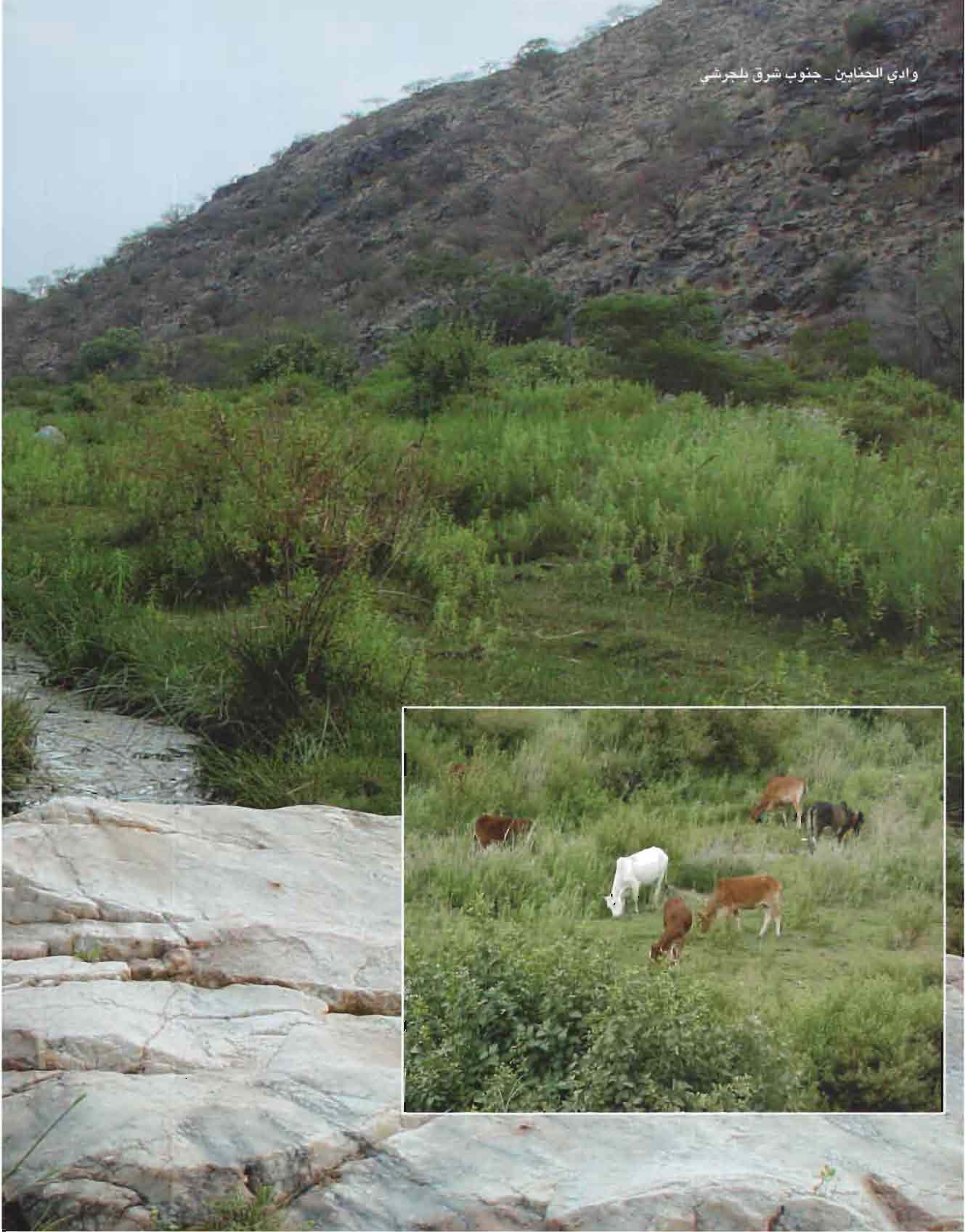
(١) النَّبات ٥ / ١٠٤ .

(٢) يعني الحرمل الذي ينتمي إلى الفصيلة الدفلية، كما سيأتي .

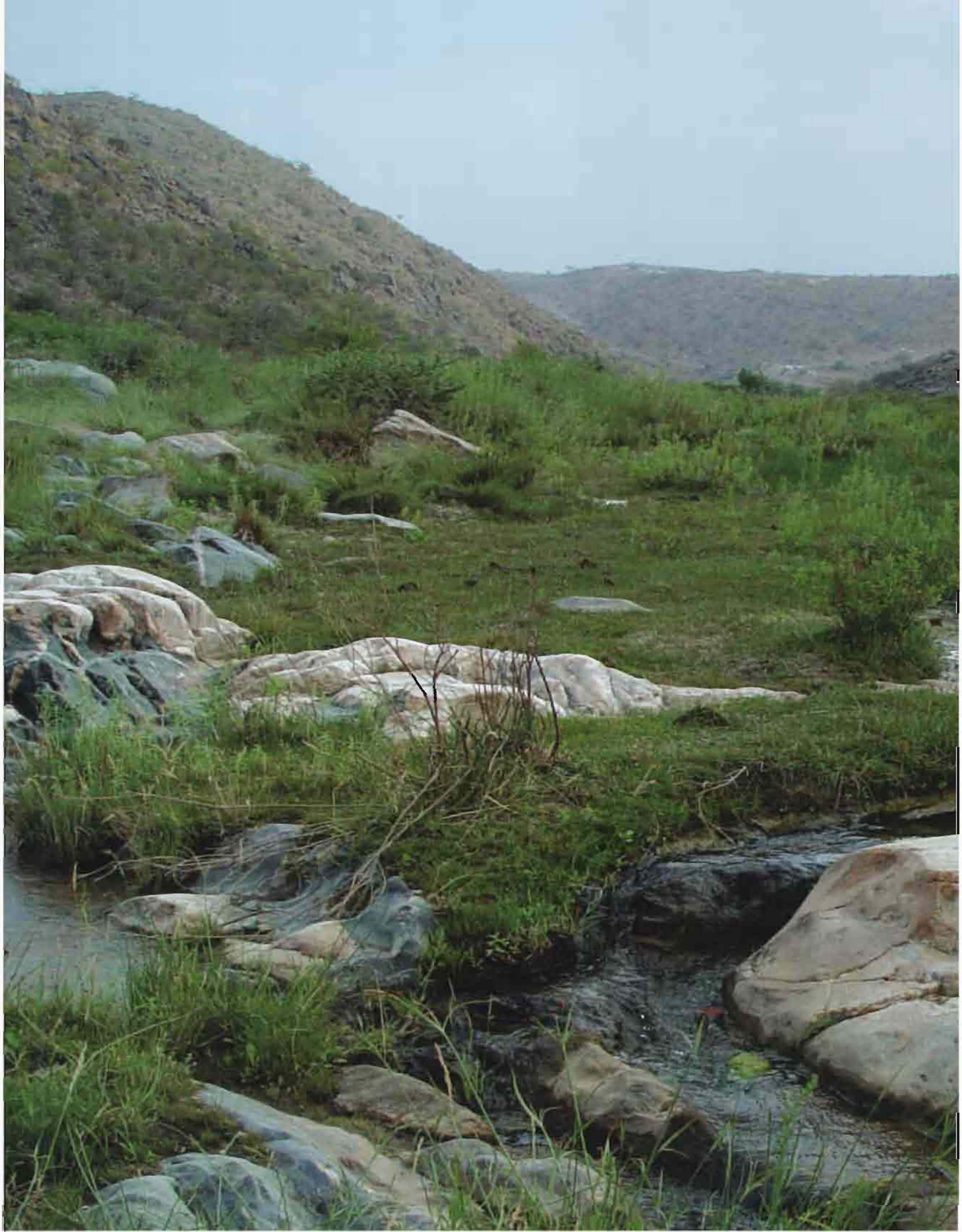
(٣) النَّبات ٣ / ١٢٤، ١٢٥ . وينظر: المخصص ١١ / ١٦٥، والعمدة ١ / ١٦٥، وجامع ابن البيطار١ / ٢٦٨.

(٤) نسبة إلى قرية حزنة. وكذا ينسب أهل هذه القرية أنفسهم، والقياس حزنيّ، ومثله في القديم: غزنة، والنسبة إليها غزنويّ .

(٥) النَّبات ٥ / ١٠٢ .



وادي الجنابين _ جنوب شرق بلجرشي



الحُرَيْمِلَة



قال أبو حنيفة : ((وقال (بعض أعراب السَّراة) : الحُرَيْمِلَة: نحو الرُّمَّانة الصغيرة، ورقها أدقُّ من ورق الرمان، خضراء، تحمل جراء دون جراء العُشَر، فإذا جفَّت انشقت عن ألين قطن، فتُحشى به المخاد، فتكون ناعمة جدا خفيفة، ويُهدى للأشراف، وما أقل ما يجتمع منه؛ لسرعة الرِّياح في تطييره)) (١).

الحُرَيْمِلَة

Gomphocarpus fruticosus

ASCLEPIADACEAE - الفصيلة العُشَرِيَّة





قلت: الحُرَيْمِلة تصغير حَرْمَلَة، وهي شجيرة معمرة، من أنواع الفصيلة العُشَرية التي تنتمي إليها الحَرْمَلَة الآنفة الذكر، وهي نوعان متشابهان :

النوع الأول: (*G. fruticosus*) ينبت في سفوح الجبال وقممها العالية، وأكثر منابته الأماكن الرطبة بين الإجام، وفي بطون الأودية والشعاب، وذلك على ارتفاع ١٥٠٠ – ٢٢٠٠م .

ترتفع الحُرَيْمِلة من هذا النوع قدر ١ – ٢م، وتقوم على أصل واحد قصير، لونه أغبر يميل إلى السواد، ثم تتفرع عن قريب إلى سيقان دقيقة صفراء محمرة، أو صفراء باهتة مع خضرة يسيرة، إن قُصف أحد أغصانها أو أي جزء منها تدفق منه سائل أبيض كاللبن، كالحرملة تماما. أوراقها خضراء قاتمة، مستطيلة ضيقة، طولها نحو ١٠سم، وعرضها نحو ٣ – ٤م، فيها مرارة شديدة . وتظهر أزهارها في مجموعات متجهة نحو الأرض، لونها أبيض باهت، يتوجها خمسة فصوص أُسطوانية صفراء ضاربة إلى الحمرة أو السمرة اليسيرة، ينبعث منها رائحة خفيفة غير مستحبة. ورأيت على هذه الأزهار حبيبات شفافة تشبه السكر، تسيل على الأوراق فتكوّن عليها طبقة بيضاء كاللثا . وقد أكلت شيئا من هذه الحبيبات فوجدتها في غاية الحلاوة، أعقبها بعد وقت قصير مرارة يسيرة . وثمارها جراء بيضاوية صفراء مخضرة، عريضة من أسفلها ضيقة من أعلاها تنتهي بطرف طويل مؤنَّف، يكسوها شعيرات حمراء أو بنية ناعمة، فإذا نضجت انفلقت عن بذور معلقة في خصل من الشعر الناعم الأبيض، تطير مع الرياح إلى أماكن نائية، وتستعمله الطيور في تبطين أعشاشها . ولا أعرف أن أحداً من أهل السَّراة ما زال يستعمله في حشو المخاد .

والحريملة ليست مرعى، فهي سامة تعافها البهائم، ولكن تستعمل في إزالة الشعر عن جلود الحيوانات،

تفرز أزهار الحريملة سائلا شفافا (لثى) شديد الحلاوة >



فتسحق حتى تصبح كالعجينة، ثم توضع على الشعر، ويلف عليها الجلد، ويغمل نحو يومين أو ثلاثة أو أكثر بحسب سماكة الجلد، ثم يستخرج، ويكشط الشعر عن الجلد بسكين، أو نحوها، فينسلت بأيسر الجهد، ورأيت أهل جبال الحجاز يستعملون لهذا الغرض شجيرة تنتمي إلى فصيلة الحريملة أيضاً، يسمونها العَطْنة أو العَوْنة (Pergularia tomentos) ويعالجون بها جرب الإبل، وهي سامة أيضاً. وفي جبال مَدْيَن يسمونها الغَلْقة، وكذلك يسميها أهل الجبل الأخضر، شمال عُمَان، وهو اسمها القديم في أصول اللغة .

ويضمدون بأوراق الحريملة الجروح المزمنة فتطهر، وتلتئم سريعاً، وفي ديار بجيلة (بني مالك) وبني ظبيان من غامد يعالجون الأبدة (اللّشمانيا) بعصارتها البيضاء، فتشفى، بإذن الله . وفي ديار بني عمر وديار بالشهم من غامد يستعملون شعرها الناعم لتضميد الجروح وتطهيرها، فتبرأ على عجل .

وتنطق الحريملة في حزنة من ديار بني عمر (الحَرْمَلَة) مكبرة، وربما سموها (أم الحرير) أخذوه من شعر بذورها الفائق النعومة، وتسمى في بعض سراة عسير وقحطان وجبل القَهْر (القُرُّ). وسمعت أهل شدا الأعلى يسمونها (البُسُس) . وفي ديار بالشهم من غامد يسمونها (البِرْدي) بكسر الباء، وفي بعض قرى بني ظبيان من غامد أيضاً (الشَّمْر) بسكون الميم . وهي (المُعْمِيَة) في جبال فيفا، ويعللون التسمية بأن الغنم يصيبها العمى إذا نزا منها قطرة إلى عيونها. وهي (السُّبَّيْع) في نواح من جبال إب وتعز، و (الحيْرُوم) في جبال ظفار، وآخرون من أهل هذه الجبال يسمونها (أَشْنُوَثيْرِن). ورأيتها في أعالي جبل ورقان، وسألت عنها أهل حَظَة ممن سكن ذلك الجبل، فلم يعرفوا لها اسماً.

والنوع الثاني: (*G. sinaicus*) شجيرة واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، تسمى (الحَرْمَلَة) في ديار بني عُمَر، وديار بالشهم من غامد. وكذلك تُسمى في جهة الشلايل من جبل ورقان. وتسمى في سراة عسير وقحطان (القُرّ الصغير)، تمييزاً لها عن أختها الحريملة التي يسمونها (القُرّ الكبير)، وأهل جبال قدس من عوف يسمونها (شاة الذِّيب)، وكذلك سمعتها في ديار ثمالة،





وفي ديار هذيل يسمونها (شُوَيْرة الذِّيب) لعله محرف عن شُوَيْهة الذئب، تصغير شاة. ويسميها الأحامدة من أهل الفقرة (دَيْد الناقة) كأنهم أخذوه من شكل ثمارها الذي يشبه أطباء الناقة. وهي (الغَزَالة) في الأجرد والكويرة من ديار بني كلب من جهينة، وكذلك تسمى في جبل رضوى، من ديار جهينة أيضاً . وهي (اللُّبَيْنَة) تصغير اللبن، في جبال مَدْيَن من ديار بني عطية والحويطات . وسمعت بعض آل ثعلب من خثعم يسمونها (الحَلاَّبة) أخذوه من سائلها الحليبي .

ومنابت هذه الأسناد الصخرية، وأطراف الحقول، وجوانب الطرق، على ارتفاع ١١٠٠ – ٢٠٠٠م .

ترتفع عن الأرض نحو ٤٠–٦٠سم. أوراقها خضراء باهتة مغبرة، أقصر من أوراق الحريملة وأعرض منها مع ثخانة زائدة . وأما نظامها الزهري والثمري فشبيه بالحريملة لا فرق، إلا أن ثمارها أصغر حجما، ويغلب عليها





● الحُريملة ٢ _ G. sinaicus





اللون الأغبر .

وهي أكثر تحملا للجفاف من أختها الحريملة، وربما كانت أكثر سمية منها، وتستعمل مثلها لإزالة الشعر عن جلود الحيوانات المعدة للدباغة . وفي ديار بالشهم تستعمل عصارتها البيضاء لإزالة الكلف من الوجه، وفي ديار بني عطية والحويطات يستعملونها لإجراء البطن . وفي أعالي ديار بجيلة (بني مالك) ما زالوا يستعملونها كأختها لعلاج الأبدة، يقطرون من سائلها على الموضع المصاب، بعد حكه وتنظيفه، وذلك لمدة سبعة أيام أو نحوها، ويجد المريض من ذلك ألما وحرقة شديدة، ولكن سرعان ما يشفى ، بإذن الله تعالى ، دون أن يبقى للأبدة أثر . وكذلك كانت تستعمل في جبال قدس وتهامة هذيل . وفي رجال ألمع من تهامة عسير يسمونها (عِضَة المَعَزة) أي شجرة الأبدة . وأخبرني دليلي إلى جبل رضوى بأنهم يعالجون بهذه النبتة جرب الإبل، وذلك بعد أن يدقوا الأوراق مع الأغصان، ثم تطبخ مدة قليلة، ثم يُطلى بمائها مواضع الجرب من البعير، بعد أن يشدوا وثاقه؛ لأنه يجد منها حرقة شديدة، ولكنه يبرأ على عجل . ويتعامل معها المعالج بحذر شديد كيلا ينزو من مائها قطرة إلى عينيه، فتسبب له ألما شديدا .

وفي جبال الحجاز يخلطون كثيرا بين هذا النوع ونوع آخر شديد الشبه به، من الفصيلة العشريّة أيضًا،



يسمونه الحَرْجَل (*Solenostemma arghel*) ترتفع هذه النبتة نحو ٥٠ — ٨٠ سم . أوراقها خضراء باهتة مغبرة، كأوراق النوع السابق، إلا أنها أقصر، وأعرض بنحو الضعف. لأزهارها رائحة طيبة، تشبه رائحة الياسمين، تخرج في مجموعات كثيفة على رؤوس الأغصان، ورأيت نوعا من الذباب الأزرق كبير الحجم، يكثر الوقوع عليها. ويعقبها جراء بيضاوية الشكل، تشبه ثمار النوعين السابقين، ولكن ناعمة مرداء، قاعدتها أعرض، وحجمها أكبر ، وعند تمام نضجها تنفطر إلى مصراعين، فتكشف عن عدد كبير من البذور معلقة في خصل من الشعر الناعم الأبيض، تحلق مع الريح إلى أماكن شاسعة بعيدة .

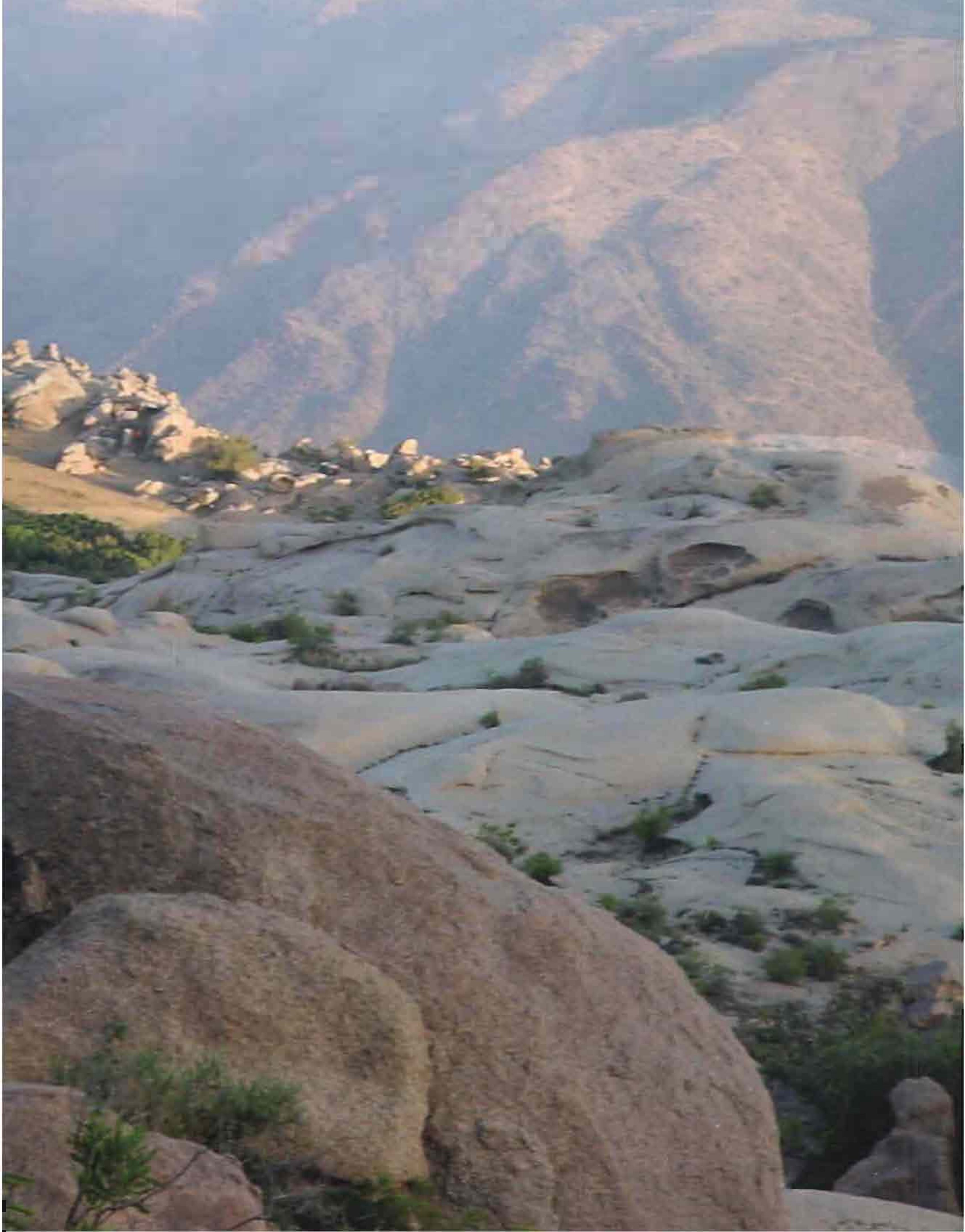
وأخبرني دليلي من أهل جبل رضوى بأنهم يضعون أوراق هذه النبتة على الشاي والقهوة، ويعتقدون أنها شفاء لأدواء كثيرة .

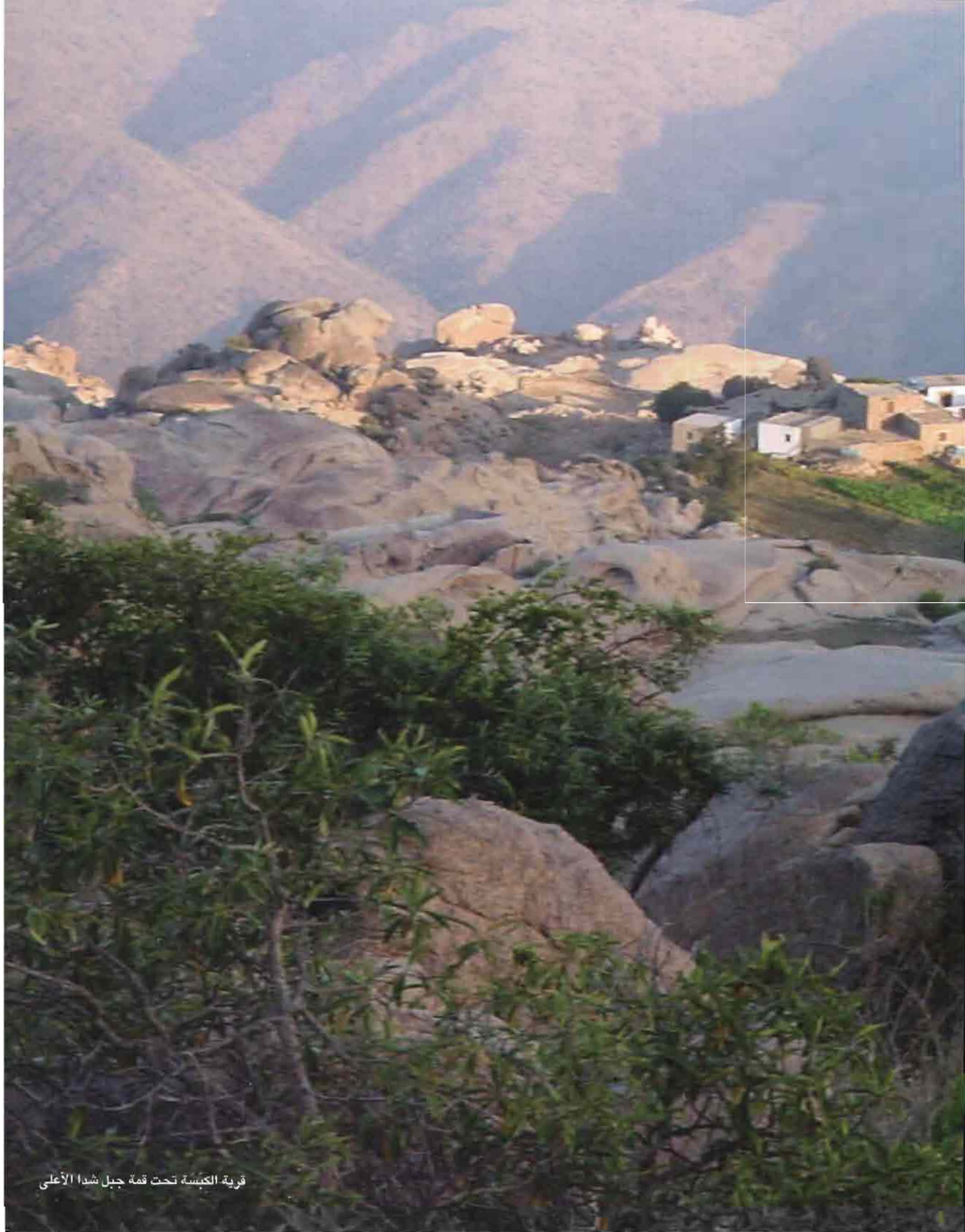
● الحَرْجَل _ *Solenostemma arghel*





(١) النَّبات٥ / ١٠٤. وينظر : المخصص ١١ / ١٦٥، والعمدة ١ / ١٧٠، والتكملة ٥ / ٣١٤، واللسان ٣ / ١٤٥، والقاموس ١٢٧١، والتاج ٧ / ٢٧٧ (حرمل) .





قرية الكبَسة تحت قمة جبل شدا الأعلى

الحَلْق



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أهل السَّراة أنها شجرة تنبت نبات الكَرْم، ترتقي في الشَّجر، ولها ورق شبيه بورق العنب، حامض، يُطبخ به اللحم، ولها عناقيد صغار كعناقيد العنب البريّ، يحمرّ ثم يسودّ، فيكون مرًّا، ويؤخذ ورقه فيطبخ، ويجعل ماؤه في العُصْفُر، فيكون أجود له من حب الرُّمَّان، ويُحمل إذا جفَّ في البلاد؛ لذلك . ومنابته جلد الأرض)) (١) .

وقال : ((وزعم بعض الرواة أن الحَلْق شباب للوسمة يخلط بها فيقويها، وقد وصفنا الحَلْق مع العُصْفُر . وأخبرني أن له شبابا، وواحدة الحَلْق حَلْقة)) (٢) .

الحَلْق

Cyphostemma digitatum

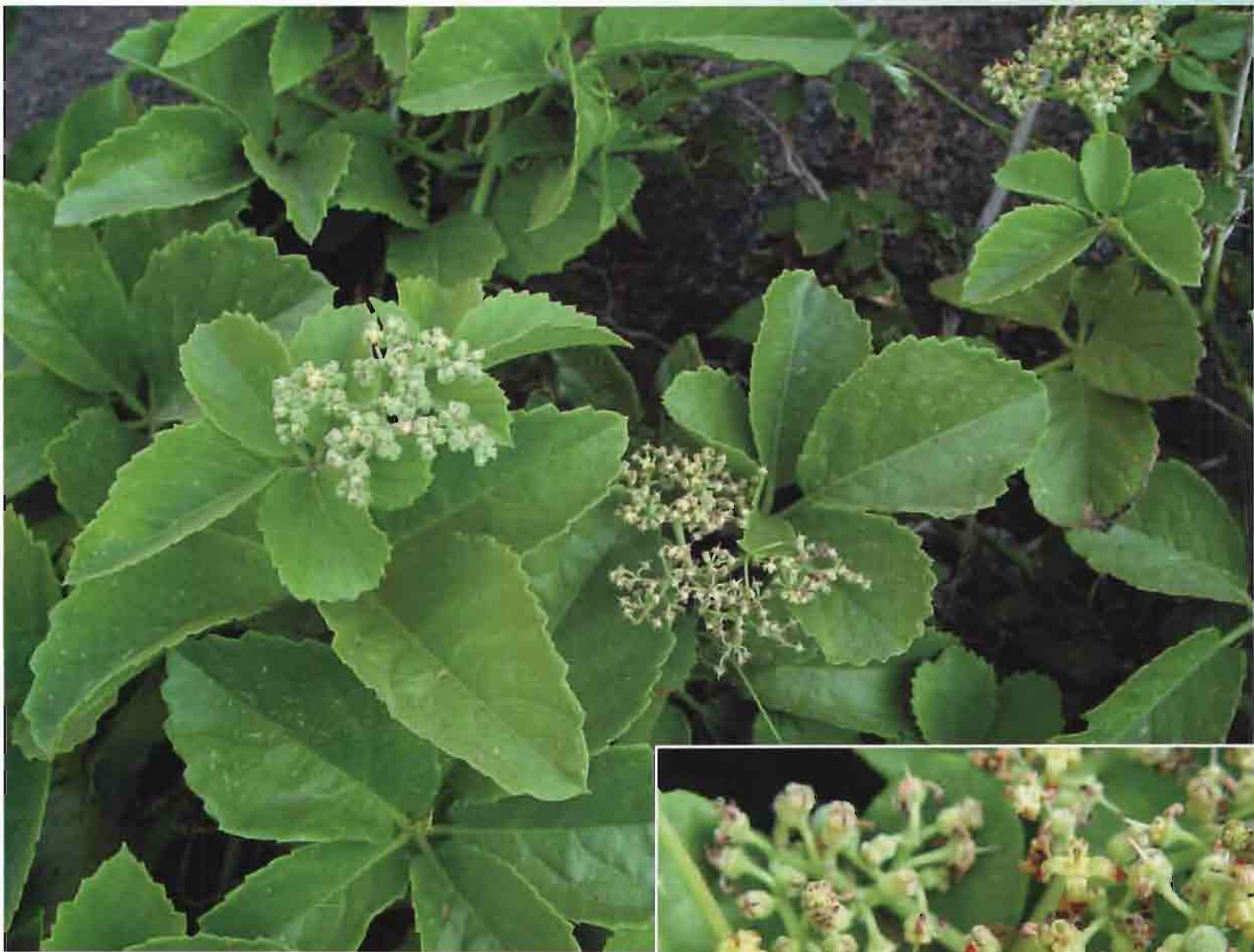
الفصيلة العنبيَّة - VITACEAE

قلت: الحَلْقَة شجيرة متسلقة معترشة، أو زاحفة متدلية. تنتمي إلى الفصيلة العنبيَّة التي منها السَّلَع والغَلَف والعنَب . منابتها أغوار جبال السَّراة وأَصدارها، في الفِضاض والآجام وبطون الشعاب، على ارتفاع ١٤٠٠ - ١٧٠٠م .

ترتفع الحَلْقَة نحو ٢ - ٣م على سيقان لحمية مستديرة، عرضها نحو ٦ - ٩ مم، تخرج من جذور درنية سمراء تشبه البطاطس، تختزن الماء والغذاء في المواسم المطيرة، والأوراق لحمية، تكتنز كذلك الماء، تخرج كل خمس، وربما ثلاث، وريقات معًا على عنق واحد، شبه مثلثة، مسننة الحواف، تظهر متعاقبة مع المعاليق والثمار، فترى في إحدى الجهتين ورقة وفي الأخرى معلاقاً أو ثمرة. والأزهار صفراء صغيرة مخضرّة، يشوبها من أطرافها حمرة يسيرة، تظهر على هيئة عناقيد خيمية. أما الثمار ففي حجم الحمصة الكبيرة تظهر خضراء مغبرة، وعند النضج يضير لونها أحمر قانئا، تأكلها القرود، وقد يأكلها الناس، على الرغم من حرارتها الشديدة .

ويأكل بعض أهل السَّراة أوراق الحلق، ويعدونها من الوجبات الطيبة المغذية؛ ولذلك يقطفون الأوراق الغضة الطرية قبل شروق الشمس، ثم يضعون عليها كمية مناسبة من الماء والملح، ثم توضع على نار هادئة حتى







تنضج، فتؤكل وفيها حموضة زائدة. أو تُصفَّى من الماء وتترك حتى تجف، ثم تخلط مع الأطعمة كنوع من التوابل، ولها نكهة وطعم لذيذ أشبه ما يكون بطعم الخل أو الليمون . وأخبرني دليلي من جبل سلا، ورجل آخر معمر من رجال فيفا بأنهم كانوا يأكلونها مطبوخة مع دقيق الدخن أو الذرة، وأنها تقوم عندهم مقام الحجامة في تنقية الجسم من الفضلات والسموم. قال: ونأكل الجذور الدرنية ترياقًا لسموم الثعابين، وهي حارة جدا، لكنها أهون الضررين .

ولا تؤكل أوراق الحلق إلا مطبوخة، وقد جربت أن آكل شيئا منها غير مطبوخ، فوجدتها أولا حامضة الطعم تقرص اللسان، وعقب ذلك بقليل أحسست حرارة شديدة في الحلق، صاحبها ألم كوخز الشوك، دام نحو ثلاث ساعات، مع صعوبة بالغة في النطق. ولعلهم سموه (الحَلْق) لهذا الأثر الذي يحدثه في الحلق، كالقُرّاص والوسمة والحمّاض، إنما أسماؤها مشتقة من أظهر أفعالها، وربما اشتقوه من التحليق، فكلاهما محتمل. ورأيت بعض يرقات الفراش تتغذى على أوراق الحلق بنهم بالغ، فلا تستسيغ الطيور أكلها .

ويُجْلَى الذهب والفضة بالحَلْق والحُمَر، ويُكشف بهما زيف الدراهم



المغشوشة، ذكر ذلك الهمداني في ((كتاب الجوهرتين))[٣]. ونقل محققه الشيخ حمد الجاسر عن القاضي الأكوع قوله : ((شجرة الحَلْقَة، وجمعها الحَلق، وهي تمتد أشبه بامتداد الدباء، ولها ثمر، وهي موجودة بإبّ ومخاليفه، فتؤخذ أوراقها في موسم معين، وتدق ويعمل منها أقراص صغار، وتيبّس، وتَسْوَدُّ، فإذا احتيج إلى استعمالها وضعت في الماء فذابت، وأُدخلت بين اللحم البقري مع قليل من الحُمَر فيحمض المرق)) [٤] . قلت : وكذلك رأيت أهل جبل صَبر يفعلون، وأهدوا إليّ شيئا من تلك الأقراص .

وما زال الحَلْق يُعرف بهذا الاسم في كثير من جبال اليمن، وكذلك في سراة خثعم، وبجيلة (بني مالك) وأصدارهما.

وأما في ديار بني عمر فيسمونه (الغَلْفَاني) وآخرون (غلِف القرود)، ويسمى في سراة زهران (الحَرَد)، وفي الجُنُش من ديار بني عمر يسمونه (الغَلْق) إبدال من الحلق، وسمعت أهل تهامة عسير يسمونه (الحرجاي) وكل هؤلاء لا يأكلونه .

ووجدت الحَلْق في عقبة جبل كَرا (الهَدَة) فأخذت منه غصناً أريته رجلاً من بني سفيان، من سكان شفا الطائف فسماه (الغَلْفَق) ثم سمعته بهذا اللفظ تماماً في جبال القهر وفيفا والعبادل وسلا، شرق منطقة جازان، فربما جاء ذلك الاتفاق، على الرغم من بعد المسافة بينهما؛ لأن بعض سكان تلك الجبال ولاسيما جبال فيفا هم في الأصل قرشيون أشراف هاجروا إلى جنوب الجزيرة العربية، فانتقل الاسم معهم، وربما كان العكس هو الصحيح . ولعلهم نحتوه من الغَلف والحَلْق، أو أن أصله الغَلف، ثم زادوا القاف في آخره للتفريق بينهما. وذكره ابن رسول في حديثه عن الحَلْق فقال : ((وهذا الشجر باليمن يُسمى الغَلْفَق، ومطبوخه المُقَرَّص يُسمى الحَلْقَة، ويُسمى الحامضة، ويشربونه للصفراء، فيقمعها ويُطلقها من أسفل، وهو كثير معروف)) [٥] .





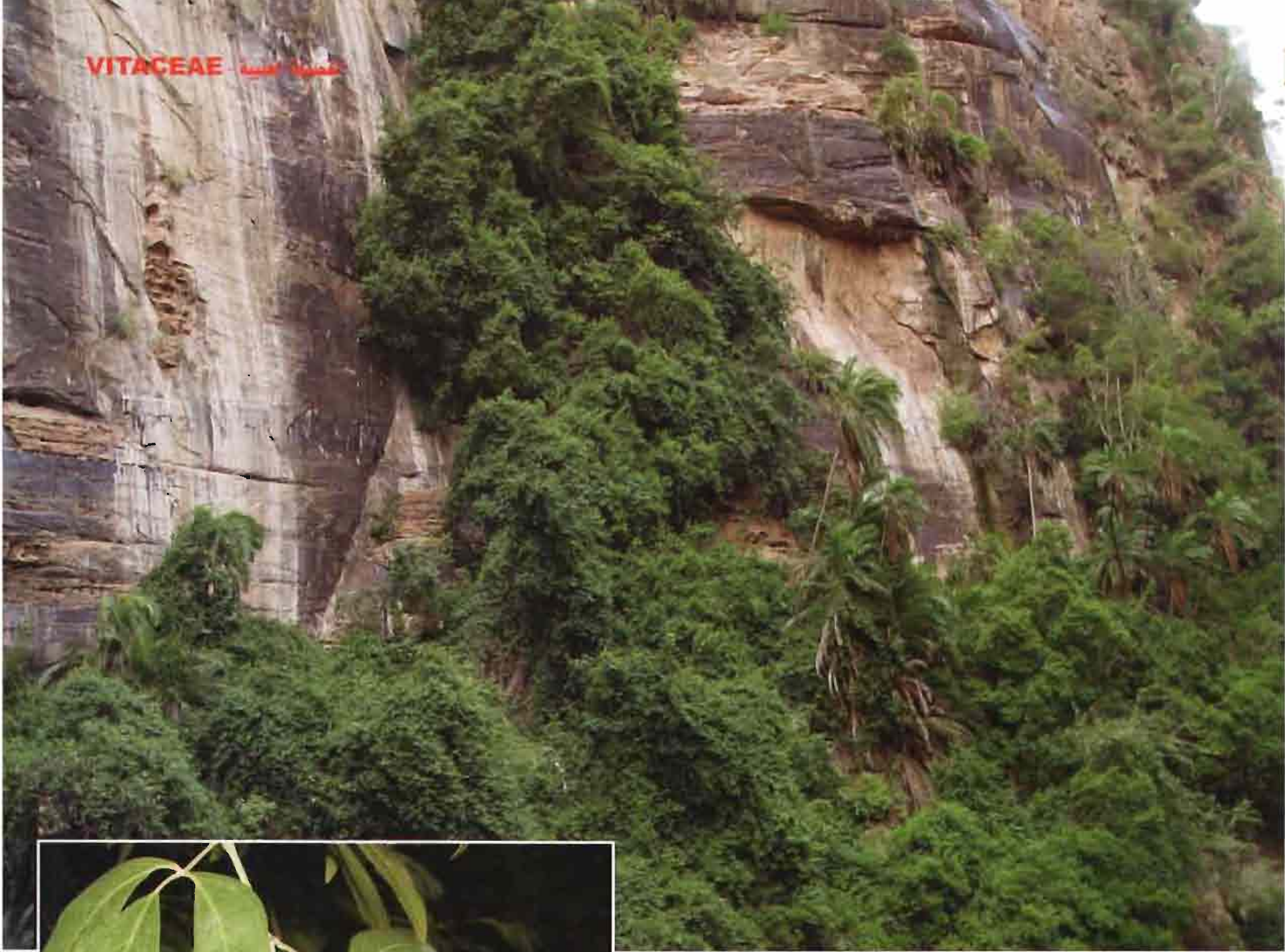
● الحَلْق، الحَلَص (النوع الثاني) - C. ternatum

وفي رحلتي الأولى إلى جبال آرة آخر شهر صفر، من عام ١٤٢٣هـ رأيت الحلق في كنف صخرة عظيمة في أعالي سفوح آرة (السُدَّة) فأخذت منه فرعاً مورقا أستخبر عن اسمه أهل تلك الجبال، وهم من الرواتعة من حرب، فسماه رجل منهم (السَّلاع) وهو يعني السَّلَع، فأشبع فتحة اللام، فذكرت له أن السَّلَع غير هذا ووصفته له، فلم يعرفه . وأخبرني أنهم يعالجون به الأغنام إذا هزلت من أدواء في بطونها، فيسقونها ماء هرسوا فيه الجذور مخلوطة بالعَلَسي (المَقر) والأثب .

ومن هذه الفصيلة نوع آخر شديد الشبه بالحلق (*C. ternatum*) رأيته على ارتفاع ٢٠٠م في تهامة زهران على ضفاف وادي عُلْيَب، وهو واد كبير دائم الجريان تنحدر مياهه من سراة زهران إلى البحر الأحمر، رأيته معترشاً أشجار الصَّاب والأراك والسَّلَم، وله كالحلق وريقات مسننة الأطراف لكنها أصغر وأسمك، تخرج كل ثلاث وريقات معاً على أعناق قصيرة، يقابلها معلاق واحد، وهكذا إلى نهاية الساق، تطبخ بمفردها، أو مع السوق بعد تقطيعها، وتؤكل مثلما يؤكل الحلق أو الغلف. وهي ذات طعم حامض، وقد يضاف إليها أقراص من عجينة الدخن أو الذرة . وهو كأخيه الحلق إن أكل شيء منه بلا طبخ ترك في الحلق ألما وحرقة شديدة . ويحفر عن جذوره الدرنية، فتؤكل بعد أن تطحن ثم تخبز، وأزهاره عنقودية صفراء مخضرة كأزهار الغلف أو الحلق، وثماره كثمارهما إلا أنها أصغر قليلاً، وعند النضج تصير حمراء زاهية اللون . ورأيت هذا النوع بوفرة في جبل صَبِر، وأهل هذا الجبل يسمونه والنوع الأول، كما أسلفت، (الحَلْق) ولا يفرقون، وربما زرعوهما حول منازلهم. وأخبرني غير واحد من أهل هذا الجبل أنهم يمرسونه بعد طبخه، فيخلطونه بالحلبة، فيقوم في تحميضها مقام الحمر أو الليمون، ويستعملونه علاجا للملاريا والصفراء والغثيان والتسمم الغذائي . ورأيت هذا النوع بأعداد كبيرة في جبال ظفار، ولم أر النوع الأول، وهنا يأكله الأطفال والنساء، وأما الرجال فيرون من العيب أكله ، وربما أكلوه خفية، ويسمونه (كُوْم) .

وسألت عن هذا النوع رجلاً من أهل وادي عُلْيَب، فسماه (الحَلَص) بفتح الأول والثاني . ويعرف بهذا الاسم، أيضاً، في معظم الأودية والقرى الجنوبية القريبة من ساحل البحر حتى صامطة بالقرب من مدينة جازان، وفي نواح تقع جنوب شرق جازان يسمونه (الحِلِص) بكسر الأول والثاني . وكأن هؤلاء جميعًا سموه الحلق لشدة الشبه بين النوعين، ثم أبدلوا الصاد من القاف، للتمييز بينهما، وربما أطلق بعضهم لفظ الحَلَص والحَلَق على الغَلَف، وهو نوع آخر من فصيلتهما، كما تقدم . وسيأتي في موضعه .

ومن الأنواع ذات الصلة شجيرة معترشة، من أندر أنواع الفصيلة العنبيَّة في جبال السَّراة، شاهدتها في جبل فيفا وجبل القَهْر ووادي لَجْب من ديار الريث بن خولان، تنبت على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٧٠٠م على ضفاف





● الأطر _ *Rhoicissus revoillii*

الأودية، وسفوح الجبال الرطبة المشجرة. وأهل هذه الديار يسمونها الأَطْر (*Rhoicissus revoillii*) والأَطْر في اللغة مصدر بمعنى عطف الشيء وتثنيه، ومنه أخذوا اسم هذه الشجرة؛ لأنها تنبت متسلقة ومعترشة ما حولها من الأشجار بواسطة معاليق تشبه معاليق العنب، وترتفع نحو ٥ – ٧ م . أوراقها ثلاثية كثيفة، شديدة الخضرة، لها طعم حامض يشبه حموضة أوراق العنب. وأزهارها صفراء مخضرة تخرج على هيئة عناقيد صغيرة، ويعقبها ثمار في حجم الحمصة الصغيرة، أو أكبر قليلا، تظهر خضراء، يعلوها بثور دقيقة بيضاء مصفرة، ثم حمراء مسودة عند تمام النضج، وفي داخلها بذرة واحدة مدورة، شبه صلبة، وهي كالورق حامضة الطعم، لا يأكلها الناس، ويتغذى عليها أنواع من الطيور .

---

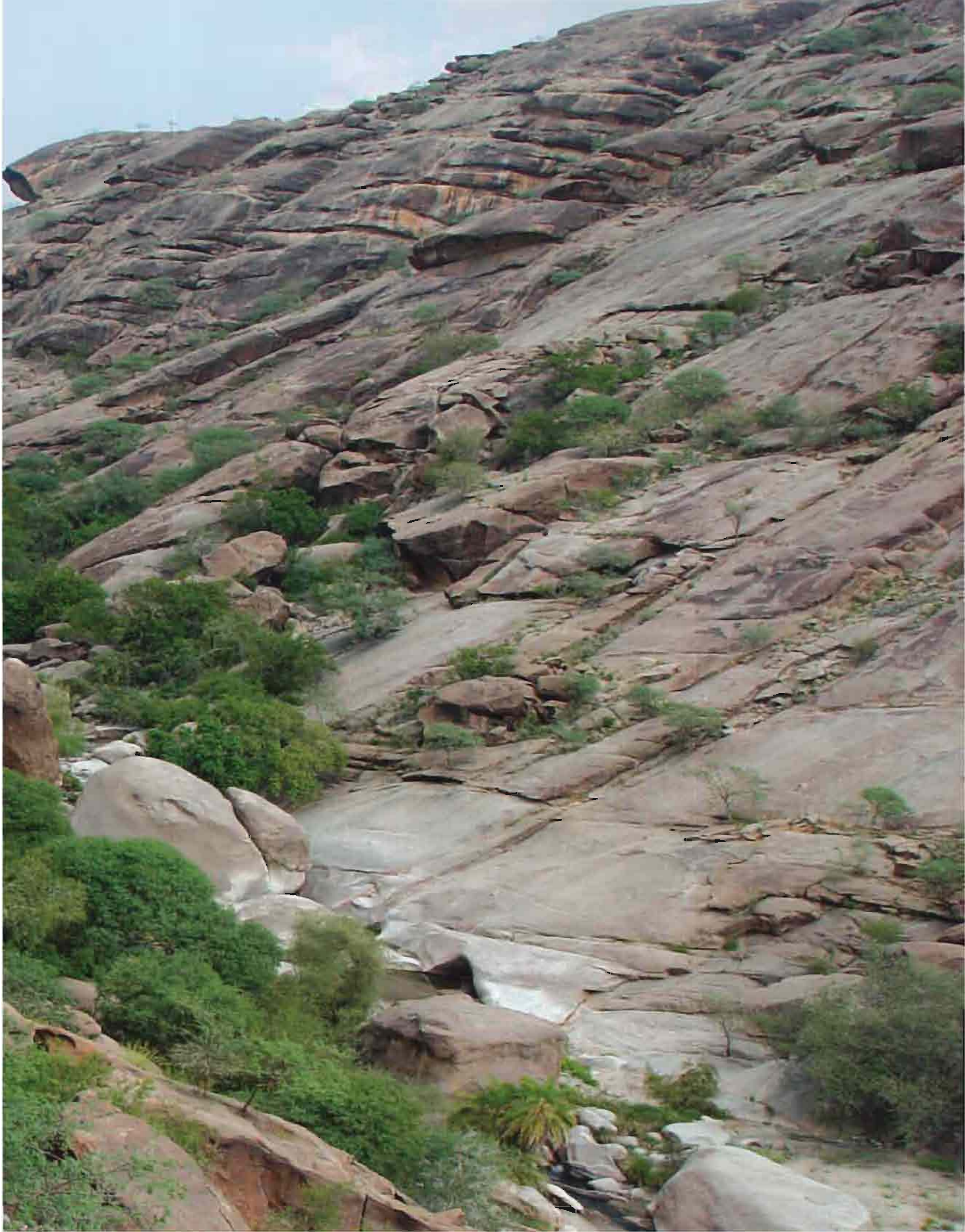
(١) النَّبات٥ / ١٣٢، ٣ / ١٧٠ .

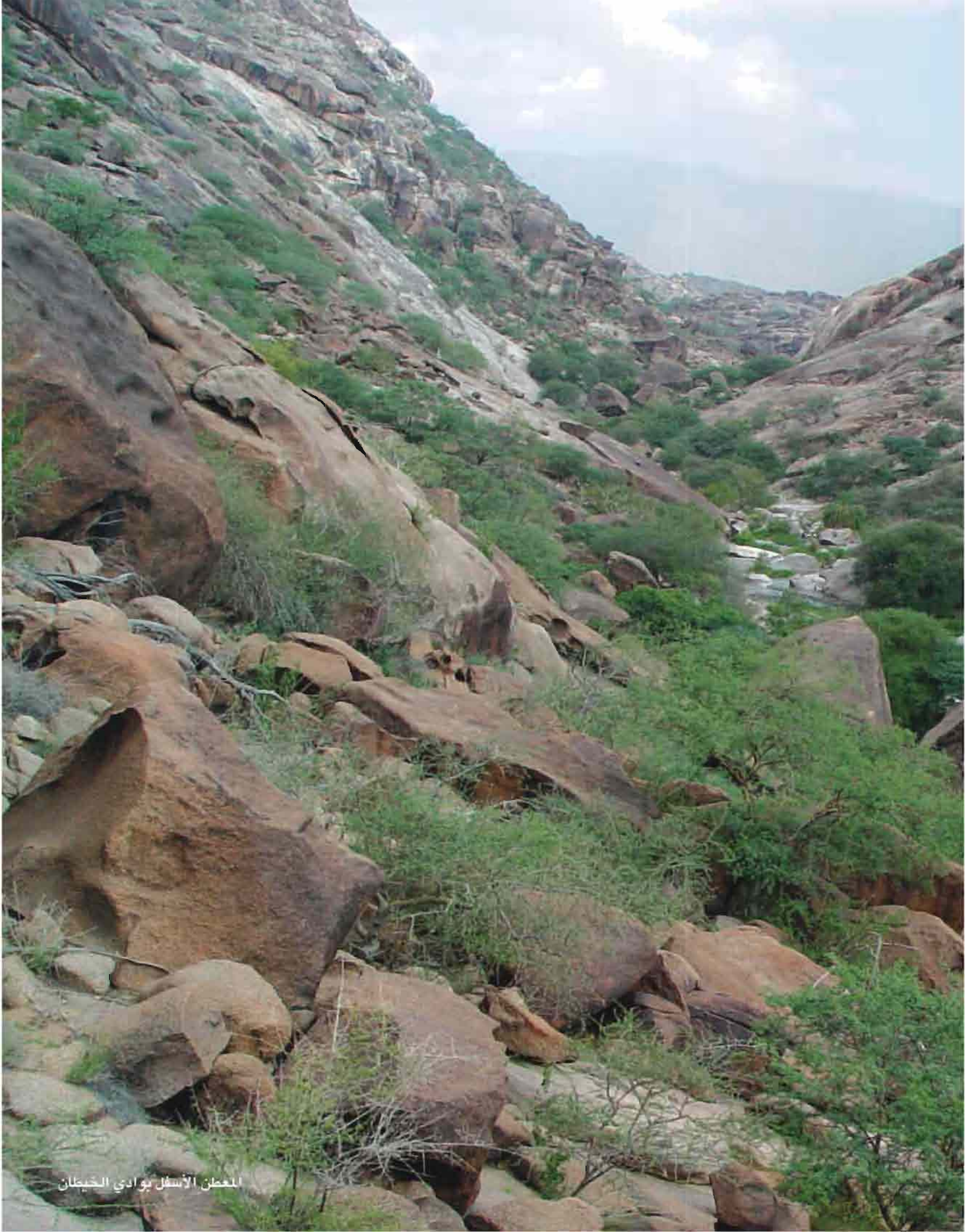
(٢) النَّبات ٣ / ١٨٠ . وينظر : الجوهرتين ١١٠، ١٥٦، ١٩١، ٢٨٦، والمخصص ١١ / ١٤٧،١٤٩، ٢١٠، والعمدة ١ / ١٧٤، والعين ٣ / ٤٨، والتكملة ٥ / ٣١، واللسان ٢ / ٢٩٤، والقاموس ١١٣١، والتاج ٦ / ٣٢١ (حلق) .

(٣) ص ١١٠، ١٩١.

(٤) كتاب الجوهرتين ٢٨٦ .

(٥) المعتمد ١٠٢ . وينظر اللسان (غلفق) ١٠ / ١٠٣





المعطن الأسفل بوادي الخيطان

الحلُّ



قال أبو حنيفة : ((أخبرني (أعرابي من أهل السَّراة) أن الحلَّةَ شجرة شاكة أصغر من العوسجة إلا أنها أنعم، ولا ثمر لها، ولها ورق صغار، وهي مرعى صدق، ومنابتها غلظ الأرض، وهي كثيرة في منابتها، وأنشدني في بعير :

يأكل من خَضْبِ سَيَالٍ وسَلَم   وحلَّة لما توطّئها النِّعَم(١)

وقال أبو علي الهَجَري : ((الحلَّة، بجَر الحاء، الشِّبْرِق، والضَّرِيْع إذا يبس، وما دامت رطبة فهي حلَّة وشبْرق)) (٢) . قال الفراء : ((وأهل الحجاز يسمونه الضَّرِيْع إذا يبس . وهو سم)) (٣) . وقال أبو زيد : ((والشِّبْرِق يقال له : الحِلَّة، ومنبته نجد وتهامة، وثمرته حَسَكَة صغار، ولها زهرة حمراء)) (٤) .

الحِلُّ

Indigofera Spinosa

LEGUMINOSAE - الفصيلة السُّنْفيَّة



قلت: الحلَّة، وجمعها الحلُّ، عشبة أو شجيرة شوكية، واسعة الانتشار، تنبت في سفوح الجِبال وبطون الأَودية، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٥٠٠م .

ترتفع الحِلَّة عن الأرض نحو ٣٠سم، وتنبت أعوادًا صغيرة كثيرة تخرج من أصل واحد، فتظهر على هيئة شبه كروية، تفترش الأرض، سيقانها دقيقة بيضاء أو غبراء، وأوراقها ثلاثية صغيرة، تظهر خضراء، يعلوها مع التقادم غبرة يسيرة، تزداد مع الجفاف. وأزهارها صغيرة وردية، وربما حمراء، تظهر في أضعاف الشوك، ولذاك يُلغزون في السرَّاة بقولهم: ((ما شجرة حِنُونها في شوكها ؟)) يريدون الحلة . ويعقبها، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، ثمار أسطوانية







صغيرة، طولها نحوٍ ٢سم، وعرضها نحو ٢,٥مم، وهي، غير سامة، بخلاف قول الفراء . تؤكل في بعض مناطق السَراة، وهي لا تزال غضة طرية، وهي، كذلك، ليست حسكاً، كما ذكر أبو زيد ولا تشبهه. وللحلة أشواك كثيفة طويلة شهباء، أطرافها حادة شديدة الحرارة والإيلام، كانوا يعمدون إلى حرقها في الأماكن المطروقة؛ اتقاء شوكها . والغنم ترعى الحلة، والإبل تأكلها بشوكها، فتسمن عليها وتغزر ألبانها.

من أسماء الحلة ، كما ذكر أبو زيد والهَجَري، الشِّبْرِق، ولا تزال تعرف به في الفقرة من ديار حرب، وديار جهينة، وخثعم، وبعض الأقاليم الشمالية مَن منطقة جازان. وفي أغوار زهرانِ وجبل شدا الأعلى، وسكانه بطون من غامد وزهران، تعرف بالحِلَّة والشِّبْرِقة معًا . وهي (القَطَف) في ديار بني الحارث، وديار بجيلة (بني مالك) وثمالة، وثقَيف، وهذَيل، وزهران، وكذلك في جبال ورقانٍ، وقدس، وآرة، من ديار حرب . وسمعت بعض هذيل من سكان وادي ضِيْم يسمونها (السِّلْب) بكسر الأول وسكون الثاني .

وأما في ديار بني عمر وخثعم وغامد الزناد وبارق ورجال ألمع، وأهل جبال الرَّيْث،



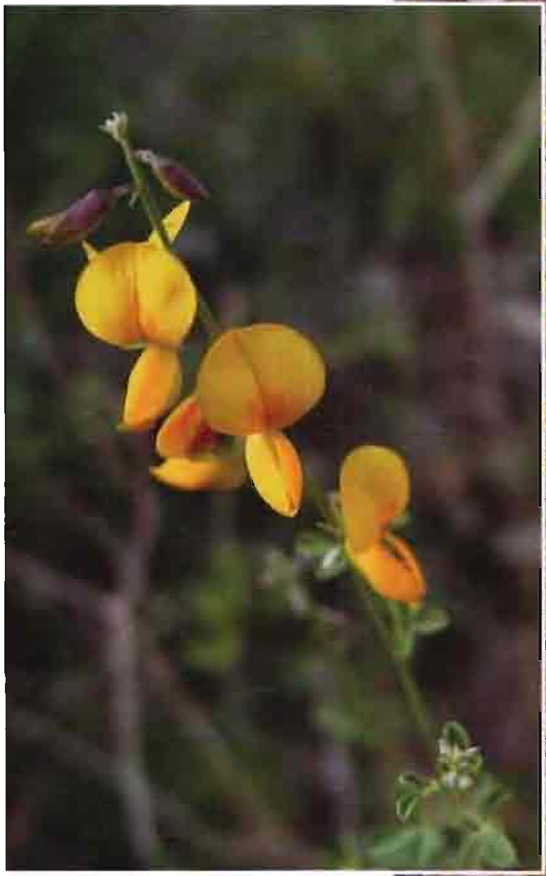




● القطف، الحل غير الشائك _ *I. spiniflora*



فيسمونها الحلَّة، ويطلقون القطف على نوع آخر من الحل (*I. spiniflora*) ليس له شوك، وهو ينبت، في الغالب، مع الحل حيث نبت، ويشبهه إلى درجة يخيل للناظر معها أنهما شيء واحد، إلا أن هذا النوع، كما أسلفت، لا شوك له، وأزهاره حمراء في الغالب، وأوراقه أكبر قليلاً من أوراق الحل، وأما الثمار فقصيرة مقوسة، وسمكها يزيد قليلاً على ثمار الحل. وهو بنحو ملحوظ أكبر حجما وأكثر طولا من الحل . وأخبرني رجل من أهل شدا الأعلى أنهم كانوا يستعملون جذوره بعد تنظيفها وهرسها لتضميد الجروح وتطهيرها. ويجتثه النساء في تهامة بني عمر فيمتشطن به؛ لكثافة أغصانه ودقتها، ولخلوه من الشوك، وربما استعملنه لتنقية السمن واللبن من الشوائب. وفي تهامة هذيل يسمون هذا النوع (العَفَار) وآخرون (الدَّرْمَاء)، وأما الحل نفسه فيسمونه السِّلب، كما تقدم . وسمعت بعض بني عمر يعده نوعاً من الحل أيضًا، وآخرون يسمونه (القُطيفاء) تمييزًا له عن شجيرة أخرى من فصيلة (المحموديات) يسمونها القَطَف، كما سيأتي. وسمعت دليلي من أهل جبل سلا يسمي كلا النوعين الحل، ويميز غير الشائكة، بـ (الحلَّة الدَّبْعاء) . وفي جبال الريث تسمى (دُريْدَران) وتسمى في نواح من تهامة اليمن غرب تعز (الدَّرْدَة) سميت بذلك





● القطف، القِصْوَل _ Crotalaria emarginella



لخلوها من الشوك، لعله على التشبيه بالدَّرَد في الأنسان . والأحامدة من أهل الفقرة يطلقون لفظ الشِّبرق على النوعين معًا، وأما القطف عندهم فهو نوع آخر ينتمي إلى الفصيلة السُّنْفية نفسها (Crotalaria emarginella) يرتفع نحو ٤٥سم، وله أوراق ثلاثية، أكبر من أوراق الحل بنحو ثلاثة أضعاف، وله أزهار كبيرة صفراء فراشية كأزهار الحل، يجرسها النحل، وهو من المراعي الجيدة للأغنام، وهو الذي يسمى (القِصْول) في جبل ورقان.

وفي الفوقاء من ديار خثعم يطلقون القَطَف أيضًا، على نوع من هذه الفصيلة (Lotus sp) وهو عشبة جميلة، رأيتها بوفرة في حمى تلك القرية، ترتفع نحو ٢٠ – ٣٠ سم ، وتفترش الأرض على هيئة شبه دائرية، تزهر بكثافة، وأزهارها فراشية وردية اللون محمرة، حسنة المنظر، يعقبها ثمار قرنية، تخرج في مجموعات، تشبه ثمار الحلة . والماشية ترعاها فيصيبها الحَبَط، ولا سيما ثمرها . وأهل الجنش من ديار بني عمر يسمونها (البَقْل) ويمكن زراعتها للزينة .

وفي منابت الحلِّ بنوعيه ينبت عشبة أخرى تنتمي إلى الفصيلة المحموديّة (Seddera latifolia) التي منها الرُّخَامى واللِّبْلاب، وهي



• القطف، البقل _ *Lotus sp*



شديدة الشبه بالحلِّ غير الشائك (*I. spiniflora*) وكثيرا ما ينبتان معاً، فيصعب التمييز بينهما، إلا من خبير حاذق عارف بنبات بيئته، فهما في الحجم سواء، وأوراقها صغيرة غبراء كأوراق القطفة، وليس لها شوك؛ ولذلك وقع الخلط بينهما. وقد سمعت دليلي من أهل جبل حضوضى في تهامة بالقرن يطلق عليهما معا اسم القطف، مع إدراكه الفروق الدقيقة بينهما. وسبقت الإشارة إلى أن (القَطَف) من أسمائها في ديار بني عُمَر، وقد اشتهرت بهذا الاسم عند هؤلاء حتى إذا أطلق، لم تنصرف أذهانهم، في الغالب، إلى سواها . وأوراقها، بعد إنعام النظر، تميزها بوضوح عن الحلِّ غير الشائك (*I. spiniflora*) وكذلك أزهارها وثمارها، فليست أوراقها ثلاثية كالحِلِّ، بل مفردة يكسوها زغب أبيض خفيف، وأزهارها بيضاء صغيرة، تظهر من آباط الأوراق، وثمارها حبوب بيضاوية في حجم حبة الذرة، أو أكبر قليلاً، لونها بني غامق عند نضجها، وتنشطر من أعلاها إلى أربعة مصاريع تخرج من







● القطف، الدرماء، السدرة _ *Seddera latifolia*



بينها البذور . تسمى في جبال آرة (العَفَار) ، وفي تهامة هذيل يسمونها (الدَّرْماء) أو (الدُّريْماء)، وهو خلط ناتج عن شدة التشابه بينها وبين الحلِّ غير الشائك (*I. spiniflora*). وفي جبال ورقان وقدس وآره وظفار يطلقون الدَّرْماء على شجيرة أخرى من الفصيلة القدِّيسيَّة (*Fagonia bruguieri*) تشبه الشُّكَاعى. وسمعت رجلا من أهل جبال الفقرة يسميها – أعني ذات الفصيلة المحمودية – (قُشْعَة اللَّبَن) وعلل التسمية بأن الغنم والجمال تأكلها بنهم شديد، فتسمن عليها وتغزر ألبانها. وبالتعليل نفسه سمعت أهل السفوح التهامية غرب تعز يطلقون لفظ (شُخْب اللَّبن) أي المُدِرة للَّبن، على نوع آخر (*Seddera arabica*) وآخرون يسمونها (السِّدْرة) ومن هذا أُخذ اسمها في اللاتينية، وهي تنبت في منابت النوع السابق، وتسمى (القَطَف) أيضاً في العوامر من تهامة خثعم. أغصانها تفترش الأرض، وربما علت قليلا. وأوراقها أكبر قليلا من أوراق النوع السابق، وخضرتها شديدة غير مغبرة، ترعاها الأنعام أيضاً، فتسمن عليها، وتغزر ألبانها. وأزهارها



● القطف، شخب اللبن، السدرة _ *Seddera arabica*

أكبر كذلك بنحو خمسة أضعاف، تشبه أزهار الرُّخَامى، أحد أنواع هذه الفصيلة (*Convolvulus bushiricus*) . وفي جزيرة سقطرى سمعتهم يطلقون (الزِّدْرة) بقلب السين زاء على نوع آخر (*S. spinosa*) يشبه كثيرا النوع السابق (*S. latifolia*) .

وفي تهامة عسير ونواح من منطقة جازان يطلقون لفظ القَطَف على شجرتين من الفصيلة البخورية، سيأتي الحديث عنهما في موضعه من حرف القاف، إن شاء الله تعالى .

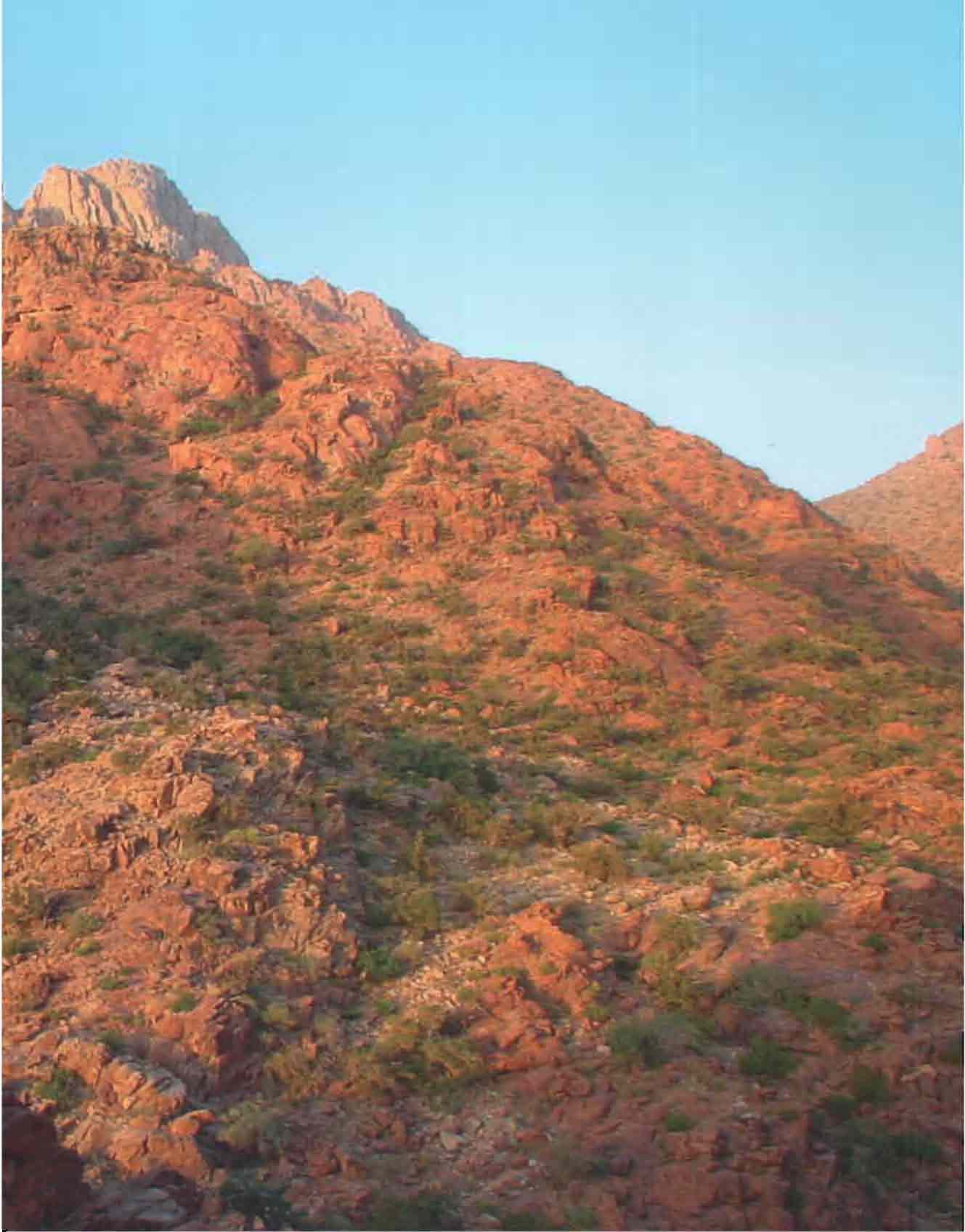
وفي شدا الأعلى يطلقون لفظ القَطَف أيضًا على شجيرتين شائكتين من الفصيلة المظيَّة، وربما أُطلق عليهما أيضا لفظ الحِلِّ . وسيأتي المزيد عنهما في رسم السِّحاء .

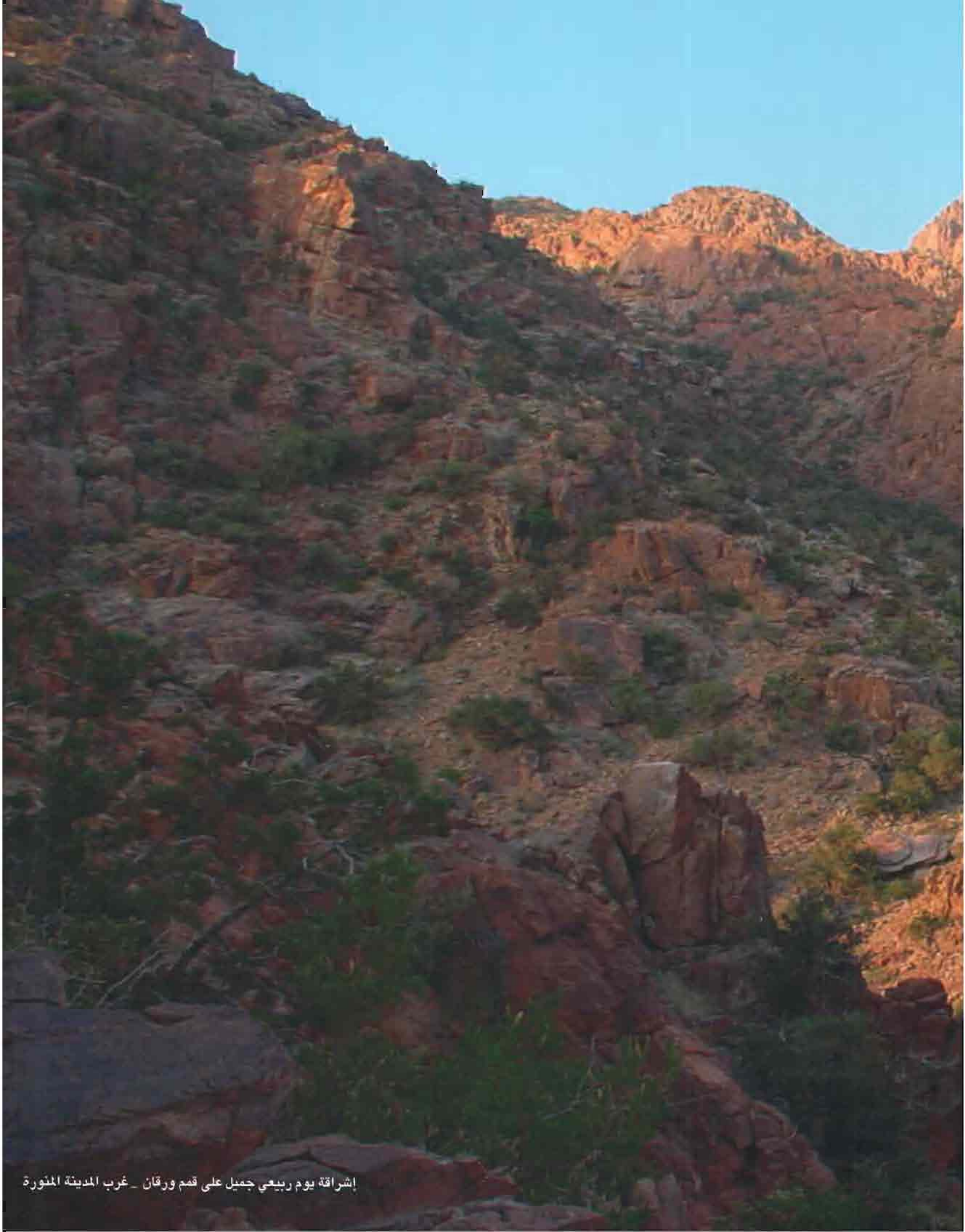
(١) النَّبات ٥ / ١٣٣، ١٥٤ .

(٢) التعليقات والنوادر ٣ / ١٠٩١. وينظر : حدائق الأدب ٢٤٤ .

(٣) معاني القرآن ٣ / ٢٥٧ .

(٤) الشجر والكلأ ٧٧، ٧٨ . وينظر : المنتخب ٢ / ٤٦٣، والمخصص ١١ / ١٤٩، والنهاية ٢ / ٤٤٠، والعمدة ١ / ١٧٣، والتكملة ٥ / ٣٢٣، واللسان ٣ / ٣٠٣، ٧ / ١٨، ٨ / ٥٤، والقاموس ١٢٧٤، والتاج ٧ / ٢٨٣ (ضرع)، (شبرق)، (حلل) .





إشراقة يوم ربيعي جميل على قمم ورقان _ غرب المدينة المنورة

الحَمَاط



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيٌّ من أهل السَّراة، وهم أهل تين، قال : التِّين بالسَّراة كثير جدا مُباح. قال: ونأكله رطبًا ونزببه فندّخره ... وشجر التِّين الجبلي يقال له : الحَمَاط، وأخبرني بعض الأعراب أنه في مثل نبات التِّين غير أنه أصغر ورقًا، وله تين كثير من كل لون أسود وأملح، وأصفر، وهو شديد الحلاوة يحرق الفم إذا كان رطبًا ويعقره، فإذا جفَّ ذهب ذلك عنه، وهو يُدَّخر، وله إذا جفَّ متانة وعلوكة. والإبل والغنم ترعاه، وتأكل تينه)) (١) .

وقال: ((من الشَّجر حماط، ومن العشب حماط، فأما الحماط من الشجر، فشجر التِّين الجبلي، قال أبو زياد: هو شبيه بالتِّين خشبه وجناه وريحه، إلا أن جناته هي أشد صفرة وحمرة من التِّين، ومنابته من الجبال، وقد يستوقد بحطبه، ويُتخذ خشبه لما ينتفع به الناس، يبنون عليه البيوت والخيام، ومن احتاج إلى زنده اتخذ منه زندة، وتأكل منه الماشيةُ وَرَقَهُ رطبًا ويابسًا، وليس من شجرة أحب إلى الحيَّات من الحماط، ولما وصف أبو زياد من إلف الحيات الحماط، قيل: شيطان الحماطة، فجرى مثلا، قال الرَّاجز:

ثُمَّتَ لا أدري لعلّي أُرْجَمُ   بمثْلِ شَيْطانِ الحَمَاطِ الأعْرَمِ

الشيطان : الحيَّة، والأعرم : الأرقط، كذلك الشَّاة العرماء، وقالَ آخر :

ثُمَّتَ لا أدري لعلّي أقذَفُ   بمثْلِ شَيْطانِ الحَمَاطِ الأعْرَفِ

الأعرف: الذي له عُرْف، وهو أيضًا الأقرن، له من جلده شبيه بالقرن ... وقال حميد بن ثور في تشبيه الزِّمام بالحية، وفي نسب الحيَّة إلى الحماط :

فلمَّا أتته أنشَبَتْ في خشاشه   زماما كثُعبان الحماطة مُحْكَما

ومن أمثال العرب قولهم : ذئب الخَمَر، وشيطان الحماطة)) (٢) .

الحَمَاط

Ficus palmata (F. carica)

الفصيلة التُّوتِيَّة - MORACEAE



قلت: الحَمَاطَة هي شجرة التِّين البريّ، منابتها بطون الأودية، وشطآنها، وشعاف الجبال بين شقوق الصخور، وأطراف الثمائل، وأفواه الآبار، على ارتفاع ١٣٠٠ – ٢٣٠٠ م .

تقوم الحماطة على ساق أغبر، يميل إلى البياض، يرتفع قدر ٣ – ١٠م، وهو، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، هش ضعيف لا يصلح للوقود ولا تُسقف به البيوت، وربما اتُّخذ منه أعمدة لبيوت الشَّعر . أوراقها خشنة، مفصصة بعمق، أو رمحية مفردة، وحوافها مسننة، سطحها أخضر غامق، وخلفها شديد التعريق، تكسوه خضرة فاتحة، وحجمها أصغر من ورق التِّين المزروع، تنحّت شتاء، وتورق أوائل الربيع، فإذا أورقت قُدمت الأوراق علفا للجمال حين يندر المرعى نهاية فصل الشتاء. أزهارها صغيرة لاطئة غير واضحة، وتتكون الزهرة من ثلاثة إلى أربعة تويجات قصيرة، تحتوي ثلاثة أو خمسة مآبر للقاح، وتظهر الثمار خضراء محمولة على أعناق طويلة، وتنضج في منتصف الصيف، وحينئذ يستحيل لونها إلى الأحمر فالأسود، وهذا النوع يسميه أهل السَّراة (الحماط السَّواديّ) وهنالك نوع آخر يسمونه (الحماط البياضيّ) وهو قليل الانتشار، تبقى ثماره عند النضج خضراء يعلوها صفرة يسيرة. وثمار الحماط أحجام صغيرة وكبيرة ومتوسطة، وإذا نضجت، فإنها تؤكل، ومنها ما هو غاية في الحلاوة، ولاسيما أصغرها حجما، وقد تترك حرقة في الفم يسيرة.

وإذا كسر أحد أغصانها، ولاسيما حديث النمو، سال منه لبن أبيض غزير، فكان الرعاة يضعون منه قطرات على حليب الغنم فيروب في الحال، وربما



استُعمل في المنازل لترويب اللبن، ولاسيما إذا كان الجو باردًا؛ لأن في ترويبه بالطريقة المعتادة إبطاء . وتُدهن به الأثاليل، فيقتلعها من أصولها، وتمرخ به الشوكة في القدم فيسكن ألمها، ويسهل خروجها . وفي نواح من ديار ثمالة يعالجون جروح حيواناتهم بتجفيف أوراق الحماط ثم دقها وذرها على الموضع المصاب . ومن أهل السَّراة دبّاغون يهرسون أوراق الحماط مع أغصانها الغضة، ثم يضعونها قبل الدباغة على الجلود، أو في أجوافها، ويتركونها بعد دعكها، نحو يوم وليلة، فيمرطون منها الشعر بأيسر الجهد، ويسمون ذلك الفعل (الحَمْط) وكذلك يفعل أهل الجبال من جهينة وحرب، ويسمونه (العَطْن) .

وكما روى أبو حنيفة، فإن الأفاعي، ومنها الأفعى المقرَّنة، وكذلك أنواع من الثعابين، تألف الحماط من بين سائر الشجر، تطلب الظل والغذاء؛ وذلك أن طيورًا وحشرات كثيرة تقع على الحماط تبتغي ثماره، فتكون صيداً سهلاً لتلك الأفاعي .



ثمر ناضج (الحماط البياضي)





ومن الحماط فحل له ثمر لا ينضج، يسميه أهل السَّراة (السُّدَّاء، والصُّدَّاء) بالسين والصاد، وهي تسمية لأهل السراة قديمة (٣). وربما سموه (السَّيَّاب) ويسمى في ثمالة والعبَلة وبني سعد إلى بلحارث جنوب الطائف (الذُّكّار) على زنة الصُّدّاء، ويخرج من ثمره إذا فلقته شيء كغبار الطلع أزرق، كانوا في السَّراة يقطفونه، فيعلّقونه بين أغصان الحماط المثمر، في أعشاش خاصة يصنعونها من العرفج (الجثجاث) فيكون لقاحًا له، وإذا هم فعلوا ذلك صلح الحماط – بإذن الله – وجاد بثمر كثير .

ورأيت الحماط بأعداد قليلة جدًا في أعالي جبال الحجاز، في بطون الشعاب ووضفاف الأودية، وأخبرني رجل من جبال الفقرة بأن هذه الشجرة كانت من نحو أربعين سنة مضت تنب في أجمات كثيفة تجن السفوح وبطون الأودية، فربما صعب اختراقها، وكانت الوعول (البُدُن) تجتن بينها، فلا يراها الرماة . قال : كما كانت مأوى يألفه الثعبان الأصفر، قلت: وهو الأيم أو ما يسمى بـ (الكوبرا العربية) وهو كثير الانتشار في تلك الجبال . وفي جبل ورقان سفح جبلي كبير يُسمى (جبل الحَمَاط) سمي بذلك لكثرة ما كان ينبت فيه من تلك الشجرة، وأما اليوم فهو سفح خال من تلك الشجرة إلا نزر يسير ممزق في بطون الشعاب . وفي جبل رضوى شاهدته بأعداد كبيرة في بطن وادي دُوْريت، ويبدأ ظهوره في هذه الوادي من على ارتفاع ٥٥٠م. وهو ارتفاع منخفض جدًا مقارنة بمنابته المنخفضة في جبال السَّراة. كما أنه لا يسمو كثيرا في هذه الجبال عامة، وينبت، في الغالب، شكعا متداخل الأغصان، وأوراقه أصغر حجما وأكثر خشونة من حماط السَّراة، وخضرتها شديدة، تميل إلى السواد . كما أن عوده أصلب وأكثر بياضًا من عوده .

والبَلَس اسم للحَمَاط البري في جبال فيفا، وأقاليم أخرى كثيرة من منطقة جازان وعسير، وهو لغة قديمة معزوة لأهل اليمن (٤) وسمعت أهل جبل صَبر يسمون الشجرة الكبيرة منه البَلَس والصغيرة الحَمَاط . وآخرون يطلقونَ البَلَس على المزروع، والحماط على البريّ . وبعض اليمنيين يطلق البَلَس أيضاً على التِّين الشوكي، ويميزونه بقولهم : (بَلَس تُرْك) لكونه دخيلا على بلادهم،



ويعتقدون أن الترك هم من أدخله إلى اليمن . وفي جبال ظفار، ولغاتهم بقايا من اللغات اليمنية القديمة، ينطقونه (بَوْلَس) أو (إيْلُوس). وفي جبل رضوى من ديار جهينة يسمون الشجرة نفسها الحماط، وثمرها التِّيْن. وكذلك يسمى في جبال مَدْيَن، ويطلقون على الحماط المثمر صفة (الطَّعَّام) وعلى الذكر غير المثمر (النَّفَل). وفي سراة خثعم يسمونه (الحماط الوحشيّ) تمييزا له عن الحماط المزروع. وهو استعمال قديم، فقد روى أبو حنيفة عن أعرابي من أهل السَّراة أن من أنواع التين عندهم نوعا يسمونه الوحشي، قال : ((وهو ما تباعدت منابته، فنبت في الجبال وشواحط الأودية، ويكون من كل لون أسود وأحمر وأبيض، وهو أصغر التين، وإذا أكل جنياً أحرق الفم، وهو صادق الحلاوة ويُزبب)) (٥) وفي سراة خثعم أيضًا جبل يعرف بالبَلَس، وهو منبت خصيب لهذه الشجرة. ومن جبال رضوى جبل يسمونه جبل البَلَس أيضًا، وهو ينبت الحماط، وأهل هذا الجبل لا يعرفون أن البَلَس من أسماء الحماط، برغم أنهم من جهينة، وهي قبيلة قضاعية يمنية. وأرى أنها تسمية قديمة؛ لأنه ينبت البَلَس، وهو الحماط، ثم نُسي مدلول تلك التسمية، وبقي اللفظ علما على ذلك الجبل، وهو في هذا مثل جبل الرَّنْف، وجبل التَّنْضُب، جبلان من رضوى أيضاً، يُنبتان شجرتي الرَّنْف والتَّنْضُب .

وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمونه (السُّقُم) بالميم، وربما (السُّقُب) بالباء، وهما حرفان يتعاقبان كثيرا في العربية. ويظهر أنه السَّوْقَم في قول أبي حنيفة: ((السَّوْقَم شجر عظام مثل الأثأب سواء، غير أنه أطول من الأثأب وأقل عرضًا . وله ثمر مثل التين، وإذا كان اخضر فإنما هو حجر صلابة، فإذا أدرك اصفر شيئا قليلا ولان ، وحلا حلاوة شديدة . وهو طيب الريح . وهو أغرب من ثمرة الأثأب؛ يتهادى)) (٦) . والسَّوْقَم لغة يمانية قديمة (٧) . وفي الضالع ونواح أخرى من جنوب اليمن يطلقون (السُّقَم) على الجُمَّيز (الإبرى) أحد أنواع هذه الفصيلة، كما تقدم، في موضعه من حرف الجيم .

وفسر أبو الحسن الهنائيّ وغيره الحماط بأنه الجُمَّيز (٨)، والأمر خلاف ذلك، وعذرهم أنهم لم يشاهدوا هاتين الشجرتين في منابتهما الطبيعية، وذلك أن الحماط – وإن كان من جنس الجميز – فإنه يختلف عنه في الحجم والثمر والطعم والمنبت .

ويُعتقد أن الموطن الأصلي للتين المزروع هو جبال السَّراة من جنوب غرب الجزيرة العربية، إذ ينمو هنالك وينتشر بحالتة البرية، ثم انتشرت زراعته إلى سائر أنحاء العالم (٩) .

وأما الحماط من العشب فهو اليابس من عشبة الأفاني، كما سيرد في رسم الكحلاء، بإذن الله .

وفي وادي تنومة من ديار بني شهر رأيت حماطة نابتة في جوف رقعة، ورأيت ساق تلك الحماطة يظهر متفرعًا على قمة جذع الرقعة، وكأنه أحد فروعها الباسقة .





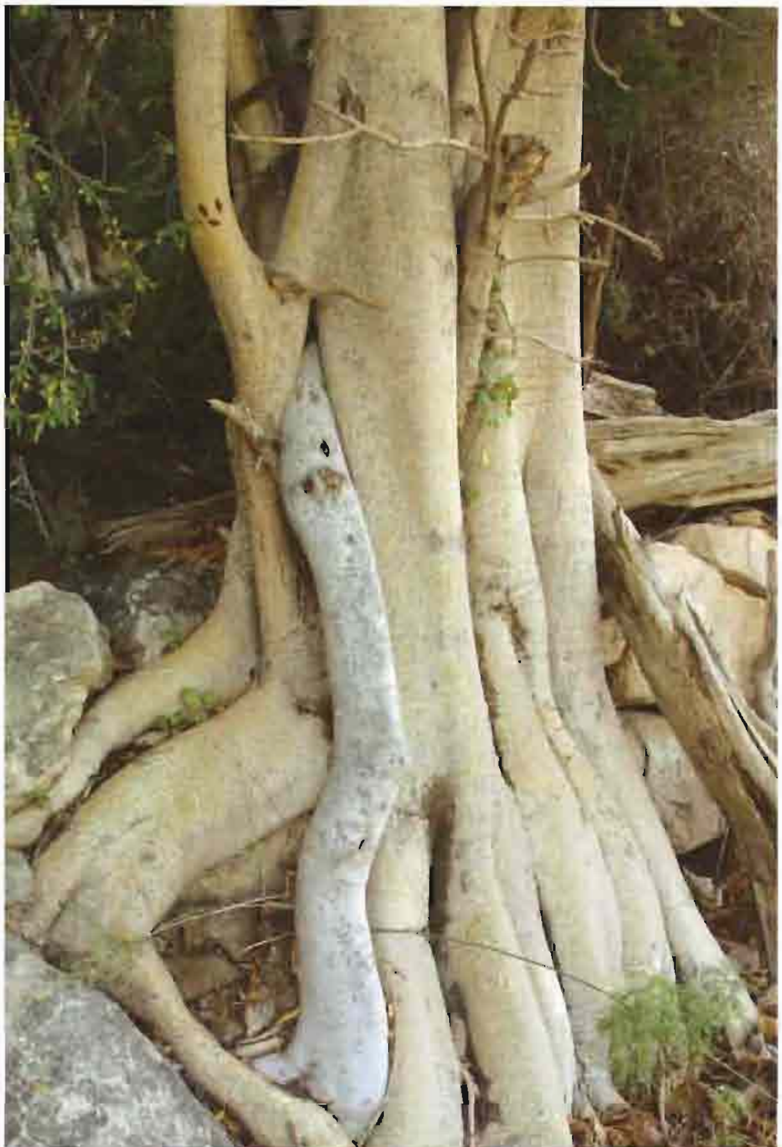


تكمن الثعابين بين أغصان الحماط؛ لاقتناص الطيور





الحماط الذكر (الصُداء)



ومن الأنواع ذات الصلة (*Dorstenia foetida*) شجيرة صغيرة يعزوها علماء النَّبات إلى الفصيلة التوتية (التِّينية) برغم اختلافها البيِّن عن أنواع تلك الفصيلة. وهي شجيرة أو عشبة صغيرة معمرة منابتها الأغوار الدافئة الرطبة ، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٥٠٠م . تنبت منحشرة بين شقوق الصخور وأكنافها، وتقوم على ساق لحمي مجعد، لونه بني مغبر، يعلوه نتوءات متبقية من أصول الأوراق المتساقطة. ترتفع نحو ١٠– ٢٠سم. أوراقها بيضاوية مسننة، وأحيانًا



حماطة تخترق جذع رقعة (تالقة) قرب تنومة >



● أم لقف ـ *Dorstenia foetida*



مفصصة بعمق، تخرج مجتمعة على قمة الساق . أزهارها صفراء مخضرة، ثخينة، نجمية الشكل، ليس لها بتلات، بل زوائد طرفية كهيئة قنديل البحر. تفرز هذه النبتة، كالحماطة، عصارة بيضاء يُعالج بها في كثير من جبال السراة الأبدة (اللشمانيا) وذلك بوضع شيء من تلك العصارة على الموضع المصاب، فيجد المريض من أثرها حرقة شديدة، يبرأ بعدها، بإذن الله. وهي أمضّ من عصارة الحرملة أو الحريملة وأبلغ أثرا. وفي سراة خثعم تسمى (البَدَاة) وذلك؛ لشهرتها في علاج الأبدة التي يسمونها أيضا (البَدَاة) . وفي حزنة من سراة بني عمر تسمى (أم لِقْف) واللِّقْف: جانب البناء من حائط ونحوه، وذلك؛ لأن حوائط الحقول من منابتها. وفي تهامة عسير يسمونها (عِضَة العَقير) والعقير عندهم الحيوان الجريح، وأضيفت إليه؛ لأنهم يضمدون بها جرحه، فيبرأ على عجل . وسمعت أهل جبال العبادل يسمونها (فاشق القَمْع) أي فالق الصخر، ونحو هذا يسميها جيرانهم أهل جبال فيفا، فيقولون: (فلق بَعْر)، وربما أخذوه من الرائحة الكريهة التي تنبعث من هذه النبتة عند قطعها . وهؤلاء يأكلونها لدفع الحموضة الزائدة وانتفاخ البطن، وطعمها حار كالفلفل. وفي اليمن سمعت أهل جبل صَبِر يسمونها (الكُسَر) وهي عندهم من الأعشاب المهمة أيضاً في علاج الأبدة. وفي جبال ظفار يسمونها (كِرْثِب) وهي طعام مفضل عند أهل تلك الجبال، يأكلونها مسلوقة أو مشوية، للتخفيف





● كرثب _ *D . gigas*

من حرارتها الزائدة . وفي جزيرة سقطرى شاهدت نوعا متضخما جداً من هذه النبتة (*D . gigas*) ينبت على حافات الجروف الصخرية الشديدة الانحدار، فيصعب الوصول إليه، يقوم على جذع شحمي منتفخ، يشبه كثيرا جذع الجرازة (العَدَنة) وربما وصل ارتفاعه إلى مترين. وهو نوع غريب نادر ليس له وجود خارج جزيرة سقطرى. وأهل هذه الجزيرة يسمونه (كِرْثِب) أيضًا .

---

(١) النَّبات٥ / ٦٩–٧١ .

(٢) النَّبات ٥ / ١٠٠، ١٠١ . وينظر : كتاب الاختيارين ٩، ومنتهى الطلب ٨ / ٢٨٨، وأسماء جبال تهامة ٤٠٩، والنَّبات للأصمعي٢٧، ٣٦، والغريب المصنف١ / ٤١٩، والحيوان ١ / ١٥٣، ٦ / ١٩٢، وثمار القلوب ٤١٥، ٤٢٢، والمخصص ١١ / ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٣، والعمدة ١ / ١٧٤، ومجمع الأمثال ٢ / ١٥٧، و العين ٣ / ١٧٧، وتهذيب اللغة ٤ / ٤٠٢، والمحيط ٣ / ٢٢، والمحكم ٣ / ١٨٥، والتكملة ٤ / ١٢٠، واللسان ٣ / ٣٢٨ (حمط) .

(٣) النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٧٠.

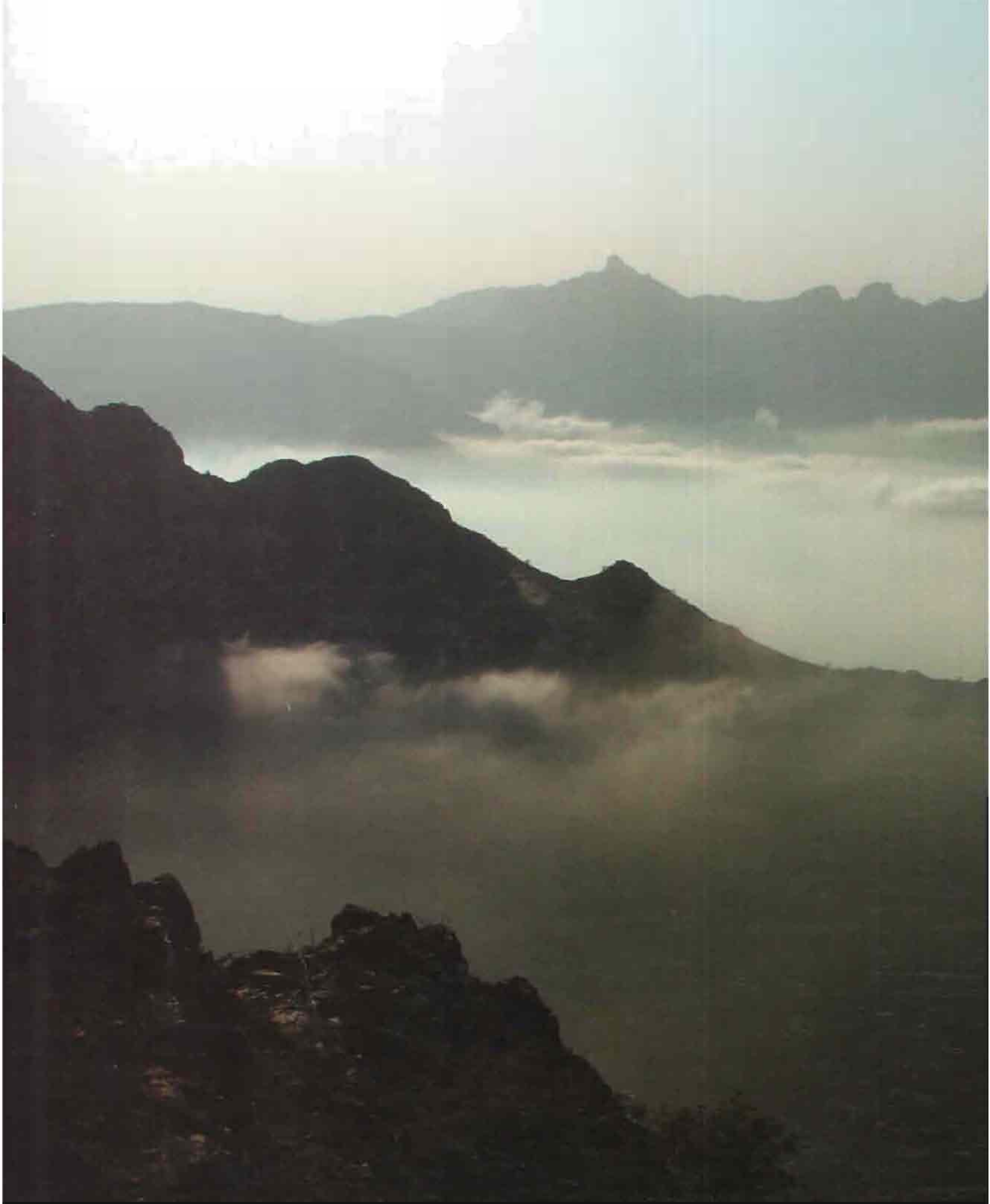
(٤) شمس العلوم ١ / ٦١٢ . وينظر: أدب الكاتب ١٠٠، والمخصص ١١ / ١٣٧، ومبادئ اللغة ١٨١ .

(٥) النَّبات ٥ / ٧٠ .   (٦) النَّبات ٦ / ٥٤ . وينظر : المخصص ١١ / ١٩٧، ١٢ / ٨ .   (٧) المخصص ١١ / ٨ – ٩ .

(٨) ينظر : المنتخب ١ / ٣٨١، ٣٨٠، ٢ / ٤٦١، وجامع ابن البيطار ١ / ٢٩٢، والعمدة ١ / ١٧٥، والقاموس ٨٥٥، والتاج ٥ / ١٢١(حمط) .

(٩) ينظر: مجلة المنهل ١٣٩ (العدد ٥٥٩، الربيعان ١٤٢٠هـ) .





سحب الخريف في أثناء صعودها إلى قمم الجبال _ جنوب بلجرشي

الحُمَر



قال أبو حنيفة : ((الحُمَر : التَّمْر الهنديّ، وهو بالسَّراة كثير، وكذلك ببلاد عُمان، وورقه مثل ورق الخلاَف الذي يقال له : البَلْخيّ (١) . وقد رأيته فيما بين المسجدين (٢)، ويطبخ به الناس. وسمعت بعض الأَعراب يسميه الحَوْمَر، والأول أكثر على ألسنة العرب . وزعم بعض الرواة أنه يقال لثمرة الحُمَر: الصُّبَّار . وأخبرني أعرابي من أعراب عُمَان أن الحُمَر هو الصُّبَّار إلا أنه قال: هو الحَوْمَر، وقال : شجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون مثل ثمر القَرَظ)) (٣) .

الحُمَر
Tamarindus indica

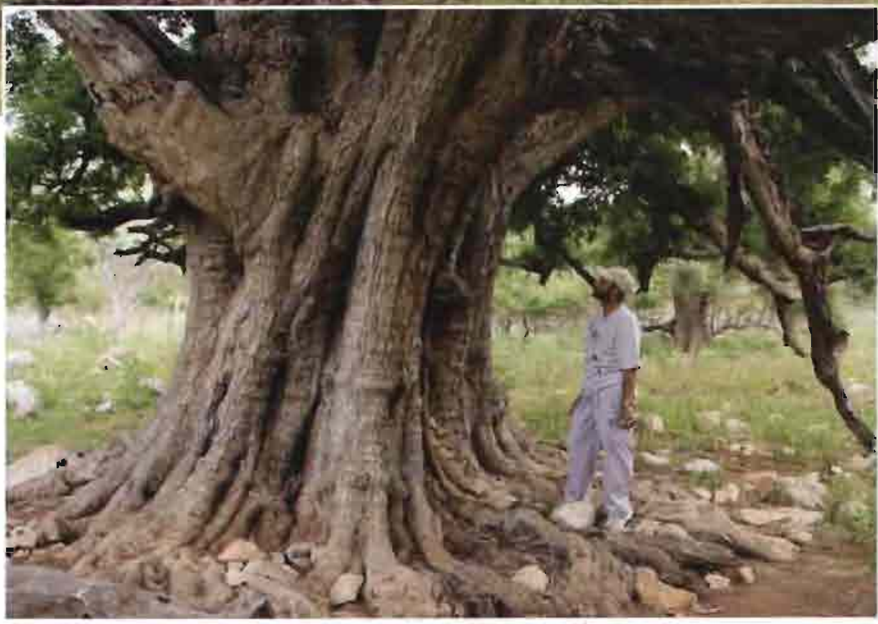
LEGUMINOSAE - الفصيلة السُّنْفيَّة



قلت: الحُمَر، والمفرد حُمَرة، شجرة ضخمة معمرة، تنبت في أغوار جبال السَّراة الغربية، في بطون الأودية الرطبة وشطآنها، بالقرب من المياه السطحية الجارية، أو الجوفية القريبة من السطح، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٣٠٠م .

تقوم الحُمَرة على جذع ضخم يكسوه لحاء بني داكن خشن، يرتفع نحو ٧ – ١٥م، وقد يسمو في بعض المنابت المكتظة بالأشجار إلى نحو ٣٠م . وعلى هذه الصفة شاهدته في وادي لَجْب من أودية جبال الريث بن خولان . وإذا عُمرت الحمرة تضخم جذعها فربما بلغ محيطه نحو ٨ م أو أكثر . وتظهر أفنانها الغضة مكسوة بزغب ناعم سرعان ما يزول، وورقها ريشيّ كبير، شبيه بورق الرَّنْف، طعمه حامض. ولها أزهار تظهر في عناقيد صغيرة، يحمل كل عنقود نحو ٥ – ١٠ زهرات تتفتح من أكمام وردية عن لون أبيض موشّى بخطوط حمراء، تتحول مع التقادم إلى اللون الأصفر، وثمارها قرون سُنْفية مخصرَّة، لونها بني غامق، طولها نحو ٥ – ١٠سم، وفي داخل الثمرة بذرتان إلى سبع بذرات،





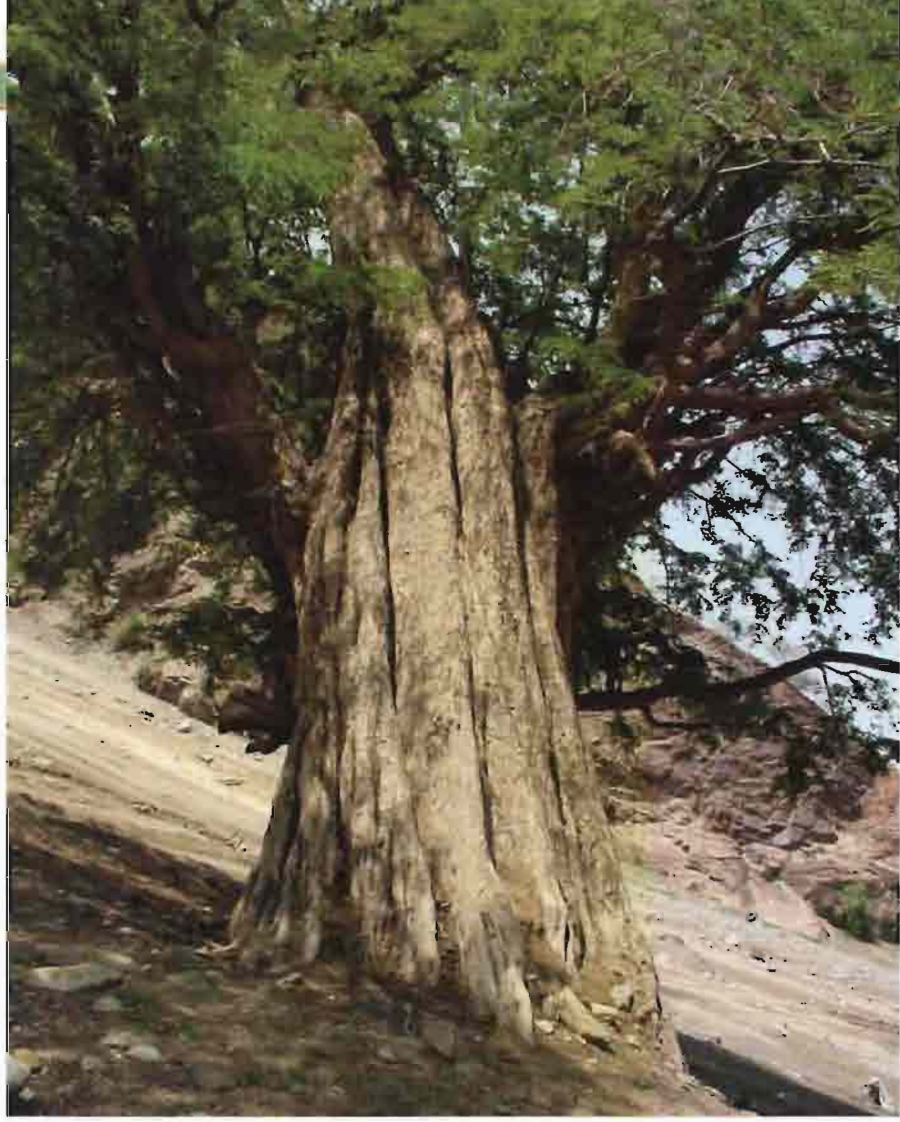


والبذور شبه بيضاوية بنية تميل إلى السواد، يحيط بها لباب بني حامض أشد حموضة من الأوراق، طريء شبيه بعجينة التمر ؛ ولهذا سمي (التمر الهندي) .

والحُمَر هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في اليمن ومعظم أغوار جبال السَّراة، وسمعت دليلي من أهل جبال العبادل يسميها (الحَامَر)، (والحَوْمَر) وكذلك سماها دليلي من أهل جبل سلا، وكذا تسمى في جبل مَبْيَنَ شمسان من جبال حجة اليمنية. وفي عُمَان سمعت أهل الجبل الأخضر وظفار ما زالوا يسمون الحُمَر (الصُّبَّار) كما روى عنهم الأقدمون . وبعض أهل الجبال في ظفار أيضاً يسمونه (صِبِرْيْت) وآخرون (عَرْعير) . وفي جزيرة سقطرى يسمون الشجرة نفسها (صُبْهُر) وثمارها (حُبْهَل) وآخرون (حِبْهِل) والمفرد (حبْلَة) والحِبْلة، في العربية، اسم لثمار السَّلَم والسَّمُر، وأَما اسم الشجرة نفسها فليس بعيداً لفظه عن التسمية القديمة لأعراب عمان، ولا غرو، فأهل سقطرى يتحدثون اللغة المهرية، التي لا تزال مستعملة إلى اليوم، مع فروق يسيرة، في محافظة المهرة وظفار جنوب عمان، وهي لغة غير مكتوبة، تنحدر من لغات يمنية قديمة .

وكان السرويون يستعملون لب ثمار هذه الشجرة







لعلاج عدد من الأمراض، كالزُّحار، والتهاب الحلق والصدر، ويصنعون منه عجينة يضعونها فوق العظام المكسورة لتجبيرها، ويضيفونه إلى كثير من أطعمتهم فيكسبها مذاقا مميزاً كطعم الليمون، ويصنعون منه شرابًا لذيذا. وأجوده الحديث الذي لم يذبل . وقد ورد عن السلف أن هذا النَّبات يسمى (خَلّ العرب) لحموضته (٤) .

وتتميز هذه الشجرة، فضلاً عن قيمة ثمارها الغذائية والطبية، بخضرتها الدائمة، وظلها الكثيف، وأزهارها الجميلة الجذابة؛ الأمر الذي يرشحها لأن تكون من أهم أشجار الزينة والظل في الشوارع والمتنزهات العامة .

وفي تهامة بني ناشر من ديار بني عُمر واد يسمى (الحُمَرة) لعله سمي بشجرة من الحُمَر كانت من نباته، فزالت الشجرة، وبقي الاسم علمًا على ذلك الوادي، وهو من روافد وادي بطاط فالأحسبة .

وفي نواح من جبال سمارة والقاعدة جنوب اليمن يطلقون (الحَوْمَر) على شجيرة من هذه الفصيلة (*Cadia purpurea*) وهي التي تسمى (الحِمْرَار) في تهامة عسير، و (اللِّهْب) وربما (النِّهْب) بالنون، في جبال الريث، شرق منطقة جازان . وهي نبتة جميلة غير شائكة، تبدأ في الظهور من منطقة رجال ألمع في تهامة عسير، وتمتد جنوبا إلى السفوح الجنوبية الغربية من جبال اليمن . وأكثر منابتها ضفاف الأودية الصخرية، على ارتفاع ٨٠٠ – ١٥٠٠م. وتقوم على سيقان متعددة نحيلة، تخرج من أصل واحد، مطمور في الأرض أو مرتفع عن سطحها قليلا، تتفرع على



● الحِمرار، الحومر _ *Cadia purpurea*

هيئة مخروطية، ولا يزيد ارتفاعها، في الغالب، عن مترين . أعوادها قصفة سهلة الكسر، فإذا جفت فهي غاية في الصلابة . أوراقها ريشية، خضراء مصفرة، مسربة بالطول من الوسط. لا يرعاها شيء من الحيوان. وأخبرني دليلي الريثي بأنه يقع عليها يرقة صغيرة سوداء فتعريها من جميع أوراقها . وأزهارها كبيرة الحجم جميلة ملفتة للنظر، تظهر مائلة نحو الأرض، وما يزال لونها يتدرج من الصفرة عند ظهورها إلى البنفسجي الفاتح ثم الغامق قبل أن تذبل. وربما كان الحمرار مأخوذا من لون أزهارها، وهو قريب من اللون الأحمر، ولعل من سماها اللِّهْب أيضًا، أخذه من جمال أزهارها؛ لأن من معانيه في اللغة: الرائع الجمال . والنحل لا يثمرها. وأخبرني دليلي الألمعي بأنها تقضي على بعض أنواع الزنابير آكلات النحل والعسل، وهي حشرة ذات لون أصفر مجزع بسواد، لسعها مؤلم جدًا، وربما اجتمع على الرجل البالغ نحو خمس منها فتقتله. وهي تقع على تلك الأزهار، فتميتها في الحال غالبا، فتُشاهد نافقة بأعداد كبيرة تحت الشجرة وما حولها، وربما وصل أحدها إلى خلية الزنابير، فيموت عند دخوله الخلية جميع ما فيها من الزنابير . قال: وتُفرش أغصانه المورقة في مراح البقر والغنم، فتقتل ما فيه من البراغيث. ويعقبها ثمار سنفية مستقيمة، طولها نحو ١٠سم . وعرضها نحو ١سم . وتحتوي الثمرة الواحدة نحوا من ١٠ – ١٢ بذرة مفلطحة الشكل، تشبه حبات العدس الكبيرة .

وسمعت أهل جبل شدا الأسفل يطلقون لفظ الحِمْرار على شجرة أو شجيرة من الفصيلة الصابية (*Flueggea virosa*) لأزهارها رائحة عطرية فوّاحة، يتهافت عليها النحل وأنواع أخرى من الحشرات كثيرة جدًا. وهي التي تسمى ، أيضًا، حناء الجمال أو القرود، كما سبق في رسم الأثب .



يجود الحمرار في الأراضي الصخرية الصلبة

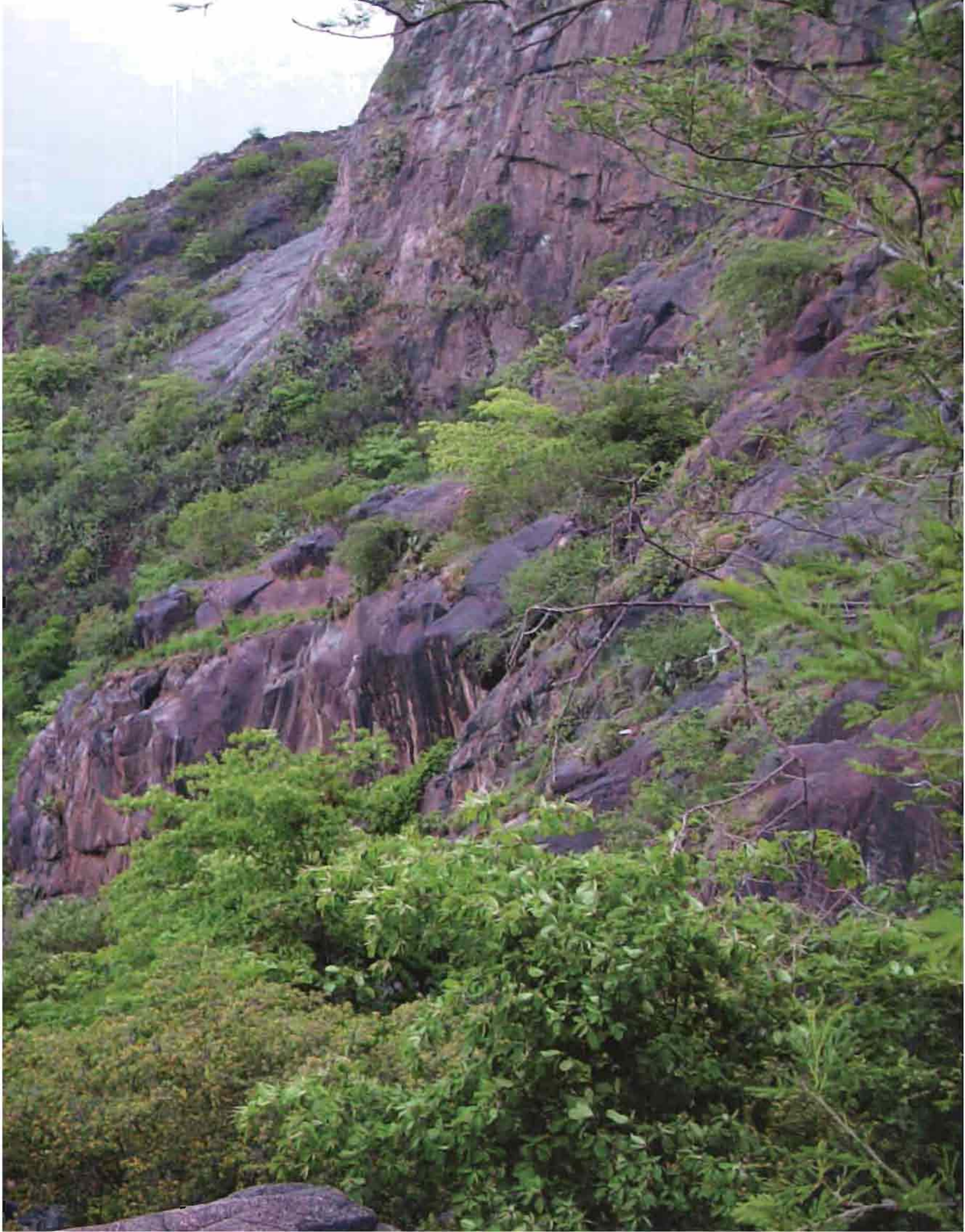
---

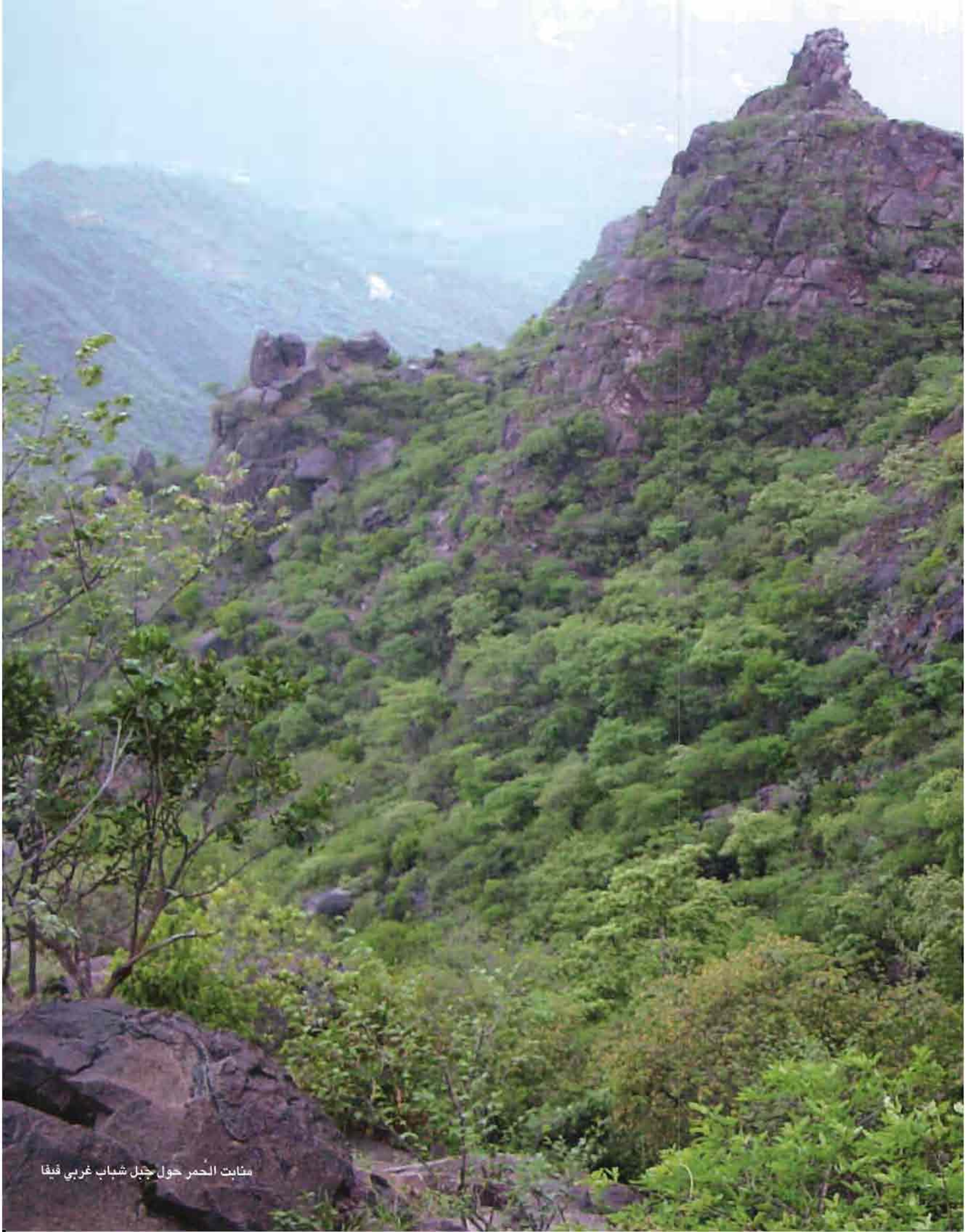
(١) الخلاف البلخي هو الرنف، كما سيأتي في حرف الراء .

(٢) كأنه يعني الأودية التي بين مكة والمدينة .

(٣) النَّبات ٥ / ١٣٤. وينظر : الجوهرتين ١١٠، ١٩١،٢٨٦، والمخصص١١ / ١٣٤، وجامع ابن البيطار ١ / ١٩٢، ٢٩٢، والمعتمد ٥٢، والعمدة١ / ١٨٣، وحديقة الأزهار ٢٩٨، واللسان٣ / ٣٢١، والقاموس ٤٨٥، والتاج ٣ / ١٥٦(حمر) .

(٤) الموسوعة العربية العالمية ٢٥ / ١٦٤.





منابت الُحمر حول جبل شباب غربي فَيفا

الحُمَّاض



قال أبو حنيفة : ((قال أبو زياد: من العشب الحُمَّاض، وهو يطول طولا شديدًا، وله ورقة عريضة، وزهرة حمراء، فإذا دنا يبسه ابيضت زهرته، والناس يأكلونه)) (١) .

وقال الأزهري : ((الحُمَّاض: بقلة بريَّة، تنبت أيام الرَّبيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء ... ومنابت الحُمَّاض الشُّعيبات وملاجئ الأودية . وفيها حموضة . وربما نبَّتها الحاضرة في بساتينهم وسقوها وربَّوها، فلا تهيج وقت هَيْج البقول البرية)) (٢) .

الحُمَّاض
Rumex vesicarius

الفصيلة الرَّاونديَّة - POLYGONACEAE



قلت: الحُمَّاض: عشبة ربيعيَّة كثيرة الانتشار، منابتها سفوح الجبال، وبطون الأودية والشعاب، على ارتفاع ٨٠٠ - ١٧٠٠م .

يرتفع الحُمَّاض نحو ٣٠ - ٥٠ سم، وهو يقوم على ساق واحد أو سيقان متعددة تخرج من أصل واحد، وساقه ناعم غض ممتلئ بالماء، يظهر بعد هطول أمطار الشتاء بلون أخضر، وربما امتزج بحمرة يسيرة، فإذا تقادم عليه الوقت اصفر لونه، وقل ماؤه وتجوف داخله، إلى أن يهيج عند منتصف الربيع . ولا يزيد الحُمَّاض، في أحسن أحواله، عن الارتفاع الذي ذكرت، ووصفُ أبي حنيفة له بالطول الشديد، وصف مبالغ فيه، إلا أن يقصد بطوله الشديد النسبه إلى ما سواه من الأعشاب الحولية الصغيرة، ولكنه أطلق فأوهم .

وأوراق الحُمَّاض عريضة، شبه مثلثة، غضة، ناعمة الملمس، يحملها أعناق طويلة، تحمر شيئا قليلا قبل الهياج . وأما الأزهار فصغيرة جدا، تظهر خضراء مصفرة، على هيئة عناقيد تخرج مع أعناق الأوراق، ويعقبها ثمار مجنحة تكون في بداية نموها خضراء مصفرة، تتحول عند الإثمار إلى اللون الوردي أو إلى لون أحمر زاه جميل، وعند تمام النضج يستحيل لونها إلى الأبيض المشوب بحمرة يسيرة، ولها ثلاثة أجنحة رقيقة، يميزها عروق حمراء واضحة، تحتضن بذرة صغيرة بيضاء إلى حمرة يسيرة، وهي تشبه ثمر العثرب، ولكن كبيرة الحجم مقارنة به، وإذا أثمر الحماض توشَّحت منه سفوح الجبال حللا زاهية الحمرة. وربما توهم بعض الناس أن ثماره هي أزهاره، ومنه ما رواه أبو حنيفة عن أبي زياد؛ وذلك من صغر الأزهار وغلبة الثمار الكبيرة عليها .

ويأكل الناس أوراق الحماض، ولها طعم حامض مستساغ، ومن ذلك اشتقوا



اسمه . وهي تؤكل مع السيقان الغضة أو بمفردها، ورأيت أهل الفقرة يأكلونها مخلوطة بأوراق الكحلاء والقُرّاص والذِّعْلوق، وربما أكلوها مطبوخة كأدام . وتراهم في معظم جبال الحجاز يذهبون إلى منابت الحماض فيجمعونه بكميات كبيرة، فيأكلونه ويتهادونه. وتؤكل أوراقه وعساليجه الغضة لدفع القيء والغثيان، أو لدفع العطش. وقد أكلته حين أصابني العطش في جبل الهضبة أحد جبال الفقرة الغربية، فوجدت منه ارتواء ونشاطا حتى عثرت على الماء . وأخبرني دليلي من أهل الكويرة أنهم كانوا يجمعون الحُمّاض مع القُرّاص (القُرَّيْص) والبَرْوَق والكحلاء، وبعد تنظيفها من الجذور والشوائب، تطبخ جميعا مع اللبن الرائب حتى يصير إقطا، فتضفي عليه نكهة لذيذة، وتزيد من عناصره الغذائية، ويدخرونه للشدائد . وهو من المراعي المحببة للإبل، ترعاه إذا سئمت الخُلَّة. وترعاه كذلك الأغنام .

وما زال الناس في معظم جبال جُهينة يسمونه الحُمّاض، وكذلك يسميه أهل جبال مَدْيَن وبلي. وفي جبال السَّراة وكثير من جبال الحجاز يُسمى (الحُمَّيْض)، وكذلك يُسمى في الجبل الأخضر شمال عُمان . وسمعت بعض أهل السَّراة من خثعم وشدا الأسفل ينطقونه (الحُمَّيْضَى) بزيادة الألف من آخره .

ومن الحماض نوع آخر (*R.Steudelii*) كبير الحجم،







واسع الانتشار، يُسمى (الحُمَّاض البستاني) أو (السِّلْق البري) [٣] ويسمى في اليمن (حُمَّاض البقر)، أو (لسان البقر)، وسمعت أهل جبل صَبر وجبل النبي شُعيب يسمونه (التِّبْعَل) وربما نطقوه بكسر العين.

وأما أهل السَّراة من غامد وزهران وبني عمر فيسمونه (الخرْوَع) . وفي سراة هذيل يسمونه (الخُرَّيْف) أو (الخَرْفَي) أو (الخَرَفَي) سمعته باللهجات الثلاث . وهو من نبات المرتفعات الباردة أيضًا، ومنابته الأراضي الزراعية المهجورة، وبالقرب من المنازل، وجذوع الأشجار، وأساسات الثمائل، وجوانب الطرق، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٨٠٠م .

يرتفع هذا النوع نحو ٩٠ – ١٥٠سم، ويقوم على ساق أجوف هشّ، معلم بأخاديد طولية، والأوراق كبيرة ناعمة، خضراء قاتمة، حامضة إلى مرارة يسيرة، تشبه أوراق السلق، طول الورقة نحو ٢٥ سم وعرضها نحو ١٠سم . تظهر في نهاية الخريف وأوائل الشتاء من جذمور صلب معمر مطمور تحت الأرض، لونه الخارجي بني يميل إلى السواد، وداخله أصفر محمر، إذا نبت في مكان تشبّث به، فيصعب اقتلاعه منه . تظهر الأوراق أولاً وتنبسط بكثافة فوق الأرض على



● الخِرْوع ، حُماض البقر _ *R.Steudelii*



شكل دائرة يخرج من بينها الساق، وأما الأوراق التي تنمو على الساق، فيقل عددها ويتضاءل حجمها حتى تنتهي تقريبًا في نهاية الثلث الأول من الساق، وأما الأزهار فتظهر على نهايات الساق ومن أطرافه على هيئة عناقيد طويلة، لونها أصفر مخضر، ويتلوها ثمار صغيرة ثلاثية الأضلاع مسننة الأطراف، تكون في بداية نموها خضراء مصفرة، ثم حمراء مصفرة، وفي أواخر الربيع، عند تمام النضج، يستحيل لونها مع السوق إلى البُني الفاتح ثم القاتم، وتحمل الثمرة بذرة صغيرة بيضاوية الشكل، بنية اللون يشوبها سواد قليل .

ولم أسمع بأن أحدًا من أهل السَّراة يسميه الحُمَّاض إنما يسمونه، كما أسلفت، (الخِرْوَع) وهو استعمال فصيح؛ لأن عوده هش خوار كعود الخروع، والعرب تطلق على كل شجرة ضعيفة خوارة لفظ الخروع، كما قال أبو حنيفة : ((الخروع الأصل فيه شجرة الخروع







المعروفة، ثم قيل لكل نبات قَصِف ريّان من عشب أو شجر: خِرْوَع . قال عديّ بن زيد، ووصف الوحش :

والخُنْسُ يُزْجِينَ عنًّا في طوائفه   يَقْرِمْنَ من خِرْوَع ريّانَ آثارا

يريد النَّبات الخوار من نعمته وريّه، فأما الخَروع بعينه فلًا يرعاه شيء . وهو مأخوذ من الخَرَع والخَرَاعة، ومنه قيل للمرأة المتكسرة : خَرِيْع . قال الشاعر :

ولقد غَمَزْتُ قناتكُمْ فوجدتها   خَرِعاً مكاسِرُها كعودِ البرْوَقِ

وعود البرْوَق ضعيف)) (٤) .

وأما شجرة الخروعِ المعروفة، فيسمونها (الجار) وسيأتي الحديث عنها قريبًا . وأما الخِرْفي، فربما سموه بذلك؛ لأنه يبدأ الظهور في نهاية فصل الخريف.

وفي سراة غامد يطلقون لفظ (الحُمَّيضى) أيضًا، على نوع آخر من الفصيلة نفسها (*Emex spinosus*) أكثر منابته الأراضي الزراعية المهجورة، على ارتفاع ٩٠٠ – ٢٣٠٠م . وسمعت بعض بني عمر يسميه (خروع البلاد) تمييزا له عن النوع الأخير . ويسميه أهل جبل ورقان من حرب وأهل جبل رضوى من جهينة (الرُّكْبَة) . تنمو سيقانه ممتدة على الأرض بطول ٣٠ – ٥٠ سم، وربما ارتفعت بعض سيقانه عن الأرض قليلا. أوراقه تشبه أوراق الحُمَّاض، وطعمها حامض إلى مرارة يسيرة، لا تؤكل، وله جذر جزري أبيض اللون يؤكل، وطعمه حلو . تظهر أزهاره وثماره عند أصول الأوراق محيطة بالساق، وثماره مزودة بأشواك ثلاثية معكفة، تعلق بثياب الناس وأصواف الأغنام ، ينبت شتاء، ويهيج أول الصيف . وهو الحِنْزَاب في أصول اللغة، قال أبو حنيفة : ((الواحدة حنْزَابة. وقال أبو زياد : مَن الأحرار الحِنْزَاب، وله ورق عراض، وعرق في الأَرض أبيض كأنه الفجلة، يأكله الناس ويطبخونه ... وقال بعض الرواة : الحنْزَاب جزر البريَّة ، وهو حلو شديد الحلاوة . ورقه فُطح . وقال غيره : منابت الحِنْزَاب الغِلَظ، وهو من الذكور)) (٥) .

وفي ذي عَين من ديار بنِي عُمر، وكثير من جبال اليمن، والجبل الأخضر شمال عُمَان يُطلق لفظ الحُماض والحُمَّيْضى أيضًا، على نوع من الفصيلة الحُمَّاضيَّة (*Oxalis Corniculata*) وهو عشبة صغيرة، واسعة الانتشار في قمم السَّراة، تشبه بعض أنواع النَّفَل، ارتفاعها لا يزيد، في الغالب، عن ١٥سم، تنبت، في الغالب، بين شقوق الصخور وأكنافها الظليلة الرطبة، في منابت عشبة





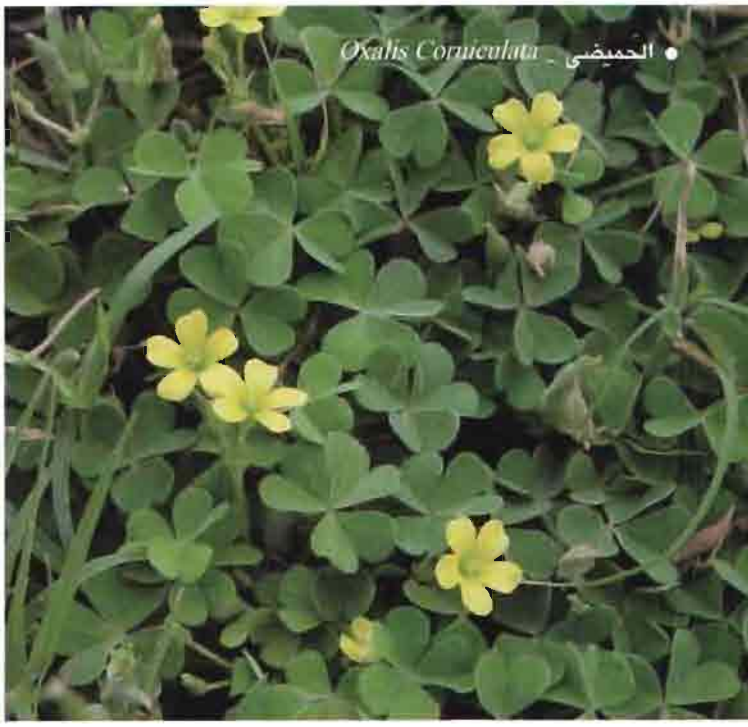


● الحنزاب، خروع البلاد _ *Emex spinosus*

شتوية من فصيلة المُخَلَّدات، تسمى الخَيْف (*Umbilicus Horizontalis*) وربما نبتت في الحقول الزراعية المهجورة.
أوراقها ثلاثية، قلبية الشكل، تحمر قبل أن تسقط، وطعمها حامض، يشبه طعم ثمار الليمون، وأزهارها صغيرة صفراء، خماسية البتلات، تتفتح ضُحى، وتنغلق في العشي، يعقبها ثمار جرائية صغيرة، مؤنفة الطرف . وأهل جبل صبر ينطقونها (الحُميْمِضَة)، وهي (المُحْمِضَة) في جبال فيفا، وينطقون الضاد بصوت نحو الفاء، وآخرون يسمونها (المُكْرِسَة) وأظنه محرفا عن (المُضْرِسة) والضَّرَس تحسس في الأسنان، يكون من أكل الحامض .

وفي جبل ورقان من ديار حرب، وجبل رضوى من ديار جهينة يطلقون لفظ (الحويمضة) تصغير حامضة، على عشبة أو شجيرة صغيرة نادرة، من فصيلة الخنازيريَّات (*Lindenbergia Indica Forma Sinaica*) تنبت على ارتفاع ٥٠٠ – ٨٠٠م. وأكثر منابتها الشقوق الصخرية على ضفاف الأودية، وربما نبتت بين الصخور الصغيرة في بطون الأودية . ترتفع نحو ٤٠ – ٦٠سم. أوراقها خضراء مغبرة، تشبه أوراق الشرَّم، يكسوها شعيرات تفرز مادة زيتية





● الحميضي _ *Oxalis Corniculata*



● الحويمضة ١ _ *Lindenbergia Indica Forma Sinaica*



● الحويمضة ٢ _ *Lindenbergia Indica Forma*

يلتصق بها الغبار والشوائب الطائرة في الهواء؛ ولهذا يسميها بعض أهل رضوى (الدَّبْقَة) وتسمى (الدَّسمَة) في تهامة هذيل. وأما الحويمضة فأخذا من حموضة أوراقها . أزهارها صفراء محمرة الأطراف، تشبه أزهار الفصيلة الشفوية، وهي ذات تويج واحد له ثلاثة فصوص قصيرة. وأخبرني غير واحد من أهل جبل رضوى أن الإبل والغنم ترعى الحويمضة بنهم شديد، فربما هَشَّت أسنانها وتكسَّرت من جراء ذلك. ومنها نوع آخر (*Lindenbergia Indica Forma*) شاهدته في أصدار جبال السَّراة على ضفاف الأودية الجارية، بين شقوق الصخور أيضا، على ارتفاع ١٢٠٠م . وهذا لا يزيد ارتفاعه، في الغالب، على ٢٠ – ٣٠سم .

وفي جزيرة سقطرى شاهدت على السفوح الشديدة الانحدار تحت قمم جبال سَقَنْد الباردة، عشبة جميلة جدا يسمونها بالمهرية (حَمْزَج) من أنواع الفصيلة البغنونية (*Begonia Socotrana*) تنبت في الأنداء بين شقوق الصخور وقرب جذوع الأشجار . ليس لها سوق، وإنما هي أوراق بوقية راحية، يحملها أعناق طويلة . أزهارها وردية اللون حسنة المنظر . رأيت دليلي من أهل هذه الجزيرة وحامَلي متاعنا يأكلون أوراقها مع الأعناق، فأكلتها، وهي كثيرة الماء، حامضة الطعم، وحموضتها طيبة تغري بأكل المزيد . ويظهر أن (حَمْزَج) على صلة لغوية قديمة بلفظ الحماض، والجيم زائدة .



● حَمْزَج (الحماض السقطري) _ *Begonia Socotrana*

(١) النَّبات ٥ / ١١٥ .
(٢) تهذيب اللغة ٤ / ٢٢٤ .
(٣) ينظر : العمدة ١ / ١٧٦، وجامع ابن البيطار ١ / ٢٩٠، والتاج (حمض) ٥ / ٢٣، ومعجم الأعشاب والنَّبات الطبية ١٤٧، ١٤٨ .
(٤) النَّبات ٥ / ١٤٥ .
(٥) النَّبات ٥ / ١٠٦ . وأحرار النَّبات : ما يؤكل، وما لا يؤكل فهو من الذكور . وينظر : أدب الكاتب ١٠٠، والمخصص ١١ / ١٥٣ .



الحُمَّاض مع الخُلّة في حمى الفوقاء، ومن خلفه جنوبا يُرى جبل البلس _ جنوب بلجرشي



الخرْوَع



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيّ من الأزد قال : الخِرْوَع لا يرعاه شيء، قال : وتُقَشَّب الكلاب بحب الخروع الغضّ، يطرح لها في اللحم فيقتلها أو يُعميها. وذكر بعض العلماء أنه يقال له: السِّمْسِمُ الهنديُّ. وإذا أدرك ثمر الخروع في شجرته، شَقَّ عنه أغطيته ونزا، فربما وقعت منه الحبة على الأذرع الكثيرة، تخذف بها شجرته خذفاً، وقال أبو زياد: من الأغلاث الخروع، وله ورقة عريضة متفرقة الأطراف، وليس يأكله من المال شيء علمنا به. وقد يتخذ من حبه دهن يتداوى به الناس، وربما ضخمت الخروعة حتى تكون مثل التِّينة الضخمة، ولا تكاد تنبت إلا ببطن مسيل، وليس من الشجر شيء أقصف عوداً ولا أضعف من الخِرْوَعة)) (١) .

الخِرْوَع

Ricinus communis

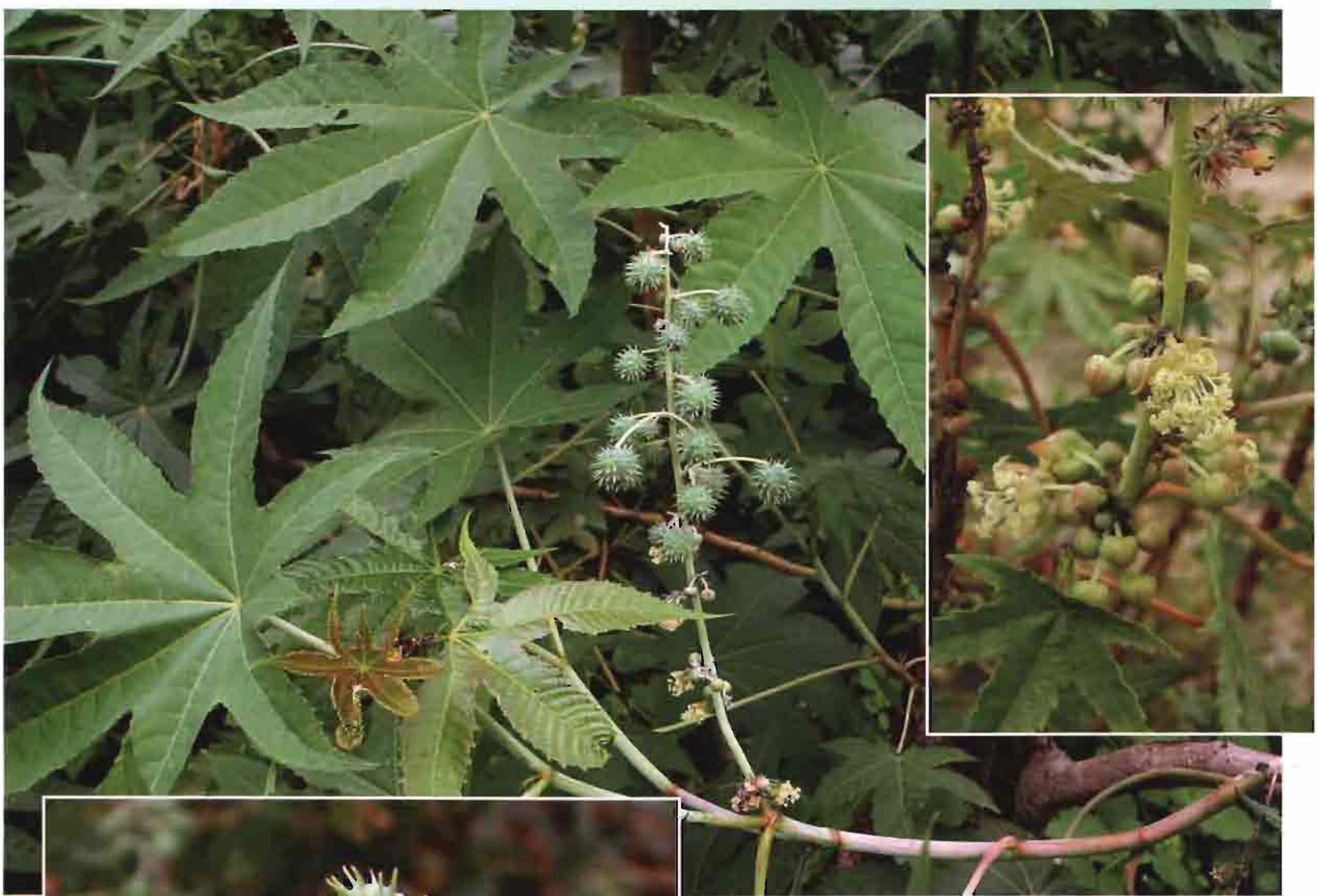
EUPHORBIACEAE - الفصيلة الصَّابيَّـة





قلت: الخِرْوَع، والواحدة خِرْوَعَة، شجيرة واسعة الانتشار تنبت في تهامة والسَّراة حتى ارتفاع ٢٥٠٠م. منابتها ضفاف الأودية، وجوانب الطرق المسلوكة، والأراضي غير المزروعة، وبالقرب من المنازل المأهولة أو المهجورة. ولم أرها قط نابتة في قراديد الجبال، ولا الحداب المرتفعة النائية عن الأودية والدور.

تقوم الخَرْوَعَة على جذع هشّ خوّار، يرتفع نحو ١,٥ – ٣م، لونه بني فاتح مغبر، والفروع الحديثة خضراء مغبرة، وربما حمراء مائلة إلى السواد قليلا. تتفرع الخروعة إلى أغصان كثيرة، والأوراق كبيرة أشبه ما تكون بكف مبسوطة مفرجة الأصابع، أطرافها مستدقة، مسننة الجوانب. والأزهار صفراء صغيرة تتخذ في مجموعها شكل العثكول، وأما الثمار فتظهر على هيئة كرات مقسمة إلى ثلاثة فصوص، لونها أخضر مغبر، ومن الخروع صنف نادر ثماره صفراء اللون، وآخر حمراء اللون، وربما وردية اللون محمرة. يكسوها أشواك لينة ناعمة، فإذا نضجت قست قشرتها، ثم تنفلق عن بذور غبراء تشبه القُرَاد المتخم، مجزعة بخطوط سوداء أو بنية، وهي تنطلق بفعل الضغط الداخلي للثمرة بعيدًا





● الخروع الشائع .

عن الشجرة، محدثة فرقعة يسيرة . وهذه البذور سامة يكفي القليل منها لقتل رجل بالغ، ويعتصر منها زيت يدخل في صناعة الطب وغيره، وهو المعروف طبيا بـ (زيت الخروع). وأوراقها سامة أيضًا، لا يرعاها شيء، فإن رعتها الأغنام في الجدب هلكت، ولاسيما البهم والسخال .

وفي السَّراة كان الناس يتخذون من لحاء الخروعة اليابس أليافًا ناعمة يفتلونها فيجعلون منها خيوطاً للشِّكاء والقِرَب والأنحاء . ويتخذ النساء من أوراقها أغطية لأيديهن وأرجلهن المخضبة بعجينة الحناء، وربما اتخذوا من سيقانها المنافخ والمزامير .

وأهل السَّراة يسمون الخروع (الجار) لا يعرفونه بغير هذا الاسم، فربما سموه بذلك لما كانت منابته مجاورة لبيوتهم وطرقاتهم، أو هو مأخوذ من الجريان؛ حين رأوا فعله في إجراء البطن، وجاء في الحديث الشريف ما يدل على هذا المعنى، فقد ثبت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، قال لإحدى نسائه: ((بم





• صنف آخر من الخروع أحمر الثمر



تستمشين؟ قالت: بالشُّبْرُم قال: حار جار . قالت: ثم استمشيت بالسَّنَا)) (٢) . وأما الخروع عندهم فيطلقونه على نبت شتوي معمر من الفصيلة الرَّاوندية، تقدم الكلام عنه في رسم الحُمَّاض . وسمعت أهل جبل السُّودة من بني مُغيد يطلقون لفظ الخروع على شجيرة من فصيلة المركَّبَات (*Senecio hadiensis*) وهي شجيرة نَخِرَة قصْفَة، تشبه الرَّنْد، وجدتها أعلى عقبة رَيْدَة . ويضمدون بورقها المهروس جراحات الختان . وسمعت أهل جبل صَبِر يسمونها (الخضْرابة). وسمعت أهل الحَبَلَة من ديار قحطان يُطلقون (الخِرْوَع) على التَّنْعِيْمة؛ أخذوه أيضًا، من عودها الهش الخَرِع، وقد تقدم .

وأهل جبال مَدْيَن من بني عطية والحويطات يسمون الخروع (الجَرْوَى) فلعله مأخوذ من الجريان أيضًا. وفي جبال العبادل يسمونه (الخَنْشَع) وبذوره (الزَّيْت) وفي جبل صَبِر يسمى (التَّبْشَع) ويزرعونه حول المنازل لمنع تكاثر النمل . وفي الجبل الأخضر يسمونه (العَرَش) وفي جبال ظفار يسمى (العَشْعَش) و (الجُنيْجنة) وربما نطقوا الجيم قافًا.

وسمعت أهل جبل فيفا يسمون الخروع نفسه (الزَّيْت) وربما

• صنف ثالث أصفر الثمر >







● الخروع، الشَّرْب _ *Jatropha curcas*

سموه أيضا (الجار) ، وأما لفظ (الخروع) فيطلقونه على شجرة أخرى من الفصيلة نفسها (*Jatropha curcas*) وهي شجرة كبيرة مورقة، قصفة، سريعة النمو، جميلة المنظر، ترتفع نحو ٣ – ٦م. أوراقها راحية كبيرة شديدة الخضرة، وثمارها ناعمة ملساء، حجمها يربو على ثمار النوع السابق بنحو الضعف، تظهر خضراء فاتحة، وعند النضج تتحول إلى لون أصفر جميل، إذا قُطفت تدفق منها سائل مخاطي لزج، وعند تناهي النضج تصير إلى البُني المسود، ثم تنفلق عن بذرتين أو ثلاث بيضاوية الشكل، غبراء أو بنية مائلة إلى السواد، في حجم عجمة التمر أو







أصغر قليلا . وبذورها مسهلة جدًا، تكفي واحدة منها لإحداث إسهال مفرط، وقد تقتل ثلاث منها الرجل البالغ .

وسمعت بعضهم ينطقها (الخَوْرَع) بتقديم الواو على الراء . وفي تَعز وإب وكثير من مناطق اليمن تسمى الشَّرْب، والمفرد شَرْبَة، سموها بمصدر الفعل شَرِبَ. وسمعتهم في جبال حَجَّة يسمونها (حَبَّة ونص) فربما كان ذلك هو مقدار ما يأخذونه من ثمارها لتسهيل البطن . وأخبرني رجل من أهل وادي الجنَّات في إب أنهم يستعملون زيتها علاجًا للجروح المزمنة والمنتنة.

وزيتها سريع الاشتعال جدًا، كان يُستعمل للإنارة في كثير من مخاليف اليمن، وربما نظموا الحبوب في سلك، وأشعلوا في طرفه النار، فتبقى مشتعلة مدة طويلة. وقد تكون هذه الشجرة، مستقبلاً، مصدرًا لوقود نظيف لا ينفد أبدًا، لو أحسن استغلالها .

---

(١) النَّبات ٥ / ١٤٦. وينظر : ديوان ابن الرومي ٤ / ١٤٩٤، ١٤٩٧، والنَّبات للأصمعي ٣٥، وجامع ابن البيطار ١ / ٣٢١، والمعتمد١٢١، والعمدة ١ / ٢٠٨، والعين ١ / ١١٧، والجمهرة ١ / ٥٨٨، وتهذيب اللغة ١ / ١٦٢، والصحاح ٣ / ١٢٠٣، واللسان ٤ / ٦٧، والقاموس ٩٢٠، والتاج ٥ / ٣١٦ (خرع) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٨١) ، وأحمد (٢٧١٢٥) والبيهقي ٩ / ٣٤٦ ، واللفظ للترمذي .

وادي الجنات بالقرب من مدينة إب _ جنوب اليمن





الخَزَم



الخزم على السفوح الشرقية من جبل ورقان ـ غرب المدينة المنورة

قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أهل السَّراة، قال : الخَزَم شجر مثل الدَّوْم سواء، غير أنه أقصر وأعرض وأعبل[1] ، والشبه واحد، وله أقناء وبُسْر، يسودُّ إذا يَنَع، لا يأكله الناس، ولكن الغربان حريصة عليه تنتابه، قال : وربما رأينا أسراب الغربان تمر فيقول الناس: ((تِريد قَمْلَى وتُقَمَّلَ)) وهما جبلان من السَّراة[2] لا ينبتان شيئاً إلا الخزم . قال: ويتخذ من جذوعه خلايا النحل فتألفها جداً، وتتخذ من خُوْصه وعُسُبه[3] الحبال والخُطُم تدق على الجَبْء، وهي الفرازيم مثل فرازيم الحذَّائين[4]، ثم تُفتل دقاقاً وغلاظاً. وقال غيره: للخزَّامين بالمدينة سوق، ذكر ذلك الأصمعيُّ))[5].

وقال : ((وإذا عسلت النَّحل فما يتخذ لها النَّاس من خشب خاصة فهي النَّحائت، والواحدة نحيتة؛ وإنما سميت نحائت لأنها تُنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظام، وأعرف ذلك الخَزَم والعَرْعَر والعُتُم ... وخلايا الخَزَم أوفقها للنَّحل، وشهدها أعظم لأنها أوسع))[6].

وقال: ((وأخبرني البكري، قال : الخَزَم مثل الطُّفْي، والطُّفْي خُوْص الدَّوْم، والدَّوْم شجر المُقْل. قال : يُؤتى به إلى المدينة من قُدْس، وهو جبل العَرْج[7] ، فينقع في الماء، فإذا ابتلَّ دُقَّ على الفرازيم حتى يلين ويخلص من حشوه، فينتثر منه، ثم يعمل حبالاً على كل ضرب، وحباله لينة باقية ما لم يشتد عليها الحرّ. قال: وهي في الأنداء خير من حبال الجلود))[8] .

وقال الصَّغَاني: ((والعَرَاب: حمل الخَزَم، وهو شجر يُفتل من لحائه الحبال، الواحدة عرابة، تأكله القرود، وربما أكله النَّاس في المجاعة)) [9].

الخَزَم

Dracaena ombet (D. serrulata)

الفصيلة الأغافيَّة - AGAVACEAE



الخزم بأعلى وادي قصب من جبل رضوى ـ شمال شرق ينبع

قلت: الخَزَم، والمفرد خَزَمة، من الأشجار النادرة المعمرة في جبال السَّراة والحجاز، منابتها السفوح الصخرية الجرداء، وربما نبتت في مهاوي القمم الشديدة الانحدار، على علو ١١٠٠ – ١٧٠٠م .

ترتفع الخزمة نحو ٣ – ٥م . وذلك على ساق ثخين ليفي، يكسوه لحاء أغبر، وربما أغبر إلى سواد قليل، معلم بأخاديد طولية عميقة في الشجرة المعمرة، ويتشعب في غير ما استواء إلى فروع كثيرة، فإن نبتت الخزمة في الشقوق الصخرية، فقل أن تتفرع؛ وتبقى أوراقها مجتمعة على قمة الساق؛ وذلك لعدم وجود مجال لنمو الجذور وتمددها بين تلك الشقوق . وساقها كالنخلة؛ ينطوي على شحم أبيض يسمى في جبال الحجاز (الجُمَّار) والناس هنالك يأكلونه. والأوراق ليفية خضراء باهتة حادة الأطراف، على هيئة السيوف، طولها نحو ٥٠ – ٨٠ سم، وعرضها نحو ٥سم، تظهر مجتمعة في أعلى الفروع، وتنتصب الحديثة منها للأعلى، أما القديمة فتتدلى مصفرة إلى الأسفل، وتمكث على الشجرة بعد أن تجف زمنا طويلا قبل أن تسقط، وتتجمع بين الفروع والأغصان الصغيرة فيكون لها ظل كثيف بارد . وقد يتخذ

















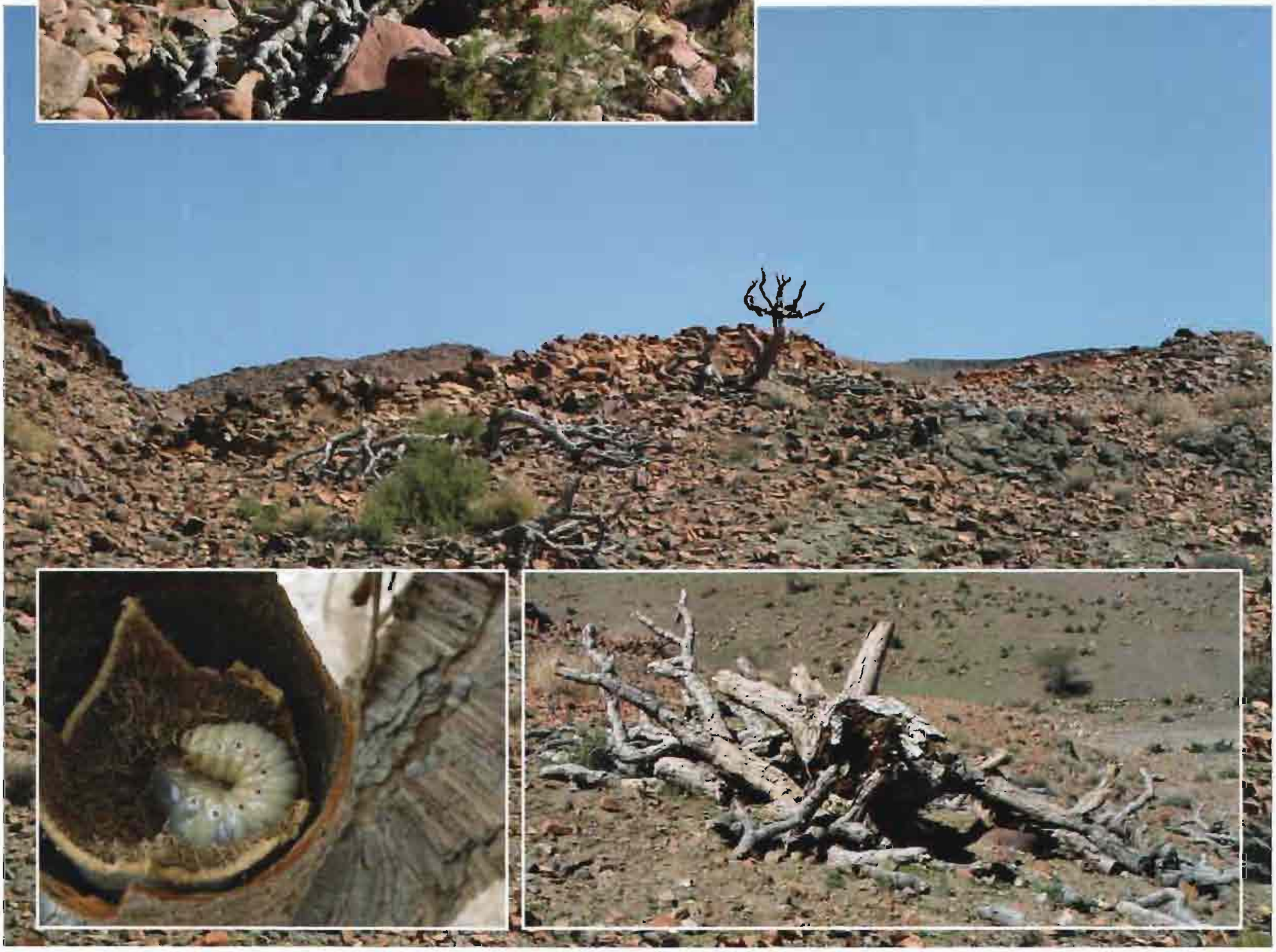
منها الرعاة مخابئ لأمتعتهم. وربما أكلوا أصول الأوراق الحديثة النمو، وطعمها مقبول . تظهر الأزهار من منتصف الربيع إلى أوائل الصيف في عناقيد كثيفة مجتمعة على شمراخ طويل كهيئة القنو، يجاوز طوله المتر، يسميه أهل ورقان وقدس والأجرد (العَرْمُوْز)، وربما أكله الناس وهو ما زال طريا من لدن ظهوره إلى نحو شهر واحد، وذلك بعد خشر لحائه. ولون تلك الأزهار أبيض إلى لون وردي يسير، ولها رائحة خفيفة طيبة، تظهر بكثافة على أشجار الخزم، فتبهج من حسنها سفوح الجبال . والنحل يثمرها، فيجني من رحيقها عسلا وافرا أبيض اللون، وربما شابه حمرة يسيرة. ولا تظهر الأزهار، في الغالب، إلا عقب شتاء ممطر، ولو كان مطره يسيرًا. أما الثمار فهي كروية في حجم الحمصة الصغيرة أو أكبر قليلاً، تظهر خضراء، وتؤول عند النضج إلى اللون الأَصفر ثم البرتقالي المحمر، ثم البُني، ثم تسود أخيرا، وتنفلق عن بذرة واحدة إلى ثلاث. وربما أكلها الناس في المجاعات، وهي ما زالت خضراء طرية، ولكنها مرة الطعم، والكثير منها يمرض ويحم. أخبرني بهذا دليلي من أهل جبل ورقان، قال: وهي غذاء جيد للإبل تسمن عليه، وتغزر ألبانها، وتزين ألوانها وأوبارها. وفي ديار بني كلب من جهينة يقولون للنَّاقة السَّمينة: ((قد أكلت العراد)) والعراد عندهم ثمر الخزم، فجعلوه كالمَثَل، سواء أَكَلَتْ ذلك الثمر أو لم تأكله. وهو، في المقابل، سم قاتل للأغنام ولاسيما عند نضجه؛ تموت خلال أسبوع من حين أكلته، بعد أن تصفر عيونها ولحومها وعظامها، حتى دمها يصفرُّ، وهذه الأعراض تسمى في ديار بني كلب من جهينة (مرض الصُّفَار) . وتأكله أنواع كثيرة من الطيور تتجمع عليه أسراباً كالغربان والحَجَل والقَهْبي واليَحْمُوم (الضُّوْعي) . وأخبرني راع من أهل ورقان بأن أغنامهم قد ترعى في المحل ما انحت من الورق اليابس تحت الشجرة، ولا يضرها.

وكانوا يصرمون أوراق الخزم، ثم يضربونها بالهراوى على سطح صلب أملس حتى تصبح أليافاً مفككة، ثم يغملونها بأغصان الشجر أو التراب نحو



موت الخزم في جبل ورقان >

أسبوعين في حفر يعدونها لذلك، حتى تهترئ وتلين، ثم تُستخرج، فتغسل في القلوت، فتخرج أليافًا ناصعة البياض، فيفتلونها، ويتخذون منها أجود أنواع الأرشية والحبال بعد السَّلب. وأخبرني رجل من غامد الزناد وآخر شدوي من قرية العرباء أنهم كانوا يضربونها بعد الصرام بالهراوى، ويتركونها في الشمس حتى تجف، ثم يزيلون بأيديهم الأوشاب العالقة بالألياف، ثم يفتلون منها الحبال، التي تظهر بلون أصفر مخضر، إذ تصطبغ أليافها بخضرة الورق في أثناء عملية الضرب . وبالرغم من سهولة هذه الطريقة وسرعتها، إلا أن حبال الطريقة الأولى أقوى وأبقى وأنعم .وهناك طريقة ثالثة ذكرها رجل من بني كلب من جهينة، فذكر أنهم كانوا ينقعون أوراق الخزم في الماء نحو عشرين يوما، حتى تهتري وتلين، ثم يستخرجونها ويغسلونها في ماء آخر، فتظهر أليافها ناصعة البياض، ثم يفتلونها ويتخذون منها الحبال.



موت الخزم في جبال الكويرة وبواط . وفي الإطار الأيسر اليرقة التي يعتقد أنها سبب ذلك الموت، مصورة من أعلى وادي قَصَب من جبل رضوى



الخزم في جبال السَّراة . خزمة صغيرة في شق جرف شديد الانحدار من جبل شدا الأعلى

قال: وهو عمل لا يقوم به، عادة، إلا النساء؛ إذ يعد الرجال فعل ذلك معيبًا لهم .

وجذع الخزمة خفيف، سهل القطع والنحت، تُتخذ منه الخلايا، وأخبرني دليلي من أهل ورقان أنهم يتخذون منه أجود الخلايا، ويسمونها (القِرْف) وكذلك المقاعد والمتاكي، وما زالوا يستعملونها إلى اليوم، ورأيتها في منزله. ورأيت بعض أهل قُدْس يقطعون الخزم الأخضر، ويتخذون من جذوعه، بعد تجويفها، خلايا النحل، ويعتقدون، كذلك، أن خير الخلايا ما كان منحوتًا من جذوع الخزم. وقد اتخذ بعضهم قطع أشجاره لصنع الخلايا مهنة وتجارة؛ وحدّثني أحدهم أنه باع من هذه الخلايا بأكثر من ثلاثين ألف ريال. الأمر الذي يعرض شجرته النادرة للفناء التام من ذلك الجبل .

ورأيت على جذع الخزمة صمغًا أحمر يميل إلى السواد، فأخبرني غير واحد من أهل ورقان أنهم يسمونه (مَصْطكى الخزم) وأنهم يذيبونه في الماء فيظهر بلون أحمر قاتم، فيلحمون به الأقداح وأكواب القهوة المصنوعة من الطين. وقد يتخذه الأطفال علكًا للمضغ. وهو شبيه بالعصارة التي ينتجها خزم جزيرة سقطرى، وهي التي تسمى دم الأخوين، كما سيأتي بعد قليل .

وقد اشتهرت جبال الحجاز الواقعة غرب المدينة المنورة، وكذلك شمالها وجنوبها الغربي، منذ القدم بإنبات الخَزَم . ورأيت منه اليوم أشتاتًا متفرقات هنا وهناك، رأيته في جبال آره وقُدْس ورضوى وورقان والبيضاء . وفي جبل رضوى رأيته بأعداد طيبة بأعلى وادي قَصَب المفضية سيوله إلى تلعة نَزَّى. وأهل هذا الوادي يحمونه مع الشَّوْحَط والقَفَل منذ زمن بعيد؛ لأنه من أكثر أشجار ذلك الجبل عرضة للقطع الجائر . وأم أكبر انتشار للخزم في جبال الحجاز فرأيته على سفوح جبل ورقان غوره وجِلْسه، رأيته بأحجام كبيرة ومعمرة. وأعتقد أن عصورا قديمة مطيرة يختلف مناخها عن مناخ عصرنا هذا قد أنبتت ذلك الشجر حتى وصل إلى تلك الأحجام الكبيرة والمعمرة. وهو اليوم في تناقص مستمر؛ بسبب القطع والجفاف والهرم، ولا ترى ما يعوضه إلا ما ندر . وقد أخبرني غير واحد من أهل جبل ورقان، ومنهم الطاعن في السِّن، أخبروا بأنه كان في الماضي القريب ينبت في أجمات كثيفة تجنُّ الجمال، وكذلك الأغنام، وربما افترسها الذئب، وهم لا يشعرون . وأخبرني أحدهم من أهل شفا رِيْم أنهم كانوا يقطعون أقناء ثمره؛ لإطعام الإبل، وهم يتنقلون على الأغصان من شجرة إلى أخرى دون أن ينزلوا إلى الأرض؛ وذلك لكثافته وتقارب منابته. قالوا: وهو، برغم ذلك، بطيء النمو جدًا، فبعض صغاره التي أروني لم تطل أبدا مذ عرفوها من نحو سبعين سنة مضت . ولا يخفى أن هذا القول، وهو إشارتهم إلى بطء نموه الشديد؛ دليل على أن شجرة الخزم الكبيرة تحتاج حتى يكتمل نموها إلى مئات السنين وربما فوق ذلك بكثير. وكم هي الخسارة أن تنمو شجرة عبر أحقاب من ذلك الزمن الطويل، حتى إذا اكتمل نموها اجتثت من أصولها في دقائق معدودة! وهذا، بلا شك، خطر ماحق يتهددها بالفناء السريع، ما لم يتوجه لها عناية خاصة جدًا؛ تتمثل في المبادرة إلى حمايتها في منابتها الطبيعية، وتشجيع أولئك الذين سبقوا إلى حمايتها . وتنمية الوعي والمعرفة لدى عامة الناس الذين تنبت في جبالهم بأهمية رعايتها والحفاظ عليها، وبيان مدى الخسارة التي سوف تلحق بهم وبالبيئة من حولهم، فيما لو انقرضت هذه الشجرة المهمة من أرضهم .



الخزم بأعلى قمة في جبل فيفا





ومن جبال الحجاز التي زال منها الخزم تمامًا جبال الفقرة (الأشعر) وقديمًا كانت الحبال تُفتل لزمزم من خزم هذه الجبال[١٠]. وانقرض، كذلك، من جبال بواط والكويرة والأجرد من ديار بني كلب من جهينة، إلا النزر اليسير الذي لا يذكر بجانب ما كان ينبت فيها من تلك الشجرة. وقد أخبرني غير واحد من أهل تلك الجبال أن الرجل ذا الهمة كان يقطع المسافة بين جبلي الصّميمة والأجرد، وهو يسير في ظله النهار كله لا يضحيه للشمس إلا فيما ندر. وربما استظل تحت الخزمة الواحدة نحو مائتي رأس من الغنم. وتواترت أقوالهم على أنه انقرض من جبالهم تلك، بعد أن حلّ به مرض غريب غامض أنتنت منه سفوح الجبال، ظهر ذلك المرض فجأة عام ١٣٩٥هـ، ولم يكن ذلك بسبب الجفاف فقد سبق المرض نحو ثلاث سنوات من الخصب والرواء. قالوا: وقد أزهر في تلك السنة إزهارا كثيفًا لم يسبق له مثيل، الأمر الذي لفت أنظار الناس وأثار دهشتهم، ثم أينعت ثماره وحلت حلاوة شديدة، وكانت تتساقط على الأرض بكثافة عالية، حتى نفق آنذاك معظم المواشي من أكل ما تساقط منه. وما إن أوشك موسم الثمر على الانتهاء حتى كانت الكارثة، فقد أخذ ينبعث من تلك الأشجار، قبل أن تموت ثم تهوي إلى الأرض، رائحة منتنة تشتم من مكان بعيد، ويسيل من أغصانها سائل زيتي أسود اللون. وأخبر أحدهم أنه كان يرى على سيقان الخزم وتحت جذوعه في أثناء مرضه وبعد سقوطه ما لا يحصى من يرقات حشرة غريبة. قلت: لعلها يرقة سوسة النخل الحمراء، انتقل عدواها إلى الخزم؛ إذ الأعراض متشابهة. وقد رأيت بقاياه الميتة ما زالت على سفوح تلك الجبال خاوية بأعداد كبيرة مذهلة؛ تشهد على تلك الكارثة المحزنة. هذا ما قلته مدة من الزمن. ثم كانت رحلتي الأخيرة إلى جبل رضوى، في يوم الخميس، الموافق للخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٧هـ، وهنالك شاهدت بأعلى وادي قَصَب من ذلك الجبل يرقة في جذع خزمة خاوية. فقال دليلي ومن معه من أهل ذلك الوادي: هي لحشرة كالجُعَل تثقب لحاء الخزمة، وتضع بيوضها داخل جُمَّاره، فإذا فقس خرج يرقات كبيرة الحجم، كثيرة العدد، تتغذى على ذلك الجُمَّار، وقل أن تعيش الخزمة بعد ذلك. قلت: ويظهر أن هذه الحشرة هي الحشرة نفسها التي أودت بخزم بواط والكويرة، ولكنها هنا نادرة قليلة، لم تصل إلى درجة الوباء، ولكنها نذير خطر.





الخزم في جبال السَّراة (شعب أم الخزم ، بأعلى وادي الجنش)



وأما جبال السَّراة فلم يكن خزمها بأحسن حالا منه في جبال الحجاز . فقد انقرض من معظم منابته في تلك الجبال، ومنها جبل قَمْلى المذكور في رواية أبي حنيفة عن السرَوي، وقد زرت ذلك الجبل، فلم أشاهد عليه شيئا من الخزم . إلا أن هنالك بقايا رأيتها في مواضع قليلة معدودة من تلك الجبال ، فرأيت في جبل شدا الأعلى أعدادا قليلة متناثرة حول قمته وتحت قرية الكَبسَة، ونحو عشر خزمات في شعب أم الخزم بأعلى وادي الجُنُش إلى الغرب من عقبة الأبناء، وخزمة أخرى صغيرة فريدة رأيتها في عقبة قرية حزنة، في العِرْق المعروف بالرَّضْم، وسألت عنها أهل تلك القرية فلم يعرفوها؛ لندرتها . ورأيت منه أعدادا قليلة في سفوح عقبة الجَوَّة المفضية إلى الفَرْشَة من تهامة قحطان، وذلك على ارتفاع ١٤٠٠ – ١٨٠٠ م . وكذلك رأيته في جبال القَهْر والرَّيْث والحَشْر وفيفا وآل حَبْس من ديار خولان شرق منطقة جازان، وفي جبل آل حَبْس رأيته بأعداد طيبة لم أحصها نابتا وسط مستعمرة من شجيرات الكراث. وإلى الجنوب الشرقي من هذه. الجبال رأيته بأعداد لا بأس بها في



● الخَزَم في جزيرة سقطرى (أغْرَهِيْب) _ *D. cinnabari*



سفوح رسوبية (رملية) قرب منفذ عَلْب على الحدود السعودية اليمنية. وفي زيارة المستشرق عبد الله فيلبي لهذه المنطقة ذكر أنه رأى الخَزَم بوفرة في سلسلة جبال وعوع والأثم وضراوية، وذكر أنه من أشجار اللبان(١١) ، وهو خطأ بَيِّنٌ، كخطئه السابق حين ذكر أن الجرازة (العَدَنة) من أشجار البخور . وقد أخبرني دليلي من أهل جبال العبادل أنه كان ينبت إلى عهد غير بعيد بأعداد طيبة على جبل القَفْرة أحد أكبر تلك الجبال، ثم انقرض منه إلا القليل جدا . ورأيته كذلك حول قمة جبل حضوضى في تهامة بالقرن، وأهل هذا الجبل يطلقون عليه خَزَم قُلَّة حضوضى، أي قمة حضوضى، وهو استعمال فصيح . وأخيرا رأيت منه أعدادا طيبة لم أحصها في سفوح جبل ضُوَرَة من ديار العوامر في تهامة خثعم . وجميع ذلك كان أصغر حجمًا وأقل تفرعًا من الخزم النابت في جبال الحجاز؛ إذ لا يزيد ارتفاعه، في الغالب، على مترين، ولا تفرعه على ثلاثة أو خمسة أفرع على الأكثر، عدا الذي رأيت في عقبة الجَوّة فإنه يشبه في حجمه وطريقة تفرعه خزم جبال الحجاز . كما أن أوراق صغار الخزم في السَّراة تنمو قائمة وأخرى مائلة نحو الأرض، بخلاف أوراق صغار الخزم الحجازي، فإنها تنمو جميعا بطريقة



Dracaena ombet (*D. serrulata*) الخزم





رأسية مستقيمة، كما أنها أقل انطواء على نفسها، وأكثر صلابة من النوع السَّروي .

هذا وإن من أخطر ما يتهدد شجرة الخزم ويعجل بزوالها من جبال السَّراة، وبعض جبال الحجاز الجنوبية، فضلا عن الجفاف وغيره من المخاطر، هو القرود؛ فإنها من أخطر ما يهدد حياة هذه الشجرة وبقاءها؛ فهي تلجأ عند انعدام القوت في سنوات القحط وقلة الخصب إلى قشر اللحاء، وأكل الجُمَّار الذي في جوف الساق، فتضعف الشجرة شيئا فشيئا حتى تموت. وقد زاد الخطر بزيادة أعداد القرود في هذه الجبال وانتشارها على نحو أكبر من ذي قبل؛ وذلك بعد انقراض كثير من الضواري المفترسة التي كانت تكبح تكاثرها، ولاسيما عدوها اللدود النمر العربي، الأمر الذي يوجب الحد من تكاثر هذه الحيوانات بطرق علمية مدروسة، فقد أفسدت الكثير من نظم البيئة .

والخَزَم هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في كثير من جبال السَّراة والحجاز. وفي جبال عسير وجازان واليمن يسمونها (العَرَاب) باسم ثمرها . وفي الأجرد والكويرة من ديار جهينة يسمون الثمر نفسه (العَرَاد) بقلب الباء دالاً، كما سبق . وأهل جبل رضوى خاصة يسمونه (العَرَام) بقلب الباء ميما، وهما حرفان يتعاقبان كثيرا في العربية . واخبرني رجل خثعمي من أهل جبل أثرب أنهم يسمونها الخَزَم، ويطلقون العَرَاب على السَّلَب . وفي جبال ظفار يسمونها (عَرِيْب) والجمع (عَيْرُوب) وتنمو في تلك الجبال بإحجام متقزمة .







ومن الخَزَم نوع آخر رأيته في جزيرة سقطرى (*D. cinnabari*) وهو شبيه في حجمه وطوله وطريقة تفرعه بالخَزَم النابت في جبال الحجاز، رأيته بأعداد كبيرة جداً فوق مرتفعات دِقْسم ومُوْمي وحِجْهِر من تلك الجزيرة، وأشجَاره هنا ضخمة ومعمرة جدًا، وربما زاد محيط جذعها على أكثر من ثلاثة أمتار، وهي تتفرع بكثافة على هيئة مظلة، لا خصاص في ظلها، فربما استظل تحت الشجرة الواحدة نحو ثلاثين بقرة أو أكثر. وما نبت منه في صدوع الجروف الشديدة الانحدار، فالغالب أنه، كالنوع الأول، لا يتفرع، بل يعلو في السماء طويلا، وتخرج أوراقه على قمة الساق مجتمعة، كما تخرج على قمة الفرع الواحد . وأهل هذه الجزيرة يسمونه بلغتهم المهرية (أعْرِيِّب) أو (أعْرَهِيْب)، بتحريف يسير عن اسمه أو اسم ثمره في العربية. ويسمونه كذلك (دم الأخوين) وهذا اسم قديم، يطلق في الأصل على العصارة التي تنتجها هذه الشجرة، وهي عصارة حمراء تشبه لون الدم، قبل أن تجف؛ ولذلك سميت دم الأخوين. تخرج من تلقاء نفسها على الجذوع أو الفروع، في حجم أنملة الإبهام أو نحوها، وربما ظهرت في تجاويف صغيرة تُعمل في جذع الشجرة أو أحد فروعها . والتي تخرج من تلقاء





الخزم (أغْرَهِيْب) يسمو عاليًا، ولا يتفرع، إن نبت في الصدوع الصخرية الشديدة الانحدار



Dracaena ombet (D. serrulata) **الخَزَم**

نفسها أجود عندهم من تلك التي تخرج بفعل يد الإنسان . وسمعت آخرين يسمون تلك العصارة (إمْصُلُه) بصاد مرققة تشبه السين، ولام مفخمة .

وفي الجدب يعلفون أوراق هذه الشجرة وثمارها للأبقار، وأما الأغنام والجمال فحالها معه كحالها مع الخزم وثمره في جبال الحجاز، كما تقدم .

وتشتهر جزيرة سقطرى منذ القدم بإنتاج عصارة دم الأخوين وتصديرها، وكانت من أهم مصادر الدخل لسكان هذه الجزيرة، وما زالوا يصدرونها إلى الهند وبعض الدول المجاورة ولكن بكميات قليلة. ويستعملونها لعلاج كثير من أمراضهم، فتستعمل لعلاج آلام البطن الحادة، كالقرحة ونحوها، والتهاب العين بعد خلطه بالكحل، وإيقاف نزيف المرأة، والجروح عامة، وكذلك تستعمل صبغة حمراء لتلوين الأثاث والأسقف وتزيين الحوائط وواجهات المنازل، وتستعمل أيضاً، بعد غليها، لطلاء الأواني الفخارية، فتكسبها لمعة شفافة جميلة .

والأَيْدَع من أسماء تلك العصارة، قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابي قال : الأيدع صمغ أحمر يؤتى به من سقطرى، جزيرة الصبر السقطريّ، تدواى به الجراحات ... وقال آخرون : بل شجر أحمر يُصبغ به، وهو عند الرواة دم الأخوين)) (١٢) . وفي رسم سقطرى ذكر ياقوت الأيدع في تفسير دم الأخوين، وذكر أن أهلها يسمونه أيضًا القاطر؛ لأنها تقطر تلك العصارة الحمراء (١٣) . وذكر غيره من أسمائها أيضاً : العَنْدَم، والشَّيَّان(١٤). وذكر عرام السُلَميُّ الأيدع وأنه من نبات جبال الحجاز، وأن شجرته تشبه الدُلْبْ، ولها وردة حمراء ليست بطيبة الريح، وليس لها ثمر، وذكر نهي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن كسر شيء من أغصانها(١٥). ولم أجد من أهل جبال الحجاز أحدا يعرف دلالة الأَيْدَع، سواء فسرته بقول أبي حنيفة أم بقول عرام السُلمي .





(١) أعبل : أكثف أوراقًا .

(٢) ما زال قَمْلى معروفاً إلى اليوم، وينطق بفتح القاف وسكون الميم، وهو جبل شامخ يقع في بُهَر من ديار الحِلّة من بادية غامد، وهو في منتصف الطريق بين الباحة والعقيق؛ على يمين الهابط من الباحة. وأما تُقُمَل فلم أعرفه، ولم يعرفه أحد ممن سألت .

(٣) الخوص، أوراقه، والعسب، ماتنبت عليه تلك الأوراق . (٤) هي أخشاب أفقية مسطحة .

(٥) النَّبات ٥ / ١٤٣، ١٤٤ . (٦) النَّبات ٣ / ٢٨٧_ ٢٨٨ .

(٧) أي قدس الأبيض، ويقع إلى الشمال من قدس الأسود (إدقس) . ويقطع بينه وبين ورقان عقبة ركوبة، وهي العقبة التي سلكها الرسول، صلى الله عليه وسلم، في هجرته إلى المدينة المنورة. وهو اليوم من ديار التراجمة من حرب، ويسمونه الجبل الأحمر . والعرج واد فحل غرب هذا الجبل، معظم روافده تنحدر من جبل ثافل الأكبر (جبل صُبح) وسكانه بنو صُبح من حرب .

(٨) النَّبات ٣ / ٢٥٠، ٣ / ٧٥، ٢٤٩ .

(٩) التكملة (عرب) ١ / ٢٠٧ . وينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٨٨، والنابغة الجعدي ١٥٦، واللزوميات٣٩٦، وشرح أشعار الهذليين٢ / ٧٦٤، ٣ / ١١٣٢، وأسماء جبال تهامة٤٠٢، ٤١١، والنَّبات للأصمعي ٣٧، والاشتقاق ٥٦٣، والمنتخب ٢ / ٤٦٣. وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، وكفاية المتحفظ ١٩٨، والتعليقات والنوادر٣ / ١١٨٩، والمخصص ٨ / ١٨٠، ١١ / ١٤١، ١٤٤، والعمدة ١ / ٢٠٩، ومعجم البلدان١ / ٧٩، ٥ / ٣٧٢، والمغانم المطابة ٢ / ٥٨٥، ٣ / ١١٤٦، والعين ٤ / ٢٣١ والصحاح ٥ / ١٩١١، وشمس العلوم ٣ / ١٧٨٣، واللسان ٤ / ٨٥، والقاموس ١٤٢٣، والتاج ٨ / ٢٧٤ (خزم) .

(١٠) ينظر: التعليقات والنوادر ٣ / ١٣١٩، ومعجم ما استعجم ١ / ١٧٥ .

(١١) مرتفعات الجزيرة العربية ٢ / ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٨٠.

(١٢) النَّبات ٥ / ٣٩ ، ٥ / ١٧٠ . (١٣) معجم البلدان ٣ / ٢٢٧ . (١٤) ينظر: أدب الكاتب ٩٩، والمنتخب ٢ / ٤٦٥، ومبادئ اللغة ١٨٧ .

(١٥) أسماء جبال تهامة ٤٠٠ . وينظر : معجم البلدان ١ / ٧١ .



الخزم على قمم جبال حِجْهِر (الحجارة) في جزيرة سقطرى



الخطر



قال أبو حنيفة: ((يُشبُّ الحنَّاء بالخِطْر فيُسَوِّد. أخبرني بعض الأعراب أنه شبيه بالكَتَم، قال : وكثيرا ما ينبت معه. وأخبرني غيره أن نبات الخِطْر نبات الحَبَق كأنه هو)) (١) . وقال في موضع آخر: ((الخِطْر نبات يختضب به الشيوخ مع الحِنَّاء فيقنّئه، وأخبرني أعرابي من أهل السَّراة قال: هو شبيه بالكَتَم إلا أن منابته أسهل من منَابت الكَتَم، وكثيرا ما ينبت مع الكَتَم، والكَتَم نبات أخضر، له ورق كورق الآس، أو أصغر)) (٢) .

وقال نشوان الحميري : ((الخِطْر : ضرب من النَّبات يُختضب به، له زهر أحمر كثير الورق والأغصان)) (٣) .

وذهب كثير من العلماء إلى أن الخِطْر والوَسِمَة والعِظْلِم والنِّيْل شيء واحد، فقال أبو حنيفة : ((قال البكريّ : الخِطْر والوَسِمة شيء واحد)) (٤) .

وقال الربعيّ : ((العظْلم والخطر: شجر النِّيْل، والوَسْمة: شجر النِّيْل أيضا)) (٥).

وكذلك قال صاحب الرَّوْحة، ونقل عن الأمويّ قوله : ((العظْلم شجر النَّيْلَج بأرض السِّنْد . وقال بعضهم : هي التَّنُّومة)) (٦).

وقال أبو حنيفة عن العظْلِم: ((أخبرني أعرابي من أهل السَّرَاة، قال : العظْلمة شجرة ترتفع على ساق نحو الذراع، ولها فروع في أطرافها كَنَوْر الكزبرة، وهي شجرة غبراء، وليل عِظْلِم : مظلم على التَّشبيه ...)) (٧) . وقال : ((ومما تجمد عصارته العظْلم، والعظْلم شجيرة من الرِّبَّة تنبت أخيراً، وتدوم خضرتها، وعصارتها إذا جمدت فجفَّت فهو الذي يسمى النِّيْلَنْج ... وأخبرني بعض الأعراب أن العظْلم هو الوَسِمَة، وقد قيل هو الوَسْمَة الذكر)) (٨) . وقال : ((وقد يخلط الوَسْمَة أيضا بالحناء فيكون له شباباً ومسوّدا، والوسمة: العظْلم . أخبرني بذلك غير واحد من أهل المعرفة، فيجفف ويطبخ ويشبّب به الحناء، وربما اختضب بالوسمة وحدها بعد الحنَّاء . والعظلم شجرةٌ، النِّيْلَنْج من عصيرها يُتخذ . قال ابن هَرْمَة :

ولقد رأيتُ بلحيتي مُسْتَحْدَثًا   شَيْبًا أقاتلُ لونَهُ بالعظْلم

قال أبو مسْحَل: أهل الحجاز يثقّلون الوَسْمَة، فيقولون الوَسِمَة يكسرونَ السين، ولا أحسب العِظْلم سُمّي وسمة إلا من الوسامة؛ لأنه يستر قبوح الشَّيب، ويُشبِّه الشَّيخ بالشَّاب)) (٩) .

الخِطْر

Indigofera articulata

LEGUMINOSAE - الفصيلة السُّنْفيَّة







قلت: الأقوال المتقدمة جميعها تدل على أن الخطْر والعظْلم والوَسْمَة والنِّيْلة كلها شيء واحد، وإنما تعددت أسماؤه من قبيل تعدد اللغات أو اللهجات. وهو من نبات أغوار السَّراة، الذي كانوا يستعملونه في الخضاب وصبغ الثياب ونحو ذلك. ولقد سألت عنه بلفظ الخطْر والعظْلم في نواح مختلفة من جبال السَّراة فلم يعرفه أحد بهذين الاسمين، فذكرت استعمالهما في الخضاب والصبغ، فأروني في ديار بني عمر شجيرة يسمونها الشَّبَّة، وهي ترتفع نحو ٣٠ - ٦٠سم. أوراقها ريشية مركبة، لونها أغبر يميل إلى الزرقة، وأزهارها صغيرة حمراء، تظهر مع أصول الأوراق، وثمارها سُنْفية مخصرة ومقوسة، عرضها نحو ٣مم، وطولها ٢سم تقريباً. منابتها ضفاف الأودية وجوانب الطرق، على ارتفاع ٧٠٠ - ١٥٠٠م. فلعلهم سموها الشَّبَّة لأنها شباب للحناء، أو لأنها، كما علل أبو حنيفة، تُشبِّه الشيخ بالشاب. وسمعت بعض بني عمر يسميها أيضاً (حنَّا السَّاعة)؛ قال: لأنه يُصبغ بها بعد طحنها وعجنها، على الفور. وسمعت رجلا من تهامة بالقرن يسميها (النِّيْلة) قال: ونصبغ بها الثياب البيضاء التي يلبسها النساء خاصة.
وفي أعالي جبل فيفا رأيت نوعا شديد الشبه بالنوع المتقدم، وسألت عنه دليلي من أهل هذا الجبل فسماه الخَديْش (*I. caerulea*). قال: وإذا دقت وعجنت وأصبحت جاهزة للصبغ سميناها (النِّيْلة). قال غيره: ونستعملها أيضاً لتجفيف الدم وإيقاف النزيف، وقال آخر: ونصنع منها لبخة نضمد بها الظفر الملتهب المؤلم، أو المخلوع، فيقف الألم من فوره، وكذلك النزيف، ويبرأ موضعه عن قريب. ويتخذون من جذورها



مساويك، فتعالج أمراض اللثة، وتدع الأسنان نظيفة ناصعة البياض. ونحو هذه الاستعمالات سمعتها من امرأة من جبال حجة اليمنية. قالت: ونسميها (الصَّبْغَة) وسمعت رجلا من جبال حَوَّاص غرب تعز يسميها (الخُضَّار) لعله أراد المسوِّدة؛ لأن العرب تطلق الخضرة وتريد بها السَّواد . وفي جازان ونواح من جبال الحَيْمَة شرق الحديدة تسمى (حِوَر) وكذلك تسمى في جبال ظفار جنوب عمان، وآخرون يسمونها (حَوِيْر) بزيادة الياء، وقد رأيتها بأعداد كبيرة جدا في سهول صلالة، ويسميها أهل شمال عمان (النِّيْلة) ويزرعونها منذ أزمنة قديمة مصدرا للصبغ الأزرق المعروف . ويستعملها النساء في ظفار والشِّحْر ونواح أخرى من جبال حضرموت لتخضيب اليدين بدلا عن الحناء . وفي جبال بني حريص شرق منطقة جازان رأيت الرجال صغارا وكبارا يصبغون بها وجوههم وأيديهم؛ وفق عادات قديمة موروثة . وذكر عبد الله فيلبي في زيارته لمنطقة جازان سنة ١٩٣٦م أنه شاهد عند مروره بمدينة صبيا وما جاورها مزارع واسعة لنبات الحِوَر . وذكر أنه مصدر صبغة النيلة المشهورة، التي أخذت تحتضر على عصره، بعد ظهور النيلة الصناعية التي أدت إلى تثبيط زراعة النيلة على نطاق تجاري(١٠) .

وفي تهامة عسير أروني، بعد السؤال، نبتة صغيرة من هذا الجنس

● الخَدِيْش، النيلة _ *I. caerulea*



● الوَسمة _ *I. tinctoria*





يسمونها الوَسْمَة (*I. tinctoria*) ترتفع نحو ٤٠سم، وهي كثيفة الأوراق والأغصان، أزهارها حمراء كالنوع الأول . وأما أوراقها فريشية مركبة، أقل عرضا من أوراقه وأكثر استطالة منها، لونها أخضر فاتح يعلوه غبرة يسيرة، وثمارها قرون أُسطوانية بعرض ١,٥مم، وطول ٤سم، مستقيمة غير مخصرة، تظهر خضراء، ثم تؤول عند النضج إلى اللون البُني الفاتح. وقد رأيتها في رُجال ألمع نابتة بوفرة على جوانب الطرق، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م . ورأيتها في جزيرة سقطرى بأعداد أكبر ، وسمعت أهل هذه الجزيرة يسمونها (طَيْفَر) .

وهم يقطفون أوراق الوسمة أو الشَّبَّة، ويتركونها حتى تجف، ثم تُطحن فتُعجن من أول الليل بالحقينة (اللبن الرائب) أو بالماء المالح، وتترك حتى الصباح، ثم يخضبون بها اليدين بعد خلطها بالحناء أو بدونه، وكذلك يستعملونها في تخضيب شعر اللحية والرأس. وفي كثير من تهائم السَّراة كانوا يصدرون الوسمة أو الشَّبَّة إلى الأسواق ورقًا أو عجينة أو طحيناً. والذين يشتغلون بها هم (الخَدَّاشون) في تهامة عسير . وأصله من الخديش، اسم هذه النبتة في الجبال شرق منطقة جازان . وجرَّبتُ على طريقتهم كلا النوعين فوجدت لهما صبغاً ليس بالأسود الخالص، بل هو أزرق مظلم، وصبغ الشَّبَّة أكثر زرقة من الوسمة، وإذا خُلط بالحناء واختُضب به ضاعف سواده، كما جاء في روايات الأقدمين .

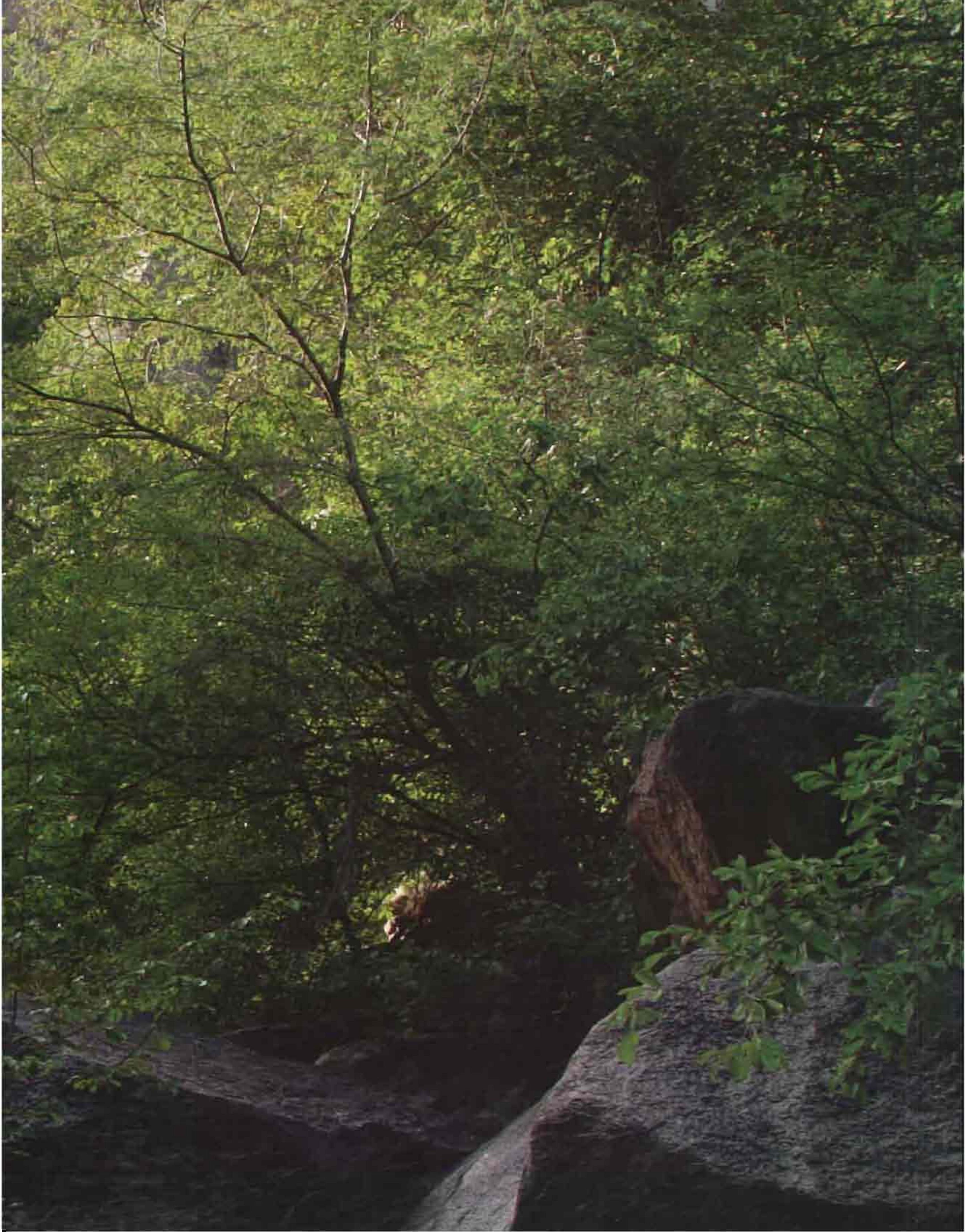
وبعد هذا، فليعلم أن الخطر أو العظلم لا يشبه بحال الكَتَم، سوى أن كلًا منهما يُستعمل مع الحناء للخضاب الأسود، ولعل من شبه الخطر بالكتم أراد هذا المعنى . وهما لا ينبتان معًا، كما جاء في رواية السَّروي، فمنابت الكتم الشواهق الباردة، ومنابت الخطر، كما تقدم، الأصدار أو الأغوار التهامية الدافئة . وهو كذلك بخلاف ما جاء في رواية الأمويّ، فليس هو التَّنُّوْم الذي ينتمي إلى الفصيلة الصابية (*Chrozophora oblongifolia*) وإن كان هذا مما يصبغ به أيضًا، كالخِطْر .

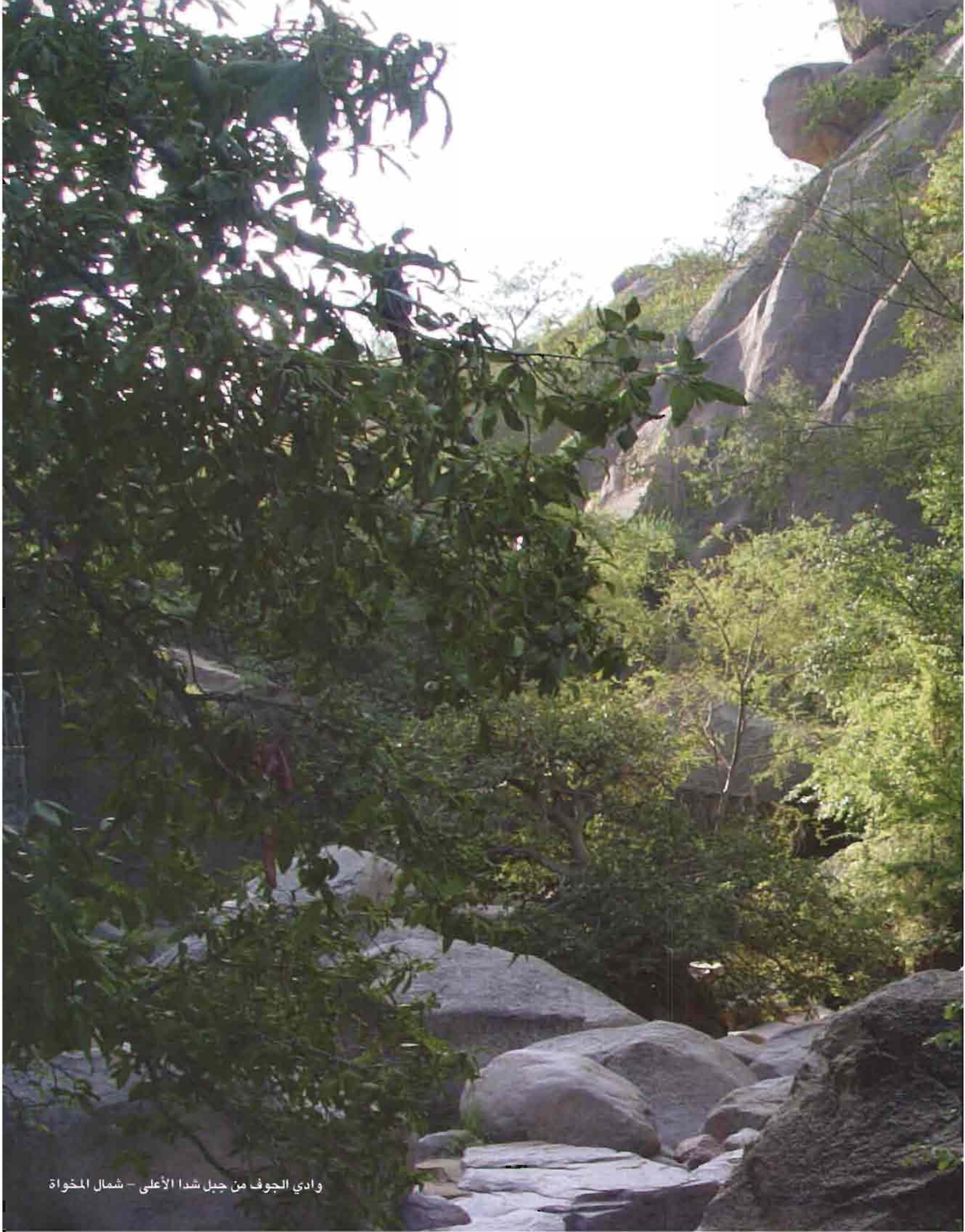
---

(١) النَّبات ٣ / ١٨٠ .　(٢) النَّبات ٥ / ١٦٤، ٣ / ١٨٠ .　(٣) شمس العلوم ٣ / ١٨٣٩ .　(٤) النَّبات ٣ / ١٨٠، ٦ / ٣٣٧ . وينظر : مبادئ اللغة ١٨٧ .

(٥) نظام الغريب ٢١٠ .　(٦) الروحة في الضاد والظاء ج١ (ق / ٤٤) .　(٧) النَّبات ٦ / ١٤٣ .　(٨) النَّبات ٣ / ٩٨ .

(٩) النَّبات ٣ / ١٧٩، ١٨٠ . وينظر: ديوان ابن الرومي ٣ / ١١٣٩، و النوادر لأبي مسحل ١ / ٢٤٢، والغريب المصنف ١ / ٤٣٣، وأدب الكاتب٩٩، والمنتخب ٢ / ٤٦٥، والتنبيهات ١٤١، والمخصص ١١ / ١٦٥،٢١٢، وجامع ابن البيطار١ / ٣٣٥، ٢ / ١٧٣، ٤٩٦، والطب النبوي ٤٤١، والعمدة ١ / ٢١٠، وشرح كفاية المتحفظ ٤٨٨، والعين ٣ / ٣٤٢، ٤ / ٢١٤، والجمهرة١ / ٥٨٨، وديوان الأدب١ / ١٨١، وتهذيب اللغة ٧ / ٢٢٣، والصحاح ٢ / ٦٤٨، ٥ / ١٩٨٨، وشمس العلوم ٧ / ٤٦١٧، والمغرب ٢ / ٣٥٥، واللسان ٤ / ١٣٤، ٥ / ١٨٣، ٩ / ٢٧٨، ١٢ / ٣١٣، والقاموس ٤٩٤، ١٤٧٠، والتاج ٣ / ١٨٣، ٨ / ٤٠٢ (خطر، عظلم) .　(١٠) مرتفعات الجزيرة العربية ٢ / ٨٦٩ .





وادي الجوف من جبل شدا الأعلى – شمال المخواة

الخَلَص



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ أن الخَلَص شجر ينبت نبات الكَرْم، يتعلق بالشَّجر فيعلو، وله ورق أغبر رقاق مدوّرة واسعة، وله ورد كورد المَرْو (١)، وأصوله مشرّبة، وهو طيب الريح، وله حب كحب عنب الثعلب، تجتمع الثلاث والأربع معًا، وهو أحمر كخرز العقيق، لا يُؤكل ولكنه يُرعى)) (٢) .

الخَلَص

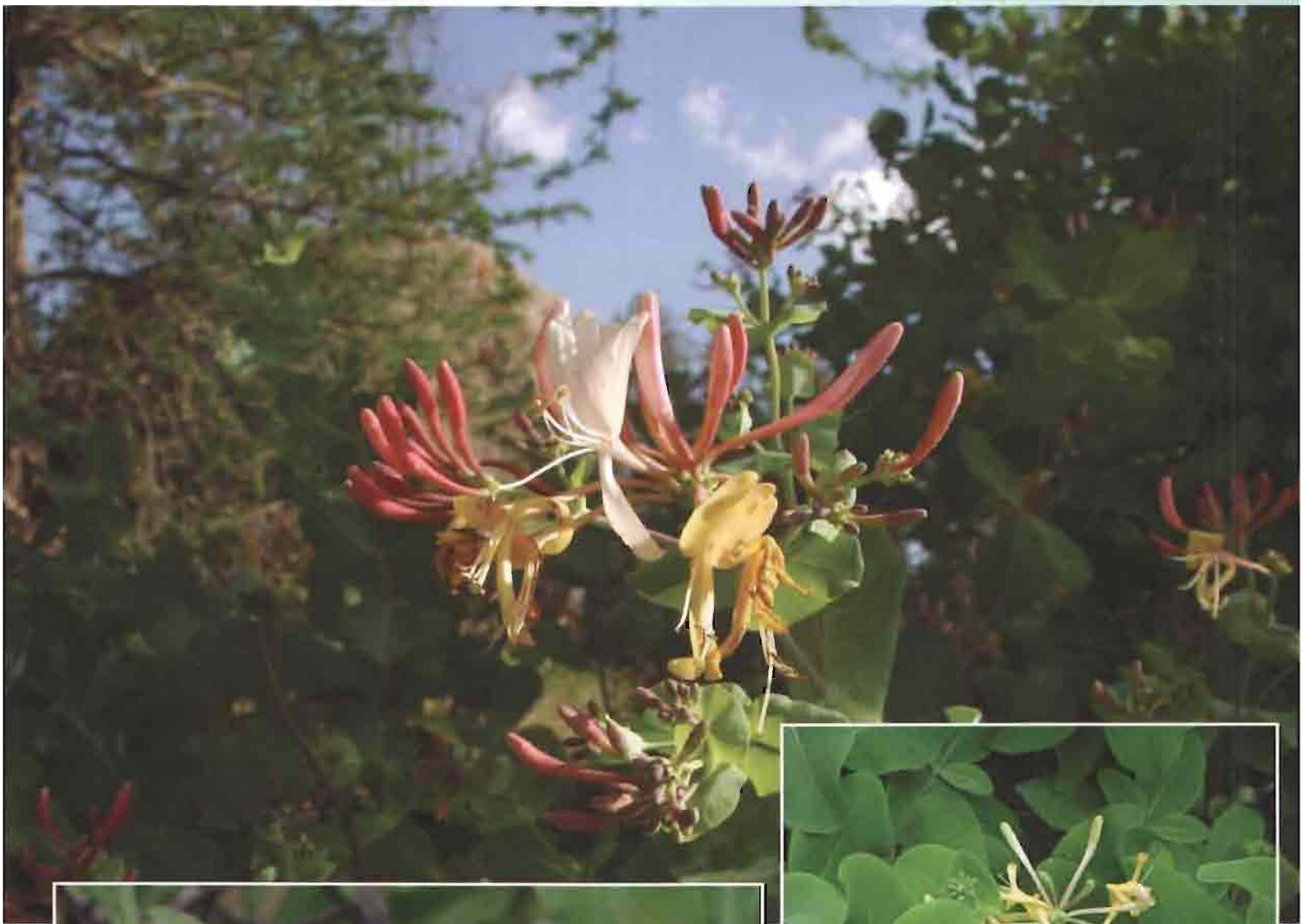
Lonicera etrusca

فصيلة البلسانيَّات - CAPRIFOLIACEAE



قلت: الخَلَص ومفرده خَلَصَة، شجرة معمرة، من نوادر النَّبات في جبال السَّراة، تنبت في الأماكن الندية الهشة بين الأجمات، معترشة ما حولها من الأشجار أو الصخور، على علو ١٨٠٠ - ٢٥٠٠م .

تقوم الخَلَصَة على ساق خوّار بارتفاع ٢ – ٣ م، أوراقها شبه دائرية أو بيضاوية، خضراء يعلوها غبرة مع زرقة يسيرة، وظهرها شاحب أغبر إلى بياض، وربما رعتها الأغنام. تزهر في الربيع، وتخرج الأزهار في أزواج على رؤوس الأغصان من آباط الأوراق الصغيرة، بيضاء مشربة أصولها بحمرة، تتحول مع التقادم إلى اللون الأصفر، ولها تويج ثنائي، الأعلى مسنن الطرف، والأسفل صغير تام، ومن بينهما تبرز خيوط المآبر الطويلة، وتفوح ببَنَّة ذكيّة يعطر شذاها المكان من حولها، والنحل ينتابها كثيرا. وهي تأخذ بعض الشبه من أزهار المَرْو (*Salvia dominica*) وأما الثمار فتظهر خضراء، وعند تمام النضج تصير حمراء قانئة في حجم الحمصة الصغيرة، تشبه ثمر الثِّلثان (عنب الثعلب) كما رواه أبو حنيفة، وربما أفرزت سائلاً لزجًا كالسَّمْن، يَسيل على الساق والأوراق، ولا يأكلها الناس .

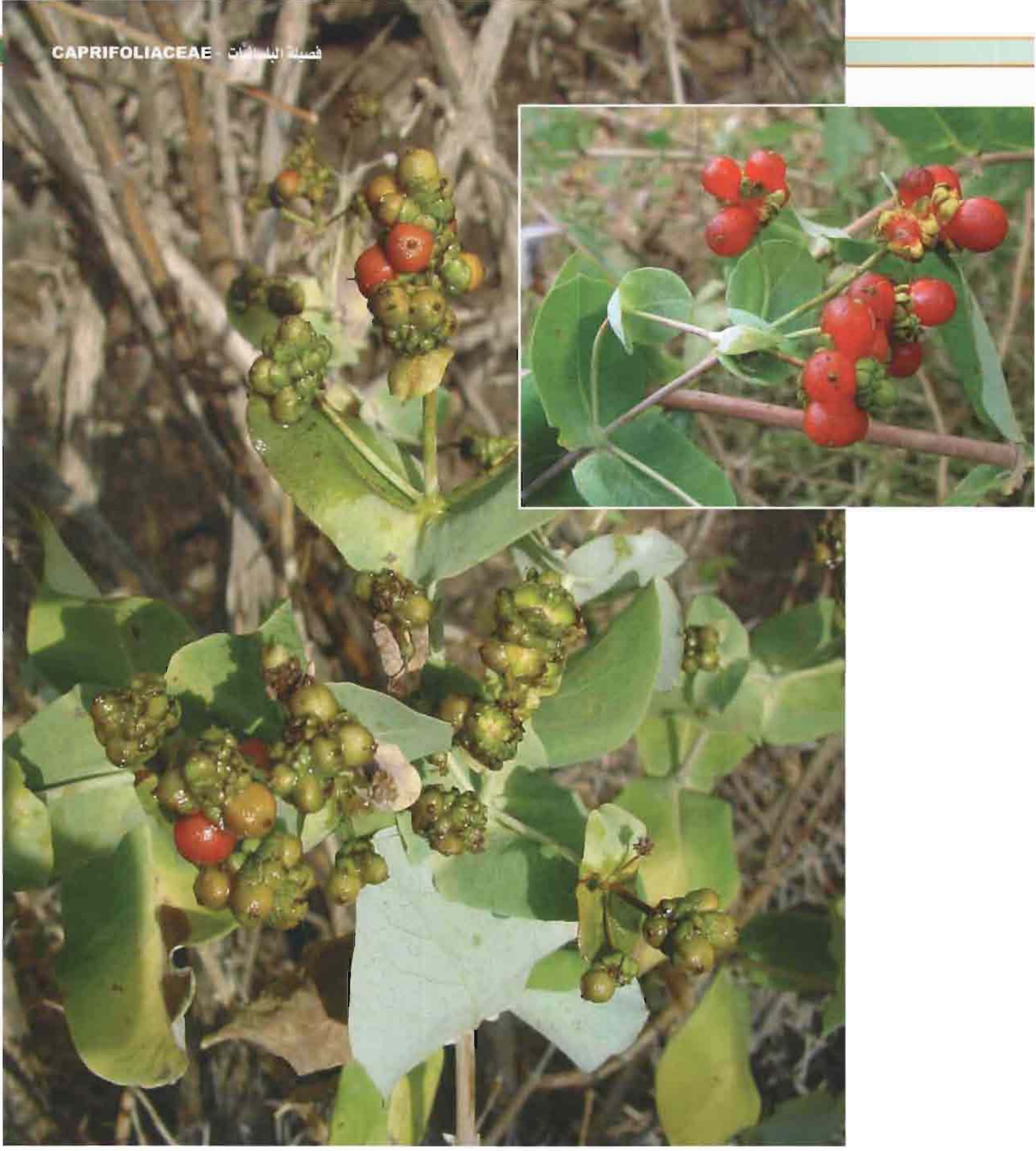






وفي حزنة من سراة بني عمر كانوا يتخذون من أعوادها الصغيرة المسابح، يؤخذ عود مستقيم فيقطع أجزاء صغيرة بحجم خرز المسبحة المعتاد وعدده، ثم تُنظم في خيط، وتستعمل في التسبيح .

وذكر ياقوت[٣] أن الخَلَصَة المضاف إليها ذو في قولهم : (ذي الخَلَصَة) وهو الصنَّم الذي كانت تعبده دوس في الجاهلية، هي هذه الشجرة وعرّف بها. فإن صح ذلك، فهو دليل آخر يضاف إلى أدلة من رجح أن صَنَم ذي الخَلَصَة كان في دَوْس بسراة زهران، وليس في تَبَالة[٤] ؛ لأن أرضها منخفضة، ليست من منابت الخَلَص.

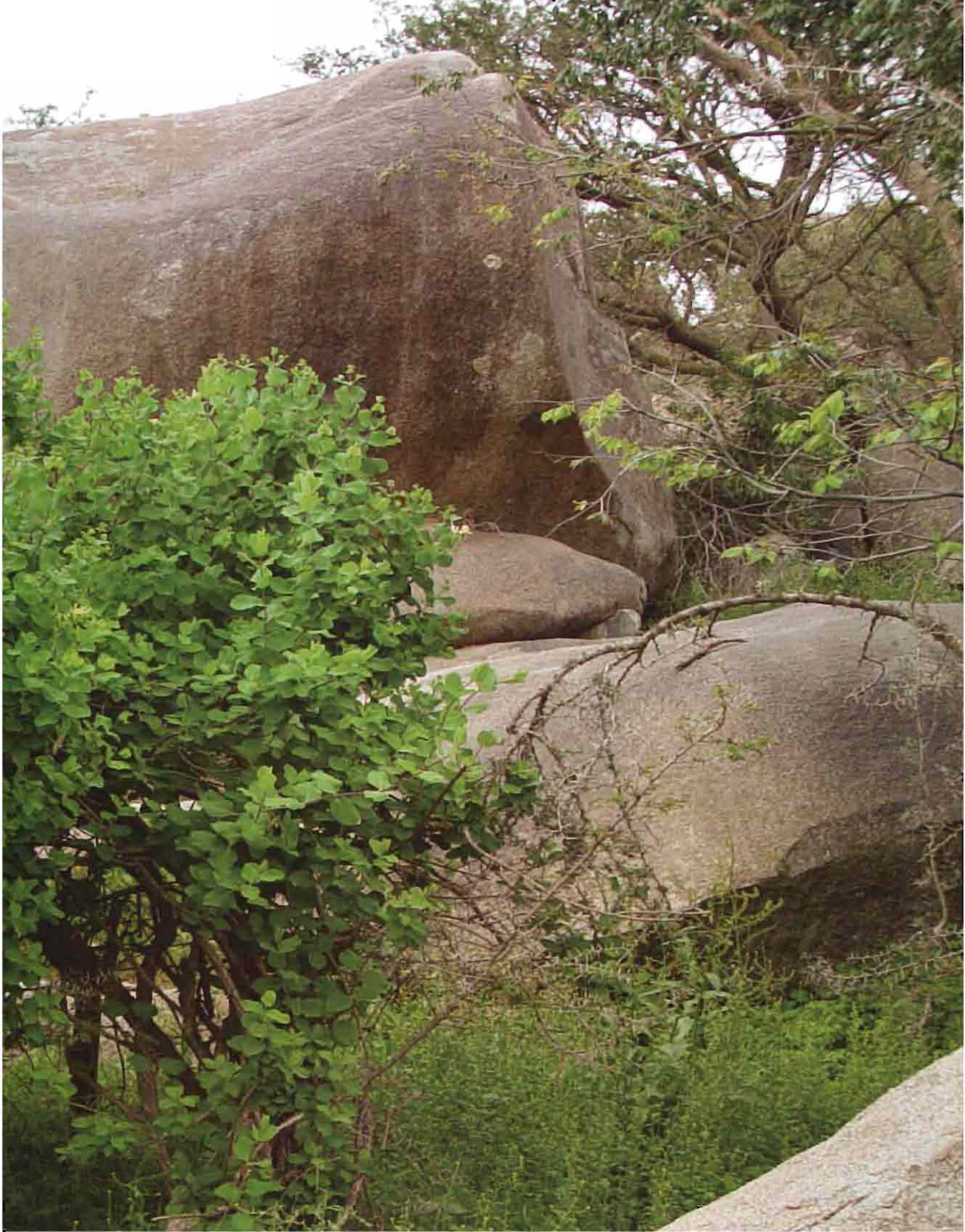


(١) هو الأُذْنة والمرو في جبال الحجاز، والخُزامى في بادية غامد .

(٢) النَّبات٥ / ١٦٢، ٣ / ٢١٨ . وينظر : المخصص١١ / ١٩٧، والعمدة ١ / ٢١١، والتكملة ٢ / ٦، واللسان٤ / ١٧٥، والقاموس ٧٩٦-٧٩٧، والتاج ٤ / ٣٨٩ (خلص) .

(٣) معجم البلدان٢ / ٣٨٣ .

(٤) ينظر : الأصنام ٣٥، والتبيان في تاريخ وأنساب زهران ١ / ١٣١-١٤٦ .





منابت الخلص في الحوْزة من وادي المدان _ غرب بلجرشي

الدَّنَقة



قال أبو حنيفة: ((قال أبو عمرو: الزُّوَان: الشَّيْلَم، يُهمز ولا يهمز، والواحدة زُوَانة، وكذلك قال اللِّحياني، وقال: أخرجت من الطعام زُوَانه وزُؤَانه وزوَانه. وأخبرني بعض أعراب السَّراة قال: الزُّوَان هو حبة تكون في الحنطة تنقّى منها، وهي تُسْكِر، ونُسمِّيها الدَّنْقَة)) (١) .

الدَّنْقَة

Lolium temulentum

الفصيلة النَّجيليَّة - GRAMINEAE





قلت: الدَّنْقَة: عشبة حولية من الفصيلة النجيلية، تنبت في الشتاء وأوائل الربيع بين الحنطة أو الشعير، وقد تنبت بمفردها في التربة الطينية الرطبة. وأكثر منابتها المرتفعات الباردة حتى علو ٢٧٠٠م .

ترتفع الدنقة عن الأرض نحو ٥٠ – ٧٠ سم، أوراقها شريطية خشنة طويلة تشبه أوراق الحنطة، ولها سنابل متعاقبة صغيرة، تحمل حبوباً صغيرة حلوة الطعم، أصغر كثيرًا من حبوب الحنطة .

ويحرص الزُّرّاع عند الحصاد على ألا تختلط الدنقة بالصِّرام، فإن غفلوا عنها، ولم ينقّوها، وطحنوها مع





• الزِّن _ *Avena fatua*

الحنطة، أسكرت آكليها إسكارًا شديدًا، وترعاها الأغنام مع الكلأ فلا تؤثر فيها في الغالب.

وفي سراة غامد وبني عمر يسمون الزُّوَان الدَّنْقَة والسَّكْرَة أيضا، ويطلقون الزُّوَان على نوع آخر . وسمعت أهل ورقان يسمونها (السَّكْرانة) ويسميها أهل جبال مَدْيَن (العضْو) ويطلقون لفظ (السَّكْرانة) أو (السَّيْكَرانَة) بزيادة الياء بعد السين، على نبات مسكر جدا، من الفصيلة الباذنجانيَّة (*Hyoscyamus muticus*) . وسمعت بعض أهل ورقان جهة الشلايل، يطلقون السَّكرانة أيضا، على نوع آخر نادر من الفصيلة الباذنجانيَّة (*Hyoscyamus sp*) وهو مسكر كأخيه، وسمعت دليلي إلى جبل رضوى يسميه (العضْو) قال : وربما رعته الإبل فأضر بها، وتُعَالج به من الجَرَب . قلت: وخلطوا بينها؛ لتشابه آثارها .



وفي حزنة من سراة بني عمر يفرقون بين الدَّنْقَة والسَّكْرة، يقولون: الدَّنْقَة تظهر حبوبها سوداء فاسدة، وحبوب السَّكْرة تظهر سليمة ناضجة، وهي التي تُسكر.

ووفي مناطق واسعة من جبال اليمن يسمون الدَّنْقة (الحَنْذَرَة) وهي لغة يمنية قديمة، ذكرها نشوان الحميري[٢] وهو يمني، ولم ترد عند غيره من أصحاب المعاجم.

وفي سراة غامد وبني عُمر ما زالوا يستعملون لفظ الزُّوَان، كما أسلفت، ولكن على عشبة أخرى من هذه الفصيلة أيضا، غير مسكرة (Avena fatua [A. barbata]) تنبت في منابت الدنقة، وهم ينطقونها (الزُّنّ) بحذف الواو والألف، وتثقيل النون. وكذا تسمى في جبال الفقرة وقُدس، وينطقونها (الزِّيْوان) بكسر الزاء، وياء بعدها زائدة. وهي من المراعي الجيدة والمسمنة للبقر والغنم.

---

(١) النَّبات ٥ / ٢٠٣– ٢٠٤، ٥ / ١٧٨. وينظر: الجيم ٢ / ١٨٧، وجامع ابن البيطار١ / ٣٨٠، والتكملة ٥ / ٥٥، والقاموس١١٤٢، والتاج ٦ / ٣٤٩ (دنق).

(٢) شمس العلوم ٥ / ٢٨٧٢.



وادي الخلية بقرية حزنة، من منابت الدنقة في فصل الشتاء .





الدِّهْن

ذكره أبو حنيفة في إشارة عابرة، بعد ما ذكر الدِّفْلَى (١) وأنها سُمٌّ نَحَّار، فقال : ((الدِّهْن شجرة سوء أيضاً كالدِّفْلَى، قال أبو وَجْزَة :

وحدَّث الدِّهْن والدِّفْلَى خبيركُما   وسالَ تحتكُما سَيْلٌ فَمَا نَشَفا

وقوله : خبيركما، الخبير والحديث سواء، ولم يُحلَّ لنا الدِّهْن)) (٢) .

ولم يذكر عنه أكثر من هذا، وهو في القاموس جنس لكل شجرة سامة، قال : ((الدِّهْن بالكسر، من الشجر : ما يُقتل به السِّباع، واحده بهاء)) (٣) .

الدِّهْن

Euphorbia schimperi

EUPHORBIACEAE - الفصيلة الصَّابيَّة



قلت: الدِّهْن شجيرة واسعة الانتشار، ما زالت تعرف بهذا الاسم في ديار هذيل وبني سفيان غرب الطائف إلى ديار بلحارث جنوبًا، وكذلك تسمى في كثير من أقاليم جنوب اليمن، وسمعت أهل جبل صَبِر وغيرهم ينطقونها (الدَّهَن) بفتح الأول والثاني ، وربما اشبعوا فتحة الهاء فتولَّد عنها الألف. وهي التي تسمى (الإلْب) في معظم مناطق السَّراة وتهامة، كما أسلفت في رسم الإلْب . وسمعت بعض أهل تهامة بني عُمر وختعم يسميها ولْبًا، بإبدال الهمزة واوا. وفي جبل حضوضى من تهامة بلقرن ينطقونه (الألَب) بفتح الهمزة واللام. وفي جبال الريث يسمونها (المُلَبِّنَة) أخذوه من عصارتها الشبيهة باللَّبن .

وهي تنبت في مجموعات كثيفة على ارتفاع ٩٠٠ - ١٨٠٠م . وأكثر منابتها السفوح الصخرية الضاحية للشمس، وتقوم على سيقان متعددة دائرية، عديمة الأوراق في الغالب، ارتفاعها نحو ٩٠ - ١٣٠سم، وعرضها نحو ٨ - ١٠ مم، وربما نبتت بجوار إحدى الشجر فتعلقت بها كالعيد تمامًا، وقد يزيد طولها، حينئذ، على ثلاثة أمتار . لونها أخضر يميل إلى الصفرة قليلاً، تفرز إذا كُسر أحد سيقانها عصارة لبنية دافقة، كريهة الرائحة شيئًا ما . أوراقها متعاقبة طولها نحو ١,٥ - ٣ سم وعرضها نحو ٣ملم، وهي قليلة، تظهر بعد نزول المطر على الفروع الحديثة، ثم تصفر وتتساقط سريعًا فتبقي السيقان جرداء معظم شهور السنة . أزهارها صفراء مخضرة، أو صفراء إلى البرتقالي، تخرج مجتمعة على رؤوس الأغصان، يتوسطها، في الغالب، زهرة مذكرة لها ثماني تويجات (بتلات) تحيط بوزيم قطني يحتوي على حبوب اللقاح، تظهر أولا، وتذوي قبل الأزهار المؤنثة. وهذه الأخيرة لها أربعة تويجات قصيرة ثخينة، شبه بيضاوية، أفقية أو منحنية قليلاً إلى الأسفل، تظهر منفصلة الواحدة



زهيرات مؤنثة يتوسطها زهرة مذكرة



عن الأخرى، ومصطفة في دائرة بها فراغ بحجم تويج، تتدلى منه الثمرة عند ظهورها . وتحيط بوزيم أزغب قطني، يبرز منه أصل الثمرة، وفي رأسها خويطات اللقاح، وتبقى التويجيات، في الغالب، حتى تنضج الثمرة نضجًا كاملاً ثم تتساقط بالتدريج، والنحل يثمرها فيجني منها عسلا لذيذ الطعم، لكنه كريه الرائحة .

وأما الثمار فتظهر خضراء مصفرة، ثم حمراء مصفرة في حجم الحِمِّصة الكبيرة ، تنفلق عند تمام النضج إلى ثلاثة فصوص، يحتوي كل فص بذرة واحدة لونها أسود مشرب بالبياض .

وهذه النبتة سامة للإنسان والحيوان، وقطرات قليلة من سائلها اللبني تسبب إسهالا مفرطا، وهذا معنى قول أبو وَجْزَة : ((وسال تحتكما سيل فما نَشَفا)) وكان أهل السَّراة يدسون سائلها اللَّبَني في اللحم، بعد حنذه وتفليحه، ثم يطرحونه في الخلاء للسباع، فيجدونها في اليوم التالي ملقاة حول الطُعْم هالكة. وأخبرني رجل من غامد الزناد، قال: كنا نختار الإلب (الدِّهْن) من المنابت التي لا يظهر عليها سُهيل اليماني؛ يرون أنه ذو سم











بالغ يفتك بالسباع الضارية من فوره . وأخبرني آخر من بلحارث أن جمّالة من قبيلة زهران أطعموا جمالهم الدِّهْن يظنون أنه العيد، فنفق عدد كبير منها . وأما الغنم فربما أصابت اليسير من فروعه الحديثة دونما ضرر .

وفي جبل شدا الأسفل، وهو لغامد خاصة، يضعون من عصارته تلك شيئا يسيرا على الجروح الغائرة المنتنة، فيجد المريض منه في الموضع المصاب ألما ممضا، لكنه يطيب بعدها، بإذن الله تعالى .

وهي تنبت، كما أسلفت، في مجموعات كبيرة فيكون منها أحراج كثيفة، رأيتها كذلك في عقبة جبل كَرا (الهَدَة) وفي سفوح وادي مَذْوَد أحد روافد وادي رنية، وفي قرية سَهَاوة من قرى بني عمر التهامية. وأخبرني دليلي من أهل هذه القرية، بأنها مأوى لطيور القَهْبي والحَجَل والقطا تجتّن بينها وتضع بيضها، وتخنس فيها أنواع من السباع كالذئاب والضباع والثعالب .



● الدِّهْن الحجازي – *E. consobrina*



ويشتبه الدِّهْن، عند من لا خبرة له، بشجيرة أخرى من الفصيلة العُشَرية، تسمى العَيْد (*Sarcostemma forskaolianum*) وأخرى كذلك من فصيلة المركَّبات، تسمى الشَّرَاز ، وتسمى أيضًا العيد (*Kleinia odora*) . سيأتي الحديث عنهما في حرف العين، إن شاء الله. وربما نبتت الأنواع الثلاثة معًا فتشتبه على الرائي إلى حد كبير، إلا أن النوعين الأخيرين غير سامين، تعلك عصارتهما بعد تجفيفها، وتؤكل أطرافهما الغضة، وربما هلك بعض الناس؛ بسبب صعوبة التمييز بينهما وبين الدِّهْن إلا من خبير حاذق بنبات بيئته. وبسبب من ذلك التشابه وقع الخلط في أسماء هذه الأنواع، فسمعت رجلا من جبال العبادل التابعة لمنطقة جازان يطلق لفظ (الإلب) على العيد الذي ينتمي إلى الفصيلة العُشَرية، وفي وادي رخمات من ديار بالحارث يطلقون على العيد أو الشَّرَاز الذي ينتمي إلى فصيلة المركبات .

وفي جبال الحجاز يطلقون لفظ الدِّهْن على شجيرة أخرى شبيهة به، تنتمي إلى الفصيلة الصابية أيضًا







(*E. consobrina*) وربما نطقها بعض أهل ورقان (الدِّهِن) بكسر الأول والثاني . وهي كالنوع الأول أكثر منابتها السفوح الضاحية للشمس، على علو ١٢٠٠ – ١٤٠٠م . وتنمو بارتفاع قدره ٧٠ – ١٠٠سم، وتتفرع بكثافة على هيئة شبه كروية، قطرها نحو ١٠٠ – ٢٠٠ سم .

وهي تشبه الدِّهْن في كل شيء، إلا أن سيقانها أقل ثخانة من سيقانه، وأكثر تفرعًا منه، وكذلك الأزهار والثمار تبدو أصغر من أزهار الدهن وثماره، وتتميز الثمار خاصة بزوايا ثلاثية عميقة واضحة . والنحل يثمرها، وعسلها مثله في النوع الأول. وتفرز أيضًا عصارة لبنية سامة تخلط باللحم، وتطرح للذئاب فتقتلها في الحال .

تنبت هذه الشجيرة في جبال الحجاز غرب المدينة المنورة حتى وادي السيل الكبير، رأيتها في السفوح المنحدرة إلى هذا الوادي بأعداد كبيرة تواري ما حولها من النباتات العشبية. ورأيتها لأول مرة في سفوح جبل قُدْس (إدقس) الشرقية، فلم أعرفها، وقطعت منها غصنا حملته إلى أسفل السفح؛ أسأل عنه دليلي من أهل ذلك الجبل، فلما رآه أشار أن ألقيه من الفور، وحذرني من خطورتها. وقد أحسست بعد ذلك إلى آخر النهار بشيء من الغثيان، فربما كان ذلك من أثرها حقيقة أو وهمًا .

وأخبرني غير واحد من أهل جبال الحجاز أن الغنم تأكل هذه الشجيرة فلا تضرها بشيء، وتأكلها الجمال فلا تلبث بعدها كثيرا .

وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمون الدِّهْن (العَسْبَق) وهو مرادف قديم، ذكره ابن دريد وغيره، بكسر الأول والثالث (٤). وفي جبال ظفار يسمونه (مَوْت) وآخرون (هِبْشُنوت). وفي جزيرة سقطرى اليمنية يسمونه (إمْتَهَ) بتفخيم التاء، وآخرون يسمونه (العَشْبَق) بالشين، كما يسمى في الجبل الأخضر، وتعاقب السين والشين كثير في



● إِمْتَهَ _ *E. arbuscula*



اللغات اليعربية (السَّامية) ومنها اللغة المهرية، لغة أهل ظفار وجزيرة سقطرى. ويطلقون (العَشْبَق) أيضاً ـــ أعني أهل تلك الجزيرة ـــ على العَيْد المنتمي إلى الفصيلة العُشرية، فلا يميزون بينهما، ويحذرون من كلا النوعين. كما يطلقون لفظ (إِمْتَهَ) أيضاً، على نوع آخر سام من الفصيلة الصابية أيضاً (*E. arbuscula*) وهو شجرة كبيرة، تقوم على جذع إسنفجي منتفخ، بارتفاع ٢- ٣م ثم تتفرع على هيئة مظلة، فتشتبه من بعيد بشجرة الخزم السقطري (أَعْرَهِيْب) وتشبه فروعها الصغيرة في طريقة تفرعها سيقان الدِّهْن، وكذلك تشبهه في نظامها الزهري والثمري، ويظهر على رؤوس أغصانها الفتية أوراق صغيرة تشبه أوراق الدهن . وربما رعته الأغنام في أشهر الجفاف، كالدهن، دون أن يصيبها منه ضرر. وهو لا يوجد إلا في جزيرة سقطرى وجزيرة سَمْحَة المجاورة . ويستعمل أهل سقطرى عصارتها البيضاء لعلاج المريض بالجذام، فيبرأ على عجل. وكان من أهل الجزيرة سحرة ومشعوذون يضعون قطرات من تلك العصارة فوق جمر متقد، فينبعث



• الشِّرْفِث ـ *E. balsamifera*



منه دخان كثيف مزعج، يستغلونه في أعمالهم السحرية .

ومن الأنواع ذات الصلة الشِّرْفِث (*E. balsamifera*) وهو شجيرة واسعة الانتشار في جنوب المملكة العربية السعودية، ولاسيما بين سراة عَبيدة ونجران . تنبت على ارتفاع ١٥٠٠ – ٢٢٠٠م . وربما نبتت إلى جوار الدهن أو مختلطة به . تنبت على هيئة شبه كروية، فيراها الناظر من بعيد كالخراف على السفوح ترعى . ترتفع نحو ١٢٠سم، وهي تشبه الدهن في نظامها الزهري والثمري، وتفرز لبنا أبيض اللون غزير الدفق، إذا هُصر ساقها أو كسر أي جزء منها . أوراقها ثخينة، تظهر عادة على هيئة شبه دائرة على رؤوس السيقان أو الفروع . وهي غير سامة تؤكل أوراقها الغضة، وربما أكلت ثمارها، بالرغم من طعمها الحار . تسمى (الشِّرْفِث) بكسر الأول والثالث، في جنوب المملكة وأجزاء من شمال اليمن . وهي لغة يمنية قديمة، رواها أبو عمرو الشَّيباني





الشرْفِث (طِشْقُوت) في جبال ظفار

بالفتح عن رجل من هَمْدان (٥). وسمعت بعض أهل ريدة، وهم من حاشد، أحد بطون همدان ينطقونه (الشَّرْفَث) بفتح الأول والثالث . ورأيتها في جبال ظفار في منطقة القَطْن خاصة، وأهل هذه الجبال يسمونها (طِشْقُوت) . ويجمعون عصارتها بكميات كبيرة، ثم تُجفَّف وتُشكَّل على هيئة قوالب، وتباع في الأسواق. وتستعمل كاللُّبان مضغًا ، فتعطر الفم برائحة طيبة، ويستعملها النساء بعد مضغها لإزاله الشعر غير المرغوب فيه من أجسادهن .

وفي جزيرة سقطرى، يطلقون لفظ (طُوْقش) وكأنه محرف عن (طِشْقُوت) على نوع آخر من هذه الفصيلة (*E. abdulkori*) وهي شجرة جميلة جدًا، تحمر أوراقها قبل أن تسقط، فتظهر في منظر بهيج. شاهدتها على فراع جبال حِجْهر . ورأيت على أزهارها ما لايحصى من أنواع الذباب ومنها الذباب الأزرق، الذي يُشاهد كثيرا على أزهار البَكَا .



● طُوْقش - *E. abdulkori*





مستعمرات كبيرة من أشجار طوقش فوق جبال حِجْهِر بجزيرة سقطرى

(١) الدِّفْلى (*Nerium oleander*) من أسمائها أيضاً (اللَحبَن) وهو لغة قديمة معزوة إلى أهل عمان . وأهل الجبل الأخضر في شمال عمان ما زالوا يعرفونها بهذا الاسم. ورأيتها في ذلك الجبل برية بأعداد كبيرة في بطون الأودية وعلى ضفافها. وكذلك رأيتها في جبال الدِّيْسة وقراقر شرق ضبا، وأهل هذه المنطقة يسمونها الدِّفْلى .
وينظر : النَّبات ٥ / ١٦٩ .

(٢) النَّبات ٥ / ١٧٠ . وينظر : العمدة ١ / ٢٣٤ .

(٣) القاموس ١٥٤٦ . وينظر : اللسان ٤ / ٤٣٥ (دهن) .

(٤) الجمهرة ٢ / ١١٢٥ ، والمحكم ٢ / ٤٠٣، والتكملة ٥ / ١١٤، والقاموس ١١٧٣ (عسبق) .

(٥) الجيم ٢ / ١٥٨ . وينظر : القاموس (شرفث) ٢١٩.



الإمْته بأعداد كبيرة جدا بوادي عيهفت في جزيرة سقطرى



الدَّوْم



قال أبو حنيفة: ((الدَّوْم: واحدته دَوْمَة، وهو شجر المُقْل، وبها سُمِّيت المرأة دَوْمَة. والدَّوْمَة تعبُل وتسمو، ولها خُوْص كخُوص النَّخل، وتخرج أقناءَ كأقناء النَّخلة فيها المُقْل. ويقال لخُوْصها: الطُّفْي والأُبْلُم، والواحد طُفْية وأُبْلُمة . ويُنسج من خُوصها حُصُر تُسمَّى الطُّفْي باسم الخُوْص ... وَخُوْصُها خُوْص متين قوي باقٍ، يُصنع منه أشباه الغرائر تُعبَّى فيها الأمتعة، وتُحمل على الإبل في البلاد . وثمره المُقْل والوَقْل ... وقال ابن الأعرابيُّ: المُقْل إذا كان رطبا فهو البَهْش، وشجره الدَّوْم . ورُوي أن رجلا قرأ على عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه، حرفا أنكره، فقال: من أقرأك هذا ؟ فقال: أبو موسى الأشعريُّ، فقال: إن أبا موسى لم يكن من أهل البَهْش؛ يريد أهل الحجاز . وقال الزُّبير بن بكَّار أبو عبد الله: المُقْل إذا كان رطبًا لم يُدرك فهو البَهْش، فإذا يبس فهو الوَقْل، والذي يُؤكل منه يقال له الحَتيُّ، وداخله العَجَم . وذهب بعض الرواة إلى أن الخَشْل هو حُتَات المُقْل، وحُتاته هو الحَتيُّ، وهو سويق المُقْل ... وذكر أبو زياد أن من العرب من يُسمي النَّبِق دَوْمًا . وقال عُمارة: العظام من السِّدر دَوْمٌ))(١) .

الدَّوْم

Hyphaene thebaica

الفصيلة النخليَّة - PALMAE



دومة في ابتداء نموها (طُفية)

قلت: الدَّوْمَة شجرة جميلة، واسعة الانتشار، فارعة الطول، وارفة الظِّلال. من أشهر نباتات سهول تهامة وأهمها. تنبت على ضفاف الأودية الساحلية الرطبة المفضية إلى البحر الأحمر، وتظهر على امتداد تلك الأودية وروافدها في مجموعات كبيرة، فتشكل أحراجا بل أدغالا واسعة، تأوي إليها أنواع من الأحياء الفطرية، حتى علو ٧٠٠م . وكثيرا ما تُرى في منابتها العليا إلى جوار شجرة الأراك، وتتوغل في منابتها الدنيا إلى أن تجاور أشجار القَرْم والقَنْدَل في خلجان الأودية المتصلة بشاطىء البحر . ورأيتها على ارتفاع يزيد قليلا على ألف متر في الأودية القريبة من الفَرْشَة بتهامة قحطان، ثم تعود للظهور بصورة ملفتة على ارتفاع ٧٠٠م في ملتقى وادي دفا بأعالي وادي بيش، وهو من أعظم الأودية التي تنبت فيه هذه الشجرة، مكونة أدغالا واسعة، يصعب في معظم الأحيان اجتيازها. وكذلك رأيتها بأعداد كبيرة على ضفاف وادي يَخْرُف أحد روافد بيش العظيم . ورأيتها في سفوح جبل دَقْنا غرب وادي الخيطان على ارتفاع ١٢٠٠م . رأيتها في بطن شعيب ندي، بجوار مستعمرة صغيرة من نخيل الغَضَف (الشُّطُب) . وتنبت، ولكن بأعداد أقل، على ضفاف الأودية



الدوم في وادي خلص آرة (السُّدة) جنوب غرب المدينة



الفيضية الفحول المنحدرة إلى الشرق من جبال السَّراة . وفي جبال الحجاز رأيتها بأعداد قليلة جدا جنوب غرب المدينة المنورة على ضفاف وادي العقيق في منطقة حمراء الأسد، ثم في خَلْص آرة (السُّدَّة) وهو من أعظم الأودية المنحدرة من جبال آرة . ثم رأيتها بأعداد لا بأس بها في عدد من الأودية جهة الحناكية والصويدرة شرق المدينة المنورة، ثم إلى الشمال منها على ضفاف وادي الغَرْس جنوب خيبر، وكان يعرف بوادي الدَّوْم . وشاهدتها، كذلك، قريبا من مزارع النخيل في الأودية والشعاب حول خيبر، وكل ذلك على ارتفاع يتراوح ما بين ٧٠٠ — ٨٥٠ م . وفي أقصى الشمال من جبال الحجاز شاهدتها بأعداد قليلة مع الدِّفْلى في وادي قَراقر من أودية جبال الدِّيْسَة، جنوب جبال مَدْيَن . وقد ذكر العلماء عن قاع مَدْيَن أنه كان ينبت الدوم، وأن الأيكة التي جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أصحابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلينَ ﴾ (٢) كان معظم أشجارها من الدَّوْم (٣) . وما زال لفظ الأيكة يطلق على قاع أو دلتا قرب البدع، ينتهي إليها سيل وادي عُفَال قبل أن ينحرف باتجاه الغرب صوب





الدوم على ضفاف وادي العشر

البحر الأحمر، وهي اليوم شبه خالية من النبات إلا قليلا من النخل والأثل وبعض الشجيرات المتناثرة، ولم أشاهد فيها شيئا من أشجار الدَّوْم .

ترتفع هذه الشجرة نحو ١٠ – ٢٠ م . وتقوم على جذع أسطواني ليفي يكسوه كالنخلة نتوءات من أصول أعناق الأوراق القديمة، يتشعب إلى فروع ثنائية مستقيمة، وهي حالة نادرة بين أنواع الفصيلة النخلية . والأوراق راحية تشبه المهفة، ذات شطف شعاعية، تظهر مجتمعة على قمم الأفرع، يحملها أعناق طويلة كجريد النخل، على طرفيها أشواك حادة معكوفة باتجاه رأسي . تزهر في الربيع زمن إزهار النخل، وأزهارها نجمية صغيرة صفراء، تخرج ملتصقة بكثافة على نحو أربعة أو خمسة رؤوس تتشعب من أقناء غمدية طويلة، على نحو أفقي سوطي، ولها رائحة طيبة، تلقحها الرياح، وسرعان ما تتساقط، فيرى تحت الشجرة صفرة كثيفة ملفتة للنظر . ويتلوها ثمار بنية محمرة بيضاوية الشكل، في حجم حبة زيتون صغيرة، فلا تزال تنمو حتى تصير إلى حجم تفاحة صغيرة، ولون بُني غامق، ثم بُني مسود لامع عند تمام النضج . وتبقى على الشجرة مدة طويلة، وقد تظهر الثمار الحديثة، ولما تساقط ثمارها القديمة .

ولقد كان لهذه الشجرة، وما زال، أهمية كبيرة، فهي كأختها النخلة شجرة طيبة مباركة، ينتفع الناس بجميع أجزائها، بأخشابها، وأليافها، وثمارها، وبذورها، وظلالها . فكانوا يستخدمون خشبها لبناء الأكواخ (العُشش) وتسقيف البيوت، وكانت تستعمله العرب لذلك من عصور غابرة، فقد روي أن قُصيًّ بن كلاب أعاد بناء الكعبة، وسقفها بجذوع الدوم وجريد النخل (٤) .

وفي جبال الكويرة وبُواط من ديار جهينة يصنعون خلايا النحل من تلك الجذوع. ويقطعون خوصه الذي يسمونه (الطِّفي) ثم يجففونه أياما، فإذا أرادوا استعماله نقعوه في الماء حتى يلين، فيصنعون منه البُسط (الهدوم) والقفاف، والزنابيل، والسِّلال، والأسرة الخشبية، التي يسمونها القعائد، جمع قعادة، وكذلك المكانس، والحبال، والمهفَّات، وسفر الطعام، ومهاد الأطفال (الميازب) والمظلات التي توضع على الرأس، ويلبسها النساء خاصة عند الصرام والرعي، ويسمونها القُبْعَة، وكذلك الحُصُر التي تُشد على ظهور الجمال، وتُحمل فيها







الأمتعة إلى سائر البلاد .

وأما ثمرها فقد كان غذاء مهما لكثير من الناس، ولا سيما في أزمنة الجوع الخالية، كانوا يأكلون الطبقة الليفية التي تقع بين غلاف النواة والقشرة الخارجية البنية اللون التي يتم كشطها بواسطة فِهْر أو آلة صلبة، فيظهر ما تحتها بلون بُني مصفر، له رائحة طيبة، وطعم شَبيه بالخبز الخمير، وربما نُقعت في ماء بعد تقشيرها، ثم شُرب ذلك الماء . والغلاف الداخلي ليفي أيضا، متوسط الصلابة، يحتوي على نواة داخلية بنية اللون، في حجم بيضة الحمام، وهي صلبة جدًا، كسرتها، بعد محاولات مضنية، فظهرت من الداخل بيضاء مجوفة كثمر جوز الهند، وتختزن ما دامت حديثة عهد بالشجرة سائلا حلوا يُشرب، وهذه النواة تُسمى في نواح من منطقة جازان (الفَرْصَة) والجمع الفَرْص، وهو استعمال لغوي قديم (٥) . وفي هذه المنطقة كانوا يجمعون الثمار بكيمات كبيرة، ثم تُصدر إلى الخارج، وذكر عبدالله فيلبي في زيارته لمدينة جازان سنة ١٩٣٦م أنه شاهد ثمار الدوم مع بالات من أوراقه تُشحن إلى ميناء عدن ومصوع الإرتيري، قال: ويُشحن من الثمار إلى ميناء مصوع ما يقارب ٢٥٠٠ كيس كل سنة؛ لأجل صناعة العاج المزيف (٦) . وكان الاحتلال الإيطالي، قد أقام في إرتيريا مصانع تنتج الأزارير من نواة الدوم .

وفي نواح من جنوب اليمن يستخرجون من هذه الشجرة عصارة كحولية يسمونها (الطَّاري) تُخزن في مكان مظلم قرابة أربعين يومًا، فتتحول بعدها إلى الخل (٧) .

وللدومة ظل من أوسع الظلال وأبردها، يحبه الناس، ويتقون به حرارة





الصيف، ووهج الشمس، وتستظل تحته أيضا أغنامهم وسائر أنعامهم . وقد رُوي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جلس يوما في ظل دَوْمة (٨) .

وتعرف هذه الشجرة باسم الدَّوْم في كثير من تهائم السراة والحجاز . وفي تهامة خثعم وبني عمر يطلقون (الطِّفْي) على الدوم ما دام صغيرا، وربما عمدوا إلى قطع رأس الدومة فلا تطول، وتكون الأوراق في متناول أيدهم . وينطقه الناس في تهامة بني عمر (الطِّفِي) بكسر الأول والثاني . وفي أسافل جبال الريث يسمون الدوم ما دام صغيرا (الخَبَار) و كذلك (الطُّفْي) . فإذا كبر سموه الدَّوْم، وثمره البَهْش . وفي جبال حَجَّة اليمنية يسمون الدوم نفسه (البَهَش) بتحريك الهاء، وكذلك يُسمى في تهامة قحطان، تسمية للشجرة باسم ثمرها ، وهو استعمال قديم، كما تقدم في كلام أبي حنيفة . ونقل أبو عمرو عن رجل من خزاعة قوله: ((ثمر الدَّوْمَة: الفِرْص ما دام أحمر، فإذا احلولى فهو الفَضِيخ، فإذا يبس فهو البَهْش، والحِصْرِم قشره الأعلى وهو القِرْف، والذي يؤكل منه الحَتِيُّ وهو الجُلاف، والجلدة اليابسة عُكَّاة، ونواته: المُلْج، وجماعه المِلَجة. والمِثْبَرَة: أول ما تنبت الدَّوْمَة))(٩) وسمعت أهل الكويرة وبُواط من جهينة يسمون الشجرة نفسها الدوم، وثمرها الوَقْل، وهو، كذلك، استعمال عربي قديم، ذكره أبو حنيفة أيضًا .

وفي معظم جبال اليمن يطلقون (الدَّوْم) على ثمر السِّدر، وربما سموا السِّدر نفسه دَوْما، وكل ذلك استعمال عربي فصيح، كما نقله أبو حنيفة عن عُمارة وأبي زياد .

(١) النبات ٥ / ١٦٧ – ١٦٩، ٦ / ٣٣٨ . وينظر : ديوان امرئ القيس ٥٧، والنابغة الجعدي ٢٢٦، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٨٢، وأدب الكاتب ١٠٠، وديوان عمرو بن شأس ٣٤، وحدائق الأدب ٢٤٩،
ومجمع الأمثال ٣ / ٢٨٩، والمخصص ١١ / ١٣٦، والعين ٥ / ١٧٥، والمحيط ٩ / ٣٨٠، واللسان ٤ / ٤٤٩، والقاموس ١٤٣٢، والتاج ٨ / ٢٩٧ (دوم) .

(٢) الشعراء ١٧٦ .

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ٤٨، ٢٣ / ١٣١، ومعجم ما استعجم ١ / ٢١٦ ، واللسان (أيك) ١ / ٢٨٩ .

(٤) مقدمة ابن خلدون ١ / ٤٢٣ . (٥) القاموس (فرص) ٨٠٧ . (٦) مرتفعات الجزيرة العربية ٢ / ٨٧٥ .

(٧) ينظر تفصيل أوسع عن طريقة استخراجه : كتاب النباتات الطبية في اليمن ١١٣ .

(٨) مسند الإمام أحمد (١٦٣٩٠) والنهاية ٢ / ١٤١ .

(٩) الجيم ٢ / ٢٧٨ . وينظر من هذا المصدر نفسه: ٣ / ٨٥ .





الدَّوْم بأعالي وادي ضَمَد _ شرق صبيا

الذُّرَق



قال أبو حنيفة : ((الذُّرَق : نبت مثل الكُرَّاث الجبلي الدِّقاق، ورقه إلى الرِّقَّة، ويرتفع على ساق رقيقة، في أعلاها قماعل صغار، فيها حب أغبر حلو، يؤكل رطبا، تحبه الرِّعاء، ويأتون به أهليهم، فإذا جف لم تعرض له، وله أبصال صغار، لها قشرة سوداء، فإذا قُشرت قُشرت عن بياض، وهي صادقة الحلاوة، كثيرة الماء، يأكلها الناس زمن الربيع)) (١) .

الذُّرَق

Romulea fischeri

IRIDACEAE - الفصيلة السَّوْسَنيَّة





قلت: الـذُّرَق، عشبة شتوية، تنبت في شعاف الجبال العالية بعد هطول أمطار الشتاء، وأكثر منابتها الأسناد الصلبة، وربما نبتت في الحقول الزراعية المتروكة، وذلك على ارتفاع ١٨٠٠ – ٢٢٠٠م .

أوراقها إبرية طويلة شديدة الخضرة، تظهر، كما ذكرت، بعد هطول أمطار الشتاء، وفي نهاية هذا الفصل وأوائل فصل الربيع، يظهر لها أزهار جميلة، لونها أبيض إلى الأرجواني الخفيف، وربما ظهرت بلون أرجواني خالص، ويجرسها أنواع من الحشرات . وثمارها أسطوانية الشكل، طولها نحو ١سم









ثمر الذُّرَق

وعرضها نصف ذلك، تخرج على سوق رقيقة طولها نحو ٧ – ١٠سم، وتنشطر عند النضج عن نحو ١٠ بذرات مدورة الشكل، في حجم حبة الدخن أو أكبر قليلا . وجذورها أبصال صغيرة بيضاء يكسوها غلاف ليفي بني اللون إلى سواد قليل، يحفر عنها الناس، ثم يزيلون قشرتها، فإذا قشرت صارت بيضاء شبه مستديرة، فيأكلونها مشوية أو نيئة. وهي غذاء محبب لأنواع من الحيوان، كالقرود والنيصة (الشياهم) وطيور الحَجَل والقَهْبي (الشِّنّير) وحيث نبت الذرق تجد في الأرض حفرا صغيرة من آثارها .

وهو (الذُّرَق) بضم الأول وتحريك الثاني، كما ضبطته الأصول بلا نص، ويشترك معه في ذلك أحد أنواع النَّفَل، كما سيأتي في موضعه. وينطقه الناس في سراة غامد وزهران (الذَّرْق) بالذال وسكون الراء . وفي حزنة من سراة بني عمر وخثعم ونواح من سراة زهران ينطقونه



بصلة الذرق يأكلها الأنسان وكثير من الحيوان >







● ذُرَق الخيل (الصنف الأول) _ *Gladiolus abyssinicus*

(الزَّرْق) بالزاء المفتوحة، وتسكين الراء . وينطقه بعض بني ناشر من بني عُمر، وبعض بني ظبيان من غامد (الضَّرْق) بالضاد، يفخمون الذال فتنقلب ضاداً . وسمعت بعض بالخزمر من زهران يسميه (بصل الحَجَل) .

ومن الذُّرَق نوع آخر، يُسمى في سراة بني عمر زَرْق الخيل (*Gladiolus abyssinicus*) يقلبون الذال أيضا . وأضيف إلى الخيل؛ لأنهم كانوا يعلفونه إياها، وكذلك يعلفونه الحمير والأغنام والأبقار. له جذور بصلية لا تختلف في مظهرها عن جذور النوع السابق، وربما أكبر منها قليلا، لكن طعمها غير مستساغ، فلا تؤكل . وهو نبات جميل، يظهر في منتصف الشتاء، ويزهر في الربيع. منابته كذلك الأتربة الندية الهشة تحت ظلال الشجر، وبين شقوق الصخور، أوراقه شريطية طويلة تشبه أوراق الشعير، أو أعرض . وأزهاره حمراء زاهية، حسنة المنظر، تظهر على شمراخ









• ذُرق الخيل (الصنف الثاني)
G. dalenii







ثمار الصنف الثاني من ذُرَق الخيل _ G. dalenii





طويل، ولها رحيق حلو يحرص الرعاة على امتصاصه. ومنه نوع آخر، يسمونه أيضا زَرْق الخيل (*G. dalenii*) وجذوره لا تؤكل كذلك ، ولا يمكن تمييزه عن سابقه إلا بنظامه الزهري، وهما من النّباتات الجميلة التي يمكن زراعتها للزينة في الأفياء الباردة، والمواضع الظليلة داخل المنازل .

ومن أنواع هذا الجنس أيضاً نوع رأيته بأعداد كبيرة في سفوح جبال ظفار (*G. ukambanensis*) يسمونه (البَيْضَح) أوراقه كأوراق النوع الأخير (زرق الخيل) وأزهاره بيضاء اللون، عديمة الرائحة . وله جذور بصلية كأبصال الذُّرَق، يأكلها أهل تلك الجبال، بعد إزالة قشرتها البُنية وبعد أن تُشوى بعناية خاصة مع بعر الغنم وروث الجمال. وهي مشبعة للغاية، وربما تكون طعام الرعاة الوحيد في الخلاء لأيام طويلة .

وفي أعالي جبال الحجاز رأيت نوعًا من الأبصال، شديد الشبه بالذُّرَق في منابته وطريقة نموه، على أن علماء النَّبات يعدونه من أنواع الفصيلة الزنبقية (*Gagea reticulata*) أزهاره صفراء اللون جميلة، في حجم وهيئة أزهار الذُّرَق . رأيته بأعداد وفيرة في شعاف الفقرة وقُدْس، ويشاركه بصورة ملفتة في تلك المنابت الذَّبَح والكَلْخ والجَرْجار، وكلها شجيرات ذات أزهار صفراء اللون ، فلا تكاد تراه وتميزه عنها إلا عن كثب . وجذوره البصلية في حجم بصلة الذُّرَق أيضا، يأكلها الناس والحيوان كما يؤكل الذُّرَق، وسمعت أهل تلك الجبال

• البيضح _ G. ukambanensis <

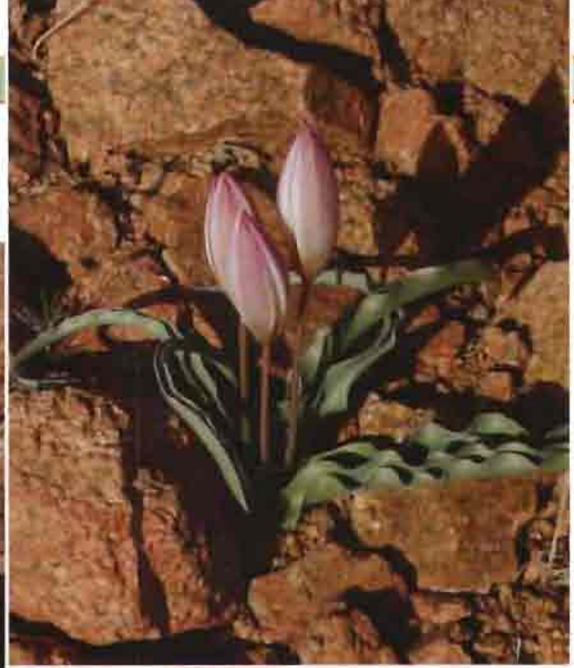


• السُّعيد _ *Gagea reticulata*



يسمونه (السُّعَّيْد) . وأهل جبل اللوز يسمونه (القُعَيْصلان الحلو) .

ومثل هذا نوع آخر (*Tulipa biflora*) شاهدته بوفرة في القمم العالية من جبال مَدْيَن، أوراقه عريضه، تشبه أوراق الكُرَّاث، أطرافها مستقيمة أو مموَّجة، وأزهاره بيضاء مشربة أصولها بصُفرة فاقعة، وله جذور بصلية في حجم بصلة الذُّرَق أيضاً، تُقَشرَّ، فتصير إلى لون أبيض. تؤكل، وهي كثيرة الماء، لذيذة الطعم . وأهل تلك الجبال يسمونه (الفُري) أخذوه من القشرة التي تغلف البصلة، وهي نسيج ألياف تشبه خيوط الفِراء .





● الفُرِي _ *Tulipa biflora*





(١) المحكم (ذرق) ٦ / ٣٤٦، والعمدة ١ / ٢٤٠ . وينظر: اللسان (ذرق) ٥ / ٣٩ .



منابت الذرق على السفوح الشرقية من جبل أثرب - جنوب بلجرشي



الذَّفْرَاء



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من زَهْران قال: الذَّفْراء عشبة تنبت في السّهول على ساق، ولها فروع وورق صغار نحو ورق الشّيْح، مرّة ذَفِرة، يُدق ورقها ويشرب لوجع الجوف، وحُمَّى الرِّبْع(١) والكبد، فَيُقيء وينفع جداً، ولها نَوْر أصفر حسن، وتكثر في منابتها، وقلَّما تعرض لها الماشية إلا في رطوبتها قليلاً لكراهتها. قال: وكانت امرأة من موالي ثقيف تزوجت في غامد في بني كبير، فكانت تصبغ ثياب أولادها أبدًا صفرًا، فسموا بني ذَفْراء، يريدون بذلك صفرة نَوْر الذَّفْراء، فهم إلى اليوم يعرفون ببني ذفراء)) (٢) .

الذَّفْراء

Achillea biebersteinii

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE



قلت: الذَّفْراء: شجيرة حولية شتوية جميلة، تنبت في مجموعات، وأكثر منابتها الأراضي التي تُركت زراعتها، وذلك على علو ١٨٠٠ - ٢٣٠٠م .

تتفرع سيقانها من أصل واحد بارتفاع قدره ٣٠ - ٥٠سم . وأوراقها أهداب ريشيّة خضراء مع غبرة يسيرة، تزهر في منتصف الربيع، وأزهارها خيميّة، تظهر بيضاء مخضرة ثم تؤول إلى الأصفر الفاقع . تخرج في رؤوس السيقان، ولها رائحة عطرية قوية؛ ومن هنا سميت ذفراء؛ لأن الذَّفْرة، في اللغة، هي الرائحة القوية سواء كانت خبيثة أو طيبة .

والذَّفْراء من النَّباتات التي يحبها النحل كثيرا، فكان السَّرويّون يقطفون أزهارها، فإذا جفت مزجوها بالماء، وربما أضافوا إليها ما تفتت من بقايا الشمع القديم ، ودعكوا بها أجواف الخلايا؛ فيألفها النحل ويتخذها بيوتًا. وكانوا يجعلون أزهارها في طاقات يضعونها في مداخل البيوت على عوارض الأبواب، لطيب ريحها، وطرد الذباب والبعوض عن بيوتهم. ويمضغون أوراقها لتسكين وجع الأضراس، وربما غلوها ثم اغتسلوا بالماء المغلي؛ لعلاج الحساسية المزمنة .



Achillea biebersteinii - الدفراء







وما زالت الذفراء تعرف بهذا الاسم في معظم مناطق السَّراة، وربما نطقها بعضهم (دفراء) بإبدال الذال دالا أو (ضفراء) بإبدالها ضادًا، أو (ثفراء) بإبدالها ثاء، أو (ثُفيراء) بالتصغير وإبدال الذال ثاء، سَهّل ذلك كله قرب مخارج هذه الحروف من الذال . وسمعت أهل جبال فيفا والعبادل وسلا يسمونها (الغُلَيِّم) وكذلك تسمى في جبال حَجَّة شمال اليمن . ورأيت بعضهم يزرعها في آنية خاصة حول شرفات المنازل وأبوابها، ويتخذون من أوراقها ونَوْرها مع الريحان والعبيثران عصابة على رؤوسهم ؛ يتخذونها للزينة والطيب .

وفي تهامة خثعم وجبال سَلاَ والعبادل، وجبال الحيمة وحجة اليمنية يطلقون الذَّفْراء على شجيرة من الفصيلة الصَّابيَّة (*Acalypha fruticosa*) ترتفع نحو ١٣٠سم . أوراقها خضراء غامقة، خشنة الملمس، مسننة الأطراف، تنتهي برأس شبه حاد، تنبت في بطون الأودية الدافئة حتى ارتفاع ١٤٠٠م . لأوراق هذه الشجيرة رائحة عطرية قوية، ومن ذلك سميت ذفراء؛ لأن الذَّفْرة ، كما أسلفت،





● الذَّفْراء، الزَّحَر، النَّمْي _ *Acalypha fruticosa*

الرائحة القوية طيبة كانت أو خبيثة . وأكثرهم يبدل الهمزة نونًا، فيقول: (الذَّفْران)، كما أبدل أهل السَّراة همزة الضهياء نونا، فقالوا: (الضَّهْيان) وهو على غير القياس، كقولهم في النسبة إلى صنعاء: صنعاني . وهي التي تسمى (الأنْمَى) بالقصر أو (الأنمَـي) بالياء في تهائم عسير، وجبال الريث بن خولان، وهي (النَّمْي) في تهامة قحطان، وكذا تسمي في أعالي الجُنُش ، من ديار بني عمر، وينطقونها (النِّمْي) بكسر الأول . وهي (الزَّحَر) في تهامة هذيل وبني عُمر وزهران وأصدارهم . وتسمى في أقاليم جنوب اليمن (العنْشط) أو (الحنْشط) بالعين أو الحاء، وربما فتحوا الأول . وسمعت سكان قرية الكَبسَة من جبل شدا الأعلى يسمونها (الحَرْمَل) . وفي جبال حجة تخلط أوراقها باللَّبن، ويُشرب لعلاج أمراض البرد، وآلام البطن، وقتل طفيليات الأمعاء. وفي جبال رَيْمة يمضغون الأوراق ويضمدون بها الجروح الحديثة، فتعقمها وتوقف نزفها وتعجل بشفائها ، وفي جبل صَبِر يستعملونها لإيقاف الرُّعَاف شماً، ويستعملون مغلي الأوراق لعلاج التهابات الفم واللثة، وكذلك يُستعمل منقوعها لعلاج ضروع الماعز الملتهبة. وفي جبال حَيْدان من ديار خولان بن عامر تهرس الأوراق ويُضمد





بها المفاصل المؤلمة، وربما أبدلوا الذال في نطقهم لها ضادا أو ثاء . وقد ترعاها الأغنام، ولكنها ضارة بها. وربما استعملت سيقانها في تسقيف المنازل كعيدان المظ تمامًا.

وسمعت رجلا من أهل وادي دَفَا من ديار آل تَلِيْد من خولان، يطلق (الذُّفيراء) بالتصغير على الشَّيْعة (*Lavandula pubescens*) أحد أنواع الفصيلة الشفوية. والحديث عنها في موضعه من حرف الشين، إن شاء الله .

وفي الجبل الأخضر شمال عُمان يطلقون (الضَّفْراء) بالضاد، على شجيرة من الفصيلة السُّنْفية (*Tephrosia haussknechtii*) تشبه الخِطْر .

---

(١) حمي الرِّبْع: هو أن يُحمَّ يوما، وتذهب عنه يومين، ثم يُحمّ في اليوم الرابع .

(٢) النَّبات ٥ / ١٧٩. وينظر : المخصص١١ / ١٥٩، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٣٨٩، وجامع ابن البيطار ١ / ٤١٦، والتكملة (ذفر) ٢ / ٥٢٧- ٥٢٩ . ولا يُعرف اليوم في بني كبير، أحد يدعى ببني ذفراء . وفي العمدة ١ / ٢٤٣ : ((وباسم هذه الشجرة سميت قبيلة من العرب، يقال لهم : بنو ذفراء، من أجل أكلهم إياها فنتنت أفواههم بها ! وقيل من أجل صفرة ألوانهم والثياب فسُموا بزهرها)) .



منابت الذفراء بوادي حزنة _ غرب بلجرشي



الذُّنَّبان



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أهل السَّراة قال : الذَّنَبَان عُشيب له جزرة لا تؤكل، وقضبان مثمرة من أسفلها إلى قمتها، ولها ورق مثل ورق الطَّرْخَون، تنبت في القيعان وما قارب المزارع، وهو ناجع في السائمة، وله نويرة غبراء تجرسها النحل، ويسمو قدر نصف القامة، تشبع الثِّنتان منها بعيرًا، وكأن قضبانها أذناب الحرابيّ؛ ولذلك سموها الذَّنَبَان، والوحدة ذَنَبانة ...

وقال بعض الأعراب: الذَّنَبَان أخضر، له ورق كورق الشِّبْت وقضبان مثل أذناب الضِّباب)) (١).

الذَّنَبان

Caylusea hexagyna

الفصيلة البُلَيحاويَّة - RESEDACEAE



قلت: الذَّنَبَان شجيرة واسعة الانتشار، من أشهر أنواع الفصيلة البُليحاويّة التي ينتمي إليها القُرَضئ الشهير أيضًا. منابتها بطون الأودية، والحقول الزراعية المهملة، وما حولها، حتى علو ١٩٠٠م.

لهذه الشجيرة قضبان كثيفة تخرج من جذمور جزري واحد بارتفاع ٣٠ –٥٠سم، ولم أشاهدها قط بالطول الذي أخبر به السَّرويّ. أزهارها صغيرة بيضاء، تتحول مع التقادم إلى اللون البرتقالي أو البُني الفاتح، ولها رحيق غزير يجني منه النحل عسلا خفيف القوام أبيض اللون، يعد عند أهل السَّراة أحد الأنواع المشهورة من عسل الصيف. ومعظم أطرافها العلوية معكوفة أو ملتفة كأذناب الحرابي خاصة، والأوراق صغيرة مستطيلة، تشبه ورق الثفاء (حب الرشاد) أو الطرخون، كما روى أبو حنيفة، تخرج مع أصول القضبان.

وهذه الشجيرة من أحب المراعي إلى الإبل، والثنتان منها لا تشبع شاة، فضلا عن بعير. والغنم تسمن عليها، وتدر ألبانها، وأهل حزنة من بني عمر يسمونها (أم لَبَن) وسمعت رجلا من بني الطُفيل من زهران يسميها (أم سَمْن) سموها بذلك؛ لأن الغنم ترعاها فيغزر لبنها وسمنها.

وأهل جبال مَدْيَن ما زالوا يطلقون على هذا النوع لفظ (الذَّنَبان) بفتح الأول والثاني، كما ضبطته المعاجم اللغوية، وكذلك ينطقه بعض بني كلب من جهينة. وينطقه أهل الفقرة من حرب، وأهل جبل رضوى من جهينة (الذِّنِبان) بكسر الأول والثاني. وكذلك يسميه أهل جبل ورقان، وأكثرهم ينطقه







(الذِّنبا) بحذف النون تخفيفا. وسمعت رجلا من بني مشهور من بني شهر يسميه (الذَّيَنْبَان) بزيادة الياء، وسماه رجل يمانٍ من أهل البيضاء (الذُّنيْبَان) بالتصغير. ويسميه أهل بني ظبيان من غامد (ذَنَب الَبِسٍّ) أي ذيل القط . وسمعت دليلي من جبال العبادل على الحدود اليمنية، يسميه (ذيل امبِسٍّ) .

وذكر أحمد عيسى بك[٢] ، والدمياطي[٣] وأحمد مجاهد[٤] أنواعًا من جنس الذَّنَبَان، فذكروها جميعاً باسم الذَّنَبَان .

ويطلق الذَّنَبَان أيضًا، على نوع آخر من الأعشاب النجيليّة (*Polypogon monspeliensis*) وهو استعمال لغوي قديم. قال أبو زيد : ((الذَّنَبَان والذَّنَبَانة: عشبة لها سنبل في أطرافها كأنه سنبل الذرة، ولها قُضُب وورق، ومنبتها بكل مكان ما خلا حُرّ الرمل)) [٥] وقال الخليل : ((وبعضهم يسميه ذَنَب الثعلب)) [٦] .

وهذا النوع ما زال يعرف أيضاً باسم الذِّنبان بكسر الأول والثاني، في جبال





● الذَّنَبَان ، ذنب الثعلب _ *Polypogon monspeliensis*



السَّراة وفي بعض جبال الحجاز، وهو نبات حولي، يظهر في منتصف الشتاء، ويهيج أول الصيف، منابته الحقول الزراعية، وما حولها، وكذلك في الأراضي الزراعية المهملة، وربما نبت في السفوح وبطون الأودية، ويجود تحت الأشجار، ولاسيما العرعر والطلح .

وهو يرتفع على سيقان متعددة تخرج من أصل واحد بطول ٢٠ – ٣٠سم، والأوراق شريطية حرشاء، طولها نحو ١٥سم، وعرضها نحو ٣ – ٥مم، وتنتهي السيقان بسنبلة أسطوانية الشكل طولها نحو ٧ – ١٠ سم، وعرضها نحو ٢سم، وهي كثيفة الشعر، ناعمة الملمس، تشبه ذنب الثعلب، ومن هنا سمي ذنب أو ذيل الثعلب أو الذَّنَبان ، وربما سمي أيضا ذيل القط . وهو من المراعي الجيدة المسمنة .

وفي سراة بني عُمر يطلقون (ذنب الحُصيني) أي ذنب الثَّعلب، على الخُرَّم (*Verbascum nubicu*) أحد أنواع الفصيلة الخنازيرية .

---

(١) النَّبات ٥ / ١٨٢. وينظر : النَّبات للأصمعي ١٥، والمخصص١١ / ١٥٩، ١٨٠، والعمدة ١ / ٢٤٢، والجمهرة ١ / ٣٠٦، وتهذيب اللغة ١٤ / ٤٤٠، والصحاح ١ / ١٢٩، واللسان٥ / ٦٥، والتاج ١ / ٢٥٥، ٢٥٦ (ذنب) .

(٢) معجم أسماء النَّبات ١٢٧ .

(٣) معجم أسماء النَّبات الواردة في تاج العروس ٦١ .

(٤) نباتات المملكة العربية السعودية ٢ / ٨١٨، ٨٥٠ .

(٥) الشجر والكلأ ١١٣.

(٦) العين ٨ / ١٩١، ومختصره للزبيدي٢ / ٣٥٧ .





طائر اليحموم (الضوعي الصُّفية) على سفوح جبل فيفا

الرّاء ١٣



قال أبو حنيفة عن أبي زياد: ((من الأغلاث الرّاء، واحدته، راءة، وهو شجر أبيض، لا تكون الرّاءة أطول ولا أعرض من قدر الإنسان جالسا، ولها ثمر أبيض دقيق يحشى به بدائد الرّحْل والبرادع، وما أرادوا أن يحشوا به. ومنابته، فيما زعم بعض الرواة، هو خلاف قول أبي زياد في المنبت، وأخبرني غيره من الأعراب أن الراء شجيرة جبلية كأنها عظلمة، ولها زهرة بيضاء لينة، كأنها قطن، تُخرط وتحشى بها الوسائد، وسائر الأديم، فتكون كأنها حُشيت بالريش مع خفة)) (١).

الرَّاء
Aerva javanica

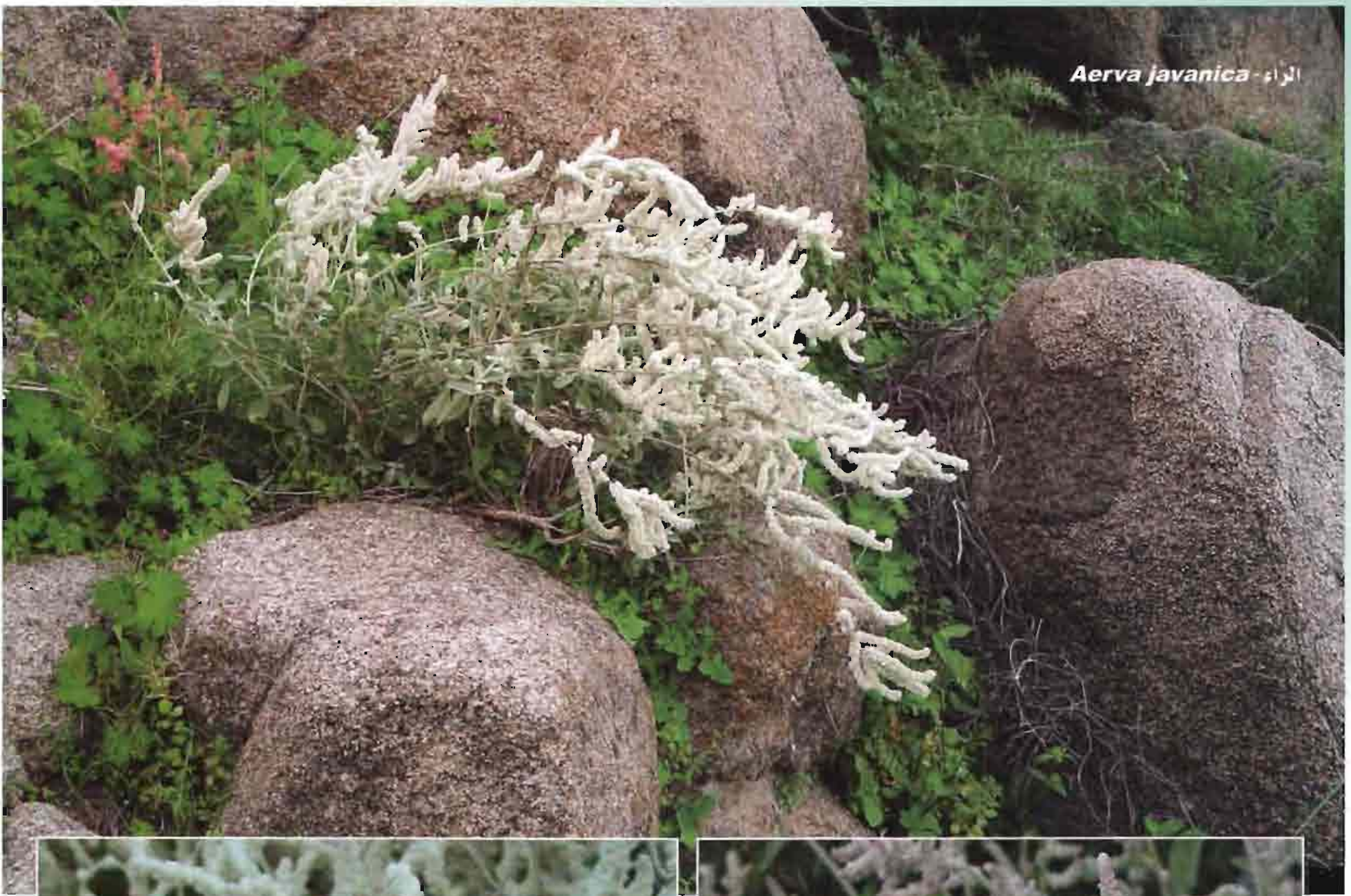
AMARANTHACEAE - الفصيلة القطيفية



قلت: الرَّاء شجيرة معمرة، واسعة الانتشار، منابتها السهول وسفوح الجبال حتى ارتفاع ١٦٠٠م .

ترتفع نحو ٥٠ – ٨٠سم، وتتفرع إلى سيقان كثيرة من جذمور ظاهر أو مطمور في الأرض . أوراقها غبراء مخضرة، بيضاوية الشكل، يكسوها زغب ناعم أبيض اللون، تظهر بكثافة أسفل الساق، ثم تتناقص وتصغر كلما علت حتى يتجرد علو الساق من الورق كافة، ولا يرعاها الحيوان إلا عند الضرورة . والأزهار تظهر على هيئة سنابل، وهي بيضاء بنفسجية، صغيرة الحجم جدا، لا تتميز بوضوح عن الثمار، وثمارها بيضاء ناعمة تظهر على هيئة قطن منفوش، تحوي في داخلها بذورا في حجم حبة الدخن أو أصغر، سوداء اللون لامعة، تنتشر بواسطة الريح إلى أماكن بعيدة . وإذا أثمرت ظهرت في منظر حسن بهيج، كأنما هي خراف بيضاء، أو قطع من الثلج تناثرت على سفوح الجبال. وأخبرني دليلي العُمري من أهل الجُنُش أن النحل يقع على ثمار الراء فيثمر منها ما يسمونه (العَبَس) وهو مادة يسد بها الثقوب والشقوق داخل الخلية .

وكان الناس إلى عهد قريب أدركته يخرجون إلى الجبال فيخرطون سنابلها القطنية بأيديهم، ويجمعونها في أكياس كبيرة ولكن خفيفة الوزن، فتباع في الأسواق، بأثمان مجزية، ويُحشى بها، كما ذكر أبو حنيفة، الفرش والمخاد والوسائد والمتاكي، وكذلك





فرع مزهر



يبقى الثمر مدة طويلة قبل أن تذروه الرياح

يُحشى بها الحلوس والبراذع والسروج التي توضع على ظهور الحمير والجمال .

وفي اليمن أكد الباحثون الذين درسوا جثث (شبام الغراس) المحنطة التي عثروا عليها في المقابر الصخرية أن اليمنيين القدماء استخدموا الراء في حشو أجواف تلك الجثث، وعدوا هذه ميزة، لأن الراء أكثر امتصاصا للرطوبة من الألياف ونشارة الخشب المستعملة في مصر القديمة(٢) .

وفي ديار بني عمر تُمضغ أوراق الراء أو جذوره، وتُضمد بها الجروح، فيقف نزفها، وتبرأ على عجل . وفي نواح من تهامة عسير كانوا يعالجون الجمال والأغنام الملتهبة عيونها بعصارة جذور هذه النبتة . وأخبرني أحد الأفارقة أنهم يشربون هذه العصارة في بلادهم ترياقا لسموم الثعابين.

وهذه الشجيرة ما زالت تسمى الرَّاء في معظم الجبال شرق منطقة جازان، ومناطق كثيرة من أنحاء اليمن، وكذلك تُسمى في تهامة هذيل، ونواح من تهامة بني شهر. وسمعت بعض أهل جبال الريث ينطقونها (الرَّاي) بإبدال الهمزة ياء. وفي نواح أخرى من منطقة جازان يسمونها (الإرواء) ويستعملون ثمارها ضمادا للجروح الدامية، فتساعد على إيقاف النزيف . وأهل جبل حضوضى



● الراء، دبيلاء الغنم _ *A. lanata*

من تهامة بالقرن يسمونها الرَّاء أو (الرَّيْن) بإبدال الألف ياء والهمزة نونا، وآخرون يسمونها (الدُّبَيْلاء) وبهذا الأخير تعرف في ديار بني عمر كافة . وسمعت أهل شدا الأسفل ينطقونه (الدُّبيْل) بلا مد . وهي (الرِّيْل) في جبال مَدْين، بإبدال الياء من الألف واللام من الهمزة . وفي معظم جبال الحجاز يسمونها (الطِّرْف) بفتح الأول وكسره . ويطلقون (الرَّيْن) على أنواع أخرى من الفصيلة الخبازية، أشهرها ما يسمى (الحَوْص) في جبال السَّراة (*Abutilon bidentatum*) وفي الأجرد والكويرة من ديار بني كلب من جهينة يسمونها (الرَّيْن) كذلك، وسمعت بعضهم يقول (رَيْن الطِّرْف) لتمييزها عن أنواع الرَّيْن المنتمية إلى الفصيلة الخبازية . وفي جزيرة سقطرى تسمى (فأ) وأهل جبال ظفار يسمونها (إفَهْ) وآخرون يسمونها (الرَّاع) بإبدال الهمزة عينا .

ومن الراء نوع آخر (*A. lanata*) ينبت، في الغالب، حيث نبت النوع الأول، وهي صغيرة الحجم مقارنة به، وكذلك أوراقها وأزهارها وثمارها. ترتفع نحو ٣٠ – ٥٠سم . تسمى في الجُنُش من ديار بني عُمر (دُبيلاء الغنم) تمييزا لها عن النوع السابق الذي قد يميزونه أيضاً بقولهم (دُبيلاء البقر) وليس لهذه الإضافة من معنى سوى التمييز بين النوعين . وأخبرني دليلي الجُنُشي أنهم كانوا يحشون بهذه النبتة كاملة المساند والمتاكي . وسمعت دليلي الهذلي إلى أعالي وادي ضِيْم يسمي هذا النوع (اللُّبَيْداء) ويظهر أن (الدُّبَيْلاء) قد قُلب منه .

وكان يسمي النوع الأول الرَّاء، وما صغر منه يسميه (الرُّوَيَّة) ويعتقد أنه نوع ثالث . وسمعت أهل جزيرة سقطرى يسمونه (فأ) كالنوع السابق، ولا يفرقون .

---

(١) النَّبات ٥ / ١٩٠، ١٩١ . وينظر : النَّبات للأصمعي ١٩، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٣١٣، والعمدة ١ / ٢٤٥، والعين ٨ / ٣١٣، والتهذيب ١٥ / ٣٢٧، والمحيط ١٠ / ٣٠٢، وشمس العلوم ٤ / ٢٦٧١، واللسان ٥ / ٣٥٣، والقاموس٥٣، والتاج ١ / ٧٣ (روأ) .

(٢) ينظر: المعجم اليمني في اللغة والتراث ٣٣٧ .



المراء على سفح صخري في جبل دَقْنا _ جنوب بلجرشي



رَتَمٌ



قال الأصمعيّ : ((ومن نبات جبال السَّراة : الشَّثُّ والعرعر ... والرَّتَم)) (١) .

وقال أبو حنيفة : ((الرَّتَمَة: نبات من دِقّ الشجر، شُبّه، فيما زُعم، بالرُّتُم، وهي الخيوط . ومنه الرَّتْمَة: الخيط الذي يُشد في الأصبع للتذكرة، وهو معنى قول الشّاعر :

هل ينفعَنْكَ اليومَ إنْ همَّتْ بهم   كَثْرَةُ ما تُوصي وتعقادُ الرَّتَم

ويقال لها : الرَّتائم، وقال الرَّاجز في الرَّتَم من النَّبات :

نظرتُ والعَينُ مُبينَةُ التَّهَم   إلى سَنَا نارٍ وقودُها الرَّتَم(٢)

الرَّتَم

Retama raetam





قلت: الرَّتَم، والمفرد رَتَمَة، شجيرة مرداء تشبه صغار المَرْخ، تنبت في بطون الشعاب والأودية الواسعة، وشطآنها، وربما نبتت في السفوح الصخرية الجرداء، وذلك على ارتفاع ٧٠٠ - ١٨٠٠م .

ترتفع الرَّتمة عن الأرض قدر ١ - ٢م على أعواد كثيرة مستقيمة، تخرج من أصل واحد، أسفلها أصفر يميل إلى اللون البُنّي، وأعلاها أخضر مصفر، ثم تتفرع إلى خويطات دقيقة خضراء، تشبه خويطات شجر البان، وهي لينة ناعمة، لكنها قوية مرنة، تُفتل بشدة فلا تنقطع . لها أوراق ثخينة، صغيرة جدًا، مستطيلة إلى شبه بيضاوية، تظهر على الأغصان الغضة الحديثة النمو، لا تلبث أن تسقط عن قريب. أزهارها فراشية بيضاء كثيفة، تخرج من أصل بنفسجي قاتم، يشوبها من الوسط لون بنفسجي فاتح، ولها رائحة خفيفة طيبة . تُسمى في جبال مَدْيَن (الخَام) . وتدوم هذه الأزهار طويلاً، فيتميز بها الرتم، وتبهج من حسنة بطون الأودية وسفوح الجبال. ويعقبها ثمار خضراء مصفرة، وربما احمرت عند نضجها، تشبه عند اكتمال نموها حب (الهيل) المعروف، ولها طعم لا يختلف كثيرا عن طعم ثمار الدُّجُر (اللُّوبيا) ثم تنفطر عن بذرة واحدة، وربما بذرتين أو ثلاث، سوداء اللون أو بنية مشربة بالسواد، في هيئة بذرة الدُّجُر أيضًا، وحجمها .

والرَّتَم، بخلاف ما ذكر الأصمعي، ليس من نبات جبال السَّراة، ولم أشاهده قط في جبال الحجاز القريبة من المدينة المنورة . وأول ظهور له يبدأ من نواحي العشاش من ديار عنزة شرقا إلى ملتقى وادي الجزْل بوادي الحَمْض من ديار بلي وجهينة غربا، قريبا من خط العرض ٢٦،٠٠° شمال منطقة المدينة المنوَرة .







ومن هنا يأخذ في سعة الانتشار شمالا، وقد رأيته بأعداد كبيرة جنوب غرب العلا، في بطن وادي الجِزْل وعلى ضفافه إلى القمم العالية من جبال الوَرْد، لا تكاد ترى في هذه الجبال نباتا غيره، ثم بت ليلتي في هذه الجبال فألفيتها شديدة البرودة، وفي صباح تلك الليلة انحدرت سدفة إلى الشمال الغربي ثم إلى الغرب، وفي أثناء الطريق رأيته يتناقص بالتدريج، حتى اختفى تمامًا حين أتهمت . ثم رأيته بكثافة في أودية جبال مَدْيَن وسفوحها الشرقية خاصة، وهو أكثر انتشارا في الأودية وبطون الشعاب. ويُعرف بالرَّتَم في منابته تلك جميعا، ومنه أخذ اسمه في اللاتينية . وربما نطقوه (الرُّتَم) بضم الأول .

والرَّتَم من المراعي الجيدة للأغنام ترعى أغصانه الحديثة النمو، وأزهاره وثماره، ولكنّ الرعاة يحاذرون عليها الإفراط في رعيه دون غيره، كيلا تنهجف، فيما يقولون، عظامها وتعوجّ عراقيبها . وقل أن ترعاه الإبل،







ولكنها تكثر من الهشيم اليابس المتساقط منه تحت الشجرة، وإذا ما رعته الإبل أو الغنم، فأكلُ لحمها أو شاربُ حليبها، غير المعتاد، يصيبه لأول مرة خدر ودوار ورعشة بأطرافه، وانخفاض سريع لسكر الجسم، وأهل منابت الرتم من بلي يسمون هذه الأعراض (الرَّتَام) ويعالجون المصاب بها بأن يطعموه السكر أو نحوه من حلو الطعام. قالوا: وربما ظهرت أعراض الرَّتَام على الرجل الغريب غير المعتاد باستنشاقه دخان الرتم فقط . وقد أكلت من ثمره شيئا قليلا حين رأيته لأول مرة ، فوجدت طعمه مقبولا، يشبه، كما أسلفت، طعم الدجر (اللُّوبيا) فشعرت بعد وقت قصير بخمول ورعشة في الأطراف والفكين، وعسر في الكلام، واستمر ذلك حتى أكلت تميرات قليلة بعد نحو ساعة من أكله. وأرجو أن يكون لهذا النَّبات شأن في علاج مرض السكر، إذا ما دُرس وأُجريت عليه التجارب العلمية الكافية .

والرتم من أهم مصادر الوقود عند قبائل الشمال من بلي وعنزة والحويطات وبني عطية وغيرهم، فهو أكثر نبات بلادهم، ولكنه في درجة متوسطة مقارنة بوقود القرظ أو السمر المشهور عند قبائل العرب عامة. وكان كذلك مصدرا مهمًا لدباغة الجلود عند تلك القبائل، فكان النساء يجمعن أعواده الغضة، بكميات كبيرة، ثم يجتمعن على هرسها، ودعك الجلود بها .

ومن عادات العرب القديمة ما ذكره ابن السِّكِّيت في تعليقه على قول الشاعر المتقدم :

هل ينفعَنْكَ اليومَ إنْ همَّتْ بهم ....

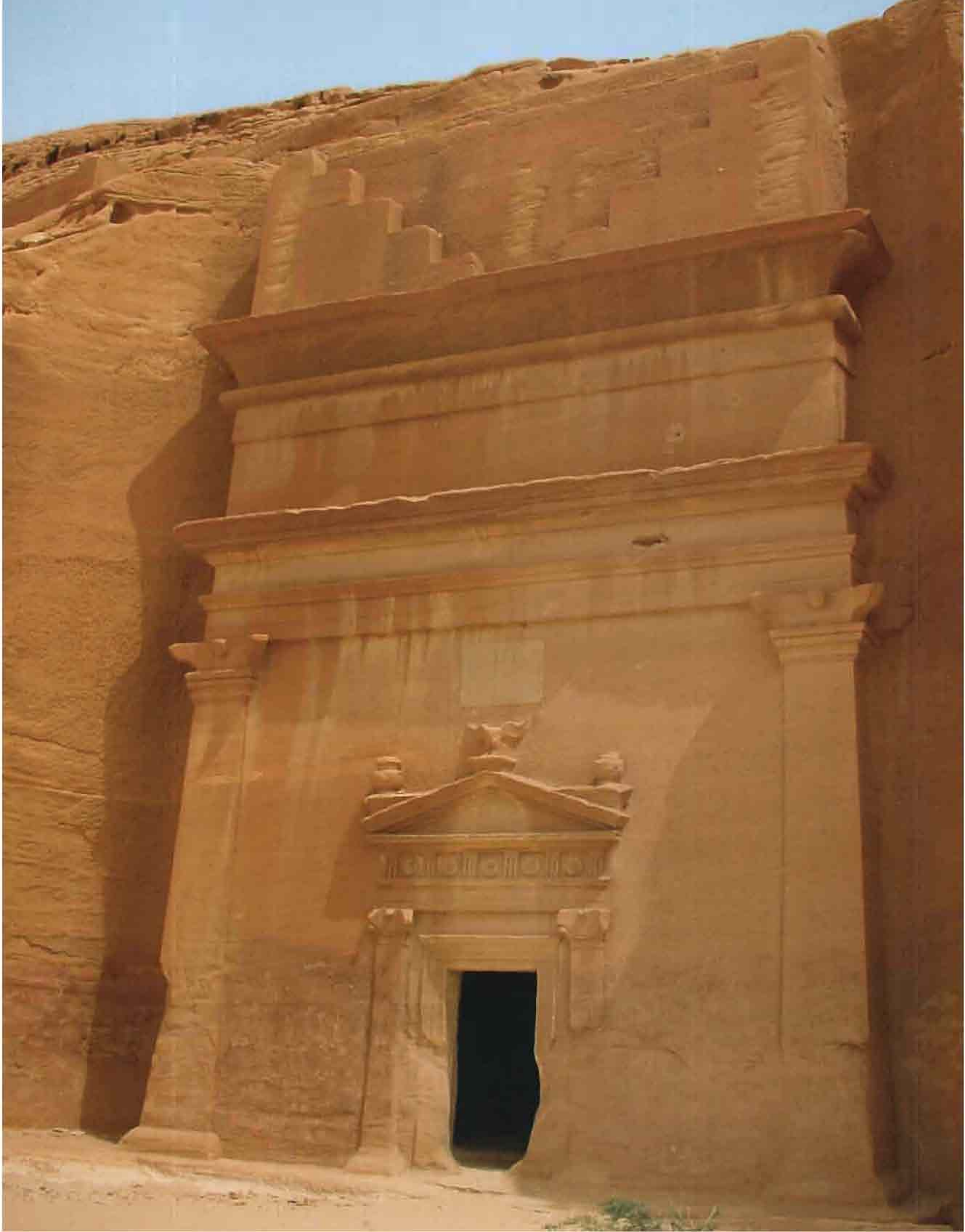
قال : ((كان الرجل إذا خرج في سَفَر عمد إلى هذا الشجر فعقد بعض أغصانه ببعض، فإذا رجع من سَفَر فأصابه على تلك الحال قال : لم تخنِّي امرأتي، وإن أصابه وقد انحلَّ قال : قد خانتني)) (٣) . وذكروا مثل هذا أيضا، عن العُشَر، وسيأتي في موضعه من حرف العين، إن شاء الله تعالى .

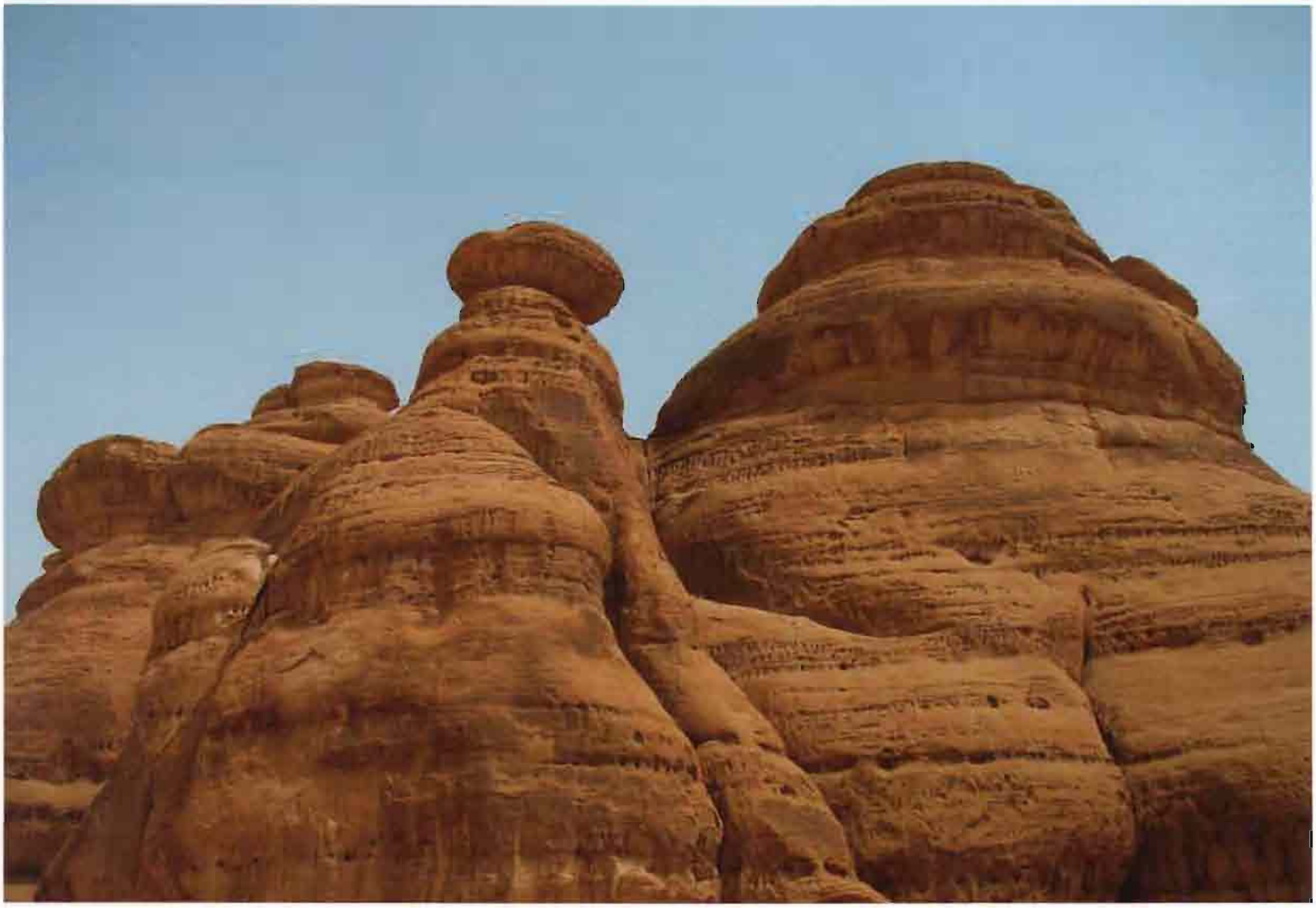
---

(١) النَّبات ٣٦ – ٣٧ .

(٢) النَّبات ٥ /١٩٧. وينظر : التعليقات والنوادر ٣ /١٠٦٧. والمخصص ١١ /١٤١، ١٤٤. والعمدة ١ /٢٥٠، وجامع ابن البيطار ١ /٤٣١، وفيه (الرثم) بالثاء، تصحيف، والعين ٨ /١١٨، وشمس العلوم ٤ /٢٤٠٢، والمغرب ١ /٣٢٠، والتكملة ٦ /٣٠، واللسان ٥ /١٣٣، والقاموس ١٤٣٥، والتاج ٨ /٣٠٣ (رتم) .

(٣) إصلاح المنطق ٥٨ . وينظر : صبح الأعشى ١ /٤٠٨ .







مدائن صالح _ شمال العلا

الرُّقَع



قال أبوحنيفة: ((الواحدة رُقَعَة، أخبرني أعرابيّ من أهل السَّراة قال : الرُّقَعَة شجرة عظيمة كالجَوْزَة، ساقها كساق الدُّلْبَة، ولها ورق كورق القَرْع أخضر فيه صهبة يسيرة، ولها ثمر أمثال التين العظام، كأنه صغار الرُّمان، لا ينبت في أضعاف الورق كما ينبت التين، ولكن من الخشب اليابس ينصدع عنه، وله معاليق وحمل كثير جدًا، يزبب منه أمر عظيم، تقطّر منه القطرات. قال: ولا نسميه جُمَّيزًا ولا تينًا ولكن رُقَعًا. قال: وساق الرُّقَعَة هشّة يقطعها الفأس بأهون السعي. قال: ونقطعها في الجدب فنعلف الماشية ورقها، قال: ورأيت منه بالشام شيئا، وللرُّقَعَة حَبٌّ كحَبِّ التين، وهي غليظة القشر، غير أنها حلوة طيّبة يأكلها الناس والماشية، وكثيراً ما تنبت مع العرعر في الجبال، فتراها تسامي العَرْعَر)) (١) .

الرُّقَع

Ficus vasta

الفصيلة التُّوتِيَّة - MORACEAE



قلت: الرُّقَعَة شجرة ضخمة معمرة، قليلة الانتشار، تنبت على قمم السراة وفراعها القريبة من الأشفية، وأكثر ما تنبت بين جلاميد الصخور من نوع الجرانيت خاصة، وكثيرا ما تنبت إلى جوار العرعر، كما رواه السَّرَوِيُّ، على علو ١٧٠٠- ٢٠٠٠م .

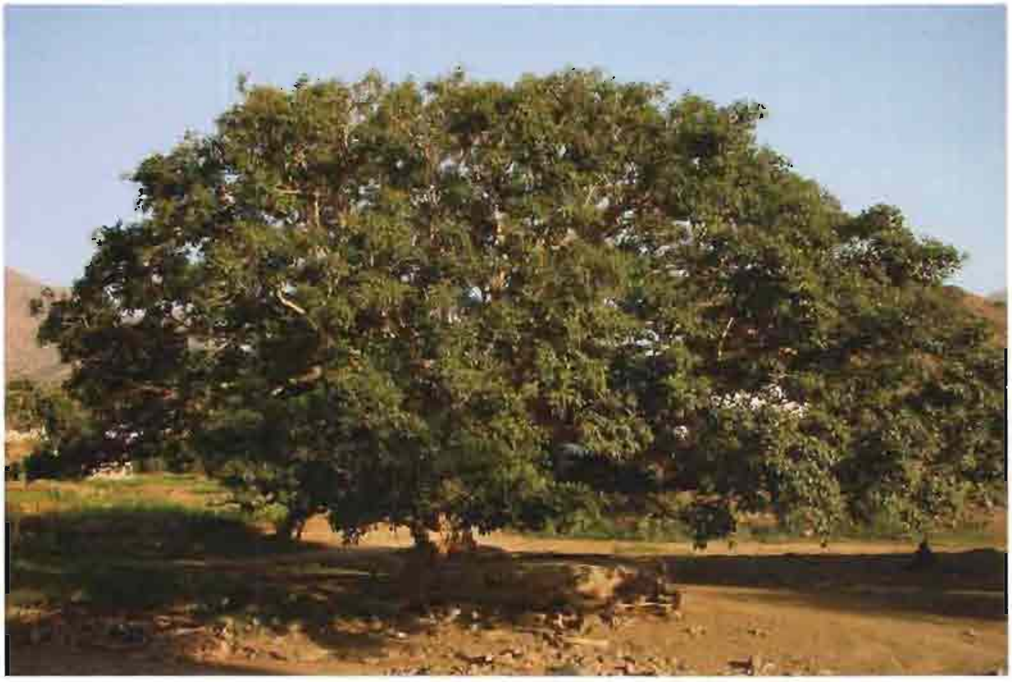
ترتفع الرقعة نحو ١٠ – ٣٠م على جذع غاية في الضخامة، وتنتشر فروعها في الأفق على شكل مظلة كبيرة قد يزيد قطرها على ٥٠ مترا . وربما نمت بعض أغصانها الوسطى باتجاه طولي، وهي مأوى محبب لكثير من أنواع الطيور، وتتخذ الحداء، خاصة، من أغصانها العالية ملاذا تبني فيه أعشاشها الضخمة. وجذعها أصفر أملس به نتوءات كثيرة وأخاديد عميقة، وهو يعظم جدًا، فربما وصل محيطه إلى نحو ٩م، وإذا جرح تدفق منه سائل أبيض كاللبن، فإذا جفَّ اتخذوا منه علكا. ورأيت الناس في كثير من أقاليم اليمن يتعاهدون جذعها بالتهذيب والتشذيب فتسمو عاليا. أوراقها كبيرة شبه مستديرة، في حجم ورق القَرْع، كما رواه أبو حنيفة، ووجه الورقة أخضر ذو رواء، تتشعب فيه عروق صفراء، وأما ظهرها فأخضر إلى صهبة واضحة. وتظهر الثمار مرة أو مرتين في السنة، على شكل مجموعات ملتصقة برؤوس الأغصان الصغيرة، المعراة من الورق، وربما استتم الغصن نموه من بينها، فتظهر الثمار تحت الجزء المكسو بالأوراق، وتكون عند ظهورها خضراء مغبرة قاسية، يكسوها زغب أبيض خفيف، فإذا أينعت صار لونها أخضر يميل إلى الصفرة



الرقعة (يسار) إلى جوار الجُميزة بوادي ذي عين

قليلاً، فيأكلها الناس، وفي داخلها بذور صغيرة تشبه بذور ثمر التين (الحَمَاط) وهي طرية حلوة المذاق، يأكلها الناس، وكثير من الطيور ولاسيما الخفافيش آكلة الفواكه. وتأكل الأغنام ما تساقط منها بنهم شديد. وما رواه أبو حنيفة عن السَّرويّ في وصف الثمر لا ينطبق على ثمر الرقعة، بل على ثمر الجميزة. وأما قوله : ((تقطر منه القطرات)) فربما أراد أنها تقطر عند التزبيب سائلا كالدِّبْس .

وتهبط الرقعة إلى الأغوار الدافئة الرطبة حتى ارتفاع ٩٠٠م لكنها لا تنبت في هذه المنخفضات إلا في منابت الجميزة؛ في بطون الأودية أو على ضفافها، ولا تراها أبدًا نابتة في السفوح البعيدة بطون الأودية، كما أنها لا تسمو في الأغوار المنخفضة سموها في قمم السَّراة، لكونها من نبات الأرض الباردة، وتراها في الأصدار وأسافل الجبال نابتة بجوار أختها الجميزة (الإبراية) فترى الأخيرة تفوقها، في الغالب، ضخامة وشموخًا واتساعًا. وقد تعلو وتتضخم في هذه المنابت المنخفضة إن وجدت عناية خاصة من الإنسان أو وجدت من الماء ما يكفيها، وقد رأيتها كذلك على ارتفاع ٦٠٠م في قرية قَنَا غرب



٨ رقعة عملاقة على فوهة بئر بوادي قنا



< مراحل نموها الأولى من خلال شق صخري



رقعة بأعلى وادي مَرْوَس نابتة في جذع شجرة من العُتْم



رقعة بوادي لجب نابتة على سفح صخري شديد الانحدار



عروق هوائية متدلية

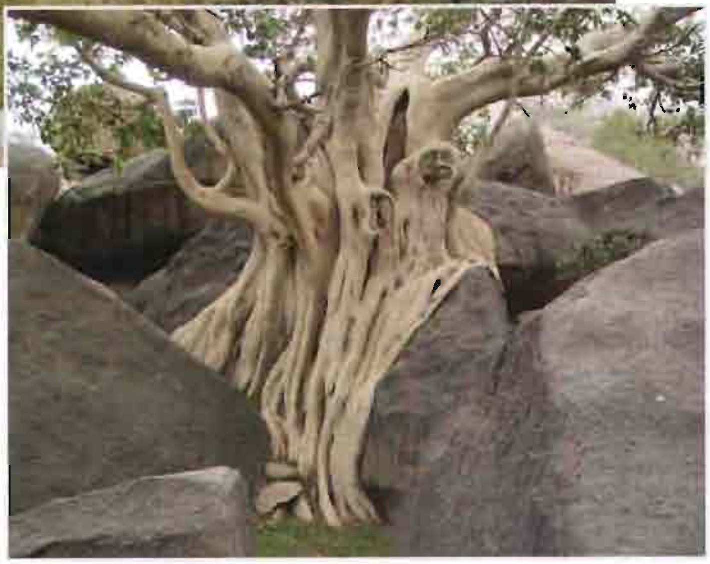
محائل بنحو ٣٠كم . رأيتها في وادٍ ضيق على فوهة بئر عميقة، وقد أرسلت جذورها إلى عمق الماء فتضخمت حتى بلغ محيط جذعها نحو ثمانية أمتار، الأمر الذي قل أن يُشاهد في المنابت الطبيعية للرقع . وشاهدتها في العُدين وجبال حجة بأعداد كبيرة وأطوال منيفة، شاهدتها في وادي شَرَس، على ارتفاع ١١٠٠م .

والرقعة لا تنبت في السهل من الأرض، لا تنبت إلا في الوعر بين شقوق الصخور في التربة اليسيرة التي تجتمع فيها، ثم تتسلل جذورها من بين الشقوق إلى باطن الأرض، فإذا عظمت ملأت تلك الشقوق، وتغشّت الصخور المجاورة لها، فتصبح كالجزء من الجذع، وتخترق، بحثا عن الماء، أعماق الأرض إلى مسافات بعيدة، قد تصل في امتدادها الأفقي إلى مئات الأمتار. وتسير جذورها تحت الأرض حتى إذا التقى جذر بآخر أو أكثر التحم به، فصارا جذرا واحدا، فيزداد قوة ومتانة، ويسير إلى مسافات أطول. وربما تدلى من أصول فروعها عروق هوائية صغيرة تنغرس في الأرض، وتعظم مع الزمن حتى تصبح ساقا آخر داعما للشجرة. وشاهدتها في وادي لجب نابتة في شق جرف صخري شديد الانحدار، وقد أرسلت جذورها الهوائية في استقامة كالحبال إلى بطن الوادي، لمسافة تزيد على ٣٠ م . وشاهدت نحو هذا المنظر





جذع الرقعة وقد غشي وجه الصخور من حوله



في جزيرة سقطرى . وفي أعلى وادي مَرُوْس من جبال الرَّيْث شاهدتها وقد نبتت في تجويف صغير بين أغصان شجرة معمرة من العُتُم، ثم تسللت جذورها من على جذع تلك الشجرة إلى باطن الأرض، في منظر عجيب بديع .

والرقعة ذات ظل وارف لا خصاص فيه، يستظل تحته المئات من الناس، وكان الناس من أهل السَّراة يقيمون تحت ظلالها الأسواق الكبيرة، ويعقدون الاتفاقات والأحلاف، ويفضّون المنازعات. وقد تقتلع من منبتها الطبيعي ليعاد زرعها في الأسواق، وفي ساحات المساجد، وبالقرب من المنازل، فتوفر للناس الظل الذي يحتاجونه، ورأيت كثيرا من أشجار الرقع الضخمة نابتة في بعض الأسواق القديمة وحول المساجد العتيقة، والمنازل المهجورة شاهدة على الماضي القريب الذي كانت فيه الرقعة ذات شأن كبير في حياة كثير من الناس .

وهذه الشجرة تعمر طويلاً، إذ يقدر الرجال المعمرون من أهل السَّراة حياة بعض أشجار الرقع بمئات السنين، توارثوا تقدير عمرها كابرا عن كابر، ومن ذلك رقعة سوق الأحد في بني كبير، ورقعة سوق السبت في بلجرشي، ورقعة قُرى العَسَلة والمَرْبَاة وحزنة. وسمعتهم يقدرون عمر هذه الأخيرة بنحو خمسمئة عام، وكانت موقوفة على الفقراء من نحو مئة سنة مضت؛ وإلى زمن ليس بالبعيد كانوا يتسابقون إليها جُهْمة أو عشياً، من قرى نائية، لعلهم يجدون من ثمارها ما يمسكون به رمقهم حتى الفَرَج. وعلى هذه الرقعة شاهدت سربا من الحمام الأخضر المهاجر ذي البطن الأصفر، يتغذى على ثمارها اليانعة؛ يتقوّى بها في طريق هجرته. وفي وادي ظَهْر شمال صنعاء شاهدت رقعة معمرة ضخمة يُقدرون عمرها بأكثر من



< رقعة وادي قنا





ثمار الرقعة تحيط برؤوس الأغصان في كثافة عالية

سبعمئة عام .

وكان الرعاة في فصل الشتاء يجمعون ما تساقط من أوراقها وثمارها فيعلفونها أبقارهم وأغنامهم، حيث تحبس في مراحها أياما ليس في إمكانهم إخراجها للمرعى، بسبب استمرار هطول الأمطار، وكثافة الضباب الذي يسميه أهل السَّراة (الرَّابِضَة أو الداجي)، ويعبرون عن تلك الأيام بـ (السَّابر أو السَّبْر) وكل ذلك تعبير فصيح .

وخشبها كالحماط لا يصلح للوقود، يهمد سريعا، وينبعث منه دخان أسود كثيف، إلا أنهم كانوا يستغلون ذلك الدخان لطرد الحشرات المؤذية من مراح البهائم . وقد يصنعون من سوقها خلايا للنحل، وصحافا كبيرة واسعة، لكن ذلك قليل؛ لأنها لا تدوم طويلاً، ويستعيضون عنها، بل يؤثرون عليها، الصحاف المصنوعة من شجر الغَرَب المعروف .

والرقعة كالجميزة إذا ناهزت الهرم تجوَّف من النَّخَر جذعها، وأصبحت مأوى لأنواع من الثعابين، والحشرات، ومنها النمل الأسود المعروف في السَّراة بـ (الشَّقَح) وهو صغير الحجم، لكنه سرعان ما يلوث بمتسلق الرقعة بأعداد كبيرة، يحامي عن مسكنه بقرصاته المؤلمة، وربما كان يحامي عن الرقعة نفسها، في معيشة تكافلية، توفر له المسكن، وهو يوفر لها الحماية .

وينطقها أهل السَّراة اليوم (الرُّقَّعَة) بتضعيف القاف وفتحها . وسمعت رجلا من بالخزمر من زهران ينطقها (الرُّقَّاعَة) بزيادة الألف بعد القاف . وأكثر سراة الحَجْر يسمونها (التَّالَقَة) وسمعت أهل وادي الغَيْل من أصدار بني عمرو يسمونها الرُّقَّعة، كسائر أهل السَّراة . وهي (التَّالَقَة) كذلك، في جبال فيفا، وجبال باجل اليمنية، وأهلها من حَرَاز . وأهل جبال العبادل والقَهْر ومُنْجِد وسَلا، وجبال حجة وحيدان باليمن ينطقونها (التَّالُوْقة)، وكذلك سمعتها في تهامة هذيل وسراة بني سفيان من ثقيف . وسمعت أهل وادي ظَهْر شمال صنعاء ينطقونها (الطَّالُوْقة) بقلب التاء طاء . وهم يفخمون التاء في سائر كلامهم حتى تنقلب طاء . وهي (التَّوْلَقَة) في جبال تعز وجبال البيضاء جنوب شرق اليمن، وفي العُدَين (الطَّوْلَق) بقلب التاء طاء . وفي جبال ظفار يسمون الشجرة نفسها (طِيْق) وثمرها (أَحْفُور) . وفي جزيرة سقطرى يسمونها (طِق) وأراه من الطَّوْلَق، ثم حذفوا الواو واللام اختصارا . وورق الرقع في هذه الجزيرة صغير حجمه، مقارنة برقع السَّراة .

وأما الرُّقَّعَة في اليمن وجبال العبادل وفيفا شرق منطقة جازان، فلفظ يطلقونه على شجرة أخرى، جميلة معمرة وارفة الظلال، وهي التي تسمى في جبال الريث (الوَصَف) وهي نوع نادر من الفصيلة الملزيّة (*Trichilia emetica*) ترتفع نحو ٩ – ١٥م . ولها أوراق شبه بيضاوية تشبه أوراق الجوافة، وثمارها في حجم ثمر شجرة الرقع، إلا أنها محاطة بغلاف صلب ينفطر عن ثلاثة فصوص قاسية، تشبه فصوص الثوم حجما وهيئة، لونها أحمر أو برتقالي مصفر، مع سواد على ظهرها شبه مستدير . ولها طعم شبيه بطعم ثمار (القورو) أكلها يسبب الغثيان وربما القيء، وتعلف أوراقها وثمارها للبقر . وهذه الشجرة نادرة قليلة الانتشار، وأخبرني دليلي الفيفي بأنها في تناقص من جبالهم مستمر .





• الرُّقَّع في اليمن وجنوب المملكة _ *Trichilia emetica*

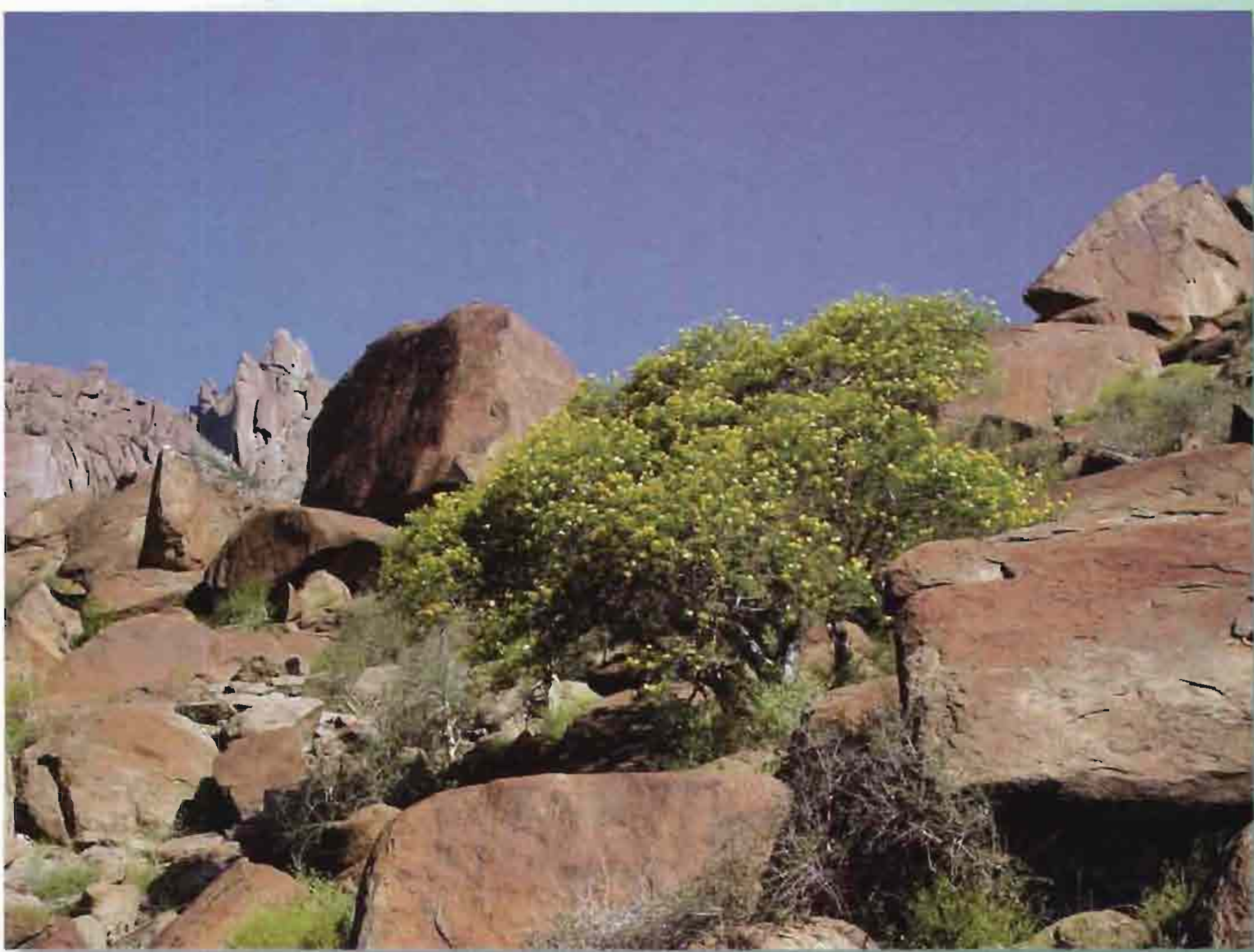
(١) النَّبات ٥ / ١٩٨ . وينظر : العمدة ١ / ٢٦٢، والتكملة ٤ / ٢٦٣، واللسان٥ / ٢٨٦، والقاموس٩٣٣، والتاج ٥ / ٣٦٠ (رقع) .





جذع الرضعة (يمين) بجوار جذع الجميزه على نبع وادي ذي عين

الرَّنْف



قال عَرَّام السُّلَميُّ في تعريفه لجبلي رَضْوَى وعَزْوَر: ((وهما جبلان شاهقان منيعان، لا يرومهما أحد، نابتهما الشَّوْحَط والقَرَظ والرَّنْف، وهو شجر يشبه الضَّهْياء)) (١).

وذكره الأصمعي في نبات جبال السَّراة، فقال : ((وهو بَهْرامَج البر)) (٢) وقلّده أبو عبيد فذكره في باب أشجار الجبال، وقال : ((لا أدري ما بَهْرامَج البر، وأظنها فارسيّة)) (٣) .

وقال أبو حنيفة : ((قال أبو نصر: الرَّنْف بَهْرامَج البر، وقال غيره: الرَّنْف من شجر الجبال، وفي مقتل تأبط شراً أن الذي رماه لاذ منه برَنْفَة، فلم يزل تأبط يجذمها بالسيف حتى وصل إليه فقتله، ثم مات من رميته. وفي أن الرَّنْف من شجر الجبال قال أوس في صفة القوس :

تعلَّمَها في غيْلها وهي حَظْوَةٌ بواد به نَبْعٌ طوالٌ وحِثْيَلُ
وبانٌ وظيَّانٌ ورَنْفٌ وشَوْحَطٌ أَلَفٌّ أثيثٌ ناعـمٌ متغيـلُ

وهذه كلها من أشجار الجبال. وأخبرني أعرابي من أهل السَّراة قال : الرَّنْف هو هذا الشجر الذي يقال له الخِلاف البَلْخِيّ هو بعينه. وقال الأصمعيُّ: هو البَهْرَامج البريّ، وهو من شجر الجبال. والبهرامج فارسيّ، وهو الخِلاف البَلْخِيّ ... والرَّنْف مما ينضم ورقه إلى قضبانه إذا جاء الليل، وينتشر بالنهار)) (٤). وقال مرّة : ((البَهْرَامَج فارسيّ، وهو الرَّنْف، وهو ضربان، ضرب منه مشرّبٌ شَعْرُ نَورِه حُمرةً، ومنه أخضر هيادب النَّوْر... وكلا النوعين طيب الرائحة)) (٥) .

الرَّنْف

Delonix elata

LEGUMINOSAE - الفصيلة السِّنْفيَّة

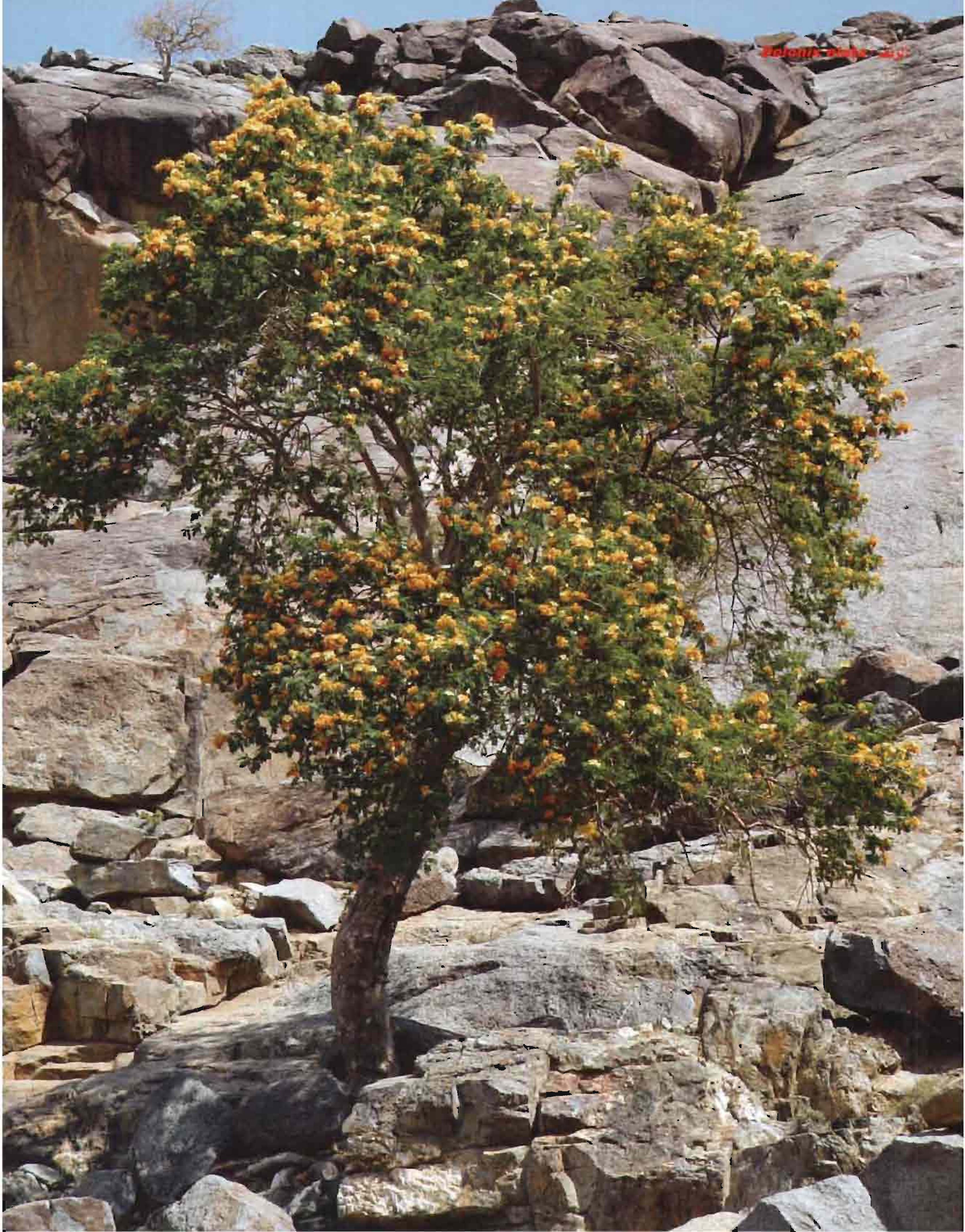


قلت: الرَّنْف والمفرد رَنْفَة، شجرة جميلة وارفة الظلال، قليلة الانتشار، تنبت على ضفاف الأودية أو بالقرب منها، على ارتفاع ٤٠٠ – ٩٠٠م .

ترتفع الرنفة نحو ٥ – ٩ أمتار، على ساق أملس مغبر اللون إلى بياض قليل، أو بني، وهو رديء ضعيف لا يصلح للبناء، ولا للوقود. وقد يظهر بأسفله عَجَارم كتلك التي تظهر على السرَّاء والقَفَل. أوراقها ريشية مركبة تشبه ورق الحُمُر، وربما أشبهت، كما ذكر عرام، ورق الضهياء إذا أورقت هذه الأخيرة في موسم مطير ومكان خصيب. وكما ذكر أبو حنيفة، فقد شاهدت ورقها ينطوي على نفسه ليلا وينتشر نهارا . أزهارها جميلة كثيفة، تظهر في مجموعات على رؤوس الأغصان، تكون قبل أن تتفتح في أكمام خضراء بيضاوية في حجم الأنملة، ثم تنفتح عن خمسة تويجات، أربعة منها بيضاء والخامس أصفر صغير ملتف أسفله، منفتح أعلاه، كالقمع، وتصبح جميعاً صفراء باهتة تدوم طويلا قبل أن تذبل، ولهذه الأزهار خيوط (مآبر) بارزة بوضوح إلى الخارج. والأزهار ذات منظر بهيج، ورائحة طيبة فوّاحة، لا تظهر، في الغالب، إلا بعد موسم مطير. وقد تقع النحلة على قمع الزهرة فينكمش عليها حتى تهلك، أو تتخلص بصعوبة بالغة . ذكر ذلك بعض رعاة النحل . أما الثمار فهي سُنْفية مسطحة مستطيلة، تشبه عند ظهورها ثمر الأَرْكُوْض (*Anagyris foetida*) عند ظهوره، وهو أحد أنواع هذه الفصيلة في جبال السَّراة . رأسها مدبب ينتهي بخيط معكوف، يبلغ طول الثمرة الواحدة نحو ١٠سم وعرضها نحو ١,٥ سم، تظهر مخضرة اللون ثم تتحول إلى اللون البُني الباهت، وتنفلق عن بذور لونها بني فاتح مشوب بالبُنيّ الغامق، والإبل حريصة على أكلها، وقد يأكلها الناس، وهي لا تزال خضراء طرية، وفيها حموضة محببة إلى النساء الحوامل .






Delonix elata





وقد رأيت الرَّنْف في معظم أغوار جبال السَّراة، ورأيته بأعداد كبيرة وأحجام ضخمة في أودية صخرية قديمة عالية الخصوبة في الطريق إلى الخُوْبة، من ديار الحُرَّث شرق جازان . وفي جبال الحجاز رأيته بأعداد قليلة على ضفاف وادي ظلامة من أودية جبل قدس، وبعض الأودية الصغيرة شرق جبل ورقان، ورأيته بأعداد أكبر في شعاب الصويعدة إلى الجنوب الغربي من ورقان . ثم رأيته على سفوح جبال آرة المفضية سيولها إلى خَلْص آرة (السُّدَّة) رأيته بأعداد كبيرة جدا في مراحل عمرية مختلفة، على شطآن الأودية، وبعيدا عنها في السفوح وظهور الجبال. ولم أره بهذه الكثافة في منطقة أخرى . وأخبرت بأنه ينبت بكثافة في جبل الرَّنْف أحد جبال رضوى من ديار جهينة، من جهته الجنوبية الشرقية، وبه سُمي الجبل . وهو كذلك من نبات جبل شمنصير من ديار بني سُليم .

وأهل تلك الجبال جميعًا يسمونه الرَّنْف، بفتح الفاء، كما ضبطته معاجم اللغة، وكذلك سمعته بأسافل جبال الحَيْمَة اليمنية. وسمعت رجلا من أهل قلْوَة من تهامة زهران، ينطقها (الرُّنْفَة) بضم الراء، ولم أسمعها من غيره . ورأيت هذه الشجرة في تهائم هذيل، فبعض أهل هذه الديار سماها الرَّنْفَ، وآخرون يسمونها (شجرة الجنة) كأنهم لحسن منظرها شبهوها بأشجار الجنة. وفي جبال الريث من خولان يسمونها (الرَّفَّة) أبدلوا من النون فاء وأدغموا الفاء في الفاء . وهي واسعة الانتشار في جبال ظفار القريبة من صلالة جنوب عمان، وأهل هذه الجبال يسمونها (إيْرِيْر) . وفي مدينة صلالة رأيتها مزروعة في الحدائق والشّوارع للزينة والظل . ومعظم نباتات الحدائق العامة في عُمان هي من النباتات المحلية المتأصلة .

وفي صدر قرية حزنة من أغوار جبال السَّراة، واد يعرف بـ (وادي الرَّنْفَة)، من روافد وادي داراء، ثم الأحسبة .

ومن الرنف نوع آخر (*D. regia*) وهو من أشهر أشجار الزينة والظل، وهذا النوع ليس من نبات الجزيرة العربية، ولكن مجلوب إليها من جزيرة مدغشقر جنوب شرق قارة إفريقيا. أزهاره جميلة كثيفة ناصعة الحمرة. ومن أسمائه الدارجة على ألسنة العوام (ذقن الباشا) أو (البنسيانه) لا يكادون يعرفون أنه الرَّنْف في العربية .

---

(١) أسماء جبال تهامة ٣٩٦،٣٩٧. (٢) النّبات ٣٦ . (٣) الغريب المصنف ١ / ٤١٩ .

(٤) النّبات٥ / ١٨٤ـ١٨٥ . وينظر : ديوان أوس بن حجر ٩٤.

(٥) النّبات ٥ / ٦٠ . وينظر : ديوان اللزوميات ١٦٦، وأدب الكاتب ٩٨، والمنتخب ١ / ٢٥٠، ٢ / ٤٦١، ومبادئ اللغة ١٩٠، والمخصص ١١ / ١٤٣، والعمدة ١ / ٢٦٠، وتهذيب اللغة ١٥ / ٢٠٨، والصحاح ٤ / ١٣٦٧، والعباب (حرف الفاء) ٢٢٩، والتكملة٤ / ٤٨١، واللسان ٥ / ٣٣٢، والقاموس ١٠٥٣، والتاج ٦ / ١٢٢(رنف) .


منابت الرنف على سفوح جبل آرة (هضبة أم العيال) جنوب غرب المدينة المنورة



الزُّعْرُور



قال الخليل : ((الزُّعْرُور: شجر، الواحدة بالهاء، تكون حمراء ثمرتها، وربما كانت صفراء، نواتها كنواة النَّبق في الصَّلابة والاستدارة إلا أنها مطبقة تكون اثنتين في ثمرة واحدة، ونواة النَّبِق واحدة أبدا)) (١) .

وقال أبو حنيفة: ((واحدته زُعْرُورة، وهو ضربان: أصفر وأحمر، والأصفر أعظم، وهو من شجر الجبال)) (٢) .

الزُّعْرُور

Cotoneaster nummularia

الفصيلة الورديَّة - ROSACEAE

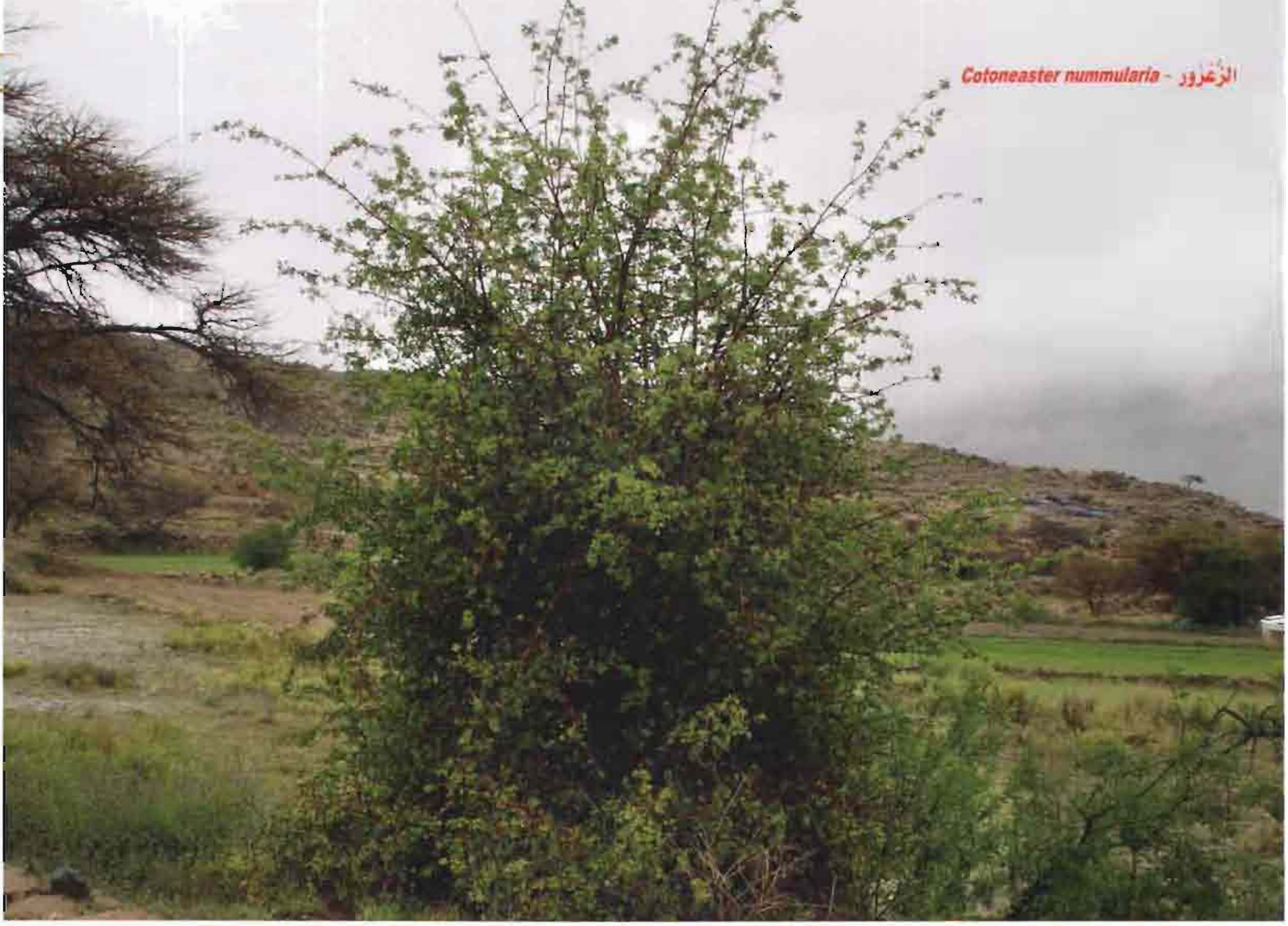




قلت: الزُّعْرور، شجيرة نادرة، من نبات جبال السَّراة، وشمال جبال الحجاز، وهي نوعان:

النوع الأول (*C. nummularia*) : شجيرة ترتفع نحو ٢ - ٣م . وتنبت أغصانا كثيرة من أصل واحد. أوراقها بيضاوية أو شبه مستديرة، تنحت شتاء، وتظهر مع الأزهار أوائل الربيع، وأزهارها بيضاء كثيفة، تخرج في مجموعات، تشبه أزهار الكَرَز . وتظهر الثمار بلون أخضر، تنضج في منتصف فصل الصيف، وعند نضجها تصير إلى الأرجواني الغامق. وتحتوي الثمرة على بذرتين صلبتين، كما ذكر الخليل، رحمه الله .

رأيت هذا النوع في بطون الشعاب جنوب جبل اللوز بالقرب من غار موسى. وتسمى في هذا الجبل وسائر جبال مدين الزَّعْرُور، بفتح الأول. ثم رأيتها بوفرة في شعاف بني عمرو، وسفوح جبل إبراهيم وفراعه العالية من ديار بجيلة (بني مالك) ورأيتها بأعداد أوفر قريبا من مسجد إبراهيم بن أدهم وحول بِرْكَته، على ارتفاع ٢٥٥٠م. وأهل هذا الجبل لا يسمونها الزَّعْرُور، ولكن (نَبْع الجبل) نطقوه مضافا إلى الجبل، ويعنون به جبل إبراهيم، لتمييزه



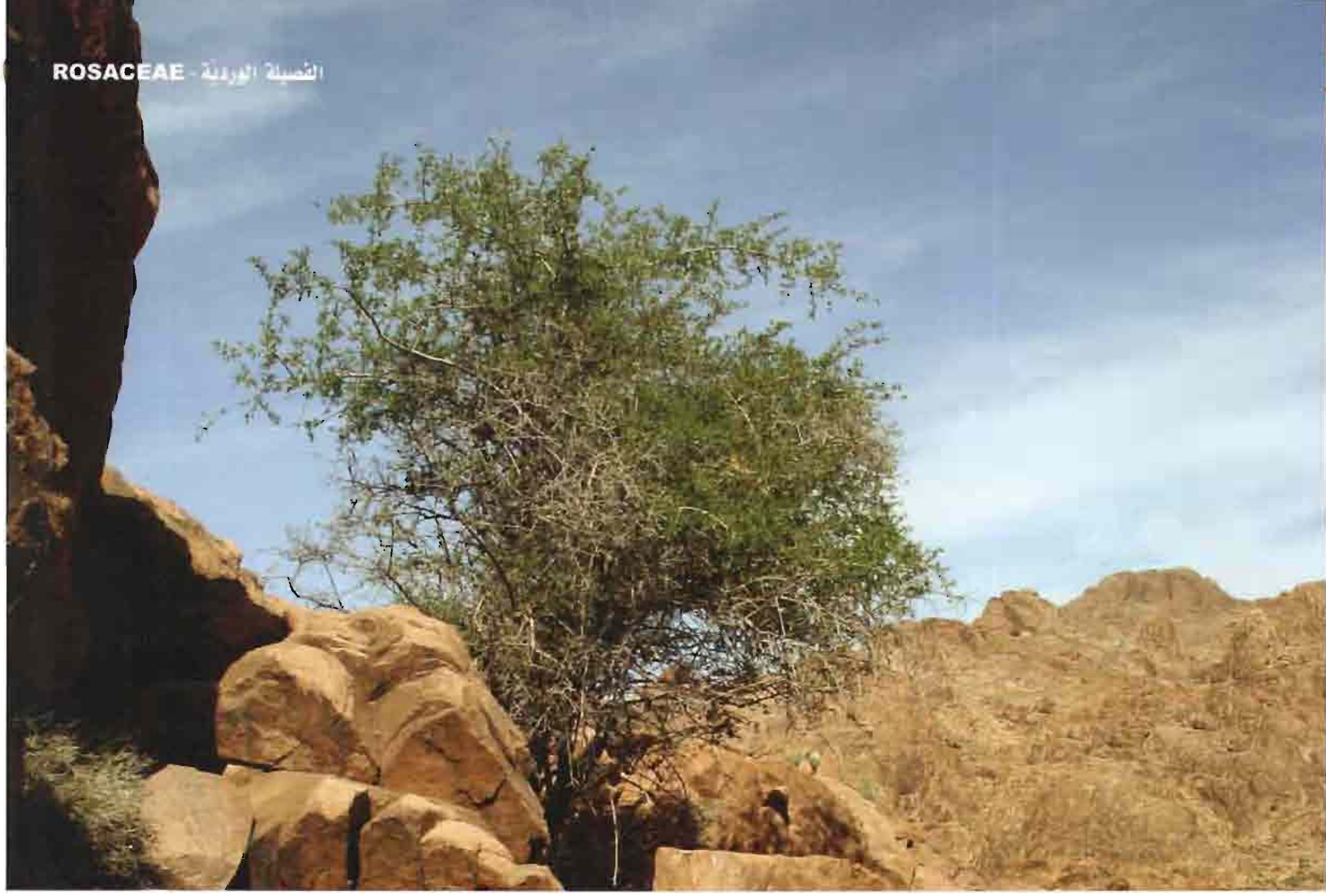
• الزعرور ٢، قَرَى النَّوء _ Crataegus sinaica





عن النَّبْع (*Grewia tenax*) الذي ينبت في التهائم والأصدار، والذي ينتمي إلى الفصيلة الزيزفونية. وهي حقًا تشبه النَّبْع في الحجم وطريقة النمو والتفرع، وكذلك في هيئة الأوراق والثمار، ولأجل هذا سموها النَّبْع. ورأيت أهل ذلك الجبل يتخذون من أغصانها الصغيرة المساويك الجيدة. وتؤكل ثمارها في جبال مدين، وهنا يتأخر نضجها إلى نهاية فصل الصيف وأوائل الخريف. ويتخذون من أعوادها العصي والهراوى، وهي، كعود النبع، قوية مرنة.

والنوع الثاني (*Crataegus sinaica*) : رأيته في شعاف بني شهر وبني عمرو، على ارتفاع ٢٣٠٠ – ٢٥٠٠م . وأهل تلك الديار يسمونه (قَرَى النَّوء) ولم أعرف علة واضحة لهذه التسمية، وسمعت بعضهم يطلقها، أيضًا، على النوع السابق. يرتفع هذا النوع نحو ٢ – ٣م . وهو يشبه النوع السابق في نظامه الزهري والثمري، إلا أن ثماره أكبر قليلا من ثماره، والأوراق ذات قاعدة ضيقة، وقمة عريضة، وتنقسم، القمة، في الغالب، إلى نحو ثلاثة فصوص. ولأغصانه نهايات حادة تشبه الشوك، فيتخذ منه أهل تلك الأشعاف سياجات لمزروعاتهم، وحظائر أنعامهم، وهي مرعى. وهذا النوع واسع الانتشار في بلاد الشام، ويسمونه أيضا، الزَّعْرُور، أو الزَّعْرُور الشائك. وله في طب الأعشاب استعمالات مهمة لأمراض القلب وغيرها(٣).







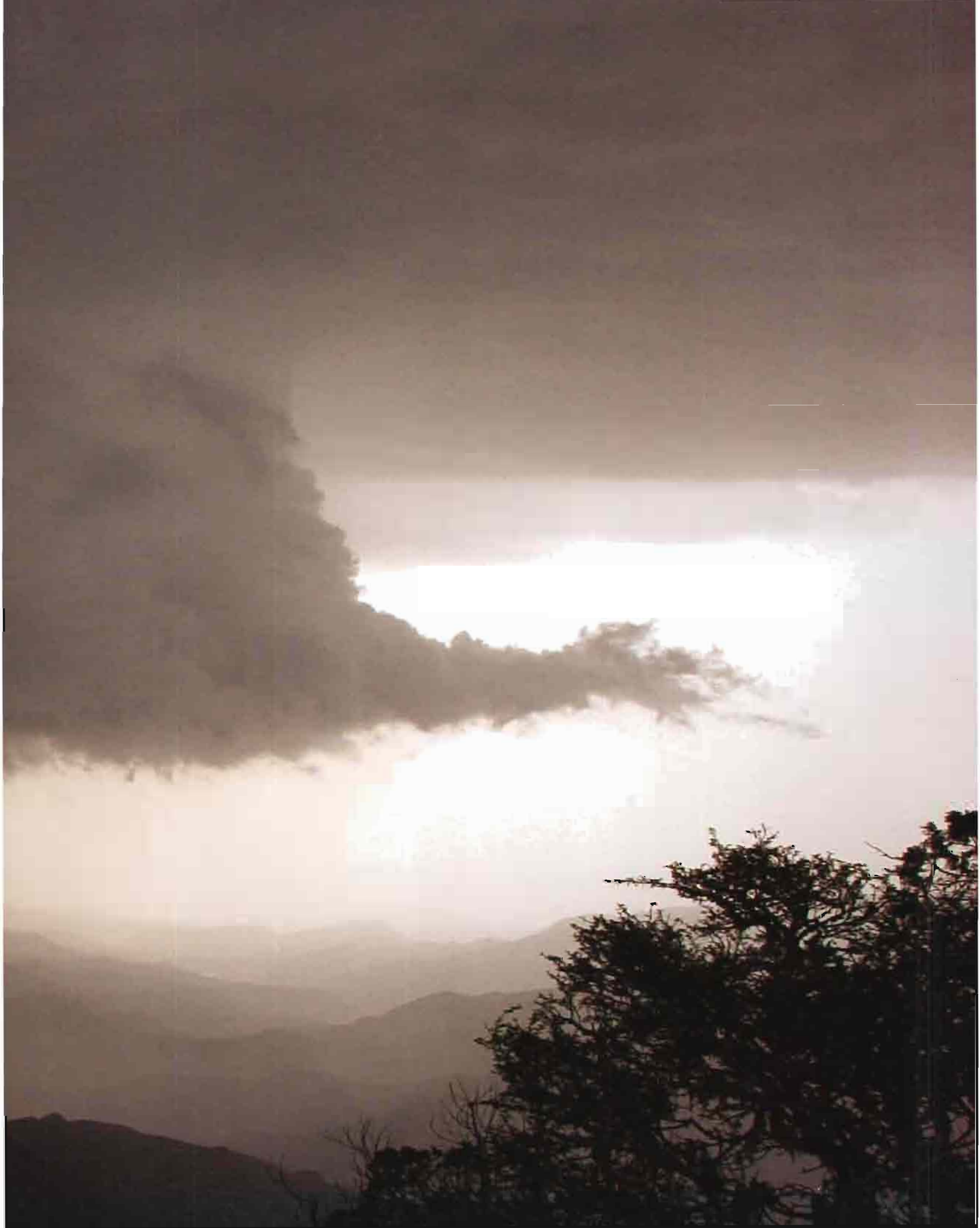
● اللوز البري _ *Prunus korshinskyi*

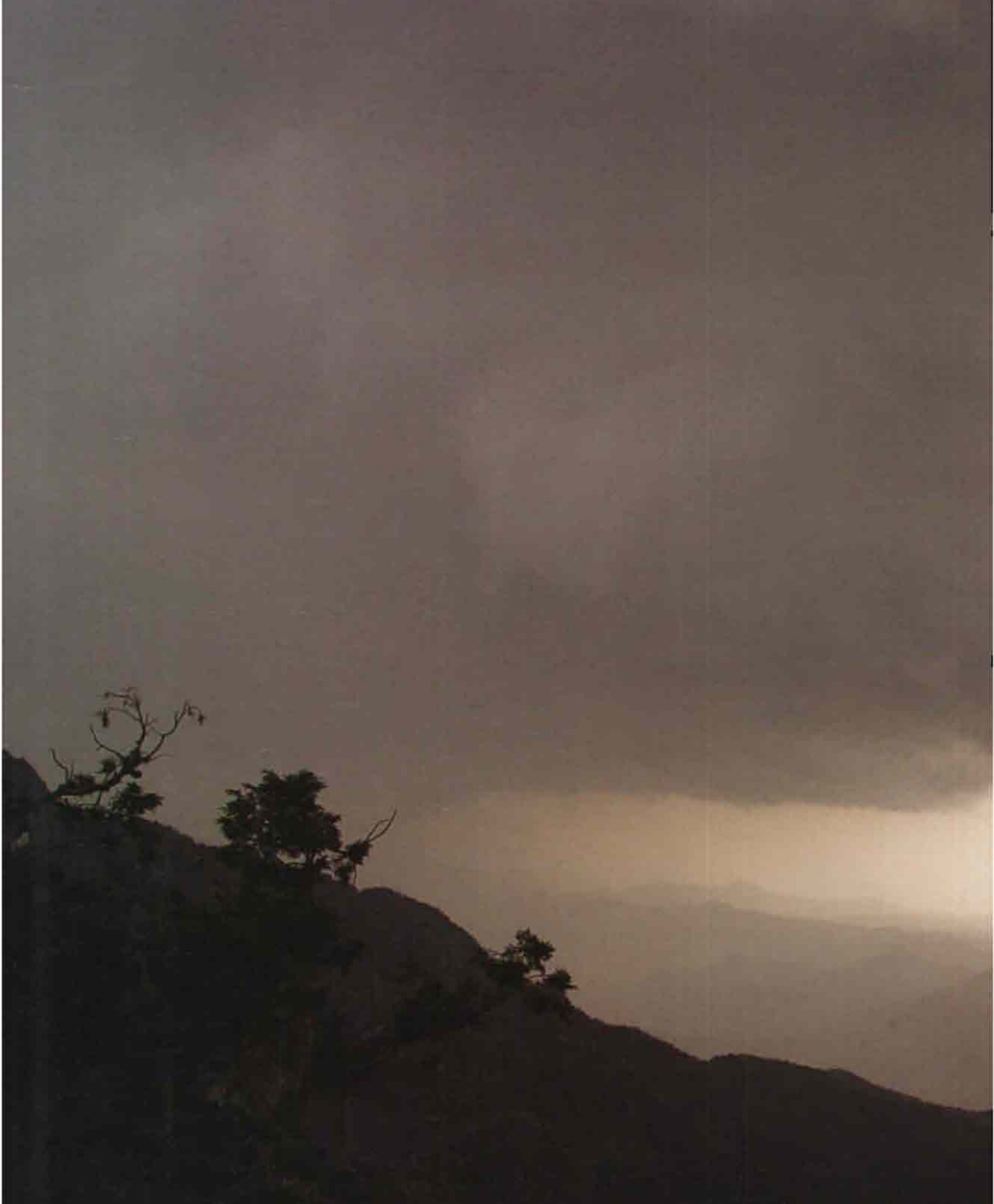
وفي جبال مدين شاهدت إلى جوار الزُّعْرُور نوعًا آخر من الفصيلة الوردية، هو اللَّوْز البري (*Prunus korshinskyi*) يرتفع هذا نحو ٣ – ٥ م . وهو يشبه اللوز المزروع في نظامه الزهري والثمري، ولكن ثماره أصغر من ثماره، وطعمها مُرٌّ. شاهدته بوفرة في جبل اللوز، وهو أكثر نباتات هذا الجبل وأصبرها على الجفاف، فصار علمًا عليه. وأكثر منابته بطون الشعاب .

(١) العين ١ / ٣٥٣ .

(٢) النَّبات ٥ / ٢٠٥. وينظر: المخصص ١١ / ١٣٨، ١٤٥، واتفاق المباني وافتراق المعاني ١٨٧، والتهذيب ٢ / ١٣٣، والتكملة ٣ / ٩، واللسان ٦ / ٤٤، والتاج ٣ / ٢٣٧ (زعر) .

(٣) ينظر: التداوي بالأعشاب والنَّباتات الطبية ٨٦، وموسوعة النَّباتات الطبية ١ / ٧٥ ، ومعجم الأعشاب والنَّباتات الطبية ١٧٥ .





عقبة ريدة في يوم صيفي ممطر _ غرب أبها

الزَّقُّوم



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أزد السَّراة قال: الزَّقُّوْم شُجيرة غبراء صغيرة الورق مدوّرتها، لا شوك لها، ذَفِرَة مُرَّة، لها كعابر في سوقها كثيرة، ولها وُرَيد ضعيف جداً يجرسها النَّحل، ونَوْرتها بيضاء، ويستعرض أصلها ويستأرض، ورأس ورقها قبيح جداً، وهو مرعى، ومنابتها السَّهْل)) (١) .

الزَّقُّوْم

Marrubium vulgare

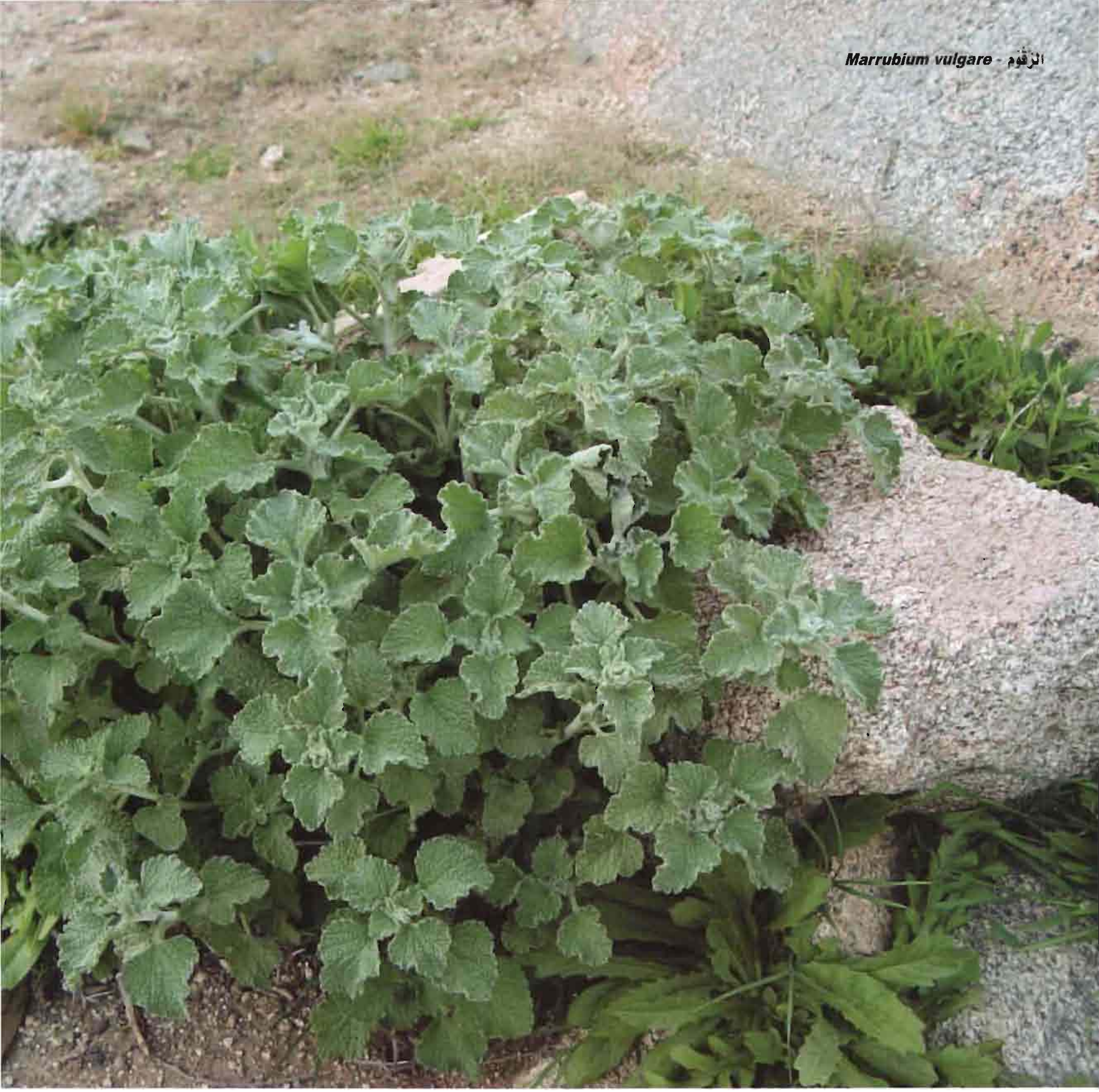
الفصيلة الشَّفويَّة - LABIATAE



قلت: الزَّقُّوْم شُجيرة معمرة، واسعة الانتشار، تنبت على جوانب الطرق، وحوائط المنازل، وفي الحقول الزراعية المهملة، وربما نبتت في الحداب والأسناد بين الصخور الصغيرة، وبالقرب من جذوع أشجار العرعر والطلح، على ارتفاع ١٨٠٠ – ٢٠٠٠ م .

للزَّقُّوم سيقان كثيرة تصعد من جذمور واحد بارتفاع ٣٠ – ٧٠ سم، والساق أخضر مربع منتصب قليل التفرع، يكسوه زغب أبيض خفيف، والأوراق بيضاوية أو شبه دائرية، مسننة الأطراف، غبراء مجعّدة، تزداد غبرة إلى بياض في فصل الصيف أو الجفاف . والأزهار بيضاء تخرج من آباط الأوراق من أكمام دائرية ملتفة على الساق، يعقبها ثمار لها أسنان معكوفة تعلق، إذا يبست، بثياب الناس وأصواف أغنامهم، مما يتيح لها الانتشار إلى مساحات واسعة .

والزَّقُّوْم مرارته شديدة ورائحته كريهة، إذا اختلط بحطب طُبخ به الطعام، لم يكد أحد يأكله من شدة المرارة التي تنتقل إليه من دخان الزقوم. وكانوا يعالجون بذلك الدخان التهاب الأذن الشديد، أو الصمم الناتج عنه،



فتطيب سريعاً، بإذن الله تعالى .

وأما قول السَّرويّ إنه مرعى، فإني لم أشاهد حيوانًا يرعاه قط، وأخبرني أحد الرعاة من بني ظبيان أن أغنامهم قد ترعى الزقوم في أزمنة المحل الشديد، فيمر من ذلك لحومها وكروشها وأمعاؤها، حتى حليبها يصير شديد المرارة . وأما النحل، فإني رأيته يقع على حَنُّوْنه فيجني منه عسلا حلو المذاق لا مرارة فيه . وهذا النَّبات، برغم مرارته الشديدة، يعد من النَّباتات ذات الفوائد الطبية المتعددة، وهو المعروف في طب الأعشاب المعاصر باسم (الفَرَاسيون الأبيض) (٢) .

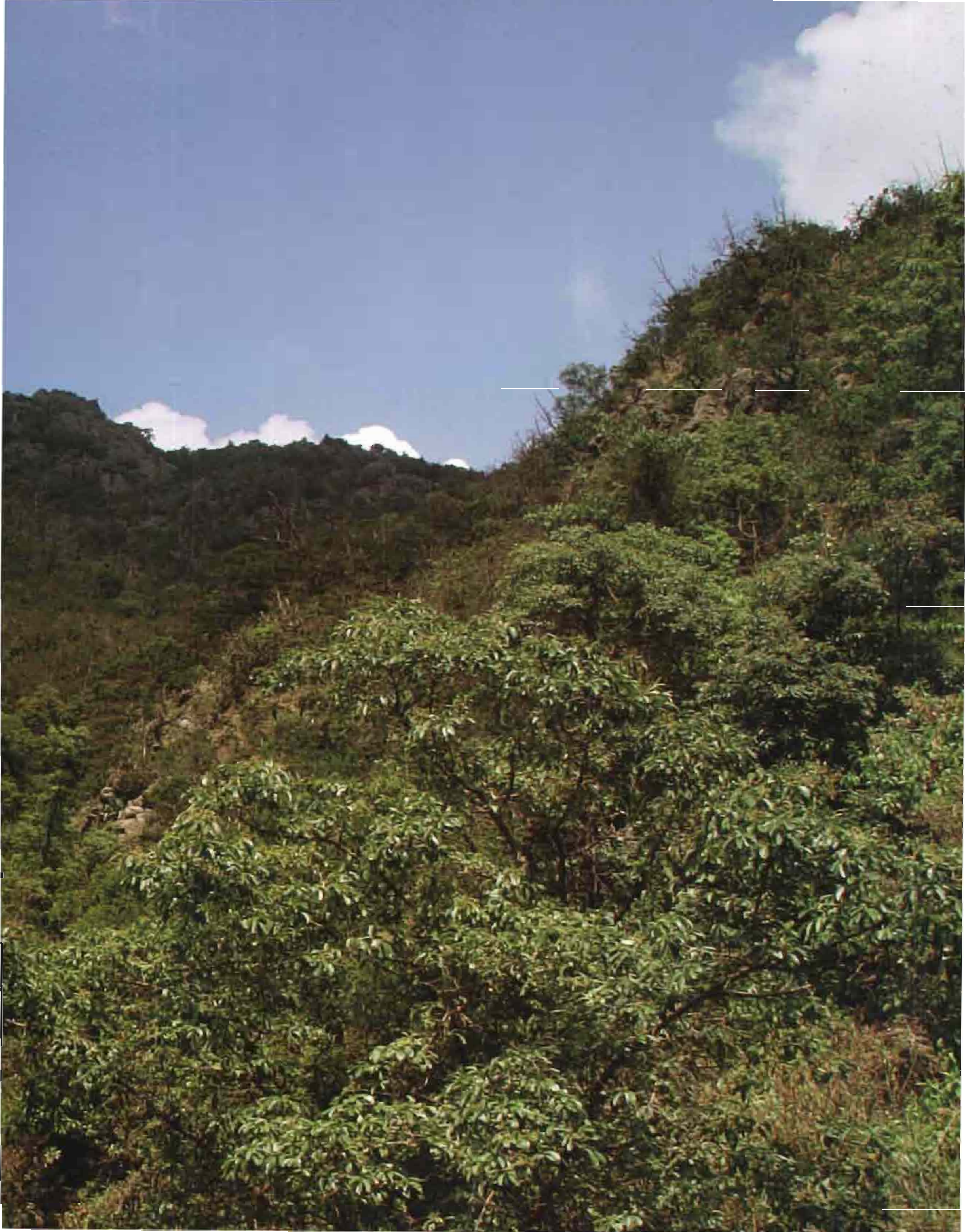
وما زال الزَّقُّوْم معروفًا بهذا الاسم في معظم جبال السَّراة. وفي جبال قدس من ديار حرب يطلقون لفظ الزَّقُّوْم على عشبة عطرية من الفصيلة الشفوية أيضاً، وهي التي تسمى في كثير من مناطق السَّراة (شَيْعَة اللَّبن أو شَيْعَة البقر) وسنذكرها في موضعها مع الشَّيْعَة، بإذن الله .







(١) النَّبات ٥ / ٢٠٤. وينظر : المخصص١١ / ١٥٢، ١٦٠، والعمدة ١ / ٢٧٨، واللسان (زقم) ٦ / ٦١.
(٢) ينظر : معجم الأعشاب والنَّباتات الطبية ٢٥٣، والأعشاب في كتاب ٦٦٤ ، والنَّباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي ١٦٨ .





غطاء نباتي كثيف بأعلى جرف ريدة _ غرب أبها

السَّحَاءُ



قال أبو زيد : ((السَّحَاء والواحدة سحَاءة، وهي شجرة شاكّة كأنها بقلة، ومنبتها السَّهل والجبل، وثمرتها بيضاء وحمراء، وهي عشبة من عشب الرَّبيع ما دامت خضَراء، وشجرة في القيظ إذا يبست)) (١) .

وقال أبو حنيفة : ((أخبرني بعض أعراب السَّراة، وهي معدن السِّحاء، قال : السِّحاء شوك قصار، لازم للأرض، لا يسمو، يكثر في منابته، ولا ورق له، وفي أضعاف شوكه أقماع كثيرة، فتجيء النحل فتدخل في أجواف تلك الأقماع، وعسلها معروف. و (ضبٌ ساح) يرعى السِّحاء ويصلح عليه، وإذا بلغت الغاية، قيل: (ضَبُّ السِّحاء)، كما قيل: (تَيْسُ الحُلَّب) . وعن الأعراب: السِّحاء شجَرة صغيرة مثل الكف، له شوك، وزهرته بيضاء مشربة، تسمى البَهْرَمة)) (٢) .

وقال أيضاً: ((عسل النَّدْغ والسِّحاء أبيض ناصع كأنه زبد الضأن، وهما شجرتان بيضاوا الزهر .

وزعم الأصمعي أن النَّدْغ صعتر البر، وقد روى عنهم أيضاً أن السِّحَاء صعتر البر، وسألت عنه بعض الأعراب فأنكره، وقال: ليس بصعتر، وهو شبيه في منظره(٣) بالحَوْك.

ولا يرعاه شيء إلا النَّحل، فهو أبداً لها زاهر، وأكثر منابته تهامة، ترى الأرض مسْتَحْلسَة منه . قال : والسِّحاء شوك قصار كثير الزهر كثير العسل . وروى الأصمعيُّ أن سليمان بن عبد الملك حجّ فأتى الطائف فوجد ريح الندغ فكتب إلى والي الطائف: انظر لي عسلاً من عسل النَّدْغ والسِّحَاء، أخضر في السقاء أبيض في الإناء من حداب بني شبابة. فأخبرني بعض الأعراب أنه إذا كان في السِّقاء فنظرت إليه رأيته كأنه اللبن المذَرِّح، فإذا أخرجت منه شيئاً قليلاً فجعلته في إناء رأيته أبيض ... والمذَرَّح المذيق الذي أكثر عليه الماء، وإذا أكثر الماء على اللَّبن أخضرَّ ... وأما حِدَاب بني شبابة فإنها من جبال السَّراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد)) (٤) .

وقال أبو علي : ((والسِّحاء نبت تأكله النحل فيطيب عسلها عليه. وقالوا: من خير العسل عسل النَّدْغ والسِّحاء)) (٥) .

السِّحَاء

Blepharis ciliaris

ACANTHACEAE - الفصيلة المظيَّة



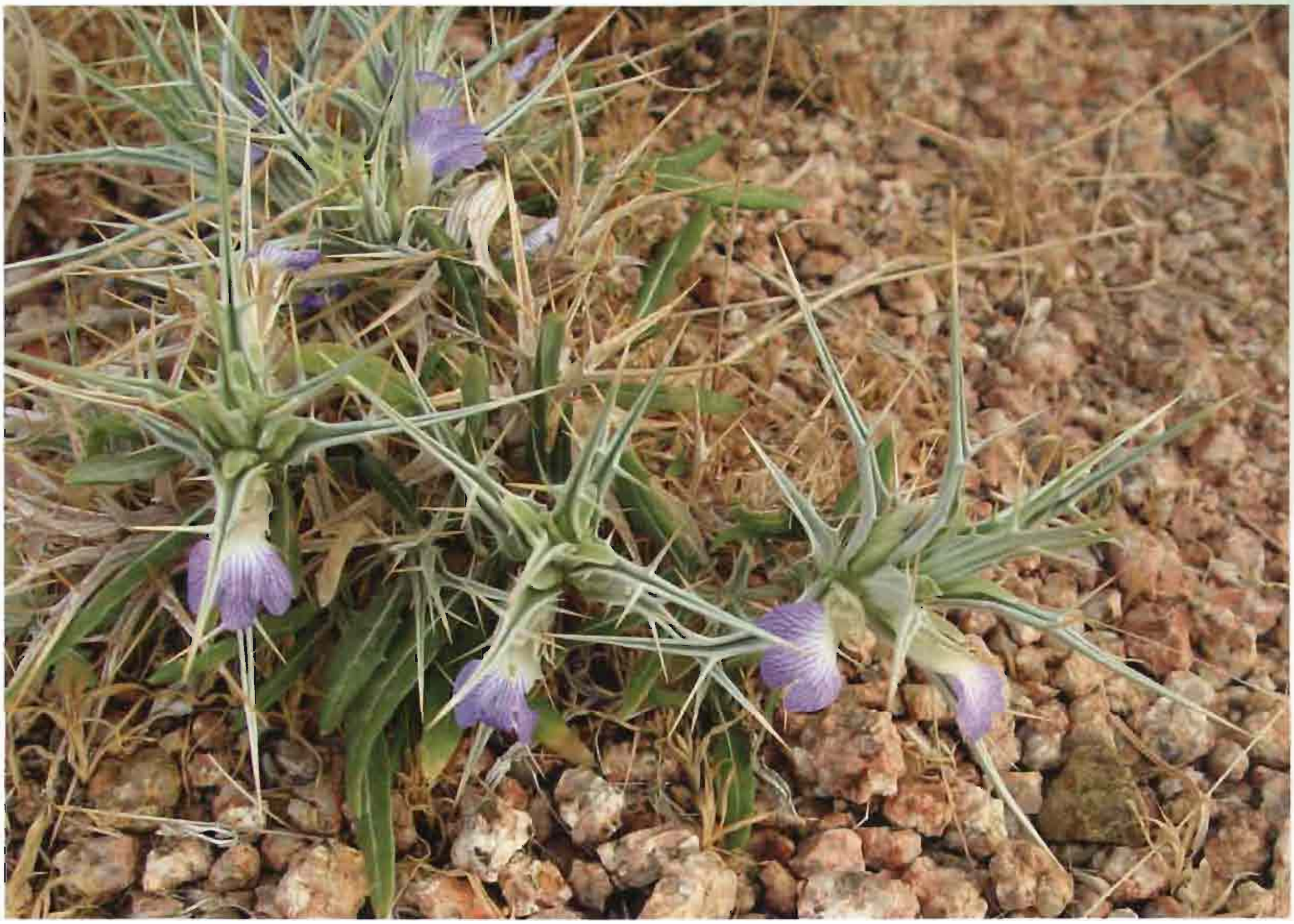




قلت: السِّحاء والسَّحا، يكسر فيُمد ويُفتح فيُقصر(٦)، شجيرة شوكية واسعة الانتشار، حولية وربما معمرة، وهي غير الزعتر، ولا تشبهه. منابتها الحزون، والأسناد، والسفوح الصخرية الغليظة، حتى ارتفاع ١٨٠٠م.

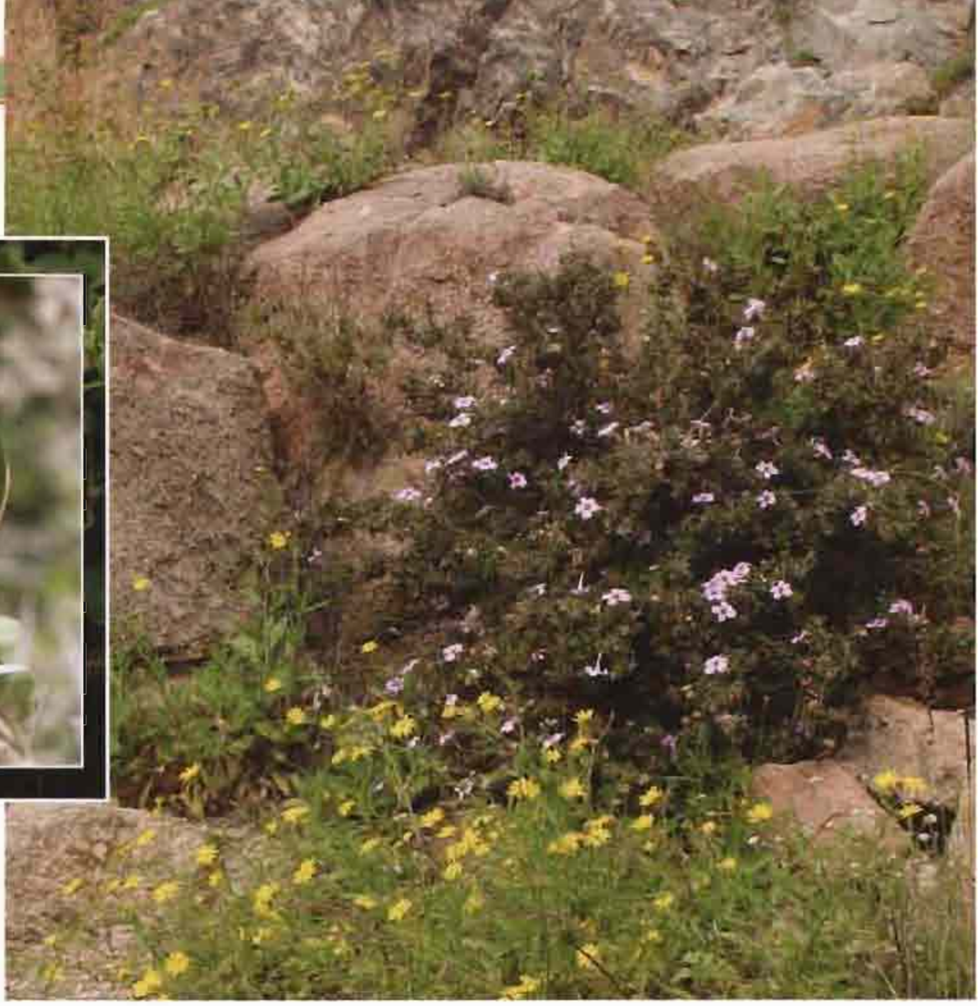
ترتفع عن الأرض قدر ١٠ – ٢٠سم، على ساق بني يميل إلى الحمرة، ينتهي بأشواك محيطة، تخرج من أربع زوايا، لها أصل عريض وأطراف حادة جدا، تظهر مجتمعة ومنتصبة على هيئة أذناب الضِّباب، لونها أخضر ضارب إلى البياض، وكثيراً ما تغشى الساق من أسفله إلى قمته، فلا يرى منه شيء، وهي، إن وُطئت، حارة شديدة الإيلام.

وللسِّحاء، بخلاف ما روى أبو حنيفة، أوراق مستطيلة، شديدة الخضرة، وربما خضراء مغبرة من الوسط . على أطرافها أشواك قليلة غير مؤذية، تظهر، غالبا، أسفل الساق ممتدة على





وجه الأرض، ترعاها الإبل، فيختثر لبنها ويطيب. وترعاها كذلك الأغنام في المحل فتسمن عليها وتدر ألبانها. وأما الأزهار فيخرج كل أربع زهرات معا، تخرج من آباط الأشواك، على عدد الزوايا الأربع، لها تاج واحد ذو ثلاثة فصوص، وليست حمراء كما روى أبو زيد بل زرقاء ساطعة، مع بياض يسير في أصولها، تتحول كاملة مع التقادم الى اللون الأبيض، ثم صفراء باهتة عند الذبول. وأخبرني بعض أهل ورقان والفقرة بأنهم يأكلون أزهار السِّحاء، يستشفون بها لكثير من أمراض الجهاز الهضمي. والنحل ينتابها كثيرا، فربما علقت أجنحته بأشواكها، فيهلك. ويجني منها عسلا رقيقا أبيض اللون، يميل إلى الصفرة قليلاً، يجمد (يتبلور) إذا اشتد عليه البرد شتاء. وهو كعسل الضهياء والسِّدْر لا يتلف، وإن طال عليه الزمن. وذكر لي أحد بني كلب من جهينة أنهم يشربونه لعلاج الأورام الخبيثة خاصة. ويعتقد بعض أهل السَّراة أنه يزيد في قدرة الرجل الجنسية . ويعقبها ثمار بيضاوية مفلطحة مستدقة الأصل والقمة، كسائر ثمار









• الشَّخَث الشائع _ *Barleria bispinosa*

أنواع هذه الفصيلة، تخرج مغلفة في أخبية رقيقة، تبقى على الثمرة حتى نضجها وسقوطها على الأرض .

وأهل السَّراة ينطقونها (السَّحا) بالفتح والقصر، وهي لغة، كما تقدم. وفي هذيل ينطقونها (السِّحا) بالكسر والقصر . وتسمى في جبل رضوى (الإسْحا) بالقصر وهمزة مكسورة قبل السين، وكذلك تسمى في ديار بني كلب من جهينة، وآخرون منهم يسمونها (الشَّوْكة) وكذا يسميها الصواعد في جبل ورقان، ولا يجهلون اسمها الشائع . وفي بادية غامد تسمى (النَّقِيْع) وبهذا أيضاً تعرف في معظم بوادي عتيبة وسُليم ومطير، وربما سميت في بعض تلك البوادي (شوك الضَّب) لأنه حريص على أكل أوراقها الخضراء التي تخرج أسفل الساق، وهي في جبال مَدْيَن (شوك البِل) أي الإبل . وأهل جبال فيفا يسمونها (الشُخَّيْرا)، وسمعت رجلا من جنوب جبال العبادل يسميها (الشَّخَّارة) وسماها آخر من شمال هذه الجبال (الزَّغَف)، وبهذا الأخير تُعرف في جبال سلا والرَّيْث والصَّهاليل والعِزّين، وكذلك تسمى في جبال الحَيْمَة اليمنية. وفي نواح من جنوب اليمن يسمونها (شَخَث الكلب) .

ومن الأنواع ذات الصلة شجيرة واسعة الانتشار، كثيفة الأشواك، هي (الشَّخَث) بلا إضافة، في معظم تهائم السَّراة وأصدارها، وهي أنواع ثلاثة :

الأول (*Barleria bispinosa*) أزهاره زرقاء بنفسجية، ويرتفع نحو ٥٠ — ٧٠ سم . والآخر (*B. trispinosa*) أزهاره صفراء برتقالية، ويرتفع نحو ٣٠ — ٤٠ سم . ويمصون رحيق هذه الأزهار كما تمص أزهار المظ. وثمارهما شبه بيضاوية، عريضة الوسط، ضيقة الطرفين . وفي أصدار بني عُمر تسمع من يطلق على هذين النوعين لفظ (الحِلّ) ولا يجهلون اسمهما الشائع. وفي شدا



● الشَّخَث ٢، الحَيْحَمان _ B. trispinosa





الأعلى يسمونهما (القَطَف) . وهما (الشَّخَظ) بالظاء في جبل صَبِر . وفي جبال الريث وسلا يسمون الأول (الشَّخَث) والثاني (الحَيْحَمان) . وفي جبال رَيْمَة اليمنية يستعملون أوراقهما بعد هرسها ضمادا للجروح الحديثة والمزمنة، والشجاج الغائرة . ورأيت النوع الثاني بوفرة على السفوح المفضية إلى السُّدة من جبال آرة (هضبة أم العيال) . وأخيرا رأيته بأعداد كبيرة على سفوح جبل شمنصير، وسألت عنه أهل هذا الجبل فسموه (الشُّكاعى) . وهما من المراعي الجيدة للإبل .

وأما الثالث (B. acanthoides) فيميزه أزهار بيضاء، ذات أعناق طويلة أنبوبية، يصل طولها إلى ٨ – ١٢ سم . تتفتح ليلا، وتدوم إلى إشراقة اليوم التالي . تخرج من بين كأسين على هيئة الأوراق، لونهما بني بنفسجي أو بني مصفر . وثماره كثمارهما . وأشواكه تشبه أشواك السِّحاء؛ ولهذا يسميه أهل جبل شدا الأسفل السَّحا أيضًا . وقد رأيت هذا النوع على بعض فراع جبل رضوى على ارتفاع ١٢٥٠م . وسمعت دليلي إلى هذا الجبل يسميه (الفَشْفَاش) .



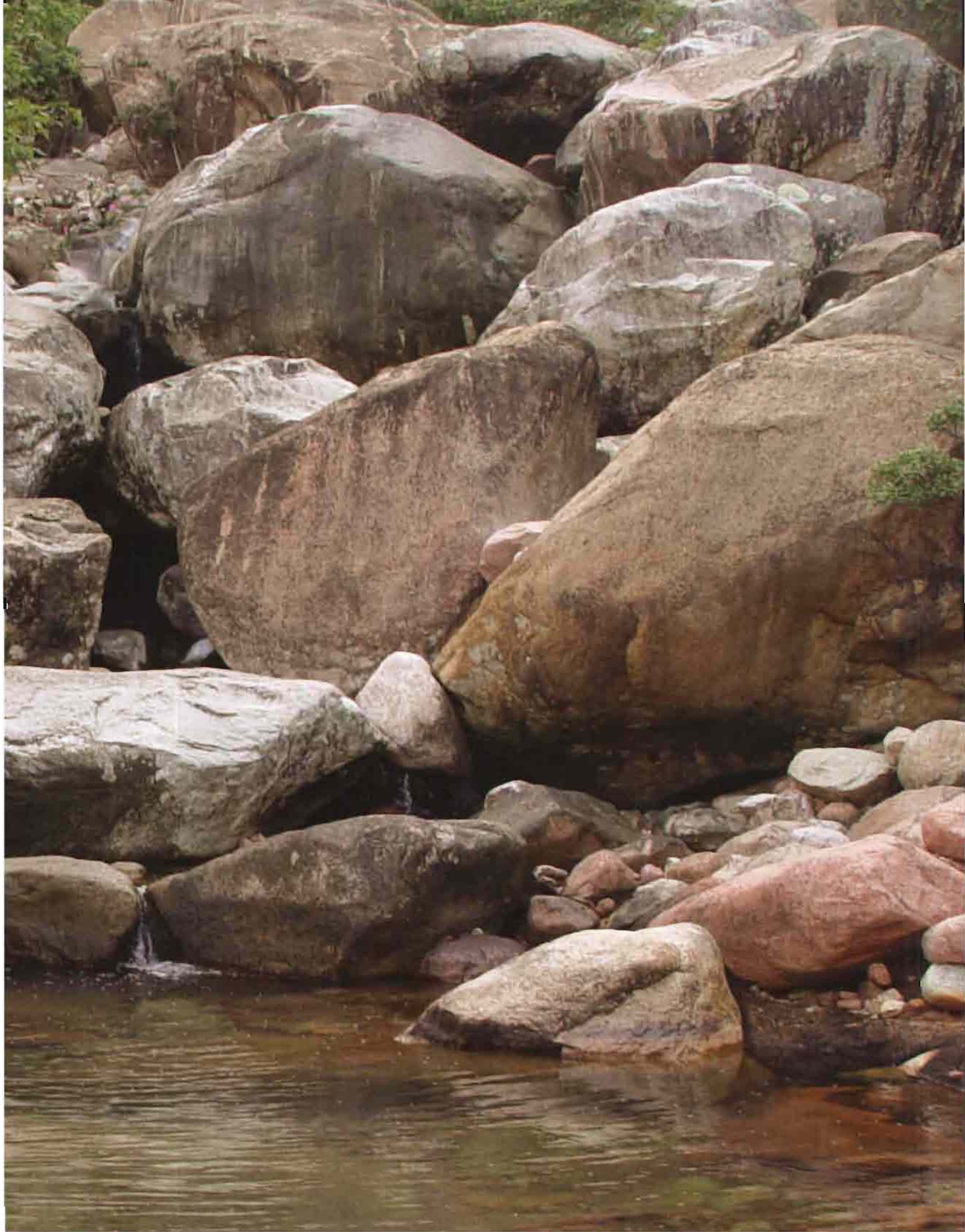


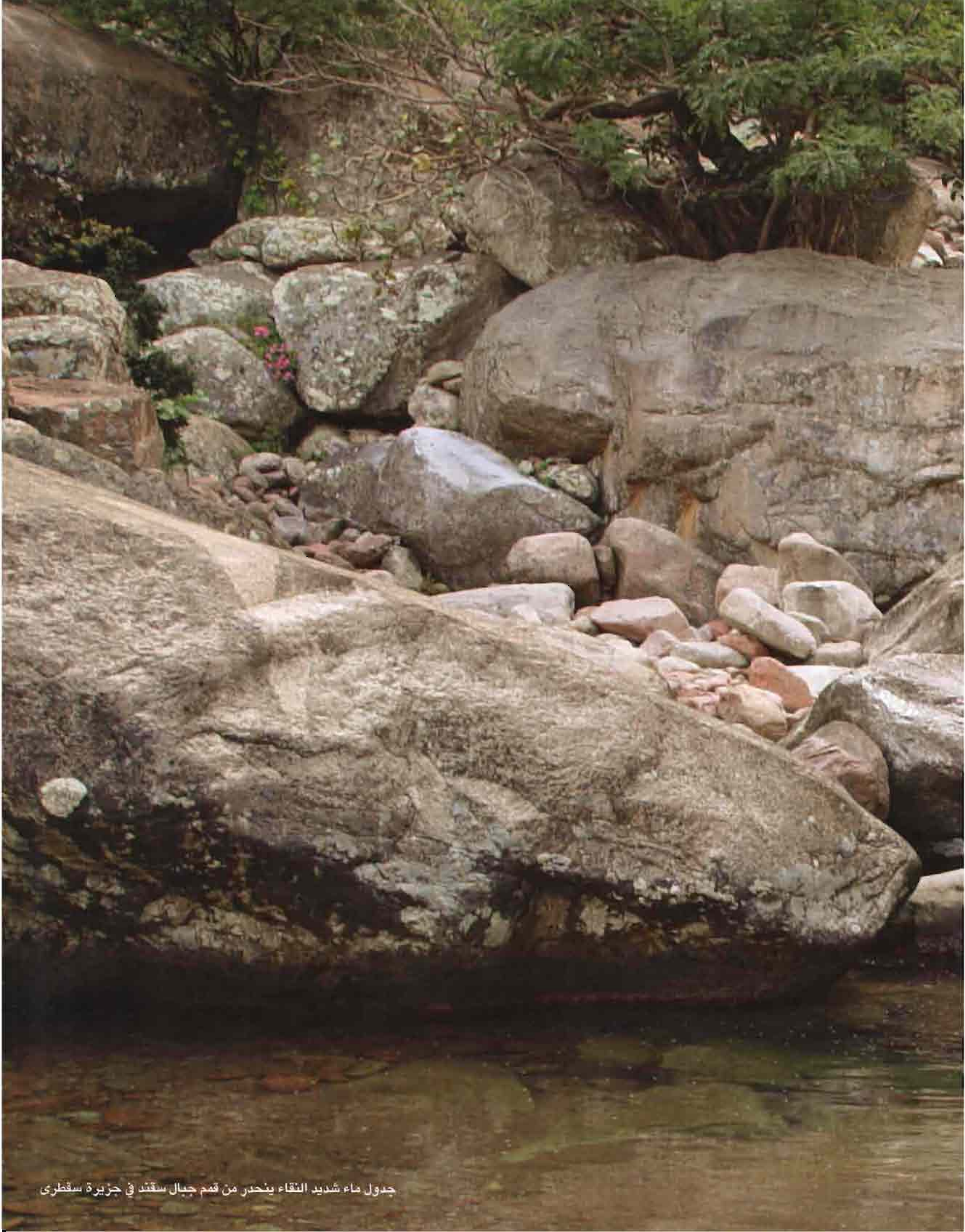




● الشَّخْث ٣، السَحا، الفَشْفَاش _ *B. acanthoides*

(١) الشجر والكلأ ٧٩، ٨٠.
(٢) النَّبات ٦ / ٢٩، ٣ / ١٦.
(٣) أي الندغ .
(٤) النَّبات٣ / ٢٦٤، ٢٦٦. وينظر : الفائق ٣ / ٤١٩، والنهاية ٥ / ٣٥ .
(٥) المقصور والممدود ٤٤٥. وينظر: المنتخب٢ / ٤٦٤، والتنبيهات على أغلاط الرواة (البقية) ١٧٨، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، والمخصص ٨ / ١٨٢، ١١ / ١٨٨، والفائق ٣ / ٤١٩، والعمدة ٢ / ٥٣٣، ونحل عُبرَ النحل ٣٥، ٣٦، وتهذيب اللغة ٥ / ١٧٠، والصحاح ٦ / ٢٣٧٣، وشمس العلوم ٥ / ٣٠٠١، واللسان ٣ / ٢٣، ٦ / ٢٠١، ٧ / ٢٤٠، والقاموس ١٦٦٩، والتاج ١٠ / ١٧٠ (سحو) .
(٦) المحكم (سحو) ٣ / ٢٧٠ .





جدول ماء شديد النقاء ينحدر من قمم جبال سقند في جزيرة سقطرى

السِّدْر



قال أبو حنيفة: ((السِّدْر شجر النَبْق . واحده سِدْرة، وجمعها سِدَر، وسُدُوْر، الأخيرة نادرة . قال أبو زياد: السِّدْر من العضاه، وهو لونَان: فمنه عُبرَيٌّ، ومنه ضَالٌ . فأما العُبريُّ فما لا شوك فيه إلا ما لا يضير . وأما الضَّال فهو ذو شوك . وللسِّدْر ورقة عريضة مدورة في عُبريِّة وضَالة . وشوكة الضَّال حجناء حديدة ... قال ونَبِق الضَّال صغار وتسميه بعض العرب الدَّوْم ، وشجره دانٍ من الأرض)) (١) .

السِّدْر

Ziziphus spina – christi





الفصيلة السِّدْريَّة - RHAMNACEAE

قلت: السِّدْرة شجرة عظيمة معمرة، من أهم أشجار جبال السَّراة والحجاز، وأوسعها انتشارا، تنبت على ارتفاع قريب من مستوى سطح البحر، وتعلو في السهول والجبال حتى ارتفاع ٢٥٠٠م .

وهي كما ذكر المتقدمون نوعان :

الأول: العُبْريُّ (*Z. spina – christi*) وأكثر منابت هذا النوع بطون الأودية الرطبة حول المياه الجارية، أو الجوفية القريبة من السطح، وربما نبت في سفوح الجبال وفراعها العالية. وهو في الأغوار وبطون الأودية المنخفضة شرقي جبال السَّراة أضخم وأكثر ارتفاعا منه في السفوح أو الفراع العالية .

يقوم هذا النوع على جذع ضخم، غاية في الصلابة، ذو لحاء بني اللون ضارب إلى السواد، معلَّم بأخاديد خشنة طولية، بارتفاع قدره ٥ – ١٠م . ويتفرع إلى أغصان كثيفة على هيئة القبة الكبيرة، وعنها يتفرع أفنان صغيرة تتدلى بكثافة نحو الأرض . والأغصان العتيقة بنية اللون مغبرة، أو بنية ضاربة إلى السواد، والحديثة بنية مصفرة، والأحدث خضراء مغبرة. يكسوها أشواك زوجية قصيرة، قليلة الضرر، تخرج مع قاعدة معلاق الورقة، وربما تجردت تماما من أشواكها إن نبتت على ماء . والأوراق بيضاوية متطاولة، قاعدتها متغيرة من مدورة إلى شبه قلبية، تامة الحواف وربما مسننة على نحو دقيق، يميزها ثلاثة عروق صُفر، تبرز بوضوح على ظهر الورقة، وبنحو أقل على وجهها. أزهارها صفراء اللون مخضرة، صغيرة الحجم، تخرج على أفنانها الصغيرة، على هيئة عناقيد إبطية. ولها عند إزهارها رائحة عطرية تفوح في الأرجاء الواسعة . ويختلف موعد إزهار هذا النوع بحسب منباته، فما نبت منه في أودية السفوح الشرقية، فأزهاره تظهر أواخر فصل الصيف إلى منتصف الخريف. ويتأخر ظهورها إلى أوائل فصل الشتاء في سدر تهامة . ويعقبها ثمار لحمية كروية الشكل، تظهر خضراء، ثم صفراء، وعند نضجها تتحول إلى اللون البني المصفر، ثم إلى البني الغامق عند تناهي النضج . وهي حلوة الطعم، ذات رائحة طيبة، وقد يكون من ثمر العبري ما طعمه عفص مزز أو حامض الطعم . وتحتوي الثمرة على بذرة واحدة شبه صلبة، بنية اللون .

وأما النوع الثاني فهو الضَّال (*Ziziphus nummularia*) وأكثر منابت هذا النوع السفوح الصخرية، وأطراف الحقول الزراعية، وجوانب الطرق، وبطون الشعاب، وربما نبت إلى جوار العُبري في بطون الأودية الكبيرة، على ارتفاع ٦٠٠ – ٢٥٠٠م .

يرتفع الضَّال عن الأرض قدر ٢ – ٥م، وذلك على ساق يتفرع عنه أغصان شائكة كثيفة دقيقة، شديدة التعرج، تغطي الساق، في الغالب، من أسفله إلى أعلاه، فيصعب التعامل معها أو الولوج من تحتها. يظهر الساق القديم بلون أسود مغبر، وأما الأغصان الفتية فتظهر بلون أبيض مخضر، ثم أبيض مصفر؛ ومن هنا سُمِّي هذا النوع من السِّدْر بالأَشْكَل أيضا؛ لما كان عوده على لونين. والأشكل عند العرب كل









● السِّدْر الضَّال ـ *Ziziphus nummularia*

لونين مختلطين، ومنه أشكل عليه الأمر، إذا اختلط. وقد وصفه أبو حنيفة بقوله : ((أخبرني بعض الأعراب أن الأشكل شجر مثل شجر العُنَّاب في شوكه وعقف أغصانه، غير أنه أصغر ورقاً، وأكثر أفناناً. قال : وهو صلب جداً، وله نُبَيقة حامضة شديدة الحموضة، ومنابته شواهق الجبال، وتتخذ منه القسي، وإذا لم تكن شجرته عتيقة متقادمة كان عودها أصفر شديد الصفرة، وإذا تقادمت شجرته واستحكمت، جاء عودها نصفين: نصفًا أصفر شديد الصفرة، ونصفًا أسود شديد السواد)) (٢).

وقال ابن دريد : ((الأَشْكَل : السِّدْر الجبليّ، فأهل الحجاز ومن حولهم يسمونه الضَّال، وأهل الرمل من بني سعد ومن جاورهم يسمونه الأَشْكَل))(٣) . وهذا دليل على أن الضَّال والأشكل شيء واحد .

وعود الضَّالة أو الأَشْكَلة قوي رزين، ولاسيما النابت منها في الشواهق الباردة، وأشواكها حادة كثيفة غالبة على أوراقها، إذا علق بها شيء صعب تخليصه . تخرج أزواجا متقابلة شوكة معكوفة نحو الأسفل، يقابلها، في الغالب، شوكة مستقيمة على نحو أفقي . ورأيت أنواعًا من الطيور تبني أعشاشها بين أغصان هذه الشجرة؛ فتوفر لها ملاذا آمنا. والأوراق بيضاوية شبه مستديرة، أصغر كثيرا من أوراق العُبْرِيّ، والأزهار بيضاء



● القَصَم _ Ziziphus sp





● السدر الجبلي (ضال حلو الثمر) - Z. spina – christi

صغيرة مخضرّة، ثم بيضاء مصفرة. وتظهر الثمار خضراء مشوبة بحمرة من الجهة المقابلة للشمس، ثم تصفر إلى حمرة قليلة، وعند الإدراك يتحول لونها إلى البُني الغامق . وهذه الثمار أصغر من ثمر السِّدْر العُبريّ، وطعمها حامض إلى مر .





● الشَّدان _ Z. mucronata

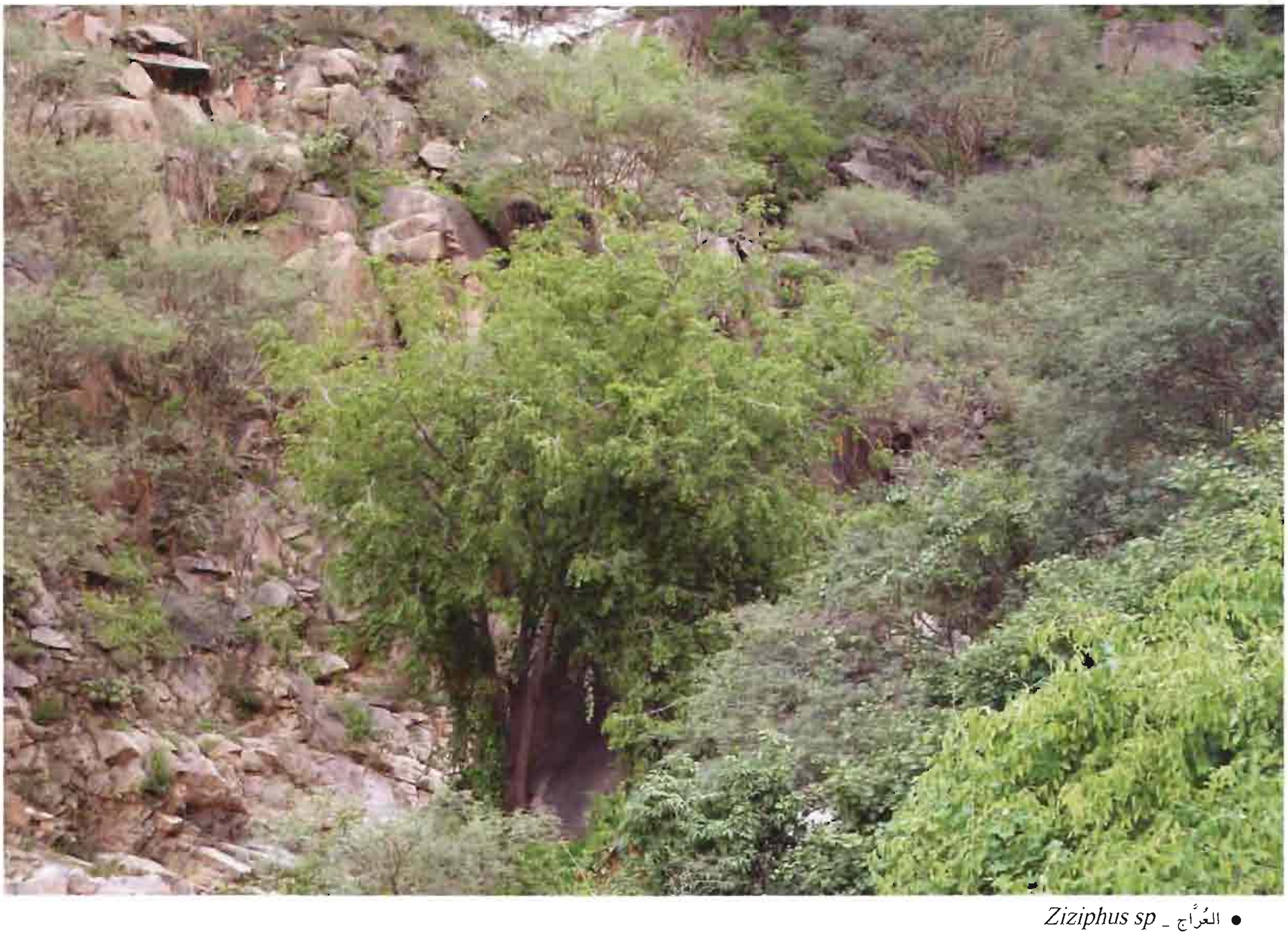
ومن الضَّال ما له ثمر حلو، أو شديد الحلاوة، وأراه العُبْري نفسه (Z. spina – christi) ينبت شكعًا متعرجا، كثيف الأشواك، إن نبت في السفوح بعيدا عن المياه، فهو والعُبري نوع واحد، ولكن يختلف حجمه ومظهره باختلاف منابته، وأما ذو الثمر الحامض أو العفص من العُبري فأراه الضال أو الأشكل نفسه، يعظم كالعُبري إن نبت على المياه في بطون الأودية . يؤيد ذلك قول الأصمعي : ((ومن شجر الحجاز ... السِّدر، فما كان بريًا فهو ضَال، وما كان ينبت في الأنهار فهو عُبْري)) (٤). وعود الضَّال او الأشكل قوي رزين، ولاسيما النابت منها في الشواهق الباردة ، يتخذون منه العصي والهراوى الجيدة، وحطبه وقود جيد. وربما استعملوه كالعُبري فسقفوا به المنازل، واتخذوا منه الأبواب والنوافذ، وصنعوا منه الصحاف والرحال، وخلايا النحل، ومهاريس يدقون فيها الحبوب ونحوها، وربما دقوا فيها البارود، ولكنه معها خطر سريع الاشتعال، وربما أحدث وفاة أو عاهات مستديمة. وكان أهل الخبرة من أهل السَّراة يحذرون من استعمال مهاريس السِّدْر في صناعة البارود . ويتخذون من أعواد الضال خاصة زرائب

للأغنام، وسياجات للمزارع يصعب اقتحامها. وفي ديار بني عُمر يستخرجون من أجواف جذوعها المعمرة الخالعة جُذاذا تُطبخ فيتحلَّل منها صبغ احمر تُصبغ به الثياب، يسمونها الثياب المُصَلَّبة. ويعلق منه بالثياب رائحة طيبة تدوم طويلا . وفي تهامة خثعم يشرب النساء مغلي الجذور لمنع الحمل .

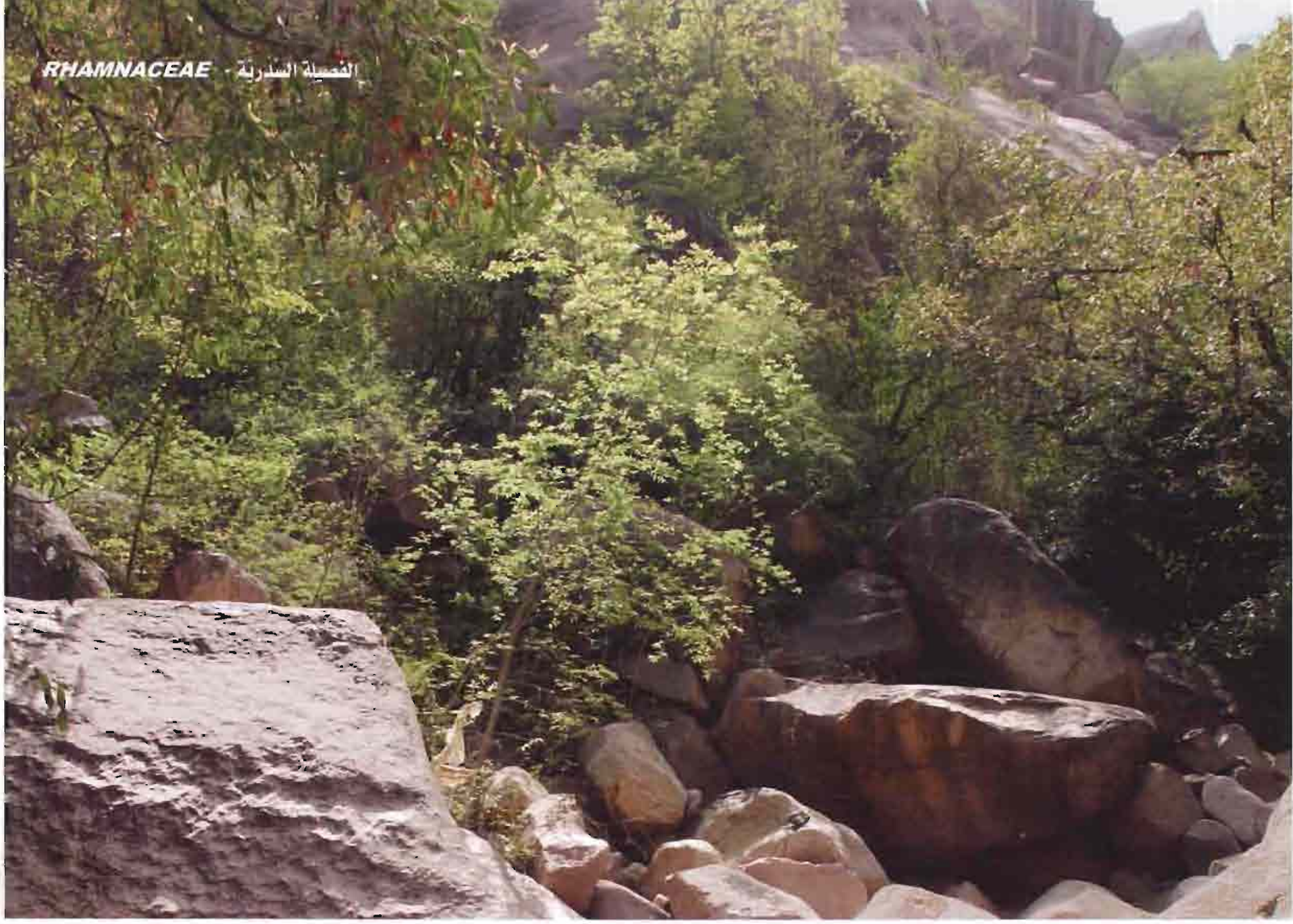
وأوراق السدر من المراعي الجيدة للإبل والغنم، تسمن عليه وتصح . وتهرس أوراق العُبري خاصة، وتستعمل في كثير من جبال السراة والحجاز لتنظيف الجسد، وغسل الشعر وتنعيمه، وتنظيف فروة الرأس، والنساء على ذلك أحرص. وتُطبخ في جبال الفقرة، ويُشرب صفوها لعلاج أمراض البطن كالمغص ونحوه. ويُغتسل بها في بواط والكويرة ونواح أخرى من ديار جهينة لعلاج بعض أنواع الحساسية الجلدية.

وإذا أزهرت السِّدْرة بنوعيها فإن النحل يجني من رحيقها عسلا وافرا لذيذا، هو أشهر أنواع العسل الذي تنتجه مناحل السراة، ومن أغلاها ثمنا. يستعمله الناس علاجاً لكثير من أمراضهم، ولا سيما أمراض الجهاز الهضمي كالقرحة والتهاب المعدة، ونحوها، يشربونه على الرِّيْق مذابا في ماء فاتر. وكذلك يشربه بعض الرجال لزيادة مقدرتهم الجنسية. وعسل سدرة الأغوار أرق قواما، وأشد حلاوة من عسل السفوح الشرقية، لونه أصفر محمر، فإذا تقادم عليه العهد ثقل وزنه، وتغير لونه إلى الأحمر المسود . وأخبرني أحد أرباب النحل أنهم يخسرون كثيرا من نحلهم إذا أزهرت السِّدْرة وحدها، أي لم يزهر معها نوع آخر من الشجر، كالسَّمُرَة أو السَّيَالة ونحوهما؛ لأن النحل لا يتكاثر على السِّدْرة، وإنما يجمع منها العسل الخالص، وربما الرَّدْم (العكبر) فيجدون الخلية بعد الموسم الذي لم يزهر فيه سوى السِّدْر، وقد فني من نحلها أكثر من النصف .

ولثمر هذه الشجرة أهمية غذائية كبيرة، وقد كان الناس في أزمنة الجوع الخالية يعيشون الأيام الطوال تحت أشجار السِّدْر، وليس لهم طعام آخر سوى ذلك الثمر، وقد ترتحل أسر بجميع أفرادها من مسافات بعيدة إلى حيث الأودية التي تنبت السدر المثمر بكميات كافية . ومن أشهر تلك الأودية وادي الخيطان من تهامة خثعم، ووادي خاط من تهامة بني شهر، ووادي صبيا وهروب وبَيْش من منطقة جازان . وما زال الناس إلى يومنا هذا يجمعون تلك الثمار بحرص



• العُرَّاج _ *Ziziphus sp*









وعناية فائقة، أما بهز أغصانها أو ضربها بمخابط طويلة أو رجمها بالحجارة، فيأكلونها تفكهًا، أو يدخرونها، أو يبيعونها على جنبات الطرق، أو في الأسواق كسائر الفواكه .

وفي معظم جبال السَّراة يسمون ثمر السِّدْر، أيًا كان نوعه، النَّبق، بفتح الأول وكسر الثاني، وفي جبال الحجاز (النِّبْق) بكسر الأول وإسكان الثاني، وهما لغتان . وسمعت بعض العوامر من تهامة خثعم يسمونه (اليَنَى) بإبدال الياء من الجيم. وفي جبال الحيمة اليمنية ونواح أخرى من جنوب اليمن يسمونه (الدَّوْم) وربما سموا السدرة نفسها دَوْما باسم الثمر، وفي نواح من منطقة جازان وشمال اليمن يسمونه (الكَيْن) . وكل ذلك استعمال عربي فصيح(٥) . والدَّوْم أيضًا، اسم لشجرة من الفصيلة النخلية، سبق الحديث عنها .

وشاهدت الناس بدءا من تهامة خثعم إلى تهائم اليمن وسرواته يتعاهدون هذه الشجرة بالتشذيب والتهذيب، فتعود أكثف أغصانا وأغزر ثمارا . وفي سروات اليمن يفعلون ذلك بنوعي السِّدْر ضَاله وعُبريه .

ولم أجد أحدا من أهل السَّراة والحجاز يفرق في التسمية بين النوعين، بل يسمونهما جميعا السِّدر، مع إدراكهم الفرق الواضح بين النوعين. وسمعت كثيرا من أهل السَّراة يجمعون السِّدر على (سُدور) وتقدم في كلام أبي حنيفة أنها نادرة . وفي الجُنُش من أغوار بني عمر يسمون السِّدْرة الصغيرة من الضال (الشَّعَكَة) قلبوه من الشَّكِعَة، وأهل غامد الزناد يسمونها (الشَّقِحَة) كأنهم



● النُّكُر _ *Berchemia discolor*

أرادوا الشَّكَعَة فأبدلوا لقرب المخرجين، وفي جبل شدا الأسفل تسمى (الشَّبَحة) محرفة، فيما يظهر، من السابقة. وفي جبال الحجاز يسمونها (السَّيْدور) مصغرة من السِّدْر. وأخبرني رجل من أهل وادي الأبرقين من جبال الفقرة أنهم يطلقون هذا اللفظ على نوع من السدر متقزم، يزهر ولا يثمر. وفي جبال مَدْيَن يسمونها (العُلَّيْق) أخذوه من فعل أشواكها، كما تقدم. وفي جبال الرَّيْث يسمونه (اللَّزّ) وهو في اللغة لزوم الشيء بالشيء وشدة التصاقه به، مأخوذ، أيضًا، من فعل أشواكه كالعليق . وفي نواح من تهامة عسير يسمونها (العُرْمُض) وآخرون يجعلونه؛ أي العُرْمُض اسما لكل شجرة صغيرة شَكَعَة شائكة .

والعَرْمَض، بفتح العين والميم، اسم قديم عند أهل السَّراة لهذا النوع من السِّدْر، قال أبو حنيفة : ((العَرْمَض: شجر من السِّدْر، صغار لا يكبر، ولا يسمو، وشوكه أمثال مناقير الطير، وهو أصلبها عيدانًا، وأعتقها قوسًا . قال: وسمعت ذلك، أيضًا، من بعض أعراب السَّراة، قال: وهو سِدْر قميء جعد . يريد بالجعد الكزّ غير السَّبْط)) (٦) .

وفي جزيرة سقطرى يسمون هذا النوع من السِّدْر (الآكْش) يخرجون الكاف بصوت قريب من القاف، ولعل الهمزة فيه مبدلة من العين، فيكون أصله (العَكَش) وهي صفة تطلق في العربية على النَّبات الكثير الملتف، أو الكثير الشوك كالشكعة. وسمعت آخرين يسمون العبري وما عظم من الضَّال (الضَّأد) ولعله محرف عن الضَّال، أو عن السِّدر بعد حذف الراء. ويسمون الثمر (جرْهِم) مرقق الراء . وكذلك تسمى الشجرة في جبال ظفار، وربما نطقوا الأَلِفَ ممالة نحو الياء، وربما سموه أيضًا العِلْب . ورأيت في هذه الجبال أيضًا، نوعا آخر من السِّدْر (*Z. leucodermis*) يشبه الضَّال في كثافة أشواكه وعقف أغصانه، يرتفع نحو ١,٥م . ويسمونه (حَيْضِيْت) وربما نطقه آخرون (حَيْبَض) ، وثماره غاية في الحلاوة، يحرص الناس على أكلها وتخزينها إلى

وقت الحاجة، وربما زرعوه لأجل ثماره حول بيوتهم .

وفي الجبل الأخضر شمال عُمان رأيت نوعًا آخر من السِّدْر البري (*Ziziphus sp*) يسمّونه (القَصَم) يرتفع نحو ٣م. وهو قليل الأشواك، أو لا شوك له، وثماره عفصة حامضة لا تؤكل .

ومن الأنواع ذات الصلة نوع رأيته في جبال الريث وأعالي جبل فيفا (*Z. mucronata*) يسميه أهل جبل فيفا (الشِّدَان) وكذلك يسمى في جبل سلا، ولعله محرف عن (الشِّذَّان) وهي لغة قديمة في السِّدْر، عزاها أبو عمرو الشَّيباني لأهل تهامة(٧) أو هو من (السَّدَّار) وهو اسم هذه الشجرة في بعض أقاليم جنوب اليمن. وفي جبال الريث يسمونه (عَرْج قاني) نعتوه بالقنوء؛ تمييزا له بلون ثماره . وفي جبال العبادل وسلا، وأهلها بطون من حرب بن خولان، يُسمى (العُرِّج) يثقلون الراء للفرق بينه وبين الضَّال والعُبري الذي يسمونهما جميعا (العَرْج) بالتخفيف، وهو واحد من ثلاثة أسماء مروية عن السَّلَف، يُعرف بها السِّدْر في جنوب المملكة واليمن، هي: العَرْج، والدَّوْم، والعِلْب.

ينبت هذا النوع على ارتفاع ١٥٠٠م، ويرتفع نحو ٧م. ولهذه الشجرة أوراق ناعمة، تشبه أوراق الشبارق حجما وهيئة. وأزهارها صفراء مخضرة تشبه أزهار السِّدْر، وثمارها في حجم النبق أو أصغر قليلا، تظهر خضراء مشوبة بحمرة، على هيئة عناقيد العنب، ثم تصفر، وعند النضج تؤول إلى الأحمر ثم الأرجواني القاتم أو اللون البُني المسود، وطعمها مر عفص .

وشاهدت في وادي العين من جبال العبادل أيضا، نوعا آخر من السِّدْر (*Ziziphus sp*) يسمونه (العُرَّاج) بتثقيل الراء وزيادة الألف، وفي العُدين من محافظة إب يسمونه (العُلَّب) على زنة العُرَّاج. وشاهدته في وادي الجوف من جبل شدا الأعلى، وكذلك في وادي الجوف من جبل أثرب، وأهل هذه الجبال يعدونه نوعا من السِّدْر، ولا يميزونه باسم خاص . منابت هذا بطون الأودية الرطبة على علو ١٢٠٠م. يرتفع نحو ٨م، ويشبه الشِّدان حجما وورقا وثمارا، إلا أن ثماره تخرج منفردة أو في شبه عناقيد قصيرة، وله أشواك صغيرة محجنة وقليلة .



النُّكُر . نظامه الزهري والثمري

ورأيت إلى جوار هاتين شجرة أخرى من الفصيلة السِّدْرية أيضًا (*Berchemia discolor*) يسميها أهل الجبال شرق منطقة جازان (النُّكُر) وكذلك تُسمى في تهامة عسير، وهي شجرة وَرِقَة، كثيفة التفرع، ترتفع نحو ٥م . أوراقها واضحة التعريق، تشبه أوراق الضال، لكنها أكثر استطالة واستدارة منها، أزهارها صفراء مخضرة تشبه أزهار السِّدْر عامة، وثمارها بيضاوية الشكل، أكبر قليلا من ثمر السِّدْر، تظهر خضراء مغبرة، ثم تصفر عند النضج، وتؤكل، وفي داخلها لب لزج شبه شفاف يغلف الثمرة، وطعمها لذيذ، لا يشبه طعم ثمر السِّدْر . وعود النكر أحمر ضارب إلى السواد، وهو صلب جدا، كان أرباب النحل من أهل جبال فيفا يتخذون منه الخلايا التي يشيدون عليها جدران المنازل ، فتدوم آمادا طويلة .

---

(١) النبات ٦ / ٣٢. وينظر : العين ٧ / ٢٢٤، والتهذيب ١٢ / ٣٥٣، واللسان ٦ / ٢١٣، والقاموس ٥٢٠، والتاج (سدر) .

(٢) النَّبات ٥ / ٢١ . والمعج : المَرُّ . والمرامي : السهام، الواحدة مرماة .

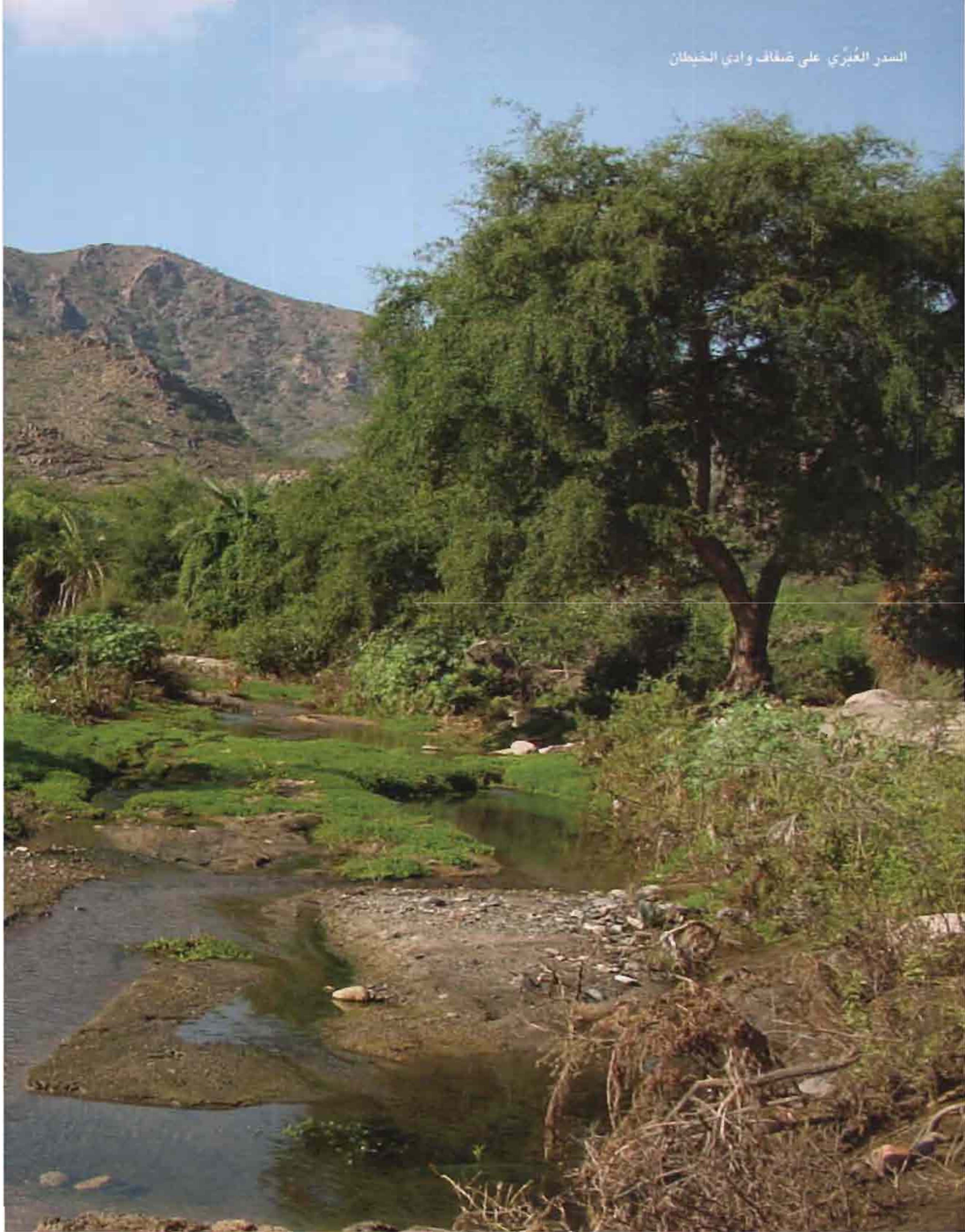
(٣) الجمهرة ٢ / ٨٧٧ . وينظر: ديوان طرفة ٦٣، والعجاج ٢٠٠، وابن مقبل ٨٠، وجرير ١ / ٤٩١، وابن الرومي ٢ / ٥٩٤، والشجر والكلأ ٦٧، والجوهرتين ٨٥، والمخصص ١١ / ١٨٥، وشرح كفاية المتحفظ ٤٨٧، والعمدة ١ / ٧٦، ٢ / ٥٣٣، والعين ٧ / ٥٧، والصحاح ٥ / ١٧٣٦، واللسان ٧ / ١٧٨- ١٧٩، والقاموس ١٣١٧، والتاج ٧ / ٣٩٣ (شكل، ضأل) .

(٤) النَّبات ٢٣ . وينظر : أدب الكاتب ١٠٠ .

(٥) ينظر: النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ١٦٩، والجيم ٢ / ٢٧٦، والتكملة ٦ / ٣٠٤، واللسان ١٢ / ٢٠٥ (كين) .

(٦) النَّبات٦ / ١٣٢. وينظر : الروحة في الضاد والظاء ج ١(ق / ٣٢) ، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٢، والعين (عرمض) ٢ / ٣٢٥ .

(٧) الجيم ٢ / ٢٧٦ . وينظر: العمدة ٢ / ٥٧٩، والعباب (شذذ) والقاموس (شذذ) ٤٢٧ .



السدر العُبْرِي على ضفاف وادي الخيطان



السَّذابُ



قال أبو حنيفة : ((السَّذاب: الفَيْجَن ... فارسي قد جرى في كلام العرب ... وفي الخبر أن الحَجَّاج قال لطبَّاخة: اعمل لنا صَعْصَفَة(١) وأكثر فَيْجَنها. والصَعْصَفَة لغة ثقيفية فيما ذُكر)) (٢).

وقال ابن دريد : ((فأما هذه البقلة المعروفة بالسَّذَاب فمعربة، ولا أعلم للسَّذاب اسما بالعربية، إلا ان أهل اليمن يسمونه الخُتْف)) (٣).

وقال في موضع آخر: ((والفَيْجَن الذي يسمي السَّذَاب لغة شامية. قال أبو بكر : لا أعرف للسَّذَاب اسمًا في لغة أهل نجد، إلا أن أهل اليمن يسمونه الخُفت)) (٤) .

وقال الصَّغَاني : ((السَّذَاب هذا البقل المعروف، فارسي معرَّب، وعربيه الصحيح: الفَيْجَل والفَيْجَن)) (٥) .

السَّذَاب
Ruta chalepensis

الفصيلة السَّذابية - RUTACEAE



قلت: السَّذَاب، شجيرة معمرة، دائمة الخضرة، من أشهر النَّباتات العطرية في شعاف جبال السَّراة، تنبت قرب المنازل، وعلى جوانب الطرق، وحول جذوع الأشجار، ولاسيما الحَمَاط والطَّلْح والعَرْعَر، وذلك على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٦٠٠م .

تقوم السَّذابة على ساق أسطواني نحيل، كثير التفرع، بارتفاع ٤٠ – ٧٠سم. أوراقها خضراء مغبرة، تميل إلى الزرقة قليلا، إذا تقادم عليها العهد . وهي مركبة، طويلة الأعناق، مكونة من وريقات ثلاثية التقطيع أو أكثر، متطاولة، بيضاوية الشكل. تزهر في الربيع، وتظهر أزهارها على هيئة عناقيد فوق رؤوس الأغصان، متوَّجة بأربع بتلات صفراء اللون، وربما صفراء مخضرة، مقعرة الشكل، مسننة أو مهدبة الأطراف، وثمارها صلبة، مسامية السطح، مقسمة إلى أربعة فصوص، مستدقة الأطراف، تنفلق عند نضجها إلى أربعة مصاريع، تتناثر من بينها البذور .

لأوراق السَّذَاب رائحة عطرية قوية جدًا، يستحسنها بعض الناس، وينفر منها آخرون، وتستعمل في كثير من جبال السَّراة بعد هرسها ضمادا لعلاج لدغات الأفاعي والعقارب، وكذلك لعلاج الصداع والتهابات المفاصل، ويستعمل ماؤها أو بخورها لعلاج الآذان والعيون الملتهبة. وتجفف وتوضع في خرقة، ويستنشقها المصاب بالصداع، فتعجل بشفائه، بإذن الله. وتستنشق كذلك لعلاج الصرع ونحوه من الأمراض العقلية . ويبخرون بها المنازل؛ إذ يعتقدون بقوة أنها طاردة للجان والأفاعي وسائر الهوام . وأخبرت أن أم حُبين خاصة (الحُبيني) تحتمي بهذه النبتة، إذا وقعت طريدة للأفاعي أو الثعابين فتأمن على







نفسها . وذكروا أن ابن عرس يأكل السذاب إذا قاتل الحية، فلا يضره سمها[٦] . وفي اليمن سألت امرأة تبيع السَّذاب على قارعة الطريق، فذكرت أنهم يستعملونه في الأعراس حجابا من العين والجن ؛ يضعونه عن يمين العروس وشمالها . ومن أهل السَّراة من يجمع السَّذاب ويبيعه مع النَّباتات العطرية كالبعيثران والريحان، وهو يسود بشرة جامعيه، وربما أورث لهم آلاما في العضلات والمفاصل تزول بعد ساعات قليلة. وقد يزرعونه في الحقول وأفنية البيوت. وفي تهامة بني عمر يقولون: ((خوط شَذَاب خير من مئة كتاب)) مبالغة؛ لمنافعة الطبية الكثيرة .

وفي ديار بني ناشر من سراة بني عمر كانوا يطبخون أوراقه مع الدُّجُر (اللوبيا) فتضفي عليه نكهة طيبة. وأخبرني رجل من أهل جبل صَبِر باليمن أنهم يطبخونها كذلك مع اللَّبن، فيكون منه وجبة ذات نكهة لذيذة . وآخرون لا يطبخونها إلا مع لبأ البقرة بعد ولادتها، ويسمون ذلك اللِّبأ (الفَصْعَة) .

وله استعمالات أخرى كثيرة في طب الأعشاب القديم والمعاصر من أهمها استعماله في علاج بعض أنواع الشلل، وتخليص الجهاز الهضمي من الديدان، وإدرار الطمث، والحث على الإجهاض، ويستعمل مانعاً قويا للحمل، إذ يوخذ مقدار ملعقة صغيرة من مسحوق الأوراق المجففة، تضاف إلى كوب من الماء سبق غليه، ويترك نحو خمس عشرة دقيقة، ثم يُصفى ويشرب بمعدل مرتين في اليوم الواحد . والجرعات الكبيرة منه تسبب أعراض تسمم شديدة الخطر .

وما زال السَّذَاب معروفا بهذا الاسم في كثير من جبال اليمن، وسمعت من ينطقه (الشَّذَاب) بالشين أيضا . وكذا ينطقه الناس (بالشين) في معظم جبال السَّراة. وفي سراة بني عمر إلى حوالة وبالشهم جنوبا ينطقونه (الشُّزَّاب) بضم الشين وقلب الذال زايا مضعفة. وهو (الشَّدَّاب) بالشين والدال المهملة، في نواح من سهول منطقة جازان. وسمعت أهل الجبال شرق هذه المنطقة يسمونه (الخَزَام) .

والخُتْف، كما رواه ابن دريد، هو الاسم القديم للسَّذاب بلغة أهل اليمن، والخُفْت لغة فيه[٧] . وما زالت هذه اللغة مستعملة في الجبل الأخضر شمال عمان، وينطقونها (الخطْف) أو (الخِضْف) بكسر الخاء، وتفخيم التاء وقلبها طاء، أو ضادا. وربما نطقوه (الخِذْف) بالذال. وبعضهم ينطقه (الذَّاب) بحذف السِّين من السَّذاب، ويستعملونه لعلاج المغص ونحوه من أمراض المعدة .

ومن أنواع هذه الفصيلة شجيرة رأيتها بأعداد كبيرة في بواط والكويرة من جبال جهينة، ورأيتها بأعداد أكبر في سفوح جبل رضوى، على





● العُفينة _ *Haplophyllum tuberculatum*



ارتفاع ١١٠٠ – ١٣٠٠م . وسمعت أهل هذا الجبل يسمونها العُفينة (*Haplophyllum tuberculatum*) سموها برائحتها الكريهة التي تفوح عند أدنى ملامسة لها. وهي تقوم على سيقان نحيلة متعددة، تخرج من أصل واحد، وترتفع نحو ٣٠ – ٥٠سم . أوراقها خضراء مغبرة، متطاولة، عريضة الوسط، مستدقة الطرفين، تامة أو متموجة الأطراف. وتظهر بأشكال أخرى، يظهر على الورقة من خلفها غدد بارزة صغيرة . ولا يرعاها شيء من الحيوان . أزهارها صفراء مخضرة، كأزهار السذاب، لكنها أصغر حجما، تخرج مثله في مجموعات على رؤوس الأغصان . وثمارها كروية الشكل، مقعرة السطح، يعلوها بثور بارزة كثيفة، تنفلق عند نضجها إلى خمسة مصاريع، تتناثر من بينها البذور . وهي التي تسمى في جبال ظفار وسهول صلالة جنوب عمان (شجرة البعوض) لأنهم يعتقدون بقوة أنها طاردة للبعوض، وغيره من الحشرات الضارة .

ولم يذكر القدماء أنها العُفينة، وربما كانت (أم كَلْب) التي وصفها أبو حنيفة بقوله : ((أم كَلْب: شجيرة جبلية وجَلَدية، لها نور أصفر، وورق في خلقة ورق الخِلاف . يستحسنها الناظر إليها، فإذا حركها فاحت بأنتن رائحة وأخبثها.





● الضِّرْم، الضِّرْئِم _ *Teclea nobili*

أخبرني أعرابي قال: ربما تخللتها الغنم فحاكتها فأنتنت حتى يتجنبها الحلاب، فتُباعد عن البيوت، وليست بمرعى)) (٨) .

وسمعت أهل ورقان يطلقون العُفَينة على شجيرة أخرى من الفصيلة الحمحمية (*Cleome sp*) لها أيضا، رائحة كريهة .

وإلى هذه الفصيلة أيضا، تنتمي أنواع الحمضيات كالليمون والبرتقال والأُترج، وينتمي إليها، أيضاً، الضِّرْم (*Teclea nobili*) وهو نوع بري واسع الانتشار في السفوح الغربية من جبال السَّراة، لم تذكره المعاجم، ولعله المراد بقول صاحب كتاب الروحة في الضَّاد والظاء : ((الضِّرْم مكسورٌ على وزن قِدْر : ضربٌ من الشجر تمرضُ الإبل من أكله ، وضَرِمَتِ الإبل)) (٩) وذكره ابن سيده، ولم يحله(١٠) . وهو يشبه في نظامه الزهري والثمري أنواع (الفصيلة البُطْمية) التي ينتمي إليها الضِّرو والتألب. يُسمى في سراة عسير (الضِّرْم) بكسر الضاد، وإسكان الراء، وكذلك يسمى في جبلي شدا، وجبال فيفا والرَّيْث والعِزِّيْن، ولكن







هؤلاء، من غير أهل شدا وعسير، يخرجون الضاد بصوت نحو الثاء أو الفاء، وأهل جبال العبادل يسمونه (الضِّرْيَم) بزيادة الياء، وينطقون الضاد بصوت لا تميز أهو صوت الشين أو الفاء، وسمعت أهل العدين من محافظة إب ينطقونه (الضِّرْئم) بالهمز ، وفي نواحٍ أخرى من جبال اليمن (الضَّرِم) بفتح الأول وكسر الثاني، وحذف الهمز . وفي تهامة خثعم وأهل العطوة من غامد الزناد يسمونه (الهُطَيْلاء) لعلهم أخذوه من تهدل أوراقه، وهو طولها وميلها نحو الأرض . وتكون الطاء قد قُلبت من الدال .

منابت هذه الشجرة الأصدار على ارتفاع ١٥٠٠م، وهي ترتفع نحو ٢ – ٥ م، ولها أوراق ثخينة ثلاثية كأوراق التألب، غير أنها أكبر، ورائحتها تشبه إلى حد ما رائحة أوراق الليمون، والأغنام ترعاها. أزهارها صفراء تخرج على هيئة عناقيد في نهايات الأغصان، لها رائحة عطرية خفيفة، والنحل يثمرها. ويعقبها ثمار بيضاوية، تبدو صفراء مخضرة، ثم صفراء محمرة إلى حمرة خالصة، في حجم الزيتونة الصغيرة، يتغذى عليها أجناس من الطيور . وفي جبال فيفا يضمدون بأوراقها، بعد تسخينها، الكدمات والرضوض التي تقع في المفاصل والعضلات .

(١) الصَّعْصَفَة: لحم يُطبخ بخل .
(٢) النَّبات ٦ / ٣٣، ١٩٥ .
(٣) الجمهرة ١ / ٣٠٤ .
(٤) الجمهرة ٢ / ١١٧٢.
(٥) التكملة (سذب) ١ / ١٥٥ . وينظر : أدب الكاتب ٩٩، والمعرب ١٨٩، وحديقة الأزهار ٢٦٢، وجامع ابن البيطار ٢ / ٧ ، والعمدة ٢ / ٥٣٤، والمعتمد ٢١٩، واللسان ١٠ / ١٩٠، والقاموس ١٥٧٦، والتاج ٩ / ٢٩٩ (فجن) .
(٦) الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٦٧ .
(٧) المخصص ١٢ / ٧ . وينظر : التكملة ١ / ٣١٢ ، والتهذيب ٧ / ٣٠٦ ، واللسان ٤ / ٢٤، ١٥١ (خفت) .
(٨) النبات ٥ / ٤٣ .
(٩) الروحة في الضاد والظاء (١ /ق ٢٧٤) .
(١٠) المخصص ١٢ / ٩ .





جبل ضَرَوَة ساعة الغروب ، ومن خلفه تظهر قمم شدا الأعلى الشامخة _ شرق المخواة

السَّرَاء



قال أبو حنيفة : ((السَّرَاء من عُتُق الشَّجرِ الذي يتخذ منه القسيّ. وقيل: هو أجود النَّبْع . يذهب إلى معنى السَّرْو، أي الأصفر . قال : وأَخْلِق بأن يكون ذلك كما قال؛ لأن أوسًا وصف قوس نبع فأطنب في وصفها ثم جعلها سَرَاء، فلولا أن السَّرَاء نَبْعٌ ما فعل، وهو قوله :

وصفراءُ من نَبْع كأنَّ نذيرَها إذا لم تُخفِّضْهُ من النَّبْعِ أفْكَلُ

وبالغ في وصفها، ثم ذكر عرض صاحبها إيَّاها للبيع وامتناعه، وقولَ أصحابه له: بع فقد أُرْغِبْتَ :

فأزعجَهُ أن قيل شتَّانَ ما تَرى إليكَ وعُوْدٌ من سَرَاءٍ معَطَّلُ (١)

السَّرَاء
Grewia erythraea

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE



قلت: السَّرَاء، والمفردة سَرَاءة، شجرة صغيرة معمرة، تنبت في سفوح الجبال وضفاف الأودية المنخفضة، على ارتفاع ٦٠٠ – ١٥٠٠م .

ترتفع السَّرَاءة نحو ٢ – ٣م على جذع واحد أو أكثر، لونه أغبر مسود، يظهر عليه تجاعيد طولية صغيرة مبعثرة، وربما ظهر عليه مع التقادم وبلوغ الهرم عجارم بحجم قبضة اليد أو أكبر، والفروع قليلة، تتجرد من الورق بعد اكتمال نموها، والأوراق مفردة متعاقبة، ثم هي خشنة، رمحية الشكل، أو بيضاوية تظهر أحيانا على هيئة قلب، أطرافها مسننة، وخضرتها غامقة، تشبه ورق الشَّوْحَط، في شكلها وثخانتها، إلا أنها أصغر منه قليلاً، وأكبر من ورق النَّبْع، وربما فاق حجمها في المنابت الخصبة المرتوية حجم ورق الشَّوْحَط. وهي من المراعي المفضلة للأغنام والوعول والوبارة . أزهارها بيضاء ناصعة، طيبة الرائحة، تزهر غالبا بعد نزول الغيث متى نزل، والنحل يجرسها. وأما الثمار فتظهر على هيئة عناقيد صغيرة، يحتوي كل عنقود منها نحوا من أربع ثمرات أو ثلاث ملتصق بعضها ببعض، تظهر خضراء، فإذا قاربت النضج، اصفر لونها إلى البرتقالي، فإذا تم نضجها احمرت حمرة قانئة. يأكلها الرعاة، وهي حلوة لذيذة الطعم، ويأكلها كذلك القرود، وأنواع من الطيور كثيرة، كالقَهْبي والحَجَل واليَمَام (الحَمَام) والبلبل العربي (القُرَع) وغيرها .

وعود السَّرَاء قوي رزين، أقوى من عود النَّبْع والشَّوْحَط والنَّشَم والشِّرْيان، وأثقل منه، كان أهل السَّراة وما زالوا يتخذون منه العصي والهراوى الجيدة، برغم أن عوده



إذا جف، وقد تجرد من لحائه، ظهرت به شروخ بين طرفيه، تماما كعود الشَّوْحَط، لكن ذلك لا يؤثر في قوته، وربما فضلوا عليه عود الشَّوْحَط لخفته واستقامته، أو فضلوا عود النَّشَم أو النَّبْع ؛ لأن عودهما قل أن يتشظَّى، إذا جفَّ .



وبين السَّراء والنَّبْع، والفصيلة احدة، شبه كبير؛ ولذلك وقع فيهما خلط عند كثير من الناس من قديم وحديث . وقد سمعت بعض أهل السَّراة يسمي أحدهما باسم الآخر . وشاهدته في جبال الحجاز في الفقرة وورقان وقدس وغيرها، ولم أشاهد معه النَّبْع، شاهدته فقط، كما سيأتي في موضعه، في الحرة إلى الشرق من جبل قدس. وسألت عن السَّراء أهل تلك الجبال، فلم يعرفوه بهذا اللفظ، وإنما يسمونه النَّبْع . وهذا الذي رأيت لا يختلف كثيرا عن السَّراء الذي ينبت في جبال السَّراة، سوى





• السَّراء في جبال الحجاز (جبال البيضاء شمال المدينة المنورة)



أن عود الأول أملس، وذو لون أغبر ضارب إلى البياض قليلا، وأوراقه أعرض قليلا، وأكثر سماكة، ويمكن عزو تلك الفروق اليسيرة إلى اختلاف المنابت وطبيعة المناخ. وعلى هذه الهيئة أيضًا، شاهدته في جبال البيضاء شمال المدينة المنورة .

ومعظم أهل السَّراة اليوم ينطقونه (السَّرَى) بالقصر، وفي بعض ديار بني عمر ينطقونه (السَّرَع) بحذف الألف وقلب الهمزة عيناً، وربما قلبوا السين صادًا. وسمعت أهل جبل شمنصير من سُليم يسمونه (الصَّرّ) ويطلقون لفظ (السَّرَى) بالقصر على ثمر النَّبْع، وكذلك يسمى ثمر النبع في جهات من منطقة عسير وجازان. وفي جبال الرَّيث لا يفرقون بينه وبين النَّبْع فيسمونهما جميعًا (النَّبْع) وكذلك سمعته في ديار هذيل. وفي جبال إب وتعز يسمونه الشَّوْحَط ولا يفرقون بينهما. وهو (الشَّرْحَم) في



● السَّراء المتقزم في جبال الحجاز _ Grewia sp



الجبل الأخضر شمال عُمان، وفي جنوبه يسميه المهرة من أهل ظفار (ظَخَانِيتي) ينطقون الظاء نطقا عربيا صحيحا. وفي جزيرة سقطرى يطلقون لفظ (حِرْشِهِم) على شجيرة من هذا الجنس (G. mansouriana) وهو نحو اسم السَّراء في الجبل الأخضر .

والعُجْرُم هو السَّراء نفسه، سمي بذلك للعجارم التي تظهر على جذع هذه الشجرة وسيقانها، إذا تقادم عليها الزمن، وأوشكت على الهرم، وليس كل أشجار السَّراء تظهر عليها تلك العجارم، بل في بعضها دون بعض، وسألت عن العُجْرُم في مناطق مختلفة من جبال السَّراة، فلم يعرفه أحد بهذا الاسم، فإذا وصفته لهم وذكرت العجارم التي تظهر على سيقانه قالوا: هو السَّراء، ثم أكدت ذلك بقطع عود من السَّراء مورق، تظهر فيه بعض تلك العجارم، وعود آخر



• السَّراء المتقزم في جبال السَّراة _ *Grewia sp*



من النَّبْع، ثم عرضتهما في سوق المخواة الأسبوعي على جمع كبير من الناس ينتمون إلى قبائل مختلفة من بني عمر وغامد وزهران، وغيرهم، فأجمع أهل الخبرة منهم على أن الأول عود سَراء، والأخير عود نَبْع .

وذكر أبو حنيفة العُجْرُم، فقال : ((والعُجْرُم، واحدته عُجْرُمَة، وبها سمي الرجل، شجرة كالنَّشَمة إلا أنها إذا كثرت عقدها سميت العجرمة؛ ولذلك قيل للناقة المعقرَبة الخلق: معجرمة . ويقال لها أيضا : عجرومة. وإنها شجرة عظيمة، لها كعاب كهيئة العقد، وذلك الذي عجرمها ... تتخذ منها القسيّ . وقال: العُجْرُمة والنَّشَمة شيء واحد، والجمع عُجْرُم، وعِجْرِم، قال العجّاج، ووصف المطايا:

نواحلاً مثلَ قسيٍّ العِجْرِم

وهي العُجْرومة. وعُجْرُمتُها: غِلظ عقدها)) (٢) .







● السَّراء المتقزم في جبال السَّراة _ *Grewia sp*

شبَّه أبو حنيفة في الأول العُجْرُمة بالنَّشَمة، ثم نقل أن العُجْرُمة والنَّشَمَة اسمان لشجرة واحدة، والأمر بخلاف ذلك، فالعُجْرُمة التي هي السَّراء، نوع، والنَّشَمَة شجرة أخرى كبيرة الحجم، نوع آخر، وهي لا تشبه العُجْرم، وهو السَّراء إلا من وجه بعيد، وإن كان الجميع ينتمي إلى فصيلة واحدة، وربما ظهر في النَّشَمة بعض العجارم الكبيرة، ولكنها نادرة جدًا، ولم تشتهر بها كالسَّراء، وقد تظهر العجارم أيضًا، في أشجار أخرى، كالقَفَل والشَّقَب والرُّقَع والحَماط، لكنها ليست بالكثرة التي تظهر بها في أعواد السَّراء؛ لذلك لم تشتهر بها، ولم يُسمِّها أحد العُجْرم. وإذا ذكرتَ العُجْرم ووصفتَه لأهل السَّراة؛ من الذين لهم خبرة واسعة ومعرفة ثاقبة بنبات بلادهم، لم يذكروا لك شيئا من تلكم الأشجار غير السَّراء .

والسَّراء موصوف منذ القدم بظهور العجارم على سيقانه، قال الأعشى يصف قوسا له مصنوعة من السَّراء :

سَلَاجِمَ كالنَّحل أنحى لها   قضيبَ سَرَاءٍ قليلَ الأُبَنْ(٣)



والأُبَن : هي العقد أو العجارم التي تظهر على السَّاق .

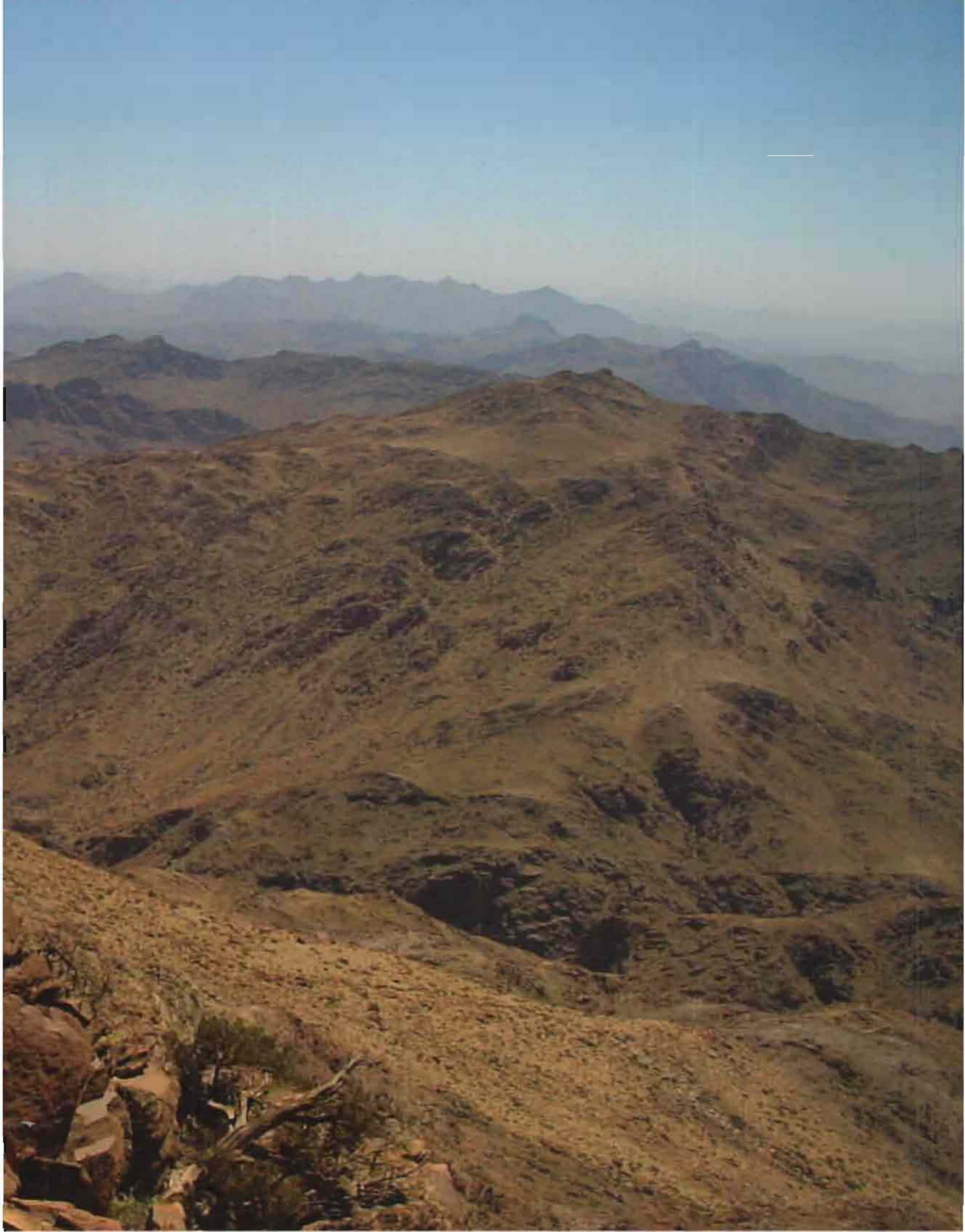
وفي جبال البيضاء شمال المدينة المنورة شاهدت إلى جوار السَّراء، ولأول مرة، نوعًا آخر شديد الشبه به (*Grewia sp*) وذلك في التاسع من شهر محرم من عام ١٤٢٢هـ، وهو نوع متقزم يقوم على جذع قصير، لا يزيد ارتفاعه على ٧٠ - ٩٠سم، ويفترش، في الغالب، ما حوله من الصخور، أوراقه صغيرة شبه بيضاوية، وأما أزهاره وثماره فلا تختلف عن السَّراء كثيرا . وسألت عن هذا النوع رجلا من أهل الفقرة فسمَّاه (النبُيَع) نطقوه مصغرا؛ للتفريق بينه، وبين السَّراء الذي يسمونه، كما أسلفت، النَّبْع. وأما أهل ورقان فيسمونه النَّبْع ولا يفرقون. وشاهدته في جبل رضوى بأعداد كبيرة جدا، وسمعت أهل هذا الجبل من جهينة يسمونه (الصرَّا) بصاد وألف مقصورة، وسألتهم عن النوع الأول، ووصفته لهم، فلم يعرفوه . وأجود منابته في ذلك الجبل على ارتفاع ١٢٠٠ - ١٥٠٠م . وعلى تلك الهيئة، وذلك الارتفاع رأيته في جبال السَّراة، رأيته على سفوح جبل شُعْران وعقبة السَّقيفة من ديار بني عُمَر، وكثير من أهل هذه الديار لا يفرقون بينه وبين النَّبْع أيضًا، وآخرون يعدونه نوعًا من السَّراء. وهذا الذي رأيت في سراة بني عُمر يميزه أزهار ذات خويطات لقاحيَّة وردية اللون أو حمراء، كأزهار الشَّوْحَط . وفي السفوح الشرقية من تلك السَّراة، شاهدته بأعداد كبيرة جدا إلى جوار الشَّوْحَط والنَّشَم، شاهدته على الضفاف العيا لوادي الجنابين، أو ما يسمى عجام فارس، على ارتفاع ١٧٠٠م .

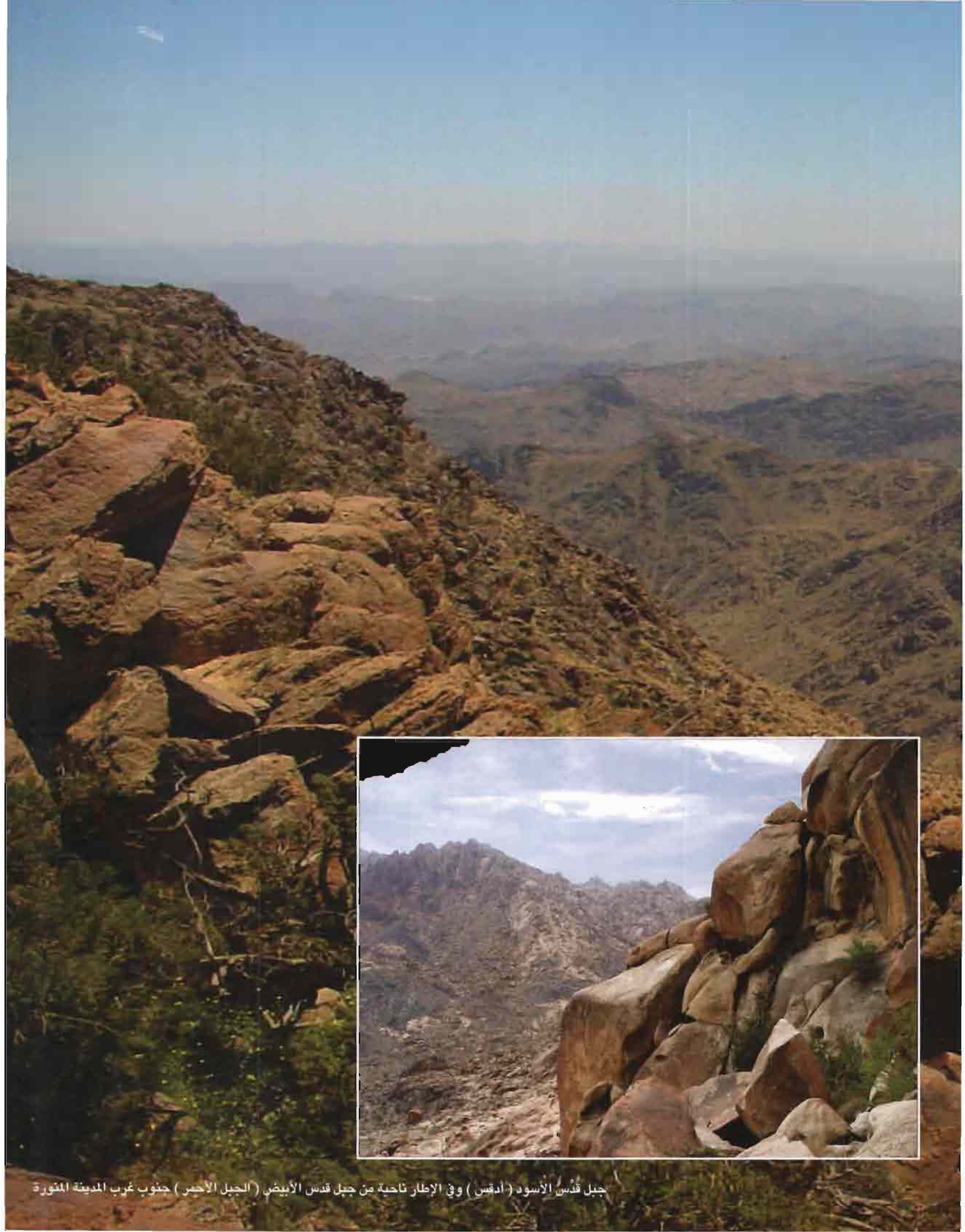
---

(١) المخصص ١١ / ١٤٣ . وينظر : ديوان أوس ٩٤، وزهير ١٠٦، والأعشى ٧٥، وعنترة ٢٣١، وسلامة بن جندل ١٤٢، والنابغة الشيباني ١٠١ ، والشماخ ١٦٥، وجرير ١ / ٤٩١، والشجر والكلأ ٧١،٧٣، ٧٥، والتيجان ٢٩٢، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والنَّبات لأبي حنيفة ٣ / ٢٤٠، والاختيارين ١١، ١٢، والمنتخب٢ / ٥٠٦، والخصائص ٢ / ١٦٧، والعمدة ٢ / ٥٣٦، والجمهرة ٢ / ١٠٦٥، وتهذيب اللغة ١٣ / ٥٤، ٦٣، واللسان ٦ / ٢٢٤ (سرأ، سرو) .

(٢) النَّبات٦ / ١٢٥ . وينظر : ديوان جرير ١ / ٤٩١، والنَّبات للأصمعي ٣٣، والمنتخب ٢ / ٥٠٦، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٣٥٠، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص ٨ / ١٢١، ١١ / ١٤٦، والجيم ٢ / ٢٥٢، والتكملة٦ / ٨٨، واللسان٩ / ٥٧، والقاموس ١٤٦٦، والتاج ٨ / ٣٩٢ (عجرم) .

(٣) ديوانه ٧٥ .





جبل قُدْس الأسود (أدقس) وفي الإطار ناحية من جبل قدس الأبيض (الجبل الأحمر) جنوب غرب المدينة المنورة

السَّرْحُ



قال أبو حنيفة: ((السَّرْحَة دَوْحَة مِحْلال واسعة، يحلُّ تحتها الناس في الصَّيف، ويبتنون تحتها البيوت، وظلُّها صالح . قال الشَّاعر:

فيا سَرْحَةَ الرُّكْبانِ ظِلُّكَ باردٌ   وماؤكِ عَذْبٌ لا يحِلُّ لِوارِدِ

والسَّرْح شجر كبار عظام طوال، لا يُرعى، وإنما يُستظل فيه . وينبت بنجد في السهل والغلظ، ولا ينبت في رمل ولا جبل . ولا يأكله المال إلا قليلا. له ثمر أصفر . واحدته سرحة ... وأخبرني أعرابي قال: في السَّرْحَة غُبرة، وهي دون الأثل في الطول، وورقها صغار، وهي سبطة الأفنان. قال: وهي مائلة النبتة أبدًا، وميلها من بين جميع الشجر في شق اليَمَن ... له عنب يسمى الآء، أبيض يأكله الناس، ويعملون منه الرُّبَّ، ليس له شوك، يشبه الزيتون)) (١) .

وقال الهَجَري: ((ويقول أهل السَّراة والصَّدْر: " أخشر الشَّجر، والسَّرْح لا يُعْبِل " معناه لا ينحتّ ورقه))(٢).

السَّرْح

Maerua crassifolia

الفصيلة الكَبَرِيَّة - CAPPARACEAE



السَّرْح على سفوح جبل شدا الأسفل (سرح الجبال)



قلت: السَّرْحَة شجرة جميلة المنظر، وارفة الظل، تتحمل أقصى درجات الجفاف، تنبت بأعداد قليلة هنا وهناك في السهول وبطون الأودية الواسعة والقيعان. وتصعد، بخلاف قول أبي حنيفة، إلى سفوح الجبال، حتى علو ١٥٠٠م .

ترتفع السَّرْحَة نحو ٣ – ٦م، على جذع أملس أبيض تعلوه غبرة يسيرة، وربما بلغ محيط الجذع في السَّرْحَة المعمرة نحو ٢م، وكلما علت في السفوح كان جذعها أصغر حجما، وأقل تفرعا، وظلها مشتتا قليل النفع . وليست أفنانها سبطة، كما روى أبو حنيفة، بل العوج غالب عليها. وينمو جذعها مستقيما أو مائلا، وليس لها اتجاه ثابت تميل إليه، كما روى أبو حنيفة. وإذا نبتت السَّرْحَة في القيعان حيث ترعى الجمال والأغنام، تفرع من جذعها أغصان كثيرة جدا، فينمو



سرحة صغيرة، تنمو في حماية فروع جانبية كثيفة





الجذع من بينها محتميا بها، حتى إذا بلغت قمته الارتفاع الآمن، تجرد من معظم أغصانه الجانبية تلك، ولاسيما السفلية منها.وربما التحم فرعان أو أكثر من فروع السرحة ليصبحا فرعا واحدا . وأوراقها كثيفة صغيرة بيضاوية أو مدورة، لا تنحتّ؛ فتراها دائمة الخضرة والظل، أزهارها كثيفة جدا، تظهر في أكمام خضراء محمرة، كحبات الحِمَّص الصغيرة، أو أكبر قليلاً، ما تلبث أن تتفتح عن خيوط (مآبر) بيضاء بطول ٢,٥سم تقريبا، والنحل ينتابها وحشرات أخرى كثيرة، فتسمع حولها دويا وطنينا ملفتا، وتشتم منها بَنَة طيّبة. وأما الثمار فعنبية، كما روى أبو حنيفة، مؤنفة الطرف، أو تظهر على شكل قرون قصيرة مخصّرة الجوانب، تخرج في معاليق من آباط الأوراق، وما زال بعض الناس يأكلها، ولم أستسغ طعمها . وسمعت أهل جبال مَدْيَن يسمون ثمر السَّرْح (الهَدَال) . وكذلك يسميها بعض جهينة من أهل العِيْص والحرَّة .

وأعوادها قوية لا توهنها آفات الخشب، فتستعمل في بناء البيوت والحظائر وغيرها . ولكن لا تستعمل وقودا إلا عند الضرورة؛ وذلك لأن دخانها كثيف، ويترك في الطعام نكهة غير مستساغة .

وكان الشعراء يكنون بالسَّرْحة عن المرأة، قال حميد بن ثور:

وهل أنا إنْ عَلَّلْت نفسي بسَرْحة من السَّرْح مسدودٌ عليّ طريقُ
أبى الله إلا أنَّ سَرْحَةَ مالكٍ على كل أفنانِ العضَاه تَرُوقُ (٣)

وسمعت بعضا من تهامةَ عسير يطلقون لفظَ السَّرْحِ على مجاميع الشجر، وربما كان من بينها السَّرْح . وذكر أبو عمرو الشَّيباني أنه يقال لصغار السَّرْح : الذَّكْوان، والواحدة: ذَكْوانة(٤) .

ومن أنواع هذه الفصيلة شجيرة تسمى في ديار بني عُمر السُّرَّاحَة (*Cadaba farinosa*) للتفريق بينها وبين السَّرْحَة، تنبت على ارتفاع



• السُّرَّاحَة، التَّسْريحة _ *Cadaba farinosa*







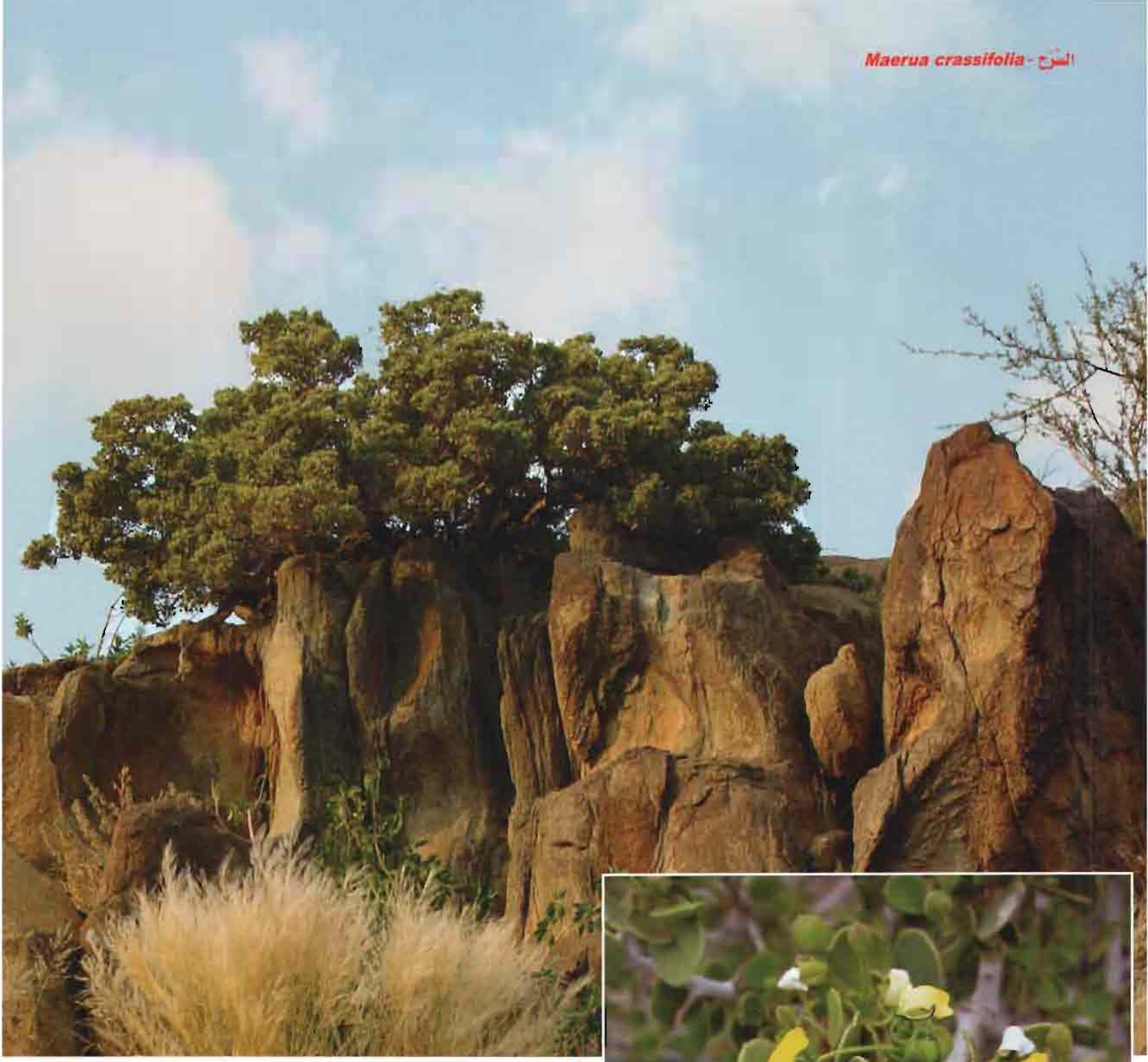
السرَّاحَة في نظامها الزهري والثمري





● القَضَب _ *Cadaba rotundifolia*

٩٠٠ – ١٥٠٠م، وتقوم على سوق نحيلة متعددة، وربما قامت على ساق واحد، لونه أغبر نحيل يميل إلى السواد، بارتفاع ١,٥ – ٢,٥م. أوراقها خضراء مغبرة تشبه كثيرا أوراق السَّرْح؛ ومن ذلك سموها السرَّاحة. أوراقها أشد غبرة من أوراق السَّرْح، مع زرقة يسيرة. وأزهارها صفراء قاتمة تميل إلى اللون البُني، وثمارها قرون أُسطوانية مقوسة ومخصرَّة. تظهر خضراء مغبرة، وعند النضج تنشطر عن غلاف داخلي برتقالي اللون، في داخلة البذور. ورأيتها بوفرة في القيعان والحرات الواقعة إلى الجنوب من المدينة المنورة، وسمعت أهل هذه الديار من حرب يسمونها (التَّسْريحة) وكذلك تسمى في بادية غامد وبالحارث وعتيبة. وسمعت دليلي القرني إلى جبل حضوضى، يسميها السَّوَسيَّة. فذكرت له أن السَّوَاس غير



● القَضَب ٢، التَّنْعِيم ـ *Cadaba glandulosa*



هذا، فلم يعرفه. وفي نواح من جنوب اليمن تسمى (السَّرْحة) وكذلك (الجَرْدَب) وأهل ظفار يسمونها السَّرْحة أيضًا، وآخرون (سِرْمَر) وكأنه محرف عن (صَوْمَر) اسم النوع الآتي بعد قليل .

ومن الأنواع ذات الصلة شجيرة تسمى القَضَب (*Cadaba rotundifolia*) في تهامة عسير وجازان واليمن، وربما أشبعوا فتحة الضاد فقالوا: القَضَاب. ومنه أُخذ اسمها اللاتيني . وذكرها أبو حنيفة وغيره بإسكان الضاد (٥). ونص على فتح الضاد صاحب كتاب الرَّوْحَة(٦)، وذكر أن من معادنها وادي عُلْيَب في تهامة زهران . منابتها الأسناد الصخرية عند أقدام الجبال حتى علو ٩٠٠م . ترتفع نحو ٢م،

وليس لها أشواك، وأوراقها ناعمة مستديرة أو بيضاوية، تشبه أوراق اللصف، ولكنها أرق، وربما أكبر حجمًا. وخضرتها فاتحة تميل إلى الصفرة قليلا. وهي من مراعي الإبل، فإن أفرطت في رعيها أورثتها السعال. ولها أزهار صغيرة صفراء، يعقبها ثمار قرنية صغيرة، تشبه ثمر السُّرَّاحة، وأعوادها قصفة سهلة الكسر .

وفي جبل حَضَوْضى من تهامة بالقرن سمعت دليلي من أهل هذا الجبل يطلق القَضَب أيضًا، على نوع آخر من هذه الفصيلة (*Cadaba glandulosa*) وهي تنبت في منابت القَضَب، وتعرف في كثير من تهائم السَّراة بالتَّنْعيْم، لا يزيد ارتفاعها على متر واحد، تنبت، في الغالب، متدلية كاللصف (القنغر) على حافات الجروف الصخرية، على ارتفاع ٨٠٠ – ١٣٠٠م . أوراقها خضراء باهتة، شبه مستدير،















● القُسَّيَّا _ *Cadaba longifolia*

يكسوها شعيرات ناعمة لزجة، وكذلك الثمار. أزهارها تشبه أزهار القَضَب، لها تويج واحد أصفر اللون، يتحول إلى البياض قبل الذبول، ويفوح من أوراقها رائحة كرائحة أوراق (العُسَّيْلا) أحد أنواع الأفاني (*Alkanna orientalis*) وهي رائحة تشبه صنان التيس الفحل، ولاسيما عند ظهور الأزهار. وأخبرني دليلي الألمعي أنهم كانوا يغسلون بمائها المنقوع المصاب بالصفراء ؛ فما يلبث أن يبرأ من مرضه .

ومنها (القُسَّيَّا) نوع آخر من هذه الفصيلة (*Cadaba longifolia*) تشبه السَّرَّاحة في نظامهما الزهري والثمري، لكن أوراقها نحيلة مستطيلة تشبه أوراق العُتُم، وأطول منها بنحو الضعف وربما أكثر. تنبت في الغالب حيث نبت القَضَب، والإبل حريصة عليها. منابتها الحزون والآكام حتى ارتفاع ٩٠٠م . وأكثر ما رأيتها في جبل شدا الأسفل، وأهل هذا الجبل يتخذون منها القطران . وأخبرني دليلي إلى



• الصَّوْمَر _ *Maerua oblongifolia*



• الصَّوْمَر ٢ _ *Maerua triphylla*

جبال الريث أنهم يستخرجون من أعوادها مُهلا جيدا تُطلى به الغنم.

وإلى جوار هذه، وعلى الارتفاع السابق نفسه، رأيت نوعًا آخر من جنس السَّرْح، يسمى في حزنة من سراة بني عُمر الصَّوْمر (*Maerua oblongifolia*) وربما أبدلوا الراء لاما، فقالوا (الصَّوْمَل) غير الصَّوْمَل الشجرة الكبيرة المعروفة (*Breonadia salicina*) فإنها لا تنبت في ديارهم، فهم لا يعرفونها. والصَّوْمَر شجيرة غير شائكة، تنبت زاحفة متدلية كاللصف أو معترشة . أوراقها مستطيلة شبه بيضاوية، شديدة الخضرة، مائلة إلى الغبرة وأحيانا إلى السواد . وأزهارها شعاعية، تشبه أزهار السَّرْح، وتفوح برائحة عطرية ذكية . ويعْقبها ثمار مقسمة إلى كتل كروية صغيرة غير منتظمة، تحوي عددا من البذور، يحملها معاليق طويلة، تظهر خضراء مصفرة، ثم حمراء باهتة عند النضج. وقد ذكر أبو حنيفة الصَّوْمَر، وحلاه بقول ينطبق معظمه على هذه النبتة(٧) . ورأيته بأعلى جبل شمنصير من ديار بنِي سُليم، وسمعت أهله يسمونه (الغاشية) . وأهل ظفار يطلقون (السِّيمر) على شجرة من هذه الفصيلة (*Boscia arabica*) تشبه السَّرْح . فلعله محرف عن الصَّوْمَر . وفي الجبل الأخضر شمالي عُمان يطلقون (الصَّوْمَر) على شجيرة من الفصيلة الشفوية (*subnuda Lavandula*) تشبه الشَّيْعة كثيرا .

وفي جبال فيفا ينمو إلى جوار الصَّوْمَر شجيرة (*Maerua triphylla*) من جنسه، وهي مثلة تعترش الأشجار، وربما الرِّجام . أوراقها خضراء مصفرة، تتكون، غالبًا، من ثلاث وريقات بيضاوية الشكل، الوريقة الوسطى كبيرة الحجم، كأوراق الصَّوْمَر . وأزهارها بيضاء شعاعية كأزهار الصَّوْمَر أيضًا، لكن لا رائحة لها، والنحل يجرسها . وثمارها كروية الشكل أو بيضاوية، في حجم زيتونة كبيرة، يحملها، كثمار الصومر، معاليق طويلة . لونها أخضر قاتم، يعلوها بثور بيضاء مصفرة. ورأيتها، أيضًا، بوفرة على السفوح المنخفضة من جبال سُمَارة، جنوب اليمن . ولم أعرف ما تُسمى عند أهل تلك الجبال .

(١) النَّبات٦ / ٣٥ .

(٢) التعليقات والنوادر ٣ / ١١٠١. وينظر : أسماء جبال تهامة ٤٠١، والنَّبات للأصمعي ١٩، والغريب المصنف ١ / ٤٢٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، والفصوص ١ / ٣١٦، والمخصص ١١ / ١٨٩، والعمدة ٢ / ٥٣٦، والعين٣ / ١٣٧، وتهذيب اللغة٢ / ٢٩٧، ٢٩٨، والصحاح ١ / ٣٧٤، والمحكم٣ / ١٣٥، والتكملة٢ / ٤٣، واللسان٦ / ٢٣١، و القاموس٢٨٦، والتاج ٢ / ١٦١(سرح) .

(٣) ديوانه ٤٠ . وينظر : ديوان امرئ القيس٢٢٦، وتأبط شرا١٢٣، وعنترة٢١٢، وجرير١ / ٣٤١ .

(٤) الجيم ١ / ٢٧٩ .

(٥) النَّبات ٦ / ٢١٤ ، والتكملة (قضب) ١ / ٢٤٢ .

(٦) الروحة في الضاد والظاء (١ / ق ١٥٧) .

(٧) النَّبات ٦ / ٩١ .





منابت السرّح وكثير من أنواعه الأخرى على سفوح قطع الصخرية بجبل شدا الأسفل _ غرب المخواة

السَّلَب[13]



قال أبو حنيفة : ((ومما تُتخذ منه الحبال الجياد السَّلَب . وأخبرني من عرفه من الأعراب أنه نبات يرتفع في مثل خلقة الشَّمْعة التي يُستصبح بها إلا أنها غليظة طويلة، وأنهم يقطعونها من أصولها، ثم يعمدون إلى أخدود في الأرض قد حفروه، فيوقدون عليه حتى يحمى، ثم يستخرجون جمره ورماده، ثم يلقون ذلك السَّلَب فيه حتى يغملوه بالورق والتراب، فيتركونه حتى ينضج، ثم يخرجونه إذا برد فيأتون به الماء فيغسلونه حتى يَنْقى ويذهب ما بين أوتاره من حشو، وتخلص الخيوط كأنها أذناب الخيل، وقد لانت، فيتخذون منه ضروب الحبال الدِّقاق والغلاظ والأزمَّة والخُطُم والخُزُم، ثم تُحمل في البلاد. وهي أجود من حبال القِنَّب وأبقى. وهي حبال أهل السَّروات والتَّهائم واليَمَن . ومنابته التَّهائم . وأنشدني بعض اليمانيّين :

إنْ تعجبوا منَّا فما فينا عَجَبْ   قومٌ يمانونَ حبالُنا السَّلَبْ (١)

السَّلَب
Sansevieria ehrenbergii

الفصيلة الأغافيَّة - AGAVACEAE



قلت: السَّلَب نبات معمر، ينبت في الأغوار الغربية الدافئة من جبال السَّراة . ومنابته الأكنان الرطبة الهشَّة تحت الأشجار، وبين جلاميد الصخور، على ارتفاع ٣٠٠ – ١٢٠٠م .

يرتفع نحو ٧٠ – ١٢٠سم، وليس له ساق، إنما هو أوراق ثخينة ذات ألياف، تنشأ كهيئة السيوف من أصل واحد، وربما استطالت إلى قامة الرجل الربعة، وهي حادة الأطراف، رأسها حاد كذؤابة السَّيف، فيتعامل الناس معها بحذر شديد، وإلا تركت في الجسم جرحًا غائرًا، وسطحها ناعم أملس، والأطراف مطرزة بخطين دقيقين أحدهما بني والآخر أبيض مصفر، وينطوي طرفا الورقة على بعضهما قليلاً، فتظهر الأوراق على هيئة سُرب ينحدر منها الماء والندى إلى الجذور .









والأزهار بيضاء مشربة بلون أخضر محمر، تظهر في الربيع من بين الأوراق على رأس شمراخ متفرع، يشبه القنو، يجاوز رؤوس الأوراق، ويزيد طوله، في الغالب، على المتر، ودون ذلك رأيته في جبال ظفار، جنوب عُمان، وهنا رأيت البعض منه مزهرا من أسفله إلى أعلاه بلا تفرع . ولهذه الأزهار رحيق ينتابه النمل خاصة بأعداد كبيرة، والثمار خضراء كروية، موشاة بنقط بيض باهتة، يصير لونها أصفر أو برتقاليا عند النضج. وتحتوي كل ثمرة عددا قليلا من البذور القاسية، وأخبرني دليلي العُمَري من أهل الجُنُش أنهم كانوا يجمعونها في أزمنة الجوع الخالية، فتطحن كما يطحن الشعير أو البر، ثم تخبز وتؤكل .

وكان السَّلَب من أهم الموارد الاقتصادية لأهل السَّراة، إذ كان يُصنع منه الحبال والأرشية وغيرها. وأخبرني دليلي العُمَري أيضاً أنهم كانوا يتقاسمون منابت السلب في الجبال، كلٌ يعرف حصته، ويرثها مَن بعده. وهم يقطعون الأوراق أولاً، ثم يضربونها بالهراوى (المناجم) على سطح صلب أملس، حتى يلين اللحاء ويتحلل، ثم تدفن (تُجْبَنَ بلغتهم) في حفرة نحو عشرة أيام، ويضعون تحت الأوراق وفوقها أوراق الغلف، ثم يستخرجونها ولها رائحة كريهة، تجتذب نحوها أعدادا كبيرة







● السَّلَب في جبال ظفار

من الذباب، ثم تغسل بالماء، فيذهب ما بقي من اللحاء، وإذا بتلك الأوراق قد تحولت إلى خيوط ناصعة البياض، بطول الورقة، ثم تُشرّق في الشمس حتى تجف، ثم تفتل ويصنع منها الأرشية وغيرها. وقديما اشتهرت قرية الحُمْران التابعة لمدينة بلجرشي (وادي سَيْل) بصناعة الأرشية والحبال من السَّلَب .

وتعد الأرشية المصنوعة من هذه النبتة من أجود أنواع الحبال وأقواها وأطولها عمرا، فعند نقل الجلاميد الضخمة لغرض البناء كان الناس من أهل السَّراة يستعملون لحملها تلك الأرشية، وكان الرجال الذين يتدلّون من أعالي القمم لجمع العسل البري من الوقاب النائية في الجروف الخطرة، أو اقتناص أعشاش الطيور، أو إنقاذ الماعز المحصور في مهاوي الجروف، كانوا يربطون أنفسهم بتلك الأرشية ؛ لثقتهم الزائدة في قوتها ومتانتها، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا الغوص في الآبار العميقة، ومثلهم الصبية الذين يتعلمون فيها السباحة .

وأخبرني رجل من تهامة بالأسمر أن لهم طريقة أخرى في معالجة السَّلَب، فقال : نحن نجتثه من أصوله ثم ندقه على حجر مسطح أملس محدَّب، دقًا خفيفا لا يقطع أليافه، ندقه بفهر مدوّر بحجم قبضة اليدين، ويبقى الثلث الأخير منه حيث قبضة اليد، ثم نأخذ خشبة مستقيمة، نسميها المحاص (من التمحيص) فنسحبها عليه بشدة، فيتخلص مما يشوبه، وتخرج الألياف بيضاء خالية من الأوشاب . ثم نلفها في خشبة حتى الثلث المتبقي، فنفعل به فعلنا السابق . قال: ونحن نتخذ منه مقالع في أطرافها خيوط مرسلة أقل من







• السلب، الخرق _ *S. forskaliana*







الشبر لم تنسج، نسميها (مَفَاقِع)، نضرب بها في الهواء فتحدث صوتاً مدويًا يخيف الطيور ويطردها عن الزرع، ويطرد غيرها من الحيوانات والهوام الضارة .

وفي جبال سَوْدان باليمن وجدت امرأة تبيع أوراق السَّلب في حزم على قارعة الطريق، فسألتها، فسمته الشُّقَر، قالت : ونضربه بالعصي حتى يتفتت، فنقدمه علفا لأغنامنا حين تقل الأمطار وتندر المراعي . ونجففه في الشمس، ونصنع منه الحبال .



ومن السَّلَب نوع آخر (*S. forskaliana*) يسمى في معظم جبال السَّراة (الخَرَق). وربما أبدلت الخاء هاءً في بعض تهائم اليمن. وفي صدور هذيل يسمونه (الضَّرْع) ومعظم بني ناشر من بني عمر يسمونه السَّلَب أيضًا . منابته كالسَّلَب الأكنان الندية الهشة بين



الصخور وتحت الأشجار، على علو ٧٠٠ – ١٥٠٠م . ورأيته في وادي الجنابين من أودية السفوح الشرقية، على ارتفاع ١٧٠٠م . وهو يكثر في منابته بواسطة فسائل تنبت بجوار النبتة الأم غالبا. وهذا النوع يشبه السَّلَب، لا يكاد يميز بينهما الناظر من بعيد، إلا أن أوراق الخَرَق أعرض، وأقل ثخانة وصلابة، وأشد خضرة، وطرفاها أقل انطواء على بعضهما من أوراق السَّلَب، وتتميز أوراقه أيضًا بخطوط عرضية باهتة مغبرة، تُحلِّي خلف الورقة من أسفلها إلى أعلاها؛، تشبه جلد النمر المخطط .

ويزهر الخرق صيفاً، وأزهاره بيضاء ناصعة، تظهر على هيئة أزهار السَّلَب، مع طول زائد، ولها رائحة طيبة، وثماره كثمر السَّلَب أيضاً حجما ولوناً. وقد يتخذ أهل السراة من أوراقه أرشية وحبالاً وغيرها، يعالجونها كما يعالجون أوراق السَّلَب، إلا أنها أقل جودة من تلك. وأخبرني دليلي من أهل جبل سلا أنهم كانوا يدقون الأوراق حتى تظهر الألياف، فيهنؤون بها الإبل، ويصنعون منها قبعات الأطفال (القُبْع، القَوْبَع) وربما صنعوا منها الشرُك والأوكية والحبال الصغيرة .

وفي هذا العصر راج هذا الأخير، واشتهر أكثر من النوع الأول؛ لكونه أحد أهم نباتات الزينة، إذ يزرع في الأماكن الظليلة، في الحدائق وداخل المنازل، ونحوهما، فينمو ويزدهر، ويظهر في منظر جميل، ولاسيما إن وجد عناية خاصة .

وفي جبال الريث شرق منطقة جازان يسمون السَّلَب (أَمْهَار) فإذا قطعوه وجردوه من لحائه سموا أليافه بعد تنقيتها من الشَّوائب السَّلَب . وفي جبال ظفار جنوب عمان يسمون السلب (شِيْبَتّه) وآخرون (الشّيْطة) . وفي إب وتعز ومناطق أخرى من جنوب اليمن وشماله يسمونه (السَّلْعَف) بكسر





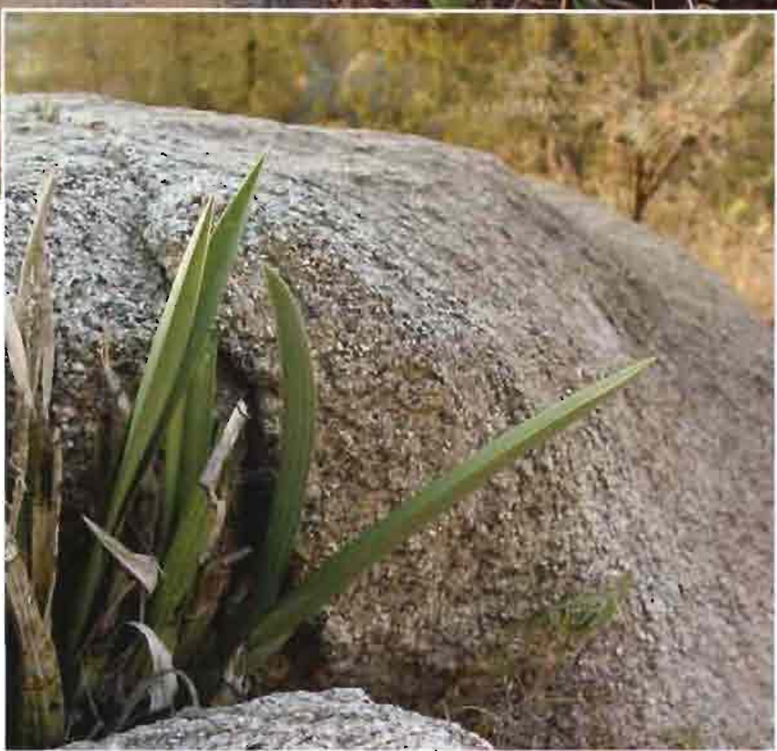


• السَّلْعَف _ *Agave amcricana*

العين وفتحها، وربما نطقوه (الصَّلْعَف) بالصاد، وفي جهات من جبال حَجَّة وعَمْران يسمى (الخَوْص) وآخرون منهم يسمونه ، كما تقدم (الشُقَّر) . وفي جبال الحَيْمَة يسمونه (الجَزَب) وآخرون (القَزَب) . وفي جبل صبر سمعتهم يطلقون السَّلْعَف على الخرق أيضًا .

وفي الجبال الواقعة بين إب وتعز يطلقون السَّلْعَف على نوع دخيل من الفصيلة الأغافيَّة أيضًا (*Agave americana*) أوراقه سيفية ثخينة، تنتهي برؤوس حادة شديدة الأذى، تشبه أوراق السَّلَب، تخرج أوراقه من أصل واحد على شكل دائري، ومن بينها يخرج ساق يرتفع نحو ٥م، ثم ينشأ





• السَّحْلَب، السَّلَب _ *Eulophia petersii*

في أعلاه فروع أفقية صغيرة تحمل الأزهار والثمار، ويحمل أيضًا فسائل لها أوراق صغيرة مسننة، تسقط فتنمو من جديد . وهو واسع الانتشار برياً في جبال إب وتعز والقاعدة، وهو كالخزم سام جدًا للأغنام، ترعاه فلا تلبث بعده كثيرًا، وربما زرعه الفلاحون حول حقولهم، فيكون سياجًا منيعاً، يصعب اقتحامه .

وفي سراة بني عمر يطلقون السَّلَب أيضًا، على نوع من الفصيلة السَّحْلبية، هو السَّحْلَب (*Eulophia petersii*) وبعض أهل الجُنُش يسميه السَّلَب المبروم، تمييزا له عن السَّلَب. وفي جبل شدا الأعلى

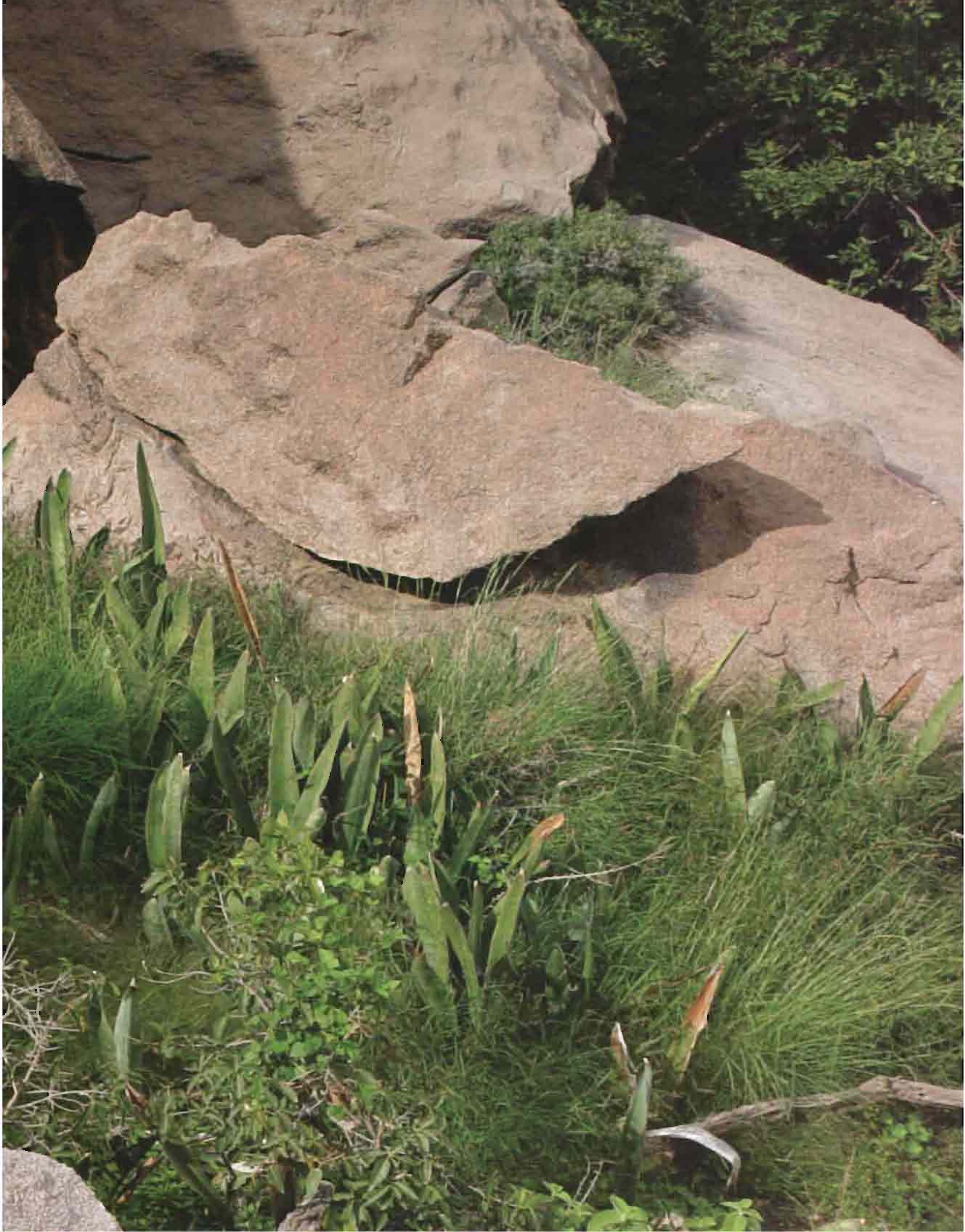


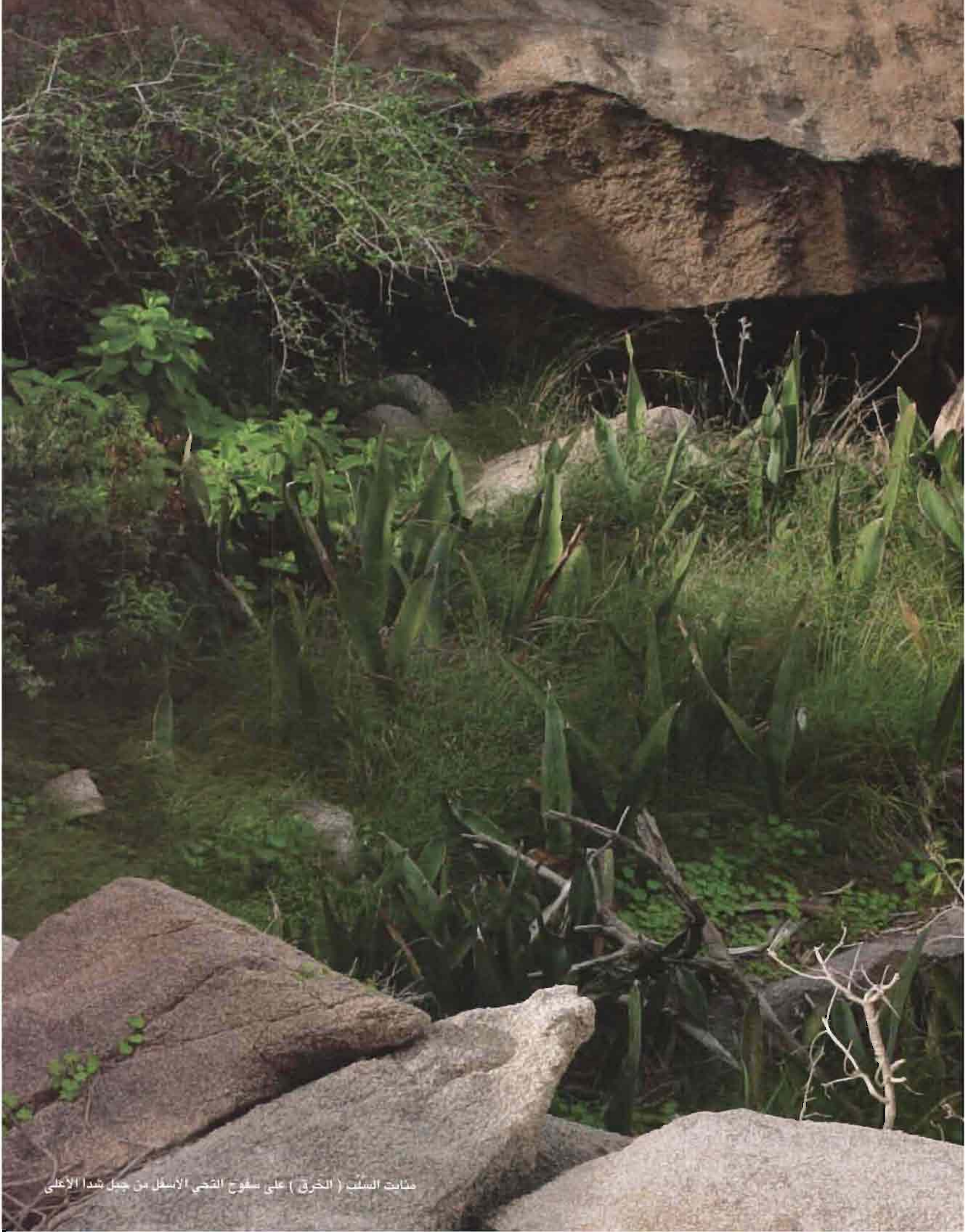


يسمونه (الطَّحْلَب) لعله محرف عن السَّحْلَب. وآخرون يسمونه (ذَرْوَة السَّلَب) أي ابن السَّلَب. سموه سلبا للشبه الكبير بين النوعين، وكذلك لاستعمالهم أليافه في صناعة الحبال الصغيرة والشُرُك والأوكية، وهي قوية مرنة في جودة حبال السَّلَب. وربما كان السَّحْلَب نفسه ماخوذا من السلب مع زيادة الحاء. وهذا النَّبات قليل الانتشار، منابته أعالي الأصدار، على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٧٠٠م . له درنات بارزة على سطح الأرض بيضاوية الشكل، معلمة بأخاديد طولية، طولها نحو ٢٠سم، تختزن في جوفها الماء والغذاء، ويكسوها غلاف شمعي يمنع عنها التبخر، وتبقى الدرنة حية حتى يظهر أخرى بجوارها فتموت الأولى. ويظهر في أعلاها ورقتان أوثلاث، تشبه أوراق السَّلَب، شكلا لا حجما، إذ لا يزيد طول الورقة، في الغالب، عن ٣٠سم . والأزهار بنية اللون إلى بنفسجية، يحليها من الداخل عروق بيضاء، تظهر بأعداد كبيرة، محمولة على شمراخ ينشأ من قاعدة الدرنات، يصل طوله إلى نحو ١٣٠سم . ويعقبها ثمار بيضاوية الشكل، بنفسجية اللون، معلمة بأخاديد يميل لونها إلى الأخضر المصفر .

---

(١) النَّبات ٣ / ٢٥٣ . وينظر : شرح أشعار الهذليين١ / ٥٣، ٢ / ٥٨٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٢٤٣، والفصوص ٢ / ٨، وفيه تفصيل جيد. والنهاية ٢ / ٣٨٧، والعين ٧ / ٢٦١، وتهذيب اللغة١٢ / ٤٣٤، والصحاح ١ / ١٤٩، وشمس العلوم ٥ / ٣١٤٩، واللسان ٦ / ٣١٩، ١٤ / ١٤٥، والتاج ١ / ٣٠١ (سلب) .





منابت السلب (الخرق) على سفوح التحي الأسفل من جبل شدا الأعلى

السَّلَع



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيٌ من أهل السَّراة، قال : السَّلَع: شجرة مثل السَّنَعْبُق إلا أنه ينبت بقرب الشَّجرة ثم يتعلق بها فيرتقي حبالاً خضرًا، لا ورق لها، ولكن قضبان يلتف على الغصون ويشتبك. وله ثمر مثل عناقيد العنب، صغار، فإذا أينع أسود، فتأكله القرود فقط، لا يأكله الناس ولا السَّائمة. قال: ولم أذقه، وأحسبه مرًّا . قال: وإذا قُصف سال منه ماء لزج صاف، له سعابيب)) (١) .

قال : ((والنَّعام تأكل السَّلَع، وهو سم كله، ولذلك قال الشاعر:

فهم سراع إليكم بين ملتقط   شوكًا وآخر يجني الصَّاب والسَّلعا(٢)

قال: ((ومنه المُسَلَّعة ؛ كانت العرب في جاهليتها تأخذ حطب السَّلع والعُشَر في المجاعات وقحوط القطر، فتوقر ظهور البَقَر منها. وقيل : يعلّقون ذلك في أذنابهم، ثم تلفح النار فيها، يستمطرون بلهب النَّار المشبَّه بسنا البرق . وقيل يضرمون فيها النَّار، وهم يُصعدونها في الجبل، فيُمطرون، زعموا)) (٣) .

السَّلَع

Cissus quadrangularis

الفصيلة العنبيَّة - VITACEAE



قلت: السَّلَع شجيرة متسلقة معترشة معمرة، واسعة الانتشار. منابتها الأغوار الدافئة الرطبة من جبال السَّراة، تنبت في بطون الأودية وضفافها، حتى ارتفاع ١٣٠٠م.

ترتفع عن الأرض قدر ٢ - ١٠م، ولها معاليق كمعاليق العنب إن نبتت قرب شجرة تعلقت بها، وإلا زحفت على الأرض أو تدلت على الصخر، لها سيقان، لحمية خضراء مربعة، ذات مفاصل، عرضها نحو ١ سم، وقد يزيد قليلاً، يظهر على زوايا سيقانها الغضة، أحيانا، زغب أبيض خفيف. وربما تتدلى من سيقانها المعترشة عروق هوائية تصل إلى الأرض فينجم عنها سيقان جديدة. ولها، بخلاف ما رواه السَّرويّ، أوراق تظهر على السوق الحديثة النمو، أما القديمة فتتعرى من الورق تماماً. ولعل ذلك السَّرويّ رآها في غير وقت الإيراق، فظن أنه لا ورق لها ألبتة. والأوراق خضراء ثخينة، تزداد ثخانة كلما انخفضت منابت السلع. وهي بيضاوية الشكل، أو شبه مثلثة، وربما ظهرت بثلاثة فصوص عميقة، مسننة الأطراف. وهي تكتنز الماء في أوراقها وسوقها، فإذا قُصفت سال منها ماء أبيض صاف لزج له سعابيب، كما وصف السَّرويّ، وقد ذقت ذلك السائل، فكان له أثر حار لاذع كأثر مشروب ساخن، ثم يورث في الحلق حرارة وألما كوخز الشوك، كأثر أوراق









جذور هوائية متدلية ، ينجم عنها سيقان جديدة

الحَلْق. فإن لامس الجلد أورثه حكة وحرقة يسيرة، وإن وقع منه شيء في العين سبب لها ألماً وحرقة شديدة. وأزهارها صفراء مخضرة، تظهر من المفاصل على السوق الحديثة في عناقيد صغيرة تقابل الأوراق، فترى في إحدى الجهتين عنقوداً، وفي الأخرى ورقة، وهكذا إلى قمة الساق. وقد رأيت عليها مرة ما لا يحصى من الفراش والزنابير. وثمارها بيضاوية في حجم النَّبقَة، تظهر خضراء فإذا نضجت احمرت حمرة قانئة، يشوبها أحياناً سواد قليل، وفي داخلها بذرة واحدة أو بذرتان .

والسَّلَع غير سام، كان أهل السَّراة في المجاعات يطبخون ورقه كالغلف فيأكلونه. وأخبرني رجل من تهامة خثعم بأنهم كانوا قبل أكله يطبخونه ثلاث مرات، في كل مرة يريقون الماء الذي طُبخ فيه، فتلطف حرارته وتعتدل حموضته، ثم يضيفون إليه شيئًا من حليب البقر أو الغنم، فيخوضونه حتى يصير كالحساء فيأكلونه، وفيه حموضة كالغلف. وإذا حنذوا اللحم وضعوا سيقان السَّلع فوق الجمر مباشرة ثم وضعوا فوقه اللحم. فتنضجه الحرارة، ولا يحترق بالجمر. وإن أضافوا كمية أخرى من اللحم فصلوا بينهما بأعواد صغيرة من البَشَام أو الشَّقَب، فتطيب بها نكهة اللحم، ولا يلتصق بعضه ببعض. وأخبرني رجل من أهل جبال فيفا أنهم كانوا يهرسون أوراقه ويضيفون إليها نصف كميتها من دقيق الذرة، فيأكلها المصاب بحمى الملاريا، فيشفى .



● عترهن _ *C. hamaderohensis* نوع نادر من السلع في جزيرة سقطرى



وتمرس فيضمدون بها الجروح الحديثة، وموضع الختان من الصبي، فيبرأ على عجل، بإذن الله تعالى. والأغنام تعافه، فإذا أجدبت الأرض وندرت المراعي حنذه الرعاة كما يحنذون الغلف وقدموه علفًا لها، فتسمن عليه، ويغزر درُّها، وتطيب ألبانها ولحومها طعمًا ورائحة.

وإلى عهد غير بعيد كان كثير من أهل السَّراة يستمطرون، كعادة الجاهليين، بالبقر، دون أن يوقروه بالسَّلع أو العُشَر، فكانوا يتخيرون بقرة سمينة، ثم يطوفون بها الأودية حول قراهم، فيصعدون جبلا وعرًا ويهبطون من آخر، وهم حفاة عراة إلا من ثياب رثة، ورؤوسهم مكشوفة، وفي سيرهم يضجّون إلى خالقهم بالدعاء والتضرع، ويرددون في إلحاح وخشوع وانكسار قولهم: ((يا حنَّان يا منَّان مُنَّ علينا بالمطْران)) وهكذا .. حتى إذا انتهوا إلى المكان الذي قد بدأوا منه، صلوا ركعتين، ثم يذبحون تلك البقرة، ويوزعون لحمها على كل فقير ومحتاج . وقد أخبرني نفر كثير ممن عاصر ذلك الفعل وشاهده





● عترهن _ *C. subaphylla* نوع من السلع في جزيرة سقطرى

بأنهم كانوا يُسقون بفعلهم هذا، بإذن الله تعالى . وربما منعهم غزر المطر من إتمام ذبح البقرة وجزرها .

وسمعت أهل الزَّيْمَة من الأشراف وجيرانهم من بني مسعود من هذيل ينطقونه (السَّلَعي) بزيادة الياء في آخره . وأخبرني غير واحد من أهل جبل شمنصير، من بني سُليم، أنه من نبات بطون الأودية المنخفضة من ذلك الجبل، وأنهم ما زالوا يسمونه السَّلَع، ولم أره . ويُسمَّى في معظم ديار بني عمر وتهامة زهران (الصُّمَيعاء) أخذوه من هيئة الورق الشبيهة بالأذن الصمعاء، وأكثرهم لا يجهل اسمه الشائع. وسمعت رجلا من أهل وادي قنونا يسميه (الحَرد) .

وأخيرا شاهدت هذه النبتة بأعداد طيبة في منتصف وادي قَصَب من جبل رضوى . ولم أرها في غيره من الجبال المجاورة . وسمعت أهل ذلك الوادي يسمونها (الأصابع) شبهوا سيقانها المربعة





الشكل بأصابع اليد . وذكرت لهم أنها السَّلَع، فلم يعرفوها بهذا اللفظ .

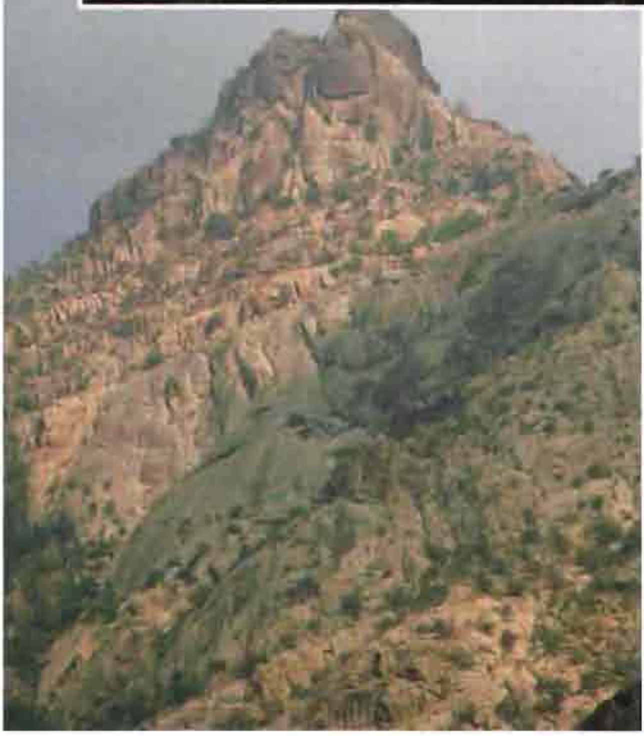
وفي جبال ظفار يسمون السَّلع (عِتْره) بتاء مفخمة وراء رقيقة، وآخرون (عَطْراء) بالمد . ورأيت في جزيرة سقطرى نوعًا من هذه الفصيلة يشبه السَّلَع (*C. hamaderohensis*) وهو واسع الانتشار في تلك الجزيرة، وأهلها يسمونه أيضًا (عِتْرَهَن) أو (عِتْرَها) بترقيق الراء، وربما قلبوا التاء طاء. ويطلقونه أيضا، على شجيرة أخرى من الفصيلة نفسها (*C. subaphylla*) تشبه النوع السابق في طريقة الإزهار والإثمار، وتتميز عنه بسيقانها المفلطحة شبه الأسطوانية، وثمارها قلبية الشكل في الغالب. وهما نوعان نادران متوطنان في تلك الجزيرة .

(١) النَّبات ٦ / ٤٤ .

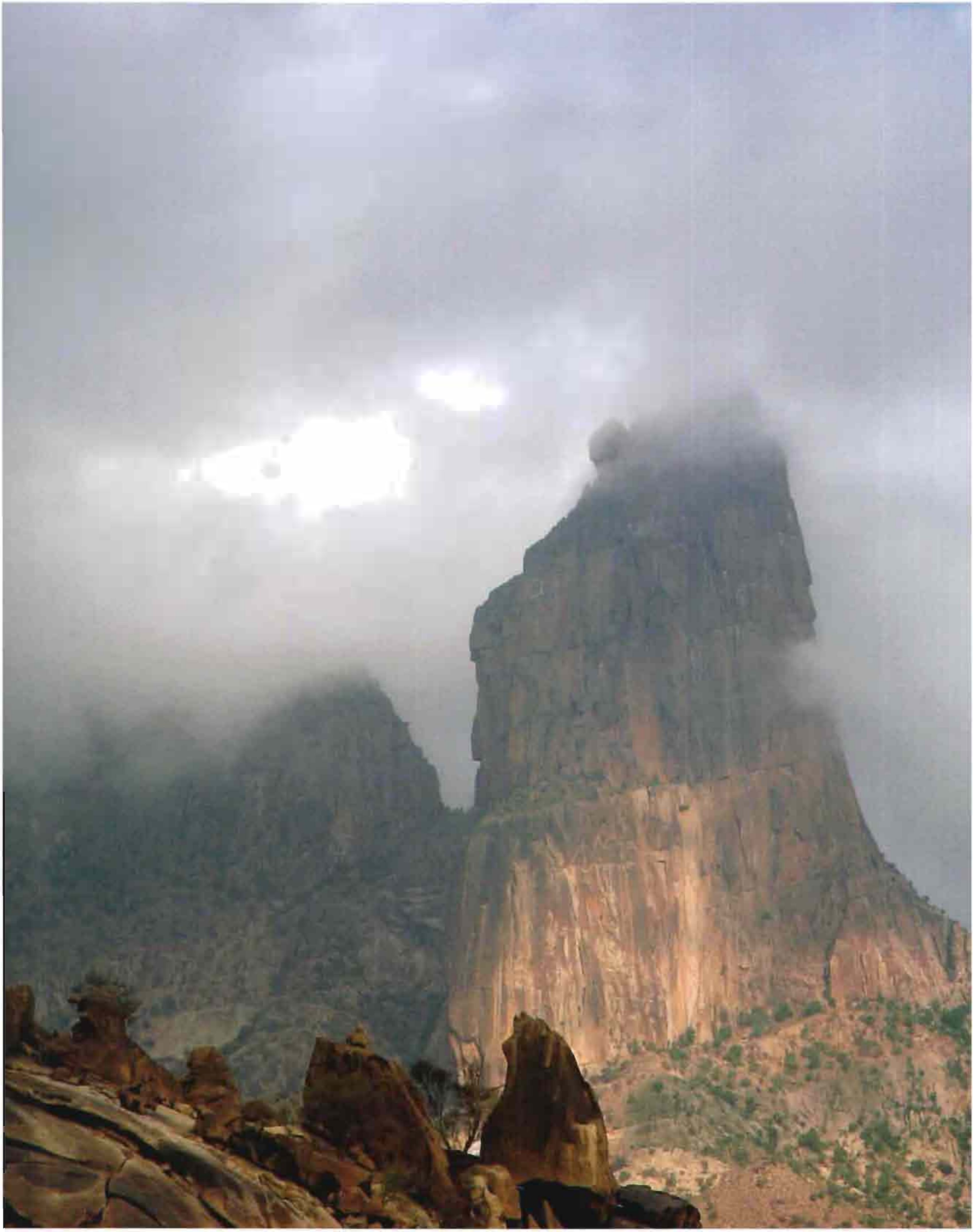
(٢) النَّبات ٣ / ٤٦ .

(٣) النَّبات ٦ / ٤٤. وينظر : ديوان الأعشى ٣٩٥، وأمية بن أبي الصلت٢١٤، وأبي العتاهية ٢٣٠، وابن الرومي ١ / ٢٧٤، ٤ / ١٥٣٠، والنَّبات للأصمعي ١٦، والغريب المصنف ١ / ٤٣٨، والحيوان ٤ / ٤٦٦، ٤٦٨، والمنتخب٢ / ٤٦٣، والمخصص١١ / ٢١٤، ونظام الغريب٢١٢، ٢١٧، والأزمنة والأمكنة ٢ / ١٢٤، ٢٥٦، وصبح الأعشى ١ / ٤٠٩، والعمدة ٢ / ٥٤٠، والعين ١ / ٣٣٥، والجمهرة ٢ / ٨٤١، والصحاح ٣ / ١٢٣١، والمحكم ١ / ٣٠٦، واللسان ٧ / ٤٣٤، ١٤ / ٥٥، ١٥، ٢٧، والقاموس ٩٤٢، والتاج ٥ / ٣٨٥ (سلع) .





منابت السلع والغلف بوادي مليل، ومن خلفه القارة من جبل شدا الأعلى ، شموخ يعانق السماء



السَّلَم



قال أبو حنيفة : ((السَّلَم سَلِب العيدان طولاً، شِبْه القُضْبان، وليس له خشب وإن عظم، وله شوك دقاق طوال، حادٌّ إذا أصاب رِجْل الإنسان . قال وللسَّلَم بَرَمَةٌ صفراء، وهي أطيب البرَم ريحًا . ويُدبغ بورقه . وعن الأعراب: للسَّلَمة زهرة صَفراء فيها حبة خضراء، طيبة الريح، وفيها شيء من مرارة، وتجد بها الظباء وجداً شديدًا . واحدته سَلَمَة بفتح اللام، وقد يجمع السَّلَم على أسلام . قال رؤبة:

كأنمَّا هَيَّجَ حينَ أُطْلقا   منْ ذَاتِ أسْلام عصيًّا شققا

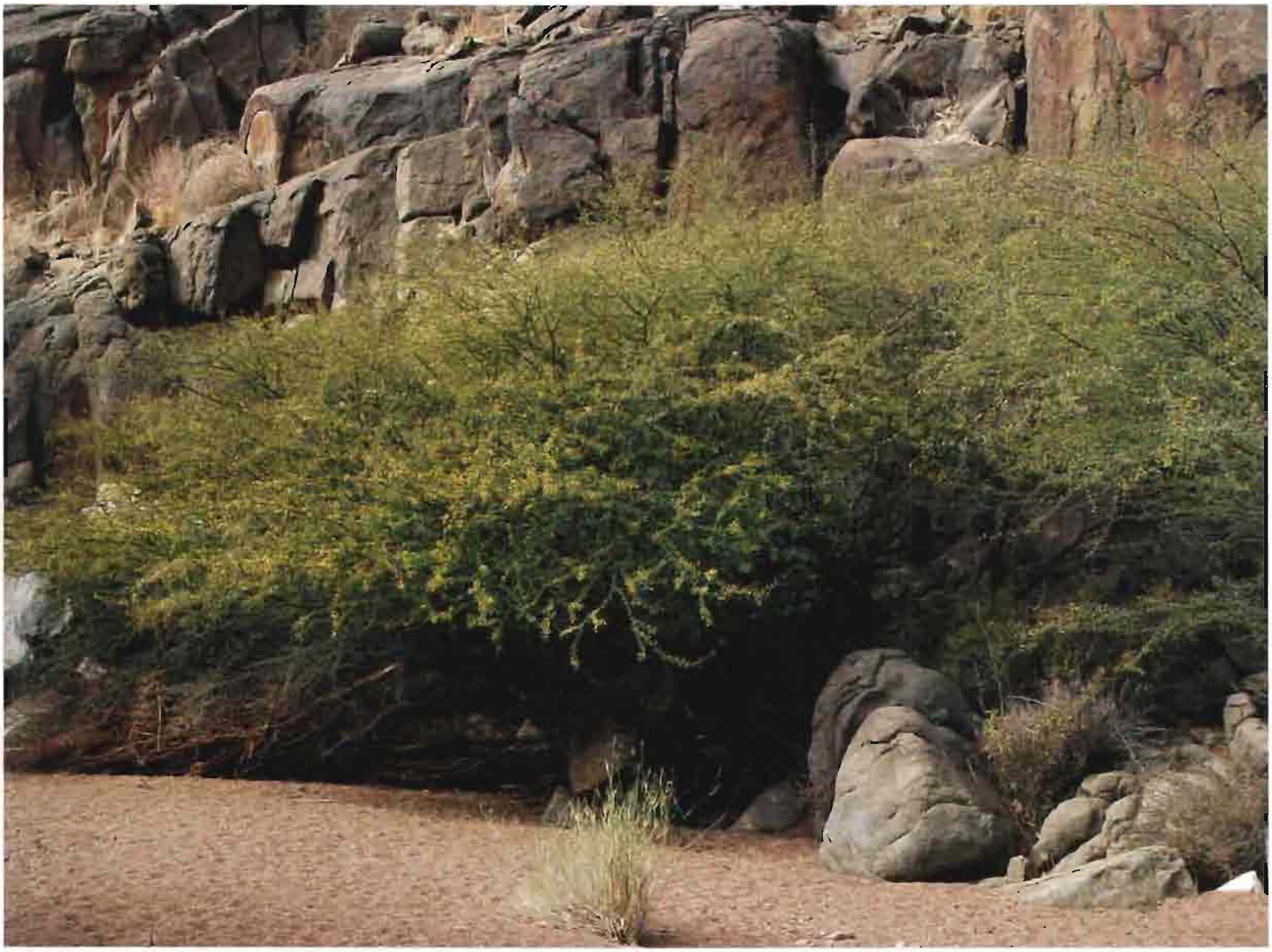
وبه سُمي الرَّجل سَلَمَة . وأرض مَسْلُوماء كَثيرة السَّلَم)) (١) .

وقال في باب دباغة الجلود : ((قال أبو زياد : خيرها ما دُبغ بالقَرَظ ثم الأَرْطَى ثم السَّلَم ... فإن دُبِغَ بورقه قيل: سِقاء مَسْلُوم، وإن دُبِغ بنَجَبه، قيل: سقاء مَنْجُوب . قال: وكلُّ شيء من السَّلَمة مُرٌّ)) (٢) .

السَّلَم

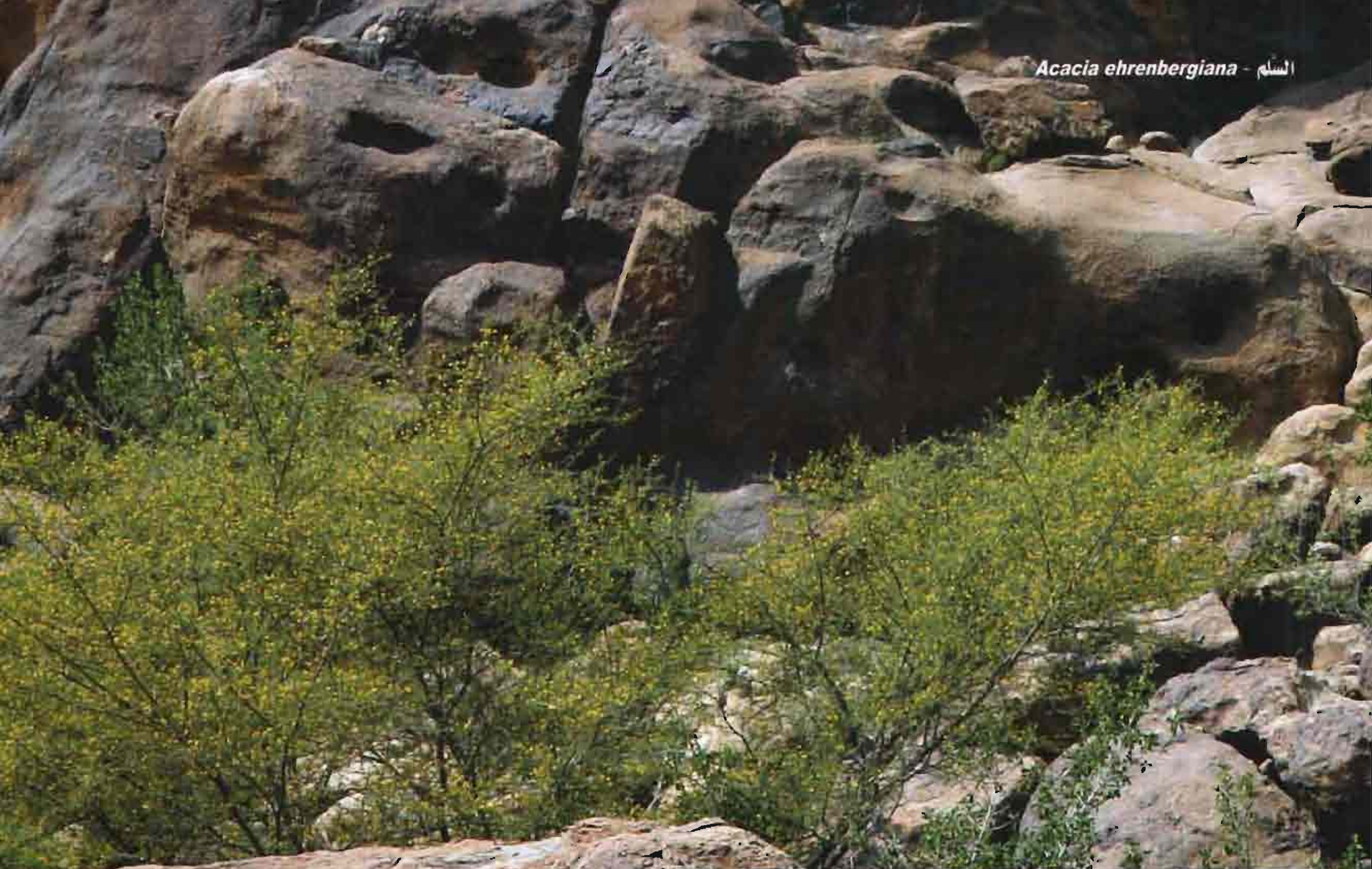
Acacia ehrenbergiana

الفصيلة السُّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



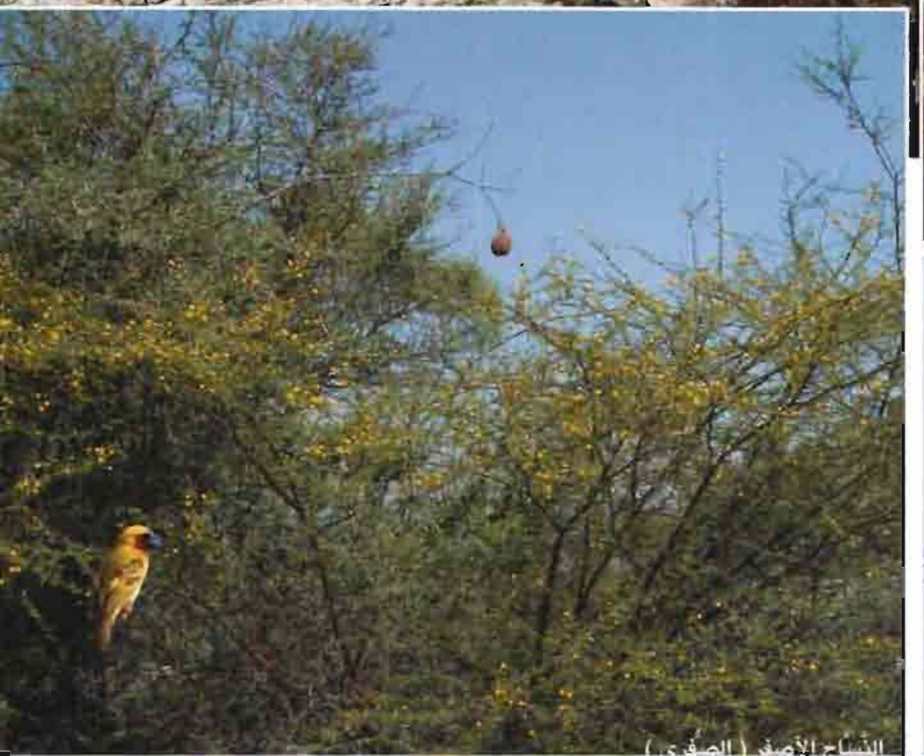
قلت: السَّلَمة شجرة شوكية شهيرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، أكثر منابتها تهائم السَّراة، وتنبت هنالك في مجموعات كبيرة، فربما كان منها أجمات وأحراج واسعة يصعب الولوج من خلالها، يقال لها أيضًا: السُّلَيْل (٣). تنبت في بطون الأودية الفيحاء، وعلى ضفافها الواسعة، وذلك على ارتفاع ١٠٠ – ٩٠٠م . وقد تنبت في الحزون والأسناد وأعالي الجبال حتى ارتفاع ١٥٠٠م، لكنها في المنابت العالية تكون، في الغالب، أصغر حجما وأقل تفرعًا .

ترتفع السَّلَمة عن الأرض قدر ٣ – ٤م على سيقان كثيرة فنواء، تخرج من أصل واحد، على نحو دائرة مخروطية الشكل، وهي، كما ذكر أبو حنيفة، سَلب العيدان طولا، ليس لها ساق يعظم كالطَّلْح والسَّمُر، وإنما هي أعواد نحيلة شبه مستقيمة ملساء، لا يزيد قطر أعظمها، في الغالب، على ١٢سم، يكسوها أحيانا قشور رقيقة صفراء، تُرى بوضح عند شروق الشمس وبعد زوالها نحو الغروب. ورأيت القرود في بعض سهول تهامة تقشر لحاءها فتمتص من مقشرها سائلا صمغيا حلو الطعم . وتموت الأغصان، غالبًا، من جراء ذلك الفعل . وأشواكها طويلة حادة، بيضاء اللون، مؤلمة حارة عند وطئها. وأوراقها ريشية قليلة، تظهر من بين أصول الأشواك في مجموعات على أعناق قصيرة، تسقط أواخر الربيع، فتظهر الشجرة بعدها جرداء، محمرة العيدان، كأنها يابسة، ثم تظهر مع الأزهار في نهاية الشتاء، تزهر بكثافة، فتصفر منها بطون الأودية. وأزهارها بَرَمٌ صُفْرٌ زاهية اللون، في حجم أزهار الطلح، وطعمها مر، لكنها أطيب البرَم ريحًا، كما ذكر


Acacia ehrenbergiana - السلم


النهس (الصرد)


الأزرق


النساج الأصفر (الصفري)









أبو حنيفة، وتدوم أزهارها إلى منتصف الربيع . يجرسها النحل وكثير من الحشرات وطائر التمير الأزرق، ويكمن النُّهَس بين أغصانها لاقتناص الحشرات الزائرة . ورأيت الماعز يلتهم ما تساقط منها بنهم وشراهة. ويخرج من الزهرة الواحدة نحو ٣ – ٥ ثمار سنفية، مقوسة مخصرةً، طولها نحو ٨سم، وعرضها نحو ٤ ملم، وطعمها كالزهر مر غير مستساغ، وسمعت كثيرا من بادية الحجاز يسمون أزهار السَّلمة (البَلَّة) وثمارها (الحِبْلَة)، وكذا يسمون أزهار السَّيَال والسَّمُر وثمارهما، وهو استعمال عربي فصيح(٤) . وكذلك يُسمَّى ثمر السلمة في جبل شدا الأسفل ، وينطقونه (الحُبُلة) بضم الأول والثاني . وسمعت أهل جبل شمنصير، من بني سليم، يطلقون (البَلَّة) على زهر كافة الأنواع الطلحية التي تنبت في ديارهم .

وربما ظهر على بعض فروعها العالية زوائد من الأغصان الدقيقة العقيمة التي سرعان ما تموت، وتتدلى على هيئة شبه كروية، يكسوها أوراق مجعدة قليلة وأشواك قصيرة قليلة كذلك .

وأخبرني عدد من أرباب النحل في ديار خثعم وبني عمر بأن النحل يثمر أزهار السلمة بشراهة، فيصيبه الحبط، فيُرى كالغثاء ميتا حول الخلايا، ولاسيما عند أول ظهور الأزهار، أو حين تزهر وليس في المراعي شجر مزهر سواها. وقال أحدهم: ولا يضرها منه شيء بعد مرور عشرة أيام أو أكثر على ظهور الأزهار. قال: وكذلك حاله عند ظهور أزهار القرظ . وعسلها أحمر اللون، يميل مع التقادم إلى السواد، وهو قليل نادر ليس له شهرة كعسل الطَّلْح أو السَّمُر، وبنو







الغازي شرق منطقة جازان وبعض أهل جبال فيفا يسمونه (عسل البَلَّة) .

وما زال بعض أهل السَّراة يستعملون لحاء السَّلَمة في الدباغة، وهو من أفضل أنواع الدباغ عندهم بعد القَرَظ. ويستعملون خشبها وقوداً، لكنه ليس في جودة وقود القَرَظ أو السَّمُر . ومن عادات العرب أنهم كانوا إذا أرادوا احتطاب السَّلَم شدوه ثم قطعوه، قال المبرد: ومن ذلك قول الحجاج : ((والله لأحزمنَّكم حزم السَّلَمة، ولأضربنَّكم ضرب غرائب الإبل))(٥) .

والإبل ترعى السَّلَم، وكذلك الماعز تنوش منه ما قرب من الأرض، وربما استعمل الرعاة المخابط لضرب الأوراق، فتسقط بأيسر جهد، فترعاه إبلهم وأغنامهم . وهو من أفضل المراعي، كما جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن خير



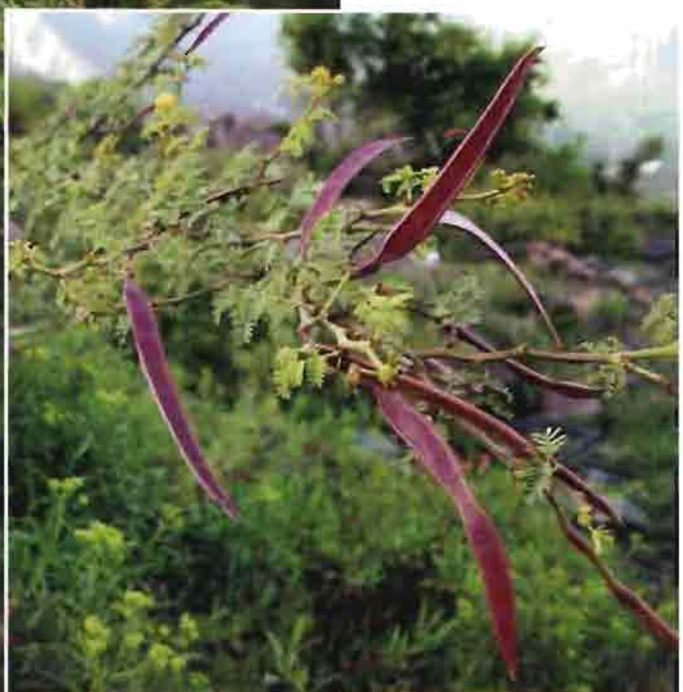
● الحَرَض _ *A. yemenensis*

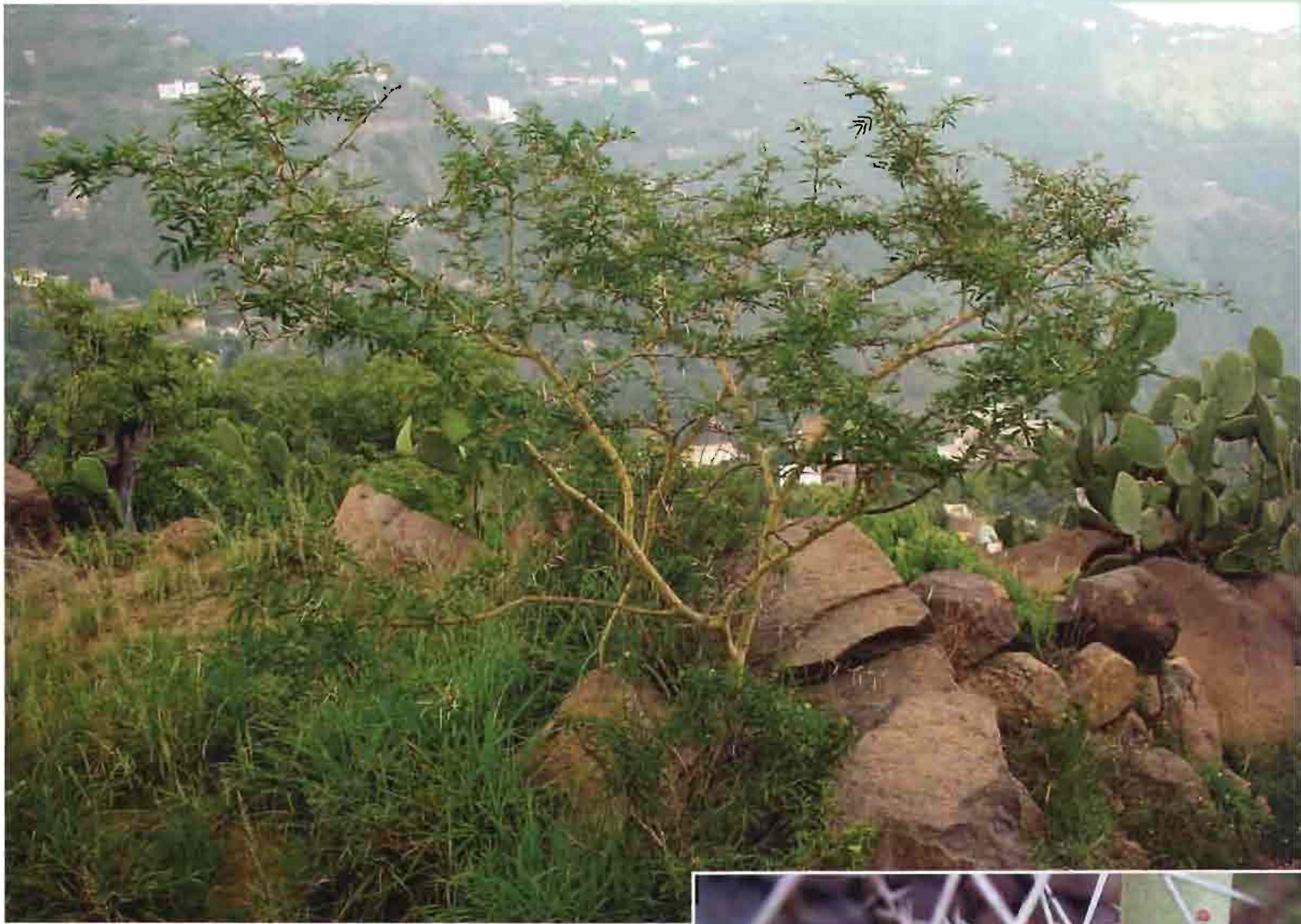
الماء الشَّبِم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الأراك والسَّلَم، إذا أَخْلَف كان لَجِيناً، وإذا سَقط كان دَرِينا، وإذا أُكل كان لبَينا)) (٦) .

وتَبني الطيور أعشاشها بين أغصان السَّلَم الكثيفة ، فتوفر لها الحماية الكافية، وكثيرا ما يلفت النظر إليها عش العصفور الأصفر المرقَّط الظهر (الصُفْري) الذي ينسج عشه معلقا على أغصانها النحيلة كهيئة الكلية. ويشيع اعتقاد لدى الناس في بعض ديار جهينة أن الثعبان الأسود خاصة، لا يضر الإنسان أبدا إن كانت عصاه من سَلَم لم تسمها النار أو عضة إنسان !!

وذهب الخليل وبعض أئمة اللغة إلى أن القَرَظ هو ورق السَّلَم(٧)، وليس الأمر كذلك ؛ لأن القَرَظ شجر بعينه غير السَّلَم، فشجرة القَرَظ وإن كانت تشبه السَّلَمة، وتنتمي مثلها إلى المجموعة الطلحية، إلا أن بينهما فروقاً كثيرة يمكن ببعضها التمييز بينهما بأيسر الجهد .









● المِيَّل _ A. seyal

وسمعت أهل جبل رضوى من جهينة يسمونها (السِّلِمة) بكسر الأول والثاني، وهي السَّلَام في تهائم اليمن وجازان وعسير، وهي تسمية بجمع الجمع، أو هي لغة قديمة في السَّلَم، نقلها أبو عبيد وغيره (٨) . وسمعت بعض أهل جبال حَجَّة باليمن يسمونها (السَّمُر) ولا يفرقون . وسمعت أهل جبال الرَّيْث يسمونها (الحَرَاض) فذكرت لهم أنها السَّلَم، فلم يعرفوها بهذا .

وفي نواح من جنوب اليمن يطلقون الحَرَض أو الحَرَاض، وربما (الحَراز) بالزاء، على شجيرة صغيرة من الفصيلة السنفية (A. yemenensis) تشبه السَّلَم، رأيتها بوفرة بين تعز والقاعدة إلى جبال سمارة، على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٨٠٠م . ترتفع نحو ١ – ٢ م . وهي تتفرع سيقانا نحيلة من أصل واحد مطمور في الأرض . أزهارها تشبه إلى حد كبير أزهار السَّلَم، وثمارها مسطحة بنفسجية محمرة، تشبه ثمار القرظ .

وفي أعالي جبال فيفا رأيت شجرة تشبه السَّلَم أيضًا (A. seyal) لها أزهار صفراء طيبة الريح، وثمارها في حجم ثمار السَّلَمة، أو أطول قليلا، مقوسة على نحو يسير، وعودها أخضر مغبر، قد يتم من خلاله شيء من التمثيل الضوئي . وأشواكها أقصر من أشواك السَّلَم، يظهر على أغصانها لفائف بنية تشبه الحديد الصدئ، يسميها أهل تلك الجبال (المِيَّل) بإمالة الميم. وفي القاعدة بين إب وتعز يسمونها الطَّلْح .







(١) النَّبات ٦ / ٤٥ .

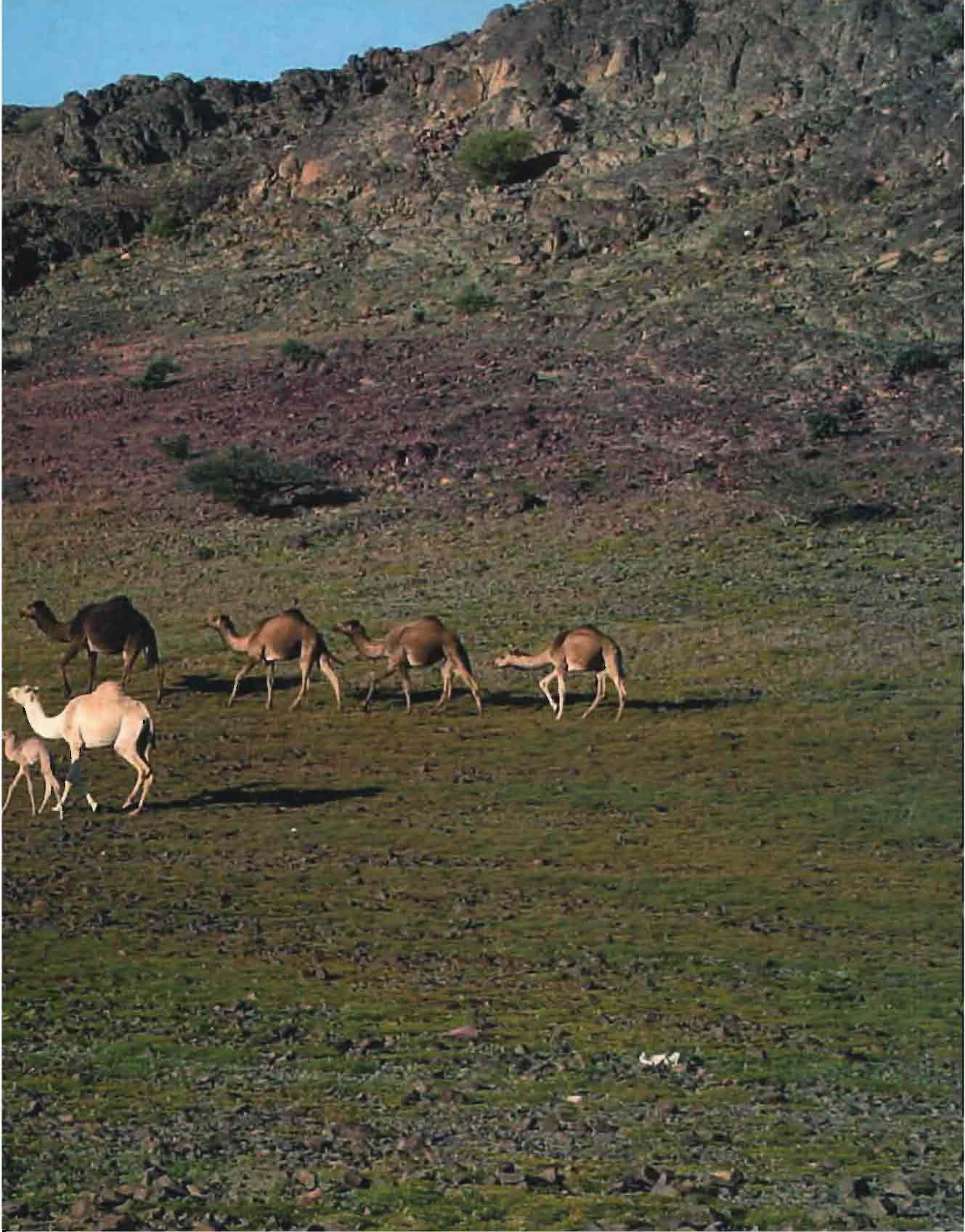
(٢) النَّبات ٣ / ١٠٦ . ونَجَبَه : لحاؤه . وينظر : ديوان بشر بن أبي خازم ١٤٣، ٢١٥، ودريد بن الصِّمَّة ٦٩، وزهير ١٢٨، والنابغة الجعدي ١٥٧، ورؤبة ١١٢، والأصمعيات ١٥٧، والشجر والكلأ ٥٧، ١٢٣، والنوادر لأبي مسحل ١ / ٣٩٥، والنَّبات للأصمعي ٢٣، والغريب المصنف ١ / ٤٢٢، والاشتقاق ٣٥، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، والجوهرتين ٨٥، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، وكفاية المتحفظ ١٩٦، والمخصص ١١ / ١٨١، والعمدة ٢ / ٥٤٠، والمحيط ٨ / ٣٣٣، والمحكم ٨ / ٥١٥، واللسان ٦ / ٢٤٧، والقاموس ١٤٤٨، والتاج ٨ / ٣٣٧ (سلم) .

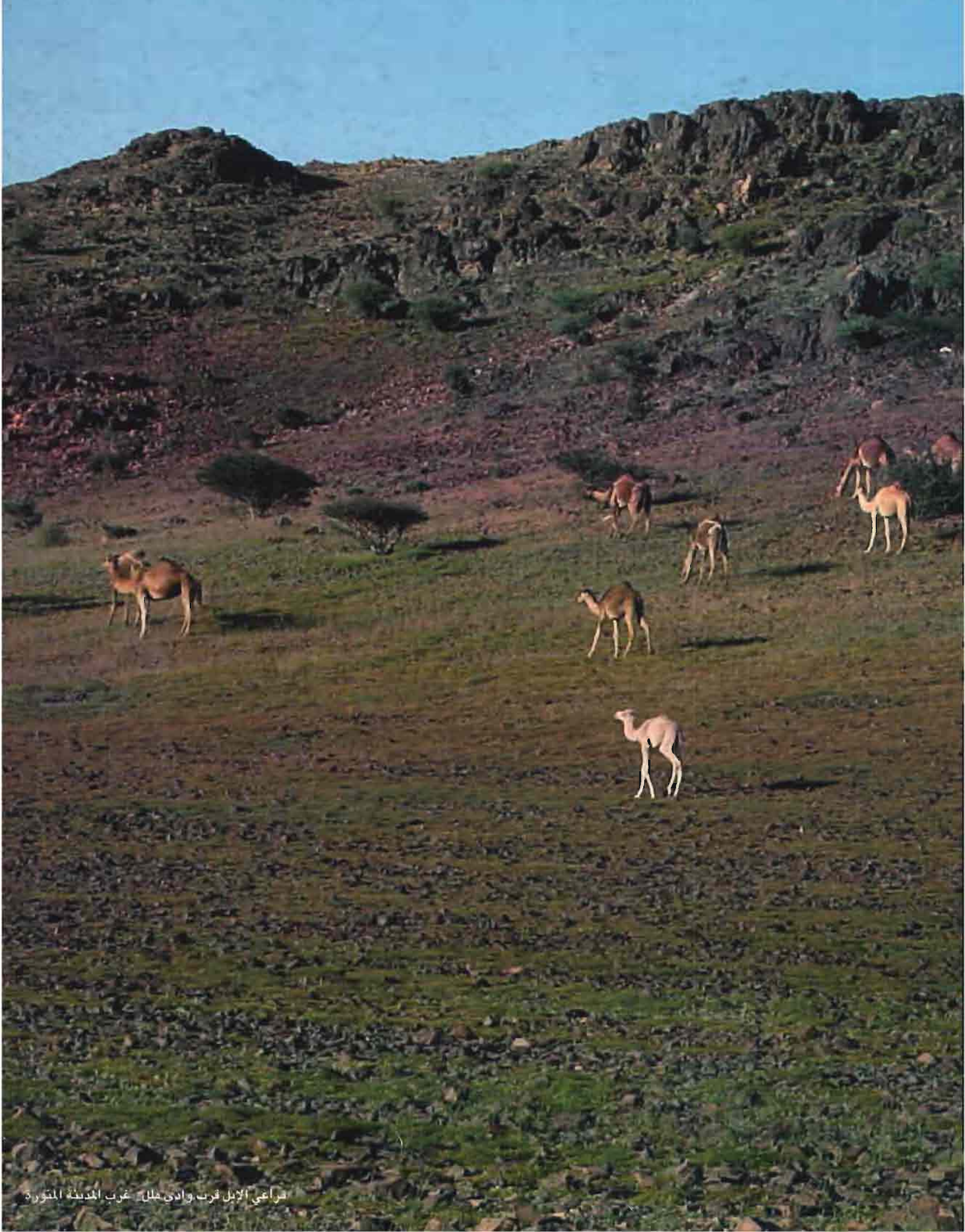
(٣) الشجر والكلأ ١٢٣ . (٤) ينظر : النَّبات ٥ / ١٢٤ – ١٢٥ . (٥) الكامل ١ / ١١١ . وينظر : ثمار القلوب ٥٩٦ .

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٥٤٢، قال في تفسيره : الشبم : الماء البارد، واللجين: ورقها الغض المخبوط، والدرين : ورقها الجاف بعد أن يسقط، واللبين : المدر للبن المكثر له . وينظر : الفائق ١ / ٤٣٢.

(٧) ينظر: العين ٥ / ١٣٣، ٧ / ٢٦٦، والمحيط ٥ / ٣٧١، والصحاح ٣ / ١١٧٧ (قرظ)، ومعجم البلدان ٤ / ٣٢٥، ٣٣٧ .

(٨) تهذيب اللغة . ينظر : الغريب المصنف ١ / ٤٢٣، وتهذيب اللغة (سلم) ١٢ / ٤٤٦ .





مراعي الإبل قرب وادي ملل، غرب المدينة المنورة

السَمُر



قال أبو زيد : ((ومن العضَاه : السَّمُر، وواحدته سَمُرة، وهي شجرة حجازية نجدية شاكَّة، ومنبتها بكل مكان ما خلا حُرَّ الرّمل . ويقال لنَوْرها أول ما يخرج : البرَمَة ... ينبت فيها زغب بيض هو نَوْرها، فإذا خرجت فتيك البَلَّة والفَتْلَة، فإذا سقطن عن طرف العود الذي ينبتن فيه، نبتت فيه الحُبْلَة في طرف عودهن وسقطن . والحُبْلَة وعاء الحَبِّ كأنها وعاء الباقلاء، ولا تكون الحُبْلَة إلا للسَّلَم والسَّمُر، وأما جميع العِضَاهِ بعدُ فالسُّنْفة مكان الحُبْلَة)) (١).

قال : ((ويقال للسَّمُر إذا كثر في موضع : الحَرَجَة)) (٢) .

وقال أبو حنيفة : ((السَّمُر، واحدته سَمُرَة، وبها سُمي الرجل، وهو طوال عَثِين، صغار الورق، قصار الشوك، يعمل من لحائه أرشية، وله بَرَمَة صفراء، ثم تصير حُبْلَة متعكِّشَة مجتمعة، كأنها قرون اللُّوبيا، إلا أنها متثنّية مجتمعة. ولها زهرة تنبت جوفه يقال لها العَنَم، واحدتها عَنَمَة، يُشبَّه بها البَنَان . وقيل : هي أغصان تنبت في أصله، حمر، لا تشبه سائر أغصانه ... ويخرج من أجواف السَّمُر شيء أسود في حمرة، يُسمى دَوْدَم، وهو مثل الصمغ، يشبه الدَّم . فيقال حاضت السَّمُرة)) (٣) .

السَّمُر
Acacia tortilis

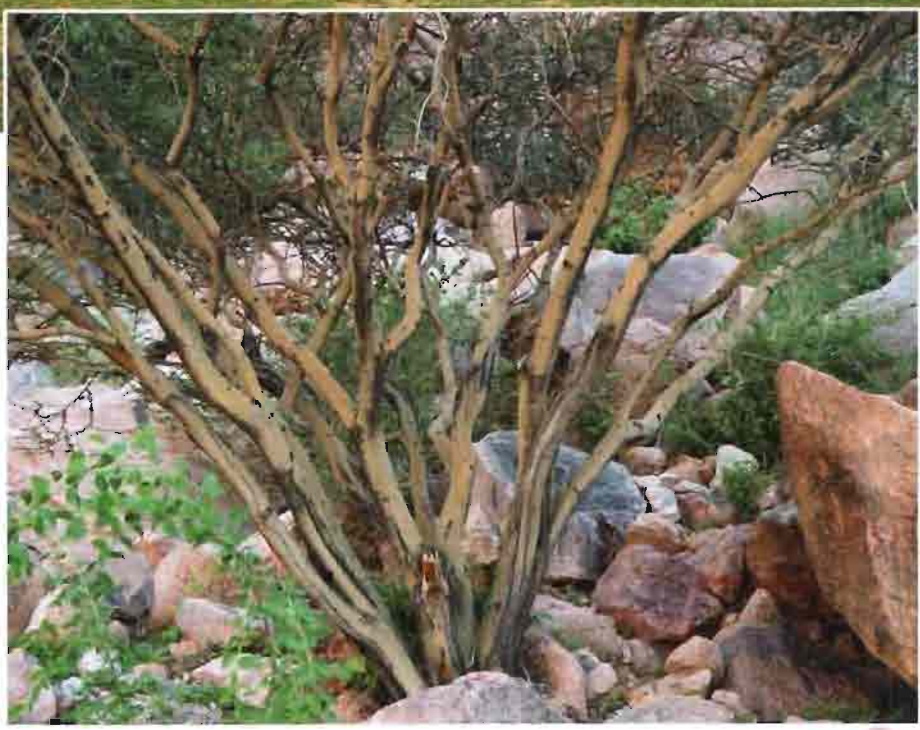
الفصيلة السِّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: السَّمُرَة شجرة شائكة، واسعة الانتشار، تتحمل فترات الجفاف الطويلة، منابتها الأسناد والحزون، وبطون الأودية القديمة، والسهول الساحلية، على ارتفاع ١٠٠ – ١٢٠٠م ، وتصل إلى ارتفاع ١٥٠٠م في السفوح الشرقية من جبال السَّراة .

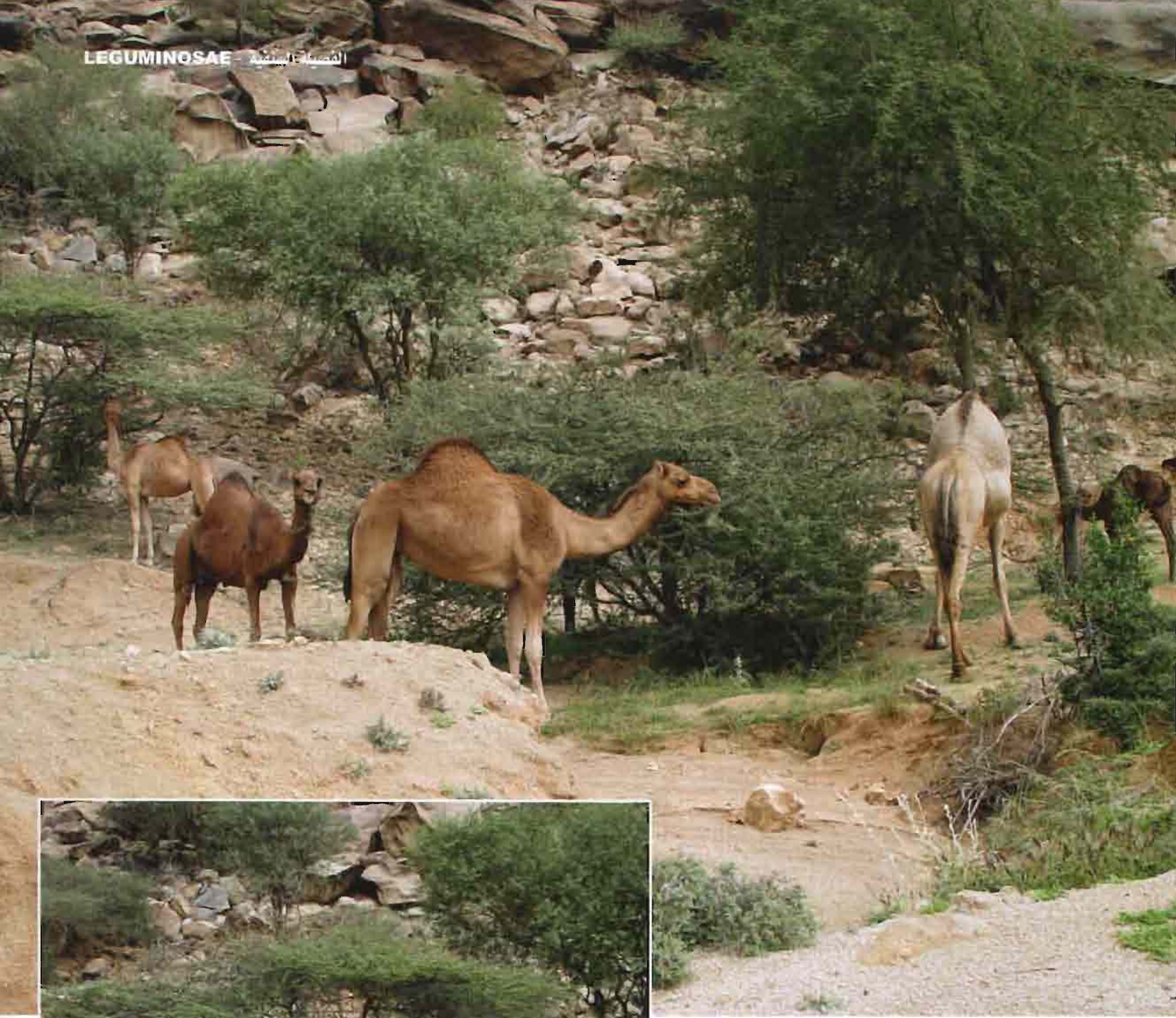
ترتفع السَّمُرَة نحو ٣ – ٧م على ساق واحد أو أكثر، ثم تتفرع في الأفق على هيئة شبه دائرية، مسطحة، تشبه المظلة، ظلالها خَصَاص، وقد يكون لها ظل وارف كثيف. أشواكها كثيفة حادة بيضاء، طولها نحو ٣ – ٤سم، ويظهر معها أشواك قصيرة قليلة محجَّنة، تشبه أشواك القتاد أو العرفط. أوراقها ريشية قصيرة قليلة، ينحت معظمها في فصل الصيف. تزهر في سهول تهامة أول فصل الربيع، وتتأخر إلى منتصفه في السفوح الشرقية من جبال السَّراة والحجاز. ومدة إزهارها قصيرة تستمر نحو شهر واحد أو أقل، وأزهارها بيضاء مصفرة، أصغر من أزهار الطَّلْح والسَّلَم، ولها قبل شروق الشمس خاصة رائحة عطرية فوّاحة تشبه رائحة أزهار الطَّلْح، ويعقبها ثمار سنفية مخصرة، ومقوسة بشدة (لولبية) تشبه ثمر السَّيال الحجازي .





وهي كالسَّلَمة سمعت كثيرا من أهل جبال الحجاز ومَدْيَن يسمون أزهارها (البَلَّة) وثمارها (الحِبْلَة) بكسر الحاء. وأهل شدا الأسفل يسمون الثمار خاصة (الخُرْصَة) . وسمعت بعض أهل الشلائل قرب ورقان يسمون أزهارها (الزُغيباء) أخذوه من الزَّغَب على تلك الأزهار .

والنحل يثمر أزهارها، فيجني منها عسلا كثيرا مشهورا، يسمونه (عسل السَّمُرة) وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد عسل الطلح؛ لأنه يصير إلى الحموضة بتقادم العهد عليه، بخلاف عسل الطلحة . إلا أن الأكثر من أهل السَّراة يعتقدون أنه أفضل أنواع العسل للعلاج؛ وذلك أنهم يشتمون رائحته تنبعث بقوة مع مفرزات أبدانهم، فبنوا عليه ذلك الاعتقاد . وأخبرني أحد أرباب النحل من تهامة خثعم أنه أنقذ قدم أبيه المصابة بالغرغرينا بعد





أن قرر الأطباء بترها، وذلك بأن غَمَرَ موضع الجرح بعسل السَّمُرة مدة خمسة أيام فقط، فأخذ الموضع بعدها يجف ويتماثل للشفاء السريع .

وأوراقها وثمارها من المراعي الجيدة المسمنة للإبل والغنم، وهي مثل السَّلَم، يستعمل الرعاة المخابط لضرب أوراقها، فتسقط لهم بأيسر جهد، وكذلك ثمارها .

وربما أكل الرعاة أزهارها، وكذلك ثمارها تؤكل وهي ما زالت غضة طرية، وتسمى، وحالها كذلك، في ديار الأحامدة من أهل الفقرة (العَلْقَة) وهي مشبعة مغذية، وطعمها طيب مقبول. وكانت العرب من قديم تأكل هذه الثمار، وقد أثر عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه أكلها هو وأصحابه في بعض غزواته (٤) .





ويفرز ساق السمرة سائلا أحمر يميل إلى السواد، يشبه الدم، ما زال يسمى في كثير من جبال الحجاز (الدَّوْدَم) سواء ظهر في السَّمُرة أو في السَّيَال أو الطَّلْح . ويقال له، أيضًا (الدَّيْدَم) لغة قديمة(٥) . وكانت العرب تعلقه على أولادها إذا خافوا عليهم الجن أو الحسد . قالت امرأة تصف ولدا :

كانت عليه سِنَّة من هرَّة
وثَعلَب والحيضُ حيضُ السَّمُرة (٦)

وأهل ورقان يتخذونه علاجًا؛ لتعقيم الجروح، وإزالة الأثاليل. ويخرج مع ذلك السائل صمغ يجرسه النحل، وذكر لي غير واحد من أرباب النحل أنه يجرسه فيسد به الثقوب والفجوات الواسعة داخل الخلية . ويستعمله أهل ورقان أيضًا، في تجبير الكسور من الإنسان والحيوان . وربما استعملوه في تجبير غيرهما من الجمادات .

وقد يستعمل الناس أعواد السَّمُرة في بناء أسقف المنازل، لكن الأرضة تفتك بها، بيد أنها أكثر مقاومة لها من سائر الاخشاب التي تأكلها الأرضة. وبعض جهينة يستعملونها في الدباغة؛ يدبغون باللُّب الأحمر داخل العود . وحطبها وقود جيد، طويل التوقد، قليل الدخان، لا يفوقها في ذلك إلا القرظ، ولكن الأخير نادر، عسير المنبت، فقل احتطابه.

وذكر الهمداني أن من علامات وجود الذهب في أرض معدن







صمغ (غراء) السمرة، يجرسه النحل؛ فيسد به الثقوب داخل الخلية

الذهب كثرة ما ينمو بها من كل شجرة حارة النار كالسَّمُر والسَّلَم والضَّال (٧) .

وأكثر منابت السَّمُر في جزيرة العرب سهول تهامة، وقد جاءت الإشارة إلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : ((والذي نفسي بيده لو أفاء الله عليكم مثل سَمُر تهامة نعما لقسمته بينكم)) (٨) . ففي هذا الحديث إشارة إلى وفرة أشجار السمر في سهول تهامة على عهده، صلى الله عليه وسلم . ولكنها اليوم في تناقص مستمر، بسبب الرعي المفرط، وشح الأمطار، وكونها من أكثر الشجر احتطابا، إذ اتخذها بعض الناس مهنة للتكسب؛ يبيعون أخشابها في الأسواق، حطبا أو فحما، وكثيرا ما يقطعونها وهي لا تزال خضراء، وقد رأيتهم يستخدمون في قطعها المناشير الكهربائة الحديثة، وربما اجتثت مع جذورها، وربما استعجل بعضهم موتها باستعمال وسائل غير نزيهة . الأمر الذي يهددها بالفناء العاجل، ما لم يوضع ضوابط صارمة تحد من قطعها الجائر، وتضمن المحافظة عليها، ومن أهمها إيجاد البدائل المناسبة التي تكفل لأصحاب تلك المهنة عدم قطع أرزاقهم. ويتعين ذلك حين نعلم أن السَّمُرة من الأشجار البطيئة النمو جداً، وأنك لا ترى لها نشوا صغارا يعوض ما قضى إلا النزر اليسير .

والسَّمُرة، فضلا عما تقدم، شأن كبير في سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الطاهرين. فتحت هذه الشجرة بايع الصحابة رضوان الله عليهم، رسول، صلى الله عليه وسلم، بيعة الرضوان يوم الحديبية (٩) . وبها ظهرت إحدى معجزاته، صلى الله عليه وسلم، وذلك فيما رُوي أن ابن عُمَر، رضي الله عنهما، قال : ((كنا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أين تريد ؟ قال: إلى أهلي. قال: هل لك إلى خير ؟ قال: ما هو ؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك





الدَّوْدَم (حيض السَّمُرة عند العرب)

له، وأن محمدا عبده ورسوله . قال: هل من شاهد على ما تقول ؟ قال، صلى الله عليه وسلم : هذه السَّمُرة؛ فدعاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي بشاطىء الوادي، فأقبلت تخد الأرض خدا حتى كانت بين يديه، فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها)) (١٠) .

وروي أن الشجرة التي استظل تحتها موسى، عليه الصلاة والسلام، كانت سمرة، وكذلك الشجرة التي نودي من عندها، في إحدى الروايات (١١) .

ورُوي عن عمر بن الخطاب أنه مر برجل يقطع سمرا في البادية، فأنكر عليه، وقال : ((رعيت بَغْوَتَها وبَرْمَتَها وحُبْلَتها وبَلَّتَها وفَتْلَتَها، ثم تقطعها!!)) (١٢) .

وتنطق السَّمُرة في سراة غامد وزهران وبني عمر (السُّمُرة) بضم الأول والثاني؛ تحقيقا للانسجام الصوتي بين الحرفين ، وأهل الحجاز ينطقونها (السَّمْرة) بفتح الأول وإسكان الثاني، وكذلك سمعتها في تهامة هذيل وعسير وجازان. وهي لغة قديمة عزاها ابن دريد إلى أهل الحجاز، وعزا الفتح مع الضم إلى تميم (١٣). وسمعت راعيا معمرا في فرعة وادي نخال من تهامة بالقرن يسميها (سِمِرة) بكسر الأول والثاني، وترقيق الراء . وسمعت أهل جبل رضوى وبعض بني كلب من جهينة يسمونها (الشِّيَرَة) يريدون الشَّجرة، غلبوا الجنس، ثم أبدلوا الجيم ياء، وهي لغة قديمة أيضًا، يستشهدون لها بقول أم الهيثم غُنية الأعرابية :

إذا لم يَكُنْ فِيْكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى   فأبْعَدَكُنَّ اللَّهُ من شِيَرَاتِ(١٤) .

وتسمى (الشَّجَرة) كذلك، في جبال ظفار، وآخرون من هؤلاء يسمونها





من أنواع الدَّوْدَم على جذع السمرة

(طُوْلَحَ) أو (حَرُوْض) .

وأما العَنَم الذي ذكر أبو حنيفة أنه يظهر في جوف السَّمُرة، أي على أغصانها، فهو نبات متطفل من نوع الهَدَال الذي يظهر على أشجار الطَّلْح وغيره، سيأتي الحديث عنه بأكثر من هذا في رسم الهَدَال، بإذن الله تعالى .

---

(١) الشجر والكلأ ٥٤ – ٥٦ .

(٢) الشجر والكلأ ١٢٢.

(٣) النَّبات ٦ / ٤٧، ٥ / ٨٩ . وينظر : ديوان امرئ القيس ٩، وطرفة ٧٠، وجران العود ١٠٤، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٥٦، والمفضليات ١ / ٩٠، والنَّبات للأصمعي ٢٣، والاشتقاق ٥٦٣، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، والفصوص ٣ / ١٨١، والمخصص ١١ / ١٨٤، وإسفار الفصيح ٢ / ٨٠٤، والعمدة ٢ / ٥٤٤، وشرح كفاية المتحفظ ٤٩١، والعين ٧ / ٢٥٥، وتهذيب اللغة ٥ / ٨١، ١٢ / ٤٢١، والمقاييس ٣ / ١٠١، واللسان ٦ / ٣٦٠، والقاموس ٥٢٥، والتاج ٣ / ٢٧٨(سمر) .

(٤) ينظر : صحيح البخاري ٥ / ٢٣٧١، وابن حبان ١٥ / ٤٤٩، ومسند أحمد ١ / ١٨١، ١٨٦.

(٥) الجيم ١ / ٢٤٣ . (٦) صبح الأعشى ١ / ٤٠٦ . (٧) الجوهرتين ٨٥ .

(٨) أخرجه مالك في الموطأ ٢ / ٤٥٧ . وبلفظ نحوه في المعجم الكبير ١١ / ٢٢٠، وسنن البيهقي ٧ / ١٧، ٩ / ١٠٢ .

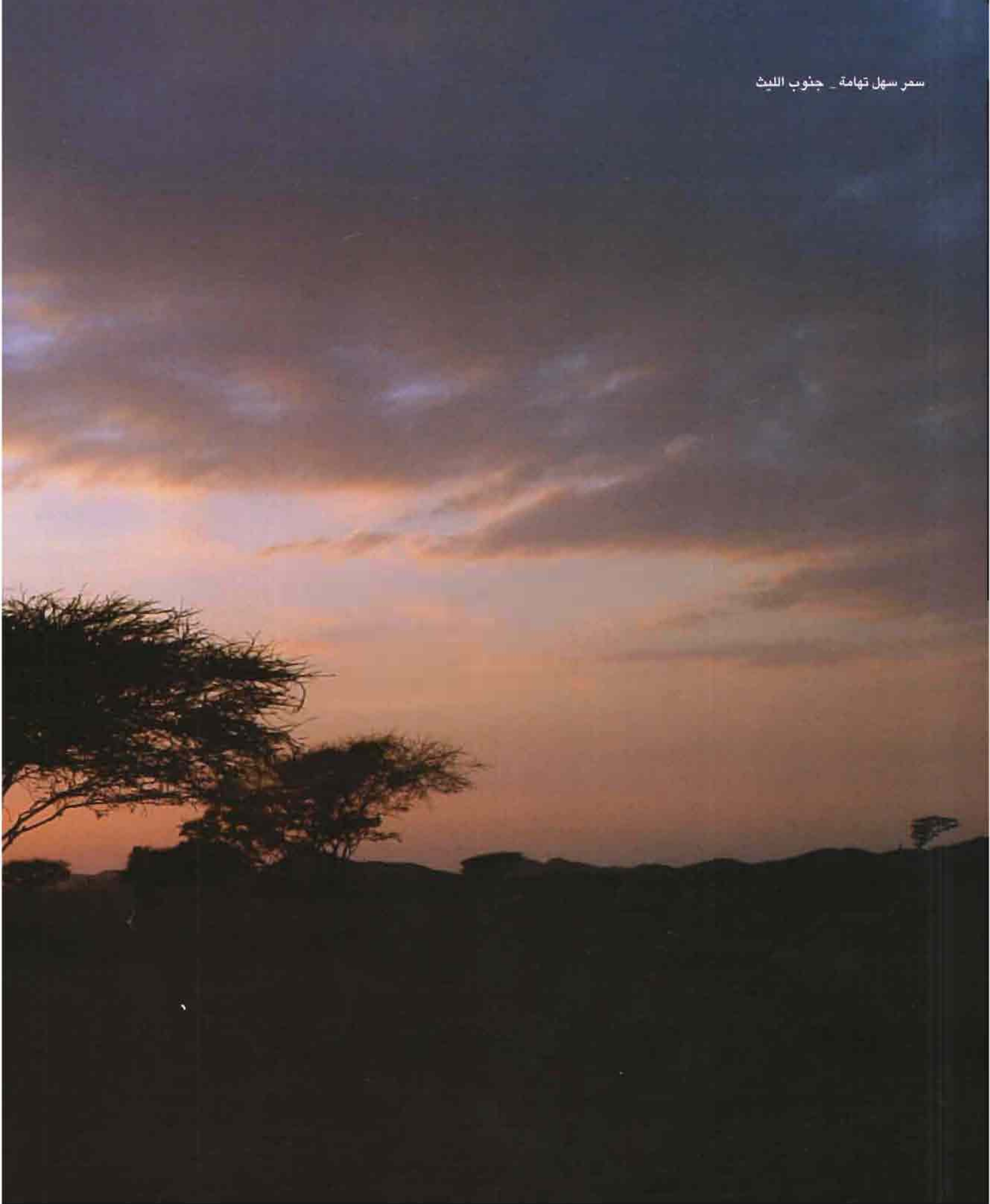
(٩) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ / ١٩، وشرح صحيح مسلم للنووي ١٢ / ١١٥ .

(١٠) صحيح ابن حبان ١٤ / ٤٣٤ .

(١١) ينظر: تفسير الطبري ١١ / ٥٨، ٧١، والقرطبي ١٣ / ١٧٨، ١٨٦، وابن كثير ٣ / ٣٩٥، ٣٩٩ ، وكتاب العصا لابن منقذ ١٠ .

(١٢) النهاية ١ / ١٤٤ . (١٣) الاشتقاق ٨٠ .

(١٤) النخل لأبي حاتم ٤١، والأمالي، لأبي علي ٢ / ٢١٤، والإبدال ١ / ٢٦٠، والمزهر ١ / ٤٧٥ . ويروى: فأبعدكن الله من سمرات. حدائق الأدب ٢٤٢. وينظر: الكنز اللغوي ٢٩.



سمر سهل تهامة _ جنوب الليث



السَّنَعْبُق

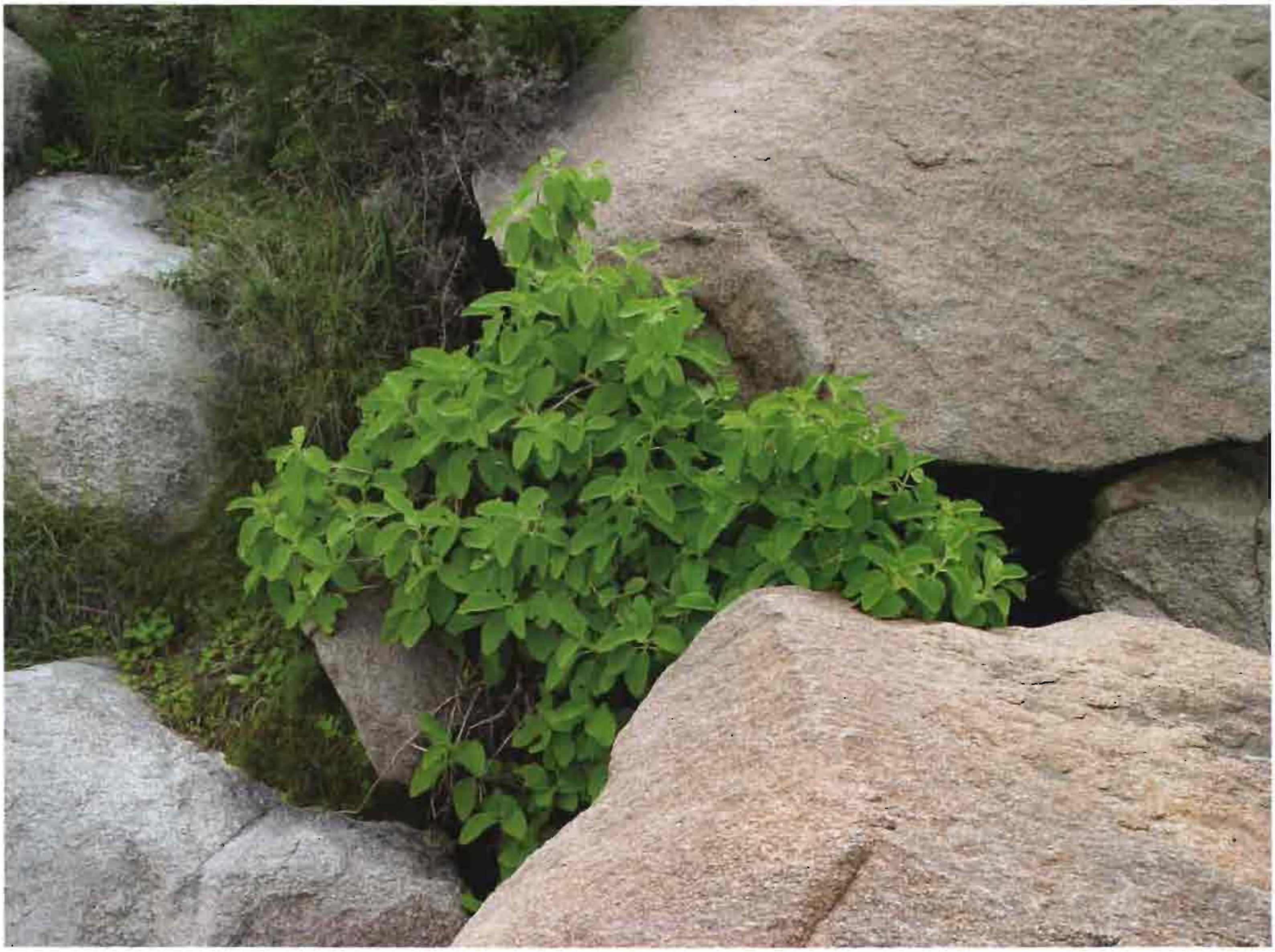


السَّنَعْبُق لفظ يطلقه أهل السَّراة اليوم على نوع من الفصيلة الشَّفَوية، ليس له عندهم استعمال غير هذا، وأما قول أبي حنيفة: ((أخبرني أعرابي من الأزد، قال : السَّنَعْبُق نبات ينبت في الصخر (في أعراض الجبال العالية) فيتدلى حبالاً خضرًا، لا ورق لها، وله نَوْر مثل نَوْر الدِّفْلى، لا يأكله شيء، ولا تجرسه النحل، له رائحة خبيثة، وإذا قصف منه عود سال منه ماء صاف لزج، له سَعَابِيْب)) (١) . فلم أجد فيما طفت من جبال السَّراة من يعرف السَّنَعْبُق بهذا الوصف الذي قد تقدم بعضه في الكلام عن السَّلَع .

السَّنَعْبُق

Plectranthus asirensis

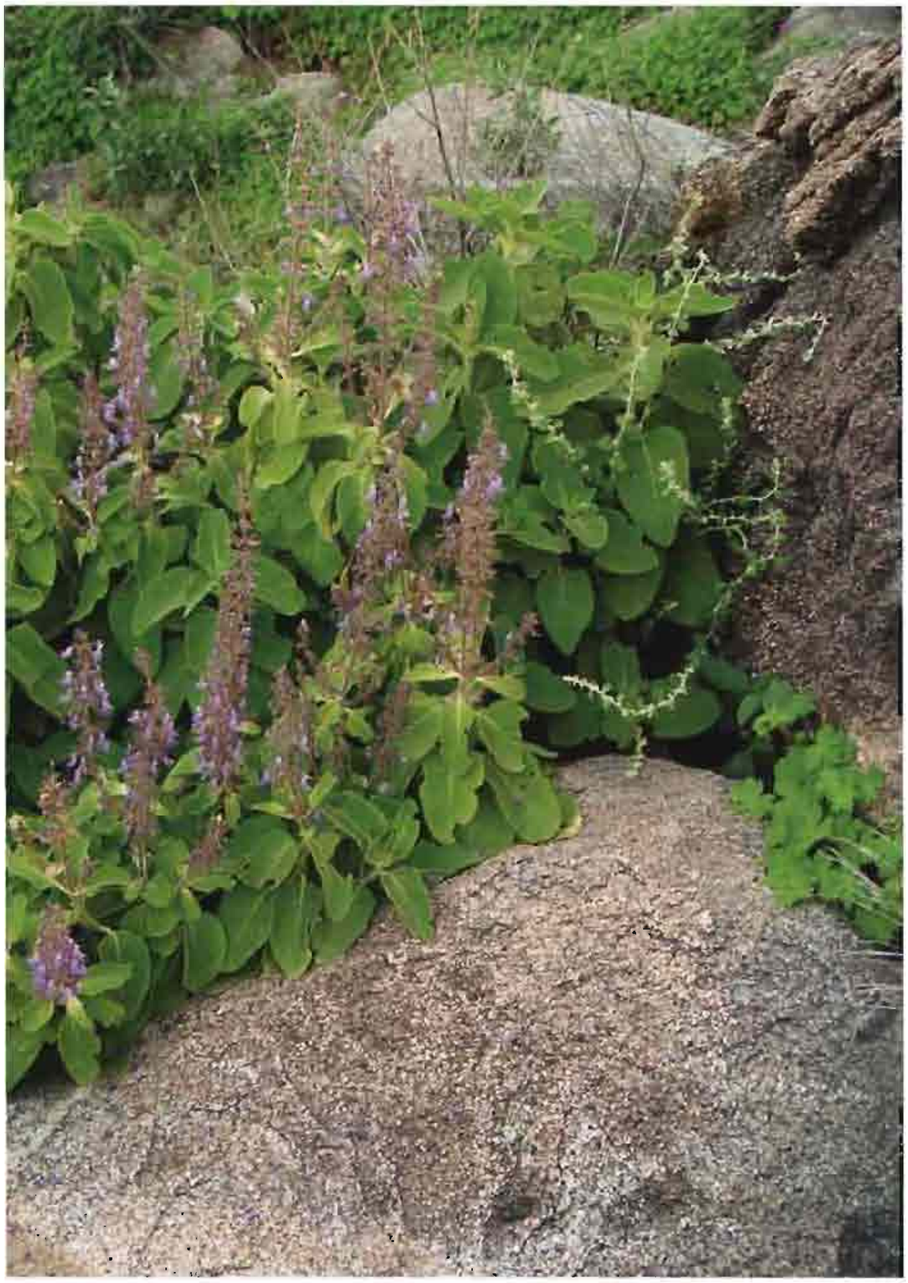
الفصيلة الشَّفَويَّة - LABIATAE



وهنا أقول: إن أقرب نباتات السَّراة التي يمكن أن ينطبق عليها شيء من ذلك الوصف شجيرات أربع هي: العِيْد والشَّرَاز والنِّهْب والدِّهْن (الإلب) المنتمي إلى الفصيلة الصابية، فأما الأول، وهو العيد، فبعيد أن يكون هو المراد، وإن كان مما ينبت في شواهق الجبال متدلياً كالحبال بلا ورق؛ لكنه طيب الرائحة، يؤكل، والنحل يثمر نوره، ويفرز إذا قصف سائلاً متدفقاً كاللبن، وليس ماء صافياً له سعابيب، كما جاء في صفة السَّنَعْبُق. وأستبعدُ، أيضا، أن يكون هو الشَّرَاز، برغم أنه يفرز، إذا قُصف، ماء صافيا له سعابيب، إلا أنه طيب الرائحة تعلك عصارته بعد أن تجف، وهو يرتفع قدر متر، ولا يتدلى كالحبال في شواهق الجبال. وأما النِّهْب فإنه يتدلى خيطانا بلا ورق في أعراض الجبال العالية أيضاً، وله نَوْر يشبه على نحو ضعيف نَوْر الدِّفْلى، وماء صاف كأنه سعابيب، ولكنه عطري الرائحة، وهو من نوع الشَّراز الذي يسمى العيد في بعض مناطق السَّراة، وسيأتي المزيد عنهما في حرف العين، إن شاء الله. وأما الدِّهْن (وهو الإلْب في عرف معظم أهل السَّراة اليوم) فهو أقرب تلك الأنواع إلى صفة السَّنَعْبُق الواردة في كلام الأزدي، لولا قوله بأن السَّنَعْبُق إذا قُصف عوده سال منه ماء صاف لزج، له سعابيب، وأن له نورا مثل نور الدفلى، وأن النَّحل لا يثمره، والواقع أن ماء الدِّهْن (الإلْب) أبيض كاللبن، يدفق بغزارة



السنعبق - *Plectranthus asirensis*





إذا قصف عوده، وليس له سعابيب، ونوره أصفر إلى البرتقالي أو أصفر مخضر، ولا يشبه نور الدفلى، والنحل يثمره. فإن استثنينا كل هذا، فباقي الصفات تنطبق عليه ، فهو مما ينبت في أعراض الجبال العالية أعوادًا خضراء جرداء إلا من وريقات صغيرة تظهر على أطرافه الحديثة النمو، ثم تزول سريعا، وقد يتدلى كالحبال إن نبت على حافات الجروف، وهو سام لا يأكله شيء، وسائله كريه الرائحة. وربما أراد بنوره الشبيه بنور الدفلى ثمره، فإنه يتناهى عند نضجه إلى لون وردي، شبيه بلون أزهار الدفلى، فربما ظن الناظر إليه من بعيد، وهو على غير خبرة، أنه زهر لا ثمر .

وأكثر أهل السَّراة اليوم يسمون الدِّهْن، كما تقدم، الإلْب. وأما الإلْب الذي جاءت صفته على لسان رجل من الأزد، لعله الأزدي نفسه الذي وصف السَّنَعْبُق، فقد سبق في رسم الإلْب أنه اسم لشجرة سامة شائكة من الفصيلة اللصفية (*Capparis tomentosa*) يسميها أهل السَّراة اليوم الضَّجَّاج وربما البرِدَة، ولم أسمع أن





● صنف نادر من السنعبق أبيض الزهر

أحدا منهم يسميها الإلْب، إنما الإلب عندهم، كما أسلفت، اسم للدِّهْن. فلعلهم قد جعلوا الإلب جنسا لكل شجرة سامة، ثم خصوا به في زمن ما تلك الشجرة المنتمية إلى الفصيلة الصابية (*Euphorbia schimperi*) ومثاله الضَّجَاج، فهو في الأصل اسم جنس، ثم صار في لغتهم اليوم اسمًا لشجرة بعينها. وسبق توضيح هذا في رسم الإلب أول الكتاب .

ولعل أبا حنيفة كان واهمًا حين نقل هذه الرواية في صفة السَّنَعْبُق؛ لأنه كان ينقل، في الغالب، بلا مشاهدة، وربما كان الأزدي نفسه هو الواهم ؛ لأن لفظ السَّنَعْبُق ما زال مستعملاً، كما أسلفت، في سراة الأزد على نبت مشهور من الفصيلة الشفوية (*P. asirensis*) وهو بعيد كل البعد عن الوصف الذي ذكره الأزدي. وما زال بنو كنانة وبنو الطفيل من زهران ينطقونه (السَّنَعْبُق) بفتح الأول والثاني. وينطقه الناس في سراة غامد وبني عمر (السُّنُعْبُق) بضم الأول والثاني. وأهل شدا الأعلى، وهم بطون من زهران وغامد، يسقطون النون، فيقولون (السُّعْبُق) . ويظهر أن إيراد السَّنَعْبُق بتلك الصفة إنما هو خلط وتحريف وقع عند القدماء بين لفظتي السنعبق، والعسبق، وقد تقدم في رسم الدِّهْن أن العسبق والعشبق بالشين، اسم قديم مرادف للدهن، ما زال مستعملا في الجبل الأخضر شمال عُمان، وكذلك في جزيرة سُقطرى اليمنية .

والسَّنَعْبُق في عرف أهل السَّراة اليوم: شجيرة عطرية، من نبات الشواهق الباردة، تنبت في الأسناد والسفوح الصخرية الوعرة المنحدرة إلى أغوار تهامة على علو ١٥٠٠ – ٢٠٠٠م، وهي تتفرع سيقانا متعددة قائمة من أصل واحد بارتفاع ٨٠ – ١٢٠سم .



● الرَّنْد _ *P. barbatus*

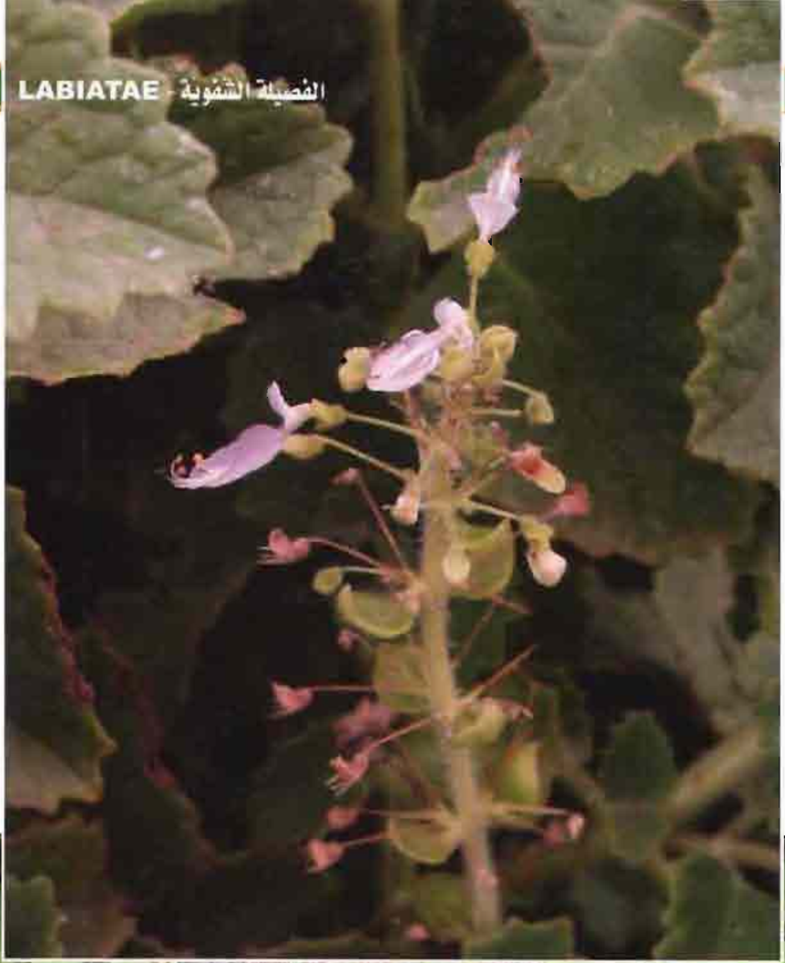




وهذه النبتة تقوم على سيقان هشة خوارة سهلة الكسر، لا تفرز شيئا عند كسرها، والأوراق خضراء ناعمة كبيرة لها رائحة طيبة. تزهر في الربيع، وأزهارها كثيفة، تظهر منفردة عن الأوراق على الثلث الأعلى من السيقان، لونها بنفسجي غامق، مشربة أصولها بالبياض، وربما كانت الزهرة كلها بيضاء، يكسوها زغب أبيض ناعم، ولها رائحة عطرية طيبة . وتستعمل أوراقها في السَّراة بعد تجفيفها وطحنها مادة موقفة للنزف، ومعقمة للجروح الحديثة والمزمنة، ولنعومتها كان النِّساء السرويات يستعملنها لتنظيف أطفالهن بعد التبرز، لا سيما إن كان الموضع ملتهبًا، فإنها تنظفه وتطهره، وتعجّل بشفائه .

وهي (السُّنْعُبُرُ) بالسين، وربما (الصُّنْعُبُرُ) بالصاد، وإبدال القاف راء، في معظم مناطق عسير إلى جبال فيفا، وقد تكون لغة يمانية قديمة، إن كانت هي المعنية في قول الحميري: ((الصَّنَعْبَرَ : شجر، وهو السَّنَعْبَرَ)) (٢) . وذكر غيره أن الصَّنَعْبَرَ والصَّعْبَرَ أيضاً، شجر بمنزلة السِّدْر (٣) . وهي (السُّقَيَّا) في ديار هذيل وبني سفيان من ثقيف، و(العَذْق) في بجيلة (بني مالك) و (شار القرود) في نواح من سراة زهران .

وفي أعالي جبل ورقان وقليل من جبال الحجاز غيره رأيت عشبة أو شجيرة من الفصيلة الشفوية أيضًا (*P. barbatus*) وهي تشبه السَّنَعْبُق في دلالته المعاصرة عند أهل السَّراة، ترتفع عن الأرض نحو ٧٠سم، وتمتاز عن السَّنَعْبُق بأوراقها الأثخن والأصغر حجما، وأنها أكثر ماء ورواء من أوراقه، ورائحتها عطرية فواحة تفوق تلك التي تنبعث من أوراق السَّنَعْبُق. وهي من أحب المراعي إلى الإبل، تطيب برعيها لحومها وألبانها، وأهل تلك الجبال يسمونها



(الرَّنْد) ويتخذون من فروعها المساويك. وهي نادرة جدًا، وربما كانت في طريقها إلى الانقراض من تلك الجبال .

واختلفوا قديماً في الرند، على ثلاثة أقوال (٤)، فقيل: هو الآس، وقيل: هو الغار (*Laurus nobilis*) وقيل: هو شجر ينبت بالبادية طيب الرائحة كالعَبَيْثَران. وأخلق بقائل هذا أن يكون مراده الرند المعروف في جبال الحجاز، وهي التي تُنبت العبيثران أيضاً، وإن كان الرَّند لا يشبهه بحال، وإنما شُبِّه به بجامع الرائحة الطيبة فيهما، أو لأنهما ينبتان، في الغالب، معًا .

ومن الأنواع ذات الصلة المباشرة نوع يسمى في معظم جبال السَّراة الشَّار (*P. tenuiflorus*) منابته الأصدار الدافئة المعتدلة، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٤٠٠م . وهو نبات معمر، يرتفع نحو ٣٠سم . وربما وصل

• الشَّار _ *P. tenuiflorus*




السنعبق – *Plectranthus asirensis*



طوله في الرواء والمنبت الخصب إلى أكثر من ٥٠سم متدليا أو زاحفا على الأرض . سيقانه قصفة زغباء ، وأوراقه لحمية رخصة مشبعة بالماء . له رائحة عطرية فوّاحة، تشبه رائحة الصعتر، وربما زُرع في الحقول وأفنية المنازل، لطيب ريحه، أو كنوع من الخضار، يؤكل، وطعمه لذيذ مع شيء يسير من الحرارة والحموضة المستحبة، ولاسيما إذا قطف في الرواء قبل أن تطلع عليه الشمس. ويأكله بعض أهل السَّراة لدفع الحموضة، وعلاج التهاب المعدة والصدر، وبحة الصوت، وتُعصر أوراقه في الأذن الملتهبة، فتطيب بإذن الله، وتأكله المرضع لخفض حرارة ابنها الرضيع. ويباع في الأسواق مع الغلف، للأكل ، أو لاستعماله عصابة على الرأس مع أنواع أخرى من الرياحين .

ومنها المُسْمر (*P. marrubioides*) وهو نوع آخر نادر شديد الشبه بالشَّار، ينبت في منابته، ويرتفع نحو ٢٠ – ٤٠سم. أوراقه لحمية مشبعة بالماء كالشار، وربما كانت أكثر ثخانة من أوراقه. لها رائحة عطرية مميزة تختلف عن رائحة الشار، لا تؤكل، وطعمها





● المُسْمِر _ *P. marrubioides*

مر، وهو من أنواع الرياحين التي تستعمل عصابة على الرؤوس، وتوضع أوراقه، كالضيمران، على الزبدة عند تسخينها فتضفي على السمن نكهة لذيذة ورائحة مستحبة، وتدعك به بطون الخلايا ليألفها النحل. يسمى (المُسْمِر) في ديار بني عمر، ولعله محرف عن السَّيْمران المحرف عن الضَّيمران، كما سيأتي في موضعه . وسمعت بعض بني ظبيان يسميه أيضًا الشّار، ويفرقون بين النوعين بالرائحة . وفي سراة زهران يسمونه (الشُّوَيْراء)، كأنهم بالتصغير والمد يفرقون بين النوعين . وهو (الهِردَة) في تهامة هذيل، أخذوه من أوراقه اللحمية وسرعة تهرّدها. وربما هو الهِرْداء أو الهِرْدى التي ذكر الأصمعي وأبو حنيفة أنها نبت، ولم يصفاها بشيء(٥). وهو الذي يسمى

(النَّعْشَة) أو (الصمَّد) في نواح من جبال شرق منطقة جازان . وربما أبدلت الشين ثاء في جبال حرب الخولانية شرق منطقة جازان . وفي مناطق من تهائم عسير يسمونه (النَّعْفاء) أو (النُّعيْفاء) بالتصغير، وربما أطلقوا هذا الاسم على نوع نادر من هذا الجنس (*P. cylindraceus*) يشبه الرَّنْد . وفي جبال ظفار يسمونه (ضُفْرُق) ويدعكون بأوراقه أجسادهم عند الاغتسال. وكذلك يستعمل في جزيرة سقطرى، ويسمونه (ضَفْرَع) بالعين المهملة بدل القاف . ويظهر أنه محرف عن ذفراء بمعنى الرائحة الطيبة، كما سبق في رسم الذفراء .

---

(١) النَّبات ٦ / ٥٠، ٣ / ٢٢٣. وينظر : المخصص ١١ / ١٤٩، والمحكم ٢ / ٤٠٣، والتكملة ٥ / ٨٥، واللسان ٦ / ٢٦٢، والقاموس ١١٥٤، والتاج ٦ / ٣٨١ (سعبق) .

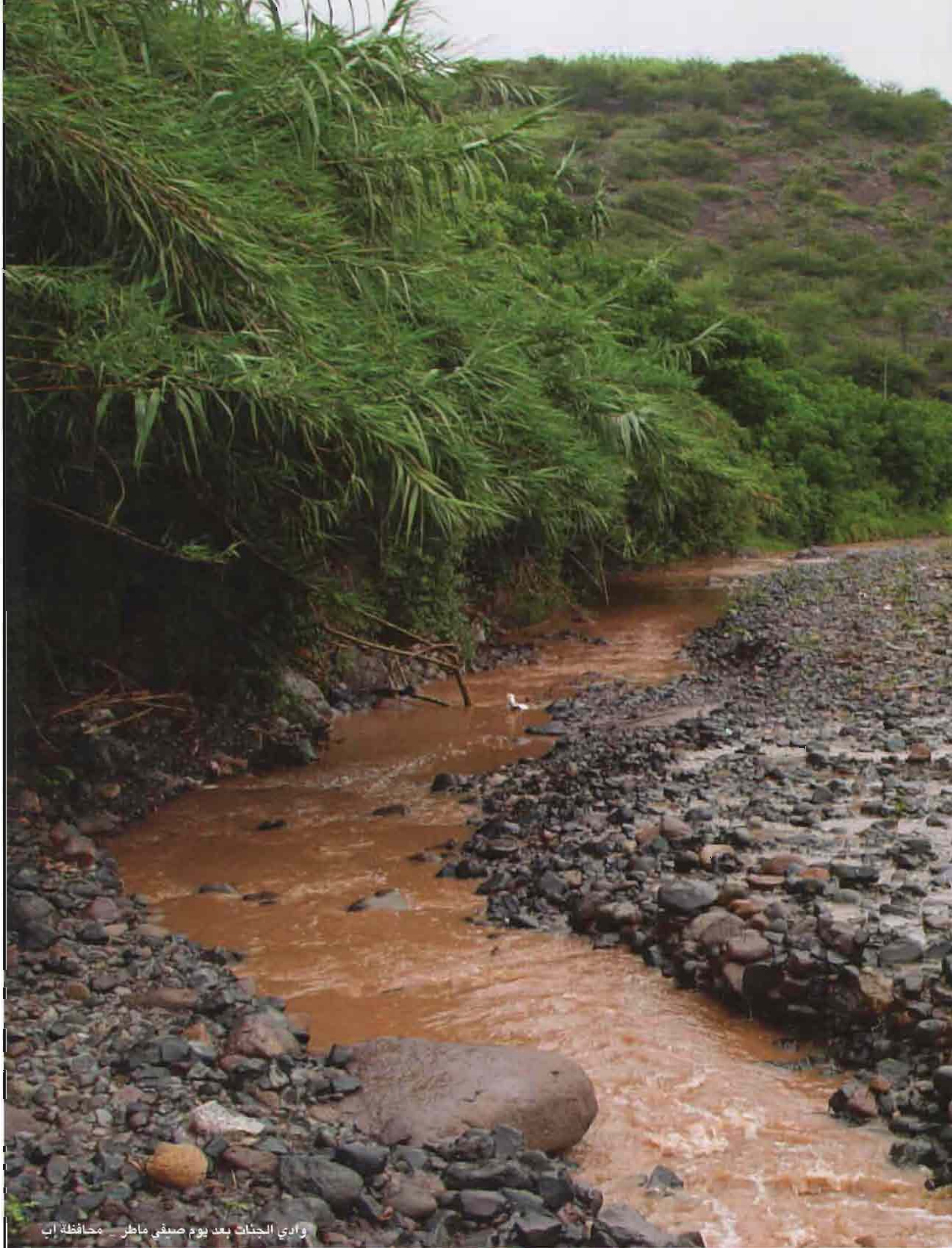
(٢) شمس العلوم ٦ / ٣٧٤٧ .

(٣) المحيط ٢ / ٢٨١، والصحاح ٢ / ٧١٣ ، والمحكم ٢ / ٤٤٤ (صعبر) .

(٤) ينظر: النَّبات للأصمعي٣٢، والنَّبات لأبي حنيفة ٣ / ٢١٠، ٥ / ٢٦، ١٨٥، وأدب الكاتب ١٠٠، والمنتخب ١ / ٢٥١، والمخصص ١١ / ١٩٥، ونظام الغريب ٢١٥، واللسان (رند) ٥ / ٣٣٢ .

(٥) ينظر: النبات للاصمعي٢٢، ولأبي حنيفة ٦ / ٤٤، والمخصص ١٢ / ٨ .





وادي الجنات بعد يوم صيفي ماطر _ محافظة اب

السَّوَاس



قال الخليل : ((السَّوَاس : شجر، الواحدة بالهاء، من أفضل ما يتخذ منه زَنْد؛ لأنه قلَّما يَصْلَد)) (١) .

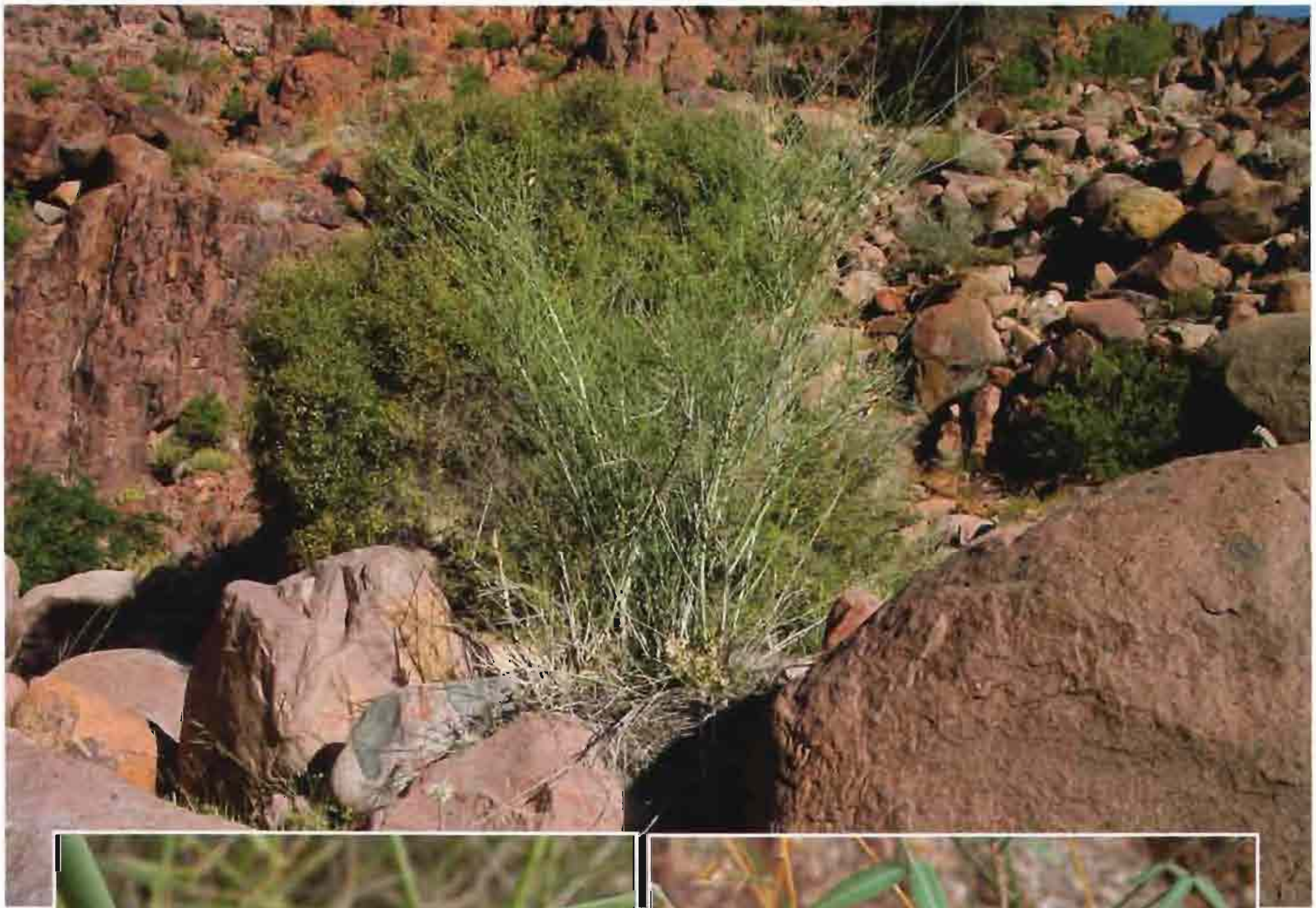
وقال أبو حنيفة : ((قال أبو زياد الأعرابيّ: ويقتدح بالسَّوَاس، وزَنْدَه بكيء صَلْد)) (٢) .

وقال أيضًا: ((وتُتخذ (القداح) من السَّواس، وهو سريع الانكسار، والسَّواس عود خوَّار . قال أبو زياد: هو شبيه بالمَرْخ؛ ولذلك يتخذ منه الزَّنْد كما يُتخذ من المَرْخ . والزِّناد لا تتخذ من العيدان العُتُق)) (٣) .

وقال في تحليته : ((من العضَاه السَّوَاس، شبيه بالمَرْخ، له سنفة مثل سنفة المَرْخ، وليس له شوك ولا ورق، وهو يقتدح بزَنْده، وقد وصفنا ذلك في بَاب الزِّناد . قال ويطول في السماء ويُستظل تحته، وقد تأكل أطراف عيدانه الدقيقة الإبل والغنم . قال: وسمعت أعرابيًا يقول : السَّوَاسي؛ يريد السَّوَاس، فسألته عنه فقال : المَرْخ والسَّوَاس والمَنْج، هؤلاء الثلاثة متشابهة... وهو من نبات القِفَاف والجِبَال)) (٤) .

السَّوَاس
Periploca aphylla

ASCLEPIADACEAE - الفصيلة العُشَريَّة







قلت: السَّوَاس شجيرة واسعة الانتشار، منابتها السفوح العالية والقمم الباردة في الأسناد والحزون، وظهور الإكام، وبطون الأودية والشعاب، وذلك على ارتفاع ١٣٠٠ – ٢١٠٠ م.

يقوم السَّوَاس على جذع قصير أو مطمور في الأرض، يتفرع إلى أغصان أُسطوانية كثيفة بارتفاع ١ – ٢م، لونها أخضر يميل إلى الغبرة، ولها لبن أبيض قليل يرشح عند كسر أحد فروعها. ورأيت السَّوَاس في جبال الحجاز، أكثر طولا، وأعواده أكثر ثخانة وأقل تفرعا من سواس السَّراة . والأوراق صغيرة قليلة متباعدة، لا تكاد ترى، تظهر على الفروع الحديثة، أفقية النمو أو منحنية بشدة إلى أسفل الغصن، وهو الغالب، وربما لامس خلف الورقة الفرع . وأما الفروع القديمة فتتعرى من الأوراق تمامًا، ولذلك ظن راوية أبي حنيفة أنه لا ورق لها، أو أنه حمله على الغالب الأعم من هذه الشَّجرة . وأما النبتة الصغيرة من السَّواس فيظهر لها أوراق كبيرة متقابلة، تشبه أوراق العُتُم . وللزهرة خمسة فصوص منحنية إلى الخلف، لونها أرجواني





غامق أو بني محمر، مع حافة خضراء على الطرفين لا تكاد ترى، يحيط بها أهداب طويلة من الشعر الأبيض، يتوسطها أحيانًا خط أخضر مصفر، وتنتهي إلى أصل يبرز منه خويطات أرجوانية اللون، قائمة كالسياط ثم منحنية فوق قاعدة دائرية مكسوة بزغب أبيض خفيف، ولها رحيق حلو يستهوي أنواعًا من النمل، ورأيت فوقها غير مرة أعدادًا كبيرة من الذباب ذي الحجم الكبير، تحدث دويًا يلفت الانتباه عند الاقتراب منها . وثمارها قرون أسطوانية زوجية مستدقة الرأس، تشبه ثمار المرْخ، طولها نحو ٧ - ١٠سم، لونها أخضر، وربما استحال سطحها المواجه للشمس إلى لون أرجواني فاتح، فإذا نضجت انفلقت إلى مصراعين في داخلهما عدد من البذور لونها بني محمر، معلقة في خصلة من الشعر، على هيئة مظلة، تطير بها الريح إلى حيث شاء الله.

والسّوّاس من مراتع الإبل والغنم، تأكل ثمارها وأزهارها وأطرافها الغضة . وكان الرعاة يأكلون أزهار هذه الشجيرة وأماليدها وثمارها الغضة، وطعمها طيب لذيذ، وربما ولد الإفراط في أكل الأزهار خاصة ريحًا غليظة. وفي رضوى والكويرة من ديار جهينة يسمون تلك الأزهار (النُّمْر) وأهل الفقرة (النُّمَيْر) بالتصغير، فلعلهم أخذوه من النَّمر التي فيها . وسمعت بعض أهل ورقان يسميها (البُرْعُم) وثمرها (الجِرْو) ويطلقونه أيضًا على ثمر المرْخ . وهو استعمال فصيح، وجمعه جِراء .

وما زال أهل السَّراة يتخذون من أعوادها الطرية مساويك، فتكون بديلاً حسنًا عن مساويك الأراك الذي لم يكن من نبات أعالي جبال السَّراة . وربما اتخذوا من سيقانها النحيلة عصيًا لتأديب صبيانهم . ورأيت أهل جبل رضوى يتخذون من سيقانها اللدنة المرنة حبالاً يربطون بها حوائجهم .

وخشبها سريع الاشتعال كالمرْخ، ولكنه لا يدوم، فكان يكفيهم منه إشعال الجزْل الذي يوضع فوقه . ويستعمل فحمه في ديار بني كلب من جهينة لصنع البارود، ويرون أنه يفوق في قوته وشدة انفجاره فحم العشر والقفل والعرعر.

وأخبرني بليلي من أهل جبال الفقرة أنهم كانوا ينزعون لحاءها فيزيلون عنه قشرته العلوية الخضراء، ثم يصنعون من أليافه الداخلية الحبال الصغيرة والخطم







والشرك والأركية .

والسُّوَاس، كما رواه أبو حنيفة، شبيه بالمَرْخ (*Leptadenia pyrotechnica*) لا يكاد يفرق بينهما إلا خبير، وكلاهما من الفصيلة العُشَرية، إلا أن المَرْخ، في الغالب، أطول وأضخم أرومة من السُّوَاس، وزهره أصفر صغير مميز، وزهر السُّوَاس، كما تقدم. والمَرْخ منابته المنخفضات الحارة، في السهول وبطون الأودية، أما السُّوَاس فمنابته، كما أسلفت، المرتفعات الباردة.

ويشبه كذلك المَنَّج (*Prunus arabica*) وهو نوع من اللوز البري، ينبت في شمال المملكة، ويرتفع نحو ١,٥ . يتفرع بكثافة إلى أغصان كثيرة دقيقة، تخرج من أصل واحد مطمور في الأرض أو بارز عنها قليلاً، فيظهر للناظر من بعيد كهيئة المَرْخ أو السُّوَاس . وهو غير النوع (*P. korshinskyi*) الذي ينبت بكثافة في جبال مدين ، ومنها جبل اللوز، فهذا يقوم على ساق غليظة بارتفاع يصل إلى نحو ٣ — ٥ م . وقد تقدم في رسم الزعرور.

وما زال السُّوَاس معروفاً بهذا الاسم في كثير من ديار بلي وجهينة، وسمعت دليلي إلى جبل رضوى ينطقه (السُّوَاس) بضم الأول . وأهل السراة ينطقونه (السُّوسي) بحذف الألف وإلحاق الياء، وكذا سمعته في جبل ورقان ونواحيه، وكذا ينطقه أهل جبل شمنصير من سليم ولكن بضم الأول . وسمعت أهل جبال الفقرة ينطقونه (الشُّوَاس) وربما شدد بعضهم الواو . وينطقه بعض جيرانهم من أهل جبل ثافل الأكبر (جبل ضُبْع) (الشُّوسي) فكأنهم استثقلوا اجتماع المثلين في كلمة واحدة، فأبدلوا السين الأولى شيناً . وفي جبال ظفار يسمونه (عُوْرِيم) وآخرون (بِيْذُول) ويتخذون من جذوره ترياقاً لسموم الثعابين . وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمونه (الحَنْدُبوب) بالحاء والهاء، وكانوا يتخذون من جذوره أيضاً ما يعتقدون أنه حرز لهم من الجن وأعمال السحر والشعوذة .

والسُّوَاس اسم واد أو شعب ينبت هذه الشجيرة بأعلى وادي رِيْم من ديار الصواعد من حرب .

ومن السُّوَاس نوع نادر (*Periploca visciformis*) رأيته لأول مرة في







● السوّاس ٢، قَرْشَيه . *Periploca visciformis*

وادي لَجْب ثم في واديي رِيْدان وعثلم، على ارتفاع ١١٠٠ – ١٣٠٠م . وهما واديان غائران ضيقان جدا، من روافد وادي لَجْب أيضا، أشهر أودية جبال الريث بن خولان. تنبت هذه الشجيرة متدلية على حافات الجروف الصخرية الظليلة الشديدة الانحدار، وربما معترشة. أفنانها مفصلية كثيفة نحيلة مرداء في الغالب، يظهر عليها أوراق صغيرة تتجرد سريعا كالسوّاس، وهي تشبه في هيئتها وطريقة تفرعها بعض أنواع العلنديات، كما أنها تشبه السوّاس في نظامها الزهري والثمري، إلا أن أزهارها غير مشعرة، وذات لون أصفر أو أبيض مخضر في الغالب. تميل من الوسط إلى اللون البنفسجي المحمر في النابت المشمسة . وتفرز مثلة عصارة بيضاء عند كسر شيء من أعوادها . ولأغصانها الفتية طعم حامض يشبه إلى حد ما طعم أوراق العتْرب. وسألت عنها غير واحد ممن يسكن قريبا من ذينك الواديين فلم يعرفوا لها اسما . وهي كثيرة الانتشار في جبال ظفار، والمهرة من أهل هذه الجبال يسمونها (قَرْشَيه) ويعلفونها الماعز والإبل في مواسم الجدب وقلة المرعى . وكذلك تُسمى في جزيرة سقطرى، وشاهدتها في هذه الجزيرة قائمة غير متدلية . وينطقون القاف بصوت بين الكاف والجيم . ويأكلون أعوادها الغضة، وربما أكلوا الثمار .



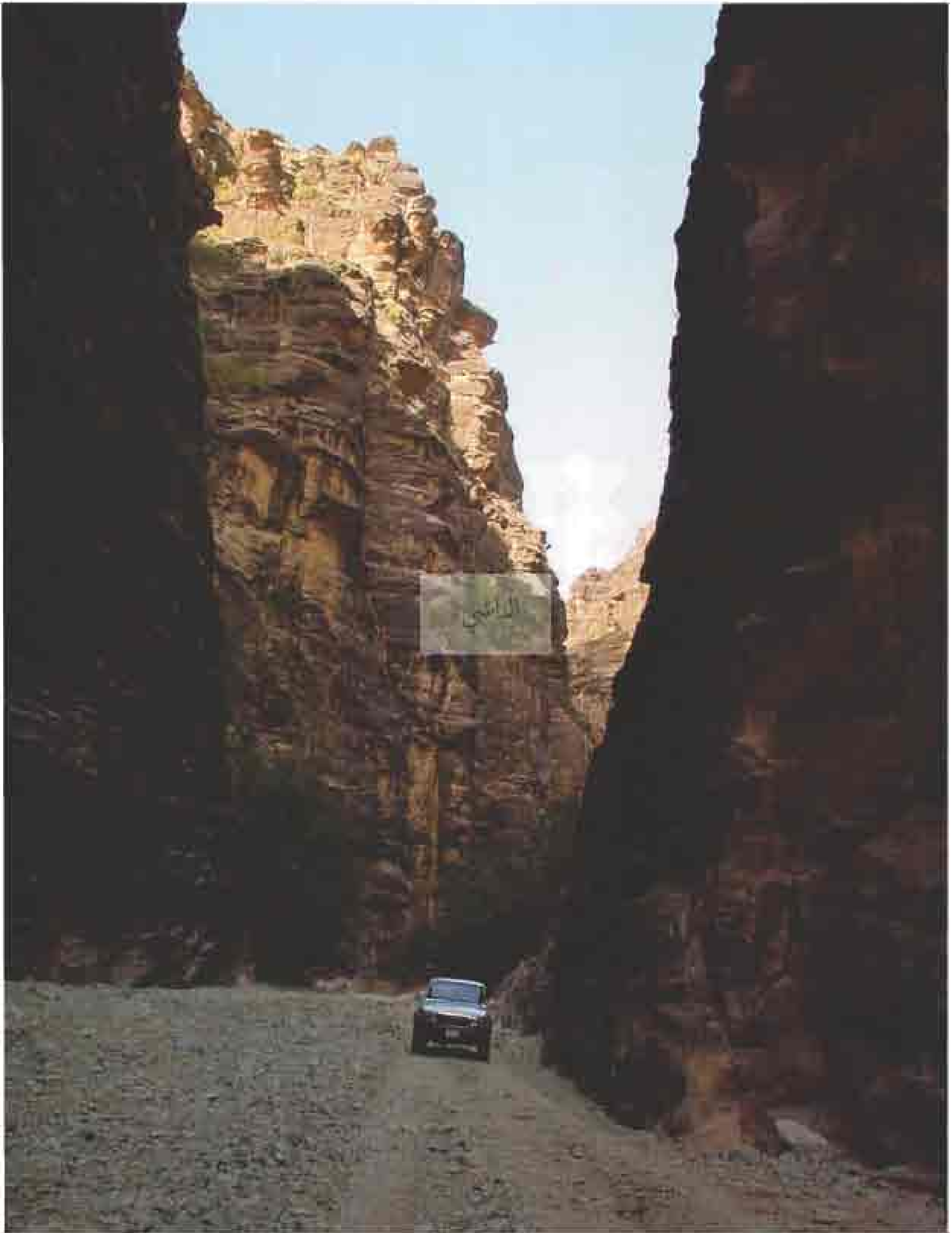
● قَرْشِيه سقطري تنبت قائمة غير متدلية



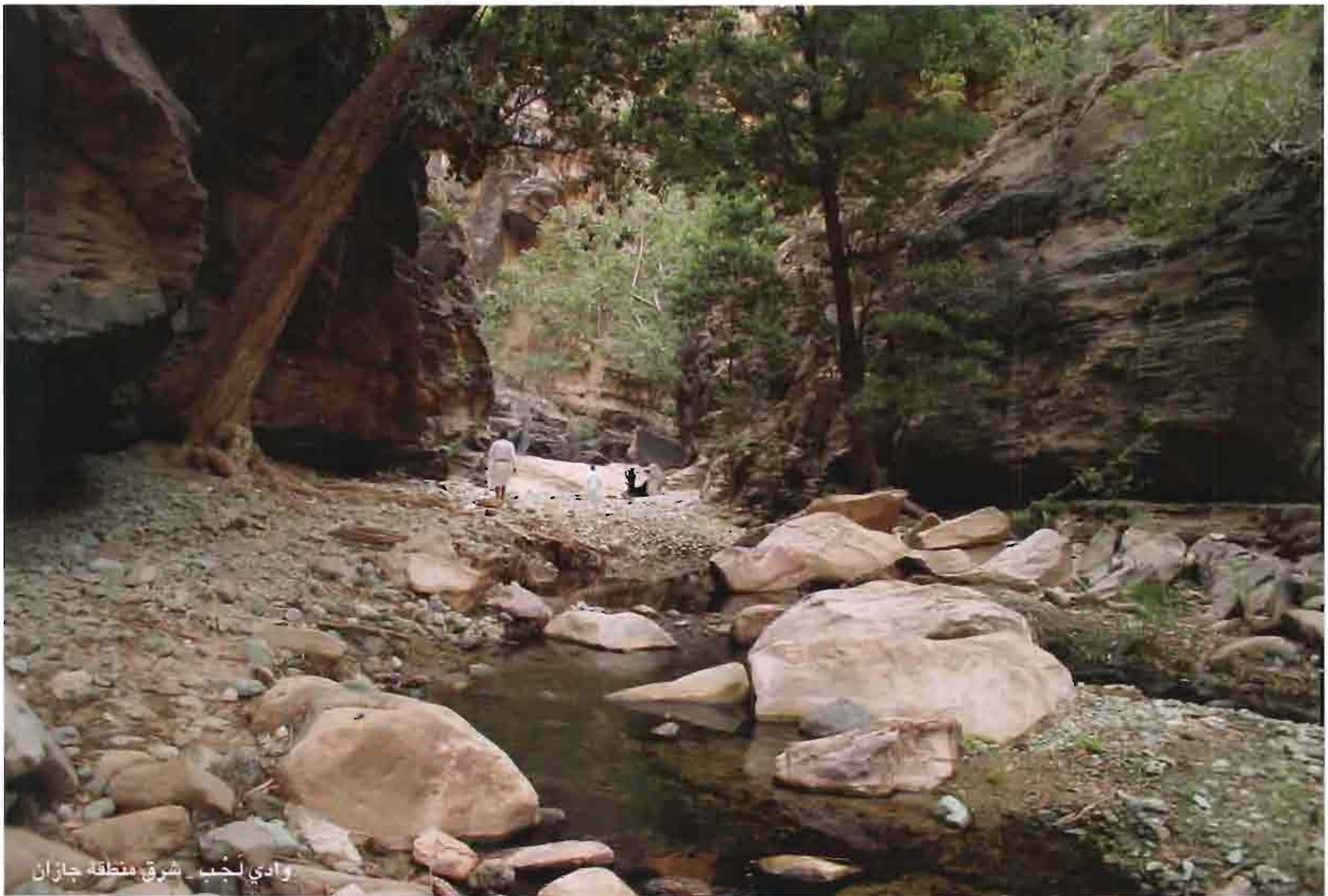


(١) العين (سوس) ٧ / ٣٣٦ . وصلد الزند إذا لم تشتعل فيه النار. (٢) الثَّبات ٣ / ١٢٩. (٣) الثَّبات ٣ / ٣١.

(٤) التكملة (سوس) ٣ / ٢٦٧ . وينظر : البيان والتبيين ٣ / ٢٢، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، والمخصص ١١ / ١٨٧، وتهذيب اللغة ١٢ / ١٣٤، واللسان ٦ / ١٠٧، والقاموس ٧١٠، والتاج ٤ / ١٦٩ (سوس).







وادي لَجَب ـ شرق منطقة جازان

السَّوْسَن



قال أبو حنيفة : ((السَّوْسَن حرف أعجميّ، وقد جرى في كلام العرب . قال الأعشى :

وآسٌ وخِيريٌّ ومرْوٌ وسَوْسَنٌ   إذا كان هِيْزَمنٌ ورُحْتُ مخشَّما

ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب. أجناسه كثيرة، وأطيبه الأبيض)) (١)

وقال المحبي : ((السَّوْسَن، كجَوْهَر، والعامة تضمه، نبات عريض الورق، ليس له رائحة، تتطير به العرب . قال الشاعر :

ياذا الذي أهدى لنا سَوْسنا   ما كنت في إهدائه محسنا

نصف اسمه سُوء فقد ساءنا   يا ليت أني لم أر السَّوْسَنا

سرياني أو نبطي، معرب شوشاني، عربيته العَيْثُوم ...)) (٢)

السَّوْسَن
Iris albicans

الفصيلة السَّوْسنيَّة - IRIDACEAE



قلت: السَّوْسَن، نبات معمر جميل، منابته الأسناد في الأتربة الندية الهشة بين جلاميد الصخور، وأطراف الحقول، وفوق الثمائل وأسافلها، ينبت متجاورا في مستعمرات واسعة، لا يشاركه فيها نبات آخر في الغالب، وذلك على ارتفاع ١٩٠٠ - ٢٧٠٠م .

للسَّوْسَن جذمور أبيض، بيضاوي الشكل، يمتد تحت الأرض باتجاه أفقي، ومنه يصعد أوراق ناعمة غضة كهيئة السكاكين، طول الورقة نحو ٢٠ - ٣٠سم، وعرضها نحو ٣ - ٤سم، يخرج من بينها شمراخ يعلو عن الأرض قدر ٤٥سم، يحمل في أعلاه زهرة كبيرة بيضاء اللون، موشاة من داخلها بخطوط صفراء، لها ست بتلات، ثلاث منها مائلة إلى الأسفل، والباقية قائمة متعانقة. ولها بَنَّة عطرية خفيفة . تظهر في منتصف الربيع، وربما دامت إلى أوائل الصيف. وتذبل عن ثمرة ثلاثية الزوايا، تحوي بذورا كثيرة العدد صغيرة الحجم .

ولم أر السَّوْسَن في أرض السَّراة غير سراة بني عُمَر، ورأيته بأعداد كبيرة في وادي المدان الكائن في أصل جبل حزنة من جهته الشمالية



Iris albicans - السوسن



الشرقية، وهو واد خصب فسيح تنحدر مياهه إلى حزنة، ثم إلى وادي الأحسبة. وأهل هذه السَّراة يسمونه (أذن الفرس) أخذوه من شكل أزهاره الشبيهة بأذن الفرس، وسمعت بعضهم يسميه أبو الفرس. ثم رأيته في خريف عام ١٤٢٣هـ فوق قمم جبل صَبِر، جنوب غرب تعز، على ارتفاع ٢٧٠٠م، رأيته وهو لا يزال مزهرا، وهو إزهار متأخر جدا مقارنة بما رأيت في سراة بني عمر، بسبب علو منابته، وصعود الشمس إلى الشمال، فكان مناخ تلك القمم يضارع مناخ جبال السَّراة أواخر فصل الشتاء . وسمعت أهل ذلك الجبل يسمونه (الأَيْجُر) .

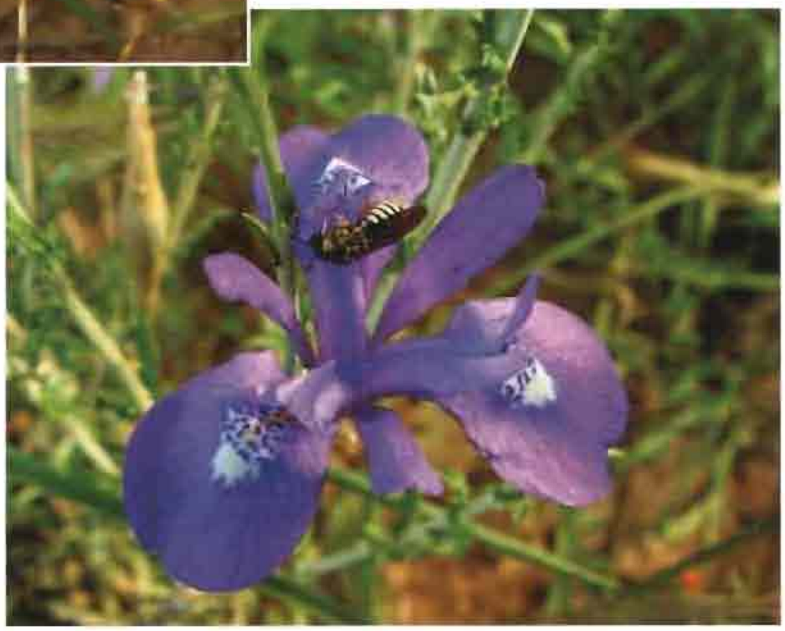
وأما قول المحبي إنه العَيْثُوم في العربية، فلم أجد في كتب اللغة والنَّبات ما يعضد قوله هذا . وقد ذكروا السَّوْسَن من معاني المَتْك. وهو من الألفاظ المشتركة (٣) .

وفي أعالي جبال الحجاز غرب المدينة المنورة رأيت نوعًا آخر من هذه الفصيلة (*Gynandiris sisyrinchium*) يسميه أهل الفقرة (بصل الحمار) وفي ديار بني كلب من جهينة يسمونه (العَصَنْصَل) له جذور بصلية بيضاء، صغيرة الحجم، في حجم بصيلات الذُّرَق سالف الذكر. وأوراقه شريطية طويلة قليلة، يخرج من بينها شمراخ، يرتفع نحو٣٠سم، يحمل أزهارا جميلة مبهجة، لونها أزرق إلى البنفسج، موشاة من داخلها بالبياض، تتفتح في وضح النهار، وتنطوي على نفسها عند دنو الظلام، تظهر من منتصف الربيع إلى أوائل الصيف، ولها رائحة عطرية خفيفة، ورأيت لبعضه أزهارا بيضاء، ولكنه قليل . تأكله الحمير، وربما سمي (بصل الحمار) لهذا. ولا تأكله الأغنام، وربما ملأت منه أفواهها، فما تلبث أن تلفظه ولا تسيغه .

ولا ينبت هذا النوع إلا بعد شتاء ارتوت من مطره الأرض، وهو ينبت بكثافة، فيصبح من الأعشاب الضارة في الحقول الزراعية، يؤذي الزرع، ويمتص رطوبة الأرض، ورأيت أصحاب تلك الحقول يتعاهدونه بالإزالة، فتراهم يقتلعونه من جذوره، ويردمونه أكواما كبيرة فوق الثمائل وأطراف الحقول، حتى يتم التخلص منه .







● السوسن الحجازي _ *Gynandiris sisyrinchium*

تظهر الأزهار البيضاء في حالات نادرة

(١) النَّبات ٦ / ٥٤ .

(٢) قصد السبيل ٢ / ١٦٨ – ١٦٩ . وينظر : درة الغواص ١٧١ ، وتقويم اللسان ١٣٨ ، والمدخل إلى تقويم اللسان ٩١، وجامع ابن البيطار ٢ / ٥٦، وحديقة الأزهار ٢٧١، والعمدة ٢ / ٥٥٦، وشفاء الغليل ١٧٨ ، والتكملة ٦ / ٢٤٨، واللسان ٦ / ٤٣٠ (سوسن) .

(٣) القاموس ١٢٣٠ ، والتاج ٧ / ١٧٥ (متك)





السوسن الحجازي . يغزو الحقول الزراعية بكثافة عالية

السَّيَال



قال أبو زيد : ((ومن العضَاه ... السَّيَال، والواحدة سَيَالة، حجازيَّة نحو الشَّبَهان، وجناتها في سُنْفَة، وثمرتها نحو ثمرة السَّمُر والطَّلْح، ومنبتها واحد)) (١)

قال أبو حنيفة : ((السَّيَال، واحدته سَيَالة، شوكُه حديد طوال، إلا أنه أبيض ناصع البياض، يلوح من خلال الورق، وهو أخضر نضر . ويشبه به الشعراء الثغور . وإذا نزع ذلك الشوك خرج منه اللَّبن . قال أبو زياد : السَّيَال ما طال من السَّمُر . وقال أبو عمرو : السَّيَال هو الشَّبَه)) (٢).

السَّيَال

Acacia johnwoodii

الفصيلة السُّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: يطلق السَّيَال في جبال السَّراة والحجاز على نوعين متشابهين من الفصيلة السنفية :

الأول : السَّيَال المعروف في جبال السَّراة (*A. johnwoodii*) وهو شجرة كبيرة، واسعة الانتشار في أغوار جبال السَّراة . تنبت على ضفاف الأودية، وفي بطون الشعاب ، وربما نبتت على سفوح الجبال، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٥٠٠م .

ترتفع السَّيَالة من هذا النوع نحو ٥ – ١٥م، على جذع أملس، لونه أغبر إلى أغبر مسود، يتفرع عن قريب إلى أغصان كثيرة طويلة متفرقة، أو على هيئة مخروطية أو هيئة مظلة لا خصاص في ظلها، وسيالة السفوح والمرتفعات العالية تكون، في العادة، أصغر حجما مما ينبت في الأغوار على ضفاف الأودية. أغصانها الطرفية النحيلة قائمة وأخرى شبه متدلية. وأشواكها طويلة تشتد كثافتها في الأغصان السفلية خاصة، وتبرز بوضوح عند سقوط الأوراق، طولها نحو ٣ – ٥ سم، ويشبه بها الشعراء الأسنان لبياضها . تفرز من مكسرها سائلا قليلا أبيض اللون شبه شفاف، يلتصق باليد عند ملامسته، ولا يكون ذلك السائل إلا في الرواء . والأوراق ريشية طويلة كثيفة شديدة الخضرة. تنحت، غالبا، في نهاية فصل الربيع . وأزهارها ناصعة البياض، لها رائحة عطرية فوّاحة، ولاسيما قبل أن تشرق عليها الشمس . يبدأ إزهارها من أواخر الصيف إلى أوائل الشتاء، وأزهارها كثيفة جداً، تزهر قبل ظهور الأوراق، فإذا أزهرت تميزت عن سائر الشجر، وظهرت على هيئة قباب بيضاء تتزين بحسنها بطون





الأودية وصفاح الجبال، تزهر ثم تهل نحو ٧ - ٩ مرات في موسم الإزهار الواحد، بين كل مرة وأخرى نحو عشرة أيام . وآخر دفعة يخلفها ثمار سنفية مستقيمة، تشبه سُنْف الطلح، إلا أنها أكثر منه طولا وأقل عرضا، تظهر خضراء، ثم تصير عند تناهي النضج إلى اللون الأصفر وربما البُني . وفي جبال آرة شاهدت بعض أشجار هذا النوع تحمل ثمارا تكون من بداية ظهورها بنية اللون محمرة، تظهر مستقيمة الشكل، كما تقدم، أو مقوسة على نحو واضح، فربما كانت نوعا آخر غير الأول، ولكن شديدة الشبه به . والنحل يثمر أزهار هذه الشجرة، فلا ينتج منها العسل، ولكنه يتكاثر عليها، ويتخذ منها العُكْبر (الرَّدْم).

وللسيَّالة هذه صمغ كثير، يخرج أسفل جذعها، لونه أحمر مسود . وعودها رديء تفتك به آفات الخشب عن قريب، فلا يصلح لتسقيف البيوت، ولا لأغراض أخرى جادة بعيدة المدى، ولكنه وقود جيد. وأوراقها من المراعي الجيدة المسمنة للإبل والغنم، وهي كأوراق









أشجار السيال الضخمة على ضفاف وادي الخيطان

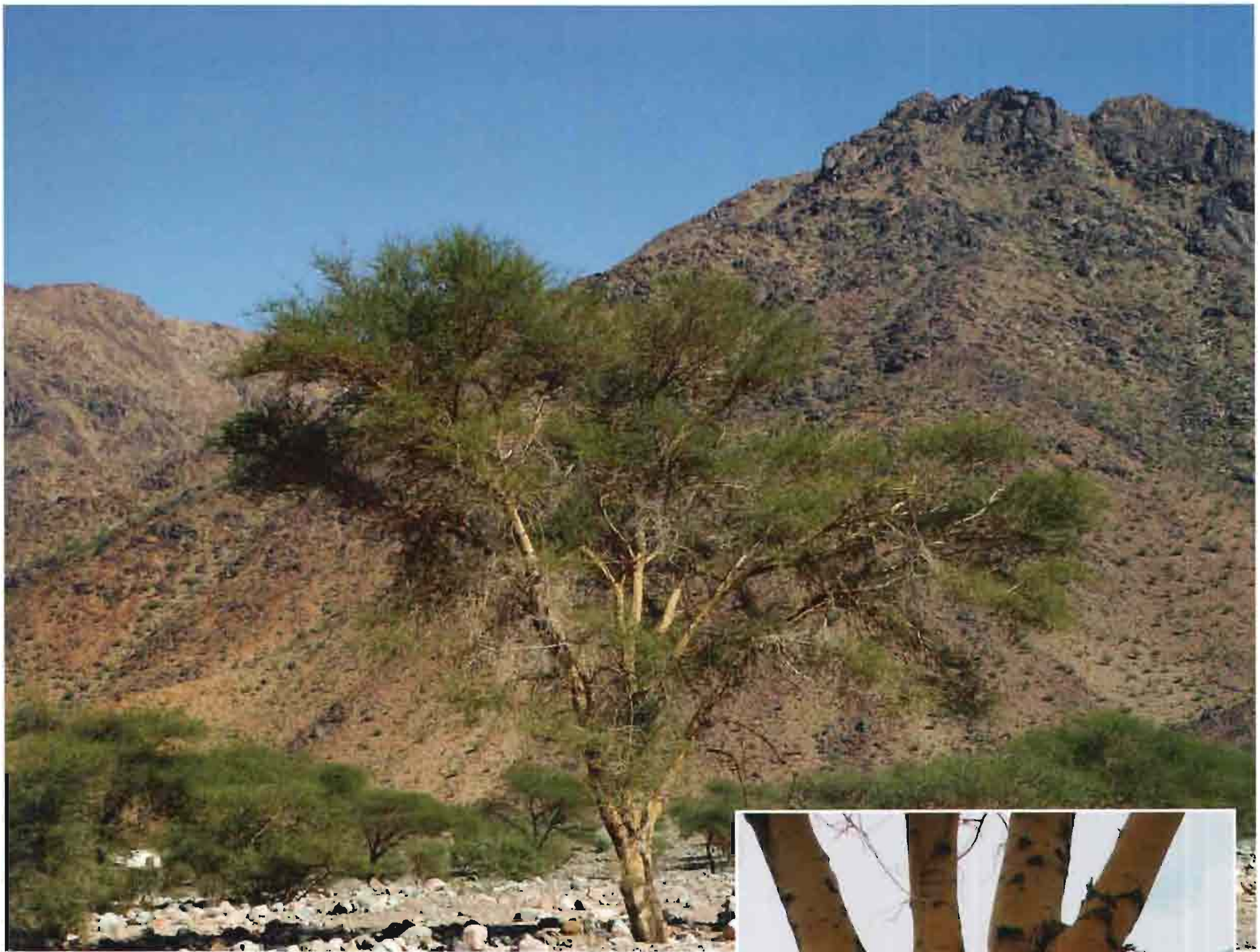
الطَّلْح والسَّلَم، يستعمل الرعاة المخابط لضربها، فتسقط لهم بأيسر الجهد، وكذلك ثمارها .

وشاهدت بعض أشجار السَّيال في رجال ألمع في منظر بهي وخضرة كثيفة كأنها نابتة على شاطئ نهر، فسألت عن ذلك دليلي الألمعي فأخبرني أن الناس هنالك يحرصون على تشذيب السَّيَالة، كحرصهم على تشذيب السِّدْر، إذ يعمدون عادة إلى قطع أغصانها الصغيرة، ويعلفونها الإبل، ثم يعقب الغصن الواحد نحو خمسة أغصان خضراء نضرة كثيفة الورق. فإن لم يفعلوا ذلك أصابها، كما يعتقدون، النخر، وأسرع بها الهرم إلى الموت .

وهو السَّيَال، بتخفيف الياء، في تهامة هذيل، كما ضبطته المعاجم . ومعظم أهل السَّراة يسمونها (السَّيَّال) بتشديد الياء، وكذلك سمعته في العُدين وجبال حجة اليمنية . وسمعته بالتشديد والتخفيف في الجبال الواقعة إلى الشرق من منطقة جازان . وفي جبال سلا ونواح من تهامة عسير، تسمى (البِلَّة) بكسر الباء، يسمونها باسم زهرها، ولا يجهلون اسمها الشائع .



● صنف من النوع الأول، ينبت في جبال آره، ثماره بنية اللون مقوسة >



● السيال الحجازي _ A. raddiana



ورأيت هذا النوع في جبال الحجاز بأعداد قليلة جدا، وهو يمتد في هذه الجبال إلى وادي رَخْو شمال جبل رضوى، وهو أقصى حد باتجاه الشمال رأيت فيه هذه الشجرة، ويكثر ظهوره كلما اتجهنا جنوبا من هذه الجبال، وقد رأيته بأعداد طيبة في السُّدَّة الواقعة في أحضان جبل آرة. وأهل هذه الجبال من حرب وجهينة لا يسمونه السَّيَال بل الطَّلْح، وقد فُسِّر السَّيَال بأنه الطَّلْح أيضا، عند بعض المتقدمين (٣)؛ وذلك للتَّشابه الشديد بين الشجرتين. وهو يعرف بالطَّلْح والسَّيَال في جبال شمنصير من ديار بني سليم، وهي آخر منطقة باتجاه الشمال يطلق أهلها على هذه الشجرة لفظ السَّيَال، فمن تأثر منهم بأهل الجنوب سمَّاه السَّيَال، ومن تأثر بأهل الشمال سمَّاه الطَّلْح . وسمعت بعض بني كلب من أهل الأجرد من جهينة يسمونها (الإيَّل)، على زنة (الميَّل) وهو اسم نوع من الطلحيات يشبه السَّلَم، ينبت في جبال فيفا، وقد تقدم .

وأما النوع الثاني (*A. raddiana*) فهو السَّيَال المعروف في جبال الحجاز، وهو واسع الانتشار في هذه الجبال، بدءا من جبال آرة (هضبة أم العيال) وما حاذاها من الأودية الشرقية بالحَرَّة، ومن هنا يمتد شمالا حتى أودية جبال مَدْيَن كوادي عُفَال وروافده . وأكثر منابته بطون الأودية وضفافها على ارتفاع ٤٠٠ - ٩٥٠م . وأهل السَّراة لا يعرفون هذا











النوع؛ لأنه ليس من نبات أرضهم .

وهو شبيه بالسَّمُر في نظامه الورقي والشوكي، وكذلك نظامه الزهري والثمري، إلا أنه يفوق السَّمُرة طولا وحجما وتفرعا. وهو الذي عناه أبو زياد بقوله: ((السَّيال ما طال من السَّمُر)) فجعله سَمُرا، وليس كذلك، بل هما نوعان مختلفان، ينتميان إلى المجموعة الطلحية .

ترتفع السَّيالة منَ هذا النوع نحو ٥ – ١٢ م على ساق خشن اللحاء، مشقق باستطالة من أسفله، لونه أغبر إلى سواد قليل. وناعم أملس من أعلاه، لونه أصفر مغبر أو أصفر إلى حمرة يسيرة . وربما ظهر ساقها من أسفله إلى أعلاه بإحدى الصفتين لا غير. ويفرز، إذا اشتد عليه الصيف، صمغا كثيرا. وأشواكها بيضاء طوال حداد، أطول من أشواك النوع السابق وأثخن منه. ولاسيما في النبتة الصغيرة، والأغصان السفلية القريبة من الأرض، فتحميها من جور الرعي، فإذا ارتفعت وصارت بمنجاة، فإن تلك الأشواك تكون أقل كثافة وأصغر حجما. وسمعت أهل ورقان يسمون صغار السيال (الوَدِي) كما يسمى صغار النخل . وأوراقها ريشية قصيرة، تشبه أوراق السَّمُر، والأزهار بيضاء مصفرة، أصغر من أزهار النوع السابق، وأقل كثافة منها، تشبه أزهار السَّمُر، كما تقدم، ومدة إزهارها طويلة، تدوم نحو ثلاثة أشهر، تبدأ،



السيال الذكر (الشَّهبان)

كالنوع السابق، مع نهاية أشهر الصيف إلى أوائل أشهر الشتاء. والنحل يجرسها فلا يجني منها العسل إنما يتكاثر عليها، كالنوع السابق أيضاً. وأما ثمارها فقرون حلزونية شديدة التلوي، تشبه ثمر السَّمُر أيضًا، مع حجم وطول زائدين، وتدوم على الشجرة نحو خمسة أشهر. وأهل تلك الجبال يسمون أزهارها (البَلَّة) وثمارها (الحبْلَة) وكذلك تسمى الأزهار في جبال مَدْيَن، وأما الثمار فتسمى (العُلَّف) والإبل والغنم تأكلها بنهم شديد .

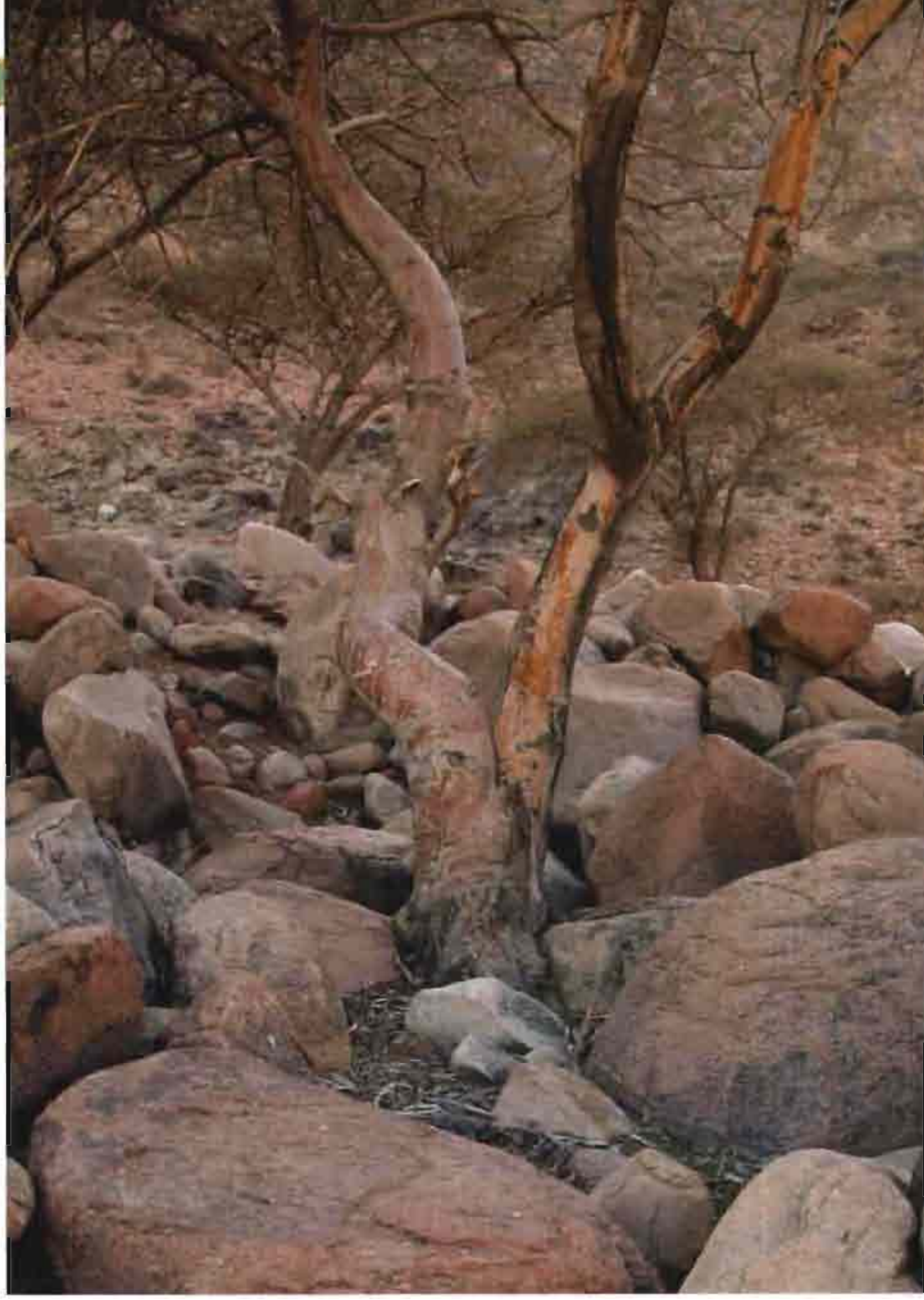
ورأيت هذا النوع من أكثر الأشجار التي يتطفل عليها العَنَم في جبال الحجاز.

والناس في بوادي الحجاز يعتقدون أن هذه الشجرة من أهم الأشجار التي تنبت في ديارهم، وأكثرها نفعًا لهم؛ فمن ورقها وثمرها يعلفون ماشيتهم. ومن سيقانها يسقفون بيوتهم، ويصنعون خلاياهم. ومن ألياف لحائها يصنعون أرشيتهم، ومن نَجبه يدبغون شكيهم وأسقيتهم. ومن أغصانها الشائكة يتخذون زرائب لأغنامهم وسياجات لمزروعاتهم . ومن أشواكها يتخذون أخِلَّة للعناية بأسنانهم وخياطة ملابسهم . ومن حطبها يتخذون وقودا، وفحما، وقطرانا. ويحتذون أغصانها الخضراء، فيستقطرون منها سائلا كالمهل يداوون به جراحاتهم . ويتخذون من ظلها مأوى لهم ولأغنامهم وسائر دوابهم .

وأخبرني دليلي وغيره من أهل جبال مَدْيَن أنهم كانوا يتخذون من لحائها الداخلي فتائل البنادق القديمة (أبو فتيل) ويستعملونها كما يستعمل أهل السَّراة فتائل الأثب. يعمدون إلى قشر ذلك اللحاء، ثم يقومون بنفشه وبله بالماء، ثم يخلطونه برماد الحنظل المحروق، وينطقونه (الحَمْظَل) بقلب النون ميما(٤) . فيصير لونه إلى الأسود، ثم يصنعون منه تلك الفتائل، وعند إشعالها تسري فيها النار ببطء شديد . ولا يستعملون فتائل الأثب كأهل السَّراة، ربما لقلة انتشار تلك الشجرة في جبالهم .

وفي الفقرة غرب المدينة المنورة يطلق الأحامدة لفظ (الكَنَهْبَل) على السَّيَالة الذَّكَر، وربما سماها بعضهم (فرخ السَّيَال) ويسميها أهل قدس وورقان من حرب، وبنو كلب من جهينة ، وأهل جبال مدين من بني عطية والحويطات (الشَّبَهان) . وقد رأيتها لأول مرة في وادي ظلامة المنحدر من جبل قدس، فلم أشك في أنها سَيَالة، وعبرت عن ذلك، فقال دليلي من أهل ذلك الجبل: بل هي الشَّبهانة، قال : وهي ذَكَرُ السَّيَال، تظهر عليها البَلَّة، أي الزهر، ثم يذوي ويَهلُ، ولا تخلفه الحبْلة، وهي الثمر. قلت: وتمتاز أيضا بجذعها الخشن ذي اللون الأسود المغبر، وأنه أقصر على نحو واضح من جذع أنثى السَّيَال، وأنها كثيفة الخضرة، كثيفة الفروع، قليلة الأشواك، وارفة الظلال . وهي كالطَّلْحَة (السَّلاَّيَة) تتدلى أغصانها نحو الأرض على هيئة قبة أو مظلة لا خصاص في ظلها، يستظل تحتها الناس، ويبنون حظائر أغنامهم، وأما السَّيَالة الأنثى فإن أغصانها تسمو، في الغالب، صاعدة متفرقة، مثقبة الظلال .

وقد فسر أبو عمرو، كما تقدم، السَّيَال بأنه الشَّبه. والأمر كذلك، فهو كمعظم

سيالة حجازية (يمين) وأخرى سروية (يسار) يتفرعان من جذع واحد

الشجر منه الذكر ومنه الأنثى، وإنما سموا الذكر شَبَهانا؛ لأنهم ظنوه نوعا آخر، ورأوه يشبه الأنثى التي تسمى السَّيال؛ أعني سيال الحجاز ؛ ولذلك كان وصف أبي زيد أقرب إلى سيال الحجاز منه إلى سيال السَّراة، حين شبه السَّيال بالشَّبَهان، فقال – وهو يعدد أنواعا من الطلحيّات – : ((ومنها الشَّبَهان، والواحد شَبَهانة، حجازية نجدية شاكة ... منبتها الجبال والأودية، وهي تهامية. ومنه السَّيال، والواحدة سَيَالة، حجازية نحو الشَّبَهان))(٥)

وليس في السَّراة اليوم، فيما علمت، من يعرف الشَّبَهان بدلالته السابقة المشتهرة في جبال الحجاز . وأما الشَّبَهان المذكور في شعر يَعْلَى الشَّكْري، وهو من أزد السَّراة، في قوله :

بوادٍ يمانٍ يُنبتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ   وأسفلُهُ بالمَرْخِ والشَّبَهانِ (٦)

فقد فسره ابن دريد بأنه لغة في الثُّمَام يمانية (٧) . أي أنها لغة قديمة لأزد السَّراة في الثُّمَام الذي يكثر في منابت المرخ من بلادهم ، لم تعد مستعملة اليوم .

ومن غريب ما رأيت سَيَالة من النوع الأول، وأخرى من النوع الحجازي، يتفرعان من جذع واحد. رأيتهما كذلك بأعلى شعب الزُّبَّاد عند أقدام جبل ورقان. ويظهر أنهما نبتا إلى جوار قريب، فاعتصرا عند الكبر والتحما، ثم تفرعا .

(١) الشجر والكلأ ٦٢ .

(٢) النَّبات ٦ / ٥٤ . وينظر : ديوان امرئ القيس ١٧٨، وأوس بن حجر ٣٥، وقيس بن الخطيم ١٢٥، والأعشى ٢٧٧، وابن الرومي ٢ / ٤٩٤، ٥ / ٢٠٦٠، والشجر والكلأ ٦٢، والنَّبات للأصمعي ٢٣، والغريب المصنف ١ / ٤٢٣، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، وكفاية المتحفظ ١٩٦، والمخصص ١١ / ١٨٤، ونظام الغريب ٢١٠، والعمدة ٢ / ٥٦١، والعين ٧ / ٣٠٠، وتهذيب اللغة ١٣ / ٧٢، والصحاح ٥ / ١٧٣٤، واللسان ٦ / ٤٥٨، والقاموس ١٣١٥، والتاج ٧ / ٣٨٦ (سيل) .

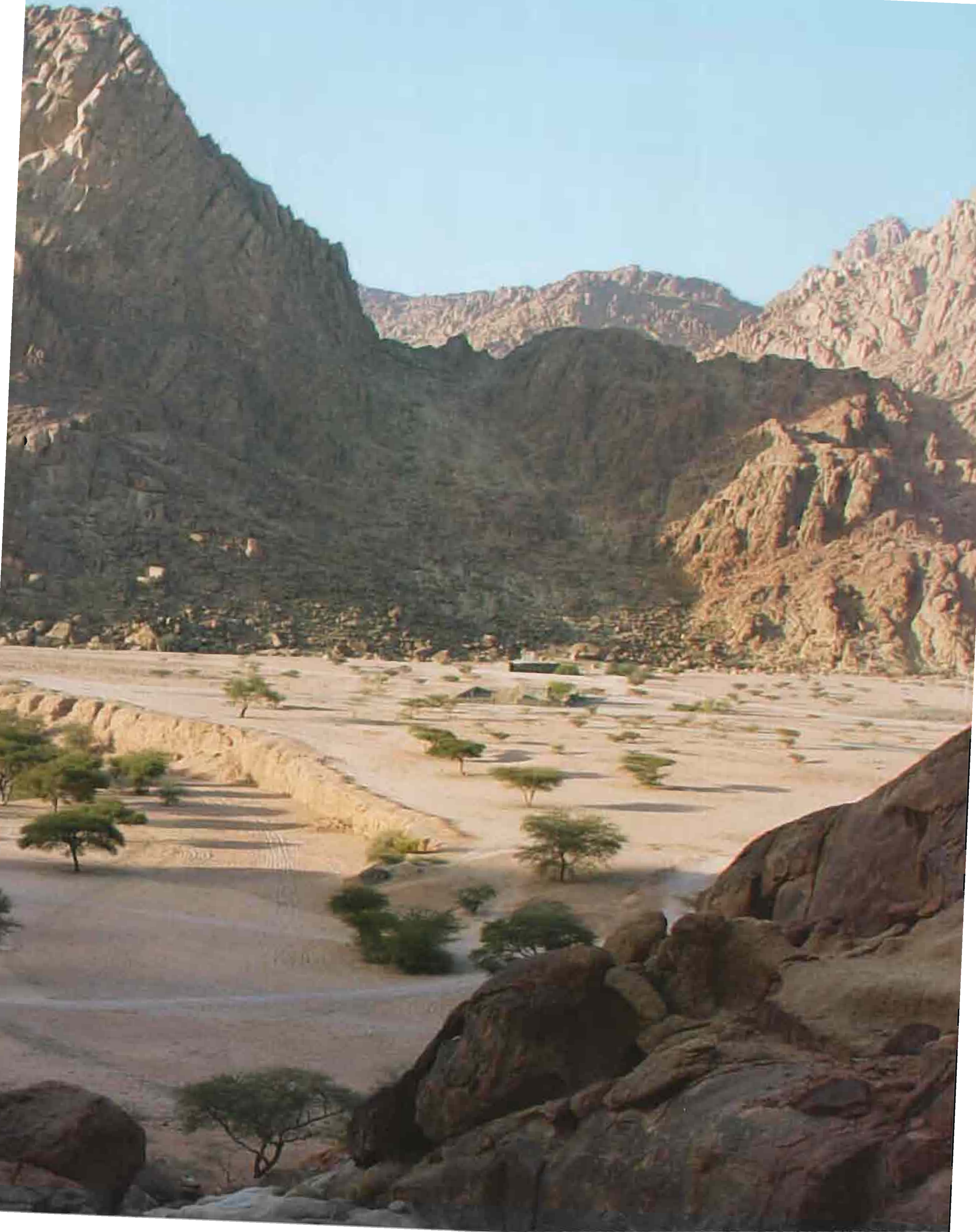
(٣) نظام الغريب ٢١٠ .

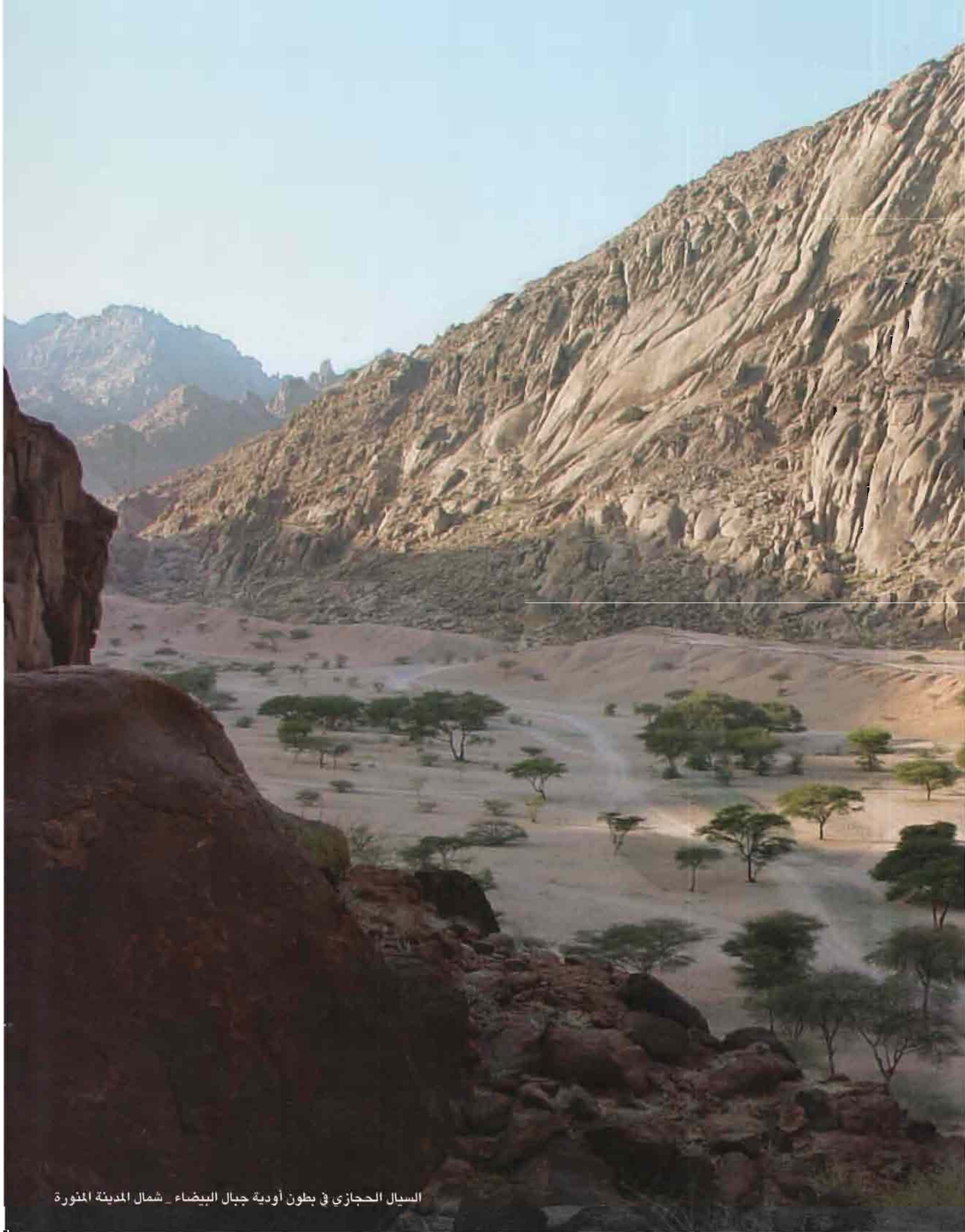
(٤) وهي لغة قديمة . ينظر : النَّبات ٥ / ١٣٩ .

(٥) الشجر والكلأ ٦١، ٦٢ . وينظر : أسماء جبال تهامة ٤٠٠، والنَّبات للأصمعي ٢٣، والغريب المصنف ١ / ٤٢١، ٤٢٣، والنَّبات لأبي حنيفة ٦ / ٦٢، وكفاية المتحفظ ١٩٦، والخزانة ٥ / ٢٧٦ .

(٦) أدب الكاتب ٥٢١، والأغاني ٢٢ / ١٤٩، وتفسير الطبري ١ / ٧٧، ٧٨، وابن كثير ٣ / ٢١٥، واللسان (شبه) ٧ / ٢٥، (شثث) ٧ / ٣٠ .

(٧) الجمهرة ١ / ٨٣ .





السيال الحجازي في بطون أودية جبال البيضاء _ شمال المدينة المنورة

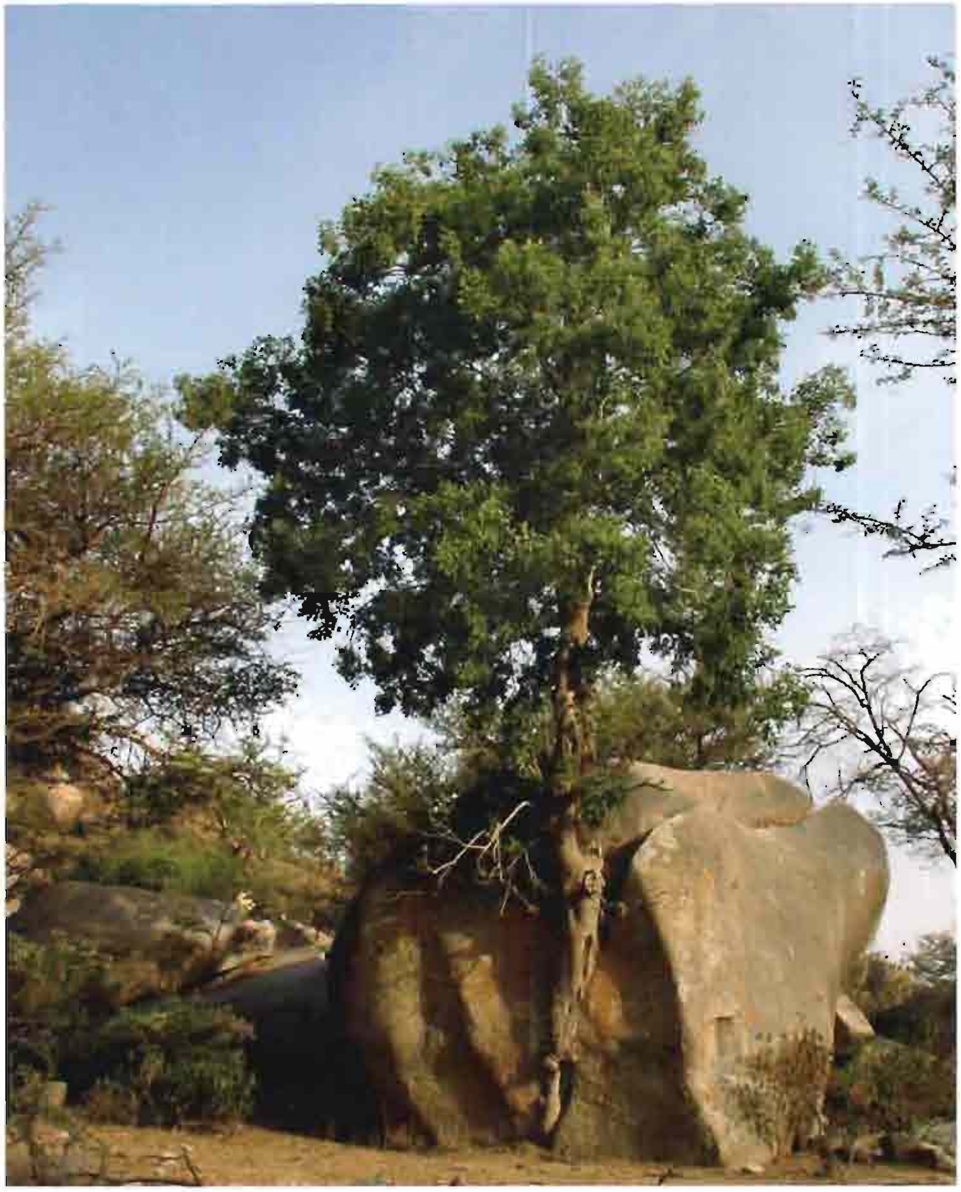
الشُّبَارِق

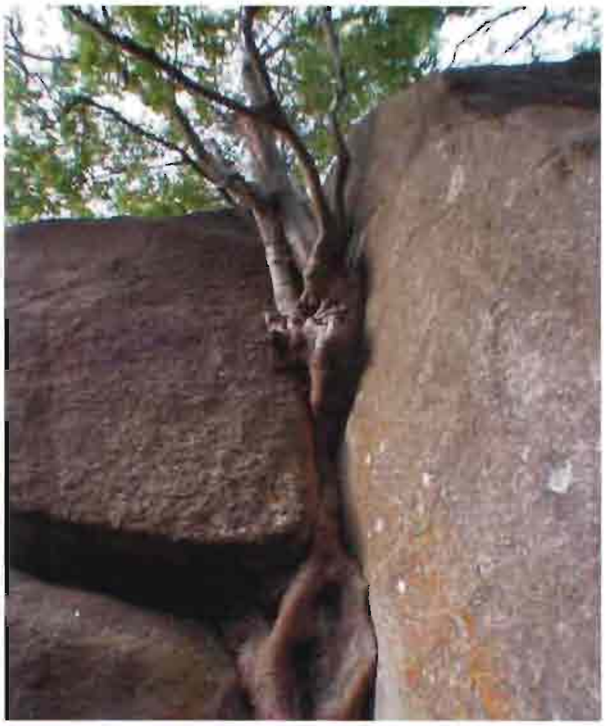


قال أبو حنيفة: ((فأما الشُّبَارق فشجر عالٍ، له ورق أحرش، مثل ورق التُّوت، وعود صلب يكلُّ الحديد . قال: ونحن نتخذ منه كالعُوَذ فنُقلِّدُها الخيل والبقر الغنم، وكل ما خيف عليه العين . قال: وربما أُهدي للرجل القطعة منه، فأثاب عليه البَكْر . قال : وإذا قُدر عليه اتخذت منه الأرعوّة، وهي نِير البقر؛ لصلابته)) (١) .

الشُّبَارق
Celtis africana

الفصيلة البوقصيَّة - ULMACEAE







قلت: الشُّبَارق، والمفرد شُبَارقة، شجرة ضخمة السَّاق، فارعة الطول، وارفة الظلال، أكثر منابتها الشِّعاف على شطوط الأودية، وحول المدرجات الزراعية، وبين الصدوعِ الصخرية، وذلك على علو ١٥٠٠ – ٢٥٠٠م .

ترتفع الشَّبَارقة عن الأرض قدر ١٠ – ٣٠ متراً، على ساق أغبر أملس يميل إلى السواد قليلاً، وهو صلب، كما روى أبو حنيفة، ولكن عود العَرْعَر والعُتُم أصلب منه. ولم يكن أهل السَّراة يسقفون به بيوتهم؛ إذ سرعان ما يصيبه النخر والاهتراء، ولكنهم قد يتخذون منه لومة الحراثة، ونحوها من أدوات الحرث والزراعة . وهو يتفرع بكثافة، وتنتهي الفروع الكبيرة منه بخويطات كثيفة متدلية، تظهر عليها الأزهار والثمار. ويكسو أعوادها الفتية الغضة زغب أبيض خفيف، وأوراقها حرشاء مسننة الحواف، أصغر من ورق التوت، تظهر بلون أخضر محمر، ثم تصير إلى الأخضر الفاتح، ثم خضراء غامقة، وتنحت، غالبا، في نهاية الخريف، فتتعرى الشجرة من أوراقها القديمة، وتورق بكثافة أوائل الشتاء، وهي من أول الشجر المنحت إيراقا، فإذا أورقت صُرمت الأغصان ذات الأوراق الغضة وقدمت علفاً للجمال والأبقار، يفعلون ذلك في فصل الشتاء بعد أن تندر المراعي الأخرى، وقد يعلفها الرعاة أغنامهم، ويحاذرون عليها الأوراق غير الغضة، فإن أكلتها؛ أصابها الحَبَط؛ لأنها لا تستطيع اجترارها،







ويسارعون إلى تذكيتها قبل أن تموت محتشرة بها. وللشبارقة أزهار صغيرة صفراء مخضرة، لها تويج ثنائي أزغب، يشوبه من أعلاه أحيانًا لون بنفسجي. تخرج في شبه عناقيد صغيرة، تحملها معاليق طولها نحو ٢,٥ سم . والثمار مدورة أو بيضاوية في حجم الحمصة الصغيرة، تظهر خضراء، يكسوها زغب أبيض خفيف، ثم تصفر مخضرة، ثم تصير إلى اللون البرتقالي المصفر، وعند تمام النضج تتجعد وتتحول إلى اللون البُني، وفي داخل الثمرة بذرة واحدة صلبة. وهي تدوم على الشجرة طويلاً، وربما بقي بعضها حتى ظهور الثمار الحديثة . والناس يأكلون هذه الثمار، بعد أن تنضج، وهي حلوة لذيذة الطعم، يسميها بعض أهل السَّراة (القَضْرم) لعله من القضم، والراء زائدة . وآخرون يسمونها (حَبُّ غاغة) ولعل الغين مبدلة من الهمزة، والآء في العربية اسم شجرة، غير معينة في أصول اللغة، وقيل: هو ثمر السَّرْح (٢) .

والشِّبَارق هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في معظم جبال السَّراة، ويُنطق بضم الأول وفتحه. وفي أعالي الجنش من ديار بني عمر ينطقونه (الشُّبَيْرق) بقلب الألف ياء . وفي جبال العبادل شرق منطقة جازان يسمونها (الشَرْقُب) وكذلك تسمى في جبل ثَهْران من ديار آل تَلِيْد من خولان، وهو الاسم نفسه نطقوه مقلوبا، بعد حذف الألف، وفي أعلى جبل صَبِر يسمونها (الحَبَق) فربما كانت القاف مبدلة من الطاء؛ فيكون من الحَبَط الذي يصيب المواشي حين ترعى أوراقه غير الغضة. وفي أسافل ذلك الجبل سمعت الناس يسمونها





● الشبارق ٢ _ *Trema orientalis*



(النَّشَم) وهذا الاسم عندهم يشترك فيه أيضًا، الشرْيان والنَّشَم نفسه. وهي (المَيْس) في بلاد الشام وعُمَان(٣).

ومن الشبارق نوع آخر (*Trema orientalis*) وهو نادر جدا، رأيته في قرية ذي عين من ديار بني عمر بالقرب من منبع العين، على ارتفاع ٨٠٠م، ثم رأيته في جبال فيفا على ارتفاع ١٦٠٠م . وهذه أقل ارتفاعًا من النوع السابق؛ فلا يزيد ارتفاعها، في الغالب، على ٨م . وعودها أفتح وأقل سماكة، وأوراقها أطول وأعرض، وأقل خشونة . أزهارها بيضاء صغيرة جدا، لاطئة، نجمية الشكل، تخرج من آباط الأوراق، وثمارها تشبه ثمار النوع السابق. وأهل قرية ذي عين يسمون هذا النوع (الشِّبْرِق) حذفوا الألف، فأسكنوا الباء، وأبدلوا الضمة كسرة. ولم يعرفها أحد ممن سألت في جبال فيفا .

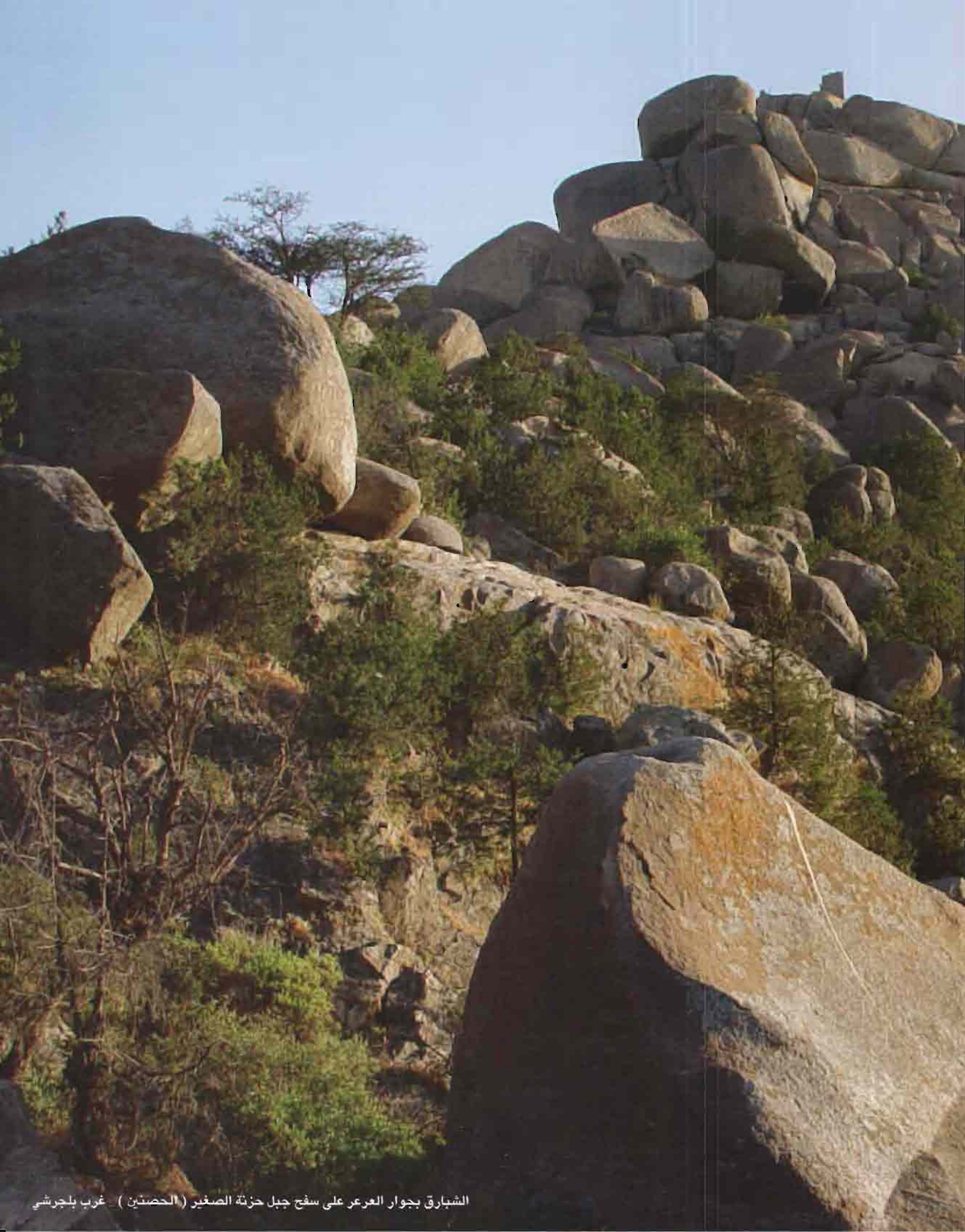
---

(١) النَّبات ٦ / ٥٨. وينظر : المخصص١١ / ١٦٥، والعمدة ٢ / ٥٦٥، والتكملة ٥ / ٨٧، واللسان ٧ / ٥٩، والقاموس١١٥٧، والتاج ٦ / ٣٩٠(شبرق) .

(٢) اللسان (أوأ) ١ / ٢٥٦_٢٥٧ .

(٣) ينظر : النَّبات لأبي حنيفة ٦ / ٢٨٦، ومعجم أسماء النَّبات ٤٤، والحماسة البصرية ٣ / ١٢٧٦، ١٤٣٧ .





الشبارق بجوار العرعر على سفح جبل حزنة الصغير (الحصنين) ـ غرب بلجرشي

الشثّ



قال أبو حنيفة: ((الشَّثُّ شجرة كبيرة كشجر الرُّمَّان، وقيل كشجر التُّفَّاح الصغار في القدر، وورقه شبيه بورق الخِلاف، ولا شوك له، وله بَرَمَة موّردة وسنفة مدوّرة صغيرة، فيها ثلاث حبات أو أربع، سُوْدٌ، مثل الشِّينِيز، ترعاه الحمام إذا انتثر، وتخصب عليه الإبل، وتعالج بفروعه الرطبة من الريح تأخذ في الجسد، ويضمد به الكسر فيُجبر، وهو ينبت في السَّهل والجبل)) (١) .

وقال في باب الروائح: ((ومن الشجر الطيب الريح الشَّثُّ، وهو، مع ذلك، مرّ الطعم، ولذلك قال بعض الشعراء في وصف النساء، أنشده أبو الدُّقَيش الأعرابي :

فمنهنّ مثل الشَّثِّ يُعجب ريحُهُ   وفي غيبه سُوءُ المذاقة والطَّعْم (٢)

وقال في باب المساويك : ((وأخبرني بعض الأعراب أن الشَّث مما تؤخذ منه المسَاويك)) (٣) .

وقال في باب الدباغ: ((وأخبرني بعض العرب قال: يُدبغ بورق الشَّث فيقوم مقام القَرَظ غير أنه لا يُحَمِّر، ولكنه ألين من القَرَظ. قال: ولذلك يخلط بالقَرَظ يُبتغى لِيْنَه، فيُلَيِّنه الشَّثُّ، ويُحَمِّرُه القَرَظ)) (٤) .

الشَّثُّ

Dodonaea angustifolia

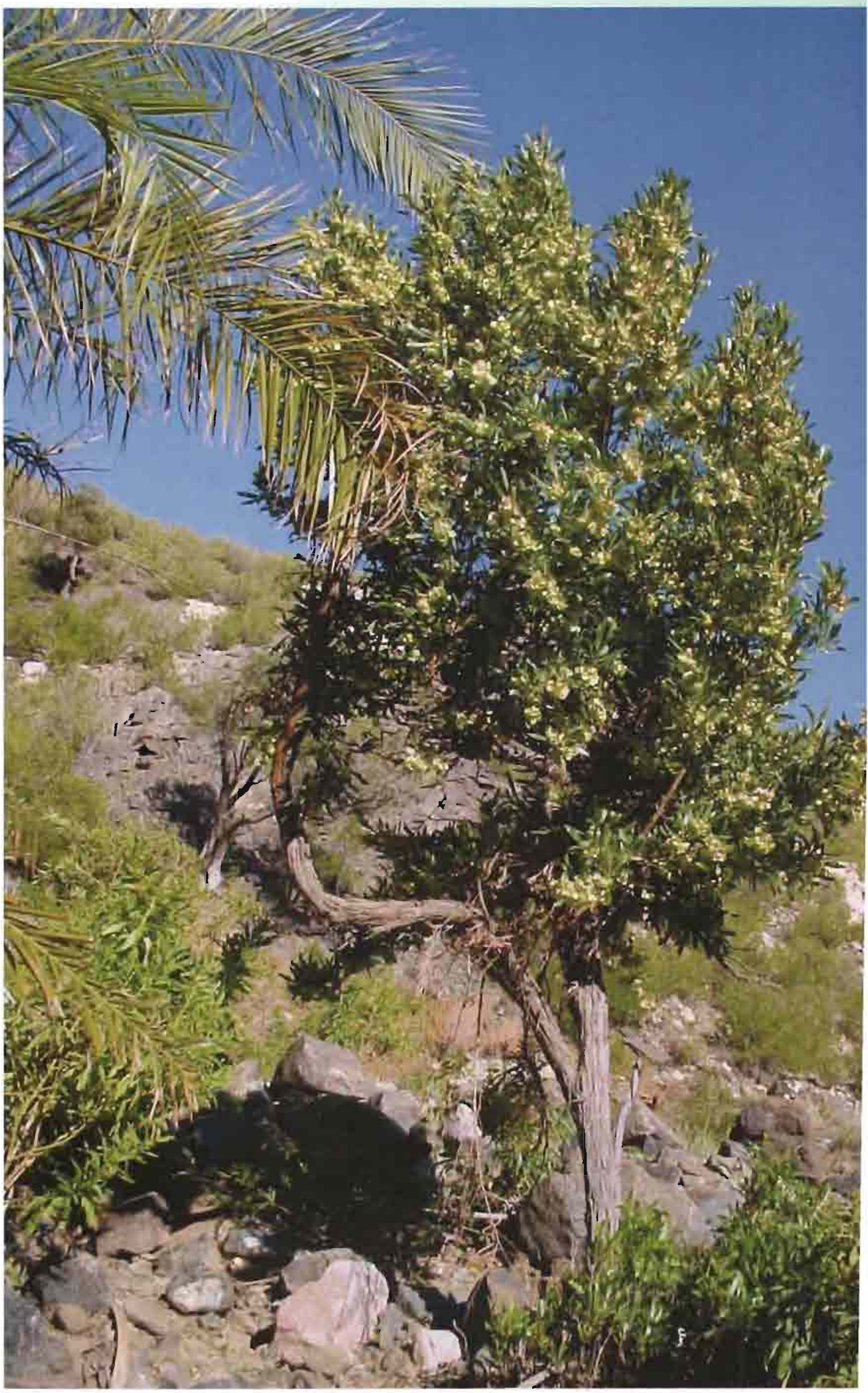
SAPINDACEAE - الفصيلة الصَّابونية



قلت: الشَّثُّ، والمفرد شَثَّة، شجيرة جميلة، دائمة الخضرة، كثيفة الأوراق والفروع، سريعة النمو، تتحمل الجفاف وقسوة المناخ، وهي واسعة الانتشار في سفوح جبال السَّراة سواء الشرقية منها أو الغربية. تنبت على ارتفاعات مختلفة بدءا من علو ١٣٠٠م حتى ٢٧٠٠م، وتجود على ارتفاع ١٥٠٠م – ١٧٠٠م، وهنا تنبت في مجموعات كبيرة، فتكلل منابتها صيفًا وشتاء بخضرة زاهية جميلة، وتقع هذه المنابت ضمن منطقة الأصدار في السفوح الغربية من جبال السَّراة. وقد ذكرها يعلى الأحول الأزدي من بني شكر من أهل السَّراة، في قوله:

فليتَ القلاصَ الأُدم قد وخَدَتْ بنا بواد يمان ذي رُبى ومجاني
بوادٍ يمانٍ يُنبتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وأسفَلَهُ بالمَرْخِ والشَّبَهانِ(٥)

ترتفع هذه الشجرة نحو ٢ – ٣م على ساق يكسوه لحاء خشن، لونه رمادي أو بني داكن يميل إلى السواد قليلاً، ثم تتفرع بكثافة بالقرب من القاعدة، والأفرع الحديثة لونها بني إلى حمرة يسيرة. والأوراق كثيفة مستطيلة رمحية، عريضة من الوسط، ضيقة الرأس والقاعدة، لونها أخضر



زاهٍ لماع؛ لهذا كانت من أهم أشجار السياجات والتزيين في الحدائق. وللأوراق رائحة عطرية مميزة تشتم بوضوح عند الاحتكاك بها أو فركها، وقد ذقتها فلم تكن بتلك المرارة، التي ذكر أبو حنيفة . أما الأزهار فتظهر على هيئة عناقيد صغيرة في رؤوس الأفرع الحديثة غالباً، لونها أصهب إلى البُني في الشجرة الذكر وأخضر في الأنثى، وللأزهار المذكرة لقاح أصفر مخضر، يتناثر كغبار الطلع، يثمره النحل . وأما الثمار فلونها أصفر مخضر أو أحمر أو أصفر يشوبه حمرة من الأطراف، وللثمرة ثلاثة أجنحة، يحتضن كل جناح منها بذرة سوداء مثل حبة البركة (الحبة السوداء). وسمعت بعض بني عمر يسمي ثمر الشّث (الحُشْبُر) .

وكانوا يضمدون بأوراقها المهروسة الجروح المزمنة أو المنتنة فتبرأ، بإذن الله، دون أن تترك أثرا لذلك الجرح، وربما استعملت أيضاً لعلاج الحروق، وعلاج الأَبَدَة والعين المصابة بالرمد . وأخبرني رجل من تهامة بني عمر أنهم يستعملونها بعد تجفيفها وسحقها ومزجها بالماء والعسل أو الحليب، لعلاج قرحة المعدة ، وذلك بشرب ذلك المزيج على الريق لمدة سبعة أيام، فتشفى القرحة تماما، بإذن الله تعالى .

وقل أن ترعى الأغنام أوراقها، إلا في أزمنة القحط، أو في أشهر الشتاء حين يدوم داجي الضباب وديمة السماء، فلا يستطيع الرعاة إخراجها للمرعى أياما، فيجزمون أغصانها الصغيرة، ويقدمونها علفًا لأغنامهم وهي في مراحها. أما الأزهار والثمار الغضة فتأكلها في جميع الأزمنة، وكذلك الوعول في جبال الحجاز .

وكانوا يتخذون من سيقانها وقودا جيدا، ينبعث من دخانه رائحة طيبة، وفي سراة زهران، حيث يُصنع أكبر رغيف من الخبز، يوقدون النار في أغصان الشّث فيلوّحون بها وجه ذلك الرغيف حتى يحمر، ثم يضعون فوقه الجمر والرماد حتى ينضج ، ويسمونه (الملوَّح أو المشوَّط) .

وكانت هي والطُّبَّاق ذات أهمية كبيرة في





الشث بكثافة عالية على سفوح جبل القَرنة في بني مالك، قرب ترعة ثقيف

أزهار مؤنثة >



تشييد المنازل العتيقة المبنية بالحجارة والخشب، فكانوا بعد تسقيفها بالخشب يضعون فوقه الجَرِيْد، وهي قضبان صغيرة يتخذونها من شجر المظ وغيره، ثم يصرمون الشَّث فيغمون به هذه الأعواد فتسد الثغرات المتبقية، ثم يضعون فوقه الطين، فلا ينفذ منه شيء إلى باطن الدار .

ويدبغون الجلود بالشَّث والقَرَظ والكَتَا وغيرها، والشَّث أفضلها، وذلك بعد تجفيف أوراقه وسحقها، وخلطها بالماء، ثم يُدبغ بها الجلد كل يوم مرة أو مرتين مدة لا تزيد، في الغالب، عن أسبوع، فيضفي عليه لونًا جميلاً أشهب يميل إلى الحمرة، ويكسبه ليونة ورائحة طيبة . ورُوِي ((أنه – صلى الله عليه وسلم – مر بشاة ميتة، فقال عن جلدها: أليس في الشَّثِّ والقَرَظ ما يطهره)) (٦) أي بالدباغة .

وفي جبال الحجاز رأيت الشَّثَّ بأعداد قليلة في معظم تلك الجبال، ورأيته في

الهضبة من جبال الفقرة يبدأ ظهوره من على ارتفاع ١١٠٠م ، وعلى ارتفاع ٩٥٠م في جبل رضوى . وهكذا تنخفض منابته كلما اتجهنا شمالا على اعتبار أن الاتجاه نحو خطوط العرض شمالا، يضاهي نسبة الارتفاع في السماء جنوبا. وأخبرني دليلي من أهل جبال الفقرة أنه كان ينبت بكثافة على سفوح جبالهم حتى أن أغنامهم كانت تختفي عن أنظار الرعاة بين أشجاره، فتقتنصها الذئاب، وهم لا يشعرون . وأراني بعض تلك السفوح، فإذا هي جرداء لا حياة فيها لشيء من هذه الشجرة، سوى بعض بقاياها الميتة التي ما زالت جاثمة على الأرض، شاهدة على تلك الأيام الخالية حين كانت تكسو هذه السفوح بخضرتها الزاهية الخلابة. ورأيت منها بقايا قليلة ما زالت تعيش في بطون الشعاب، حيث مجاري السيول المنحدرة من سفوح الجبال، ولكنها، مع الأسف، في تدهور وتناقص مستمر بسبب الجفاف الشديد الذي تعيشه المنطقة . ورأيت أهل هذه الجبال يتخذونَ من أعوادها الصغيرة مساويك، يرون أنها من خير الأسوكة .

وجاء في الأثر عن محمد بن الحنفية- رحمه الله - أنه ذكر رجلًا يلي الأمر بعد السُّفياني، فقال : ((حَمش الذِّراعين والسَّاقين، مصفح الرَّأس، غائر العينين، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاق)) (٧) .

والشَّسُّ، بإبدال الثاء سينا، لغة قديمة في الشَّثّ (٨) ، ما زالت مستعملة إلى اليوم في جزيرة سقطرى، وينطقونها (شُصّ) بضم الشين، وبإبدال السين صادًا، وكذلك سمعتها في الجبل الأخضر شمال عُمان، وينطقونها (الشَّصُّ) بفتح الشين. وأكثرهم ينطقها (الشَّحْس) بإبدال السين الأولى حاء. وفي جبال ظفار يسمونه (الشَّرْص) بزيادة الراء، وآخرون (الشِّيْرَز) بكسر الأول وزيادة الياء والراء، وينطقون الزاء مفخمة نحو الصاد. وفي جبل صَبر وغيره من جبال جنوب اليمن يسمونه (الشَّهْث) أبدلوا الهاء من الحرف المضعف، وربما (الشَّهْذ) بإبدال الذال من الثاء .





< أزهار مذكرة







تظهر الثمار بكثافة عالية من منتصف الربيع إلى أوائل الصيف

(١) النَّبات٦ / ٦٣ .   (٢) النَّبات ٣ / ٢١٨.   (٣) النَّبات٣ / ٢٢٩ .

(٤) النَّبات ٣ / ١١٨. وينظر : ديوان تأبط شراً ١٣٢، وعروة بن الورد ٤٩، والنَّبات للأصمعي٣٦، والمفضليات٢٨، وشرحها ٨، وشرح أشعار الهذليين ٢ / ١١٣١، ١١٨٤، وصفة جزيرة العرب ٨٧، والمخصص١١ / ١٤٣، والعمدة ٢ / ٥٦٧، ومعجم البلدان٣ / ٣٥٠، ٤ / ٤٣٤، والعين٦ / ٢١٦، وشمس العلوم ٦ / ٣٣١٧، والمغرب١ / ٤٣٢، واللسان٧ / ٢٥، ٣٠، ٨ / ٢٤٨، والقاموس٢١٨، والتاج ١ / ٦٢٧ (شثث) .

(٥) أدب الكاتب٥٢١، وتفسير الطبري١ / ٧٧، ٧٨، وابن كثير٢ / ٢١٥، واللسان (شبه) ٧ / ٢٥، (شثث)٧ / ٣٠ .

(٦) النهاية٢ / ٤٤٤، وسبل السلام ١ / ٣٢ .

(٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٥٢٠، والفائق١ / ٣١٩، ٢ / ٢٢٢، والنهاية٢ / ٤٤٤، والفتن لنعيم بن حماد ١ / ٢٧٩ . وينظر : رسم (الطباق) في حرف الطاء .

(٨) التكملة ٣ / ٢٧٠، والقاموس ٧١١ (شسس) .





منابت الشث على السفوح الغربية من جبل إبراهيم في بني مالك

الشّذْن



قال أبو حنيفة : ((ومن الشَّجر الطيب الرِّيْح ... الشَّذْن، وهو شجر له سيقان خوّارة غلاظ، ونور شبيه بنور الياسمين في الخلقة، إلا أنه أحمر مُشرَّب . وقال لي بعض الأعراب: هو أطيب من الياسمين. وهو من نبات بلاد السَّراة)) (١) .

الشَّدْن
Carissa edulis

الفصيلة الدِّفْلِيَّة - APOCYNACEAE



قلت: الشَّدْن، والمفرد شَدْنَة، شجرة جميلة، تنبت على سفوح جبال السَّراة وقممها العالية في الأسناد الحرجية الرطبة، وبين جلاميد الصخور، على علو ١٦٠٠ - ٢٢٠٠م .

تقوم الشَّدْنة على سوق كثيرة تخرج من أصل واحد على هيئة مظلة واسعة، بارتفاع ٣ - ٥ م . لون سوقها رمادي ضارب إلى السواد، أما الأفرع الحديثة فلونها أخضر فاتح، وعليها تظهر الأوراق والأزهار والأشواك في الغالب، تفرز إذا قصفت سائلاً لبنيًا لزجًا . وأشواك الشَّدْنة قليلة حادة، وأوراقها كثيفة نضرة، بها لمعة يسيرة وثخانة قليلة، وأغصانها كثيفة متشابكة تتدلى السفلى منها إلى الأرض؛ ولذلك قل أن تجد تحتها مكانًا تستظل به، وإن تيسر الدخول تحتها فظلها يكاد يكون ظلامًا. وتبني الطيور أعشاشها بين تلك الأغصان فتواريها عن الأنظار وتوفّر لها الحماية الكافية . وفي أزمنة الجدب كان الرعاة يقطعون أغصانها المورقة ويقدمونها علفًا لأغنامهم، فتكون عوضًا جيدًا من المراعي المقفرة. أزهارها كاسيّة



تظهر على هيئة عناقيد صغيرة في أكمام حمراء أو وردية، على رؤوس الأغصان، تتفتح عن تويج له خمسة فصوص بيضاء، مشربة بلون وردي بهيج، تشبه حَنُون الياسمين، وينبعث منها بَنّة طيبة فوّاحة كبَنَّته . وأنشد ابن بريّ في طيب ريحها(٢) :

كأن فاها بعدَ ما تُعانقْ الشَّذْنُ والشرْيانُ والشُّبارقْ

أي ينبعث من فم تلك المرأة رائحة طيبة كرائحة أزهار الشدن .. وربما عنى جذورها، فهي أيضا، طيبة الرائحة، وفي جبال الرُّبوعة يتخذون من تلك الجذور بخورا لتطييب الملابس، ومساويك لتنظيف الفم وتعطيره .

أما الثمار فهي مدورة أو بيضاوية في حجم الحمصة الصغيرة أو أكبر قليلاً، تظهر بلون أخضر إلى بُني مائل إلى الحمرة، فإذا ما نضجت اسودت وحلت حلاوة شديدة، والناس يأكلونها، خضراء أو ناضجة، ولها قبل أن تنضج عصارة لبنية لاصقة . وكان الصبية في بعض مناطق السَّراة يخرجون إلى الجبال فيملؤون منها المكاتل .

وهذه الشجرة مأوى محبب لأنواع كثيرة










من الثعابين، وبخاصة الثعبان الأَيْم (الكوبرا) فلا تكاد تخلو شدنة من ثعبان أو أكثر، يعيش تحتها أو بين أغصانها الكثة المتشابكة، يلتهم الطيور التي تستهويها الثمار الناضجة . وفي الصغر كنا نخشى أن نأتي الشدنة من أسفلها، بل نصعد على حجر قريب منها فننوش ما نستطيع من ثمارها، ونحن على يقظة وحذر؛ خشية الخطر المستكن .

وهي الشدْن في جبال السَّراة وشمال اليمن، وكثيرا ما تقلب الدال ثاء في معظم ديار بني عُمر ، وربما قلبت ذالا . وفي مناطق واسعة من جبال إب وتعز يسمونها (العَرْم) والمفرد (عَرْمة) . وفي جبال ظفار تُسمَّى (قُلْق) ويستعملون ثمارها للأكل وعلاج المغص









● الهَذْب، الإثبير _ *Acokanthera schimperi*



الشديد .

ومن الأنواع ذات الصلة الهَذْب (*Acokanthera schimperi*) وهو نوع نادر من هذه الفصيلة . رأيته في منطقة عسير بدءا من عقبة الأربوعة من ديار بني شهر مرورا بمعظم جبال منطقة جازان إلى كثير من جبال اليمن . وهي شجرة أو شجيرة جميلة، غير شائكة، تنمو في المرتفعات الباردة، تسمى في جبال عسير الهَذْب، وأهل الجبال شرق منطقة جازان يسمونها (الإثْبيْر) وكذلك يسميه أهل الحَبَلَة من قحطان . وفي جبال سُمَارة غرب ذمار تسمى (الإرْمِيْخ) على زنة الإثبير . ترتفع نحو ٣ – ٥ م . أوراقها أكبر من ورق الشدنة، وكذلك ثمارها، وأزهارها بيضاء وردية لها رائحة طيبة، تخرج على هيئة عناقيد . وهي تشبه الضبرة الصغيرة، وقد



ظننتها كذلك حين رأيتها لأول مرة في جبل شوكان وغابة القرون من أصدار عسير، حتى دنوت منها عن كثب، وثمرها قريب طعمه من ثمر الشَّدْن، وفيه مراراة، وله عصارة لبنية يسيرة، لا تلتصق بالفم كحال ثمر الشدن، تظهر الثمرة من الخارج بلون أبيض مصفر، وربما شابه حمرة أو لون أرجواني خفيف، وفي داخل الثمرة بذرة واحدة يحيط بها عند النضج لب أرجواني قاتم اللون، ولا يؤكل .

وخشبها وقود جيد، ويستعمل في نواح من جنوب اليمن في تسقيف البيوت. وأخبرني دليلي من أهل جبل القَهْر بأنهم كانوا في أزمنة الجدب يعلفون أوراقها البقر والغنم، ولا تصاب منه بأذى برغم سميتها .





(١) النَّبات٣ / ٢١٨ . وينظر : المخصص ١١ / ١٩٧، والعمدة ٢ / ٥٧٩ (وفيه الشَّذَّان، وهو تصحيف) واللسان٧ / ٥٩، والقاموس١٥٦٠، والتاج ٩ / ٢٥٢(شدن) .
(٢) اللسان (شدن) ٧ / ٥٩ .




منابت الشدن تحت قمم شدا الاعلى

الشَّذَا



لم يذكره أبو حنيفة، وذكره أبو علي القالي رواية عن أبي الكُميت العقيلي في عبارة مختصرة، فقال: ((الشَّذَا شجر ينبت بالسراة تُصنع منه المساويك)) (١) . وزاد صاحب اللسان : ((وله صَمْغ)) (٢) .

الشَّذا

Tarenna graveolens

الفصيلة البُنيَّة - RUBIACEAE



قلت: الشَّذا شجيرة جميلة واسعة الانتشار، تنبت في أصدار جبال السَّراة وأغوارها المنخفضة، على ارتفاع ٧٠٠ – ١٦٠٠م .

تقوم هذه الشجيرة على سيقان نحيلة بارتفاع ٢ – ٣م . أوراقها متقابلة خضراء قاتمة تميل إلى السواد، تشبه أوراق الليمون، ترعاها الأغنام فتسود منها كروشها، وأضراسها، وترعاها الوبارة فتسود كروشها كذلك، وتترك في لحمها ومرقها طعمًا غير مستساغ. والأزهار بيضاء مصفرة، تخرج في مجموعات على هيئة عناقيد، لها رائحة عطرية فواحة، تنتشر إلى مساحات واسعة حول النبتة. والظاهر أنهم أخذوا اسمها من شذا عطرها الفواح؛ لأن من معاني الشَّذا في اللغة شدة ذكاء الريح . ورحيقها يستهوي النحل، وعسلها أبيض اللون، يعرف في تهامة بالقرن بعسل الشَّظَاية، لكنه نادر جدا . وثمارها كروية أو شبه بيضاوية أصغر قليلا من ثمار البُنِّ (*Coffea arabica*) تظهر خضراء، ثم تسود عند نضجها، لها طعم يشبه طعم ثمار البن النيئة. وفي ديار بني عُمر يستعمل بعض النساء ثمارها الناضجة، خضابا لتسويد أيدهن





وأرجلهن . ولا أعلم أن أحدا يستعملها في السواك، كما ذكر المتقدمون . ويتخذون من أعوادها وقودا جيدا لا دخان له، وإذا جف عودها، وتجرد من لحائه، ظهر ملتويا من أسفله إلى أعلاه، فتميز عن غيره من الأعواد اليابسة. ويستخرجون منها قطرانًا لا يقل جودة عن قطران العتم أو المظ، وقد يفوقهما جودة عند كثير من الناس من أهل تهامة، وبعضهم يجعله في مرتبة وسط بين قطران العتم والمظ . يسمى في تهامة بالقرن (الزَّيْك) ويعلوه المُهْل، ثم طبقة رقيقة صفراء محمرة تسمى (السَّمْنة) لها رائحة عطرية جميلة تفوق رائحة سمنة العتم، وربما اتخذت مثلها إدامًا. وتُطلى بها الأغنام، فيفوح أريجها في مراحها أوحيثما رعت من سفوح الجبال . ولا أعرف أن لها صمغًا.

وهي (الشَّظَا) في تهامة بالقرن وأصدارها، بإبدال الذال ظاء، سَهَّل ذلك تقارب مخرجيهما. وهي التي تسمى (الغُرَاب) في ديار بني عُمر وغامد، وجبال الريث وفيفا وسَلا شرق منطقة جازان . وأهل تهامة عسير يسمونها (الشَّاف) .









وأهل جبل حضوضى من تهامة بالقرن يطلقون (الشَّظَا) أيضًا، على نوع شبيه بالنوع السابق (*Psydrax schimperiana*) أوراقه شديدة الرواء والنعومة، ولأزهاره رائحة عطرية عَبِقة، تشبه رائحة النوع السابق، ولثمره أيضًا، طعم ثمار البُن الخضراء، وهي أقرب طعما إلى البُن من سواها. ويستخرجون منه أيضًا القطران. وفي جبال الريث وفيفا يسمونه (الشّظيمة) والكثير الشَّظَايم . وكذلك يسمى في تهامة عسير، وينطقونه (الشَّظّايم) بتضعيف الظاء . وفي جبل شدا الأعلى يسمى (السَّوَاد) بفتح السين وتخفيف الواو .

وفي جبل فيفا يطلقون لفظ (السُّوَّاد) بضم السين وتضعيف الواو على نوع آخر من هذه الفصيلة أيضًا (*Pavetta longiflora*) رأيته حول المدرجات التي يزرع فيها البُن، وعلى السفوح القريبة منها، وحول المنازل وساحاتها، على ارتفاع ١١٠٠ – ١٨٠٠م . ورأيته بأعداد كبيرة على ضفاف وادي الجنابين، وعجام فارس، على ارتفاع ١٧٠٠م . ثم رأيته بأعداد أكبر في منابت شجرة البُن من جبل شدا الأعلى، وخلته لأول وهلة أنه شجرة البُن نفسها. فهو شديد الشبه به في نظامه الزهري والثمري والورقي . أزهاره بيضاء اللون، ينبعث منها رائحة عطرية فواحة تشبه رائحة أزهار القان



● الشظايم، السوّاد _ *Psydrax schimperiana*



(الياسمين) تخرج في مجموعات على هيئة عناقيد، والنحل يثمرها، وثمره أصغر قليلاً من ثمر البُن، يخرج أخضر، ثم يسود عند تمام نضجه. وأوراقه أكبر قليلا من ورق البُن، وأقل لمعة منه، وأهل جبل شدا الأعلى يعلفونها الأبقار. وسمعت آخرين من أهل جبل فيفا يسمونها (السُّوَيْد) بضم السين أيضًا، وقلب الألف ياء، ولم أعرف منهم علة هذه التسمية، وربما كانوا يسودون بها؛ فمن ذلك سموها، أو لأن ثماره تَسْوَدُّ عند تمام نضجها . وفي جبال مَدْين يطلقون لفظ (السُّوَيْد) على شجيرة صغيرة من الفصيلة الراونديَّة (*Atraphaxis spinosa*) . وأهل الجنش من ديار بني عمر يسمونه (السوَّاد) كما يسمى النوع الثاني في جبل شدا الأعلى . وهو (الغُراب) أيضًا، في الحَبَلَة من ديار قحطان . وسمعت أهل جبل شدا الأعلى يسمونه (القان) ويسمون القان نفسه، كما سياتي في رسمه (الهُثِيْرَبَان) وعوده قِصْف سهل الكسر، لا يصلح أن تُتخذ منه القسي، كما







• السُّوَّاد، القان _ *Pavetta longiflora*

سيأتي، أيضًا، في صفة القان. وفي العدين من محافظة إب يُسمى (بُن اليهود) . وفي جبال العبادل (بن امغنم) أي بن الغنم ؛ وسمعت أهل حزنة من بني عمر أيضًا، يسمونه (بُن القرود) تمييزا له عن البُن المزروع . وهذا أسلوب شائع لدى كثير من أهل السَّراة؛ يضيفون النَّبات السَّام أو الذي لا يؤكل، وله شبه بنبات آخر يأكله الإنسان، أو يستعمله في شؤونه الأخرى؛ يضيفونه إلى بعض الحيوان لتمييزه، أو للتنفير منه، كقولهم: ثوم الحيَّة، بصل الحنش، قُرَّاص الحمير، حُريشاء الجمال، غَلف القرود، ونحو ذلك . وفي جبال ظفار يسمى (عاصْبِيْص). وسمعت أهل جبل صَبِر يسمونه (الشُّوَّف) وهو نحو لفظ (الشَّاف) الذي يطلقه أهل تهامة عسير على الشَّذا، كما تقدم .

ومن أنواع هذه الفصيلة أيضًا، ما يُسمى في ديار بني عُمر المِنْسَاب (*Pyrostria phyllanthoidea*) وهو شجيرة ترتفع نحو ١,٥ على سيقان نحيلة، وتنمو سيقانها مع فروعها في هيئة رأسية، وهو واسع الانتشار في جبال السَّراة، ينبت مع الشَّذا في منابته، ثم يعلو حتى







ارتفاع ٢١٠٠م . وينحدر في السفوح الشرقية حتى ارتفاع ١٧٠٠م . وشاهدته إلى جوار السُّوَّاد في وادي الجنابين قريبًا من ضفة الوادي على هيئة شجرة كبيرة، ضخمة الساق أفقية التفرع بارتفاع يزيد على ثلاثة أمتار . وهو الذي يُسمَّى في جبال فيفا (الشُّوَّع) ولعله محرف عن (الشُّوَّف) الآنف الذكر. وسمعت بعض أهل الجُنُش يسميه أيضاً (السوَّاد) .

وهذه الأنواع جميعًا، منابتها الأغوار الدافئة المعتدلة على علو ٧٠٠ – ١٦٠٠م، سوى المِنْسَاب؛ فإنه يعلو، كما تقدم، حتى القمم الباردة . وقد شاهدتها تنبت بشكل فطري إلى جوار شجرة البُن في جبلي شدا ، وما جاورهما من جبال تهامة والسَّراة إلى جبال فيفا والقَهْر وبني مالك والعبادل شرق منطقة جازان، وربما كان هذا قرينة على أن تلكم الجبال هي الموطن الأصلي لشجرة البُن نفسها، ومنها انتشرت زراعتها إلى أصقاع شتى من هذه الأرض .

وتجدر الإشارة إلى تميز البُن الشدوي من بين أصناف البن المعروفة محليا وعالميًا، وأنه أفضلها مذاقًا ورائحة، وأغلاها ثمنًا. ويُذكر أن الملك عبد العزيز، رحمه الله، كان يُؤتى له بهذا النوع من البُن خاصة. ويُعرف بالبُن الصَّالبيّ .









● المِنْساب، الشُّوَع _ *Pyrostria phyllanthoidea*

(١) المقصور والممدود ٧٣.

(٢) اللسان (شذو) ٧ / ٦٤. وينظر : المحيط ٧ / ٣٦٨، والقاموس ١٦٧٥، والتاج ١٠ / ١٩٥ (شذو) .



شروق شمس الربيع على قمم الأسنان حيث منابت الشذا _ جنوب بلجرشي







الشَّرَم

ذكرت المعاجم الشَّرَم في عبارة قصيرة مختصرة، كقول الحميري في باب (فَعَل) بفتح الفاء والعين من الأسماء : ((الشَّرَم : شجر، واحدته شَرَمَة بالهاء)) (١) ولم يزد غيره على هذا (٢) . ووجدته في الشعر القديم، في قول سعيد بن الحارث بن سَنَام المزني :

يُغَنِّيكَ الصَّفَيْحُ وكلُّ لِهْبٍ وباقي الشَّثِّ والشَّرَمِ الرِّطابِ(٣)

الشَّرَم

Otostegia fruticosa

الفصيلة الشَّفويَّة - LABIATAE



قلت: الشـَّرَم شـجيرة مـعـمـرة، واسـعـة الانـتـشـار، تنبت في سفوح الجبال وفراعها العالية بالقرب من جذوع الأشجار، وجلاميد الصخور، وثمائل الحقول، على ارتفاع ١٤٠٠ – ٢٥٠٠م . ورأيتها في جبال الحجاز بدءا من ارتفاع ٩٥٠م . وأكثر منابتها في هذه الجبال بطون الشعاب وضفاف الأودية .

تقوم الشَّرَمة على أصل كثيف التفرع، وترتفع نحو ٩٠ – ١٥٠سم . أوراقها شبه بيضاوية، مسننة الأطراف، شبكية، معرقة بعمق، تظهر بلون أخضر فاتح، تؤول مع التقادم إلى لون أخضر مصفر ثم إلى غبرة يسيرة، لها رائحة طيبة. تزهر في الربيع إلى منتصف الصيف. تخرج أزهارها من آباط الأوراق، أو في مجموعات على رؤوس الأغصان، من أخبية كأسية على شكل أبواق، تتكون الزهرة من تويج أبيض ذي شفتين، الشفة العليا وبرية مقعرة من الداخل، تحتضن مآبر اللقاح، والسفلى منحية إلى الوراء قليلا، تتحد مع العليا عند فم الكأس، وينتهيان إلى قاعدة أُسطوانية مليئة بالرحيق الحلو، رأيت أطفال السَّراة يقطفون الزهرة فيمتصون الرحيق من أسفلها. والنحل يجرسها، وعسلها رقيق القوام، شديد الحلاوة، أبيض اللَّون إلى صفرة يسيرة، يجمد إذا اشتد عليه البرد . وهو من أجود أنواع العسل الذي تنتجه مناحل جبال السراة والحجاز . وهو قليل نادر، قلما يباع في الأسواق.

أعواد هذه النبتة وقود لا بأس به، وأكثر ما تستعمل لإضرام الحطب الجزل . وفي سراة بني عمر يتخذ منها الرعاة أعوادا صغيرة يضعونها في أفواه السِّخال والبَـهْـم، وهي صغار المعزى والضأن؛ لتمنعها، إذا أرادوا فطامها، من رضع أمهاتها، وتُثبّت هذه الأعواد





بربطها من الطرفين بحبل صغير يشد إلى القرنين من الخلف، وقد تتخذ من الطُّبَّاق والنِّيْم والزَّحَر . وهي تمنعها الرضاعة ولا تمنعها الرعي . ويسمون تلك الأعواد (الغَذَايا) . وتسمى في ديار خثعم (العَيَمَة) والعَيَم في العربية شدة الشهوة للبن .

وفي نواح من سراة عسير يعالجون الأغنام الملتهبة عيونها بماء أوراقها المغلية . وأخبرني دليلي من أهل بواط والكويرة من جبال جهينة أن الشَّرَم عندهم من أهم نباتات (الغُمْرة) وهي عبارة عن عدد من الأشجار والأعشاب التي تجمع وتطبخ معاً، فيُغسل بمائها





بدن المريض ، ثم يُحفر له في الأرض حفرة بطوله، وتفرش له الأشجار المطبوخة، ثم يستلقي المريض فوقها، ويُلحَف بالأكسية، ويمكث كذلك حتي يتصبب عرقا، فيشفى، في معظم الحالات، من مرضه، بإذن الله، سواء كان ذلك المرض جلديا أم باطنيا. قال : وأشجار الغُمْرة هي: الشَّرَم ، والطُّبَّاق، والعَرْعَر، والسُّبَاطة، والجَعْدة، واليَسَر (البَان)، والشَّث، والعُشَر، والرِّمْث، والإذْخر، والعُبيْثَران، والعُفَينة، والعَلَسي (المَقر) والحَرْمَل (الفصيلة الدفلية) والقُرَضِئ، والغُلَثي، واللَّصَف، والعُتُم، والحَرْجَل، وهو نوع من الفصيلة العشريّة (*Solenostemma arghel*) غير الحَرْجَل المعروف في جبال مَدْيَن (*Peganum harmala*) كما سبق في رسم الحرمل والحريملة .

والشَّرَم بفتح الأول والثاني، هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في معظم جبال السَّراة والحجاز، ولعله مأخوذ من أوراقها المشرمة. وينطقها بعض بني كلب من جهينة (الشُّرْمة) أو (الشُّرُمة) بضم الأول وإسكان الثاني أو بضمهما معًا .

وسمعت الناس في تهامة عسير يطلقون لفظ (الشَّرَم) على شجيرة صغيرة من الفصيلة الصابية (*Euphorbia triaculeata*) وهم لا يجهلون شَرَم السَّراة، ويفرقون بينهما بإضافة كلٍّ إلى منابته، فيقولون: شَرَم السَّراة، وشَرَم تهامة.

وفي جبل صَبِر ومناطق أخرى من اليمن، يسمونها (الشَّقَب) وسيأتي قريبًا في رسم هذه المادة، إن شاء الله .

---

(١) شمس العلوم ٦ / ٣٤٢٠ .

(٢) ينظر : المحيط ٧ / ٣٣٢، والقاموس ١٤٥٤، والتاج ٨ / ٣٥٧ (شرم) .

(٣) الفصوص ٤ / ٢٩٦. وفسر المحقق الشَّث والشَّرَم بأنهما موضعان، وقد وَهِم .





العُدين بالقرب من مدينة إب جنوب اليمن

الشّريان



قال أبو حنيفة : ((نبات الشّرْيان نبات السِّدْر، يسنو كما يسنو السِّدْر ويتسع، وله أيضًا نبقة صفراء حلوة . قال : وقال أبو زياد: تصنع القياس من الشّرْيان. قال: وقوس الشّرْيان جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وهو من عُتُق العيدان، وزعموا أن عوده لا يكاد يعوجُّ)) (١) .

الشِّرْيان

Grewia trichocarpa

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE



قلت: الشِّرْيَان، والواحدة شَرْيَانه بفتح الشين وكسرها، شجرة جميلة، من أشجار السَّراة القليلة الانتشار، منابتها الأصدار في بطون الأودية بين الأحراج، وحول مجاري المياه، على ارتفاع ١٢٠٠ - ١٦٠٠م .

ترتفع الشِّرْيانة نحو ٣ - ٧م على ساق أغبر مسود خشن، كثير التجاعيد، يتفرع منه أغصان كثيرة مستقيمة ناعمة بحجم قبضة اليد أو أكبر قليلا، وربما تفرَّعت من أسفله، والأوراق كثيفة، رمحية، عريضة، متعاقبة، ناعمة، مسننة الأطراف، يظهر وجه الورقة أخضر فاتحا، ثم تشتد إلى خضرة قاتمة مع التقادم، وأما ظهر الورقة فلونه أخضر يميل إلى البياض المغبر قليلا، وهي من المراعي الجيدة للماعز والوبارة والوعول والأبقار . وأزهارها صفراء، تتحول إلى البرتقالي المحمر قبل الذبول، تخرج من آباط الأوراق، وتظهر كل زهرتين أو ثلاث محمولة معًا على سويق واحد، ويتلو الزهرة الواحدة ثمرة واحدة في حجم الحمصة



الصغيرة أو أكبر قليلا، تظهر خضراء يكسوها وبر خفيف، فإذا نضجت ذهب عنها وبرها في الغالب، واستحال لونها إلى الأصفر ثم البرتقالي المحمر، وهي صادقة الحلاوة، يأكلها الناس، وكذلك القرود، وأنواع من الطيور كالقَهْبي والحجل، وتحوي الثمرة بذرة واحدة صلبة مستديرة أو شبه بيضاوية .

ومن فروع الشرْيانة يتخذ أهل السَّراة الهراوى والمشاعيب والعصي الطويلة، لكنها في خِبْرتهم ضعيفة التحمل سريعة العطب؛ لذلك تحتل عندهم درجة متأخرة بعد أعواد النَّبْع والشَّوْحَط والنَّشَم . وقد يستعملون اليابس منها وقودًا، ولا يفعلون ذلك إلا عند الضرورة؛ لكثافة دخانه .

وتعرف الشرْيانة بهذا الاسم في معظم مناطق عسير وجبال العبادل وسلا شرق منطقة جازان، وربما سميت في بعض رجال ألمع (النَّشَم الأسود) وتسمى في سراة بني عمرو وغامد (الهَيْشَار) والواحدة بالتاء .

والشرِّيانة لا تشبه بحال الرُّمانة، كما ذهب إليه قطرب(٢)، ولكنها شديدة الشبه بالنَّشَمة، لا يفرق بينهما إلا الحاذق الخبير بنبات بيئته، حتى أهل الخبرة الذين تنبت في أرضهم ربما خلطوا بينهما. وقد رأيت أهل جبال فيفا لا يفرقون بينهما فيطلقون على النوعين جميعًا اسم النَّشَم، وكذلك أهل جبل صَبر، وعكسهم أهل جبال العبادل فإنهم يطلقون عليهما جميعا اسم الشرِّيَان، فإن أرادوا التفريق قالوا: الشرْيان الناعم، والشرِّيان الخشن، أو الشرْيان الأسود والشرِّيان الأغبر، يريدون بالخشن والأغبر النَّشَم . وأما أهل جبال الرَّيْث فيطلقون لفظ





النَّشَم على النوعين، فإن أرادوا تمييز أحدهما عن الآخر، قالوا : النَّشَم الشِّرْياني ، والنَّشَم الأبيض، يريدون بالأول الشِّرْيان، وبالأخير النَّشَم. وسمعت رجلا من هؤلاء يسمي كل نوع باسمه المعروف في العربية، وكذلك في جبال حَيْدان الخولانية يميزون الشِّرْيان عن النَّشَم. وسيأتي الحديث عن النَّشَم بأوسع من هذا في رسمه من حرف النون، إن شاء الله تعالى .

والشِّرْيان أو وادي الشِّرْيان، مضافا إلى هذا النَّبات، واد يُعرف من قديم(٣)، من أودية غامد المفضية إلى الشرق، وهو لقبيلة رِفاعة بين وادي الحَشْرُج ووادي الطَّوِي، إلى الشمال من عقيق غامد .

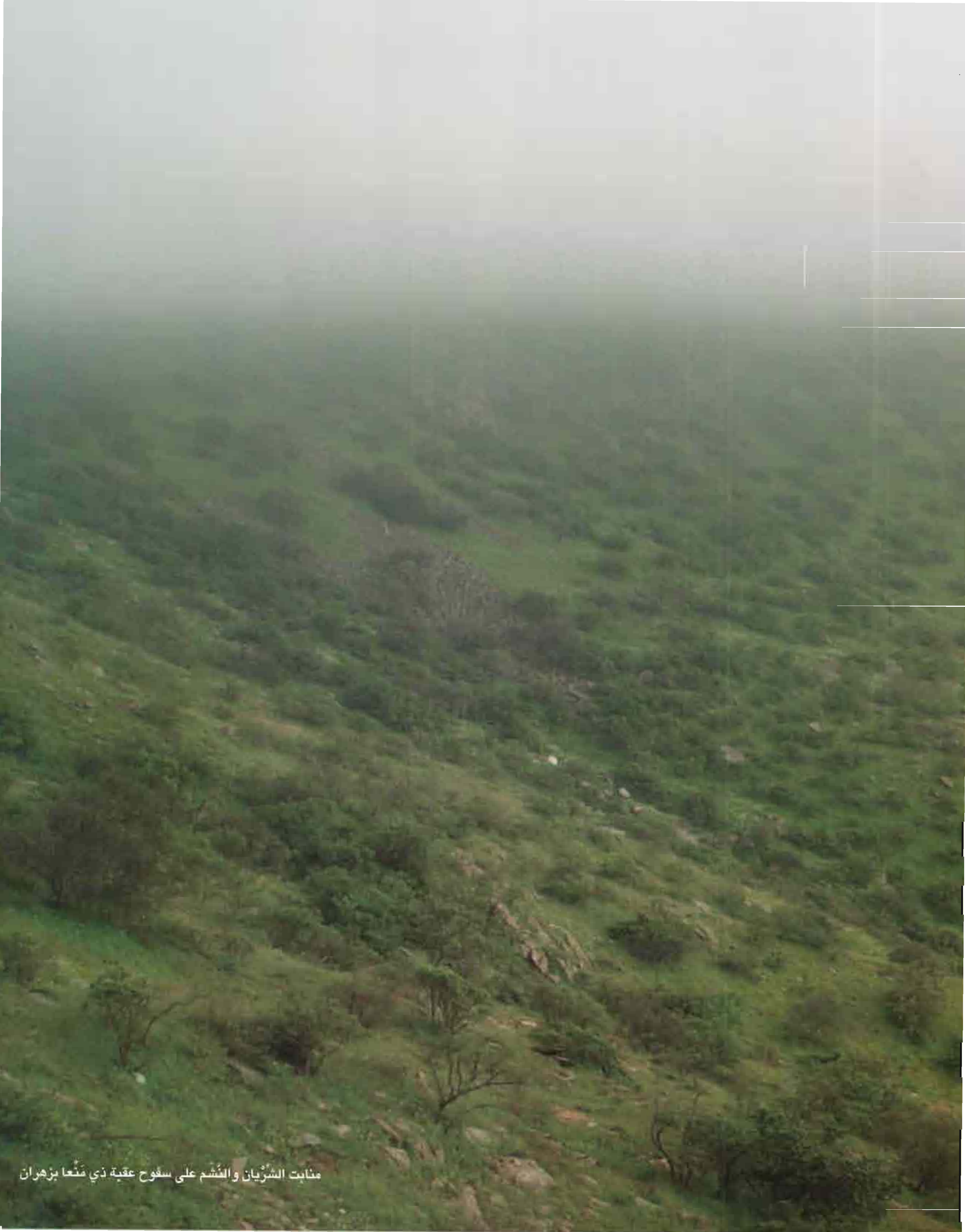
---

(١) النَّبات ٦ / ٦٦ . وينظر : ديوان زهير ٢٦٩، وعلقمة الفحل ١٣٦، وحميد بن ثور ٧٢، وابن مقبل ١٣٠، وجرير ١ / ٤٩١، وذي الرمة ١ / ٤٥١، وكثير عزة ٤٢٣، والشجر والكلأ ٧٠، ٧٥، والنَّبات للأصمعي ٢٤، والتيجان ٢٩٢، وإصلاح المنطق ١ / ١٢٢، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، والكامل للمبرد ١ / ٤٤٥، وغريب القرآن للحربي ٣ / ٩٢٦، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ٥١٣، والمنتخب ٢ / ٥٠٦، وكتاب الجوهرتين ٥٩، ٢٢٦، والفصوص ٢ / ١٩١، والمخصص ١١ / ١٤٥، والتعليقات والنوادر ٣ / ١٠٥٧، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٩، والمستقصى ٢ / ١٠٤، والفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٣٩، والعمدة ٢ / ٥٧٩، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٦٩، وصبح الأعشى ١٠ / ٢٣٨، والعين ٦ / ٢٨٣، والمحكم ٨ / ٧١، والتكملة ٦ / ٤٤٥، واللسان ٧ / ١٠٦، والقاموس ١٦٧٦، والتاج ١٠ / ١٩٧(شرى) .

(٢) الفصوص ٢ / ١٩١.

(٣) صفة جزيرة العرب ٣٨٣، ومعجم البلدان ٣ / ٢٤٠ .





منابت الشَّرْيان والنَّشم على سفوح عقبة ذي مَنْعا بزهران

شَقَائِقُ النُّعْمَان



قال أبو حنيفة : ((شَقَائق النُّعْمان هي الشَّقِرة، وواحدة الشَّقائق شَقِيْقَة . والنُّعْمَان الذي ينسب إليه هو النُّعْمَان بن المُنذر ...)) (١) .

وفي اللِّسان : ((شَقَائِق النُّعْمَان : نبت واحدتها شَقِيْقَة؛ سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق. وقيل: واحده وجمعه سواء ... وإنما سُمِّي بذلك وأضيف إلى النُّعْمَان؛ لأن النُّعْمَان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشَّقِر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تُحمى فقيل للشَّقِر: شَقَائق النُّعْمَان، بمنبتها لا أنها اسم للشَّقِر. وقيل: النُّعْمان اسم الدم، وشقائقه قِطَعُه؛ فشُبِّهت حمرتها بحمرة الدم، وسُميت هذه الزهرة شَقَائِق النُّعْمَان، وغلب اسم الشَّقائق عليها)) (٢) .

شَقَائق النُّعْمَان
Papaver dubium

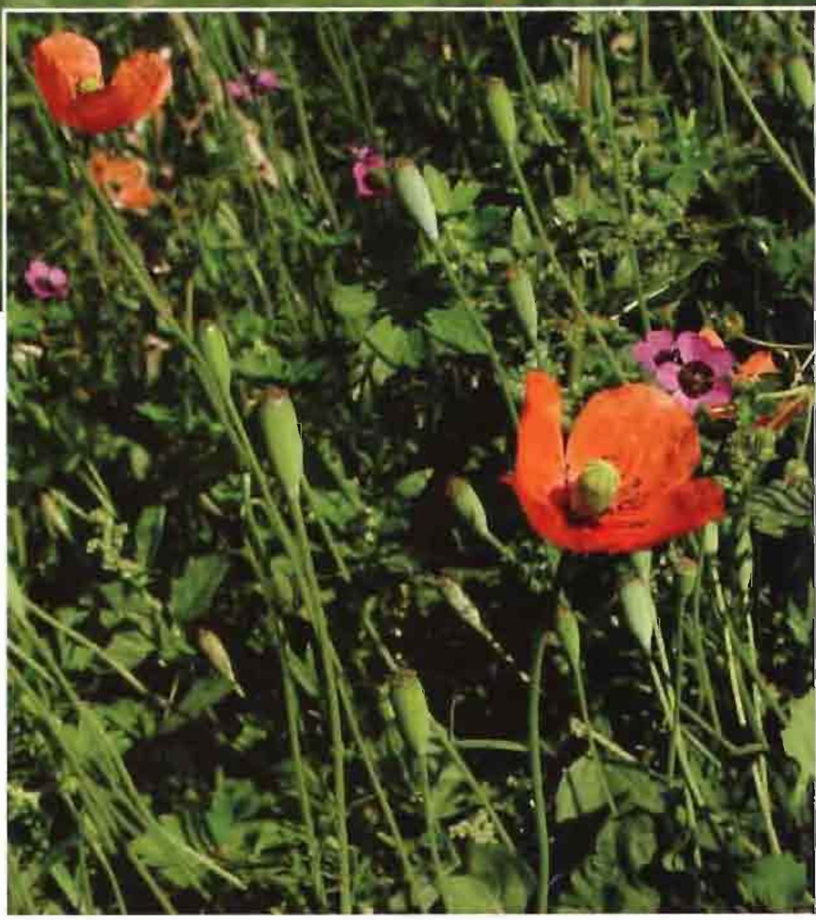
الفصيلة الخشخاشية - PAPAVERACEAE



قلت: شَقَائق النُّعْمَان عشبة جميلة الزهر، تنبت بعد نزول أمطار الشتاء، منابتها الأراضي الصلبة والحقول الزراعية المهجورة المشمسة، على ارتفاع ١٨٠٠ – ٢٣٠٠ م . وتنبت على ارتفاعات أقل في نواح من شمال جبال الحجاز .

ترتفع نحو ٢٠ – ٤٠ سم، وأوراقها ريشية مسننة، لونها أخضر يميل إلى الغبرة قليلاً، أزهارها جميلة جذابة، تزهر فتبهر، لها أربعة تويجات (بتلات) برتقالية اللون، أو حمراء، تنتهي من أسفلها ببقعة حمراء داكنة تميل إلى السواد، ويبرز من بينها أصل الثمرة مع مآبر اللقاح، وتظهر، في الغالب، منكسة نحو الأرض على شمراخ نحيل، يكسوه زغب خفيف، تزهر من أوائل الربيع إلى منتصفه،





فتزدان بها الأرض حُسنًا وبهاءً، تتفتح صباحًا، في اتجاه شروق الشمس غالبا، وتسقط بتلاتها ظهرا . ويتلوها ثمار أُسطوانية، رأسها على هيئة قبة مستديرة، طولها نحو ٢سم،وعرضها نصف ذلك، والبذور حبيبات صغيرة جدًا بنية اللون تميل إلى السواد، تتناثر عندما تحركها الريح، من فتحات صغيرة في أعلى الثمرة، فتحملها الريح لخفتها، إلى أماكن بعيدة .

تسمى هذه النبتة في سراة بني عُمر القُرَّاص، ويميزونها عن أنواع القراص الأخرى باسم (الجُلْجُلان) وأوراقها غير قارصة، تؤكل خضراء، ومطبوخة، وترعاها الأغنام بنهم شديد .





● شقائق النعمان٢، الجلجلان المر ـ *Glaucium arabicum*



ومنها نوع قليل الانتشار، لا يؤكل؛ لأنه مر، ولكن الأنعام تأكله بنهم شديد . ويسمونه الجُلْجُلان المر (*Glaucium arabicum*) ويصفونه بالمر لتمييزه . وهذا النوع أكثر تفرعا، وأوراقه أكبر. وأزهاره حمراء قانئة، مشربة أصولها من الداخل بسواد، يحملها شمراخ منتصب قصير، يكسوه مع الأوراق زغب أبيض كثيف، وثماره قرون شبه أُسطوانية، طولها نحو ١٥سم . تنشطر من أعلاها،









● النُّعمان . صنف آخر من النوع الثاني

بعد أن تنضج وتجف، عن عدد كبير من البذور، حجمها أكبر من حجم بذور النوع السابق، مستديرة الشكل، لونها أسود إلى البُني قليلا. وفي جبل الشَّاطي من جبال مَدْيَن شاهدت نوعًا مثله في حجمه ونظامه الزهري والثمري إلا أن أزهاره ذات لونين أحمر وأصفر إلى البرتقالي، وسمعت أهل هذه الجبال يسمونه (النُّعْمَان) أرادوا شقائق النعمان، فحذفوا المضاف اختصارا، وهو استعمال لغوي قديم(٣). ويعالجون بورقه، بعد طبخه ثم تجفيفه وسحقه، الرمد في العين، فتشفى سريعًا، بإذن الله. وشاهدت هذا الصنف أيضًا، في جبل القهر من ديار الريث بن خولان، وسألت عنه دليلي من أهل هذا الجبل فلم يعرفه .

(١) النَّبات ٦ / ٧٠ .

(٢) اللسان (شقق) ٧ / ١٦٥ . وينظر : ديوان طرفة ٧٨، وتأبط شرا ١٢٣، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٣٤، وغرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ٩٣ - ٩٨، وأدب الكاتب ٩٩، ومبادئ اللغة ١٩٠، والمخصص ١١ / ١٥٣، والتهذيب ٨ / ٢٤٩، والمحكم ٦ / ٩٥، والقاموس ١١٦٠، والتاج ٦ / ٢٩٧ (شقق) .

(٣) العمدة ٢ / ٥٨٩ .



شلال دائم الجريان بأسفل عقبة الحفياء _ جنوب بلجرشي



الشَّقَب



قال عرَّام : ((الشَّقَب: شجر له أساريع كأنها الشُّطُب التي في السَّيف، يتخذ منها القسيّ)) (١). وذكر أنه من نبات جبل قُدْس .

وقال أبو حنيفة : ((والشَّقَب والشَّقْب والشِّقْب: شجر يطول، وليس بالواسع ولكنه يطول، وربما كان من أعلى الجبل إلى أسفله، وهو من عُتُق العيدان التي تتخذ منها القسي . والشَّقَب شجر له غصنة وورق، ينبت كنبات الرُّمَّان، وورقه كورق السِّدْر، وجناته كالنِّبق، وفيه نوًى، واحدته شَقَبة . وقال: هو شجر من شجر الجبال ينبت فيما زعموا في شِقْبتها)) (٢) .

قال الزَّبيدي : ((وقد رأيته في جبالِ اليمن على أفواه الأودية)) (٣) .

الشَّقَب

Premna resinosa

الفصيلة الأرثديَّة - VERBENACEAE



قلت: الشَّقَب، والمفرد شَقَبَة، شجرة عطرية كثيفة التفرع، منابتها الأغوار الرطبة المنخفضة من جبال السَّراة، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٢٠٠م .

ترتفع الشَّقَبة عن الأرض نحو ٢ – ٣م ، وتقوم على سيقان كثيفة مستقيمة غبراء اللون خشنة اللحاء، وربما قامت على ساق واحد عريض . والفروع الحديثة دقاق بنية اللون، يميزها ، كما قال عرام، أساريع كالشطب التي في السيف، وهي طرق أو خطوط طولية بيضاء اللون أو رمادية. والأوراق خضراء فاتحة اللون، تميل قليلا إلى الصفرة، تشبه ورق الحناء، وهي تامة الأطراف، وأحيانا مسننة. ذات رائحة ذكية، تأكلها الأغنام فتطيب لحومها وألبانها، وتذبح فيجدون عبق ريحها في كروشها، وتأكلها كذلك الوبارة، وبعض أنواع الطيور كالقَهْبي والحَجَل والقَطا. والأزهار صغيرة بيضاء، لها تويج واحد، ربما انشطر من طرفه الطليق إلى نصفين . يكسوها زغب أبيض ناعم، ويجرسها أنواع من الحشرات، وثمارها في حجم الحمصة الصغيرة،





تظهر خضراء، فإذا نضجت امتلأت ماء، واحمرت حمرة قانئة تميل إلى السواد، وهي طيبة الطعم، يأكلها الناس، والقرود، وأنواع من الطيور كثيرة .

أعواد هذه الشجرة من أجود ما توقد به النار، دخانها قليل، ووريها متوهج طويل، وكثير من أهل السَّراة يفضلها على وقود القَرَظ والشَّث. ويضعونها، كأعواد المَرْخ والبشام والسَّلَع، بين طبقات اللحم المحنوذ، فتمنع التصاق بعضه ببعض، وتضفي على اللحم رائحة طيبة ومذاقًا لذيذًا، ولقلة دخانها يستعملها أهل شدا الأسفل لحمس الزُّبد، ويتخذون منها مناور كمناور المظ تدوم طويلاً، يسمونها (الشُّنْعَة)، لعلها من الشُّعْلَة، أبدلوا اللام نونا، وقدموها على العين . وتستعمل في تهامة عسير بخورًا تُطيَّب به المنازل، ويبخر بها أهل جبال فيفا أوعية اللبن المتخذة من ثمار الدباء، فتكسبه رائحة طيبة ومذاقًا لذيذًا . وفي غامد الزِّناد وتهامة بالقرن يتخذون منها قطرانًا لا بأس به .

وتجمع أوراقها العطرية فيصنع منها طازجة أو مجففة شرابًا منعشًا، وقد تضاف إلى (الشّاهي)،







فتكسبه نكهة عطرية مميزة. وأخبرني رجل من بني الطُفيل من زهران أنهم يأكلون لحوم الوبارة التي قد رعت أوراق الشَّقَب فيجدون أثر ذلك قوة في أجسادهم، وزيادة ملحوظة في قدرتهم الجنسية .

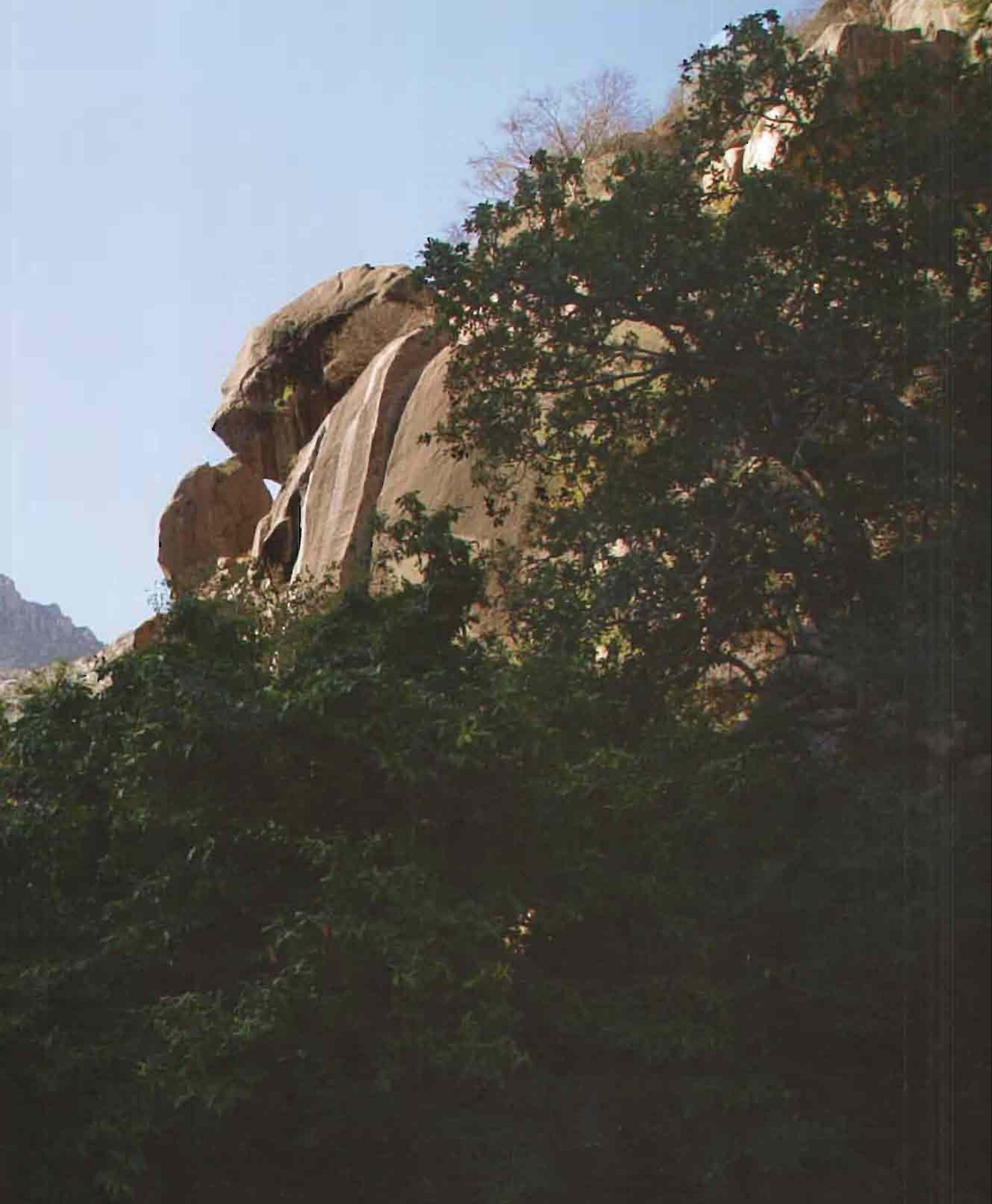
ورأيت الشَّقَب في معظم أغوار جبال السَّراة إلى تهامة هذيل جنوب شرق مكة. ولم أشاهده قط في جبل قدس، حيث ذكر عرام، ولا في غيره من جبال الحجاز، ولعله كان على عهده في القرن الثاني من الهجرة، ثم زال . ثم شاهدته بأعداد كبيرة في سفوح جبال فيفا والعبادل وسلا، وسمعت أهل هذه الجبال يسمونه بإجماع (الشَقَوْقَب) .

وهذه الشجرة واسعة الانتشار جدًا في جبال ظفار، وسمعت أهل هذه الجبال يسمونها (شِبْحَيْط) وآخرون (شُوْحَيت) . وفي جبل صَبِر ومناطق أخرى من جنوب اليمن، يطلقون الشَّقَب على شجيرة عطرية واسعة الانتشار، وهي التي تسمى الشَّرَم في جبال السَّراة والحجاز، كما تقدم في رسمها .

(١) أسماء جبال تهامة ٤٠٣ .

(٢) النَّبات٦ / ٧١ .

(٣) التاج (شقب) ١ / ٣٢٣ . وينظر : الشجر والكلأ ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، وغريب الحديث للحربي ٣ / ٩٢٦، والمخصص١١ / ١٤٥، ١٩٠، والعمدة ٢ / ٥٩١، والمحكم٦ / ١٠٨، والتكملة ١ / ١٧٤، واللسان ٧ / ٥٩، والقاموس ١٣١ (شقب) .





وادي الجوف من جبل شدا الأعلى، حيث منابت الشَّقَب

الشَّوْحَط



قال المبرد : ((النَّبْع والشَّوْحَط والشِّرْيان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها، فما كان في قُلّة الجبل منها فهو النَّبْع، وما كان في سفحه فهو الشَّوْحَط، وما كان في الحضيض فهو الشِّرْيان)) (١) .

وقال أبو حنيفة : ((الشَّوْحَط: ضرب من النَّبْع، تتخذ منه القياس . وهي من شجر الجبال؛ جبال السَّراة . قال الأعشى :

وجيادًا كأنها قُضُب الشَّوْ حَط يحملن شِكّةَ الأبطالِ

قال: أخبرني العالم بالشَّوْحَط أن نباته نبات الأَرْزَن، قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد . قال: وورقه، فيما ذكر، دقاق طوال، مثل ورق الطَّرخون! وله ثمر مثل العنبة الطويلة إلا أن طرفها أدق، وهي لينة تؤكل . وهو من عُتُق العيدان التي تتخذ منه القسي .

وقال مرة :الشَّوْحَط والنَّبْع أصفر العود، رزِيناه، ثقيلان في اليد، وإذا تقادما، احمرّا)) (٢) .

الشَّوْحَط

Grewia tembensis

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE



قلت: الشَّوْحَط، والمفرد شَوْحَطَة، شجرة واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز. منابتها سفوح الجبال، وضفاف الأودية، على ارتفاع ٧٠٠ – ١٥٠٠م. وشاهدتها إلى جوار النبع في وادي الجنابين من أودية السفوح الشرقية، على ارتفاع ١٧٠٠م.

ترتفع هذه الشجرة نحو ٣ – ٥م، وهي تسمو أعوادا كثيرة مستقيمة، تخرج من أصل واحد، ربما وصل عددها في الشجرة الواحدة إلى نحو من ٣٠ – ٥٠ عوداً. وأعوادها نحيلة رشيقة، لا يزيد حجم العود الواحد منها، في الغالب، على قبضة اليد، يكسوها لحاء وسط بين النعومة والخشونة، ذو لون أغبر يميل قليلا إلى السواد، وربما كانت أغصانها العلوية الحديثة بنية اللون مغبرة أو مصفرة. وإذا قطع عودها، ونزع عنه لحاؤه تكشف عن لون أبيض مصفر، يؤول مع التقادم إلى اللون البُني المحمر. والأوراق خضراء غامقة، مسننة الأطراف، رمحية الشكل، خشنة على نحو يسير. تشبه أوراق التفاح السروي، أو أصغر قليلا. وقد أبعد راوية أبي حنيفة حين ذكر أنها دقاق طوال، وشبهها بأوراق الطرخون. وهي غذاء جيد للأغنام والإبل والوبارة والوعول. وربما أكل الناس







أوراقها الطرية الغضة، وطعمها مقبول، يشبه طعم ملوخية البَر (*Corchorus trilocularis*) أحد أنواع الفصيلة الزَّيزفونيَّة أيضًا، وهي تنمو بوفرة في أصدار وأغوار جبال السَّراة ، وأهل شدا الأسفل يسمونها الشَّديدة .

وأزهارها بيضاء البتلات تشبه أزهار السَّراء والنَّبْع، وتمتاز بخويطات لقاحيَّة طويلة وردية اللون أو حمراء، تعلوها مآبر صفراء، تظهر كل زهرتين أو ثلاث محمولة معًا على سويق واحد، ولها رائحة خفيفة طيبة، والنحل يثمرها. ويتلوها ثمار ليست كالعنبة الطويلة، كما ذكر راوية أبي حنيفة، بل هي في حجم الحمصة الصغيرة، شبه بيضاوية، تظهر على هيئة ثمار السَّراء في عناقيد صغيرة، يحتوي كل عنقود منها على نحو ٣ – ٦ ثمرات ملتصق بعضها ببعض، تظهر خضراء، فإذا ناهزت النضج، اصفر لونها إلى البرتقالي، فإذا تم نضجها احمرت حمرة قانئة.







وهي حلوة المذاق، كان الرعاة يأكلونها، وهي لا تزال خضراء، ثم تؤكل بعد أن تنضج، وتأكلها كذلك القرود، وأنواع من الطيور، كالقَهْبي والحجل، واليمام (الجمام)، والبلبل العربي (القُرَع) وغيرها . وسمعت بعض أهل ورقان وقدس الأبيض يسمونه (البُرْعُم). وكذلك يسمون ثمر السَّراء .

وعود الشَّوْحَطة طويل مستقيم، أكثر استقامة من عود النَّبْع والسَّراء وأخف منهما. وهو، مع ذلك، قوي متين، كان السَّرويون ولاسيما سكان الأغوار يتخذون منه العصي التي يتوكأ عليها كبار السن، وربما اتخذها الشباب كذلك عند رقيهم قمم الجبال أو الهبوط منها، وكان الرعاة يحملون زادهم فوق أكتافهم معلقا بعصا يحرصون على أن تكون من الشَّوْحَط لخفتها وقوة تحملها، ويتخذون منه الهراوى القصيرة التي يجعلونها للفؤوس والمساحي والمقاصب، وربما اتخذوا منه، إذا عظم، لُوْمَة الحرث. ويُتخذ منه في كثير من بوادي الحجاز أعمدة للخيام، وأوتاد لشد أطنابها، وكذلك عيدان المغازل والمخابط التي يستعملها الرعاة لإسقاط السُّنْف والحُبْلَة، وهي ثمار الطَّلْح والسَّيَال والسَّمُر. وربما وضعوه مع أعواد المظ أو بديلا عنها، فوق أخشاب السقف عند البناء ووضعوا فوقه الغمى ثم التراب أو الطين . وسمعت بعض أهل جبلي ورقان وقدس من حرب يسمونه (الشَّاحط) يقلبون الواو ألفًا . ويسميه أهل جبل شمنصير من بني سُليم (الشَّيْحَط) بقلب الواو ياء . وهو كعود السَّراء ينشرخ إذا جف من الطرف إلى طرفه الآخر، ولكن ذلك لا يؤثر في قوته، ويمنع تشققه بقاء اللحاء عليه حتى يجف . وأخبرني رجل من أهل الفقرة بأن عود الشَّوْحَط لا يتشظى إذا قطع من أول الصيف . وهو وقود جيد؛ دخانه قليل، ووريه متوهج طويل .

وأهل جبال فيفا يمضغون أوراقه؛ لعلاج التهاب اللثة، وآلام الأسنان، أو لتطهير الفم وتعطيره . وفي رجال ألمع من تهامة عسير يغسلون بورقه المهروس رؤوسهم، فيكون منه رغوة تنظف الشعر، وتطرّيه، وربما غسلوا به أجسادهم.













وفي ناحية من جبل ورقان رأيت أعدادا كبيرة من هذ النبتة يابسة قد ودعت الحياة، وسيقانها من اللحاء عارية . فسألت عن ذلك دليلي، فذكر أن الحمير السائبة تعمد عند الجفاف وقلة المرعى إلى التحاء تلك السيقان، فتموت من ذلك الشوحطة، وكذلك تفعل الوبارة، ولكنها تترك أجزاء من اللحاء سليمة، فتبقى النبتة ، في الغالب، حية .

ومن الشَّوْحَط نوع آخر (*Grewia sp*) قليل الانتشار . وهذا أزهاره بيضاء خالصة كأزهار النَّبْع والسَّراء، وأما الثمار فلا فرق، وقليل من يدرك الفرق بينهما، وسمعت رجلا من جبال حَيْدان اليمنية يميزه بالشَّوْحَط الزَّراقي، أي الأكثر طولا واستقامة .

وليس الشَّوْحَط والنَّبْع والشِّرْيان شجرة واحدة، تختلف باختلاف منابتها، كما ذهب إلى ذلك المبرد وغيره من العلماء، بل هي أنواع معروفة بأعيانها، وإن كانت جميعا تنتمي إلى جنس واحد أو فصيلة واحدة، إلا أن بينها فروقا واضحة أو دقيقة تميز كل شجرة عن الأخرى، وعلى خلاف ما قيل، فإن الغالب على منابت الشِّرْيان والشَّوْحَط أعالي الجبال، وأجود منابتهما الأصدار، وأما النَّبْع فالغالب على منابته سهول تهامة









● صنف من الشوحط أبيض الزهر

وحضيض الجبال . وربما رأيتَ النَّبْع والشَّوْحَط والشرْيان متجاورا في منبت واحد . وفي نواح من جنوب اليمن يطلقون لفظ الشَّوْحَط على النَّبْع والسَّراء والحِثْيَل، لا يفرقون .

والخلط بين أشجار هذه الفصيلة وارد قديما وحديثا عند العلماء وغيرهم، وعذرهم أنها متشابهة إلى حد كبير، فلا يستطيع التمييز بينها حقيقة إلا من نشأ في منابتها الطبيعية، وكان على صلة دائمة بها .

وسمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يطلقون (الشَّيْحُوْط) ليميزوه عن الشَّوْحَط، على شجرة أو شجيرة من الفصيلة الصابية (*Flueggea virosa*) وهي التي تسمى في السَّراة حناء الجمال أو القرود، وربما الحِمْرار، كما سبق في رسم الأثب والحُمَر .

---

(١) الكامل ١ / ٤٤٥ . وعنه في الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٣٩، وتهذيب اللغة (شحط) ٤ / ١٧٣، ونزهة الألباء ٢٣٧ – ٢٣٨، والتكملة (شرى) ٦ / ٤٤٥، وفي الثلاثة الأخيرة : ((... وما كان في سفحه فهو الشرْيان، وما كان في الحضيض فهو الشَّوْحَط)) . ونحو هذا في النَّبات لأبي حنيفة ٣ / ١٣١ .

(٢) النَّبات ٦ / ٧٤ . وينظر : ديوان أوس٩٧، والأعشى ٥٩، ٢٨٣، وكعب بن زهير ٢٥٣، وابن مقبل ٢٦، ١٢٩، ٢٣٠، وجرير ١ / ٤٩١، وقيس بن الملوح ١١٤، وذي الرمة ١ / ٣١٩، وأسماء جبال تهامة ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧، والشجر والكلأ ٦٩، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والتيجان٢٩٢، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، والمنتخب ٢ / ٥٠٦، والخصائص ٢ / ١٦٧، وصفة جزيرة العرب ٢٦٩، والتعليقات والنوادر ٣ / ١٠٥٧، والمخصص ١١ / ١٤٢، ونزهة الألباء ٢٣٧، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٤٧، والعمدة ٢ / ٥٩٢، والعين ٣ / ٩٠، وشمس العلوم ٦ / ٣٣٩٣، واللسان ٧ / ٤٦، والقاموس ٨٦٩، والتاج ٥ / ١٦٥(شحط) .

الوَهْدَة . أرض مستوية في منتصف عقبة حزنة، تُنبت الشَّوحط والضَّهياء والقَرَظ ـ غرب بلجرشي





الشَّيْعَة



قال أبو حنيفة: ((الشَّيْعة بالفتح : شجرة دون القامة، لها قضبان فيها عُقد، ونور أحمر مظلم صغير، أصغر من الياسمينة، تجرسها النحل، ويأكل الناس قَدَّاحها يتصححون به، وله حرارة في الفم والحلق، وهي طيبة الريح، يعبق بها الثياب فتطيب، ونورتها مشربة، صغيرة، وعسلها شديد الصُّفار(١)، طيب معروف، وهي مرعى، ومنابتها القيعان وقرب الزرع)) (٢).

وقال في باب الروائح : ((والشَّيْعة شجرة لها نَوْر أصغر من الياسمين أحمر طيِّب تُعْبَق به الثِّياب)) (٣).

وفي باب العسل والنَّحل، قال عن أعرابي من أهل السَّراة : ((وأخبرني أن أصفى العسل عسل الشَّيعة، وهي شجيرة لها نَوْر مشرّب ذكيّ)) (٤).

الشَّيْعة

Lavandula pubescens

الفصيلة الشَّفويَّة - LABIATAE



قلت: الشَّيْعة نبتة معمرة، ذات رائحة عطرية مميزة تشبه رائحة الصَّعتر، وكذلك تشبهه مذاقًا . منابتها بطون الأودية، وسفوح الجبال الصخرية الرطبة الضاحية للشمس، على ارتفاع ٧٠٠ – ١٨٠٠م .

ترتفع نحو ٤٠ – ٦٠سم. وهي تقوم على جذمور خشبي بعرض ٢ – ٣سم، يتفرع منه أغصان أو سوق مربعة كثيرة، يكسوها زغب أبيض قليل. أوراقها ريشية رمحية متباعدة، وتظهر الأوراق أسفل الساق كثيفة كبيرة ثم تصغر صاعدة حتى تختفي تمامًا بأعلى الساق أو الغصن. والأزهار صغيرة تظهر على شكل بوق معكوف، على نهايات الأغصان من أكمام خضراء على هيئة السنابل، وليست حمراء، كما ذكر أبو حنيفة، بل زرقاء اللون أو أرجوانية، والنحل ينتابها كثيرا، فيجني منها عسلاً أبيض اللون، لذيذ الطعم، شديد الصفاء، يشبه عسل الشَّرَم . وتجتذب كذلك أنواعًا من الحشرات، منها الفراشات ذات الألوان الزاهية . والبذور صغيرة ذات لون بني داكن، تنتج، إذا ابتلت، مادة رغوية، كبذور الثفاء .

ولا يزال الناس في بعض مناطق السَّراة يطيبون بها الثياب والفرش، كالعُبَيْثران تمامًا، ويمضغون الأوراق والأزهار لتطهير الفم واللثة، والاستشفاء من أمراض الحلق والصدر والبطن كالمغص ونحوه، وتترك في الفم والحلق حرارة محتملة ورائحة عطرية طيبة. وربما





ضمدوا بها المفاصل المؤلمة . وأخبرني دليلي من بني كلب من جهينة أنهم يشربون منقوعها ترياقا قويا لسموم الثعابين . وكان النساء من أهل السَّراة يجمعنها حزما صغيرة يضعنها في الشكاء ، قبل وضع الحَقِينة (اللبن الرائب) فتكسبها نكهة طيبة، ومذاقا لذيذا . ويغسلن بها ثياب أطفالهن فتطهرها، ويبقى من أثرها رائحة مستحبة تدوم طويلاً . ويضيفها بعض الناس إلى (الشَّاهي) فتكون بديلاً جيدا عن النعناع، وتكسبه نكهة طيبة . و تُحرق في جبال فيفا ثم توضع في مراح الأغنام وحظائرها، فتقتل البراغيث وغيرها من الحشرات الضارة، ويستعملونها عصابة على رؤوسهم مع أنواع أخرى من الرياحين . وهي من المراعي الجيدة، ورأيت الحُمُر ترعاها بنهم شديد، على ضفاف وادي ثَرَاد جنوب عقيق غامد .

وما زالت الشَّيْعة تعرف بهذا الاسم في سراة غامد وزهران وبني عمر وخثعم وثقيف وبجيلة (بني مالك) وبني سفيان من ثقيف، وكذلك في شمنصير وقدس وورقان والفقرة من جبال الحجاز .






● الشَّيْعة ٢، الأشيوعة _ *L. coronopifolia*

ومن الشَّيْعة نوع آخر (*L. coronopifolia*) وهي عشبة تظهر في حجم الشَّيْعة وصورتها، وتنبت في منابتها، وربما اشتبهت بالشَّيْعة على كثير من الناس، لكنها تتميز، عند النظر والتأمل، برائحة عطرية تباين تماما رائحة أوراق النوع السابق، ثم بقوامها المنتصب، وأزهارها التي تظهر على الساق منفردة متقابلة متباعدة، ورحيقها أكثر جذبا لأنواع من الفراش . كما أن سيقانها لا يظهر عليها زغب أبيض، كما هو الحال في النوع الأول. وهي أوسع انتشارا منه في جبال الحجاز . ورأيتها بأعداد كبيرة جدا في منتصف عقبة ذي مَنْعا من





أصدار زهران، وعليها ما لا يحصى من حشرة تسمى الذَّرَحْرَح تتغذى على أزهارها بنهم بالغ. وسمعت أهل ورقان يسمونها (الأَشْيُوعة) وبعضهم (الأَشْييعة) تمييزا لها عن النوع الأول، وأكثر أهل السَّراة يسمونها (الشَّيْعة) أيضاً، ولا يفرقون. وفي تهامة هذيل يفرقون بين النوعين، فيسمون النوع الأول الشِّيع، بلفظ واحد للمفرد والجمع، والثاني يسمونه (النُّحَيْلي) ولم أعرف علة لهذه التسمية .

وفي جبل رضوى من ديار جهينة، يسمون الشَّيْعة بنوعيها (الزَّيْتَة) وكذلك تسمى في ديار بلي وبني عطية والحويطات، وسمعت دليلي الحويطي يفرق بين النوعين، فيسمى النوع الأول (زَيْتَة الحَضَر). وأهل الكويرة والأجرد من بني كلب من جهينة يسمونها بنوعيها أيضًا (الزَّيْتُونة) ولا يفرقون، ولم أجد عندهم تعليلا لهذه التسمية التي تخالف الاستعمال الشائع لهذا اللفظ في العربية، ومثله في اليمن فإنهم يطلقون لفظ الزيتون على الجوافة وثمرها. وسمعت رجلا من غربي رضوى يسمي الشَّيْعة أيضًا (عطر البنات) وسمعت أهل جبل صَبِر يسمون الشيعة بنوعيها (العَطْرَة) . وفي جبال فيفا يسمونها بنوعيها (الوَذَحَة). وفي جبال العبادل وبعض جبال اليمن المجاورة تسمى (الخَوْعَة). وربما سميت (الذَّفار) . وسمعت رجلا من أهل وادي دَفَا من ديار آل تَلِيْد من خولان، يسمي النوع الأول (الذُّفيراء) والنوع الثاني (الوَذَحَة). والذُّفْرة، في اللغة، الرائحة القوية سواء كانت خبيثة أو طيبة. وتسمى (القَرْمَل) في جبال الريث بن خولان، وذكرت لهم أن القَرْمَل في العربية اسم لنبت آخر مشهور، من الفصيلة القدِّيسيَّة (*Zygophyllum simplex*) فلم يعرفوه . وهي (الفَحْيَة) في جبال حَجَّة اليمنية . وأهل سراة عسير يسمونها (القَضْمَة) وفي تهامتهم (الزِّعْق) وأما الشيعة عند هؤلاء، أعني في سراة عسير، فهي نبتة عطرية -أخرى، من الفصيلة (الشفوية) نفسها (*Nepeta deflersina*) ترتفع نحو ٥٠سم . ومنابتها المرتفعات





● الشَّيْعة، شيعة البقر _ *Nepeta deflersina*



المعتدلة الباردة على علو ١٧٠٠ - ٢٥٠٠م . وهي التي تسمى في جبل ورقان (السَّيْمران) وفي جبل قدس (الزِّقّوم) وفي ديار بني عمر (شيعة اللَّبن)، وفي بعض ديار بجيلة (أم مصباح). وهي (شيعة البقر) في ديار بالشهم من غامد، وديار بني سفيان من ثقيف، وديار هذيل، ورأيت هولاء يبيعونها في الهَدَة على قارعة الطريق، فسألت عن استعمالها، فذكروا أنها توضع على (الشاهي) فتضفي عليه رائحة طيبة ومذاقا لذيذا. وهي (الفِرْوَق) في جبل صَبِر ، وتنطق بتقديم الواو على الراء في جبل النبي شعيب .

وفي جبل شدا الأسفل يطلقون الشَّيْعَة أيضًا، على شجيرة صغيرة من فصيلة الأَرْثَديات (*Lantana viburnoides*) ويُطلق عليها اللفظ نفسه في سراة بني عمر، ولكن مضافًا إلى النحل، فيقولون: (شيعة نَحْل) أضافوها إلى النحل؛ لتمييزها عن الشيعة المعروفة. وفي نواح من جبال تعز يسمونها (المُتّان) . وهي





● الشيعة، شيعة نحل _ *Lantana viburnoides*







• الشيعة، شيعة النحل _ *Lantana camara*

نبتة عطرية، تفوح أوراقها بعبق فوّاح عند أدنى ملامسة لها. أزهارها ملونة جذابة، وثمارها عنبية في حجم حبات الذرة، تظهر خضراء فسوداء عند النضج، تفرز، إذا فضخت، عصارة بنفسجية قاتمة. تنبت بأعالي الأصدار في السفوح وبطون الشعاب، ورأيتها على ضفاف وادي الجنابين، من أودية السفوح الشرقية لجبال السَّراة، على ارتفاع ١٧٠٠م. ورأيتها، كذلك، في عدد من جبال الحجاز في بطون الشعاب وعلى ضفاف الأودية، وسألت عنها أهل تلك الجبال، فلم يذكروا لها اسما . وأخبرني دليلي من أهل وادي قَصَب من جبل رضوى أن النساء عندهم يتخذن من عصارة ثمرها زينة كالخضاب. ومنها نوع (*Lantana camara*) رأيته بوفرة على سفوح جبل فيفا، وبأعداد قليلة في نواح من تهامة عسير . ويزرع هذا في الحدائق لحسن أزهاره وطيب ريحه . ولعله دخيل .

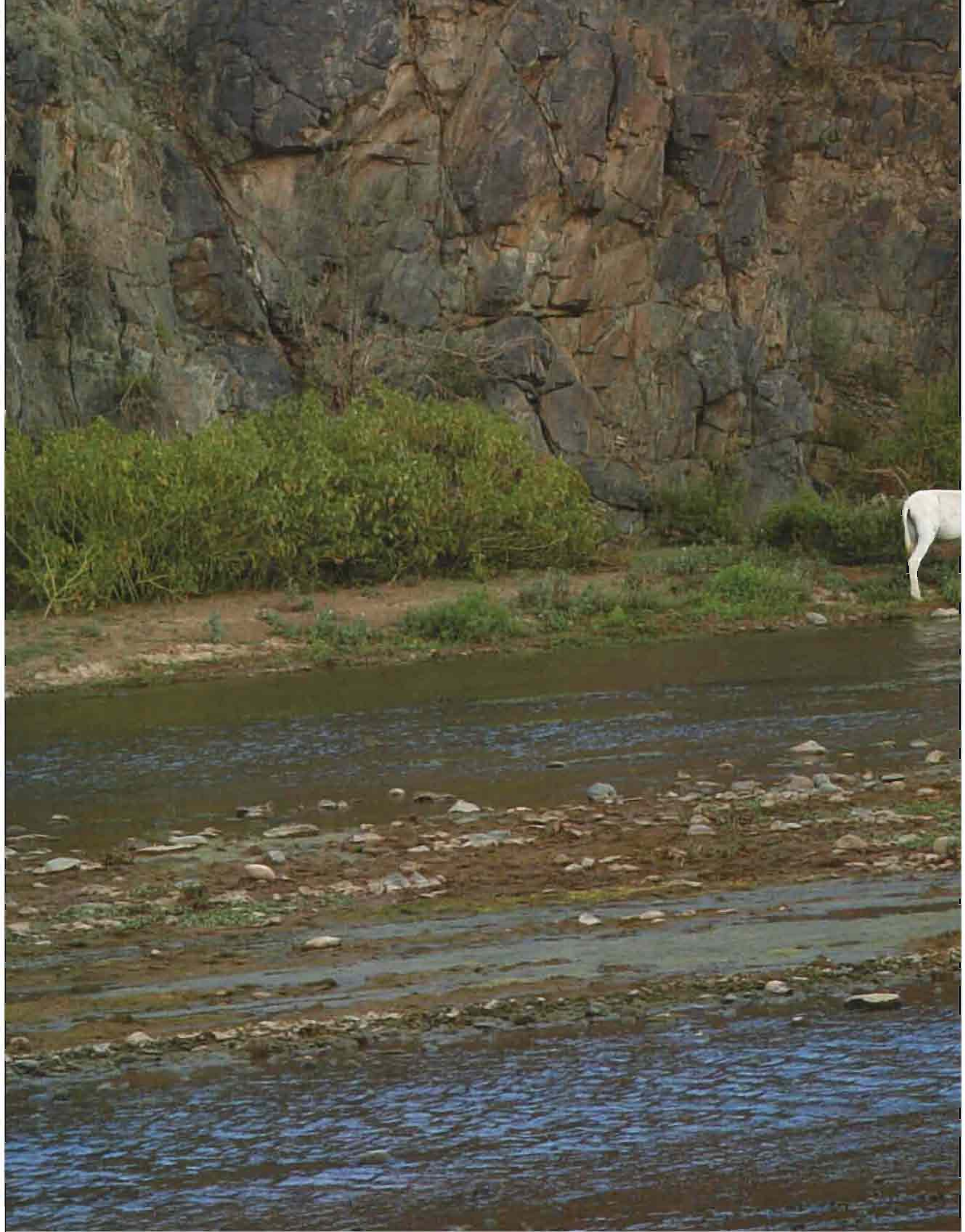
---

(١) في المخصص شديد الصفاء . (٢) التكملة (شيع) ٤ / ٢٩٢ . (٣) النَّبات٣ / ٢١٣ .

(٤) النَّبات ٣ / ٢٦٥. وينظر : التعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، والمخصص ٨ / ١٨٢، ١١ / ١٦٠، والعمدة ٢ / ٦٠٢، ونحل عبر النحل ٣٦، والقاموس ٩٥٠، واللسان٧ / ٢٦١، والتاج ٥ / ٤٠٦(شيع) .



وادي ثراد في بادية غامد، مورد ماء دائم الجريان



الصَّاب



قال الأصمعي : ((ومن نبات جبال السَّراة ... الصَّاب (وهو) شجر بالغور، إذا قُطع منه شيء خرج لَبَن، فإذا أصاب العين حلبها)) (١) .

وقال أبو حنيفة : ((الصَّاب: شجر ينبت بأغوار تهامة، له لَبَن خبيث، إذا نزت منه نَزيَّةٌ(٢) فوقعت في العين فإما أعمتها، وإما أصعقتها، وأحسبه أيضًا شجرًا مرًّا. ولما يصنع لبنه بالعين قال الهذليّ:

نامَ الخليُّ وبتُّ الليلَ مشتجرًا   كأنّ عينيَ فيها الصَّابُ مذبوحُ

أي شُقَّ في عينه حتى صار لَبَنه فيها)) (٣).

قال : ((وجعل بعض الشّعراء الصَّاب الصَّبر،فقال :

عَوَاسِرُ والأبطالُ رَوْقٌ كأنَّهم   يُسَقَّونَ صاباً حِمْيَرِيًّا وحَنْظَلا

جعله حِمْيَرِيًّا؛ لأنه يمانٍ)) (٤).

الصَّاب

Euphorbia fractiflexa

الفصيلة الصَّابيَّة - EUPHORBIACEAE





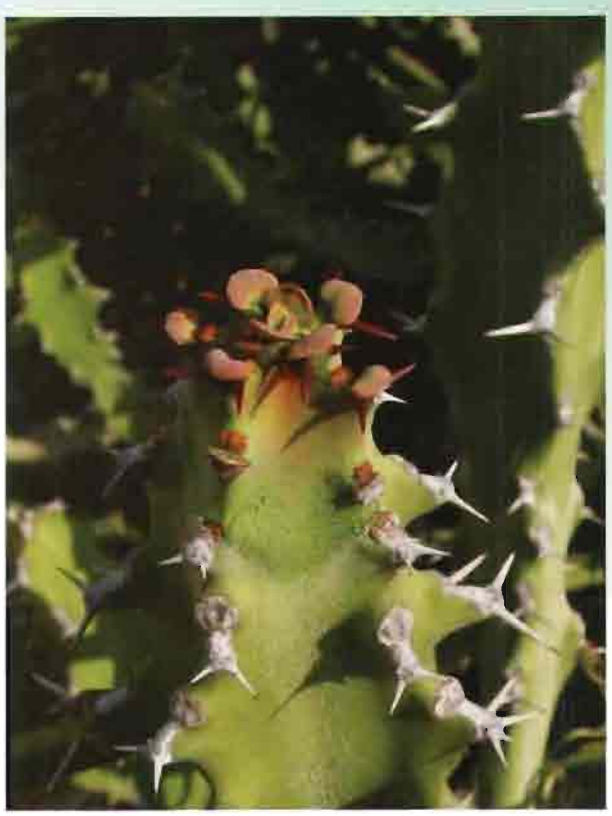
قلت: الصّاب شجر ينبت بأغوار تهامة في مجموعات كبيرة، وهو أنواع :

النوع الأول: (*E. fractiflexa*) ينبت في القيعان وضفاف الأودية القريبة من ساحل البحر، بين أشجار الأراك والسَّلَم والسَّلَع، وربما صعد قليلا إلى السفوح حتى ارتفاع ٥٠٠ م .

يرتفع هذا النوع قدر ١ – ٢م، ويقوم على جذمور واحد مطمور في الأرض، أو بارز عنها قليلاً، ثم يتفرع بكثافة إلى سيقان لحمية جرداء من الورق تختزن الماء، فيصبر على الجفاف فترات طويلة. وتتخذ السيقان في نموها شكل دائرة قطرها نحو ٢م تأوي إليها أنواع من الثَّعابين والحيَّات. وهي ذات لون أخضر قاتم يعلوها في مواسم الجفاف غبرة أو صفرة يسيرة، ولها زوايا ثلاثية بارزة من أسفل الساق إلى قمته، مخصرة على نحو يسير، ومطرزة بأشواك زوجية كثيفة حادة بيضاء، توفر للنبات حماية جيدة، ويظهر على رؤوس السيقان عند تجدد نموها أوراق صغيرة، ثخينة، تظهر من بين الأشواك، وتبقى أياما قليلة، ثم تسقط . وهذا النوع شديد الشبه بالكراث (*E. cactus Ehrenb*) الذي ينبت في السفوح من أعالي الجبال .

والنوع الثاني: (*E. inarticulata*) منابته الجَدَد والأسناد عند أقدام جبال السَّراة، على ارتفاع ٥٠٠ – ٩٠٠م. وفي اليمن شاهدته في جبال الحَيْمَة وسُمَارة والقاعدة على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٨٠٠م. وهي ارتفاعات منخفضة بالنسبة إلى قمم تلك الجبال التي يزيد ارتفاع بعضها على ٣٠٠٠م . رأيته هنالك يكسو السفوح





بكثافة ملحوظة . وكثيرا ما ينبت هذا النوع بين أشجار السَّمُر والسَّلَم، فتحميه من الأذى وعتو الريح. وربما نبت على ضفاف الأودية في منابت النوع السابق، فيكون أكبر حجما مما نبت في الأسناد. وسوقه صغيرة نحيلة بالقياس إلى سابقه، وهو يقوم على جذمور مكسو بلحاء بني مغبر ذي شقوق طولية، يرتفع عن الأرض نحو ٥٠ – ٧٠ سم، ثم يتفرع بكثافة إلى سوق ثلاثية الزوايا مستقيمة الأطراف ليس بها تقلصات، تتفرع من القمة أو دونها بقليل إلى فرعين صغيرين أو ثلاثة، وربما أكثر . وأشواكها قليلة، أذاها أقل من أشواك النوع السابق، ويصل طوله في الجملة إلى نحو ١٠٠ – ١٧٠ سم . وربما تفرع مباشرة من على وجه الأرض على هيئة متقزمة شبه كروية .

والنوع الثالث: (*E. parciramulosa*) رأيته في تهامة بني عمر على ضفاف وادي الأحسبة، وذلك في ناحية تُسمى (الخَريْق) بالقرب



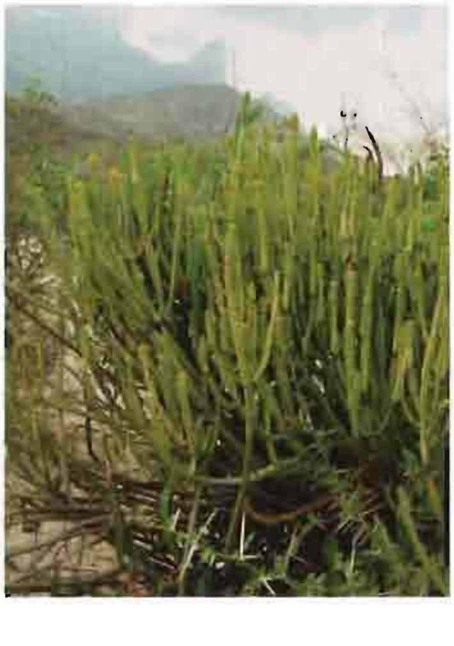


● النوع الثاني: الصَّاب، المهيأ _ *E. inarticulata*















● النوع الثاني أو صنف منه متقزم كثيف التفرع



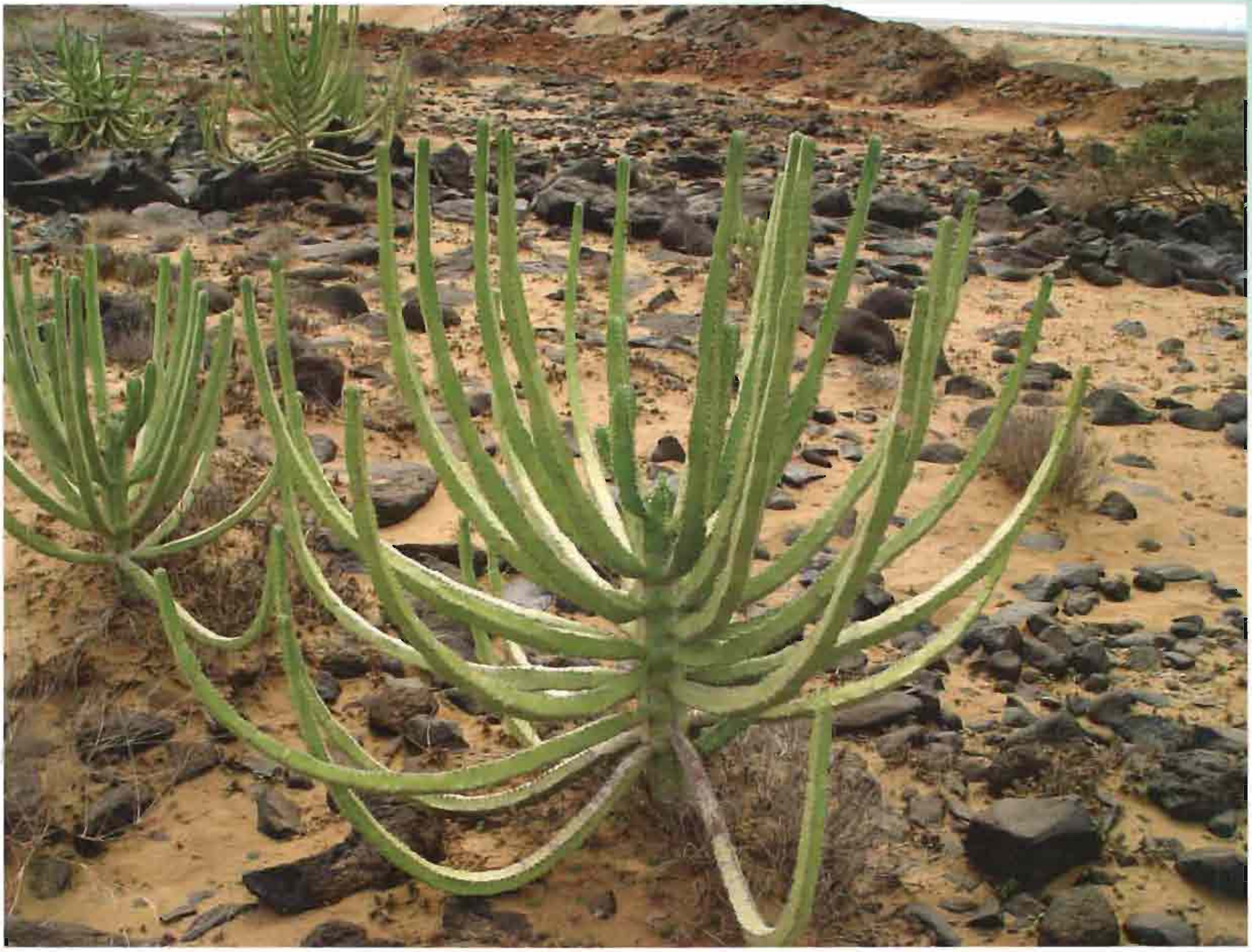




● النوع الثالث: الصاب على ضفاف وادي الأحسبة _ *E. parciramulosa*

من المخواة، وهو شديد الشبه بالنوع الأخير، في نظامه الزهري والثمري، ولكنه عملاق مقارنة به؛ وسيقانه سلبة غير متفرعة إلا نادرا، أكثر تفرعها من الجذع . ينبت في الأتربة الطينية حول جذوع أشجار السَّلَم والسَّمُر أيضًا، يصل ارتفاعه إلى نحو ٤م، ويتفرع إلى سيقان طويلة جدًا مقارنة بالنوع السابق أيضا، السفلية منها منحنية ومرتفعة على هيئة سوطية، والعلوية مستقيمة ومنتصبة كهيئة الشَّمعدان. وعند الارتواء يظهر على رؤوس سيقانه الحديثة النمو أوراق صغيرة، سرعان ما تزول .

وفي حرة بني هلال جنوب القنفذة شاهدت حول قرية ذهبان قريبا من مستوى سطح البحر نوعا (*Euphorbia . sp*) شديد الشبه بهذا النوع، ولكنه أصغر حجما وأقل طولا منه . وربما كانا نوعا واحدا، ولكن اختلاف المنبت أدى إلى اختلاف الهيئة . ومثل هذا



● الصاب في حرة بني هلال، صنف شديد الشبه بالنوع الثالث



نوع شاهدته بوفرة إلى جانب الكراث في السفوح الصخرية بين القاعدة وجبال سُمارة جنوب اليمن، على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٨٠٠م . وأهل هذه الجبال يسمونه (السَّحَب) وآخرون (النَّصَم) .

والنوع الرابع: (*E. triaculeata*) شاهدته في تهامة عسير، وهنا لا يسمونه الصَّاب، ولكن (الشرَّم) ويفرقون بينه وبين الشرَّم الذي ينتمي إلى الفصيلة الشفوية (*Otostegia fruticosa*) بشرَم السَّراة، وشرَم تهامة، وفي جبال الريث يسمونه (الخُرْطة) وآخرون (العجْوة) . وفي نواح من جنوب اليمن يسمى (أم عِلْبة) . يرتفع هذا النوع نحو ٥٠سم على سوق أُسطوانية كثيرة، تخرج من أصل واحد، خضراء مغبرة، موشاة بخطوط طولية صفرء أو بنية اللون مصفرة، وربما صارت زمن الجفاف إلى لون أغبر يميل إلى السواد. يحميها أشواك كثيفة حادة . ينبت على ارتفاع ٦٠٠ – ٩٠٠م . وأكثر منابته الحداب والأسناد الصلبة، تحت



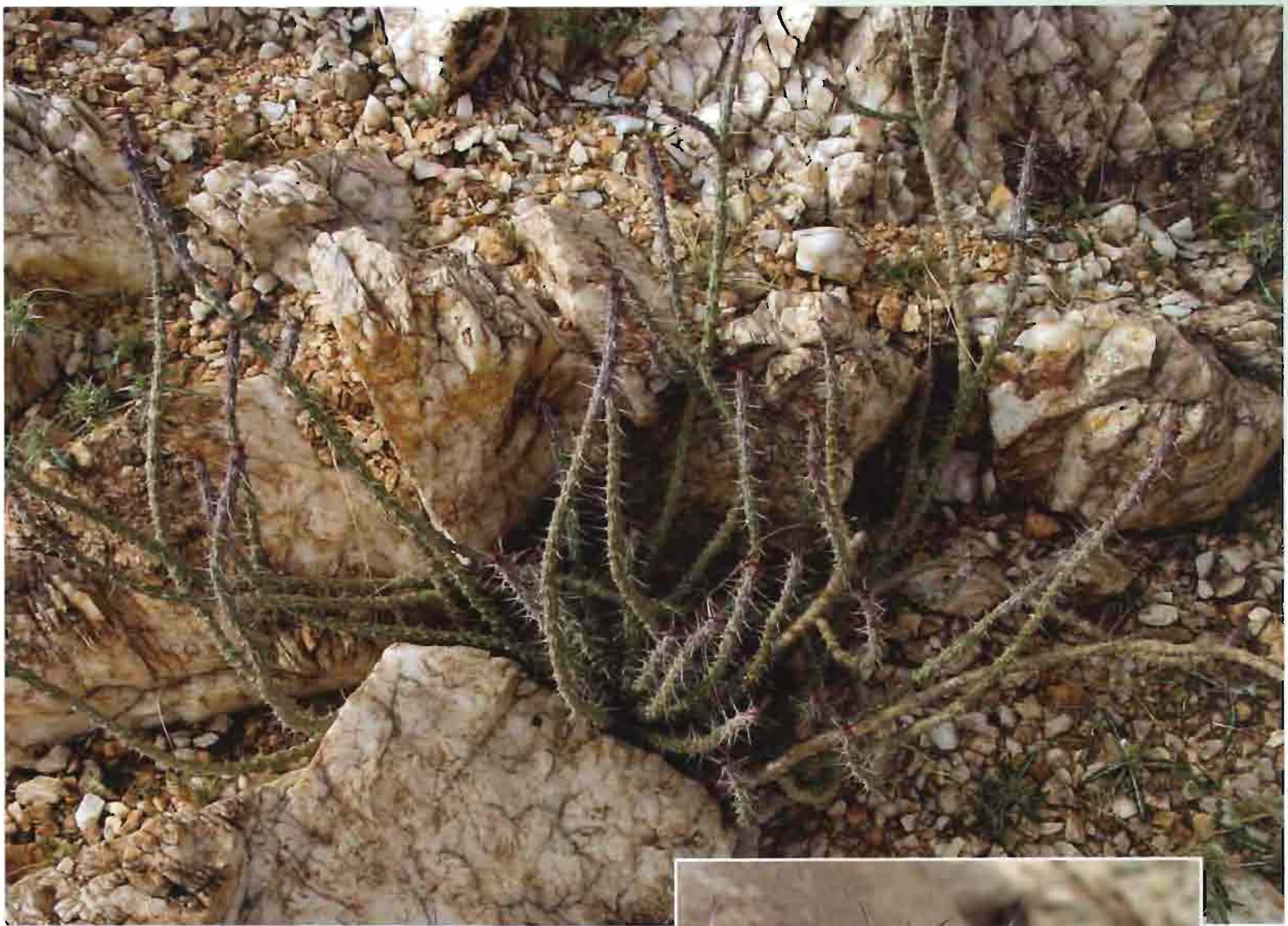
● الصاب في جنوب اليمن (السَّحَب، النَّصَم) صنف شبيه أيضا بالنوع الثالث

أشجار السَّمُر أو بالقرب منها.

ومنها نوع خامس نادر (*E. fruticosa*) ينبت بأعداد قليلة جدًا في أعالي وادي لَجْب من ديار الريث بن خولان، على ارتفاع ١٢٠٠م . وهو ثخين الحجم، كثيف الأشواك، لا يزيد ارتفاعه، في الغالب، عن ٣٠ – ٥٠ سم . وشاهدته بأعداد طيبة في منطقة خَيار بين صعدة وريدة شمال اليمن، شاهدته بين شقوق الصخور وأكنافها فوق هضبة صخرية جيرية واسعة، على ارتفاع ٢٢٠٠م . وأهل هذه الديار، وهم بطون من قبيلة حاشد لا يسمونه الصَّاب بل (الخُنْبُص) وبعض بني شُريم يسمونه (فَحَاح) . وأخبرني رجل من أهل خيار أنهم يستعملون عصارته لتعقيم الجروح وتطهيرها .

وفي جزيرة سقطرى شاهدت نوعا سادسا (*E. spiralis*) يشبه هذا الأخير . سيقانه أسطوانية مقسمة إلى سبع زوايا طولية ، مغطاة بأشواك كثيفة. وهو يرتفع نحو٥٠ سم . ينمو بوفرة على السفوح والمنحدرات الصخرية، وأهل تلك الجزيرة يسمونه (قَشُو) ويخرجون الشين بصوت نحو الصاد . فربما كان محرفا عن القَصَاص، من أسماء الصاب في اليمن، كما سيرد بعد قليل .

وللصَّاب بأنواعه أزهار صغيرة، ثخينة البتلات، صفراء اللون، وربما كانت صفراء مائلة إلى اللون البرتقالي، أو صفراء مخضرة كالنوع الذي شاهدته في سقطرى . تظهر في الجزء الأعلى من الساق أو في قمته، لاطئة به في الغالب، والنحل يثمرها، ويجني منها عسلاً غير مشهور يسمى (عسل الصَّاب) له كعسل أخيه الكراث حرارة في الفم والجوف . وقال لي بعض مربي النحل : إن لسعاته إذا ثمر الصاب تكون أشد إيلاما وحرارة من لسع العقرب . وأما الثمار فتظهر بحجم الحمصة الصغيرة، ثلاثية الفصوص، لونها بني داكن أو محمر، تنشق



● النوع الرابع: الشَّرَم _ *E. triaculeata*



عند النضج عن نحو ثلاث بذرات غبراء مدورة ناعمة، وهي تنطلق بفعل الضغط الداخلي للثمرة بعيدًا عن الشجرة، محدثة فرقعة يسيرة مع كل حبة تنطلق ، وأخبرني دليلي الخثعمي أن أنواعًا من الطيور تتغذى عليها.

ويفرز الصَّاب بجميع أنواعه، إذا قصف، سائلا غزير الدفق أبيض اللون، وهو، كما روى الأصمعي وأبو حنيفة، سائل خطر، إذا وقع منه في العين قطرة يسيرة سبب لها آلامًا مبرحة واحمرارًا شديدًا يدوم أيامًا طويلة، وربما أصابها بالعمى الدائم . وكذلك إذا لامس الجلد أعقب حرارة غير محتملة، ولاسيما إذا لامس أجسام الأطفال الصغار. وقد يعقبها حروق في البشرة ينجم عنها فقاقيع كحرق النار تمامًا .

ومن الطرافة أن بعض أهل السَّراة وتهامة كانوا يعالجون به الرمد في العين، بعد اليأس من كل وسيلة أخرى، على حد قول العرب : ((آخر الدواء الكي بالنار)) فيضعون منه بحذر شديد قطرة يسيرة في العين المصابة، إلا أن هذا العلاج، فضلا عمّا يسببه من آلام مبرحة بالعين،

غير مأمون العاقبة، وربما كان سببًا في إصابة المريض بالعمى الدائم؛ ولذلك فإن منهم من يمقت هذه الطريقة في العلاج، ويحذر منها، وينعت مستخدميها بالجهل بخطورة هذا النّبات، غير أن رجلا من تهامة بجيلة (بني مالك) أكد جدوى استعماله علاجًا للرمد، بشرط أن يخفف بالماء بنسبة كبيرة، ثم يوضع في العين قطرة واحدة من ذلك الماء، فيجد المريض بعدها حرقة محتملة، يعقبها الشفاء العاجل، بإذن الله تعالى. وأخبرني أحد رجال القهر أنهم كانوا يستعملونه بحذر شديد لعلاج الماء الأبيض في العين ، فتتورم نحو سبعة أيام ، تنقشع بعدها غشاوة العين وتطيب . وكانوا يستعملون تلك العصارة أيضًا في تسهيل البطن، وعلاج بعض الأورام المستعصية بدهنها بقطرات منه، ويستخدمونها كذلك لإعادة إنبات الشعر المتساقط من الرأس أو الوجه، وذلك بدهن الموضع المصاب لمدة ٣ – ٧ أيام .

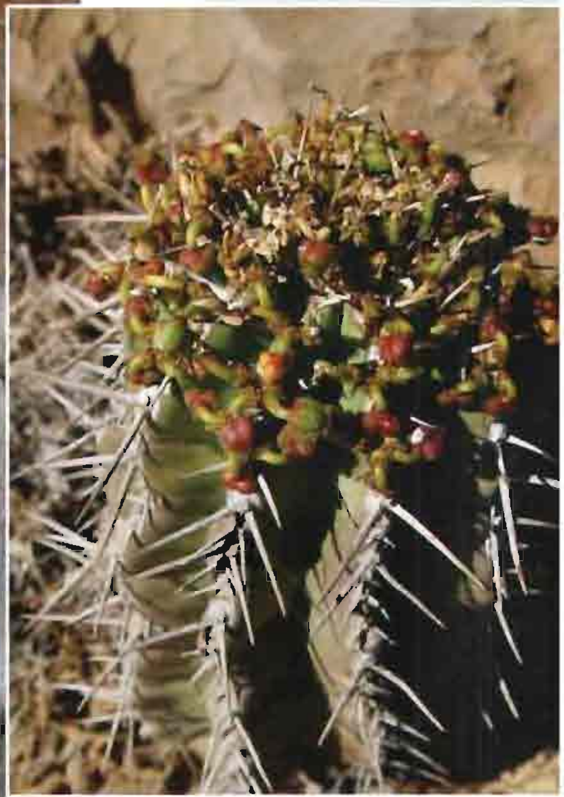
وبالصَّاب كانوا يعالجون أيضاً الأبقار المصابة بالإسهال الشديد، وذلك بقطعه وتمرير عصارته على شكل صليب في منطقة حول الخاصرة، فيظهر على الموضع جرح كأثر الكي، تشفى بعده الأبقار، بإذن الله تعالى. وأخبرني رجل من سراة زهران أنهم يبخرون بسيقان الصَّاب اليابسة خلايا النحل، فينبعث منها دخان طيب الرائحة، يقتل فراشة الشمع داخل الخلية، وغيرها مما يضر بالنحل .

والصَّاب هو (الصَّيَّاب) في جبال العبادل وسلا، وأخبرني دليلي من أهل هذه الجبال أنهم كانوا في أزمنة الجدب يجزونه فيحنذونه ويقدمونه بعد تقطيعه أوصالا صغيرة علفا لأغنامهم، وكذلك يُعلف للإبل في جبال الرَّيْث وجبل مُنْجِد، وهي تعافه أولاً، ثم يرغمها الجوع الشديد على أكله، غير أنها تسمن بعده وتصح، ويطيب لبنها طعما ورائحة. وأخبرني رجل من بني قُراد من أهل جبل مُنْجِد بأن أفواه الإبل تسود بعد أكله سوادا شديدا . وأخبرني رجل من تهامة هذيل بأنهم يقطعون الصَّاب، وهو أخضر، أوصالا صغيرة يضعونها في الماء الذي تشرب



● النوع الخامس: خُنْبص ، قَحَاح _ *E. fruticosa*





منه الغنم بعد إظمائها، فتصح بعده وتطيب .

وسمعت معظم أهل الجبال شرق منطقة جازان، وكذلك بعض بارق من تهامة بني شهر، يسمون النوع الأول من الصَّاب (المُرَار) وسمعت بعض بني قُراد من أهل جبل منجد يسمونه (المُرارى) بزيادة الألف المقصورة من آخره. ويشيع اعتقاد لدى الناس من أهل تلك الجبال بأن هذه الشجرة إذا أزهرت أول الصيف فإن محصولهم من الذُّرَة والدُّخْن سيكون في ذلك الموسم وافرا، ويستبشرون خيرا؛ فإن تأخر إزهارها أو لم تزهر تشاءموا من ذلك، واعتقدوا أن محصولهم سيكون بائرا ! ولعلهم أخذوا اسمه من عصارته التي يُعتقد أنها مُرة، ولذلك ضربوا بها المثل في سراة بني عمر وزهران، فقالوا : (كلامه أمر من الصَّاب). وقد تذوقت شيئا يسيرا من تلك العصارة، فلم أجدها مرة بل حرارة ملهبة، صُمت من شدتها أذني وذرفت عيني، وبقيتُ نحو ساعة أجد حرارتها على تلك الحال .

وأهل جبال الرَّيْث وسلا ومُنْجِد والمنخفضات القريبة من جبال فيفا كالعارضة والحميرة وصيابة وعيبان يميزون بين النوع الأول والثاني من الصاب، فيسمون الأول (المُرار) كأهل فيفا، وأما النوع الثاني فيسمونه (المَهْيَا) وكذلك يُسمى النوع الخامس في جبال الريث، مع علمهم بالفرق بين النوعين . والعوامر من تهامة خثعم ينطقونه (المَهْيَن) أبدلوا النون من الألف . وسمعت أهل جبل صَبر يسمونه (الصَال) بإبدال اللام من الباء . وأخبرني دليلي الريثي أنَهم كانوا يخلطون عصارة النوع الثاني خاصة مع اللحم الحنيذ ؛ لعلاج الملاريا، فيأكله المريض بالرغم من حرارته الشديدة، ولكنه يصح بعده، ويجد نشاطا في بدنه



● النوع السادس : قَشُو _ *E. spiralis*

يدوم طويلاً . وأخبرني رجل من أهل وادي قَنَوْنا من تهامة بالقرن أنهم كانوا يستدلون بظهور أزهار هذا النوع، أو ظهور أزهار السَّلَم على قرب ظهور طَلْع النخل . ورأيت النوع الثاني من الصاب في جنوب جبال اليمن وسهولها التهامية، فبعض أهلها يسميه (الصَّيَّاب) كأهل العبادل وسلا، ومنهم من يسميه (المَحْط) وآخرون يسمونه (القَصَاص) وذكر الأخيرين الهمداني في (صفة جزيرة العرب) قال : ((وهو حالق للبواسير، ولا تصيب هذه العلة أحدا بخيوان؛ لاستعمالهم إياه في القدور، ويُعقد بالعسل، ويُهدى، وأهدى منه بعضُ سلاطين تهامة إلى العراق، وجَرَت كُتُبٌ إليه أن احتفظ بحظائر هذا الشجر، فأعلمهم أنه نبات قبائل وادعة وأرْحَب)) (٥) .

---

(١) النَّبات٣٧ .　　(٢) أي قطرة .　　(٣) النَّبات ٣ / ٩٧ .

(٤) النَّبات ٣ / ٩٧ . وينظر: ديوان سويد بن أبي كاهل٣٩، وأبي العتاهية ٢٣٠، وابن الرومي ٢ / ٤٨٢، ٤ / ١٥٣٠، وشرح أشعار الهذليين ١ / ١٢٠، ٣٠٧، ٢ / ١٠١٤، ١٢٨٠، والمنتخب في محاسن أشعار العرب ٢ / ٢٨١، ومنتهى الطلب٩ / ٧١، والغريب المصنف ١ / ٤٣٨، والمنتخب٢ / ٤٦٣، والمخصص ١١ / ١٤٤، ونظام الغريب ٢١٧، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٠٣، والعمدة ٢ / ٣٩٨، والعين ٧ / ١٦٧، والجمهرة ٢ / ١٠٢٤، وتهذيب اللغة١٢ / ٢٥٤، والصحاح ١ / ١٦٦، والتكملة ١ / ١٨٦، والقاموس ١٣٦، والتاج ١ / ٣٤٠ (صوب) .

(٥) ص ٣١٨ . وينظر : المخصص ١٢ / ٨ .





خبت القوعاء، ومن خلفه يرى جبل نخرة _ شمال المظيلف

الصَّوْم



قال أبو حنيفة: ((والصَّوْم: شجر قبيح المنظر جدًا، له هَدَب، ولا تنتشر أفنانه، ولكن ينبت نبات الأثل مع قبح منظر، ولا يطول ذلك الطول. وقيل هو ممسوخ؛ ولذلك يشبه من بُعد شخوص الناس. وأكثر منابته بحداب بني شبابة من الأزد. لا يأكله شيء، ولا فيه منفعة)) (١).

وقال الجوهري : ((الصَّوْم شجر في لغة هذيل)) (٢).

وفي المحكم : ((الصَّوْم: شجر على شكل شخص الإنسان كريه المنظر جدًا، يقال لثمره: رؤوس الشَّياطين، يُعنى بالشَّياطين الحيَّات، وليس له ورق. وقال أبو حنيفة: للصَّوم هَدَب، ولا تنتشر أفنانه. ينبت نبات الأثل، ولا يطول طوله. وأكثر منابته بلاد بني شَبَابة. قال ساعدة بن جؤية :

مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَرْقُبُها   من المناظِر مخطُوفُ الحَشَا زَرِمُ

شدوفه : شخوصه . يقول : يرقبها من الرُّعب، يحسبها ناسا . واحدته صَوْمة)) (٣).

الصَّوْم

Euryops arabicus

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE



قلت: الصَّوْم شجيرة جميلة معمرة، منابتها شعاف جبال السَّراة، على ارتفاع ١٨٠٠ – ٢٧٠٠م . وهو ينبت في مساحات واسعة، وأكثر منابته الحداب الصخرية ذات التربة الحمراء أو البيضاء المحمرة بين صخور (الجرانيت) وأشجار العَرْعَر والشَّثّ والطُّبَّاق، شاهدته في شعاف الطائف مرورا بديار بني سعد إلى ترعة ثقيف وبجيلة جنوبا، ثم أجزاء من سراة بني عمرو وبني شهر إلى سراة عبيدة من ديار قحطان .

ترتفع الصَّوْمة قدر ٥٠ – ٧٠ سم. وهي تتفرع من أصل واحد على هيئة كروية، فتظهر للرائي من بعيد، ولاسيما في الليالي المقمرة، كأنها رجل قاعد . وله، بخلاف ما ذكر ابن سيده، أوراق كثيفة



خضراء لامعة، طولها نحو ٣سم، وعرضها نحو ١,٥مم . تخرج أزهاره مجتمعة بكثافة على قمم الأغصان . لونها أصفر بهيج، تبقى زمنًا طويلاً لا تذبل، ولها رائحة خفيفة طيبة. وهو شديد الشبه بالطُّبَّاق، لا يفرق بينهما الناظر من بعيد، وربما خلط بينهما غير الخبير المدقق . ولا ينبت الصَّوم نبات الأثل كما ذكر أبو حنيفة، فلا تشابه بينهما لا في الحجم ولا الهيئة ولا الطول. وليس بالصورة القبيحة التي ذكرها أيضًا، بل هو نبات جميل ذو منظر ورواء؛ صالح لتزيين الشوارع والحدائق وأفنية المنازل .

ويخرج على سيقان الصوم عصارة صمغية صغيرة، يستعملها أهل عسير وبنو الحارث وأهل ترعة ثقيف لعلاج الجروح، فتعجل بشفائها. ويمضغها بعضهم، لأمراض الفم واللثة خاصة. ويتخذون من أغصان الصوم مكانس، لتنظيف مراح الحيوانات، وأفنية المنازل ومداخلها .

ولا يزال الصَّوْم معروفا باسمه هذا من ديار هذيل إلى بجيلة (بني مالك) . وفي سراة عسير يسمونه (الجَبرَ)، والشائع عند أكثرهم (اليَبرَ)، بإبدال الجيم ياء، وربما نطقه بعضهم (الأَيْبرَ) بهمزة قبل الياء . وسمعت أهل الجبل الأخضر شمال عُمان يسمونه (الحُنْقُلان) ويستعملون أوراقه بعد تجفيفها لعلاج الجروح أيضًا، ومن أعواده





الصغيرة يتخذ النساء مراود للاكتحال . ورأيته بأعداد كبيرة في جزيرة سقطرى، فوق فراع جبال دِقْسِم وحِجْهر، وسمعت أهل تلك الجزيرة يسمونه (بِتِعْهِن) ويتخذون منه، أيَضًا، المكانس .

---

(١) المخصص ١١ / ١٤٣– ١٤٤.

(٢) الصحاح (صوم) ٥ / ١٩٧٠ .

(٣) المحكم (صوم) ٨ / ٢٥٨ . وينظر : النَّبات للأصمعي ٣٦، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٥، والمخصص ١١ / ١٤٣– ١٤٤، والفرق بين الحروف الخمسة ٤٨٦، والتكملة ٦ / ٧٥، واللسان ٧ / ٤٤٦، والقاموس ١٤٦٠، والتاج ٨ / ٣٧٣(صوم) .




الصوم باعداد كبيرة جدا فوق مرتفعات حجهر (الحجارة) _ جزيرة سقطرى

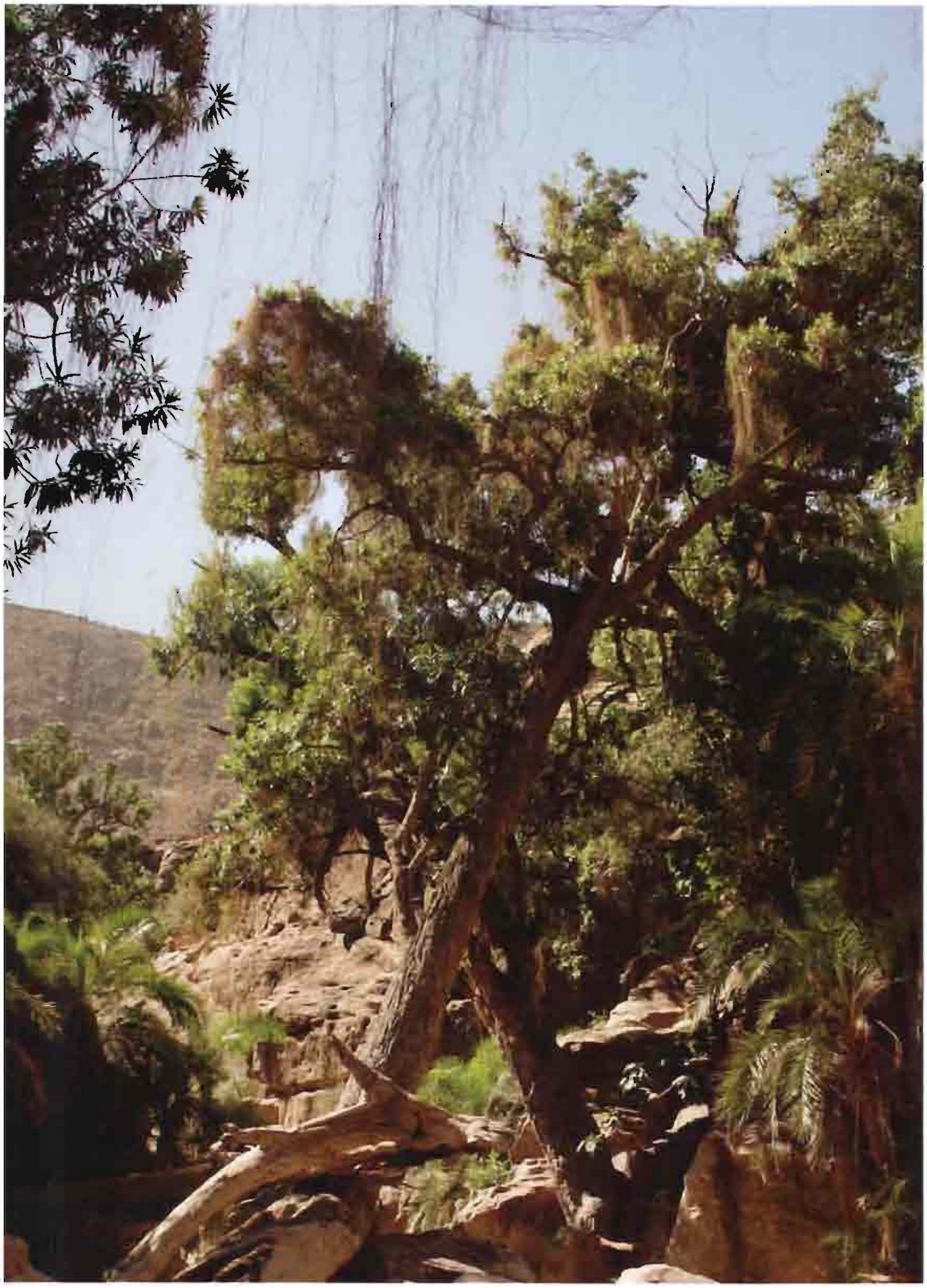
الصَّوْمَل



لم يذكر القدماء هذه الشجرة المهمة بأكثر من قولهم : ((هي شجرة بالعالية))(١) . والعالية، عند العرب، ما كان فوق أرض نجد إلى أرض تهامة(٢)، فيدخل في هذا التعريف جبال السَّراة، وأوديتها الغربية المفضية إلى سهول تهامة . والصَّوْمل من نبات أودية الأغوار الدافئة الرطبة، ولم أشاهده قط في الأودية المنحدرة إلى الشرق نحو سهول نجد .

الصَّوْمَل
Breonadia salicina

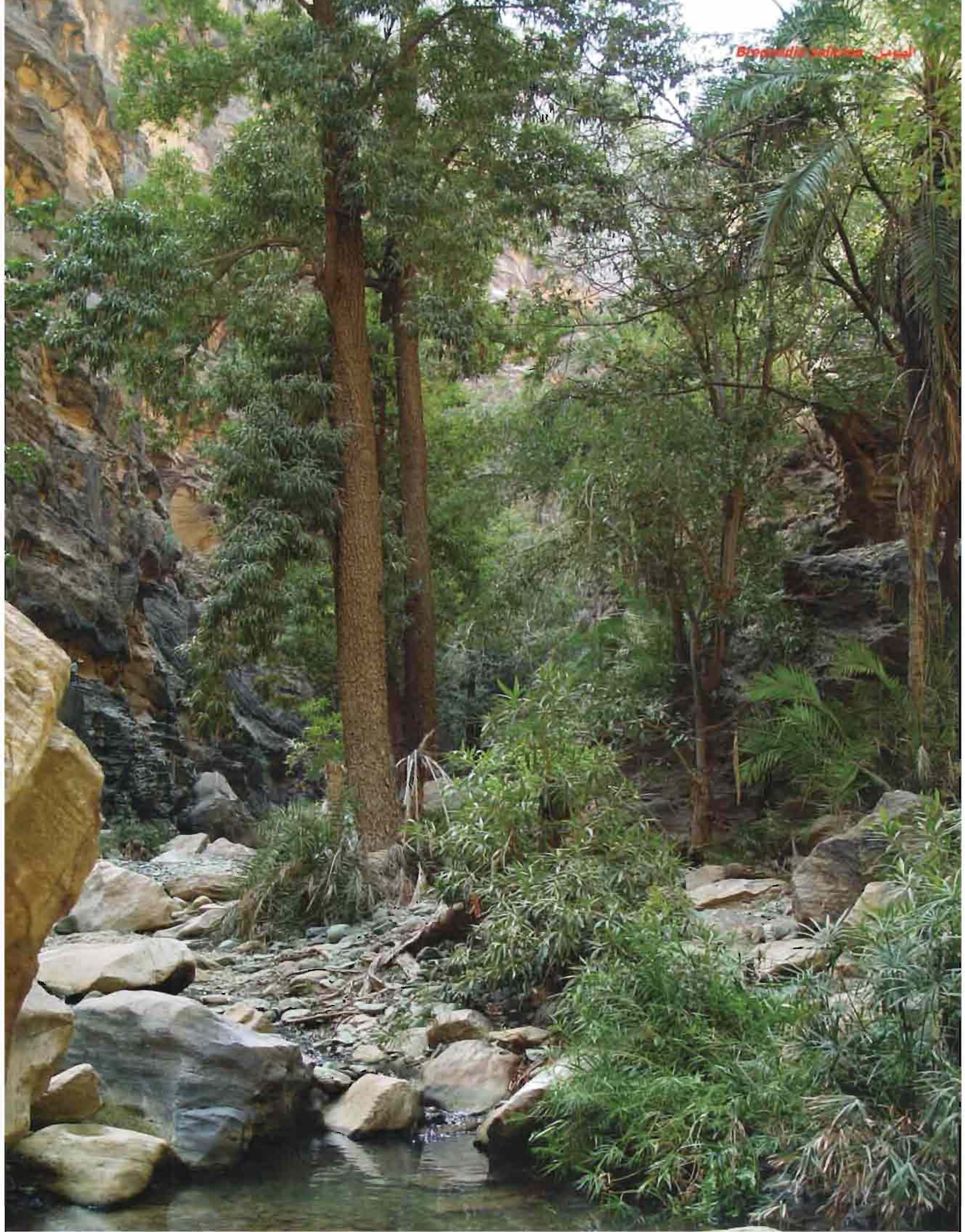
الفصيلة البُنيَّة - RUBIACEAE



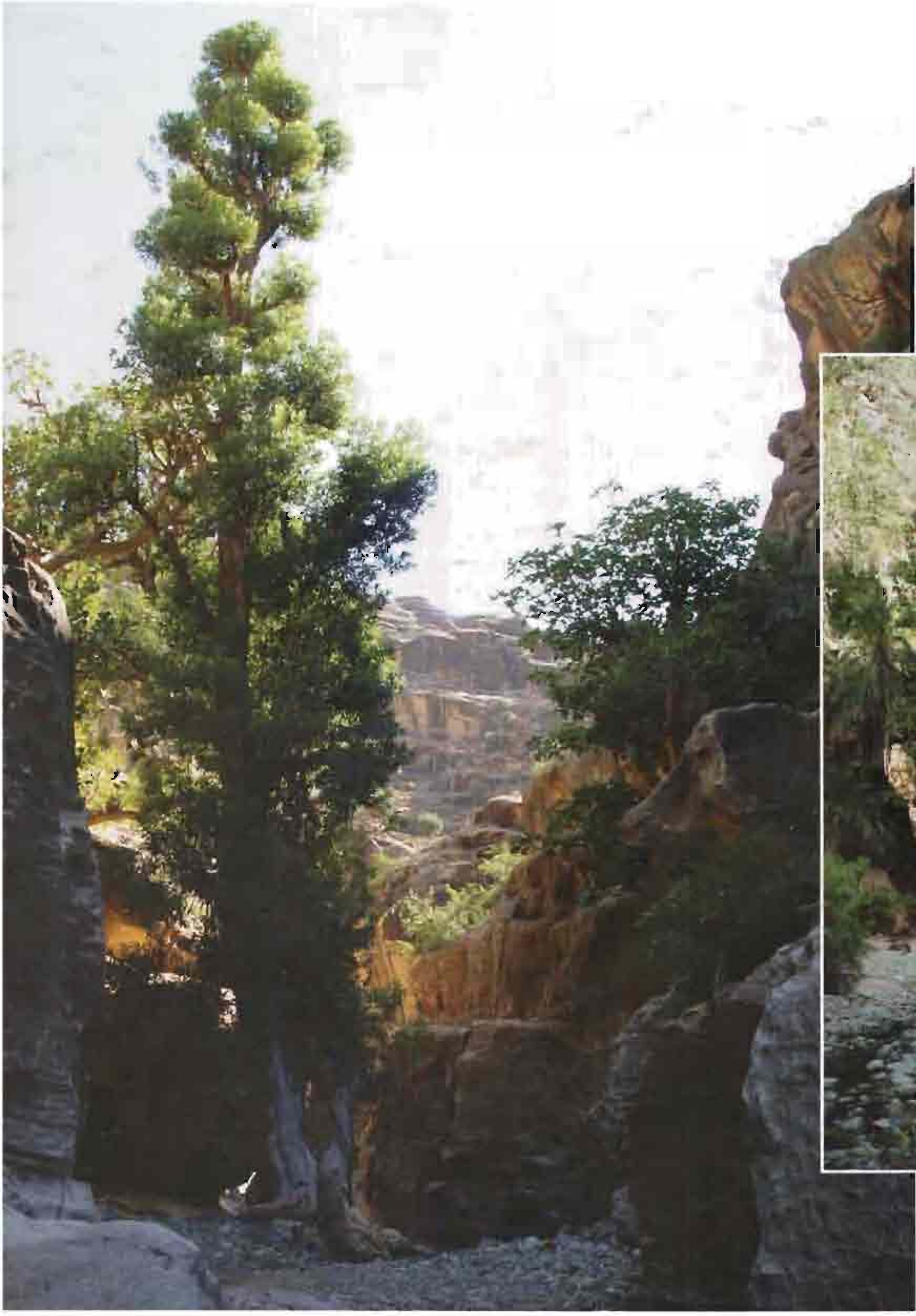
قلت: الصَّوْمَلة شجرة عظيمة، ظليلة، معمرة، نادرة. تنبت، في الغالب، حيث نبت اللَّبَخ، في بطون الأودية الرطبة العميقة على ماء جار، أو قريب من السطح، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م .

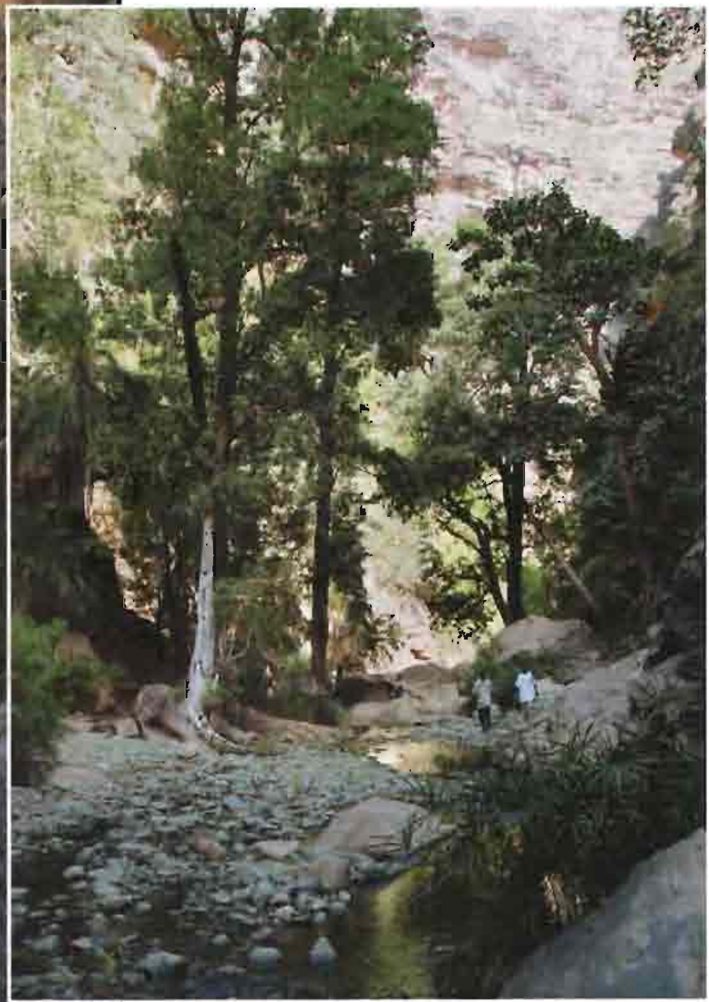
ترتفع الصَّوْمَلة نحو ٢٠ – ٥٠م على جذع خشن، بني مغبر، غاية في الضخامة، يشبه جذع اللَّبَخَة، وربما زاد محيطه في الشجرة الضخمة المعمرة على ٨ م . أوراقها كثيفة، شديدة الخضرة، بيضاوية الشكل، سِنانية، متطاولة، متوسطة الثخانة، تشبه كثيرا أوراق الأثب. تُعلف للأغنام في أزمنة القحط وقلة المرعى . والأزهار صفراء اللون، كروية الشكل، تتكون من زهيرات كثيرة، ملتصق بعضها ببعض، لها رائحة عطرية طيبة . والنحل يثمرها.

تعرف الصَّوْمَلَة بهذا الاسم في جميع تهائم السَّراة، وتشتهر بأنها من أفضل أشجار القطران، وربما فضل بعض الناس قطرانها على قطران المظ والشَّذا (الغُراب) وفي تهامة خثعم يستعمل النساء سَمْنَة الصومل دهانا للرأس، فتطيل الشعر، ويفوح منها رائحة جميلة، والسَّمْنَة أول سائل يتحلَّب من الأعواد عند حنذها، ويعقبها المُهْل، وهو سائل رقيق مخضر يميل إلى السواد، ثم يعقبها القطران، وهو سائل ثقيل بني يميل إلى السَّواد . وأخبرني غير واحد ممن تنبت الصَّوْمَلة في أرضهم بأنهم يصنعون من خشبها الخلايا، وكذلك الأبواب والنوافذ، ويسقفون به المنازل،



Breonadia salicina

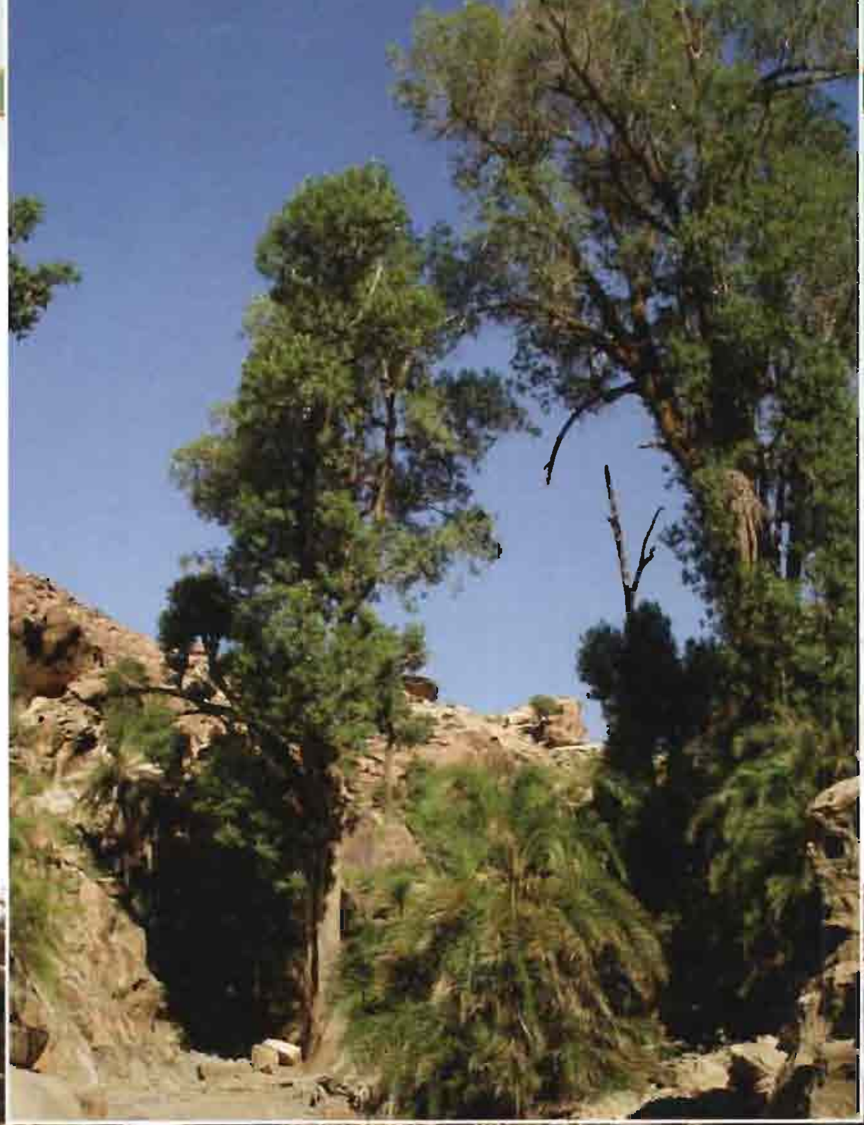




ويتخذون منه وقودا جيدا، ونحو ذلك مما ينتفع به .

وهذه الشجرة نادرة بحق، شاهدتها لأول مرة مع اللَّبَخ في وادي الجَوْف من روافد وادي الحِنَّاء من تهامة خثعم . ثم في وادي الجَوْف من أودية جبل شدا الأعلى، ثم في وادي النَّضْر من أصدار بلقرن، ثم في وادي لَجْب ورَيْدَان وعِثْلِم، والأخيران واديان صغيران يرفدان وادي لَجْب، وهذا الأخير وادٍ ضيق جدًا، غزير المياه، كثيف النَّبات، كثير الكهوف والانكسارت، يتخلل صخورا رسوبية شقتها السيول، عبر ملايين السنين، على هيئة أخدود عظيم، ترتفع جوانبه

نحو ٧٠٠ – ٩٠٠م، وتنتصب باستقامة كجدار عظيم. وسيوله تنحدر من جبل القهر وما جاوره من جبال الرَّيْث، وكذلك جبال الصهاليل والعِزِّيْن، حتى تنتهي في وادي بَيْش، وهو من عجائب الخلق . وقد رأيت الصَّوْمَل في هذا الوادي بأعداد كبيرة، وارتفاعات عالية جدًا؛ وذلك لضيق الوادي، وكثافة الشجر، وغزارة المياه، فهي هنا كالأشجار الاستوائية تسمو عاليا حتى تجد نصيبها من الضوء . وشاهدتها كذلك، بأعداد لا بأس بها، في وادي العين من أودية جبال العبادل. وفي اليمن شاهدتها في أودية كثيرة، ولم أجد أحدا هنالك يعرفها باسم الصَّوْمل، إنما يسمونها (الذَّرَح) وربما (الدُّنْدُل) . ورأيتها في واد من جبال





حَجَّة اليمنية يسمونه (وادي ذَرَح) لكثرة ما ينبت به من هذه الشجرة . وفي عبارة مقتضبة أيضًا، ذكرت المعاجم الذَّرَح، وأنه شجرة تتخذ منها الرِّحَال للإبل[٣] . ولعلها لغة مرادفة للصَّوْمل من قديم .

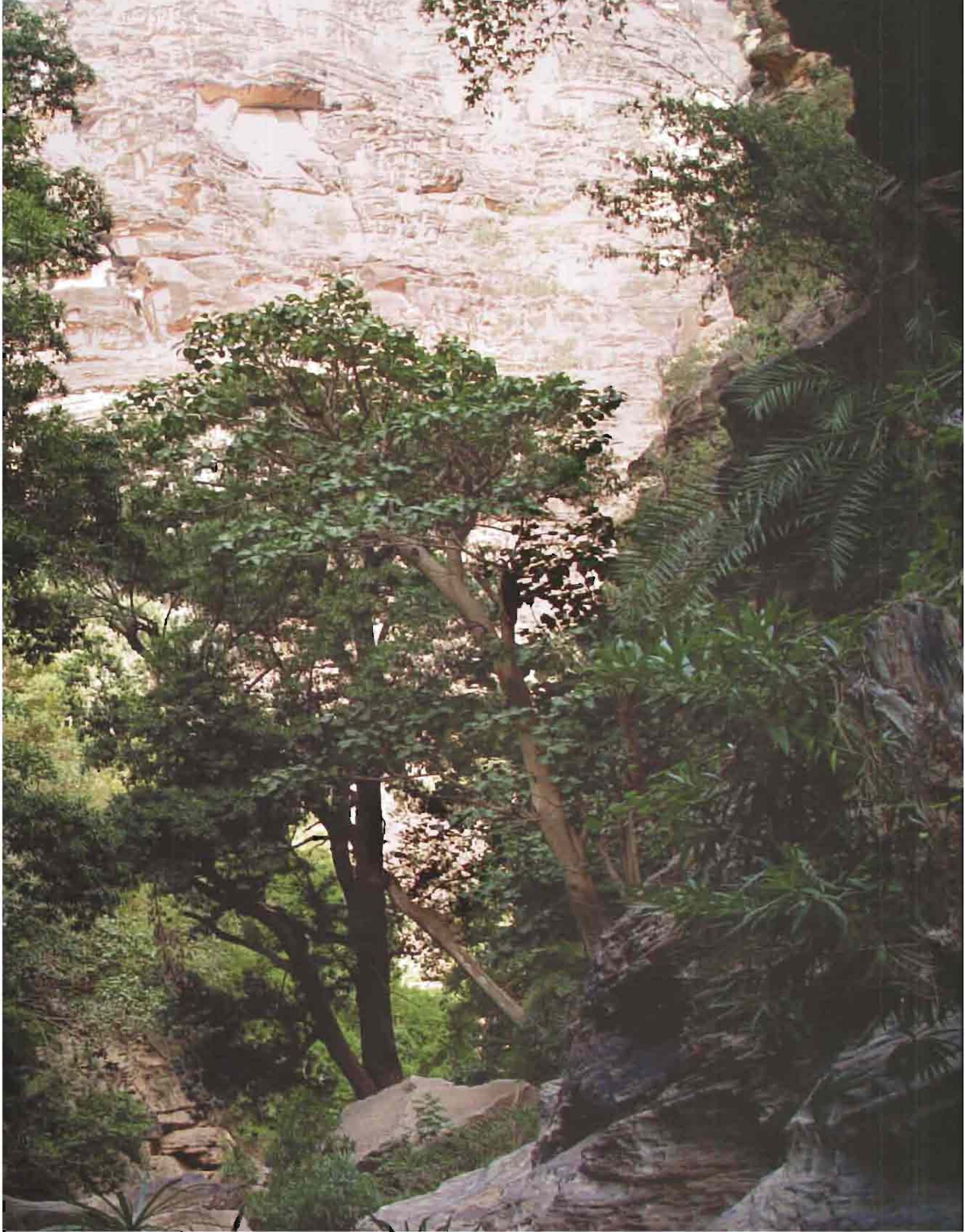


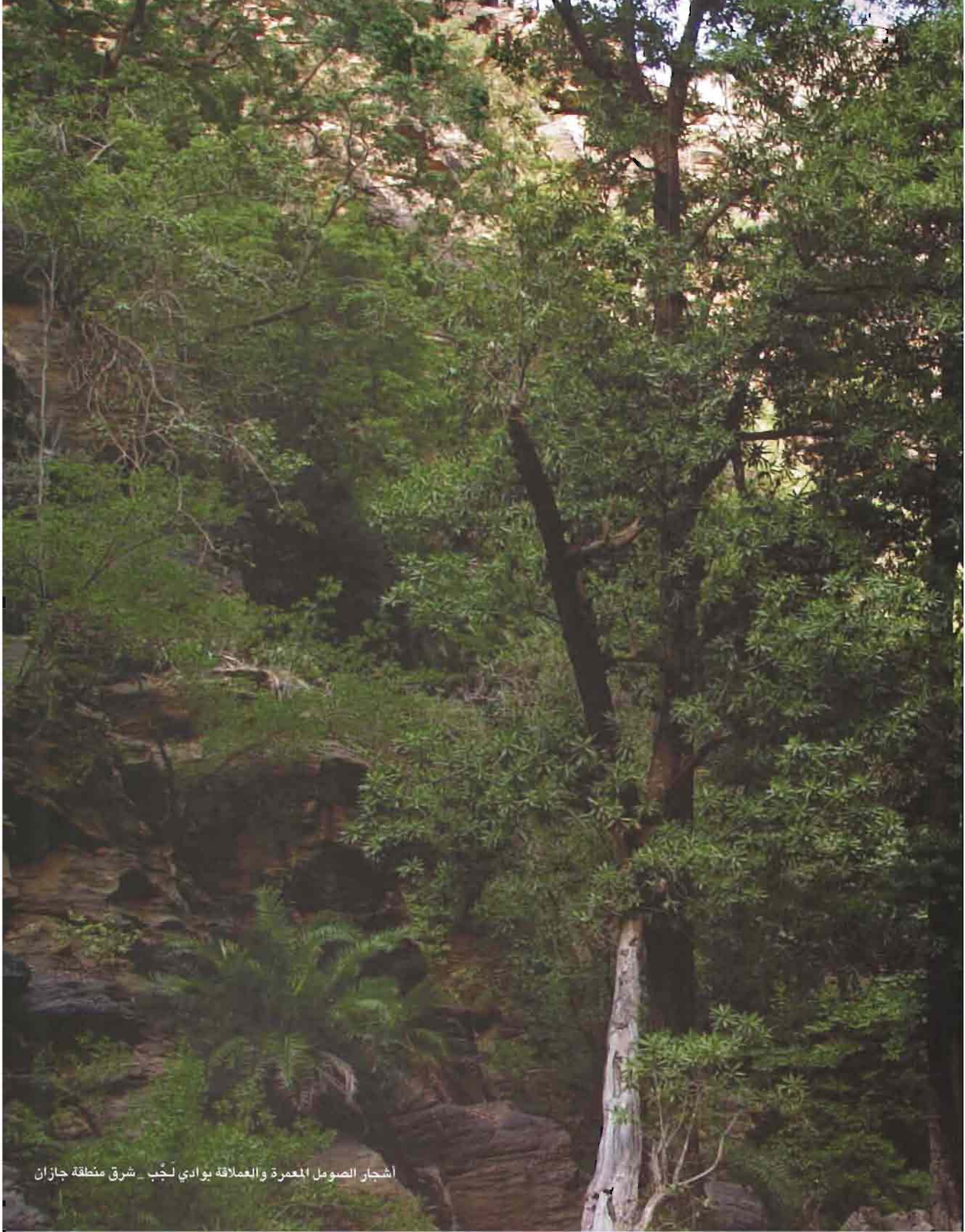


(١) العين ٧ / ١٣١، والتهذيب ١٢ / ٢٠٠، وشمس العلوم ٦ / ٣٨٢٤، والتكملة ٥ / ٤١٥، واللسان ٧ / ٤٠٩، والقاموس ١٣٢٣، والتاج ٧ / ٤٠٧ (صومل) .

(٢) اللسان (نجد) ١٤ / ٤٦، والقاموس (علو) ١٦٩٤ .

(٣) العين ٣ / ٢٠٠، والتهذيب ٤ / ٤٦٣، والمحيط ٣ / ٦٦، والتكملة ٢ / ٢٥، واللسان ٥ / ٣٢، والقاموس ٢٧٨، والتاج ٢ / ١٣٩ (ذرح) .





أشجار الصومل المعمرة والعملاقة بوادي لَجْب _ شرق منطقة جازان

الضَّبر ١٣



قال الأصمعيُّ: ((ومن نبات جبال السَّراة ... الضَّبر، وهو جَوْز الجبل)) (١) .

وقال ابن دريد: ((الضَّبِر: ضرب من الشَّجر يقال إنه الرُّمَّان الجبلي)) (٢) .

وقال الجوهري: ((الضَّبِر : جَوْز البرِّ، وهو جَوْزُ صلب، وليس هو الرُّمَّان؛ لأن ذلك يُسمَّى المظَّ)) (٣) .

قال أبو حنيفة: ((الضَّبِر بكسر الباء، لغة في الضَّبْر، بالإسكان، لشجر جوز يكون في جبال السَّراة، ينور ولا يعقد. قال: وسمعتها من العرب مكسورة الباء، وكذلك رواه آخرون عن الأصمعي. الواحدة ضَبِرة. قال: وأخبرني أعرابي من أهل السَّراة – وهي معدن الضبر – قال: الضَّبِر شجرة عظيمة في عظم شجرة الجوز العظيمة، وورقها مدور عظيم، نحو الكف، وهي كثيرة الورق جداً؛ ولذلك هي ظليلة)) (٤).

وقال: ((وبالسَّروات شجر جَوْز لا يُرَبَّى، وذكر الأصمعي أنه الضَّبِر، وسألت عنه بعض أهل السَّراة فعرف الضَّبِر، ثم أنكر أن يكون جوزاً أو يشبهه)) (٥) .

قال: ((ويقال : أظل الظِّلال ثلاثة : ظِلُّ الضَّبِرة، وظِلُّ التَّنْعِيْمة، وظِلُّ الحَجَر)) (٦) .

الضَّبر

Dobera glabra

الفصيلة الأراكيَّة - SALVADORACEAE



قلت: الضَّبر، والمفرد ضَبرَة، شجرة معمرة، دائمة الخضرة، جميلة المنظر، كثيفة الظلال، تَنبت في سهول البحر الأحمر في بطون الأودية المنحدرة من أعالي جبال السَّراة، ثم تصعد إلى الأسناد والتلال الصخرية عند أقدام تلك الجبال حتى ارتفاع ٩٠٠م .

تقوم الضَّبرة على جذع أغبر مسود خشن الملمس، صلب كجذع العتم، ثم تتفرَع، في الغالب، على شكل قبة مستديرة بارتفاع ٥ – ٧م، ويتدرج لون الأفرع الحديثة من الأخضر الباهت إلى اللون الرمادي المائل إلى البياض. وهي مورقة جدًا، وأوراقـها كثيفة الخضرة، قصيرة الأعناق، كاملة الحواف، رأسها بيضاوي أو شبه حاد، تشبه ورق الليمون مع ثخانة زائدة، وتستطيل الأوراق ويزيد حجمها كلما علت الشجرة في منابتها، وربما ظهر بعض أوراقـها على شكل دائرة تامة. وهذه الأوراق ثخينة متماسكة





يبني الحمام الدُبْسي (الجمام) أعشاشه بين أغصان الضبرة



تسودُّ الصخور تحت الضبرة سوادا شديدا



تحافظ الضبرة على خضرتها الزاهية حتى في مواسم الجفاف القاحلة

القوام، تحدث صوتا عند كسرها، ويغلفها طبقة شمعية رقيقة، فهي تختزن الماء وتمنع تبخره، فترى الضبرة في الجبال القاحلة المجدبة كأنها على شاطئ نهر، والأشجار من حولها جافة أو يابسة. ورأيت بعض أنواع الطيور تأوي إليها وتبني أعشاشها، فلا تُرى؛ لكثافة أوراقها. أزهارها صغيرة بيضاء تميل إلى الصفرة قليلاً، تخرج على هيئة عناقيد، والزهرة كأسية متوجة بأربعة فصوص، ولها رائحة طيبة خفيفة. أما جناها فيظهر أخضر قاتما لونه يميل إلى السواد، ثم يكبر حجمه ويتغير لونه حتى يصير في حجم ثمرة المشمش الصغيرة، ولونه أبيض يميل إلى الصفرة قليلا. وهو لذيذ يأكله الناس، بعد أن تزال قشرة الثمرة، فيظهر تحتها طبقة طرية زاهية الحُمرة، فيمصونها حتى العَجَمَة ثم يلفظونها.

وأخبرني رجل شدوي من أهل العرباء، وآخر من جبال الرَّيْث بن خولان أنهم كانوا يطبخون جناها، ويجعلون ملحه من الرماد، إذ لا يصلح له ملح الطعام المعروف! وأخبرني آخر من أهل شدا الأسفل أنهم كانوا يقطفونه قبل أن ينضج فيكتبون به على الحجارة فتبقى الكتابة زمنًا طويلاً لا تزول. وفي ديار بني ناشر من بني عُمر وديار العوامر من تهامة خثعم يسمون جناها (المُصَع) وربما سموا به في ديار بني ناشر الشجرة نفسها. وفي اللغة المُصَع ثمر العوسج (٧).

والقرود حريصة جدًا على أكل ثمر الضبر، تأكله من فور ظهوره، وقد مكثت زمناً لم أتمكن من تصويره؛ حتى علمت أن بالخَبْت ضبرًا لا تصل إليه القرود، فزرته في صيف عام ١٤٢١هـ

فألفيت به ضبرا كثيرا نابتا في بطون الأودية القريبة من سِيْف البحر، متوسدا الرمال كالأراك تماماً، ووجدته كثير الثمر، وكان دليلي من قرية عَمَارات، وهي من منابت الضبر، يحذرني الاقتراب منه، إذ يعتقدون من أزمنة قديمة أنها مأوى للجن والأرواح الشريرة، وأنها تجنُّ كنوزا تحرسها أنواع من الثعابين الخطرة، وأن الدنو منها يتبعه الشؤم، وربما جر الثكل واليتم، ولذلك ما عرفوا أن لها ثمرا يؤكل، برغم أنها لا تبعد عن مساكنهم كثيرا، فدنوت منها وصورت ثمرها، وأكلت منه، وهو ينظر إليّ وجلاً مشفقا، فلما رآني لم أصب بمكروه دنا من الشجرة وأكل من ثمرها فاستطابه، وأسف لجهلهم بهذه الشجرة وثمارها المغذية؛ بسبب ما حيك حولها من أساطير أخافت الناس، ومنعتهم الإفادة منها أزمنة طويلة، ولاسيما أزمنة الجوع الخالية .

ولم أشاهد للضبرة نشوا صغيرا قط. وكانت تزرع في مناطق كثيرة من تهامة عسير وجازان على أطراف الحقول الزراعية؛ لأجل ظلها الكثيف. ورأيتها بأعداد كبيرة جدا في سهول الحِقْو وهَرُوْب شرق منطقة جازان بعيدا عن الحقول الزراعية. ولا أعلم هل نبتت هنالك من تلقاء نفسها ؟ أو قد زُرعت منذ زمن قديم، فبقيت الشجرة، واندثرت الحقول. وربما قطعها بعضهم لصنع خلايا النحل، وذلك نادر قليل لثقل عودها، وصعوبة نحته .

والضَبِرة تشبه الجوزة شيئا قليلا، لكنها ليست جوزا، ولا هي من فصيلته، بل تعد في التصنيف النَّباتي أختا لشجرة الأراك، وقد أبعد النُّجْعَة من قال إنها جوز البر، وأبعد منه الذي قال إنها الرمَّان الجبلي .

والضبرة من الأشجار الجميلة المثمرة الكثيفة الظل، وهذا يرشحها لأن تكون من أهم أشجار الزينة والظل في شوارعنا وحدائقنا وأفنية منازلنا، لا سيما أنها من خير الشجر تحملا للأحوال المناخية











القاسية، كما تقدم . ولكنها بطئية النمو .

وتنطق في تهائم عسير وجازان (الضَّبْرْ) بإسكان الباء وكسرها، والإسكان أكثر شيوعًا في مناطق شرق جازان، وربما نطقها بعضهم (الضِّبِرْ) بكسر الضاد وإسكان الباء، وكذا تُنطق في نواح من جبال حَجّة اليمنية . وسمعت دليلي من أهل جبال الريث ينطقها (الضِّبْرْ) ويخرج الضاد بصوت نحو اللام أو الثاء المفخمة . وفي منطقة الضُّحْي شمال غرب اليمن تُنطق (الضَّبَرَ) بفتح الأول والثاني .

كشط غلاف الثمرة يُظهر اللب الأحمر الذي يؤكل >

---

(١) النَّبات٣٦ . (٢) الجمهرة ١ / ٣١٥ . (٣) الصحاح (ضبر) ٢ / ٧١٨. (٤) التكملة ٣ / ٧٩–٨٠.

(٥) النَّبات ٥ / ٨٦، ٣ / ٢١٩.

(٦) النَّبات ٥ / ٧٢ . وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٦٧١، والمنتخب٢ / ٤٦١، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والروحة في الضاد والظاء (١ / ق ٢٧٢) ، والفصوص ٢ / ١١٠، والمخصص ١١ / ١٤٣، والفرق بين الحروف الخمسة ٢٣٠، والفائق ٣ / ٣٧٣، والروض الأنف ٤ / ٢٥٠، والعمدة ٢ / ٤١٣، وشمس العلوم ٦ / ٣٩٠٩، واللسان ٨ / ١٤، والقاموس ٥٤٩، والتاج ٣ / ٣٤٧ (ضبر) .

(٧) اللسان (مصع) ١٣ / ١٢٦ .



أعالي وادي ناوان حيث منابت الصبر _ غرب شدا الأسفل



الضَّرف



روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: ((الضَّرِف،مثال كَتِف: شجر التِّين، ويقال لثمره البَلَس، الواحدة ضَرِفة)) (١). ووافقه ابن الأجدابيِّ وصاحب كتاب الرَّوْحَة عن أبي زياد ففسرا الضَّرِف بالتِّين أو الحَمَاط (٢).

وقال أبو حنيفة: ((الضَّرِف: من شجر الجبال، وأنه يشبه الأثأب في عظمه وورقه، إلا أن سوقه غُبْرٌ مثل سوق التِّين، وله جَنى أبيض مدور مُفلطح، كتين الحَمَاط الصغار، مُرٌّ يضرس، والناس يأكلونه، وتأكله الطير والقرود. والواحدة ضَرِفَة)) (٣).

الضَّرف
Ficus ingens

الفصيلة التُّوتيَّة - MORACEAE

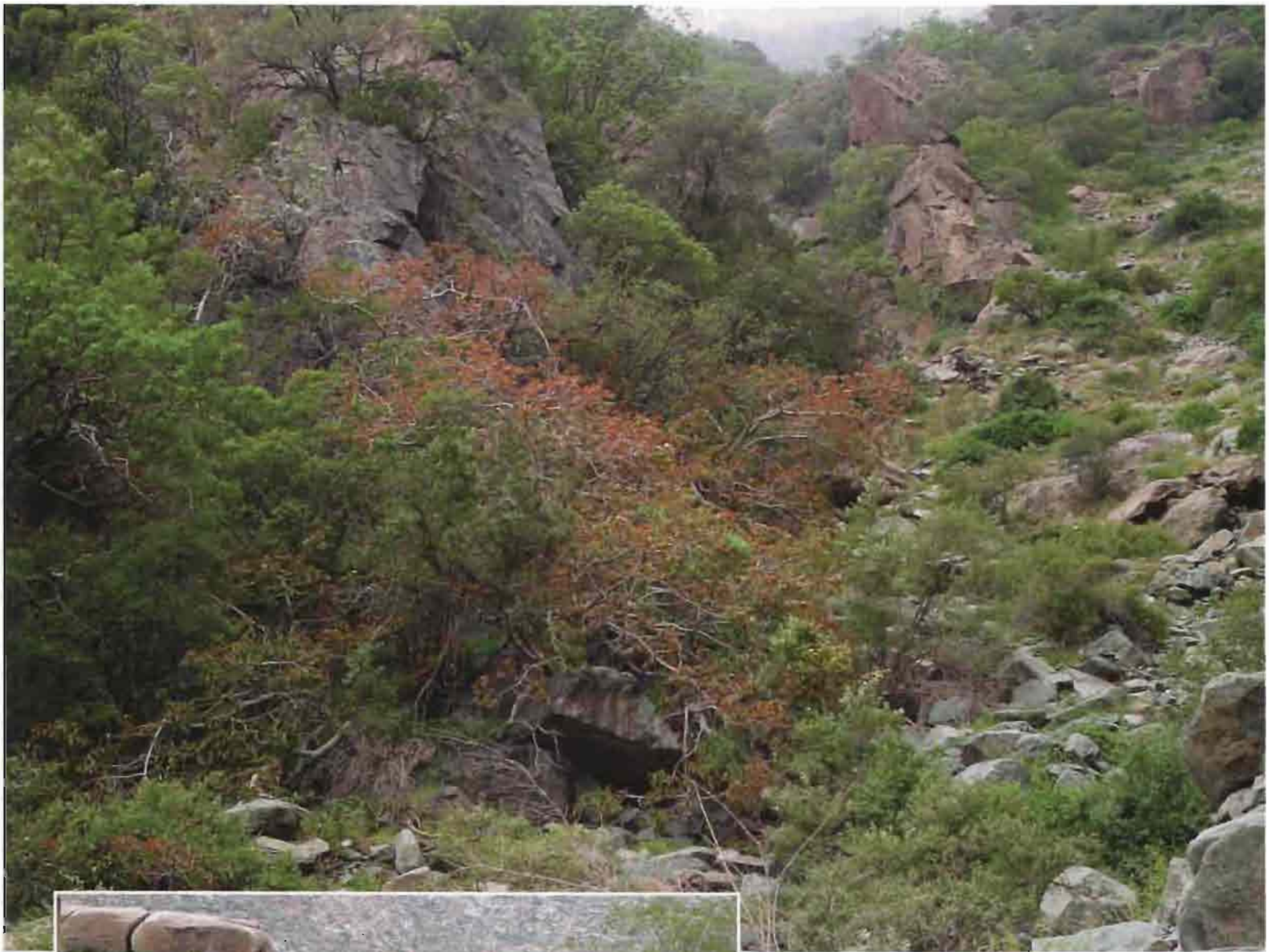


قلت: الضرِّفَة شجرة كبيرة، مورقة، ظليلة، ترتفع نحو ٣ – ٧ م، ثم تتفرع في الأفق على هيئة مظلة قطرها نحو ١٠م ، وربما وصل إلى ٢٠م . منابتها ضفاف الأودية بين شقوق الصخور، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٨٠٠م، ويكثر نموها في الأصدار حيث المناخ المعتدل الرطب، على ارتفاع ١٥٠٠م . وكثيرا ما تنبت مائلة أو متدلية، أو باركة على الصخور حولها . وشاهدتها في الحَبَلة من ديار قحطان قائمة على جذع رأسي يزيد ارتفاعه على ١٥م . وساقها أغبر مائل إلى البياض، والأغصان الصغيرة يغلب عليها اللون البُني، أما الحديثة النمو فتظهر بلون أخضر. وربما نشأ من أغصانها العلوية عروق هوائية صغيرة تتدلى إلى الأرض، وتنغرس فيها، وتعظم مع الزمن حتى تصبح ساقا آخر داعما للشجرة، فتظهر بأشكال غريبة، ولم أشاهد هذه الظاهرة في الضرف إلا في وادي











العين، أحد أودية جبال العبادل شرق منطقة جازان، وهو واد رطب عميق كثيف الشجر، وربما كانت صنفا آخر من الضرف، لكنها شديدة الشبه به. وأوراقها خضراء نضرة يانعة تشبه ورق الأثب لكنها أطول وأعرض، تنحتٌ شتاء، وتظهر في فصل الربيع ناعمة بلون أحمر مشرق جميل، فتكتسي الجبال من حسنها منظرا بهيجا، ولاسيما عند شروق الشمس وقبل الغروب. ولها ثمر شبيه بثمر الأثب، لكنه أكبر قليلاً، ومفلطح، كما قال أبو حنيفة، يظهر أخضر، ثم يصفر، وعند تمام النضج يصير لونه ورديا، أو بنفسجيا، أو أحمر إلى سواد قليل، موشى بنقاط بيضاء تميزه عن ثمار الأثب والبدع . وربما ظهر عند النضج بلون أبيض





مصفر، موشى بنقاط بنية باهتة . وليس بالمر كما روى أبو حنيفة، بل هو حلو لذيذ ذو رائحة طيبة، كان الناس وما زالوا يأكلونه، وفي أزمنة خلت كانوا يأكلون البذور بعد طحنها. وتأكله كذلك الغنم والطيور والقرود بنهم شديد .

وتُعلف أوراقها في الجدب للأغنام . ويصنعون من سيقانها الصحون والصحاف الكبيرة، ومراكب الجمال . ومن لحائها الجدائل والحبال الصغيرة، وخشبها كخشب الرُّقع لا يصلح للوقود .

وفي صدر كَرْمة من أعالي وادي دارا من ديار بني عُمَر، واد يقال له : المَضْروف، سمي بذلك، لكثرة ما كان ينبت به من الضرف، ولم يبق منه اليوم سوى شجرة واحدة أو شجرتين في حالة بائسة .

وقد وهم ابن الأعرابي ومن تبعه حين فسروا الضَّرف بالتِّين، وثمره بالبَلَس، فالتِّين والضَّرف نوعان متباينان من الفصيلة التوتية (التينية) وأما البلس فهو من أسماء التين البري (الحماط) في لغة أهل اليمن، وبعض أهل السَّراة أيضا، وقد مر في الكلام عن الحماط .

وتُسمى الضرفة في جبال العبادل ورازح وخولان بن جماعة





اليمنية (شِرْفَة) بقلب الضاد شينا مكسورة، وفي جبال الرَّيْث والقَهْر (ضِرْفة) بكسر الأول وإسكان الثاني، وينطقون الضاد بصوت يأخذ من خصائص الفاء أو الثاء، فيصعب تمييزه، وكذلك ينطقها أهل جبال فيفا . وهي (الضَّرْفة) بفتح الأول وإسكان الثاني في الحَبَلَة من ديار قحطان . وسمعت بعض أهل جبال الريث ينطقها (الضِّراف) بزيادة الألف . وتُسمى في ديار هذيل وبني سفيان من ثقيف (القِشْد) كأنهم أخذوه من عصارته الشبيهة بقشدة الحليب . وفي جبال حجة اليمنية يسمونها (البَدَعة)، والكثير (البَدَع) . وفي جبل صَبِر وجبال الحَيْمَة وجزيرة سقطرى يسمونها الأَثَبَة، ولا يفرقون . وقد رأيتها بوفرة مع الأثأب في جزيرة سقطرى، وأهل هذه الجزيرة ينطقونها (إتْإب) أي الأثأب، وقد تقدم . وسمعت أهل ظفار يسمونها (ضِرْفِيْت) أي الضرفة . ونطق الهاء تاء مفتوحة





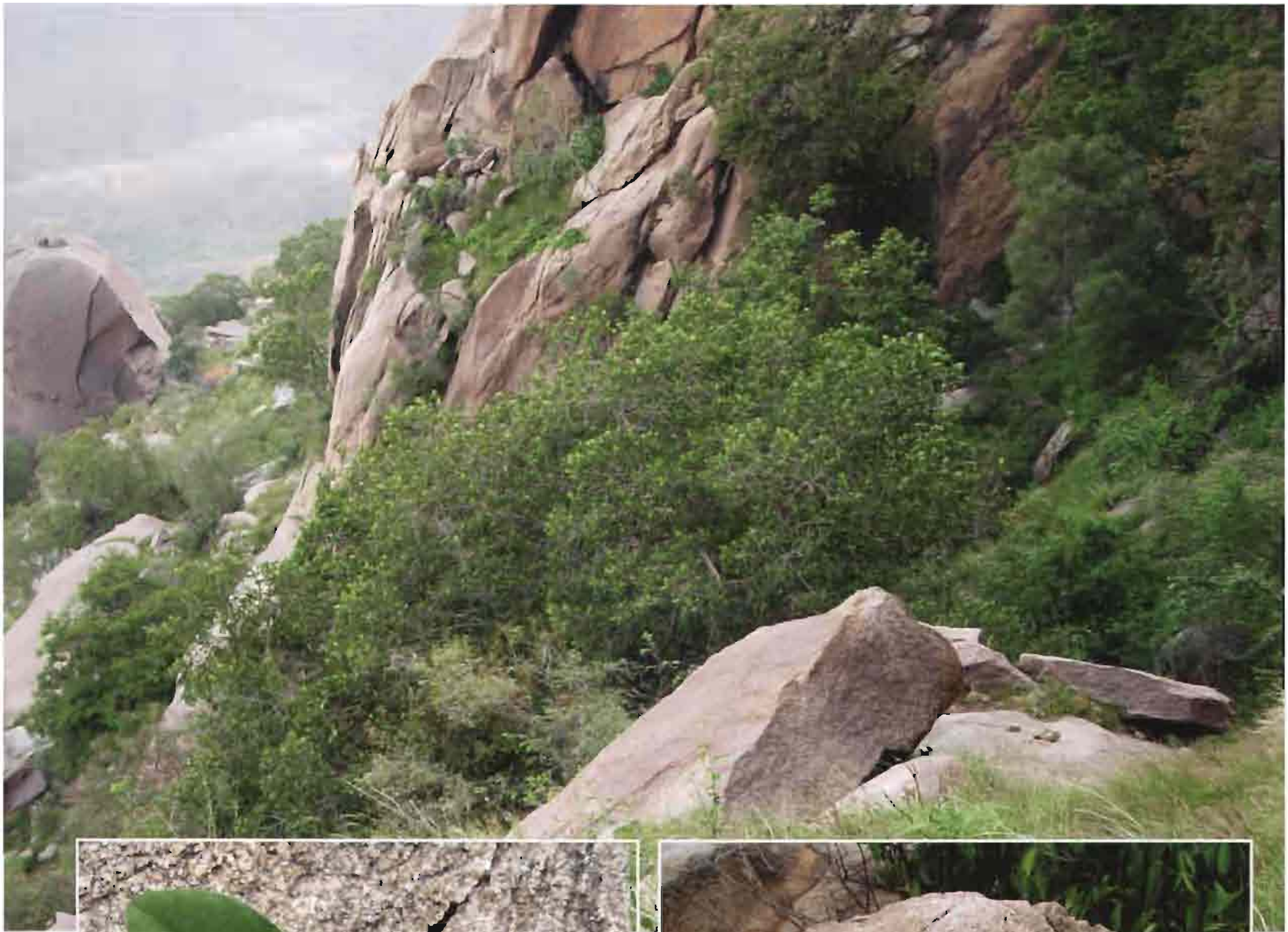


● البدعة _ *F. glumosa*



لغة حميرية قديمة، ما زالت شائعة في نواح من جنوب الجزيرة العربية .

وكنت أعتقد أن هذه الشجرة لا تنبت في جبال الحجاز، لكن ما إن أوشكت على الفراغ من هذا العمل وشرعت في إخراجه، حتى أُخبرت بأن في جبل ورقان شجرة نادرة تشبه الأثأب، تُسمى (الأَثَل) بفتح الأول والثاني . وبعد أيْنٍ وعناء وجدت رجلا مُسنًا يعرف مكانها من الجبل، فاتخذته دليلا إليها، وذلك في يوم الخميس الموافق ٢٨ من شهر صفر من عام ١٤٢٦هـ. ثم سرنا من حيث وقفت بنا السيارة صعودا على الأقدام حتى انتهينا إلى شعب غائر يسمونه (العَطْشَانة) على ارتفاع ١٦٥٠م ، تحت قمة شماء تسمى (طَوَى العُوْد) فإذا هي الضرفة التي أعرف. قال دليلي: ولا تنبت في مكانٍ من الجبل إلا في ذلك الشعب . قلت: وكأنهم أرادوا أن يسموها الأَثَب، للشبه الكبير بينهما، فنطقوا باللام بدلا من الباء، ليفرقوا. وتقدم في رسم الأثأب بيانه . وفي رحلتي الثانية والأخيرة إلى







البدعة نامية في جوف صدع صخري

جبل رضوى، وهي الرحلة الخاتمة لهذا العمل، وكانت في يوم الخميس الموافق ١٥ من شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٧هـ شاهدت الضرف بأعداد طيبة بأعلى وادي قَصَب، تحت جرف صخري شديد الانحدار، يسمونه مَلَق الشَّيْخ، على ارتفاع ١٢٥٠م . وهنا لا يسمونه الضرف، بل (الأَيْثُوْب) بتحريف يسير عن الأثب؛ للتفريق بينهما .

وأما البَدَعَة، كما تسمى في كثير من جبال اليمن وجبال السَّراة، فهي نوع آخر (*F. glumosa*) تشبه الضرفة، وهي شجرة نادرة، قلَّ أن تُرى، وربما تكون موشكة على الانقراض. رأيتها بأعداد قليلة



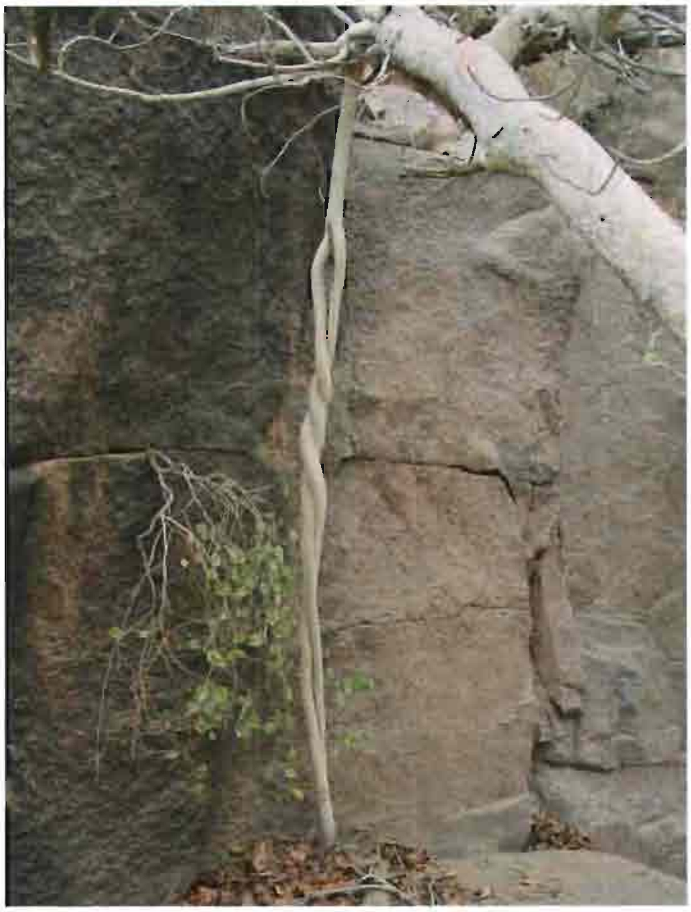
جدا في أصدار بني عمر، ثم رأيتها بأعداد لا بأس بها في جبلي شدا الأعلى والأسفل، فشاهدت نحو ثلاث منها في وادي الجوف المنحدر من قمم شدا الأعلى، وأخرى شاهدتها تحت قمة التِّحِي الأسفل . ورأيتها في جبل شدا الأسفل حين زرته في الأول من شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٢هـ رأيت بدعة واحدة بجانب الطريق في شعب يقال له: (الغَمْرة) ثم انتهى بنا الطريق الوعر إلى قمة الجبل، فانحدرت منها راجلا إلى شعب بعيد غائر، يقع في الجنوب الغربي من سفح ذلك الجبل، على ارتفاع ٩٠٠م، يقال له : (ذي هِدَى) وصلت إليه وقد غابت شمس ذلك اليوم ، فبت الليل في واحد من كهوفه الواسعة، وعند انبلاج الفجر شاهدت حولي نحو ثماني بدعات نابتة بين صخور عظيمة، ضخمة الجذوع، فارعة الطول، وارفة الظلال، وشاهدت لبعضها عروقا هوائية













عروق هوائية للبَدَعة، تتحول إلى سيقان داعمة للشجرة

تتدلى من فروعها الأفقية إلى الأرض، فتعظم حتى تصبح كالساق للشجرة، أو شجرة مستقلة .

وفي أحد السفوح الغربية من جبل فيفا شاهدت بدعة صغيرة، وسمعت دليلي الفيفي يسميها (الفَرْفَة) أراد الضرفة، فأبدل الفاء من الضاد، وهي لهجة لهم، كما تقدم، وعكس التسمية؛ للشبه الشديد بين الشجرتين . وتُسمى (البَدَح) أو (المَدَح) في نواح من أقاليم جنوب اليمن كالعُدين وما حوله .

والبدعة لا تنبت، في الغالب، إلا في الأماكن الرطبة بين المغارات الصخرية الضخمة، وهي كهوف عميقة يسميها أهل السَّراة (السُّرْبان) . وهي تشبه ، كما تقدم ، الضرفة في طريقة النمو والتفرع، إلا أن سموها أعلى، وورقها أعرض، وأشد خضرة ورواء من ورق الضرف، لا يحمر عند ظهوره، ويميل إلى الشكل البيضاوي.



المُدَح _ *F. populifolia*



وثمرها يظهر أخضر، يعلوه بثور صغيرة صفراء، وعند الإدراك يؤول إلى اللون الأبيض المصفر ثم الوردي، وقد يحمر ثم يشوبه السواد عند تمام النضج، كثمر الضرف تماما، غير أنه أكثر طراوة منه وأطيب طعما ورائحة، ويعطر بعبقه الفواح المكان الذي تنبت فيه البدعة .

ولم تذكر الأصول اللغوية البَدَعة، وقد يكون ذلك بسبب أنها شجرة نادرة جدا، وقليل من يعرفها، أو لأنها شديدة الشبه بالضرف، فظنوا أنهما شجرة واحدة . وهي بحق شجرة نادرة، وهي في هذا الزمان أشد ندرة، بل مهددة بالانقراض من منابتها الطبيعية في جبال السَّراة .



وفي بطون الجبال غرب تعز ، شاهدت نوعا آخر من هذا الجنس أيضا (*F. populifolia*) يسمونه (المُدَح) بضم الأول وفتح الثاني، وهي شجرة جميلة، تنبت على ضفاف الأودية، أوراقها ناعمة، شديدة الخضرة والرواء، واضحة التعريق. وثمارها تشبه ثمار البدع أو الضرف، ترتفع نحو ٧م . وربما تدلى من سيقانها العلوية عروق هوائية كالبَدَع .

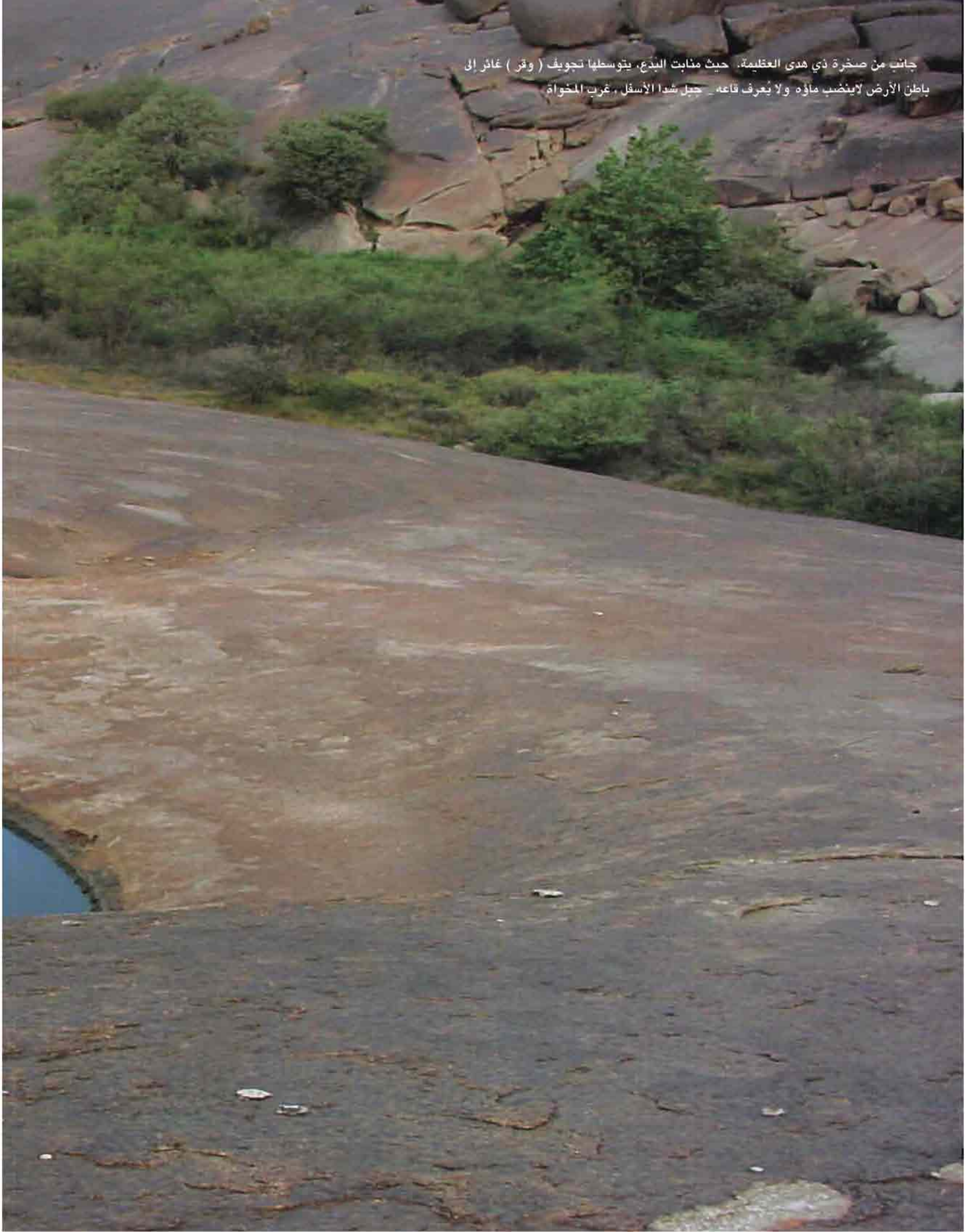
ثم شاهدتها بوفرة في خوانق الأودية من جبال باجل اليمنية، وهنا يسمونها (الخَلَع) ولا يأكلون ثمارها .

---

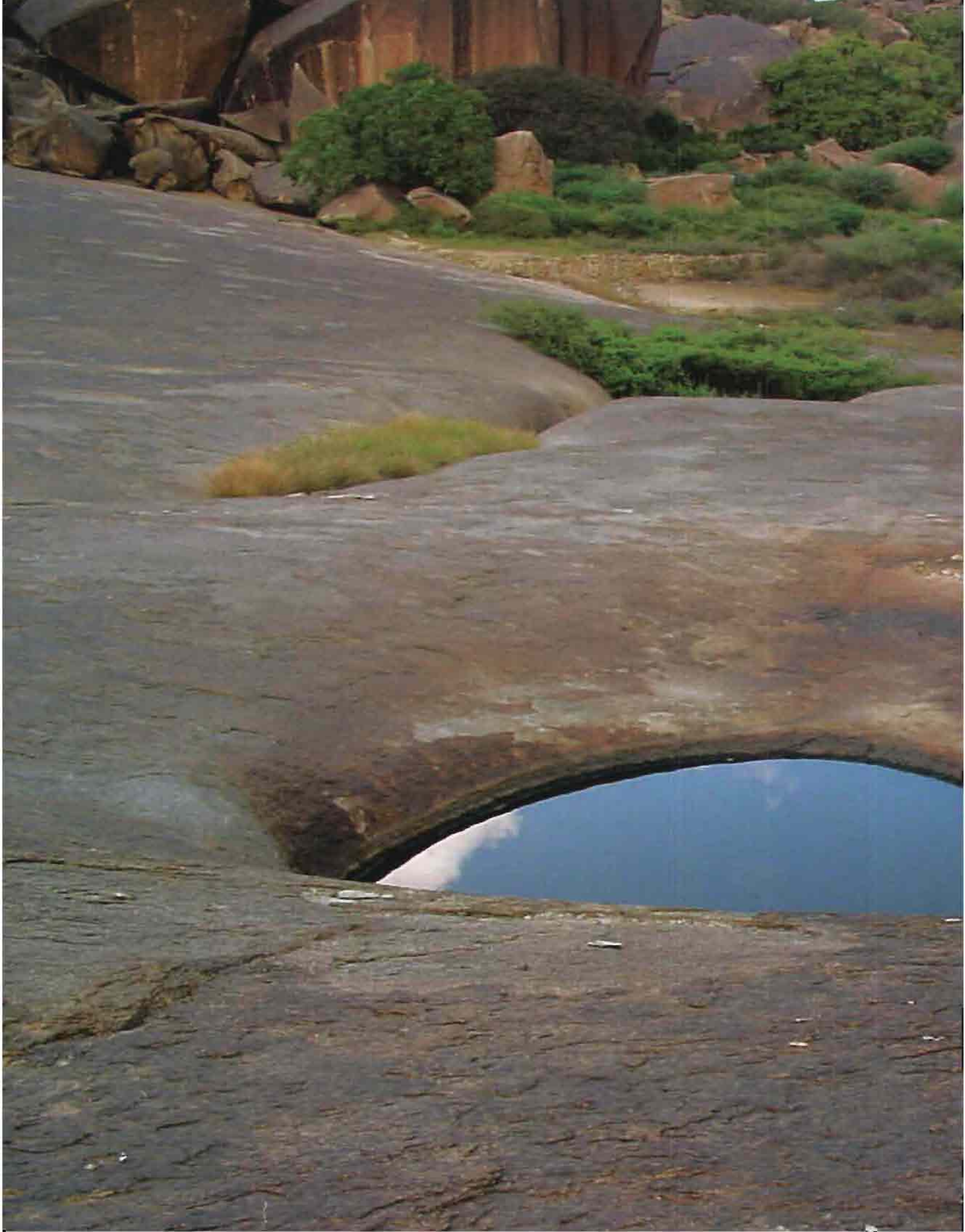
(١) تهذيب اللغة ١٢ / ١١-١٢ .

(٢) كفاية المتحفظ ٢٠٥ . وينظر : الروحة في الضاد والظاء (١ / ق ٣١١) .

(٣) النَّبات٦ / ٩٦ . وينظر : المخصص ١١ / ١٤٥، والعمدة ٢ / ٤١٤، والمحكم ٨ / ١٢٣، وشمس العلوم ٦ / ٣٩٤٦، ومعجم البلدان ٣ / ٤٥٥، والتكملة ٤ / ٥١٦، والعباب (حرف الفاء) ٣٦٦، واللسان ٨ / ٥٦، والقاموس ١٠٧٢، والتاج ٦ / ١٧١ (ضرف) .



جانب من صخرة ذي هدى العظيمة، حيث منابت البدع، يتوسطها تجويف (وقر) غائر إلى باطن الأرض لاينضب ماؤه ولا يُعرف قاعه _ جبل شدا الأسفل ، غرب المخواة



الضَّرْم



قال أبو حنيفة: ((الضُّرْم: شجرة نحو القامة، أغبر اللون، ورقه شبيه بورق الشِّيْح أو أجلُّ قليلاً، وله ثمر أشباه البلوط حمر إلى سواد، تأكله الغَنَم والحُمُر، ولا تأكله الإبل، وله وُرَيد أبيض صغير كثير العسل تجرسه النحل، ولعسله فضل في الجودة والصَّفاء والعذوبة، وله حطب لا جمر له، هو ضِرام، وهو طيب الرائحة يُتشمم، وكذلك دخانه، وتدلك بورقه أجواف الخلايا فتألفها النحل؛ لعجبها به، ويتصحح بدخانه، كما يتصحح بدخان الطَّرفاء، ونباته قضبان كقضبان الطرفاء . والضُّرْم غالب على السَّروات جبالها وحزونها، وقد ينبت في بعض السهول، وواحدته ضُرْمة)) (١) .

قال : ((وقال (أعرابيٌّ من أهل السَّراة) : عسل الضُّرْم لونه كلون الماء، وهو أجود عسلهم . والضُّرْم أبيض النور، ونباته شبيه بنبات النَّدْغ)) (٢) . وقال: ((حداب بني شَبَابة أكثر السَّراة عسلاً وأجوده، والغالب على عسلهم عسل الضُّرْم . وكذلك أخبرني بعض الأزد، وأخبرني أن العسل قِرَى أضيافهم؛ لكثرته عندهم. والسَّراة أكثر أرض العرب عسلا وتينا وزبيبا ورُبًّا، واليمن كلُّها عسل . وأنشدني في عسل الضُّرْم والنَّدْغ في وصف امرأة :

كأن فاها بعدَ نوم الهادي ما تجمعُ النَّحْلُ من الشّهاد
من ثَمَر الضَّهياءَ والقَتَاد والضُّرْم النَّضْر ونَدْغ ثَاد(٣)

وذكر أبو علي الهَجَري أنه يُسمى الخَوْشَع، قال : ((وزُعِم أن بورَقَان وَقُدْس ضُرْماً)) (٤).

وقال الزَّبيدي : ((والضِّرْم بالضَّم والكسر، الأخير هو المعروف : شجر طيب الريح يكون بجبال الطائف واليمن ... ترعاه النحل، ولعسله فضل يسمى عسل الضُّرْمة)) (٥).

الضُّرم

Lavandula dentata

الفصيلة الشَّفَويَّة - LABIATAE



قلت: الضُّرْم نبات عطري معمر، ينبت في قمم السَّراة والحجاز، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٥٠٠م . وأكثر منابته الأسناد والحداب الباردة التي ترتوي برطوبة الضباب أياما كثيرة من شهور السنة . ورأيته باعداد كبيرة جدا في السفوح بين السَّحَن من ديار بني سعد ومَيْسان من ديار بلحارث، وكذلك رأيته في سفوح وادي ولْف من ديار خثعم، وفي موسم أزهاره ينزل النَّحَّالة بهذا الوادي فيغلون منه عسلا كثيرا .

يقوم الضُّرْم، في الغالب، على قضبان كثيفة دقيقة بطول ٦٠ – ٧٠سم، وربما جاوز طوله المتر . له ورق صغير أغبر ناعم مجعَّد، طول الورقة نحو ٣سم، وعرضها نحو ٢مم . يزين رواء وخضرة في الشتاء والربيع، ويذوي في الصيف . والأزهار صغيرة بيضاء وربما بنفسجية، تخرج من أطراف سنابل أو عناقيد بنفسجية تكون في أعلى الساق، تختزن رحيقا حلوا، يجرسه النحل، ويحرص الرُّعاة على امتصاصه .

ينبت الضُّرْم، عادة، قريبا من أشجار العرعر أو في خصاص ظلاله، وليس بينه وبين نبات النَّدْغ شَبَه، كما روى أبو حنيفة، إلا أنهما قد ينبتان معًا .

يتميز الضُّرْم برائحة عطرية ذكية، وتنتج أزهاره عسلاً أبيض أو أبيض مصفر شديد الصفاء، يشف عما وراءه، وربما كان لونه أصفر إلى البنفسجي على لون أصول الزهر، وهو رقيق القوام لذيذ الطعم جدا، من أجود أنواع العسل في جبال السَّراة، يتنافس الناس على شرائه بأثمان عالية، ويسمونه (عسل الضُّرْمَة) وله رائحة عطرية تشبه رائحة الأوراق، تميزه بسهولة عن سائر أنواع العسل. وهو نادر قلما يُباع في الأسواق .





ولا يزال أصحاب النحل هنالك يدعكون بورقه منفردا أو مع الذفراء أجواف الخلايا؛ ليألفها النحل ويتخذها بيوتا.

وليس بزاعم من قال: إن جبلي قدس وورقان ينبتان الضرم، فقد رأيته على قمم هذين الجبلين بين أشجار العرعر بأعداد لا بأس بها، ورأيته كذلك في جبال الفقرة، إلى الشمال من جبل ورقان، ولكن بأعداد قليلة أوشكت على الانقراض، ورأيت الباقي منه في بطون الشعاب حيث مسايل الماء، أو حول ضفافها، ولم أشاهده قط في السفوح البعيدة عن بطون الشعاب أو الأودية .

ورأيت أهل قُدْس يطبخون أوراقه مع (الشّاهي) فتكسبه مذاقا مميزا ونكهة عطرية طيبة، ويضعه أهل ورقان تحت شكاء اللّبَن (الحقين) فتنتقل رائحته النفاذة إلى اللبن، فتكسبه نكهة طيبة وطعما لذيذا، ومنهم من يضعه على اللبن نفسه . وكذا يفعل الناس في ديار بني كبير من غامد يضعونه على الحليب واللبن الرائب مباشرة . ولطيب ريحه تحشى به الوسائد في جبال الفقرة،كالجعدة والإذخر والرّاء (الطِّرْف). وفي ديار بالشّهْم وخثعم يضعونه مع شيعة البقر داخل كيس من القطن أو نحوه، فيجعلونه مهدا ينام عليه الطفل الرضيع ليلاً، فيمتص بوله، ويهنأ نومه، ويفوح من فراشه وجسده رائحة طيبة، وفي نواح من ديار زهران تستعمل الأوراق لنعومتها لتنظيف الأطفال الرضع بعد انقضاء حاجتهم، فتنظف الموضع وتطهره. وأخبرني رجل عسيري من بني مُغيد أنهم كانوا يعالجون بأوراقه المهروسة آلام العضلات والمفاصل، وأخبرني أحد بني حُرَيْر من سراة زهران أنهم كانوا يمضغون الأوراق فيضمدون بها الجروح الحديثة، فتوقف النزف وتعقم الجرح . وفي ديار هذيل يطبخون الأوراق فيشربون مغليها لعلاج أمراض البرد كالزكام والتهاب الحلق والصدر . وفي سراة خثعم يمضغونه أو يشربون مغليه لعلاج آلام البطن من مغص ونحوه، وفي سراة بني عمر يشربونه لإزالة الحصى من المثانة أو الحالب . وربما استعملوه لعلاج الصداع وآلام المفاصل، وذلك بربط بعض أغصانه المورقة على الموضع المصاب . وربما عالجوا بدخان أزهاره المجففة الأذن الملتهبة .

وفي ديار بني سعد ينطقونه (الضُّرْم) بضم الأول وسكون الثاني، كما





الضرم في جبال الفقرة وورقان، غرب المدينة المنورة



ضبطته خطًا المعاجم العربية، وأهل السَّراة من غامد وزهران وبني عمر وغيرهم ينطقونه (الضُّرُم) بضم الأول والثاني؛ تحقيقا للانسجام الصوتي بين الحرفين، وبه يستقيم وزن البيت الذي أنشده أبو حنيفة عن السروي، والحق أنها لغة قديمة، وإن لم تذكرها المصادر التي لم تنص مطلقا على ضبط الراء . وأما كسر الضاد، كما ذكر الزَّبيدي، فلم أسمعه قط. وفي سراة خثعم يسمونه (الخَوْشَع) كما سماه أبو علي الهَجَري . وأهل الفقرة وورقان يسمونه (الضَّيْمَران) وأهل قدس يسمونه (العُبَيْثران) أو (البُعَيْثران) على القلب، وذكرت لهم أن الضَّيْمَران والعُبَيْثران غير هذا، فلم يعرفوهما . وفي سراة عسير يسمونه (الجَثْجَث) وربما سماه بعضهم (اليَاعَة) ويطلقون هم وغيرهم لفظ (الضِّرْم) بكسر الضاد، وإسكان الراء، على شجرة أو شجيرة من الفصيلة السَّذَابيَّة (*Teclea nobili*) سبق الحديث عنها في رسم السَّذاب .

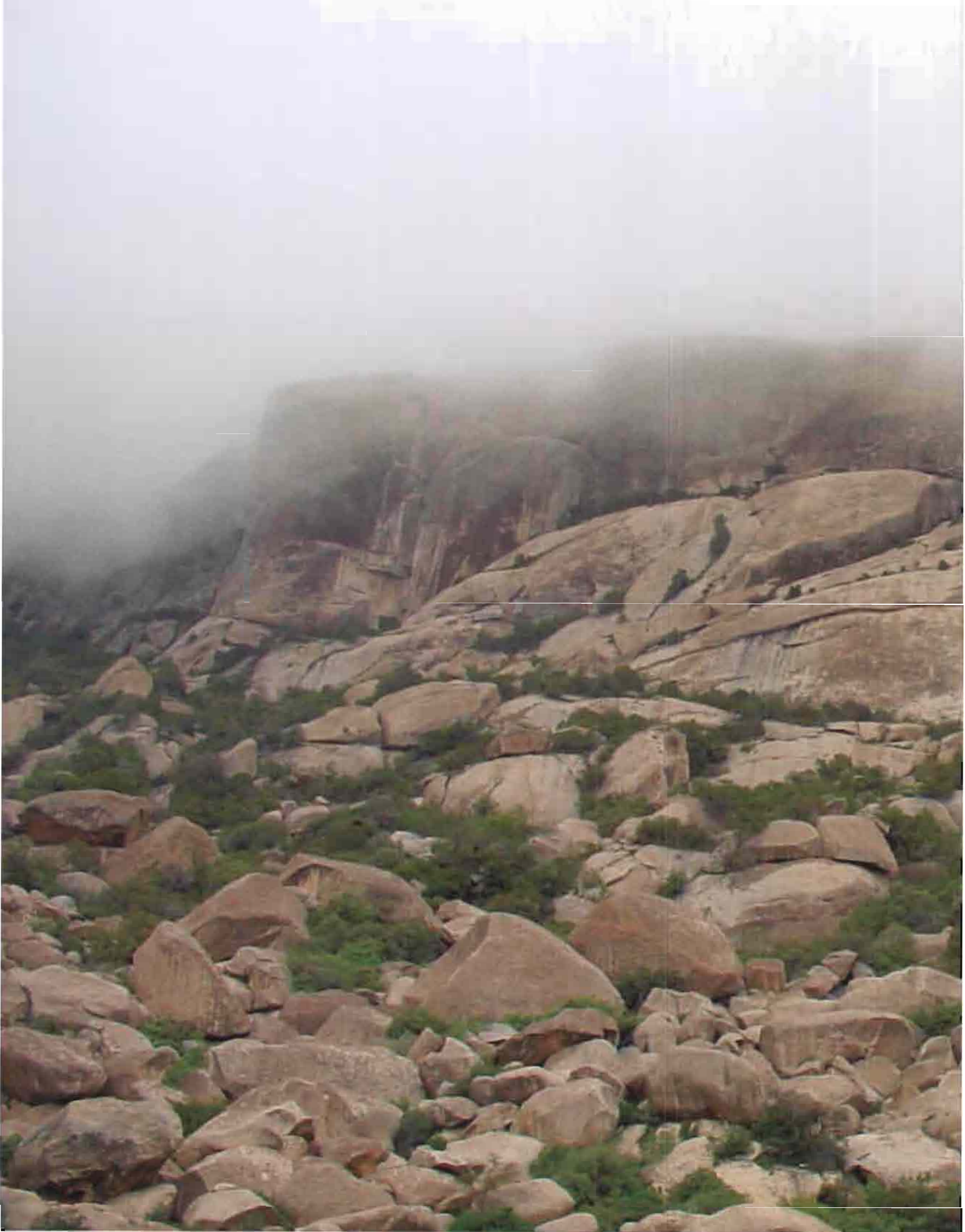
(١) التكملة (ضرم) ٦ / ٧٥ــ ٧٦ .   (٢) النَّبات٣ / ٢٦٥، ٢١٠، ٢١٩ .   (٣) النَّبات٣ / ٢٦٦ .

(٤) التعليقات والنوادر ٣ / ١١١٩، ١٣١٠ .

(٥) التاج (ضرم) ٨ / ٣٧٤ . وينظر : الروحة في الضاد والظاء (١ / ق ٢٧٤) والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، والمخصص ٨ / ١٨٢، ١١ / ١٤٥ــ ١٤٦، ١٢ / ٩، والعمدة ٢ / ٤١٤، ونحل عبر النحل ٣٧، والجمهرة ٢ / ٧٥٢، والمحكم ٨ / ١٣٤، واللسان ٨ / ٥٧، والقاموس١٤٦١ (ضرم) .

جبل إبراهيم (بثرة) طود عملاق يلفه السحاب معظم فصلي الشتاء والربيع





الضِّرْو



قال أبو حنيفة: ((الضِّرْو من شجر الجبال، والواحدة ضِرْوَة . قال: وأخبرني أعرابيٌّ من أهل السَّراة، قال : شجرة الضِّرْو مثل شجرة البَلُّوْط العظيمة إلا أنها أنعم، وتضربَ أطراف ورقها إلى الحمرة، وهي لَيِّنة،وتثمر عناقيد مثل عناقيد البُطْم، غير أنه أكبر حباً، وإذا أدرك شاكه الحُمْرة، وكذلك الورق، ويطبخ ورقه حتى ينضج، ثم يُصفَّى الماء عنه، ويُرد إلى النار فيطبخ حتى يعقد، فيصير كأنه القبيط (١)، ويرفع، فيعالج به لخشونة الصدر والسعال وأوجاع الفم، وفيه عفوصة. وإذا ظهر علكه ظهر صغيرا، ثم لا يزال يربو حتى يصير مثل البطيخة. قال: ويسيل من الضِّرْوة أيضاً حَلَب لزج أسود مثل القار .

ومساويك الضِّرْو طيبة نافعة، وكذلك العِلْك يقع في العطر. ولشبهها بشجرة البُطْم، قال قوم: الضِّرْو: الحبة الخضراء ...)) (٢) .

وقال : ((ومن الشجر الطيب الريح الضِّرْو، وهو جنس من الحبة الخضراء، وليس بها، وله علك أطيب من علك الحبة الخضراء يقع في الطيب ولا يقع فيه علك البُطْم ... وقد ظن قوم، من أهل النظر، أنه هو وليس به، وعلكهما يفرق بينهما لمن عرفه . والضِّرْو بجبال اليمن كثير، ولم يبلغني أن البُطْم ينبت(٣) بشيء من أرض العرب)) (٤) .

وقال ابن دريد : ((البُطْم . معروف . وأهل اليمن يسمون البُطْم شجر الضِّرْو، وكذلك يسميه أهل العالية . قال أبو بكر: والبُطْم الحبة الخضراء)) (٥) .

الضِّرْو

Pistacia falcata

ANACARDIACEAE - الفصيلة البُطْمِيَّة



قلت: الضِّرْوَة شجرة جميلة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، تنبت بين شقوق الصخور في الهضاب والسفوح الصخرية الشديدة الانحدار، وذلك على علو ١٥٠٠ – ٢٣٠٠م .

ترتفع الضروة نحو ٧ – ٢٠م على جذع خشن ذي شقوق طولية، لونه بني يميل إلى السواد، وإذا طال عليه الأمد عظم جِرْمه، فربما وصل محيطه إلى نحو ثلاثة أمتار أو أكثر. والأوراق كثيفة، ريشيةٌ، فردية، على شكل أزواج متقابلة، بعضها ذو انحناء واضح، تنتهي بوريقة منفردة أصغر من باقي الأوراق، يتراوح عددها ما بين ١٣ – ١٩وريقة، تسقط في الشتاء، وفي الربيع تظهر بلون أحمر زاه، تبهج من حسنه سفوح الجبال، ثم حمراء إلى صفرة قليلة، وفي الصيف تتحول إلى الأخضر اللامع، ولها رائحة عطرية طيبة. وفي السَّراة تمضغ الأوراق الغضة لعلاج أمراض الفم وجروحه، أو لتعطيره برائحة ذكية، ويضعونها في ماء القرب لتطييب نكهته. والإبل حريصة عليها . وربما ظهر على أعناق هذه الأوراق كرات صغيرة خضراء، تشبه ثمر التفاح السَّروي لونًا وحجمًا، تظهر خضراء ثم تصفر، وغلافها صلب، كسرته فوجدته مجوفًا من الداخل، وفيه ما لا يحصى



من حشرات دقيقة تشبه حشرة المَـنّ، بيضاء اللون مصفرة . وأما الأوراق التي تظهر على أعناقها تلك الكرات، فإنها تذبل وتموت في الغالب. ولم أشاهد هذه الظاهره على أوراق سواها من الشجر إلا أوراق البُطْم في جبال الحجاز، وأوراق شجرة رُقَع في جزيرة سقطرى. فسبحان الخالق المبدع العظيم الذي أعطى كل شيء خلقه، ثم هدى .

وتظهر الأزهار على هيئة عناقيد كثيفة بيضاء مشربة بحمرة، وهي كأزهار التألب لها رائحة طيبة، والنحل يثمرها، فلا يجني منها العسل إنما هي غذاء يتكاثر عليه، ويبني منها أقراص الشمع، والثمار بيضاوية في حجم الحمصة الصغيرة أو أصغر قليلاً، تظهر خضراء، ثم تتحول إلى اللون الأصفر، فالبرتقالي الضارب إلى الحمرة، ثم تصبح سوداء شبه طرية عند تمام النضج، وفي داخل كل ثمرة بذرة واحدة قاسية. وكانوا يأكلون هذه الثمار في أزمنة الجوع، ومازال بعضهم يأكلها إلى يومنا هذا، وطعمها ذو نكهة طيبة. وربما أكلوا معها





الأوراق الغضة، والنساء الحوامل حريصات على أكلها وهي خضراء لمذاقها الحامض اللذيذ. والقرود تأكلها بنهم، وكذلك الطيور، وبخاصة طيور القَهْبي (الشنَّير) وتسمن عليها . وسمعت أهل جبال الفقرة وورقان من حرب، وأهل جبال رضوى والأجرد والكويرة من جهينة، وأهل جبال الوَرْد من بلي يسمون هذه الثمار (الحَلِيْبة)، ولم أعرف منهم علة لهذه التسمية، وربما اعتبروها غذاء يقوم مقام الحليب، فمن ذلك سموها.

وعلك الضروة أبيض مشرب بصفرة يخرج على الجذع صغيراً، فلا يزال يكبر حتى يصير إلى زنة رطل واحد أو أكثر. وما زال مغليه يستعمل للسعال وأمراض الصدر. ويتخذه الناس علكًا،







فيعطر الفم ويطهره، ويستعملونه بخورا، فينبعث منه رائحة طيبة جدا . وكان سلعة رابحة يبيعه السَّرويون بأثمان عالية، ويسمونه (المَصْطكى)، وهو (المَسْتكة) في ديار بني كلب من جهينه .

أما السائل الذي تفرزه فلونه أحمر داكن، يَسْوَدُّ – كما قال السَّرويّ – مع التقادم . وأكثر ما يكون بعد موسم مطير .

وجذع الضَّروة قوي لا يقل صلابة عن جذعِ العرعر والعتم، يستعمله السرويون في تسقيف المنازل، ويصنعون منه المَرَازح (الزَّوَافر) الحاملة لأسقف المنازل، ويصنعون منه كذلك الصحاف، والعَجَلات (المحَّالات) والدَّراجات، والأبواب، وخلايا النحل، وغيرها. وأما أهل ورقان وقدس فيرون أن أعواد هذه الشجرة لا تصلح للبناء، أو نحو ذلك من الأغراض الجادة؛ يرون أنها سريعة التشقق والعطب. ولا خلاف في أن وقودها جيد، طويل التوهج قليل الدخان . وأخبرني رجل بلويّ من أهل جبال الوَرْد أنهم لا يطبخون القهوة بحطب الضرو؛ لأن دخانه يفوح برائحة عطرية تغير طعم القهوة، ولكن يستعملونه في تبخير البيوت وتعطيرها برائحته الطيبة .





نتوء كروي يتكون على عنق الورقة بفعل نوع من الحشرات



ورأيت الضروة بأعداد كبيرة في جبال الريث شرق منطقة جازان، وأهل هذه الجبال ينطقونها (الثِّرْو) بالثاء . وسمعت بعض أهل ترعة ثقيف جنوب منطقة الطائف ينطقها (الذِّرْو) بالذال .

وأخبرني البلوي بأنها كانت كثيرة في جبالهم، وأما اليوم فقد انقرضت بسبب الجفاف إلا النزر اليسير .

وفي جبال الفقرة وورقان والكويرة ورضوى غرب المدينة المنورة وشمالها الغربي شاهدت شجرة من نوع الضرو (*P. khinjuk*) هي أكثر انتشارا في تلك الجبال من الضروة، ولكن تشببها إلى حد كبير، ومع تميزها الواضح عن الضروة، لم أجد أحدا من أهل تلك الجبال يفرق بينهما، ويسمون كلا النوعين ضروا، وهي مقارنة بالضروة صغيرة الحجم، لا يزيد ارتفاع ما شاهدت منها على



● البُطْم – *P. khinjuk* على سفوح جبال الفقرة



خمسة أمتار، ولا يعظم ساقها كالضروة، وأوراقها ريشية كأوراق الضروة، ولكن أعرض منها، ولا يزيد عدد وريقاتها، في الغالب، على سبع أو تسع وريقات، وربما إحدى عشرة وريقة، تنتهي بوريقة واحدة كبيرة شبه بيضاوية ، وخضرتها قاتمة، غير لامعة، يعلوها مع التقادم غبرة يسيرة، ولها رائحة عطرية طيبة تميزها بوضوح عن رائحة أوراق الضرو، تشبه بشدة رائحة بعض أنواع المانجو . ويظهر على أعناقها مثل تلك الكرات التي تظهر على أوراق الضرو . وسمعت أهل جبال الفقرة من حرب يسمون هذه الكرات في كلا النوعين (البُطْم) فذكرت لهم أن البُطْم اسم لهذا النوع من الضرو، فلم يعرفوه بهذه الدلالة، وربما جاءت من استعمال قديم منسي . وتظهر عليها السُّرْفة كذلك، فتعريها كالتألبة من أوراقها. وسمعت أهل جبل رضوى يسمونها (الكُرْش) . وأما نظامها الزهري والثمري فشبيه به في الضروة . وقد ظهر لي من أول الأمر أن هذه





ورق الضَّرْو — ورق البُطْم



الشجرة هي التي تسمى البُطْم عند القدماء، وثمرها الحبة الخضراء، ثم تأكد لي حين شاهدتها في رحلتي إلى جبال مَدْيَن غرب تبوك، في منتصف شهر صفر من عام ١٤٢٤هـ حيث وجدت أهل هذه الجبال من الحويطات وبني عطية يسمونها (البُطُم) بضم الأول والثاني، لا يعرفونها بغير هذا الاسم، ولم أشاهد الضرو فوصفته لهم وأريتهم صورته، فلم يعرفوه . قال دليلي الحويطي: وكنا نعتلي قمم الجبال لجمع ثمارها في آنية خاصة، ونسميها (الحَلَبِيَّة) ونسمي زهرها (القُطُف) . وذكر عبدالله فيلبي (هاري سانت) في كتابه (أرض مدين) أنه شاهد شجرة البطم بأعالي وادي الأبيض، شرق جبال اللوز، على ارتفاع ١٥٩٣م ، قال: وهي الضَّرْوَة المذكورة في الإنجيل[٦] .

ولم يعلم أبو حنيفة بأن البطم من نبات أرض العرب حين قال: ((البُطْم شجرة الحبة الخضراء . والواحدة بُطْمة، وقد يقال لثمره أيضًا: البُطْم، وهو اسم عربي وما أخبرني أحد أنه ينبت بأرض العرب إلا أنهم زعموا أن الضَّرْو قريب الشبه به وكذلك علكه)) [٧] .

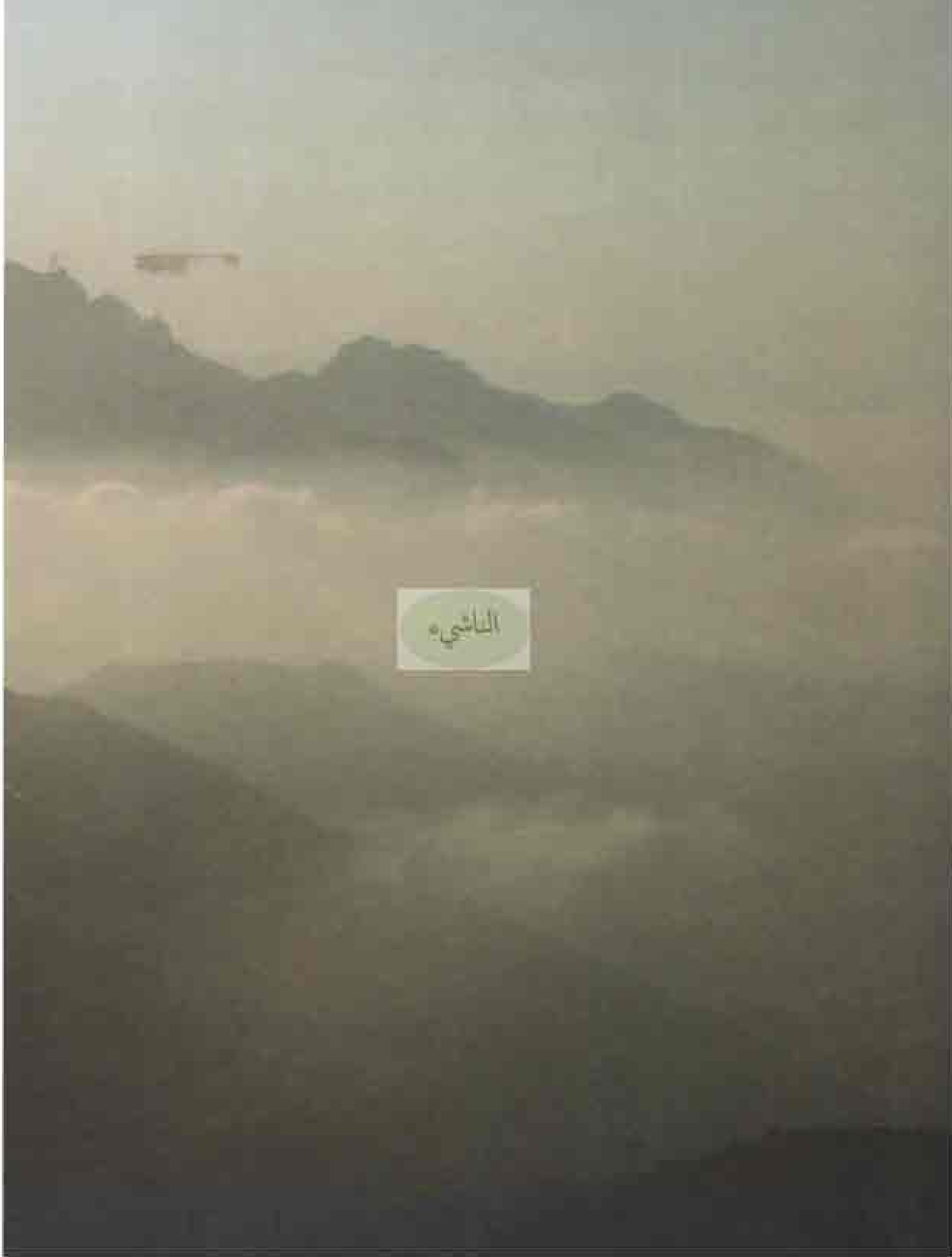
(١) القبية : نوع من الحلواء .
(٢) النبات ٦ / ٩٧–١٠٠ .
(٣) في الأصل: ينبت، وهو تحريف .
(٤) النبات ٣ / ٢١٦، ٩٢، ٢٢٨ .
(٥) الجمهرة ١ / ٣٦ . وينظر: ديوان النابغة الجعدي٩٦، وخزانة الورد ١١٩، والأمثال لأبي عبيد ٦٨، وأدب الكاتب ٩٠٠، والحيوان ٥ / ٤٥٣، ٤٥٤، والروضة في الضاد والظاء (١ / ق٢٤٣)، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٣٧، والمخصص ١١ / ١٤٤، وحديقة الأزهار ٢٢٩، ومعجم البلدان ٥ / ٢٨٨، وجامع ابن البيطار ٣ / ١٢٤، والمعتمد ٢٩٧، والعمدة ٢ / ٤٦٤، ومسالك الأبصار ٢ / ٢٥٨، والصحاح ٦ / ٢٤٠٨، وشمس العلوم ٦ / ٣٩٤٤، والتكملة ٦ / ٥٨، واللسان ٤ / ٤٣٣، ٨ / ٥٥، ١٢ / ١٦٠، ١٤ / ١٨٢، والقاموس١٦٨٢، والتاج ١٠ / ٢٦٩ (ضرو) .
(٦) أرض مدين ٤١ .   (٧) النبات ٥ / ٤٧ .

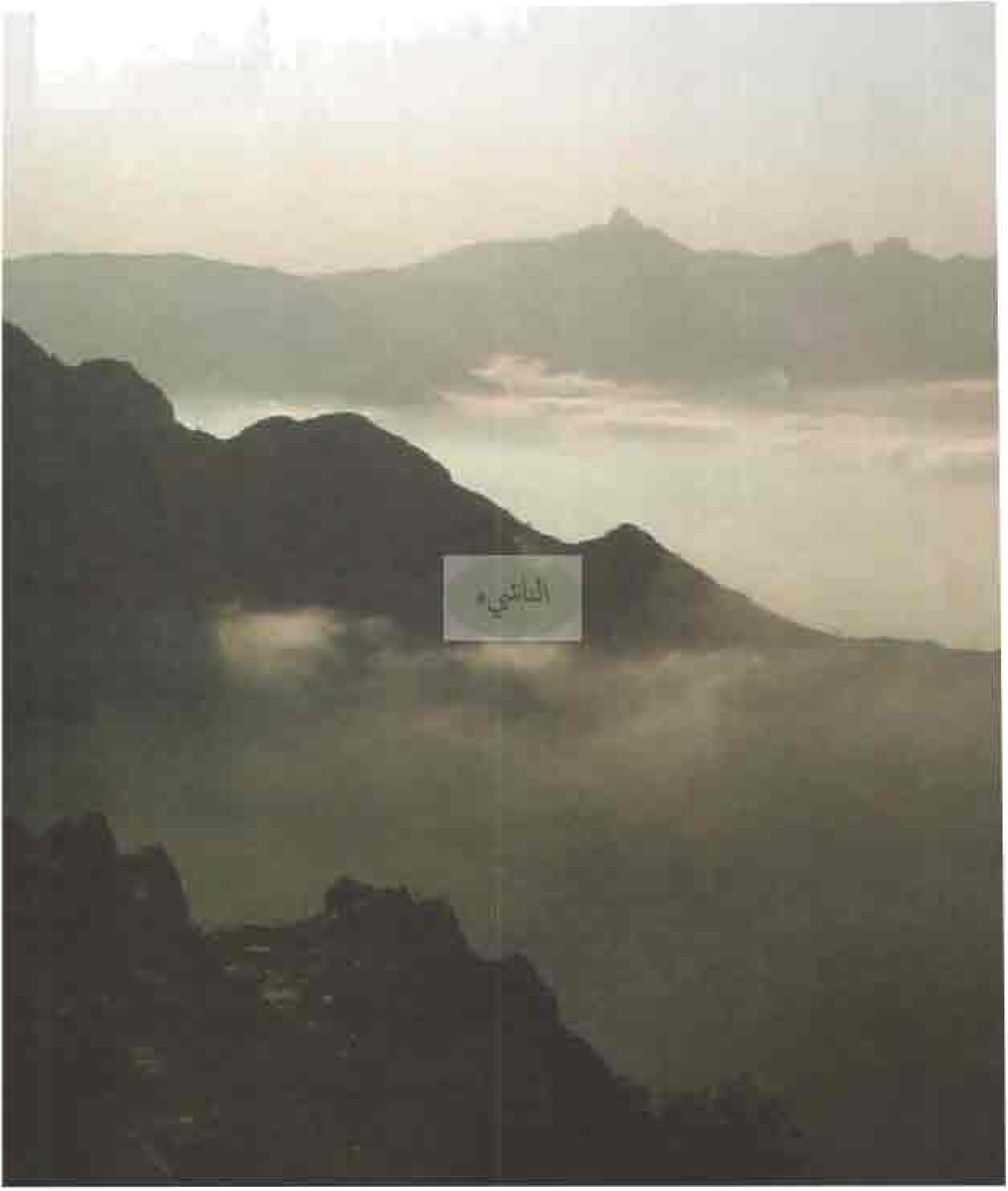


نباتات العرعر في منتصف عقبة المظيلف، جنوب النماص



الناشيء


الناشيء


الثاني

الناشيء

الدكتور: أحمد سعيد قشاش

النبات

في جبال السراة والحجاز

معجم لغوي نباتي مصور

الجزء الثاني

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قشاش، أحمد بن سعيد محمد
النبات في جبال السراة والحجاز: معجم لغوي نباتي مصور / أحمد بن سعيد محمد قشاش - المدينة المنورة، ١٤٢٧ هـ
٢مج :
ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٦٧٢-٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٥٢-٦٧٤-٧ (ج٢)

١- النباتات - السعودية - معاجم أ. العنوان
ديوي ٥٨١،٠٩٥٣١٢،٣ ٢٢٠٨ / ١٤٢٧

رقم الإيداع: ٢٢٠٨ / ١٤٢٧
ردمك: ٩٩٦٠-٥٢-٦٧٢-٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٥٢-٦٧٤-٧ (ج٢)

الناشيء

تصوير:

د / أحمد بن سعيد قشاش

إخراج وتنفيذ:

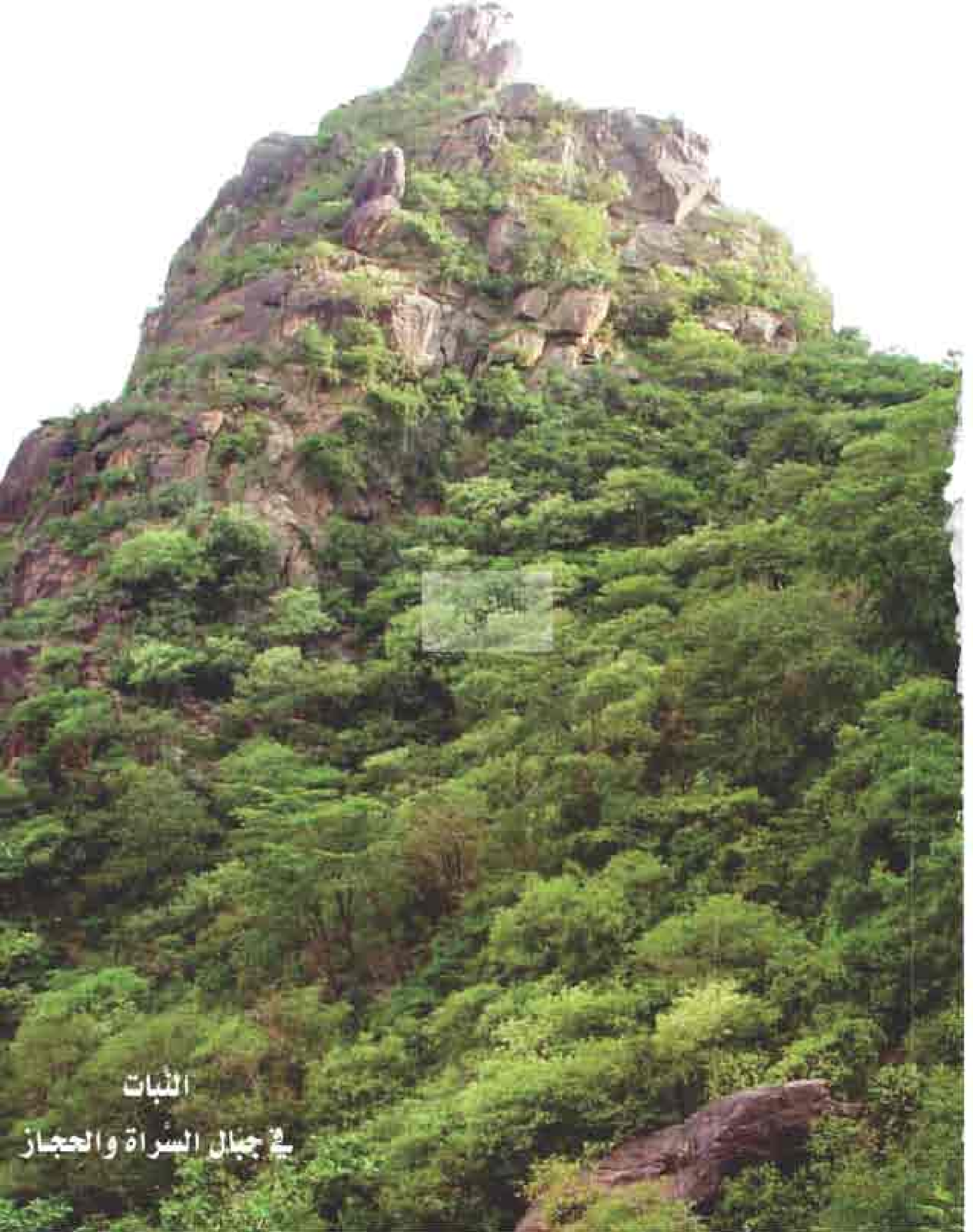
د / أحمد بن سعيد قشاش
م / علي فضل السيد سرور

بريد المؤلف: ahmed_sg@hotmail.com

الطباعة:

السروات
SARAWAT

الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ


النبات
في جبال السراة والحجاز

الضَّهْيَاء



قال أبو زيد : ((الضَّهْيَأ مهموز، والواحدة ضَهْيَأة، وهي مثل السَّيَال، وجناتها واحدة في سِنْفَة، وهي ذات شوك ضعيف، ومنبتها الأودية والجبال)) (١).

وقال عرّام: ((الضَّهْيَاء شجر يشبه العُنَّاب تأكله الإبل والغنم، لا ثمر له . وللضَّهْيَاء ثمر يشبه العَفص لا يؤكل، وليس له طعم ولا ريح)) (٢).

وذكر أن جبال مكة ليس بها نبات إلا شيء يسير من الضَّهْيَاء تكون في الجبل الشامخ(٣) .

وقال أبو حنيفة: ((أخبرني بعض أعراب الأزد، قال: الضَّهْيَاء: شجرة من العضاه عظيمة، لها بَرَمَة وعُلَّفَة، وهي كثيرة الشَّوْك، وعُلَّفها أحمر شديد الحمرة، وورقها مثل ورق السَّمُر))(٤) .

الضَّهياء
Acacia asak

الفصيلة السُّنْفية - LEGUMINOSAE



قلت: الضَّهْيَأ والضَّهْيَا والضَّهْيَاء، بالهمز والقصر والمد، شجرة منابتها السفوح الشرقية والغربية من جبال السَّراة، وقليلاً ما تنبت في بطون الأودية، وذلك على علو ٨٠٠ – ١٥٠٠م.

ترتفع الضَّهْيَاء نحو ٥ – ٨م على جذع أصفر مخضر ناعم الملمس، أو بني مغبر خشن في الشجرة المعمرة، ثم تتفرع بكثافة إلى أغصان صفراء ناعمة، يغلب عليها الاستقامة. أشواكها ثلاثية وربما زوجية، منحنية في الغالب إلى الأسفل، والأوراق صغيرة ريشية مركبة، تزهر في الخريف والربيع، والأزهار على هيئة سنابل، لونها أبيض إلى صفرة يسيرة، لها رائحة طيبة، وربما أزهرت عند الارتواء في أي فصل من السنة، وقد ترى الشجرة مزهرة ومثمرة في آن واحد . وتظهر الأزهار بكثافة فتبهج من حسنها صفاح الجبال. ويجني النحل من رحيقها عسلاً غزيرًا، شديد الحلاوة، شديد البياض، وربما أبيض مصفر، يجمد إذا اشتد عليه البرد



. والثمار سُنْفية مسطحة رقيقة الأطراف، منحنية ومخصرة قليلاً، تظهر خضراء، وعند النضج يصير لونها بنيًا أو أحمر داكنًا، طولها نحو ٦ – ٨ سم، وعرضها نحو ١,٥ سم، وفي داخلها نحو ٤ – ٦ بذرات بنية ضاربة إلى السواد. ويسمي أهل السَّراة هذه الثمار سُنْفًا، لا عُلُفًا، ومثلها ثمر الطَّلْح والقَرَظ والقَتاد. وأهل شدا الأسفل يسمون ثمر الضهياء خاصة (الكُنْوُم) . وأهل وادي ضَيِّم من تهامة هذيل يسمون زهرها (الطُّقاقة) وثمرها (القُرْنة) .

وكثيرا ما يظهر على أغصان الضهياء ثمار كروية الشكل، لونها أخضر مشرب بحمرة،



الضَّهْيَاء
Acacia asak

الفصيلة السُّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: الضَّهْيَأ والضَّهْيَا والضَّهْيَاء، بالهمز والقصر والمد، شجرة منابتها السفوح الشرقية والغربية من جبال السَّراة، وقليلا ما تنبت في بطون الأودية، وذلك على علو ٨٠٠ – ١٥٠٠م .

ترتفع الضَّهْيَاء نحو ٥ – ٨م على جذع أصفر مخضر ناعم الملمس، أو بني مغبر خشن في الشجرة المعمرة، ثم تتفرع بكثافة إلى أغصان صفراء ناعمة، يغلب عليها الاستقامة. أشواكها ثلاثية وربما زوجية، منحنية في الغالب إلى الأسفل، والأوراق صغيرة ريشية مركبة، تزهر في الخريف والربيع، والأزهار على هيئة سنابل، لونها أبيض إلى صفرة يسيرة، لها رائحة طيبة، وربما أزهرت عند الارتواء في أي فصل من السنة، وقد ترى الشجرة مزهرة ومثمرة في آن واحد . وتظهر الأزهار بكثافة فتبهج من حسنها صفاح الجبال. ويجني النحل من رحيقها عسلاً غزيرًا، شديد الحلاوة، شديد البياض، وربما أبيض مصفر، يجمد إذا اشتد عليه البرد



. والثمار سُنْفية مسطحة رقيقة الأطراف، منحنية ومخصرة قليلاً، تظهر خضراء، وعند النضج يصير لونها بنيًا أو أحمر داكنًا، طولها نحو ٦ – ٨ سم، وعرضها نحو ١,٥سم، وفي داخلها نحو ٤ – ٦ بذرات بنية ضاربة إلى السواد. ويسمي أهل السَّراة هذه الثمار سُنْفًا، لا عُلَّفا، ومثلها ثمر الطَّلْح والقَرَظ والقَتَاد. وأهل شدا الأسفل يسمون ثمر الضهياء خاصة (الكَيُّوْم) . وأهل وادي ضِيْم من تهامة هذيل يسمون زهرها (الطِّفَافَة) وثمرها (القُرْنَة) .

وكثيرا ما يظهر على أغصان الضهياء ثمار كروية الشكل، لونها أخضر مشرب بحمرة،







تشبه تلك الكرات التي تظهر على أوراق الضِّرو، يسببها نوع من الحشرات تضع بيضها على طرف الغصن، فيتكور، بإذن الله، ليكون مأوى تعيش في داخله يرقات تلك الحشرات، ثم تخرج عند اكتمال نموها من ثقوب صغيرة تشاهد على تلك الكرات، وإذا شققتَها، بعد أن تجف، وجدت في داخلها شيئا يشبه الدقيق، من مخلفات تلك اليرقات.

وعود الضهياء قوي يسقف به أهل الأغوار وأحيانا أهل السَّراة بيوتهم، وهو من أفضل الأنواع الطلحية مقاومة لآفات الخشب. وأفضلها للوقود، بعد عود القَرَظ والشَّقَب. وإذا ناهزت الضهياء الهرم تجوف ساقها من الداخل، فيتخذ منه أصحاب النحل الخلايا الجيدة .وتفرز الضَّهْيَاء غراء جيدا يأكله الناس، وهو لذيذ الطعم، كانوا يجمعونه بكميات كبيرة، ثم يباع في الأسواق، وله استعمالات متعددة، وهو لا يقل جودة عن صمغ السَّيَال والطَّلْح (الصمغ



العربي) ويظهر على أصولها المتهالكة وأجوافها النخرة مادة تشبه الإسنفج أو الصوف، يقال لها : (الضِّرَم) كانوا يستعملونها قديمًا لإشعال النار حين يجعلونها ضَرَما للزناد . وفي سراة بني عمر كانوا يستعملونها علاجا لتصلب المفاصل الذي يعيق الحركة، يضعونها فوق الموضع المصاب ويشعلون بها النار، كإحدى طرق الكي اليسيرة، فتصل حرارتها ببطء إلى الموضع المصاب، ويكون الشفاء، بإذن الله تعالى .

وتعد الضهياء غذاء جيدا للإبل، فإذا أورقت أو أثمرت عدنت حول منابتها زمنًا لا تطلب غذاء غيرها، فتريح الرعاة، وتسمن عليها، وتطيب لحومها، وتغزر ألبانها. وترعاها الأغنام والوبارة بنهم شديد . وفي جبل حضوضى رأيت أعدادا كبيرة من الضهياء وقد تجردت معظم أغصانها العالية من الورق، فذكر دليلي أن ذلك من رعي الوبارة لها. قال: ونجد للضهياء رائحة طيبة في بطونها .



طائر الوروار (العَوّار) يكمن بين أغصان الضهياء لاقتناص الحشرات التي تقع بكثافة على أزهار هذه الشجرة





وقد أبعد عَرَّام حين شبه الضهياء بالعُنَّاب؛ إذ لا تشابه بين الشجرتين قط . كما أن كلامه في وصف الضَّهْيَاء مضطرب، ولعله من سهو النساخ . وربما أراد بثمرها العفص الذي لا طعم له ولا رائحة تلك الكرات التي تظهر على أغصانها، فتشتبه بالثمر عند من لا خبرة له. وأما تشبيهها بالسَّيَال، وتشبيه ورقها بورق السَّمُر، في كلام أبي حنيفة، فلا يصح إلا من وجه بعيد . وأبعد من ذلك ما جاء عن أبي عمر الزاهد عن أبي الدقيش الأعرابي الذي جعل الضَّهْيَاء من شجر السهل، وشبه ورقها بورق الجوز، وثمرها بثمر الصنوبر،ونَورها بنَور الضِّرْو (٥) .

وما زال الناس في رجال ألمع ينطقونها الضهياء بالهمز والمد، وهي تنبت في جبالهم بكثافة عالية، فلا تكاد ترى في سفوح تلك الجبال شجرة غيرها . وكذلك تنطق في جبال باجل اليمنية ونواح من مناطق شرق اليمن . وفي تهامة هذيل ينطقونها (اللَّهْيأ) بالهمز وقلب الضاد إلى صوت يشبه اللام المفخمة . وهي لغة لهم مطردة في هذا الحرف حيثما وقع من الكلمة. ويبدو أن هذا هو النطق الصحيح للضاد في العربية، كما وصفها سيبويه وغيره من القدماء، من أنها جانبية أو منحرفة؛ أي أنها تشبه اللام في مخرجها وطريقة نطقها(٦) . وفي معظم مناطق السَّرَاة تنطق (الضَّهْيَان) بإبدال الهمزة نونًا. وفي جبال العبادل شرق جازان، وجبال سَوْدان وشَمْسَان اليمنية تنطق (الضَّهْي) بحذف الألف والهمزة، وكذلك تُنطق في جبل شمنصير من ديار بني سُليم . وسمعت أهل جبال الريث ينطقونها (الضَّهْيَايُو) بقلب الهمزة ياء، وزيادة الواو، وهي ناتجة عن إشباع الضم على الياء . ويخرجون الضاد بصوت يشبه الثاء المفخمة . وربما أخرجوها كهذيل بصوت يشبه اللام، وكذلك في بعض تهامة قحطان من سَنْحان . وهي، وكثير غيرها، من اللهجات النادرة في الجزيرة العربية، ومما يؤسف له حقا أنها توشك على الانقراض بموت مستعمليها أو بسبب الزحف الحضاري السريع . وحري بالمختصين، ولاسيما أصحاب الهمم من طلاب الدراسات العليا، المبادرة إلى جمعها ودراستها قبل فوات الأوان. وفي نواح من جبال إب وتعز وجنوب اليمن عامة يسمونها (العَسَق) وبه سُمِّيت في اللاتينية .





نتوء كروي بفعل بعض الحشرات، يظهر بكثرة على أغصان الضهياء

وتنتشر هذه الشجرة في الأجزاء الجنوبية من جبال الحجاز، فتنبت في جبال الزَّيْمَة وجبال بنِي مسعود من ديار هذيل، وتمتد إلى جبل شمنصير والعريش من ديار بني سُليم، وذلك حول درجة العرض ٢٢,٢٥°. ومن هنا تأخذ في التلاشي، ليحلَّ محلها شمالا شجرة أخرى شبيهة بها تُسمى الظِّبْيان. ولم أشاهد هذه الشجرة قط في الجبال الواقعة غرب المدينة المنورة وشمالها الغربي من ديار جهينة وحرب وبلي، وقد سألت عنها مرارا أهل تلك الجبال، فلم يعرفوها، وعرفوا الظَّبْيَان . وله حديث سيأتي في موضعه من حرف الظاء، إن شاء الله تعالى .

(١) الشجر والكلأ ٦٢ .

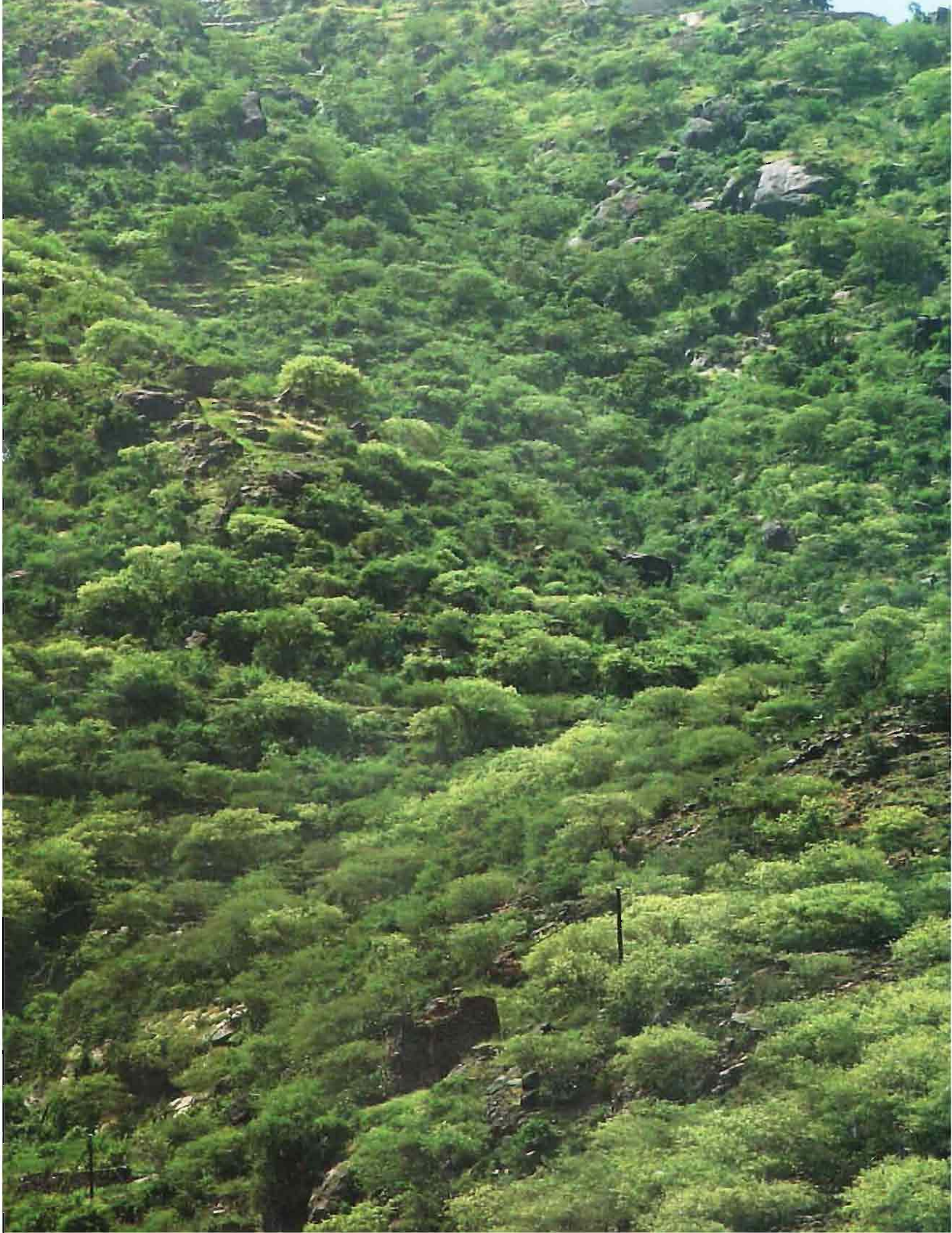
(٢) أسماء جبال تهامة ٣٩٦ .

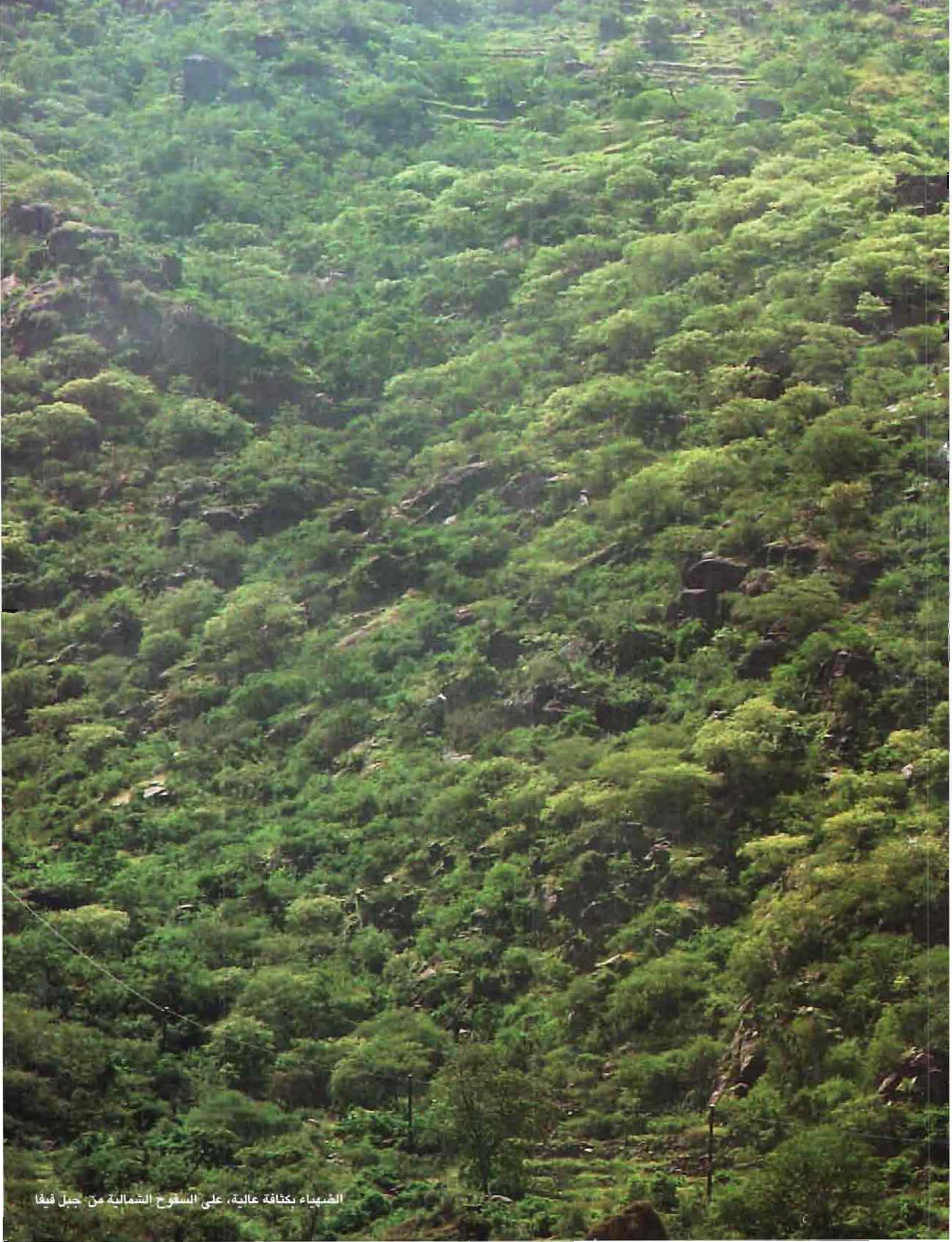
(٣)أسماء جبال تهامة ٤١٨-٤١٩ .

(٤) التكملة (ضهأ) ١ /٣٣. وينظر : النَّبات للأصمعي ١٩، وغريب الحديث للحربي ٣ /٩٢٦، والمنتخب ٢ /٤٦٣، والروحة في الضاد والظاء (١ / ق ٢٨٢) والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، والمخصص ١١ / ١٩٠، ٨ /١٨٢، والعمدة ٢ /٤١٧، وتهذيب اللغة ٦ /٣٦١، والصحاح ٦ / ٢٤١٠، والمحكم ٤ /٢٦٦، وشمس العلوم ٦ / ٤٠١٠، ومعجم البلدان ٣ / ٤٦٤، واللسان ٨ /٩٨، والقاموس ٥٨، والتاج ١ / ٩٠،١٠ /٢٢٢ (ضهأ)، (ضهى) .

(٥) الروحة في الضاد والظاء (١ /ق٢٨١) .

(٦) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣، وسر صناعة الإعراب ١ /٤٧، ٦١.





الضهياء بكثافة عالية، على السفوح الشمالية من جبل فيفا

الضَّيْمُران



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابي من اليمانية، قال: الضَّيْمران مثل الحَوْك سواء، وهو طيِّب الرِّيح)) (١) .

وقال : ((من ريحان البر الضَّيْمران، وهو مثل الحَوْك. أخبرني بذلك غير واحد من الأعراب. وزعم بعض الرواة أنه الضَّيْمران والضَّوْمَران، قال: ويقال له العُنْجُج وأنه الشَّاهَسْفَرَم، وأن الحَوْك هو الضَّوْمر. وأما مشايخنا فإنَّ الضَّيْمران عندهم الشَّاهَسْفَرَم، والشَّاهَسْفَرَم ريفي، والقول ما قال الأعراب)) (٢) .

الضَّيْمَران

Ocimum forsskalii (O. canum)

الفصيلة الشَّفَويَّة - LABIATAE



● الضيمران في جبال آرة (السُّدة) يظهر بأحجام كبيرة معمرة

قلت: الضَّيْمران نبات معمر جميل المنظر، طيب الرائحة، واسع الانتشار، من أشهر النَّباتات العطرية في جبال السَّراة، منابته الأغوار الدافئة في السفوح وبطون الأودية، على ارتفاع ٣٠٠ - ١٤٠٠م .

يرتفع الضَّيْمَران نحو ٣٠ - ٧٠ سم، ويظهر بأحجام مختلفة . وهو، كما جاء في صفته، يشبه الحَوْك (الرَّيْحَان) في نظامه الزهري والثمري، لكن أوراقه أصغر قليلاً من أوراقه، ورائحته تفوق كثيرا رائحته، بل تفوق كذلك رائحة الوزَّاب والمُسْمِر، وهما شجيرتان من الفصيلة الشفوية، تنبتان في الغالب حيث نبت الضَّيْمران .

وفي كثير من مناطق السَّراة يسمون ما نبت منه في بطون الأودية الضَّيْمران، وما نبت في السفوح بعيداً عن الأودية، يسمونه (الدَّوْش) وهو أطيب ريحًا مما نبت في بطون الأودية، وورقه شديد الخضرة مائل إلى السواد . وسمعت بعض بني الحارث شرق جازان يسمونه





● الضيمران في بطون الأودية

(الدَّوْش) أيًّا كانت منابته، ولا يفرقون .

وهو كالريحان والوزَّاب والمُسْمر كان الناس في السَّراة يضعونه بين ملابسهم وفرشهم، وعصابةً على رؤوسهم، ويسمونه غرازًا . وأما ضميران الأودية فلا يستعملونه كذلك إلا نادرًا، إلا أنهم يضعون أوراقه على الزبدة عند تسخينها فتضفي على السمن نكهة لذيذة ورائحة مستحبة، ويضعونها على الحقينة (اللبن الرائب) أو (الشّاهي) فتترك لهما مذاقا مميزًا ورائحة عطرية طيبة، وتطرد الرياح الغليظة من البطن .

ويجرس النحل نَوْر الضَّيْمران فلا يجني منه العسل إنما العُكْبر، ويتكاثر عليه. وترعاه الأغنام والإبل، فتطيب به ألبانها مذاقًا ورائحة، ويقبل الناس على شربها برغبة شديدة . وبه أو بنوع آخر منه يُسمى في جبال فيفا (الصُّمَيعاء)، تدعك بطون الخلايا، فيألفها



● ضيمران السفوح (الدوش)



النحل، ويتخذها بيوتا .

وفي تهامة هذيل يسمونه (اللَّيْمَران) بقلب الضاد إلى صوت يشبه اللام المفخمة. وهي لغة لهم مطردة، كما تقدم في الحديث عن الضهيأ . وسألت عنه رجلاً من سراة بلحارث فسماه (الضُمُّر) . وفي جبال الريث وفيفا والعبادل وجبل سلا وبعض أهل تهامة عسير يسمونه (الصَّيْمران) بالصاد غير المعجمة، أو (السَّيْمران) بالسين المهملة، وبهذا الأخير يعرفه أهل الفقرة من حرب . وسمعت رجلا من جبال العبادل يسميه



• الوِزَّاب _ *O. pallidus* نوع شديد الشبه بالضيمران

أيضًا (المَعْصَفة) . ورأيته بأعداد كبيرة جدًا في السفوح المفضية إلى خلص (السُّدَّة) من جبال آرة، فسألت عنه أهل هذه الجبال فسموه (الرِّيْحَان) وهو هنا أضخم أرومة، وأكثر تفرعا مما رأيت في جبال السَّراة، وأوراقه أضعف نشرًا، وأصغر حجمًا من أوراقه. وسمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يصفونه، ويسمونه الضَّيْمَران وكذلك الرَّيْحان، قالوا: وهو قليل الانتشار في ذلك الجبل . وأما في جبال حجة باليمن فيسمونه (الحُبُق) وآخرون (المُؤْنِس). وفي جبال الحَيْمَة غرب صنعاء ينطقونه(الحُبُقْبُق) بزيادة الباء والقاف، ويستعملونه لطرد البعوض . وأهل جبال حَيْدان شمال صعدة ما زالوا يسمونه (الضَّوْمَر) كما رواه أبو حنيفة . وفي جزيرة سقطرى يسمونه (صُوْهِر) ولعله محرف عن الضَّوْمَر . وهو (الضَّيْرْ) و(الرَّيْحُون) في جبال ظفار . وأما الضَّيْمَران، بالضاد، في جبال الفقرة وورقان فهو اسم للضُّرُم. ويطلق أهل ورقان لفظ السَّيْمَران على شيعة اللَّبَن (شيعة البقر) وقد تقدم .

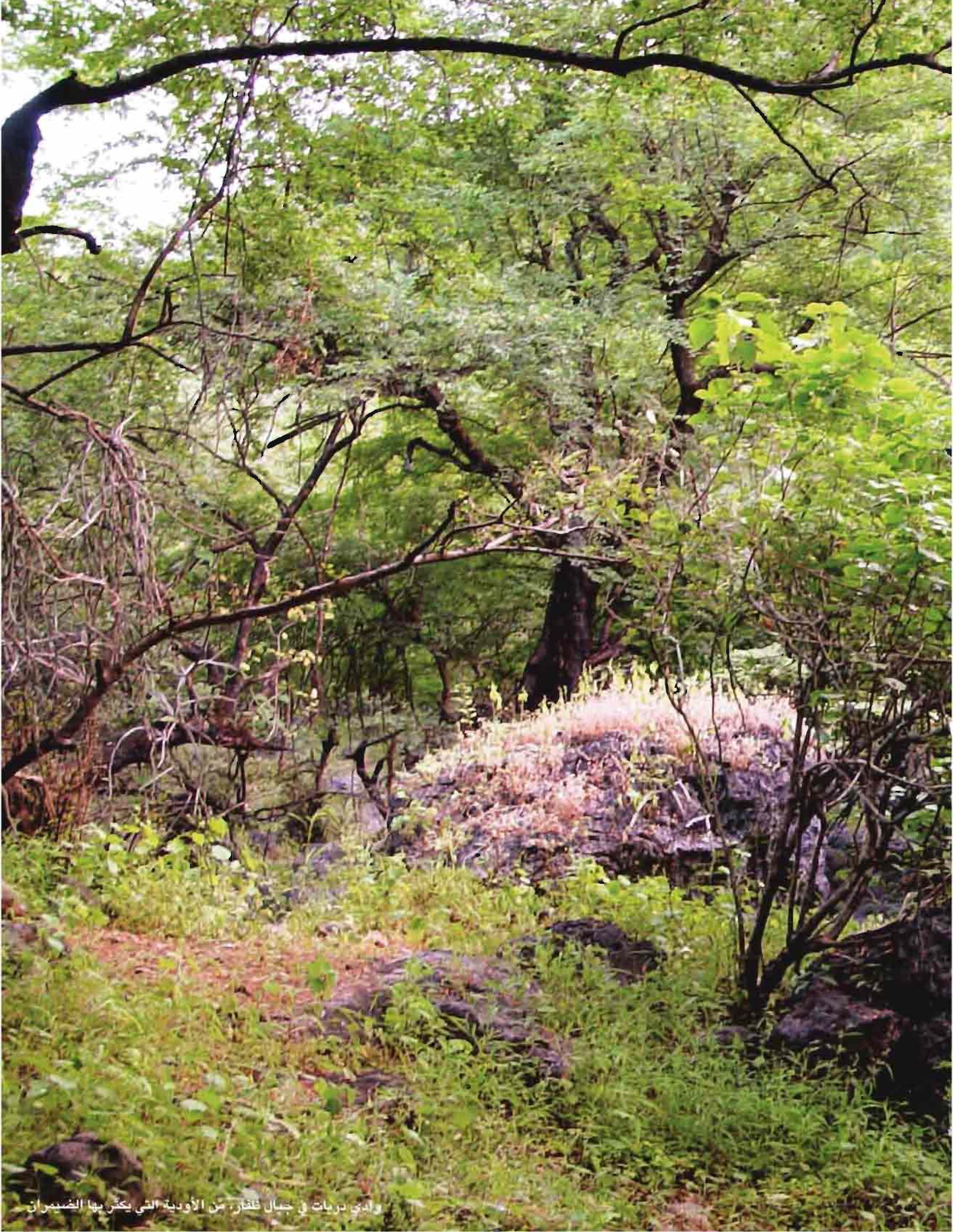


ومن أنواع الضيمران النادرة نوع يسمى الوِّزَاب (*O. pallidus*) يشبه كثيرا الضَّيْمَران، وله رائحة عطرية طيبة، تختلف عن رائحة الضَّيْمَران، فيتميز عنه . رأيته على السفوح المنخفضة من جبل ضُرُم من ديار بني الأسمر، ولم أره نابتًا بحالته البرية في غير ذلك المكان . ورأيت الناس في أنحاء من السَّراة وأغوارها يزرعونه لطيب رائحته في حقولهم وأفنية منازلهم، وربما باعوه في الأسواق مع أنواع الرياحين الأخرى .

(١) النَّبات٦ / ١٠٥– ١٠٦ .

(٢) النَّبات٣ / ٢٠٣، ٥ / ١٣٩. وينظر: المنتخب ١ / ٢٥٠ .١٠٦، والروحة في الضاد والظاء (١ / ق ٢٧٥) ، والمخصص ١١ / ١٩٤، والعمدة ٢ / ٤١٧، والعين٧ / ٤٢، وتهذيب اللغة ١٢ / ٣٨، والتكملة ٣ / ٨٤، واللسان ٨ / ٨٦، والقاموس ٥٥١، والتاج ٣ / ٣٥٣ (ضمر) .





وادي دربات في جبال ظفار، من الأودية التي يكثر بها الضيمران

الطُّبَّاق



قال أبو حنيفة: ((أخبرني بعض أزد السَّراة قال: الطُّبَّاق شجر نحو القامة ينبت متجاورًا، لا تكاد ترى واحدة منه منفردة، وله ورق طوال دقاق خضر، تتلزَّج إذا غُمزت، يُضمد بها الكسر فتلزمه، فيُجبر، وله نَوْر أصفر مجتمع. قال تأبط شرًّا:

كَأنمَّا حَثْحَثوا حُصًّا قَوادمُهُ   أوْ أمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

ولا يأكله الإبل، ولكن الغنم، ومنابته الصخر مع العَرْعَر، والنحل تجرسه، والأوعال أيضًا ترعاه. وأنشد:

وأشْعَثُ أنستْهُ المنيَّةُ نَفْسَهُ   رَعَى الشَّثَّ والطُّبَّاق في شاهقٍ وَعْرِ (١)

وقال صاحب القاموس : الطُّبَّاق ((شجر منابته جبال مكة، نافع للسموم شُربًا وضمادًا، ومن الجرب والحكّة والحُميَّات العتيقة والمغص واليرقان وسُدَد الكبد . شديد الإسخان)) (٢) .

الطُّبَّاق

Psiadia punctulata

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE



قلت: الطُّبَّاق، والمفرد طُبَّاقة: شجيرة جميلة معمرة، تنبت في مجموعات في الحداب والسفوح الصخرية في الأشفية وأعالي الأصدار، مع أشجار العرعر والشَّثِّ، على ارتفاع ١٥٠٠-٢٤٠٠م .

تتفرع الطُّبَّاقة بكثافة من أصل واحد، بارتفاع ٥٠ - ٧٠ سم، وقد يصل ارتفاعها إلى نحو ١٥٠سم في المنابت الخصبة المرتوية. والأوراق خضراء لامعة مغطاة بطبقة زيتية لاصقة، طولها نحو ٣ - ٥ سم وعرضها نحو ٣مم، تظهر في انحناء واضح، والأطراف متقابلة متموجة، والأغنام، بخلاف ما ذكر السَّروي، لا ترعاها، ولكن ربما أكلت أزهارها فيصيبها إسهال شديد، قد تنفق منه، إلا أن يتداركها الرعاة بمطعوم أو مشروب قد حلي بالدِّبْس أو نحوه . أزهارها خيمية صفراء، تظهر على رؤوس الأغصان، تشبه أزهار الذفراء، وينبعث منها، عند الفرك، رائحة عطرية مقبولة، ولها رحيق يجني منه النحل عسلاً جيدًا، لونه أصفر محمر، يسميه بعض أهل السَّراة (عسل المصْيَاب) .

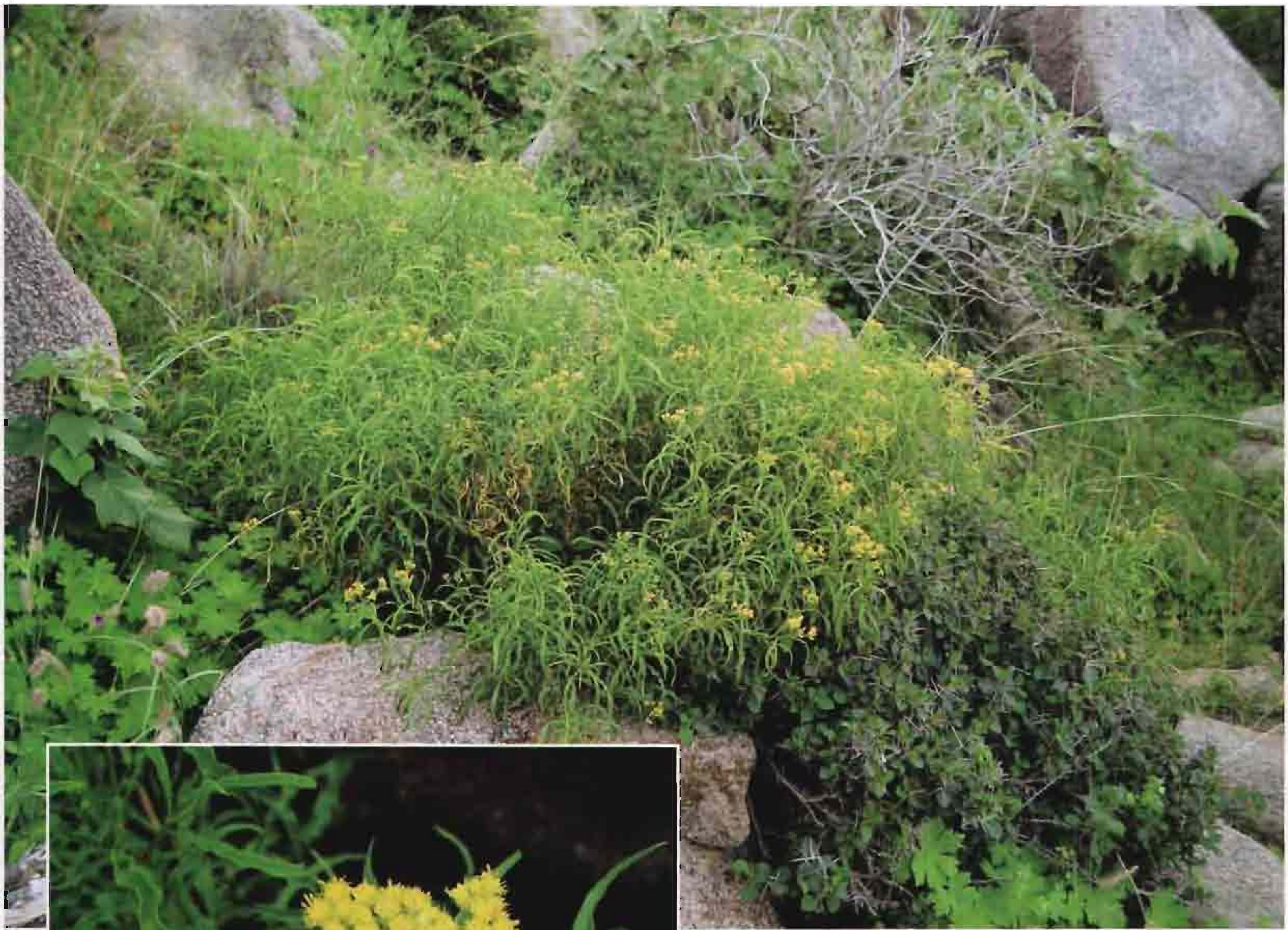
وفي بسراة بني عُمَر كان الرعاة يفترشون أوراق الطباق فينامون عليها، ويأخذون من سوقها أعوادا صغيرة يضعونها في أفواه السِّخال والبَهْم يسمونها



(الغَذَايا) وذلك بالطريقة التي سبق شرحها في رسم الشَّرَم . وفي معظم مناطق السَّراة كانوا يستعملون أوراق الطباق بعد تسخينها في تجبير العظام المكسورة من الإنسان والحيوان، وعلاج آلام المفاصل والرضوض والتواء العضلات والأعصاب . وربما بخروا بها المنازل لطرد الهوام والحشرات الضارة، ويُبخر بها أصحاب النحل خلاياهم للقضاء على قراد النحل، فيصح النحل بعده ويكثر نتاجه . وأخبرني رجل من أهل جبال الفقرة أنهم كانوا يطبخون تلك الأوراق حتى الغليان، وعند ذلك يتحلل منها شيء كالزيت يطفو على الماء، يأخذونه ويحتفظون به في آنية خاصة، ويستعملونه عند الحاجة، لتطهير الجروح وتعقيمها . وأخبرني دليلي من أهل جبال بواط والكويرة من ديار جهينة أن الطُّبَّاق عندهم من أشجار الغمرة التي سبق ذكرها في رسم الشَّرَم .



والطُّبَّاق هو الاسم الذي تُعرف به هذه الشجيرة في معظم جبال السَّراة والحجاز، وسمعت دليلي من أهل جبل فيفا يسميها (الفَتَح)، ولم يعرف اسمها الشائع، وكذلك سمعته في جبل صَبر، وجبل شَمْسَان أحد جبال حَجَّة





اليمنية. وسمعت أهل جبال رضوى والكويرة والأُجرد من ديار جهينة، يسمونها (الطُّبَّق) وطائفة أخرى منهم تسميها (الأُصَيْمِع) .

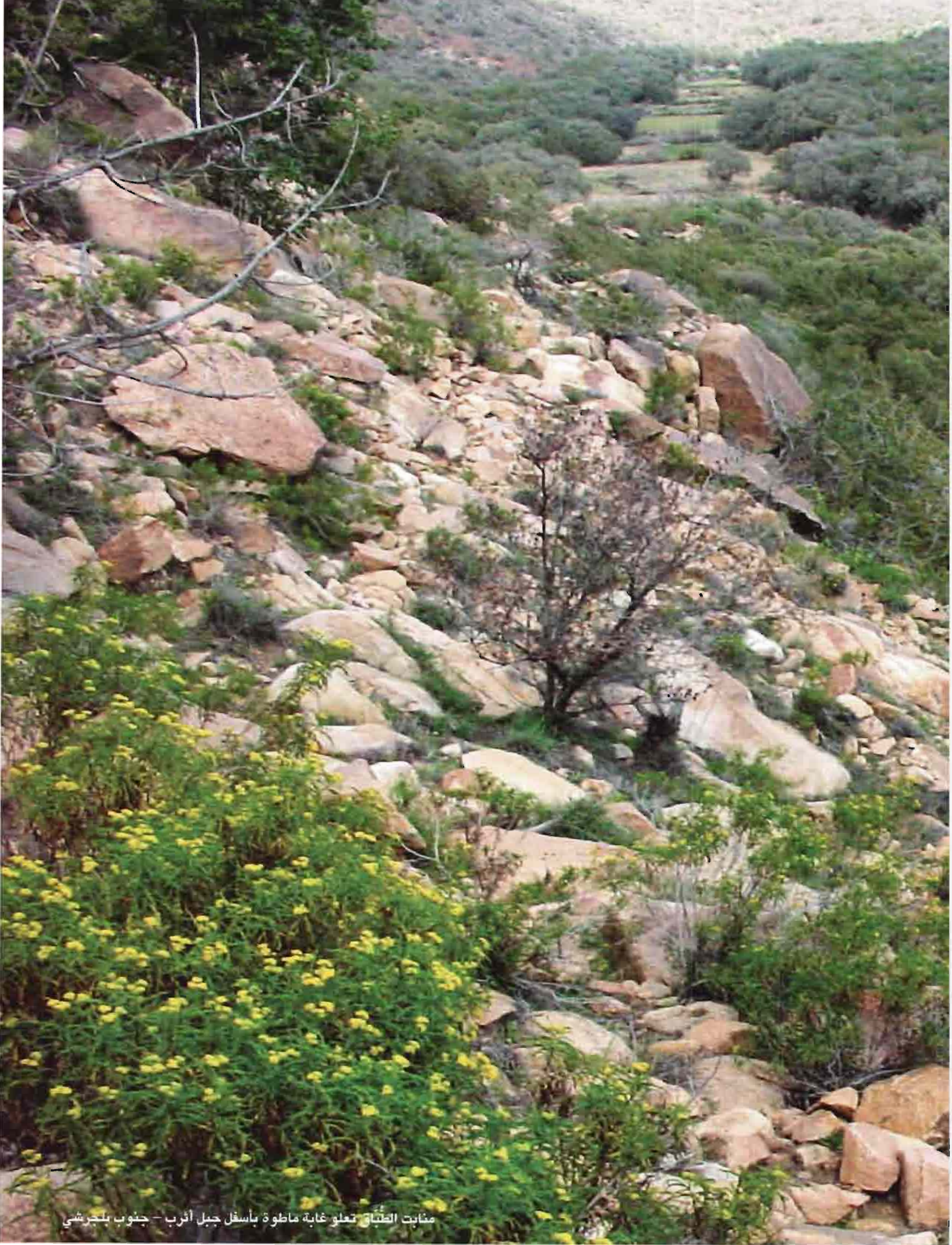
وبعضهم من أهل السَّراة والحجاز كان يتخذ من أوراقه المجففة دخانًا. وقد حاول الزبيدي صاحب (التاج) في رسالة له بعنوان (هدية الإخوان في شجرة الدخان) ألفها بعد معجم التاج، عام ١١٨٨هـ حاول أن يثبت أن الطباق هو شجرة الدخان[٣] . والأمر بخلافه، فهذا نوع من الفصيلة الباذنجانية، والطباق أحد أنواع الفصيلة المركبة، كما تقدم .

(١) النَّبات٦ / ١٠٦ .

(٢) القاموس (طبق) ١١٦٥. وينظر : ديوان تأبط شراً ١٣٢، والعباس بن مرداس ١٤٧، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، وصفة جزيرة العرب ٨٧، والمخصص ١١ / ١٤٣، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٣٠، والعمدة ١ / ٢٨٢، وديوان الأدب ١ / ٣٣٦، وشمس العلوم ٧ / ٤٠٥٨، والمحيط ٥ / ٣٣٣، واللسان٧ / ٣٠، ٨ / ١٢٤، والقاموس ١١٦٥، والتاج ٦ / ٤١٥ (طبق)، ورسم (الشَّث) من هذا الكتاب .

(٣) في سراة غامد وزهران ٣٧٨ .




منابت الطُبَّاق تعلو غابة ماطوة بأسفل جبل أثرب – جنوب بلجرشي

الطَّلْحُ



قال الخليل : ((الطَّلْح شجر أم غيلان، شوكه أحجن، من أعظم العِضَاهِ شوكًا، وأصلبه عودًا، وأجوده شوكًا، الواحدة طَلْحَة . والطَّلْح في القرآن الموز)) (١) .

وقال الأصمعي: ((ومن الشجر : العِضَاهِ، الواحدة عِضَةٌ ... ومن أعرف ذلك: الطَّلْح، والسَّلَم، والسَّيَال، والعُرْفُط، والسَّمُر، والشَّبَهان، والكَنَهْبل)) (٢) .

وقال ابن شميل : ((الطَّلْح شجرة طويلة، لها ظل يستظل بها الناس والإبل، وورقها قليل، ولها أغصان طوال عظام، تنادي السماء من طولها، ولها شوك كثير من سلاء النخل(٣) ، ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل . تأكل الإبل منها أكلا كثيرا . وهي أم غيلان، تنبت في الجبل، الواحدة طلحة)) (٤) .

وقال أبو حنيفة : ((الطَّلْح واحدته طَلْحَة، وبه سمي الرجل ... وهو أعظم العِضَاه، وأكثره ورقًا، وأشده خضرة. وليس له شوك ضخام طوال، وليس لشوكته حرارة في الرِّجْل، وشوكه من أقل الشوك أذى . وله زهرة بيضاء طيبة الريح . وعُلَّفَه كقرون الباقلاء كبار، تأكله الإبل والغنم . وصمغه أحمر، غليظ، كثير . ويصنع من لحائه حبال . وله خشب صلب جيد . ولا ينبت إلا بأرض شديدة خصيبة)) (٥) . وقال عن أبي نصر : ((الحُبْلة ثمر العِضَاه، والعُلَّف ثمر الطَّلْح، وهو أكبر من الحُبْلَة)) (٦) . وقال عن أبي زياد : ((ليس في العِضَاهِ أكثر صمغاً من الطَّلْح، ولا أضخم، وصمغه أحمر، أمثال الأجماع (٧) ، الواحدة صَرَبة)) (٨) .

الطَّلْح

Acacia origena (A. negrii)

الفصيلة السِّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



● تتجرد الطلحة شتاء من أوراقها جميعًا، فتبدو كالشجرة اليابسة

قلت: الطَّلْحَة شجرة كبيرة، معمرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، ويميز معظم أهل السَّراة بين نوعين من الطلح، أحدهما يسمونه الكَنَهْبل، والآخر السُّلَّاء. وهذا الأخير، قريب في ظاهره من وصف الخليل وابن شميل للطلح، وذلك بعد استثناء قول الخليل : شوكه أحجن. كما أن وصف أبي حنيفة أقرب إلى النوع الأول، وهو الطلح الكنهبل . والنوعان ينبتان معاً في جبال السَّراة، وبينهما من الفروق ما لا يلحظها إلا الناظر المتأمل أو ابن البيئة الخَبِر .

فأما النوع الأول: وهو الطلح الذي يميزونه بلفظ، الكَنَهْبل (*A. origena*) والمفرد كَنَهْبلة، فقد خصَّها أبو حنيفة بوصف عن أعرابي من أهل السَّراة فقال : ((الكَنَهْبَل صنف من الطَّلْح، جفر، قصار الشوك، قال: وأنشدني لعليّ صُليحة، وصُليحة امرأة كان يهواها ويقول فيها، فنسب إليها، كما قيل كُثيرِ عزة :

لو أن ما بي يا صُليْحَ بفادرٍ   تَرْعَى الكَنَهْبَلَ في ظِلَالِ عَراعِرِ

قال ابن الأعرابي : هي شجر عظام معروفة . وأنشد بيت امرئ القيس :









فأضحى يَسُحُّ الماء من كلِّ فيقَةٍ   يَكُبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

قال: ولا أعرف في الأسماء مثل كَنَهْبَل)) (٩) .

والكَنَهْبَلَة شجرة من أشهر نبات جبال السَّراة وأكثرها انتشارا بعد العرعر. تنبت في نطاق بيئة العرعر، وأكثر منابتها الأتربة الطينية الخصبة في بطون الأودية الواسعة وعلى ضفافها، وفي الأراضي الزراعية المهجورة، وقد تنبت في الحداب والأسناد الصخرية، على ارتفاع ١٦٥٠ – ٢٧٠٠م.

ترتفع الكَنَهْبَلَة قدر ٥ – ١٠م على جذع أصفر اللون، يعلوه قشور رقيقة صفراء، ويتحول الجذع في الشجرة المعمرة إلى الأغبر المسود، وتنمو أغصانها في الغالب على نحو رأسي. والأوراق ريشية طويلة مركبة، لونها أخضر يميل إلى الصفرة، تتساقط أوائل الشتاء، فترى الشجرة كأنها يابسة . وتورق في منتصف الربيع . أشواكها زوجية قصيرة مستقيمة، لا حجناء كما ذكر الخليل . تظهر بكثافة على الأغصان السفلية، وتقل بالتدريج على أغصانها العلوية، طول الشوكة نحو ١،٥ – ٣،٥سم . تزهر في نهاية الربيع وأوائل الصيف، وربما تأخر إزهار بعضها إلى منتصف الخريف. وأزهارها بَرَمٌ بيضاء يعلوها صفرة قليلة، وهي كروية الشكل، كأزهار السَّيَال والقَرَظ والسَّمُر، محمولة على عنيقات طولها نحو ٢سم، ولها رائحة عطرية فواحة، تشتد مساء وتبلغ ذروتها عند طلوع الفجر، وتشتم من مكان بعيد، وتجود الأزهار بعد شتاء غزير المطر، تزهر بكثافة، فتظهر الشجرة عند ذلك بمنظر حسن بهيج. يجرسها النحل وأنواع أخرى من الحشرات، والناس في سراة غامد وبني عمر يسمون هذه الأزهار (الثَّمِيْر) . ويجني منها النحل عسلا كثيرًا غاية في الجودة، لا يفوقه عند أهل السَّراة إلا عسل السِّدْر والضُّرْم، وربما خسر أرباب النحل محصولهم من عسل الطلحة؛ من آفات تصيب الأزهار، ومنها أنواع صغيرة من الحشرات، تعيش وتتكاثر على رحيقها، من أضرها نوع بيضاوي الشكل













أسود اللون، لها مؤخرة تشبه الذيل، ترفعها عند الشعور بالخطر . والثمار سنفية مستطيلة الشكل، ثخينة، مسطحة الجانبين، مستقيمة في الغالب، وقد تنحني من الوسط قليلاً. تظهر خضراء، ثم تصفر، ثم يشوبها حمرة يسيرة، وعند تمام النضج يصير لونها بنيًا قاتمًا، وقد تكون بلون أحمر من لدن ظهورها إلى منتهى نضجها . ثم تنشطر إلى نصفين، فيتناثر منها نحو ٥ – ٧ بذرات صلبة لونها بُني مغبر، وتسمى هذه الثمار في كثير من جبال السَّراة والحجاز (السُّنْف) بضم السين وتسكين النون أو ضمها.

وفي اليمن يحرص الناس على تهذيب الطلحة وتشذيبها، فيقطعون فروعها الصغيرة، ويستعملونها في الوقود والأعلاف، ويعقبها أغصان أكثر كثافة، وأشد خضرة ونضارة .

يسمى هذا النوع في سراة بني عمر الطلحة، لا يعرفونها بغير هذا الاسم . وسمعت بعضهم يطلق عليها وهي لا تزال نبتة صغيرة في طور النمو (النَّشْوَة) من النشوء، وأهل المرباة من غامد يسمون صغار الطلح الذي ينبت في طرقاتهم (الشَّكَل) لعلهم سموه بذلك من إشكاله على المارة. وفي جبل صَبر تسمى الطلحة أيضًا، وآخرون من أهل هذا الجبل وما جاوره يسمونها (الكُهْلُب) فكأنه محرف عن الكنهبل، أو هو قلب مكاني حذفت منه النون . وسمعت أهل وادي الوَيْت من بني سفيان من ثقيف ينطقونه (الكَنَهْبُل) بضم الباء .

وأما النوع الآخر : فهو الطلح السُّلَّاء (*A. gerrardii*) ويوسم بالسُّلَّاء مقابل الكَنَهْبَل في ديار بالشهم وشَكْر وبعض بني كبير من غامد، وينطقونه (السُّلَّي والمفرد سُلَّيَة) بقلب الهمزة ياء، والسين مضمونة، وربما كسرها آخرون . وهي تنبت إلى جوار أختها السابقة في مواطن كثيرة، إلا أن أكثر منابت الأولى القمم الشعفية العالية، ثم تتناقص كلما انحدرنا

< أثر القرود المدمر على جذع طلحة













صمغ الطلحة بأشكال وأحجام مختلفة

إلى الشرق، وعكسها (السُّلاء) تقل بتدرج كلما صعدنا إلى الأشعاف، وتجود بغزارة لافتة على السفوح الشرقية، وتظل تنحدر نحو الشرق حتى منابت القرظ المنخفضة، وكثيرًا ما ترى القَرَظ يجاورها في منبت واحد . وربما كان وادي الجنابين من ديار شُكْر أوضح مثال على ذلك .

والسُّلاية أطول عمرًا، وأوسع انتشارًا، وأكثر تفرعًا من أختها الكنهبلة، وعودها أغبر اللون يميل إلى السواد في الغالب، سواء كانت نبتة صغيرة أو شجرة كبيرة، وقد يظهر عليه قشور رقيقة صفراء كعود الكنهبلة، ولاسيما العود اليافع في طور النمو، وربما ظهر عودها من أسفله بلون أصفر، وظهرت أغصانه العلوية بلون أغبر مسود. وهو أصلب من عود الكنهبلة، وربما كان أطول منه ، يتفرع بكثافة على شكل خيمة مستديرة، وكثيرا ما تتدلى الفروع السفلية نحو الأرض، فتمنع الولوج من تحتها، وأشواكها كثيفة غالبة على أوراقها، بيضاء اللون مستقيمة أيضًا، لا حجناء كما جاء في كلام الخليل. وهي حادة وطويلة، فربما وصل طول الشوكة الواحدة إلى نحو ٩ سم. ومن هنا سُميت السلاء؛ أخذوا اسمها من تشبيه شوكها



● النوع الثاني: الطلح السُّلاء _ *A. gerrardii*

الطويل بشوك النخل الذي تسميه العرب أيضًا، السُّلاَّء. وهذه الأشواك هي الأكثر وضوحًا في تمييز السلاية عن أختها الكنهبلة ذات الأشواك القصيرة . وأوراقها ريشية مركبة، أقصر من أوراق الكنهبلة، تظهر، في الغالب، على رؤوس الأغصان الصغيرة وأطرافها، لونها أخضر غامق، يعلوه مع التقادم غبرة يسيرة. وأما أزهارها فتشبه أزهار الكنهبلة، وربما كانت أكبر حجمًا وأقل كثافة، تزهر بعدها بنحو شهر أو أكثر، ورأيتها في الفقرة من جبال الحجاز مزهرة في أول الوقت الذي يزهر فيه الكنهبل بجبال السَّراة . ورأيت فوقها ما لا يحصى من الزنابير الحمر تثمر أزهارها في منافسة شديدة. ويجني منها النحل عسلا لا يكاد يختلف في طعمه ولونه ورائحته عن عسل الكنهبلة. وثمرها أطول وأنحف، مع تقوّس واضح تتميز به أيضًا، عن ثمار أختها الكنهبلة. وسمعت أهل جبال مَدْيَن يسمون زهرها البَلَّة وثمرها الحُنْبُل، وهو استعمال فصيح، لم أسمعه من غيرهم . وعند اكتهالها يظهر على فروعها العالية زوائد كثيفة من الأغصان الدقيقة العقيمة، تتدلى على هيئة شبه كروية، يكسوها أوراق مجعدة قليلة وأشواك قصيرة قليلة كذلك. فإذا صارت السلاية إلى هذه الحال، حكم الناس عليها بقرب النهاية، وربما بادروا إلى قطعها .

وفي سراة بني عُمر يسمونها الطَّلْحَة كذلك، فإذا أرادوا تمييزها عن أختها (الكنهبلة) التي يسمونها، كما أسلفت، الطَّلْحَة، قالوا (الطُّلاَّحة) . وفي سراة هذيل وثقيف يسمونها الطلحة وحسب، ويطلقون لفظ (الكَنَهْبَل) على النوع الأول.

وشاهدت السُّلاية بأعداد لا بأس بها على السفوح الشرقية من جبال الحجاز وعالية نجد حتى جبال مَدْيَن . وربما ظهرت إلى جوار السَّيَال الحجازي والسَّرْوي في منبت واحد، وقد شاهدتها كذلك في أودية خَلْص وظلامة وفَرْشَة الشام من أودية جبلي قُدْس الأسود والأبيض من ديار حرب. وهنا لا تسمو





سموها في جبال السَّراة. وأما الطلح الكنهبل فلم أشاهده في تلك الجبال قط . وأهل هذه الجبال يسمونها الطلحة وكفي، عدا أهل ورقان وقدس فإني سمعتهم يسمونها (الشُوْك) أخذوه من أشواكها بصفتها المذكورة، وتمييزًا لها عن السَّيَال السَّروي الذي يسمونه، كما أسلفت في رسم السَّيَال، الطَّلْح. وهي الطَّلْحة لا غير في كثير من جبال اليمن وعُمان .

وفي الفقرة غرب المدينة المنورة يطلق الأحامدة لفظ (الكَنَهْبَل) على الشَّبَهان، وهي الذكر من السَّيَال الحجازي، وربما سماها بعضهم (فَرْخ السَّيَال) وقد سبق الحديث عنها في رسم السَّيَال . وفي تهامة خثعم يطلقون لفظ الكَنَهْبَل أيضا، على نوع آخر من هذه الفصيلة (*A. albida*) سبق الحديث عنه في رسم الألاء .

وفي جبال جهينة وبلي ومَدْيَن يطلقون لفظ السُّلَّاء على الشِّبْرِم ، وهو نوع من الفصيلة الصَّلِيبِيَّة (*Zilla*



أشواك الطلحة السُّلاء تتميز بكثافتها وطولها الزائد

spinosa) أوراقه قليلة، وأشواكه حداد طوال، فهو على التشبيه أيضًا، بسلاء النخل ، وأهل ورقان وقدس يسمونه الشِّيْح، وهو غير الشِّيْح المعروف في جبال السَّراة (Anethum graveolens) وغير الشُّبْرُم المعروف في جبال عسير (Echinops viscosus) .

وعود الطلحة بنوعيها، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، هش نخر لا يصلح للبناء، ولكن ربما صنعوا منه الأبواب ثم تُطلى بالقطران، لكي تقاوم آفات الخشب. ولكنه وقود جيد، طويل التوقد، قليل الدخان . وللاستفادة من أشواكهما الحادة، كان الناس من أهل السَّراة يقطعون الفروع الصغيرة فيضعونها سياجات على المزروعات وحظائر الأغنام، وفوق قبور الموتى عند دفنهم، فتمنع الكلاب والسباع الضارية من نبش قبورهم .

وأوراقهما وثمارهما غذاء جيد للإبل والغنم، فكان الرعاة يتخذون عصيًّا طويلة يضربون بها الشجرة الطويلة، فتسقط أوراقها وثمارها علفا لأغنامهم، وتلك العصي تسمى في السَّراة (المناويش) من النَّوْش، وهو التناول، وربما سموها المهابد من الهَبْد، وهو مثل الخبط، وهي (المخابط) في جبال الحجاز، والواحد مخبط .

وكان الناس في أزمنة الجوع السالفة يأكلون ثمارهما الغضة طازجة أو مطبوخة، وفيها حلاوة يسيرة، وذات اللون الأحمر أكثر حلاوة . وما زالوا يأكلون الأزهار للتفكه، وطعمها حلو لذيذ. وقشرة لحائهما من الداخل حلوة الطعم، يمتصها الناس لأجل تلك الحلاوة، وتلتاحه النيصة (الشَّياهم) عند الجدب وقلة المرعى، وكذلك تفعل القرود، وقد تقضي على الشجرة إذا أحاطت باللحاء على نحو مستدير . وفي وادي الجنابين شاهدت هذه الظاهرة على القَرَظ أيضًا، وعلى السَّلَم في سهول تهامة. وتأكل الإبل ذلك اللحاء أيضًا، وكذلك لحاء السِّدْر والسَّلَم والسَّيَال، وهي ظاهرة غريبة أدت إلى موت كثير من تلك الأشجار، ولم تكن تفعل ذلك من قبل، وإنما ظهرت حين أخذ الناس يعلفونها الشعير المستورد .

وتفرز الطلحة بنوعيها صمغا كثيرا، يتدلى مستقيما أو متثنيا على جذع الشجرة وفروعها، يصل طوله لنحو ١٠ – ١٥سم ، وعرضه نحو ٢ – ٥ سم . يظهر بلون أبيض إلى أصفر شبه شفاف، ثم يحمر مع التقادم،





وهو إلى هذه الحالة لين لدن قابل للانثناء، فإذا طال به العهد جمد وصار إلى لون أسود ينكسر عند محاولة ثنيه، وكان الناس فيما مضى يجمعونه، وهو لا يزال، طريا فيأكلونه، والقليل منه يشبع، وربما كان مصدر الرزق الوحيد لكثير من أهل السَّراة، فقد كانوا يجمعونه بكميات كبيرة، فيُباع في الأسواق المحلية، ويصدر إلى الطائف ثم إلى مكة وجدة، ومنهما إلى خارج الجزيرة العربية . وله استعمالات طبية وصناعية متعددة. وهو اليوم ثروة مهدرة، يمكن إعادة استثمارها، وقد يكون مصدر دخل جيد لأهل السَّراة، لو أحسن استغلاله بطرق علمية منظمة .

وقل أن ترى الطلحة بنوعيها إلا وعليها شجيرة متطفلة تسمى الهدالة، وتظهر على غيرها من الشجر، كالحَمَاط





والشُّبَارق والسِّدْر والتَّنْعِيْم، لكنها على الطَّلْح أكثر، وسيأتي الكلام عنها بأكثر من هذا، في رسم الهَدَال، بإذن الله تعالى .

وجمهور المفسرين لقوله تعالى: ﴿ وطَلْحٍ مَنْضُود ﴾ [١٠] على أن الطَّلْح في الآية هو الموز . قال الزجاج : ((وجائز أن يكون يعني به ذلك الشجر (أي الطلح نفسه) لأن له نَوْرا طيب الرائحة جدا، فخُوطِبوا ووُعِدوا بما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا)) [١١] . وقال الأزهري : ((قال مجاهد : أعجبهم طَلْح وجٍّ [١٢] وحسنه، فقيل لهم: وطَلْحٍ مَنْضُودٍ)) [١٣] . قلت : وهذا تفسير حَسَن؛ لأن تفسيره بالموز غير معروف في اللغة، ذكر هذا ابن سيده وغيره [١٤].







(١) العين (طلح) ٣ / ١٦٩.
(٢) النَّبات ٢٣ .
(٣) كذا في اللسان والتاج، ولعلها : أكبر أو قريب من سلاء النخل .
(٤) اللسان (طلح) ٨ / ١٨٠ .
(٥) النَّبات ٦ / ١١١.
(٦) النَّبات ٣ / ١٦.
(٧) أي أمثال قبضة الكف .
(٨) النَّبات ٣ / ٨٧ . وينظر : ديوان امرئ القيس ١٠٩، وأوس بن حجر ١٠٥، وزهير بن أبي سلمى ١٩٤، والمفضليات ٧٦، وأسماء جبال تهامة ٤٠٧، والشجر والكلأ ٦١، والغريب المصنف ١ / ٤٢٢، ٤٢٨، والاشتقاق ٥٥، ٥٦٣، وإسفار الفصيح ٢ / ٨٠٤، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والجوهرتين ٨٣، وكفاية المتحفظ ١٩٦، والمخصص ١١ / ١٨٣، وكتاب العصا لابن منقذ ٢٠٤، والعمدة ١ / ٢٨٩، وتهذيب اللغة ٤ / ٣٨٣، والصحاح ١ / ٣٧٨، والمحكم ٣ / ١٧٨، وشمس العلوم ٦ / ٣٨١٩، واللسان ٨ / ١٨٠، والقاموس ٢٩٦، والتاج ٢ / ١٩٠ (طلح) .
(٩) النَّبات ٦ / ٢٥١. وينظر : ديوان امرئ القيس ٢٤، ولبيد ٢٦٧، والحماسة البصرية ٣ / ١٥٠٥، والغريب المصنف ١ / ٤٢٣، وغريب الحديث للحربي ٣ / ٩٢٦، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، وكفاية المتحفظ ١٩٧، والمخصص ١١ / ١٨٧، وسفر السعادة ١ / ٤٥١، والعمدة ١ / ٣٣٣، والعين ٤ / ١١٤، والمحيط في اللغة ٤ / ١٤٤، والصحاح ٥ / ١٨١٤، واللسان ١٢ / ١٧٥، والقاموس ١٣٦٣، والتاج ٨ / ١٠٥ (كهبل) .
(١٠) الواقعة ٢٩ .
(١١) معاني القرآن ٥ / ١١٢ .
(١٢) وجّ واد فحل واسع، ينحدر من أشفية هذيل إلى جنوب غرب الطائف، ثم إلى الجنوب ثم إلى الشرق .
(١٣) تهذيب اللغة (طلح) ٤ / ٣٨٣ .
(١٤) المحكم ٣ / ١٧٨ . وينظر : الطب النبوي ٤١٣، واللسان (طلح) ٨ / ١٨٠.





الطلح إلى جوار العرعر والعتم على ضفاف وادي جدر بسراة زهران - شمال الباحة

الظَّبْيَان



لم تُذكر هذه الشجرة في المصادر اللغوية إلا قليلا، ومن ذكرها لم يزد في وصفها بأكثر من قوله بأنها شجرة تشبه القَتَاد [١] وذكرها صاحب كتاب (الرَّوْحَة في الضاد والظاء) بأوسع من هذا حين قال نقلا عن الأمويّ : ((الظَّبْيَان شجرة تشبه القَتَاد، وليست به، واسم ظَبْيَان مشتق منه)) [٢] وربما كانت هي (الظَّمْيان) التي ذكرها الجوهري، ولم يحلها بأكثر من قوله: بأنها شجرة تنبت بنجد تشبه القرظ[٣] . فإن كانت هي، فتكون الميم مبدلة من الباء، والتعاقب بينهما شائع في العربية .

الظَّبْيَان

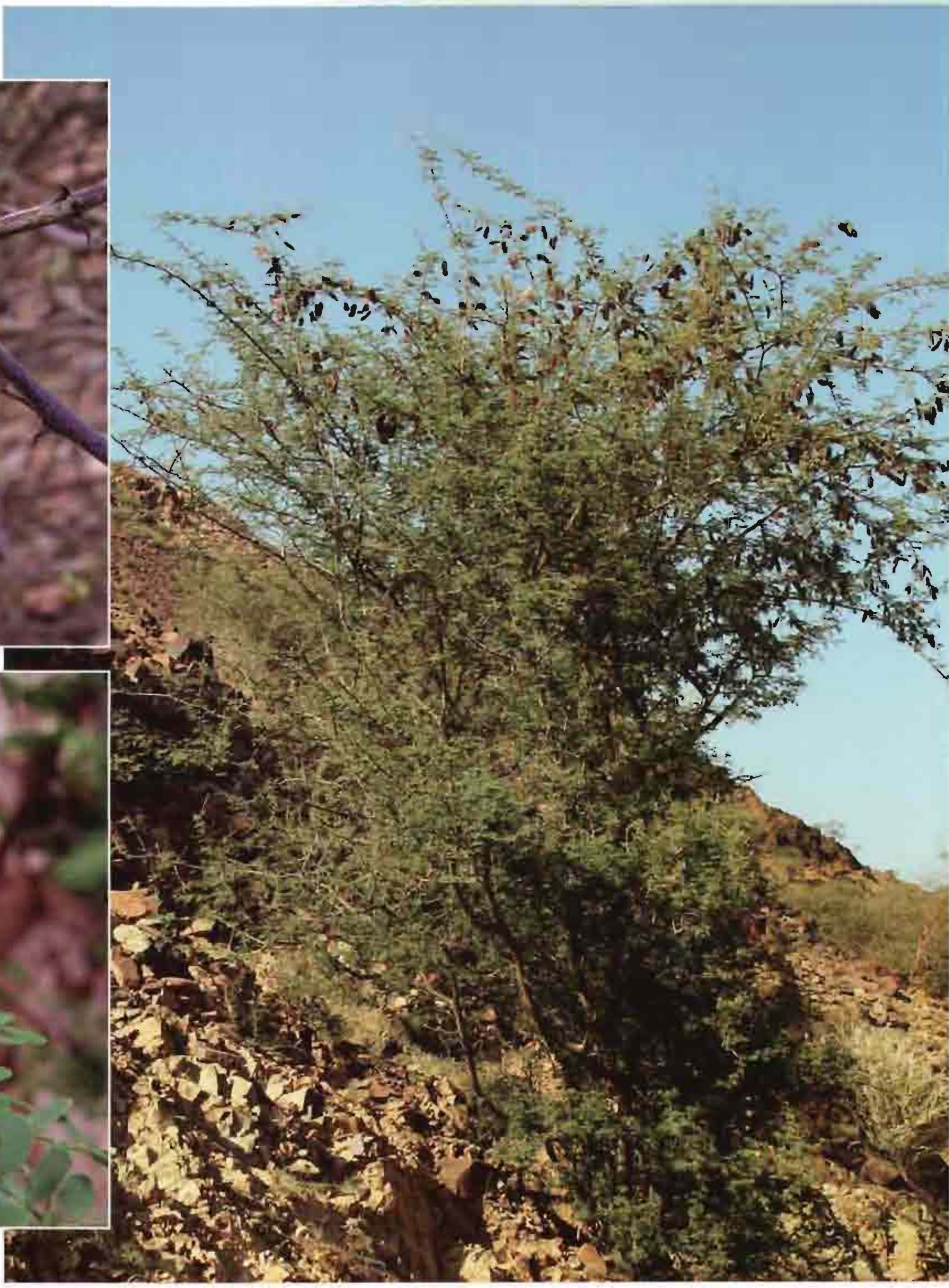
Acacia laeta

LEGUMINOSAE - الفصيلة السِّنْفيَّة



قلت: الظَّبْيَان شجرة واسعة الانتشار في جبال الحجاز، وأكثر منابتها مثاني الجبال من جنوب غرب المدينة المنورة، حتى جبال مدين، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٤٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٥ – ٧م . وتقوم على جذع واحد في الغالب، يتفرع من أعلاه أو من منتصفه . وهي تشبه الضهياء والقتاد، ولكنها بالضهياء أشبه . وعودها أقصر قليلا من عود الضهياء وأنحف منه، لونه أغبر مصفر، وربما كان أغبر يميل إلى السواد قليلا. وأشواكها ثلاثية معكوفة إلى الأسفل، كالضهياء. وأوراقها تشبه كذلك أوراق الضهياء في الحجم والترتيب لا في عدد الوريقات، إذ لا تزيد وريقاتها، في الغالب، على ٦ – ٨ وريقات، وأما الضهياء فوريقاتها تتراوح ما بين ١٢ – ٢٤ وريقة في الغالب، وربما كانت أوراقها أكبر قليلا من أوراق الضهياء . تزهر في الخريف مع القتاد والضهياء ، وأزهارها شديدة الشبه بأزهار هذه الأخيرة. تظهر في الغالب قبل ظهور الأوراق، وربما ظهرت أصول زهيراتها بلون وردي محمر. تسمى أزهارها في جبال جهينة (العَوْص) كالقتاد، لها رائحة طيبة، والنحل يجرسها . وعسلها كعسل







الضهياء، لونه أبيض ناصع البياض، يجمد إذا اشتد عليه البرد. وأهل الفقرة يسمون عسلها وعسل القتاد (عسل البَغْوَة) وهما كعسل الضهياء، تتشابه جميعا في اللون والطعم والرائحة. وأما ثمارها فرقيقة الحواشي، مسطحة الوجهين، مخصَّرة الأطراف، أو مستقيمة، تظهر خضراء اللون إلى صفرة يسيرة، وتظهر كذلك بلون بني محمر غامق، فيه لمعة يسيرة، وتصير إلى اللون البُني المصفر عند تمام النضج، تشبه إلى حد كبير ثمار القتاد، ولكن مع طول زائد وعرض أقل. والثمرة الواحدة تحتوي نحو ٣ – ٥ بذرات . وسمعت أهل ورقان وغيرهم يسمون هذه الثمار السُّنُف، وكذلك يسمون ثمر القَتَاد والقَرَظ، ونحو ذلك مما له ثمر مستقيم غير أَطِر . وفي الصيف يخرج على جذع الظبيانة وفروعها الكبيرة صمغ شبيه بصمغ الضهياء يؤكل، ويعالج به أهل الفقرة خشونة الصدر. ويظهر على أغصانها، أيضا، عقد مكورة كتلك التي تظهر على الضَّهْياء، يسميها أهل جبل ورقان (الحَصَد) وربما ظهر عليها أيضًا،



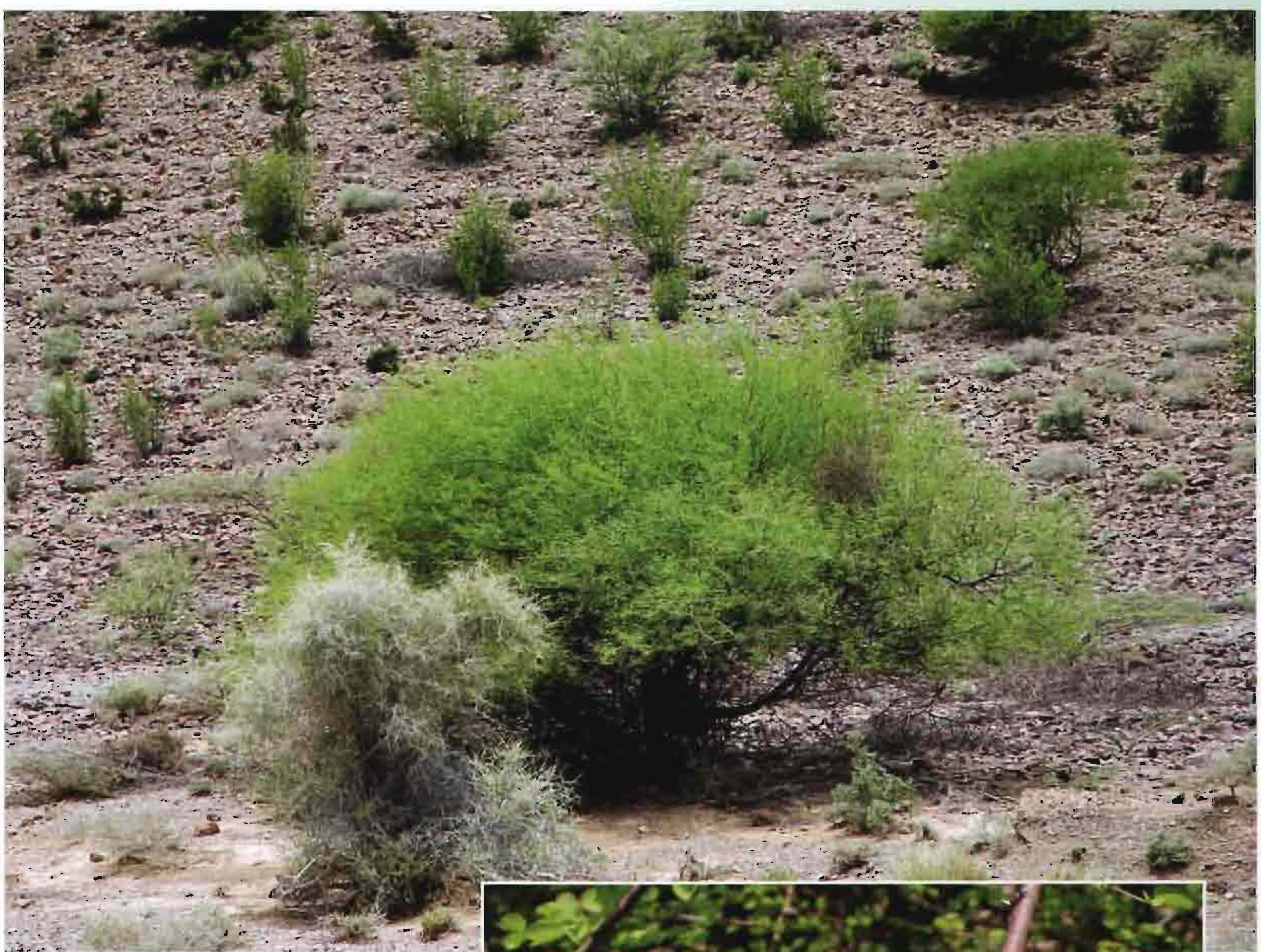




لفائف بنية تشبه الحديد الصدئ، كتلك التي تظهر على أغصان المِيَل المذكور في رسم السَّلَم.

وأهل جبال الحجاز جميعًا يسمونها الظَّبْيان، وسمعت بعض أهل ورقان ينطقونها (الظِّبْيان) بكسر الأول . وفي جبال العَرْضاء وأهلها القُوَعَة من بني سُلَيْم تُنطق (الظَّبْيَبَان) بزيادة الياء بعد الضاد . وفي تهامة هذيل شاهدت هذه الشجرة بأعداد قليلة جدًا إلى جوار أختها الضهياء، وأهل هذه الديار يسمونها (اللَّبْيَان) بقلب الظاء إلى صوت يشبه اللام المفخمة، وهي، كما تقدم، لغة لهم مطردة في الضاد والظاء حيثما وقعا من الكلمة . وهي (الثَّمْريْت) في جبال ظفار .

وفي نواح من غرب تعز يطلقون الظَّبْيان على شجرة تأخذ شبهًا من القتاد والظَّبْيَان، وهي التي تسمى في معظم أقاليم اليمن الظُّبَة (*A. mellifera*) وسمعت أهل جبال الحَيْمَة يسمونها الظُّبَة وآخرون الظُّبَاية . ترتفع نحو ٣ – ٥ م . أشواكها ثنائية معكوفة إلى الأسفل، وأوراقها ريشية كثيفة كبيرة، ثنائية الوريقات، تظهر بلون أخضر فاتح يميل إلى الصفرة قليلا ، ثم يتدرج إلى الأخضر الغامق، ثم الأخضر المغبر . تظهر أزهارها، في الغالب، قبل ظهور الأوراق. وأزهارها بيضاء موشاة أصولها بلون وردي محمر، تظهر على هيئة سنابل أسطوانية، تشبه زهرة القتاد، ولها رائحة عطرية فوّاحة، يثمرها النحل، ويجني منها عسلا كثيرا مشهورا، هو أكثر أنواع العسل شهرة في اليمن، يشبه لونه وطعمه ورائحته عسل القتاد والظَّبْيَان، مع صفرة يسيرة، وحلاوة زائدة . وثمارها سنفية رقيقة مسطحة الجانبين، تشبه



● الظُّبَة _ *A. mellifera*



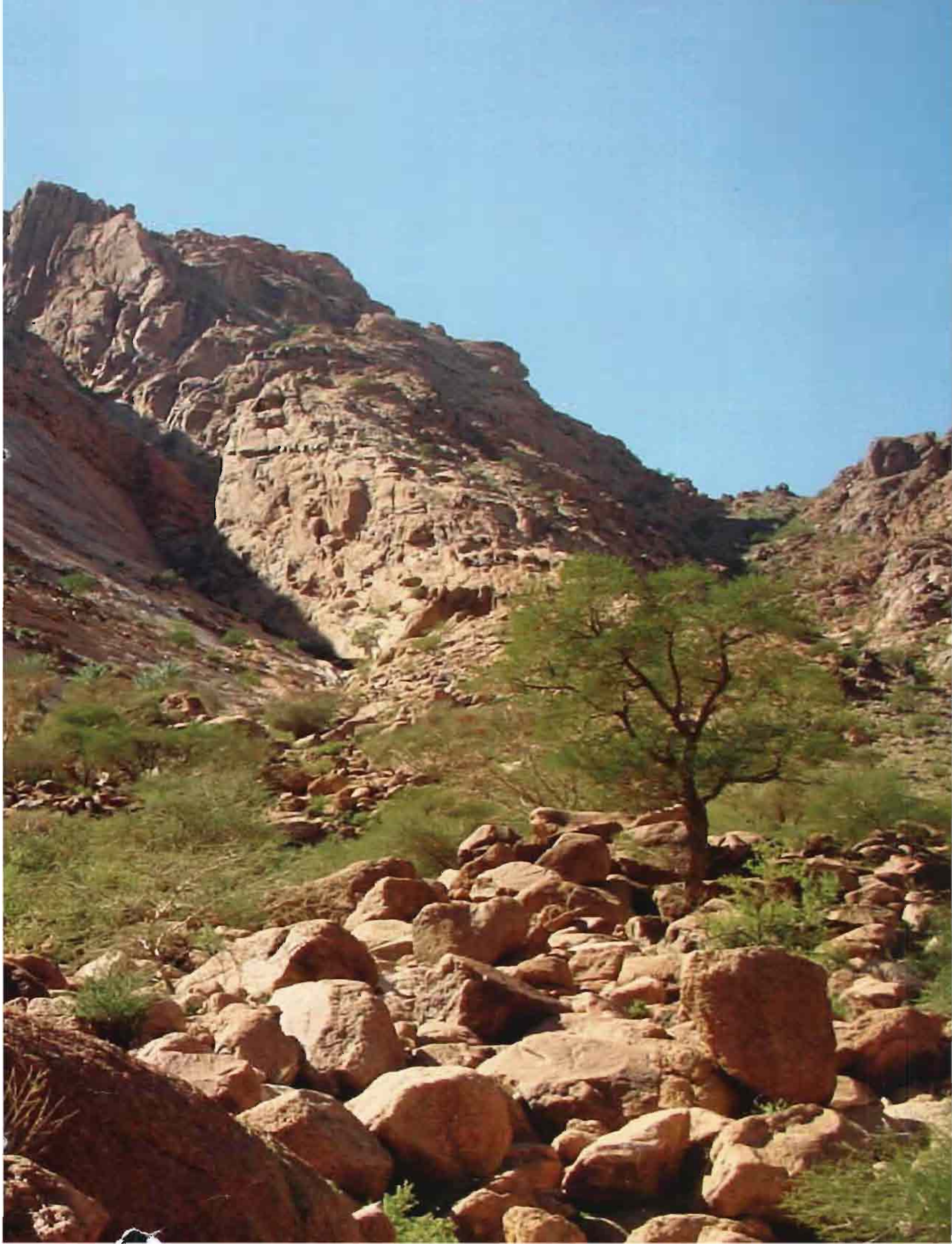
أيضًا، ثمر القتاد والظّبيان . وهي واسعة الانتشار في اليمن، والمناطق الحدودية من جنوب المملكة العربية السعودية . ورأيتها بوفرة في جبال الحيمة اليمنية، وتكاد تكون هي الشجرة الوحيدة على سفوح بعض تلك الجبال. وأهل هذه الجبال يسمونها الظُّبَة، وسمعت آخرين منهم يسمونها الكَتَاد، وكذلك سماها دليلي الألمعي، وعلل كبر أوراقها بالرواء وخصوبة المنبت . وسمعت بعض أهل جبال حجة اليمنية يطلقون الظُّبة على القتاد أيضًا (*Acacia hamulosa*) وهو خلط ناتج عن الشبه الشديد بين الشجرتين، ولاسيما في نظامهما الزهري والثمري .

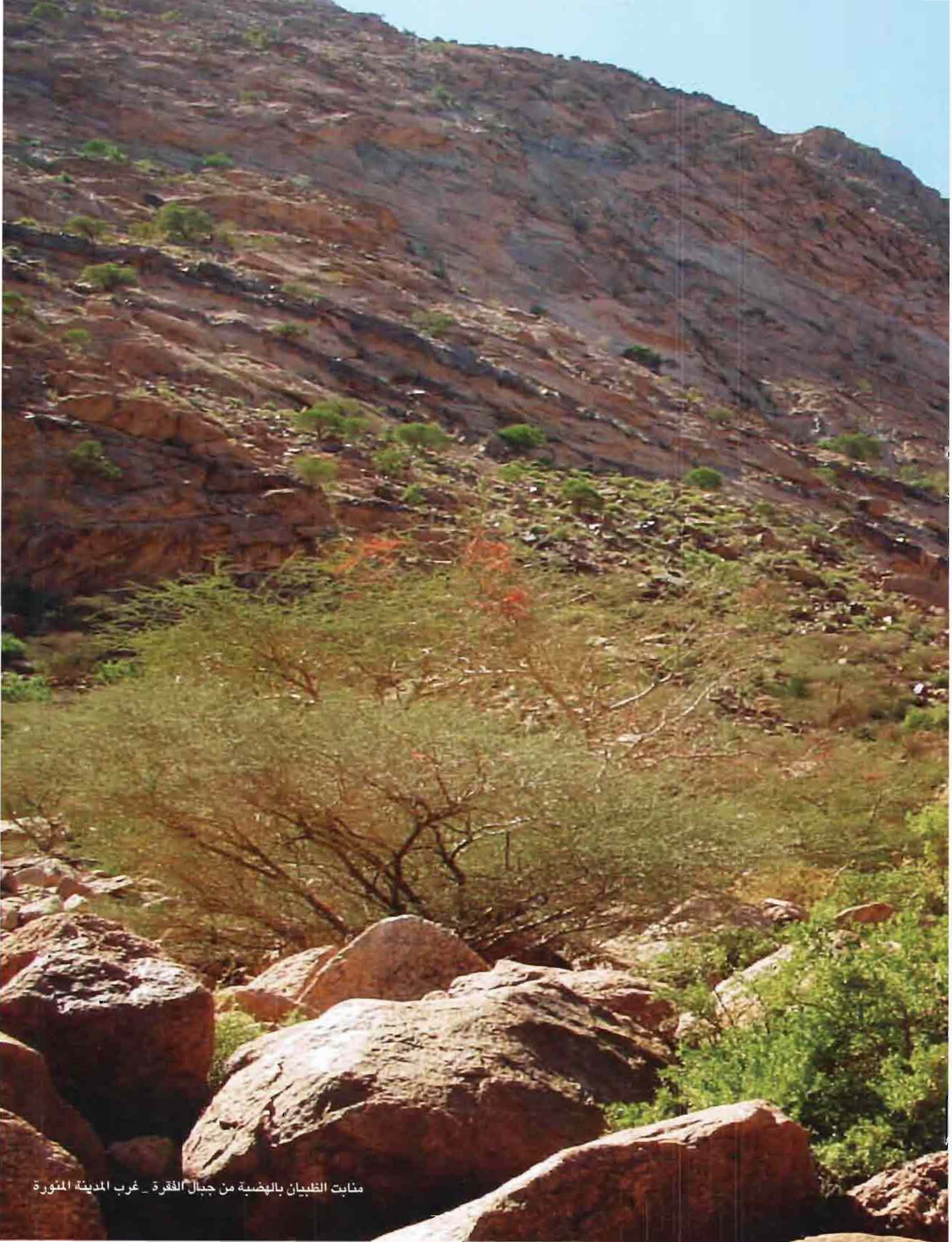






(١) ينظر : المحيط ١٠ / ٤٦، والتكملة ٦ / ٤٦٥ ، والتاج ١٠ / ٢٣٢ (ظبى) .
(٢) ج١ (ق/ ٣٨) .
(٣) الصحاح (ظمى) ٦ / ٢٤١٧ . وينظر : اللسان ٨ / ٢٧٠ .





منابت الظبيان بالهضبة من جبال الفقرة _ غرب المدينة المنورة

الظلام



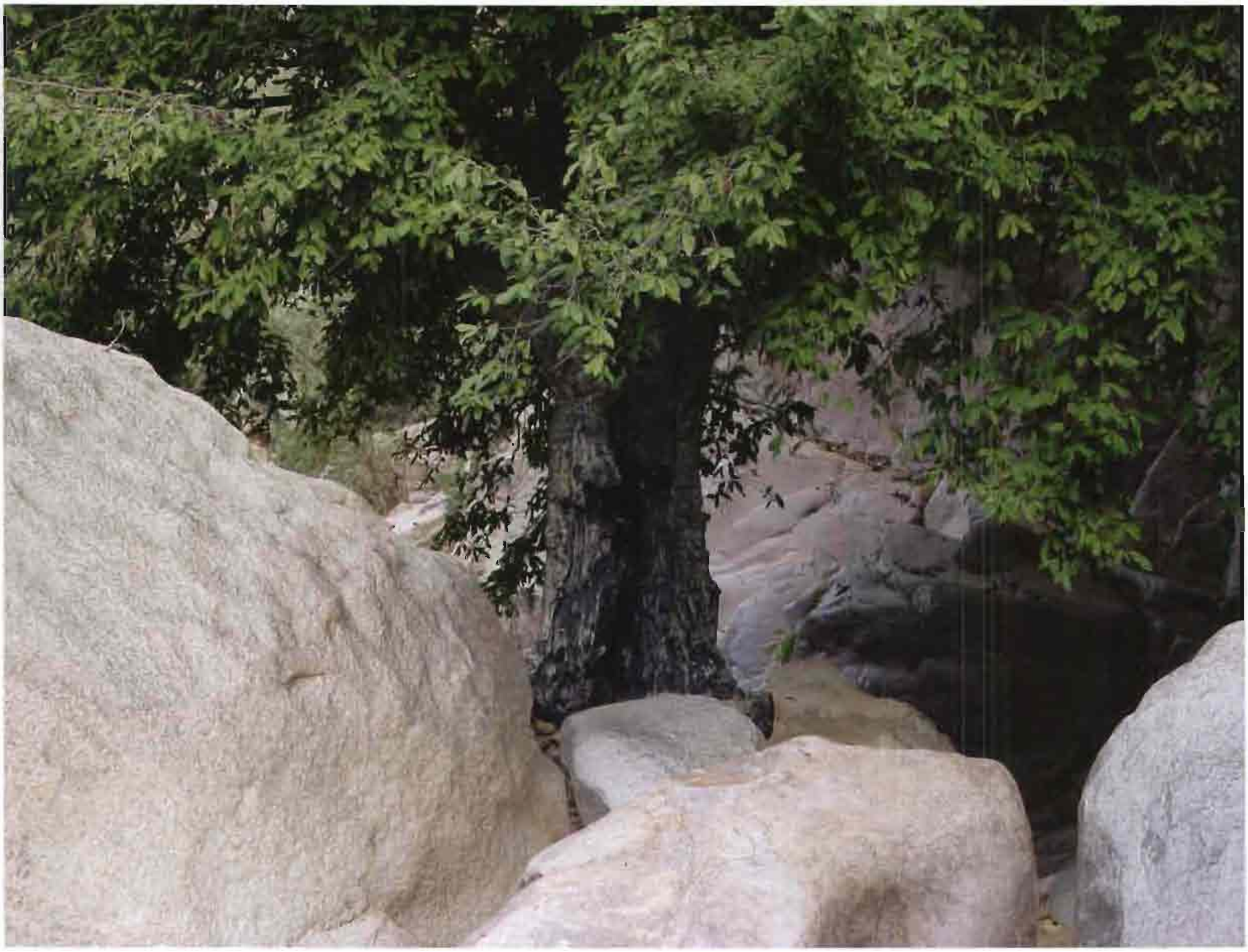
قال ابن الأعرابي: ((ومن غريب الشَّجَر: الظِّلْم، واحدها ظِلْمَة، وهو الظِّلَّام، والظُّلَام والظَّالم . قال الأصمعيُّ: هو شجر له عساليج طوال، وتنبسط حتى تَجوز حد أصل شجرها، فمنها سُمِّيت ظِلاَّمًا)) (١) .

ونقل صاحب الرَّوْحَة نحو هذا النص عن اللحياني وابن الأعرابي، وزاد عن الأصمعيِّ قوله : ((الظِّلْم شجر قصير القامة، عظيم الجِرْم، له أوراق تشبه أوراق الخلاف، لا تثمر، وتكون في الجبال)) . وزاد عن اللحياني، أيضًا، قولهَ : ((هو من غريب الشَّجر، ينبت في الجبال ...)) (٢) .

الظِّلاَّم

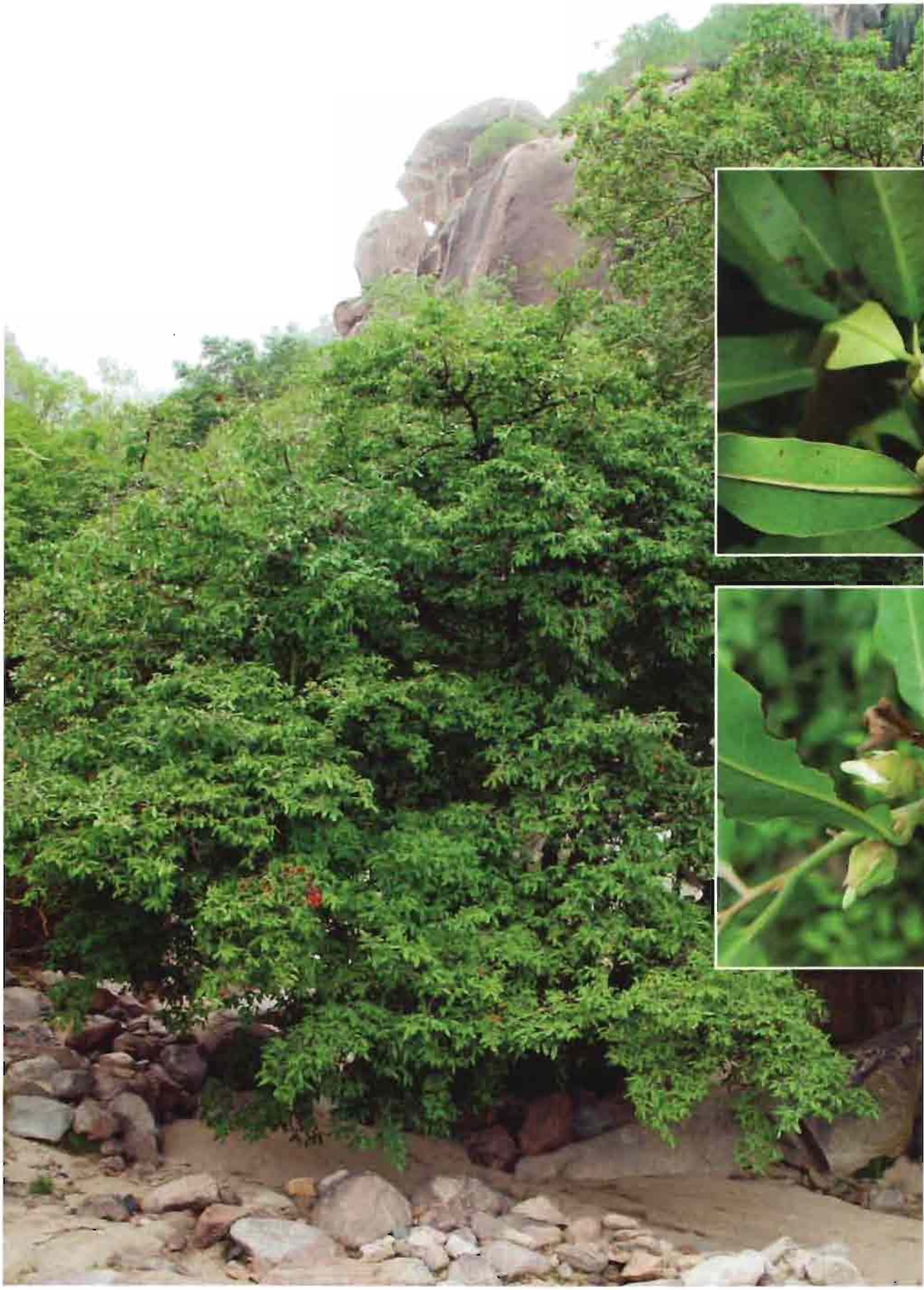
Diospyros mespiliformis

EBENACEAE - الفصيلة الأبنوسيَّة



قلت: الظِّلاَّم، والمفرد ظِلاَّمة، شجرة نادرة، ظليلة، معمرة، تنبت في بطون الأودية الغائرة الرطبة، على ماء جار، أو قريب من السطح، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٤٠٠م .

ترتفع الظِّلاَّمة نحو ١٠ – ٢٠م . وهي تقوم على جذع ضخم خشن مخدد، بني مغبر يميل إلى السواد. تتفرع، في الغالب، على هيئة قبة واسعة، وتتدلي أغصانها السفلية نحو الأرض، فيتكوَّن تحتها ظل وارف كثيف لا خصاص فيه. وأما اشتقاق اسمها فيمكن تعليله بما ذكر الأصمعي، وربما كان مشتقا من كثافة ظلها الذي يكاد أن يكون ظلاما . أوراقها كثيفة، شديدة الخضرة، شبه بيضاوية، سنانية، متطاولة، تكون عند ظهورها حمراء اللون كأوراق الضرف، ثم خضراء فاتحة، وأخيرا خضراء غامقة شديدة الخضرة. وفي زيارتي الشتوية لوادي الجوف من أودية جبل شدا الأعلى، أواخر شهر شوال من









عام ١٤٢٥هـ شاهدت على أوراق الظِّلاَّم النابت في ذلك الوادي جميعًا ما لا يحصى من حشرات صغيرة تطير بكثافة عند الاقتراب منها، فتحدث دويا يشبه وقع المطر على ورق الشجر، وقد تدخل في الأنف أو العين أو الفم إذا لم يُحترز منها، وهذه الحشرات تبيض وتتكاثر على أوراق الظلام، فتحدث فيها ثقوبا كثيرة واضحة، ولم أشاهد هذه الحشرة على غير الظلام من شجر ذلك الوادي . أزهارها كأسية الشكل، على هيئة مزهرية، حليبية اللون، صغيرة الحجم، يتوجها خمس بتلات ثخينة، منحنية بشدة إلى الخلف، تظهر في مجموعات على رؤوس الأغصان . ويعقبها، بخلاف ما ذكر الأصمعي، ثمار كروية، وربما بيضاوية، في حجم ثمرة مشمش متوسطة الحجم، تظهر بلون اخضر، وعند النضج تصير إلى لون اخضر مصفر لامع، تدوم على الشجرة مدة طويلة، وهي تؤكل، وطعمها حلو لذيذ، تشبه من حيث الطعم والتكوين ثمرة الكاكا المعروفة بالأسواق .

والظِّلاَّمة شجرة نادرة قليلة الانتشار، رأيتها لأول مرة مع اللَّبَخ والصَّوْمَل في وادي الجوف من تهامة خثعم، وقد رأيتها في هذا الوادي بأعداد كثيرة، وأحجام ضخمة، ثم رأيتها في وادي حِمِر من أودية جبل ضورة من تهامة خثعم أيضًا، وكذلك رأيتها بأعداد طيبة في وادي الجوف من أودية جبل شدا الأعلى، وشاهدت لها في هذا الوادي نشوا صغيرا بأحجام مختلفة . ورأيتها أيضا، في جبل فيفا في بطون الشعاب وعلى ضفاف الأودية. ثم رأيتها مع اللبخ والصومل في وادي العين من جبال العبادل، وكذلك في وادي لَجْب من أودية جبال الريث بن خولان . ورأيت إلى جوارها في جبل شدا وجبال الريث شجيرة نادرة (*Ochna inermis*) تسمى العِزَّ في ديار الرِّيث بن خولان، والمُلَّع، في جبلي شدا، والبُلاَّع في ديار بني عُمر . أوراقها الفتية الريانة تشبه





كثيرا أوراق الظِّلاَّم، وربما ظن الناظر إليها أنها ظلامة صغيرة، وبخاصة ما نبت منها في بطون الأودية على الماء .

تسمى هذه الشجرة (الظُّلاَّم) بضم الأول في تهامة خثعم وجبل شدا الأعلى. وهي (الثُّلاَّم) بقلب الظاء ثاء في جبال فيفا، وجبال العبادل شرق جازان . وأهل وادي لَجْب من أودية جبال الريث بن خولان ينطقونه (الثَّلاَّم) بقلب الظاء ثاء مفتوحة .

وفي الحَبَلة من ديار قحطان يطلقون (الظُّلاَّم) على شجرة جميلة مورقة، شاهدتها لأول مرة في رحلتي الأخيرة إلى تلك القرية، في اليوم العاشر من شهر رجب لعام ١٤٢٦هـ، شاهدتها على منابع الماء عند قاعدة الجرف الرملي . ترتفع نحو ٧م، وتقوم بنفسها على جذع يشبه جذع الشَّدْنة، ثم

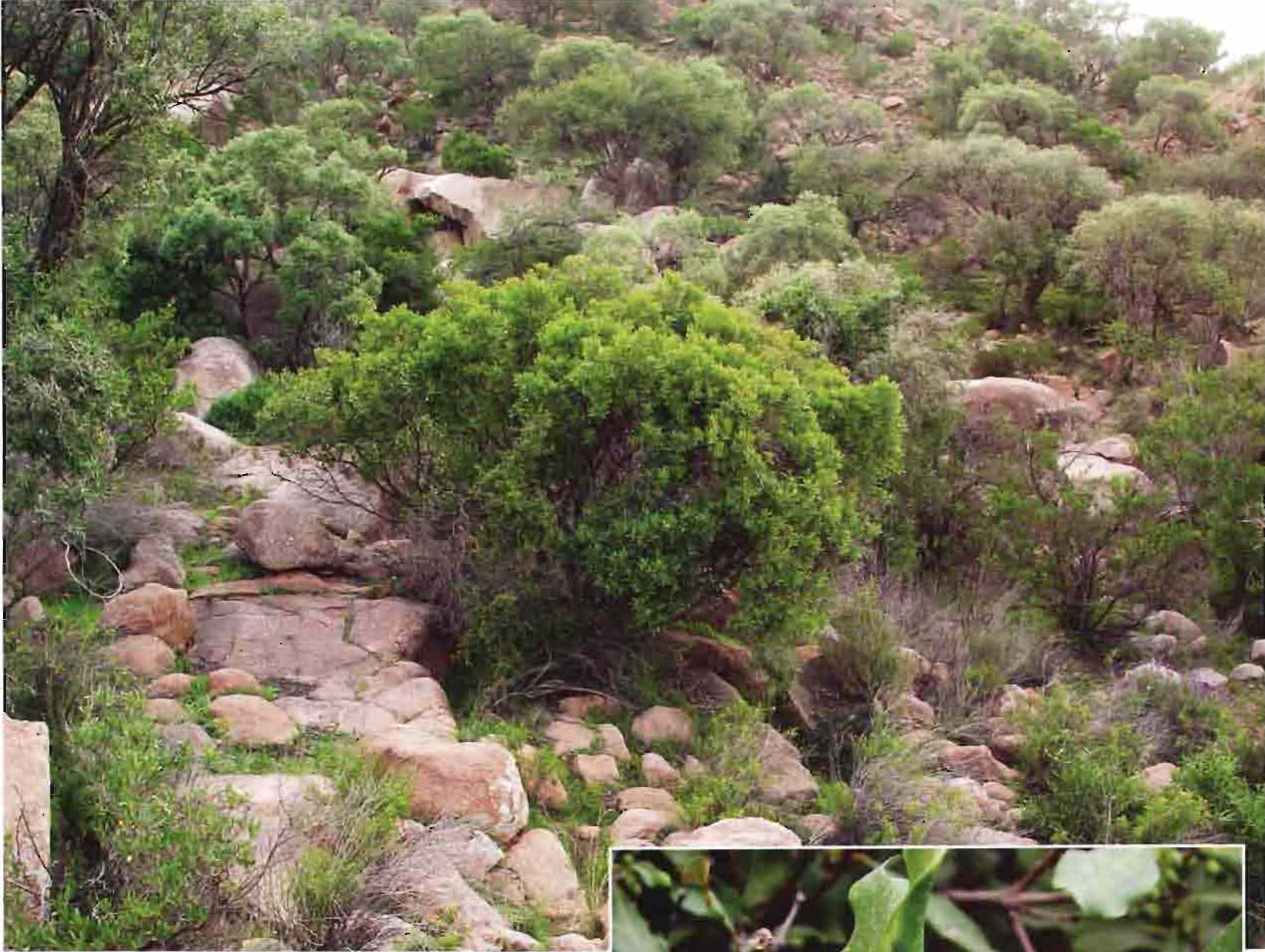




● الظُّلام في الحَبَلَة من ديار قحطان

تتفرع على طريقة الأشجار المعترشة . ثمارها عنبية، بيضاوية الشكل، في حجم ثمرة زيتون صغيرة، شاهدتها عند تمام النضج، ولم أشاهد نظامها الزهري؛ إذ لم يكن بالإمكان الانتظار حتى موعد إزهارها من العام المقبل، وقد بلغت في إخراج هذا العمل نهايته . وربما كانت نوعا آخر من الفصيلة الآبنوسيَّة؛ وذلك أن عنق الثمرة وغلافها الكأسي يشبه إلى حد كبير أمثاله في بعض ثمار هذه الفصيلة . ويبقى تحديد نوع هذه الشجرة والفصيلة التي تنتمي إليها متوقفا على معرفة نظامها الزهري خاصة .

ومن الأنواع المهمة ذات الصلة شجيرة أو شجرة





● القَحَز، العَيْهَك _ *Euclea schimperi*

صغيرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة، وهي التي تسمى القَحَز (*Euclea schimperi*) في معظم تلك الجبال. وربما نُطقت (المَقْحَز) في سراة خثعم . وتسمى (العَيْهَك) في جبل شدا الأعلى وسراة بني عمر . تنبت على علو ١٦٠٠ – ١٩٠٠م. وهي شجرة جميلة دائمة الخضرة، ترتفع نحو ٢ – ٤ م . أوراقها كثيفة، ناعمة الملمس، تامة الأطراف متموجة، تظهر من الأمام بلون أخضر فاتح لامع، يسر الناظرين. ويبهت لمعانها، مع التقادم، ويتحول لونها إلى الأخضر الغامق. ترعاها الماعز عند الجدب وقلة المرعى. أزهارها صغيرة بيضاء، لها رائحة عطرية طيبة، تخرج من آباط الأوراق مجتمعة على هيئة عناقيد صغيرة، والنحل يثمرها برغبة شديدة، فلا يجني منها العسل، ولكن يتكاثر عليها، ويتولد في الخلية طرودا كثيرة، ولهذا يراقب النحالة عند إزهارها خلاياهم ؛ كيلا يخسروا تلك الطرود . وثمارها كروية الشكل، في حجم الحمصة الصغيرة، أو أكبر قليلا، تظهر بلون أخضر، ثم تصير إلى اللون الأحمر، ثم الأسود عند تمام النضج. وهي تؤكل خضراء وناضجة .

وفي جبال الحجاز رأيت هذه الشجرة بأعداد طيبة بأعلى قمم





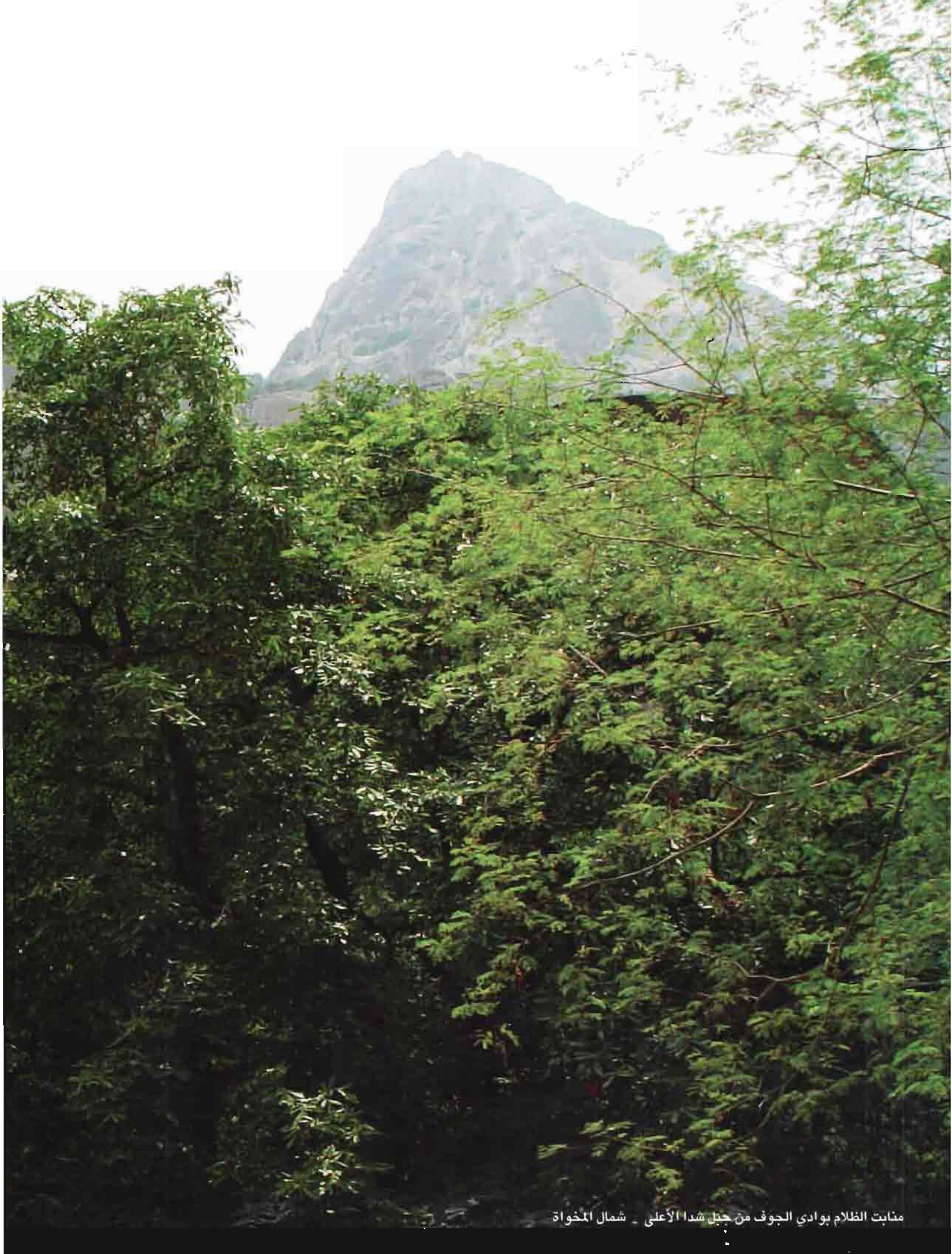


جبل رضوى، ومنها قمة مَلَق المَقْلَع، على ارتفاع ١٥٠٠م . وسمعت أهل هذا الجبل يسمونها (الحَرْشَف) فعجبت من هذه التسمية التي هي على الضد من حقيقة تلك الشجرة، فأجاب أحدهم بأنهم سموها حرشفا؛ لأنها تكون في الصيف شكعة خشنة الأغصان يابسة الأوراق؛ كأنها ميتة لا حياة فيها . قلت : وهذا نوع من التكيف؛ بسبب ندرة المطر على ذلك الجبل، ولا سيما زمن الصيف .

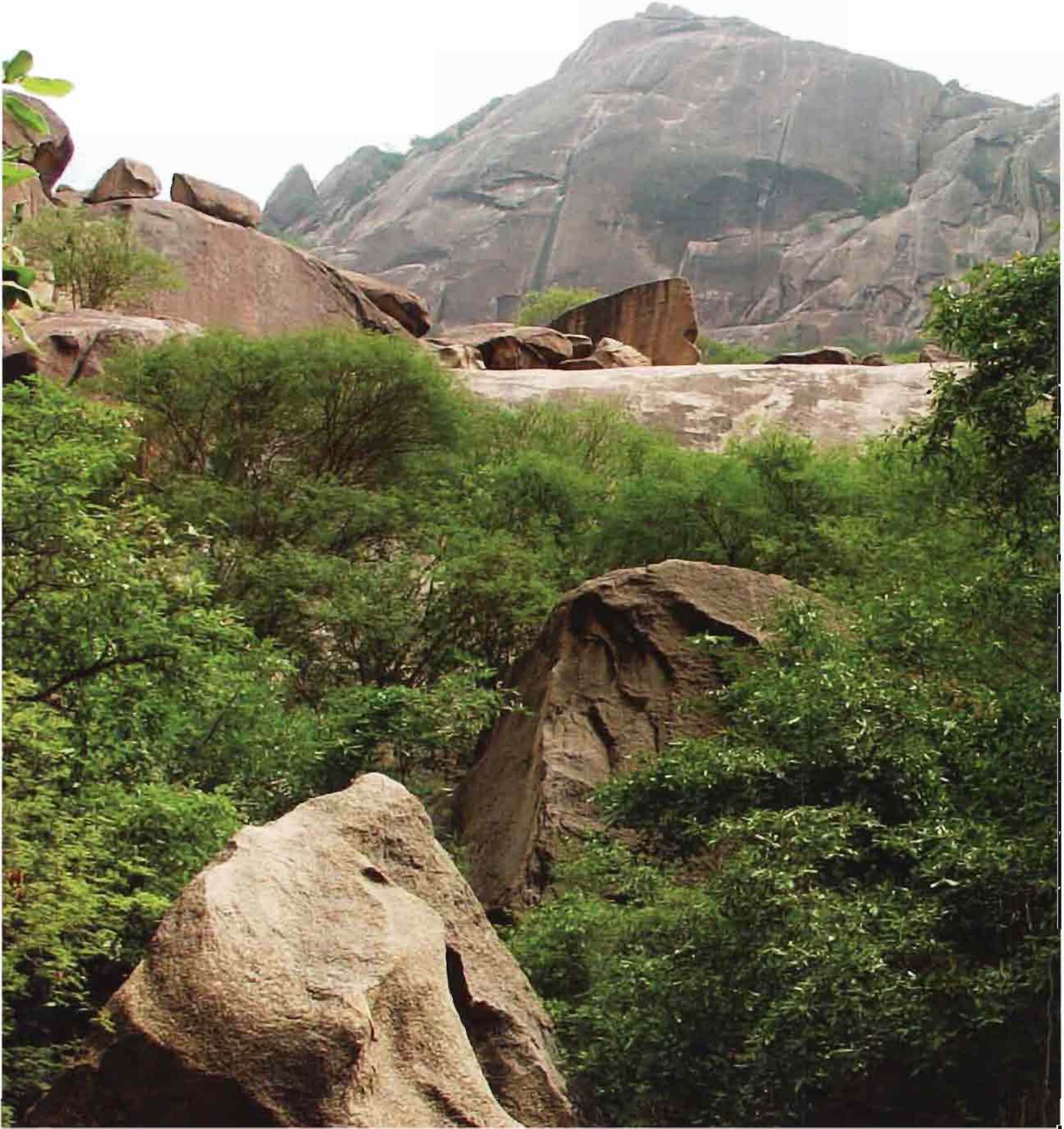
ورأيت هذه الشجرة أيضًا، بوفرة في جبال ظفار، فسمعت المهرة من أهل هذه الجبال يسمونها (كلِّيْت) أو (كيْلِيْت) وفي جزيرة سقطرى شاهدت نوعا يشبهها (*E. divinorum*) يسمونه (كالأ) كأنه محرف عن كلِّيت. ويستعملونهما في أغراض شتى، ورأيتهم يتخذون من جذور النوعين مساويك لها طعم حار لاذع، كمساويك الأراك، وهي تحمِّر الشَّفتين، وتطهر الفم، وتترك الأسنان ناصعة البياض جدا .

(١) النَّبات ٦ / ١١٦.

(٢) الروحة في الضاد والظاء (٢ / ق ٣٠) . وينظر: المخصص ١٢ / ٨ ، والعمدة ١ / ٢٩٧، والتهذيب ١٤ / ٢٨٧، والمحيط ١٠ / ٣٣، والتكملة ٦ / ٨٤، والقاموس ١٤٦٥، والتاج ٨ / ٣٨٦ (ظلم) .



منابت الظلام بوادي الجوف من جبل شدا الأعلى ـ شمال المخواة



الظَّيَّان



قال الخليل : ((الظَّيَّان : نبات باليمن، الواحدة ظَيَّانة، ويقال: ظَيَّانة فَعَّالة. وأرض مُظَيَّنة، وأديم مُظَينٌ ... ومن الظَّيَّان عطر مُظَيَّىً . وتصغيرها ظُيَيَّانة وظُوَيَّانة)) (١) .

وقال أبو حنيفة: ((ومن الشَّجر الذي نوره ريحان ويربب به الدهن بأرض العرب الظَّيَّان، وهو الياسمون البريّ، وهو كثير بأرض العرب، بريّه وقرويّه جيّد)) (٢).

وقال أيضًا : ((قال الأصمعي: الظَّيَّان ياسمون البر. ومنابته الجبال، ينبت في شواهقها. قال الشاعر يصف وعلاً:

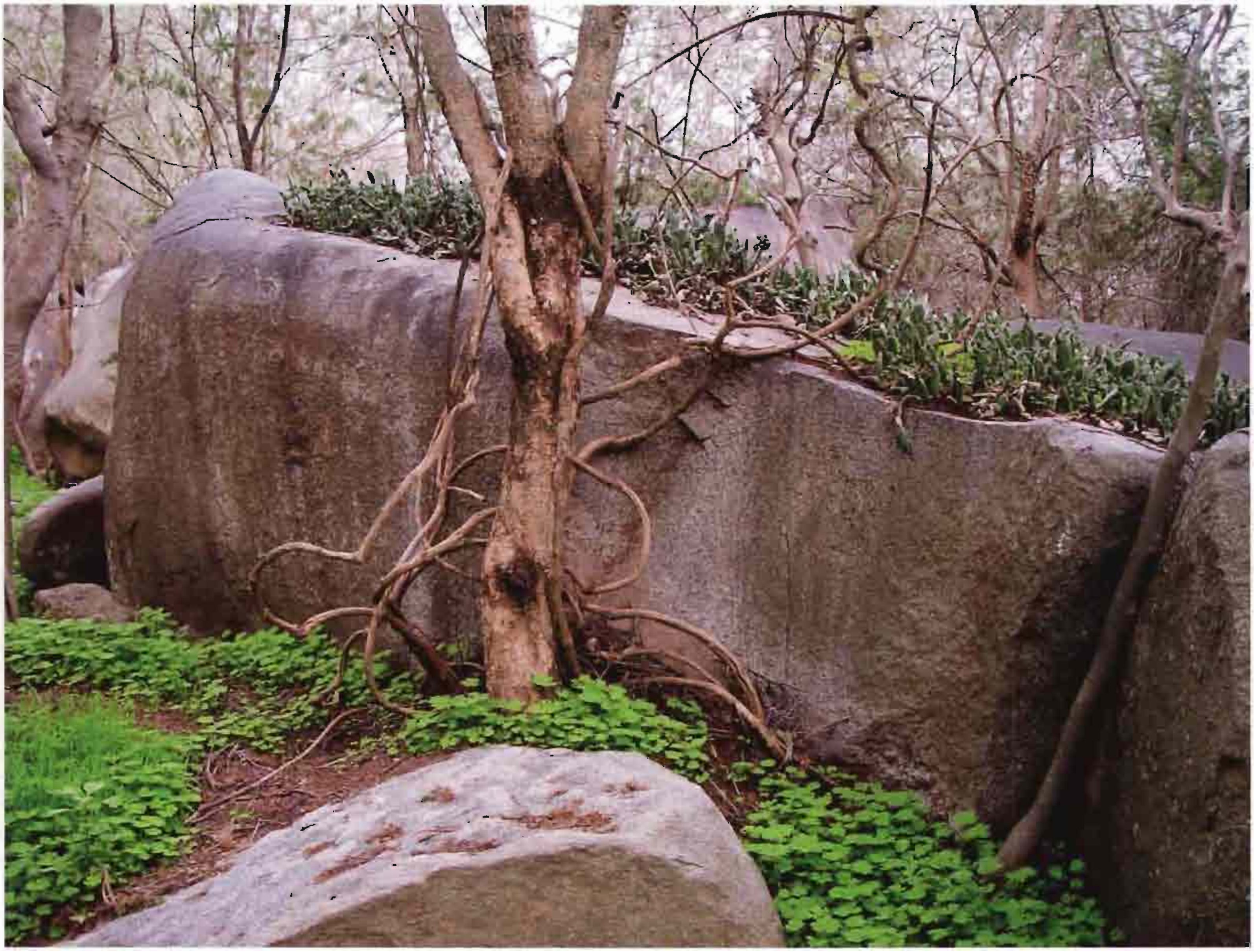
تالله لا يُعجزُ الأيّام ذو حِيَدٍ بمشْمخِرٍ به الظَّيَّانُ والآسُ

وقال بعض الرواة: واحد الظَّيَّان ظَيَّانة، وزعم أنه يُدبغ بورقه، فيقال: أديم مُظَيًّا ومُظَينٌ. قال: ويقول قوم: مُظَوًّى يجعلونه من الواو. وقال: يقال لموضعه الذي يكثر فيه: مَظْيَاة ومَظْوَاة)) (٣).

الظَّيّان

Clematis hirsute (C.simensis)

الفصيلة الحَوْذانيَّة (الشُّقاريَّة) - RANUNCULACEAE



قلت: الظَّيَّانة شجرة أو شجيرة معمرة معترشة، ترتفع متسلقة على جذوع الأشجار وأفنانها بطول ١٠-٢٠م . منابتها الأتربة الرطبة بين الأجمات في الأسناد ورؤوس التلال، على علو ١٥٠٠ - ٢٠٠٠م .

تقوم الظَّيَّانة، كالعنب، على ساق خشبي مرن، لونه أبيض مغبر، به عدد من النتوءات، يكسوه قشور ليفية ملتصقة به أو متدلية عنه، ويتعلق على الشجر بواسطة أعناق الأوراق، وقد يتعلق بواسطة الأغصان. وتظهر الأوراق على أعناق طويلة تقوم مقام المعاليق في المتسلقات الأخرى. أطرافها مسننة ثلاثية الفصوص، أو رمحية الشكل، تظهر في الشتاء وتدوم خضرتها إلى نهاية فصل الربيع، ثم تيبس في الصيف، فترى الشجرة كأنها يابسة لا حياة فيها، والأزهار بيضاء مصفرة، تشبه زهر العبال (الورد الجبلي) تظهر على رؤوس الأغصان، في براعم بيضاء، ثم تتفتح إلى أربع كأسيات تحيط بعدد كبير من مآبر اللقاح، ولها رائحة عطرية فوّاحة، تزهر أواخر الشتاء، ويستمر إزهارها إلى منتصف الربيع، وهي تزهر بكثافة ملحوظة، فإذا أزهرت غلب زهرها على أوراقها، وتميزت عن سائر الشجر. والنحل يجرسها، ولكن ليس لها عسل مشتهر معروف . ويعقبها ثمار أو بذور وبرية، في أطرافها زوائد طويلة مكسوة بشعيرات بيضاء ناعمة كثيفة، تذروها الرياح إلى أماكن بعيدة .







وقد ورد الظيان في الشعر الهذلي، واستشهد به أبو حنيفة، كما تقدم، وما زال معروفًا إلى اليوم بهذا الاسم في ديار هذيل، وكذلك في ديار بني سفيان من ثقيف، وهم جيران لهذيل، وينطقونه (الظَّيَان) بتخفيف الياء وفتحها، وسمعت أهل الأصدار من هذيل ينطقونه (اللَّيَان) بإبدال الظاء إلى صوت يشبه اللام المفخمة . وأخبرني شيخ كبير من قرية الحساسنة إحدى قرى هذيل الشعفية أنهم كانوا يتخذون ونساؤهم من زهور الظيان أكاليل بيضاء يتوجون بها رؤوسهم في الأفراح وغيرها من المناسبات؛ لحسنها وطيب ريحها .

ويسمى في ديار بجيلة (شجرة الرِّيَّاح) ويعنون بالرياح أمراض المفاصل والأعصاب، سموها بذلك؛ لأنهم كانوا وما زالوا هم وغيرهم في كثير من مناطق السَّراة يعالجون بها أمراض المفاصل (الروماتيزم) فكانوا يأخذون كمية قليلة من أوراقها الفتية الغضة، فتهرس وتوضع على مكان الألم، وتربط بقطعة من قماش، فيجد المريض بعدها حرارة تسري في موضع ذلك الألم، ثم يُرفع القماش بعد وقت قصير، وقد طاب العضو المصاب، وكثيرا ما يظهر في موضعها نتوء ممتلئ بسائل أصفر، كأنه أثر حرق نار يدوم أياما ثم يزول . وأخبرني رجل من جبل فيفا أنهم كانوا يستعملونها لعلاج البهاق أو البرص. والأغنام ترعى هذه الأوراق فلا تضرها، فإن رعتها الإبل قضت، في الغالب، من يومها. فإن بقيت إلى اليوم التالي فهي إلى النجاة أقرب ، ولكن تبقى عاجزة عن النهوض نحو شهر من الزمان أو أكثر . ولا أعلم أن أحدًا يدبغ بها .

تسمى هذه الشجرة في ديار بني عمر (العُقَيْرِب) تصغير العقرب؛ ويظهر أنها سميت بذلك؛ لحرارتها الشديدة الكاوية، تشبيهاً بحرارة حُمة العقرب.







وأهل الجُنُش من ديار بني عمر يسمونها (العُقيْرْباء) بالمد. وسمعت أهل شدا الأعلى يسمونها (العُقيربانَ) بقلب الهمزة نونا، وكذلك سمعتها في نواح من سراة زهران . وهي (العُقّار) في سراة خثعم، ويعللون هذه التسمية بأنها تعقر الإبل، أي لا تسطيع النهوض على قوائمها بعد رعيها . وهي (المُحَرِّقة) في جبال الريث، وفي جنوب جبال العبادل ينطقونه (المُحْرِقَة) أو (الحَرَّاقَة) أخذوه من فعلها. وسمعت غير واحد من أهل جبال فيفا يسميها (الحَبَاة) من الحبو؛ لأنها لا تقوم بنفسها، بل زاحفة أو متعلقة بغيرها من الشجر .

وكان النساء عند خروجهن إلى الجبال يتخذن من سيقانها الحديثة حبالاً يربطن بها حزم الحطب والكلأ ونحو ذلك، وهي قوية مرنة ليس بالهين تصرّمها، ويستعملنها بحذر كيلا ينجرد لحاؤها في أثناء الشد فتكتوي بها بطون أيديهن؛ وربما لامست أعينهن فينجم عنها حرقة وألم شديد . ولذا كن لا يلجأن إليها إلا عند العوز والاضطرار .

ولا أعلم وجهاً لتسمية الظَّيَان عند الأصمعي وأبي حنيفة بالياسمون أو الياسمين البري، فليس هو الياسمين ولا من فصيلته، إلا أن يكون على التشبيه بجامع الرائحة الطيبة في الكل . وأما الياسمين البري حقيقة، فهو المعروف لدى عرب السَّراة وكثير من كتب اللغة باسم القان، وهو نبات واسع الانتشار في جبال السَّراة والحجاز . وسيرد الحديث عنه مفصلاً في موضعه من حرف القاف، إن شاء الله تعالى .

وذكر عَرَّام السُّلَمي الظَّيَّان، وأنه من نبات ثافل الأكبر وثافل الأصغر، وهما من جبال الحجاز غرب المدينة المنورة، وقال : ((وللظَّيَّان ساق غليظة، وهو شاكٌ، أي غليظ الشوك، ويُحتطب . وله سنفة كسنفة العشرق)) (٤) .

قلت: هذا الوصف لا ينطبق على الظَّيَان، بل على شجر كبار شائك من الفصيلة السُّنْفية، شبيه بالضَّهْياء، يسمى في جبال الحجاز الظَّبْيان، وهو، كما تقدم، من نبات جبال الحجاز غرب المدينة المنورة، ومنها – كما ذكر عرام – ثافل الأكبر، والمعروف الآن بجبل صُبْح، وهو من ديار بني صبح من بني سالم من حرب، وقد سألت سكانه وغيرهم من أهل جبال الحجاز عن الظيان ووصفته لهم، وأريتهم بعض صوره، فلم يعرفوه ، ولكنهم عرفوا الظَّبْيَان بإجماع، وقد تقدم وصفه في موضعه، وهو على نحو ما قال عرام عن الظَّيَّان . فيظهر











ثمر الظيان عند تمام نضجه

أنه أراد الظَّبْيَان ولكن تحرّف على أيدي النساخ إلى الظَّيَّان، وسهّل ذلك اتحادهما في الوزن ومعظم الحروف .

وعلى قمم الجبل الأخضر شمال عُمان شاهدت نوعا واسع الانتشار من هذا الجنس (*C. orientalis*) وهو نبات متسلق أيضًا، يشبه الظيان في نظامه الزهري والثمري . يسميه أهل ذلك الجبل (الخَيْمَران) وآخرون (المُسَخِّنة) . ويتبخر به النفساء من النساء، فيعجل بشفائهن، ويدرأ عنهن حمى النفاس .

(١) العين (ظين) ٨ / ١٧٤.
(٢) النَّبات٣ / ٢١١.
(٣) النَّبات ٦ / ١١٦–١١٧، ٣ / ١٠٧ . وينظر : ديوان أوس بن حجر ٩٧، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٤٤٠، ٢٢٧، ٣ / ١١٢٥، والنَّبات للأصمعي ٣٦، وأدب الكاتب ٩٨، والمنتخب ١ / ٢٥٠، ٢ / ٤٦١، والروحة في الضاد والظاء (٢ / ق ٤٣، ق ٢١١) ومبادئ اللغة ١٩٠، والمخصص ٤ / ١٠٦، ١١ / ١٩٥، وسفر السعادة ١ / ٣٥٩، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٥٥، والعمدة١ / ٢٩٨، والمزهر ٢ / ٢٤٩، وكفاية المتحفظ ١٩٣، وشرحها ٤٨٠، والفرق بين الضاد والضاء لأبي حيان ٨٥، والخزانة ٥ / ١٧٧، وديوان الأدب ٤ / ٦٧، والمحيط ١٠ / ٥٠، وشمس العلوم ٧ / ٤٢٦٨، واللسان ٨ / ٢٨١، والقاموس ١٦٨٨، والتاج ٩ / ٢٧٢، والصحاح في اللغة والعلوم ٢ / ٧٠ (ظين) .
(٤) أسماء جبال تهامة ٢ / ٣٩٩. وينظر : معجم البلدان ٢ / ٧١ .





الظيان متسلقاً أشجار العرعر والطلح في غابة شعب الفقهاء - غرب بلجرشي

العَبَال



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابي أن العَبَال ورد الجبل، فمنه الأبيض، ومنه الأحمر، ومنه الأصفر، وله دَلِيْك جيد كأنه في كبره وحمرته البُسْر ، وهو، مع ذلك، إذا أَنَى حلو لذيذ، كأنه الرطب، يُتهادى. قال: وللعَبَالة شوك قصار حجن، وورده طيب الريح . قال: وهو الذي ينبت غياضًا، ويُرعى، ويغلظ حتى يقتطُّ منه العصيّ الغلاظ الجياد. قال: ويزعم الناس أن عصا موسى، صلوات الله عليه، كانت عَبَالة)) (١) .

وقال أيضًا: ((الدَّلِيْك : ثمر الورد، يحمرّ حتى يكون كالبُسر، وينضج فيحلو فيُؤكل، وله حبٌّ في داخله، هو بِزْرُهُ، والواحدة دَلِيْكة . وقد سمعتها من الأعراب؛ سمعت أعرابيًا من أهل اليمن يقول: للورد الجبلي عندنا دَلِيْك عجيب كأنه البُسْر كِبَرًا وحُمرةً، حلو لذيذ كأنه الرطب، يُتهادى. قال: وينبت عندنا غياضًا)) (٢) .

العَبَال

Rosa abyssinica

الفصيلة الورديَّة - ROSACEAE



قلت: العَبَال،والمفرد عَبَالة، شجرة معمرة جميلة، منابتها الشِّعاف الباردة الرطبة بين جلاميد الصخور، وفوق الشمائل، وأطراف الحقول، وحول جذوع الأشجار، على علو ١٩٠٠ – ٢٧٠٠م .

تقوم العَبَالة بارتفاع قدره ٢ – ٥م على جذع يتفرع إلى سوق كثيفة متشابكة، يكسوها قشور صلبة ذات شقوق طولية، لونها بني غامق، يميل إلى السواد قليلا، والفروع الحديثة خضراء في الغالب، تظهر قائمة أو متهدلة، تظهر عليها الأشواك والأوراق، وأشواكها كثيرة محجنة يصعب الخلاص منها، والأوراق ريشية متقابلة، يظهر على العنق الواحد نحو ٥ – ٧ وريقات مسننة بيضاوية، لونها أخضر غامق، يعلوها أحيانًا حمرة يسيرة، وربما ظهرت متطاولة الشكل، فاتحة الخضرة. والأزهار بيضاء طيبة الرائحة، تظهر منفردة أو مجتمعة على هيئة خصل يحملها أعناق طويلة، تتفتح من أكمام خضراء عن خمس تويجات (بتلات) على شكل مثلثات، قاعدتها فوقية مقوسة إلى الداخل أو مخرومة، والأسديات صفراء كثيفة . تزهر العبالة أوائل الربيع وتجود في منتصفه إلى أوائل الصيف، وقد





يستمر ظهور بعض الأزهار إلى نهاية الصيف وأوائل الخريف، وهي من مراعي النحل، وعسلها أحمر اللون، جيد الطعم، له حَرْوة في الفم والحلق . ولم أر في جبال السَّراة إلا هذا النوع ذا الزهر الأبيض . وأما الثمار فمكوّرة أو بيضاوية، في حجم ثمرة الكرز الكبيرة، تظهر خضراء مشربة حمرة يسيرة، وعند النضج تتحول إلى اللون الأصفر أو البرتقالي أو الأحمر القانئ، أو إليهم جميعًا . وللثمرة لحاء ثخين أملس، يُؤكل عند النضج، وله طعم حامض أو مزز، وهو يحتوي على لب شبه سائل برتقالي اللون يحيط بالبذور . فإذا جفت ظهرت البذور مغلفة بصوف حريري أبيض . ولأوراقه وأزهاره وثماره استعمالات مهمة في طب الأعشاب الحديث (٣) . وأخبرني دليلي من أهل جبل صَبِر أن ثماره المهروسة تنقع في الماء نحو عشر ساعات، ثم يشربون صفوه لعلاج حالات التهاب الحلق والصدر والسعال .

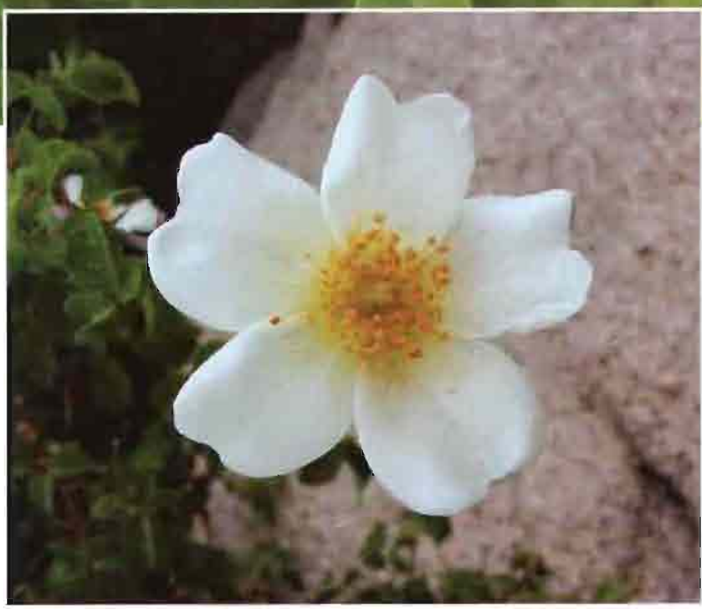
وأخبرني رجل عسيري من أهل جبل السودة أنهم كانوا يتخذون من











فروعه الصغيرة أعوادا يضعونها كهيئة الصليب داخل خلايا النحل، فيبني عليها النحل شمعه . قال : وترعى الأغنام أوراقه بنهم شديد، ونقطع فروعه الكبيرة، فنجعلها سياجات حول الحقول الزراعية .

وفي جبل صَبِر باليمن يسمون العَبَال الزَّرْب والعَشَق، فالزرب معروف، وهو السياج ، ومنه الزَّرِيْبَة. وأما العَشَق فأصله من شدة الالتصاق والتعلق، ومنه أخذ العاشق، وسبق مثل هذا في رسم الألاء . وربما كان مقلوبا من العَقَش، وهو، كما سيأتي ذكْره وتعليله، تسمية العُلَّيْق عند أهل السَّراة. وآخرون من أهل ذلك الجبل أيضًا وغيره يسمونه الحَوْجَم، وثمره الحُسْكُم . والحَوْجَم في العربية اسم للورد ذي الزهر الأحمر خاصة (٤).

ومن أسمائه أيضًا، ورد الجبل، ورد السِّياج، والورد البري، وشجرة موسى، والنِّسْرين (٥).







(١) النَّبات٦ / ١١٨-١١٩، ٣٣٤، ٣ / ٢١٢ .

(٢) النَّبات٥ / ١٧٧ . وينظر: المخصص ١١ / ١٩٦، ومبادئ اللغة ١٩٠، وجامع ابن البيطار ٢ / ٤٧٧، وحديقة الأزهار ١٧٩، والعمدة ٢ / ٤١٨، والمحكم ٢ / ١٢٠، والتكملة ٥ / ١٩٨، واللسان ٩ / ٢٦، والقاموس ١٣٠٠، والتاج ٨ / ٣ (عبل) .

(٣) معجم الأعشاب والنَّباتات الطبية ٣٢٨ .

(٤) ينظر: النَّبات ٣ / ٢١٢، ٥ / ١٠٨، ومبادئ اللغة ١٩٠، والقاموس (حجم) ١٤١٠ .

(٥) معجم أسماء النَّبات ١٥٧ .



غياض من العتال على جبل السودة _ غرب أبها



العُبَب



قال أبو حنيفة : ((العُبَب شجرة من الأغلاث، تشبه الحَرْمَل، إلا أنه أطول في السَّماء، تخرج خيطانًا . ولها سنفة مثل سنفة الحَرْمَل . وقد تقضم المعزى من ورقها ومن سنفها إذا يبست . وقال أعرابي : إن العُبَب هو حب أحمر كأنه خرز العقيق، أصغر من النبق، وأكبر من حَبِّ عنب الثعلب، في أخبية، في كل خباء واحدة ... وذكر أن الناس يلتمسون ورقه الذي لم يُثقَّب، فيُدق وتُضمَّد به الأوجاع، فيُنتفع به . وورقه كثيف واسع، وخيطانه عبلة طوال، وهي إلى الغبرة، والتَّثقبُ إليه سريع؛ ولذلك تزعم العرب أن الجن تثقبه حسدًا للإنس)) (١) .

وجاء في اللسان عن ابن الأعرابي قوله : ((العُبَب : عنب الثعلب . قال: وشجرة يقال لها الراء ممدود . قال ابن حبيب: هو العُبَب، ومن قال: عِنَب الثعلب، فقد أخطأ. قال أبو منصور : عِنَب الثعلب صحيح ليس بخطأ، والفرس تسميه (رُوْس أَنْكَرْدَه). وروس اسم الثعلب، وأنكرده حب العنب . ورُوِيَ عن الأصمعي أنه قال: الفَنَا مقصور عنب الثعلب، فقال: عنب، ولم يقل: عُبَب. قال الأزهري وجدت بيتا لأبي وَجْزَة يدل على ما قاله ابن الأعرابي وهو :

إذا تربَّعت ما بين الشَّريق إلى   أرض الفلاج أولات السَّرْح والعُبَب(٢)

العُبَب
Withania somnifera

الفصيلة الباذنجانيَّة - SOLANACEAE



قلت: العُبَب، والواحد عُبَبَة، شجيرة معمرة واسعة الانتشار، تنبت على ارتفاع ٧٠٠ – ٢٣٠٠م . وهي من أشهر أنواع الفصيلة الباذنجانية (البنجيَّة) التي ينتمي إليها عدد من النَّباتات الزراعية المأكولة كالباذنجان والطَّماطم والبَطاطس، ومنها في جبال السَّراة والحجاز أنواع برية كثيرة كالعُبَب، والضَّمْيَأ (المَلْيَان) والثُّلثان (عنب الثعلب) والبَنْج (أم دماغ، الداتورة)، والحَدَق (النُّقُم) والنَّشْبَة (أم لحم) والعَوْسَج (الغَرْقَد) وغيرها .

تقوم العُبَبَة على سيقان نحيلة هشة كثيرة التفرع، يكسوها زغب أبيض خفيف . ترتفع نحو ١ – ٢م . أوراقها بيضاوية مستطيلة، لونها أخضر مغبر، لها رائحة غير مستحبة. وأكثر أوراق العبب التي رأيت ليس بها ثقوب، وربما كان ذلك في منطقة دون أخرى، من يرقات أو حشرات تتغذى عليها، وظنوا أن ذلك من فعل الجن! والأزهار بيضاء مخضرة وربما مصفرة، من الخارج، وخضراء من الداخل، متوجة بخمسة فصوص مثلثة الشكل. تخرج بكثافة من بين آباط الأوراق، ويعقبها ثمار كروية في حجم الحمصة الصغيرة، مغلفة في أخبية رقيقة، مخروطية الشكل، تنشق عن الثمرة عند نضجها، وتكون الثمرة





في طور النمو خضراء اللون، ثم خضراء مصفرة، وعند تمام النضج تصير إلى لون برتقالي محمر لامع . وقد تؤكل في جبال الفقرة من ديار حرب . والبلبل العربي (القُرَع) مولع بها، رأيته يتغذى عليها بنهم شديد . والعبب وثمره، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، لا يشبه الحرمل ولا ثمره، سواء حرمل الفصيلة الدفلية أو غيره، كما تقدم في رسمه أول الكتاب .

أوراق هذه الشجيرة سامة لا يرعاها شيء من الأنعام . ولكنها ذات استعمالات طبية نافعة، ففي نواح من سراة عسير تطبخ تلكم الأوراق ويمسح بمائها حساسية الجلد المزمنة، ويضمد بها الرضوض والمفاصل المؤلمة. وفي نواح من جبال شرق جازان كالعبادل وما جاورها، يعالجون بقطرات من عصارتها الأذن أو العين الملتهبة. ويصنعون منها لبخة توضع على الوجه؛ فيزول عنه ما يشينه كالكلف والنمش ونحوهما، ويبدو الوجه بعدها مشرقا نقيا. وفي مناطق من اليمن وعُمان يعالجون بالأوراق المهروسة ضروع الأغنام الملتهبة. وفي اليمن خاصة يضمدون بها الجروح الحديثة فتوقف النزف، وتعجل بالشفاء، ويضاف إليها الثوم، ويُضمد بها موضع لدغ الأفاعي والعقارب. ولهذه النبتة في طب الأعشاب المعاصر استعمالات أخرى





مهمة، منها الإشارة إلى احتوائها على مضادات حيوية لها تأثير قوي على نمو الفيروسات والبكتيريا، وأن لها خصائص مبطئة للهرم، ومقوية للنشاط الجنسي، واسترداد القوة والحيوية بعد مرض طويل، ومنع ظهور الشيب، وعلاج بعض أنواع السرطان .

والعُبَب هو الاسم الشائع لهذه الشجيرة في أنحاء الجزيرة العربية مع اختلافات يسيرة في نطقه، فهو في سراة غامد وبني عمر (العُبُب) بضم الأول والثاني، وكذا سمعته في نواح من جبل ورقان. وفي ديار بني مُغيد من عسير ينطقونه (العِبِب) بكسرهما. وسمعت أهل جبل البَلَس من خثعم، وبعض بني مشهور من بني شهر، وأهل جبل منعا في تنومة بني شهر أيضًا، وأهل جبال حَيْدان اليمنية ينطقونه (العُبْعُب) بتضعيف الأول والثاني . وهو (العَبْران) في جبال العبادل شرق منطقة جازان. وفي مناطق أخرى من اليمن ينطقونه (العُبَب) وكذلك ينطقه أهل جزيرة سقطرى، تماما كما ضُبط في المعاجم العربية. وسمعت أهل الجبل الأخضر في عُمَان يسمونه (البابُع) وهو قلب مكاني مع زيادة


Withania somnifera - العبب







● العُبب الأسود، الضَّمْيا _ *Solanum schimperianum*

الألف. وانتشار هذه الكلمة الواسع، برغم ذلك الاختلاف في نطقها، يدل على أصالتها وقدمها في العربية، بل في اللغات اليعربية (السامية) القديمة . وذكر أبو عمرو الشَّيباني أن (الحَبَاج) من أسمائها القديمة أيضًا، في لغة خثعم(٣).

وفي جبال الريث، وجبل القهر خاصة، يطلقون العُبَب أيضًا، على نوع آخر من الفصيلة الباذنجانية (*Solanum schimperianum*) وربما قالوا (العُبَب الأسود) تمييزا له عن النوع السابق . وكذلك يسميها أهل وادي الوَيْت من بني سفيان من ثقيف وينطقونها (العُبُب) بضم الأول



والثاني . وهي شجيرة جميلة أقل انتشارا في جبال السَّراة من النوع السابق، منابتها المرتفعات الباردة، ولا تنبت إلا في مكان خصيب، بين الأجمات أو قريبا من جذوع الأشجار، وجنبات الطرق والمنازل القديمة، وأكناف الصخور، وشاهدتها بأعدادٍ كبيرة في السفوح الشرقية من جبل البَلَس بين أشجار الطلح والعتم، حيث الدِّمن من أطلال مساكن البدو . وكثيرا ما تنبت في بيوت الخلاء وما حولها، على علو ١٥٠٠ – ٢٧٠٠م، وربما انخفضت في حالات نادرة إلى ارتفاع ١٣٠٠م .

ترتفع هذه الشجيرة نحو ٩٠ – ١٥٠م، على ساق قصير كثيف التفرع، أوراقها شديدة الخضرة لامعة، بيضاوية مستطيلة، تامة الأطراف أو متموجة، والأزهار نجمية خماسية البتلات، لونها أبيض إلى البنفسجي، في وسطها مياسم صفراء ثخينة مجتمعة على هيئة إسطوانية أو منتشرة، وهي صفة تميز أزهار معظم أنواع هذه الفصيلة . تخرج في مجموعات على رؤوس السيقان، وثمارها كروية في حجم ثمار العبب أو أكبر قليلا، تظهر بلون أخضر يلوحه سواد من الجهة الضاحية للشمس، ثم تتدرج في نضجها إلى اللون الأصفر ثم إلى الأحمر القانئ اللامع عند تناهي النضج ، فتظهر النبتة عند ذلك في مرأى حسن بهيج ، ويتغذى عليها أنواع كثيرة من الطيور . وفي نواح من سراة بني عمر كان نساء يستعملن هذه الثمار لقطع الحمل، فيبتلعن منها سبع حبات على دفعات، اثنتان منها أول أيام الدورة الشهرية، واثنتان آخرها، وثلاث تُوزع بينهما بحسب أيام الدورة عند المرأة، فتمنع الحمل عنهن إلى الأبد. وربما زرعنها لهذا الغرض في أفنية المنازل . وقد ذكر مثل ذلك عن ثمر العبب ابن رسول اليمني في كتابه المعتمد(٤) ولكنه ذكر أن المرأة بعد طهرها تبتلع منه سبع حبات كل يوم، لمدة سبعة أيام، فيمنع الحمل، وذكر أن ذلك مجرب، ولم يذكر أنه يقطع الحمل عنهن









إلى الأبد .

تُسمى هذه الشجيرة كما أسلفت، العُبَب أو العُبَب الأسود . وفي مناطق واسعة من عسير يسمونها (الضَّمْيأ) ويعالجون بأوراقها المهروسة جروح الختان، وبعضهم يسميها (المَلْيَان) . وفي العُدَين جنوب اليمن يسمونها (الضِّمِّيَّا) وفي نواح أخرى من اليمن تسمى (العَنَمْنِم) ويستعملون عصارة ثمارها لعلاج الأذن الملتهبة. وفي سراة بني عمر يسمونها (أبو سَلْح) لأن الغالب على منابتها، كما تقدم، بيوت الخلاء .

ومن الأنواع ذات الصلة عشبة صغيرة تسمى عنب الثعلب (*villosum Solanum*) وهي نوع آخر من هذه الفصيلة، لا يصح تفسيره بالعبب أو الراء، كما ذهب إلى ذلك ابن الأعرابي وغيره، فالعبب نوع، وعنب الثعلب نوع آخر، وبينهما فروق كثيرة ظاهرة تمنع الخلط بينهما، برغم تشابه ثمارهما . وعنب الثعلب عشبة صغيرة حولية أو معمرة، واسعة الانتشار، تنبت على ارتفاع ١٣٠٠

● الثلثان، عنب الثعلب _ *Solanum villosum*









– ٢٦٠٠م .

ترتفع هذه العشبة نحو ٣٠ – ٥٠سم على سيقان كثيرة نحيلة، منتصبة أو مائلة نحو الأرض، أوراقها خضراء قاتمة، بيضاوية الشكل، مسننة أطرافها بعمق، وربما تامة. يكسوها زغب أبيض خفيف. أزهارها بيضاء أو بيضاء بنفسجية، تخرج في مجموعات على هيئة عنقودية، يحتوي العنقود الواحد نحو ٥ – ٨ زهرات، يعقبها ثمار كروية تشبه كثيرا ثمر الضمياً، تظهر بلون أخضر يميل قليلا إلى السواد، ثم تتحول إلى اللون الأصفر، وعند نضجها تصير إلى اللون البرتقالي المحمر . وهي غذاء محبب لكثير من الطيور، وربما أكلها بعض الناس . وأخبرني رجل عُمري من أهل الجنش أنهم يدقون أوراقه فيجعلونها على الأثاليل نحو ثلاثة أيام، على أن تُغير كل يوم، فتقتلعها من أصولها .

وفي بني مشهور من ديار بني شهر يسمونها (خوط الوَحَر) والوَحَر نوع من الوزغ . والاسم الشائع لها في معظم مناطق السَّراة هو (الثِّلْثَان) وهو اسم قديم مرادف لعنب الثعلب، عزاه أبو حنيفة إلى أهل اليمن، حيث يقول : ((الثِّلْثَان شجرة عنب الثعلب. أخبرني بذلك بعض الأعراب (اليمانية) . قال : وهو الرَّبْرَق أيضًا، وهو ثُعَالة . وسمعت غيره يقول: الثُّلْثُلان)) (٥) .

والرَّاء التي ذكر ابن الأعرابي شجيرة من الفصيلة القطيفية (*Aerva javanica*) سبق الحديث عنها في موضعه من حرف الراء .

---

(١) النَّبات ٦ / ١١٩ .
(٢) اللسان (عبب) ٩ / ٧ . وينظر : العمدة ٢ / ٤٣٥، ومعجم البلدان ٤ / ٧٧ ، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٥٩، والمعتمد ٣٣٧، وشمس العلوم ٤٢٨٤، والقاموس ١٤٣، والتاج ١ / ٣٦٣ (عبب) .
(٣) الجيم ١ / ٢١١ .
(٤) ص ٣٣٧ .
(٥) النَّبات ٥ / ٨٤، ١٩٩ . وينظر : أدب الكاتب ٩٩، والمخصص ١١ / ١٥١، والقاموس (ثلث) ٢١٢ .





منابت الضَّحْيَا في الرِّجام، هضبة من قرية المدان _ غرب بلجرشي

العَبْهَر



قال أبو حنيفة : ((ومن النَّبات الطيب الريح جداً العَبْهَر، وهو النـَّرْجِس، وهو عندنا بريّ وريفيّ، وهو أيضًا بأرض العرب كثير بريّ وريفيّ)) (١) .

وقال أيضاً : ((ومن أسماء النـَّرْجِس القَهْد والفَغْو والفاغِيَة)) (٢) .

العَبْهَر

Narcissus tazetta

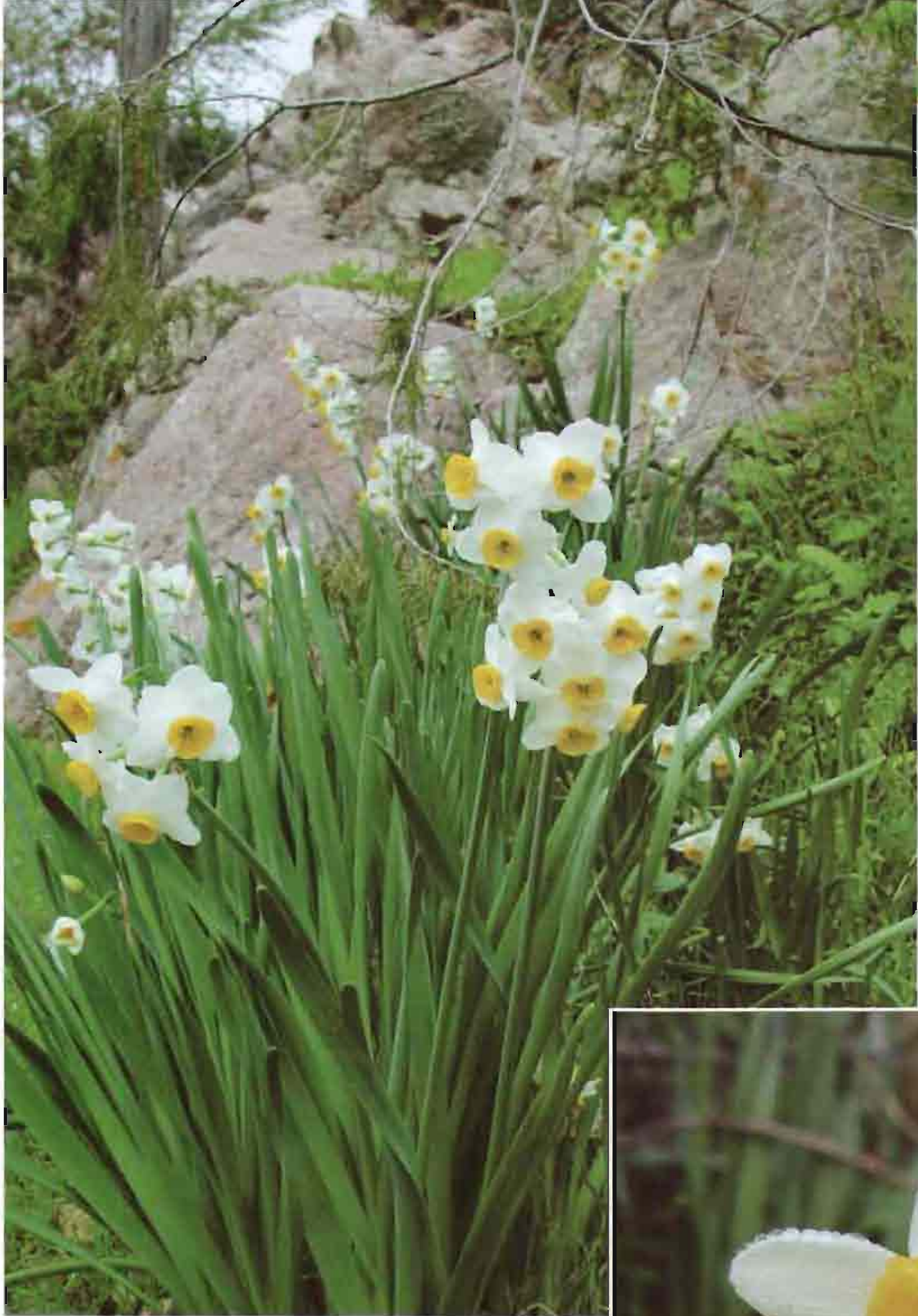
AMARYLLIDACEAE - الفصيلة النرجسيَّة



قلت: العَبْهَر، وهو النَّرْجِس، نبات بصلي، معمر، جميل. منابته المرتفعات الباردة، في الأتربة الندية الهشة بين جذوع الأشجار، وأكناف الصخور، وعلى أطراف الحقول، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢١٠٠م.

يرتفع عن الأرض قدر ٣٠ – ٥٠ سم، وله بصلة سامة، تشبه بصلة الطعام المعروفة. والأوراق شريطية طويلة، تشبه أوراق الكُرَّاث، تميل إلى الغبرة قليلا. يخرج من بينها شمراخ رقيق خوّار، طوله نحو ٤٠ – ٦٠ سم، يحمل زهورا بيضاء، منحنية على الدوام نحو









الأرض كالمطرقة حياء، ويتوّج الزهرة ست بتلات تنتهي إلى قمع أصفر مجوف في داخله مآبر اللقاح، تلحقها الرياح، وليس لها رحيق يجرسه النحل. وكاس الزهرة أنبوبي طويل ينتهي إلى ثمرة ثلاثية الزوايا، تحتوي بذورا كثيرة العدد صغيرة الحجم. وهي من أجمل الزهور، وأحسنها مظهرا ومخبرا، يستوقف حسنها الناظرين، وتفوح بعبق عطري رائع . وقد أكثر الشعراء على مر العصور من وصفها، وتشبيه أعين الحسان بها (٣) .

تظهر أوراق العبهر أوائل الشتاء، ويزهر في منتصفه عند اشتداد البرد، وتذبل أزهاره قبل دخول فصل الربيع، أما الأوراق فربما بقيت إلى نهاية الربيع، ثم تيبس، وتبقى



● النَّرْجس ٢ _ *Pancratium maximum*

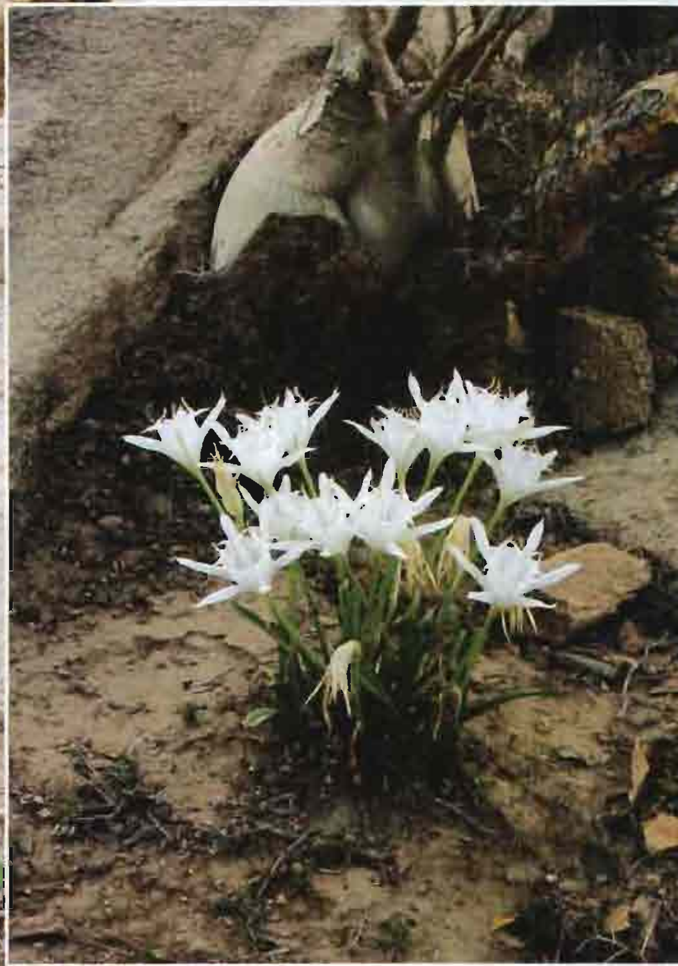
البصلة حية مطمورة في الأرض تنتظر موسم الشتاء المقبل .

وهذا النبات لم يذكره أحد من المعاصرين ممن كتب عن النبات في الجزيرة العربية، وقد رأيته بوفرة في أودية قرية حزنة الشعفية، وأهل هذه القرية لا يسمونه العَبْهَر إنما (الرَّنْجَس) بتقديم الراء على النون من النَّرْجس، على عادة العرب في تغيير الدخيل أو المعرب الذي لم تألفه أسماعهم أو ألسنتهم، وربما سماه بعضهم (الزَّهْر) من تسميه الشيء ببعضه . وأما الفاغية عندهم فاسم لزهر الحناء . وقد ذكر علماء العربية أنه ليس من أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، ومثلوا بالنَّرْجِس، وهو لفظ أعجميٍّ معرب، دخل إلى العربية من الفارسية، وأصله من اليونانية (٤) . وأخبرني رجل من أهل قرية حزنة أنهم كانوا يقتلعون بُصيلات النرجس ويعيدون زرعها فوق الثمائل الساندة لحقولهم الزراعية، فتزين الحقول شتاء بأكاليل زاهية من الزهور البيضاء، وتعطر المكان بعبقها الفوّاح، وليس هذا غايتهم من زرعها، إنما الغاية القضاء على الفئران التي تتلف محاصيلهم الزراعية ؛ وذلك أنهم يضعون بصيلات النرجس، مفضوخة في جحورها أو قريبا منها، فإذا أكلتها، فإنها تموت، في الغالب، مسمومة بها. وعند فضخها يحاذرون أن ينزو شيء من مائها إلى أعينهم أو أن يلامس بشرتهم فإنه يلهب الجسم والعين بحرقة مؤلمة ممضة.

وربما أطلقوا (الرَّنْجَس) أعني أهل تلك القرية حزنة، على شجيرة أخرى من الفصيلة النرجسية أيضًا، هي اللُّوْف، ولها حديث سيأتي في موضعه من حرف اللام، بإذن الله تعالى .

ويُطلق النَّرْجِس، أيضًا، على نوع آخر من هذه الفصيلة (*Pancratium maximum*) واسع الانتشار، منابته الأغوار الدافئة الرطبة، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٢٠٠م . ثم شاهدته على ارتفاع







١٧٠٠م في وادي الجنابين، وهو واد رطب غزير المياه، من أودية السفوح الشرقية لجبال السَّراة . يرتفع نحو ٢٥سم، وله كالعبهر جذر بصلي لا يؤكل، يورق مباشرة بعد نزول الغيث، متى نزل صيفا أو شتاء، وأوراقه شريطية تشبه أوراق العبهر، ولكنها أقصر وأعرض قليلاً، وخضرتها زاهية . تظهر أزهاره في الصيف أو الخريف، وقد يزهر مرتين في الموسم الواحد، وأكثر الحالات التي رأيته مزهرا كانت بعد هطول مطر قريب . والأزهار بيضاء اللون، تتفتح في المساء، وتذبل ضحى اليوم التالي. وتفوح برائحة عطرية على فترات متقطعة. ويقع عليها أنواع من الحشرات تجرسها، ورأيت نوعا من العناكب تكمن بين هذه الأزهار لاصطياد تلك الحشرات. لها كأس أنبوبي طوله نحو ١٢سم، ينتهي كالعبهر إلى ثمرة ثلاثية





الزوايا، تصير في حجم الأنملة عند اكتمال نموها، وتحتوي بذورا كثيرة العدد.

يعرف هذا النوع بالنَّرْجِس في نواح من تهامة هذيل وديار خزاعة ولِحْيَان. وكذلك يسميه أهل الفلاحة في ينبع النخل، وهو ينبت بأعداد كبيرة حول تلك المزارع. ورأيته بأعلى وادي قَصَب من جبل رضوى، وسمعت أهل ذلك الوادي يسمونه (العَصَنْصَل). وفي جبل شدا الأسفل، وتهامة خثعم، وجهات من ديار بني عُمر، يسمونه (بصل القرود) لا لأن القرود تأكله، فإنه سام للإنسان والحيوان، ولكن للتنفير منه. ورأيته في جزيرة سقطرى، فسمَّوه (حِرْهِي) وذكر لي أحدهم أنهم يأكلون أبصاله، دونما ضرر يكون، سوى مرارة يسيرة محتملة، غير أني لم أسمع ذلك من غيره.

---

(١) النَّبات ٣ / ٢٠٧

(٢) المخصص ١١ / ١٩٤. وينظر : ديوان الأعشى ٣٤٢، ولبيد ١٦٩، وابن الرومي ٥ / ١٨٩٠، ٢٠٩٣، والنَّبات للأصمعي ٣٢، والمنتخب ١ / ٢٥٠، ومبادئ اللغة ١٩٠، وحدائق الأدب ٢٤٧، ومقامات الحريري ٨٩، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٥٩، ٤٧٦، والطب النبوي ٤٧٢، والمعتمد ٣١٧، وحديقة الأزهار ١٨٠، والعمدة ٢ / ٤٢٠، والعين ٢ / ٢٨١، والجمهرة ٢ / ١١٢٣، وتهذيب اللغة ٣ / ٣٠٩، والمحيط ٢ / ١٩٥، والتكملة ٣ / ١٠١، واللسان ٩ / ٢٧، والقاموس٥٥٩، والتاج ٣ / ٣٧٩ (عبهر).

(٣) ينظر : ثمار القلوب ٥٩٣، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٢٧٤-٢٨٤، وغرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ٧٧ — ٨٠ .

(٤) المعرب ١٠٠، ٦٠٦، وشفاء الغليل ٣٩٧، وقصد السبيل ١ / ١٤١ . وهو في أساطيرهم الإغريقية اسم شاب شديد الوسامة هام بحب ذاته بعد أن رأى صورته منعكسة على صفحة الماء، ولما عجز عن الوصول إلى تلك الذات ذبل ومات، وقيل حولته الآلهة إلى هذه النبتة، ثم ذبل ومات، وبقيت ذكراه حية على ألسنة الشعراء وعلماء النفس إلى يومنا هذا . ينظر : الصحاح في اللغة والعلوم ٢ / ٥٥٤، ومعجم الأعشاب والنَّباتات الطبية ٣١٨ .





النرجس ٢ على ضفاف وادي الجنابين

العُتْم



قال الأصمعيُّ: ((ومن نبات جبال السَّراة ... العُتُم، وهو الزيتون البرِيّ، قال الجعديّ:

تَسْتَنُّ بالضِّرْو من براقش أو   ثَهْلانَ أو ناضر من العُتُم(١)

وقال أبو حنيفة : ((العُتُم زيتون جبليّ لا بريّ، إلا أنه يعظمَ حتى يكون أغلظ من التُّوت العادَي، وثمره الزَّغْبَج، وهو حبّ أسود مثل العنب، إلا أن له نوى، وفيه حروفة، ينتفع به للدواء لا للطعام، ومساويكه جياد ... قال: والشَّحَس : زيتون الجبل، ولا يُرَبَّى)) (٢) . وقال: ((الأتم لغة في العُتُم، وهو شجر زيتون يكون بالسَّراة، في الجبال، عظام، لا تحمل، والواحدة أتُمة)) (٣) . وقال : ((أخبرني بعض أعراب عُمَان، قال : الشَّحْس من شجر جبالنا، وهو مثل العتم، ولكنه أطول منه ، ولا تتخذ منه القسي لصلابته، فإن الحديد يكل عنه، ولو صُنعت منه القسيّ لم تؤات النزع، وهو زيتون الجبل)) (٤) . وقال: ((الزَّغْبَج ثمر العُتُم، وهو مثل النبق الصغار، يكون أخضر ثم يبيض ثم يسودّ، فيحلو في مرارة، وله عجمة مثل عجمة النبق، وهو يؤكل ويُطبخ أيضًا، وهو رطب بالماء، ثم يصفى ماؤه ويُطبخ حتى يعتقد فيكون رُبًّا، ثم يؤتدم به، ويُشرب بالماء، ويُتداوى به)) (٥). وقال: ((والنحل تكره خلايا العتم في الصيف خاصّة؛ لأنها تحرّ عليها، وتحبها في الشتاء، ويكون شهدها رقاقًا وقلَّ ما تحتمله)) (٦). وقال : ((فأما القطران فإنَّ الذي يُتخذ منه بأرض العرب يُتخذ من ثلاث شجرات، وهي العرعر والعتم والتألب، ولا أعلم يتخذ هناك من غيرها، وإنما يتخذ من عروق هذه الشجر وأعجازها فقط ... وأخبرني بعض الأعراب أن قطران العَرْعَر أجوده، وهو يَشفي العَرّ ويلين الجلد، وأن قطران العُتُم قد يَشفي أيضًا، ولكنه يُعقب الجلد خشونة وتشققًا، وأن قطران التَّألب رديء يُجرب، ولكنهم يغشون به الجيد ليثخن . قال: والناس يعجبهم خثورة القطران . قال: وقطران العُتُم أبلغ في الجرب وأحد، والإبل عليه أقل صبرًا)) (٧) .

العُتم

Olea europaea

الفصيلة الزيتونية - OLEACEAE



قلت: العُتُم، والمفرد عُتُمة، شجرة معمرة، كثيفة الأوراق، دائمة الخضرة، واسعة الظل، تتحمل أقسى حالات الجفاف. تنبت في الأسناد والحزون الصخرية على سفوح الجبال، وشطوط الأودية، على ارتفاع ١٦٠٠ – ٢٣٠٠م . وربما انحدرت إلى منابت أكثر انخفاضا، وقد رأيتها في جبل شدا الأعلى تحت التِّحي الأسفل، نابتة إلى جوار الضَّهْيأ والمَظِّ، على ارتفاع ١٠٥٠م . وشاهدتها في جبال الحجاز على ارتفاعات مختلفة تبدأ من ١٢٠٠م .

تقوم العُتُمَة على جذع ضخم شديد الصلابة، يرتفع نحو خمسة أمتار إن نبتت على السفوح أو الحزون البعيدة عن الأودية، وربما وصل طولها إلى خمسة عشر مترًا، إنْ هي نبتت على ضفاف الأودية حيث جريان السيول أو المياه الجوفية القريبة من السطح .

لون الجذع بني مغبر، يكسوه قشور ذات شقوق طولية وعرضية، والفروع الحديثة لونها أبيض مغبر، والأوراق خضراء متوسطة الثخانة، في حجم أوراق الزيتون المزروع، أو أصغر قليلاً، سطحها أخضر غامق لامع، وخلفها أخضر فاتح مغبر، وهي مما يُرعى، ولاسيما



العتمة في ابتداء نموها

في أزمنة الجدب. والأزهار صغيرة متوجة بأربع بتلات وربما خمس، بيضاء إلى صفرة قليلة، تظهر على هيئة عناقيد مجتمعة، ولها رائحة عطرية طيبة، والنحل يجرسها، فلا يجني منها العسل، ولكن يتكاثر عليها . وأخبرني بعض أرباب النحل بأنه يجرس أزهار العتم فيصير عدواني الطبع، يهاجم بشراسة عند الاقتراب من بيوته . ويظهر، أحيانا، على هذه الأزهار وما حولها من الأوراق والأغصان الصغيرة مادة بيضاء تشبه القطن، حلوة الطعم، يأكلها بعض أهل السراة، ويحرص عليها الأطفال خاصة، تسمى في ديار بجيلة (بني مالك) سُكَّر العتم، وسمعت أهل وادي الوَيْت من بني سفيان من ثقيف يسمونها (المَنَّ) . وربما كان من إفراز حشرة صغيرة، رأيتها حول تلك المادة السكرية. والثمار عنبية أو بيضاوية، في حجم حبات الزيتون الصغيرة، تبدو خضراء يعلوها بثور صفراء دقيقة، ثم تبيض في صفرة قليلة، فإذا أدركت تحولت إلى اللون الأرجواني الغامق أو اللون الأسود، ويعلو الثمرة، عند تمام نضجها، طبقة رمادية رقيقة، تزول عند أدنى ملامسة لها . وتحتوي الثمرة على بذرة واحدة صلبة . وهي تؤكل، وتأكلها كذلك الأغنام والقرود والطيور بنهم شديد . وعند نضجها تصير حلوة الطعم إلى مرارة يسيرة . وفي ماطُوَّة من سفوح جبل أثرب وجدت بعض أشجار العتم لها ثمر كبير الحجم حلو الطعم لا يشوبه شيء من المرارة . وربما أمكن استزراع شجرته، واستغلالها على نطاق تجاري . تسمى هذه الثمار في السَّراة (الزُّغْبُج) كما سماها أبو حنيفة، ولكن بضم الأول والثالث، أو (الزُّغْبُد) بإبدال الجيم دالا، وربما (الزُّغْدُب) بالقلب المكاني، وسمعت أهل جبل قُدْس يسمونها (الزُّمْغُد) قلبوا وأبدلوا الميم من الباء .

والعُتُم من أهم نباتات جبال السَّراة والحجاز وأشهرها، وهو في تلك الجبال من الأشجار الضخمة المعمرة، وشاهدت منه أشجارا تصل أعمارها إلى ألف سنة، أو يزيد .

وشجرته طيبة مباركة حيثما نبتت، وكان لها عند أهل السَّراة خاصة، منافع واستعمالات كثيرة، فهم وإن لم يعرفوا استغلالها في إنتاج الثمار أو









سكر العتم القطني، وفي الصورة السفلى الحشرة التي يُحتمل أنها تنتج تلك المادة السكرية



الزيت، إلا أنهم استغلوها أيما استغلال في البناء وصنع الأدوات الخشبية التي يستعملونها في شتى مرافق الحياة، كما استغلوا ثمارها وأوراقها علاجا لأمراضهم، وعلفا في أزمنة الجدب والجفاف لأنعامهم.

واكتسبت شجرة العتم أهميتها الخاصة عند أهل السَّراة؛ لقاء ما تميزت به أخشابها من جودة وصلابة شديدة، فهي لا تتشظى ولا تهرت، ولا تنخرها الرِّبْيَة (الأرَضَة) أو ما سواها من الحشرات الثاقبة مهما تقادم عليها الزمن، فكانوا بأعوادها يسقفون البيوت، ومن جذوعها يصنعون المَرَازح (الزَّوَافر) جمع مِرْزَح وزَافِر، وهي التي تحمل تلك الأسقف، ويصنعون منها كذلك الأبواب والنوافذ، والصحاف الواسعة، والمغاريف، والأمداد، والعصي، والمشاعيب، جمع مِشْعَاب، سمي بذلك؛ لأخذهم إياه من غصن قوي ذي شعبتين، يحمله الرجال أثناء خروجهم في الليل



خاصة، ويعدونه بمنزلة السلاح الذي لا غنى لأحد منهم عنه، ومثله النَّبُوت، وهي عصا طويلة غليظة، يتخذونها من العُتُم للدفاع عن النفس خاصة . وكذلك لُوْمَة الحرث، وهراوى المساحي، والفؤوس، والمساوط، جمع مِسْوَط، وهو عود طوله نحو ٧٠سم، يثبت في طرفه العلوي قطعة خشبية من الشجرة نفسها، طولها نحو ١٢سم وعرضها نحو ٦سم، ويساط به العيش أو العصيد المصنوع من دقيق القمح أو الذرة أو نحوهما . وتباع العصي والهراوى والمساوط المصنوعة من العتم في أسواقهم الأسبوعية، ورأيت الناس هنالك يشترونها بأثمان مرتفعة، مقارنة بالعصي والهراوى المأخوذة من غير العتم . وربما فضلوا ما كان مقطوعا من العتم الذكر، يرون أنه أكثر صلابة وأطول عمرا . وكانوا في أزمنة سالفة، قبل ظهور الأسلحة الحديثة، يصنعون منها السهام والرماح القوية المعدة للقتال. وربما صنعوا منها خلايا النحل، لكنها غير مرغوبة عند الناس لثقلها الزائد، ويجتويها النحل؛ لأنها تحر عليه، كما ذكر أبو حنيفة . وأخبرني دليلي إلى جبل رضوى بأنهم كانوا يتخذون من عودها الهاون الكبير والصغير، فالأول يدقون فيه البارود، والصغير يدقون فيه البُن، ويسمونه النِّجْر .

وخشبها وقود جيد يدوم اشتعاله طويلا، بلا دخان كثير، فكانوا يتخذون منه مناور يستضيئون بها، كمناور المظ، يسمونها (المَضَاويْح)، وسمعت أهل جبل ورقان، يسمون مفردها المِضْواح والقَبَس .

وكانوا يتخذون من عود العتم أيضًا، أجود أنواع القطران، لا يرون في جودته شيئاً إلا قطران الشَّذَا (الغُراب) أو المظ أو الصَّوْمَل، وهم يأخذون أعواده الجافة، وربما الرطبة، فيقطعونها أجزاء صغيرة، ويضعونها في محانذ كالتنانير مصنوعة بطريقة خاصة، يسمونها المقاطر، لها منفذ من أسفلها، ثم يوقدون عليها النار، فيخرج منها أولاً سائل رقيق كالسمن، يسمونه السِّمنة،



غابات من العتم والعرعر في ديار دوس بني منهب بسراة زهران



فإذا انتهى خرج المُهْل، وهو سائل رقيق مخضر يميل قليلا إلى السواد، فإذا انقطع خرج سائل ثخين شديد السواد يسمونه القطران أو القار، وهو الزِّفْت .

ويستعملون السَّمْنَة لعلاج آلام المفاصل، وبعض الأمراض الجلدية، مثل الحساسية بأنواعها، والحكة الشديدة التي تعقب لدغات الثعابين، وأخبرني رجل يزيدي من أهل البشائر من خثعم، وهو يصنع القطران ويبيعه في سوق السبت ببلجرشي، أخبر بأنهم يعالجون بالسمنة أيضًا البرص والأَبَدَة، وأكد أن ذلك مجرب وكثير. ويستعملها النساء كذلك في دهن شعورهن وتنعيمها، ولها رائحة طيبة، لا يفوقها إلا السمنة التي يستخرجونها بالطريقة نفسها من أشجار الصَّوْمل والشَّذا (الغُرَاب). وأخبرني رجل من أهل شدا





الأعلى أنهم كانوا يأتدمون بها كالسمن تمامًا .

وتستعمل المهلة في نواح من سراة خثعم مضمضة لعلاج اللثة الملتهبة والأسنان المرتخية، فتشد اللثة وتعجل بشفائها، شريطة أن تستعمل بعد حول كامل من تقطيرها، وقبل ذلك لا تطاق من شدة حرارتها على الفم . وتستعمل كذلك لعلاج الحيوانات المصابة بالجَرَب أو البراغيث والقُرَاد، وربما دهنوا بها أنوفها كيلا تنتقل إليها عدوى الجرب، فيما يعتقدون . وأما القطران أو القار فكانوا يستعملونه في طلاء الأبواب والنوافذ والمَرَازح والصحاف والأقداح، وكانوا يضعون منه شيئا يسيرا في قِرَب الماء قبل استعمالها مع مثله من المهلة، ثم يدعكون بهما أجواف القِرَب، فإذا شربوا من مائها، وجدوا له رائحة طيبة ونكهة لذيذة تدوم طويلاً، ولو كانت القربة شَنٌّ خَلِق .

ويمضغون أوراق العتم، وهي مرة، لعلاج مرض السكر، وخفض الضغط المرتفع، وربما شربوا لذلك مغليها، وأثرها على الضغط سريع . وتمضغ كذلك لعلاج قروح الفم، وهي قرح أو بثور بيضاء مؤلمة تخرج على اللسان وباطن الشفتين، فتبرأ على عجل . وتستعمل في بعض ديار جهينة بعد مضغها أو دقها وخلطها بالماء؛ لتطهير موضع لدغ الحشرات كالنحل والعقارب، وربما طبخوها وشربوا صفوها لأجل ذلك . وفي الجبل الأخضر شمال عمان يستعملون عصارة ثماره الناضجة لعلاج الأعين الملتهبة .

ومن أعواده الحديثة كانوا يتخذون المساويك الجيدة، ويرون أنها دواء لأمراض اللِّثَة، وقد ذُكر مسواك العُتم في حديث أبي زيد الغافقي، في قوله: ((الأسوكة ثلاثة: أراك، فإن لم يكن فعُتْم، أو بُطْم)) (٨) .

والعتم هو الزيتون البري، ولكن أهل جبال السَّراة لا يسمونه الزيتون، ولا يعرفونه إلا باسم العُتُم، بضم الأول والثاني، وكذلك يسميه أهل جبل شمنصير من بني سُليم، وكذا أهل جبل ورقان وقدس، من حرب، وبعض هؤلاء ينطقه (العُتْم) بضم الأول وإسكان الثاني، وكذا سمعته في جبال العبادل شرق منطقة جازان، وكثير من أهلها من بطون حرب التي لم ترحل إلى الحجاز . وينطقه أهل الأجرد والكويرة من جهينة (العَتَم) بفتح العين



ثمار كروية الشكل من جبل فيفا

والتاء . واللغات الثلاث مذكورة في معاجم اللغة. وفي جبال الفقرة وجهات من منطقة عسير، وجبال الريث والقهر من منطقة جازان أيضًا، ينطقونه (العتْم) بكسر العين وتسكين التاء، وكذلك ينطق في جبال حَيْدان اليمنية . وبكسرهما ينطقه بنو سفيان من ثقيف. وسمعت أهل الأبرقين من جبال الفقرة يسمون الصغير منه الذي ما زال فرشا على الأرض (العَيْتُوم) ويسميه أهل السَّراة من بني عُمر (العُتَّام) بضم العين وكسرها . وبعض بني شهر يسميه (العَتَمْتَم) . وسَمعت أهل جبل رضوى يسمون هذه الشجرة (الزَّيْتُون) فذكرت أنها العُتُم، فلم يعرفوها بهذا الاسم . وهي تنبت حول





ثمار بيضاوية الشكل من وادي ماطُوَة وجبل أثرب





القمم العالية من ذلك الجبل، ولا سيما تحت قمة ذلك الجرف الشاهق الذي يسمونه مَلَق النِّسْر .

وسمعت أهل جبال ظَفَار جنوب عمان يسمون العُتُم (المِيْطان) وهو لا يسمو في تلك الجبال كثيرا، إذ لا يزيد ارتفاعه، في الغالب، على ٣م . وينبت هنالك على ارتفاع ٧٠٠ – ٨٥٠م، وهي منابت منخفضة جدا مقارنة بمنابته في جبال السَّراة والحجاز، وكذلك بمنابته في الجبل الأخضر شمال عمان، وأهل هذا الجبل يسمونه أيضًا (العُتُم) بضم الأول والثاني، كما يسميه أهل السَّراة . ويطلقون الشَّحْس، كما تقدم ، على الشَّثّ، وهو لا يشبه العُتُم، ولا هو أطول ولا أصلب منه ، كما رواه أبو حنيفة عن أحد أعراب عمان .

وأخيرا شاهدته في جزيرة سقطرى فوق جبال حِجْهِر (الحجارة) على ارتفاع ١٢٠٠م . وسمعت رفقتي من أهل هذه الجبال يسمونه (حَاهِر) يرققون الراء، ويخرجون الهاء بصوت نحو الحاء . وصلنا إلى قمم تلك الجبال بعد مسيرة يوم وليلة صعودا على الأقدام . فرأيت طبيعة خلابة، وهواء عليلا، ونباتات كثيفة، شديدة التنوع، من بينها شجرة العُتُم .

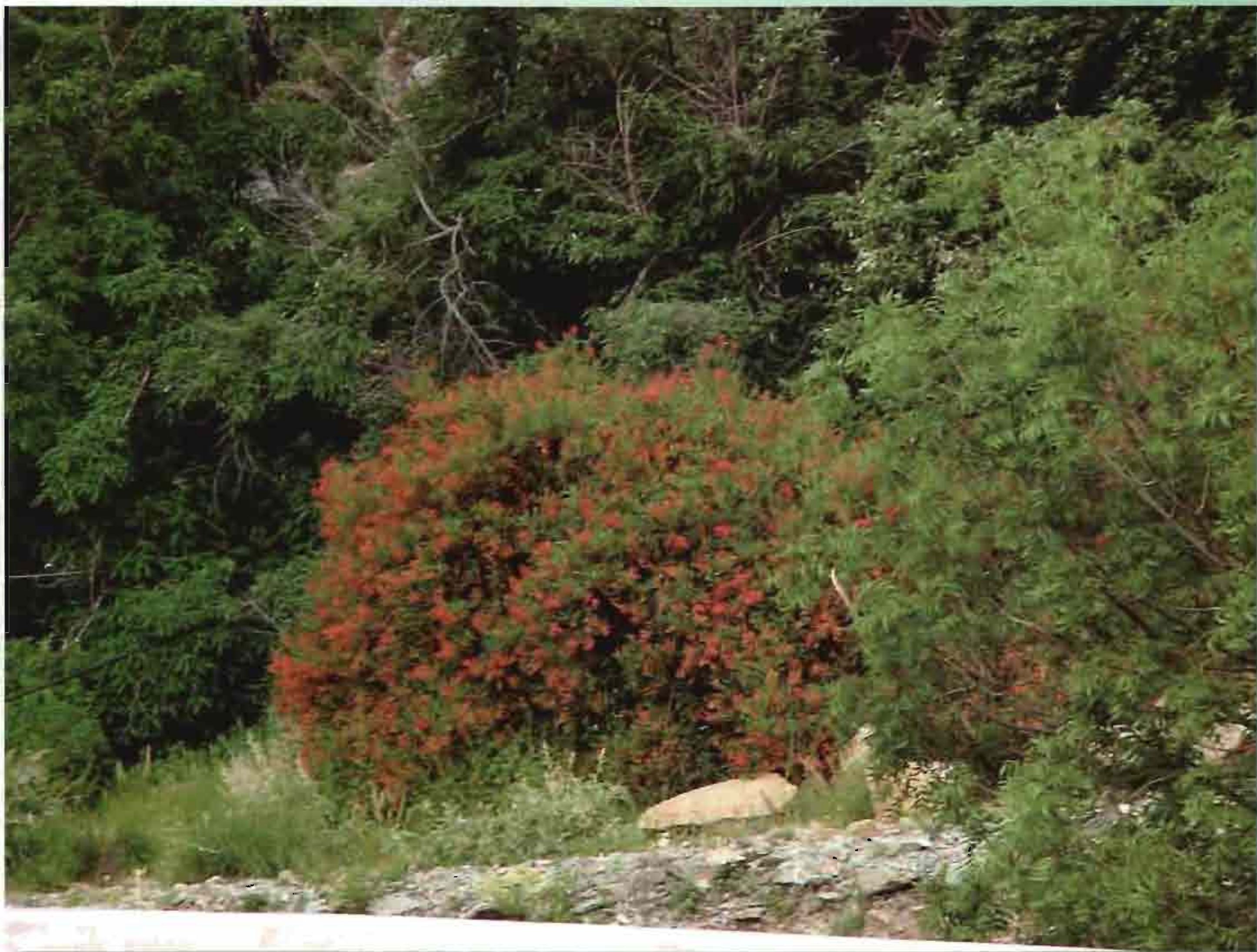
(١) النَّبات ٣٧ . وبراقش وثهلان جبلان . ينظر : معجم البلدان ١ / ٣٦٤ ، ٢ / ٨٨ .
(٢) النَّبات ٦ / ١٢٣ .
(٣) النَّبات ٥ / ٣٨ .
(٤) النَّبات ٦ / ٦٤. وينظر : المخصص ١١ / ١٤٥، والمحكم ٣ / ٧٠، والتكملة ٣ / ٣٦٨ (شحس) .
(٥) النَّبات٥ / ٢٠٧ .
(٦) النَّبات ٣ / ٢٨٨ .
(٧) النَّبات ٣ / ٩٩–١٠٠. وينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٨٨، والنابغة الجعدي ١٥١، وجران العود ١١٩، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٥، وغريب الحديث للحربي ٣ / ٩٢٦، والمنتخب ١ / ٣٨١، ٢ / ٤٦١، وكتاب الجوهرتين ١٠٢، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٥٩، والمعتمد ٣١٧، والعمدة ٢ / ٤٢٠، والعين ٢ / ٨٣، والجيم ٢ / ٢٩١، ٢٩٨، واللسان٧ / ٤٥، ٩ / ٤٢، ١٥ / ١٨٢، والقاموس ١٤٦٥، والتاج ٨ / ٣٨٨(عتم) .
(٨) النهاية ٣ / ١٨١. والبطم : كما تقدم، نوع من فصيلة البطميات شديد الشبه بالضرو .



أشجار العُتْم المعمرة والضخمة على ضفاف وادي ماطوة، وسفوح جبل أثرب - جنوب بلجرشي



العُثْرُب



قال أبو حنيفة : ((العُثْرب واحدته عُثْربَة، شجرة نحو الرُّمَّان في القدر، ورقه أحمر مثل ورق الحُمَّاض، وكذلك ثمره، وهو حامض عَفص، ومرعًى جيد تَرقُّ عليه بطون الماشية أول شيء ثم يعقد عليه الشحم بعد ذلك، وترعاه كل الماشية، وله عساليج حمر تُقشر وتُؤكل، وله حبٌّ كحب الحُمَّاض، مرّة خُشينة، والنحل تجرس منه العكبر، ولا عسل له. ويطبخ ورقه حتى ينضج ثم يعصر عنه ماؤه، ثم يلقى في الرَّائب المنزوع زُبْده الحامض، يقوي البطن، ويفتق الشَّهْوَة)) (١).

العُثْـرُب

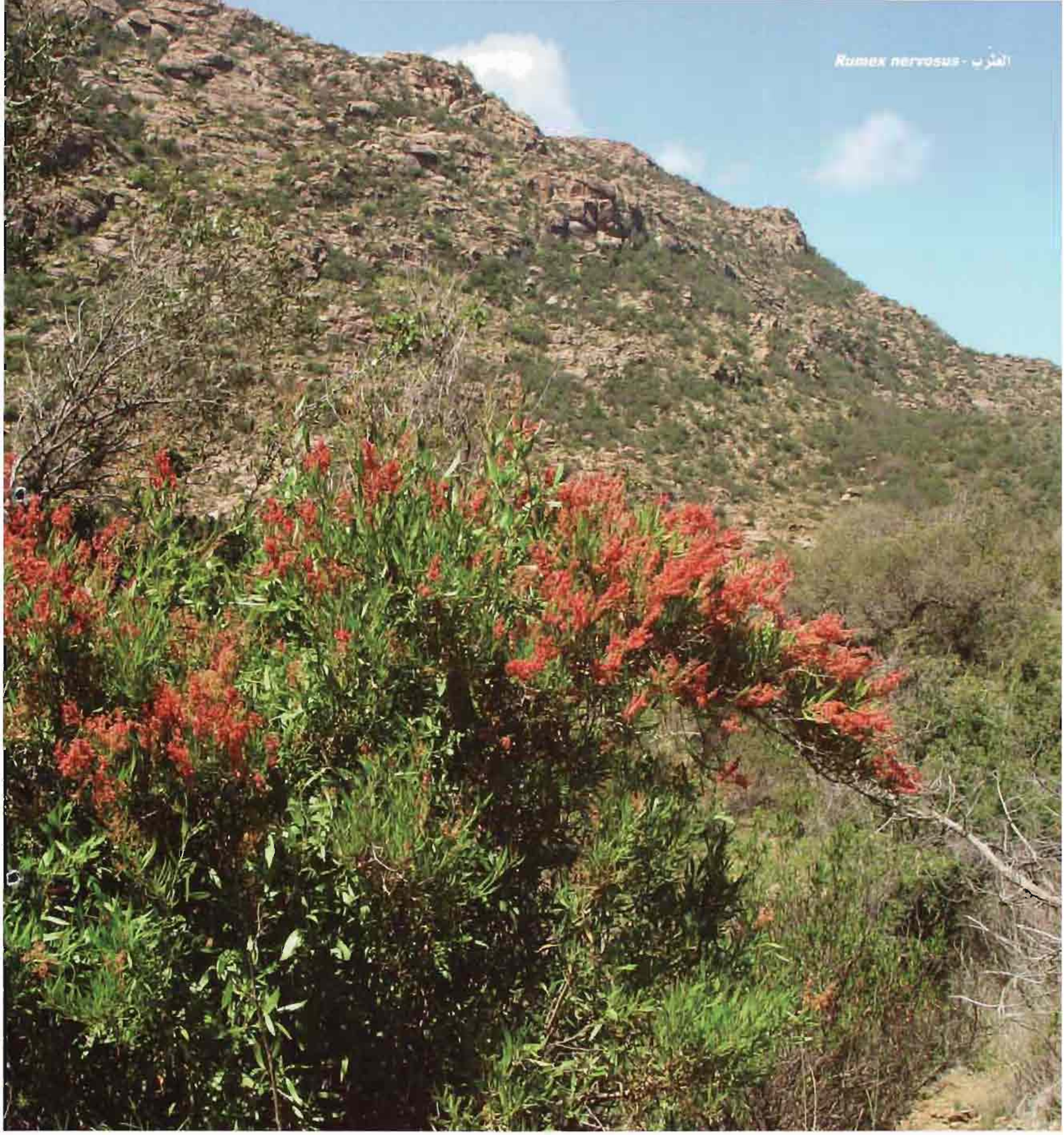
Rumex nervosus

الفصيلة الرَّاونديَّة - POLYGONACEAE



قلت: العُثْرُب، والمفرد عُثْرُبَة، شجرة جميلة معمرة . منابتها جبال السَّراة على شطوط الأودية، وحول الحقول الزراعية، وفوق أو بين الحجارة الساندة لها، وكذلك في الأتربة المردومة على جوانب الطرق، على ارتفاع ١٥٠٠ - ٢٧٠٠م .

ترتفع العُثْرُبة نحو ١ - ١,٥م، وتتفرع سيقانها بكثافة من أصل واحد، وتنتهي أطرافها العلوية بعساليج خضراء محمرة، قليلة الورق، كثيرة الماء، سهلة الكسر . والأوراق كثيفة رمحية واضحة التعريق، تشبه أوراق الشَّثِّ، وهي ليست حمراء كما روى أبو حنيفة، بل خضراء تامة الخضرة، ولكن قد يشوبها، مع التقادم، لون أحمر من الأطراف، وأما الأزهار فصغيرة جدا، تظهر خضراء مصفرة، على هيئة عناقيد مجتمعة، تتحول عند الإثمار إلى لون أحمر زاه جميل، تشبه كثيرا ثمر الحُمّاض، ولكن صغيرة الحجم مقارنة به .



وتكتنز أوراق العترية وعساليجها الغضة ماء حامضا طعمه، كان الناس في السَّراة وما زالوا يأكلونها؛ تلذذا بطعمها الحامض، الذي يشبه طعم أوراق الحُمّاض، ولعلاج مرض السكر أو الربو، وإيقاف الإسهال، ودفع القيء والغثيان والضـَّرَس(٢)، وإزالة الروائح غير المستحبة من الفم . ويضعونها في مهد الطفل المحموم حول جسمه، يرون أنها تذهب بحرارته المرتفعة، ويذرون مسحوقها بعد تجفيفها على مغابن الأطفال المتسلّخة أو الملتهبة. ويقطرون صفو منقوعها في أفواههم، يعتقدون أنها تخفف من آلام التسنين، ويضمدون جروحهم







الحديثة أو المزمنة بلبخة ممضوغة أو مهروسة من تلك الأوراق، فتُشفى وتلتئم سريعًا .وربما أكلها بعضهم للاستشفاء عند كل مرض يصيبه. ويهرسها بعض الرعاة في وقبة من الصخر صغيرة، ثم يحلبون عليها من أغنامهم، فتعقم الحليب، وتضفي عليه طعماً حامضًا مستطابا، شبيها بطعم اللبن الرائب . وإن أعوزهم المِلْح، وضعوا على الطعام شيئاً من تلك الأوراق، فتكون بديلاً مناسبًا عنه. وأخبرني رجل من سراة زهران أنهم كانوا يقطفون الغض من الشعير الذي لا يزيد ارتفاعه عن ٢٠سم، ويخلطونه بأوراق العثرب الغضة،





ويكورنها على هيئة اللقمة، فيأكلونها ولاسيما في رمضان عند الأفطار . وفي سراة بني عمر كانوا يغسلون بأوراق العثرب الثياب فتنقيها، لا يرون أفضل منها إلا ورق العفار أو التين الشوكي .

وهي في اليمن العُثْرُب وكذلك العُثْرُبي، بزيادة الياء . وأخبرني رجل من أهل جبل صَبِر أن من أكلاتهم المفضلة في شهر رمضان خاصة، أكلة مكوناتها العثرب مطبوخًا مع البطاطس، وعند نضجها تُعجن ويضاف إليها الحليب . وأخبرني آخر بأنهم يغطون بورق العثرب الفاكهة والخضراوات فيحفظها من الجفاف . وأخبرني دليلي من جبال حيدان شمال صعدة أنهم يسقون الملدوغ من الإنسان أو الحيوان عصارة ورق العثرب فتكون ترياقا له، بإذن الله. ويعالجون بها أيضا مريض الملاريا شريطة أن تقطف الأوراق قبل أن تطلع عليها الشمس .

وقد تستعمل أوراق العثرب للدباغة، غير أنها تقحل الأديم وتقسيه . كما قال أبو الغَمر العَضَليّ :



لانَ ولم يُخْلَطْ لَهُ بالعُثْرُبِ   فهو كبُرْدِ اليُمْنَةِ المُهَدَّبِ(٣)

وترعى الأغنام أوراق العثرب، وتُعلف للسِّخال أو البهم المحبوسة عن أمهاتها السارحة، والإبل أحرص عليها من الغنم .

وأخبرني دليلي الخثعمي بأن النحل يثمر نَوْره، فلا يكون منه العسل، إنما هو عكبر يتكاثر عليه، كما ذكر أبو حنيفة . وذكرت ذلك لرجل نحّال من سراة بني عمر فقال: بل له عسل أسود لذيذ الطعم جدًا لا يفوقه في ذلك إلا عسل الندغ، ولكنه عزيز نادر، قل أن يتركه النحل في شمعه، وأظنه واهمًا.

وربما صنعوا من أعواد العثرب المهل والقطران، غير أنه رديء ليس في جودة قطران العتم أو العرعر، ولا يستعملونه إلا عند الضرورة .

وعود العثربة هش نخر لا ينتفع به، ووقوده ضعيف يهمد سريعًا . وفي سراة زهران، حيث يصنعون أكبر رغيف من الخبز، فإنهم قد يتخذون عود العثرب بديلا عن الشَّثِّ، فيكون لذلك الرغيف طعم لذيذ ونكهة متميزة .

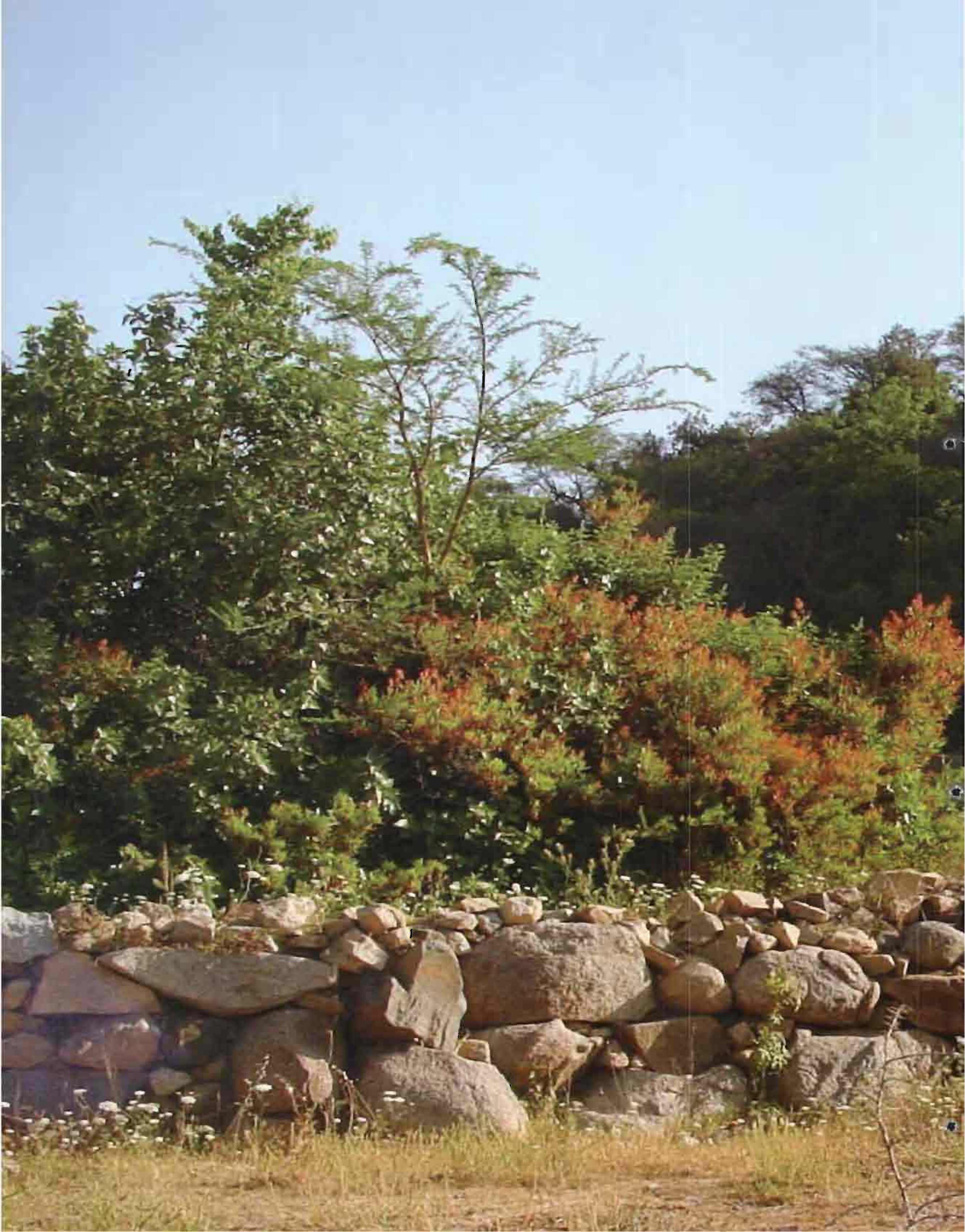
(١) النَّبات ٦ / ١٢٣ . وينظر : صفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص ١١ / ١٦٠ ــ ١٦١، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٦٠ (وفيه خلط بين العثرب والعثق) والعمدة ٢ / ٤٢١، والمحكم ٢ / ٣٢٥، وشمس العلوم ٧ / ٤٣٦٩، والتكملة ١ / ٢٠٣، واللسان ٩ / ٤٧، والقاموس ١٤٤، والتاج ١ / ٣٦٧ (عثرب، عترب) .

(٢) الضَرَس: حساسية تكون في الأسنان بعد أكل الثمار الحامضة خاصة .

(٣) التعليقات والنوادر ٢ / ٩٨٩، ٣ / ١١٨٦ .



العثرب على أطراف الحقول الزراعية بوادي حزنة _ غرب بلجرشي



العَثَق

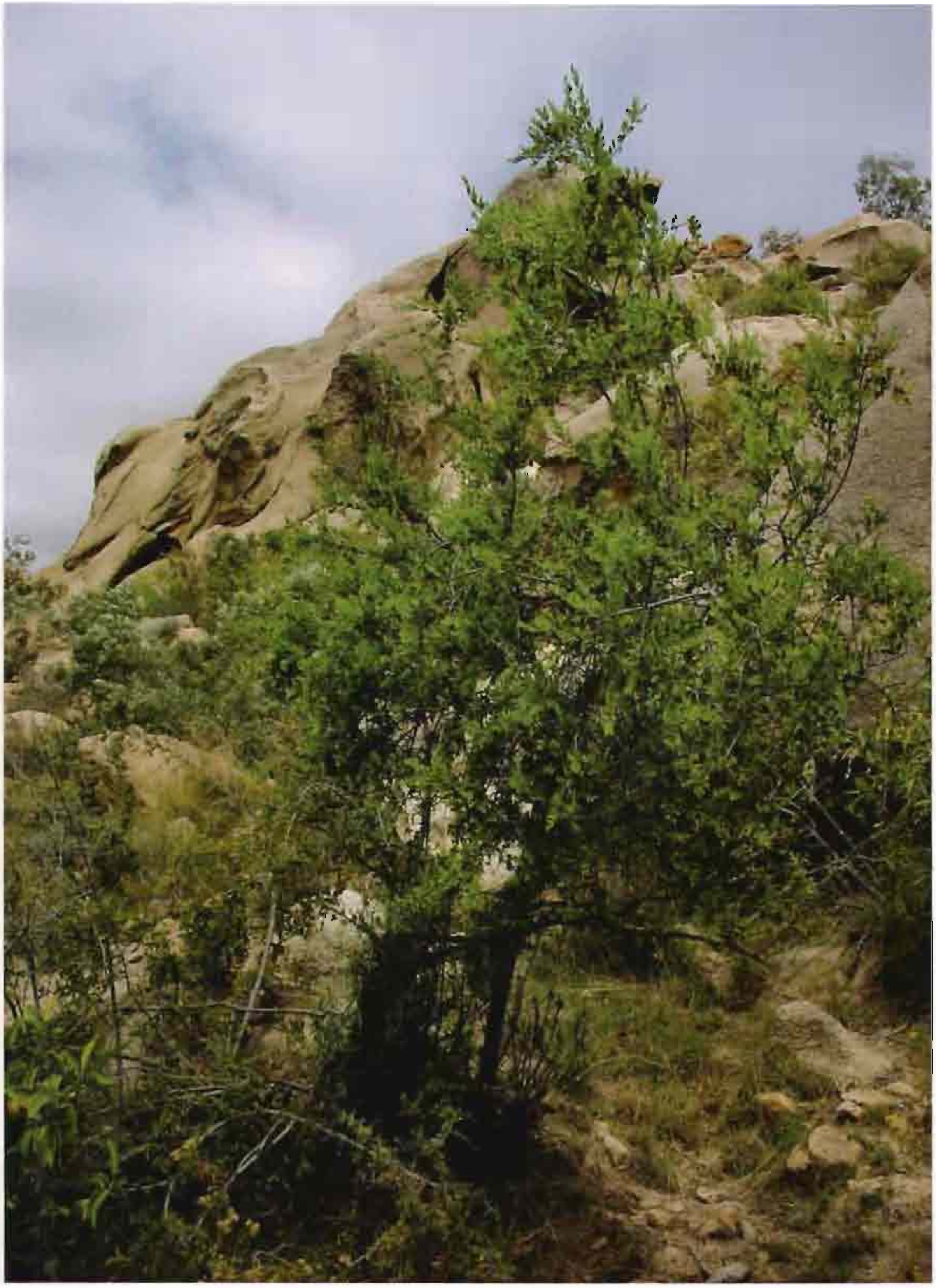


قال أبو حنيفة: ((قال أبو زياد: العَثَق شجر نحو القامة،ورقه شبه ورق الكَبر، إلا أنه كثيف غليظ، ينبت في الشواهق كما ينبت الكَتَم، لا يأكله شيء، ويُجفف ورقه ويُدقّ، ويُوخف بالماء كما يُوخف الخَطْمِيُّ، فيربو ويثخن، فيُطلى به في موضع دفيء، كنين من الريح، وإذا جفّ أعيد، فيحلق الشعر حلق النورة، إلا أن في ذلك إبطاء . قلت له : فكيف عمله في الجلود؛ في حلق شعرها للدِّباغ؟ فقال: لا يصلح لذلك. قال: وهو قليل في البلاد. قال: والناس يدقُّونه، ويطوفون به في أحياء العرب، فيبيعونه لهذا الشأن)) (١).

العَثَق

Osyris quadripartite

الفصيلة الصَّندليَّة - SANTALACEAE



قلت: العَثَق، والمفرد عَثَقَة، شجرة أو شجيرة قليلة الانتشار، وقليل من يعرفها؛ بسبب ندرتها. تنبت على ارتفاع ١٦٠٠ - ١٩٠٠م . ورأيتها تحت قمة التَّحِي الأسفل من جبل شدا الأعلى، على ارتفاع ١٢٥٠م .

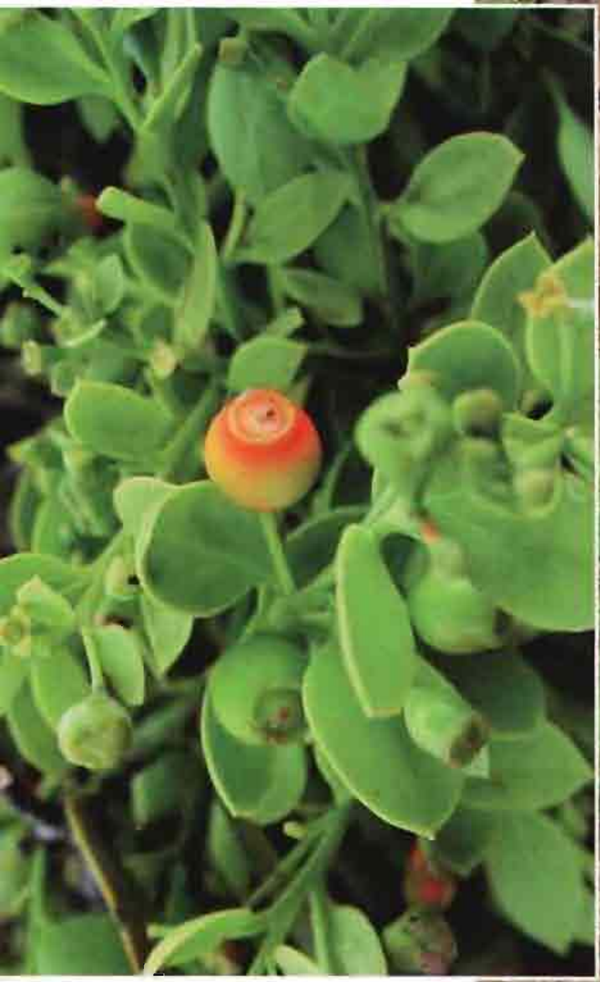
تقوم العَثَقة على ساق أغبر يميل إلى السواد، بارتفاع ٢ - ٣م، والساق كثيف التفرع، والأوراق خضراء مصفرة، ناعمة، بيضاوية الشكل، رأسها مستدق أو شبه حاد، وربما شبه مستدير، ذات ثخانة ملحوظة، تشبه أوراق اللَّصَف (الكَبَر) كما رواه أبو حنيفة . وأزهارها صغيرة، لونها أصفر مخضر، وتويجاتها (بتلاتها) ثلاثية مثلثة الشكل، ولها رحيق يجرسه النحل . وثمارها في حجم الحمصة الصغيرة أو أكبر قليلاً، تظهر خضراء ثم صفراء، وعند النضج تصير طرية، برتقالية اللون، ذات طعم مقبول، يأكلها الناس.

والعثقة شجرة نادرة بحق، وهي من خير أشجار الدباغة، وأخبرني دليلي من أهل جبل شدا الأعلى أنهم كانوا يستعملون أوراقها للدباغة بمفردها، أو يخلطونها بالشَّث والكثا والعرعر، ويخلص الجلد المدبوغ بها ليِّنًا وقويًا، لا تخترقه الأسنّة. قال: ونحن نؤثره على سائر النَّبات الذي يُدبغ به. وذكرت له استعمالها قديمًا في حلق الشعر، فلم يعرف ذلك . قال: وتعافها الأغنام في الخصب والجدب.









وما زال كثير من أهل السَّراة يسميها (العَثَق) وفي سراة بني عمر ينطقونها (العَذَق) بإبدال الثاء ذالاً مفتوحة وربما ساكنة. وسهل ذلك تقارب مخرجيهما . وفي جبل ورقان من ديار حرب يطلقون لفظ (العَثْق) بإسكان الثاء، وآخرون (العَذْق) بالذال، على شجيرة من فصيلة المظيَّات (الأكنثيات) سيأتي المزيد عنها في الحديث عن المظ، بإذنه تعالى .

(١) التكملة ٥ / ١٠٩ . وينظر: المخصص ١١ / ١٤٦، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٦٠، (وفي هذه الطبعة خلط بين العثرب والعثق، جعل تفسير كل منهما للآخر) والعمدة ٢ / ٤٢١، واللسان ٩ / ٤٧، والقاموس ١١٧١، والتاج ٧ / ٥ (عثق) .


جبل بيضان قرب ترعة ثقيف _ شمال منطقة الباحة _



العُرْتُن



قال ابن السكِّيت : ((وسقاء مَعْرُون: مدبوغ بالعِرْنة، وهو خشب الظِّمْخ، وهو شجر خشن، يشبه العَوْسَج، إلا أنه أضخم، وهو أثيث الفرع، وليس له سوق طِوَال، يُدق ثم يُطبخ، فيجئ أديمه أحمر)) (١).

وقال أبو حنيفة : ((قال أبو عمرو : سقاء مَعْرُون وقربة مَعْرُونة: دُبغت بالعِرْنة، وهي عروق العَرْتُن . كذا قال بإسكان الراء وضم التاء . وقال أبو مِسْحَل: جلد مُعَرْتَن إذا دُبغ بالعَرْتُن . وقال : ويُسمى العِرْنة أيضًا، فيقال: جلد مَعْرُون . وقال غيرهما : أصل العَرْتُن العَرَنْتُن فطرحت النون، فقيل عَرْتَن وعَرْتُن. وقد يقال العَرَتَن والعَرَتُن بالتحريك مع الفتح والضَّم)) (٢) .

العَرْتُن

Rhus tripartita

الفصيلة البُطْمِيَّة - ANACARDIACEAE



قلت: العَرْتُن، والمفرد عَرْتُنَة، شجرة أو شجيرة معمرة، شَكعَة، شبه شائكة، من الفصيلة البُطْمِيَّة التي ينتمي إليها الضِّرْو والتَّألَب، تنبت على ارتفاع ١٣٠٠ - ٢٢٠٠م .

تقوم العَرْتُنَة على جذع قصير كثيف التفرع، بارتفاع ١,٢٠ - ٢م، وتفترش الفروع السفلية ما حولها على هيئة شبه دائرية، وتتحول بعض فروعها الصغيرة إلى أشواك قصيرة مؤذية. والأوراق كثيفة جدا، تظهر شتاء وتنحت صيفًا، فتبدو الشجرة كأنها يابسة، كحال العوسجة تمامًا، لها رائحة عطرية تشبه رائحة أوراق الضرو . والأزهار عنقودية كأزهار التألب أو الضرو، صفراء مخضرة، لها رائحة طيبة، والنحل لا يثمرها، ولكنه يحتمل منها دقيق اللقاح، فيضعه في نخاريب الشمع مكان العسل، ويتغذى عليه في الشهور المجدبة، والناس في جبال الحجاز يسمونه (العُكْبُر)، سواء ما حمل من هذه الشجرة أو من غيرها، وفي السَّراة يسمونه (الرَّدْم). ويخلف الأزهار ثمار مفلطحة عدسية الشكل، تشبه ثمار التألب، لكنها أكبر بنحو الضعف، تظهر خضراء حامضة الطعم، ثم تصفر، وعند النضج تغدو حمراء زاهية اللون تميل إلى السواد، ويحلو طعمها، ويأكلها أنواع من الطيور، ويأكلها كذلك الناس، غير أنها عفصة خشنة لا يسوغ، في معظم الأحيان، بلعها.

والعرتن من خير الأشجار التي يدبغ بها، وأهل جبال الحجاز لا يرون شيئا أفضل منه في دباغة الجلود، ويرى بعضهم أنه لا ميزة للجلد المدبوغ ما لم يُجمع





في دباغته بين العرن والشَّث والعرعر . وهم يدبغون بجذوره التي يحفرون عنها الأرض ويستخرجونها في مكابدة شديدة، وهي ذات لون بني محمر، ثم يطبخونها في الماء، فيتحول لونه إلى الأحمر القانئ، فتنقع فيه الجلود بعد أن يُسلت عنها الشعر بعصارة شجيرة صغيرة يسمونها (العَطْنة أو العَوْنَة) وهي الغَلْقة في العربية (*Pergularia tomentosa*) وتبقى منقوعة في ذلك الماء نحو سبعة أيام، وفي أثنائها يجدد لها ذلك النقيع، ثم يجفف الجلد، ويفرك فركًا شديداً لتليينه، ثم يخرز قربا وأشكية، ونحوها، ويستعملون ذلك النقيع أيضاً لتطهير الخنز من الشكاء والأسقية القديمة التي يحقن فيها اللبن . ويغسلون به الجروح الغائرة فيعقمها ويجففها ويعجل بشفائها، ويشربونه لعلاج قروح الفم والمعدة وتخفيف آلامها . ويستعمله بعض النساء لصبغ الأقمشة البيضاء من ملابسهن، فتظهر بلون أحمر قاتم .

وجذوره غاية في الصلابة، تستخدم وقودا، فيطول اشتعالها، وأما الأجزاء الظاهرة من الشجرة، فليست في صلابة الجذوع، ووقودها يهمد سريعا، وربما اتخذوا منها (القطَل) وهي الهراوى الغليظة .

وتظهر السِّرْفَة على هذه الشجرة فتعريها من أوراقها كما تعري أوراق التألبة والخَشَاش . وسمعت أهل الأجرد والكويرة من بني كلب من جهينة يسمون هذه







الحشرة (الشَّرْوان) .

والعِرْن اسم هذه النبتة في معظم جبال الحجاز، وفي الأجرد والكويرة من ديار جهينة، يطلقون العرن على الأنثى المثمرة، ويسمون الثمار الناضجة (العُبْدان) ويطلقون (العَيْرُون) على النوع الذكر الذي يزهر ولا يثمر، أو ما لم يقم منه على ساق، ويمتد على الصخور حوله . وأما أهل ورقان، فالعرن عندهم ما افترش الأرض ولم يقم على ساق، وما استقام منه على ساق، فهو (العَرْوَن) . وسمعت أهل جبل رضوى يسمونه (العِرْن) و (والعَرْتَن) و (العَرَنْتَن) معًا، كما سمعت أهل جبل قدس يسمونه (العِرْن) و (العَرَنْتَن) كذلك، فحينًا ينطقون بهذه، وحينًا بالأخرى. وسمعت أهل جبل شمنصير ينطقونه (العَرَنْتَم) بقلب النون ميمًا، ومنهم من يسميه (العِرْن) أيضًا. وذكر عرام أن من أسمائه السُّمَّاق، وأن أهل الحجاز يسمونه الظَّمَخ[٣]، ولم أسمع أحدًا منهم يسمي هذه الشجرة الظَّمَخ، إلا أهل الفقرة من حرب وأهل الكويرة والأجرد من جهينة فإنهم يسمون ثمرها (المَظَخ) بتقديم الميم على الظاء . وفرق أبو زيد بين العرن والظمخ، وعدهما نوعين مختلفين[٤] .

ولم أشاهد العرن قط في جبال السَّراة. وفي عسير يطلقون لفظ (الظَّمَخ) أو (الثَّمَخي) بقلب الظاء ثاء، وزيادة الياء، على شجيرة صغيرة من نوع النِّيْم (*Rhamnus lycioides*) تنبت في أعالي الجبال، وكذلك تسمى في سراة بني سفيان من ثقيف، وينطقونه (الطَّمَخي) بزيادة الياء أيضا، وقلب الظاء طاء. وأهل جبال فيفا يسمون النِّيْم نفسه (*Sageretia thea*) الظَّمَخ، ويخرجون الظاء بصوت يأخذ من خصائص الصاد والشين فيصعب تمييزه .

والعرن يشبه النيم بنوعيه، والناظر إليهما من غير خبرة، لا يشك في أنهما شجرة واحدة، وقد توهمته كذلك حين رأيته لأول مرة في جبل قدس سنة ١٤١٨هـ، حتى عاينته عن كثب. وربما كان ذلك هو السبب في إطلاق الظَّمَخ على الأنواع الثلاثة .

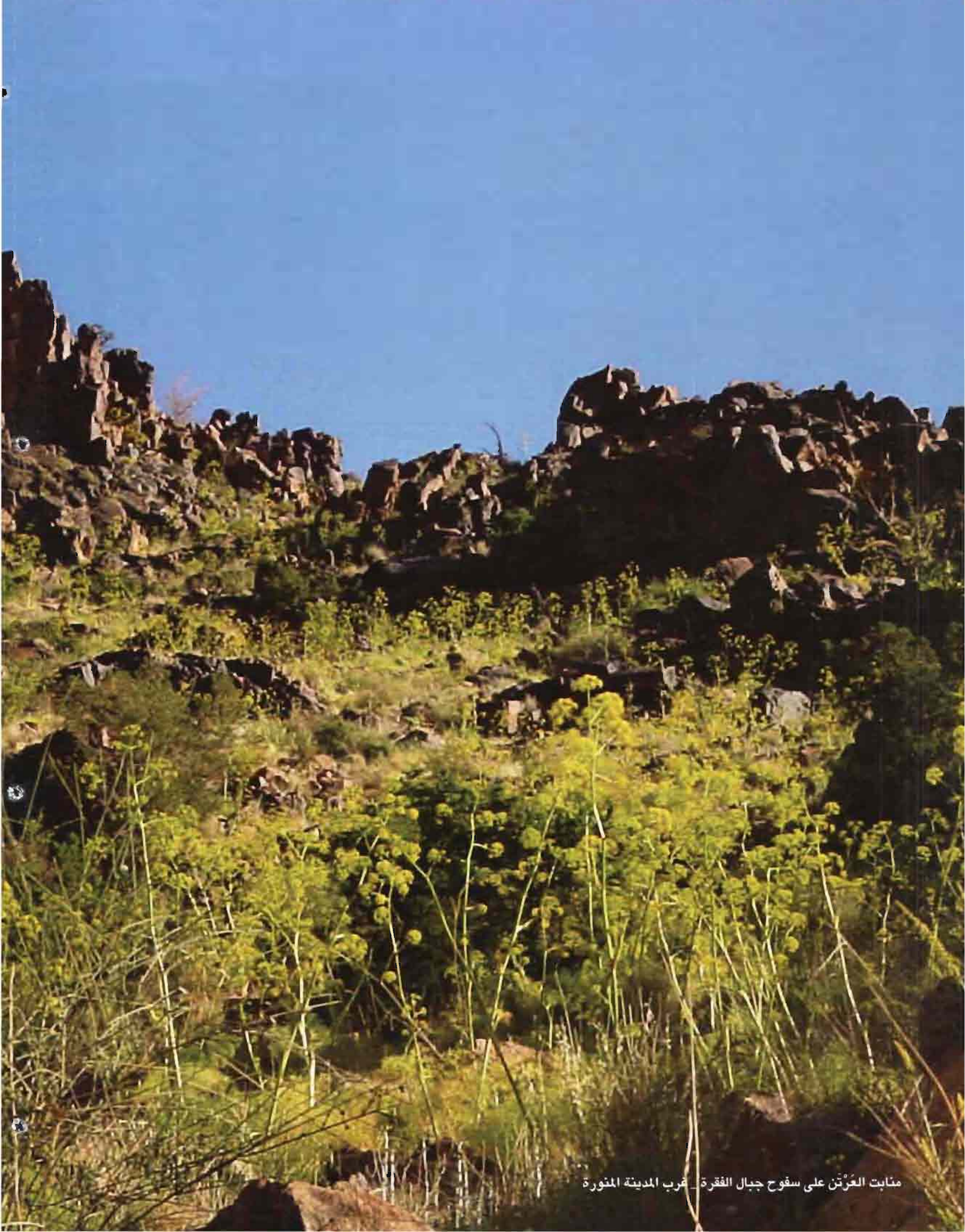
---

(١) إصلاح المنطق ٣٦٦ .

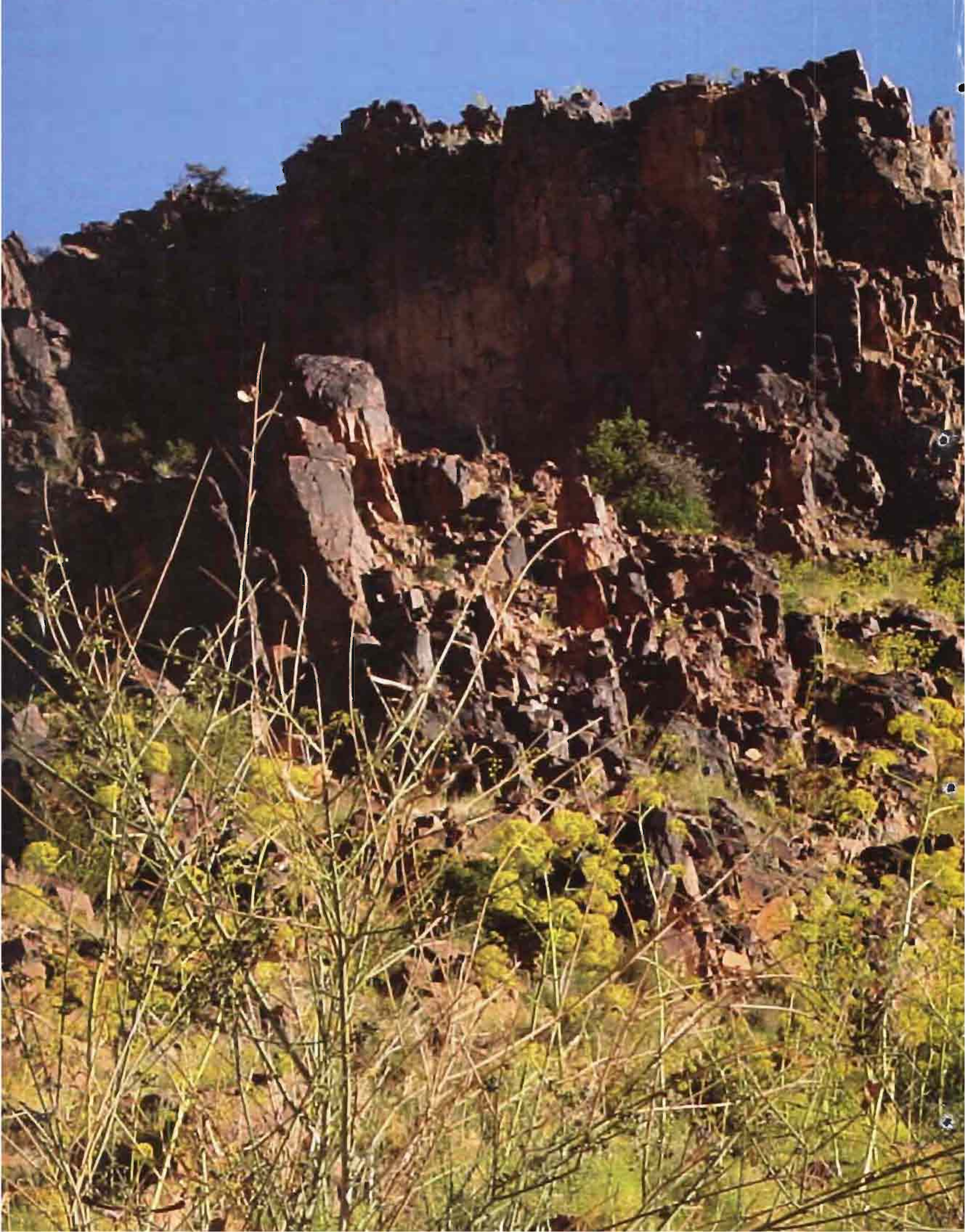
(٢) النَّبات ٣ /١٠٧، وينظر : الشجر والكلأ ١٥١، والنوادر لأبي مسحل ١ / ٢٦٩، والكتاب ٤ / ٢٨٩، ٣٢٣، وأسماء جبال تهامة ٤٠٢، والجيم ٢ /٢٢٢، ٢٢٠، ٣٠٨، والغريب المصنف ١ / ٤٢٠، والمخصص٤ /١٠٦، والعمدة ٢ / ٤٢٤، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٣٩، ٧ / ٣٢٠، والمحكم ٢ / ٧٥، والتكملة ٦ / ٢٧٤، واللسان ٩ / ١٧٥، والقاموس ١٥٦٨، والتاج ٩ /٢٧٧(عرن) .

(٣) أسماء جبال تهامة ٤٠٢ .

(٤) الشجر والكلأ ١٥١ .



منابت العَرْتَن على سفوح جبال الفقرة _ قرب المدينة المنورة





العَرْعَر

قال أبو حنيفة : ((العَرْعَر، والواحدة عَرْعَرَة، وبها سُمِّي الرجل عَرْعَرَة، وهو شجر عظام من شجر الجبال. قال بِشْر بن أبي خازم، وذكر جبلاً :

وصَعَبٌ تَزِلُّ العُصْمُ عن قَذَفاته   بأرجائه بانٌ طُوَالٌ وعَرْعَرُ

وأخبرني أعرابيَ من أهل السَّراة، وهم أصحاب العَرْعَر، قال : العَرْعَر هو الأَبْهَل، وقد عرفته ببلدي، ثم رأيته ببلاد قزوين يُحتطب من جبالها، في حدود الدَّيْلَم، فعلمتُ أنه قد أثبته معرفة ؛ لأن تلك الجبال منابت الأبْهَل، وهو الذي يقال له بالفارسية (الأبرس) (١) ولطول شجره وغلظ سوقه قال عمرو بن الأهتم :

تَعْدُو على مُكْربات في ضَفَائرها   كأنهنَّ صُقُوب العَرْعَرِ السُّحُقِ

صُقُوبها: سوقها، والصَّقْب: العمود . ومن العَرْعَر يُتخذ أَجود قطران أرض العرب. قال المرار الفقعسيَ:

تَفَصَّدَ ذِفْراهُ بجَوْنٍ كأنَّه   سِمامُ جَرادٍ أو عُصارةُ عَرعرِ

شبه عَرَقه لسواده ببصاق الجراد أو القطران، وهو عصارة العَرْعَر. ولِلعَرْعَر وَرْس تُصبغ به الثياب . وأخبرني السَّرويَّ أن للعرعر ثمرًا أمثال النبق الناضم، أي الكبار، يبدأ أخضر ثم يبيض ثم يسودّ حتى يكون كالحُمم، ويحلو فيؤكل، ويطبخ بالماء وهو رطب، ثم يصفّى ماؤه ويُعاد طبخه حتى يعقد فيكون رُبًا يُؤكل ويُشرب، ويتداوى به أيضًا)) (٢). وقال : ((فأما القطران فإن الذي يُتخذ منه بأرض العرب يُتخذ من ثلاث شجرات، وهي العَرْعَر والعُتُم والتَّألَب، ولا أعلم يُتخذ هناك من غيرها، وإنما يُتخذ من عروق هذه الشجر وأعجازها فقط، ويُستخرج منها بالحَنْذ؛ يُشوى شيئا يُعمد إليه فيُقشر ويُشقق رطبًا بالفؤوس ثم ينضدها دَربٌ في محانذ أمثال التَّنانير، وفي أسفل المحنذ صفاة في سعته، ثم تغطى رؤوس المحانذ حتى لا يخرج منها شيء من البخار، ثم يوقد على تلك المحانذَ من ظاهر بالحطب وبفحم ما قد شُوي من العرعر من قبل، فإذا حمي العَرْعَر في المحْنَذ رَشَحَ وانحدر ذلك فصار على الصَّفاة، وللمحنذ مَثْعَب يخرج منه ذلك الرشح، فيبدأ فيخرج أولاً شيء رقيق كأنه دهن البان قليل السواد خفيف الرائحة يخالطه ماء، ثم يجيء بعده القطران الذي يسمى الخَضْخاض، وهو أفضل القطران وأرقّه ... فإذا انقطع القطران جاء شيء شديد السواد ثخين، وهو الزِّفت، وقد يهنأ به كله . وأخبرني بعض الأعراب أن قطران العرعر أجوده، وهو يشفي العَرَّ ويلينّ الجلد)) (٣).

وقال الأزهري: ((قال ابن الأعرابي: العَرْعَر شجر يقال له: السَّاسَم، ويقال له: الشَّيْزَى . ويقال: هو شجر يُعمل منه القطران)) (٤) .

العَرْعَر

Juniperus procera (J. excelsa)

الفصيلة السَّرْويَّة - CUPRESSACEAE



غابات كثيفة من العرعر بأعلى عقبة ريدة

قلت: العَرْعَرة شجرة ضخمة معمرة، تعيش نحو ألف سنة أو يزيد. وهي دائمة الخضرة، كثيفة الأوراق، وارفة الظلال، تنبت في مجموعات كبيرة، فيكون منها غابات وأجمات كثيفة، وأكثر منابتها قمم السَّراة الباردة المطلة مباشرة على سهل تهامة، وهي تلك القمم التي ترتوي برطوبة الضباب أياما كثيرة من شهور السنة، وذلك على ارتفاع ١٥٠٠ – ٣٠٠٠ م. وقل أن تنبت على القمم التي تقع إلى الشرق من جبال السَّراة، ولو بلغت ارتفاعات شاهقة؛ تضارع الارتفاع المذكور؛ لأنها لا تنال، في الغالب، كمية كافية من تلك الرطوبة التي تساعد، بإذن الله، على نموها.

تقوم العَرْعَرة على جذع يكسوه لحاء قرفي خشن ذو شقوق طولية، لونه بني مغبر، يميل أحيانا إلى السواد. ويبلغ محيطة في العرعرة الضخمة المعمرة نحو ٣ – ٥ م. أوراقها هدبية كثيفة، شديدة الخضرة، لها أطراف مدببة حادة غير مؤذية، والأزهار صغيرة بنية مصفرة، يعلوها شيء كغبار الطلع، لا يقع عليها النحل. أما الثمار فهي – كما وصف السروي



ينمو العرعر ويزدهر إلى جوار الطلح (الكنهبل) فيكون منهما أحياناً أجمات كثيفة







العرعر وبيعها حرفة وتجارة . وأما الأوراق الجافة المتساقطة فيستعملها في تسميد أرضه، فتخصب منها الأرض، ويتضاعف محصولها إلى ثلاث مرات أو يزيد .

وللعرعر استعمالات كثيرة عند أهل السَّراة، فمن أخشابه كانوا يسقفون منازلهم، ويصنعون النوافذ والأبواب والمَرَازح، والمقاصب، وعُرُش الأعناب، والجسور المعلقة فوق مهاوي الجبال. ويستعملون الأغصان الصغيرة في التسقيف أيضًا، إذ كانوا يصفونها معترضة فوق الأخشاب الكبيرة، ويصنعون منها كذلك الحوائط العازلة داخل المنازل، للفصل بين الغرف. وربما اتخذوا من جذوع العرعر الخلايا، وقليل ذلك؛ لصلابة عوده .



يظهر العَلا بكثافة عالية فوق أغصان العرعر في جرف ريدة

وعود العرعرة قوي جدًا يقاوم الاهتراء والحشرات الثاقبة؛ فيغالب الزمن أمدا طويلا، حيا وميتا، وربما اكتشفوا آبارا قديمة دُفنت من عهود غابرة، فيجدونها قد سُقفت بأخشاب العرعر التي ما زالت قوية سليمة من الآفات، وكأنما قطعت من قريب .

ووقوده جيد للطبخ والتدفئة يدوم اشتعاله، ودخانه طيب الرائحة، تُبخَّر به المنازل، ويستنشقه بعض الناس، ولاسيما دخان أوراقه وأعواده الغضة، للاستشفاء من أمراض الزكام والرشح والتهاب الحلق . ويبخرون بلحائه الرطب موضع الختان من الأطفال الذكور، حين كانوا يؤخرون ختانهم إلى سن العاشرة، فلا يتلوث الجرح، ويبرأ على عجل . وأخبرني رجل من بجيلة (بني مالك) وآخر عسيري من بني مُغيد أنهم يستاكون بأعواده الطرية لعلاجِ حموضة المعدة الزائدة .

وأخبرني رجل علكمي مُعَمَّر من أهل السودة أنهم كانوا يطبخون ثمر العرعر، ثم يصفَّى ماؤه ويُعاد طبخه حتى يعقد



كثيرا ما تصيب الصواعق أشجار العرعر خاصة فتحرقها أو تشطرها إلى نصفين >



تسمو أشجار العرعر عاليا إذا شذبت أغصانها الجانبية

- في حجم النبقة، أو أصغر قليلاً، تظهر خضراء، عليها نتوءات صغيرة، ثم تزرق مع بياض يسير، فإذا بلغت تمام النضج اسود لونها، أو استحال إلى البُني القاتم، وصار لها حلاوة يسيرة، فربما أكلها بعض الناس، وتأكلها أنواع من الطيور، وفي نهاية فصل الخريف تجتمع عليه أسراب من طيور اليَحْموم (الضوعي، الصُّفَيّة) فتأكله بشراهة بالغة .

يتراوح طول العرعرة، في العادة، ما بين ٥ - ١٠م، وربما زاد طولها على ثلاثين مترا، إن نبتت حول مجاري السيول في خوانق الشعاب وبطون الأودية، أو في أطراف الحقول الزراعية الخصبة، إذ تنبت من تلقاء نفسها أو تقتلع من منبتها الطبيعي ويُعاد زراعتها .

وكانت شجرة العرعر تمثل ثروة حقيقية للرجل السَّروي إن هي نبتت في أرضه، فكان يهذب أغصانها ويدرأ عنها، حتى تتضخم وتسمق عالية شماء، فيبيع عودها بقيمة مجزية، أو يستعمله في شؤونه الخاصة. وربما اتخذ بعض أهل السَّراة من قطع أشجار



ينمو العرعر فوق القمم الشعفية المطلة على سهل تهامة حيث تتشبع برطوبة الضباب أياما كثيرة من شهور السنة




فيكون رُبًا، تماما كما رواه أبو حنيفة. قال : وندعك به الجلد بعد دبغه، فيسد المسام، ونستعمله لعلاج أمراض البطن والصدر، يرون أنه الغاية في علاج التهاب الرئة الدموي . وأخبرني آخر من سراة بني عُمر أنهم كانوا يعالجون بورق العرعر الغض المغص الشديد؛ إذ يبادرون إلى قطفه قبل أن تظهر عليه الشمس، فيهرسونه ويضيفون إليه قليلا من الماء، ثم يُسقى المريض صفوته، فيقف المغص من فوره . ويستعملون لحاء العرعرة مهروسًا وضمادًا؛ لعلاج الدمامل والخراجات بأنواعها . ويستخرجون من اللُّب الذي في بطن عود العرعرة إذا يبس وطال عليه الأمد قطعا حمراء اللون على هيئة مكعبات، فتسحق، حتى تصير كالدقيق، ويضمد بها الجروح، وسمعت أهل السَّراة من بني عمر يسمونها (البُنْك) و (البَنَك) بالتحريك . وأخبرني رجل غامدي من أهل الرهوة بأنهم كانوا يتخذون من أوراق العرعر وبذوره قدر قبضة رؤوس الأصابع فيغلونه مع قليل من






● النوع الثاني: العرعر الحجازي (الفينيقي) _ *j. phoenicea* إلى جوار النوع الأول، على سفوح جبل الأعمق _ غرب الطائف

أوراق العُتُم؛ لعلاج التهاب المسالك البولية والبروستاتا المتضخمة؛ فتبرأ على عجل . قال : وقد جربت ذلك، فشفيت، بإذن الله تعالى، بعد معاناة طويلة مع المرض، لم تنفع معها العقاقير الكيماوية . ويعتقد أهل جبل ورقان أن المداومة على مضغ أوراق العرعر سبب لبقاء الأسنان سالمة من التسوس والنَّخَر مدى الحياة .

ولا يزال بعضهم يستخرج من أعواده القطران، بالطريقة التي ذكر أبو حنيفة نفسها، ولكن يصنفونه في درجة متأخرة بعد قطران العُتُم والشذا (الغُراب) والمَظِّ . والخَضْاض المذكور هو المُهْل الذي سبق ذكره في رسم العُتُم .

وتفرز العرعرة صمغًا يظهر على اللحاء في شكل حبيبات صغيرة صفراء مائلة إلى البياض يسميها بعض أهل السَّراة (المَصْطَكَى) فتجمع وتمضغ علكا ذا نكهة طيبة، وتوضع على الجمر فينبعث منها دخان طيب الرائحة، تبخر به البيوت .

ويتخذ النساء السَّرويات من أغصانه الصغيرة المورقة، وهي لا تزال خضراء رطبة، مكانس، يُسفرن بها باحات المنازل وسوحها، وكذلك مراح البهائم وحظائرها . ويستعملنها أيضًا في تغطية الجلود عند دباغتها .

وذكر لي أحد أرباب النحل من سراة بني عمر أن لحاء العرعرة هو أفضل ما تُدخَّن به الخلايا، وأنهم يُدخِّنون به الخلايا عند فتحها لاشتيار العسل أو نحوه ، وكذلك يُدخَّن به في البرد القارس، فيجد منه النحل صحة ودفئا .

وعلى قمة جبل شدا وفوق جبال السودة أعلى قمم السَّراة رأيت على أشجار العرعر نباتا جميلا يتدلى كخصل الشعر المرسلة، لونه أخضر مغبر، يسميه أهل تلك الجبال (العَلا) لأنه يعلو أشجار العرعر، وهو يتكون من اتحاد فطر وطحلب يسمى علميا بالأُشْن أو الحَزَاز (*Cladonia portentosa*) . وله مع أشجار العرعر معيشة تكافلية؛ فالأشجار ترفعه لخفته ورخاوته للشمس والهواء، وهو في الوقت نفسه يزيد من كمية الماء



العرعر الحجازي (الفينيقي) على قمم جبل ورقان

التي يحصل عليها العرعر من الضباب . وأخبرني رجل علكمي من أهل السودة أنهم كانوا يعلفونه في أزمنة الجدب للبقر، ويتخذون منه مكانس يجمعون بها بقايا الدقيق المتساقط حول محيط الرحى حين كانت وسيلة الطحن في زمن مضى .

والعَرْعَر هو الاسم الشائع لهذا النوع في جبال السَّراة، وفي سراة بني عمر يسمون العرعرة الواحدة (الجَفْن) والجميع (الجُفُون) ولا يجهلون الاسم الشائع ؛ فلعلهم سموها بذلك لأنهم كانوا يصنعون منها الجِفان، وهي القصاع الكبيرة . وسمعت أهل جبل صَبِر يسمون العرعر (فَرْوَش) ولا يجهلون، اسمه الشائع أيضًا.

وذكروا أن بين العَرْعَر والنَّخْل عداوة، فقد جاء في (مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمري عن قوم من أهل السَّراة، أنهم قالوا : ((كنا إذا أقبلنا من السَّراة نريد تَبَالة، فتَّشونا قبل أن نصل إلى النخيل، فإن وجدوا معنا شيئا من خشب العَرْعَر ولو عصا، أخذوها منَّا، ومنعونا أن ندخل بها إليهم لما بين النخل والعرعر من العداوة والإضرار به)) (٥) .

كما أن هذه الشجرة، ولاسيما الباسق منها، من أكثر أشجار السَّراة عرضة للصواعق فتحرقها أو تشطرها إلى نصفين . وقد شاهدت ذلك مرارا .

ومن العرعر نوع آخر، هو العرعر الحجازي أو الفينيقي (*j. phoenicea*) تبدأ منابت هذا النوع من الجبال الواقعة غرب وشمال الطائف، ثم ينتشر شمالا فينبت في معظم جبال الحجاز العالية غرب المدينة المنورة حتى جبال مدين غرب منطقة تبوك . وأهل الجبال غرب المدينة المنورة يسمونه العرعر كذلك، وسمعت أهل جبال رضوى والكويرة من جهينة يسمونه (مُبيرِيْم) دون الجهل باسمه الشائع، وليس من تعليل لهذه التسمية، إلا أن تكون مأخوذة من شكل ورقه المبروم، ثم صغروه على مبيريم، وسموا به الشجرة نفسها على التغليب. ورأيته في جبل رضوى بأعداد طيبة يكسو السفوح تحت قمم الشُّفَيَّة والقَنَعة وأم الأكَنَان والنِّسْر . ورأيته في جبال الفقرة غرب المدينة المنورة يبدأ في الظهور مع الشَّثِّ من على ارتفاع ١١٠٠م، وهي منابت منخفضة مقارنة بمنابت النوع الأول في جبال السَّراة .

وشاهدت هذا النوع ينبت بأعداد كبيرة مع النوع الأول (العرعر السَّرويّ) في منطقة الهَدَة شمال غرب الطائف، وينحدر حتى ارتفاع ١٢٠٠م، ثم يأخذ في التناقص التدريجي كلما اتجهنا جنوبا حتى يتلاشي



بعض أشجار العرعر المعمرة جدا تحت قمم جبل ورقان



تقريبًا في أشفية بني سفيان غرب الطائف، الأمر الذي يجعل من هذه المنطقة هي الحد الفاصل لمنابت النوعين في سلسلة جبال السَّراة والحجاز .

وأهل الأشفية من بني سفيان والطلحات من هذيل غرب الطائف يسمون هذا النوع من العرعر (العُرِيْعِر) والحساسنة من هذيل وسكان الهَدَة من الأشراف شمال غرب الطائف يعكسون التسمية فيسمونه العرعر، وأما النوع الأول فيسمونه (العُرَيْعِر أو العُرِيْعِران) .

وهذا النوع لا يختلف كثيراً عن النوع الأول، إذ الفروق بينهما يسيرة. وعند المقارنة نجد من تلك الفروق أن أوراق هذا أكثر سماكة وكثافة، وأذكى رائحة، يعلوها غبرة يسيرة، وليس لها نهايات حادة . وتظهر ثماره بلون أخضر مصفر، عليها نتوءات قليلة خشنة، وعند النضج يصير لونها بنيًا فاتحًا، ثم غامقًا، ولا تزرقّ، كحال النوع السَّروي . كما أنه أصبر على الجفاف الطويل . وبالرغم من هذا، فلا يكاد يميز بينهما إلا ذو نظر خبير.

وأخبرني رجل من أهل جبال قدس أنهم كانوا يأكلون ثمر هذا النوع إذا حلا، ويسمونه (البَرْوَش) وكذا يسمى في سائر جبال الحجاز إلى جبال مدين، مع ملاحظة تقارب اللفظين(الفَرْوَش والبَرْوَش) اسم الثمر عند هولاء، واسم العرعر في جبل صَبِر باليمن . قال : وكان الناس في أزمنة الجوع الخالية يتفرعون قمم الجبال العالية، كجبلي قدس وورقان، وغيرهما من جبال الحجاز حيث منابت العرعر، فيمكثون تحت أشجاره



الأيام الطوال لا يطعمون شيئًا سوى ثمره ؛ فكان يورث لكثير من آكليه الإمساك الشديد . قال دليلي من أهل ورقان: ويؤرخ الناس عندنا بـ (سنة البَرْوَش) وهي سنة المجاعة التي لم يكن للناس فيها طعام آخر سوى ذلك الثمر . وكانوا يأكلونه مطبوخا ونيئًا. قال دليلي إلى جبل رضوى: ومن البَرْوَش ما طعمه حلو، ولكنه قليل نادر، وأكثره مر الطعم، فكنا نطبخه حتى يصير كالعصيدة، فنسترطه ولا نمضغه تحاشيًا لمرارته الشديدة.

وأخبرني رجل من بني كلب وآخر من صواعد خَلْص أنهم كانوا وما زالوا يضعون هدب العرعر على ماء القرب لتطييب نكهته. وأخبرني الكلبي وآخر من أهل جبال الفقرة أنهم كانوا يدبغون الجلود بالعَرْعَر مخلوطًا بالشَّثّ والعِرْن (العَرَنْتَن) فيطهر الجلد وتطيب رائحته ولونه، ولا يرون مزية للجلد المدبوغ ما لم يجمعوا في دباغته بين الشجرات الثلاث .

وكانت أعواده تستعمل في كثير من بوادي الحجاز في بناء البيوت من الشعر، وجذوعه في تسقيف البيوت المبنية باللِّبن .

ورأيت هذا النوع من أكثر الأشجار انتشارا في الجبل الأخضر شمال عمان، وسمعت أهل هذا الجبل يسمونه (العُلْعُلان) وهو استعمال قديم (٦) . ويستعملونه في معظم شؤون حياتهم، كأهل السَّراة والحجاز . ويستعملون صمغه لعلاج العيون الملتهبة بعد أن يسحق ويذاب في الماء .

وفي معظم جبال الحجاز شاهدت الكثير من أشجار العرعر حطامًا

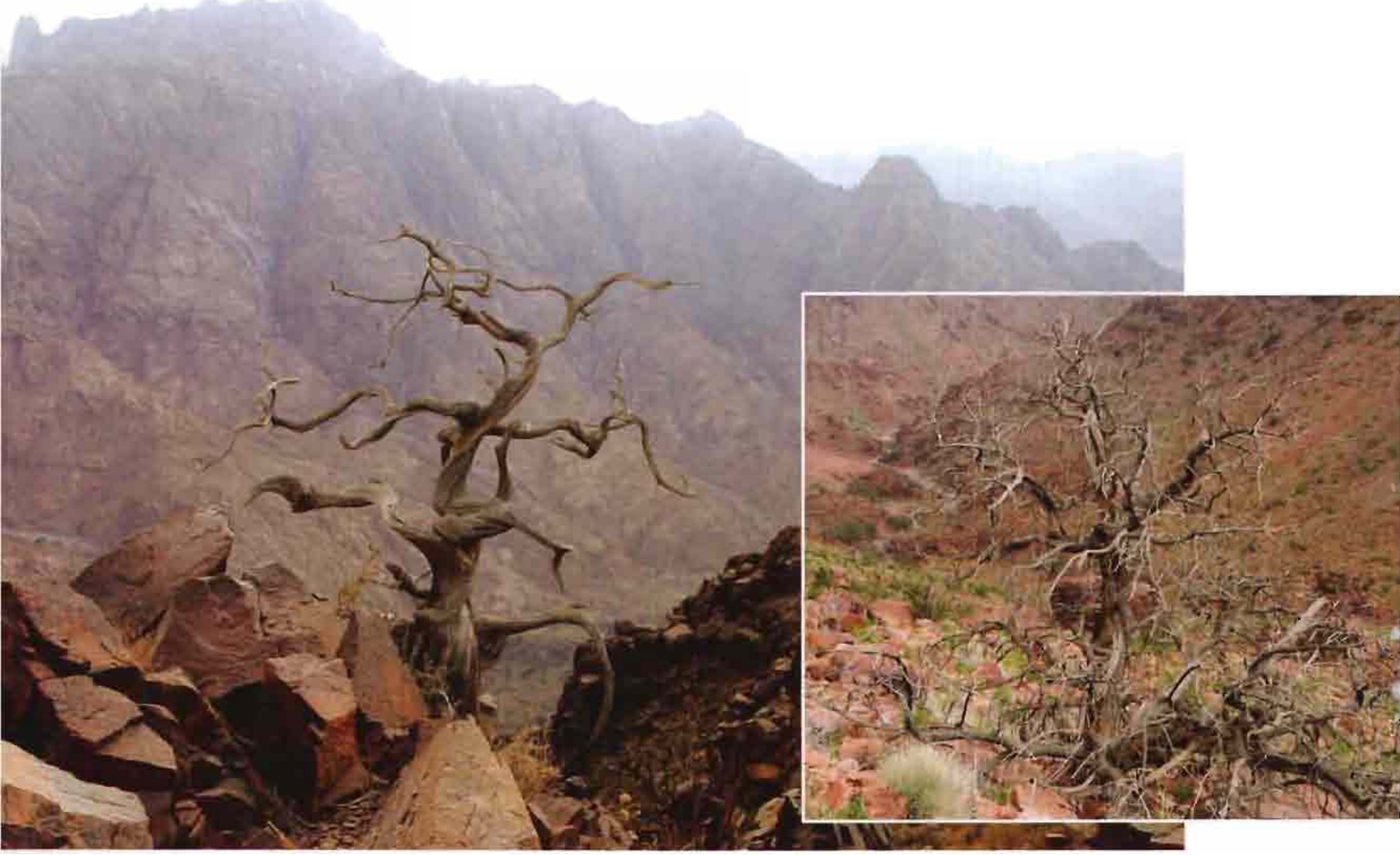




غصن للعرعر الحجازي (يمين) إلى جوار غصن للعرعر السَّروي في الهَدَة ـ غرب الطائف

يابسًا، ولاسيما ما نبت منها في مضاحي الشمس بعيدا عن بطون الشعاب والأودية، تنظر فلا ترى إلا جذوعها الضخمة اليابسة التي تدل على أنها قد نمت وازدهرت فوق هذه الجبال من أزمنة بعيدة موغلة في القدم. وقد أخذت تزول من منابتها في تلك الجبال، وعلى نحو سريع في العقدين الأخيرين خاصة ؛ بسبب توالي سنوات القحط والجفاف، وتراجع كميات الرطوبة التي كان يحصل عليها العرعر من تكوّن الضباب على قمم تلكم الجبال، والذي كان يستمر لفترات زمنية طويلة، تناقصت في السنوات الآخيرة بصورة كبيرة، كما أخبرني غير واحد من أهل تلك الجبال . الأمر الذي يهدد ما تبقى منها بالفناء العاجل . ومما يزيد الأمر سوءا أنك لا تشاهد لها نشوًا صغارا يعوّض ما قضى إلا النزر اليسير، يشاهد فقط حيث مسايل الماء في بعض بطون الشعاب العالية كجبلي ورقان وقدس . وأخبرني رجل من أهل جبل قدس أن الثلج الذي سقط بكميات كبيرة فوق جبال الحجاز عام ١٤١٣هـ واستمر نحو ثلاثة أسابيع، ومنها جبل قدس هذا، كان من أسباب موت عدد كبير من أشجار العرعر على ذلك الجبل. وأقول : ربما كان ذلك أحد الأسباب، ولكن ليس هو السبب الرئيس؛ لأن العرعر يتحمل البرودة الشديدة، وقد رأيت أشجارا كثيرة مع العرعر سليمة مزدهرة لم يؤثر فيها الثلج . وقد انقرض فعلاً من منابته في جبال الوَرْد من ديار بلي شمال الحجاز، وأخبرني رجل بلوي من أهل تلك الجبال أنه كان يغطي مساحات شاسعة من جبالهم تلك، فأتت عليه سنوات عجاف دام فيها انقطاع المطر، قال: ولم يبق منه سوى شجرتين عرفتهما على وشك الزوال . وشاهدته بأعداد قليلة جدا في جبال اللوز والقلّوم والشّاطي من جبال مَدْين ، وقد كان ينبت في هذه الجبال بكثافة عالية، ولكنَّ أكثره زال، يشهد على ذلك بقاياه الميتة على سفوح تلك الجبال، والذي بقي منه أعداد قليلة، شاهدتها في بطون الشعاب في حالة بائسة، وموشكة هي أيضًا على الفناء . وربما زال بسبب مرض أو أمر مجهول غير الجفاف .

هذا حال العرعر في جبال الحجاز، وأما جبال السَّراة فالخطب أعظم، فقد رأيته فوق جبال الريث، والقَهْر، والحَشْر، وفيفا، والعبادل، وآل حبس وثَهْران، ومُنْجد، وطَلاَّن شرق منطقة جازان، فرأيت معظمه أعوادًا يابسة لا حياة فيها، وأكثره قد بدأ موته من القمة، ولم يكن ذلك بسبب الجفاف؛ لأنك تراه يابسًا وسط غابة خضراء كثيفة النَّبات، وأكثر نباتها أقل مقاومة للجفاف من العرعر . إلا إذا عزونا ذلك إلى تناقص كميات الضباب التي يحصل منها العرعر خاصة على كميات وافرة من الماء . وفي سنة ١٤٢٤هـ أخبرني رجل معمر من أهل جبل القهر، وقد مات كل ما



موت العرعر الحجازي على سفوح جبال الفقرة وشعافها العالية، غرب المدينة المنورة

على ذلك الجبل من العرعر إلا النزر اليسير، أخبر بأن ظاهرة موته بدأت من نحو خمس سنوات، قال: وفي أزمنة خلت مر سنوات هي أشد جفافا وأقل رطوبة، ولم يمت فيها العرعر، كما تراه اليوم. وفي ربيع الأول من عام ١٤٢٤هـ شاهدت العرعر في أشفية بالأسمر في حالة بائسة جدا، يوشك أن يموت كله. وفي أوائل سنة ١٤٢٣هـ أخذ يموت، ولأسباب غير معروفة أيضًا، أعداد كبيرة منه في أشفية حزنة والأبناء والقَمِع وخثعم من قرى بلجرشي، وتمتد هذه الظاهرة شمالا إلى جبل الحمراء قرب وادي فيق جنوب الباحة. وإذا استثنينا غابات العرعر في شعاف سراة زهران وبني مالك وميسان بالحارث التي لا تزال، بفضل الله، بحالة ممتازة جدا، فإني شاهدت الكارثة نفسها في أشعاف الطائف، ولاسيما شعف سان من سراة هذيل، وكان ذلك في نهاية شهر ذي الحجة من سنة ١٤٢٤هـ.

وزوال العرعر من تلك الجبال على هذا النحو السريع كارثة بيئية ماحقة، تستدعي دراسة علمية دقيقة بمبادرة عاجلة من أصحاب الاختصاص، ومتابعة جادة من المسؤولين في وزارة الزراعة وحماية البيئة؛ لكشف حقيقة تلك المأساة وعلاجها.

وقد امتدت المأساة بهذه الشجرة العريقة إلى معظم جبال اليمن، حيث شاهدت العرعر فوق تلك الجبال بأعداد قليلة جدا، وعلمت أنه كان ينبت هنالك بكثافة عاليه، ثم انقرض إلا القليل بسبب القطع الجائر، أو بأسباب أخرى لا تزال مجهولة أيضًا.

(١) يسمى العرعر بالفارسية السَّرْو، كما جاء في اللسان ٩ / ١٢٨، والقاموس٥٦٣ (عرر).
(٢) النَّبات٦ / ١٢٨.
(٣) النَّبات٣ / ٩٩-١٠٠.
(٤) تهذيب اللغة ١ / ١٠٣. وينظر: ديوان الأفوه الأودي٢١، وبشر بن أبي خازم ٨١، وعلقمة الفحل١٠٨، وعروة بن الورد ٤٩، والنابغة الجعدي ٥٠، وجرير ١ / ٤٩١، وابن الرومي ٣ / ١١٠٢، والحماسة البصرية ٣ / ١١٣٧، ومنتهى الطلب ٨ / ٢٨٨، والنَّبات للأصمعي ٣٦، وأسماء جبال تهامة ٣٩٩، ٤٠٣، والمعاني الكبير ١ / ٤٥٦، وكتاب الجوهرتين ١٠١، ١٤٨، ١٤٩، والمنتخب ٣ / ٤٦٢، والمخصص ١١ / ١٤٠، ١٢ / ٨، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٦٤، والعمدة ٢ / ٤٢٦، والعين١ / ٨٦، والجمهرة١ / ١٩٧، وتهذيب اللغة ١ / ١٠٣، والصحاح ٢ / ٧٤٣، وشمس العلوم ٧ / ٤٣٠١، واللسان ١ / ٥٢٣، ٨ / ٢٨١، ٩ / ١٢٨، والقاموس٥٦٣، والتاج ٣ / ٣٩٢ (عرر).
(٥) مسالك الأبصار ٢٠ / ٢٢٠.
(٦) القاموس (علل) ١٣٣٩.



غابات من العرعر السَروي في حالة جيدة، تكسو سفوح جبل باسوید، وناحية من جبل القراع، من سراة زهران



العُرْفُط



قال أبو حنيفة : ((قال أبو زياد : من العضَاه، العُرْفُط، وهو فَرْش على الأرض ولا يذهب في السَّماء، وله ورقة عريضة وشوكة حديدة حجناء . وهو يُلتحى لحاؤه، وتُصنع منه الأرشية التي يُستقى بها . وللعُرْفُط بَرَمَة بيضاء . وقال غيره: يقال لبرَمَته : الفَتْلَة، ولا يقال لغير بَرَمَته الفَتْلَة؛ وذلك أنها بيضاء، كأن هيادبها القطن ... ويخرج في تلك البرَمَة عُلَّف طوال، كأنها الباقلاء، تأكله الإبل والغَنَم . وهو خَرِع العيدان، وليس له خشب ينتفع به فيما ينتفع من الخشب . وله نفحة ريح ليست لشيء من العضَاه . وصمغه كثير، وربما ألثى من الصَّمْغ، والإلثاؤه أن يقطر الصمغ من عيدانه على الأرض، حتى يصير تحت العُرْفُط مثل الأرحاء العظام ... وقيل : هو خبيث الريح، وبذلك يخبث ريح راعيته وأنفاسها حتى يُتَنَحَّى عنها، وهو من أخبث المراعي . واحدته عُرْفُطَة، وبه سمي الرجل . وإبل عُرْفُطِيَّة تأكل العُرْفُط)) (1) .

العُرُفط
Acacia oerfota

الفصيلة السِّنْفيَّة - LEGUMINOSAE

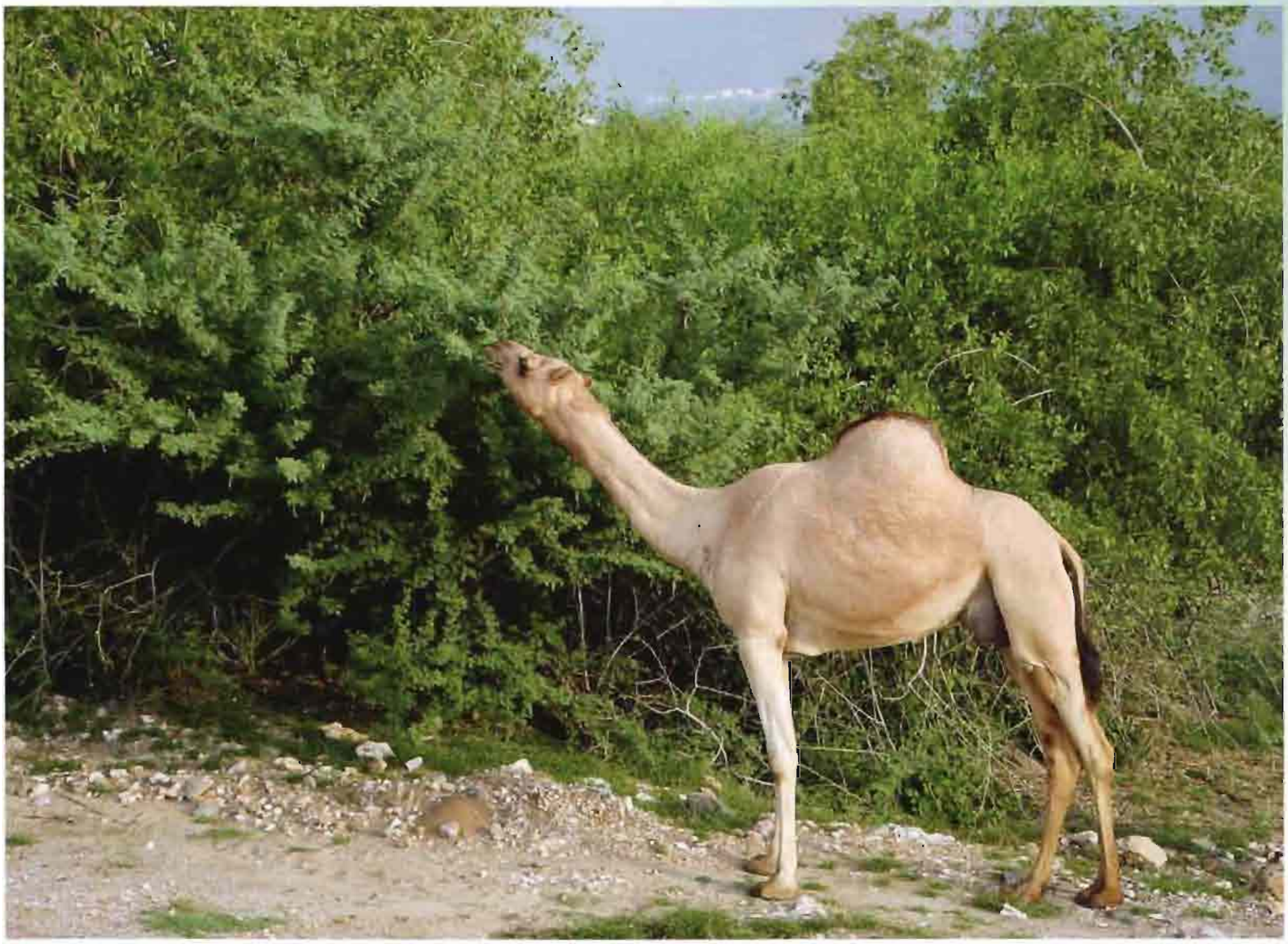


قلت: العُرْفُط، والمفرد عُرْفُطَة، شجيرة أو شجرة شوكية صغيرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، وربما نبتت في مجموعات كبيرة فيكون منها أجمات يصعب الولوج من خلالها . منابتها الحزون والأسناد الصخرية الغليظة عند أقدام الجبال، على ارتفاع ٢٠٠ - ٨٠٠ م . وتعلو في السفوح الشرقية حتى ارتفاع ١٣٠٠م .

تقوم العُرْفُطَة على أغصان كثيرة نحيلة، تخرج من أصل واحد مطمور، بارتفاع قدره ١,٥ - ٢م . أغصانها السفلية تفترش الأرض غالبًا، وما علاها يتفرع نحو الأفق، ولا يعلو صعدا إلا القليل، أغصانها ذات لون أخضر مغبر، وربما مصفر، وعودها خَرِع رديء، كما روى أبو حنيفة، فلا يصلح للوقود .

ويكسوها أشواك زوجية كثيفة صلبة حجناء، والأوراق ريشية مغبرة خضراء إلى زرقة يسيرة، تشبه أوراق القتاد، تنحت في نهاية فصل الربيع . وأزهارها بَرَمٌ بيضاء، في حجم أزهار الطلح أو أكبر قليلا، يقال لها: الفَتْلة، وكذلك يقال لبرمة السَّمُر، ذكره أبو زيد(٢)، وهو بخلاف شرط أبي حنيفة . رائحتها طيبة فوّاحة، يجرسها النحل، ويتلوها ثمار سنفية متطاولة، مسطحة الجانبين، وربما شبه بيضاوية، شبه مخصَّرة .

وذكر شارح كفاية المتحفظ(٣) أن العرفط هو الطلح نفسه . وقد وهم في ذلك، فالعُرْفُط وإن أشبه الطلح في بعض صفاته، إلا أنه نوع آخر يختلف عن الطلح اختلافا بيِّنًا .



ناقة ترعى العرفط قرب بارق

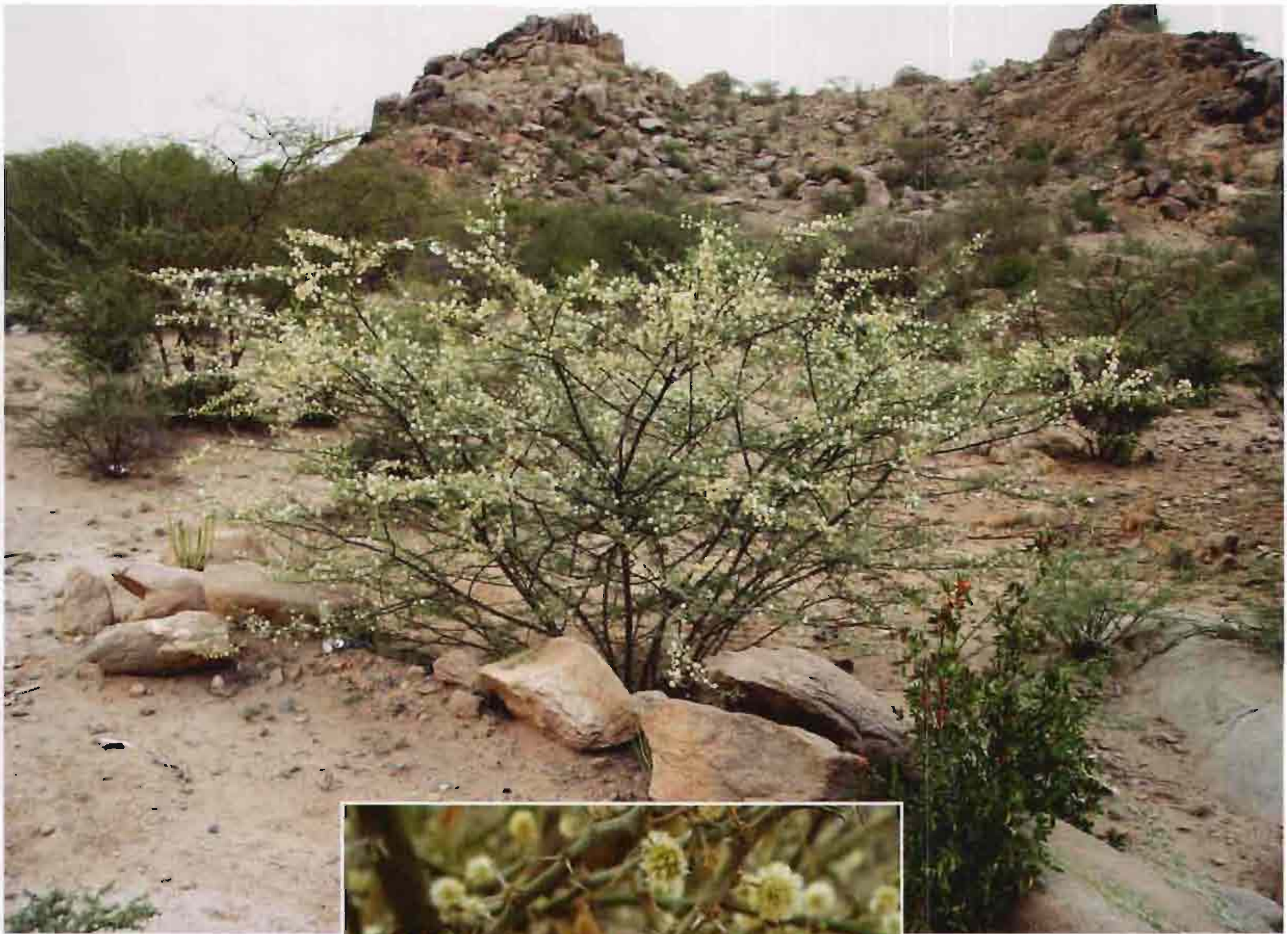
وللعرفط إذا قطعت أغصانه أو رعيت أوراقه رائحة تشبه رائحة معظم الطلحيات، لكنها ثقيلة فواحة مركّزة، لا يطيقها كثير من الناس، ولا تكون تلك الرائحة إلا عند قطع أغصانه، أو فرك أوراقه. وتشتد وتسوء حين ترعاه الإبل فينبعث من أفواهها أو مما رعت رائحة منتنة، كما رواه أبو حنيفة .

ولا أعرف أن أحدا يستاك بفروع العرفط، وأما قول المرأة في ذم زوجها الأبخر :

يا حبُّ والرحمَنِ إن فاكا
أهلكني فولني قَفَاكا
إذا غدوتَ فاتخذْ مسْواكا
مَن عُرْفُط إنْ لم تجدْ أرَاكا(٤)

فربما أرادت التعريض بأن عود العرفط مع رائحته تلك أطيب عندها من رائحة فم زوجها الأبخر . وربما أرادت الحقيقة، وأنه كعود الأراك يطهر الفم ويطيب رائحته، وهذا أظهر، فقد روى أبو حنيفة عن بعض الأعراب أنهم يستاكون بعروق العرفط(٥) . وقد استكت أنا ببعض أغصانه، فلم أشم له رائحة كريهة، ووجدت من حولي على خلاف في رائحته، فبعضهم كرهها وآخرون امتدحوها. ونقعتها في الماء، ففاحت في اليوم الأول والثاني برائحة طيبة تشبه رائحة ثمر التين الشوكي، ثم أنتنت بعد ذلك نتنا شديدا.

وقد وجدت ذلك الاختلاف عند الناس من أهل تهامة خثعم، فقد أخبرني رجل منهم أنهم يسوقون الإبل في الخريف إلى منابت العرفط حين يورق، فتسمن عليه جدًا وتغزر ألبانها وتطيب، وتعظم أسنمتها . قال: وتأكله في منابته مباشرة من غير تشويط، لا تشاط إلا للحمير. ولا ينبعث منها رائحة كريهة، بل له رائحة نحبها. قال : والنِّيْص (الشَّيْهم) مولع بشجرة العرفط، يأكل أوراقها وثمارها ولحاءها، وينبش عن جذورها، فيأكلها، ويبقى في المكان الذى رعى فيه تلك الشجرة رائحة طيبة، تنبعث إلى مسافة بعيدة . قال : ونهرس العود مع أوراقه فيوضع داخل الجلد المعد للدباغة، ويدفن نحو ثلاثة أيام، ثم يستخرج، وله، حينئذ، رائحة كريهة، فينسلت الشعر منه بأهون الجهد . وأخبرني آخر منهم





بأن رائحته كريهة غير مستحبة ينفر منها الناس وكذلك الجن، وأنهم كانوا يعالجون من أصابه مسٌ من الجن بأن يُنَشَّق لحاء العرفط أو أوراقه، فينطق عند ذلك الجني، ويؤمر بالخروج من المريض! وفي اليمن رأيت العرفط في سفوح وأسناد جبال الحيمة المنحدرة إلى وادي سَرْدُد، وسألت عنه رجلا من أهل ذلك الوادي فسماه العُرْفُط، قال: ويعتقد أهل هذا الوادي أن الأرض التي تُنبت العرفط، لا تأوي إليها الجن، فهي لذلك آمنة ! وقال الخثعمي: وأشواكه خبيثة إذا جرحت الجسم أبطأ برء جرحها، وإذا اخترقت الجلد أو الملابس صعب إخراجها . قال : وننزع من لحائها الداخلي أليافا نصنع منها العُقُل والشرك والأوكية ونحوها .

والخلاف قديم في رائحة العرفط، ومن ذلك ما رواه عياض عن المهلَّب أن رائحة العرفط وصمغه حسنة(٦).

وأخبرني رجل لِهْبي من أهل نيرا، أنهم يهرسون ورق العُرْفُط ويضمدون به الشوكة المستعصية على الخروج، سواء كانت من العرفط أو من غيره، فيسهّل خروجها. وأخبرني دليلي من أهل جبل سلا، وآخر من جبال الريث أنهم كانوا وما زالوا ينقعون لحاء العرفط في ماء فاتر حتى الصبح، ثم يشربونه للصفراء، وهو نافع لها جدا. وأخبرني رجل من بني عمرو من حرب أنهم يعالجون بذلك النقيع أمراض الصدر، كالربو ونحوه. وأخبرني دليلي من أهل جبال الفقرة أنهم كانوا ينبشون عن جذوره، فيستعملون مغليها لعلاج مرض السكر .







وفي جبال الحجاز وعالية نجد إلى السفوح الشرقية من منطقة عسير لا يعرفونه باسم العُرْفُط أنما يسمونه (الوَهْط) وبعد أن يشاط بالنار يسمونه (الشَّوِيْط) والوهط اسم قديم، لمنابت هذه الشجرة إذا كثرت فيها، وكذلك الفَرْشَ(٧) . وأما الشَّوِيْط فسمي بذلك؛ لأنهم كانوا يقطعون أغصانه، فتشاط بالنار حتى تحترق الأَشواك خاصة، ثم تُعلف للإبل بعد أن تهشَّم أوصالا صغيرة، فتأكلها بنهم وشهية شديدة، وتسمن عليها وتصح، وتغزر ألبانها، ويطيب طعمها ونكهتها. وأخبرني رجل من بني كلب من جهينة، وآخر من الجُنْش من بني عُمُر أنه لا ينبعث من أفواهها رائحة كريهة إذا أكلت العرفط بعد أن يشاط بالنار . وأهل شدا الأسفل من غامد لا يشيطونها بالنار، بل يزيلون الشوك مباشرة بواسطة آلة حادة، ثم يعلفونها البقر في أزمنة الجدب، بعد أن تهشم وتقطع أوصالا صغيرة، كما تقدم . وأخبرني رجل من أهل ورقان أنهم يجدون حلاوة للعود المشاط. قال: وإذا قُطع عود العرفط في الرواء سال منه ماء حلو الطعم .

وفي الصيف ينضح العرفط من تلقاء نفسه صمغًا رقيق القوام حلو الطعم، يظهر كرؤوس الأنامل، أبيض اللون، يؤكل مباشرة، أو يخلط بالماء فيشرب، وينبعث منه بعد أكله رائحة غير مستحبة، وهو الذي يسمى (المغافير) . وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾(٨) أن سبب نزولها ما روته عائشة رضي الله عنها، قالت :((كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل، فكان إذا صلى العصر دار على نسائه، فيدنو منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها



أكثر مما كان يحتبس، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل. فسقت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منه شربة . فقلت أمَا والله لنحتالنَّ له، فذكرت ذلك لسَوْدَة، وقلتُ إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك، فقولي له : يا رسول الله أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا . فقولي له: ما هذه الريح؟ (وكان رسول الله يشتد عليه أن يوجد منه الريح) فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له : جرست نحله العُرْفُط. وسأقول ذلك له. وقوليه أنت يا صفية ...)) إلى آخر الحديث. وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حَرَّمَ على نفسه العسل، لما رأى منهن ذلك، فنزلت الآية الكريمة (٩) .

---

(١) النَّبات ٦ / ١٣٠. وينظر : ديوان الشماخ ١١٧، وشعر بني عبس ٢ / ١٥٩، وشرح أشعار الهذليين ١ /٢١٨، وأسماء جبال تهامة ٤٣٤، والشجر والكلأ ٦٠، ١٢٣، والنَّبات للأصمعي ٢٣، والغريب المصنف ٤٢٢، والاشتقاق ٣٤١، والجيم ٣ /٣١، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، وكفاية المتحفظ ١٩٦، وشرحها٤٩٠، والمنتخب ٢ /٤٦٢، وإسفار الفصيح ٢ / ٨٠٤، والمخصص ١١ / ١٨٤، والعمدة ٢ /٤٢٨، وحدائق الأدب ٢٤٦، والمستطرف ٢ / ٥٦٢، وخزانة الأدب ٢ /١٠٢، والعين ٢ /٢٢٧، وتهذيب اللغة ٣ /٣٤٦، وشمس العلوم ٧ / ٤٤٨٣، واللسان ٩ / ١٥٩، والقاموس ٨٧٤، والتاج ٥ / ١٨٢(عرفط) .

(٢) الشجر والكلأ ٥٤ – ٥٦ . وينظر: التنبهيات على أغلاط الرواة (البقية) ١٢٦ .

(٣) ص ٤٩٠ . (٤) المستطرف ٢ / ٥٦٢ . (٥) النَّبات ٣ / ٢٣٠ . (٦) ينظر : فتح الباري ٩ /٣٧٨ .

(٧) ينظر : الشجر والكلأ ١٢٣، والعين ٤ / ٧٥، واللسان ١٥ / ٤١٥ (وهط) .

(٨) التحريم ١ .

(٩) وفي المرأة التي أطعمته العسل خلاف، فقيل : هي حفصة، وقيل : هي زينب بنت جحش، وقيل: هي سودة . وروي في سبب نزولها غير ذلك . والحديث أخرجه مسلم في (كتاب الطلاق __ ١٤٧٤) . وينظر : تفسير الطبري ٢٨ / ١٥٥، وابن عطية ٥ / ٣٢٩، والقرطبي ١٨ / ٣٢٩، وأسباب نزول القران للواحدي ٤٦٧ .







النسر البني من طيور السراة النادرة والمهددة بالانقراض



العُشَر

قال أبو حنيفة : ((العُشَر من العضاه، عِراض الورق . وهو ينبت صعدًا في السماء، وله سُكَّر يخرج من فصوص شعبه ومواضع زهره، ويجمع منه الناس شيئًا صالحًا، وفي سُكَّره شيء من مرارة . ويخرج له نُفَّاخ كأنه شقاشق الجمال التي تهدر فيها، ويخرج في جوف ذلك النُّفَّاخ حُرَّاق لم يقتدح الناس في أجود منه، ويحشون به المخاد والوسائد . ويقال لثمره الذي وُصف : الخُرْفُع ... وإذا قطف ورق العُشَر، أو قطعت أطراف أفنانه، هريقت لَبَنًا، فالناس في بعض البلدان، حيث يكثر العُشَر، يأخذون ذلك اللَّبَنَ في الكيزان، ثم يجعلونه في مناقع، وينقعون فيه الجلود، فلا تبقى فيه شعرة ولا وبرة، ثم يلقونها في الدباغ . وأخبرني العالم به أنه يُمْلأ الكوزُ الضخم من عُشَرتين لكثرة لبنها . وخشب العُشَر خفيف، خوّار، أجوف، مستو، عبل؛ ولذلك شبهت العلماء والشعراء سوق النساء وأذرعتهن به، كما يشبه بالخرْوَع ... وقد يتخذ الناس من العشر عُمُدا يبتغون الخفَّة . ويُنحت من خشبه عُسُسة يحلب فيها الإبل، وأصغر من العُسُسَة ... ومنبت العُشَر في بطون الأودية، ولم تُر قطّ عشرَة تنبت في جبل، وربما تنبت في الرمل، وذلك قليل ... وبالعشر والسَّلَع كان يستسقي أهل الجاهلية؛ يعلقونهما بأذناب البقر، ويضرمون فيهما النار ... وفي استجهالهم في هذا الفعل قال شاعر منهم، وهو الوَرِل الطَّائيّ :

لا دَرَّ دَرَّ رجالٍ خابَ سَعْيُهُمُ يَستمطرُونَ لَدَى الأزمات بالعُشَرِ
أجَاعِلٌ أنتَ بِيقورًا مُسَلَّعَةً ذريعـةً لكَ بينَ اللـَّه والمطـرِ

ونَوْر العُشَر مثل نَوْر الدِّفْلَى؛ مشرَّب مشرق، حسن المنظر)) (١). قال : ((وأخبرني بعض الأعراب أن العُشَر يُلتحى، ثم يُفتل شُرُطا ويُنسج منه شباك عظام لسَمَك البحر، فتكون جيادًا)) (٢) .

وقال الهَمْدَانيُّ: ((ومن ذلك سكر العُشَر، لا يكون إلا بنجران ... وهو سكر ينزل من الهواء على ورق العُشَر ... وقد يوجد منه شيء في المواضع على غير العُشَر . وهو ضرب من المنِّ، وهيئته مثل قطع اللُّبَان والمصطكى، وقد يحُمل ويُعمل منه سُكَّر كبار مُطبّع في القوالب، وقد أهديت منه إلى أخ لي بالعراق، فأُعجب منه من رآه)) (٣).

العُشَر

Calotropis procera

الفصيلة العُشَرِيَّة - ASCLEPIADACEAE



قلت: العُشَر، والمفرد، عُشَرة، شجرة سامة، معمرة، دائمة الخضرة، واسعة الانتشار، تتحمل الجفاف وقساوة المناخ . منابتها المنخفضات الدافئة، في السهول وبطون الأودية وعلى ضفافها، وحول الحقول الزراعية، وبالقرب من أساسات المنازل العامرة والمهجورة، حتى علو ١٥٠٠م . ورأيته بكثافة في دلتا الأودية الساحلية القريبة من شط البحر . وربما نبت بأعداد قليلة متباعدة في سفوح الجبال وبطون الأودية العالية حتى علو ١٩٠٠م .

تقوم العُشَرة على ساق أو سيقان كثيرة تخرج من أصل واحد، بارتفاع قدره ٢ – ٣م . وهي كثيرة التفرع، والفروع الحديثة خضراء ناعمة مغبرة، سريعة النمو، فإذا تقادم عليها العهد تحول لحاؤها إلى قشور فلينيَّة صفراء، معلمة بأخاديد طولية واضحة التشقق، وهي بمثابة مادة عازلة تحمي الساق من الحرارة والتبخر. وفي الجفاف تموت جميع الأغصان العلوية للعشرة، فإذا أرتوت الأرض بزغ أفنان جديدة من جذمورها المدفون في باطن الأرض . أوراقها بيضاوية ناعمة ثخينة، خضراء مغبرة من الأمام، غبراء من الخلف، وهي كبيرة الحجم، كهيئة الكف المبسوطة، تفرز إذا قطعت سائلا أبيض اللون غزير الدفق، وكذلك أغصانها الحديثة النمو . أزهارها جميلة، تظهر معظم أيام السنة، وتخرج في مجموعات عنقودية في الغالب، لكل زهرة تويج مقسم إلى خمسة فصوص منتصبة مثلثة الشكل، خضراء مغبرة، يشوبها لون بنفسجي من الداخل على شكل مثلث أيضًا . تتفتح عن تويج داخلي آخر، أخضر مصفر ناعم، خماسي الشكل، يحيط به مهاميز خمسة ملتفة على نفسها، بنفسجية اللون أيضًا. ويتلوها ثمار كبيرة شبه بيضاوية، منتفخة، تشبه ثمار (المانجو) لونها أخضر إلى الغبرة قليلا، إذا شُقت، قبل أن تنضج، أحدث خروج الهواء منها صوتا مسموعا، وفي داخلها تجويف يتخلله خيوط متشابكة كهيادب القطن، وعند النضج تنفلق عن





سُكّر العُشَر

عدد كبير من البذور، لونها بني إلى السواد قليلا، مسطحة الجانبين، بيضاوية الشكل، معلقة في خصل من الشعر الناعم، كهيئة المظلة، تذروها الرياح إلى أماكن نائية .

والعشر سام لا يأكله شيء من الحيوان، إلا عند الجدب وقلة المرعى، فإن الماعز قد تنوش شيئا من أزهاره، وكذلك الجمال قد تصيب الشيء القليل من ثماره وأوراقه الجافة المتساقطة . وأخبرني رجل من تهامة هذيل أن طيور القَهْبي ترتعي أزهار العشر بنهم شديد، فإذا تملأت منه قل حذرها وسهل صيدها، كأنما يصيبها شيء من الخدر. ويتغذى على أوراق العشر بعض يرقات الفراش، فيحميها السم الذي يتركز في جسمها وأحشائها من الطيور التي تتغذى عليها، وربما أكلها الطائر، فتراه يقذفها سريعًا حين يجد فوعة السُّم تسري في جوفه .

ولبن العشر سام قاتل، وبالرغم من ذلك فهو يستعمل في أنحاء كثيرة من جبال السَّراة والحجاز لعلاج الأمراض الجلدية التي تصيب الحيوانات كالجرب ونحوه . وأخبرني دليلي من أهل جبل سلا أنهم يعالجون به الجروح المتقيحة والكدمات التي تصيب الثيران عند الحراثة من جراء حمل المقرنة (النِّير) . وأخبرني رجل من أصدار هذيل أنهم يعالجون به الثعلبة، فيجد منه المريض حرارة شديدة، يطيب بعدها بإذن الله تعالى . وربما استعمله الناس في بعض بوادي الحجاز لعلاج الجذام، والدمامل، والأبدة (اللشمانيا) والجروح المزمنة والمنتنة، وذلك بوضع قطرة يسيرة منه على الموضع المصاب، فيبرأ





حشرة المن على امتداد عروق الورقة

في الغالب، ولكنها مجازفة ؛ بسبب حرارته وطبيعته الحارقة للجسم، وربما سبب العمى الدائم، إذا ما نزا قطرة منه فوقعت في العين .

وفي إفريقيا يقوم الصيادون بتسميم سهامهم قبل الصيد بذلك اللبن؛ والقليل منه يسبب الوفاة (٤) .

وتستعمل الأوراق بعد تسخينها لعلاج الصداع، والمفاصل المؤلمة . ويستعمل قلف النَّبات لعلاج الزحار (الدوسنتاريا)، ويستعمل منقوع الأزهار بكميات قليلة جداً لعلاج أمراض البرد والكحة والربو وعسر الهضم(٥) .

وعصارته تلك ما زالت تستعمل في نواح من جنوب الجزيرة العربية لتحضير الجلود للدباغة، على النحو الذي رواه أبو حنيفة .

ولم أشاهد سكر العُشَر على الهيئة التي وصفها المتقدمون، ولكن شاهدت على بعض أوراق العُشَر وثماره، ولاسيما ما كان منه مرتويا بمياه الأمطار، أو نابتا حول ينابيع المياه، شاهدت شيئا رطبا يشبه العسل، لونه أحمر مسود، وشاهدت فوقه أعدادا كبيرة من النمل وحشرة المَنِّ ذات اللون الأصفر، وقد ذقته فوجدته حلو المذاق أول الأمر، أعقبه بقليل مرارة يسيرة . فربما كان ذلك سكر العشر الذي وصفوا، ويظهر أنه من إفراز حشرة المَنِّ تلك. وقد رأيتها على بعض أوراق العشر مجتمعة في خطوط منتظمة على امتداد عروق الورقة تمتص العصارة الورقية .

وعود العشر خوار هش، لا يصلح لأغراض البناء ولا للوقود . وربما اتخذوا منه الأصوع والمنافخ، والمغاريف. وقد يستعمل لخفته في تجبير العظام المكسورة . ولضعفه ضربت به العامة المثل للرجل ضعيف الحُجَّة أو الحيلة، أو لمن ليس له قول مسموع، فقالوا : ((عصاه من عُشُر)) وربما قالوا : ((عصا المصلح من عُشُر)) .

ومن فحمه يصنع أجود أنواع البارود، بعد خلطه بالخَفَّان (الكبريت الأصفر) والمَلَح، وهو مادة قلوية تؤخذ من معاطن الإبل وبيوت الخلاء. ثم تهرس تلك العناصر، وفي أثناء ذلك يرش عليها الماء قليلا قليلا على فترات، وتهرس في وقبة من الصخر مجوفة، أو في مهراس كبير يتخذ من جذوع الأشجار الكبيرة، إلا جذع السِّدْرة، فلا يحبذه أكثرهم، لأنه يتفاعل مع تلك



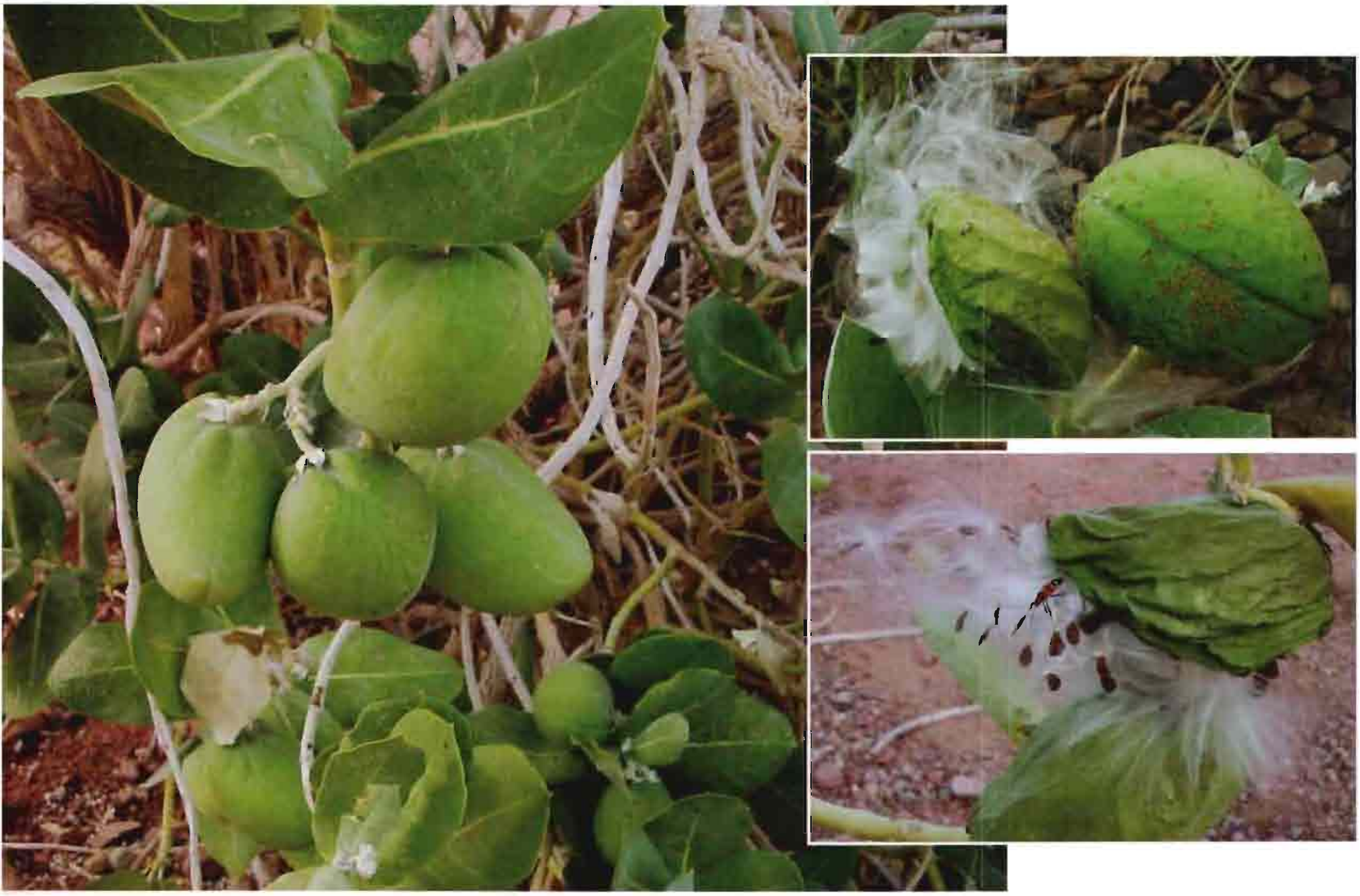


العناصر، فربما أحدث انفجارا يقتل القائم عليه، أو يصيبه بعاهات مستديمة .

وأخبرني دليلي من أهل الفقرة بأنهم كانوا يستدلون بالعُشَر إذا نبت مع الرِّيْن على وجود الماء في باطن الأرض، وأنهم يُحَذِّرون من الجلوس أو النوم تحت شجرة العُشَر؛ يعتقدون أن في تلك الشجرة شيئا ما يسبب الموت أو الغَمَى أو ذهاب العقل ! وقد ذكر مثل هذا ابن رسول اليمني في كتابه المعتمد (٦) .

ومن عجائبه أيضًا، أن جميع الأحجار النفيسة تُجْلى بعود العشر إلا الألماس (٧)، وأن لَبَنه يعقد الزئبق ويحوله إلى ما يشبه الفضة (٨) .

ومن عجائب عادات العرب في الجاهلية، ما ذكره ابن فضل الله العُمريُّ، في صفة العُشَر، حيث يقول : ((العشر شجرة أعرابية يمانية، كانت العرب في الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرا وخاف خيانة حليلته عمد إلى غصن من هذه الشجرة وشده إلى غصن آخر بخيط وتركها، فإذا قفل من سفره عاد إليها، فإن وجد الغصنين بحالهما استدل به على أن حليلته ما كانت تخونه في مدة سفره، وإن وجدهما بخلاف ذلك استدل على خيانتها)) (٩) .



وذكروا مثل هذا عن الرَّتَم، وقد تقدم .

وينطقه أكثر أهل السَّراة اليوم (العُشُر) بضم العين والشين، حركوا الشين بالضم إتباعًا لحركة العين للمجانسة . وسمعت بعض أهل فيفا وأهل جبال باجل اليمنية ينطقونه (العُشَّر) بفتح الشين مضعَّفة . وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمونه (الشَّخْر) أو (الأشْخَر) كأنه محرف عن العُشَر . وفي جبال ظفار يسمونه (العَطَب) ويعني الهلاك، سموه بذلك للتحذير منه .

وفي تهامة خثعم واد سَيْحٌ، يُعرف باسم (وادي العُشُر) وهو اسم للجزء المحاذي لقرية الجَنَاح من وادي الخيطان، الذي يعد أهم روافد وادي قنونا. أضيف إلى العُشَر؛ لأنه أكثر نبات هذا الوادي، وأهله العَوَامِرُ من خثعم .

---

(١) النَّبات ٦ / ١٣٣ – ١٣٦، ٣ / ٩٣، ٥ / ١٤٦– ١٤٧.

(٢) النَّبات ٣ / ٢٤٩.

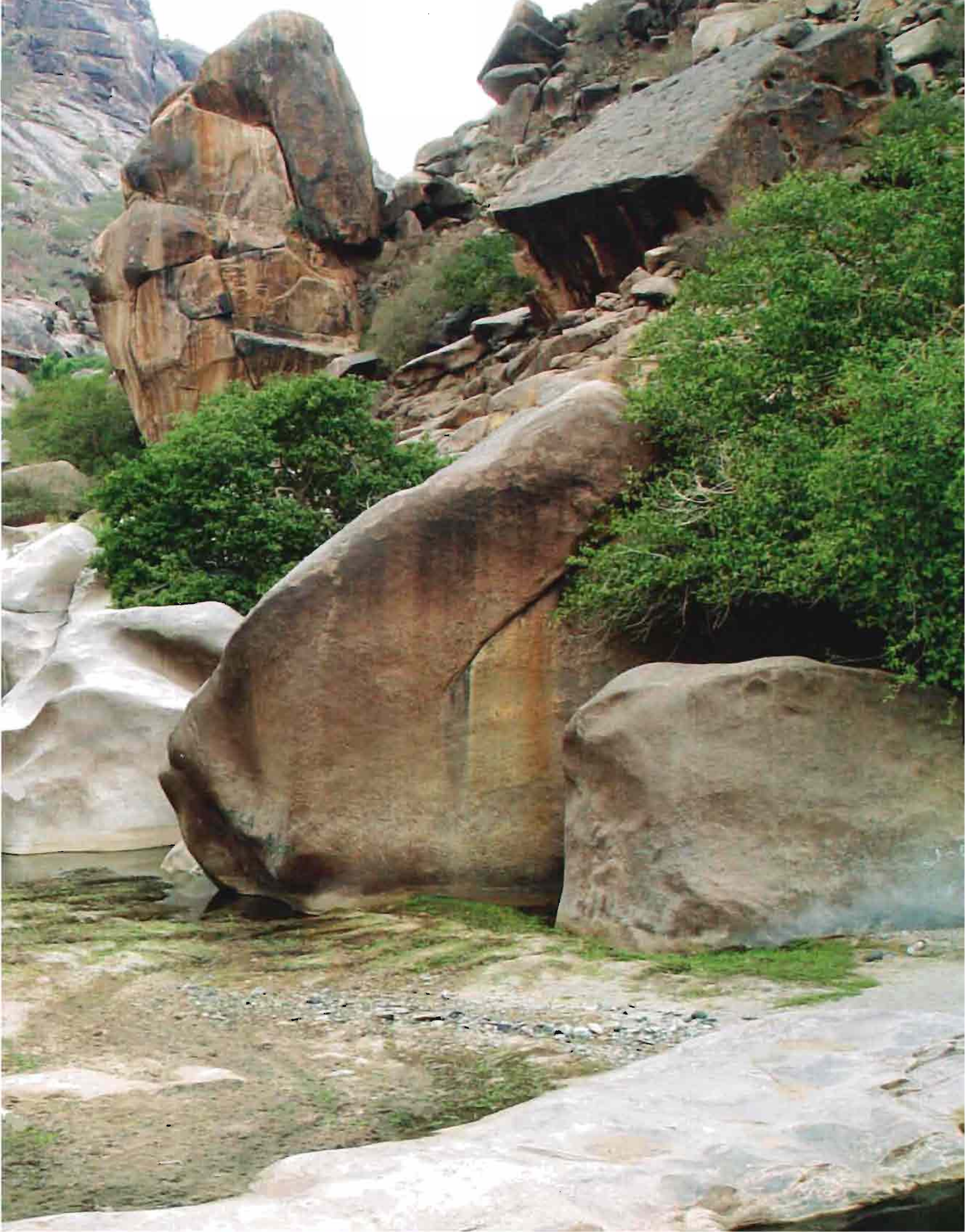
(٣) صفة جزيرة العرب ٣١٨ . وينظر : ديوان امرئ القيس ١٥٤، وطرفة بن العبد ٣٣، والنابغة الذبياني ٢٠٦، وأمية بن أبي الصلت ٢١٤، وابن مقبل ٨٦، ١٤٦، وعمر بن أبي ربيعة ١٤٩، ١٥٩، وأبي نواس ١١، وابن الرومي ٣ / ١٠١٩، وأسماء جبال تهامة ٤١٣، والنَّبات للأصمعي ١٦، ١٧، ١٤٦ ٣٥، والاشتقاق ٥٦١، والمخصص ١١ / ١٨٧، والأزمنة والأمكنة ٢ / ١٢٤، ٣٥٦، والعمدة ٢ / ٤٤٧، وجامع ابن البيطار ٢ / ٣٠، ١٦٨، والنهاية ٣ / ٢٤١، والعين ١ / ٢٤٨، وتهذيب اللغة ١ / ٤١٣، ٦ / ٤٦٣، واللسان ٩ / ٢٢١، والقاموس ٥٦٦، والتاج ٣ / ٤٠٣(عشر) .

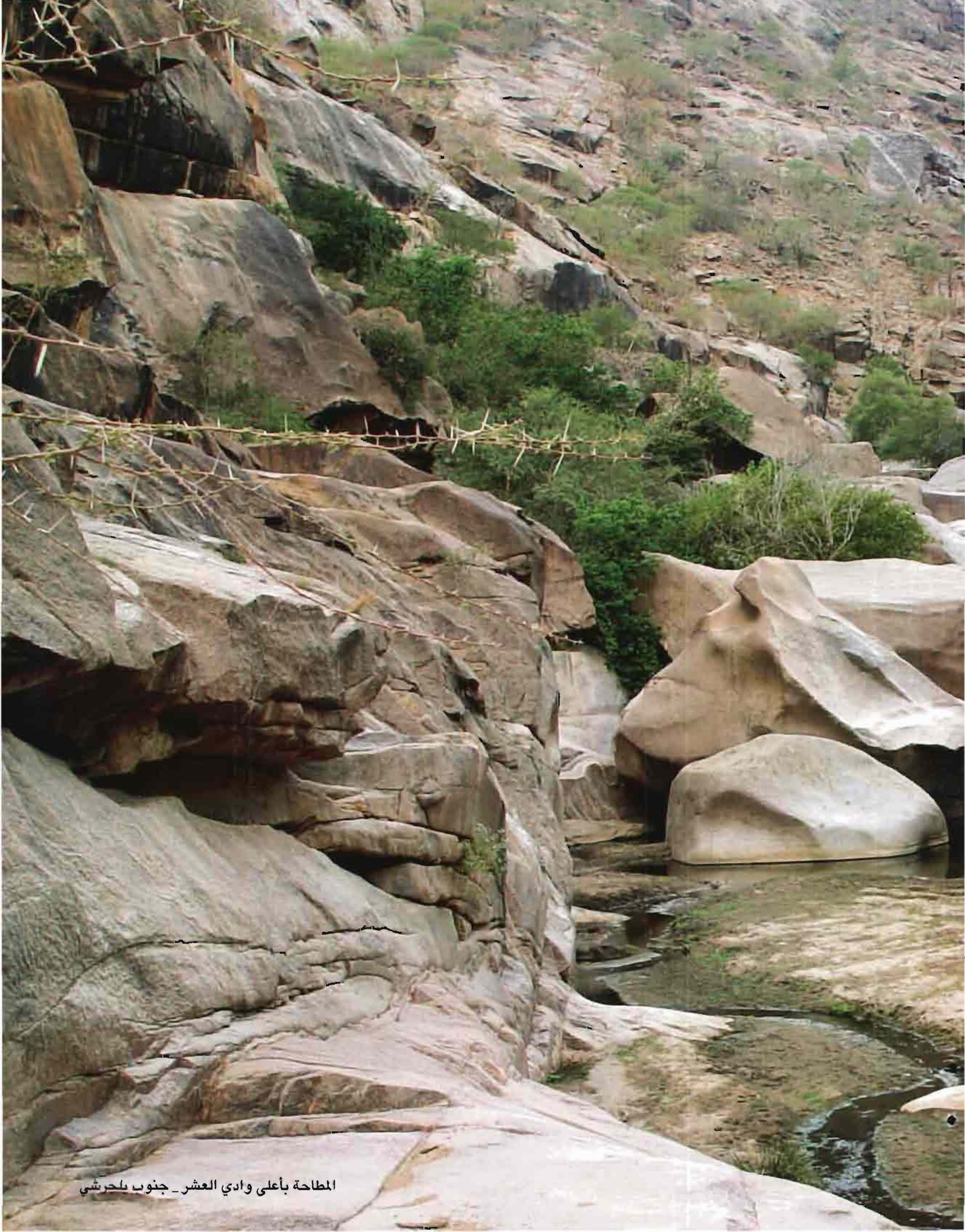
(٤) النَّباتات الطبية والعطرية والسامة ١٥١ .

(٥) السابق ١٥١ . (٦) ص ٣٢٦ . (٧) صبح الأعشى ٢ / ١٠٩ .

(٨) شمس العلوم ٧ / ٤٥٤٩ .

(٩) مسالك الأبصار ٢٠ / ١٩٣ .





المطاحة بأعلى وادي العشر _ جنوب بلحرشي

العَصَر



ذكرت المعاجم شجرة العَصَر في عبارة مقتضبة، فذكرت أنها شجرة كبيرة (١) ، ولم تزد على هذا .

ولم يذكر أبو حنيفة العَصَر في كتاب النَّبات، إلا أنه ذكر صمغه، وسماه المُرّ، فقال : ((ومن الصموغ : صمغ المُرِّ، ومنابت شجره بسقطرى، من هناك يقع إلى أرض العرب، ولم يبلغني أنه ينبت بغيرها)) (٢) .

العَصَر

Commiphora myrrha

الفصيلة البخوريَّة - BURSERACEAE



قلت: العَصَر، والمفرد عَصَرَة : شجرة من الفصيلة البخورية واسعة الانتشار . منابتها الأغوار الغربية الدافئة من جبال السَّراة، في السفوح والأسناد الصخرية، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٢٠٠م .

ترتفع العَصَرة نحو ٢,٥م على جذع أبيض مخضر، يعلوه قشور رقيقة صفراء، تتقزم كلما علت في منابتها . وأغصانها متشابكة شديدة الاعوجاج، يحميها أغصان صغيرة تشبه الأشواك، تقل بالتدريج كلما علت أفرع الشجرة. وأوراقها ثلاثية أكبر قليلاً من أوراق البَشَام، وليس لها رائحة، تظهر بعد سقوط أمطار الخريف، وتذوي أوائل فصل الربيع، وقبل سقوطها تصفر صفرة تميز العصرة عن سائر الشجر، وفي الصيف تتجرد من أوراقها تمامًا فتبدو كالشجرة اليابسة . أزهارها كاسية حمراء مصفرة صغيرة، متوجة بأربعة فصوص مخصّرة، وثمارها بيضاوية، قاعدتها عريضة، ورأسها مدبب معكوف، لونها أخضر، يحمر عند النضج، وفي داخل الثمرة بذرة واحدة سوداء يغلفها لب أحمر، تتغذى عليها القرود والأغنام وأنوع من الطيور .

وأهم ما يميز هذه الشجرة عن سائر البخوريات عصارتها التي تسمى (المُرّ)



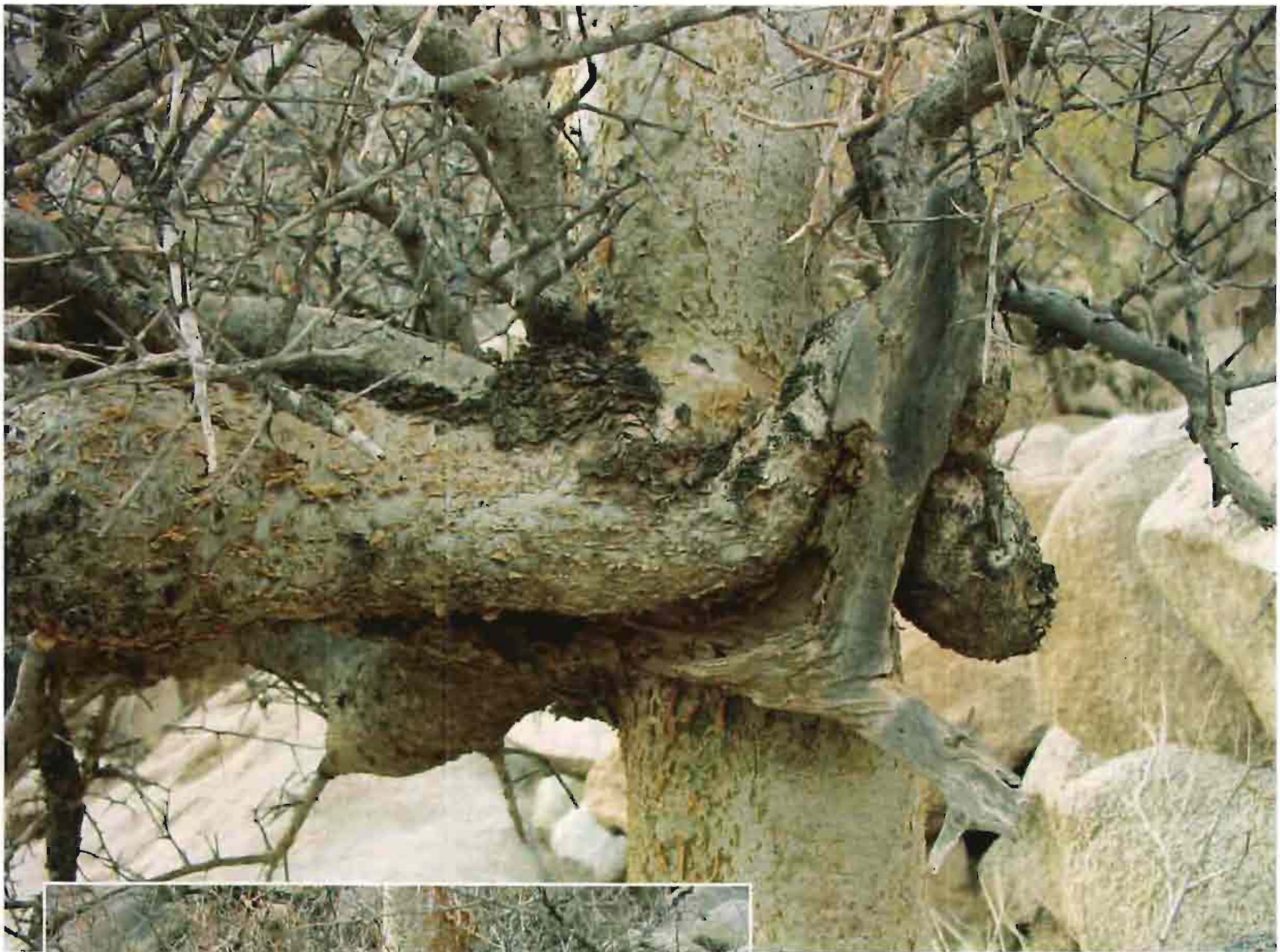


سميت بذلك لمرارتها الشديدة، وهي مادة صمغية صفراء محمرة، أو بنية، تخرج من تلقاء نفسها صيفًا، أو بجرح ساقها أو أحد أغصانها، فتجف عند تعرضها للهواء، ثم تجمع في آنية خاصة . ولعل العَصَر مأخوذ كذلك من هذه العصارة .

وقد عرف المُرُّ منذ القدم، واستعملته شعوب كثيرة في أغراض شتى، وكان هو واللُّبان، كما تقدم في رسم البَشام، مصدر ثروة عظيمة للدول التي نشأت في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (٣) .

واشتهرت هذه العصارة حتى غدت في كثير من المصادر العربية والأجنبية علمًا على هذه الشجرة، فلا تذكر إلا باسم المُرِّ أو شجرة المُرِّ، وقد ذكر الأطباء العرب وغيرهم كثيرًا من فوائدها الطبية (٤) .

ولا يزال الناس في السَّراة يسمون هذه العصارة المر، وهي ليست مسهلة . ويستعملونها علاجًا لأمراض الصدر، والحلق، وأسقام البطن، ويتبخر بها النساء النفساء، فتعجل بشفائهن. وكانوا يسحقونها ويضمدون بها الشجاج الحادثة فتطهر الجرح وتلحمه، ويخلطونها بالعسل لعلاج الغرغرينا، فتبرأ على عجل، بإذن الله تعالى . ويضمدون بها بعد سحقها أيضًا، وعجنها بالماء مواضع الألم من الظهر





من عجائب الخلق عصرة نامية ومتفرعة على جذع بشامة

والمفاصل، ويضمدون بها كذلك رؤوس المواليد؛ اعتقادًا منهم أن المولود يصير في الكبر ذكيًا، ورأسه شديد الصلابة قويًا، وتبقى اللَّبْخة على رأسه نحو عشرة أيام ثم تزال بالماء . ويخلطونها كذلك بالحناء ويضمدون بها بطون الأقدام الملتهبة .

وأخبرني دليلي الفيفي بأنهم كانوا يصنعون من أعواد العصرة بعض آلات الحرث، كالمقرنة (النِّير) ونحوها. ويسمونها (العَصَار) وكذلك يسميها جيرانهم أهل جبال العبادل وسلا ، وسمعت أهل جبال حجة باليمن يسمونها (الرَّشَح) وهو الاسم نفسه الذي يطلقه العسيريون على الشُّرَّاح . وسمعت آخرين في السهول غرب تعز يسمونها (الجَرَّ) . وشاهدت هذه الشجرة في السفوح الغربية من جبل ورقان، وأهله لا يعرفون أنها العَصَر أو المُر، وإنما يعدونها نوعًا من البَشَام لا رائحة له . وسمعت أهل الصُّويعدة من أغوار جبل ورقان يسمونها أَثَل الغور، ليميزوها





عن الضرف الذي يسمونه أَثَل الجبل . وذكروا بأنه، أي العصر ، كان ينبت بأعداد كبيرة في تلك المنطقة، فقضت عليه سنوات المحل والجفاف .

ولم أشاهد هذه الشجرة نفسها في جزيرة سقطرى، بل شاهدت أنواعا غيرها من الفصيلة البخورية، أحدها : نوع من البشام يسمى في لغة أهل الجزيرة (لَقْهَم) وسبق الحديث عنه في رسم البشام . والثاني : الشُرَّاح، وهو النوع الآتي بعد قليل. والثالث: اللُّبَان، ويسمى في لغتهم (المُغْر أو مَغيْروت) ولعله محرف عن المُرِّ. وسبق في رسم البشام أيضًا . ورابعها : شجرة كبيرة لا توجد إلا في جزيرة سقطرى، وتسمى في لغة أهل هذه الجزيرة (إكْشَه) ولها ذكر في رسم القَطَف. وهذه الأنواع جميعها تفرز عصارة صمغية شبيهة بعصارة المر . وسمعت بعض أهل تلك الجزيرة يطلق المُرّ أيضًا، على عصارة المَقر الذي يسمونه (طَيْف) .

ومن غريب ما رأيت عَصَرة متفرعة من جذع بشامة، رأيتها تحت مغارة الخَلَصة في شعب ذي هدى من جبل شدا الأسفل، فربما كانت نابتة بجوار البشامة فمات أصلها بعد أن التحم أحد فروعها بجذع البشامة، واستمد منه الحياة، بإذن الله .

ومن الأنواع ذات الصلة الشُرَّاحة (*C. habessinica*) وهي شجرة واسعة الانتشار، تشبه العصر، وتنبت في منابته، وتصعد إلى ارتفاع ١٧٠٠م . وعلى هذا الارتفاع أيضًا، شاهدتها في وادي الجنابين من أودية السفوح الشرقية لجبال السَّراة، شاهدتها بوفرة على ضفاف صخرية تنحدر بشدة نحو غدران عميقة .

ترتفع الشُرَّاحة نحو ٢,٥م على جذع أبيض مخضر يعلوه أحيانا قشور



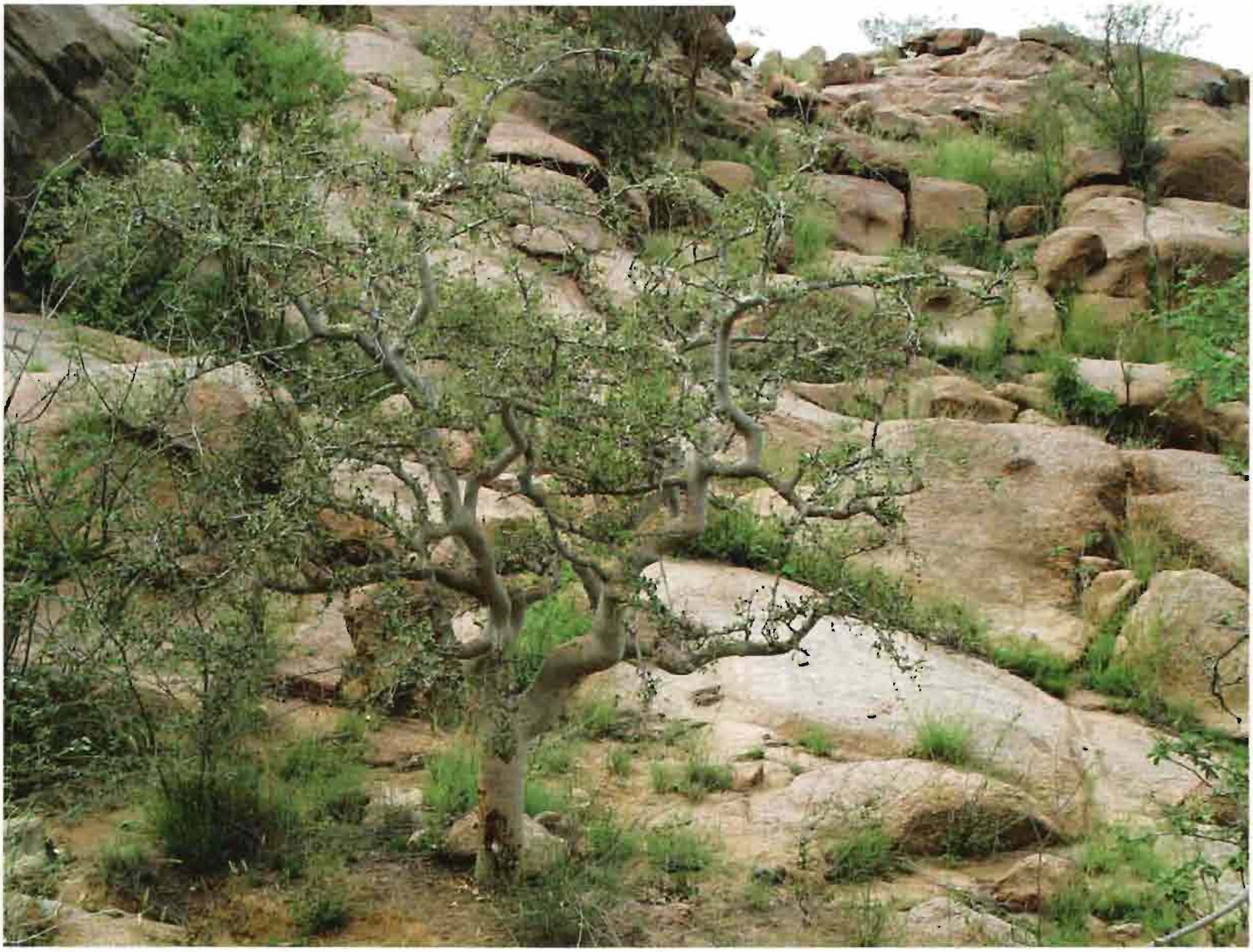






رقيقة صفراء. أوراقها مفردة، شبه بيضاوية، متعاقبة أو متقابلة في هيئة شبه دائرية، أطرافها العلوية تامة، وربما مسننة، لها رائحة طيبة خفيفة لا تشبه رائحة أوراق البشام . وتحتمي أغصانها الصغيرة بأشواك جانبية مفردة أو زوجية، والغالب على جذعها الاعوجاج كالقَطَف والعَصَر، وربما اتخذوا منه الميازيب، والأقداح، والمساوط، والمقرنة (النِّيْر). وهو خفيف الوزن، سهل النحت كجذع القَطَف والقَفَل والبَشَام . ثمارها تشبه ثمار القَطَف والعَصَر، تحمر عند النضج، وتحتوي الثمرة بذرة واحدة صلبة في حجم حبة الذرة

● الشُّرَّاح، الرَّشَح _ *C. habessinica*





تتغذى عليها الطيور، فلا تتأثر بجهازها الهضمي، فتنشرها إلى أماكن بعيدة، وتفرز إذا قطعت أوراقها وأغصانها الغضة، أو قطفت ثمارها قطرة صغيرة، وربما قطرتين أبيض لونها .

والشُّرَّاحة كالبشامة يتخذ من أفنانها الحديثة مساويك، وتؤكل ثمارها عند نضجها، ولها عصارة صمغية صفراء مرة الطعم، تشبه عصارة العَصَر، تظهر من تلقاء نفسها عند اشتداد الحر والجفاف، أو عند جرح جذعها أو أحد أغصانها، تصير إلى اللون الأحمر المسود مع التقادم . وكان الرعاة من أهل السَّراة يحفرون عن جذورها الصغيرة ويقشرونها، ويمتصون العود الذي يفرز سائلا مُشْبِعاً حلو المذاق. وفي مواسم الأمطار تتشبع الأغصان الصغيرة بالماء، فتقطع وتمص كما يمص عود الجذر، ولها الطعم الحلو نفسه، وربما لجأ الرعاة إلى مضغها عند شعورهم بالعطش حتى يجدوا الماء .

والشُّرَّاحة كالعَصَرة مأوى تألفه بعض طيور الأغوار، وتبني أعشاشها بين أغصانها المتشابكة، وكذلك تألفها بعض أنواع الثعابين، تكمن بين أغصانها لحماية أنفسها، أو اصطياد الطيور التي تأوي إليها؛ ولذلك يقترب الناس منها، وهم على وجل وحذر من ذلك الخطر الكامن .

تسمى هذه الشجرة في جبال عسير (الرَّشَح)، وكذلك تسمى في جبال باحل اليمنية، وأهل جبال حجة يطلقون هذا اللفظ على العَصَر، كما تقدم من قليل . وفي جازان تسمى (الرُّشَح) بضم الأول، وفي ديار غامد وخثعم وتهامة بالقرن وديار بني عمر وزهران يسمونها (الشرَّاح) وكأنهم قلبوه من الرُّشَّاح، ثم الرَّشَح؛ وأنهم أخذوا اسمها من فعل أوراقها وثمارها وأفنانها الغضة حين تُقطع فتدمع أو ترشح بقطرات بيضاء قليلة. أو من رشحها الصمغ، فكلاهما محتمل . وسمعت بعض بني مسعود من هذيل يسمونها (الغَنْج) كالقَطَف . وهي (الفَغَّام) في جبال الرَّيْث، و (الخَدَش) في





الصورتان أعلاه لصمغ الشُرَّاحة يخرج من تلقاء نفسه، وفي الأسفل صورة للصمغ الذي تفرزه الشجرة بعد كشط شيء من لحائها







جبال الحَيْمَة اليمنية، ونواح من جبال تعز . وفي جبال ظفار جنوب عُمان يسمون الشجرة نفسها (عَوْقُر) وعصارتها (طَبَق) أو (مُرّ أو مُهْر) . وكذلك تسمى الشجرة في جزيرة سُقطرى .

ورأيت هذه الشجرة غرب جبال الفقرة في شعب غائر بعيد، يسمى (المَنْهاة) . وسألت عنها الأحامدة من أهل هذه الجبال فسموها (البَكَا) فذكرت لهم أن البكاة غير هذه، وأنها شجرة سامة من الفصيلة الصابية، ووصفتها لهم، فلم يعرفوها .

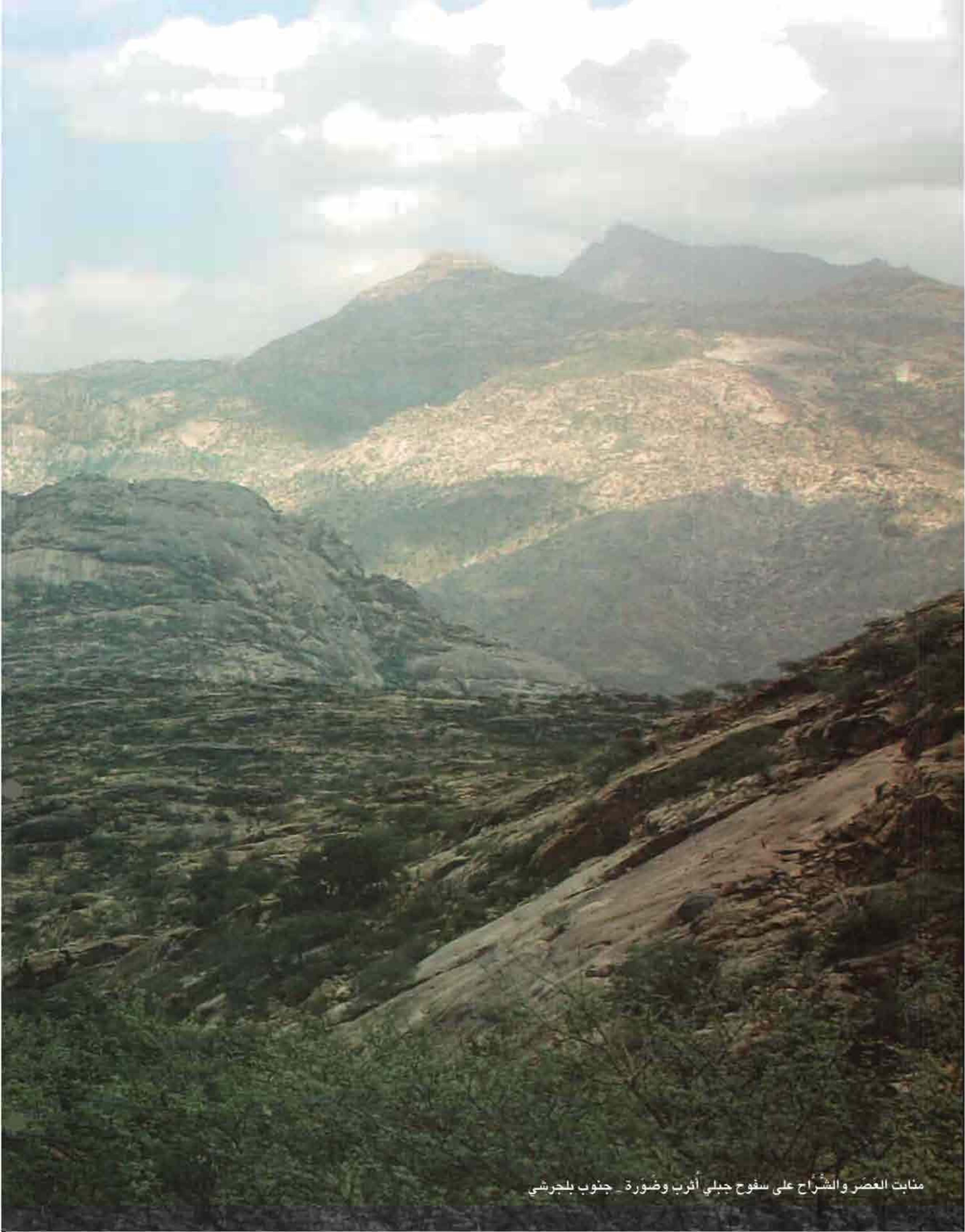
---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٢ / ١٦، والمحيط١ / ٣٢٧، والتكملة٣ / ١١٨، والقاموس ٥٦٧، والتاج ٣ / ٤٠٧ (عصر) . والصاد ساكنة في جميع هذه المصادر، بضبط القلم، وهي مفتوحة في لغة أهل السَّراة اليوم .

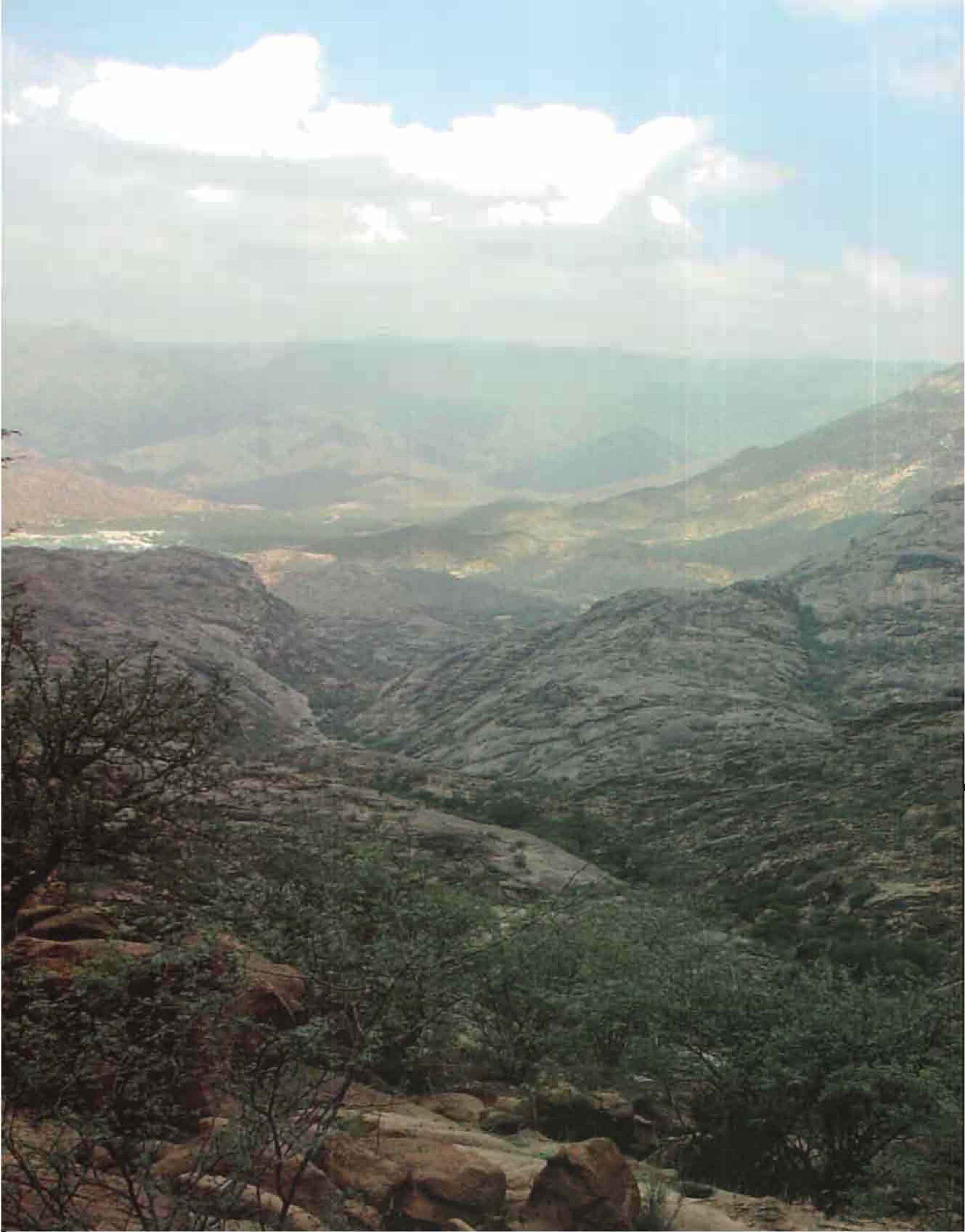
(٢) النَّبات ٣ / ٩٠ . وينظر : المخصص ١١ / ٢١٨ .

(٣) ينظر : تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٢٣٨، ٢٣٩ .

(٤) جامع ابن البيطار ٢ / ٤٣٠، وحديقة الأزهار ١٧٦، والمعتمد ٤٨٩ .



منابت العَضر والشَّراح على سفوح جبلي أثرب وضَوَرة ـ جنوب بلجرشي



العَفَار



قال أبو حنيفة: ((أخبرني بعض أعراب السَّراة أن العَفَار شبيه بشجرة الغُبيراء الصغيرة، إذا رأيتها من بعيد لم تشك أنها شجرة غبيراء، ونورها أيضاً كنورها، وهو شجر خوَّار؛ ولذلك جاد للزِّناد، واحدته عَفَارة))(١) .

وقال أيضًا : ((أفضل ما اتُّخذت منه الزِّناد شجرتا المَرْخ والعَفَار، فتكون الأنثى وهي الزَّنْدة السفلى مَرْخًا، ويكون الذَّكَر، وهو الزَّنْد الأعلى عَفَارًا . واختُلف في العَفَار؛ فزعم بعض الرواة وبعض الأعراب أيضًا أنه ضرب من المَرْخ، ولا أحسب ذلك كذلك، وإن كان الزَّنْدَان جميعًا كثيرًا ما يكونان من الشجرة الواحدة . وأخبرني بعض علماء الأعراب أن العَفَار شجر تشبه صغار شجر الغُبيراء منظره من بعيد كمنظره . وأما المَرْخ فقد رأيته وليست صفته هذه الصفة، المَرْخ ينبت قضبانًا سمحة طوالاً سُلُبًا لا ورق لها .

ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوري وكثرة النَّار، سار قول العرب فيهما مثلًا، فقالوا: ((في كُلِّ الشَّجَرِ النَّارُ واستَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ)) أي ذهبا بالمجد في ذلك فكان الفضل لهما)) (٢) .

العَفَار

Buddleja polystachya

الفصيلة العفاريَّة (اللُّوغانيَّة) - LOGANIACEAE



قلت: العَفَار، والمفرد عَفَارة، شجرة غبراء، قليلة الانتشار، تنبت بين جلاميد الصخور في الهضاب والحداب الصخرية، وأكثر منابتها شطوط الأودية، بين الأجمات، وأطراف الحقول الزراعية، وذلك على علو ١٤٠٠ – ٢٥٠٠م .

ترتفع العفارة نحو ٣ – ٧م على ساق واحد أو أكثر، مكسو بلحاء خشن مخدد، لونه بني إلى الأغبر المسود. أوراقه رمحية مفردة، وجه الورقة أخضر باهت يميل إلى الغبرة، وخلفها أغبر مبيض واضح التعريق، ومن لون هذه الأوراق أُخذ العفار، لأن العُفْرة في اللغة الأبيض ليس بالشديد البياض . والأزهار عنقودية صغيرة، متوجة بأربع بتلات لونها برتقالي يميل إلى السمرة مع التقادم، ولها بنة طيبة. والنحل يثمرها .

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التي تُورُونَ أَأَنْتُم أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ (٣) قال الأزهري : ((إنها المَرْخ والعَفَار، وهما شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ويسوّى من أغصانهما الزِّناد فيقتدح بها. وقد رأيتهما في البادية والعرب تضرب المثل بهما في الشَّرف العالي، فتقول: ((في كل الشَّجر نار، واستَمْجَد المَرْخُ والعَفَارُ))





وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر نارا، وزِنادهما أسرع الزِّناد وَرْيا، والعُنَّاب من أقل الشَّجر نارًا))(٤) .

ولم أعلم من أهل السَّراة أنهم كانوا يشعلون النار بالمَرْخ والعفار، بل كانوا يشعلونها من المَرْخ فقط أو من السِّدْر فقط، أو من حجر الصَّوَّان (المَرْو). ولقد حاولت أن أشعل النار بالمَرْخ والعَفَار فلم أفلح .

وكانوا إلى عهد قريب أدركته يستعملون أوراق العفار أو مغليها لغسل ملابسهم وأوانيهم؛ فينتج عنها رغوة كثيفة تشبه رغوة الصابون . ويتخذون من أعواده اليابسة وقودًا لا بأس به .

وفي اليمن رأيته يكسو مساحات واسعة من جبل الخضراء في







محافظة إب، فسألت عنه أهل هذا الجبل فسموه (العَفَار) كأهل السَّراة، وكذلك سمعته في مناطق واسعة من جنوب اليمن، وأكثرهم ينطقه (العَفَّار) بتشديد الفاء.

وإلى الفصيلة العفاريَّة(٥) أيضًا تنتمي شجرة الصُّرِّ المشهورة (*Nuxia oppositifolia*) تنبت حول المياه الجارية، أو الجوفية القريبة من السطح، ومنابتها السفوح الشرقية من جبال السَّراة في بطون الأودية وعلى ضفافها، وكذلك الأغـوار في بطون الأوديـة الشديدة الانحدار، على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٧٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٥ – ٨ م، وربما جاوز طولها في المنابت الخصبة ١٥م ، وهي تقوم



● الصُّر _ *Nuxia oppositifolia*

على ساق واحد ضخم، أو سيقان متعددة واضحة الاستقامة، يُتخذ منها المكاييل وخشب البناء . ولها أوراق طويلة مسننة، وأزهارها بيضاء طيبة الرائحة، تخرج مجتمعة على رؤوس الأغصان، ينتابها أنواع كثيرة من الحشرات، والنحل يثمرها فلا يجني منها العسل، بل شيئًا يسمى العكبر، يتكاثر عليه . ووقودها جيد للطهي والتدفئة.

تسمى عند أهل السَّراة (الصُّر) وتنطق في جبال العبادل وفيفا (الاسْتُرّ) بقلب الصاد سينا وتاء، ويكتبونها بالصاد . وفي بعض أقاليم اليمن يسمونها القَطِن، وربما أطلقوا الصُّر على الهَلَج، أحد أنواع الفصيلة القدِّيسيَّة (*Balanites aegyptiaca*) وهي شجرة كبيرة، أكثر منابتها سهول تهامة، تشبه السِّدر .

ومن الصُّرّ نوع آخر قليل الانتشار (*N. congesta*) رأيت منه أشتاتا في سراة بني عُمر، وشاهدته بأعداد طيبة على قمم جبل مَنْعَا من جبال تنومة بني شهر. وهو يشبه النوع السابق في نظامه الزهري والثمري، ويتميز عنه بأوراق شبه بيضاوية قصيرة تامة الأطراف .



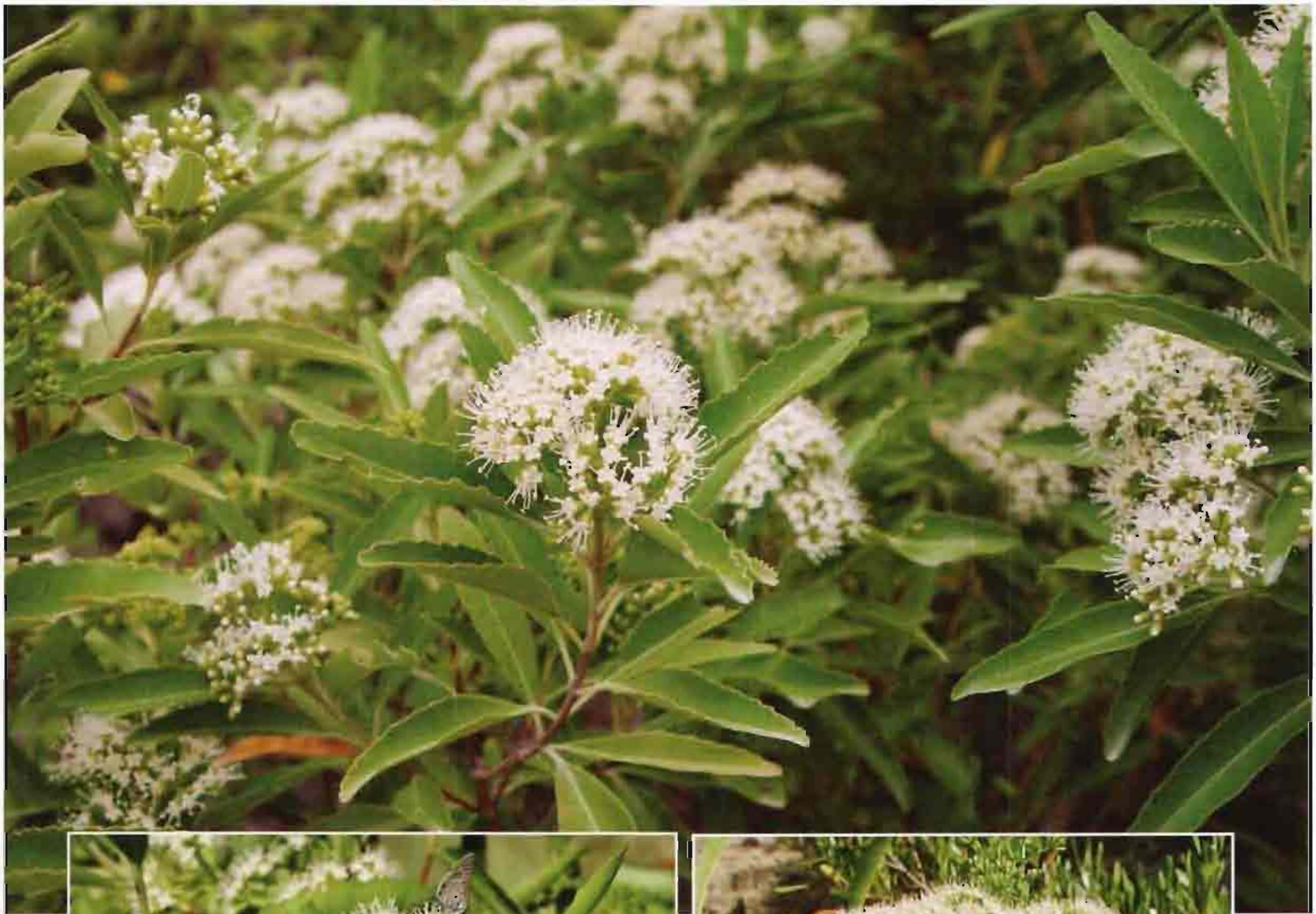






وفي ديار هذيل وثقيف وثمالة والعيِلة جنوب غرب الطائف لا يعرفون شجرة العَفَار، ولكنهم يطلقون هذا اللفظ على شجرة تشبه العفار، وتعزى إلى الفصيلة المركبة (*Tarchonanthus camphoratus*) تنمو على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٨٠٠م . وهي التي تُسمَّى القُمَّر في ديار بجيلة، وترعة ثقيف، وكذلك تسمى في سراة عسير وقحطان، وجبال شرق منطقة جازان . وفي نواح من جنوب غرب اليمن تسمى المُقَر، والمُكَر بالكاف، محرفة عن القُمَّر .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٣ – ٥ م، على ساق خشن شبيه بساق العفار لونه بني إلى الأغبر المسود.

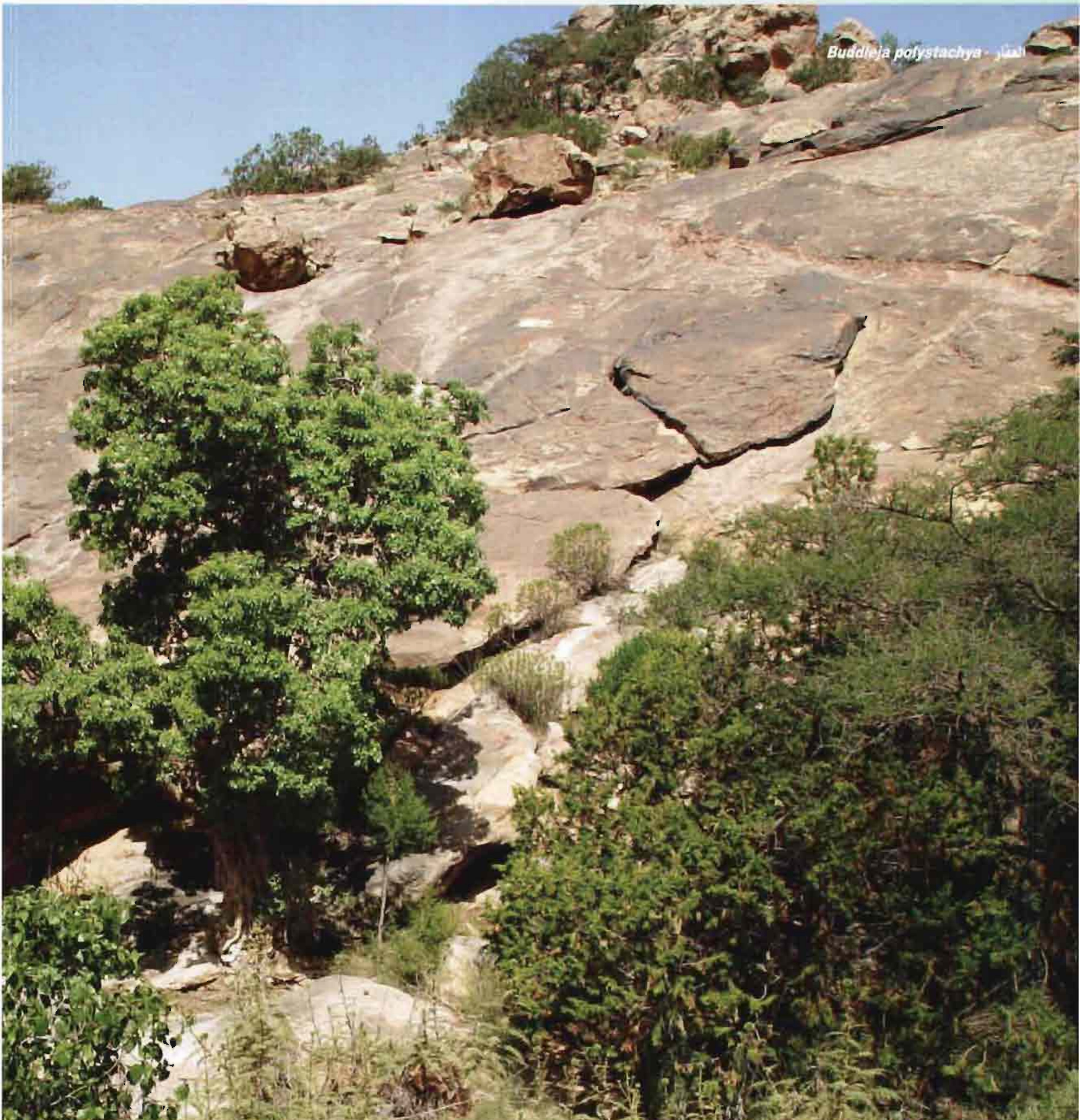






أوراقها خضراء مغبرة من الأمام، بيضاء إلى خضرة يسيرة من الخلف . وكما أخذوا العفار من لون أوراقه، فكذلك القُمَّر أخذوه من لون أوراقه؛ لأن القُمْرة في اللغة، لون أبيض إلى الخضرة.

ولها رائحة طيبة، تستعمل في ديار العِيَلة جنوب الطائف للدباغة. وأزهارها مذكرة ومؤنثة، فالمذكرة بيضاء مصفرة تخرج في عناقيد على رؤوس الأغصان، على هيئة كرات شعاعية، وأما أزهارها المؤنثة


العفار - *Buddleja polystachya*

فهي بيضاء صغيرة جدا، ثنائية التويجيات، لا تكاد ترى، تخرج في بَرَم خضراء مغبرة، وتفرز رحيقا قليلا يثمره النحل، وهو ضار به، كما يذكر أرباب النحل. ويعقبها ثمار كثيفة تنفلق عن لفائف قطنية منفوشة تتعلق بها البذور، وتحملها الرياح إلى أماكن قاصية . وهي ناعمة وقوية، يمكن استغلالها في صناعة المنسوجات . وفي الجبال شرق منطقة جازان يتخذون من خشبها المُهل والقطران، ويهنأون بالمُهل الإبل الجَرِبة .

وهذه الشجرة تشتبه، كما أسلفت، بشجرة العفار، وكذلك







• الصور ٢ - *N. congesta*

بشجرة أخرى نادرة تسمى الكَثَا، سيأتي المزيد عنها في رسمها، إن شاء الله تعالى .

وسمعت بعض بني الطلحات من سراة هذيل يسمون عشبة صغيرة من الفصيلة الشفوية تشبه المرمية عَفَار الشَّفا (*Stachys sp*) سموها بذلك من أوراقها التي تشبه أوراق العفار، وميزوها عن القُمَّر الذي يسمونه العفار بإضافتها إلى الشَّفا. وهي (القِرْطَم) في العربية . وبهذا تعرف في جبال مدين، ومعظم جبال الحجاز . وقد يضمون الأول . وذكر الهَجَري أنها من نبات جبلي



● القُمَّر، العفار _ *Tarchonanthus camphoratus*



جهينة الأشعر (الفقرة والطَّوْر) والأجرد(٦). وما زالت تنمو فيهما إلى اليوم بأعداد كبيرة، وكذلك رأيتها في جبل رضوى . وفي السَّراة رأيتها بوفرة في أشفية الطائف إلى ترعة ثقيف قريبا من أشفية بجيلة (بني مالك) وهي المنابت نفسها التي يظهر فيها القُمَّر من هذه المنطقة .

وفي أعلى عقبة الباحة رأيت العفار نابتًا إلى جوار شجرة نادرة من الفصيلة القُرَّاصيَّة (*Debregeasia saenab*) إذا نظرت إليها من بعيد خلتها شجرة العفار . تنبت حول مناهل الماء، وشاهدتها بوفرة في جبل صَبِر، وسمعت

أهل هذا الجبل يسمونها السَّنب، ومنه أُخذ اسمها في اللاتينية . وهي التي تُسمى (الرِّيَّاعة) في الحَبلَة من ديار قحطان .

وفي جبال تنومة شاهدت شجيرة عطرية من الفصيلة الشفوية أيضًا (*Merandra bengalensis*) ترتفع نحو ١٥٠سم . وهي تشبة العفار إلى حد كبير، وقد ظننتها كذلك حتى دنوت منها عن كثب، لكنها صغيرة الحجم مقارنة به، وأهل تلك الجبال يسمونها الظَرَى .

ولا أعرف شجرة في السَّراة تشبه العَفَار تسمى الغُبيراء. وإنما يطلقون الغُبيراء على شجيرة صغيرة معمرة من الفصيلة الحمحمية (*trichodesmoides Trichodesma*) ترتفع نحو ٥٠سم . أوراقها غبراء اللون خشنة الملمس تشبه أوراق العفار في الحجم واللون،



القُمّر، زهرة مذكرة







● القِرْطَم، عفار الشَّفا _ *Stachys sp*

وأما حجم الشجيرة ونظامها الزهري وسائر أجزائها فلا يشبه العفار. وستذكر في رسم الكحلاء، إن شاء الله تعالى.

وفي الجُنُش من ديار بني عمر يطلقون الغُبيراء أيضًا، على شجيرة عطرية صغيرة معمرة من الفصيلة الشفوية (*Lavandula atriplicifolia*) . ترتفع نحو ٦٠سم، أخذوا اسمها، أيضًا، من غبرة أوراقها، ولكنها لا تشبه أوراق العفار، ومن أسمائها أيضاً المُغيْبَرة والأَبَل . وهي من الرياحين التي تباع في بعض أسواق السَّراة وتهامة .

وتقدم في رسم الحِلِّ عن أهل تهامة هذيل أنهم يطلقون لفظ (العَفَار) على عشبة صغيرة من فصيلة (السنفيات) وهي التي تسمى في نواح من جبال السَّراة (القَطَف). وأن أهل جبال آرة يطلقون الاسم نفسه على نوع من فصيلة (المحموديات) يشبه أيضًا، القَطَف . وقد ذكرت لبعضهم أن العفار شجرة كبيرة غير هاتين، ووصفتها لهم فلم يعرفوها .







(١) النَّبات ١٤٤ .

(٢) النَّبات ٣ / ١٢٢. وينظر : ديوان الأعشى ١٠٣، وكثير ٢٩٤، وابن الرومي ٣ / ١٠٦٨، وأسماء جبال تهامة ٤٠٧، ٤٠٨، والنَّبات للأصمعي ٣٤، والغريب المصنف ١ / ٤٢٣، والحيوان ٤ / ٤٦٥، ٤٦٦، وشرح أشعار الهذليين ١ / ١٠٥، ١٩٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، وكتاب الجوهرتين ١٠١، والمخصص ١١ / ٢٧، ومجمع الأمثال ٢ / ٤٤٥، ٤٨٨، وجامع ابن البيطار ١٧٣، والعمدة ٢ / ٤٤٣، والعين ٢ / ١٢٤، والمحكم ٢ / ٨٥، وشمس العلوم ٧ / ٤٦٢٧، واللسان ٩ / ٢٨٧، والقاموس٥٦٨، والتاج ٣ / ٤١٢(عفر) .

(٣) الواقعة ٧٢ .

(٤) تهذيب اللغة (عفر) ٢ / ٣٥١ . وينظر: تفسير القرطبي ١٧ / ١٤٣ .

(٥) التسمية للمؤلف .

(٦) التعليقات والنوادر ٣ / ١١١٩. وينظر : اللسان (قرطم) ١٢ / ٤٧٦ .





منابت الضُّر والعفار في حمى السُّويداء قرب ترعة ثقيف _ شمال منطقة الباحة

العُقّار



قال أبو حنيفة : ((العُقَّار، بالضَّم والتَّشديد: عشب يرتفع نحو نصف القامة، رَبْعيّ له أفنان وورق أوسع من ورق الحَوْك، شديد الخضرة، وله ثمر كالبنادق، ولا نور له ولا حَبّ، وهو لا يلابسه حيوان إلا أمضَّه، حتى كأنما كُوي بالنَّار، ثم يشري له الجسد . قال: وترى الكلب إذا التبس به يعوي مما يناله، وكذلك غير الكلب . قال : ويدعى عُقَّار ناعمة، وذلك أن أَمَة في أول الدهر راعية، يقال لها: ناعمة، أصابها جوع شديد فطبخته، فأكلته، وهي تظن أن الطبخ يذهب بغائلته، فأحرق جوفها، فقتلها، فقيل له : عُقَّار ناعمة)) (١).

ومن أسمائه أيضاً القُرَّاص، قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابيٌّ من أزد السَّراة، قال : القرّاص قُرَّاصان، أحدهما العُقَّار ...)) (٢).

العُقّار
Urtica pilulifera

الفصيلة القُرّاصيّة - URTICACEAE



قلت: العُقّار نبتة حولية تظهر أوائل الشتاء، وتبقى إلى منتصف الربيع. منابتها المرتفعات الباردة، في القرى حول المنازل، والأطلال، والدمن، وبيوت الخلاء، وعلى جوانب الطرق، وفي الأماكن الندية الهشة بين جذوع الأشجار، وذلك على علو ١٦٠٠ – ٢٥٠٠م .

وهو نوعان :

الأول: العُقّار الكبير (*Urtica pilulifera*) وهذا يرتفع عن الأرض قدر ٣٠ – ١٠٠سم على سيقان متعددة مرنة غير متفرعة، وأوراقه كثيفة رمحية مفردة متقابلة، مسننة الأطراف، شديدة الخضرة، وهي، كما ذكر أبو حنيفة ، أوسع قليلا من أوراق الحَوْك (الرَّيْحان) . وأزهاره صغيرة جدًا، تظهر بلون أبيض مخضر، يتناهى إلى الأبيض المحمر، تخرج من آباط الأوراق على هيئة عناقيد على رؤوس السيقان أو الأغصان، والثمار خضراء مدورة في حجم حمصة متوسطة الحجم، وتحتوي الثمرة على بذرة واحدة .

وأما النوع الثاني : فهو العُقّار الصغير (*U. urens*) وهو أصغر من







سابقه، ولكن أكثر انتشارًا منه . أوراقه خضراء فاتحة صغيرة، يزهر ولا يثمر، وارتفاعه لا يزيد على ٣٠سم .

وجميع أجزاء النوعين يظهر عليها شعيرات لاسعة تسبب ملامستها للجلد حرقة كلسع النار، وحكة شديدة، يعقبها نفط محمر، والنوع الأول أشد حرارة وأكثر إيلامًا .

والنوعان يعرفان في معظم بلاد السَّراة باسم (الحُرَّاق) أو (الحُرَّيقاء)، وربما سماه بعضهم (القُرَّاص) أو (الهُرَّاش) من الحُرْقة والقَرْص والهَرْش. وسمعت أهل فيفا يسمونه (المُحْرقة) وأهل قدس يسمونه العُقْرُبان، شبهوا الحرقة التي تنجم عنه بحرقة سم العقرب، وربما بحرقة سم الثعبان . قال ابن دريد : ((العُقْرُبان: جِنش من أحناش الأرض وليس بالعقرب)) (٣) . وتسميه بعض كتب الطب القديمة الأنجرة والقُرَّيص والحُرَّيْق (٤) .

وفي التداوي يستعملون الأوراق علاجًا لأمراض المفاصل (الروماتيزم) برغم ما تسببه هذه الطريقة من حرقة وألم في الموضع المصاب، إلا أنها تحتمل بجانب الراحة التي يشعر بها المريض بعد العلاج .

وفي سراة بني عُمر رأيت أطفالا يقتلعون النوع الكبير من أصوله بواقٍ على اليد،





● العُقَّار (الحُرَّاق) الصغير _ *U. urens*

ثم يجرون به مسرعين خلف أقرانهم، ويفر هؤلاء من أمامهم فزعين خائفين من ملامسته .

وليس أكل العقار قاتلا، كما روى أبو حنيفة، فقد ذكرت بعض المصادر الحديثة أنه يستعمل في كثير من بلدان العالم دواء وغذاء، فيؤكل مطبوخًا، وربما أكل أخضر مع السلطة، وذلك بعد مرور نحو يوم من قطفه (٥) .

وفضلاً عن استعماله في الغذاء والدواء، فقد كان وما زال له استعمالات متنوعة في صناعة الأقمشة، لما تتميز به أليافه من قوة ومرونة عالية .

(١) التكملة٣ / ١٢٤.
(٢) النَّبات٦ / ١٩٩ . وينظر: المخصص ١١ / ١٥٧، وجامع ابن البيطار ١ / ٨٢، والمعتمد ٨، والعمدة ٢ / ٤٤٣، والمحكم ١ / ١٠٦، وشمس العلوم ٨ / ٥٤٣٤، واللسان ٩ / ٣١٨، ١٤ / ٢١٥، والتاج ٣ / ٤١٧(عقر) .
(٣) الجمهره ٣ / ١٢٣٦ .
(٤) جامع ابن البيطار ١ / ٨٢، وحديقة الأزهار ١٠، والمعتمد ٨ .
(٥) معجم الأعشاب والنَّباتات الطبية ٢٦٦ .





شعف حزنة في فصل الشتاء _ غرب بلجرشي

العُلّيق



قال أبو حنيفة : ((العُلّيق شجر من الشّوْك، لا يعظم، وإذا نشب فيه الشَّيء لم يكد يتخلص من كثرة شوكه، وشوكه حجن حداد، ولذلك سمي عُلَّيقا .وله ثمر شبيه بالفرصاد، إذا أينع اسودّ وحلا، فأُكل . ويسمى بالفارسية (الدرِكه) . وزعموا أنها الشجرة التي آنس موسى، عليه السَّلام، فيها النار . وأكثر منابتها الغِيَاض والأَشَب)) (١) .

العُلَّيق
Rubus sanctus

الفصيلة الورديَّة - ROSACEAE



قلت: العُلَّيْق شجيرة معمرة شائكة، كثيفة الأوراق، أثيثة الفروع، منباتها المرتفعات الباردة فوق ثمائل المسقوي من الحقول الزراعية، وحول ينابيع المياه، وبين الأحراش الندية، وعلى فوَّهات الآبار، وربما تكوَّن منها على امتداد الأودية أجمات كثيفة واسعة، يستحيل على الإنسان وكثير من الحيوان اختراقها، وذلك على علو ١٧٠٠ – ٢٥٠٠م .

تقوم هذه الشجرة علي سيقان منتصبة فمتدلية بطول ٢ – ٣م، تشبه كثيرا العبال (الورد الجبلي) . أشواكها كثيرة محجَّنة، إذا علق بها شيء صعب تخليصه منها، كما ذكر أبو حنيفة . وأوراقها مسننة مركبة تتكون من ثلاث وريقات أو خمس، تحمر قليلا قبل أن تسقط في نهاية فصل الخريف . وتظهر أزهارها على هيئة عناقيد كبيرة، لها خمس تويجات وردية أو بيضاء مشربة بلون وردي بهيج، يثمرها النحل، وليس لها رائحة. وثمارها كروية مركبة من أجزاء كروية صغيرة ملتصق بعضها ببعض، تظهر خضراء، حامضة الطعم، ثم تصفر، فتحمر، فإذا أدركت تمام النضج اسودت وحلت حلاوة





شديدة، فتؤكل، وهي – كما ذكر أبو حنيفة – تشبه الفرصاد شكلا وطعمًا، وهو ثمر التُّوت .

وتأكل الأغنام أوراقه الغضة، ويُدني الرعاة لها الفروع العالية المورقة حديثًا، وفي فصل الشتاء كان أصحاب الجمال يحتشّونها، فيقدمونها مع أوراق الحماط الغضة أو بدونها علفًا لجمالهم المحبوسة في مراحها؛ حين يكون السَّابر، وهو الضباب الداجي مع الخَصَر والدِّيمة .

والحيّات تألف هذا النَّبات جدًا؛ تختبئ تحته فتأمن على نفسها؛ إذ لا











يستطيع إنسان ولا حيوان اختراقه . وقد كنا ننوش ثماره بغاية الحذر ننظر حيث نضع أقدامنا؛ خشية أن نطأها ونحن لا نشعر، وأخطر ما كنا نخشاه حية الجمال (الثَّاعِيَة) والحية الرقطاء . وتألفه كذلك الحرابي، وأنواع من الطيور؛ تتخفى بين أغصانه الكثيفة الشائكة، فتتغذى على ثماره اليانعة، وعلى الحشرات التي تقع عليه؛ لأجل تلك الثمار .

وأهل السَّراة – اليوم – لا يعرفون هذه النبتة إلا باسم (العَقَش) أو (العَكَش) بالكاف، وفي المخصص ((العَكَش من النَّبات: الكثير الملتف، وقد عَكَش عَكْشًا)) (٢). والعكش بهذه الصفة جنس يندرج تحته أنواع من النَّبات، منها العُلَّيق؛ إذ هو، كما تقدم، من الشجر الأثيث الملتف، ينبت في مجموعات كثيفة يصعب اختراقها . والعامة تشبه به الرجل الثقيل الذي يصعب الخلاص منه، فيقولون : ((فلان عَقَشَة، أو كالعَقَشَة)) .

وسمعت أهل جبال مَدْيَن يطلقون لفظ (العُلَّيْق) على السِّدْر الجبلي، وهو الأشكل أو الضَّال، وقد تقدم .

---

(١) النَّبات ٦ / ١٥١ . وينظر : كتاب العصا لابن منقذ ١٠، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٧٨، وحديقة الأزهار ٢٠٢، والعمدة ٢ / ٤٣٢، وتفسير الطبري ١١ / ٧١، والقرطبي ١٣ / ١٨٦، وابن كثير ٣ / ٣٩٩، والمحكم ١ / ١٢٢، وشمس العلوم ٧ / ٤٧٢٠، واللسان ٩ / ٢٦٠، والقاموس ١١٧٦، والتاج ٧ / ٢١ (علق) . والأشَب : شدة التفاف الشجر وكثرته حول الغيول حتى لا يمكن اجتيازه .

(٢) المخصص ١٠ / ١٧٥، ١٩٣ . وينظر : تهذيب اللغة ١ / ٢٩٦، والمقاييس ٤ / ١٠٨، واللسان ٩ / ٣٤٠ (عكش) .



مستعمرات كثيفة جداً من نبات العُلَّيق (العُقش)
تحتل بطن وادي حُدر لمسافة طويلة _ شمال الباحة



العُمْقى



قال الخليل : ((العِمْقى : نبتٌ، وبعير عامِق، وإبل عامِقَة: تأكل العِمْقى، وهو أمرٌّ من الحنظل، قال الشَّاعر:

فأُقسمُ إنَّ العيشَ حِلوٌ إذا دَنَتْ   وَهُوْ إنْ نَأَتْ عني أمرُّ من العِمْقَى

والعِمْقى أيضًا: موضع في الحجاز يكثر فيه هذا الشَّجَر)) (١)

وقال ياقوت: ((العِمْقى: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والقاف، وألف مقصورة، وهو في الأصل اسم نبت، ويُروى بالضم: وهو واد في بلاد هذيل . وقيل : هو أرض لهم . قال أبو ذؤيب (الهذليّ) يرثي صاحبًا له مات في هذه الأرض :

نام الخَليُّ وبتُّ اللَّيلَ مُشْتَجرا   كأنَّ عيني فيها الصَّابُ مَذْبُوحُ

لما ذكرتُ أخا العُمْقى تأوَّبَني   هَمِّي وأفردَ ظَنِّي الأغلبُ الشِّيحُ (٢)

ونقل البكري عن أبي حنيفة قوله : ((العِمْقى: من النَّبات، وهي مقصورة لا تُجْرى . ولم أجد من يحلِّيها(٣). وأنشدَ بيت أبي ذؤيب هذا شاهدًا على ذلك، عن أبي عمرو)) (٤).

العُمْقى

Euphorbia ammak

EUPHORBIACEAE - الفصيلة الصَّابيَّة



قلت: العُمْقى نبات نادر قليل الانتشار، منظره غريب جميل لافت للنظر، وهو من أقرب أنواع الفصيلة الصَّابية إلى الكَرَاث، وربما اختلط به في منبت واحد. ينبت في مجموعات على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٧٠٠م .

يرتفع نحو ٣ – ٧م . ويقوم على ساق واحد أُسطواني الشكل، أو أكثر، ويتفرع بكثافة إلى أفرع لحمية ثخينة جرداء من الورق ذات زوايا رباعية، وربما خماسية، مقلصة على نحو خفيف، ومطرزة بأشواك قصيرة قليلة حادة، يتفصد من مكسرها عصارة لبنية حارقة بيضاء كعصارة الصَّاب أو الكَرَاث، وله أوراق صغيرة خضراء أو خضراء محمرة تظهر على رؤوس السيقان أو الأفرع الحديثة النمو، تبقى أياما قليلة ثم تنحت . وهو يشبه الصَّاب في نظامه الزهري والثمري، غير أن أزهاره ذات لون أخضر مصفر، وأعناق طويلة معكوفة، طولها نحو ١,٥سم . وكذلك ثماره، تظهر بحجم أكبر ولونها



أصفر مخضر مشرب حمرة قانئة، تشبه ثمر الكَرَاث، وعند نضجها تنطلق منها البذور، إذا حمي النهار، محدثة فرقعة عند انفلاق غلاف الثمرة أعلى من تلك التي تحدثها بذور الصَّاب والكراث .

وهذا النَّبات نادر قليل الانتشار، لم أره في جبال الحجاز . ورأيت منه أشتاتًا متباعدة عبر سلسلة جبال السَّراة، فرأيته على سفوح جبال قرية بني سالم الثقفية جنوب الطائف، وكذلك على السفوح الشرقية الشمالية من جبال بجيلة (بني مالك) في قرية يقال لها (الرُّزَقة)، ثم رأيته في ديار بالحارث

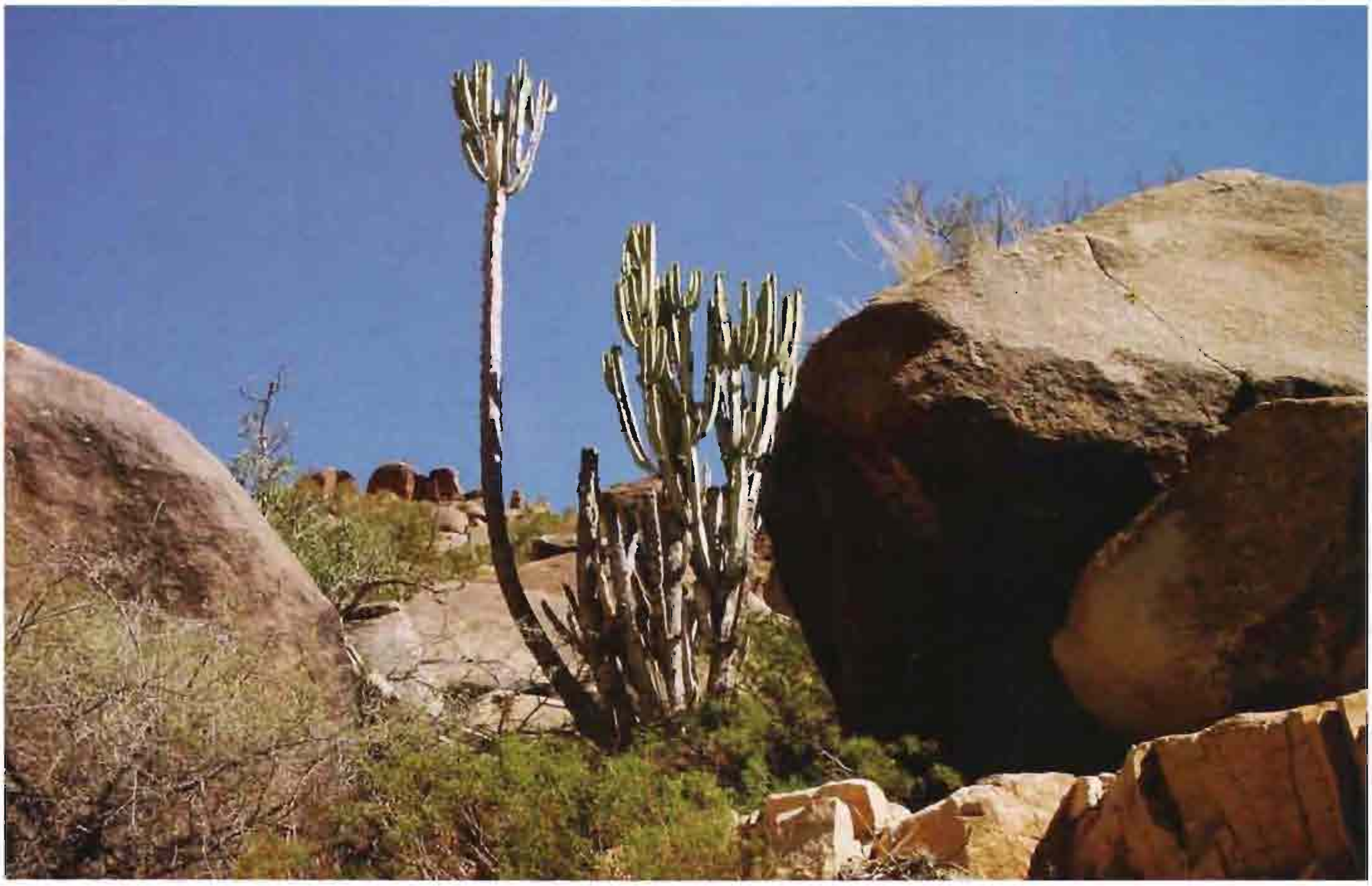






قرب مَيْسان حول صخرة جرانيتية عظيمة، في قرية جميلة يقال لها (الصَّخْرة) إلى الشمال الشرقي من ترعة ثقيف. وأخبرني دليلي النوفلي الحارثي أنه ينبت في وادي السَّدَارة بالقرب من جبل كشا. قال : والنحل يشور رحيقه، فيجني منه عسلا كثيرا، أصفر اللون، حار الطعم ، كعسل الكراث . قال : وتُتخذ من جذوعه الكبيرة الخلايا الجيدة. ورأيت بعض أهل تلك الديار يزرعه في أفنية البيوت، فتوهمت أنهم للزينة يزرعونه، وهو جدير بذلك، فسألت دليلي البجلي، فقال : إنما نزرعه للتداوي من داء الأبَدَة (اللَّشْمانيا) نضع من عصارته





قطرات قليلة على الموضع المصاب، فيشعر المريض بعدها بحرقة شديدة، يعقبها شفاء عاجل، بإذن الله تعالى . وكذلك يُستعمل في جبال رَيْمَة اليمنية، وهنا يسمون الأبدة (البُلَة) وكأنهم أبدلوا اللام من الدال، وحذفوا الهمز .







أوراق العمقى، وتسقط بعد ظهورها بوقت قصير

قطرات قليلة على الموضع المصاب، فيشعر المريض بعدها بحرقة شديدة، يعقبها شفاء عاجل، بإذن الله تعالى . وكذلك يُستعمل في جبال رَيْمَة اليمنية، وهنا يسمون الأبدة (البُلَة) وكأنهم أبدلوا اللام من الدال، وحذفوا الهمز .

وأخبرني الثقفي من بني سالم أنه كان ينبت في جبالهم بأعداد كبيرة فيكون



منه ما يشبه الأجمات . قال: ولكنه تناقص في هذه الأزمنة بصورة واضحة؛ بسبب الجفاف والقطع الجائر؛ إذ يعمد كثير من الرعاة عند انعدام المرعى إلى قطعه وفضخه، وتقديمه علفا لأغنامهم، فيرغمها الجوع على أن تأكله. قال : وكنا نعالج بعصارته مضافة إلى الماء أمراض الغنم، ومنها الأورام أو الخراجات التي تظهر في أعناقها. وقال الحارثي من قرية الصخرة: ولكنها تسمن بعد رعيه وتصح .

وما زال الناس في سراة هذيل يسمونه (العُمْقَى) بضم العين، وهو أيضا (العِمْقى) بكسرها في ديار بني سفيان من ثقيف . وسمعت أهل بجيلة وبلحارث إلى ديار بني سالم من ثقيف، وبعض بني سفيان يقلبون الميم نونا، وينطقونه (العُنْقَى) بالقصر، أو (العُنْقة) بالهاء .

ثم رأيت هذا النَّبات في جبال القهر و فيفا والعبادل من منطقة جازان، وأهل هذه الجبال يسمونه (العَلَك) أو (العَلَق) بالكاف والقاف، وربما قلبوا الأخير







سيئًا، فقالوا: (العَلَس) . ولعلهم أرادوا العنقى أو العمقى كما يُسمى في ديار بجيلة وهذيل، فحذفوا الألف وأبدلوا اللام من النون أو الميم. والصحيح أنه من المترادف، يؤيد ذلك قول نشوان الحميري في صفة العَلَك أنه ((شجر من أشجار الجبال يشبه القَصَاص، إلا أنه أعظم منه وأطول، وله لبن غليظ أبيض، يقال إنه يخلط في السُّموم))(٥). والقَصَاص في لغة أهل اليمن هو الصاّب . كما تقدم في رسمه من حرف الصاد . وذكر ابن قتيبة وأبو حنيفة العَلَك أيضًا، وأنه شجر ينبت في جبال الحجاز، ولم يذكرا صفته، والظاهر أنهما أرادا هذه الشجرة (٦) .

وفي إحدى زياراتي إلى جبل شدا الأعلى رأيته نابتًا بأعداد قليلة مع الخَزَم فوق القارة، وهي قمة قاصية تعانق السماء، يحاصرها جرف سحيق، فلا يرومها إنسان ولا حيوان، إلا الطير، رأيته بالمنظار المقرب من تحت مُصلى إبراهيم (٧) ، وسألت عنه دليلي من أهل هذا الجبل، فلم يعرفه.

وفي كثير من جبال اليمن يسمونه العَمْق والعَمَق، بتحريك الميم وتسكينها مع حذف الألف. ومنه



أُخذ اسمه في اللاتينية. وقد رأيته بأعداد متناثرة هنا وهناك في سفوح جبل صَبِر والقاعدة بين إب وتعز، وعلى سفوح جبل مَشْوَرة، وجبال العُدين بإِب، وجبال سُمارة، وجبال الحَيْمة غرب صنعاء . وأخبرني رجل من أهل جبل صَبِر، قال: ولحماية بعض المحاصيل الزراعية التي يسطو عليها بعض الناس قبل تمام نضجها، فإن المزارعين هنالك يرشونها ببعض سائله اللبني؛ فإن لم تغسل تلك المحاصيل بماء المطر، كان على من يأكلها أن يغسلها جيدا، وإلا أعقبها إسهال مفرط (٨) .

وربما أطلقوا العَمَق على الكَرَاث، وهو نوع آخر من الفصيلة الصابية، سنذكره في موضعه من حرف الكاف، إن شاء الله .





(١) العين (عمق) ١ / ١٨٦ . (٢) معجم البلدان ٤ / ١٥٧ . (٣) نهاية كلام أبي حنيفة .

(٤) معجم ما استعجم ١ / ٩٦٩ . ولا تجرى : أي لا تنصرف . وينظر : شرح أشعار الهذليين ١ / ١٢٠، والصحاح ٤ / ١٥٣٣، وشمس العلوم ٧ / ٤٧٥٦، ٤٧٦٠، واللسان ٩ / ٣٩٩، والقاموس ١١٧٧، والتاج ٧ / ٢٤ (عمق)

(٥) شمس العلوم (العلك) ٧ / ٤٧١٢ .

(٦) ينظر : غريب الحديث ١ / ٥٤٣، والنَّبات ٦ / ١٥١، والمخصص ١٢ / ٨، ١٠، والتكملة (علك) ٥ / ٢٢٤ .

(٧) هو العالم الزاهد إبراهيم ابن أدهم ، وكان، رحمه الله، يتعبد في شواهق الجبال .

(٨) أورد نحو هذا الخبر صاحب كتاب المعجم اليمني في اللغة والتراث ٦٥٤ .



العمقي بأعداد كبيرة حول صخرة عملاقة في قرية
الصخرة بين ميسان وترعة ثقيف _ جنوب الطائف



العُنْصُل (١)

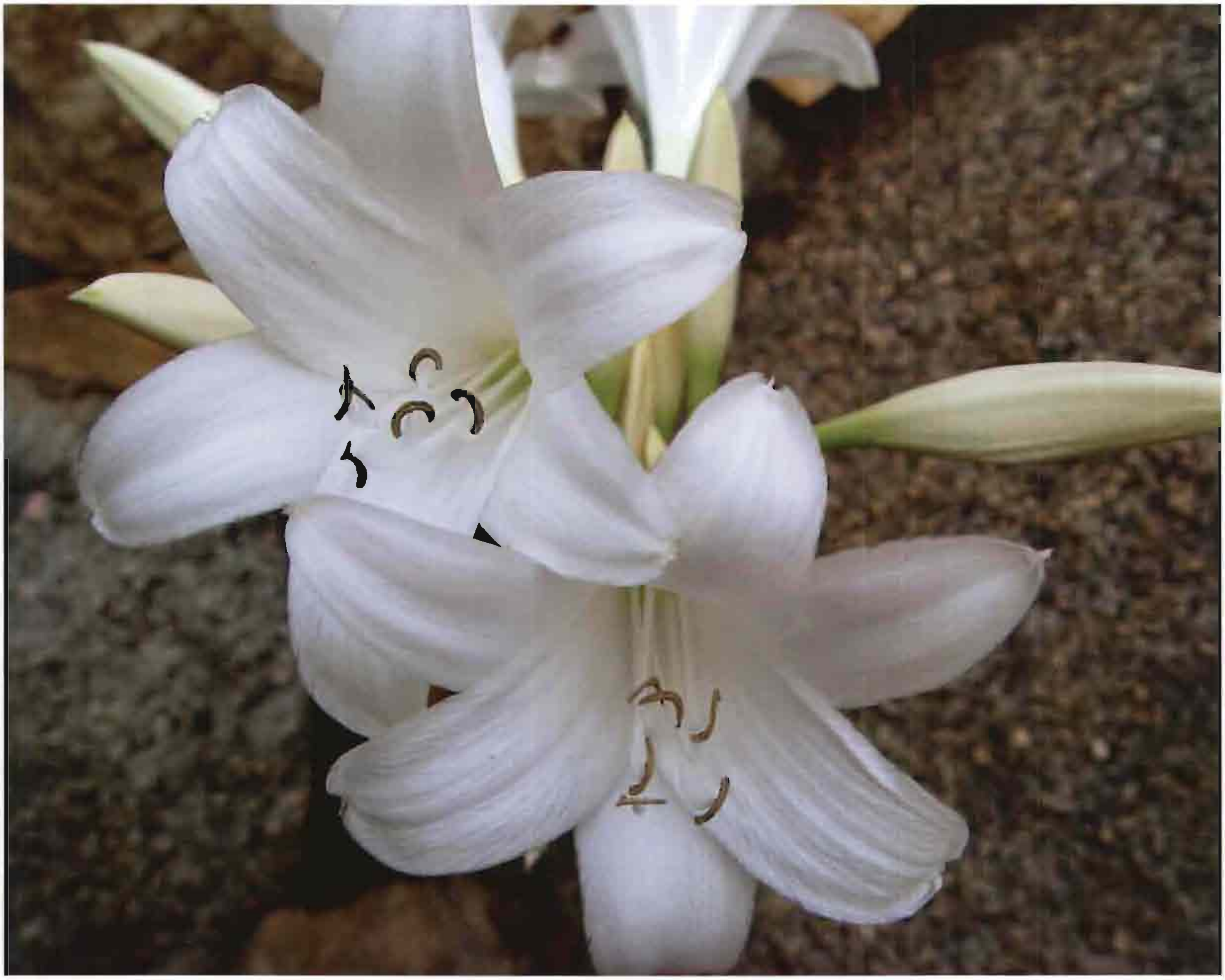


قال أبو حنيفة رواية عن أعرابي من أهل السَّراة : ((العُنْصُل ... شجر ينبت بالسَّهْل وقرب المياه والمواضع الرطبة منها، وهو مثل نبات الموزة سواء، ولا يَبْلغ الموزة في الارتفاع، ونَوْره في شكل نَوْر السَّوْسَن الأبيض، يجرسه النحل ويحرص عليه، ويظهر له هناة في أطراف الأغصان كالمُقْل الصغار، حُمْرٌ في قدر التفاح، يترامى به الشَّباب والصِّبْيان في اللعب، ولا يأكله إلا البقر في القحط، يُخلط لها بالعلف، ولا بقاء لهذه الشجرة في الشتاء)) (١) .

العُنْصُل (١)

Crinum album (C. yemense)

AMARYLLIDACEAE - الفصيلة النرجسيَّة



قلت: العُنْصُل، والمفرد عُنْصُلَة، نبات سروي جميل، منابته كالنرْجِس الأشعاف الباردة، في الأتربة الندية الهشة بين جلاميد الصخور وجذوع الأشجار، ولا سيما العرعر والطلح، وكذلك قرب الحقول الزراعية فوق الثمائل والأسناد، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٥٠٠م . ورأيته بأعداد كثيفة بين أشجار العرعر في السفح الشمالي الغربي من جبل الحمراء، وهو سفح شديد الانحدار، تنحدر سيوله باتجاه قريتي خَفَة وبني حِدَة من ديار بني ظبيان من غامد .

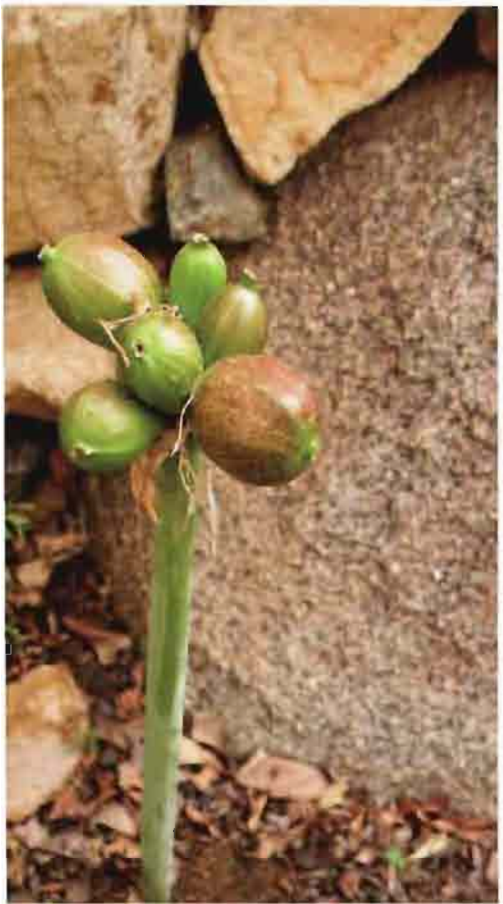

العنصل (٢١) - *Crinum album (C. yemense)*

لهذا النوع بصلة كبيرة، يبلغ محيطها نحو ١٧ – ٢٣ سم، ولها قشرة بيضاء أو بيضاء مصفرة، يخرج منها أوراق شريطية عريضة زاهية الخضرة، تشبه أوراق الذرة، يصل طولها إلى نحو ٨٠ سم. تظهر، بخلاف ما رواه أبو حنيفة، أوائل الشتاء، وتذبل نهاية الربيع، فلا بقاء لها في الصيف . وفي برج الأسد أو قبله بقليل من أواخر الصيف، يخرج من بين أوراقها الهامدة شمراخ واحد طوله نحو ٣٠ – ٦٠ سم، يحمل في أعلاه كُمًّا أخضر مصفر اللون، ينفتق عن أزهار جميلة بيضاء اللون، يتراوح عددها ما بين ١٢ – ٢٠ زهرة، يزيد عددها مع الرواء وخصوبة الأرض . يتفتح في اليوم زهرة واحدة، وتذبل في اليوم التالي، وربما تفتحت غير واحدة معًا . تشبه أزهار السَّوْسَن، كما رواه أبو حنيفة، ولكن للناظر إليها عن بُعد، وأما من قريب فالشبه بينهما بعيد. يصل

















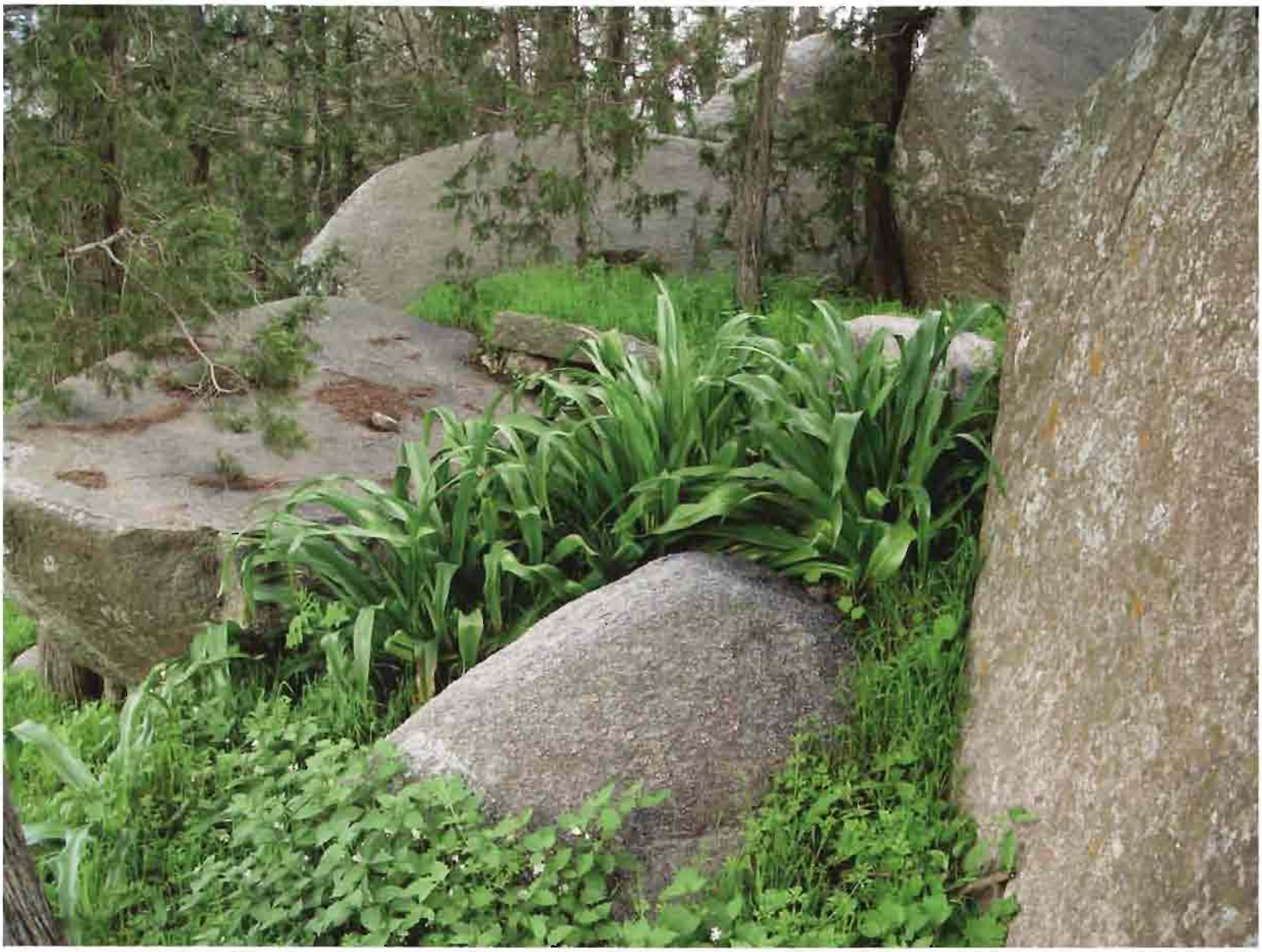
طول الزهرة الواحدة إلى نحو ١٠ سم، ولا تظهر الأزهار ، في الغالب، إلا عقب شتاء ارتوت من مطره الأرض، لها رائحة عطرية فوّاحة، والنحل يجرسها، ويبادر إليها فجرا قبل طلوع الشمس . ورأيت أنواعًا من العناكب تكمن جوف هذه الأزهار لاصطياد الحشرات التي تقع عليها، ومنها النحل . ويتلوها ثمار يتراوح عددها ما بين ثمرة واحدة إلى خمس ثمار على الأكثر، وهي كروية الشكل أو شبه بيضاوية، تظهر صغيرة كرأس الأنملة ولا تزال تنمو حتى تصبح في حجم تفاحة صغيرة إلى متوسطة الحجم، يظهر



داخلها عند التقطيع كهيئة البطاطا عند تقطيعها. ويتدرج لونها من الأخضر إلى الأخضر الموشى حمرة إلى البُني المحمر عند تمام النضج، ويظهر عليها نتوءات واضحة، كتلك التي تظهر على لحاء ثمر الرمان عند تمام نضجه، ثم تسقط، وتتدحرج إلى مكان آخر، فإذا ابتلّت بزغ لها جذور تنغرس في الأرض، وتحولت إلى بصلة ، ثم نبتة أخرى جديدة .

والعنصل ينبت على هئية الموز ، كما ذكر السَّروي، في الشَّبَه لا الحجم . ولذلك يسميه بعض أهل السَّراة من بني عُمَر (موز القرود) على التشبيه، ولا يجهلون اسمه الشائع .

وأوراق هذه النبتة سامة لا يرعاها شيء من الحيوان إلا البقر، يخلط لها







بالعلف في أزمنة الجدب، كما رواه أبو حنيفة عن السَّروي. ورأيت نوعًا من اليرقات رقطاء اللون؛ أي ذات سواد يشوبه نُقَط بياض . رأيتها تتغذى على تلك الأوراق بنهم شديد، فتلتهمها جميعًا في غضون أيام قليلة، ولم أشاهد هذه اليرقات قط على نبات آخر غير العنصل. وربما رعتها الأغنام حين تجف وتذهب مرارتها وسميتها .







(١) العمدة ٢ / ٤٣٨ .





ينمو العنصل ويجود في الأشعاف بين أشجار العرعر _ حزنة، غرب بلجرشي

العُنْصُل (٢)

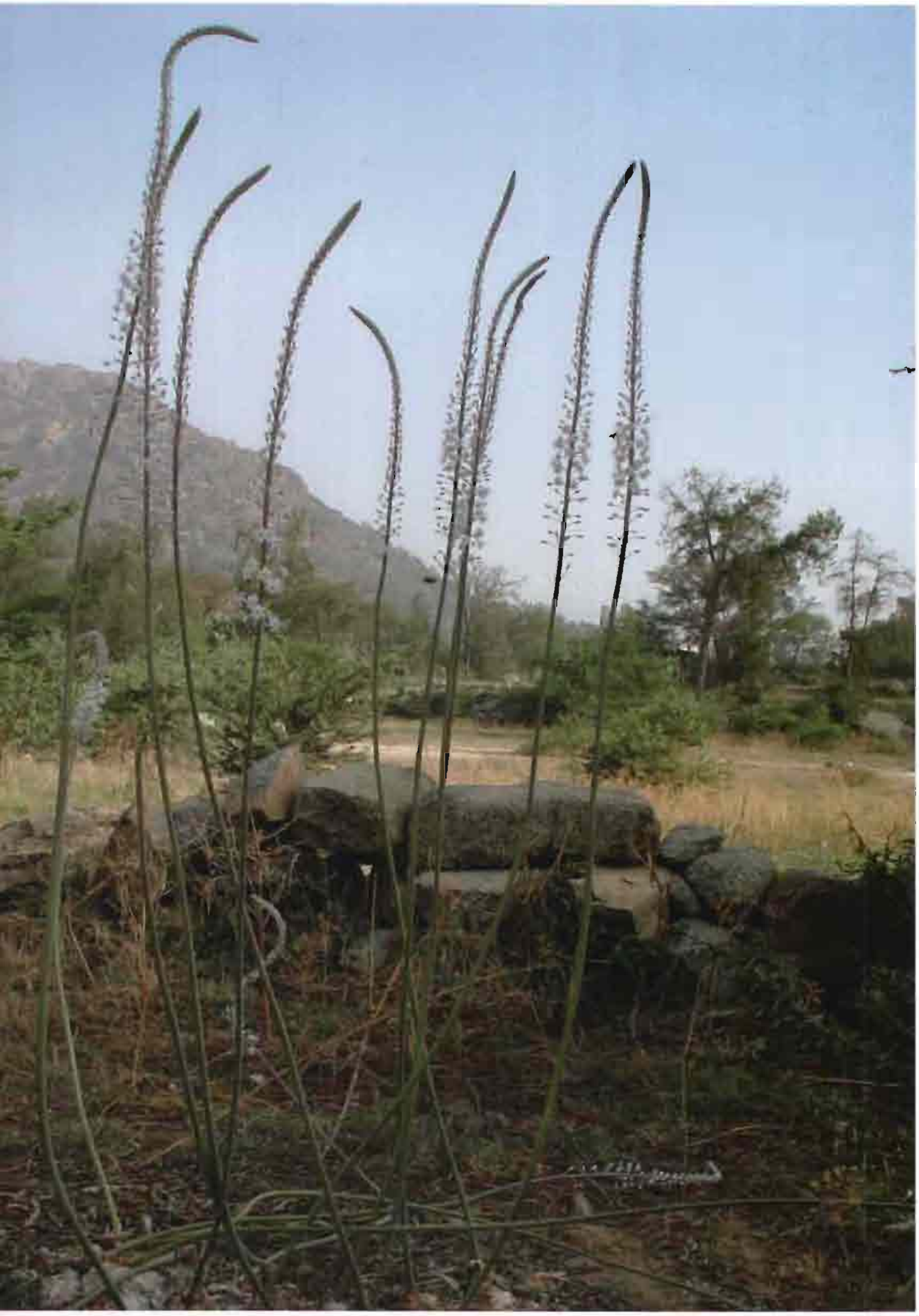


ذكر أبو حنيفة نوعًا آخر من الفصيلة الزنبقية، سمَّاه العُنْصُل أيضًا، فقال: ((... وعُنْصُل آخر، ويقال: عُنْصُل وعُنْصُلاء وعُنْصَلاء، واحدته عُنْصُلة ... له ورق مثل ورق الكُرَّاث يظهر منبسطًا سبطًا، وله في الأرض بصلة عريضة . وتسميه العامة بصل الفأر، ويعظم حتى يكون مثل الجُمْع (١) . ويقع في الدواء . ويقال له : العُنْصُلان أيضًا . وأصوله بيض، وله لفائف، إذا يبست تبقَّشَت(٢) . والمتطببون يسمونه الإسْقِيْل)) (٣) .

العُنْصُل (٢)

Drimia maritima

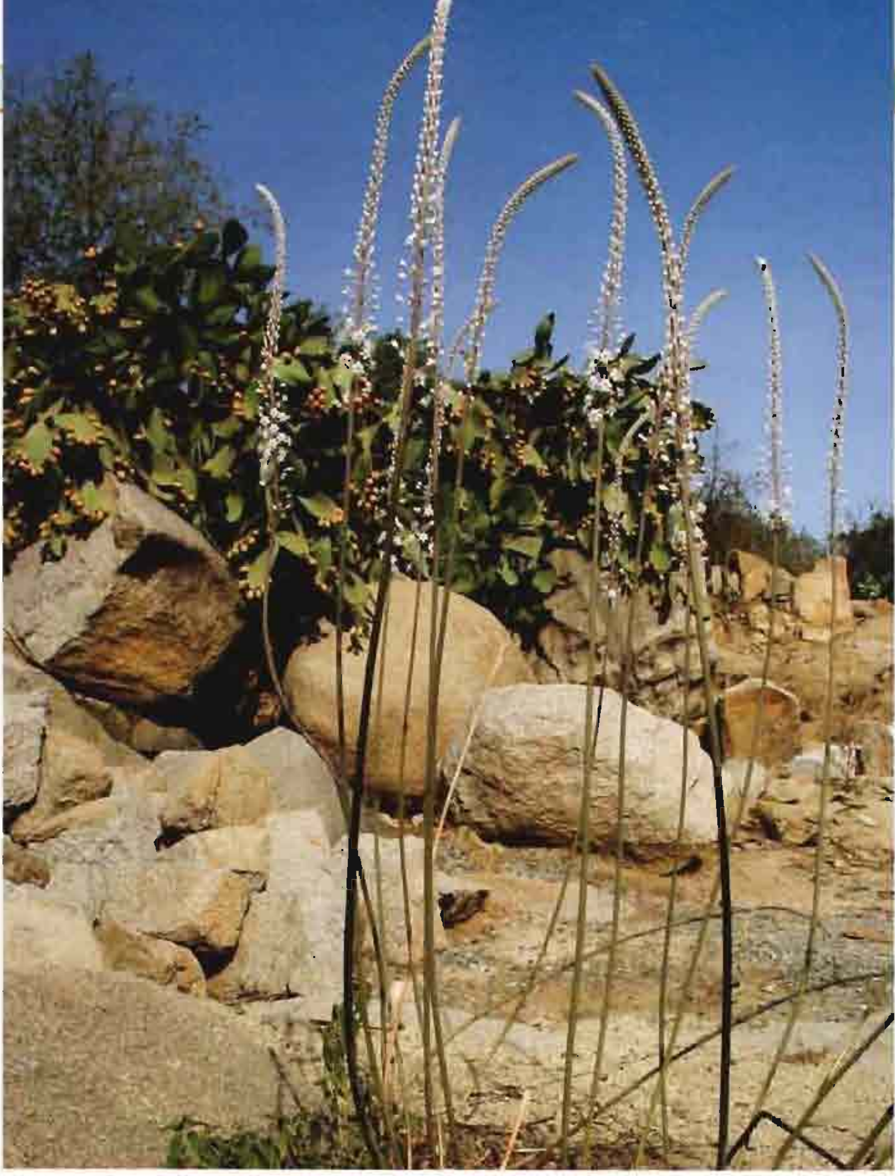
الفصيلة الزَّنبقيَّة - LILIACEAE



قلت: العُنْصُل اسم لهذا النوع أيضًا، وهو ينتمي إلى الفصيلة الزنبقيّة التي منها البَصَل والثُّوْم. ولا يزال يُعرف بالعُنْصُل في ديار بني عمر ومناطق أخرى من السَّراة، وآخرون، من أهل السَّراة، يميزونه عن النوع السابق بتسميته (بصل الحَنَش) وربما (بصل القرود).

ينبت هذا في منابت النوع الأول، إلا أن أكثر منابته الأماكن المكشوفة المشمسة، وينمو في مجموعات مستديرة الشكل، له بصلة تشبه بصلة النوع السابق، أو أكبر قليلا . أوراقه سيفية خضراء اللون مغبرة، تشبه أوراق السَّوْسَن، تظهر شتاء وتهيج مصفرة في نهاية الربيع وأوائل الصيف، وهو كالنوع السابق يزهر في برج الأسد، ويخرج من بين أوراقه اليابسة شماريخ طولها نحو ١٣٠سم، منحنية رؤوسها قليلا، يكسو نصفها الأعلى بكثافة أزهار صغيرة بيضاء عديمة الرائحة، يجرسها النحل وأنواع من الحشرات . ويتلوها بعدد تلك الأزهار وترتيبها ثمار مضلعة خضراء، شبه بيضاوية، في حجم الحمصة الكبيرة، تنفلق عند النضج عن عدد من البذور الخفيفة المتطاولة، لونها بني لامع مسود .

وهذا النوع سام جدًا، لا يرعاه شيء من الأنعام، ويستعمله المزارعون في سراة بني عمر كالنرّجس في القضاء على الفئران، فكانوا يفضخون بصلته ويضعونها طُعْمًا في الأنفاق التي تأوي إليها الفيران، فإذا أكلتها ماتت على الفور، وتصير كالجلد الخَلق من يومها، ولا يفوح منها رائحة. وعند فضخها يتحاشون أن يلامس ماؤها الجلد فإنه يلهبه بحساسية مؤلمة. وبالرغم من ذلك، فهو من النّباتات الطبية المهمة في علاج أمراض القلب وغيره، إذا استعمل بمقادير قليلة ومعايير موزونة . ومن أسمائه أيضًا سم الفأر؛ أو بصل الفار، كما ذكر أبو حنيفة،





















وبَصَل البرّ، والخَرِيْف، وبَصَل البحر، وبصل فرعون (٤).

وفي سراة بني عُمر يطلقون (بصل الحَنَش) أو (بصل الحيَّة) على نوع آخر من الفصيلة الزنبقية أيضًا، هو البَرْوَق (*Asphodelus aestivus*) وهو نبات حولي شتوي، واسع الانتشار، ينبت بأدنى ما يصيب الأرض من المطر، وربما نبت من الطّل ورطوبة الضباب. وليس له جذر بصلي كالعنصل، بل جذور متشعبة كثيفة العدد . أوراقه طويلة مجوفة دائرية المقطع، تشبه أوراق البصل، لكنها صغيرة الحجم مقارنة بها، وشبهها قُطْرُب من علماء اللغة بورق الكرم (٥)، وهو وهم . وهذه النبتة سامة أيضًا، لا يرعاها شيء من الحيوان، إن أكلها



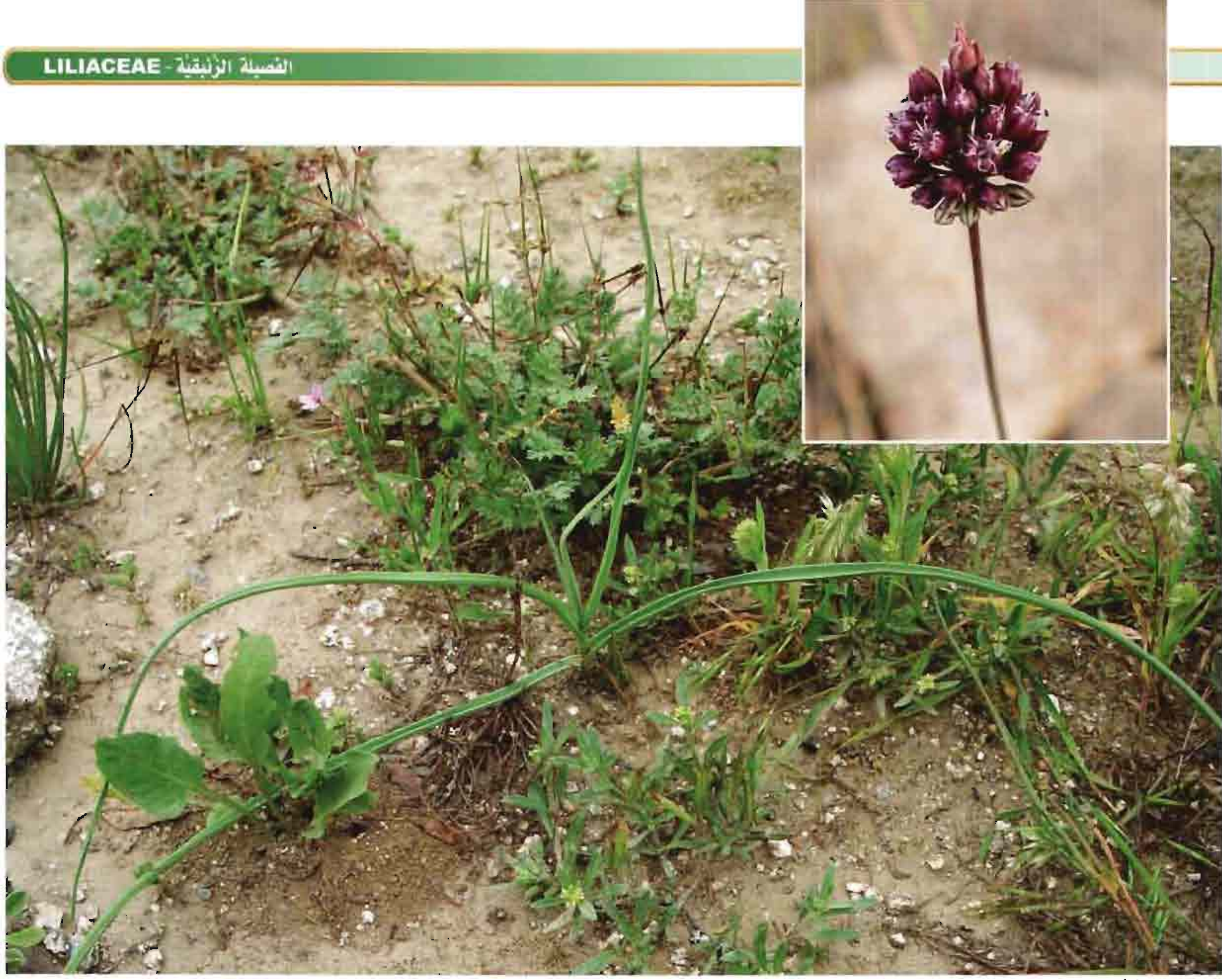






● البَرْوَق، بصل الحية _ *Asphodelus aestivus*

قتلته. ويخرج من بينها شمراخ رخو طوله نحو ٣٠ – ٥٠ سم يحمل ثلثه الأعلى أزهارا متعاقبة بيضاء موشاة تويجاتها من الوسط بخطوط طولية، بنية اللون مصفرة، ليس لها رائحة، تزهر أول الربيع، ويعقبها ثمار خضراء في هيئة حبوب الذرة وحجمها، فإذا نضجت استحال لونها إلى البُني المحمر، ثم تنفلق في أربعة مصاريع عن أربع حبات من البذور، سوداء اللون، تشبه الحبة السوداء . وفي جبال الحجاز كانت هذه البذور تطبخ في أزمنة الجوع الخالية، وتؤكل على كُرْه، بعد أن يُصَفَّى ماؤها مرتين أو ثلاث، وربما خلطوها باللبن الرائب لصناعة الأقط (المضير).



● ثوم الحَيَّة _ *Allium asirense*



ويُنطق في سراة خثعم (البَوْرَق) بتقديم الواو على الراء . وكذا ينطقه أهل جبال مَدْيَن. وهو (السُّعْدُ) في جبل القَهْر من ديار الرَّيْث بن خولان .

ومن أنواع هذه الفصيلة، أيضًا، ما يُسمى في ديار بني ناشر من سراة بني عُمر ثوم الحَيَّة (*Allium asirense*) ينبت في الأراضي الطينية المشمسة والصلبة، وربما نبت في الأسناد وسفوح الجبال، على ارتفاع ١٨٠٠ – ٢١٠٠م. أوراقه خضراء مغبرة، تشبه أوراق الثوم، ولكن صغيرة الحجم مقارنة بها . تظهر في نهاية الشتاء من بصلة مطمورة على عمق ١٠ سم . وهذه البصلة مكونة من فص صغير بيضاوي أصغر قليلا من فص الثوم المأكول . وربما تكونت من فصين وأكثر . تيبس أوراقه في الغالب، ويعقبها شمراخ أجرد، طوله نحو ٤٠سم، يحمل الأزهار، وأزهاره صغيرة أرجوانية غامقة، تشبه أزهار الثوم . ولهذا النوع رائحة تشبه رائحة الثوم، وربما أشبهت أيضا رائحة الكُرَّاث. وأهل تلك الديار لا يأكلون أبصال هذا النوع، وقد تحتوي







● العُنْصَيْل، الطَّيْطان _ *Albuca yerburyi*





• العُنْصُل، العَيْصَلان _ *Dipcadi erythraeum*



على درجة من السمية، ولذلك أضافوه إلى الحية كالنوع السابق؛ للتنفير منه، أو لتمييزه عن الثوم المأكول. وقد أكلت بصلة منه، فاستطبت طعمها، ولم أجد لها أثرا سيئا يمنع الناس من أكله .

ومن الأنواع ذات الصلة نوع شاهدته في قمم جبل قُدس (إدقس) وسفوح الهضبة من جبال الفقرة، من أسمائه الشائعة العُنْصَيْل، والطَّيْطان، وعُصَيْم الودْك (*Albuca yerburyi*) له جذر بصلي في حجم بصلة طَعام صغيرة إلى متوسطة الحجم. وأكثر منابته بين شقوق الصخور . أوراقه شريطية تشبه أوراق الكُرَّاث، يخرج من بينها ساق بطول ٣٠سم ، يظهر في أعلاه أزهار صفراء اللون مخضرة. وأهل تلك الجبال لا يأكلونه . وذكر أبو حنيفة الطِّيْطان وأنه الكُرَّاث البري (٦) .

وسمعت أهل جبال مدين يسمون نوعا من هذه الفصيلة

العُنْصُل وآخرون العَيْصَلان (*Dipcadi erythraeum*) له جذر بصلي صغير مر لا يؤكل، وأرواقه شرطية تشبه أوراق الكُراث أيضًا . أزهاره بنية اللون، رأيته بكثافة في السهول الشرقية لتلك الجبال، فوق الكثبان الرملية الحمراء المنحتة من الصخور الرسوبية المكونة لهضبة حسمي.

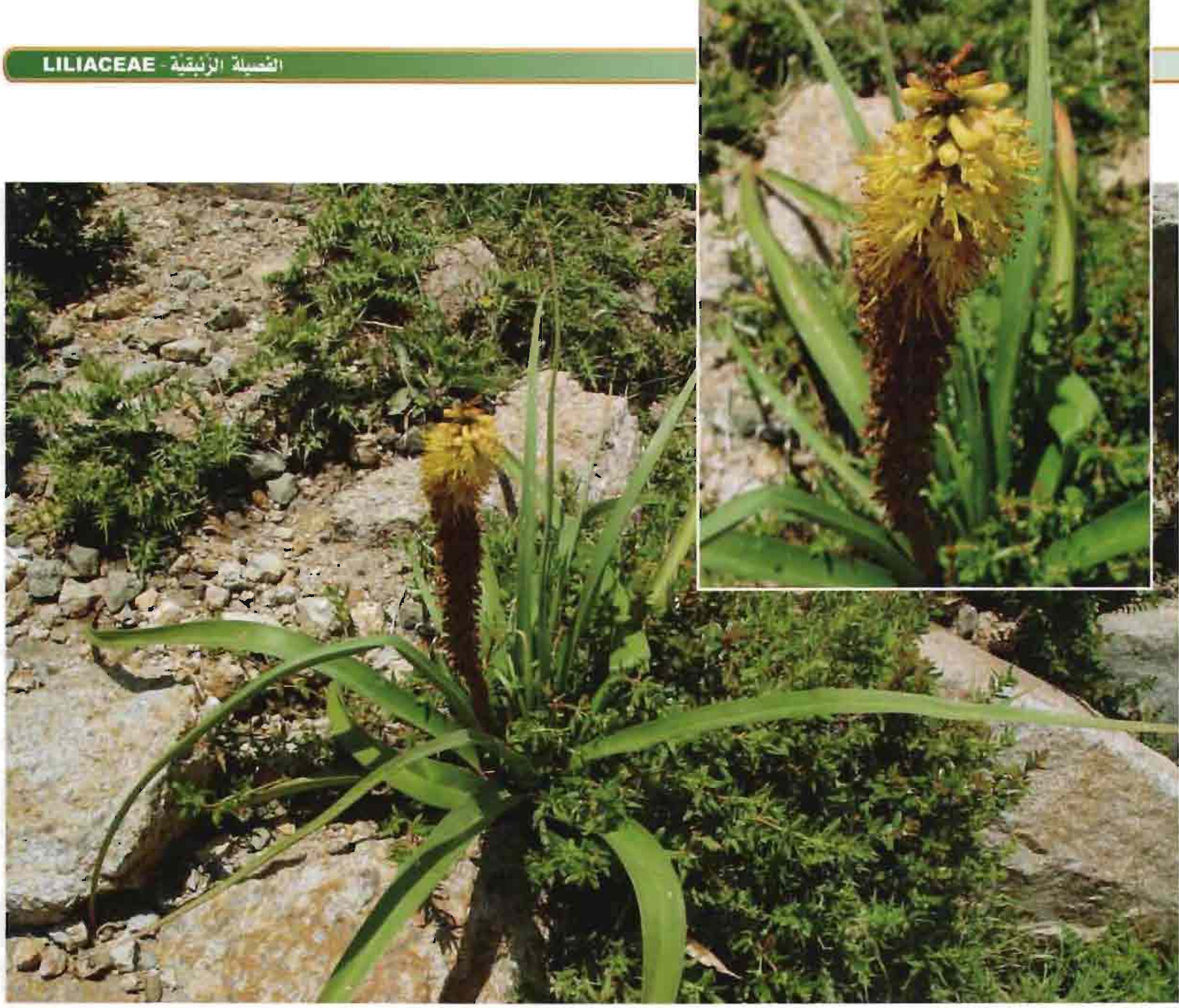
ومنه في جبال السَّراة نوع يسمونه بصل القرود (*Dipcadi viride*) وهو لفظ يطلقونه على عدد من الأنواع البصلية التي لا تؤكل، منها هذا النوع، له ثلاث ورقات شريطية، تفترش الأرض، تشبه،أيضًا، أوراق الكُراث، ويخرج من بينها شمراخ قصير، يحمل نحو ٣ – ٥ نورات خضراء مصفرة، في هيئة أزهار النوع السابق، ويقعبها ثمار كثماره شكلا لا حجما، إذ ربما وصل حجمها إلى الضعف .



> • بصل القرود _ *Dipcadi viride*



• القُعَيْصَلان _ *Bellevalia flexuosa*



• قُشَّار البقر _ *Kniphofia sumarae*

وعلى قمم جبل اللوز غرب هضبة حسمي أيضًا، شاهدت نوعًا آخر من هذه الفصيلة، يسمونه القُعَيْصَلان (*Bellevalia flexuosa*) بزيادة القاف، وكأنهم بهذه الزيادة أرادوا التفريق بينه وبين النوع المتقدم الذي يسمونه العَيْصَلان . له جذر بصلي، لا يؤكل. أوراقه تشبه أوراق الكُرَّاث أيضًا، وله ساق يرتفع نحو ١٠سم، يكسو قمته أزهار كثيفة بيضاء إلى البنفسجي .

وعلى القمم الباردة من جبل صَبر (٢٧٠٠ – ٣٠٠٠ م) شاهدت نوعًا واسع الانتشار من هذه الفصيلة (*Kniphofia sumarae*) يكثر نموه بين شجيرات الكَتَم خاصة، وله جذر بصلي كالعنصل، وأوراقه شريطية أطول وأقل عرضًا من أوراق العنصل، وهي شديدة الشبه بأوراق الكُرَّاث، يخرج من بينها شماريخ طولها نحو ٧٠سم، يكسوها أزهار صغيرة صفراء . وأهل ذلك الجبل لا يسمونه العنصل، ولكن (قُشَّار أو قُرَّاش البقر) .

---

(١) أي كجُمْع الكف عند قبضها . (٢) أي تشققت وتفتت .

(٣) النَّبات ٦ / ١٥٦ . وينظر : المخصص ١١ / ١٦٨، وحدائق الأدب ٢٤٧، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٨٨، والمعتمد ٣٤١، ومسالك الأبصار ٢١ / ١٨١، والعين ٢ / ٣٣٨، ٦ / ٢٦٩، والمحكم ١ / ٢٧٢، واللسان ٩ / ٤٢٧، والقاموس ١٣٣٥، والتاج ٨ / ٢٠ – ٢١ (عصل، عنصل) .

(٤) ينظر: حديقة الأزهار ٣١، ٢٠٨، ومعجم أسماء النَّبات ١٦٤، والتداوي بالأعشاب ٢٧٨، والوضيحي ٣٨ (العدد السابع عشر _ ذو الحجة ١٤٢١ هـ) .

(٥) الفصوص ٢ / ٤٧ . وفيه كلام مفصل عن البروق . (٦) النَّبات ٦ / ١١٥ . وينظر : المخصص ١١ / ١٦٦ .



وادي حزنة . من منابت العنصل بنوعيه _ غرب بلجرشي



العَوْسَج



قال أبو حنيفة : ((العَوْسَج، واحدته عَوْسَجة، وبها سمي الرجل، وهي من شجر الشَّوْك . له ثمر أحمر مدور، كأنه خرز العقيق، يسمى المُصَع، واحدته مُصَعَة)) (١) .

وقال : ((أخبرني بعض أعراب الأزد، قال : ثمر العَوْسَج أحمر مثل عنب الثعلب سواء داخله وخارجه ورطوبته، غير أنه أحمر مثل خرز العقيق . وهو حلو يؤكل، وتحمل العَوْسَجَة حملا كثيرا، ولا يصوغ حمرة كعنب الثعلب، بل هو إلى الصفرة . والعوسج المحض يقصر أنبوبه، ويصغر ورقه، ويصلب عوده، ولا يعظم شجره، فذلك قلب العَوْسَج، وهو أعتقه، والمُصَع أحمر ناصع الحمرة؛ ولذلك قيل في المثل : هو أشد حمرة من المُصَعة . وهي نحو الحِمَّصَة، حلوة طيبة، تؤكل . وفيها تطويل، وفي جوفه حَبٌّ مثل ما في جوف ثمرة عنب الثعلب . أخبرني بذلك الأعراب . وللين عود العَوْسَج ومتانته تتخذ نساء العرب منه المغازل؛ مغازل الصُّوف . قال الشَّماخ، ووصف امرأة :

مُنَعَّمَةٌ لم تَدْرِ ما بَؤْسُ عِيْشَةٍ   ولم تَغتزِلْ يوماً على عُوْدِ عَوْسَجِ

وإذا عظمت العُوْسَجَة فهي الغَرْقدة)) (٢) .

العَوْسَج
Lycium shawii

الفصيلة الباذنجانيَّة - SOLANACEAE



قلت: العَوْسَجَة شجيرة شوكية شَكِعَة، متداخلة الأغصان، واسعة الانتشار، تتحمل الحراراة والبرودة، والجفاف الطويل، وكذا الرعي الجائر. تنبت آحاداً، وربما نبتت في مجموعات كبيرة فيكون منها أجمات يصعب اختراقها، وأكثر منابتها السفوح الشرقية، في الحزون والأسناد الصخرية، وبطون الأودية الرملية، حتى ارتفاع ١٥٠٠م . وشاهدتها بأعداد قليلة في هضبة بَعْطَان من بلجرشي، على ارتفاع ١٩٠٠م، ثم شاهدتها في السفوح الشمالية الشرقية من جبال السُّوْدة حتى ارتفاع ٢٤٠٠م وهي سفوح جرداء في معظمها؛ بسبب وقوعها في ظل المطر إلا من شجيرات صغيرة أهمها العَوْسَج .

ترتفع العَوْسَجَة عن الأرض نحو ١ ــ ٢ م . وتتفرع في غير ما استقامة إلى أغصان كثيرة، تخرج من أرومة واحدة، وأشواكها في الأصل فروع صغيرة أطرافها حادة . وأوراقها بيضاوية صغيرة مستطيلة شبه لحمية، تكون شديدة الخضرة عند ظهورها، ثم خضراء مغبرة، فخضراء مصفرة عند الذبول، تظهر بعد أمطار الشتاء، وتنحت أوائل الصيف، فترى الشجرة جرداء بيضاء الفروع مغبرة، كأنها يابسة. ترعاها الإبل، فتسمن عليها وتغزر ألبانها وتطيب نكهتها، وقد ترعاها









● العوسج ٢ (صنف أبيض الزهر) _ *L. dasystemum*

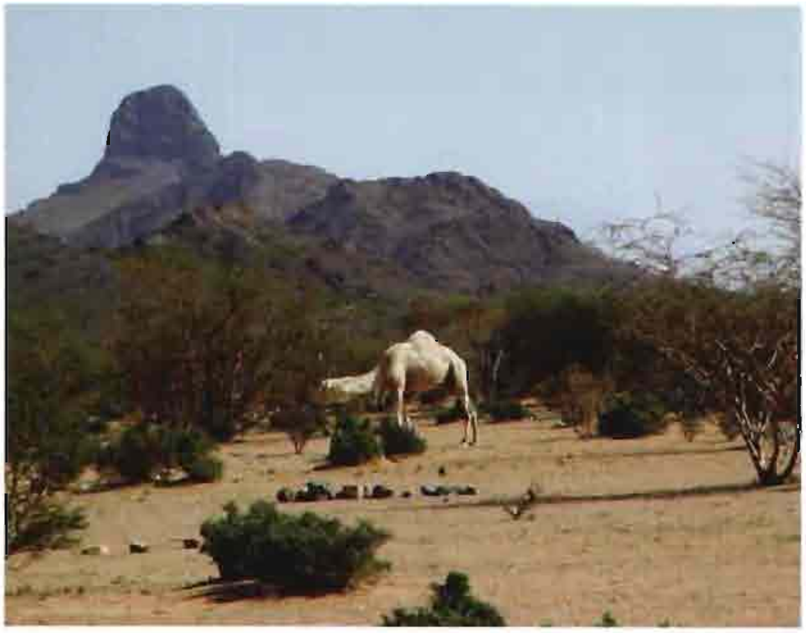


الأغنام في غير فصل الربيع، فإن رعتها في ذلك الفصل، حيث تكتنز الأوراق كمية كبيرة من الماء، فربما أصابها إسهال شديد تنفق منه . وأزهارها طويلة العنق، بنفسجية اللون، تظهر في مجموعات أو مفردة، لها رحيق يثمره النحل، وعسلها رقيق خفيف، لا يشتاره النحّالون إذا أزهرت العوسجة وحدها .

ومن العوسج نوع آخر (*L. dasystemum*) أزهاره بيضاء اللون، وعنقها أقصر قليلا، ينبتان معًا، فيصعب تمييز أحدهما عن الآخر إلا برؤية تلك الأزهار . وثمارهما صغيرة مستديرة الشكل، في حجم الحمصة الصغيرة، تظهر خضراء، ثم تصير إلى الحمرة القانئة عند تمام نضجها، تشبه، كما ذكر الأزديُّ، ثمار عنب الثعلب (الثِّلثَان) وقد تظهر ثمارهما بهيئة أخرى، فتظهر مفلطحة مقعرة من الوسط، أو على هيئة بيضاوية واضحة، وهو معنى قول الأزدي : ((وفيها تطويل)) . وتحتوي الثمرة على عدد من البذور، لونها أصفر إلى البُني قليلاً . وهي حلوة طيبة تؤكل. وربما أكلها بعض الناس للاستشفاء من أمراض البطن، كالمغص وحرقة المعدة ونحوهما، وتتغذى عليها الطيور والحشرات بنهم شديد. ولا تؤكل قبل النضج فإنها سامة . ولا تزال تسمى (المُصَع) في كثير من جبال الحجاز، وفي جبال بواط والكويرة يطلقون المُصَع أيضاً على ثمر النَّشْبة (*Solanum forsskalii*) وهو يشبه ثمر العوسج حجمًا ومذاقًا، كما تقدم في رسم الحَدَق . وتقدم عن بعض أهل السَّراة أيضًا، أنهم يطلقون المُصَع على ثمر الضَّبر، وربما سموا به الشجرة نفسها .

ويقتطع الناس أعواد العوسجة فتستعمل في البوادي سياجات





ترعى السَّمُر والعَوْسَج بوادي مَذْعَر . غرب المدينة المنورة

للمزارع والمنازل وحظائر الأغنام، ويستعمل النساء الفروع الصغيرة لتنقية السمن واللبن من الشوائب، وربما اتخذن من أعوادها المغازل. ويتخذون منها وقودا لا بأس به، دخانه قليل، لولا أنه ثقيل الرائحة كاتم للنَّفَس، وربما استعملوه لطرد النحل عند اشتيار العسل . وهو كعود العَرْعَر والمَظِّ يشتعل سريعًا، ولو كان مبتلاً قد أصابه المطر .

والناس في معظم جبال السَّراة والحجاز ينطقونه (العَوْشَز) يقلبون السين والجيم إلى الشين والزاي، وهو (العَوْشَد) بالدال في ديار العوامر من تهامة خثعم . وفي سراة خثعم وبادية غامد وسُبيع يسمونه (الخَضْب) والمفرد (خَضْبَة) . وأصله في اللغة ما يظهر في الشجرة من خضرة عند ابتداء الإيراق. وفي اللسان: الخُضُوب للقَتَاد والعُرْفُط والعَوْسَج، لا يكون في شيء غيرها(٣). ولعلهم سموه بذلك؛ لأن أغصانه الحديثة تكون عند الإيراق غضة طرية، وأشواكها لينة





• تظهر ثمار العوسج بأشكال وأحجام مختلفة

غير مؤذية . وأخبرني رجل يمني من أهل البيضاء بأنهم ما زالوا يسمونه العَوْسَج، ويعتقدون أنه من مساكن الجن والأرواح الشريرة، ويمنعون منه صبيانهم الصغار، خشية أن تخطفهم الجن، أو يصيبهم منها أذى، وهم لا يشعرون . وسمعت أهل جزيرة سقطرى يسمونه (سُوْهَر) وهو كثير الانتشار في تلك الجزيرة، ولكن بأحجام صغيرة متقزمة، ولاسيما ما نبت منه على قمم الجبال .

وقد رُوي أن الشجرة التي نُودي من عندها موسى، عليه السَّلام، كانت من العوسج (٤) . وقالوا في المثل ((صَقْرٌ يلوذُ حَمَامُهُ بالعَوْسَجِ)) يضرب للرجل الذي يهابه الناس، قال الميداني : ((وخص العَوْسَج؛ لأنه متداخل الأغصان، يلوذ به





الطير خوفا من الجوارح)) (٥) .

والغَرْقد هو كبار العَوْسَج، كما رواه أبو حنيفة، ومنه قيل لمقبرة المدينة: (بقيع الغَرْقَد) ؛ لأنها كانت تنبت الغرقد، ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم : ((اللَّهم اغفر لأهل بقيع الغَرْقَد)) (٦) . وقول حسَّان بن ثابت، رضي الله عنه، يرثي النبي صلى الله عليه وسلم:

جَنْبي يَقِيكَ التُّرْبَ لَهْفي لَيْتَني   غُيِّبْتُ قبلكَ في بَقِيعِ الغَرْقد (٧)







ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم، في حديث أشراط الساعة: ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغَرْقَد فإنه من شجر اليهود))(٨) .

وفي الشَّمال من ديار الحويطات سمعت أهل تلك الديار يطلقون الغَرْقَد على شجيرة شَكِعَة شائكة، من الفصيلة القدِّيسيَّة (*Nitraria retusa*) أكثر منابتها السُّهول والسِّباخ الملحية .

(١) النَّبات ٦ / ١٦١ .

(٢) النَّبات ٦ / ١٦٢ . وينظر : ديوان الحارث بن حلزة ٤٣، والشماخ ٧٤، ورؤبة ٥٩، والأخطل ٢ / ٤١٠، والمفضليات ٢٥٦، والشجر والكلأ ٦٥، والنَّبات للأصمعي ٢٤، والغريب المصنف ١ / ٤٢٨، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص ١١ / ١٨١، ١٨٦، ونظام الغريب ٢١٠، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٩٣، والعين ١ / ٢١٣، وتهذيب اللغة ١ / ٣٣٨، ٤٧٢، واللسان ٩ / ١٩٩، والتاج ٢ / ٧٤ (عسج) .

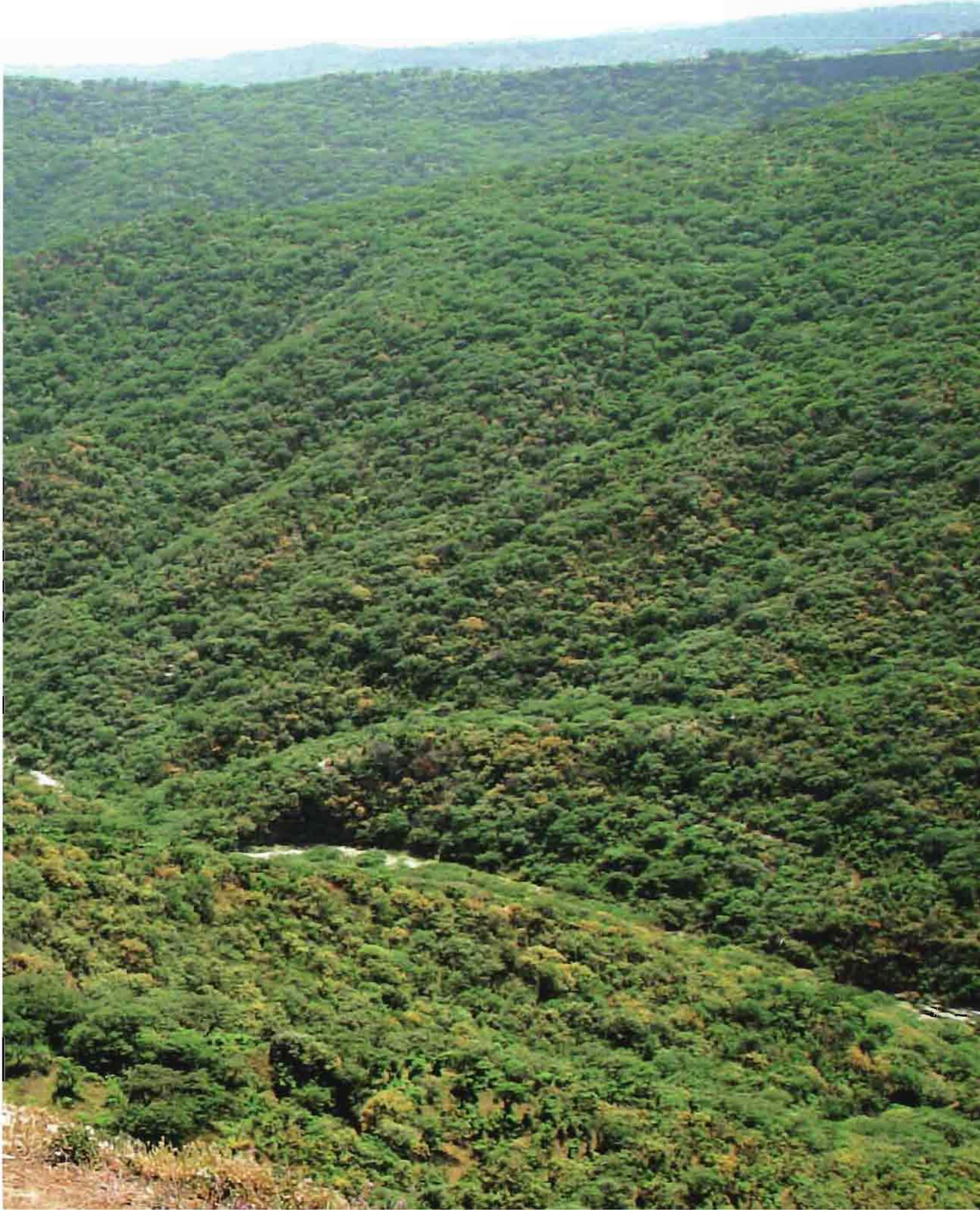
(٣) اللسان (خضب) ٤ / ١١٨ . (٤) تفسير الطبري ١١ / ٧١، والقرطبي ١٣ / ١٨٦، وابن كثير ٣ / ٣٩٩ .

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٠. وينظر : المستقصى ٢ / ١٤١ . ويستشهد العامة لذلك المعنى بقول الشاعر الشريف جري :

(العوشزة ما ياقع الحرُ فوقها ولا به لسمحين الوجيه مَقيل)

(٦) صحيح مسلم ٢ / ٦٦٩، وابن حبان ٧ / ٤٤٤ . (٧) ديوانه ٢٦٩. (٨) صحيح مسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة - ٢٩٢٢) ٤ / ٢٢٣٩، ومسند أحمد ٢ / ٤١٧. واللفظ لمسلم . وينظر : النهاية ٣ / ٣٦٢ .

جبال ظفار بالقرب من صلالة _ جنوب عُمان





العَيْدُ



قال أبو حنيفة : ((هو شجر جبليٌّ، ينبت في الشّواهق عيدانًا، نحو الذراع، أغبر، لا ورق له ولا نَور، كثير العُقد، كثيف اللحاء، يؤخذ ورقه فيدق، ويضمد به الجرح الطري فيلحمه)) (١).

العِيْـد

Sarcostemma forskaolianum

ASCLEPIADACEAE - الفصيلة العُشَرِيَّة



قلت: العيد الشَّائع المعروف في معظم جبال السَّراة هو جنس من الفصيلة العُشَرية . وهو واسع الانتشار، ينبت في الضعاضع وسفوح الأودية القريبة من سيف البحر الأحمر، ثم يرقى إلى الشواهق حتى ارتفاع ١٣٠٠م . وليس له أوراق إنما هو عساليج كثيفة، طولها نحو ٢ – ٧م . وعرضها نحو ٨ مم، تتلوى على الشَّجر، ثم تتدلى . وقد تتدلى على حافات الجروف، فإن لم ينبت بجوار شجرة أو على حافة جرف نمت عساليجه في مكانها منتصبة نحو متر واحد ثم منحنية ومتشبصة على هيئة شبه كروية . وعساليجه تلك رمادية أو خضراء تميل إلى البياض، إذا قُصفت تدفق منها سائل أبيض كاللبن، به مادة لزجة لاصقة. وأزهاره محلاة بتاجين مزدوجين، الأول كبير منفتح للخارج كالكأس، والآخر داخلي صغير لحيم منطوٍ على نفسه، وكلاهما له خمسة فصوص (تويجات) . فصوصُ الأول بيضاء، أو بيضاء مصفرَّة، وربما خالطها حمرة يسيرة، وفصوص الصغير بيضاء ناصعة . تظهر في الغالب مجتمعة على رؤوس الأغصان أو السيقان، وتفوح ببنة عطرية طيبة، تشبه إلى حد كبير رائحة زهر القان (الياسمين) . ويقع عليها أنواع من الحشرات. وأما الثمار فقرنية تظهر منفردة أو مزدوجة، إذا نضجت



انفلقت عن بذور بيضاوية مسطحة، معلقة في خصل من الشعر كهيئة المظلة، تطير بها الريح لمسافات بعيدة. وينمو في نهايات السوق القديمة بعد نزول الأمطار عساليج طرية ناعمة، لونها أخضر فاتح، تؤكل مع اللحاء أو بعد تقشيره، وفي طعمها حموضة يسيرة يلتذ بها الناس، وقد تؤكل الأزهار والثمار الصغيرة أيضًا، وتأكلها الماعز بنهم شديد، وتخلط للأبقار مع التبن، أو مع نبت آخر يدعى الرَّقَم، فتأكلها بنهم شديد.

وذلك الذي يؤكل يسمونه العيد أو (عيد الناس) تمييزًا له عن نوع آخر (*S. Arabica*) لا يأكلونه











لمرارته الشديدة يسمونه (عيد القرود) وأخبرني رجل من بالخزمر من سراة زهران أنهم يسمونه أيضًا العيد، فإذا أرادوا تمييزه عن العيد المأكول سموه (العَصيْم) . وهو لا يختلف عن العيد المأكول في شيء، إلا أن سيقانه أثخن قليلًا ، وعصارته أغزر، وبتلات تاجه الداخلي رقيقة مسطحة غير لحيمة. ولا يدرك الفرق بين النوعين، من غير تذوق، إلا حاذق خبير . وهذا أكثر منابته الشواهق على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٨٠٠م . متدليًا كالحبال على مهاوي الجروف الصخرية العالية، وربما وصل طول سيقانه المتدلية إلى أكثر من ١٥م . وعلى هذه الصفة شاهدت هذا النوع في السفوح الشرقية من جبال السَّراة، شاهدته شرق ميسان وترعة ثقيف، وجبل شُمْرخ، ثم في وادي الجنابين على ارتفاع ١٧٠٠م، متدليًا على ضفافه الصخرية المنحدرة بشدة إلى بطن الوادي . وهو واد رطب غزير المياه، تنحدر مياهه باتجاه الشرق من قمم سراة غامد وبني عُمر .

وما زال النَّاس في كثير من مناطق السَّراة يضمدون بعصارة



العيد أو بأغصانه المهروسة الجروح العميقة فيلحمها، وهو مشتهر بهذا. وأخبرني كثير من أهل جبل فيفا أنهم كانوا وما زالوا يستعملونه علاجًا لتفتيت الحصى وإخراجها من المثانة والحالب، وذلك بهرس أغصانه وتنقيعها ليلة كاملة، ثم يشربون صفو ذلك النقيع في صباح اليوم التالي. ويتخذون من سيقانه غير المرتوية حبالا يربطون بها حزم الحطب والكلأ، فتكون بديلاً مناسبًا، حين لا تتوفر لهم الحبال المصنوعة، عادة، من أوراق السَّلَب أو الخَزَم.

ويسمى العيد في سراة بني سفيان وبني سعد وبعض ديار بالحارث وترعة ثقيف (الهَدَم)، وفي بجيلة (بني مالك) يطلقون (الهَدَم) على العيد المر (عيد القرود) لتمييزه عن العيد المأكول. وسمعت بعض بلحارث بأعلى وادي رَخَمَات قرب مَيْسَان، يسمونه (الرَّضَع)، وكذلك يُسمى في جبال سُمَارة إلى الغرب من منطقة ذمار، وجبال حَيْدان من ديار خولان بن عامر شمال صعدة. وفي تهامة عسير يسمونه (الرَوْد) خففوه من الرُّؤد بالهمز، وكذلك سمعته في جبال حجة اليمنية. والرُّؤد في اللغة الغصن الرطيب الناعم. وأهل جبال فيفا وبني مالك شرق منطقة جازان، وأهل جبال حَوَّاص اليمنية يسمونه (الرِّيْد) بقلب الواو ياء، مع كسر الأول وتسكين الثاني. وسمعت أهل وادي ضِيْم من تهامة هذيل يسمونه (الرِّيَد) بكسر الأول وفتح الثاني، وربما أَسكنه آخرون. وأهل جبال العبادل يسمونه الرِّيْد والعَيَد بفتحتين، بإيهما نطقت عندهم أبنت. وفي جبل سلا يقلبون الياء ألفًا فيقولون (العَاد). وسمعت أهل





● العيد المر، عيد القرود _ *S. Arabica*

جبل صبر يسمونه (المُدَّان) أخذوه من التمدد .

وفي جبال فيفا يطلقون لفظ العيْد على نوع آخر من الفصيلة العشرية (*Ceropegia aristolochioides*) ينبت في بطون الأودية الرطبة الكثيفة الشجر، له جذور درنية تشبه البطاطس، تؤكل نيئة ومطبوخة، وطعمها لذيذ مع حموضة يسيرة، وسيقانه كالعيد تتعلق ملتفة على جذوع الأشجار وأفنانها، وله أوراق شبه بيضاوية ثخينة، تشبه أوراق الغَلَف الغضة. وأزهاره أقماع بنية مشوبة بنقط بيضاء، محمولة على معاليق طويلة، وتنتهي سيقانه في الرواء بأطراف غضة تؤكل كالعيد .

والثمار قرون أُسطوانية مزدوجة، تنفطر عند النضج عن بذور معلقة في خصل من الشعر الأبيض الناعم ، تذروها الرياح، كالعيد، إلى أماكن نائية بعيدة .

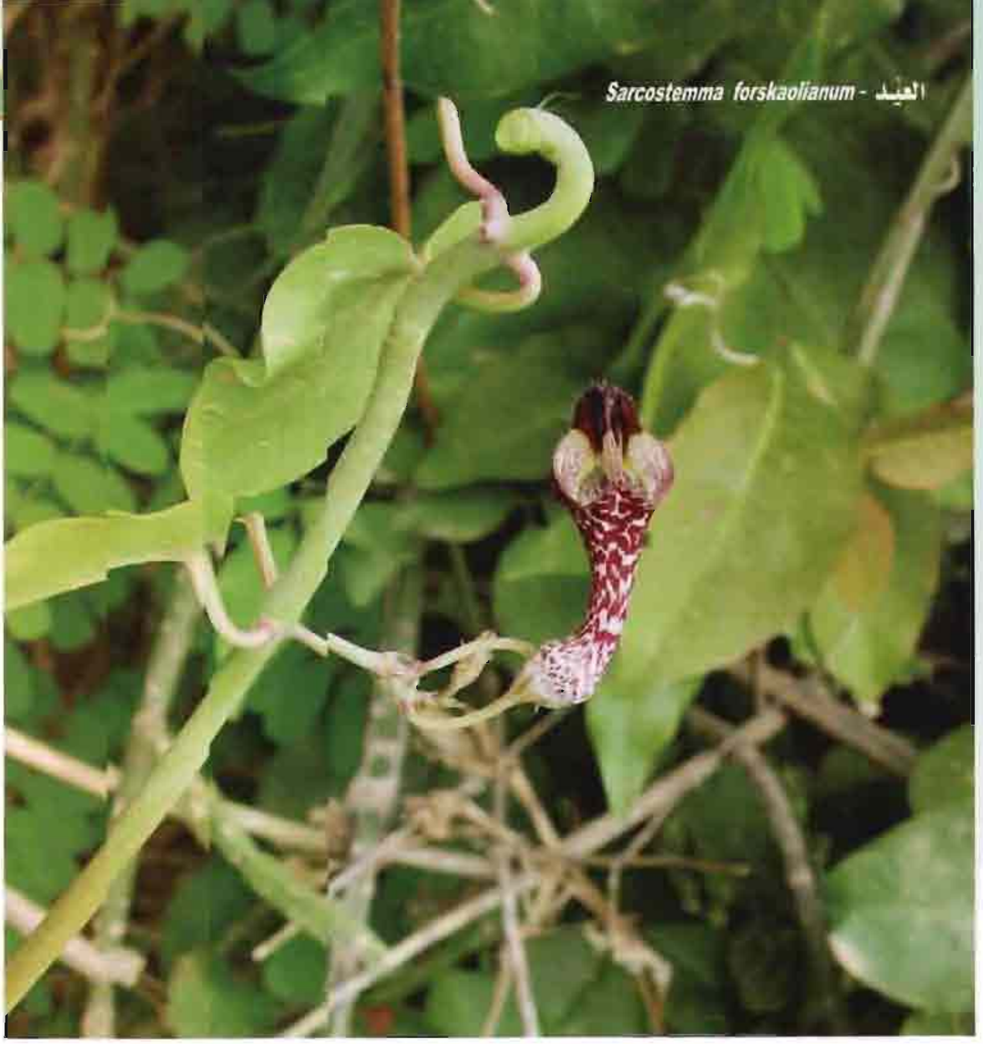
وعلى نطاق واسع يُطلق لفظ العيْد أيضًا، على شجيرة أخرى من فصيلة المركَّبات (*Kleinia odora*) وهي تشبه النوع الأول، وترتفع عن الأرض نحو متر على سوق أُسطوانية كثيفة، لونها أخضر مغبر، كثيرة العقد والمفاصل، معلمة بخطوط طولية دقيقة خضراء . وله بخلاف النوع الأول أوراق لحمية صغيرة مستطيلة، شبه بيضاوية،

تظهر بعد نزول الأمطار على الفروع الحديثة، ثم تختفي تماماً عند اكتمال النمو . والأزهار صفراء باهتة تظهر مجتمعة على رؤوس الأغصان، يعقبها شعيرات قليلة على هيئة مظلة، معلق بها بذور أنبوبية الشكل، بعرض ١ ملم، وطول ٢سم تقريبا.

ينبت هذا النوع في الأصدار على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٦٠٠م على السفوح الصخرية القليلة الانحدار. ورأيته على السفوح الشرقية من جبال السَّراة، وأكثر ما رأيت على ضفاف وادي الجنابين الآنف الذكر .

وربما أكل الناس أيضًا، أطرافه الغضة، وتأكلها الأغنام بنهم شديد، وكذلك الوبارة، وتترك في لحمها وكروشها نكهة طيبة . وتفرز سيقانه من مكسرها عصارة شفافة لزجة طيبة الرائحة، أو تخرج من تلقاء نفسها على أطراف تلك السيقان، فتُعلك إذا جفت، وهي تعطر الفم برائحة ذكية تُشتم من مسافة بعيدة .

ويُعرف هذا النوع باسم العَيْد في المناطق من تهامة عسير إلى تهامة خثعم وبني سُهيم، وكذلك يسمى في ديار بالشَّهْم من أهل السَّراة . وأهل جبل شدا الأعلى يسمونه (العَيَدان) بفتح العين والياء وزيادة الألف والنون تمييزًا له عن النوع المذكور أولاً، وكذلك يسميه أهل شدا الأسفل، وينطقونه ساكن الياء. ويسمى في سراة بني سعد (العَيْداء) بالهمزة الممدودة . وفي سراة بني عمر يسمونه (الشَّرَاز) وربما (الشَّرَز) بحذف الألف . وهو (الدِّهْن) وكذلك (الجَرَاز) في سراة زهران. ويظهر أن الجراز بالجيم هو الأصل، وذلك أنه يشبه النوع الثاني من الجراز الذي تقدم الكلام عنه في موضعه من حرف الجيم . فخلطوا بينهما، كما هو الحال بين سائر هذه الأنواع . ثم أبدلت الجيم شينًا في سراة بني عمر، وكثيرا ما تبدل الجيم في العربية شينًا، وسهل ذلك تقارب الحرفين في الصفة والمخرج . وفي سراة بني سفيان وترعة ثقيف وبالحارث يسمونه (السَّمْنَة) أخذوه من عصارته الدهنية الشبيهة بالسمن، وكذلك يسمى في جبال فيفا، وينطقونه (السَّمِنَة) بكسر الميم، وربما سماه بعضهم (زِعْق العِرْق) وهو (الزِّعْق) بلا إضافة في جبال الريث . وفي وادي حِلْحَال من جبال



العيد - *Sarcostemma forskaolianum*



● العيد في جبال فيفا _ *Ceropegia aristolochioides*



● العيد ٢، الشَّراز _ *Kleinia odora*

حجة اليمنية يسمونه (السَّيْبَعَان) وأهل جبال إب والعُدين وتعز يسمونه (الإذْخَر) وسمعت من ينطقه في مناطق أخرى من جنوب اليمن (الإذْخَار والذُّخَر والذَّخَر والخُثْعُر والخُدْوَر) . ويُبخر به في العُدين الخلايا المصابة بقراد النحل، فيصح النحل بعده ويكثر .

والنوعان شبيهان بالدِّهْن (الإلب) السام المنتمي إلى الفصيلة الصابية. وقد وقع في أسمائها بسبب من ذلك التشابه خلط كبير محير، فسمعت بعض أهل جبال العبادل على الحدود اليمنية، وفي اليمن نفسه من يطلق لفظ الإلب على العيد المنتمي إلى الفصيلة العُشَرية، ووصفت لأحدهم الإلب الذي ينتمي إلى الفصيلة الصابية، فلم يعرفه . وفي وادي رخمات من ديار بالحارث سمعت دليلي من أهل هذا الوادي يطلق لفظ الإلْب على العيد (الشَّراز) المنتمي إلى فصيلة المركبات . وكذلك سماه رجل معمر من قبيلة هَمْدان إلى الجنوب من صعدة، ونطقه (الأَلَب) بفتح الأول والثاني. وليس الخلط عند هؤلاء وحسب، بل وجدت أهل جزيرة سقطرى، وهم قوم أصحاء أكثر غذائهم يعتمد على النَّبات البري، وجدتهم لا يأكلون النوع الأول من العيد، بل يحذرون منه؛ ظنًّا منهم أنه سام مثل الدِّهْن (الإلب) ويطلقون عليهما وعلى الشَّراز جميعًا لفظ (عَشْبَقٍ) ولا يفرقون .

ومن العَيْد (الشَّراز) نوع آخر (*K. pendula*) ينمو متدليًا على حافات الجروف الصخرية الشديدة الانحدار، وعلى ثمائل المدرجات الزراعية، وجدران المنازل العتيقة. وذلك على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م . لهذا النبات سيقان لحمية مخضّرة، جرداء من الورق، يكسوها نتوءات طرية، تشبه الشوك، وهو كالشَّراز يفرز، إذا قصف، عصارة شفافة





لزجة طيبة الرائحة، تشبه رائحة الشَّرَّاز، وأزهاره حمراء حسنة المنظر، محمولة على أعناق طويلة، تخرج منتصبة إلى ضوء الشمس على رؤوس السيقان المتدلية، والنحل يثمرها.

وهذا النوع نادر جدا، لم أشاهده في غير جبل فيفا وجبل صَبِر . وأهل جبل فيفا يسمونه (النِّهْب) وآخرون ينطقونه (اللِّهْب) بإبدال النون لامًا. واللِّهْب في اللغة: الرائع الجمال، وهو كذلك، ولا سيما حين يزهر . وأخبرني غير واحد منهم بأنهم كانوا وما زالوا يستعملونه علاجًا للسعال الجاف أو السعال الديكي؛ وذلك بهرسه ونقعه في الماء ثم يشربون من ذلك النقيع، وكذلك يستعمل للحالات الشديدة من مرض أنف العنزة (الأنفلونزا) وذلك بهرس كمية مناسبة منه، ثم يضاف إليها الماء، فتمزج به، وفي أثناء ذلك تُسَخَّن قطعة من حجر أو حديد، فإذا احمرت، وضعت في ذلك الخليط، ثم يغطى بقطعة من قماش، فيتصاعد من خلالها بخار كثيف يستنشقه المريض، وربما وضعوه مباشرة على صخرة محماة. قالوا : ويخلد المريض بعد هذا العلاج للنوم، ولا يتعرض للهواء البارد خارج المنزل، وإلا انتكست صحته، وفي صبيحة ليلته تلك يصحو وقد برئ من مرضه، بإذن الله. ومن اعتقادهم في هذا النَّبات أنهم كانوا









● النَّهْب _ *K. pendula*













يزرعونه فوق أسطح المنازل، أو يجتثون سيقانه من أصولها فيضعونها على مداخل الأبواب والشرفات، أو فوق أسطح المنازل؛ يعتقدون أنه يقيهم خطر الصواعق المهلكة . ورأيت هذا النَّبات في جبل صَبِر، وسألت عنه دليلي من أهل هذا الجبل فسمَّاه (الكُعَض) وذكر بأنهم يقطرون عصارته في الأذن الملتهبة فتطيب، بإذن الله تعالى .

وفي جبال ظفار ينبت نوع (*K. saginata*) شديد الشبه بالنِّهْب يسمونه (هُبُّ الرَّادِ) ولعل صدره محرف عن النَّهْب . ويستعمل أهل تلك الجبال عصارته لتعقيم الجروح وإيقاف النزيف، وعلاج الأعين الملتهبة .

واللِّهْب في جبال الريث لفظ يطلقونه على نوع من الفصيلة السنفية (*Cadia purpurea*) وهو شجيرة سامة تسمى (الحَوْمَر) في اليمن، و(الحِمْرَار) في تهامة عسير ، وقد سبق في رسم الحُمَر من حرف الحاء .

---

(١) النَّبات ٦ / ١٦٣ . وينظر: جامع ابن البيطار ٢ / ١٩٦، والعمدة ٢ / ٤٥٣، والمحكم ٢ / ٢٣٤، واللسان ٩ / ٤٦٤، والتاج ٢ / ٤٣٨ (عيد) .



منابت النَّهْب تحت قمتي حلْقم وشِباب من جبال فيفا

الغَرَب



قال أبو زيد : ((الغَرَب، والواحدة غَرَبة، وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء، وهي التي يتخذ منها الكُحَيل، حجازية . والكُحَيل : القطران الذي تهنأ به الإبل)) (١) .

وقال أبو حنيفة : ((الغَرَب شجر خَوَّار أبيض، لا يثمر)) (٢) .

وهو الخِلَاف أيضًا، وقد حلاَّه أبو حنيفة، ولم يذكر أنه الغَرَب، فقال : ((الخِلَاف، وهو الصَّفْصَاف، وهو بأرض العرب كثير، وأخبرني أعرابي، قال: نحن نسميه السَّوْجَر، وهو شجر عظام، وأصنافه كثيرة، وكلّها خوَّار، ولذلك قال الأسود:

كأنكَ صَقْبٌ من خلاف يُرى له   رواءٌ وتأتيه الخؤورةُ من عَلُ

الصَّقْب: عمود من عمد البيت، وزعموا أنه سمي خلافًا؛ لأن الماء جاء به سبيًا، فنبت مخالفاً لأصله)) (٣) .

الغَرَب

Salix mucronata

الفصيلة الصفصافيَّة - SALICACEAE



قلت: الغَرَبة شجرة نادرة، منابتها بطون الأودية حول المياه الجارية، أو فوق المياه الجوفية القريبة من السطح، على علو ١٥٠٠ – ٢١٠٠م .

ترتفع الغَرَبة نحو ٦ – ١٢م، على جذع مكسو بلحاء ثخين خشن معلم بشقوق طولية، لونه بني يميل إلى السواد، والأغصان الفتية خضراء، تؤول إلى البُني المحمر مع التقادم، وهي شجرة غير شائكة، خلاف قول أبي زيد. أوراقها كثيفة، مفردة، ضيقة القاعدة، مستدقة الرأس، مسننة الحواف، طولها نحو ٧ – ١٠سم وعرضها من الوسط نحو ٧ – ١٢مم . تظهر بلون أحمر زاه، يؤول إلى الأخضر الفاتح، ثم الغامق مع التقادم، وخلف الورقة أخضر مغبر أو مبيض، وأزهارها بيضاء مصفرة، أو صفراء مخضرة، لا رائحة لها، تظهر بكثافة على هيئة سنابل مكسوة بشعيرات ناعمة، تدوم طويلاً، ويخلفها ثمار صغيرة، تنفلق عن بذور مكسوة بشعيرات قطنية بيضاء، لا تختلف في ظاهرها عن شكل الزهرة، وبعد تساقطها ، يعتقد عامة الناس أنها الأزهار سقطت ولم تترك ثمارا، وفي هذا المعنى يقول ابن الروميّ:

لولا الثِّمَارُ التي تُرجى منافعُها
ما فَضَّلَ النَّاسُ تفّاحًا على الغَرَبِ (٤)

وأُخبرني كثير من أهل السَّراة بأن الغرب لا ينبت من تلقاء نفسه، إلا أن يستنبته الناس بأنفسهم، فيقتلعون الغرائس الصغيرة التي تنمو حول جذع الشجرة أو يفتسخون أغصانها الصغيرة من عقدها، فيعيدون زرعها في مكان آخر. ولكني رأيته مرارًا كثيرة نابتًا في بطون أودية غائرة بين جبال بعيدة جدًا عن مواطن الناس، الأمر الذي يُستبعد معه أن يكون قد استنبته أحد من البشر . ثم رأيته أخيرا على ضفاف الأودية الجارية من جبل اللوز، وأكد لي دليلي من أهل هذا الجبل أنه ينبت في جبلهم هذا من تلقاء نفسه، وكذلك ينبت في غيره من جبال مَدْيَن المجاورة، ولا دخل لأحد في زراعته ورعايته.





وعود الغربة خفيف الوزن، خوّار، سهل النحت، ولكنه قوي متماسك، يظهر إذا نُحت بلون أبيض مصفر، وهم يتخذون منه الصِّحاف الجيدة الغالية الثمن، وتُدَّخر، في الغالب، للمناسبات الكبيرة والمهمة، حيث يتخذونها آنية لتقديم العصيد مع السمن أو المرق أو اللَّبن . ويصنعون منه، أيضًا، الخلايا، وهي من أحب البيوت إلى النحل؛ دافئة في الشتاء باردة في الصيف، وكذلك يصنعون منه المقاصب، والأقداح، والعَجَل والدَّراجات التي يستخرجون بها الماء من الآبار، والمِقْرَنة، وهي النِّير الذي يربط على عنق الثورين عند الحراثة، وربما اتخذوا من أغصانها العتيقة العصي والمشَاعيب، ومن الحديثة المساويك .

ويستعملون أعواده المتفحمة في صناعة البارود، وهو بديل جيد لفحم القَفَل إذا عدموه . وذلك أنه إذا دُق صار ناعمًا جدًا، فإذا امتزج بالعناصر الأخرى لم يبق فيه شرر ربما أحرق الملابس ونحوها . وربما استخرجوا منه القطران، كما ذكر أبو زيد، لكني لم أسمع بذلك .

والغرب هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في معظم جبال السَّراة، والحجاز، وفي بعض أقاليم عسير يسمونه (الغَرْفان) . وسمعت دليلي من أهل جبل اللوز شرق مَدْين يسميه (الصفّْصَاف) ولم





يعرف اسمه الشائع عند أهل السَّراة . ورأيته نابتًا بأعداد كبيرة وأحجام ضخمة في وادي السِّيْق من أودية الجبل الأخضر شمال عُمَان، وسألت عنه أهل ذلك الوادي فسموه (السَّوْجَر) كما رواه أبو حنيفة عن الأعرابي، وهي لغة يمانية قديمة(٥) . وينطقون الجيم بصوت يشبه القاف. وإخراج الجيم بصوت يشبه القاف لغة قديمة، سمعتها في مناطق واسعة من جبال اليمن .

وليس للغَرَب ، فيما أعلم ، استعمالات طبية معروفة عند أهل السَّراة، إلا أن فوائده في الطب قديمًا وحديثًا كثيرة مشهورة، من أهمها أنه مضاد قوي لآلام المفاصل، والالتهابات، والأرق، والحمى، وقد استُخلص منه أخيرًا أحد أهم الأدوية الأكثر استعمالاً في عالم اليوم، وهو الأسبرين .

---

(١) الشجر والكلأ ٦٨ .

(٢) النَّبات٦ / ١٦٨ .

(٣) النَّبات ٥ / ١٤٣، ٣ / ١٣٣. وينظر: ديوان أوس بن حجر ٨٩، والأعشى ٩٧، والحماسة البصرية ٢ / ٩٩٨، وأسماء جبال تهامة ٤١٧، والنَّبات للأصمعي ٣٧، والغريب المصنف ١ / ٤٢٢، وأدب الكاتب ١٠٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، والمخصص١١ / ١٨٩، وجامع ابن البيطار ٢ / ٢٠٥، وحديقة الأزهار ٣٣٢، والعمدة ٢ / ٤١٠، والعين ٤ / ٤١٢، وتهذيب اللغة ٨ / ١١٣ - ١١٤، والجمهرة١ / ٣٢١، وشمس العلوم ٨ / ٤٩٢٥، والتكملة ٣ / ٢١، واللسان ٩ / ٣٦، والقاموس١٥٣، والتاج ١ / ٤٠٧(غرب) .

(٤) ديوانه ١ / ١٩٧ . وينظر : ثمار القلوب : ٥٩٢ .

(٥) ينظر : الجمهرة ٢ / ١١٧٦، والمخصص ١٢ / ٨، والمحكم (سجر) ٧ / ٢٦٨ .





سحب الخريف في أثناء صعودها عند الشروق من تهامة إلى قمم السَّراة _ عقبة حزنة، غرب بلجرشي

الغَرْف



قال أبو زيد : ((ومن عضَاه القياس، وليس بالعضَاه الخالص، وليس من العضّ ولا من الشّرْس (١) : الشَّوْحَط، والواحدة شَوْحَطَة، والنَّبْع، والواحدة نَبْعَة ... والغَرف، والواحدة...غَرَفة، فكل هؤلاء يصنعون منهن القياس والأقداح... ومنابتهنّ كلهنّ تهامة في الجبال والأودية)) (٢) .

وقال أيضاً بعد أن ذكر من أشجار القياس التَّألب، والنَّبْع، والشَّوْحَط، والشِّرْيان، والعُجْرُم، والنَّشَم، وذكر مرتبة كل منها، قال : ((ثم الغَرَف، وهو ألينها وأحسنها عيدانًا وأدناها)) (٣) .

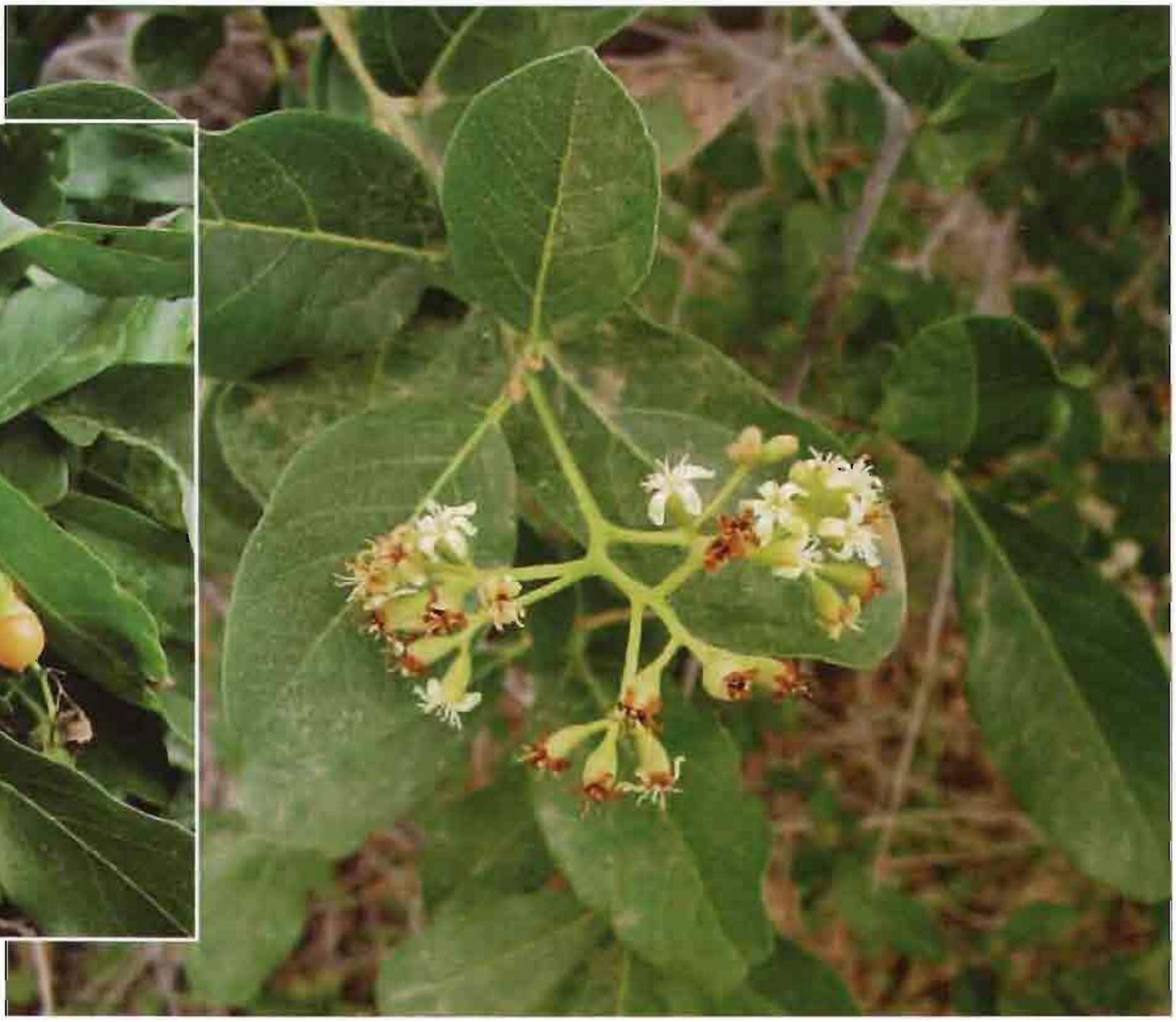
وفي اللسان عن أبي حنيفة قال: ((الغَرَف شجر تعمل منه القسي، ولا يُدبغ به أحد . وقال القَزَّاز: يجوز أن يُدبغ بورقه، وإن كانت القسي تُعمل من عيدانه . وحكى أبو محمد عن الأصمعي: أن الغَرَف يُدبغ بورقه، ولا يُدبغ بعيدانه)) (٤) .

والغَرَف عند أبي سعيد السُّكَّري جنس لعدد من أشجار وشجيرات جبال السَّراة، قال : ((الشّثّ والطُّبَّاق والنَّشَم والعَفار والعُتُم والصَّوْم كله يُدعى الغَرَف، قال: وكذلك الحَبَج والشَّدْن والحيَّهَل والهَيْشَر والضُّرْم)) (٥) .

الغَرَف

Cordia sinensis [C. gharaf]

BORAGINACEAE - الفصيلة الحُمْحُمِيَّة

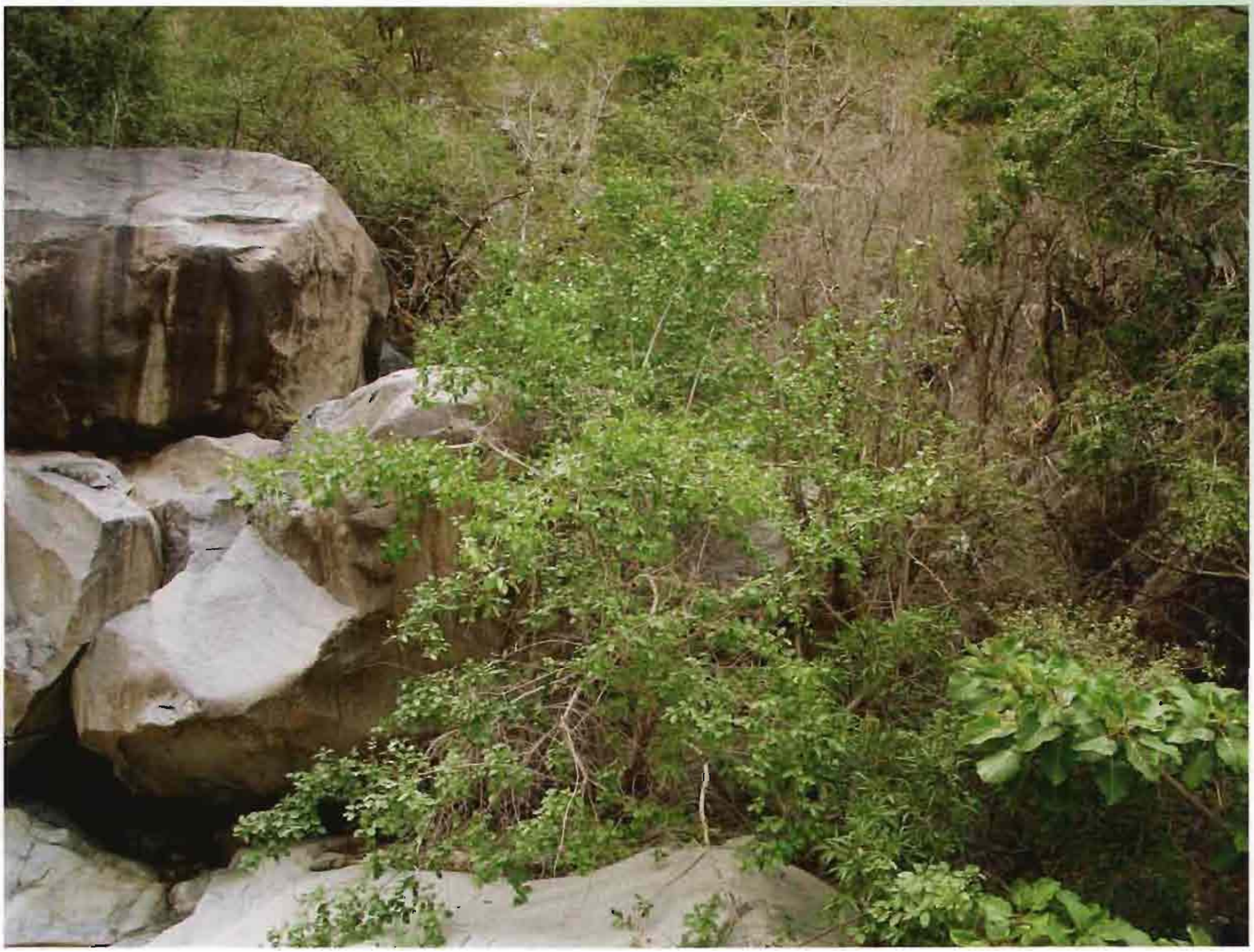




قلت: الغَرَف، والواحدة غَرَفة، شجرة كثيفة الأوراق، وارفة الظلال، جميلة المنظر، تنبت في أصدار جبال السَّراة على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م .

تقوم الغَرَفة على جذع خشن مفرد أو متعدد بارتفاع ٣ – ٥ م، لونه أغبر يميل إلى السواد، والأوراق خضراء شبه بيضاوية، والأزهار بيضاء مصفرة، مغضنة، صغيرة الحجم، تخرج في مجموعات على رؤوس الأغصان . ويعقبها ثمار كروية مدببة الرأس، في حجم الحمصة المتوسطة، تظهر خضراء، ثم تتحول إلى اللون الأصفر، ثم البرتقالي الفاتح عند إدراك النضج، ويحيط بها إلى المنتصف تقريبًا كأس صلب على هيئة كأس القهوة، إذا قشّرت، تكشفت عن لب مخاطي لونه أبيض مغبر، يغلف البذور. وهي طيبة الطعم حلوة، تؤكل، وفي اللب لزوجة غروية تبقى في الفم حينًا، ثم تزول. وتأكلها الأغنام والطيور والقرود بنهم شديد .

وما زالت الغَرَفة تُعرف بهذا الاسم في جبلي شدا الأسفل والأعلى، وفي كثير من تهامة عسير، ومعظم الجبال الواقعة إلى الشرق من منطقة جازان، وكذلك تسمى في جبال حجة باليمن . وتسمى في ديار بني عمر وتهامة خثعم وبلقرن الغُرَّافة، وجمعها الغُرَّاف . ويتخذون من أعوادها العصي والهراوى الجيدة، وربما فضلها بعضهم على أمثالها المتخذة من الشَّوْحَط والنَّبْع والسَّراء والنَّشَم . ولا أعلم أنهم يستعملون أوراقها في الدباغة . وأخبرني دليلي من أهل جبل القَهْر أنهم كانوا يعلفون أوراقها لصغار الإبل المحبوسة عن أمهاتها السارحة، فتأكلها بنهم وشهية،



● الغرف ٢ _ C. perrottettii

وتسمن عليها سمنا بالغا .

ومن الغرف نوع آخر (C. perrottettii) أكثر منابته بطون الأودية حول المياه الجارية . وهذا شبيه في حجمه وارتفاعه، ونظامه الزهري والثمري بالنوع السابق، أما الأوراق فهي أكبر حجمًا، وأطرافها مسننة على نحو واضح من ثلثها الأعلى، وربما تامة، ورأسها حاد أو مستدق. رأيته بأعداد كبيرة حول ينابيع المياه في وادي أُجًّا ووادي داراء من أصدار حزنة من ديار بني عُمر، وأهل تلك الأصدار يسمونه الغُرَّاف كالنوع السابق، ولا يفرقون . ورأيت هذا النوع أيضًا، في جبال ظفار، وأهل هذه الجبال يسمونه (عَبتَة) وربما سموه (عِيْتيْت) وهنا يظهر ، بحجم أكبر وأوراق أعرض، مقارنة بالذي رأيت في وادي أجًا .

وفي المدينة المنورة شاهدت بأطراف المزارع نوعا من الغرف (Cordia SP) شديد الشبه بالنوع الأول، وقد تظهر بعض أوراقه مسننة من طرفها الطليق كالنوع الثاني . وسألت عنه بعض المزارعين، فذكروا أنه ينبت من تلقاء نفسه، دون عناية من أحد، وأنه ينتشر بواسطة طيور النُّغْري (القُرَع) . وذكروا أنهم يسمونه (المُخَيَّط) .

وفي منابت الغَرَف من جبال السَّراة ينبت نوع رابع (C. monoica) هو ما يُسمى (السَّفَن) في جبال فيفا والعبادل والرَّيْث. والسَّفَن في اللغة الجلد الخشن، ومن ذلك سموها؛ لخشونة أوراقها . ويسميه أهل السَّراة من غامد وزهران وبني عُمر (الصَّنْفَقيْق) وربما أبدلوا النون لاماً، وربما نطقوه (الصَّنْفَقيْل) باللام مبدلة من القاف. ولعله مركب إضافي من (صَفَن قيق) فقُلب الصدر من سَفَن ، والقيْق: الطويل، ونوع من الطير . وفي تهامة عسير تسمى (الشَّصَر). وسمعت بعض أهل جبال الحَيْمة اليمنية يسميها (السَّحَل) .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٥ — ٨ أمتار، وتنبت، غالبًا، بين شقوق الصخور، وفوق ثمائل الحقول القديمة المتروكة. ساقها أبيض مغبر أملس، شديد الصلابة، مجدول، ولكنه مع الكبر يصير نخرًا مجوفًا،









● غرف المدينة، المُخَيْط _ Cordia SP





وربما اتخذت منه الخلايا، ومن أعواده الصغيرة تُتخذ العصي والمشاعيب. أوراقه خضراء غامقة خشنة الملمس، تشبه أوراق الحثيل، فربما خلط بينهما الناس لذلك التشابه، ولا سيما أنهما ينبتان، في الغالب، معًا. ومنعم النظر يجد أن أوراق الحثيل خضراء مغبرة ناعمة، وأوراق السَّفَن خضراء غامقة خشنة الملمس، فضلا عن اختلافهما في الجنس والحجم ونظام الإزهار والإثمار. وهي تشبه في نظامها الزهري والثمري أختها الغَرَفة، مع حجم زائد قليلاً، ولإزهارها رائحة طيبة، وإذا نضجت ثمارها صارت إلى اللون البرتقالي المصفر، يشوبها أحياناً نقط بنية اللون، وهي حلوة المذاق، ألذ من ثمار الغرفة، إذا أُكلت تركت في الفم لزوجة غروية كثمار الغرف، تدوم قليلا من الوقت ثم تزول. ويحرص على أكلها الرعاة، ويعتقد الناس في رجال ألمع من تهامة عسير أنها تشد اللثة وتقوي الأسنان، وتأكلها كذلك القرود والطيور بنهم شديد.

ورأيت السَّفَن واسع الانتشار في جزيرة سقطرى في بطون الشعاب وعلى ضفاف الأودية، ومعه النوع الآخر من الغرف (*C. perrottettii*) وأهل هذه الجزيرة يسمونهما (عَبَتَة) بتاء مفخمة، ولا يفرقون.

وفي جبال ظفار أيضًا شاهدت نوعاً آخر من هذا الجنس (*C. purpuria*) له ثمار كبيرة في حجم ثمرة المشمش، تميزه عن سائر أنواع هذا الجنس، يسمونه (سَحْل) أو (سَحْلِيْت) وهو الاسم نفسه الذي يعرف به، كما تقدم، السَّفَن في جبال الحيمة اليمنية. وفي المدينة المنورة أيضا، شاهدت على ضفاف وادي العقيق قريبا من السدّ نوعا من الغرف نابتا من غير عناية أحد، وهو شديد الشبه بالنوع الظفاري. ورأيته كذلك في بعض المزارع وأفنية المنازل. ثماره أصغر بقليل عن ذلك في جبال ظفار،



● السَّفَن، الصُّنفقيق _ *C. monoica*













وأكبر بنحو الضعف أو الضعفين عن ثمار الغرف. وهي كثيفة جدا، تنضج أول الصيف، وتصدّر بكميات وفيرة إلى السوق فتباع كسائر الفواكه. وأهل المدينة عامة، يسمونه أيضا (المُخَيَّط) أخذوه من لب ثمره المخاطي. وهي لغة يمنية قديمة. وتُسمى كذلك المُخَاطة (٦) . وذكر لي بعض من يزرعه أنهم يأكلونه لعلاج التهاب المعدة وقرحتها .

وفي جبال فيفا رأيت نوعا آخر من الغرف، يسمونه الخَيْفَان (*C. africana*) وهو يشبه السَّفَن في طريقة الإزهار والإثمار، إلا أن أزهاره زاهية جميلة، وكبيرة جدا مقارنة بأزهار السَّفَن . وثماره كثمار السَّفَن أو أكبر قليلا، تظهر خضراء وعند الإدراك يتحول لونها إلى الأبيض المصفر أو البرتقالي، وأوراقه كبيرة كذلك، فربما بلغ حجم الورقة منه حجم ورقة الرُقع، ويظهر سطح الورقة بلون أخضر غامق، والخلف أخضر يميل إلى الصهبة أو الصفرة قليلا، ويرتفع نحو ٥ – ١٠ أمتار . ورأيته واسع الانتشار في معظم جبال الجنوب الغربي من اليمن . واكثر منابته بطون الشعاب والأودية على ارتفاع ١٤٠٠ – ١٧٠٠م . وهنالك يسمونه (الطَّنَب) وينطقونه بفتح الأول وكسر الثاني، وربما نطقوه بفتحهما، وضمهما أيضًا . وعوده قوي تُتخذ منه الأقداح والأصوع، وخشب البناء . وهو يُعمر طويلا. وقد ذكر صاحب المعجم اليمني أنه رأى مكيالا عُثر عليه في نواحي حَجَّة، وعمره أكثر من ألف وأربعمئة عام؛ لأنه يعود إلى ما قبل الإسلام، وعليه كتابة بالمسند . قال: وخشبه من الطَّنَب (٧) .

وفي جبال الرَّيْث يطلقون (الخَيْفان) على شجرة أخرى جميلة المنظر، كثيفة الخضرة والظل، تنتمي إلى الفصيلة الحمحمية، أيضًا









• السَّحْل، المُخَيَّط _ *C. purpuria*

(*Ehretia abyssinica*) تنبت على ضفاف الأودية وحول الحقول الزراعية وبالقرب من المنازل وبيوت الخلاء، على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٧٠٠م . وسمعت أهل جبال فيفا يسمونها (الأَسَاب أو السَّاب) وفي اليمن سمعت أهل جبل صَبر يسمونها (الوَرَف) وهي أيضًا نحو السَّفَن، إلا إنها أَطول، وأعظم أرومة وتفرعًا منه. أوراقها ناعمة، كبيرة، شبه مستطيلة، ترتفع نحو ٥ – ٨ أمتار، ولها أزهار بيضاء صغيرة، ولكنها كثيفة، يرتادها النحل كثيرا. ويعقبها ثمار خضراء، في حجم الحمصة الصغيرة، وعند النضج تصير برتقالية اللون محمرة، تشبه ثمر عنب الثعلب (الثِّلْثَان) . وقد أكلتها فوجدتها مقبولة الطعم، وليس بها لزوجة





• الخَيْفان، الطَّنب _ *C. africana*





غروية لاصقة كثمار الغَرَف أو السَّفَن أو الخَيْفان، ولكن الناس هنالك لا يأكلونها، وشاهدت زوجًا جميلاً من الطيور يتغذى عليها. وهي من الأشجار الجميلة الظليلة التي تصلح لتزيين الحدائق والأفنية .

ورأيت إلى جوار هذه نوعًا آخر (*Ehretia obtusifolia*) شديد الشبه بها في طريقة الإزهار والإثمار، ولكنه أصغر منها حجمًا وأوراقًا. وثماره مقبولة الطعم . أوراقه خضراء مسودة، شبه بيضاوية، تشبه أوراق الغَرَف، خشنة الملمس كأوراق السَّفَن، وهو (الخيفان الصغير) في جبال الريث . وأهل جبال فيفا وما حولها يسمونه ، أيضًا، السَّاب، ولا يفرقون. ورأيت أطفالا منهم يتضاحكون حين رأوني أصور ثمار النوع السابق (*E. abyssinica*) حول منزلهم، وأحدهم يقول : ما يريد هذا









● السَّأب ١، الوَرَف _ *Ehretia abyssinica*

بساب المسالح؟ فكأنهم أرادوا بهذه الإضافة التفريق بين النوعين، وإن لم أسمعها من الكبار . ورأيته في تهامة خثعم وأصدار قرية حزنة من سراة بني عُمَر، وسألت عنه أهل تلك الديار فلم يعرفوه . ثم رأيته قريبًا من قرية ذي عين من تهامة بني عمر، وسألت عنه رجلا من أهل تلك القرية فسماه (الحِمْرار) فذكرت له الحِمْرار في تهامة عسير، وأنه شجيرة أخرى غير هَذه، تنتمي إلى الفصيلَة السنفية (*Cadia purpurea*) فلم يعرفه . وأخيرا رأيته بأعداد وفيرة في الجبل الأخضر شمال عُمان، وهنالك يسمى (اللَّخْف) بفتح اللام وضمها .





● السَّاب ٢، اللَّخْف _ *Ehretia obtusifolia*







---

(١) العض والشرس : ما صغر من شجر الشوك، كالحِل والشُّبْرُم واللَّصف والقتاد الأصغر . ينظر : المخصص ١١ / ١٨١، ١٨٩، وتهذيب اللغة (عض) ١ / ٧٥ .

(٢) الشجر والكلأ ٦٩ – ٧٣ . (٣) الشجر والكلأ ٧٥ . (٤) اللسان (غرف) ٩ / ٥٥ .

(٥) العباب ٤٦٨ . وينظر: الغريب المصنف ١ /٤٢٣، وغريب الحديث للحربي ٣ /٩٢٦، والمخصص ٤/ ١٠٦، والعمدة ٢ / ٤٦٣، وتهذيب اللغة ١ / ٧٥، والقاموس ١٠٨٧ (غرف) .

(٦) التكملة (مخط) ٤ / ١٧٦. وينظر: النَّبات للأصمعي ٣١، والمحكم ٥ / ١٣٣. والتاج ٥ / ٢٢٠ (مخط) ومعجم أسماء النَّبات ٥٧.

(٧) المعجم اليمني في اللغة والتراث ٥٨٩.





منابت الغرف بأنواعه على سفوح الجبال شرق منطقة جازان

الغَضَف



قال أبو حنيفة : ((الغَضَف، بالتحريك : نبات يشبه نبات النَّخْل سواء، له سَعَفٌ كثير، وشوكٌ وخُوْصٌ من أصلب الخُوْص، تعمل منه الجِلال العظام، فتقوم مقام الجوالق، يُحمل فيها المتاع في البر والبحر)) (١) .

وقال : ((وجذعه قصير مقدار ذراعين وأكثر، ثم تظهر في أعلاها شماريخ قليلة فيها بُسْر عَفِص بَشِع . والغَضَفة مملوء

الغَضَف

Phoenix caespitosa

الفصيلة النخليَّة - PALMAE



قلت: الغَضَف، والمفرد غَضَفة، نخلة برية جميلة. تشبه النخل الشائع المزروع، وربما كانت هي الأصل الذي ينحدر إليه ذلك النخل. تنبت في مجموعات كثيفة على ضفاف الأودية ذات المياه السطحية الجارية أو الجوفية القريبة من السطح، وقد تنبت في السفوح بعيدًا عن الأودية عند قاعدة الجروف الصخرية الملساء الشديدة الانحدار؛ حيث تجتمع إليها المياه المنحدرة من تلك الصخور . وأكثر منباتها على علو ١٦٠٠ – ٢٠٠٠م . وربما انحدرت إلى الأغوار المنخفضة حتى ارتفاع ٥٠٠م . وقد شاهدتها على هذا الارتفاع على ضفاف وادي العُشُر من ديار العوامر في تهامة خثعم .

ترتفع الغَضَفة مع سعفها نحو ٢ – ٥ م . وسعفها كثيف يكسوها، في الغالب، من أسفلها إلى قمتها، كما ذكر أبو حنيفة، وعند طولها الزائد يظهر معظم جذعها السفلي متجردا من السعف، كالنخلة

Phoenix caespitosa - الغضف



الغضف على ضفاف وادي التوار من ديار بني مالك - شمال الباحة

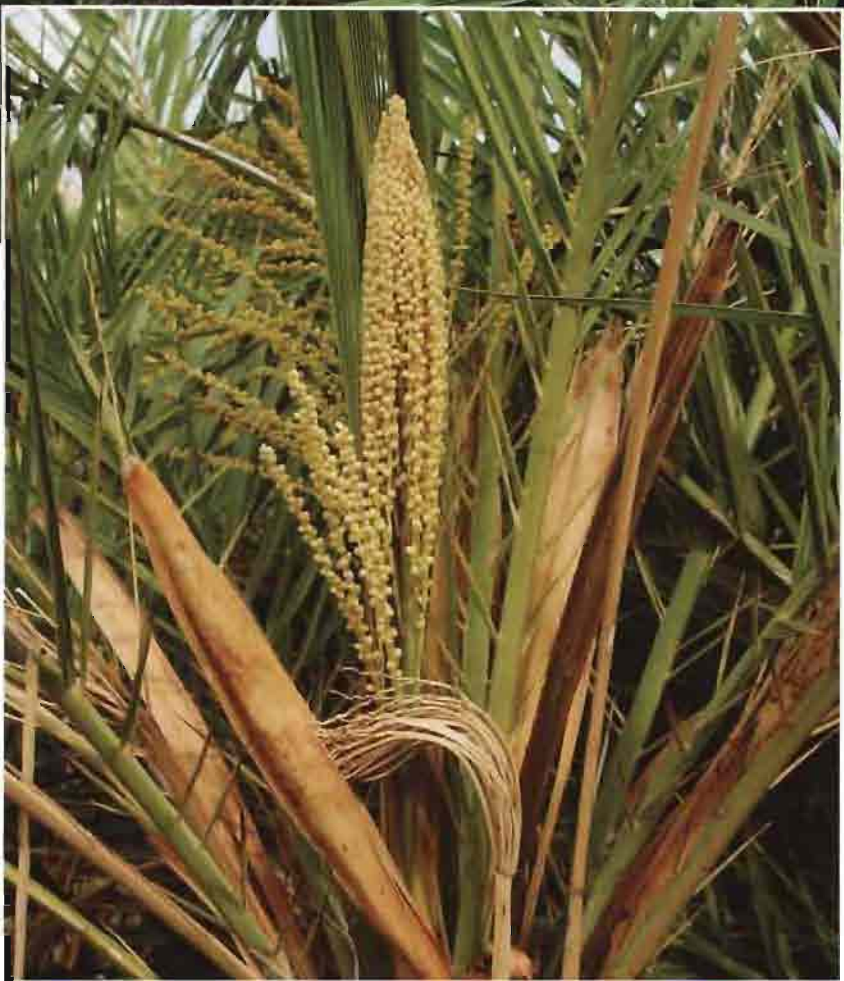




المزروعة . أوراقها راحية يميزها عن ورق النخل المزروع النعومة والرواء والخضرة الزاهية . ولها طلع نضيد تلقحه الرياح والحشرات، وبلحها صغير، طول البلحة نحو ٢سم وعرضها نحو ٨ – ١٠ ملم، يظهر أخضر، ثم يصفر، ثم يصير رطبًا أوائل فصل الخريف. وهو كبلح النخل المزروع أشكال وألوان، وليس كله بالعفص الذي لا يؤكل، كما ذكر أبو حنيفة، بل منه ما يؤكل، وطعمه حلو لذيذ، والقرود حريصة عليه، تأكله، في الغالب، قبل أوان نضجه، فإن بقي على الشجرة، ولم يؤكل، تساقط على الأرض رطبًا أو حشفًا يابسًا، يأكله النمل وهوام الأرض، وله نواة أصغر قليلا من حجم النوى المعتاد .

وأما أوراق الغَضَف فكان السَّرويون يتخذون منها القفاف والزَّنابيل والهدوم (جمع هِدم، وهو حصير يجلسون عليه) وكذلك سفر الطعام،





أزهار مؤنثة

والمكانس التي يسمونها المقشّات والمحاوق، جمع مِقَشّة ومِحْوَقَة، فتدوم طويلاً . وفي بيشة وتَبَالة حيث يزرع النَّخْل كانوا يصعدون غربًا إلى منابت الغَضَف بأعالي الأودية السَّروية، فيتخذون من طلع فُحَّال الغَضَف لقاحًا لأناثي النَّخْل، فتصلح ثمارها وتجود، ويؤبَّر بالطلع الواحد منه نحو ثلاث نخلات أو أكثر، وذلك في مقابل نخلة واحدة تؤبر بطلع فُحَّال النخل المزروع .

ولا يعرف أهل السَّراة اليوم هذه الشجرة باسم الغَضَف، ولكن يسمونها (الشُّطُب) جمع شُطُبة، وتُسكَّن الطاء في الجمع في بعض ديار خثعم . والشُّطْبة في اللغة السَّعَفة الخضراء الناعمة، وفي سراة بني عمر يسمون الغَضَف نفسه









أزهار مذكرة

(السَّعَف) ويسمون الحصير المصنوع من ورقه (الخَصَف) وكل ذلك على التغليب . ورأيتها في بطون الأودية المنحدرة إلى الشرق من جبل قُدْس (إدقس) وسمعت أهل هذا الجبل يسمونها (الحَسْل)، وربما كان من الحَصَل، وهو ما تناثر وتدحرج من حمل النخلة، وهو أخضر صغار(٤) . وسألت عنها رجلا يمنيًا من أهل البيضاء، فسماها (العَشْعَش) .

ومن الغَضَف نوع آخر (*P. reclinata*) رأيته في جبال الريث شرق منطقة جازان، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م . وهو نوع نادر، رأيته بأعداد طيبة في وادي لَجْب وعِثْلِم ورَيْدَان، ينبت باسقًا في



Phoenix caespitosa -













● الغضف٢ (الشُّطْب) بوادي لجب - *P. reclinata*



بطون هذه الأودية، وعلى سفوحها المبتلة الشديدة الانحدار. أوراق هذا النوع أشد خضرة وأكثر نعومة من النوع السابق، وهو كذلك، أكثر طولا منه، فيصل متوسط طوله ما بين ١٠ - ٣٠م . وكذا يشبهه في نظامه الزهري والثمري، إلا أنه يزهر ويثمر قبله، فتراه مثمرا والنوع السابق ما زال مزهرا، وثمره أصغر حجما من ثمره، يحمله عِذق طويل . وأهل هذه الجبال يسمونه (الشُّطْب) بتسكين الطاء في الجمع والمفرد، كالنوع السابق، لا يفرقون في التسمية، مع معرفتهم الجيدة بالفروق



الغضف ٢ بوادي ريدان

بين النوعين . وأخبرني دليلي من أهل تلك الجبال وآخر من سراة خثعم أنهم كانوا يأكلون ثمره في أزمنة الجوع، فإن لم يجدوه أكلوا الجمار الذي في جوف الجذع .

وفي جبال ظفار يسمون نوعًا من هذه الفصيلة (*Nannorrhops ritchieana*) (العَصَف)، وآخرون (السَّعَف) ولعل الأولى محرفة عن الغَضَف . أو هي مقلوبة من السَّعف ، ثم أبدلت السين صادًا .

---

(١) العباب ٤٧٤ . و ينظر : التكملة ٤ / ٥٣٩ (غضف) .
(٢) المخصص ١١ / ١٤٦ .
(٣) النَّبات ٣ / ٢٥١ . وينظر : الروحة في الضاد والظاء (١/ق ١١٢) والعمدة ٢ / ٤٦٥، والعين ٤ /٣٦٨، والمحيط ٤ / ٥٥٤، والمحكم ٥ / ٢٤٤، واللسان ١٠ / ٨٤، والتاج ٦ / ٢١١ (غضف) .
(٤) النَّبات ٥ / ١٢٨ . وينظر : النخل لأبي حاتم ٧٥ .





أجمات كثيفة على سفوح وادي لجب الشديدة الانحدار، من بينها النوع الثاني من الغضف



الغَلْثَى

قال الخليل : ((الغَلْثَى : شجر يَسُمُّ ما أكله من المواشي والطَّير)) (١) .
وقال الصَّاحب : ((الغَلْثَى: شجرة من شجر الجبال يُغَلَّث بها للسِّباع والطَّير)) (٢) .
وقال الصَّغاني : ((الغَلْثَى : اسم شجرة إذا أُطعم ثمرها السِّباع قتلها ... ويقال: قُتل بالغَلْثَى، وهو شيء يُخْلَط في طعام النِّسْر فيقتله)) (٣) .

الغَلْثَى
Caralluma russeliana

الفصيلة العُشَرِيَّة - ASCLEPIADACEAE





قلت: الغَلْثَى شجيرة سامة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز، منابتها السفوح والأسناد الصخرية الجرداء، على ارتفاع ٤٠٠ – ١٥٠٠م . للغَلْثَى سيقان كثيرة طرية، ترتفع نحو ٥٠ – ٨٠ سم، وهي تخرج من أصل واحد غارس في الأرض، وليس لها أوراق، إنما هي سيقان لحمية رباعية الزوايا، مشرمة هذه الزوايا كأسنان المنشار. لونها أخضر يميل إلى الصفرة أو البياض، تختزن الماء فتقاوم الجفاف طويلا، وفي أوقات الجفاف يميل لونها إلى الأخضر المغبر، ثم الأغبر البُني. وإذا هُصرت تفصَّد منها سائل لزج شبه شفاف. تظهر أزهارها على رؤوس السيقان، على هيئة كرة مكونة من عدد من الزهيرات الصغيرة المشعرة، لونها بني محمر يميل إلى السواد، لها رائحة كريهة تشتد إذا حمي النهار، تشبه رائحة اللحم المنتن، وهذه الرائحة تجتذب أنواعًا من الذباب لتلقيح الزهرة، وأخبرني أحد أرباب النحل بأن نحلهم قد يقع على أزهار الغلثى إذا لم يجد عنها بديلاً، فيجني منها عسلا كريه الرائحة، أبيض اللون، يتحول مع التقادم إلى الأصفر الداكن، ويعلوه زَبَد أبيض بارتفاع ٥ سم. ولم تتأكد لي صحة هذا الخبر؛ إذ لم أر نحلة قط تقع على تلك الأزهار؛ لأن من فطرة النحل النفور من الروائح المنتنة . ويتحلل من هذه الأزهار، إذا فُركت، صبغة بنفسجية قاتمة، يتخذها بعض النساء في ديار بني زيدان من بني عُمر لتزيين أياديهن وأقدامهن كالحناء. وسمعت الصواعد من أهل وادي ريم يسمون زهرة الغلثى القَرْزُوح، والجمع قرازيح. ويتلو الزهيرات ثمار مزدوجة بعددها، وثمارها قرون أُسطوانية، تشبه ثمار المَرْخ أو السوَّاس، لكنها منتصبة كهيئة الأصابع، وعند النضج تنفلق إلى نصفين، فيتناثر منها عدد كبير من البذور لونها بني يميل إلى السواد، وفي أطرافها خصل من الشعر الناعم الأبيض، تطير بها الريح إلى أماكن بعيدة . وأخبرني دليلي من أهل جبال الكويرة من









تجذب الرائحة الكريهة لأزهار الغلثى أنواعا من الذباب لتلقيحها

ديار جهينة أنهم يأكلون لب هذه الثمار، وهي ما زالت غضة طرية ، دون أن يصيبهم من ذلك أذى !

والغَلْثَى نبتة سامة، فكان السَّرويون يدسون سائلها السام في لحم الذبيحة؛ لقتل ضواري السباع والطيور الجارحة كالنسور والحداء، وقد يخلطونه مع القِشْب أو الدِّهْن (الإلب) فيكون أبلغ في سرعة القتل. وأخبرني رجل من أهل ورقان أنهم يقطعون ساق الغلثي فيجففونه ويدقونه ثم يخلطونه باللحم، ويطرحونه في الخلاء للذئاب، فيجدونها حول الطعم هالكة. وحدثني أحد الرعاة من بادية مطير (غطفان) أنهم كانوا يتحاشون المراعي التي تكثر فيها الغلثى؛ لأن الماشية ربما أصابت النزر اليسير منه فتهلك . وكذلك أخبرني رجل من بني كلب من جهينة، قال: وندركها قبل أن تموت بماء قد حلي بالتمر أو السكر أو





العسل، فربما نجت بذلك من الموت. ورأيت بعض يرقات الفراش تتغذى عليه بنهم شديد، تكتنز منه السم في أجسامها، فتعافها الطيور والزواحف آكلة الحشرات .

وأخبرني رجل من أهل الفقرة أنهم كانوا يستعملون السيقان بعد تسخينها لتكميد آلام الظهر والفتق والمفاصل؛ وهي تحتفظ بالحرارة مدة طويلة، فيشعر المريض براحة في الموضع المصاب، ويستعملونها كذلك لإزالة الغشاوة البيضاء من العين، وذلك بغرس المرود في أحد تلك السيقان ثم الاكتحال به، وفي سراة بني عمر يستعملون سائلها السام لعلاج الثعلبة، وإنبات الشعر ومنع تساقطه، وفي جبال فيفا والعبادل وسلا يستعملونه شربا بمقدار ضئيل لعلاج حمى الملاريا التي يسمونها (حمى الثُّلْث). ويقطرون منه شيئا يسيرا على الجروح الحديثة أو المزمنة فلا يدنو منها الذباب . ويستعمله أهل جبال فيفا ، أيضا، لعلاج المصاب بالجذام، فيبرأ سريعًا . وفي جبال الريث حيث يضع نوع من الذباب بيضه على جروح الإبل والغنم، فيعقبها ديدان أو يرقات كثيرة يجد منها الحيوان ألما ممضًا، فيعمد أصحابها إلى الغلثي، فيدقونه، ثم يعصرون ماءه فوق الجرح، فيقتل تلك الديدان من وقته، ويبرأ الجرح على عجل .

وأخبرني رجل حزنوي من سراة بني عمر، وآخر عَلْكَمي من أهل السُّودة أنهم كانوا يغسلون برضيخها الثياب فينظفها ويطهرها، ويجدون عند غسلها رائحة كريهة، لكنها لا تعلق بالثياب. وأخبرني آخر من وادي قَنَوْنا من تهامة بالقرن أنهم كانوا يفتلون من سيقانها بعد قطعها وتجفيفها حبالا وأرشية صغيرة .

تسمى هذه النبتة في معظم جبال السَّراة (الغُلَثي) بضم الأول وفتح



● الغلثي ٢ ـ *C. petraea*







الثاني، أو (الغَلَثي) بفتحهما، وقد تفتح الغين وتُقلب الثاء فاء في بعض ديار بني عمر وديار العطوة من غامد الزناد، فيقولون: (الغَلَفي) وكذا سمعته في تهامة بالقرن . وفي جبال الحجاز تُنطق (الغُلُثِي) بضم الأول والثاني، وكذلك سمعته مع تضعيف الثاء في جبال حجة باليمن . وفي جبال فيفا وسلا وبني مالك، وبعض أهل ورقان من حرب ينطقونه (الغَلَث) بفتحهما وحذف الياء، وهي لغة قديمة ذكرها أبو علي الهَجَري، وذكر أيضاً الغَلَيْثَة لغةً أخرى[٤] . وفي جبال العبادل يسمونها (الغُلثّى) بالقصر، وضم الأول وفتح الثاني، وتشديد الثاء، وربما ضم بعضهم اللام، وسهّل الثاء. وفي تهامة هذيل يسمونها (غُلَثِي



• الغلثي ٣ _ C. shadhabana

الكلاب) لتمييزها عن النوع الذي يؤكل، ويسمونه (غُلَثِي العرب) وهي كذلك (فَعْمَة الكلاب) في ذي عين من ديار بني عمر ، لتمييزها ، أيضًا، عن الفعمة التي تؤكل . وذكرهما آت بعد قليل . وأما في عسير فهي (الغَلَضي) بفتح الأول والثاني وإبدال الثاء ضادًا. وأهل الفَرَعة من غامد الزناد وبعض بني المُنْتَشر والعوامر من تهامة خثعم يسمونها (الجَعْبَة) لعلهم أخذوه من تشبيه زهرها المنتن بالجَعْب من البَعْر، وهي لغة لأزد السَّراة قديمة (٥) . وسمعت أهل جبال الريث يسمونها (الهُطَيْلاء) ولا يجهلون اسمها الشائع، وإنما يطلقون عليها هذا الاسم تمييزا لها أيضًا، عن (غلثي العرب) كما تسميه هذيل. وسمعت بعض أهل السَّراة والحجاز يسميها أيضًا (رأس العبد) أخذوه من لون زهرها وهيئته. وفي بعض سراة خثعم يسمونها (تين الرِّبْحَان) أي تين القرود، والمراد بالتين هنا هو التين الشوكي، وكل ذلك على التشبيه .

ومن الغلثى نوع آخر (C. petraea) أقل انتشارا من النوع السابق، ينبت على علو ٦٠٠ - ٩٠٠م . ويرتفع نحو ٣٠ - ٥٠ سم في هيئة شبه كروية ، ويقوم على سيقان كثيفة مجعدة، غبراء اللون إلى خضرة يسيرة، وربما غبراء محمرة، وهي أنحف كثيرا من سيقان النوع الأول، وأشد تفرعا منها. تخرج أزهاره مجتمعة على رؤوس السيقان، وهي تشبه أزهار النوع السابق، لونا ورائحة، ولكنها غير مشعرة، تجتمع تويجاتها بخلاف أزهاره إلى أصل أنبوبي عميق، وربما كانت رائحتها أشد نتنا من رائحته . ويعقبها ثمار لا تختلف عن ثماره. وفي قرية حزنة من ديار بني عُمر سمعت من يسميه الغَلَفِي أيضًا، ويقلب الثاء فاء .

ومنه، أيضا، نوع ثالث، صغير الحجم ، قليل التفرع (C. shadhabana) يرتفع نحو ١٠ - ١٥سم . لأزهاره رائحة كريهة كالغلثى، وتظهر مثله في مجموعات على رؤوس السيقان، ولكنها غير مشعرة، سوى شعيرات قليلة تظهر على رؤوس تويجاتها . وأكثر منابته السفوح الصخرية الدافئة الرطبة، على ارتفاع ١٣٠٠ - ١٧٠٠م .

ومنه نوع في حجم النوع الثاني من الغلثى أو أصغر قليلا (C. socotrana) شاهدته، فقط، في جزيرة سقطرى، أزهارها جميلة جدًا، ولكن تفوح برائحة منتنة كالغلثى، فتجتذب الذباب لتلقيحها . يسمى (مَشْحَرْمِهِن دي جِرْبِق) بلغة المهرة أهل تلك الجزيرة .

وفي مناطق واسعة من جبال السَّراة يطلقون لفظ الغُلَثي، أيضًا، على نوع



● مَشْحَرْمِهِن دي جربق _ *C. socotrana*



آخر من هذا الجنس غير سام (*C. penicillata*) وسمعت أهل جبال الريث بن خولان ينطقونه (الغَلَثى) بالقصر وفتح الأول والثاني . ويستعملونه لتطهير الجروح الغائرة والمزمنة . وفي تهامة هذيل يسمونه ، كما أسلفت (غُلَثي العرب) تمييزا له عن النوع الأول الذي يسمونه (غُلَثي الكلاب). ينبت هذا على ارتفاع ٧٠٠ – ١٦٠٠م . وهو شديد الشبه بالنوع الأول، ولكنه أقل تفرعا، وسيقانه أصغر حجما، ولاسيما نهاياتها العلوية. ويظهر على رؤوس سيقانه الحديثة أوراق صغيرة، ما تلبث أن تسقط عن قريب . وزهيراته متفرقة قائمة على أعناق طويلة بالنسبة إلى النوع الأول، وتويجاتها ذات لون أخضر مصفر مشوب بنقط بنية كثيفة، يظهر على رؤوسها شعيرات بنية قليلة . يُسمى في ذمار ونواح من جنوب اليمن (الغُلَف) محرف عن الغلثى . وهو (الضِّجْع) في الجبل الأخضر شمال عمان، ويستعملونه علاجًا للسكري، والتهاب المعدة، وخفض حراراة الجسم المرتفعة . ويظهر أنه المراد بقول أبي حنيفة : ((الضَّجْع مثل الضَّغَابيس إلا أنه أغلظ كثيرا .. وهو مربع القضبان، وفيه حموضة ومزازة . ويؤخذ الضَّجْع فيُشدخ ويعصر ماؤه في اللبن الذي قد راب فيطيب، ويحدث فيه لذع للسان قليلا ومرارة . ويجعل ورقه في اللبن الحارز كما يُفعل بورق الخَرْدَل . وهو جيد للباءة))(٦) .







● الضَّجْع، غلثي العرب _ *C. penicillata*



ومن الأنواع المهمة ذات الصلة الفَعْمَة (*C. quadrangula*) وسمعت أهل جبل سَلا شرق منطقة جازان يطلقون لفظ (الغَلَث) عليها وعلى الأنواع السابقة. وهي شجيرة ترتفع نحو ٣٠سم على سيقان نحيلة مربعة، أزهارها صفراء نجمية الشكل، تظهر فرادى على رؤوس السيقان، وثمارها قرون زوجية، مسطحة من الأمام شبه هرمية من الخلف. تسمى (الفَعْمَة) في معظم جبال السَّراة والحجاز . وذكرها بهذا اللفظ بعض رواة اللغة، ولكن من غير تحلية(٧) . ويسميها بعض أهل شدا الأعلى (الدَّغابيس) والمفرد دَغْبُوس، وكذلك تسمى في زهران وبجيلة (بني مالك) ويأكلونها مخلوطة بأوراق العثرب للتخفيف من مرارتها. وتعرف بهذا الاسم أيضًا في بعض ديار بني عُمَر، وربما سموها (دَغَابيس الرِّعْيَان) وهؤلاء يأكلونها مخلوطة بأوراق الشث للتخفيف من مرارتها. ويسميها بعضٌ من أهل ورقان أيضًا (الجَغَابيس) بقلب الدال جيمًا، أو بقلبها من (الضَّغابيس) أصل الصيغة في المصادر اللغوية، وهو مرادف قديم للفَعْمَة. وقد رأيتها مرارًا في أعالي جبال السَّراة والحجاز، وجبال فيفا، وهي غير سامة، تؤكل ثمارها خاصة بعد تقشيرها، وطعمها مقبول مع مرارة يسيرة، وأهل الفقرة يسمون ثمارها (الغُلاَّن) وتؤكل أزهارها وأطراف سيقانها العلوية الغضة، ويأكلها الرعاة عند شعورهم بالعطش أو الجوع، فيرتوون ويشبعون . ويأكلها كذلك المصابون بالسكر، فينخفض من أبدانهم،







● الفَعْمَة، الضَغابيس ـ *C. quadrangula*





فيما يقولون، إلى مستواه الطبيعي، وتباع مجففة لدى بعض العطارين، بدعوى أن بها شفاء للأورام الخبيثة. ورأيتها في جبل ورقان، وقد أكل الوَبْر بعض أطرافها العلوية الغضة.

ومن أسماء هذه النبتة أيضًا (أم زياد) وبهذا تعرف في ديار بلحارث . وهي (الكُنْداث) في ديار هذيل وثمالة وبعض ديار بني شهر وقحطان، و (الكُسْمَع) بضم الأول، في جبال العبادل، ونواح من شمال جبال حَجَّة اليمنية . وأهل جبل قدس من حرب يسمونها (ذَنَب الكلبة). وفي جبال مدين تسمى (ذَيْد الضَّبْعة)، وفي مناطق من جنوب اليمن وغربه تسمى (ضُروع الجرْوة) . وفي جبال ظفار جنوب عُمان يسميها المهرة من أهل تلك الجبال (شرْعُون) وثمارها (قُرون) . وفي جبال فيفا تسمى (طَبْي ام كلبة) ويعالجون بها التهاب المعدة، والبهاق، والكلف في الوجه، وسمعتهم يطلقون هذا الاسم ، أيضًا، على نوع نادر شاهدته في تلك الجبال ونواح قليلة من جبال اليمن (*C. eremastrum*) يرتفع نحو ١٠سم على سيقان خضراء مغبرة، له أربع زوايا يكسوها أسنان طرية تشبه الأشواك، موشاة بنقط بنية اللون، وتظهر أزهاره بلونين، صفراء مخضرة من أعلاها، بنية من أسفلها . ومن أسمائها في اليمن (الكُسْمَع) وهي تؤكل كالفعمة.

ومنها نوع آخر (*C. plicatiloba*) يشبه الفعمة أيضًا، يتفرع من أصل أرضي إلى سيقان لونها أخضر مغبر إلى سمرة يسيرة . يظهر على أطرافها الحديثة النمو، وعلى سيقانها عند الارتواء أوراق صغيرة سرعان ما تنحت . وأزهارها نجمية خماسية البتلات، لونها أصفر موشى بنقاط بنية أو بنفسجية قاتمة . وثمارها قرون أسطوانية تشبه ثمار الغلثى ، تسمى (الفَعْمَة) أيضًا،



● الفعمة، طبي الكلبة _ *C. eremastrum*

في سراة خثعم وغامد، و(الكُنْدَاث) في سراة هذيل، و(الرَّاعِيَة) في معظم جبال الحجاز، غرب المدينة المنورة. وفي جبال ظفار يطلقون لفظ (رِعْويان) وآخرون (رِعْويون) على نوع آخر (*C. luntii*) شديد الشبه بهذا النوع. فربما كان في هذا الاستعمال دليل على أصالة (الرَّاعية) وأنها تعود إلى أصل لغوي قديم شاركت فيه المهرية أختها العربية . وسمعت رجلا من أهل مَعْبر في محافظة ذَمار اليمنية يسميها (الكِسْمَع) بكسر الكاف. ويأكلونها كالفعمة لعلاج السكر، وسمعت أهل جبل صبِر يسمونها (الكُعْظ) ويأكلونها ، أيضًا، لعلاج قرحة المعدة، ويقطرون عصارتها في الأذن الملتهبة. ويأكلها الرعاة في جبال الحجاز تفكهًا بطعمها الحامض المر .

ومنها نوع شاهدته إلى جوار مستعمرة من نبات المَقِر (العَلَسيّ) تحت قمم



● الرَّاعية _ *C. plicatiloba* >







● عصا موسى _ *Rhytidocaulon macrolobum*

أفقي، تخرج من قاعدة السيقان على أعناق طويلة. وثماره قرون أسطوانية تشبه ثمر الأنواع السابقة. وسمعت أهل ذي عين من ديار بني عمر، يسمونها الفَعْمَة، وربما (الدَّغَابيس). ورأيتها بأعداد قليلة في جبل ورقان، وسمعت دليلي من أهل هذا الجبل يسميها مترددا (الرَّاعية) .





جبال الفقرة غرب المدينة المنورة، على ارتفاع ١٧٠٠م . وأهل هذه الجبال ومن جاورهم يسمونها عصا موسى (*Rhytidocaulon macrolobum*) ترتفع نحو ٣٠ – ٥٠ سم . وهي قليلة التفرع، لونها أغبر إلى خضرة قاتمة، تظهر للناظر وكأنما هي أعواد يابسة . أزهارها بنفسجية البتلات مسودة، موشّاة من أسفلها بخطوط عرضية بيضاء، تنتهي إلى أصل بنفسجي فاتح، أعناقها قصيرة جدًا، ينفطر عنها الساق من كل نواحيه . ويعقبها ثمار زوجية، تشبه ثمار الغلثى . والرعاة يأكلونها بجميع أجزائها، وطعمها حامض إلى مرارة يسيرة . ويعتقد بعض أهل ورقان أن وضع بعض أغصانها داخل شكوة اللبن يطرح البركة في لبنها وزبدها . وهي قليلة نادرة، قل أن تُرى . وفي جبال ظفار ينبت نوع من هذا الجنس (*R. fulleri*) شديد الشبه بالنوع السابق، يسميه أهل تلك الجبال بلغتهم المهرية (دُغْبُوس) وينطقون الدال بصوت قريب من الضاد .

ومنها ، أيضًا، نوع (*Huernia sp*) ينبت كثيرا إلى جوار النوع السابق (الرَّاعية – *C. plicatiloba*) سيقانه في حجم سيقانها أو سيقان الفعمة، وربما أثخن قليلا، لونها أخضر مغبر موشى بنقط بنية غامقة، أو العكس، لها خمس زوايا يكسوها أسنان طرية تشبه الأشواك، والأزهار بوقية عميقة منقّطة باللون الأصفر والبُني، على نحو





● الرَّاعية ٢ _ *R. fulleri*





(١) العين ٤ / ٤٠١ .

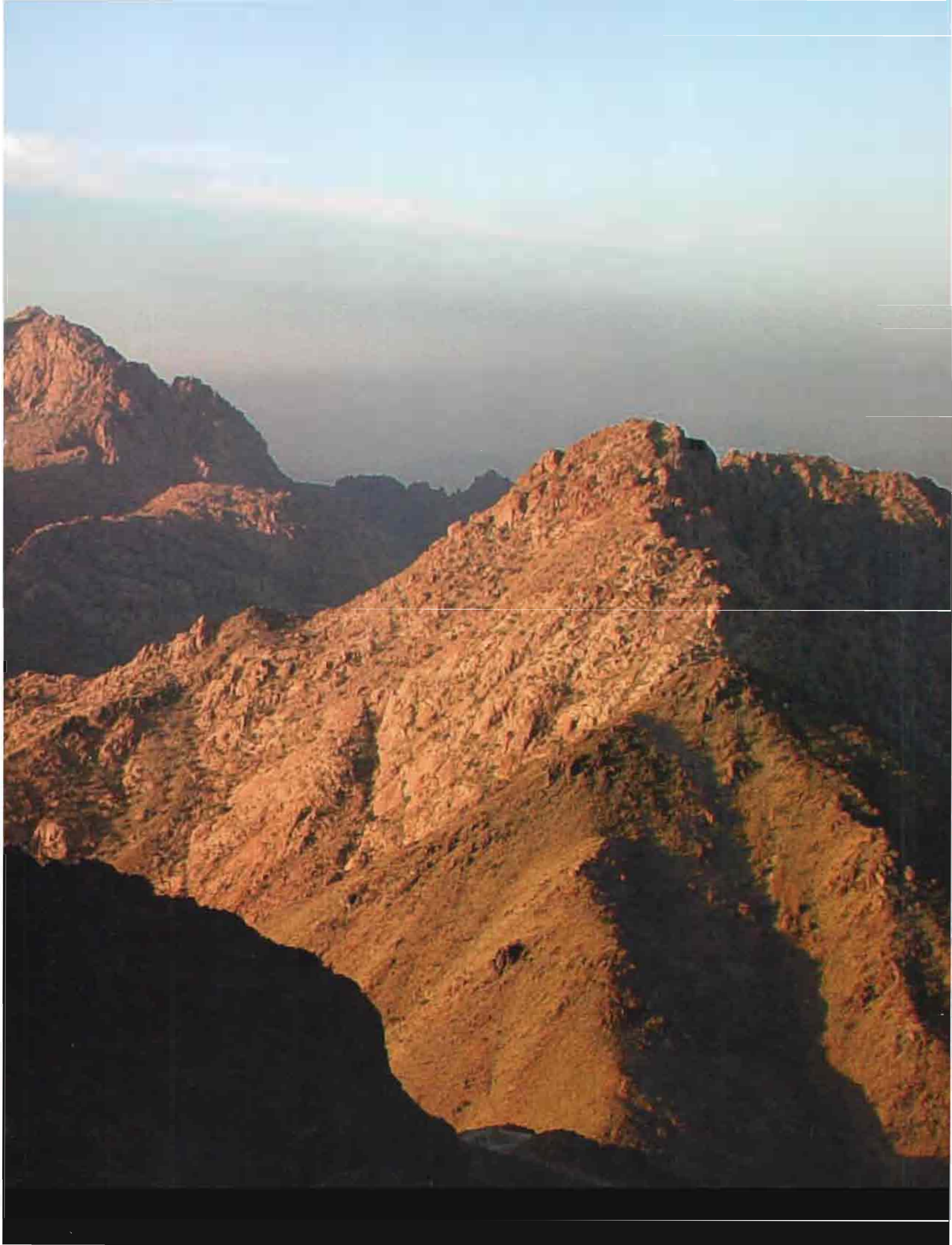
(٢) المحيط ٥ / ٥٩ .

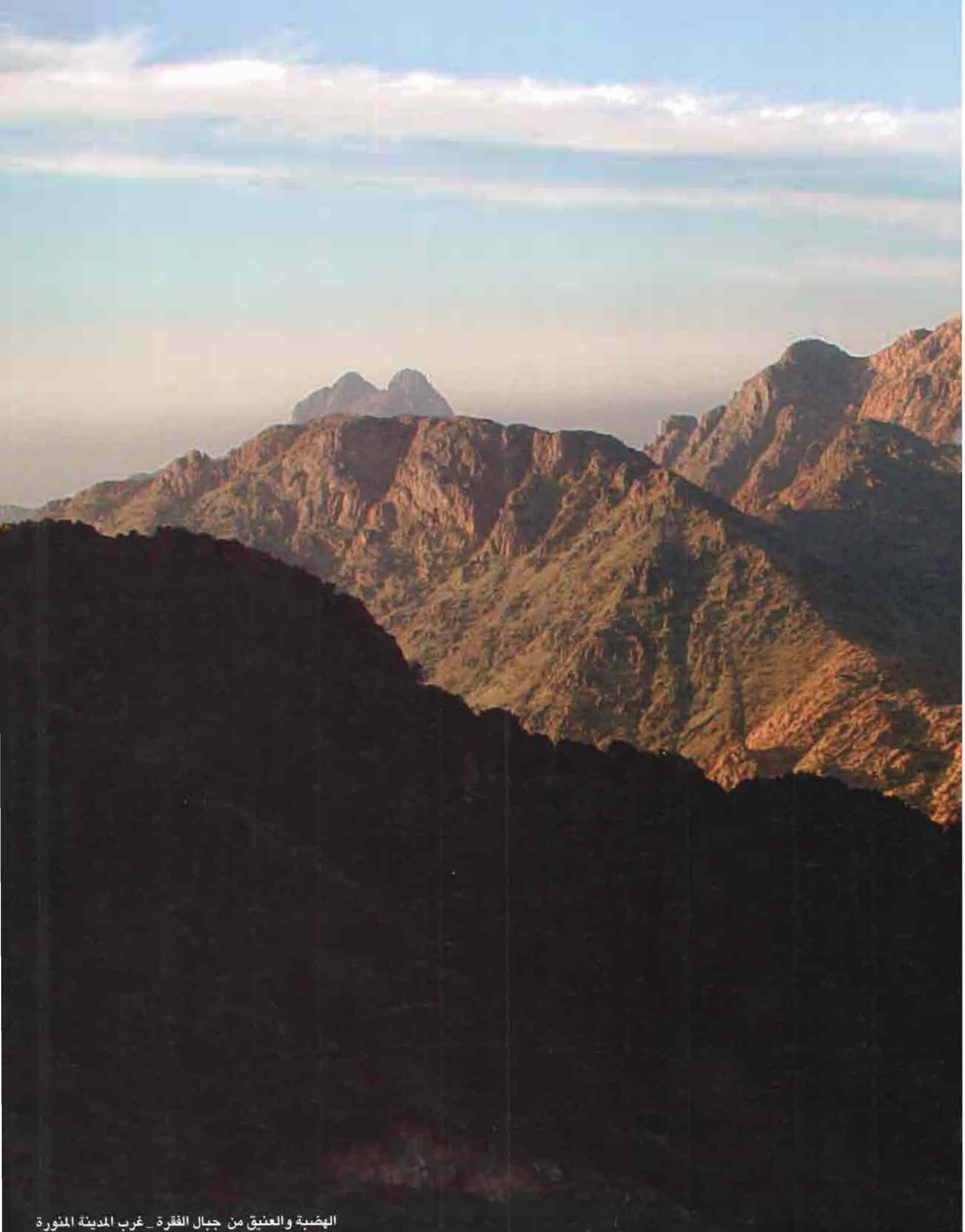
(٣) التكملة ١ / ٣٧٥. وينظر : المنتخب ٢ / ٥٧٣، وتهذيب اللغة ٨ / ٩٢، والمحكم ٢ / ٦٦، ٥ / ٢٨٧، واللسان ١٠ / ١٠٠، والقاموس ٢٢٢، والتاج ١ / ٦٣٥ (غلث) .

(٤) التعليقات والنوادر ١ / ٩٩٠، ٣ / ١١٨٠ . (٥) الجمهرة ١ / ٢٦٨ .

(٦) النَّبات ٦ / ٩٦. وينظر : اللسان ٨ / ٢٢١ ، والعمدة ٢ / ٤١٤ .

(٧) ينظر : التكملة ٦ / ١١٤، والقاموس ١٤٧٨ (فعم) .





الهضبة والعنيق من جبال الفقرة _ غرب المدينة المنورة

الغَلَف



قال أبو حنيفة : ((الغَلِف : شجر يكون بناحية اليَمَن، ورقه كورق العنب، إذا طُبخ اللَّحْم، طُرِح فيه، فقام مقام الخَلِّ)) (١) .

وقال: ((والغَلِف، بفتح الغين وكسر اللاَّم، نبت شبيه بالحَلْق في كل شيء، ولا يصلح للصَّبْغ، ولا يأكله شيء إلا القرود)) (٢) .

الغَلف

Cissus rotundifolius

الفصيلة العِنبيَّة - VITACEAE



قلت: الغَلفُ شجيرة معمرة متسلقة، من أشهر أنواع الفصيلة العنبيَّة في جبال السَّراة. تنمو حول جذوع الأشجار، وبين شقوق الصخور، متسلقة ومعترشة، أو متدلية على حافات الصخور، أو زاحفة على وجه الأرض . منابتها الأغوار الدافئة الرطبة على السفوح، وضفاف الأودية، وفي بطون الشعاب ، على ارتفاع ٥٠٠ — ١٥٠٠م . وأجود منباتها ما كان على ارتفاع ٩٠٠ — ١٢٠٠ م .

للغَلف سيقان لحمية أُسطوانية تمتد بطول ٥ -١٠م، وعرضها نحو ١,٥سم، لها معاليق إن نبتت قرب شجرة تعلقت بها فتغشاها حتى لا يكاد يرى شيء منها، وأوراقها لحمية مسننة شبه مستديرة، لها طرفان ينضمان إلى بعضهما قليلاً، وبينهما فراغ سالك، فتظهر كهيئة كتاب لم يحكم فتحه. وأزهارها صفراء مخضرة تظهر من عقد على السوق الحديثة في عناقيد صغيرة تقابل الأوراق، فترى في إحدى الجهتين عنقودًا، وفي الأخرى ورقة، وهكذا إلى قمة الساق . والنحل لا يجرسها، ولكن أنواع أخرى من الحشرات كالفراش والزنابير ونحوها . وثمارها عنبية بيضاوية في حجم النَّبِقَة، تظهر خضراء يعلوها بثور دقيقة بيضاء مصفرة، فإذا أدركت تمام النضج احمرت حمرة قانئة، وربما احمرت إلى سواد قليل، وفي داخلها بذرة مغلفة بلب برتقالي مصفر لزج، يمتصه الناس، وهو حلو الطعم، مالم يقضموا البذرة، فإنها حارة تلذع اللسان والشفتين، كلذع شراب ساخن . ويأكلها أيضاً أنواع من الحيوانات والطيور .

وتؤكل أوراق الغلف مطبوخة، وكان أقوام من أهل السَّراة، ولاسيما في سنوات المحل والجفاف وانعدام الأقوات، يأكلون أوراق الغلف الغضة،



ويسمونها (الرِّقَة) مقابل (الجَهْدر) وهو اسم الأوراق القديمة الثخينة. ويعدونها غذاء مهمًا يمسك رمقهم حتى يجدوا الطعام، فكانوا يجمعون منها كميات كبيرة فيضعونها في إناء خاص ثم يضيفون إليها قَدْرا مناسبًا من الماء والملح، فيتركونها على النار حتى تنضج فتتراخي وينقص حجمها، وقد يضيفون إليها في أثناء الطبخ قليلاً من الدقيق أو أقراصًا من العجين . وهم يبادرون إلى قطف الأوراق صباحًا قبل شروق الشمس، فإن طلعت عليها الشمس ذهب رواؤها وطعمها الحامض. والنساء في أوائل حملهن حريصات على أكل أوراق الغلف، لطعمها الحامض الشبيه بطعم الليمون أو الخل . وكثير من أهل السَّراة ما زالوا إلى اليوم يأكلون الغلف كإدام مع الخبز، أو كتابل حامض يضاف إلى الطعام . وفي سوق السبت الذي يقام في مدينة بلجرشي من كل أسبوع يُباع الغلف مطبوخًا كما تباع السلع المحلية الأخرى؛ معبأ في أكياس صغيرة من البلاستيك، ولا يبيعه إلا النساء؛ إذ يعد الرجال بيعه عملاً مخجلاً لهم، وثمة من يشتريه بكميات كبيرة، ويبعث به إلى مدن بعيدة، هديةً محببة إلى النساء الحوامل. وبائعة الغلف قل أن تبيعه إلا في معية الشَّار والحنَّاء، وأنواع من النَّباتات العطرية كالكاذيّ والمِسْمر والريحان والضَّيْمران . وهذه المحاصيل اشتهرت بها قريَة حزنة التابعة لمدينة بلجرشي، وما زال بها أسر تخصصت في بيعها منذ القدم، فحققت من ذلك أرباحًا طيبة .

وفي التداوي كانوا يضمدون بأوراق الغلف بعد تسخينها موضع الختان من الأطفال الذكور فتعجل بشفائهم، ويكمّدون بها فقرات الظهر المؤلمة، وكذلك الرضوض والكدمات، فتخفف من آلامها، ويقطرون ماءها في العين الملتهبة عند الإصابة بالجدري . وأهل جبال فيفا يضيفون إليه مطبوخًا الفلفل الحار؛ لعلاج الزكام وآثاره . ويَجْلُون بهذه الأوراق بعد أن تُحنذ











وتُمرس، الحليَ القديمة والنقود الفضية المنطفئة أو المتسخة، فتتركها بارقة كأنها جديد .

وينطقه الناس في سراة غامد وبني عمر (الغِلِف) بكسر الأول والثاني، أتبعوا للمجانسة بين الحركتين . وفي تهامة عسِير وبني شهر وجبال فيفا والعبادل والحَشْر والرِّيْث يُنطق (الغَلْف) بفتح الأول وإسكان الثاني، وسمعت بعض أهل جبال الريث يسمونه (الخَدَر) . وأهل وادي الغَيْل من تهامة بني عمرو ينطقونه (الغَلَف) بفتح الأول والثاني . وربما سماه بعض أهل جبال فيفا (الأَرْواف) ولا يجهلون اسمه الشائع. وبعض غامد الزناد يسمونه (الحَرَد) ويسميه بعض أهل الجُنُش من بني عمر (الحرِج) . وكثير من أهل اليمن يسمونه (الحَلَص) وكذلك يُسمى في نواحٍ من منطقة جازان، وربما سماه بعضهم (الحَلَق) وهو خلط سببه التشابه بينه وبين الحَلَق والحَلَص المتقدم ذكرهما في موضعه من حرف الحاء .

(١) المخصص ١٢ / ٨

(٢) النَّبات ٦ / ١٧٨ . وينظر : الغريب المصنف ١ / ٤٢٣، والمخصص ١١ / ١٦١، ١٢ / ٨، والعمدة ٢ / ٤٦٤، والمحكم ٥ / ٣١١، واللسان ١٠ / ١٠٣(غلف)



الغلف معترشا أنواعا من الشجر على ضفاف وادي نخال من تهامة بالقرن - جنوب محايل



القَان



قال أبو حنيفة : ((القَان شجر من أشجار الجبال، وعُتُق العيدان، تُتخذ منه القسيُّ، الواحدة قانة. قال ساعدة بن جؤيّة :

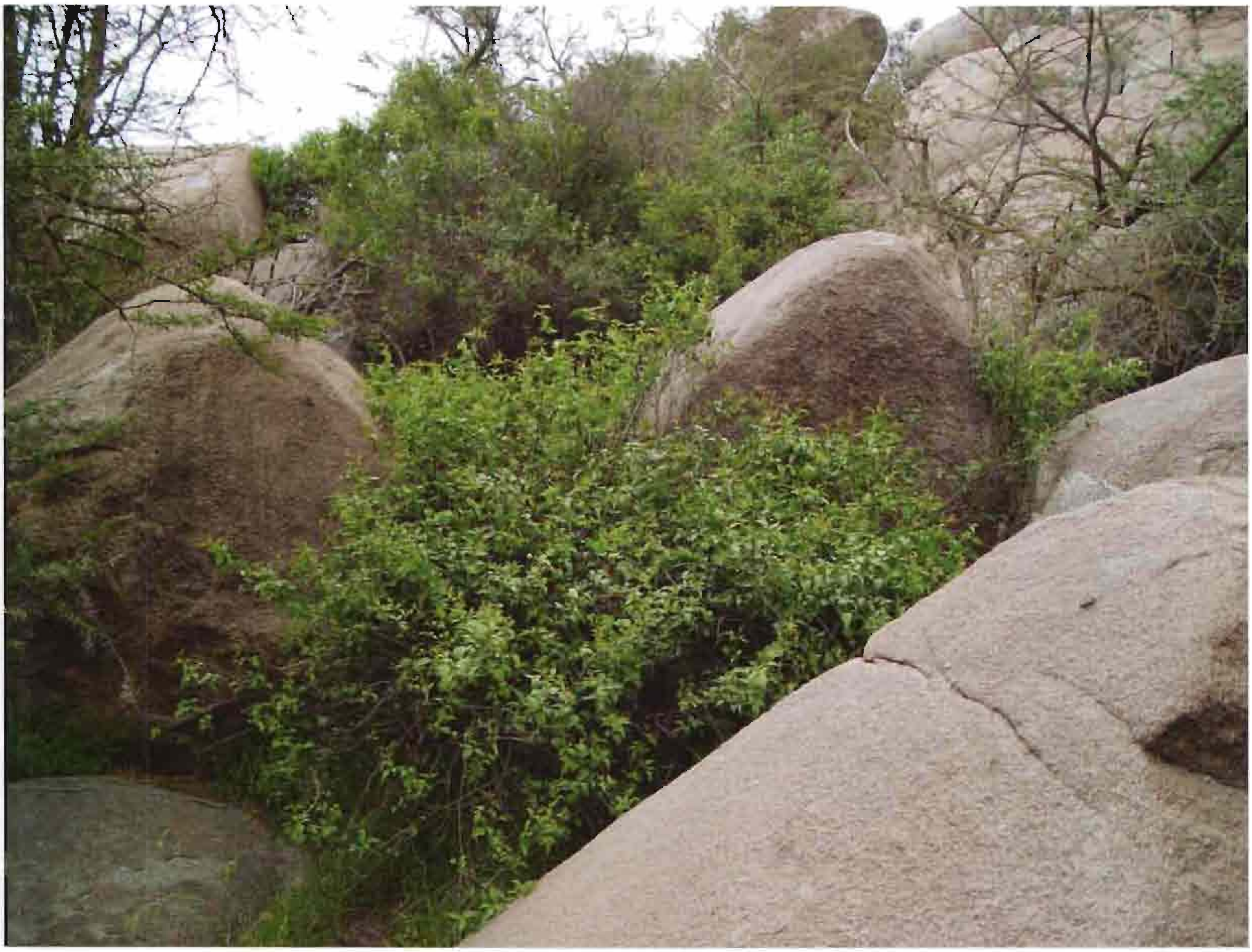
تالله يَبْقَى على الأيام ذو حيَد أَدْفى صَلُودٌ منَ الأوعالِ ذو خَدَم
يأوي إلى مُشْمخرَّات مُصَعَّدَةٍ شُم بهنَّ فروعُ القَانِ والنَّشَم (١)

وقال : ((وأخبرني (بعض الأعراب) أن النساء عندهم يمتشطن بورَق القان فيجعِّد الشَّعر ويسوّده، إلا أنه خبيث الرِّيح جداً)) (٢) .

القَان

Jasminum grandiflorum

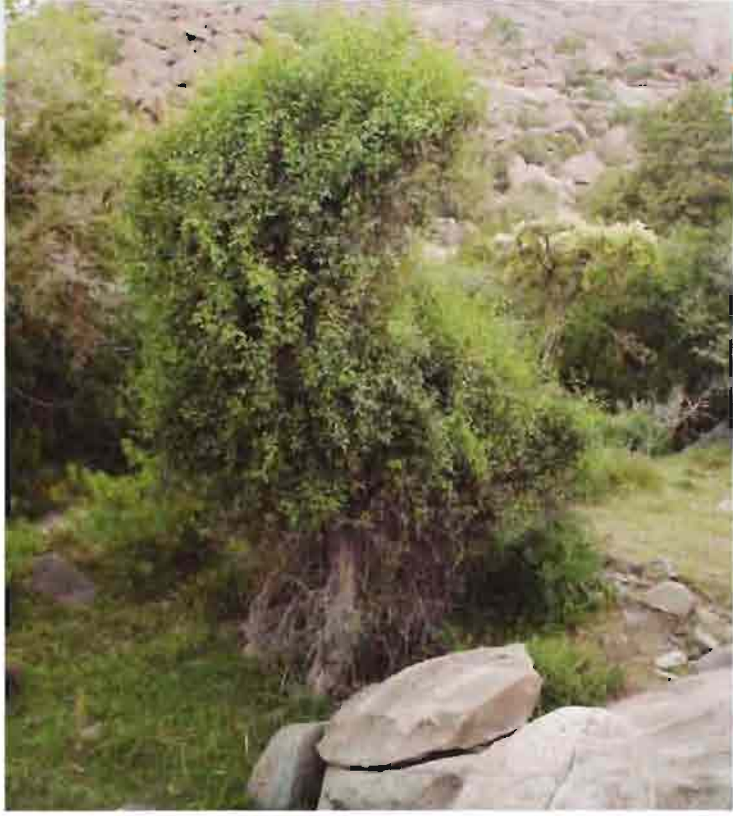
الفصيلة الزَّيتونيَّة - OLEACEAE



قلت: القَانة شجيرة جميلة معمرة، واسعة الانتشار في جبال السَّراة، وبعض جبال الحجاز، تنبت متسلقة ومعترشة فروع الأشجار، أو متدلية على جنبات الصخور فوق القمم وبطون الجوى. وأكثر منابتها الهضاب وضفاف الأودية مرتوية بمياه الأمطار الغزيرة أو التجمعات المائية التي تنحدر إليها بغزارة من الجروف الصخرية الشاهقة، على علو ١٥٠٠– ٢٣٠٠م . وربما انخفضت إلى ارتفاع ١٢٠٠م، ولكن في بطون الأودية الرطبة .

ترتفع القانة نحو ٣ – ٥ م على سيقان متعددة، تخرج من أصل واحد، ثم تتفرع بكثافة إلى فروع صغيرة، تحمل الأوراق والثمار، وسيقانها لدنة مرنة، ليس بالهين كسرها، وبذلك استحقت أن تكون من عُتُق العيدان التي تتخذ منها القسيّ، والأوراق متقابلة، شبه بيضاوية، محمولة على أعناق طويلة، ثلاثية الفصوص، أكبرها الفص الأوسط، له رأس طويل مستدق مؤنف أو شبه حاد، وهي من المراعي المحببة للماعز، وقد تعلف للأبقار . تخرج الأزهار مجتمعة من آباط الأوراق على هيئة عنقودية . تتكون من











خمس بتلات وأحيانًا من ست، وربما أكثر، يشوبها حمرة من الخلف وأحيانًا من الأطراف، ولها رائحة عطرية طيبة، يعبق شذاها ليلاً، وتبلغ ذروتها فجرًا حتى تشرق عليها الشمس، فتضمحل في تدرج سريع . وتفوق بشذاها الفواح أزهار النرْجس والظَّيَّان. وهي تزهر بكثافة أواخر الربيع وأوائل الصيف . ويبقى بعضها على الشجرة بين الظهور والذبول معظم أيام السنة . والنحل يجني من رحيقها عسلاً أبيض اللون، لذيذ الطعم، طيب الرائحة، ولكنه عزيز نادر . أما الثمار فعنبية بيضاوية الشكل أو مستديرة، في حجم الحمصة الصغيرة، تشبه ثمر العتم، تظهر خضراء زاهية، ثم تسودّ عند تمام النضج، يعلوها، كثمار العتم، بثور صفراء دقيقة .

وكان الناس من أهل السَّراة يجمعون الثمار الناضجة فيستخرجون منها صبغة زرقاء اللون إلى بنفسجية، يستعملونها حبرًا للكتابة، ويصبغ بها النساء أيديهن قبل وضع الحناء، فتكون شبَابًا له، فإن فعلن ذلك قلن: حناء قانيّ، فيجوز أن يكون منسوبًا إلى القان، أو إلى القنوء، وهو شدة الحمرة، لأن من لغتهم تسهيل الهمز .





وقد كانوا يجمعون أوراق القان مع أغصانها الغضة فيدقونها حتى تصبح كالعجينة فيضعونها جوف شكْوَة اللَّبن أو عُكَّة السَّمن التي أصبح لها رائحة غير مستَحبة؛ لقدم العهد وكثرة الاستخدام، ثم يدعكون الجلد من الخارج دعكًا مستمرًا حتى تختفي آثار الروائح غير المستحبة، وتعود كما كانت طرية ناعمة طيبة الرائحة، وربما فعلوا بالقِرَب والغُرُوب الخَلقة مثل ذلك .

وفي سراة بني عمر كانوا يقطفون الأوراق قبل أن تظهر عليها الشمس؛ ويمضغونها؛ لعلاج التهاب اللثة وتقرحات الفم . وقد جربتُ لذلك الزهر، فوجدت له أثرا في الشفاء سريعا .

والقان هو شجرة الياسمين المعروفة، ولكن لا أحد من





أهل جبال السَّراة ، فيما علمت، يسميها الياسمين، وإنما هي القان في معظم تلك الجبال، وتعرف ، أيضًا بأسماء أخرى مختلفة، فهي (الغاشية) في ديار بالشهم من غامد، و (الغَشْوة) في ديار بني سفيان من ثقيف؛ أخذوه من تغشيها الشجر والحجر. وهي (اللُّوَي) في وادي شُرى من ديار خثعم؛ مأخوذ من تلويها على سيقان الأشجار وأغصانها . و(العَلْوَق) في جبال فيفا والعبادل وسلا، كأنهم أخذوه من تعلقها بالشجر. وسمعت أهل جبال الريث بن خولان، وهم قوم بُداة فصحاء، يسمونها (الغسْلَة) وهذا استعمال فصيح؛ لأن الغسْلَة في اللغة الطيب، وما تجعله المرأة في شعرها عند الامتشاط(٣) . ولعل هذا يعضد رواية أبي حنيفة عن بعض الأعراب أن



● القان ٢، الياسمين، النَّوَر، العَلْوَق _ *Jasminum officinale* على سفح من جبل صبر

النساء عندهم يمتشطن بورق القان فيجعد الشعر ويسوّده. وسألت عن القان غير واحد من رجال هذيل، فسماه بنو الطلحات من تلك القبيلة (الغُرَاب) والحساسنة يسمونه (العَضْرَس) ولم يعرفوا القان، برغم أنه مذكور في الشعر الهذلي القديم . وفي جبال رازح اليمنية يسمونه، أيضًا، القان، ولكن ينطقون الألف ممالة نحو الياء. وفي الجبال غرب المدينة المنورة رأيته تحت قمم جبل ورقان، وجبل قدس الأبيض (الجبل الأحمر) وكذلك تحت قمم الأشعاف الغربية من جبال الفقرة، وسألت عنه بإلحاح أهل تلك الجبال فلم يعرفوه . وأخيرا سمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يسمونه (الرِّيْبَطان) وذكروا أنه ينبت بوفرة تحت القمم العالية المطلة على ذلك الوادي، ولم تتح لي رؤيته. وقد تبين لي من وصفهم وعرض صورته عليهم أنه القان . وفي جبال ظفار، يسمونه (إمْطُبْطُوب) وهي لغة المهرة من أهل تلك الجبال ، وبعضهم يسميه (الياسمين) وبهذا الأخير يُعرف في الجبل الأخضر شمال عمان . وفي جبل شدا الأعلى يسمونه (العُثَيْرَبَان) وربما نطقه بعضهم (الهُثَيْرَبَان) بقلب العين هاء، وهو غريب، ولعله محرف عن (العُقَيْربان) اسم الظَّيَّان عند هولاء، فيكون ذلك عن خلط كان بين النوعين، ساعد عليه التشابه بينهما في طريقة النمو والإزهار . وأما القان عندهم فهو اسم لشجرة أخرى من الفصيلة البُنِّيّة (*Pavetta longiflora*) تقدم الحديث عنها في رسم الشَّذا .

وفي جبال فيفا شاهدت نوعًا آخر من القان (*Jasminum officinale*) يسمونه أيضًا (العَلْوَق) وآخرون يسمونه (النَّوَر) والمفرد (نَوَرَة) تمييزا له عن النوع الأول، وأهم ما يميز هذا خروج أزهاره مجتمعة في عناقيد على رؤوس الأغصان، محمولة على أعناق طويلة، لونها أبيض ناصع، لا يشوبها شيء من الحمرة كحال النوع السابق، وثماره شبيهة بثماره أو أكبر قليلا . وكذلك الشبه في الأوراق ورائحة الأزهار . منابت هذا النوع السفوح وبطون الأودية الدافئة المعتدلة الرطبة، على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٦٠٠م . وهو أقل انتشارا وتحملا للجفاف من النوع الأول.





القان ٢ على سفح من جبل فيفا



وشاهدت منه نبتة وحيدة في بطن وادي الجوف من جبل شدا الأعلى، على ارتفاع ١٤٠٠م تقريبا(٤). ثم رأيته بوفره على سفوح جبل صَبِر باليمن، وسمعت أهل هذا الجبل يسمونه مع النوع الأولَ (الياسمين) وذكرت لهم أنه القان، فلم يعرفوه بهذا .

وقد توهَّم الصَّاحب أن القان شجرة من النَّبْع تتخذ منها القسي(٥)، حمله على ذلك قول أبي حنيفة وغيره من المتقدمين: إنها من أشجار الجبال التي تتخذ منها القسي. وليس كل شجرة تُتخذ منها القسي نبعًا؛ فهي تُتخذ من أشجار أخرى، كالتَّألب والشَّقب والغَرَف مثلا، ولم يقل أحد إن هذه الأنواع من النَّبْع .

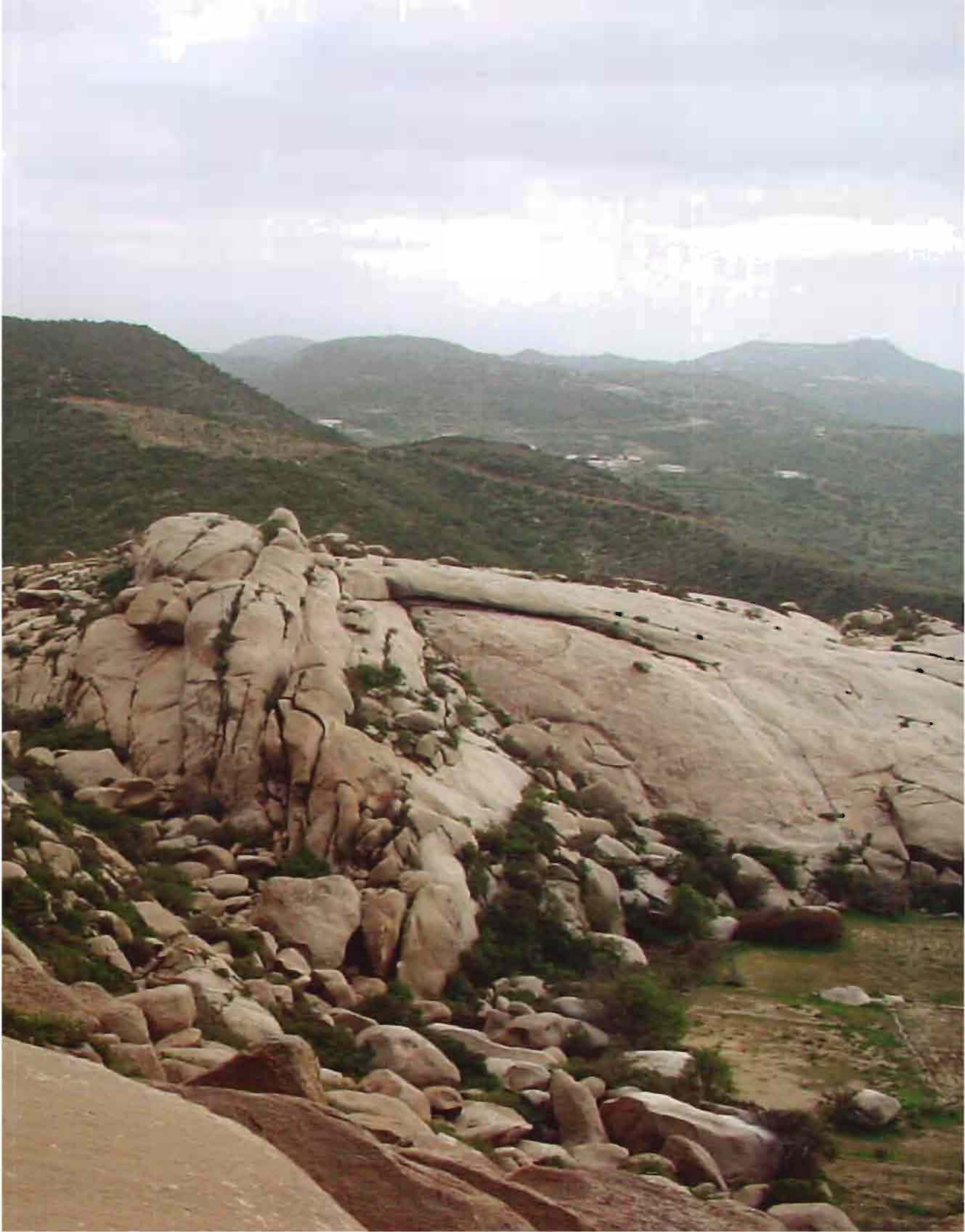
(١) التكملة ٦ / ٢٩٧. وينظر : شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٤ – ١١٢٥ .

(٢) النَّبات ٣ / ١٨٣ . وينظر : النَّبات للأصمعي ٣٦، والمنتخب٢ / ٥٠٦، والمخصص ١١ / ١٤٣، ٢ / ٤٩٢، وتهذيب اللغة ٩ / ٣٢١، والمحكم ٦ / ٣١٥، واللسان ١٤ / ١٥٢، والقاموس١٥٨٢، والتاج ٩ / ٣١٧ (قين) .

(٣) القاموس ،١٣٤٢ والتاج ١٣٤٢ (غسل) .

(٤) تقدير تقريبي؛ إذ لم تعمل في بطن ذلك الوادي آلة تحديد الارتفاع .

(٥) المحيط (قون) ٦ / ٣٤ .





كتل صخرية بالغة الضخامة في الطريق إلى قمة جبل إبراهيم _ شمال منطقة الباحة

القَتَاد



قال أبو زيد : ((العضَاهُ اسم يقع على شجر الشَّوك، له أسماء مختلفة يجمعها العضَاهُ، وواحدته العضَاهَةُ وعضْهَةٌ وعضَةٌ. وإنمَا العضَاهُ الخالص منه: ما عظم شوكه . وما صغر من شجر الشَّوك، فإنه يقال له : العِضُّ والَشِّرْس . والعِضَاهُ: الخَالص .

ومن العضَاه السَّمُر ... والقَتَاد الأعظم : شجرة ضخمة حجازية، شاكة، وجناتها كجناة السَّمُر في سَنَفَة . ومنبتها في نجدَ وتهامة ... ومن العضُّ والشِّرْس : القَتَاد الأصغر . والواحدة قَتَادة، وهي شجرة بكل بلاد . منبتها السِّبَاخ والصَّحاري . وثمرتها نُفَّاخة، كنُفَّاخَة العُشَر، إذا حُرّكت انفقأت)) (١) .

وقال أبو حنيفة عن أبي زياد : ((من العضَاه القَتَاد، وهو ضربان، فأما القَتَاد الضخام فإنه يخرج له خشب عظام، وشوكة حجناء قصيرة. وأما القَتَاد الآخرَ فإنه ينبت صُعُدا، لا ينفرش منه شيء، وهو قضبان مجتمعة، كل قضيب منها ملآن ما بين أعلاه وأسفله شوكًا . وفي المَثَل: (من دون ذلك خَرْطُ القَتَاد) . وهو صنفان فالأعظم هو الشجر الذي له شوك، والأصغر هو الذي ثمرته نفّاخة كنفَّاخة العُشَر)) (٢) .

وقال : ((إبل قتاديَّة تأكل القَتَاد . والتَّقْتِيْد أن تَقطع القتاد ثم تحَرق شوكه، ثم تُعلفه الإبل فتسمن عليه . وذلك عند الجدب)) (٣) .

القَتَاد

Acacia hamulosa
Astragalus spinosus

الفصيلة السَّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: القَتَاد لفظ ما زال يقع، كما ذكر المتقدمون، على نوعين مختلفين من الفصيلة السِّنفية (القرنية) .

أحدهما: القتاد الأعظم (*Acacia hamulosa [A. Senegal]*) وهو شجرة من العضَاه، كما وصفها أبو زيد، واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز . منَابتها سفوح الجبال وقيعان الأودية القريبة من السفوح، على ارتفاع ٣٠٠ – ٩٠٠م . ورأيتها في السفوح الشرقية على ارتفاع ٧٠٠ – ١٤٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة نحو ١,٥ – ٢,٥م . وتقوم على سيقان كثيرة، تخرج من جذمور واحد، مطمور في الأرض، أو ظاهر عليها قليلا، ثم يتفرع بكثافة إلى أغصان شَكِعَة متداخلة معوجّة . وتظهر أغصانها الصغيرة بلون أبيض مغبر، والعتيقةَ خضراء مغبرة إلى سواد قليل. وأشواكها قصيرة صلبة، محجنة، بنية اللون مسودة، طولها نحو ٧ – ١٠ ملم، تخرج كل ثلاث شوكات معًا، اثنتان معكوفتان إلى الأعلى، والوسطى إلى الأسفل، فيستحيل خرطها على كل حال، بخلاف شوك النوع الثاني فيمكن خرط ساقها من أسفله إلى أعلاه، لأن شوكها كله متجه إلى الأعلى، إلا ما ندر، وكذا يصعب التخلص منه إذا تشبث بجسم الإنسان أو ملابسة؛ ولذلك ضربوا به المثل



القتاد - (Acacia hamulosa Astragalus spinosus) A. Senegal



في الشَّعَث والخشونة فقالوا : ((أخشن مسًّا من شوك القَتَاد)) (٤) وقالوا : ((أشعث من قَتَادة)) (٥). كما ضربوا بها المثل للشيء الممتنع الذي لا يمكن تحقيقه، فقالوا: ((دون ذلك خَرْطُ القَتَاد)) (٦) .

أوراقها خضراء مغبرة، أصغر قليلا من أوراق الضَّهْياء، لا يزيد عدد وريقاتها في الغالب على ٨ – ١٢وريقة، يحميها من الخلف أشواك صغيرة صفراء محجَّنة لا تكاد تبين إلا باللمس . وأزهارها بيضاء إلى الصفرة قليلا، تظهر على هيئة سنابل أسطوانية، لها رائحة طيبة، تشبه أزهار الضهياء أيضًا، مع طول أقل وعرض زائد . تزهر بكثافة في أشهر الخريف، ويكون إزهارها، في الغالب، قبل ظهور الأوراق، فتظهر كندف القطن المنفوشة، تبهج من حسنها سفوح الجبال، وتسمى في جبال جهينة (العَوْص) . والنحل يجرسها، وعسلها طيب لذيذ، من أجود أنواع العسل، وأهل الفقرة يسمون عسلها وعسل الظَّبْيان (عسلَ البَغْوَة) وهما يتشابهان في الطعم واللون والرائحة. والبَغْوة، اسم قديم لزهرة







القَتَاد، ذكره أبو زيد [٧] .

وثمارها عريضة رقيقة مسطحة الجانبين، تظهر خضراء مصفرة، وعند النضج يحمر لونها في سواد، ثم تصفر إذا جفت، تحتوي الثمرة الواحدة على ثلاث بذرات في الغالب، وأحيانا بذرتين وربما أربع ، بنية اللون مغبرة، تحدث إذا حركتها الريح، خشخشة مسموعة، كالتي تُسمع من ثمار العشرق عند جفافها . وسمعت دليلي إلى جبل رضوى يسميها (العُلَّف) . وربما ظهر على أغصانها كرات كتلك التي تظهر على أغصان الضهياء والظبيان، وهي خفيفة هشة يترامى بها الصبية في جبال الفقرة .



والإبل ترعى القتاد، وتجد في رعيه صعوبة بالغة بسبب أشواكه المذكورة، فتقطَّع أغصانه وتُشاط بالنار، كما يُشاط العرفط، فيحترق الشوك، وتعلف الأغصان للإبل . وتصيب الأغنام شيئًا من أوراقه وأغصانه الطرية الغضة قبل أن تشتد أشواكها. وفي حديث عبادة بن الصامت أنه قال : ((يُوشك أن يكون خير مال المسلم شَاء بين مكة والمدينة ترعى فوق رؤوس الظِّرَاب، وتأكل من ورق القَتَاد والبَشَام)) (٨) . قال ابن قتيبة : ((وإنما خص القَتَاد والبَشَام؛ لأنه فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة)) (٩) . وأقول : وهما في المنابت سواء، فالقَتَاد ينبت، في الغالب، حيث نبت البَشَام .





وكثير من أهل السَّراة وجبال الحجاز وأنحاء من جبال اليمن ينطقونه (الكَدَاد) بإبدال القاف كافا، والتاء دالا. سهَّل ذلك تقارب مخارج تلك الحروف. وسمعت بعض أهل ورقان ينطقه بكسر الكاف. وربما نطقوه بلفظ (الكَتَاد) يبدلون القاف فقط . وفي العيص ورضوى من ديار جهينة يخرجون الكاف بصوت يأخذ من خصائص الجيم والشين، أو التاء مع الشين، مع تفخيم الدال، وكذلك سمعت هذا النطق في جبل شمنصير من ديار بني سليم . وهو نوع من الكَشْكَشة وقد تُسمى الشَّنْشَنة، وتلك من اللهجات العربية القديمة(١٠). وفي نواح من جنوب اليمن يسمون القتاد (الكلبْلاب) ولا يجهلون الاسم الشائع. وفي العربية الكَلِب من الشجر: الخَشِن الشائك الذي يعلق في ثوب من مر به . قلت: وهي صفة في القتاد واضحة . ورأيت هذ الشجرة واسعة الانتشار جدا في جبال ظفار، وهنا يسمونها (ثُؤور) وآخرون (الثُّمَّار). وفي جبال الرَّيث ورجال ألمع يطلقون لفظ القتاد أيضًا، على الطَّلْحَة (*Acacia mellifera*) وسمعت دليلي من رجال ألمع، وهو خبير خرِّيت بجبال تلك المنطقة ونباتاتها، يعزو أوجه الاختلاف بينهما إلى



● القتاد الأصغر _ *Astragalus spinosus*

خصوبة المنبت وشدة الرواء، لا على أنهما نوعان مختلفان .

وأما النوع الثاني : فهو القَتَاد الأصغر (*Astragalus spinosus*) وهو شجيرة صغيرة شائكة معمرة، واسعة الانتشار، تنبت في بطون الأودية، والقفار، والحزون الصخرية الغليظة، وتعلو حتى ارتفاع ٢١٠٠م . ولكنها في المنابت العالية تكون صغيرة الحجم متقزمة .

ترتفع القَتَادة من هذا النوع نحو ٣٠ – ٧٠ سم، وتقوم على سيقان نحيلة كثيرة، يكسوها أشواك بيضاء كثيفة طويلة، تكسو الساق صُعُدا من أسفله إلى أعلاه، وأشواكها في الأصل أغصان صغيرة تكسوها الأوراق عند ظهورها، وتكون طرية تستطيع الإبل رعيها، فإذا جفَّت تحولت إلى أشواك كبيرة حادة، فربما وصل طول الشوكة إلى نحو ١٠سم . وأوراقها صغيرة، متطاولة، شبه بيضاوية، خضراء مغبرة، تحميها الأشواك من الرعي، فتُقطع أغصانها وتشاط بالنار، كما يشاط العرفط، فتحترق الأشواك، وتعلف للإبل في عام الجدب . وأزهارها فراشية بيضاء، أو بيضاء يشوبها لون وردي خفيف، تخرج من قاعدة كاسية منتفخة، لونها أصفر مغبر أو محمر، يكسوها زغب أبيض خفيف، وهي تشبه، كما قال المتقدمون نُفَّاخة العُشَر، في كونها نُفَّاخة مثلها، أما حجمها فلا يزيد على عجمة النوى، أو أكبر قليلا، إذا حُرِّكت انفقأت، وخرج منها الهواء بصوت مسموع . وفي داخلها غلاف يحتوي نحو ثلاث بذرات صغيرة الحجم بنية اللون، في حجم حبة الدخن أو أكبر قليلا، تؤكل وهي لا تزال طرية، مع مرارة يسيرة . فإذا نضجت تلك النُّفَّاخات تساقطت، فتُدحرجها الرياح أو تطير بها لخفتها إلى مسافات بعيدة .

ولم أشاهد هذا النوع في جبال السَّراة، ولا في جبال الحجاز أيضًا . وشاهدته على بعد ١٨٠ كيلا، شرقي المدينة المنورة، في هجرة تدعى العَرْجا، وهي من عالية نجد، ومن هذه الجهة تبدأ منابته، ويتكاثر تدريجيا كلما اتجهنا





القتاد الأصغر على القمم العالية لجبل اللوز

إلى الشرق . وأهل هذه الديار من حرب يسمونه (الشُّوَيِّطان) للتفريق بينه وبين العُرْفُط الذي يسمونه (الشّوَيْط) . وسمعت رجلاً من الرُّوَقة من عتيبة يسميه (الكُتَيِّدان) للتفريق بينه، وبين القتاد الأعظم، وهو النوع الأول الذي يسمونه (الكتاد) . قال: وهو غير مسمن للإبل، لكنه يكسر عنها حدة الجوع. ثم رأيته بأعداد كبيرة على السفوح الشرقية من جبال مَدْيَن ، ويعلو في تلك الجبال حتى ارتفاع ٢١٠٠م ، كلما علا صغر حجمه، وأهل هذه الجبال من بني عطية والحويطات يعلفونه الإبل بعد أن يشيطوه بالنار، ويسمونه (الكَتَاد) بالكاف، لا يعرفونه باسم غيره .

(١) الشجر والكلأ ٥٣، ٦٣، ٧٦ .

(٢) النَّبات ٦ / ١٩٨ .

(٣) النَّبات ٦ /١٩٨. وينظر : ديوان الحطيئة ١١٥، وابن مقبل ٢٢٩، وكثير عزة ٢٢٠، والأخطل ١ / ١٧٥، ٣٣٦، وبشار ٣ / ١٤١، وابن الرومي ٤ / ١٤٣٢، ١٤٤٦، والمفضليات ٨٨، والحماسة البصرية ١ / ٢٩٩، والنَّبات للأصمعي ٢٤، والاشتقاق ٣٤٢، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، وكفاية المتحفظ ١٩٦، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٩٤، والمخصص ١١ / ١٨١، ١٨٥ – ١٨٦، ونظام الغريب ٢١٣، والعين ٥ / ١١٢، وتهذيب اللغة ٩ / ١٧، والمقاييس ٥ / ٥٤، واللسان ١١ / ٢٩، والقاموس ٣٩٣، والتاج ٢ / ٤٥٨ (قتد) .

(٤) الدرة الفاخرة ٢ / ٤٣٨ .

(٥) الدرة الفاخرة ١ / ٢٣٦، ٢٦٠، وجمهرة الأمثال ١ / ٤٦٣، والمستقصى ١ / ١٩٦، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٠٣ .

(٦) ثمار القلوب ٥٩٥، ومجمع الأمثال ١ / ٤٦٧، والمستقصى ٢ / ٨٢ .

(٧) الشجر والكلأ ٥٩ .

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٤٨ . وينظر : الفائق ٢ / ٢٧٥، والنهاية ١ / ١٣١ .

(٩) السابق ٢ / ٢٤٩ .

(١٠) ينظر : الاقتراح ٢ / ١١٣٩، ١١٤٧، والمزهر ١ / ٢٢١، واللسان (كشش) ١٢ / ١٠١ .





منابت القتاد الأعظم على سفوح جبل شدا الأعلى

القُرَّاص



قال أبو حنيفة: ((أخبرني أعرابي من أزد السَّراة، قال: القُرَّاص قُرَّاصان : أحدهما العُقَّار، وقد وصفناه في باب العين ... قال: والآخر ينبت نبات الجرجير، يطول ويسمو وله زهر أصفر تجرسه النحل، وله حراوة كحراوة الجرجير، وحَبٌّ صغار أحمر، والسَّوام تحبه، وتحبط عنه كثيرًا؛ لحراوته، حتى تنقد بطونها . قال : وإنما رأيت الإبل تأكل منه الأكلة الواحدة فتحبط عنه فتموت والناس يحذرونه ما دام غضًا، فإذا ولّى ذهب ذلك عنه)) (١).

القُرَّاص
Sisymbrium irio

الفصيلة الصَّليبيَّة - CRUCIFERAE



قلت: القُرَّاص عند أهل السَّراة لفظ يطلقونه على نباتات مختلفة الفصائل والأنواع، معظمها يتصف بخاصية القَرْص؛ قرص الجلد أو اللسان.

فمنها العُقَّار، وهو المشتهر بالحُرَّاق، وقد تقدم في موضعه من حرف العين.

ومنها أربعة أنواع من الفصيلة (الصَّليبية) التي ينتمي إليها الجرجير.

أحدها: النوع الذي وصفه السَّروي (*Sisymbrium irio*) وهو نبات شتوي ربيعي، ينبت في الأراضي الزراعية المتروكة، وحول المنازل، وعلى جوانب الطرق، ومسايل المياه، وربما نبت في الأسناد وسفوح الجبال، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٣٠٠ م.

يقوم هذا النوع على ساق أو سيقان دقيقة متفرعة، بارتفاع يصل إلى نحو ٢٠سم، وقد يصل طوله في المنابت الخصبة إلى أكثر من ٣٠سم. أوراقه طويلة مفصصة، ونادرًا ما تكون كاملة الحواف، تظهر بكثافة ملحوظة على شكل دائرة حول أصل الساق، ويقل عددها ويتضاءل حجمها كلما علت، والأزهار صفراء رباعية التويجات (البتلات) طولها نحو ٢ – ٣ ملم، والنحل يجرسها، والثمار قرون أسطوانية دقيقة، طولها نحو ٣ – ٥سم، وعرضها نحو ٢ملم، تظهر خضراء، وعند النضج تتحول إلى البُني الفاتح، ثم تنفلق عن عدد من البذور الصغيرة المدورة، لونها أحمر قاتم، تشبه بذور الخردل. ولأوراق هذا





النوع طعم يشبه طعم ورق الجرجير وحرارته، كما جاء في رواية أبي حنيفة عن السَّروي الأزدي . وحرارتها تقرص اللسان، وهي غير مستساغة، لا تؤكل بلا طبخ، ونادرًا ما كان يأكلها الناس مطبوخة، إلا عند الضرورة، وأهل السَّراة يسمون هذا النوع (قُرَّاص الحمير) تمييزا له عن القراص الذي يأكله الناس، أو لأنها تحبه وتأكله بنهم وشراهة حتى يسيل لعابها من كثرة أكلها له . وتأكله، كذلك، الأغنام والأبقار بشراهة شديدة .

والنوع الثاني (*Erucastrum arabicum*) : شبيه بالنوع الأول، قل أن يفرق بينهما إلا خبير حاذق، وهو ينبت في منابته، وربما انحدر إلى ارتفاع ١٣٠٠م . أوراقه أقرب إلى طعم أوراق الجرجير من النوع الأول، وليس لها حَرْوَة تقرص اللسان، إلا الشيء اليسير، وأطرافها مفصصة على نحو أقل، مع زيادة يسيرة في الطول والعرض، ووجه الورقة ناعم، وخضرتها تميل إلى السواد أكثر؛ ولهذا يميزونه عن النوع الأول بتسميته (القراص الأسود) أو (قراص الناس) وسمعت دليلي من جبال حَيْدان اليمنية يسميه (الحَلْبَق). وهذا أشهر أنواع القُرَّاص في السَّراة، حتى إذا أطلق القُرَّاص لم يتبادر إلى الذهن، في الغالب، سواه. وكان النساء السَّرويات، وما زلن، يخرجن في أشهر الشتاء إلى الأودية يجمعن أوراقه بكميات كبيرة، ثم يطبخنها بمفردها مع الماء والملح فقط، وقد يخلطن معها أنواعًا أخرى من القُراص، أو يضعن فوقها، أثناء الطبخ، أقراصًا من عجين الذرة أو البر يسمونها (الدَّغابيس) . وربما أكلها بعض الناس طازجة بلا طبخ .

وفي سراة هذيل يسمون هذا النوع والذي قبله (القُرَّاص) ولا يفرقون . وسمعت رجلاً من أهل عسير يسمي هذا النوع (القُرَيْصا)، وآخر من ديار بجيلة (بني مالك) يسميه (البَقْل).

وأما النوع الثالث (*Capsella bursa-pastoris*) : فهو أول أنواع القُرَّاص ظهورًا في فصل الشتاء. وهو المشتهر باسم (كيس الراعي) ولا يعرفه أهل السَّراة بهذا، وإنما يسمونه القُرَّاص أو القُرَيْص، فإذا أرادوا تمييزه عن أنواع القُرَّاص الأخرى خصوه بلفظ (المُحْبِطَة) من الحَبَط الذي تُصاب به أنعامهم حين تأكله بنهم بالغ حتى تنتفخ من ذلك بطونها . وهم يجمعونه ويطبخونه مخلوطًا بالنوع السابق، أو بمفرده .

ينبت هذا النوع على علو ١٦٠٠ – ٢٥٠٠م، ومنابته الحقول الزراعية المتروكة، وحول الأفلاج، وبين المزروعات، وعلى جوانب الطرق .





● النوع الثاني: القُرّاص الأسود

Erucastrum arabicum





وهذا ينمو حتى ارتفاع ١٥ – ٣٠ سم، وأوراقه مفصصة بعمق، تشبه أوراق النوع الأول، وتجتمع مثله على شكل دائرة حول أصل الساق، ويقل عددها ويتضاءل حجمها كلما علت، وأزهاره بيضاء صغيرة جدا، تظهر مجتمعة فيما يشبه العناقيد على قمة الساق، ويتلوها من أسفل الساق ثمار متعاقبة مثلثة الشكل، على هيئة جراب أو قلب مقلوب، ومن هنا أخذ اسمه (كيس الراعي) وهو الاسم الذي اشتهر به في كتب الأعشاب الطبية المعاصرة .



وأما النوع الرابع (*Brassica tournefortii*) : فهو نبات شتوي كذلك ، يشبه في نظامه الزهري والثمري النوع الأول، وينبت في منابته، لكنه أكبر حجمًا، ويميز أزهاره صفرتُها الفاتحة . أوراقه كبيرة حرشاء مفصصة، تشبه أوراق الفجل، شكلاً ومذاقًا، يفترش معظمها الأرض. ويخرج من بينها ساق أو شمراخ واحد، طوله نحو ٣٠ - ٥٠ سم يتفرع من أعلاه إلى أغصان صغيره تحمل الأزهار والثمار. يسمونه القُرَّاص كذلك، وربما أكلوا أوراقه بعد طبخها، وفيها قبل الطبخ حرارة . ورأيت بعض أهل قرية حزنة يجتثونه من أصوله عند نضج ثماره، فيتركونه حتى يجف تمامًا، ثم يدقونه برفق لاستخراج البذور، فيشربون





ماءها مطبوخة؛ لعلاج الحصر وآلام الكلى . وإذا أرادوا تمييزه عن أنواع القراص الأخرى سموه (الخَرْدَل) . وربما كان هذا النوع هو خَرْدَل البر، كما سماه أبو حنيفة في تحلية الحَرْشاء، أو هو السِّحَار (٢) . وأهل الكويرة والفقرة وورقان من جبال الحجاز يسمونه (الحارَّة) وكذلك يسمون النوع الأول والثاني، ويأكلونها طازجة بلا طبخ. ويأكلون معها أيضًا نوعًا شديد الشبه بالجرجير يُسمى النَّهْق أو الأَيْهُقَان (*Diplotaxis acris*) وهو جرجير البر (٣) . وفي قدس ونواح أخرى من جبال الحجاز يسمونه (اليَهَق) وكذلك تُسمى الصَّفْراء، وهي نوع آخر من هذا الجنس (*Rapistrum rugosum*) . ولم يكن هذا الأخير معروفا من قبل في جبال السَّراة، وقد أصبح اليوم، كالجَرْجير من قبله، منتشرا بكثافة كبيرة، فأضر بأنواع

● النوع الثالث: كيس الراعي، المُخْبِطة ـ *Capsella bursa-pastoris*





● النوع الرابع : الخَرْدَل
Brassica tournefortii





كثيرة من النباتات الأصلية المتوطنة .

وفي ديار بني ناشر من سراة بني عمر يطلقون لفظ القُرَّاص أيضًا، على عشبة صغيرة من الفصيلة الخيميَّة (*Scandix pecten-veneris*) يسمونها (المِيْبَر) إذا أرادوا تمييزها عن سائر أنواع القراص . وهي عشبة شتوية أيضاً، تنبت على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٣٠٠م،



● النَّهق، الأَيْهُقَان _ *Diplotaxis acris*

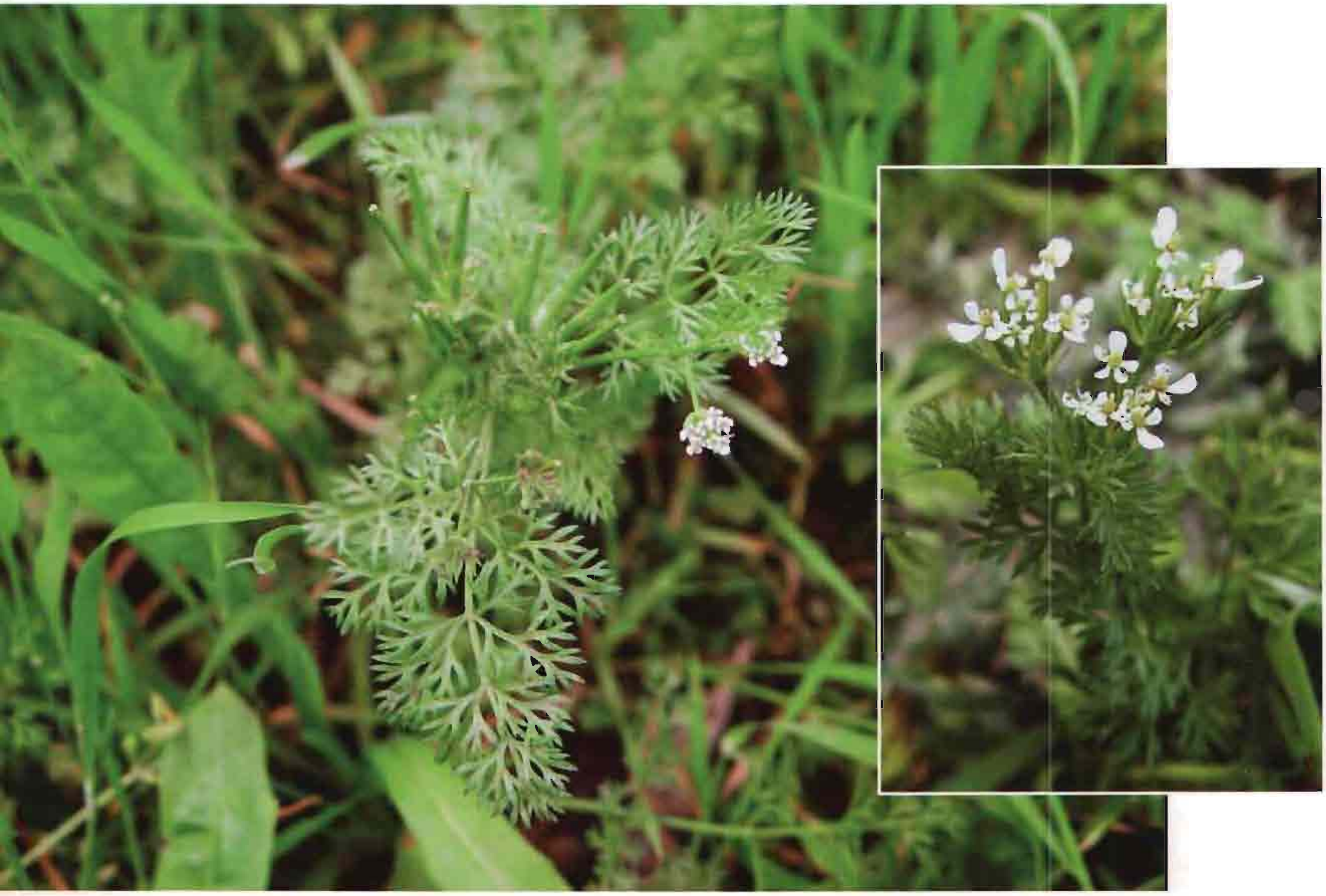
ومنابتها الأتربة الندية الخصبة بالقرب من مسايل المياه، وتحت الأشجار، وأسافل الصخور والثمائل، وأطراف الحقول الزراعية .

ترتفع هذه العشبة نحو ١٠سم على ساق أخضر ناعم، وجذورها لا تغور بعيدًا، فيسهل اقتلاعها . والأوراق هدبية تشبه أوراق الجزر، والأزهار صغيرة جدًا، بيضاء اللون، خماسية التويجات (البتلات) أحد تويجاتها الخمسة، وهو الأوسط، كبير على نحو واضح، تشبه أزهار الكزبرة، وتظهر على رأس الساق مجتمعة على هيئة عنقودية. ويتلوها ثمار قرنية مزدوجة، في داخلها أعداد كبيرة من البذور .



● الصُّفْراء _ *Rapistrum rugosum*





• المِيْبَر_ *Scandix pecten-veneris*

يظهر هذا النوع من منتصف الشتاء إلى أوائل الربيع، وكان النساء في السراة يحرصن على جمعه، ويطبخنه في الغالب مخلوطًا مع أنواع أخرى من القراص فيضفي عليها مذاقًا لذيذًا، وهو يقرص اللسان قليلاً إذا أكل نيئًا غير مطبوخ . وإلى فصيلة هذه الشجيرة ينتمي ما يسمى الشِّيْح عند أهل السَّراة، وهو الشِّبْت (*Anethum graveolens*) وكذلك السِّنُّوت (*Foeniculum vulgare*) وهما يزرعان أو ينبتان في البر كالميبر، ويطبخان مع أنواع القراص الأخرى . وفي سراة بني عُمر يطلقون لفظ القراص أيضًا، على نوع من الفصيلة الخشخاشية، هي العشبة المسماة شقائق النُّعمان (*Papaver dubium*) وتقدم وصفها في حرف الشين.

وفي اللغة يطلق القُرَّاص، أيضًا، على عشبة أخرى من فصيلة المركبات (*Tripleurospermum auriculatum*) سبق الحديث عنها في رسم الأقحوان أول الكتاب .

---

(١) النَّبات٦ / ١٩٩– ٢٠٠ . وينظر : العين ٥ / ٦١، والنَّبات للأصمعي ١٥، والغريب المصنف ١ / ٤٢٠، والمخصص ١١ / ١٥٧، والعمدة ٢ / ٤٩٦، واللسان ١١ / ١١٠، والقاموس ٨٠٨، والتاج ٤ / ٤٢٠(قرص) .

(٢) ينظر : النَّبات ٥ / ٣٦، ١١٠ .

(٣) النَّبات ٥ / ٣٠، ٣١، ٦ / ٢٣٣. وينظر : التهذيب ٥ / ٤٠٢، واللسان ١٥ / ٢١٦ (كثو) .



الصفراء نبات طارئ على وادي حزنة _ غرب بلجرشي



القَرَظ



قال أبوحنيفة : ((القَرَظ أجود ما تُدبغ به الأُهُب في أرض العرب، وهي تُدبغ بورقه وثمره . وقال مرَّة: القَرَظ شجر عظام، له سوق غلاظ أمثال شجر الجَوْز، وخشبه صلب يكلُّ الحديد، وإذا قدم كان أسود كالآبنوس(١) ، وهو قبل أبيض، وورقه أصغر من ورق التفاح! وله حب كقرون اللُّوبياء ... وهو ينبت في القيعان وربما نبت في الجبل، والإبل تسمن عليه، واحدته قَرَظَة . وبها سمي الرجل قَرَظَة وقُرَيْظَة. وإبل قَرَظيَّة : تأكل القَرَظ، وأديم قَرَظيّ : مدبوغ بالقَرَظ، وكبش قَرظيٌّ وقُرَظيٌّ، منسوب إلى بلاد القَرَظ، وهي اليمن؛ لأنها منابت القَرَظ ...)) (٢) .

القَرَظ

Acacia etbaica

الفصيلة السَّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: القَرَظ شجرة واسعة الانتشار في جبال السَّراة والحجاز . منابتها الجبال في الأسناد والحزون والسفوح الصخرية الشديدة الانحدار، وعلى ضفاف الأودية، وهي ، بخلاف قول أبي حنيفة، قل أن تنبت في القيعان وبطون الأودية ، فأكثر منابتها سفوح الجبال على علو ٨٠٠ – ١٥٠٠م . وتعلو إلى أكثر من ذلك في السفوح الشرقية من جبال السَّراة . وقد شاهدتها بوفرة على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٩٠٠م في الطريق بين الباحة والعقيق .

ترتفع هذه الشجرة نحو ٥ – ٨ م على جذع يكسوه في الشجرة الفتية الصغيرة لحاء ناعم الملمس، يظهر بلون أخضر مغبر، ثم يتحول إلى البُني المغبر، فإذا تقادم عليه العهد استحال إلى الأسود المغبر، وصار خشنا كثير التشققات . وعلى هذا النحو تظهر أغصانها التي تتفرع، في الغالب، على هيئة مظلة. ويظهر على الفروع والأغصان الناشئة أشواك صغيرة قليلة الأذى في معظم أحوالها، وتزول من الأغصان العليا التي لا ينالها الرعي . وأما النبتة الصغيرة، فيظهر لها، في الغالب، أشواك كبيرة حادة تحميها من الرعي والأذى حتى إذا ارتفعت بعيدا عن الخطر ، تجردت منها .





والأوراق ريشية مركبة أصغر قليلا من أوراق الطَّلْح، تكون عند ظهورها شديدة الخضرة، فيمتاز بها القَرَظ عن سائر الشجر، وتدوم على ذلك طويلاً، ثم تتحول، مع التقادم، إلى الأخضر القاتم المغبر، ولا وجه لقول أبي حنيفة إنها أصغر من ورق التفاح؛ إذ لا تشابه بينهما يسوغ له قول ذلك . وهي توافق الضَّهْياء والسَّيال السَّروي في زمن الإزهار والإثمار . فتزهر من أواخر الصيف إلى منتصف الخريف، وأزهارها بيضاء يعلوها صفرة يسيرة، كأزهار الطلح، لها رائحة طيبة، والنحل يثمرها، ويجني منها عسلا جيدًا لونه أحمر غامق، يميل إلى السواد، ثقيل في الميزان، ولكنه عزيز نادر، ليس في شهرة عسل السَّمُر أو الطَّلْح. وثمارها سنفية مستطيلة الشكل، مسطحة الجانبين، مستقيمة في الغالب، وقد تنحني قليلاً، يعلوها تجاعيد طولية صغيرة، تظهر خضراء محمرة، ثم خضراء مغبرة، وعند تمام النضج يصير لونها بنيًا قاتمًا، وتنشطر إلى نصفين، فيتناثر منها نحو ٥ – ٧ بذرات صلبة لونها أغبر أو بني، وهي كثمار الطَّلْح تسمى في كل من جبال السَّراة والحجاز (السُّنُف) بضم النون وسكونها .







وربما ظهر على بعض فروعها زوائد من الأغصان الدقيقة العقيمة، تتدلى على هيئة شبه كروية، يكسوها أوراق مجعدة قليلة وأشواك قصيرة قليلة كذلك، كتلك التي تظهر على أغصان السَّلَم والطَّلَح (السُّلاَّء) وسرعان ما تموت .

وإذا جادت السماء بمطر غزير نبغ من أطراف جذعها أغصان مستقيمة كانت تقطع فيُتخذ منها العصي والهراوى، ولكنها رديئة يصيبها النخر والهشاشة مع التقادم. وربما صنعوا من لحائها المزامير، وذلك بتسخين العود الأخضر على النار، ثم ينزع لحاؤه، فيظهر بعد النزع على شكل أنبوب مجوَّف .

وقد اشتهر القرظ بحطبه الذي يعد من أجود أنواع الوقود عند العرب،



ذلك لطول توقده، وقلة دخانة وشراره . وكان الناس في السَّراة قبل معرفة أعواد الثقاب يتخذون من القَرَظ (القَبَس)، وهو عود متقد يدفنونه في الرماد مدة يومين أو ثلاثة، فلا ينطفئ جمره، فإذا احتاجوا إلى النار، أخذوها من ذلك القَبَس . وذكر أبو حنيفة أنه أجود حطب يستوقد به الناس في مصر، وأنه ينبت بالصَّعيد، ويسمونه السَّنْط (٣) .

وكانوا، وما زالوا، يستعملون القرظ للدباغة، يدبغون بلحائه، بعد دقه وتنعيمه، والأديم الذي يدبغ بالقرظ يصير أحمر اللون، طيب الرائحة، شديد التحمل . فهو من أفضل ما تدبغ به الجلود، ولا أعلم أنهم يدبغون بثمره، كما ذكر أبو حنيفة. إلا إن كان يريد النوع التالي، فإنهم يدبغون بثمره، وسائر أجزائه. ورُوِي ((أنه ، صلى الله عليه وسلم ، مر بشاة ميتة، فقال عن جلدها: أليس في الشَّثِّ والقَرَظ ما يُطَهِّره)) (٤) أي بالدباغة . وقد عُرِف سعد بن عائذ، وهو أحد مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم، بـ (سعد القَرَظ) لأنه كان مشتهرا ببيعه (٥) . وأخبرني دليلي الأحمدي أنهم كانوا يطبخون جذور القرظ، فيريقون صفوها، بعد أن يبرد، في الأسقية والشكاء لتطهيرها وتطييب رائحتها،







ويعالجون به كالعرن التهابات اللثة وقروح الفم . وكذلك يفعل جيرانهم من بني كلب من جهينة . وأخبرني رجل من أهل بَسْل جنوب الطائف أنهم يستعملون مغلي أوراقه لعلاج الحساسية، وأمراض الصدر كالربو ونحوه . وذكر لي آخر أنهم يستعملونها مسحوقة مع العسل أو الحليب لعلاج التهاب المعدة أو قرحتها. وفي جبال حَيْدان اليمنية يشربه الرجال أيضًا؛ لعلاج سلس البول .

والقَرَظ من المراعي الجيدة للجمال والأغنام، تسمن عليه، وتطيب برعيه لحومها وألبانها، ومتى رعته أحمرت مشافرها وأفواهها وأبعارها حتى أوبارها تحمر، وتنوشه الأغنام من على الصخور المجاورة، وربما ضرب الرعاة أوراق الشجرة وثمارها بمخابط طويلة، فترعى ما تساقط منها بنهم بالغ . وقد ذُكر أن الإبل النجدية يضرها رعي القرظ؛ لأنه لا ينبت بأرض نجد، فلم تعتد عليه منذ الصغر (٦). وأخبرني دليلي الجهني إلى جبل رضوى بأنهم كانوا يجمعون ورق القَرَظ بأيدهم، ويعبئونه في أكياس، ثم يصدرونه إلى لأسواق، ويسمونه القَطِيْف، وسألته فيم يُستعمل بعد بيعه؟ فما عرف . قلت: لعله يُستعمل في إطعام المواشي أو دباغة الجلود .





• القرظ في اليمن _ *A. nilotica*



وفي ديار قحطان كانوا يتعاملون مع هذه الشجرة بتقدير بالغ، فيحمونها من القطع والرعي الجائر . وربما فعلوا الأمر نفسه مع السَّلَم والسَّمُر .

وذهب الخليل وبعض أئمة اللغة إلى أن القرظ هو ورق السَّلَم(٧) ، وليس كذلك؛ كما تقدم في حديثنا عن السَّلَم . وفي المثل : ((لا آتيك حتى يؤوب القارظان)) وهما رجلان من عَنَزَة خرجا يطلبان القرظ، فلم يرجعا، فضُرب بهما المثل(٨) .

وفي جبال ظفار يسمون القرظ (الصَّعْب) . ويطلقون لفظ القَرَظ على شجرة أخرى من هذه الفصيلة (*A. nilotica*) وكذلك تُسمَّى في كثير من جبال اليمن. ورأيتها على نطاق واسع في الأنحاء الجنوبية الغربية من تلك الجبال . وهي، أيضًا، شجرة كبيرة، ترتفع نحو ٧ – ١٠م . حجمها وطريقة تفرعها يشبه السَّيال، ولاسيما النابت منها في بطون الأودية، وعودها أسود مشقق يشبه كثيرا عود القرظ . وأما أزهارها فلا تكاد تختلف عن أزهار السلم حجمًا ولونًا ورائحة. وثمارها قرون طويلة مسطحة، مخصرَّة على البذور بشدة. تستعمل في اليمن وظفار، ونواح من شرق أفريقيا في دباغة الجلود. وعلى ضفاف وادي جَوْرا عَيْبَان من ديار بني الغازي شمال فيفا، شاهدت شجرة وحيدة من هذا النوع ، وسمعت أهل هذه الديار يسمونها (المَخْلُوْطَة) لأنها خليط من أغصان شائكة وغير شائكة، فأغصانها السفلية يكسوها أشواك حادة كثيفة، تحميها من الأذى، وأما أغصانها العلوية البعيدة، فخضبة ناعمة، تخلو من الشوك خلوًا تامًا .









(١) الآبنوس: قيل : هو الساسم، وهو العرعر، وقيل: هو أحد أنواع (*Diospyros*) . وينظر : النَّبات ٦ / ٢٦ .

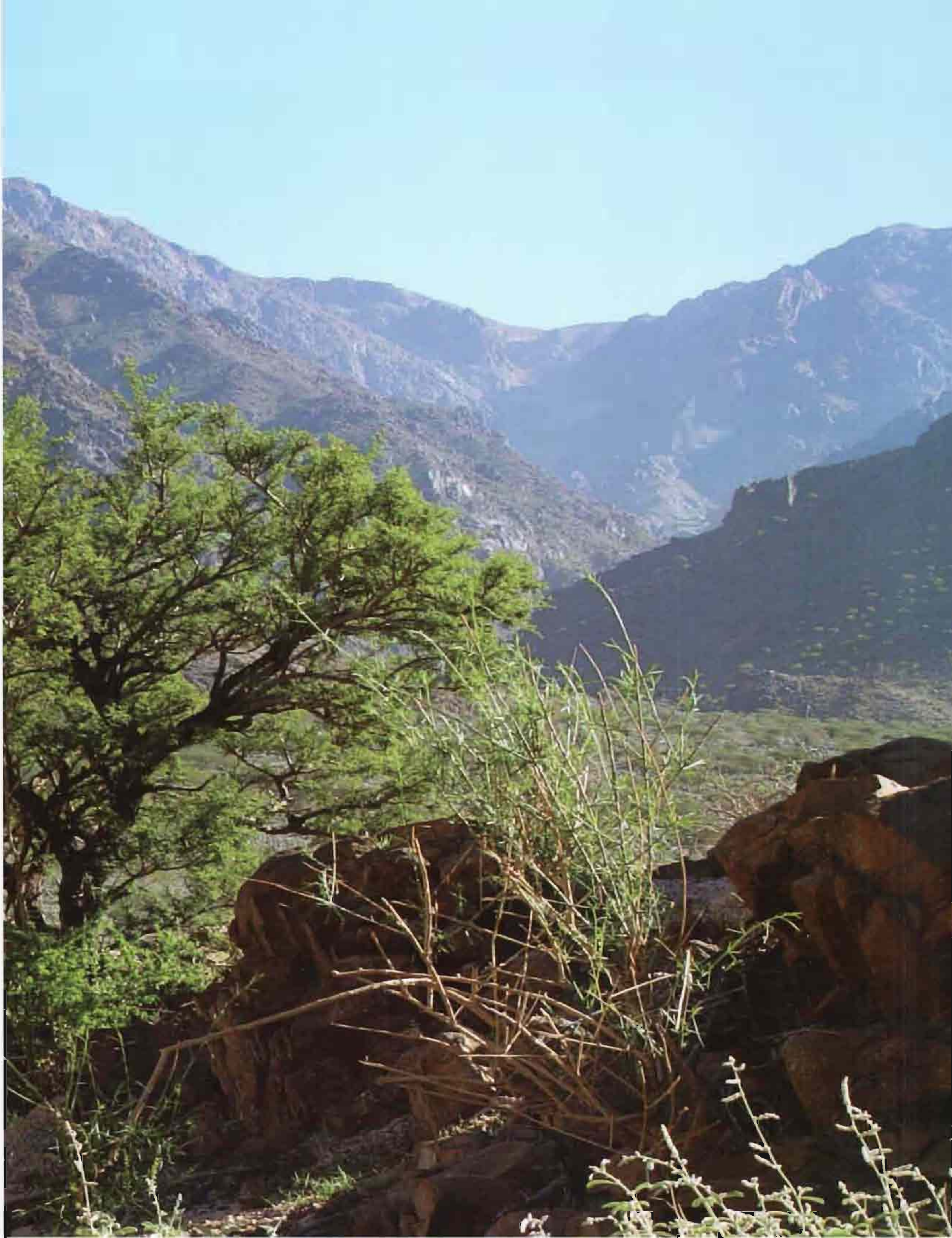
(٢) النَّبات ٦ / ٢٠٢، ٣ / ٩٩، ١٠٥، ١١٧. وينظر : الشجر والكلأ ٦٣، وأسماء جبال تهامة ٣٩٦، ٤١٧، ٤١٨، وشرح أشعار الهذليين ١ / ١٤٦، والجوهرتين ١٠١، ١٠٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والروحة في الضاد والظاء (١ / ق ١٨٣) والمخصص ١١ / ١٦١، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٧٤، ٣ / ١٥٢، وجامع ابن البيطار ٢ / ٢٥٧، والعمدة ٢ / ٥٠٠، والجيم ١ / ٩٤، وتهذيب اللغة ٩ / ٦٧، ١٢ / ٤٤٩، وشمس العلوم ٨ / ٥٤٢٨، واللسان١١ / ١٧، والقاموس٩٠١، والتاج ٥ / ٢٥٨(قرظ) .

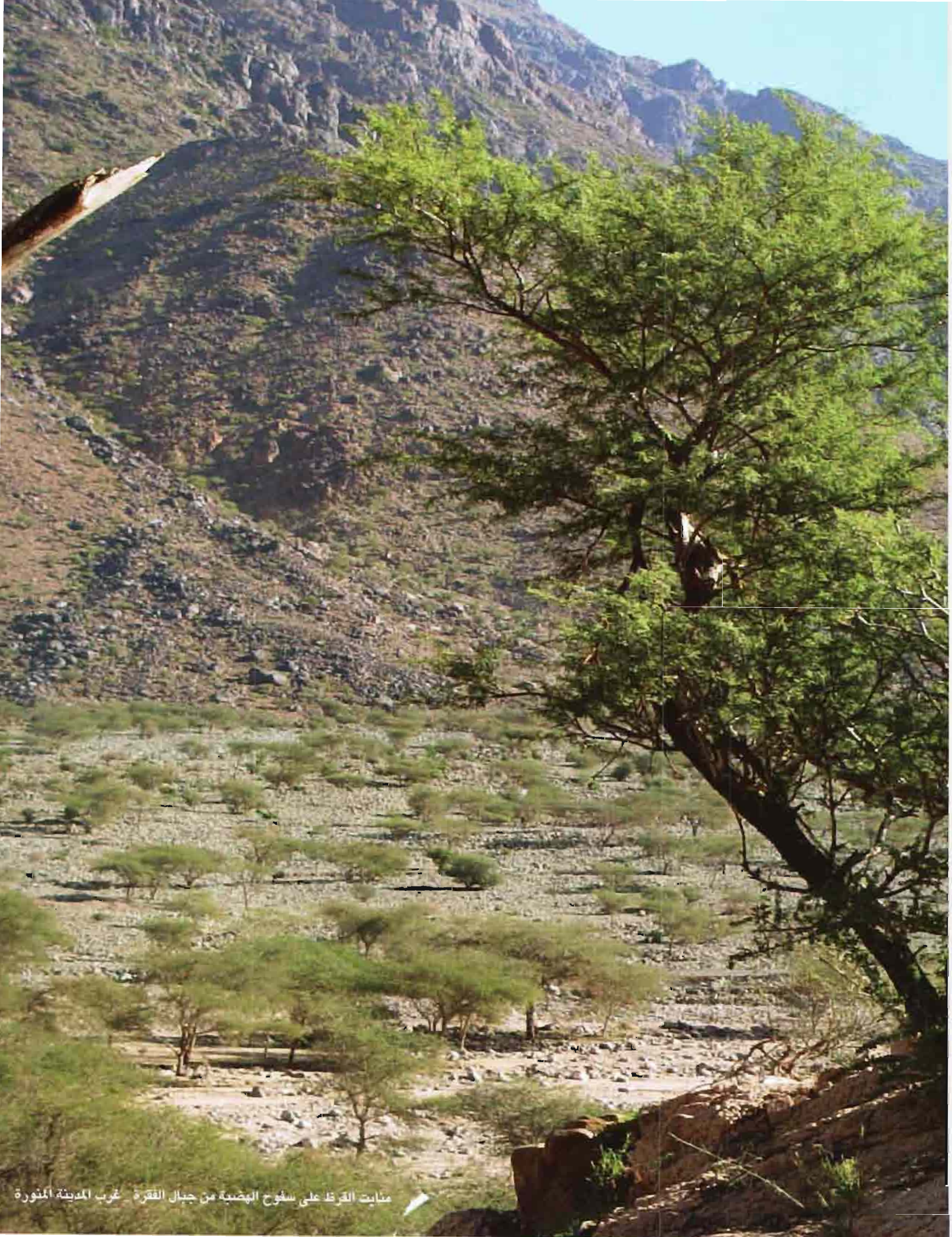
(٣) النبات ٣ / ١٢٠. وينظر: صبح الأعشى ٣ / ٢٢٦ . (٤) النهاية٢ / ٤٤٤، وسبل السلام ١ / ٣٢ . (٥) النهاية ٤ / ٤٣ .

(٦) مرتفعات الجزيرة العربية ٢ / ٧٨٠ .

(٧) ينظر: العين ٥ / ١٣٣، ٧ / ٢٦٦، والمحيط ٥ / ٣٧١، والصحاح ٣ / ١١٧٧ (قرظ) .

(٨) مجمع الأمثال ٣ / ١٥٢ .





منابت القرظ على سفوح الهضبة من جبال الفقرة _ غرب المدينة المنورة

القَرَطَة



قال أبو حنيفة : ((القَرَطة: عشبة تُشبه النَّصيَّ، إلا أنها أعظم أرومة وأطول نباتًا، وأنجع في السَّائمة وأمرأ)) (١).

القَرَظَة

Themeda triandra

الفصيلة النَّجيليَّة - GRAMINEAE



قلت: القَرَظَة عشبة معمرة واسعة الانتشار، أكثر منابتها القمم العالية في الحداب والأسناد والسفوح الصخرية، حيث التربة الندية الخصبة بين شقوق الصخور وأكنافها، وحول مجاري المياه، وقرب جذوع الأشجار، على ارتفاع ١٤٠٠ – ٢٦٠٠م.

ترتفع القَرَظَة عن الأرض قدر ٥٠ – ٧٠ سم . وهي تقوم على سيقان أنبوبية دقيقة مفصلَّة، تخرج من أصل واحد، ترتفع قليلاً ثم تنحني، في الغالب، باتجاه أفقي، والأوراق شريطية دقيقة، عريضة القاعدة، حادة الطرف، تظهر بكثافة حول أصول السيقان، ثم تتناقص وتقصر كلما علا الساق، وتنتهي رؤوس السيقان بسنابل قصيرة متقابلة، والسنبلة الأخيرة كبيرة منحنية نحو الأرض، يكسوها شعيرات دقيقة، تظهر خضراء، ثم صفراء، وعند تمام النضج يصير لونها بنيًا فاتحًا، وفي داخلها عدد كبير من الحبوب





الصغيرة .

تشطأ القَرَظَة، في الغالب، عقب نزول أمطار الشتاء، فتنفطر من أرومة يظن الناظر إليها أنها جَثْمة لا حياة فيها، وتُرى الجبال بعد المطر وقد اكتست بها خضرة بهية، تسر الناظرين . تظهر سيقانها خضراء مصفرة، ثم تصفر في الربيع، وتهيج على مَهَل متدرجة بين الصهبة إلى اللون البُني في الصيف، ثم تنتهي في الخريف إلى حطام هامد لونه أغبر ضارب إلى السواد .

والقَرَظَة من المراعي الجيدة، تحبها الأغنام، وتسمن عليها، ولاسيما حين ترعاها وهي موشكة على الجفاف. وكان النساء في السراة يخرجن إلى الجبال بعد مواسم الخير في مجموعات يختلين الحشيش، وحرصهنّ أشد على القرظة؛ لأنها من خير الكلأ وأحبه إلى الماشية، وتجمع في حزم تباع في الأسواق أو تُدّخر في سفول المنازل لوقت الحاجة .



وما زالت القَرَظَة معروفة بهذا الاسم في سراة زهران، وجبل شدا الأعلى، وسألت دليلي الشدوي كيف يعبرون عن الواحدة من شجر القَرَظ، وكيف يفرقون بينها وبين القرظة من العشب؟ فذكر أنهم يطلقون القرظ بلفظ واحد على المفرد والجمع من الشجر، ولفظ القَرَظَة بالتاء، على الواحد والجمع من العشب، جمعها كمفردها، فلا يقع لبس أو خلط فيما يقولون . وهي التي تُسمى في سراة بني عمر (الشُعَيِّرَة) أخذوه من تلك الشعيرات التي تظهر على الثمرة، وبعضهم يسميها (الفَطْمِيّ). وهي (الصَّفَّار) في سراة خثعم وبالقرن وبالشِّهم من غامد، أخذوه من صفرة سيقانها، أو من لون سنابلها حين تصفر.

وهي (الهَلْباء) في تنومة بني شهر، و(المَرْوَعَة) في جبل القَهْر . وفي كثير من أقاليم اليمن تسمى (الحشيش الأحمر) وكذلك (الثَّمَد) . وأهل جزيرة سقطرى يسمونها (قَطَة) أو (قَصَّة) فهم يخرجون الحرف الثاني بصوت بين الصاد والطاء فيصعب تمييزه. وكأنها محرفة عن قَرَظَة، وربما العكس .

وقل أن تنبت القَرَظَة إلا ويجاورها أو يخالطها نوع آخر من الكلأ يشبهها، سماه أبو حنيفة(٢) الإسْنام (*Andropogon distachyos*) ولا يزال يعرف بهذا الاسم في معظم جبال السَّراة والحجاز، مع تحريف يسير، فهو في سراة آل ثعلب من خثعم (الأَسْنُوم) بفتح









● الإسْنام، الأسنوم _ *Andropogon distachyos*



● الغَرَز _ *Chrysopgon plumulosus*



الهمزة، وإبدال الواو من الألف. وآخرون من خثعم وحوالة وبالقرن يسمونها (السُّنُوْم) وأهل قذَّانة وبعض حوالة يسمونها كذلك (السِّلْبَان) أخذوه من سيقانها الطوال الجرداء. وفي ديار بلحارث وهذيل وبني سفيان تسمى (الأسْلَمَان) لعله محرف عن السابق، وفي سراة زهران وبجيلة (بني مالك) وشدا الأعلى تسمى (الأَسْلُوْم) و (الأَسْنُوم) باللام والنون. وينطقها أهل جبل ورقان من حرب (الأَسْنُوم) بالنون، وينطقها الأحامدة أهل جبال الفقرة (اليَسْنُوم) بقلب الهمزة ياء. وسمعت بعض أهل السَّراة من زهران يطلق الأُسْلُوم على



● السَّخْبَرَ _ *Cymbopogon commutatus*



القرطة نفسها . وفي ديار بني عُمر يسمونها (العُرِّيّ) (٣) وكذلك (العَرَباني) لعله منسوب على غير قياس إلى العَرَب ، أو إلى العرْب، وهو من أسماء الكلأ اليابس(٤) . وسمعت دليلي الألمعي يسميها (الحَشِيْش) وهو في ديارهم جنس يطلقونه على القرطة أيضًا، وعلى كل ما يحتشّ من الكلأ، وكذلك الأمر في جبل رضوى، وكثير من جبال اليمن، وربما سماها بعض أهل رضوى (الحمراء) . وفي جبال حيدان شمال صعدة يسمونها (الحشيش الأبيض) تمييزا لها عن الحشيش الأحمر، وهو القرطة، كما تقدم . وقد عدد ابن سيده أنواعا من الكلأ من بينها الإسنام، وذكر أن بعضها يشبه بعضا، وربما اختلطت أسماؤها لذلك التشابه، وعدد منها نقلا عن ابن السِّكِّيت : ((الصَّفَّار والإسْنَام والغَرَز والغَذَم والقَبَا مقصور))(٥).



• الإذْخِر _ *Cymbopogon schoenanthus*



وربما كان الصَّفَار هنا اسمًا رديفا للقرظة، ما زالت تعرف به في بعض مناطق السَّراة، كما تقدم .

وكثير من أنواع هذه الفصيلة كالقرظة، ترعاها الماشية ويحتشها الرعاة كذلك، ويطلقون عليها، أيضًا، لفظ (الحَشِيْش) وهو في الأصل اسم جنس للكلأ اليابس، أيا كان نوعه، فمنها: الغَرَز (*Chrysopgon plumulosus*) وهو يشبه الإسنام، وينبت في منابته، وهو من المراعي الجيدة . وما زال يعرف بهذا الاسم في بواط من ديار جهينة، وسراة هذيل وخثعم، وتهامة بالقرن، والجُنُش من ديار بني عمر .

ومنها السَّخْبَر (*Cymbopogon commutatus*) وهو يشبه الإسنام والغَرَز ، وينبت في منابتهما، ويعلو إلى منابت القرظة أيضاً . ويتميز بأرواق خضراء غامقة، ورائحة عطرية





• الأَثْيَد _ *Tetrapogon villosus*



طيبة . وينطق في جبل شدا الأعلى وسراة خثعم وبعض بادية غامد (الصُّخْبر) بالصاد المضمومة، وسمعت بعض بني عمر ينطقه (الصَّخْبَر) بالصاد المفتوحة . وهي لغة قديمة(٦) . وأخبرني رجل من بني ظبيان من غامد أنهم ما زالوا يسمونه (السَّخْبَر) بالسين المفتوحة، وأنهم يصنعون من أوراقه شرابا لذيذا .

ومنها الإذْخِر (*Cymbopogon schoenanthus*) وهو شديد الشبه بالسخبر، ولأوراقه رائحة عطرية ذكية كأوراقه؛ لذلك يخلط بينهما كثير من الناس، إلا



أنه، في الغالب، أصغر حجما من السخبر، ولا يسمو سموه، وأوراقه أكثر كثافة من أوراقه . وهو واسع الانتشار في جبال الحجاز، وأجود منابته ما كان على ارتفاع ٩٠٠ – ١٨٠٠م. وسمعت أهل جبال رضوى، وبعض أهل ورقان، ينطقونه (الإضْخِر) وهو تفخيم للذال، تحولت معه إلى الضاد .

ومنها الأَيْبَد (*Tetrapogon villosus*) وهو عشب يكثر نباته في المزارع والفلجان وما قاربها، وربما نبت في سفوح الجبال، وبطون الشعاب، وأكثر منابته على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٩٠٠م . يرتفع نحو ٣٠سم . وهو من المراعي الجيدة، ويعلف للأبقار خاصة في جبل فيفا فتسمن عليه، فيما يعتقدون، وتدر لبنا ثخينا غزيرا. وهو الأَيْبَد في معظم جبال



• العَنْدَم _ *Ochthochloa comprssa*



السَّراة والحجاز، و(المِحْيَرَ) في أصدار بني عمرو .

ومنها العَنْدَم (*Ochthochloa comprssa*) وهو اسم شائع له في تهامة خثعم وبالقرن. وهو عشبة صغيرة، ترتفع نحو ٢٠ – ٣٠ سم، سنابلها رباعية متعامدة على شكل صليب، وربما ثلاثية . وأكثر منابتها سهول تهامة وأسافل العقاب، عند أقدام الجبال، على ارتفاع ٥٠٠ – ٩٠٠م . وهي من الأعشاب المسمنة والمدرة للحليب . وتقدم في رسم الخَزَم أن العَنْدَم، أيضًا، من أسماء دم الأخوين .

ومنها الغَضْوَر (*Danthoniopsis barbata*) يعرف بهذا في معظم جبال الحجاز، وربما سماه بعض الصواعد من أهل وادي رِيْم (المَتَع) أو هو اسم لنوع شديد الشبه بالغضور .

• الغَضْوَر _ *Danthoniopsis barbata*











● النَّصِي، الثَّغَام _ *Stipagrostis hirtigluma*

والـغَضْوَر عشبة معمرة، تُحْقِل غِبَّ مطر الشتاء، ثم تهيج أوائل فصل الصيف . رأيتها في معظم جبال الحجاز على سفوحها الصخرية الجرداء بين شقوق الصخور وأكنافها، وذلك على علو ٩٠٠ – ١٥٠٠م . ترتفع نحو ٣٠ – ٨٠ سم، أوراقها قصيرة مغبرة خشنة، لا يزيد طولها، في الغالب، على ١٠سم، عريضة من أسفلها، مستدقة من أعلاها . وثمرها حبوب صغار، كثمر الجليل



● البُهْمَى _ *Stipa capensis*

(الثمام) . أوراقها وسيقانها قصفة يختليها الناس بأيسر جهد، وهي من المراعي الجيدة النافعة .

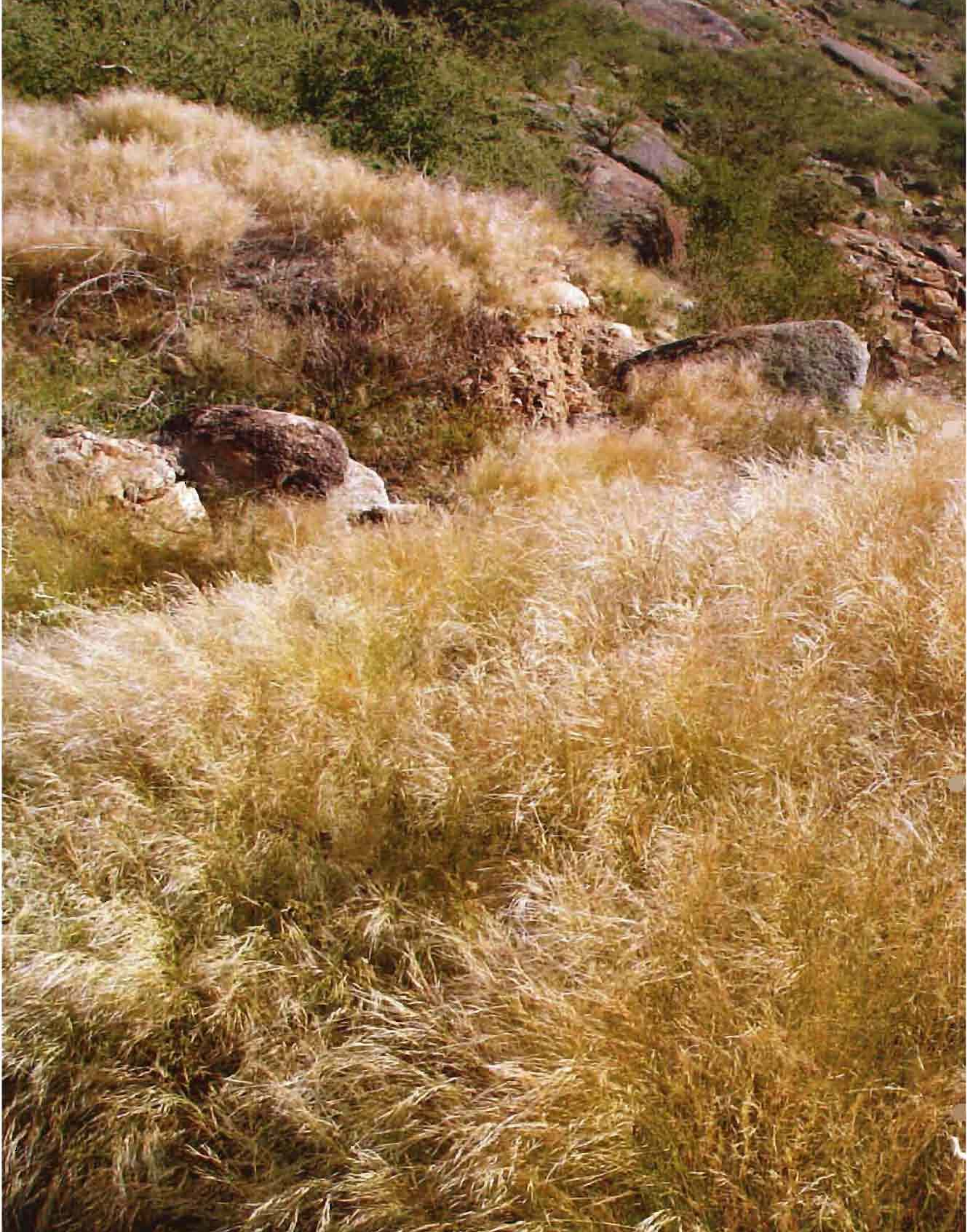
ومنها النَّصِي أو الثَّغَام (*Stipagrostis hirtigluma*) وهو من الحشائش الجميلة الواسعة الانتشار، ينبت على ارتفاعات مختلفة، وأجود منابته ما كان على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م . يظهر أخضر مائل إلى الصفرة، ثم يصير إلى البياض عند جفافه، له سنابل كثيفة جدا يكسوها شعيرات ريشية بيضاء لامعة، تميزه عن سائر أنواع هذه الفصيلة . يسمى (القَبَة) في جبال الحجاز، ولعله القَبَا المذكور في كلام ابن السِّكِّيت الآنف ذكره . وهو (السَّفْوَاء) في كثير من جبال السَّراة، أخذوه من السَّفَا، وهو شوك يكون في أصول بذوره . ترعاه الغنم رطبا، فإذا رعته يابسا، فربما أصباها السَّفَا بالعمى .

ويطلق السَّفا أيضًا على شوك البُهْمَى ، وهي نوع آخر من الفصيلة النجيلية (*Stipa capensis*) تظهر بعد أمطار الشتاء، وترتفع نحو ٢٠ – ٣٠سم . وهي من خير الكلأ، ترعاها الأنعام خضراء طرية، فإذا يبست امتنعت عن أكلها، لأن سفاها يدخل في عيونها وأنوفها فيشتد تأذيها به(٧) .



(١) النَّبات٦ / ٢٠٣، والروحة في الضاد والظاء (١ /ق ١٨٣) والمخصص١١ / ١٤٦ .
(٢) النَّبات ٥ / ٣٥ .
(٣) العري في اللغة : الشجر الذي ينبت بدون عناء في الجبال ونحوها . ينظر : صفة جزيرة العرب ٢٤٧ .
(٤) ينظر : النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٥٥، والمخصص ١٠ / ٢٠٣ .
(٥) المخصص ١١ / ١٧٨ .
(٦) الفرق بين الحروف الخمسة ٤٩٠ .
(٧) ينظر: النَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٥٤ – ٥٧ .


منابت النصي (السفواء) باسفل عقبة حزنة _ غرب بلجرشي



القشْب



قال أبو حنيفة: ((القشْب نبات يشبه المَقر، يسمو من وسطه قضيب، فإذا طال تَنَكَّس من رطوبته، وفي رأسه ثمرة . ويُضَجَّج بالَقشْب سباع الطَّير فَيقتلها، ومن عالجه سد أنفه، وإلا ضَرَّه)) (١).

وقال أيضًا : ((هو نبَات رطب مسموم، يُنصب لسباع الطَّير في لحم، فإذا أكلته ماتت . قال: والعرب يجنبونه ماشيتهم في المرعى؛ كيلا تحطمه فيفوح من ريحه ما يقتلها)) (٢).

القشْب

Aloe sabaea

ALOACEAE - الفصيلة الألويَّة



قلت: القشْب، والمفرد قشْبَة، شجيرة نادرة تنبت في سفوح الأغوار الغربية الدافئة أو دائمة الاعتدال، على علو ١١٠٠ – ١٣٠٠م . وأكثر منابتها أسافل الجروف الصخرية العظيمة الملساء حيث تنساح إليها المياه من تلك الجروف غزيرة متدفقة، وقل أن تُرى في غير هذا المنبت .

تقوم القشْبَة على جذع ليفي أملس، أغبر اللون، يرتفع عن الأرض قرابة المترين . وشاهدتها في وادي الجوف من جبل شدا الأعلى على الضفاف الصخرية الشديدة الانحدار، بأحجام متقزمة لا يزيد ارتفاعها، في الغالب، عن المتر . والأوراق خضراء لحمية ثخينة حادة الرأس، مسننة الأطراف، منطوية الطرفين قليلاً، تشبه أوراق المَقر، يتراوح طول الورقة ما بين ٥٠ – ٧٠ سم، وعرضها مابين ٨ –١٠سم، وتظهر مجتمعة على قمة الجذع، ثم تنحني إلى الأسفل، فإذا يبست بقيت زمنا طويلاً متدلية على الجذع ملتصقة به كهيئة سعف النخل اليابس . وتظهر الأزهار أوائل الشتاء منتصبة بكثافة على شمراخ كثير التفرع يصل طوله إلى نحو ٧٠ سم، والأزهار أنبوبية الشكل، عريضة من أسفلها ضيقة من أعلاها، طولها نحو ٣ سم، لونها أحمر زاه، يشوبها خضرة من أطرافها العلوية، تنفتح عن مآبر بارزة عن التويجات قليلاً، وتفرز رحيقاً يجتذب أنواعاً من الحشرات، وطائر التُّمير الأزرق، ويجني منه النحل عسلاً كثيرًا جيدًا. وتظهر الثمار كالبسرة من ثمر النخل حجمًا وشكلاً، وعند النضج تيبس في صلابة، ثم تنفلق إلى ثلاثة مصاريع، في داخلها عدد من البذور البُنية المجنَّحة .

تفرز أوراق القشب إذا قُطعت عصارة سامة تشبه عصارة الغَلْثى (الغُلَثي) فكان السَّرويون يأخذونها بمفردها أو يخلطونها بعصارة الغَلْثى السامة أيضًا، فيدسونها في اللحم لقتل ضواري السباع والطيور . وما زال الرعاة من أهل السَّراة، كأسلافهم، يجنبون أغنامهم منابت القشب كيلا تنال شيئًا من أوراقها فتقتلها . فإذا جفت ذهبت سميتها، فيطعمها الرعاة أغنامهم، فتصح عليها وتسمن جدًا، وربما ضربوا بها المثل للرجل السمين، فقالوا : (قد أكل القشْب) .

وفي التداوي كانوا يأخذون ورقة منه فتُشق طولاً إلى نصفين، ثم يسخَّن أحد الشقين على النار، ثم يُبسط فتُضمَّد









به الجراح الغائرة والمزمنة، فتبرأ، بإذن الله، في أجَلٍ قصير . وربما وضعوها مباشرة بعد تسخينها على الأورام الناتجة عن التواء المفاصل . وكانوا يتخذونَ من ألياف أوراقه الجافة حبالاً قصيرة، يربطون بها حزم الحطب والكلأ، وعُقلاً للحُمر والجمال . وأخبرني رجل من تهامة بالأسمر أنهم كانوا، وهم رعاة، يجتردون أوراق القشب، بعد أن توشك على الجفاف، فيزيلون ما بين القشرتين حتى تصبح كالوعاء بطول الذراع، ثم يحلبون شَطْرها من أغنامهم، ويستقطرون شيئا من عصارة الحماط على الحليب، فيروب من فوره، ويمخضونه حتى ينفصل الزبد عن اللبن . قال: ونحن نشرب اللبن ونأكل الزبد، ولا يصيبنا من هذا الفعل أيما ضرر .

وقد صار هذا النبات، لندرته، علما على بعض المواضع التي ينبت فيها، ومن ذلك جرف القشْب من أصدار حزنة، وسد القشْب من أصدار حُميدة، وهما من ديار بني عمر، وقشْبة قرية في العوامر مَن تهامة خثعم . وربما خاطبوا الرجل الشرير أو الماكر المحتال بقولهم : (يالقِشْبَ) . أدخلوا ياء النداء على الألف واللام، خلاف القياس .

والقِشْب من النَّباتات النادرة المهددة بالانقراض، أو هو موشك أن يكون كذلك، وقد كان ينبت بكثافة



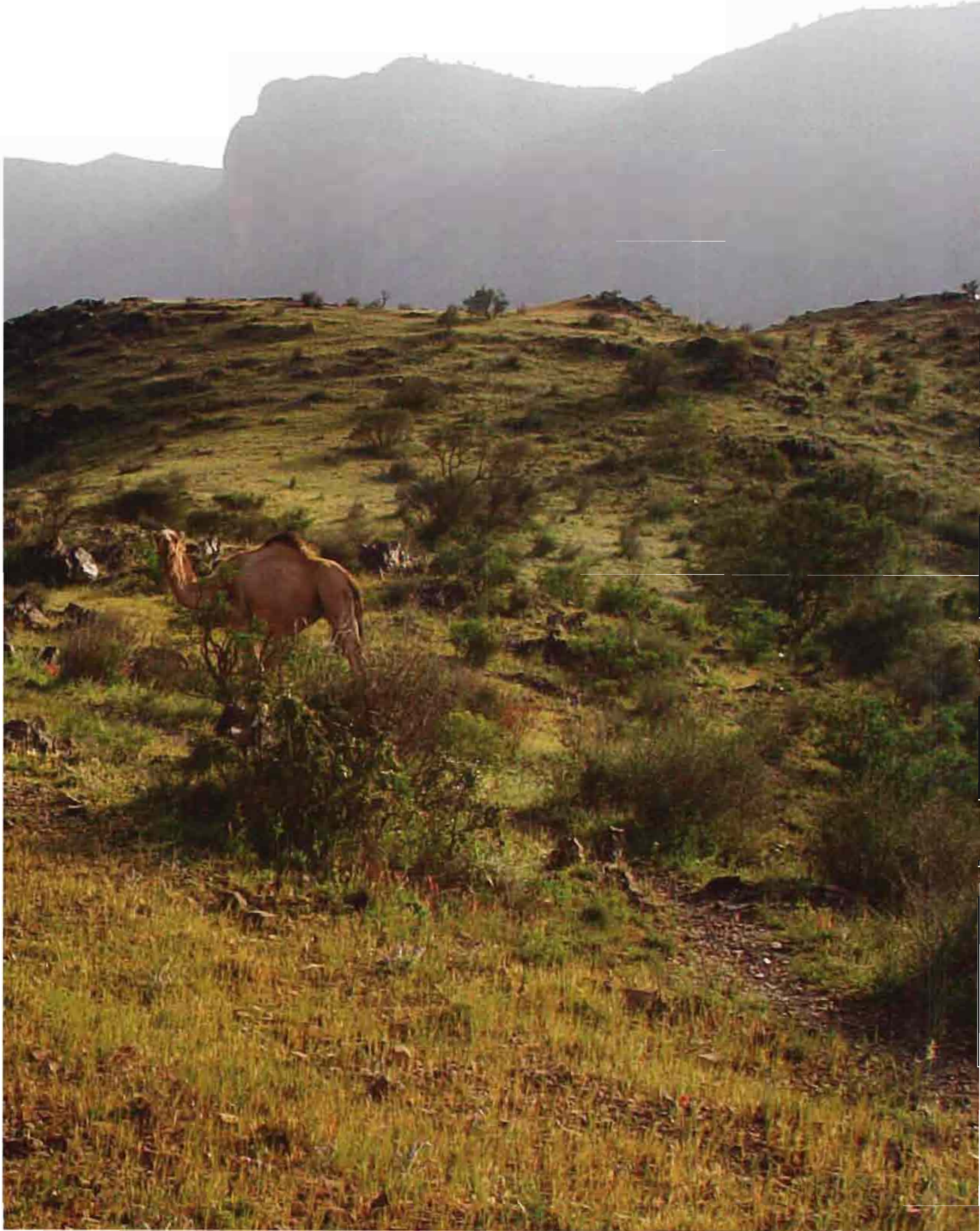




في صدر قرية حزنة في الموضع الذي يقال له جرف القشْب، وهو يقع أسفل سفح جبل وعر جدًا، تعنّيت الوصول إليه، فرأيت أكثره قد باد من ذلك المكان، وبعض بقاياه لا تزال هامدة على الأرض، سوى سبع رأيتها متشبثة بالحياة، ولكن في حالة بائسة . ثم رأيته بأعداد قليلة على ضفاف وادي الجوف من جبل شدا الأعلى. ورأيت منه شجرة واحدة في وادي رَحَب من أودية رجال ألمع في تهامة عسير، وأخبرني دليلي الخبير بطبيعة هذه المنطقة وتاريخها أنه كان ينبت في ذلك الوادي بأعداد كبيرة جدا، ثم انقرض أخيرا . ثم رأيته بأعداد لا بأس بها أسفل قرية رُجال من تلك المنطقة . ثم في جبل ضُرُم من أصدار بالأسمر، إلى الشمال الشرقي من محائل؛ رأيته تحت جرف صخري كبير . ثم رأيته تحت جرف الركْب قرب حمى غَيْلان، وكذلك تحت جرف أبي عاديَة، غرب ذلك الحمى، من أصدار بني عُمَر أيضًا . وأُخبرت أنه ما زال ينبت على سفوح جبل دَقْنَا، أحد أشهر الجبال الواقعة إلى الجنوب من تهامة بني عُمَر . وكذلك بأسافل عقبة رَيْدَة إلى الغرب من مدينة أبها . وفي اليمن رأيته قرب المنازل على سفوح وادي مَرْوَس في الطريق الجبلي بين حجة والحديدة، وسمعت أهل هذا الوادي يسمونه أيضًا، القشْب، وأنهم ما زالوا يستعملونه، إلى اليوم، في تسميم الطيور والسباع الضارية . وسمعت أهل جبال عَميد من محافظة إب اليمنية يسمونه (القُبَب) ويضمدون بأوراقه بعد تسخينها الرضوض والمفاصل الملتوية، فتعجل بشفائها .

(١) المخصص ١١ / ٢١٤ .

(٢) الروض الأنف ٣ / ٨٧ . وينظر : ديوان النابغة الجعدي ١٢٠، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ٥١٠، ٣ / ١٢٠٧–١٢٠٨، ونظام الغريب ٢١٧، والعمدة ٢ / ٥٢١، والمحكم ٦ / ١٠٧–١٠٨، واللسان ١١ / ١٧٠، والقاموس ١٦٠، والتاج ١ / ٤٢٩ (قشب) وفي هذين الأخيرين (هو نبات كالغد) وهو تحريف .




حمى الفوقاء _ جنوب بلجرشي

القَطَف



قال أبو حنيفة : ((القَطَف من شجر الجبل، وهو مثل شجر الإجَّاص في القدر . ورقته خضراء معرضَّة، حمراء الأطراف، خشناء . وخشبه صلب متين، يُتَّخذ منه الأصناق، أي الحِلَق التي تجعل في أطراف الأروية . قال أخبرني بذلك كله أعرابي. وأنشد :

أِمرَّةُ اللِّيْفِ وأَصْنَاقُ القَطَف (١)

القَطَف

Commiphora quadricincta

الفصيلة البخوريَّة - BURSERACEAE



قلت: يطلق القَطَف في جبال السَّراة والحجاز على أربعة أنواع من النَّبات . منها عشبتان سبق الكلام عليهما في رسم الحلِّ، ومنها شجرتان من الفصيلة البخورية . فأما الأولى فهي شجرة كبيرة ، تشبه البَشَام والعَصَر، منابتها السفوح الصخرية الجرداء، وبطون الأودية القديمة، على ارتفاع ٣٠٠ – ٩٠٠م .

تقوم هذه الشجرة على جذع أبيض مغبر، كثيف التفرع، بارتفاع ٣ – ٥ م . أغصانها الحديثة ناعمة شديدة الحمرة، يتحول بعضها إلى أشواك حادة . وينمو عليها وريقات متباعدة، بيضاوية أو شبه رمحية تامة، تظهر كل ثلاث أو أربع معًا. تظهر خضراء مصفرة، ثم خضراء يانعة، وليست خشناء كما ذكر أبو حنيفة، بل رَخْصة ناعمة، شديدة الخضرة، فإذا انحت ورقها ظهرت كالشجرة اليابسة . وربما كانت الصفة راجعة إلى الشجرة نفسها، فيصح ما ذكره . أزهارها حمراء أُسطوانية، وثمارها شبيهة بثمار العصر تمامًا، تظهر خضراء مشوبة بحمرة يسيرة، ثم تحمر عند النضج، ورأسها مدبب معكوف . تفرز إذا قُطفت سائلا لزجًا قليلا أبيض اللون،















● القَفَل، القَطَف _ *C. kataf*

وكذلك تفرزه الأغصان الصغيرة الطرية .

والقَطَف هو الاسم الشائع لهذه الشجرة في تهائم عسير، وقد رأيته هنالك لأول مرة . ثم رأيته بأعداد كبيرة جدًا في أعالي وادي ضِيْم من تهامة هذيل ، وسمعت دليلي الهذلي وغيره من أهل ذلك الوادي يطلقون عليه ثلاثة من الأسماء، فبعضهم يسميه (الغَنْج) وآخرون (السِّمْنَة) وآخرون (القُشَع) ويتخذون من أغصانها المساويك .

وفي مناطق من جنوب شرقي جازان، وكثير من أقاليم اليمن يُطلق القَطَف، كذلك، على شجرة أخرى كبيرة، من الفصيلة البخورية (*C. kataf*) وهي التي تُسمَّى القَفَل في معظم جبال السَّراة والحجاز، وسمعت بعض بني الطلحات من هذيل يسميها (الرَّعْل). وسمعت دليلي إلى جبل حضوضى من تهامة بالقرن يخلط بين العَصَر والقَفَل فيسمي هذا باسم ذاك عن غير جهل منه. ويظهر أنها المعنية بقول مُعَقِّر بن حمار البارقيّ لِبِنْتٍ



له بعد ما كُفَّ بصره، وقد سمع صوت راعدة: ((وائلي بي إلى جانب قَفَلة، فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السَيْل)) [٢] .

وقول أبي صاعد الكلابي:

((القَفَل شجر ينبت بالحجاز، يضخم، وينجُب النساء ورقه، فيطحنَّه، ويتخذن منه غُمْرة الوجوه، يجيء أحمر)) [٣].

وقول الزمخشري : ((وهي شجرة منبتها المعاطش)) [٤].

والقَفَلة شجرة كبيرة معمرة، من أكثر أنواع الفصيلة البخورية انتشارا في جبال السَّراة والحجاز . تنبت مع البشام والعصر أو بمفردها في السفوح، والأسناد الصخرية الغليظة، وبطون الأودية القديمة، وذلك على ارتفاع ٥٠٠ – ١٢٠٠م .

ترتفع هذه الشجرة قرابة ٣ – ٥ م على جذع أبيض أو أبيض مخضر، يظهر بأسفله أو معظمه، أحيانًا، عجارم وعقد كثيرة، وربما علته قشور رقيقة صفراء، ثم يتفرع



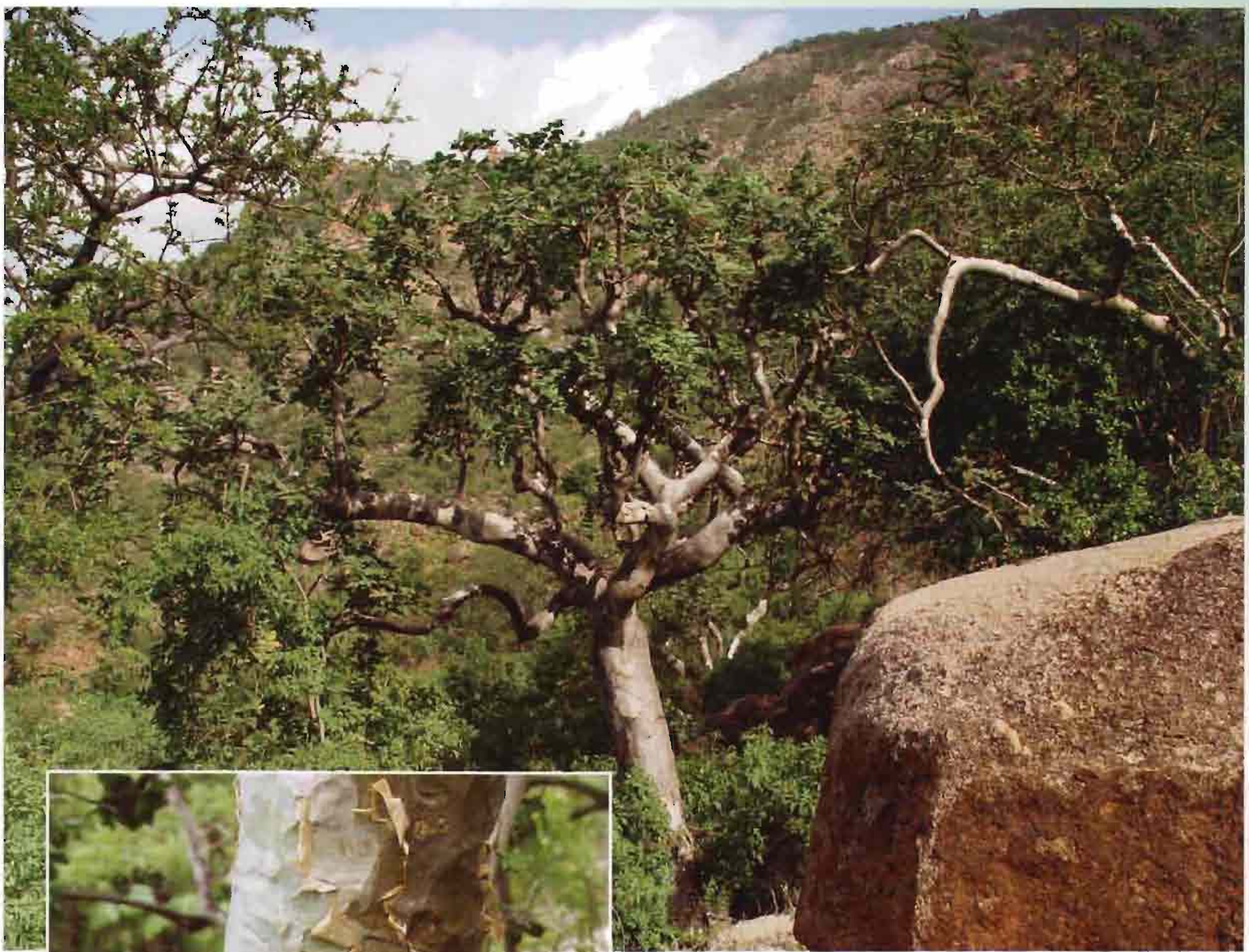


صمغ القفل (الملْج)



بكثافة على هيئة شبه مستديرة . أوراقها ثلاثية كالبشام، ولكن بلا رائحة، وحجمها أكبر، تظهر شتاء، وتذوي أوائل الصيف، حيث الأمطار شتوية في جبال الحجاز إلى منطقة الباحة تقريبا . وتورق بعد أمطار الصيف الموسمية في تهائم عسير وجازان واليمن . وهي من المراعي . أزهارها صفراء صغيرة جدا، فلا يزيد قطرها في الغالب على ٢مم، وثمارها شبه بيضاوية، في حجم الحمصة الكبيرة، تظهر مفردة أو على هيئة عناقيد صغيرة، خضراء، محمولة على أعناق طويلة، يشوبها لون بني من الجهة الضاحية للشمس، وعند تمام نضجها تتحول إلى لون وردي جميل، ولها طعم حامض مع مرارة يسيرة . وأخيرا تتكشف عن بذرة واحدة سوداء اللون، شبه بيضاوية .

وفي الصيف تفرز القفلة من تلقاء نفسها أو بجرح جذعها





● إكْشَه _ *C. ornifolia*

أو أحد أغصانها مادة صمغية يسميها بعض أهل السَّراة (الملْج) ولها مفعول عصارة شجرة العَصَر (المرّ) لكنها ليست مرة، غير أنها مسهلة جدًا، وكانوا يبتلعون منها قدر أنملة مع شربة ماء، أو تطحن وتمرج بالماء، ثم يُصفى ويُشرب، فتسهل إسهالا مفرطًا، ويعتقدون أنها علاج لكل أسقام البطن . وإذا ما أرادوا وقف الإسهال، شربوا لذلك الماء البارد أو اغتسلوا به . وفي نواح من جبل ورقان تستعمل بخورا تطيب به البيوت . وما زال النساء يستعملن نَجبها للتجمل؛ يعمدن إلى قشر لحائها، وبعد تجفيفه أو شيّه على النار، يسحقنه ويتخذنه حشوًا لشعورهن، عند تمشيطها، أو غسلها، وله رائحة طيبة. وربما اتخذنه من النوع الأول .

وحين تناهز القفلة الهرم يتجوف عودها من الداخل، فكانوا يتخذون منه الخلايا، وربما نحتوه بأنفسهم، ويرون أن هذه الخلايا في جودة الخلايا المصنوعة من جذوع الخزم، بل سمعت كثيرين يقدمونها على خلايا الخزم، ويعللون ذلك بأن عودها أخف الأعواد عند حمله، وينبعث منه رائحة طيبة يحبها النحل، ولخفته، أيضًا، كانوا يتخذون منه المقرنة (النِّيْر)، فلا تجهد الثور أو تجرحه . وفي ديار بني كلب من جهينة كانوا يتخذون منه القصاع



بأحجام مختلفة، ويصنعون منه مَحْلَب اللبن الذي يسمونه (المِخْطَر) . ويبخرون بأعوادها اليابسة المنازل والقرب والشكاء، فتكسبها رائحة عطرية ذكية. ويسحقون خشبها المتفحم لصنع البارود، فيشتد انفجاره، لا يفوقه في ذلك إلا فحم التَّنْضُب أو العُشَر.

وفي جزيرة سقطرى رأيت شجرة من هذه الفصيلة، هي أكبر حجما وطولا من القفلة، ولكن شديدة الشبه بها في نظامها الزهري والثمري، وكذلك الورقي . يسميها أهل تلك الجزيرة إكْشَه (*C. ornifolia*) وثمرها يشبه عناقيد العنب الأبيض، شديد الحموضة، يسمونه العنب السُقطري .



(١) النَّبات ٦ / ٢١٦، ٣ / ٢٤٦ . والأمِرَّة : الحبال، جمع مِرَار . و الأصناق جمع صَنَق، وهو الحلقة من الخشبة تكون في طرف الحبل . وينظر : المخصص ١١ / ١٨١، ١٨٨، ١٩٢، وجامع ابن البيطار ٢ / ٢٧٢، والعمدة ٢ / ٥٠٦، ومعجم أسماء النُبات ٥٥، والعين ٥ / ١٠٥، والصحاح ٤ / ١٤١٧، والتكملة ٤ / ٥٥، والعباب ٥١٠، واللسان ٧ / ٤٢٤، ١١ / ٢٢٩، والقاموس ١٠٩٣، والتاج ٦ / ٢٢٣ (قطف) .

(٢) تهذيب اللغة (قفل)٩ / ١٦٠.

(٣) الفصوص ٤ / ١٧٤ . وينظر: المخصص ١١ / ٢١٣ . والغُمْرة : ما تطلي به المرأة وجهها أو جسدها ليصفو لونها .

(٤) الأساس (قفل) ٣٧٤. وينظر: المنتخب٢ / ٤٦٣، والأزمنة والأمكنة٢ / ٣٦١، والمحكم ٦ / ٢٥٥، ٢٥٦، واللسان ١١ / ٢٦١، والقاموس ١٣٥٥، والتاج ٨ / ٨٣ (قفل) .





منابت القفل في الأسناد الصلبة قرب وادي الخيطان _ جنوب بلجرشي

الكَتَم



قال الخليل: ((الكَتَم: نبات يُخْلَط مع الوَسْمَة، للخضاب الأسود)) (١) .

وقال أبو حنيفة: ((الكَتَم هو شجر الجبال، وهو يعد شبابًا للحنَّاء، يُجفف ورقه ويُدق ويخلط بالحناء، ويخضب به الشَّعْر، فيسوّد لونه ويقويه ... وقال بعض أعراب السَّراة: الكتم لا يسمو صُعدًا، وينبت في أصعب ما يكون من الصخور وأمنعه، فيتدلى تدليا خيطانًا لطافًا، وهو أخضر، وورقه كورق الآس، وأصغر، ومجتناه صعب)) (٢) .

وقال أيضًا: ((ويشبَّب الحناء بالكتم ليشدّ لونه ويقنئه، فالكَتَم للحناء شباب . وأخبرني بعض الأعراب قال : لا ينبت الكَتَم إلا في الشواهق ولذلك يقلّ . وقول الهذلي شاهد لما قال، فإنه وصف وعلاً عاقلاً في شاهقة فقال:

يأوي إلى مُشْمَخرَّات مُصَعِّدَة　　شُمٍّ بهنَّ فُرُوعُ القَانِ والنَّشَم
ثم ينوشُ إذا آدَ النَّهـارُ لَهُ　　بعدَ الترقّبِ من نِيْمٍ ومن كَتَمِ (٣)

الكَتَم
Myrsine africana

الفصيلة الكَتَميَّة - MYRSINACEAE



قلت: الكَتَم، والمفرد كَتَمة، شجيرة قليلة الانتشار، جميلة المنظر، دائمة الخضرة . ترتفع نحو مترين على سيقان نحيلة غبراء كثيفة التفرع . أوراقها ناعمة، تظهر بلون أخضر فاتح، يؤول إلى الخضرة القاتمة، بيضاوية الشكل، مسننة الأطراف على نحو يسير، مستدقة الطرف، شديدة الشبه بورق الآس، مع صغر قليل، وثخانة زائدة . أزهارها صغيرة حمراء اللون بنفسجية، تخرج على هيئة كتل محيطة برؤوس الأغصان، وليس لها رائحة، والثمار كروية في حجم الحمصة الصغيرة، تخرج بيضاء، فبيضاء إلى بنفسجي فاتح، وعند تمام نضجها يستحيل لونها إلى الأزرق البنفسجيّ القاتم، يسيل منها عند فضخها عصارة زرقاء مسودة، أو بنفسجية قاتمة .

والكتم نبات نادر حقًا . وجدته بعد استقراء وبحث يطول تفصيله، على علو ٢٣٠٠م في الثلث الأعلى من جبل البثراء (جبل إبراهيم) من ديار بجيلة (بني مالك) وذلك في التاسع عشر من ربيع الأول سنة ١٤٢١هـ والذي رأيته لم يكن متدليًا كما وصف السرَوي، بل نابتًا باستقامة بين صخور ضخمة، وأجم كثيفة يصعب اختراقها إلا زحفًا . ثم رأيته في السابع عشر

من شهر صفر من عام ١٤٢٢هـ حول قمم جبل شدا الأعلى بين رجم ضخمة، وغطاء نباتي كثيف، على ارتفاع ٢١٠٠م . رأيته إلى جوار شجيرة من فصيلة المركَّبات (*Centaurothamnus maximus*) تنبت، في الغالب، حيث نبت الكتم، في الشواهق الشديدة الانحدار، تسمي (البَيْضاء) في جبل شدا الأعلى، و (الغَبْرُور) في جبال السُّوْدة غرب أبها . ويعترشه بكثافة شجيرة أخرى نادرة من جنس الجرجار (*Senecio sp*) أحد أنواع المركبات أيضًا. وفي جبل إبراهيم سماه دليلي المالكي من أهل ذلك الجبل (بُنّ القرود) وذكرت بعض المصادر أن ثماره تسمى (فُلْفُل القرود)؛ لأكلها إياه كثيرا(٤). ولم يذكر أنهم كانوا يستعملونه في شيء، سوى أن مواشيهم كانت ترعاه بنهم شديد . وأما دليلي من أهل شدا الأعلى فقد سماه (الغُرَاب). وأخبر أنه كان كثير الانتشار في قمم ذلك الجبل، لكنه تناقص بشكل كبير، حتى أصبح من النادر رؤية شجرته. وذكر أنهم كانوا يظللون به، لكثافة أوراقه، شجيرات البُن الصغيرة، لتقيها من الحر والقر وعتو الريح، ولم يذكر أنهم كانوا يختضبون به، وقد تكون تسميتهم له بالغراب قرينة تدل على أنهم كانوا في زمن مضى يستعملونه للخضاب، فكأنهم شبهوا الشعر المُسوَّد بالكتم بلون الغراب، ثم تركوا استعماله أو نسوه، وبقي الاسم قرينة تدل على ذلك الفعل .

وفي خريف عام ١٤٢٣هـ رأيته حول القمم العالية من جبل صَبِر قرب مدينة تعز، وهي قمم باردة جدًا، يزيد ارتفاعها على ٣٠٠٠م، شاهدته هنالك بأعداد كبيرة، لكنه، مقارنة بما رأيت في جبلي إبراهيم وشدا الأعلى، متقزم الحجم صغير الأوراق؛ بسبب منابته الباردة، وعلى هذه الصفة شاهدته حول قمم جبل النبي شعيب على ارتفاع ٣٥٠٠م . وسألت عنه أهل جبل صَبِر فسموه الكَتَم، وربما نطقوه (القَتَم) بالقاف. ولم يذكروا أنهم يستعملونه في الخضاب، ولكنهم يأكلون ثماره الناضجة مع مرارة يسيرة، ويتخذون من أعواده وقودًا جيدًا، قليل الدخان . وهو الكتم كذلك في جبال حَيْدان إلى الشمال الغربي من صعدة، ويأكلون ثماره أيضًا، وتزين الفتيات بعصارتها أياديهن وأقدامهن. ويظهر أن هذه العصارة هي التي كانت تستعمل قديما للخضاب. وأما الأوراق فقد جربت أن أصبغ بها فلم أجد لها نتيجة تُذكر . وفي رحلتي الأخيرة إلى جزيرة سقطرى، وكانت في التاسع عشر من شهر ذي الحجة، من عام ١٤٢٥هـ شاهدته بأعداد كبيرة جدا تحت قمم جبال سَقَنْد وحجْهِر، على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٣٠٠م . وسماه دليلي إلى هذه الجبال (حُوْرِرِن) بكسر الرائين وترقيقهما .

وسألت عن الكتم كثيرًا من أهل السَّراة، ولاسيما أولئك المعمرين الذين يخضبون لحاهم بالسواد، وكل من سألت ذكر







أنه لا يعرف شجرته، ولكنه يستعمل المسحوق الذي يباع في الأسواق لدى العطارين، ويُسمى الكَتَم، أو القتم بالقاف . والحق أن ما يباع تحت ذلك الاسم ليس بمسحوق الكتم الذي نتحدث عنه، بل مسحوق أوراق الخِطْر أو العِظْلِم، الذي سبق الحديث عنه في رسمه من حرف الخاء .

والخلاف في مدلول الكتم خلاف قديم، فعند قول النبي، صلى الله عليه وسلم: ((إن أحسن ما غيرتم به الشَّيب، الحِنَّاء والكَتَم)) (٥) فسر بعض العلماء الكتم بما ذكره أبو حنيفة، وآخرون فسروه بالوَسْمَة أو العظْلم (٦) ، والأول هو الصواب ؛ وقد تقدم أن الكَتَم غير الوَسْمَة التي تسمى أيضًا، العِظْلِم أو الخِطْر، وأن كلا منهما ينتمي إلى فصيلة بعيدة عن الأخرى، إلا أن بينهما صفة جامعة، هي استعمالهما للخضاب الأسود، بعد خلطهما معًا أو بعد إضافتهما إلى الحناء، فلعل هذا الاشتراك قد أوهم من جعل الكَتَم والوَسْمَة شيئًا واحدًا. وهذا يجعلنا نعتقد أن الكاف في الكتم مبدلة من القاف، فيكون من القَتَم أو القَتَام، وهما بمعنى السواد في العربية أو السواد الذي يعلوه غبرة. ولعله يفسر لنا أيضًا، تسمية الكتم بـ (حُوْرِرن) في جزيرة سقطرى، وتسمية الخِطْر بـ (حَوَر) في جازان وظفار ونواح من جبال الحَيْمَة شرق الحديدة؛ لأن من معاني الحَوَر في اللغة السَّوَاد الشديد . ومنه حُوْر العِين (٧) .

---

(١) العين (كتم) ٥ / ٣٤٣ .

(٢) النَّبات ٦ / ٢٣٢

(٣) النَّبات ٣ / ١٧٩. وينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٦٨، والأنواء ١٧٦، والأزمنة والأمكنة ٢ / ٣٦١، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٧، وجامع ابن البيطار ٣٠٧، والطب النبوي ٤٤٠، وحديقة الأزهار ١٥٣، والمعتمد ٤١٣، ومعجم البلدان ٤ / ٤٣٦، وشرح كفاية المتحفظ ٤٨٩، والعمدة ٢ / ٣٠٦، والجمهرة ١ / ٤٠٩، وتهذيب اللغة ١٠ / ١٥٤، والصحاح ٥ / ٢٠١٩، وشمس العلوم ٩ / ٥٧٥٤، والمغرب ٢ / ٢١٧، والمصباح ٢٠٠، واللسان ١٢ / ٣١،٣٢، والقاموس ١٤٨٨، والتاج ٩ / ٣٩ (كتم) .

(٤) ينظر: جامع ابن البيطار ٢ / ٢٢٩، والعمدة ٢ / ٤٧٧، والمعجم الوسيط ٢ / ٧٧٦، والصحاح في اللغة والعلوم ٣٧٦ (كتم) .

(٥) أخرجه ابن حبان ١٢ / ٢٨٧، والترمذي ٤ / ٢٢٣، وابن ماجة ٢ / ١١٩٦، وأحمد ٥ / ١٤٧ .

(٦) ينظر : غريب الحديث للخطابي٢ / ٥٩٣، والنهاية ٤ / ١٥٠، وفتح الباري ١٠ / ٣٥٥، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ٩٥،٩٦، والطب النبوي ٤٤١، وشرح الزرقاني على الموطأ ٢ / ٣٩٤، وعون المعبود ١١ / ١٧٣، وفيض القدير ٢ / ٩٣، ونيل الأوطار ١ / ١٤٧ .

(٧) ينظر: المقاييس (حور) ٢ / ١١٥.


منابت الكتم تحت قمم جبل شدا الأعلى _ شمال المخواة



الكَثَا



قال أبو حنيفة : ((الكَثَا شجر مثل شجر الغُبيراء سواء في كل شيء إلا أنه لا ريح له . وله أيضًا، ثمرة مثل صغار ثمر الغُبيراء قبل أن يحمرّ . قال: والغَنَم تحبه، ولكن تمنع منه؛ لأنه يورثها الرَّمَص، وهو السَّلْح، فتسلح حتى تموت)) (١) .

الكَثَا

Barbeya oleoides

BARBEYACEAE - الفصيلة الكَثَوِيَّة



قلت: الكَثَا، بالفتح والقصر، والمفرد كَثَاة، شجرة كثيفة الأوراق، دائمة الخضرة، متشعبة الأفنان، تشبه شجرة العتم (الزيتون البري) وكثيرا ما ينبتان معًا، وإلى جوارهما الشَّثُّ . وتشتبه كما تقدم، في رسم العفار، بشجرة أخرى تسمى القُمَّر، لكن قَلَّ أن يتجاورا في منبت واحد . وأكثر منابتها سراة بجيلة (بني مالك) مرورا بسراة غامد وزهران وبني عمر حتى سروات منطقة عسير.

وهي تنبت على علو ١٥٠٠ – ٢٠٠٠م . وتجود في الأصدار، على علو ١٥٠٠ – ١٧٠٠م ، وكذلك في السفوح المنحدرة إلى الشرق، على علو ١٧٠٠ – ١٩٠٠م .

تقوم الكَثَاة على جذع بني غامق، يميل أحيانًا إلى السواد، متوسط الخشونة، يبلغ ارتفاعه نحو ٣ – ٥م . أوراقها شبيهة بورق العتم، سطح الورقة أخضر غامق، وخلفها أبيض مغبر . والأزهار ذكرية



وأنثوية (ثنائية المسكن) فالذكرية صغيرة شهباء اللون، والأنثوية كبيرة محلاة بثلاث تويجات منتصبة، لونها أصفر مخضر، تظهر على الشجرة بكثافة تكاد تختفي معها الأوراق، وليس لهما رائحة، ولا رحيق يجرسه النحل . وثمارها حبيبات صغيرة مستطيلة مدببة الطرفين عريضة الوسط كحبوب الشعير أو أكبر قليلاً .

ولا تأكل الضأن أوراق الكثا، ولكن المعزى تأكلها، وتقبل بنهم أشد على أكل البذور المحمولة أو المتساقطة بكثافة تحت الشجرة، ويمنعها الرعاة ذلك؛ لأنها لا تستطيع اجترارها فتصاب بالحبط، أي تنحشر في بطونها حتى تموت، فإن أسهلت فهي إلى النجاة أقرب . وأكثر ما يصاب بالضرر المعزى التهامية التي تصل في البحث عن المرعى إلى الشواهق؛ حيث منابت الكثا؛ لأنها لم تعتد على رعيه منذ الصغر .

ولعلاج هذه المشكلة يعمد الرعاة إلى إطعامها الخضب من أغصان الكثا، أو سقيها عصارة تلك الأغصان مع أوراقها بعد سحقها، أو جمع الثمار عند ظهورها ثم نقعها في الماء الذي تشرب منه، فيكون لديها مناعة تمنع عنها الحبط عند أكل أوراق الكثا أو ثماره بكميات كبيرة .

وعود الكثاة جزل شديد، يكلُّ الحديد كعود العتم، يتخذ للبناء فلا توهنه آفات الخشب . ووقوده جيد كالشَّقَب والقرظ؛ طويل التوهج، قليل الدخان. ويدبغون بلحاء الكثاة وورقها الجلود، ودباغها غير جيد يسوّد الأديم ويقحله، إلا أن يخلط بالشَّثِّ . وربما افترش الرعاة الأغصان الصغيرة المورقة للنوم عليها، ويستعملها أصحاب النحل غطاء لتدفئة الخلايا في فصل الشتاء. ويجمع المزارعون أوراقها







المتساقطة فيجعلونها سمادًا لمزروعاتهم فيجود الزرع، ويغزر المحصول . وربما قطعوا الأغصان المورقة أوصالا صغيرة لأجل ذلك الغرض . والكثا شجرة نادرة فريدة من نوعها يهددها خطر الانقراض من جبال السَّراة؛ إذ هي لا تتحمل الجفاف كثيرًا، وقد رأيتها ميتة بأعداد كبيرة في معظم أصدار السَّراة؛ وذلك من موجات الجفاف التي توالت على تلك الجبال، ولاسيما من نحو عقدين من الزمان . وفي أصدار بني سعيد من بني ظبيان من غامد سفوحٌ تسمى ألوية الكثا؛ وذلك أن أكثر نباتها كان من أشجار الكثا، وقد باد معظمه إلا القليل.

وفي اللغة يُطلق لفظ الكَثَأة بالهمز، والكَثَاة، أيضًا، بلا همز، على النَّهْق أو الأَيْهُقَان (*Diplotaxis acris*) وهو جرجير البر(٢) ، وقد تقدم .

---

(١) التكملة ٦ / ٤٩٩، وفيه : ((يورثها الرَّفْض)) وهو خطأ . وينظر: المخصص ١١ / ١٥٨، واللسان ١٢ / ٣٩، والقاموس١٧١١، والتاج ١٠ / ٣١٠ (كثو) .

(٢) ينظر: النَّبات لأبي حنيفة ٦ / ٢٣٣ .





الغضا إلى جوار العتم بوادي الحبقة _ جنوب بلجرشي

الكَحْلاء



قال أبو حنيفة : ((أخبرني بعض أعراب السَّراة أن الكَحْلَاء عشبة سهليّة، تنبت على ساق، ولها أفنان قليلة لينة، وورق كورق الرَّيحان اللطاف خضراء، ووردة كحلاء ناضرة . لا يرعاها شيء، ولكنها حسنة المنظر . قال : والكَحْلَاء من مراعي النَّحل . قال الجعديّ ووصف النَّحل:

سُودُ الرؤوس لصوتها زَجْلٌ   في النَّبْع والكَحْلاء والسِّدْر

ويُروى:

قُرْعُ الرُّؤوسِ لصوتها زَجْلٌ   ....

وهي من الذكور (١) . وقد تنبت في الغلظ)) (٢) .

الكَحْلاء

Echium arabicum

الفصيلة الحُمْحُميَّة - BORAGINACEAE



قلت: الكَحْلاَء عشبة حولية ربيعية، منابتها السفوح وبطون الأودية في الأتربة المجتمعة بين الكتل الصخرية الصغيرة، والحقول الزراعية المتروكة، وأطراف المزروعة وأتلامها، وذلك على علو ٧٠٠ – ١٨٠٠م .

ترتفع الكَحْلاَء عن الأرض قدر ١٥ – ٣٠ سم . أوراقها خضراء مغبرة حرشاء بيضاوية، طول الورقة نحو ٧ – ١٠ سم، وعرضها من الوسط نحو ٢ – ٣,٥ سم، رأسها أعرض من قاعدتها، والوسط أعرض من الطرفين، يعلوها بثور بيضاء مصفرة، وأشواك شعرية كثيفة بيضاء. وتفترش الأوراق الأرض عند الإنبات، ثم يخرج من وسطها فرع مكسو بأوراق تصغر ويقل عددها كلما ارتفعت . وعلى قمة الفرع يظهر أزهار كأسية أرجوانية اللون أو بنفسجية تتحول قبل الذبول إلى الأزرق المائل إلى السواد، ومن هنا سميت الكَحْلاَء. وليس لها رائحة . وتفرز رحيقا غزيرا يثمره النحل، وينتج منه عسلا أحمر اللون إلى صفرة يسيرة، شديد الحلاوة. ويتلوها بذور صلبة شبه مثلثة، تشبه بذور البَرْوَق، لونها أغبر يميل إلى السواد قليلاً، وهي غذاء محبب إلى طيور الحَجَل والقَهْبي، يسمن عليها ويطيب لحمه ومرقه .





يظهر على سطح الورقة بثور خشنة كخشونة لسان الثور



وأخبرني رجل من أحامدة الفقرة، وآخر من جبل ورقان، أنهم كانوا يأكلون أوراقها في أزمنة الجوع السالفة بعد هرسها اتقاء شوكها مخلوطة بأوراق الحُمَّاض والقُرَّاص، وقد يأكلون الأوراق الغضة مباشرة. وفي جبل قدس يأكلون أزهارها تلذذا برحيقها الحلو . قال الأحمدي: وهي من المراعي الجيدة للإبل والغنم .

وما زالت هذه النبتة تعرف بالكحلاء في معظم جبال الحجاز . وتُسمى في سراة خثعم وبجيلة (بني مالك) (الكُحيلاء) بالتصغير، وكذلك ينطقها أهل جبل ورقان من حرب، وربما نطقوها مكبرة. وتسمى في ديار بلحارث (الكَحَال) وأهل قدس يسمونها (الأكْحيل) وأهل العطوة من غامد الزناد يسمونها (الحُريْشاء) وربما ضعفوا الراء، وقصروا الألف، وكذلك تسمى في جبال العبادل؛ أخذوه من أوراقها وسيقانها الحرشاء. ولعلهم نطقوه مصغرا للتفريق بينها وبين شجيرة أخرى من الفصيلة القرعية خشنة أوراقها أيضًا، يسمونها الحَرْشاء (*Cucumis prophetarum*) وتسمى في وادي الجُنُش من ديار بني عمر (الصَّوْفاء) مأخوذ من أشواكها الشعرية الشبيهة بالصوف . ومن أسمائها في بوادي عالية نجد شرق المدينة المنورة (الكَحْل) و (الكَحِيْل). وسمعت أهل جبال مَدْيَن من بني عطية والحويطات يسمونها الكَحْلاء أيضًا، ويطلقون الاسم نفسه على نوع آخر من









الفصيلة الحُمحمية (*Anchusa milleri*) أوراقها تشبه أوراق الكحلاء، لكنها صغيرة الحجم مقارنة بها، وأزهارها وردية اللون أو بيضاء وردية، غير كاسية، وهي واسعة الانتشار في جبال الحجاز ومَدْيَن . وسمعت أهل ورقان يسمونها (الإكْحِيل) .

ومن الأنواع ذات الصلة الأفاني (*Arnebia hispidissima*) وهو عشبة ترتفع نحو ١٠ – ٢٠ سم . أوراقها خضراء مغبرة، يكسوها زغب أبيض كثيف خشن، تشبه أوراق الكحلاء . أزهارها صفراء في حجم أزهار النوع الأخير (*Anchusa milleri*) وسمعت أهل ورقان أيضًا، يسمونها (الأُفْنُون) . وذكر الأصمعي وأبو حنيفة أنه يقال لها إذا يبست: الحَمَاطة(٣).

وذكر بعض العلماء (لِسَان الثَّوْر) وأنه من أسماء الكحلاء(٤) . والمشتهر أن هذا اسم لنوع آخر من الفصيلة الحُمْحُمِيَّة (*Trichodesma africanum*) التي تنتمي إليها الكحلاء أيضًا، يسمى في جبال الحجاز الحُمْحُم(٥)، وفي جبال مَدْيَن (اليَحْمِيْم) وفي تهامة هذيل يسمونه (الحُريشاء) أخذوه من أوراقه الحرشة . ويسميه أهل العطوة من غامد الزناد (حُريشاء الجمال) تمييزًا له عن الحكلاء التي يسمونها كذلك (الحُريشاء) بلا إضافة .



● الأكحيل، الكحلاء _ *Anchusa milleri*







وروى أبو حنيفة عن رجل من أعراب السَّراة أيضًا، قولاً في صفة (اللُّسَّان) بفتح الأول، وتضعيف السين، هو إلى الكحلاء أقرب منه إلى الحُمْحُم، بل أدق وأوضح في تجليتها من الوصف المتقدم، حيث قال: ((اللُّسَّان عشبة من الجَنبة، لها ورق منفرش أخشن، كأنه المساحي، كخشونة لسان الثور، يسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً، في وسطه نورة كحلاء، وهي دواء من أوجاع الألسنة ألسنة الناس وألسنة الإبل، من داء يسمى الحارش، وهو بثور يظهر في الألسنة، مثل حب الرمان)) (٦) .

والدليل أنه أراد الكحلاء ولم يرد الحُمْحُم أنه شبه خشونة ورقها بخشونة لسان الثور، فإن أراد لسان الثور الحيوان فالأمر كذلك . وإن أراد النبات فالتشبيه هنا يدل على المغايرة؛ لأن الشيء لا يشبه بنفسه . ثم ذكر من



• الأفاني _ *Arnebia hispidissima*







صفاتها انفراش الأوراق، وهذه صفة أوراق الكحلاء، أما الحمحم فلا تفترش أوراقه الأرض بل تصعد مع الساق ابتداء . وأما كونه أدق وأوضح من الوصف السابق؛ فلأنه شبّه في الأول أوراق الحكلاء بالريحان، وهو تشبيه بعيد؛ فأوراق الريحان خضراء ناعمة، وأوراق الكحلاء غبراء خشنة مشعرة بيضاوية، تفوق أوراق الريحان حجمًا وطولاً . ويؤيد ذلك نقل ابن البيطار لكلام السَّروي الأخير في رسم (لسان الجمل) وتعقيبه عليه بقول الغافقي :

((قد ظن قوم أن هذا هو لسان الثور، وليس به، وهذا نبات تسميه الناس أذن الثور، ويُسمى، أيضًا، الكَحْلاَء، والفرق بينه وبين لسان الثور، أن ورق هذا عراض مدوّرة، وزهرته متدلية إلى الأرض، ورائحة ورق هذا كرائحة القثاء، ويؤكل نيئاً ومطبوخا))(٧).

وسألت عن اللُّسَّان، بصفته المذكورة، الناس في مناطق مختلفة من أرض السَّراة، فلم يعرفه أحد، إلا أن بعضهم كان إذا وصف الكَحْلاَء شبه أوراقها









• الحُمْحُم ، لسان الثور _ *Trichodesma africanum*

والخشونة التي فيها بلسان الثور الحيوان . وهذا المفهوم لديهم يؤكد على أن مراد السَّروِيِّ من وصف اللُّسَّان هو الكَحْلَاء بعينها . وبذلك يكون اللُّسَّان من أسمائها المرادفة عند أهل السَّراة، والأسماء قد تتعدد وكلها فصيحة، وليس المراد لسَان الثَّوْر، الذي يسمى، كما تقدم، الحُمْحُم في جبال الحجاز، وحُرَيِّشاء الجمال في بعض مناطق السَّراة.

والحُمْحُم نبات معمر يدوم على القيظ، وهو أول نبات الشتاء ظهورا، قبل نزول المطر . يرتفع نحو ٣٠ – ٧٠م . أوراقه بيضاوية، كبيرة الحجم، خشنة الملمس، كخشونة لسان الثور ، ومن هذا أخذ اسمه (لسان الثور) المرادف للحُمْحُم . أزهاره زرقاء فاتحة ، منحنية، في الغالب، نحو



● الحُمْحُم ٢ _ *T. trichodesmoides*

الأرض، لها خمس تويجات نجمية ملتحمة ومنحنية إلى الخلف بشدة، تنتهي إلى لون بني غامق، يبرز منه مئبر مخروطي الشكل. والذي شاهدته في السراة أزهاره زرقاء فاتحته إلى بياض قليل تنتهي إلى لون أخضر مصفر . ولها رحيق يثمره النحل، فيجني منه عسلا وفيرا، ويتكاثر عليه. وهذا النبات من أحب المراعي إلى الإبل؛ تسمن عليه، وتطيب برعيه لحومها وألبانها .

ومن أنواع الحُمْحُم الواسعة الانتشار نوع معمر ، يدوم ، كذلك، على القيظ طويلا، يسمى في سراة بني عُمر، الحُرَّيْشاء (*T. trichodesmoides*) يتضعيف الراء المفتوحة . أخذوه من خشونة أوراقه. أزهاره بيضاء بنية من الوسط، أكبر قليلا من أزهار الحُمْحُم. وبعض أهل حزنة من سراة بني عُمر يسمونه أيضًا (الغُبيراء) أخذوه من غبرة أوراقه . وسبق له ذكر في رسم العفار .

ومنها ، أيضًا، نوع (*T. boissieri*) شاهدته بوفرة في جبال الحجاز، أوراقه حرشة، غبراء اللون أيضًا، يميزه عن السابق أزهار ملونة حسنة المنظر . تظهر جميعًا على النبتة نفسها. وسمعت أهل جبل ورقان يسمونه الحُمْحُم ، وأهل جبل رضوى يسمونه (الكَحْلاء) ولا يفرقون .



● الحُمْحُم ٣ _ *T. boissieri*

(١) ذكور النَّبات : ما لا يؤكل .
(٢) النَّبات٦ / ٢٣٤ . وينظر: ديوان النابغة الجعدي ١٨٨، والشجر والكلأ ١١٣ ، والنَّبات للأصمعي ١٥ . والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٣٧٥، والفصوص ١ / ١٣١، والمخصص ١١ / ١٦١ ، والعمدة ١ / ٣٠٨، والمحكم ٣ / ٣٠، والتكملة ٥ / ٤٩٨، ٤٩٩، واللسان ١٢ / ٤١ ، والقاموس ١٣٦٠، والتاج ٨ / ٩٥ (كحل) .
(٣) ينظر : النَّبات للأصمعي ١٩ ، والنَّبات لأبي حنيفة ٥ / ٢٧، ١٠١ ، والفصوص ٣ / ١٧٢ .
(٤) ينظر: جامع ابن البيطار ٢ / ٢١٠، والقاموس ١٣٦٠، والتاج ٨ / ٩٥، والصحاح في اللغة والعلوم ٢ / ٣٧٩، ومحيط المحيط ٧٧٢، والمعجم الوسيط ٢ /٧٧٨، والهادي إلى لغة العرب ٤ /١٧(كحل) .
(٥) ينظر : تعليق ابن البيطار على (الخمخم، الحمحم) . الجامع ١ / ٢٩٢، ٣٥١ .
(٦) النَّبات٦ / ٢٥٧ . وينظر: المخصص ١١ / ١٩١، وضبطه كـ (الزُّنَّار) في القاموس ١٥٨٨، والتاج ٩ / ٣٣٤ (لسن) .
(٧) الجامع ٢ / ٢٨٣ .





منابت الكحلاء إلى جوار الحُماض والصفَيراء تحت قمم الأسنان بأعلى الجنش ـ جنوب بلجرشي

الكَرَاث



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أزد السَّراة، قال : الكَرَاث شجرة جَبلية، لها ورق طوال دقاق، وخطرة ناعمة، إذا فُدغَت هريقت لبنا، والناس يستمشون بلبنها. وقال أبو ذَرَّة الهذليُّ:

إنَّ حبيبَ بنَ اليمانِ قَدْ نَشِبْ في حَصَدٍ من الكَرَاثِ والكَنِبْ

قال: ويُؤتى بالمجذوم حتى يتوسط به منبتَ الكَرَاث، فيقيم فيه، ويخلط له بطعامه وشرابه، فلا يلبث أن يبرأ من جُذامه، وتذهب قوته (يعني قوة الجذام) .

قال: وهو مما يتخذ أرشية، أي حبالاً من قشره .

قال: وقال الأزديُّ: لا أعرفه ينبت إلا بذي كَشَاء، وهو جبل الزُّهْران . وببلاد هذيل واد، يقال له: عَرْوان(١)؛ به الكَرَاث. قال: ويزعمون أن جنية قالت: من أراد الشِّفاء من كل داء، فعليه بنبات البُرْقَة من ذات كشاء)) (٢).

وقال الفيروزآبادي : ((الكَرَاث ... كسحاب: شجر كبار، رأيتها بجبال الطائف)) (٣).

الكَرَاث
Euphorbia cactus

EUPHORBIACEAE - الفصيلة الصَّابيَّة



قلت: الكَرَاث نبات جميل، معمر، مقاوم للجفاف، وهو شديد الشبه بالصَّاب، ويقوم مثله على سيقان لحمية جرداء ترتفع نحو متر من جذمور أرضي واحد، وتتفرع بكثافة على هيئة شبه كروية، ربما وصل قطرها إلى ثلاثة أمتار. وهو من الشجيرات، وليس بشجر كبار، كما ذكر الفيروزآبادي، ولعله رأى العَمْقَى، وهو شجر كبار يشبه الكراث، فظن أنه الكَرَاث. لسيقانه زوايا ثلاثية مطرزة بأشواك كثيفة حادة أطول قليلاً من أشواك الصاب. وهذه الزوايا مقلصة أو مخصرة من أسفل الساق إلى قمته على نحو أوضح فيه من الصَّاب. ويظهر الساق بلونين؛ ثلثه الأسفل أخضر مغبر، وباقيه بلون أخضر فاتح، يعلوه عند الجدب صفرة أو بياض قليل. وفي الرواء يظهر على رؤوس سيقانه الحديثة النمو أوراق صغيرة، تظهر من آباط الأشواك، تبقى أياما قليلة، ثم تسقط.

وهو، أيضًا، يشبه الصَّاب في نظامه الزهري والثمري، غير أن أزهاره أكبر وكذلك ثماره، تظهر بحجم أكبر ولونها أصفر مشرب بحمرة قانئة، وتنطلق منها البذور، إذا حمي النهار، محدثة فرقعة عند انفلاق غلاف الثمرة أعلى من تلك التي تحدثها بذور الصَّاب.

وتفرز سيقان الكراثة عصارة لبنية حارقة كعصارة الصَّاب، ما زالت تستعمل علاجا للجذام في ديار قبائل آل حيّان من قحطان، وعلاجا لجَرَب الإبل والحمير في جبل ورقان ونواح أخرى من جبال الحجاز. وقل أن يفعلوه؛







لحرارتها الشديدة. وأخبرني دليلي من أحامدة الفقرة أنهم كانوا يستخدمون تلك العصارة لعلاج أمراض الصدر والرأس، يضعون قطرات منها على الرأس بعد حلقه، وكذا توضع على الصدر، فينجم عنها حروق وآلام مبرحة، قال: لعلها تنسي الألم القديم، ولا تشفيه . قال : وكانوا يستعملونها مسهلة لتطهير البطن، يضعون منها شيئا قليلا داخل عجين أو زبد فيكورونها بحجم حمصة كبيرة، ويبتلعون منها حبتين أو ثلاثا، بحسب عمر المريض وقوة تحمله، يفعلون ذلك خشية أن تلامس الحلق، وهي تسهل إسهالاً شديدا، وربما أودت بحياة صاحبها، إذا لم يأخذ منها بقدر يسير وحرص شديد. وإذا أردوا وقف الإسهال شربوا لذلك المرق أو اللبن أو ماء المضير (الإقط). والعقلاء يحذرون من استعماله علاجًا على أي حال كان . وأخبرني رجل آخر من الأحامدة، قال: ونستعمل عصارة الكراث للتخلص من مسامير الأقدام (الأثافِيّ). قال: ويأكل بذوره طائرُ القَهْبي (الشَّنِّير) فإن صيد وأكل قبل أن يذهب أثرها من لحمه، فربما أودى بحياة آكله من فرط الإسهال، ويعالج بالطريقة السابقة نفسها . وأخبرني دليلي الفيفي أن رجلا من ذويه شرب بقصد التداوي شيئًا قليلاً من عصارته دون وقاية، فقطَع حلقومه، ومات من فوره . وأخبرني آخر





من ديار بالحارث أنهم كانوا يستعملون عصارته لعلاج الأبدة، فيجد المريض منها حرقة شديدة، يشفى بعدها، بإذن الله تعالى. وفي الأجرد ورضوى من ديار جهينة يعالجون بتلك العصارة آلام عرق النَّسا، وذلك بوضع قطرات منها قليلة بدءا بأعلى الورك إلى أسفل الساق، ثم دعكها على عجل، بواق على اليد، فيشعر المريض بعدها بحرارة يعقبها راحة عاجلة . وربما وضعوها بنفس الطريقة على المفاصل المؤلمة . وأخبرني رجل من أهل ورقان أن عصارة الكراث إذا وقع منها قطرة في العين، فقد يزول بها البصر، ولا يسكّن حرارتها الشديدة إلا عصارة الغلثى، وكذلك إذا أصابت الأعضاء الأخرى من الجسم .

وقال الأحمدي: والنحل يثمر أزهاره فيجني منها عسلاً شهيرًا، نسميه (عسل الكَرَاثة) لونه أبيض أو أبيض يميل إلى الصفرة، وهو حار يقرص الفم واللسان، يُسهِّل آكله، إذا أكثر منه، إسهالاً خفيفا، والحاضرة من أهل المدينة يغالون في ثمنه، ويعتقدون أنه خير أنواع العسل لعلاج أسقام البطن، وتطهيره من الطفيليات أو الديدان . قال: وكنا في أزمنة الجدب نجمع ما أوشك منه على الجفاف، ثم نضربه بعصًا غليظة، حتى إذا تفتت، قدمناه علفًا لأغنامنا. ونضع من عصارته قطرات على الماء الذي تشربه، بعد إظمائها يومين أو أكثر، فتقتل ما في بطونها من الديدان، ولاسيما الدودة الشريطية التي نسميها (داب البطن) فتصح بعدها وتسمن . وأخبرني رجل من بني قُراد من أهل جبل مُنْجِد وهروب شرق منطقة جازان أن عسل الكراث عندهم هو أفضل أنواع العسَل قاطبة، وأنهم يحنذون سيقانه في أزمنة الجفاف للإبل، وربما أكلته بلا حنذ . وكذلك أهل جبال فيفا يعدون عسل الكراث من أطيب العسل الذي تنتجه مناحلهم وأكثره شهرة .

وقد رأيت الكراث في ديار بالحارث في جبل ذي كشاء، وجبل فُقَيع المجاور له على علو ١٧٠٠م، وأخبرني دليلي الحارثي أنه كان ينبت في ذي كشاء المذكور بأعداد كبيرة، لكنه تناقص في الأعوام الأخيرة ولم يبق منه إلا أعداد ضئيلة متناثرة. وذو كشاء جبل عملاق، يقع في ديار بالحارث شمال ديار بجيلة (بني مالك) ومسائله من روافد وادي بُوا فوادي تربة، ويقطنه المُسيْلات من قبائل الموسى من بني الحارث بن كعب، وينطقونه (كَشَا) بحذف المضاف، والقصر . وهو للمصعد على يسار الطريق بعد مفرق مَيْسَان بنحو ٩ كم. والزُّهْران، بالتعريف وضم الزاي وإسكان الهاء، بطن كبير من غامد، وهم بادية، يسكنون السفوح الشرقية والشمالية الشرقية من سراة غامد وزهران، تحدهم زهران وبجيلة (بني مالك) من الغرب، وبنو الحارث من الشمال والشمال الغربي، وديارهم اليوم قريبة من جبل ذي كشاء، فلعله كان في الزمن القديم من ديارهم، ثم جلوا عنه، يقوي هذا قول الأزدي: ((وهو جبل الزُّهران)) . ورواه البكري بفتح الزاي فقال : ((الزَّهْران، بفتح أوله







وإسكان ثانيه بلد بالسَّراة، وفيه الجبل المعروف بذي كشاء)) (٤) . ولا أعرف بلدا في السَّراة يسمى الزَّهران بفتح الأول وإسكان الثاني، وأما زَهْران بفتح الأول وإسكان الثاني، بلا تعريف، فهو اسم رجل تنتسب إليه زهران القبيلة المعروفة، وتسمى به ديارهم أيضًا، وليس منها جبل ذي كشاء.

ورأيت الكراث أيضًا، في جبال الحجاز، ولا سيما جبال الفقرة وورقان وما حولها، رأيته يغشى مساحات واسعة من سفوحها الصخرية القاحلة الشديدة الانحدار، على ارتفاع ١٢٠٠ – ١٤٠٠م . وينبت هنالك في مجموعات كبيرة، وأكثر منابته مضاحي الشمس، وإلى جواره ينبت، في الغالب، شجيرة أخرى سامة من الفصيلة نفسها، تُسمى الدِّهْن، سبق الحديث عنها في موضعه من حرف الدال .

والكَرَاث هو الاسم الذي يعرف به هذا النوع في جبال الحجاز، وجبال فيفا والقهر والعبادل شرق منطقة جازان، ونواح كثيرة من تهامة قحطان، وكذلك







يسمى في ديار بالحارث وبني سعد . ورأيته بكثافة في السفوح الشمالية الشرقية من جبال فيفا على ارتفاع ١٣٠٠ – ١٦٠٠م، وأهل هذه الجبال ينطقون الكاف بصوت يأخذ كثيرا من خصائص الشين، وكذلك يُنطق في جبال الحَشْر ومُنْجِد والقَهْر. وسمعت أهل العميد من محافظ إب يسمونه (الإكْرث) وربما نطقوه (الكَرَث) بحذف الإلف. ورأيته على ارتفاع ٢٠٠٠م في جبال الحَيْمة غرب صنعاء، وسمعت أهل هذه الجبال يسمونه (العَمَق) وهو الاسم نفسه الذي يطلقونه على العمقى، كما تقدم في رسمه . وفي جبال ظفار جنوب عمان يسمونه (زَغَر) وهو واسع الانتشار في السفوح العالية الجافة من تلك الجبال .

---

(١) يطلق الآن على جبل من جبال هذيل بين واديي دُفاق ويلملم، يبعد عن مكة جنوباً شرقيا نحو ستين كيلاً، وهو متصل بسراة الطائف . وينظر: الأماكن للحازمي٢ / ٦٧٢ .

(٢) النَّبات ٦ / ٢٣٥–٢٣٦، ٣ / ٢٤٨ .

(٣) القاموس (كرث) ٢٢٣. وينظر : شرح أشعار الهذليين ٢ / ٦٢٥، ٣ / ١١٣٩، والاشتقاق ٥٦٣، والمخصص ١١ / ١٤٦، ومعجم ما استعجم ١ / ٥٥٣، ٧٠٤، ٢ / ٨٨٥،٩٣٦، ١١٢٩، ومعجم البلدان ٢ / ٤٣٧،٤٥٨، ٣ / ٤٦٥، ٤ / ١١٢، وجامع ابن البيطار ٢ / ٣٢٥، والمعتمد ٤٢١، والعمدة ١ / ٣١٠، والجمهرة ١ / ٤٢٣، ٣ / ١٢٣٢، والتكملة ١ / ٣٨١، واللسان ٢ / ٨٧، ١٢ / ٦١، ١٦٣، والتاج ١ / ٦٤٠ (كرث) .

(٤) معجم ما استعجم١ / ٧٠٤ .



منابت الكراث على سفوح جبل رشادة بأعلى وادي الأبرقين شرقي الفقرة _ غرب المدينة المنورة



الكُعْر



قال أبو حنيفة : ((أخبرني بعض أعراب أزد السَّراة أن الكُعْر شوك ينبسط، له ورق كبار أمثال الذِّراع، كثير الشوك، ثم تخرج له شعب، ويظهر في رؤوس الشعب هنات أمثال الراح، يطيف بها شوك كثير طوال، وفيها وردة حمراء مشرقة، تجرسها النَّحل، وفيها حب أمثال حب العُصْفُر إلا أنه أسود شديد السَّواد . قال: وتؤخذ قضبانه، وهي رُؤْدَة فتُلتحى، وهي حلوة طيبة)) (١) .

الكُعْر

Onopordon heteracanthum

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE



قلت: الكُعْر شجيرة شوكية معمرة، تنبت فرادى أو في مجموعات، ومنابتها الحقول الزراعية المتروكة، وما حولها، وعلى جنبات الطرق، وذلك على علو ١٥٠٠ – ٢٥٠٠م .

تظهر شتاء من جذمور دائم، فترتفع قرابة ٨٠ – ١٥٠سم على سيقان وبرية شائكة مجنحة . أوراقها خضراء مبيضة، طول الورقة نحو ٢٠ سم، وعرضها نحو ١٠سم . أطرافها مسننة شائكة، تفترش الأرض حول أصل النبتة، ثم تتناقص وتصغر كلما سمت السيقان حتى تتجرد نهاياتها العليا من الورق كافة. أشواكها كثيفة حادة شديدة الإيلام . وأزهارها أرجوانية أو بنفسجية حين تتفتح، ثم يشوبها بياض من الوسط، تتكون في الأصل من عدد كبير من الزهيرات الصغيرة، كسائر أنواع المركبات . وتفوح برائحة عطرية خفيفة، ينتابها النحل والفراش وحشرات أخرى . تظهر على رؤوس الأغصان، كل زهرة على حدة، وهي مدورة يصل قطرها إلى نحو ٧ سم، ويحيط بها ، كما قال السَّروي ، أشواك طويلة، أطرافها حادة مصفرة، تجتمع في صفين علوي وسفلي، الأول منتصب، والآخر منبسط أو متدلٍ، فتوفر لها الحماية الكافية . ورأيت نوعًا من النحل الطنان يختبئ مساء بين مآبرها، فيحصل على الحماية والدفء . تزهر في الربيع، ويكتمل نضجها أوائل الصيف، فيصفر لونها، ويتناثر منها بذور سوداء شبه بيضاوية، معلقة في مظلات شعرية، تطير بها الريح مسافات بعيدة . ثم تهمد













يتخذ بعض أنواع النحل البري الطنَّان من زهرة الكعر مأوى له عند دنو المساء



أجزاء النبتة الخارجية، ويبقى جذمورها في باطن الأرض حيًا ، في الغالب، يرقب الشتاء المقبل .

وما زال الكُعْر يعرف بهذا الاسم في ديار هذيل وبجيلة وخثعم وزهران والجهات الشمالية من بلاد غامد، ويعرف به كذلك في جبال الحجاز في الفقرة وقدس وورقان وبواط والأجرد ورضوى. ويسميه أهل عسير (الخُشْرُف). ويسمى في ديار بني عمر (الخُبَّاز) . وسمعت بعض بني كلب من جهينة يسمونه (لحية الجمل) .

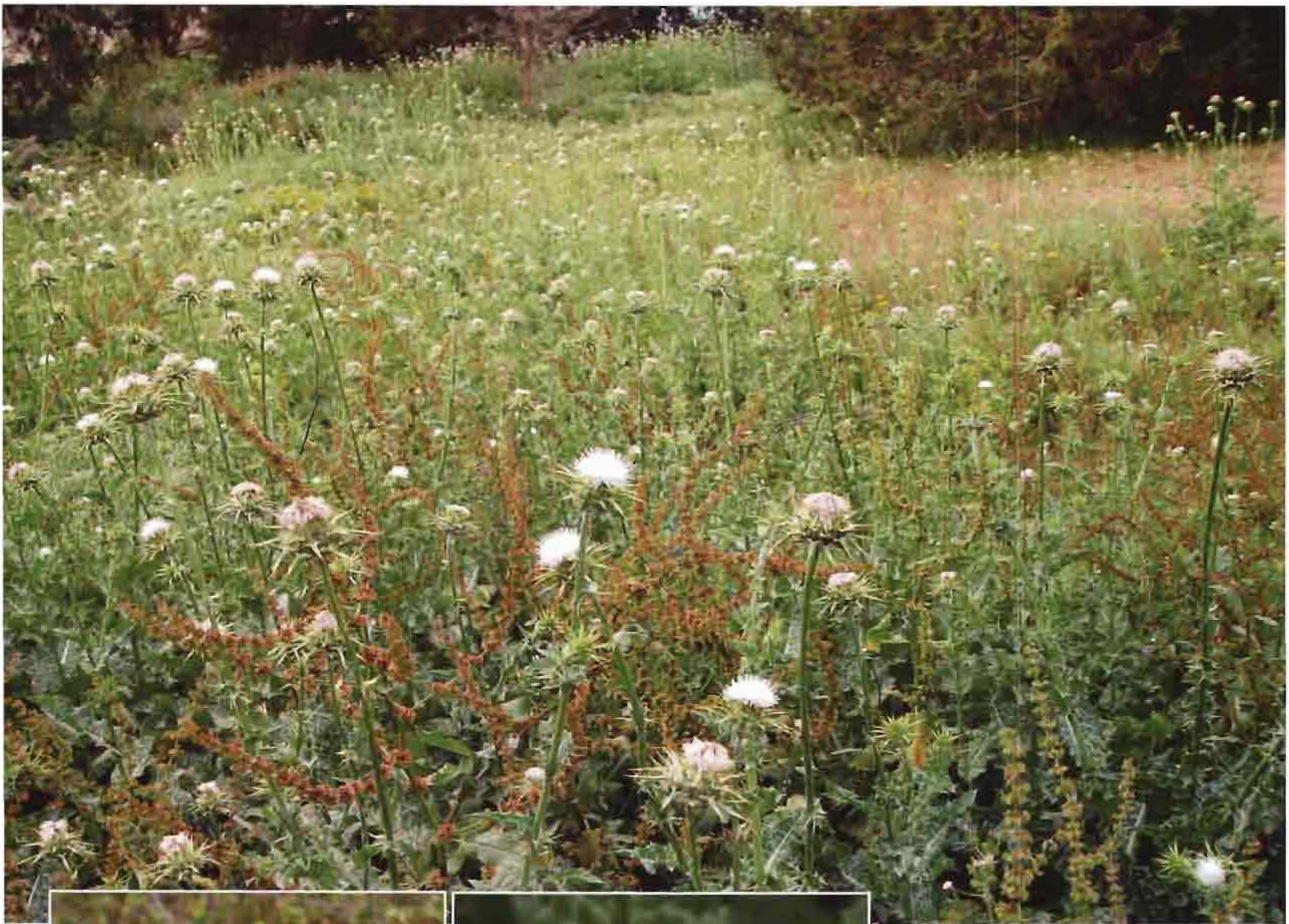
والكُعْر شديد الشبه بنوع آخر من فصيلته (*Silybum marianum*) يسمى في ديار بني عمر (جوج الجمال) وربما سماه بعضهم (الخُبَّاز) كالنوع الأول، وهما يتشابهان، فيخلط بينهما الناظر غير المدقق، إلا أن هذا الأخير سيقانه أُسطوانية، غير مجنَّحة، عديمة الأشـواك إلا من أوراق صغيرة شائكة متباعدة. وأوراقه أطول وأعرض،







● جورج الجمال، الخُشْرُف ـ *Silybum marianum*







● صنف من جوج الجمال (الخُشْرُف) أبيض الزهر

وخضرتها فاتحة موشاة بخطوط بيضاء حول شبكة العروق . أزهاره بنفسجية اللون كأزهار الكعر، ومنه صنف أزهاره بيضاء اللون. ومنابته الأتربة الندية الهشة حول مجاري المياه، وجوانب الطرق، وأصول الثمائل. ينمو ويترعرع شتاء، فإذا شعر بالصيف ولّى وجفّ . وهو من الأعشاب الطبية المهمة، ويستعمل منذ أمد بعيد لعلاج التهاب الكبد وتليفها(٢) .

وفي منابته أيضًا، ينبت نوع آخر (*Cirsium vulgare*) قليل الانتشار، يرتفع نحو ٧٠ - ١٢٠سم. أوراقه صغيرة شوكة،









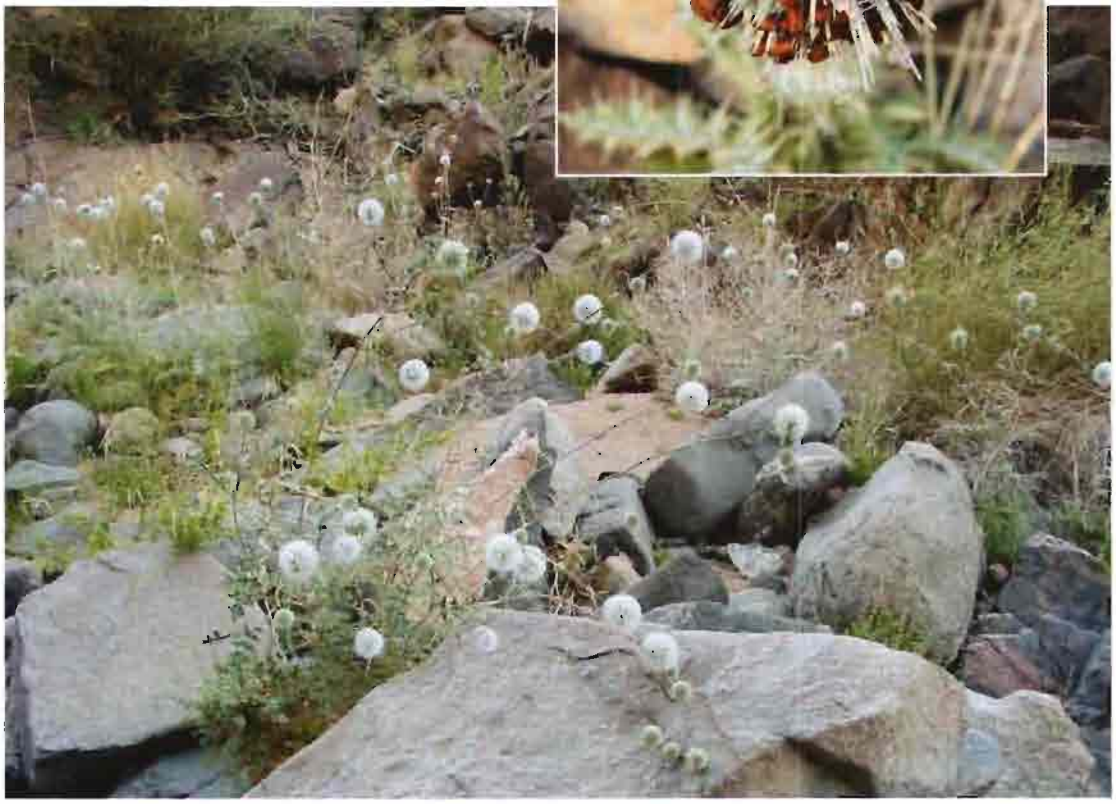
● الخُشْرُف٢ _ Cirsium vulgare

خضراء إلى غبرة يسيرة، والأزهار صغيرة، خالية من الأشواك، تظهر في مجموعات على رؤوس الأغصان . وأهل عسير يسمونه أيضاً (الخُشْرُف).

وإلى جوار هذه الأنواع ينبت نوع رابع واسع الانتشار، وهو،









نواة ثمرة الجوج تؤكل ما دامت طرية



● الجوج، الخشير _ *Echinops erinaceus* في جبال الحجاز

أيضا، من أنواع هذه الفصيلة (*Echinops erinaceus*) ينبت على ارتفاع ١٥٠٠ — ٢٣٠٠م . وينخفض في جبال الحجاز إلى ٩٠٠م، وفي جبال مدين إلى أقل من ٥٠٠م . وهو أصناف كثيرة متشابهة . يرتفع هذا النوع نحو ٩٠ — ١٦٠سم . وأوراقه مسننة شائكة كالكعر، ومنه صنف شاهدته في جبل مَنْعا من ديار بني شهر تبقى أوراقه القديمة الهامدة زمنا طويلا متدلية على الساق بلون بني مسود كهيئة أوراق النخل الهامدة . وسيقانه ذات تفرع قليل، يقشر لحاؤها فتؤكل ما دامت طرية، وهي حلوة طيبة الطعم . أما

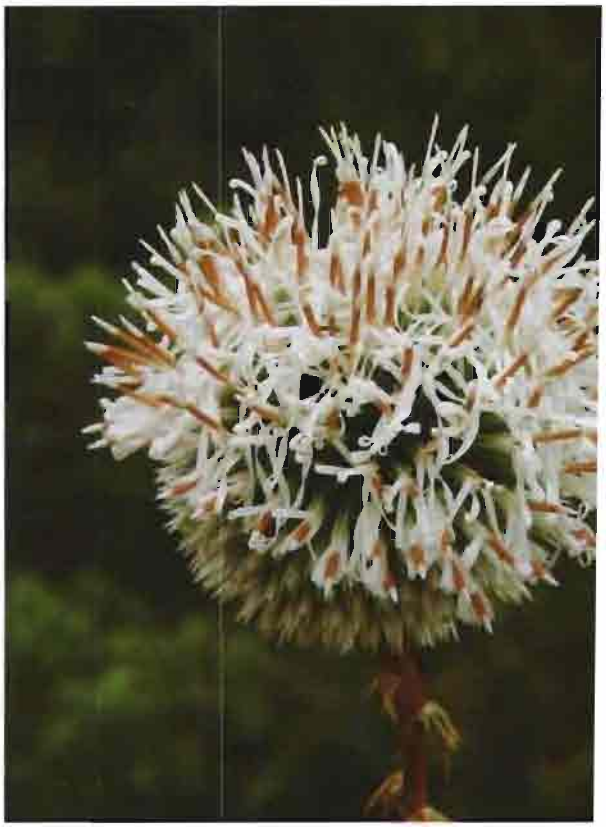


● صنف من الجُوج على قمم جبل مَنْعا



سيقان الأنواع المتقدمة فمرة لا أعرف أن أحدًا يأكلها. ويخرج على نهايات الفروع أو السيقان، رؤوس كروية تحمل، كالنوع الأول، عددا كبيرا من الزهيرات الصغيرة المركبة، ولها رحيق يجرسه طائر التُمير الأزرق، ويجني منه النحل عسلاً وافرًا لذيذًا . ويعقبها بذور مغلفة بقشرة سوداء شائكة القمة، يحيط بها من أسفلها وبر ناعم يساعدها على أن تحلق مع الريح إلى أماكن بعيدة . وبذرتها بيضاوية الشكل، تشبه حبة الشعير حجما ولونا . وفي جوف الثمرة نواة كروية الشكل، في حجم النبقة، تؤكل والثمرة لا تزال طرية، بعد إزالة الأشواك، والقرود أيضا، حريصة على أكلها.

وهذا النوع يسمى (الكُعْر) أيضًا، في الأشعاف الشمالية الغربية من ديار بجيلة (بني مالك) . وهو (الجُوْج) بلا إضافة، في سراة غامد وبني عمر، وكذا يسمى في ديار خثعم، ولكنهم يقلبون الجيمين ياء. وهو (الجُوْجي) في جبال فيفا، و (الدُرْدُر) في جبال العبادل وسلا . و (الشلَح) في جبل شدا



الأعلى . وسمعت بعض بني خُثيم من غامد يسميه (الشلاَّخ) مثله في شدا، بتحريف يسير . وهو (الشُّبْرُم) في معظم جبال عسير، و(السَّنَف) في جبال إب وتعز ، و (البَوْر) بترقيق الراء، في بني مطر قرب جبل النبي شعيب . وفي جبال الفقرة وبواط والأجرد ورضوى إلى جبال مَدْيَن مرورا بجبال الوَرْد يُسمى (الخَشِير) وكذلك يسمى في نواح من أقاليم جنوب اليمن. وأهل جبل ورقان يسمونه (الشوَّيْخ) وكذا يسميه أهل جبل قُدْس، وينطقونه (الشوَّاخ) بإبدال الألف من الياء . وهو (الشيُوخ) في سراة زهران . ويظهر أن هذه لغة قديمة، فقد ذكر أبو زيد الشجيرات الشائكة، فذكر منها الشَّيْخ، فقال : ((وهي شجرة يقال لها: شجرة الشيُوخ، وثمرتها جرو كجرو الخِرِّيع، ومنبتها الرياض والقُرْيَان)) (٣). وهذا الوصف



● صنف من الجوج على سفوح جبل شدا الأعلى

ينطبق على هذا النوع من الكعر. ولعلهم قالوا: الشَّيْخ؛ لبياض أزهارها. ونطقَها أهل ورقان بالتصغير والتضعيف، وتحرَّفت إلى الشوَّاخ عند أهل قدس. وهو (القَنَع) في الجبل الأخضر شمال عُمان، و (الزَّعَرْعِيْر) في جبال ظفار . وفي نواح من نجد يُسمى (شِدْق الجمل) و (شوك الجمال) .

وتأكل الجمال أوراق الكعر والأنواع الأخرى بنهم شديد، وقد تأكلها الأغنام، إن تيسر لها ذلك، وبذورها غذاء شهي لكثير من الطيور والحشرات .

(١) النَبات ٦ / ٢٤٣، ٥ / ٤٣. وينظر : المخصص ١١ / ١٩٠ - ١٩١، والعمدة ١ / ٣٣٣، والمحكم ١ / ١٦٣، والتكملة ٣ / ١٨٨، واللسان ١٢ / ١١٠، والقاموس ٦٠٥، والتاج ٣ / ٥٢٤ (كعر) .

(٢) الصيدلية الخضراء ٤٩٧ .

(٣) الشجر والكلأ ٨٨ . ١٤٧. والقُريان: جمع قري، وهو مجرى الماء في الرياض أو مسيل الماء في الشعاب. والخِرِّيع: العصفر . وينظر: التهذيب ٧ / ٤٦٦، واللسان ٧ / ٢٥٤ (شيخ) .





الجوج (الشُّبْرُم) في جبل منْعا، يغزو الحقول بكثافة عالية _ شمال شرق تنومة



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من الأزد أن اللَّبَخَة شجرة عظيمة مثل الأثأبة أو أعظم . وورقها شبيه بورق الجَوْز، ولها جنى كجنى الحماط مرٌّ، إذا أُكل أعطش، وإذا شُرب عليه الماء أنفخ البطن . وأنشدني :

مَنْ يشرب الماءَ ويأكلِ اللَّبَخْ   تَرِمْ عروقُ بطنِه ويَنْتَفِخْ

وهو من شجر الجبال)) (١) . قال: ((وأخبرني من خَبَره: أن بأَنْصِنا، من صَعيد مصر، وهي مدينة السحرة، شجرة تسمى اللَّبَخ . وهي عظام أمثال الدُّلْب. له ثمر يشبه التمر، حلو إلا أنه كريه، وهو جيد لوجع الضرس . قال: وإذا نُشر هذا الشجر أرعف ناشره، ويُنشر ألواحًا يبلغ اللوح منها دنانير كثيرة، وإذا ضُمَّ اللوحان منها ضمًّا شديدًا التحما فصارا لوحًا واحدًا)) (٢) .

قال ياقوت : ((وقد رأيت أنا اللَّبَخ بمصر، وهو شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله، ويقرب طعمه من طعمه، وهو كثير ينبت في جميع نواحي مصر))(٤).

وقال ابن منظور : ((وهذه الشجرة رأيتها أنا بجزيرة مصر، وهي من كبار الشجر . وأعجب ما فيها أن قومًا زعموا أن هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس، فلما نُقلت إلى مصر صارت تؤكل، ولا تضر !)) (٥) .

وذكرها المقريزي في فضائل مصر، فقال: ((وبها اللَّبَخ، وله ثمر قدر اللوز الأخضر، كان من محاسن مصر، إلا أنه انقطع قبل سنة ٧٠٠ هجرية)) (٦) .

قال الصَّغَاني : ((وقد أبصرت هذه الشجرة في زَبِيد، ورأيت ثمرتها، وهي مثل المشمشة الخضراء، وأهل زَبيد يطبخونها مع اللحم . وقد روى أبو باقل الحضرمي أن نبيًا شكا إلى الله الحَفْرَ، فأوحي إليه: أن كل اللَّبَخ))(٣)

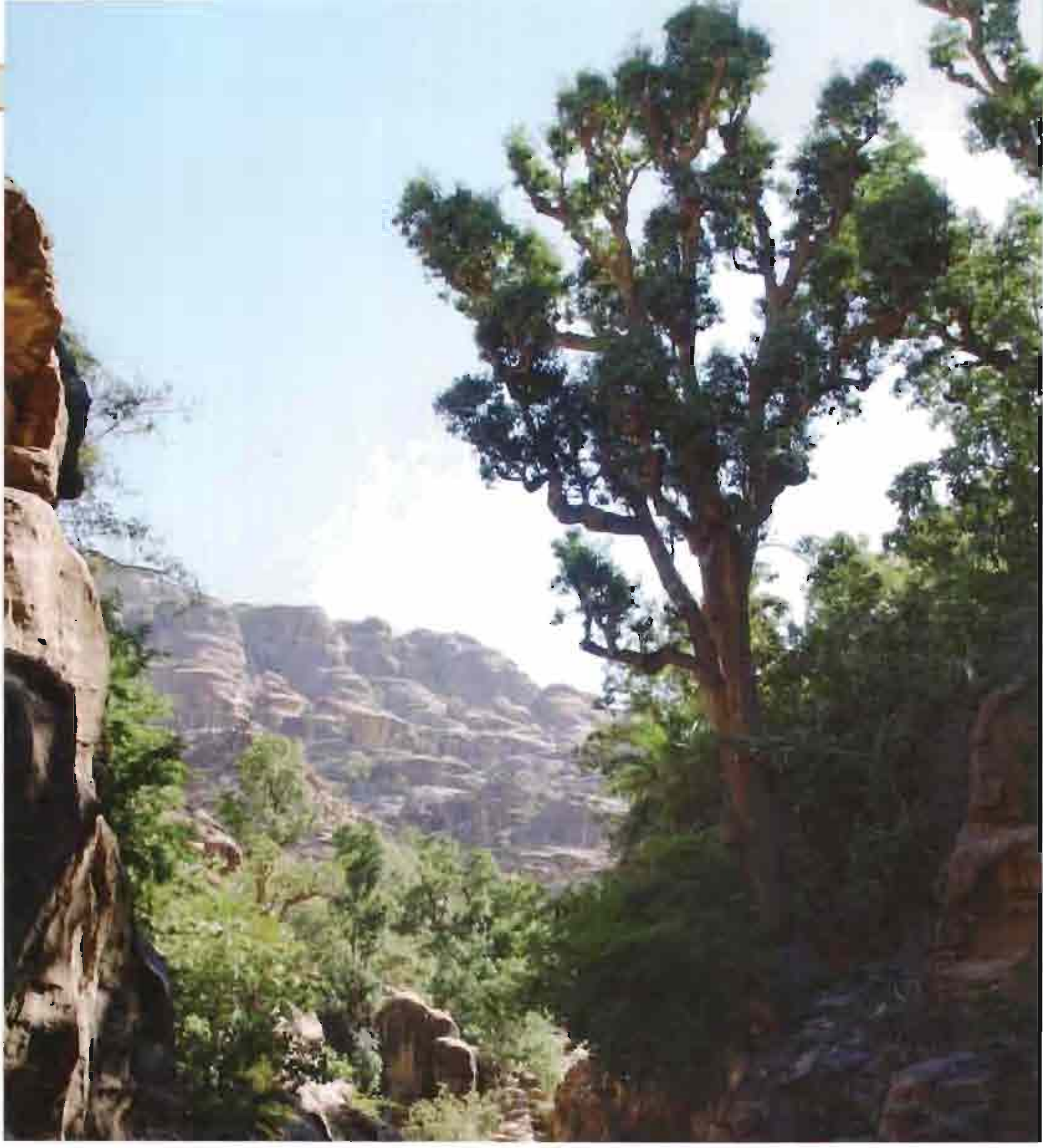
اللَّبَـخ
Mimusops laurifolia

SAPOTACEAE - الفصيلة اللبخيَّة



قلت: اللَّبَخ، والمفرد لَبَخَة، شجرة معمرة ظليلة، من كبار الشجر، منابتها جبال السَّراة على ضفاف الأودية الدافئة الرطبة المنحدرة صوب سهول تهامة، ولا تنبت إلا قريبًا من المياه الجارية أو الجوفية القريبة من السطح، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٣٠٠م .

ترتفع اللَّبَخَة قدر ٢٠ – ٥٠م على جذع غاية في الضخامة، قد يصل محيطه إلى نحو ٩ أمتار أو أكثر، يكسوه لحاء بني صلب مشقق بأخاديد طولية أو طولية وعرضية على نحو مربعات، ثم تتفرع في اتجاه رأسي وأفقي ، وقد رأيت أعدادا من طيور الحداء تأوي إليها، وربما بنت أعشاشها فوق أغصانها العالية، فيصعب الوصول إليها. والأوراق شديدة الخضرة ناعمة الملمس، تشبه أوراق الكمثرى، تعلف في أزمنة الجدب للأغنام، وتفرز أعناقها إذا قطعت عصارة بيضاء قليلة. وأزهارها بيضاء مصفرة، عرضها نحو ١سم، ولها رائحة عطرة فواحة تشتم



من مسافات بعيدة، تظهر مع أزهار العتم أوائل الصيف. ويعقبها ثمار خضراء ناعمة الملمس، بيضاوية الشكل، فهي كما وصف ياقوت شبيهة بالبلح الأخضر حجما ولونا، تنضج في الخريف، وعند تمام النضج تميل إلى الصفرة قليلا، ويسيل منها إذا قطفت نقطة كالدمعة بيضاء، وفي داخلها لب جاف أصفر، يستلذ طعمه ويسوغ بلعه إذا أكل بعد يومين أو ثلاثة من قطفه، فإن أكل فور قطافه فطعمه غير لذيذ وبلعه عسير، وذلك اللب يحيط ببذرة واحدة، وربما بذرتين، في حجم عَجَمة التمر أو أصغر قليلا، بنية اللون قاتمة تميل إلى السواد، يتحول لونها إذا تعرّت إلى البُني الفاتح، وتأكلها كذلك القرود. وكان الناس في أزمنة الجوع الخالية يطبخون الثمر، فإذا نضج أكلوا اللب المحيط بهذه البذور، وهو مشبع. وقد أكلت منه طازجا شيئا قليلا، وشربت عليه الماء، فلم أشعر بشيء من قوله: من يشرب الماء ... البيت. ولعل ذلك يكون من الإفراط







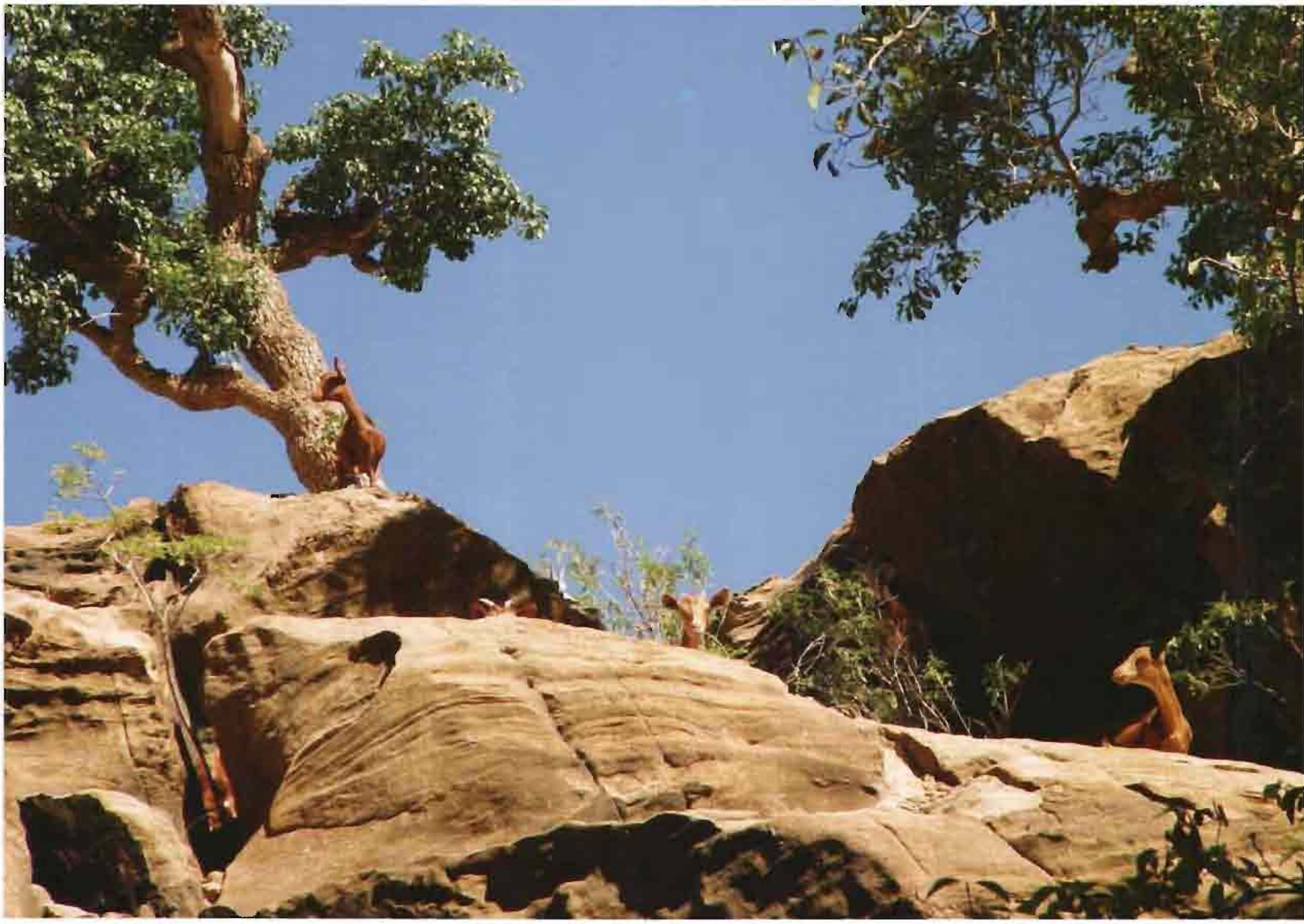
في أكله .

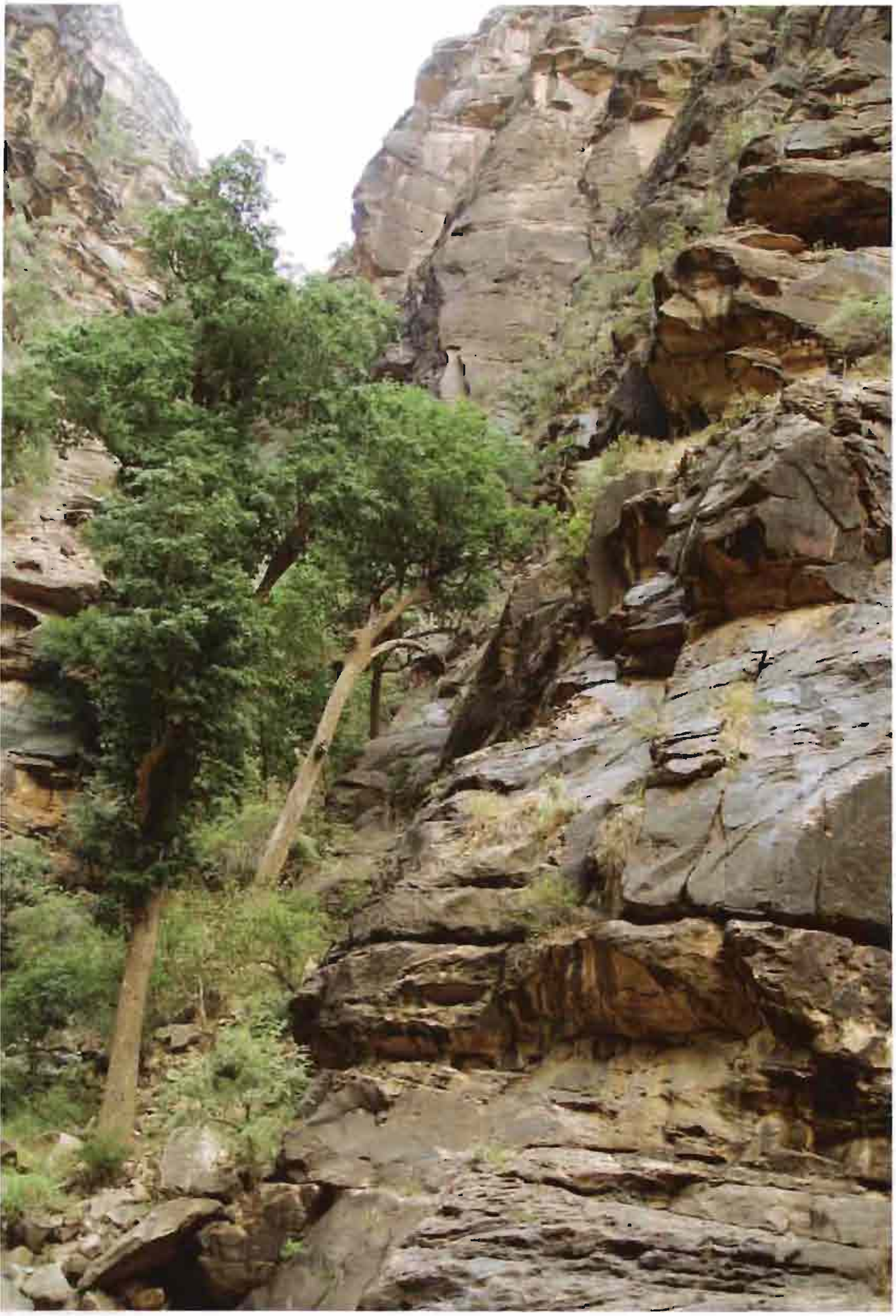
واللبخة شجرة نادرة بحق، لا يعرفها، بسبب ندرتها وغرابة منابتها، إلا القليل من الناس. رأيتها لأول مرة في وادي الجوف أحد روافد وادي الحِنّا، وهو واد عميق، غزير المياه، كثيف الشجر، تنحدر مياهه من أشعاف سراة خثعم، وسفوح جبل أثرب، وهو من روافد وادي قنونا الشهير، رأيتها بعد صعود شاق على الأقدام استمر نحو خمس ساعات متصلة، وذلك من كثافة الشجر وطول الطريق ووعورته، وشاهدت معها في هذا الوادي شجرتين ضخمتين نادرتين أيضا، يشبهانها من بعيد إلى حد كبير، إحداهما تسمى الصَّوْمل، والأخرى الظُّلاَّم، وهما ينبتان، في الغالب، حيث نبت اللَّبَخ . ورأيت لَبَخة أخرى في وادي أُلُوْر، وهو واد صغير ينحدر أيضا من سفوح جبل أثرب الغربية، من روافد وادي الخيطان، فوادي قنونا، ثم رأيته أخيرا بأعداد طيبة في أودية وشعاب جبل ضُوَرَة، وهو الجبل المقابل لأثرب من جهته الغربية،

وقد أحصيت منه ما يزيد على خمس وعشرين لبخة في بطن وادي حمر ووادي كَلاَل، وكذلك في بطون بعض الشعاب المنحدرة إليهما . والأول من روافد وادي الخيطان أيضا، والأخير من روافد وادي بَطَاط فوادي الأحسبة . وأخبرني دليلي الشدوي أنها تنبت في عدد من الأودية المنحدرة من جبل شدا الأعلى كوادي نَبَّاع ورَبَابة والمُنْحَردة، وقد رأيتها كذلك


لبخة في وادي الجوف من جبل شدا الأعلى، أزيلت بلا ضرورة خلال التوسعة الأخيرة للطريق سنة ١٤٢٦هـ

بأعداد لا بأس بها مع الظُّلَّام والصَّوْمَل، في بطن واد كبير من أشهر أودية جبل شدا الأعلى، يسمى وادي الجوف أيضا، من روافد وادي نِيْرا ثم وادي ناوان فالبحر الأحمر . وأخبرني رجل من تهامة بجيلة (بني مالك) أنها ما زالت تنبت في ديارهم، في بطن شعب يقال له شعب اللَّبَخ، قال : هو واد عميق غائر ينحدر من جبل حُبَيْنة بالقرب من أَضَم شمال قرية الجائزة . وهو جبل صخري عملاق، وافر المياه، كثيف النَّبات، يستوطنه أنواع من الأحياء البرية أهمها النسور والنمر العربي. وفي جبال فيفا رأيتها بأعداد قليلة في بطون أودية شديدة الانحدار، وأهل هذه الجبال ينطقونها (اللَّبْخَة) بإسكان الباء. ثم رأيت ما لم أحصه من أشجار اللبخ العظام في جبال الرَّيْث بن خولان رأيتها في وادي رخَيَة ومَرُوْس(٧) ورَيْدان، ووادي لَجْب، ورأيت بعض النَّحالة من أهل تلك الجبال يبنون عُرُش النَّحْل بين أغصانها العالية، ولكي يمنعوا الوصول إليها فإنهم يعمدون إلى تمليس





الجذع، فيصعب على العابثين تسلقه، ويعودون إلى تسلقها بواسطة أرشية طوال يقذفونها بطريقة خاصة، بين أغصانها العالية. ورأيتها مع الصومل بأعداد لا باس بها في بطن وادي وُثْرُب من روافد وادي ذَبَح ثم جلة الموت من تهامة قحطان، ورأيتها كذلك في بطن وادي دفا من روافد جلة الموت أيضا، وهو في ديار آل تَلِيْد من خولان . ثم رأيتها في وادي جَوْرا، من ديار قبيلة بني مالك الخولانية. رأيت في هذا الوادي نحو اثنتي عشرة لبخة متجاورات، وقد رأيتها في حالة بائسة؛ إذ أحاط بها العمران وإعمال الحفر والنفايات من كل جانب. وأخيرا رأيتها مع الصَّوْمَل في وادي العين أحد الأودية المنحدرة من جبل الأيتام من ديار العبادل شرق منطقة جازان، وأهل هذه الجبال، ومثلهم أهل جبال حَجَّة اليمنية، ينطقونها (اللَّبْخَة) بإسكان الباء، كأهل فيفا، وربما نطقها آخرون من أهل هذه المنطقة (اللُّبَخ) بضم اللام وفتح الباء. وسمعت آخرين من أهل جبال الرَّيْث والحَشْر ومُنْجِد والصهاليل والعزِين يسمونها (السكْر) أو (السُّكُر) ولا يجهلون اسمها الشائع . وأخبرني دليلي الألمعي بأنها تنبت في عدد من الأودية العميقة في تهامة عسير، وأنهم يسمونها (الضُّوْر). وربما أخذ منه اسم جبل ضُوَرة في تهامة خثعم؛ لأنه، كما أسلفت، من أكثر الجبال التي تُنبت اللبخ .

ويطلق لفظ اللَّبَخ في بعض المعاجم اللغوية الحديثة على الرَّنْفَة أو على شجرة أخرى من الفصيلة السنفية تشبهها(٨) وهو خطأ .

وكما ذكر المتقدمون، كانت هذه الشجرة، من نبات أرض الكنانة مصر حتى زالت من ذلك البلد تماما، قبل سنة سبعمئة من الهجرة النبوية. ثم إن بقاءها بعد ذلك الزمن الطويل في أجزاء قليلة متفرقة من جنوب الجزيرة العربية، التي لا تبعد كثيرا عن أرض مصر، لإحدى النعم التي تستوجب تقديرها وشكرها والمحافظة عليها، وذلك إذا علمنا أنها اليوم من أندر أشجار السَّراة الموشكة على الانقراض؛ وأن معظم بقاياها أشجار ضخمة معمرة من أزمنة بالغة القدم، وتعد مثالا جيدا لبقايا نباتات الحقب الزمنية المطيرة على الجزيرة العربية. وأن الشيء الذي يفاقم الأمر وينذر بخطر بالغ على بقاء هذه الشجرة النادرة أنك لا تشاهد لها نشوا صغارا قط، يعوض ما قضى حيثما كان من منابتها . وقد يُعزى ذلك إلى التحولات المناخية القاسية التي أخذت تهدد الحياة النَّباتية في الجزيرة العربية منذ أمد بعيد،



اللبخ - *Mimusops laurifolia*

لبخة وادي مروس قبل تصدعها سنة ١٤٢٢هـ _ شرق منطقة جازان



لبخة وادي مروس متصدعة عقب عاصفة شديدة، سنة ١٤٢٥هـ

ولكنها احتدت واستفحلت على عجل في العقود الأخيرة؛ بسبب سعي الإنسان إلى إفساد بيئة الأرض وتدميرها؛ الأمر الذي سيفضي بهذه الشجرة المهمة وغيرها إلى الانقراض حتما من تلك الجبال، ما لم يُوَجَّه لها عناية خاصة لحمايتها واستنباتها(٩)، ثم إعادة زراعتها في منابتها الطبيعية، وإلا فسوف تصبح أثرا بعد عين، واسما بلا مسمى، ومن ثَمَّ تخسرها الحياة النَّباتية في جبال السَّراة، بل يخسر أهلها شجرة عظيمة عاشت على أرضهم عصورا موغلة في عمق التاريخ الطبيعي للجزيرة العربية .

(١) النَّبات ٦ / ٢٥٤ . (٢) التكملة ٢ / ١٧٣ . (٣) التكملة ٢ / ١٧٣ . والحَفْر والحَفَر : فساد أصول الأسنان، مع صفرة تعلوها .

(٤) معجم البلدان ١ / ٢٦٦ . (٥) اللسان ١٢ / ٢٢١ .

(٦) الخطط ١ / ٢٨ . وينظر : المخصص ١١ / ١٤٧، وجامع ابن البيطار ٣٦٢، وحديقة الأزهار ١٦٥، والعمدة ١ / ٣٤٠، ومسالك الأبصار ٢٠ / ٢٦٥، ومعجم أسماء النَّبات ١١٩، والمحكم ٥ / ١٢٩–١٣٠، والعباب (باب الخاء – ق / ٤٥) والقاموس ٣٣١، والتاج ٢ / ٢٧٦ (لبخ) .

(٧) وادي مَرُوْس، من روافد وادي لجب، رأيت على ضفته لبخة عظيمة معمرة، هي أعظم لبخة بل أعظم شجرة شاهدتها في جبال السَّراة، ترتفع لأكثر من ٥٠م . ويزيد محيط جذعها على ٩م . يبلغ عمرها تقديرا نحو ألفي سنة أو يزيد. وقد تجوف أسفل جذعها لعمرها المديد، أو من قوة اصطدام السيول به . شاهدتها لأول مرة أوائل سنة ١٤٢٢هـ . ثم توالت زياراتي إلى ذلك الوادي، وهي في حالة طيبة، حتى شهر شعبان من عام ١٤٢٥هـ مررت بها في الطريق إلى وادي لجب، فهالني ما رأيت ! رأيتها وقد انصدع منها فرع كبير، هو الشق الأعظم من تلك الشجرة، ولم يبق منها قياسا بالشق المتصدع إلا فرع قَميء نخر، يوشك على السقوط أيضا . وأخبرني غير واحد من أهل ذلك الوادي أن تصدعها كان من ريح عاصف مصحوبة بأمطار غزيرة، وسيول جارفة، وذلك في يوم الثامن عشر من شهر ربيع الآخر، سنة ١٤٢٥هـ .

(٨) ينظر : المعجم المصور لأسماء النَّبات ٣١، والصحاح في اللغة والعلوم ٢ / ٤٢٩، والمعجم الوسيط ٢ / ٨١٢، والهادي إلى لغة العرب ٤ / ٨٥ (لبخ) .

(٩) استنبتها عن طريق البذور، فنبتت سريعا، وزرعتها أمام منزلي بالمدينة المنورة، فنمت في منظر بهيج، ولكنها بطيئة النمو .



اللبخ على ضفاف وادي ريدان من روافد وادي لجب _ شرق منطقة جازان



اللَّصَف [13]



يطلق اللَّصَف على نوعين متشابهين من الفصيلة الكبرية، أحدهما ما يُسمى القَنْغَر عند القدماء، وقد وصفه أبو حنيفة بقوله : ((القَنْغَر، بالفتح، شجرة مثل الكَبَر، إلا أنها أغلظ عودًا وشوكًا، وثمرتها مثل ثمرة الكَبَر، ولا تنبت إلا في الصخر في أعالي النِّيْق الشامخ، والإبل تحرص عليه)) (١).

ونقل أبو حنيفة عن أبي زياد وصفا دقيقا للنوع الثاني، قال فيه : ((من الأغلاث اللَّصَف، وهو الذي تسميه أهل العراق الكَبَر، وأحسب الكَبَرَ عربياً، وقد سمعته من الأعراب. وهو يعظم شجره ويتسع. ومنبته القيعان وأسافل الجبال . وله شوكة فيها حُجْنَة، والحجنة تعقيف، وله جنى يسمى الشَّفَلَّح، يخرج في زهر أبيض. فإذا صار جراء على قدر الخشخاش الضخام احمرّت أطرافه، وذلك حين أنَى وتشقق ونضج، فيأكل الناس ما نضج منه طيبا مالم يقضموا حبه، فإن قضموه وجدوا فيه حرارة شديدة . وقد تأكل الإبل شجره أكلاً شديدًا، وتَرْجُن فيه)) (٢) . وقال ابن دريد : ((الأصف: الشجر الذي يسمى الكَبَر، وأهل نجد يسمونه الشَّفَلَّح)) (٣) . وقال أيضًا: ((ويسمى ثمر الكَبَرَ الشَّفَلَّح، وأهل اليمن يسمون الكَبَرَ الأصف)) (٤) .

اللَّصَف

Capparis sinaica

الفصيلة الكَبَرِيَّة - CAPPARACEAE



قلت: اللَّصَف والمفرد لَصَفَة، شجيرة واسعة الانتشار من أشهر أنواع الفصيلة الكبرية، وهو كما تقدم نوعان :

فأما النوع الأول (*C. sinaica*) فهو ما يسمى القَنْغَر عند القدماء، وهذا النوع من أوسع أنواع الفصيلة الكبرية انتشارا، وهي الفصيلة التي ينتمي إليها عدد كبير من نبات الجبال، كالتَّنْضُب والسَّرْح والثُّوَع والإلب (الضِّجَاج) والقَضَب وغيرها. وأكثر منابته شقوق الجروف الصخرية الشديدة الانحدار، وربما نبت على حوائط الأبنية القديمة، والآبار المطوية، حتى علو ٢٠٠٠م .

وهو نبات دائم الخضرة، يتفرع بكثافة على سوق كثيرة واضحة التعرج، تخرج من أصل واحد بطول ١ – ٢ م، وتنتشر الفروع غالبا على هيئة شبه دائرية، لونها أخضر يميل إلى البياض، تحتمي بأشواك قصيرة محجنة متباعدة، تظهر على شكل أزواج عند قاعدة أعناق الأوراق . وأما الأوراق فمتعاقبة، ثخينة، بيضاوية أو شبه دائرية، لونها أخضر فاتح، يعلوها بياض قليل، وينتهي طرفها الأعلى بشوكة صغيرة منحنية إلى خلف الورقة،





وكلما علا اللصف في منابته كانت الأوراق أثخن وأعرض، وهي تختزن الماء، ويغلفها طبقة شمعية تمنع عنها التبخر؛ فتراها في خضرة دائمة وإن زاد عليها الحر، وتأخر عنها المطر. وهي من مراعي الإبل . وقد ترعاها الوبارة فيُمِر لحمها ومرقها. يزهر اللصف في تهامة والمناطق المنخفضة في الربيع، ويتأخر إزهاره في المرتفعات الباردة إلى الصيف، وأزهاره كبيرة شعاعية بيضاء، تنفطر من أكمام خضراء عن تويجات ثلاث، أحدها منطوٍ على نفسه كهيئة القلنسوة، وهي تتفتح ليلا أو في الصباح الباكر جدا، قبل شروق الشمس، وتفوح برائحة عطرية طيبة، حتى إذا طلعت عليها الشمس، أخذت تذبل، ورائحتها تتلاشى، وفي أثناء ذلك يتحول بياضها بالتدريج إلى اللون الأرجواني الفاتح ثم الغامق في آخر النهار، والنحل يجرسها ويبادر إليها مبكرا قبل أن تطلع عليها الشمس . ويعقبها ثمار أمثال الخيار، طولها نحو ٧ – ١٢سم، تظهر خضراء، فإذا نضجت





احمرت حمرة زاهية، ثم تنشطر من الوسط كاشفة عن لباب أصفر أو أصفر محمر، يحتوي عددا كبيرا من البذور السوداء المغبرة، أو البُنية المائلة للسواد، وذلك اللباب يؤكل، وهو طيب الطعم حلو المذاق، ويحاذر آكله قضم البذور لحرارتها الشديدة، والقشرة عفصة مرة لا تؤكل، ولا تنحني بعد انشطارها إلى الخلف، كثمار النوع الآتي بعد قليل. وتأكل الطيور والحشرات الثمار الناضجة بنهم شديد. ورأيت عليها مرة ما لا يحصى من الزنابير السامة، تتنافس أن تلج إلى جوف الثمرة . وأخبرني رجل من بني سالم من ثقيف جنوب الطائف بأن الحاضرة من أهل مكة والطائف كانوا يرتحلون إلى قراهم فيجمعون ثماره بكميات كبيرة، ويصنعون منها المخللات .وأخبرني دليلي من أهل الكويرة من بني كلب من جهينة بأنهم كانوا يستعملون بذوره بدلا عن الأبازير، يضعونها على اللحم، فتكسبه مذاقا شهيا، وتضفي على المرق نكهة لذيذة .

ولم أسمع أنَّ أحدا من أهل السَّراة أو الحجاز يسمي هذه الشجرة القَنْعَر،



بل اللَّصَف، وكذلك تسمى في جبال الحجاز عامة في الفقرة وقدس وورقان وغيرها، وتسمى في ديار بجيلة (بني مالك) إلى ديار ثقيف (الرَّصَف) بقلب اللام راء، وكذلك سمعته في جبال الرَّيْث، وفي الجبال اليمنية بين العُدين وتعز، وسهل ذلك القلب تقارب المخرجين. وينطقها أهل جبال فيفا والعبادل (لَسْتَف)، بقلب الصاد سينا وزيادة التاء بعد السين، وهي لغة لهم في الصاد، أينما وقعت من الكلمة . وربما سميت (العَصَف) في نواح أخرى من منطقة جازان؛ فتكون العين مبدلة من الهمزة، وأصلها (الأَصَفُ) وهي فيما سبق من قول ابن دريد لغة يمنية قديمة . وسماها رجل من أهل البيضاء جنوب اليمن (اللَّفَص) بتقديم الفاء على الصاد، وسماها آخر من أهل جبال ريمة اليمنية (النَّصَف) بإبدال اللام نونا، وسمّاها آخر من أهل جبال الحَيْمة (الوَصَف) بإبدالها واوا . وهو (اللُّصَف) بضم الأول، في جبال باجل من ديار خولان شمال اليمن، وكذا سمعته في الشَّلائل أعالي وادي رِيْم، من أودية جبل ورقان، وأهله بنو صاعد من حرب الخولانية. وكذلك سمعته في جبال ظفار، وربما نطقوه (اللُّوْصف) بإشباع الضمة . وفي الجبل الأخضر شمال عمان ينطقونه (اللِّصَاف) بكسر الأول، وزيادة الألف بعد الصاد، وبهذا الأخير يعرف في جزيرة سقطرى اليمنية .

ونخلص مما تقدم إلى أن ذلك الانتشار الواسع للفظ اللَّصَف، برغم تلك الاختلافات النطقية اليسيرة، دليل على أنه لفظ يعربي قديم . وأما لفظ القَنْغَر، فيظهر أنه كان لفظا مستعملا لهذا النوع، مرادفا للفظ اللَّصَف، ثم انقرض من على ألسنة العرب في زمن مضى ليس بالإمكان تحديده، وبقي لفظ اللَّصَف حيا مستعملا لهذا النوع وأخيه الآتي بعد قليل؛ لكثير من الخصائص المشتركة بينهما، وهُجر لفظ القَنْغَر للثقل الملحوظ في نطقه وغرابة لفظه .

ولهذا النوع استعمالات طبية مهمة عند أهل السَّراة، فكانوا يجففون







أوراقـه، ثـم يسحقونها، ويضعون من ذلك المسحوق شيئا على الأبَدة (اللشمانيا) فتطيب، بإذن الله تعالى . ويُعجن فيجعلون منه لبخة يضمدون بها الظهر والركب والمفاصل المؤلمة، ويضمدون بها أيضا بطون الأقدام والأصابع المتسلخة. ويعالجون بها مخلوطة ببذور الأثب بعد هرسهما معا بعض أنواع الحساسية الجلدية . ويستعمل في نواح من تهامة عسير وقحطان وجبال شرق جازان لتسكين أو تخدير آلام الأسنان المسوسة عند خلعها، وذلك بمضغ بعض أوراقة الطرية، وتركها على السن بعض الوقت، فيسهل خلع السن بعدها بلا ألم كبير، ولها في الفم حرار محتملة . وفي جبال مَدْيَن يطبخون أوراقه مع الأعواد، ويشربون صفوه لمدة سبعة أيام؛ لعلاج الأطراف المشلولة. ويُشرب لعلاج العصب الوركي الملتهب (عِرْق النَّسا) فيعجل بشفائه، بإذن الله . وفي جبال الريث يستعملون لبخة من الورق المهروس على موضع لدغات الثعابين السامة، وآخرون يشربون لذلك منقوع الأوراق المهروسة . وفي نواح من بادية شرق





المدينة المنورة يأكلون أزهاره في الصباح عند تفتحها، يأكلونها لتفتيت الحصاة، وتطهير المسالك البولية، وقد يُستعمل لذلك الأوراق بعد هرسها ونقعها في الماء المغلي نحو ثلاث ساعات، ومن ذلك النقيع يشربون، فيرون فتات الحصاة عند خروج البول . وأخبرني دليلي من بني كلب من جهينة أنهم كانوا يجمعون ثماره فتدق ثم تطبخ، ويشرب ماؤها لعلاج نوبات السعال الحادة، وتفريج ضيق النفس، وطرد البلغم ، وكذلك يفعل بعض أهل ورقان . وأخبرني رجل من عَدَان من ديار جهينة أيضًا، أنهم يستنشقون لذلك بخار مغلي الأوراق . وأخبرني آخر من بني كلب، قال: وكنا نجمع أوراقه بنسبة ٣ كجم تقريبًا، لكل مئة رأس من الغنم، ثم تدق وتمزج بالماء، وتسقاه الأغنام المصابة بالسعال الشديد، فتطيب بإذن الله .

وأما النوع الثاني (*C. spinosa*) فهو شبيه، كما أسلفت، بالنوع السابق، لكن منابته المنخفضات الشرقية من جبال السَّراة والحجاز، ويمتد إلى أقصى شرق الجزيرة العربية.







ينبت في الأراضي الطينية في القيعان، وضفاف الأودية، وأطراف المزارع، وجوانب الطرق، وبين أنقاض الأبنية القديمة، وما حولها، ولم أشاهده قط في سهول تهامة .

وهو يفترش الأرض على مثال دائرة طول قطرها نحو ١,٥ – ٣م وقد تصعد بعض فروعه قرابة ٨٠ سم ثم تنحني فجأة نحو الأرض، وفروعها الفتية خضراء مغبرة، ثم أرجوانية تصفر مع التقادم إلى أن تيبس في الخريف، ويخلفها أغصان جديدة أوائل الربيع، ويظهر على الفروع أشواك حادة محجنة، تظهر، كالنوع الأول، على شكل أزاوج عند قاعدة أعناق الأوراق. ولها أوراق متعاقبة بيضاوية أو شبه مستديرة، أصغر من ورق الأول وأقل ثخانة منها. لونها أخضر مغبر، يعلوها زرقة يسيرة، وينتهي طرفها العلوي، كالنوع السابق، بشوكة معقوفة، لكنها صغيرة لا تؤذي، ولا تكاد تبين إلا باللمس . وللزهرة ثلاث تويجات بيضاء، أو بيضاء مشربة أطرافها باللون البنفسجي الأرجواني، أحدها كبير مبطن إلى منتصفه بلون أخضر مصفر، ومنه تخرج مآبر شعاعية طويلة كثيفة العدد، أطرافها العلوية أرجوانية اللون، ورائحتها عطرة فوّاحة، والنحل يثمرها، ورأيته مرة على تلك الأزهار مع حشرات أخرى بأعداد كبيرة ملفتة، وذلك قبل الغروب بقليل . وتظهر الأزهار على الشجرة من أوائل الربيع حتى أواخر الصيف، وعمر الزهرة الواحدة قصير، تتفتح في المساء قبل غروب











● النوع الثاني: الكُبّار، اللَّيْصُوْف _ *C. spinosa*

الشمس بقليل، وتذبل في صباح اليوم التالي، وعند ذبولها تتحول، كالنوع السابق، إلى اللون الأرجواني . وثماره أصغر من ثماره أيضا؛ فلا يزيد طول الثمرة، في الغالب، عن ٥ – ٧ سم، تظهر بلون أخضر مغبر، معلم بخطوط طولية صفراء، فإذا نضجت انشطرت إلى ثلاثة مصاريع منحنية بشدة إلى الخلف، كاشفة عن لباب أحمر زاه ملتصق به عدد كبير من البذور الغبراء. وانشطار الثمار على هذا النحو من أبرز الفروق التي تميز هذا النوع عن سابقه . ولبابها حلو يأكله الناس، وكذلك الطير والحشرات، وبذورها حارة كبذور النوع الأول، يتحاشى الناس قضمها لحرارتها الشديدة .

ولهذا النوع أيضا استعمالات طبية متعددة، ذكرتها كتب الطب القديمة والحديثة (٥) .

وفي المدينة المنورة، رأيت هذا النوع بأعداد كبيرة حول مزارع العيون القريبة من جبل أحد، وسمعت بعض أهل تلك المزارع يسميه (الكُبَّار)، وأُخبرت أنه يسمى في نواح من حرة هُتَيْم (السَّيْدران) . وسمعت دليلي من أهل جبل اللوز من بني عطية يسميه (اللَّيْصُوْف) تمييزا له عن النوع الأول الذي يسمونه اللَّصَف. ومن أسمائه في نجد إلى واحة الأحساء الشَّفَلَّح، ويطلقونه، أيضا، على النوع الأول.



وله في بعض البلاد العربية أسماء أخرى، ذكرها أحمد عيسى بك في ((معجم أسماء النَّبات)) (٦) .

وفي جبال فيفا يطلقون الشَّفَلَّح على شجرة كبيرة معمرة، من الفصيلة القشدية (*Annona squamosus*) تنمو في هذه الجبال بحالة برية، وترتفع نحو ٥م، ولها ثمرة كبيرة الحجم، تسمى القشطة، وهي من الفواكه المعروفة . ثم رأيتها كذلك منتشرة بحالتها البرية في جبل سلا وجبال القَفْرة والكُفَّات من ديار العبادل شرق منطقة جازان، وأهل هذه الديار لا يسمونها الشَّفَلح بل السَّفَرْجَل . وهي دخيلة، وموطنها الأصلي غرب جبال الأنديز .

(١) النَّبات ٦ / ٢٢٦ .
(٢) النَّبات ٦ / ٢٥٨ . وترجن : تُقيم . وينظر : العباب (حرف الفاء) ٥٦٤ .
(٣) الجمهرة ٢ / ١٠٧٦ .
(٤) الجمهرة ٢ / ١١٤٢ . وينظر : الشجر والكلأ ٧٨ – ٧٩، والنَّبات للأصمعي ٢٤، المنتخب ٢ / ٤٦٥، والمخصص ١١ / ١٤٦، والعمدة ٢ / ٥١٤، والمحكم ٦ / ٤٨، والتكملة ٣ / ١٧٨، واللسان ١١ / ٣٢٤، والقاموس ٦٠، والتاج ٣ / ٥١٠ (قنغر) . (لصف) .
(٥) ينظر : جامع ابن البيطار ٢ / ٢٩٩، والمعتمد ٧٠٤، وحديقة الأزهار ١٤٦، وموسوعة النَّباتات الطبية ٢ / ٢٠٣ .
(٦) ص ٣٨ .



منابت اللصف تحت قمم الأسنان الشديدة الانحدار _ جنوب بلجرشي



اللُّوف



نقل أبو حنيفة عن أحد أعراب السَّراة قوله: ((اللُّوْف، نبات يخرج له ورقات خُضر رِواء طِوال جعدة، فينبسط على الأرض، وتخرج له قصبة من وسطها، وفي رأسها ثمرة، وله بَصل شبيه ببصل العُنْصُل، والناس يتداوون به، والواحدة لُوْفَة . وسمعتها من عرب الجزيرة . قال : واللُّوْف عندنا كثير، ونباته يبدأ في الرَّبيع، ورأيت أكثر منابته ما قارب الجبال)) (١) .

اللُّوف
Scadoxus multiflorus

الفصيلة النرجسيَّة - AMARYLLIDACEAE



قلت: اللُّوْف، نبات نادر جميل، منابته الأكنان الندية الهشة، بين الصخور، وتحت ظلال الشجر، على علو ١٣٠٠ – ٢١٠٠ . ويوجد على ارتفاعٍ ١٨٠٠م .

لهذا النَّبات جذور بصلية تشبه بصلة العُنْصُل من حيث كونها بصلة، ولكن ليست في حجمها، بل في حجم بصلة النرجس أو بصلة طعام متوسطة الحجم . وينشأ عنها درنات صغيرة، تتكون على أطراف عروق ثخينة مفصلية، تسير تحت سطح التربة، تتحول بعدها إلى أبصال لنبتات جديدة . وأوراقه شريطية، عريضة الوسط، مجعدة الحواف، طولها نحو ١٥ – ٢٠سم . وقد تظهر بهيئة قصيرة شبه بيضاوية . تنفطر عنها الأرض أواخر الشتاء،









وربما ظهرت مباشرة بعد هطول أمطار الصيف أو الخريف. ويعقبها في نهاية الربيع شمراخ يظهر من بين الأوراق العلوية، أو بعد ذبولها، طوله نحو ٢٠ – ٣٠ سم، يظهر بلون أخضر موشى بنقاط بنية أو بنفسجية اللون تميل إلى السواد، يحمل على رأسه زهرة خيمية شعاعية، لونها أحمر زاه جميل، لا رائحة لها، ويتلوها ثمار خضراء لامعة في حجم الحمصة الصغيرة، تتحول إلى اللون الأصفر فالبرتقالي، ثم إلى الأحمر الزاهي عند تمام النضج . وهو سام كالعُنْصُل والنرّجِس، لا تأكله البهائم . وذكر له ابن البيطار منافع طبية كثيرة .

هذا، وقد يسمى (الرَّنْجَس) في حزنة من سراة بني عمر . وهو (الشُّوْخ) في نواح من















جبال عسير . وسمعت بعض أهل جبال الريث يسمي نوعا من العمائم الحُمْر شُوْخا، فلعله علي التشبيه بهذه النبتة . وفي جبال العبادل يسمونه (سُمِّ الحَنَش) وفي جبل صَبِر (بصل الحَنَش) وهي تسمية قديمة(٢). سمي بذلك للتنفير منه، أو من حيث أن ساقه يشبه سلخ الحنش أو الحية .

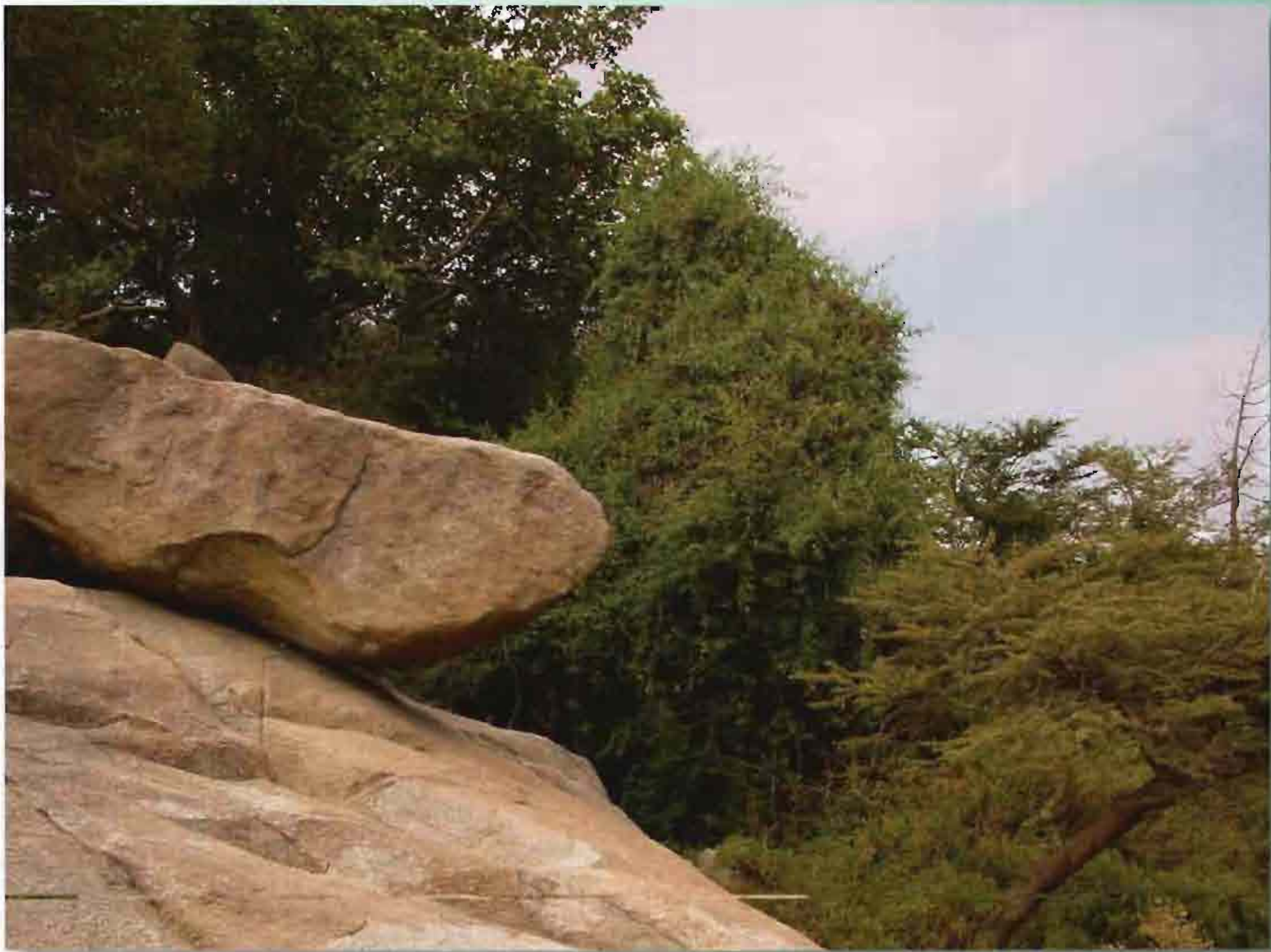
(١) التكملة ٤ / ٥٦٥ . وينظر : المخصص ١١ / ١٥٠، والعمدة ١ / ٣٥٣، وجامع ابن البيطار ٢ / ٣٩٠، والعباب ٥٧٦، واللسان ١٢ / ٣٥٩، والقاموس ١١٠٤، والتاج ٦ / ٢٤٩(لوف) .
(٢) ينظر : العمدة ١ / ٣٥٣ .





منابت اللوف في الحوْزة من وادي المدان بين الصخور وجذوع الأشجار - غرب بلجرشي

اللُّوِيّ



قال أبو حنيفة: ((اللُّوَّيُّ شجرة تنبت حبالاً تعلّق بالشجر، وتلوّى عليها، وأكثر معالقها العرعر، لأنها تنبت معه، وتُتخذ منه مخازمُ الأطناب للبِيْنِه، وله في أطرافه ورق مدوّر، في طرفه تحديد، وله حب مثل عنب الثعلب، أخضر أبدًا، وهو مرعى للإبل والغنم، وهو أدقّ من العَطَف)) (١) .

اللُّوِّيّ

Periploca somaliensis

الفصيلة العُشَرِيَّة - ASCLEPIADACEAE



قلت: اللُّوَيُّ لفظ يطلقه أهل السَّراة على عدد من الشجيرات المتسلقة والمعترشة، لا ينطبق أحدها بدقة على ما جاء في كلام أبي حنيفة عن ذلك اللفظ. وهي شجيرات تنتمي إلى فصائل وأنواع نباتية مختلفة، معظمها من أنواع الفصيلة العشرية. يجمعها كلها صفة واحدة، وهي أنها لا تقوم بنفسها، بل تعتمد في أثناء نموها على شجرة أو شجيرة قريبة منها، تتلوى عليها أو تستند إليها من غير تلوٍ، فإذا اكتمل نموها اعترشت أغصانها الشجرة المضيفة، وحينئذ تحصل على ما تحتاجه من الضوء وأسباب الحياة.

وأشهر أنواع اللُّوَيُّ في جبال السَّراة شجيرة من الفصيلة العُشَرية، منابتها القمم الباردة حيث تنبت أشجار العَرْعَر على ارتفاع ١٥٠٠ – ٣٠٠٠م.

ترتفع هذه الشجرة نحو ٣ – ٧م. وتنبت بالقرب من جذوع الأشجار، وكثيرا ما تنبت قرب جذوع العرعر، كما روى أبو حنيفة؛ فتتسلق عليها متلوية فروعها على سيقان العرعرة وأغصانها تلويا شديدا، ثم تتغشى العرعرة فلا تكاد ترى منها شيئا، كما في الصورة اليمنى المقابلة. وسيقانها مرنة قوية، فربما اتخذ منها النساء السَّرويات عند خروجهن إلى الجبال حبالا يربطن بها حزم الكلأ والحطب. وتفرز إذا كُسر أحد أغصانها عصارة بيضاء لزجة. أزهارها صفراء مخضرة، لها خمسة فصوص صغيرة أفقية، طول الفص نحو ١ملم، وعرضه كذلك، تخرج مجتمعة فيما يشبه العناقيد على رؤوس الأغصان، ورائحتها طيبة فوّاحة.

وأما الأوراق والثمار فتختلف اختلافا بينا عما قال أبو حنيفة، فليست الأوراق في هذه مدورة ولا الثمار عنبية، بل هذه الصفة أقرب





إلى الكَتْنَة (*Cocculus pendulus*) من غيرها، وهي شجيرة متسلقة أو متدلية من فصيلة القمريّات، تتلوى على الشجر أيضا، لولا أنه قال: ((وأكثر معالقها العرعر)) لأن منابتها أخفض من منابت العرعر، وأنه وصف ثمرها بالخضرة الدائمة، وثمر الكتنة يحمر عند نضجه، وهو في حجم حبة الذرة أو أكبر قليلا، طعمه غير مستساغ، وهي مشهورة بالكتنة، ولم أسمع أن أحدا يسميها اللُّوِيّ. وأما أوراق اللُّوِيّ المعروفة فهي مستطيلة طولها نحو ٧سم، وعرضها من الوسط نحو ٨ ملم، وأما الثمار فهي قرون زوجية كثمار السواس أو المَرْخ، تخرج على شكل قلمين منفرجين تماما، مسطحين من جانب واحد، طولهما معا نحو ١٤سم، وتظهر بلون أخضر فاتح، يميل إلى الصفرة أحيانا، وهي تدوم على هذه الحال طويلا، حتى إذا نضجت تحولت إلى اللون البُنّي، ثم تنشق عن بذور





سوداء أو بنية مشوبة بالسواد، معلقة بشعيرات كثيفة طويلة على هيئة مظلة، تتقاذفها الريح حيثما تهب، وهذه الشعيرات ناعمة جداً، شاهدت أنواعاً من الطيور تبطن بها أعشاشها، بعد أن تحكم نسجها بمهارة فائقة.

وفي سراة بني عمر يسمونها (اللُّوَيّا) بهمزة أخيرة مسهلة. وفي بيار بجيلة (بني مالك) وجبل شدا الأعلى، وأهله بطون من غامد وزهران، تُسمى (الغَضْبة) وأخبرني دليلي من أهل هذا الجبل أنهم كانوا يأكلون ثمارها وهي ما زالت صغيرة غضة. وأخبرني دليلي الغامدي من بيار بالشهم أنهم يسمونها (الحُلْب). قلت: كأنهم أخذوه من عصارتها الشبيهة بالحليب. وأخبرني آخر منهم أنهم كانوا ينبشون عن جذورها، فيأكلونها، وهي بيضاء اللون، حلوة الطعم، تشبه حلاوة الجزر وطراوته.

وفي سراة غامد يطلقون (اللُّوَيّا) أيضاً، على شجيرة أخرى نادرة قليلة الانتشار، من الفصيلة العشرية (*Dregea schimperi*) التي ينتمي إليها النوع السابق، تنبت بين الأجمات والأكمات الصخرية على ارتفاع ١٧٠٠ – ١٩٠٠م. وهي تنمو متسلقة ومعترشة ما حولها من الأشجار أو الصخور. ترتفع نحو ٣ – ٧ م. أوراقها رمحية تامة حادة الطرف. وأزهارها عنقودية صغيرة بيضاء مصفرة، لها رائحة طيبة فوّاحة، تشبه رائحة أزهار الظَّيّان. والنحل يجرسها، وأنواع أخرى من الحشرات. يعقبها ثمار جرابية مستدقة الطرف، وعند تناهي نضجها تنفطر إلى مصراعين، فتكشف عن عدد كبير من البذور معلقة، كذلك، في خصل من الشعر الناعم الأبيض، فتحلق مع الريح إلى أماكن بعيدة. وهي شجيرة جميلة تصلح لتزيين الحدائق وأفنية المنازل.









ومن أنواع هذه الفصيلة أيضا (*Pergularia daemia*) شجيرة متسلقة شديد التلوي، تنبت على ارتفاع ١٥٠٠ – ١٨٠٠م، وترتفع نحو ٤ – ٦م . منابتها الأحراج متسلقة ومتلوية على فروع الشجر . أوراقها قلبية، وأزهارها بيضاء بنية، يكسوها شعيرات بيضاء، وثمارها جراء زوجية بيضاوية، متعانقة الرؤوس، مغطاة بأشواك ناعمة، تشبه في نظامها الورقي والزهري والثمري الغَلْقَة (*Pergularia tomentosa*) . وتفرز إذا قطع شيء منها عصارة بيضاء كالغلقة أيضا، يستعملها أهل شدا الأسفل لإزالة الشعر عن الجلود قبل دباغتها. وسمعت دليلي من جبال حَيْدان اليمنية يسميها (اللُّوَّاي) . ورأيتها في سهول جزيرة سقطرى، وأهل هذه الجزيرة يسمونها (بِرْهِم) ويستعملونها كذلك لإزالة











● اللُّوي ٢_ *Dregea schimperi*

الشعر عن الجلود.

ومنها نوع شاهدته في جبال الحجاز، ولا سيما جبال آرة، وهو شجيرة صغيرة، تنمو متسلقة وملتوية على جذوع الأشجار وفروعها بارتفاع ٢ – ٣ م. أكثر منابتها ضفاف الأودية في الأتربة الطينية الخصبة، على ارتفاع ٢٠٠ – ٨٠٠م. وسألت عنها رجلاً من الصواعد سكان أعالي وادي ريم فسماها الغَصْبة (*Pentatropis nivalis*)







● اللُّوَي ٣ـ *Pergularia daemia*

وهو لفظ يطلقونه، في الغالب، على كل نبتة متلوية أو متسلقة .

وفي جبالِ الحَيْمَة اليمنية سمعت بني سعد من أهل تلك الجبال يطلقون اللُّوِّي على نوع متسلق من هذه الفصيلة، وهو من جنس المَرْخ (*Leptadenia arborea*) وسيأتي الحديث عنه في رسم المَرْخ . إن شاء الله تعالى .

وفي سراة خثعم يطلقون لفظ اللُّوي، على القان، وهو ياسمين البر (*Jasminum grandiflorum*) وقد تقدم .

وفي ديار بالشهم من غامد يطلقون ذلك اللفظ على شجيرة متسلقة





● اللُّوَي ٤ _ *Pentatropis nivalis*

أيضا، من أنواع الفصيلة العلندية (*Ephedra foeminea*) وهي تستند إلى الشجرة المضيفة، ولا تتلوى عليها، وأكثر معالقها أشجار العرعر، بل هي أكثر تعلقا بالعرعر من النوع الأول، ورأيتها في بلاد باشوت من سراة خثعم معترشة أشجار الطلح بصورة ملفتة . وقد تنبت متدلية على حافات الجروف. ورأيتها بأعداد كبيرة جدا معترشة معظم أشجار العرعر في جبل الحمراء الواقع بين الغَبر وقرية خَفَة من ديار غامد . وهي تنمو أغصانا كثيفة مفصلية بلا أوراق، تشبه أغصان الرَّتَم، سهلة الكسر . وثمارها عنبية صغيرة حمراء، كعنب الثعلب، تظهر على الأغصان بكثافة ملحوظة، فتكلل قمم أشجار العرعر بلون أحمر بهيج . وربما سمي جبل الحمراء المذكور أخذا من حمرة تلك الثمار حيث تنتشر على سفوحه، كما أسلفت، بكثافة عالية. وسمعت رجلا من سراة بني شهر يسميها (العَطْفَة). وبعض سراة بني عمر يسمونها (المُسْمِنَة) ويعللون ذلك بأن الغنم





• اللُّوَي، العَلَنْدَى، الفَصْلَة _ *Ephedra foeminea*

والإبل تأكلها فتسمن عليها . ورأيتها في جبال الحجاز معترشة أشجار العرعر خاصة، وسمعت أهل جبل رضوى من جهينة يسمونها (العَلَنْدَى) وهو الاسم الذي تنتسب إليه هذه الفصيلة . ويسمون نوعا منها أبيض الثمر (النُّعْض) . وفي جبل ورقان يسمون النوعين (الفَصْلَة) أخذوه من أعوادهما المفصّلة. وفي جهات من جبال الفقرة يسمونهما (الوَصْلَة) . وسمعت دليلي من أهل جبال مَدْيَن يسميها (العَلْدَى) بحذف النون، وآخر منهم سماها (النُّعْض) وبهذا الأخير تُعرف في ديار بني كلب، وينطقونه (النِّعْض) بكسر الأول .

وفي سراة بني عُمر يطلقون لفظ (اللُّوَّيَّا) أيضا على شجيرة متسلقة من الفصيلة السُّنْفية (*Rhynchosia buramensis*) تتلوّى على الشجر تلويا شديدا، ولها أوراق ثلاثية مثلثة الشكل، وأزهارها صفراء موشاة بلون بُني ، ينبعث منها رائحة غير طيبة، ولاسيما حين تطلع عليها الشمس. وثمارها سنفية مسطحة . وأكثر منابتها الأصدار، وقد تنبت قريبا من قمم السَّراة، فتعترش العرعر وغيره . وترعى المعزى هذه الشجرة بنهم بالغ، وربما نشبت قرونها بين أغصانها الكثيفة الملتوية، فتعلق بها حتى تموت، وسمعت أهل جبل فيفا يسمونها (المحَرِّجَة) فلعلهم أخذوه من تحرجها على الشجر، أو من الحَرَجَة، وهي جماعة



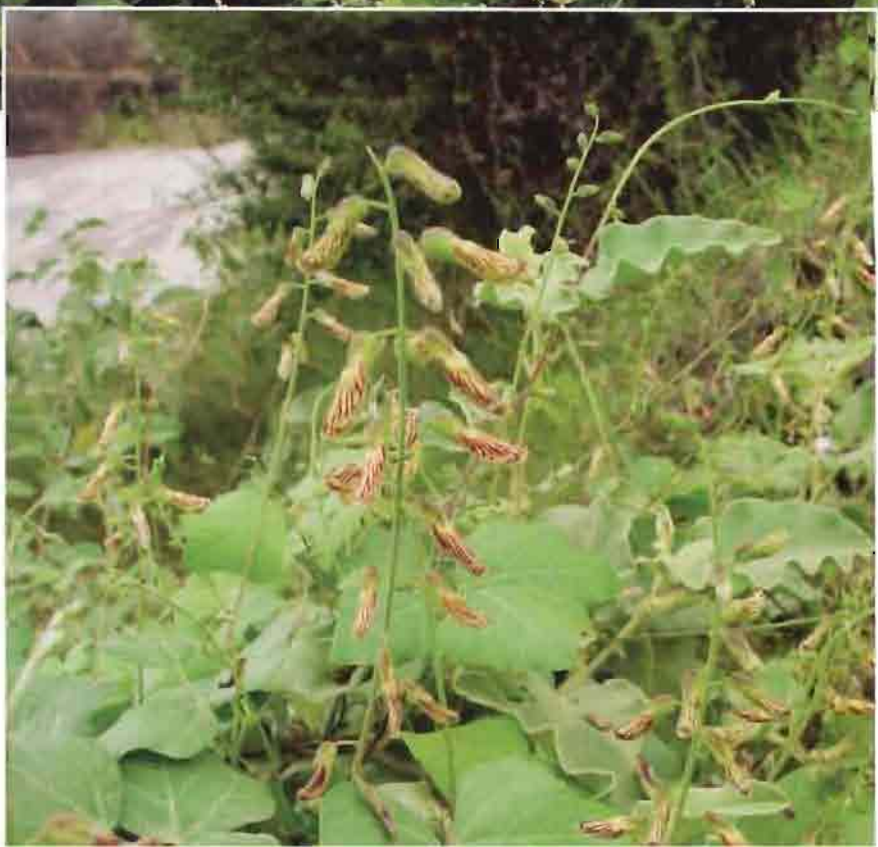






• النُّعْض ، الفَصْلَة ـ (E.sp.aff.foliata) *Ephedra foeminea*





● اللُّوَي، الغَشْوَة _ *Rhynchosia buramensis*

الشجر الكثير الأثيث الملتف، أو من قولهم : حرجت الشاة، إذا ماتت من غير تذكية. وسمعت أهل الجُنُش من بني عمر يسمونها العَصْبَة . وأهل شدا الأسفل يسمونها (الغَشْوَة) أخذوه من تغشيها الشجر والحجر. ويطلقونه أيضا على نوع آخر من هذه الفصيلة (*Vigna membranacea*) وهي شبيه بالغَشْوة هذه . أوراقها أكبر حجما، وأزهارها بنفسجية اللون، شبيهة بأزهار الفاصوليا .

ومن الأنواع ذات الصلة شجيرة نادرة، تنتمي إلى الفصيلة السُّنْفيَّة أيضا (*Abrus precatorius*) رأيتها في جبل شدا الأعلى، وهي أيضا شديدة التلوي على ما حولها من الشجر، أوراقها ريشية تشبه أوراق الرِّنْف



● اللُّوَي، الغَشْوَة ٢ _ *Vigna membranacea*













● خرز العروس _ *Abrus precatorius*





أو الحُمَر. وسمعت أهل هذا الجبل يصفونها بشدة التلوي، ولكن لا يسمونها اللُّوي، ولا العصبة، بل (خَرَز العروس) وآخرون (خرز العمياء) أخذوه من بذورها الخرزية الجميلة التي كانوا يصنعون منها في أزمنة مضت عقودا تتزين بها العرائس، وربما سببت لهن الحساسية، وقد يصنعون منها أيضا المسابح . وفي الأزمنة القديمة كان العرب والهنود يستعملون تلك البذور في وزن المواد الثمينة، وكانت بذورها تستعمل طبيا، لكنها سامة جدا . وقد يستعملها المشعوذون في أعمالهم السحرية . ورأيتها في بعض متاجر العطارة بالمدينة المنورة، فسألت عنها، فقيل: هي تحرق مع البخور لدرء الجن أو الشياطين عن ولوج المنازل والإضرار بالناس .. هكذا يزعمون !





● القُرْنة _ Vicia sativ

وربما كان هذا هو (الفَنَا) الذي جاء من صفته بأنه ثمر شجرة أحمر فيه نقط سود، يُتخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط . وقيل يتخذ منه القلائد(٢) .

ومنها القُرْنة، كما تسمى في جبال السَّراة، وهي عشبة شتوية ربيعية، من الفصيلة السنفية أيضا (Vicia sati) منابتها الأنداء الهشة، بالقرب من جذوع الأشجار، وأكناف الصخور . تتلوى على ما حولها من النَّبات بواسطة معاليق تظهر على رؤوس السيقان، أوراقها ريشية تتكون من ست إلى أربع وريقات شبه بيضاوية، وأزهارها فراشية بنفسجية اللون، وثمارها قرون صغيرة



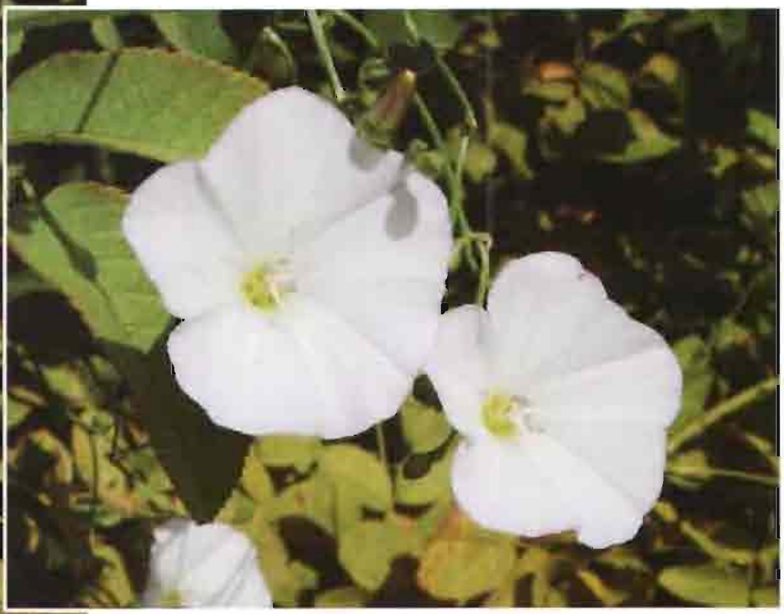




● حبة القلب، العَصْبة _ *Cardiospermum corindum*







• اللَّبلاب، العَصْبة _ Convolvulus Arvensis

مسطحة الجانبين، يأكلها الناس، وطعمها طيب . وسمعت أهل ظفار يسمونها (دُجُر أغريب) أي دُجُر الغراب .

ومنها نوع نادر من الفصيلة الصابونيّة (Cardiospermum corindum) وهو شجيرة معترشة، تتسلق على الشجر بواسطة معاليق تشبه معاليق العنب ، أوراقها ثلاثية مفصصة، وأزهارها صغيرة بيضاء، وثمارها نفّاخة، إذا ضُغطت انفقأت، وخرج منها الهواء بصوت مسموع، وتحتوي الثمرة بذرة واحدة سوداء، صغيرة الحجم، مدورة، في حجم حبة الذرة . وقد شاهدتها بوفرة في جبال





• العَصْبة، الغَشْوَة _ *Ipomoea obscura*

الحجاز، وكثير من أهل هذه الجبال يسمونها (العَصْبَة) وتعرف في طب الأعشاب الحديث بـ (حبَّة القلب) .

ومنها نوع من الفصيلة القرعية (*Zehneria scabra*) وهو شجيرة واسعة الانتشار في قمم السَّراة خاصة، تتعلق بأشجار الطلح والعرعر، وتتلوى على فروعهما تلويا شديدا، وقد ينطبق عليها كلام أبي حنيفة لولا وصفه ثمرها بالخضرة الدائمة . لا تسمى هذه الشجيرة اللُّوي، ولكن الشِّرْو أو الشَّرْي، ولها حديث آت



في رسم المَغْد، إن شاء الله .

وفي جبال الحجاز ومعظم مناطق السَّراة يطلقون لفظ العَصْبة أيضا، على شجيرة أو عشبة صغيرة مدادة أو متسلقة ملتفة، من الفصيلة المحموديَّة (*Convolvulus Arvensis – C.pilosellifolius*) وهي في اللغة اللِّبْلَاب، أو العَطْف، وتسمى في نواح من جبال جنوب اليمن (اللُّوَى) بالألف المقصورة، وكذلك (السِّمِّين) لعلهم أخذوه من سمن البهائم حين ترعاه .

تنبت على ضفاف الأودية، أو في الأراضي الزراعية المتروكة، أو بين الزروع، وهي سريعة النمو، واسعة الانتشار، شديدة الضرر بالمزروعات . تزهر في نهاية فصل الربيع، وأزهارها بيضاء، أو بيضاء وردية، ترعاها الأغنام والأبقار . ومن أنواع هذه الفصيلة نوع آخر (*Ipomoea obscura*) منابته الأغوار الدافئة، يسمى العَصْبة والغَشْوة أيضا، وهو يرتفع نحو ٥ – ٧م . ويعترش معظم أغصان الشجرة التي يتسلق عليها، ويتميز عن النوع السابق بأوراق ذات قاعدة قلبية عريضة، ورأس حاد، وحجم كبير ، وأزهاره صفراء كبيرة الحجم أيضا .

(١) النَّبات٦ / ٢٦١. وينظر: المخصص ١١ / ١٤٦، واللسان ١٢ / ٣٦٩، والقاموس ١٧١٧، والتاج ١٠ / ٣٢٢ (لوى) .
(٢) ينظر : المخصص ١١ / ١٥٨، واللسان (فنى) ١٠ / ٣٣٩.


منابت اللوي بأعلى عقبة الباحة



المُرار



قال أبو حنيفة : ((أخبرني أعرابيٌّ من أعراب السَّراة، قال: المُرار شوك، له ورق طوال عراض، يلزم الأرض، ثم تشعَّب له شعب، يخرج في رأس كل شعبة كرة كبيرة شَوكَة جداً، فيها حب مثل حَبِّ العُصْفُر، وهي عشبة مرة جداً، ومنابتها القيعان وأجواف الزرع، والسَّائمة كلَها ترعاها)) (١) .

المُرَار

Centaurea pseudosinaica
(C. sinaica)

الفصيلة المركَّبة - COMPOSITAE



قلت: المُرَار، والمفرد مُرَارة، عشبة شوكية معمرة، منابتها الشِّعاب والسُّفوح الصَّخرية الجرداء، والحقول الزراعية المهملة، وجوانب الطرق، وذلك على علو ٩٠٠ – ٢٢٠٠م . وقد تنخفض في جبال الحجاز إلى علو ٧٠٠ م .

للمُرارة أصل واحد معمر غارس في الأرض، ينمو أول الربيع غب شتاء ممطر، ويهيج أوائل الصيف في المناطق المنخفضة، وربما بقيت خضرته في المرتفعات العالية إلى الشتاء المقبل . يتفرع من الأصل شعب كثيفة بارتفاع ٣٠ – ٧٠ سم، وله أوراق خشنة مفصصة بعمق تشبه ورق القراص أو الحوذان، تفترش الأرض بكثافة حول أصل الساق، ويصغر حجمها ويتناقص عددها كلما ارتفعت إلى قمته. وتكتسي الفروع، في الغالب، بزوائد ورقية قصيرة متصلة بأصول الأوراق . وتظهر الأزهار على رؤوس الأغصان في هيئة شبه كروية، محاطة بأشواك حادة صفراء، طولها نحو ٢ – ٤ سم، والناس يتقونها ؛ لحرارتها الشديدة، ثم تتفتح من الوسط عن زهيرات أو مآبر صفراء لها رائحة عطرية خفيفة، فإذا ما نضجت تناثر منها بذور مفلطحة في حجم حبوب الدخن ولونها، وربما كانت أغمق قليلاً، وتتعلق بخصل من الشعر شقراء، وربما بنية مائلة إلى



المرار - *Centaurea pseudosinaica (C. sinaica)*

السواد، تذروها الرياح إلى أماكن بعيدة، والطيور تأكلها، والنمل يدخرها .

والمُرار آخذ اسمه من مرارته الشديدة، وتتركز في الثمار والأوراق، وأما السيقان فمرارتها قليلة . ومنه سُمِّي (آكل المُرار) وهو مَلِك كِنْدَة حُجْر بن الحارث بن عمرو . سُمي بذلك في قصة له مشهورة (٢) .

والأغنام تعافه في العادة، فإن أكلته أسهلت وهزلت، وربما نفقت إلا أن يدركها الرعاة بطعام أو شراب قد حلّوه بالدبس أو السكر أو نحوهما . وترعاه الإبل بنهم شديد، فتسمن عليه، وتغزر ألبانها، إلا أنها تمر منه، إن هي رعته بإفراط، وفي ذلك تقول العرب : ((لَبَنَ الإبل عن المُرار مرٌّ، وعن الأراك طَيِّبٌ حُرٌّ))(٣) وبرغم ذلك، يحرص أصحاب الإبل على شربه، يعتقدون أنه يُصح أبدانهم ويقويها .







وينطقه معظم أهل السَّراة اليوم وبعض جهينة من قبائل الحجاز (المَرَار) بفتح الميم، وبالكسر تُنطق في ديار بني عبدالله وبني خُثيم من غامد . وفي سراة بني عمر ينطقونه (الإمْـرَار) بهمزة مكسورة قبل الميم، وكذا ينطقه أهل جبل رضوى من جهينة، وكذلك أهل جبلي قدس وورقان، من حرب، وينطقه أهل جبال مَدْين من بني عطية والحويطات (اليَمْرُوْر) بياء زائدة قبل الميم، وقلب الألف واوا. والأحامدة من أهل الفقرة ينطقونه (المَرَارى) بفتح الميم وألف أخيرة مقصورة، ينطقونه بصيغة واحدة في الجمع والإفراد .

---

(١) النَّبات٦ / ٢٦٦– ٢٦٧ . وينظر: ديوان عمرو بن شأس ٦٨، وحميد بن ثور ٩٠، والشجر والكلأ ١١٠، والنَّبات للأصمعي ١٥، والغريب المصنف ١ / ٤٣٤، وأدب الكاتب ٦٨، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، والمخصص ١١ / ١٦١–١٦٢، والعين ٨ / ٢٦١، وتهذيب اللغة ١٥ / ١٩٨، وشمس العلوم ٩ / ٦١٨٧، واللسان ٥ / ١٦٧، والقاموس ٦١٠، والتاج ٣ / ٥٣٨ (مرر) .

(٢) تفاصيلها في مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢١١ في شرح المثل (لا غزو إلا التعقيب)) .

(٣) صبح الأعشى ١٤ / ١٩٠ . وينظر : صفة جزيرة العرب ٢٧٠ .




المدرجات الزراعية بأعلى جبال الفقرة _ غرب المدينة المنورة

مَرْخ



قال أبو حنيفة: ((المَرْخ من العضَاه . وهو ينفرش، ويطول في السَّماء، حتى يُستظل فيه . وليس له ورق ولا شوك . وعيدانه سَلِبَة قضبانَ دقاق خوّارة ... ولها ثمرة كالباقلاء محددة الطرف، إلا أنها أعرض . ويقال لوعائه : الإِعْلِيْطَ، فإذا يبست فسقط حبها وبقي قشرها ذاك، فهو سُنْفُها . ومنبته الرَّمْل)) (١) .

وقال في باب الزِّنادَ : ((أفضل ما أُتخذت منه الزِّناد شجرتا المَرْخ والعَفَار، فتكون الأنثى، وهي الزَّنْدة السُّفلى مَرْخا، ويكون الذكر، وهو الزَّنْد الأعلى عفارا ... ومن فضيلة المَرْخ في كثرة النار، ما ذكر أبو زياد الكلابي فإنه قال : ليس في الشجر كله أورى زنادا من المَرْخ . قال : وربما كان المَرْخ مجتمعا ملتفا، وهبَّت الريح فحكَّ بعضه بعضا، فأورى، فاحترق الوادي كلُّه . قال : ولم تر ذلك في شيء من الشَّجر، وهذا شيء من أمر المَرْخ معروف .

ومن أمثالهم : ((أَرْخِ يديكَ واسترْخِ، إن الزِّناد من مَرْخ)) . أي اقتدح على الهُوَينى، فإن ذلك مجزئ إذا كان زنادك مرخًا . وقالَ المازني : أكثر الشجر نارا المَرْخ ثم العَفَار ثم الدِّفْلَى)) (٢) .

المَرْخ
Leptadenia pyrotechnica

الفصيلة العُشَرِيَّة - ASCLEPIADACEAE



قلت: المَرْخ، والواحدة، مَرْخَة، شجيرة معمرة، واسعة الانتشار . منابتها المنخفضات من جبال السَّراة والحجاز غورها وجلْسها، في قيعان الأودية الفسيحة ، وعلى ضفافها. وربما نبتت في السفوح وبطون الشعاب العالية حتى ارتفاع ١٦٠٠م .

تتفرع المَرْخَة أعوادا كثيفة نحيلة، خضراء اللون مصفرة، تخرج مستقيمة من أصل واحد مطمور في الأرض، وتغوص جذوره في باطن الأرض بحثا عن الماء إلى مسافات بعيدة، وتفترش الأغصان السفلية الأرض حول الشجرة . وربما قامت على جذع ظاهر خشن، لونه أغبر مسود، بارتفاع ١,٥ – ٣م، وعلى هذا الارتفاع شاهدتها بوفرة بأعلى وادي الخيطان من ديار حوالة والعوامر . أوراقها نحيلة متطاولة شبه بيضاوية، تظهر بأعداد قليلة على بعض الأغصان الحديثة النمو، ولا تدوم طويلا؛ ولذلك ظن أبو حنيفة وغيره أنه لا ورق لها. تزهر في نهاية الخريف وأوائل الشتاء، وربما أزهرت مباشرة بعد سقوط أمطار الصيف. أزهارها كثيفة صغيرة الحجم، تخرج في مجموعات على رؤوس الأغصان وأطرافها، للزهرة تويجات خمسة، نجمية الشكل، لونها أصفر مخضر، يكسوها زغب أبيض دقيق، لها رائحة عطرية خفيفة، والنحل يجرسها. والثمار قرون أسطوانية مستدقة الرأس، تشبه ثمار السَّواس، تخرج في أزواج





متقابلة في اتجاه أفقي، وربما رأسي. لونها أخضر مصفر أو مغبر، إذا قطعت سال منها قطرات قليلة لزجة بيضاء إلى شفافة، وهيٍ صالحة للأكل ما دامت غضة طرية، تسمى في أودية ورقان الجِرْو، كثمر السوّاس. فإذا نضجت صار لونها إلى البُني المصفر، ثم تنفلق عن عدد من البذور الخفيفة المسطحة، لونها بني مصفر، معلقة في خصل من الشعر، على هيئة مظلة، تطير بها الريح إلى أماكن بعيدة . وهي تنفلق على هيئة شبهها كثير من الشعراء بأذن الفرس .

والمَرْخ ليس له شوك، فهو بذلك ليس من العِضَاهِ، كما ذكر أبو حنيفة، وليس من الشجر العظام على حد قول من جعل العِضَاهَ تقع على كل ما عظم وطال من الشجر سواء كان له شوك أو لم يكن (٣) .

وعود المَرْخ خَوّار هش لا يصلح للوقود، ولكنه سريع الاشتعال، يُتخذ لإشعال الجَزْل الذي يوضع فوقه . وهو جيد للزناد، فكان هو وشجرة العفار من أفضل ما اتُخذ منه الزناد، حتى ضربت بهما العرب الأمثال، كما قال أبو حنيفة : ((ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوَرْي وكثرة النار، سار قول العرب فيهما مثلا، فقالوا: ((في كل الشَّجر النَّار واستَمْجَد المَرْخُ والعَفَار)) أي ذهبا







بالمجد في ذلك، فكان الفضل لهما)) (٤) .

وقيل في قول تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ التي تُورُونَ أَأَنْتُم أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ (٥) : إنها المَرْخ والعَفَار . وقد تقدم ذلك في الحديث عن العَفَار .

و المَرْخَة ليست من المراعي الجيدة، ولكن الإبل قد تنوش أطراف أغصانها الغضة، وكذلك الأغنام، عند الجدب وقلة المرعى .

وكان الناس في معظم تهائم السَّراة يبنون من المَرْخ الحظائر، والعُرُش، وربما استعملوه كالسَّوَاس، فيزيلون عنه قشرته العلوية الخضراء، ثم يصنعون من أليافه الداخلية الحبال الصغيرة والخطم والشُرك والحبائل والأوكية، والشمائل التي تلف فيها ضروع النياق، فتمنع صغارها أن ترضع . ويقطعونه بكميات كبيرة فيجعلونه عضائد على أطراف الحقول الزراعية؛ لتحمي التربة من الانجراف عند هطول الأمطار الغزيرة .

ورأيت كثيرا من أهل تهائم السَّراة يضعون المَرْخ، عند طبخ اللحم الحنيذ، فوق الجمر وبين طبقات اللحم، فيمنعه من الاحتراق أو الالتصاق، ويرون





أنه يكسبه مذاقا مميزا ورائحة طيبة . وربما وضعوا معه أغصان السَّلَع أو الشَّقَب أو البَشَام، أو اكتفوا بواحد منها .

وما زال أهل العوامر من تهامة خثعم يقتدحون منه النار عند الضرورة، ويسمونه (القَدْع) ولا يجهلون اسمه الشائع . والعين، كما يظهر ، مبدلة من الحاء، فتكون التسمية بمصدر الفعل قَدَحَ .

وإلى الغرب من المدينة المنورة واد يسمى (أبو مَرْخة) أدركته قبل العمران كثير المرخ، ولا يزال بأعلى الوادي ولكن بأعداد أقل .

وفي ذي هدًى من جبل شدا الأسفل، وعلى ارتفاع ٩٠٠م. وجدت نوعًا من المَرْخ شديد الشبه به (*Leptadenia sp*) ينبت معترشا، ويتميز بأوراق دائمة كبيرة الحجم مقارنة بأوراق المَرْخ، تشبه أوراق اللُّوي، وكذلك بأزهار ذات أعناق طويلة، وله ثمار تشبه ثمار المَرْخ، تؤكل، وهي غضة طرية .

● المرخ ٢ _ *Leptadenia sp* >



● الغَشْوَة، اللَّوِّي _ *L. arborca*





وعلى ضفاف أودية الأحسبة والخيطان والعُشُر وغيرها من أودية تهامة، وكذلك أودية جبال الحَيْمَة اليمنية، شاهدت نوعا من جنس المرخ (*L. arborea*) وهو شجيرة معترشة، تنبت متسلقة ومتلوية على سيقان الأشجار وفروعها، على ارتفاع ٣٠٠ - ٦٠٠ م . أوراقها كبيرة، ورؤوسها مستدقة، أو شبه بيضاوية، وحوافها تامة، ومتموجة على نحو خفيف. ونظامها الزهري شبيه به في المرخ، وكذلك ثمرها، إلا أنه أقصر وأكثر ثخانة. ولإزهارها رائحة فواحة تشبه رائحة أزهار السِّدر . والعوامر من تهامة خثعم يسمونها الغَشْوَة، وسمعت بعض بني سعد من جبال الحَيْمَة اليمنية يسمونها اللُّوِّي ، كما سبق في رسم هذه المادة .

---

(١) النَّبات ٦ / ٢٦٩ _ ٢٧٠ .

(٢) النَّبات ٣ / ١٢٢ - ١٢٤. وينظر : ديوان امرئ القيس ١٥٤، ٢٤٥، ٢٦٧، والأعشى ١٠٣، وأوس بن حجر ٣٠، والشماخ ٨٢، والحطيئة ١٩١، وجران العود ١٠٤، والطرماح ١٣٩، وابن مقبل ٨٣، وذي الرمة ٣ / ١٦١٠، وكثير عزة ١٨١، ٢٩٤، وابن الرومي ٢ / ٥٧٠، ٣ / ١٠٦٨، وشرح أشعار الهذليين ١ / ١٠٥، ١٩٠، والنَّبات للأصمعي ٣٤، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص ١١ / ٢٧، ١٨٧، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٨، ٤٤٥، ٤٨٨، والعين ٤ / ٢٦١، وتهذيب اللغة ٢ / ٣٥١، ٧ / ٣٨٥، واللسان ١٣ / ٦٨، والقاموس ٣٣٢، والتاج ٢ / ٢٧٨(مرخ)

(٣) ينظر : المخصص ١١ / ١٨١ . (٤) النَّبات ٣ / ١٢٢ . (٥) الواقعة ٧٢ .


مرج الربيع على ضفاف وادي عليب سنة ١٤٢٢



المظ



قال أبو حنيفة : ((المَظُّ رُمَّان يكون بالسَّراة، يُنَوِّر، ولا يُرَبِّي، والواحدة مظَّة . وله حطب أجود حطب وأثقبه نارا ... يُستوقد كما يُستوقد الشَّمْع . ويقال لعسله: المَذْخ، والتَّمَذُّخ امتصاصه)) (١).

وقال في باب العسل والنَّحل : ((ومن كل الشَّجرِ تجرسُ النَّحْلُ إلا أن يكون شجرة خبيثة الرَّائحة زهمة، أو ذات سُمٍّ مضرّة، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا، وإحصاء ما تجرسه النَّحل غير ممكن إلا أن .. من مشهوره أشياء، فمنها: المَظُّ، وهو رُمَّان البرِّ، ومنابته الجبال، وهو ينوِّر نَوْرا كثيرا، ولا يُرَبِّى، ولكن جُلَّناره كثير العسل . ويسمى عسله المَذْخ، والناس يتمذَّخونه، أي يمتصُّون مَذْخَه حتى يتملَّؤوا منه . والإبل تأكله بقضبانه حتى تبطن، والنَّحل تجرسه . وفيه يقول الهذليّ ووصف العسل :

يمانية أحْيَا لها مَظَّ مأبدٍ وآلِ قِراسٍ صَوْبُ أسْقيَةٍ كُحْلِ

جعلها يمانية لأنها من السَّراة، ومأبد بلد من السَّراة، وآلُ قراس هضابٌ منها شديدة البرودة؛ ولذلك قيل لها : آل قَراس . والقَرْس البرد . والسَّراة كلها باردة، ولذلك كثر بها النَّحْل وقل النَّخْل)) (٢) .

المَظُّ

Anisotes trisulcus

الفصيلة المظيَّة - ACANTHACEAE



قلت: المَظُّ، والمفرد مَظَّة، شجرة جميلة معمرة، من أشهر نباتات الأغوار الدافئة الرطبة من جبال السَّراة، تنبت في مجموعات كبيرة في الأسناد والسفوح الصَّخرية القليلة الانحدار، وذلك على علو ٤٠٠ – ١٢٠٠م .

للمَظَّة أصل واحد غارس، يخرج منه أعواد مستقيمة كثيرة العدد، بارتفاع ١,٥ – ٣ م . أوراقها كثيفة ناعمة شديدة الخضرة، لا ترعاها الأغنام، ولكن الإبل تنوش منها القليل. أزهارها برتقالية اللون، أو حمراء زاهية، جميلة المنظر، طولها نحو ٤ سم، لها شفتان تنتهيان إلى قاعدة أُسطوانية ممتلئة بالرحيق، وتزهر المَظَّة، في الغالب، زمن الربيع، وقد تزهر متى فاضت السماء بالغيث صيفا أو شتاء، وهي تزهر بكثافة، فتكتسي بها السفوح حللا حمراء بهيجة، ولاسيما إذا ارتوت بعد مطر طال احتباسه. وأما الثمار فنادرة جدا، ربما وجدتها





في شجرة واحدة من مئة أو مئتين؛ ولذلك ظن كثير من الناس قديما وحديثا أن المَظَّ لا ثمر له، والأمر بخلافه. وتظهر الثمار، في الغالب، على هيئة فصين متقابلين، شبه بيضاويين، عريضين من أعلاهما، ضيقين من الأسفل، وفي رأسهما خيطان طويلان نحو قرني الاستشعار عند بعض الحشرات، تظهر خضراء فبنية اللون فإلى السواد أحيانا عند تمام نضجها، وعند ذلك ينفلق الفص عن عدد من البذور الرقيقة المجعدة، لونها بني مغبر، تشبه حبوب العدس.

وما زال أهل السَّراة يسمون رحيق هذه الأزهار (المَذَخ) بفتح الذال، وربما سموا به الشجرة نفسها تغليبا. وفي نواح من تهامة بني عُمر ينطقونه (المَظَخ) بتفخيم الذال وقلبها ظاء. وسمعت أهل جبال الريث من خولان يسمونه (المَخَث) بتقديم الخاء على الذال وقلبها ثاء. والمَذَخ حلو لذيذ، ينتزع الرعاة الزهرة فيمتصونه من أسفلها، وهكذا حتى الشبع، ويمصه بنهم بالغ طائر الرحيق المعروف بالتُّمَّير الأزرق، ويتهافت عليه النحل بأعداد كبيرة، فيجني منه عسلا





رقيقا أبيض اللون، شديد الحلاوة والصفاء . ويبادر الناس إلى أكله فور اشتياره، فإن تقادم عليه الوقت حمض طعمه، وتغير لونه .

والمَظُّ من فصيلة المظيَّات(٣) (الأكنثيَّات) وهو لا يمت بصلة إلى شجرة الرُّمَّان الفاكهة المعروفة . ولعلهم سموه الرُّمَّان أو رُمَّان البر ؛ لأنهم لمحوا بينهما نوعا ما من الشبه، ولاسيما في لون الزهر، وطريقة التفرع .

وأعواد المَظَّة صلبة مستقيمة، من أجود ما يستوقد به الناس؛ دخانها قليل، ووريها متوهج طويل، وإلى عهد غير بعيد كان الناس من أهل السَّراة يتخذون منها مصابيح يستضيئون بها كالشَّمع، وهي أعواد صغيرة جَزْلة قد تخلَّعَ لحاؤها، يضمونها في حزم صغيرة قدر قبضة اليد، ثم يشعلون في طرفها النار، فتضيء لهم من الليل معظمه، فيقضون عليها حوائجهم وسائر أعمالهم، لا يكاد يخبو أوارها حتى





في الليلة المطيرة الشديدة الريح، ويسمونها (المُشْعُلَة) و (الشُّنْعَة) و (المَضَاويح) من ضوَّحَ له إذا أضاء، ولم تذكره المعاجم، فلعلهم أخذوه من الضَّحِّ، وهو ضوء الشمس . وبعضهم يسميها (المَنَاور) وهي لغة قديمة لأهل السَّراة (٤) .

وكانوا يتخذون من المَظِّ الجَريْد أو الشَّحْط، وهي أعواد تُقطع فتشذّب وتهذّب، ثم يسقفون بها منازلهم، يصفونها معترضة فوق الأخشاب الكبيرة المأخوذة، في العادة، من أشجار العرعر، ويسمونها (البَطَن) ثم يضعون فوقها الغَمَى ، وهو اسم لأغصان شجيرات صغيرة كثيفة




التفرع، مثل الشَّثِّ أو العَرْفَج (الجثجاث) أو السَّواس أو الطُّبَّاق، أو نحوها، وأخيرا يضعون الطين، فلا ينفذ منه شيء إلى باطن الدار .

ويستعملون ذلك الجريد أيضا، لبناء حوائط عازلة بين الغرف داخل المنازل، ثم تُغطى بحزم من أغصان الشَّثِّ،وتُلبَّد بالطين المخلوط بالتِّبْن. ويسمون الحائط المبني بتلك الطريقة (التَّنْصِيْب) من الانتصاب . وفي نواح من منطقة جازان وتهائم اليمن يجعلونها أساسا لحوائط العُرُش، ثم تغطى بأغصان المَرْخ، وتربط بإحكام، فتعمر طويلا قوية متماسكة .

وإذا كان البناء في السَّراة فإنهم يهبطون إلى الأغوار أو أسافل الأصدار حيث منابت المَظِّ فيؤقرون ظهور الجمال من جريد المَظِّ، بعد قطعه وتهذيبه، ويصعدونها إلى السَّراة من خلال عقاب صعبة المرتقى. وهو عمل كان مربحا، امتهنه بعض أصحاب الجمال في السَّراة، يُعرفون بالجَمَّالة .

ويتخذون من أعواد المَظِّ قطرانا لا يقل جودة عن قطران العتم. ويعده الناس في كثير من تهائم السَّراة في الدرجة الأولى بين أنواع القطران المستعملة عندهم . وكثيرا ما رأيتُ المقاطر حول منابت المظ .

وأوراق المَظِّ مُرَّة يستعملها بعض أهل السَّراة لعلاج مرض السُّكَّر، كما كانوا يعالجون بها مع الأعواد الطرية الجروح والكسور؛ وذلك بربطها فوق الموضع المصاب حتى يطيب، وربما ضمدوا بها المفاصل المؤلمة بعد تسخينها . وفي نواح من تهائم اليمن يشربون مغليها لعلاج آلام الظهر، وربما اغتسلوا به لعلاج أمراض البرد كالزكام ونحوه .

والمَظَّةُ ،كما أسلفت، شجرة جميلة المنظر زاهية النَّوْر، وهذا يرشحها



مَقْطَر في منابت المظِّ على ضفاف مَلِيْل من أودية جبل شدا الأعلى . تُحند فيه أعواد المظ، فيرشح منها القطران من ثقب صغير بأسفله



• أُخْلُوط _ *Ruttya fruticosa*

لأن تكون من خير أشجار الزينة في الشوارع والحدائق العامة وأفنية المنازل، ولاسيما في مدن السهول الدافئة .

وفي ديار بني ناشر من بني عُمر تُنطق (المُظَّة) بضم الميم. وسمعت أهل جبال العبادل وسلا والرَّيْث ينطقونها (المَثَّة) بقلب الظاء ثاء . وفي تهامة هذيل جنوب شرق مكة تُنطق (المَلَّة) بتفخيم الميم، وقلب الظاء، أيضا، إلى اللام أو إلى حرف يشبهه، وهي، كما تقدم، لغة لهم مطردة في الضاد والظاء حيثما وقعا من الكلمة . وقد ذكر الشعراء الهذليين المَظَّ في أشعارهم، ومن ذلك ما تقدم في شعر أبي ذؤيب الهذلي. ومأبد ما زال معروفا باسمه هذا إلى اليوم في ديار هذيل، وينطقونه بفتح الباء، وهو جبل في صدر رَهْجَان أحد روافد وادي نعمان على بعد ٤٠ كيلا جنوب شرق مكة، وإلى الجنوب الشرقي منه جبال قَرَاس وعُبيس وعادة والسَّعدية. وقَرَاسٌ هذا جبل شاهق يعانق السماء، لا يفارقه السحاب، شديد البرودة، وآل قراس : أي الشعاب والأودية حول قراس. وما زال المَظُّ ينبت بأعداد طيبة في أسافل هذه الجبال، من مآتي وادي رَهْجَان وضيْم ومَلَكان، وكذلك في بطون هذه الأودية مع السَّلع والسَّلَم والسَّمُر. ولم أشاهد المَظَّ إلى الشمال من تلك الأودية، فربما كانت هي الحد الذي تنتهي إليه هذه الشجرة، حيث تنتشر في جميع أغوار جبال السَّراة من أقصى جنوب الجزيرة حتى هذه المنطقة من تهامة هذيل، الواقعة على درجة العرض°١٠، ٢١.

والتَّمَذُّخ هو الامتصاص، كما تقدم . وفي تهامة هذيل ،أيضا، يسمون الزهر نفسه (المُصَّاص) وآخرون (المَصِيْص) . وفي جبال ظفار يطلقون لفظ (المَصِيْص) على أزهار شجيرة جميلة متسلقة، من





• مَصِيْص، مَيْصَص _ Ballochia atro



فصيلة المظيَّات، أيضا (Ruttya fruticosa) ويسمون الشجرة نفسها (أُخْلُوط) أو (مُغْلِيف). أوراقها وثمارها تشبه أوراق المَظِّ وثماره. وأزهارها ذات لون أحمر إلى البرتقالي، يشوبها من الوسط لون أسود لامع. وهي، كأزهار المظ، تختزن قاعدتها رحيقا يمصه أهل تلك الجبال كما تمص أزهار المَظِّ في تهائم السَّراة. وفي جزيرة سقطرى يطلقون الـ (مَصِيْص) و الـ (مَيْصَص) وكذلك الـ (عَلْهَل) على ثلاث شجيرات من الفصيلة المظية، أيضا. أزهارها تشبه أزهار المَظِّ، وتُمْتَص مثلها. ولا توجد إلا في هذه الجزيرة، وأعوادها وقود جيد كعود المَظِّ. وفي نواح من تهائم جنوب اليمن يسمون المَظَّ نفسه (المَضِيْض) بالضاد، فربما كان محرفا عن المَصِيْص، وربما كان المظُّ نفسه محرفا عن المَصِّ، مصدر الفعل مَصَّ.

ومن الأنواع ذات الصلة أيضا، شجيرة من

> • مَيْصَص _ Ballochia sp

نبات الأغوار الدافئة من جبال السَّراة حتى علو ١٥٠٠م، ترتفع نحو ٥٠ – ٩٠ سم، ولها أوراق تشبه أوراق المَظّ أيضا ، تسمى (الصَّيْحان) وهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول :

(*Ecbolium gymnostachyum*) أكثر منابتها السفوح الصخرية، وتتميز بأزهارها البنفسجية، وثمارها تشبه، أيضا، ثمار المَظّ .

وأما النوع الثاني : (*E. viride*) فمنابتها بطون الشعاب وضفاف الأودية، وربما نبتت في السفوح بعيدا عن الأودية، وتتميز بأزهارها الخضراء، وثمارها شبيهة، أيضا، بثمار المظ . وهي أكثر الأنواع الثلاثة انتشارا، ورأيتها بأعداد كبيرة في جبال الحجاز غورها وجلسها .

وأما النوع الثالث :

(*Crossandra wissmannii*) فتنبت، في الغالب، حيث نبت النوع الأول خاصة، وأكثر منابتها الأماكن الندية الهشة تحت ظلال الشجر، وأكناف الصخور . أزهارها وحيدة الشفة، بنفسجية اللون بدرجات مختلفة، أو



Anisotes trisulcus - المظ

• عَلْهَل، مَصِيْص _ *Trichocalyx obovatus*













• الصَّيْحان ١ _ *Ecbolium gymnostachyum*







● الصَّيْحان ٢ _ *E. viride*



بنفسجية بيضاء .

وفي جبل ورقان يطلقون على النوع الثاني لفظ (العَثْق) بإسكان الثاء، وربما نطقه بعضهم (العَذْق) بالذال. وفي الجبل الأخضر شمال عمان يسمونه (ثَوْمَة). وفي نواح من جبال تعز والقاعدة يسمونه (القَصِيْف) أخذوه من عوده القَصِف، أي السهل الكسر . وأهل جبال الفقرة ورضوى يسمونه (الغَاقَة) وذكروا أنهم يعالجون بورقه لدغات الأفاعي السامة. وسمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يسمونه (العَيْصَال) ولا يجهلون الغاقة، ويعللون العيصال بسهولة الكسر . ورأيته بأعداد كبيرة في جبال آرة، وسمعت أهلها يسمونه (العَذْبة) كأنه محرف عن العَذْق أو العكس . وفي زهران وبني عمر يسمون الأنواع الثلاثة (الصَّيْحَان) وفي تهامة عسير إلى جبال العبادل على الحدود اليمنية يسمونها (الصَّيَّاح) . ويطلقون لفظ (الغَاقَة) على شجيرة زاحفة من الفصيلة الرزاوندية (*Aristolochia bracteolata*) تسمى في جازان وشرق الحديدة (اللاَّعِيَة) . وتستعمل جذورها ومسحوق أوراقها في تلك المناطق على نطاق واسع ضمادا؛ لعلاج لدغات الأفاعي شديدة السم كالأسود والأيم (الكوبرا) ونحوهما .

• الصَّيْحان ٣ ـ *Crossandra wissmannii*









● الوِزْرَة _ *Ruellia patula*

وتأكل الماشية أوراق الصَّيحان بأنواعه فتترك في حليبها ولحمها نكهة تشبه نكهة الثوم المعروفة، ولذلك سُمِّي النوع الثاني منه في الجبل الأخضر (ثَوْمَة) وليس لأوراقه عند شمها رائحة الثوم، ولكنه من تفاعل كيماوي يحدث في بطونها .

ومن الأنواع ذات الصلة الوِزْرَة (*Ruellia patula*) وهي (القُصَيْف) أيضًا، في نواح من جنوب اليمن، لعلهم أخذوه من سهولة تقصّفها، أي تكسّر أعوادها . وهي عشبة جميلة، واسعة الانتشار. تنمو قائمة أو شبه زاحفة بارتفاع ٢٠ – ٣٠ سم . وأكثر منابتها سفوح الأودية الرطبة، في أتربة الأخاديد الصخرية، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٥٠٠م .







(١) النَّبات٦ / ٢٧٥ .

(٢) النَّبات ٣ / ٢٦٧ . وينظر : النَّبات للأصمعي ٣٦، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٩٦، والاشتقاق ٥٦٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٦٧١، وأدب الكاتب ٩٨، والمنتخب ١ / ٣٨١، ٢ / ٤٦١، والروحة في الضاد والظاء ج ١(ق / ٢١٠)، وصفة جزيرة العرب ٢٤٧، والمخصص٨ / ١٨٣، ١١ / ١٤٣،١٤٠، ومعجم ما استعجم ١ / ٩٢، ٤ / ١١٧٤، والفرق بين الحروف الخمسة ١٧٨، والفائق ٣ / ٣٧٣، والروض الأنف ٤ / ٢٥٠، والنهاية ٤ / ١٣٩، ٣٤٠، وكفاية المتحفظ١٩٣، وشرحها ٤٨١، ومعجم البلدان ١ / ٥٥، ٤ / ٣١٦، ٥ / ٣١، ٥٠، ونحل عبر النحل ١٨، ٣٧، وجامع ابن البيطار ٢ / ٤٥١، والعين ٨ / ١٥٣، والجمهرة ١ / ١٥٤، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٦٧، واللسان ١٣ / ١٣٦، والقاموس٣٠٢، والتاج ٥ / ٢٦٤ (مظظ) .

(٣) المصطلح من وضع المؤلف .

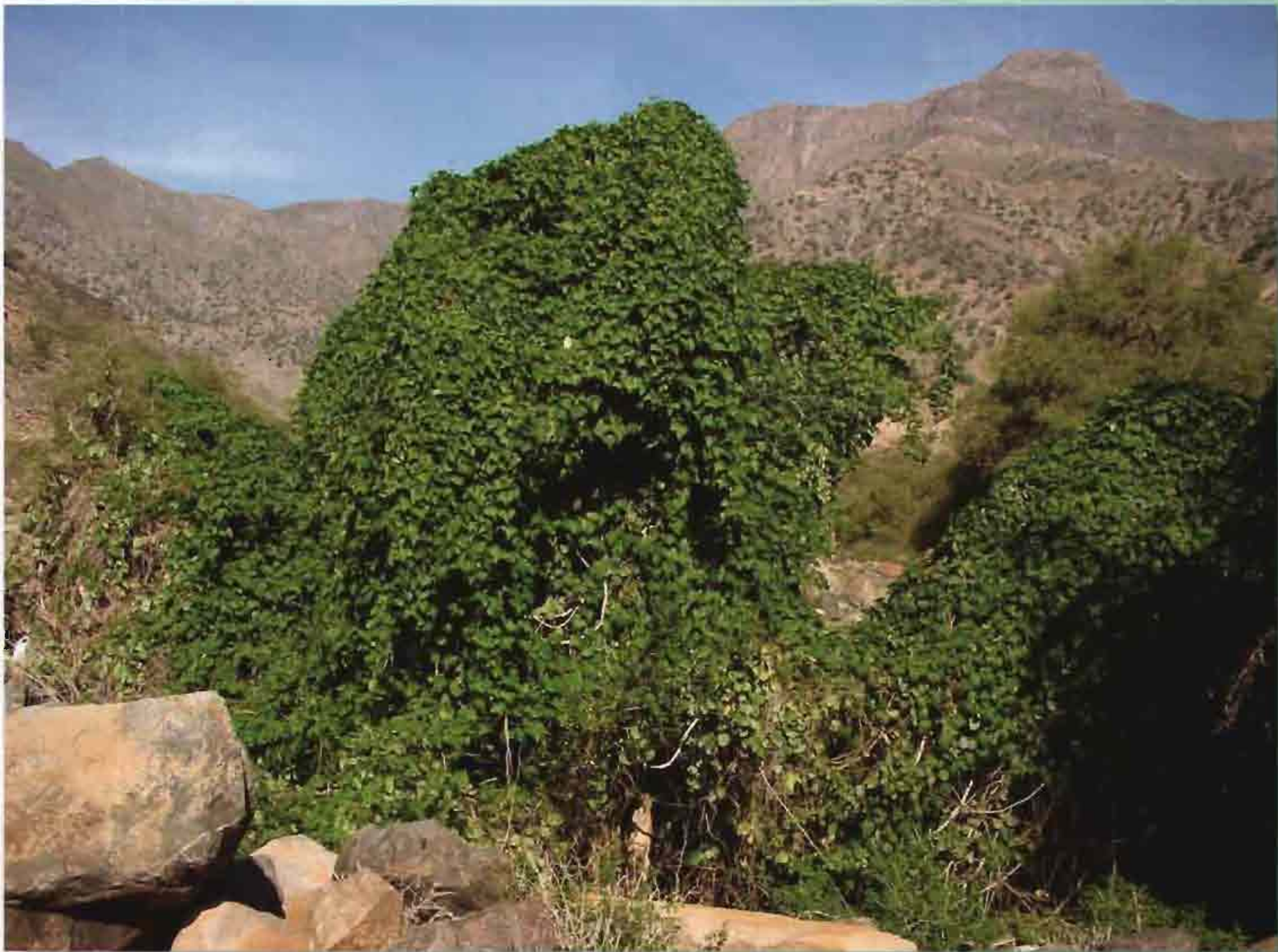
(٤) النَّبات ٥ / ٢١ .





سيتين (اللة في السدائب والأسناد الصلبة قرب وادي الخيطان

المَغْد



قال أبو حنيفة : ((المَغْد شجر يتلوّى على الشَّجر، أرقُّ من الكَرْم، ورقُه طوال دقاق ناعمة، ويخرج جراء مثل الموز، إلا أنها أرقُّ قشرا وأكثر ماء، وهي حلوة لا تُقشر، ولها حَبٌّ كحَبِّ التُّفاح، والنَّاس ينتابونه وينزلون عليه فيأكلونه. ويبدأ أخضر ثم يصفرُّ، ثم يحمرُّ إذا انتهى . قال الرَّاجز من بني سُواءة بن عامر :

نحنُ بني سُواءةَ بنِ عامرِ أَهْلُ اللَّثَى والمَغْد والمَغَافِرِ(١)

واحدته مَغْدَة، ولم أسمع مَغَدَة، وعسى أَن يكون المَغَد، بالفتح اسمًا لجمع مَغْدَة بالإسكان، فيكون كحَلْقة وحَلَق، وفَلْكة وفَلَك)) (٢) .

المَغْـد

Coccinea grandis (C. moghad)

CUCURBITACEAE - الفصيلة القرعيَّة



قلت: المَغْد، والمفرد مَغْدَة، شجيرة معترشة، تنبت متسلقة على فروع الأشجار، أو زاحفة على وجوه الصخور، على ارتفاع ٩٠٠ – ١٦٠٠م.

تقوم المَغْدَة على سوق بيضاء أو بيضاء مغبرة، كثيرة العقد، يصل طولها إلى نحو ٥ – ١٠م. تتسلق الأشجار وتعترشها بواسطة معاليق طويلة تشبه معاليق العنب؛ وسيقانها قوية مرنة، يصنع منها بعض خثعم من أهل السَّراة الأرشية والحبال، وذلك بعد قطعها ثم هرسها وفتلها. وأغصانها كثيفة متشابكة، تواري الشجرة المضيفة أو معظمها، وقد تقضي عليها تماما؛ لحرمانها من الضوء. والأوراق كثيفة خضراء ناعمة الملمس لامعة، قاعدة الورقة قلبية تنشطر، في الغالب، إلى ثلاثة فصوص مثلثة الشَّكل مسننة الأطراف على نحو يسير، أكبرها الفص الأوسط. ومن آباط الأوراق تخرج المعاليق والأزهار. وأزهارها بيضاء أو صفراء، نجمية الشَّكل، خماسية التويجات، يغشاها زغب ناعم خفيف، تتحد معا حول رأس قاعدة كاسية في داخلها مآبر اللقاح. وهي كأزهار الحنظل تتفتح صباحا عند شروق الشمس، وتنقبض عند غروبها أو عند دنو الظل، عكس









أزهار اللصف، كما تقدم . وليس لها رائحة، والنحل يجرسها . والثمار جراء أُسطوانية في حجم الطماطم البلحية، تبدو خضراء، كما ذكر أبو حنيفة، ثم تصفر قليلا، فإذا أينعت وبلغت تمام النضج احمر نصفها الأعلى أو معظمها حمرة زاهية، وساغت للأكل، وهي حلوة لذيذة الطعم، طرية، يمتص ما بداخلها، أو تؤكل بقشرها. وبذورها ، بخلاف ما ذكر أبو حنيفة، كبذور البطيخ لا التفاح . وفي جبال الحجاز، كالفقرة ورضوى وغيرهما، يجتنيها بعض الناس وهي ما زالت خضراء، فتطبخ أو تشوى ثم تؤكل. وفي السَّراة تختزن في أماكن خاصة حتى تنضج ويتحول لونها











إلى الأحمر فتؤكل، وهم يفعلون ذلك؛ لأنها إن تُركت على الشجرة حتى تنضج، فإن الطيور والقرود والكثير من الحشرات تسبقهم، في الغالب، إليها فلا يجدونها بعدُ إلا مأكولة أو مثقوبة. ورأيت أنواعًا من الثعابين تكمن بين أغصانها؛ تتربص بالطيور التي تتغذى على تلك الثمار . وشاهدت مرة ثمارًا لافتة للنظر، وقد احمرت حمرة كاملة، دون أن يصيبها أذى، فدنوت منها، فإذا ثعبان كامن بجوارها؛ ينقض على الطيور قبل أن تنال شيئًا منها، وتبقى الثمرة أيامًا سليمة لإغراء المزيد .

ويقولون: ((فلان مَغْدَة على مَظَّة)) يضربونه مثلا للرجل الضعيف الذي لا يستطيع دفع الأذى عن نفسه، فيسهل النيل منه، وذلك أن ثمار المغد، كما وَصَفْتُ، ناعمة طرية سائغ مضغها واستراطها، والمَظَّة قصيرة ليس بها مايؤذي؛ فإن نبتت عليها المغدة كان من السهل تناول ثمارها . وربما شبهوا بهذه الثمار المرأة الناعمة الحسناء، صغيرة السِّن، فيقولون : ((فلانة مَغْدة، أو كأنها المَغْدة)) . واشتقوا منه الفعل (امتغد) للتعبير عن أكل ثمرة المغد نفسها، أو للتعبير عن كل شيء يسهل أكله واستراطه، وربما عبروا به عن مباشرة الرجل للمرأة .

وأهل جبلي شدا من غامد وزهران يسمون الشجرة وثمرها المَغْد، بفتح الميم



● الشّرْو الصغير _ *Zehneria scabra*









وإسكان الغين، وكذلك سمعتها في جبال العبادل وفيفا شرق منطقة جازان، وكذلك في وادي فِرْشاط شرق جبل هَادَة من أصدار جبال السَّراة، وأهله بطون من بني رافع من بالأسمر، وكذلك في رجال ألمع من تهامة عسير، وبعضهم يسميها (الغَشْوَة أو الغاشية) أخذوه من فعلها؛ لأنها تتغشى الشجر والحجر، وهو اسم شائع لأنواع كثيرة من الأشجار أو الشجيرات المتسلقة والمعترشة . وأهل الجُنُش من بني عُمَر والعوامر من تهامة خثعم ينطقونها (المُغْد) بضم الميم، وفي سراة بجيلة (بني مالك) تسمى الشجرة وثمرها (المَغَد) بالتحريك، وكذلك تسمى في جبال الرَّيْث . وأهل جبل رضوى من جهينة، يسمون الشجرة نفسها (الغاشية) وثمرها (البَلَم) وفي نواح من أطراف هذا الجبل غربا قد تسمع من يسمي الشَّجرة (المَغَر) بالراء بدلا من الدال، ويسمي الثمر (البَلَّم) بتضعيف اللام . وفي سراة بني عمر يسمون الشجرة وثمرها (الشِّرْو) وكذلك يسميها أهل الفقرة من حرب، تمامًا كما





● شرو التُّهْم ـ Z . anomala

تُسمى في سراة بني عُمَر، برغم تباعد الديار والأنساب، إلا أنهم، أي أهل الفقرة، يسمون الثمر (المَغَد) بفتح الميم والغين، وكذلك يُسمى الثمر ويُنطق في ديار هذيل وبني سفيان غرب الطائف إلا أن هؤلاء يسمون الشجرة نفسها (الشَّرْي) بقلب الواو ياء، وكذلك تسمى في منطقة البيضاء جنوب اليمن، وأهلها بطون من بكيل من همدان . وسمعت أهل جبل شمنصير من سُليم يسمون الثمر (المَغَد) بفتح الأول والثاني أيضا، والشجرة غاشية . والشَّرْي والبَلَم لغة قديمة نقلها أبو عمرو الشيباني عن رجل من هَمْدان، حيث يقول: ((الشَّرْيَة : شجرة المَغْد، وهي شجرة تَلَوَّى على الشجرة حتى ترتفع إلى رأسها، وثمرتها مثل الخَشْخَاشة، فإذا أنى احمرً، فأُكل . يُقال: قد أمغدت الشجرة، وهي التي رأيت بين المدينة ومكة، يقال لها: إبْلَمَة)) (٣).

والشَّرْي أيضًا، استعمال قديم لأنواع من هذه الفصيلة، قال أبو حنيفة: ((يُقال لمثل ما كان من شجر القثّاء والبطيخ: شَرْي، كما يُقال لشجر الحنظل)) (٤) .



● شرو التُّهْم ٢ ، الشَّرْي _ Kedrostis gijef

وكذلك تُسمى الحرشاء (Cucumis prophetarum) وهي نوع آخر من الحنظل (٥) .

وسمعت أهل جبلي قدس وورقان من حرب يسمون هذه الشجرة (الشِّلْو) بإبدال الراء لاما، وأما ثمرها فيسمونه (المَغَد) بالتحريك كأهل الفقرة . وفي اليمن سمعت الناس في سفوح جبل صبر يسمونها (الشُرَيْجَة) وثمرها (النُّكَع) والنُّكَع في العربية اللون الأحمر ، واسم ثمر أحمر اللون، وثمر المغدة كذلك . وفي نواح من جبال إب تُسمَّى (موز الغراب). وفي العُدين (الحَيْمَر) أي الأحمر، اخذوه من ثمرها إذا نضج فاحمر. وبرغم انتشارها الواسع في تلك الجبال فإن الناس هنالك لا يأكلون ثمرها، ولكن يعلفونه البقر .

وفي حزْنة من سراة بني عمر يطلقون لفظ (الشِّرْو) أيضا، على نوع آخر من هذه الفصيلة (Zehneria scabra) ويميزونه عن الأول بقولهم : (الشِّرْو الصغير) وسمعت بعض بني شهر يسميه (الشَّرْي) بفتح الشين وقلب الواو ياء . وهو شجيرة كالمغد تنمو متسلقة ومعترشة، منابتها الأشعاف الباردة، على ارتفاع ١٧٠٠ – ٢٦٠٠م . وأكثر معالقها أشجار العرعر والطلح . أوراقها ثلاثية الفصوص كهيئة أوراق المغد، لكنها صغيرة الحجم، مجعدة غير لامعة . والأزهار بيضاء صغيرة جدا، مقارنة بأزهار المغد، وثمارها في حجم الحمصة الصغيرة، تشبه ثمر عنب الثعلب (الثلثان) تخرج خضراء اللون، ثم تصفر، وعند تمام النضج تصير إلى اللون الأحمر، وقد تؤكل، حينئذ، برغم مرارتها الشديدة .

وشاهدت نوعا من هذا الجنس (Z . anomala) أسافل أصدار تلك القرية، على ارتفاع ٨٥٠ م . وهو نوع نادر قليل الانتشار، رأيته متلويا على فروع العَصَر (المر) وغيره . أوراقه ثخينة صغيرة الحجم، ثلاثية



الزوايا، تحتفظ بالماء لوقت الحاجة . وأزهاره صفراء صغيرة الحجم جدا، تخرج هي وأصل الثمرة معا، ثم تذوي وتسقط عند اكتمال نمو الثمرة . والثمرة خضراء مغبرة، بيضاوية الشكل، معلمة بخطوط طولية خضراء غامقة، تحمر عند تمام النضج. وطعمها مستساغ . وسمعت أهل تلك القرية يسمونه (الشِّرْو) أيضا، وقد يميزونه بإضافته إلى التُّهم .

ومنها نوع آخر (*Kedrostis gijef*) ينبت في مناطق واسعة من تهائم السَّراة، وشاهدته بوفرة في منتصف وادي ضيْم من تهامة هذيل، معترشًا أشجار المَظِّ والسَّلَم، وأهل هذه الديار يسمونه الغَشْوَة أو الشَّرْي. أوراقه ثلاثية مفصصة بعمق، تشبه بدرجة كبيرة أوراق المغد. والأزهار صفراء مخضرة، صغيرة الحجم، يعقبها ثمار عريضة القاعدة، مستدقة الرأس، معلمة بأخاديد طولية واضحة، تظهر خضراء، ثم برتقالية اللون إلى حمرة يسيرة عند النضج،

● شرو التُّهم ٣ _ *Corallocarpus schimperi*





أكلتها فوجدت حرارة وطعما غير مستساغ .

ويشبه هذا الأخير نوعا آخر (*Corallocarpus schimperi*) رأيته أيضا، في صدر قرية حزنة على ارتفاع ٨٥٠م . مختلطا بالنوع السابق (*Z . anomala*) وقريب من هذا الارتفاع رأيته في جبل حضوضى من تهامة بالقرن . ثم رأيته تحت الأسنان بأعلى وادي الجُنُش من ديار بني عُمر، على ارتفاع ١٥٠٠م . وأخبرني دليلي من أهل حضوضى أنهم يسمونه الشِّرْو أيضًا . أزهاره خضراء مصفرة، صغيرة الحجم، تخرج في مجموعات محمولة على عنق بطول ٧ - ١٠سم . ويعقبها ثمار عريضة القاعدة، مستدقة الرأس، كالنوع السابق، ولكن ملساء غير مخددة، تحمر إلى لون برتقالي عند النضج، وطعمها مر .

(١) اللَّثَا: عصارة صمغية سائلة حلوة الطعم، تسيل من جذوع الأشجار وأغصانها . والمغافر : مثلها، ولكنها جامدة .
(٢) المحكم ٥ / ٢٨٠. وينظر: جامع ابن البيطار ٢ / ٤٥٢، ٤٥٣، والعمدة ١ / ٣٧٥، وتهذيب اللغة ٨ / ٧٩، واللسان ١٣ / ١٥١، والقاموس ٤٠٨، والتاج ٢ / ٥٠٤ (مغد) .
(٣) الجيم ٢ / ١٥٨ .
(٤) النَّبات ٦ / ٦٥ .
(٥) السابق ٥ / ١٣٩ .





منابت المغد بالوهْدة في منتصف عقبة حزنة _ غرب بلجرشي

المَقِر



قال أبو حنيفة : ((هو نبات ينبت ورقًا من غير أفنان)) (١).

وقال أيضًا: ((وأما ما يجمَّد من عصارات نبات أرض العرب فمنه الصَّبْر، يقال بكسر الباء وإسكانها ... وهو عصارة نبات شبيه بنبات السَّوْسَن الأخضر إلا أنه أكثر ورقًا وأكثف كثيرا، يؤخذ ذلك الورق فيُقدح في المعاصر، ويُسيَّل عصارته إلى حِباب مُجيرَّة (٢) وتُقَرُّ حتى تمتن، ثم تُجعل في الجُرُب (٣) وتُشمَّس حتى تشتد، ثم تُحمل في البلاد . وأكثر ما يُعمل ببلاد عُمان، وأجوده ما يكون بالجزيرة التي تُسمَّى سُقطرى، وهي قريبة من ساحل اليَمن .

وذكر أبو عبيدة أن نبات الصَّبِر هو المَقِر. وزعم أنه يخرج منه الصَّبِر أولا، ثم الحُضَض، ثم ثُفْلُه الذي يبقى يُقال له : المَقِر . وأنشد :

غَدَرَتْ شَنٌّ بجيرانهم إن شنّا ما علمنا لَغُدَرْ
شَنَّةٌ ما غرَّ قومًا ماؤها إنمَّا ماؤك صَابٌ ومَقِرْ

وغير أبي عبيدة يقول أيضًا: المَقِر هو شجر الصَّبِر. وزعموا أن شَجر المَقِر يقال له العَلَسيُّ)) (٤).

المَقر
Aloe rubroviolacea

الفصيلة الألويَّة - ALOACEAE



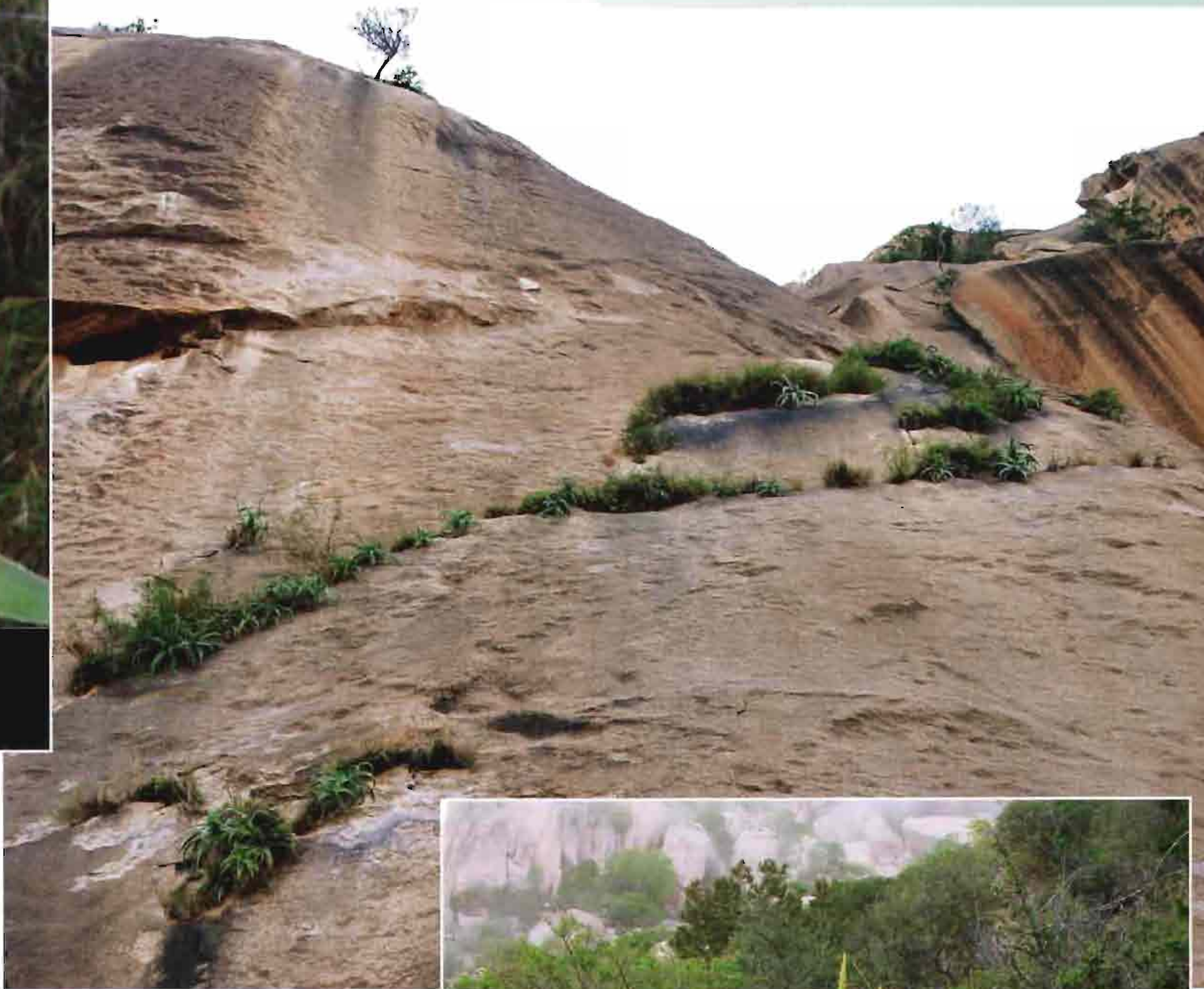


< ^ ● المقر السَّروي تحت المبدأ من شفا قرية حزنة _ *A. rubroviolacea*

قلت: المَقر، والمفرد مَقرة، شجيرة شهيرة معمرة، واسعة الانتشار، منابتها الأَراضي المكشوفة المشمسة، في الحداب والحزون الصخرية الغليظة، وكذلك السفوح الصخرية الشديدة الانحدار، على ارتفاع ٤٠٠ – ٢٧٠٠م .

تقوم المَقرة على ساق قصير لاصق بالأرض، فإن نبتت على حافة جرف تدلت على ساق قد يصل طوله إلى نحو ٩٠ سم . وقد تتفرع من أصل قصير إلى سيقان كثيرة متشعبة . وجذورها ليست غائرة، بل قريبة من السطح، فتمتص ما قل من ماء المطر حتى البغش الذي يبلل سطح التربة . وربما ظهر عن الجذور فسائل صغيرة تنبت إلى جوار الشجيرة





● المقر السَّروي تحت القمم الشديدة الانحدار من جبل شدا الأعلى



الأم . أوراقها لحمية تختزن الماء لوقت الحاجة، وهي ناعمة الملمس، مسننة الأطراف، مثلثة الشكل، تشبه أصول جريد النخل، لونها أخضر مغبر، وتصير إلى البني المحمر عند الجفاف، طولها نحو ٥٠ – ٧٠سم، تنتصب ثم تنحني أطرافها العلوية إلى الخلف، وقد تنحني إلى الداخل، تجتمع الأوراق حول أصل الساق على هيئة شبه دائرية، يصل عددها في النَّبتة الواحدة إلى نحو ١٠ – ١٥ ورقة، تتشبع بالماء فتقاوم الجفاف مدة طويلة، وتفرز إذا شُرِقت عصارة دافقة، كريهة الرائحة، شديدة





● المقر السرَوي على جرف شديد الانحدار بأعلى عقبة الباحة



المرارة، أمر من عصارة المرُّ، لونها بنيّ أو أصفر محمر، تسود بعد أن تجف. ولا تكون كذلك إلا عند تركزها في فصل الصيف وقلة الرواء . فإذا كان المطر وتشبعت الورقة بالماء ذهبت عنها المرارة والرائحة الكريهة، وصارت عصارتها إلى لون أبيض لزج، وأمكن أكل اللب عقب قشر لحاء الورقة . والأزهار يحملها شمراخ طويل، يخرج من أضعاف الأوراق القديمة، وربما خرج من بين الأوراق الحديثة، بحسب أنواع المقر، طوله نحو ١٠٠ – ١٥٠سم ، يتفرع عند الرأس إلى نحو ثلاث شعب أو أكثر، تحمل زهيرات منتظمة على هيئة عذق الموز عند ظهوره، وهي ذات ألوان صفراء أو برتقالية أو حمراء، لا يجتمع لونان في نبتة واحدة، والزهيرات أنبوبية الشكل طولها نحو ٣ – ٤سم، تشبه زهيرات القِشْب، عريضة من أسفلها ضيقة من أعلاها، يشوبها خضرة يسيرة حول أطرافها العلوية، تتفتح عن مآبر بارزة عن التويجات قليلا، ولها رحيق يثمره النحل وأنواع أخرى من الحشرات، وكذلك طائر التُّمير الأزرق، ويمتصه الناس





● المقر الحجازي تحت قمم جبال الفقرة _ *A. porpyrostachys*





كما يمتصون رحيق زهرة المَظِّ (المَذْخ) والثمار خضراء بيضاوية الشكل لا تختلف كثيرا عن ثمر القشْب، تشبه البلح بُسرا، فإذا نضجت يبست في صلابة، وتفطّرت، كثمر القشْب، إلى ثلاثة مصاريع يتناثر من بينها عدد من البذور السمراء المجنّحة .

وقد كان المقر ومازال يحتل مكانة مهمة في التداوي، ولاسيما عند أهل السَّراة؛ فكانوا يستعملون عصارته الطازجة أو المجففة بعد سحقها لعلاج كثير من أمراضهم، ويعتقدون أنها دواء شاف لكثير من أسقام البطن المستعصية، فكانوا يبلعون من تلك العصارة قدر رأس أنملة، يعقبها إسهال شديد يصح المريض بعده ويطيب . ويضمدون بها الحروق والجروح الحديثة والمزمنة، فتطهرها وتسكن من آلامها، وتلتئم سريعا. وتُضمّد بها القدم المصابة بشوكة أو مسمار، فتسهّل خروجهما،



● المقر الحجازي تحت قمم جبل ورقان _ *A. porpyrostachys*

وأخبرني رجل من بني كلب من جهينة أنهم يستعملون لذلك الأوراق بعد شقها وتسخينها فتسهل خروجهما، بل تشفي، بإذن الله، ما قد يصاحب دخول المسمار في القدم من جرح مزمن أو تسمم شديد (غرغرينا) . ويغسل بها النساء شعورهن، فيقوى بها الشعر، ويبدو ناعما وجميلا، وربما غسلن بها وجوههن يطلبن صفاء البشرة وبياضها . ويضعها الأمهات على رؤوس أولادهن يعتقدن أنها تشد رأس الولد وتقويه، وكذلك لتدفع عنه العين والحسد والأمراض الخفيّة. وعند الفطام يضعنها على حلمة الثدي، فيمتنع الطفل عن الرضاع؛ من مرارتها





● مقر الحداب والأسناد الصلبة _ *A. hijazenis*



الشديدة. وربما وضعوا من تلك العصارة قطرة يسيرة في العين المصابة بالرمد، فتشفى بإذن الله. وقد كانوا يشقون ورقة المقر طولا إلى نصفين، وبعد تسخينها على النار، يضعونها فوق العضلات والمفاصل المؤلمة، وربما استخرجوا اللب من جوف تلك الورقة، واستعملوه بعد تجفيفه لعلاج قرحة المعدة وآلامها . وفي دراسة علمية لوصفة شعبية أمكن استعماله بنجاح في خفض السكر من الدم، بمفرده أو مخلوطا بأعشاب أخرى (٥) .

وإلى عهد قريب كان الناس من أهل السَّراة يزرعونه فوق أسطح منازلهم، يعتقدون أنه يدرأ عنهم العين والحسد، وكذلك يدفع عنهم أخطار الصواقع (٦) والبروق؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن المنزل الذي يزرع فوقه المقر لا تقترب منه الشياطين، فلا يحترق بالبرق الذي ينقض عليها من السماء . وفعلهم هذا شبيه بما كان يعتقده أهل جبال فيفا في النبتة التي يسمونها (النِّهْب) وقد سبق الكلام عنها في رسم العيد .

وما زال المَقِر معروفا بهذا الاسم في معظم جبال السَّراة،









● ثمر مقر الحداب والأسناد الصلبة

● مقر الرزون _ *A. razonenis*

ويسمون عصارته المجففة (الصِّبْر) وفي جبال فيفا وبني الغازي شرق منطقة جازان ينطقونه (المِقْر) بكسر الأول وتسكين الثاني . وسمعت بعض بني عمر يسميه (سيف القرد) ويُسمى في حوالة وديـار خثعم (شُطُب الذئب) وفي بعض مناطق عسير (مُشْط الذئب) غير مُشْط الذئب الذي ينتمي إلى الفصيلة الزَّنْبقية (*Asparagus africanus*) أخذوا الأول والأخير من شكل الورقة الذي يشبه السيف وأطرافها الشبيهة بأسنان المشط. ويسمى في ديار بجيلة (بني مالك) وديار بالحارث وجبال الحجاز (العُلُسيّ) بضم العين واللام أو فتحهما، وفي ديار بني كلب من جهينة ينطقونه (العِلِسيّ) بكسر الحرفين . وفي بني سفيان من ثقيف يسمونه (الفَطّام)





● مقر سهول تهامة _ *A . officinalis*









لاستعماله في الفطام، كما مر. وهو (العُنَّاق) في نواح من سراة زهران . وفي جبال العبادل يسمون ذا الزهر الأحمر (الصَّبْر) بتسكين الباء، وذا الزهر الأصفر (العَزَف) وكلاهما يُسمي (الصَّبِر) في جبل القهر .

وشاهدت من المقر أنواعا في جبال السراة، وأخرى في جبال الحجاز، من أشهرها المقر السَّروي (*Aloe rubroviolacea*) شاهدت هذا النوع قائما أو متدليا على حافات الجروف، تحت قمم الأشفية في سراة غامد وبني عمر وجبل شدا الأعلى . وشاهدت نوعا آخر شبيها بهذا في جبال الحجاز (*A. porpyrostachys*) رأيته تحت قمم جبال رضوى







● المقر المتقزم (نوع نادر صغير الحجم) _ Aloe. sp

وورقان والفقرة . ومنه نوع آخر (*A. hijazenis*) شاهدته في أسناد الأراضي الصلبة، من قرية حزنة وبني جُرَّة من ديار غامد وبني عمر، وشعاف بني سفيان غرب الطائف، وكذلك شاهدته، أو هو نوع شديد الشبه به، في سفوح جبال إب جنوب اليمن . وآخر شبيه به أيضًا، رأيته في شعب الرزون (*A. razonenis*) [٧] من أصدار قرية حزنة . ومنها نوع (*A. officinalis*) هو واسع الانتشار في سهول تهامة، على ارتفاع ٤٠٠ – ٦٠٠م . وهو شديد الشبه بالنوعين السابقين . والفروق بين هذه الأصناف لطيفة جدا، وبعضها ما زال في حاجة إلى تصنيف علمي دقيق.



● رُوْمَة، صَبِر _ A. tomentosa



وفي قمة جبل شدا الأعلى وأعالي الجنش من ديار بني عمر شاهدت نوعا من المقر قزما (Aloe. sp) أوراقه صغيرة الحجم، مقارنة بما سبق، يظهر على سطحها نقط صغيرة بيضاء، ينمو متدليا على حافات الجروف، وهذا النوع قليل الانتشار جدا، ولم أشاهد نظامه الزهري أو الثمري، مع ترددي إلى منابته مرارا خلال سنوات هذا العمل، وهو أيضا، لا يزال في حاجة إلى تصنيف علمي، وبحث عن كيفية تكاثره وطريقة انتشاره .

وفي جبال اليمن ونواح من قمم الجبال جنوب منطقة عسير شاهدت نوعا من المقر (A. tomentosa) له زهر أصفر مخضر يكسوه زغب أبيض خفيف، وشاهدت ثماره مكسوة أيضا، بذلك الزغب في جبل النبي شعيب أعلى جبال الجزيرة العربية. ولعله صنف آخر . وهذا يُسمى في جبال سُمَارة



• رُؤْمَة (أو هو صنف شبيه به) على سفوح جبل النبي شعيب



ومناطق أخرى من جنوب اليمن (الصَّبِر) بكسر الباء، وكثيرون يسمونه (رُؤْمَة) أخذوه من عصارته، والرُّؤْمَة في العربية عصارة الصمغ ونحوه . وأخبرني رجل من جبل صَبِر أنهم يستخرجون اللُّبَّ من أوراقه بعد تقشيرها فيأكلونه على الريق؛ لعلاج التهاب المعدة خاصة، وقد أكلته فلم أجده مرا، ورائحته مقبولة، ويفرز سائلا شفافا شديد اللزوجة، يضمدون به الجروح الحديثة فيعجل بشفائها، ويطرد عنها الذباب .

وفي جبال ظفار شاهدت نوعا من المقر يسمونه سَيْقَل (*A. inermis*) أوراقه غير مسننة أو لها أسنان قليلة متباعدة عند رأس الورقة . وسمعت آخرين يسمونه (طَيْف) . ورأيت الناس هنالك يزرعونه على المقابر، فلا تجد قبرا ليس فوقه شيء من ذلك النبات إلا نادرا. ولم أعرف منهم علة لذلك الفعل، وربما





● سِيْقَل (المقر في جبال ظفار) _ *A. inermis*



اعتقدوا بحصول المغفرة للميت ما دام على قبره .

وفي جزيرة سقطرى يطلقون لفظ (طَيْف) على نوع آخر من المقر (*A. perryi baker*) وهو كثير جدا في هذه الجزيرة، لكنه صغير الحجم مقارنة بالأنواع التي تنبت في جزيرة العرب. وشاهدت أغنامهم تنوش بعض أطرافه الغضة . وما زالوا يستخرجون عصارته إلى اليوم، حيث يعمدون في نهاية أشهر الصيف وقبل موسم المطر إلى قطع الأوراق من أسافلها، ثم يصفونها على شكل دائرة فوق وعاء من جلد الماعز أو الضأن فتجتمع فيه العصارة، وربما جمعوها في حفر تحيط بالشجيرة بعمق ٢٠ سم . ثم يتركونها في الشمس نحو أربعين يوما حتى تجف، فتصير حينئذ إلى لون بني مسود أو بني يميل إلى الحمرة، والأخير أجود، واللون يكون بحسب درجة الحرارة، وطريقة التخزين، وجودة الدباغة للأوعية، ثم يصدرونها إلى الخارج . وهي ، كما ذكر الأقدمون، من أجود أنواع الصبر . وهذا العمل كان وما زال حرفة لهم، تعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وكان من أهم مصادر الدخل لهذه الجزيرة .





● طَيْف (المقر في جزيرة سقطرى) _ *A. perryi baker*

(١) المحكم ٦ / ٢٥٠ .

(٢) الحباب المجيرة : نوع من الجرار الكبيرة .

(٣) جمع جِراب، وهو الوعاء .

(٤) النَّبات ٣ / ٩٥ – ٩٦، ٥ / ١٣٤. وينظر : ديوان لبيد ١٣٣، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٢٥٦، ٣ / ١٠٨٣، والغريب المصنف ١ / ٤٣٨، وأدب الكاتب ١٠٠، وفصيح ثعلب ٢٩٣، وإسفار الفصيح ٢ / ٦١٨، والمنتخب ٢ / ٤٦١، وكفاية المتحفظ ٢٠١، وشرحها ٥٠٨، والمخصص ١١ / ٢١٤، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٠٤، ٤٥٤، والمعتمد ٢٨١، ٥٠٤، وحديقة الأزهار ١٩٥، والعين ٥ / ١٦١، والجمهرة ٢ / ٧٩٢، وتهذيب اللغة ٩ / ١٢، ١٤٩ / ١٧٢، واللسان ٧ / ٢٧٩، ١٣ / ١٥٤، والقاموس ٥٤١، ٦١٤، والتاج ٣ / ٣٢٥، ٥٤٨ (صبر، مقر) .

(٥) ينظر : مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية ص ٣٤٥ – ٣٥٨ (السنة الثامنة، العدد العاشر، ١٤١٥هـ) .

(٦) لغة لهم في الصواعق .

(٧) من وضع المؤلف .



مقر السهول بكثافة عالية إلى جوار الصاب _ جنوب بارق



النَّبْش



قال أبو حنيفة: ((النِّبْش: شجر يشبه ورقه ورق الصَّنوبر، وهو أصغر من شجر الصَّنوبر وأشد اجتماعا، له خشب أحمر كأنه النجيع، صلب يكلُّ الحديد، أرزن من النَّبْع والآبنوس، ولا يعمل منه القسيّ؛ لثقله، ولكن تعمل منه مخاصر النجائب، وعكاكيز يالها من عكاكيز)) (١) .

النِّبْش
Erica arborea

الفصيلة الخلنجيَّة - ERICACEAE



قلت: النِّبْش، والمفرد نِبْشَة، شجرة نادرة، قليلة الانتشار، منابتها قمم السَّراة، وفراعها الشعفية الباردة التي تتشبع برطوبة الضباب أيامًا كثيرة من شهور السنة، وذلك على علو ١٩٠٠ – ٢٧٠٠م . وتجدر الإشارة إلى أن معظم الجبال التي رأيتها تنبت النِّبْش تتكون، في الغالب، من صخور نارية أو متحولة، من نوع (الجرانيت) .

ترتفع النِّبْشة في غير ما استقامة نحو ٣ – ٥م ، وذلك على جذع شديد الصلابة، يكسوه لحاء أغبر يميل إلى السَّواد، معلم بأخاديد طولية . أوراقها هدبية كثيفة، تشبه أوراق الصنوبر، كما روى أبو حنيفة، وتشبه كذلك أوراق العرعر، إلا أنها أطول وأنعم . ولها أزهار صغيرة بيضاء كثيفة، مبطنة بوزيم بني، تبرز المآبر من خلاله على نحو واضح، فإذا نضجت قست وتحول لونها إلى البُني الفاتح، ولها رائحة عطرية جميلة، والنحل يثمرها فلا ينتج منها العسل، بل يجعلها غذاء لأفراخه، فتكثر عليه الخلية، وتُخرج ثولا كثيرا .

وأعواد النِّبْش ثقيلة قوية، أقوى وأصلب من عيدان العتم والعرعر،





لكنها معوجَّة الساق في الغالب، فقليل ما كان أهل السَّراة يستعملونها في البناء وتسقيف البيوت، غير أنهم كانوا يصنعون منها الرحال القوية التي تُشد على ظهور الجمال، فيحملون عليها الحجارة التي يجلبونها للبناء من أماكن بعيدة، وتُفلق لتكون حطبا يستوقدون به للطبخ والتدفئة، ويعدون وقوده خيرًا من وقود العرعر، وقد يعمد بعضهم إلى قطعه مخضرا، فيتركه حتى يجف؛ ليستعمله وقودًا، وتوقده طويل، وربما نجم عن اشتعاله شرر متناثر وفرقعة شديدة. وأخبرني رجل خثعمي من أهل باشوت أنهم كانوا يشعلونه مساء فوق جلاميد الصخور، فيجدونها من الغد وقد تصدعت شظايا متفرقة . وتظهر





عيدانه المقطوعة إذا جُردت من لحائها، بلون أبيض مصفر، وأما جوف العود فلونه بني فاتح يميل إلى الحمرة قليلا، وليس بالأحمر الخالص الذي يشبه لون الدم، كما ذكر أبو حنيفة. وأما الأغصان الصغيرة المورقة فكان النساء يتخذن منها مكانس يُسفرن بها مراح الأغنام والأبقار وأفنية المنازل .

وكثيرا ما يظهر على لحاء النِّبْش نوع من الأُشْن المتحد بالفطْر، وهو المعروف علميا باسم الحَزَاز الورقيّ (*Hypogymnia physodes*) وهو الذي يسمى في كثير من جبال السَّراة (الكَدَّة) وكانوا يتعنّون الصعود إلى حيث منابته من شواهق الجبال، فيجمعونها بكميات كبيرة، ويستعملونها كتابل للقهوة أو الطعام، أو يبيعونها في الأسواق، وربما وضعوها على صُبُغ الملابس فتكسبها رائحة عطرية جميلة. ورأيت النِّبْش فوق شدا الأعلى تكسوه الكدة بكثافة أكبر، ويتعلق بأغصانه أيضا فطر آخر يسمونه العَلاة، سبق الكلام عنه في رسم العرعر .

ولا تزال هذه الشجرة تعرف بهذا الاسم في جبل أُثْرب، وأهله بطون من حوالة وغامد وخثعم، ومن هؤلاء عرفت اسمها المعجمي، وينطقونه النَّبْش بفتح النون، وكذلك سمعته في سراة عسير. وكنت أعرفها من قديم باسم العَرِيْن، وبه تسمى في قرية حزنة من سراة بني عمر، وسموها (العَرَيْن) لأنها تشبه شجرة العرين، وهي الطَّرْفاء (*Tamarix passerinoides*) التي تنبت بكثافة في بطون الأودية السروية حول ينابيع المياه . ثم رأيت النِّبْش في ديار بجيلة (بني مالك) من منتصف جبل إبراهيم إلى قمته، ويسميه أهل هذا الجبل النَّبْش، وآخرون (العُرِيْعِر) أو (العُرَيْعري)، بالتصغير وزيادة الياء. سموه بذلك؛ لأنه ، كما أسفلت، يشبه العرعر، وكثيرا ما ينبتان معا فيشتبهان على غير الحاذق الخبير بنبات بيئته. وأما أهل شدا الأعلى وهم بطون من غامد وزهران فسمعتهم يسمونه (اللِّيْث)، ولم أعلم وجها لهذه التسمية، إلا أن تكون مأخوذة من اللِّيْث الوادي المعروف، وهو



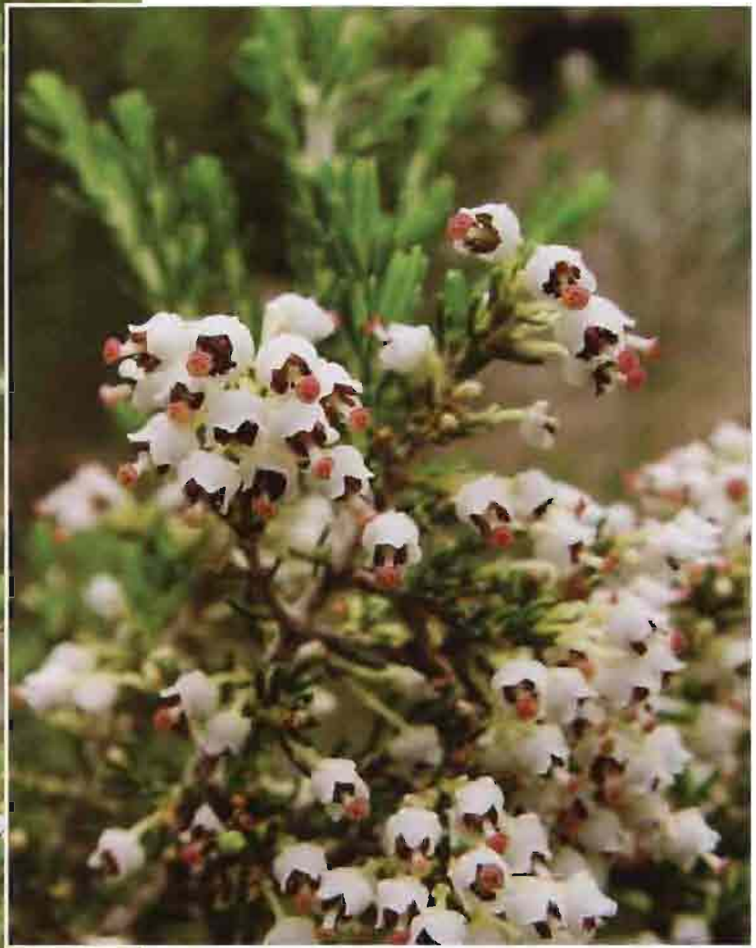


أنواع من الأشنات على ساق النّبْش وفروعه







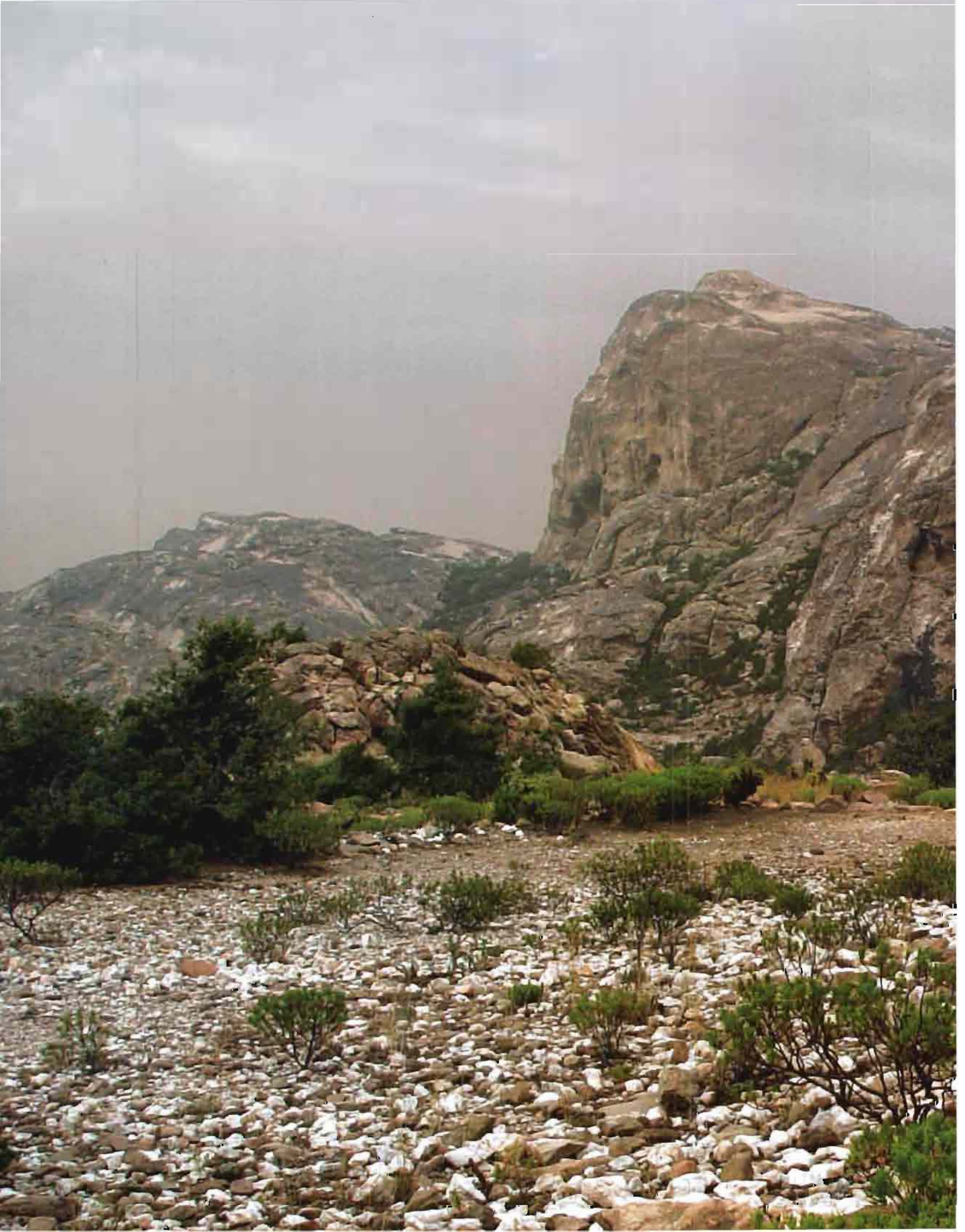


يُنبت الأثل، وحَمْض العَصْلاء (السُّوَيْدة) وهما شجرتان هدبيتان تشبهان النِّبْش أيضًا، وتنبت العصلاء بكثافة على ضفاف وادي اللِّيْث بالقرب من سيف البحر، فكأنهم قالوا عن النِّبْش: شجرة اللِّيْث، ظنوا أنها الأثل أو العَصْلاء المذكورة، ثم حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مكانه . وفي اليمن سمعت أهل جبل صَبِر يسمونه (الشَّنْظَف) فربما أخذوه من صلابة عوده وشدته، فتكون النون زائدة. والشَّظَف بهذا المعنى دلالة معجمية قديمة، ومنه شظف العيش، وهو يُبسه وشدته .

(١) النَّبات ٢٨٩. وينظر : المخصص ١١ / ١٤٧، والعمدة ١ / ٣٨٤، والمحكم ٨ / ٥٦،والتكملة ٣ / ٥١٥، واللسان ١٤ / ٢٠، والقاموس ٧٨٢، والتاج ٤ / ٣٥٣ (نبش) .



ناحية من جبل منعا بتنومة حيث منابت النُّبّش، وفي الخلف تبدو القمة
ذات المغارة التي يعتقد أهل هذا الجبل أنها مأوى أصحاب الكهف



النَّبْع



قال أبو حنيفة : ((النَّبْع : شجر .. من أشجار الجبال، تتخذ منه القسيُّ . وفي الحديث ذكر النَّبْع ؛ قيل: كان شجر يطول ويعلو، فدعا عليه النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ((لا أطالك اللهُ مَنَ عُودٍ)) . فلم يطل بَعْدُ .

... وقال مرة : النَّبْع شجر أصفر العود، رزينه، ثقيله في اليد، وإذا تقادم، احمرَّ . قال: وكلُّ القسيِّ إذا ضُمَّت إلى قوس النَّبْع كرمتها قوس النَّبْع ؛ لأنها أجمع القسيِّ للأرْز واللِّيْن . يعني بالأرْز: الشّدة . قال : ولا يكون العود كريمًا حتى يكون كذلك . ومن أغصانه تتخذ السِّهام)) (١) .

ونقل عن أبي زياد قوله : ((وكلُّ شيء صُنعت منه قِدَاح النَّبْل من الشَّجر سوى النَّبْع فلا خير فيه، وإنما يَتخذُ القدْحَ من غير النَّبْع من اضطر ولم يجد نبعًا فيُتخذ، حينئذ، من الأثْل والطَّرفاء والسَّوَاس والعَوْسَج . قال : وليس مما سَمَّيت بعد النَّبْع خير قداحًا من العَوْسَج)) (٢) .

وقال : ((أقل الشجر نارًا النَّبْع، وفي تصداق ذلك يقول الأعشى لبعض من مدحه :

ولو رُمتَ في ظُلْمَة قادحًا   حَصَاة بنَبْع لأوريتَ نارا

يعني أنه مؤتّى له حتى لو قدح حصاة بنبعٍ لأورى له، وذلك ما لا يتأتى لأحدٍ. فجعل النَّبْع مثلاً في قلّة النار، فالشَّجر كله بين هاتين الشجرتين، فأكثرها كلها نارًا المَرْخ، وأقلها كلها نارًا النَّبْع)) (٣) .

النَّبْع

Grewia tenax

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE



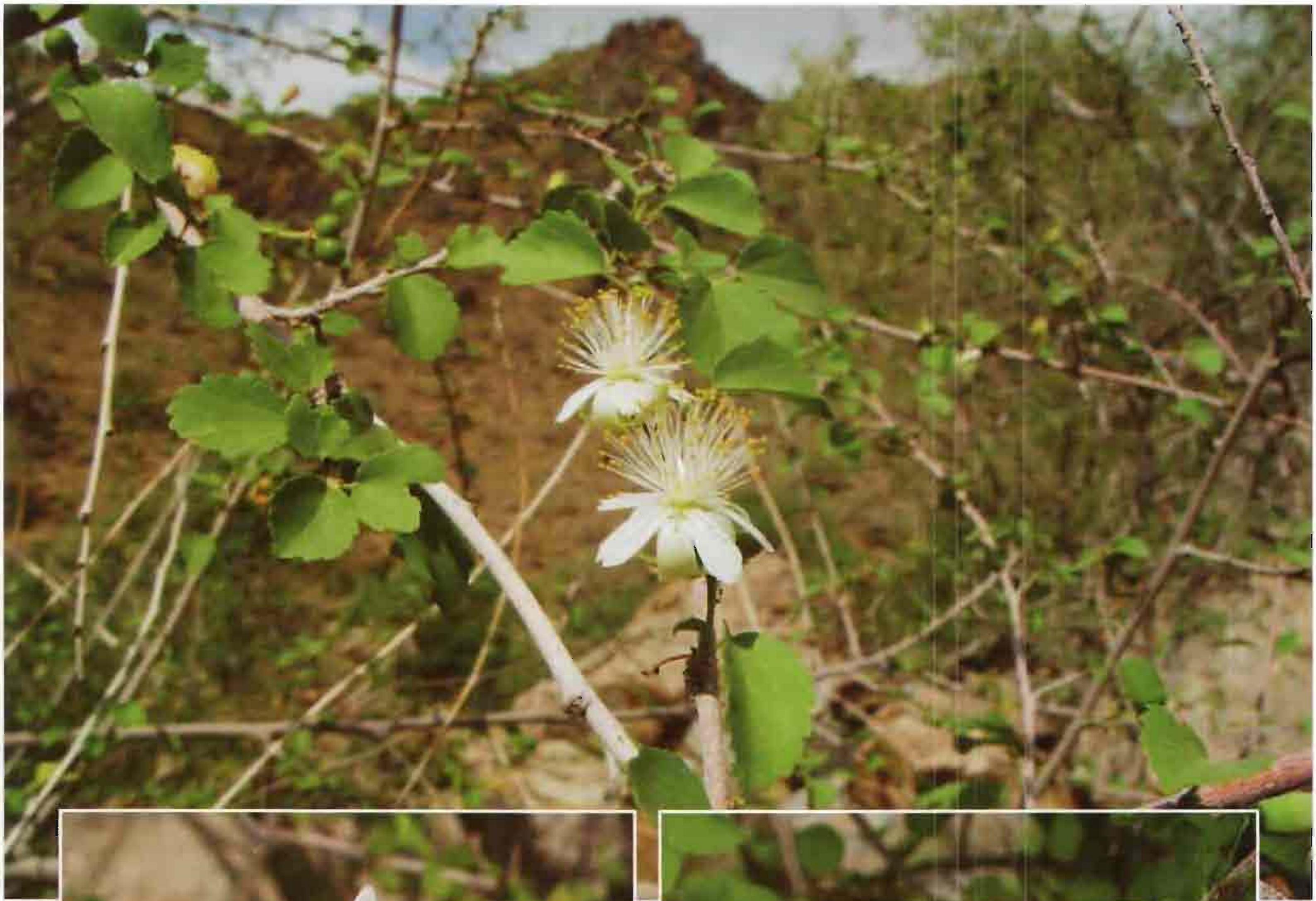
قلت: النَّبْع، والواحدة نَبْعَة، شجيرة من أشجار السَّراة الواسعة الانتشار، تنبت في أغوار هذه الجبال في الأسناد والحزون والسفوح الصخرية الشديدة الانحدار، وعلى ضفاف الأودية، وذلك على ارتفاع ٤٠٠ – ١٢٠٠م . ورأيتها بأسفل وادي داراء من ديار بني عُمر نابتة بكثافة في حقول طينية من بقايا مزرع قديم مهجور يُدعى (مزرع المَلْبُوخ) على ارتفاع ٨٠٠ م . وقل أن تنبت نبعة الأغوار فوق ارتفاع ١٢٠٠م . وأما نبعة المشرق، أي السفوح الشرقية من جبال السَّراة، فشاهدتها في بطون الأودية وعلى ضفافها، فوق ارتفاعات قد تزيد على ١٦٠٠م . وأخيرا شاهدته بأعداد طيبة في الحَرَّة شرق جبل قُدْس (إدقس) على ارتفاع ٩٠٠م ، جنوب المدينة المنورة بنحو ١٠٠ كم . ولفت نظري إليه خضرته اليانعة، وأزهاره الكثيفة، وذلك بعد الأمطار التي هطلت بغزارة على تلك الحرة، في أواخر الربيع، من سنة ١٤٢٧ هـ .

ترتفع النَّبْعة نحو ١,٥ – ٢م . وهي تسمو سيقانا متعددة من أصل واحد، لونها أغبر مصفر أو مخضر، وربما كان ساقها أغبر مسودا كعود السَّراء والشَّوْحَط، فإذا قُطع وجُرِّد من لحائه ظهر بلون أبيض مصفر، يتحول مع التقادم إلى اللون البُني المصفر، وهو كعود السَّراء شديد الصلابة، أو دونه قليلا، إلا أنه أخف وأكثر استقامة منه، ولا يتشظى مثله إذا جفَّ، ولاسيما إذا لم يُجرَّد من لحائه، ثم يتفرع من السيقان أغصان صغيرة كثيفة متشابكة. وأوراقها كثيفة، ناعمة، رقيقة، لونها أخضر يميل إلى الصفرة قليلا، أطرافها مسننة، شبه













مستديرة، تظهر في حجم ظفر الإبهام وهيئته، وربما زاد حجمها عن ذلك في المنابت الخصبة الرطبة، ومن هيئة هذه الورقة يمكن تمييز النَّبْع عن السَّراء. ترعاها الأغنام والإبل والوبارة، فتسمن عليها. وهي في السفوح الشرقية أكثر عرضة لرعي الإبل، فتظهر، في الغالب، متقزمة على هيئة شبة كروية . والأزهار ناصعة البياض كأزهار السَّراء أو أصغر قليلا، وربما ظهرت أصولها مشربة بلون بني مخضر . ورائحتها عطرية طيبة . ويعقبها ثمار في حجم حبوب الحِمِّص، وهي كثمار السَّراء والشَّوْحَط، تظهر على هيئة عناقيد صغيرة، يحتوي كل عنقود منها نحو أربع أو ثلاث ثمرات متلاصقة، تظهر خضراء، فإذا نضجت اصفر لونها إلى البرتقالي، ولا تحمر كثمر السَّراء والشَّوْحَط. وربما علا هذه الثمار حبيبات صغيرة ملتصق بعضها ببعض، تشبه السُّكر شكلا ومذاقا، فكان الرعاة يتلذذون بأكلها قبل أكل الثمار . وفي جبال عسير ونواح من منطقة جازان يسمون ثمر النَّبْع (السَّرَى) بألف مقصورة، وكذلك يُسمى في جبل شمنصير من ديار سُليم، اتفقوا



نبع المشرق . من على ضفاف وادي نخال بأسفل جبل شمرخ



برغم تباعد الموطنين . وسمعت رجلا من أهل الأَكْحَل من حرب، قرب ديار سُليم، يسميه (العُسيْلي) أخذوه من حلاوته الزائدة. وهو (الفَتْح) في كتب العربية .

وعود النَّبع صلب جدا، كان المتسلقون المغامرون يتخذون منه أوتادا عند اعتلاء قمم الجبال، وقد رأيت في جبل شدا الأسفل جرفًا مُتلفا شديد الانحدار، يتخلله بعض الشقوق الضيقة الصغيرة، وفي أعلاه وقاب غائرة يأوي إليها النحل، تسمى الدِّخَال، ومفردها الدَّخْلة، وهي فصيحة. وأخبرني دليلي من أهل ذلك الجبل أنهم كانوا يتسلقون إلى تلك الدخال على أوتاد يتخذونها من أعواد النَّبع فيدقونها بين الشقوق وتدا بعد آخر حتى يصلوا إلى تلك الدخال فيشتارون منها العسل، وذلك من ثقتهم الزائدة في صلابة أعواده . وأخبرني غير واحد من تهامة بني عُمر أنهم كانوا لا يستعملونه وقودًا لصلابته وصعوبة اشتعاله، فإن اضطروا إلى ذلك، فإنهم لا يوقدونه بالقرب من مراح الأغنام، حتى لا تُصاب، فيما يعتقدون، بـ (الصوَّر) وهو مرض يأخذ بأعناقها ورؤوسها، فلا تكف عن الدوران حول نفسها !

وقد ضربت العرب الأمثال بالنَّبع، فقالوا: ((أصلب من عود النَّبع)) وقالوا: ((لو اقتدح بالنَّبع لأورى نارًا)) وقالوا : ((النَّبع يقرع بعضه بعضا))(٤) . وقالوا عن الكُسعيِّ الذي اشتد به النَّدم بعد أن كسر قوسه، وكانت من النَّبع : ((أندم من الكُسعيّ) (٥) .

كما أكثر الشُّعراء العرب من ذكر النَّبع، فرمزوا به للعزة



والشَّرف، وعراقة الأصل، وفضلُّوه على سائر الشجر التي تُتخذ منه القسي والسِّهام، حتى السَّراء، قال النَّابغة الشَّيبانيّ يمدح يزيد بن عبد الملك :

وعُوْدُكَ من أعالي النَّبْع فَرْعٌ رَفِيْعٌ لا يوازِيهِ السَّرَاءُ(٦)

ومن أسمائه في بعض تهائم اليمن النُّعْبُب، والنُّعْبُوب، محرف عن النَّبْع .

وهو (الضَّام) و (الحِرْشُوت) في جبال ظفار .

وفي سراة بجيلة (بَني مالك) يطلقون النَّبْع على الزُّعْرُور، أحد أنواع الفصيلة الوردية (*Cotoneaster nummularia*) وينطقونه مضافًا فيقولون: (نبع الجبل) أي جبل إبراهيم ، إضافوه إلى الجبل لتمييزه . وقد سبق الحديث عنه في موضعه من حرف الزاي .

---

(١) النَّبات ٦ / ٢٨٩. وينظر حديث دعاء النبي، صلى الله عليه وسلم، على النبع في: المجموع المغيث ٣ / ٢٥٤، والنهاية ٥ / ٩ .

(٢) النَّبات ٣ / ٣٣٩.

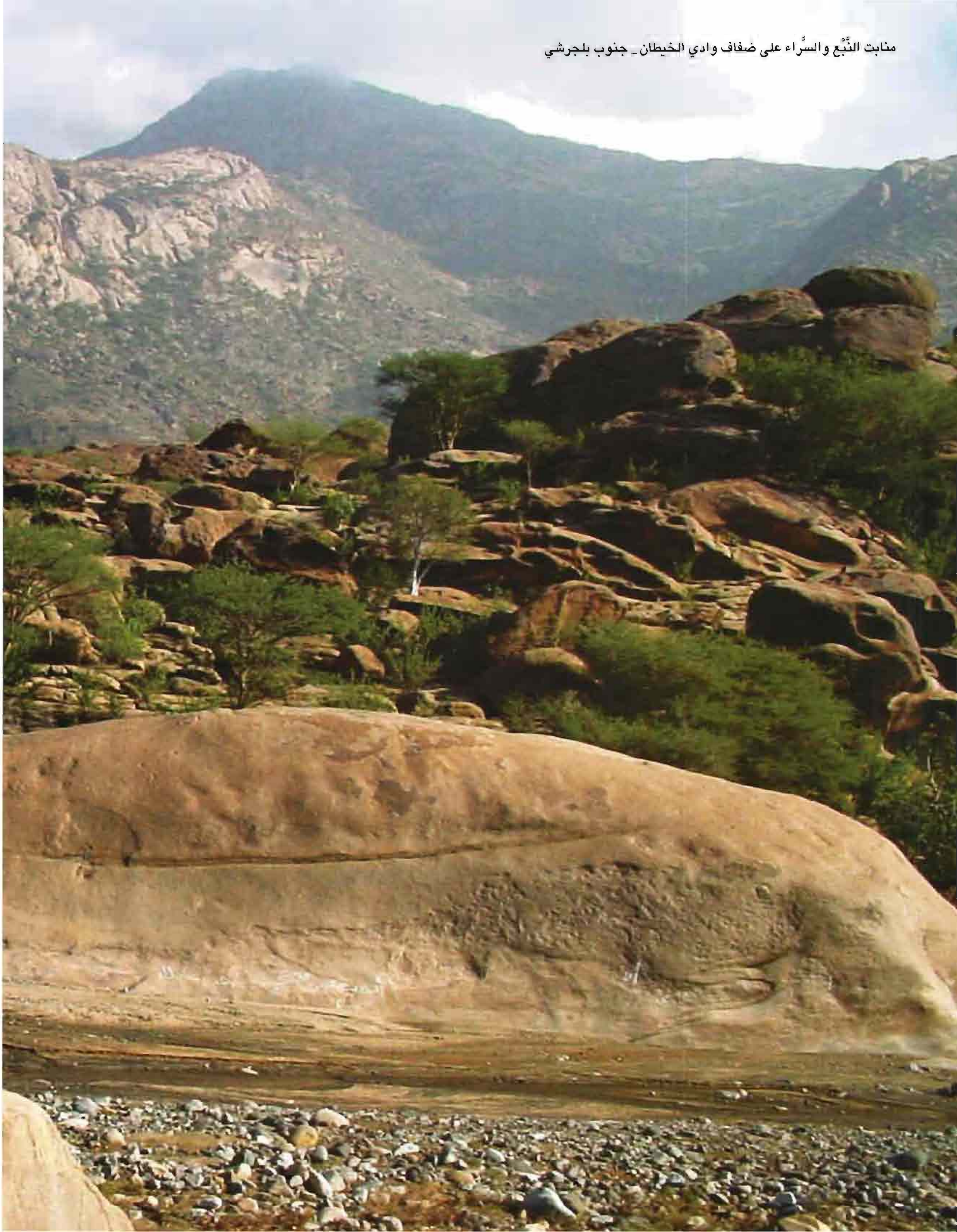
(٣) النَّبات ٣ / ١٣٢. وينظر : الشجر والكلأ ٧٠، وأسماء جبال تهامة ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والتيجان ٢٩٢، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، والكامل ١ / ٤٤٥، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، ٥٠٦، وغريب الحديث للحربي ١ / ٤،٥، ٢٦٢، ٢ / ٢٩٥، ٣ / ٩٨٢، والجوهرتين ٥٥، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ٥١٣، والخصائص ٢ / ١٦٧، والفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٣٩، والنهاية٥ / ٨، وشرح كفاية المتحفظ ٤٩٤، والتعليقات والنوادر ٣ / ١١٥٧، ونزهة الألباء ٢٣٧ – ٢٣٨، ومعجم البلدان ٣ / ٣٣١، ٣ / ٣٦٥، ٤ / ٣٤٦، ٥ / ٤٣٧، والعمدة ١ / ٣٨٤، والعين ٢ / ١٦٠، وتهذيب اللغة ٤ / ١٧٣، وشمس العلوم ١٠ / ٦٤٥٥، واللسان ١٤ / ٢٣، والقاموس ٩٨٨، والتاج ٥ / ٥١٨ (نبع) .

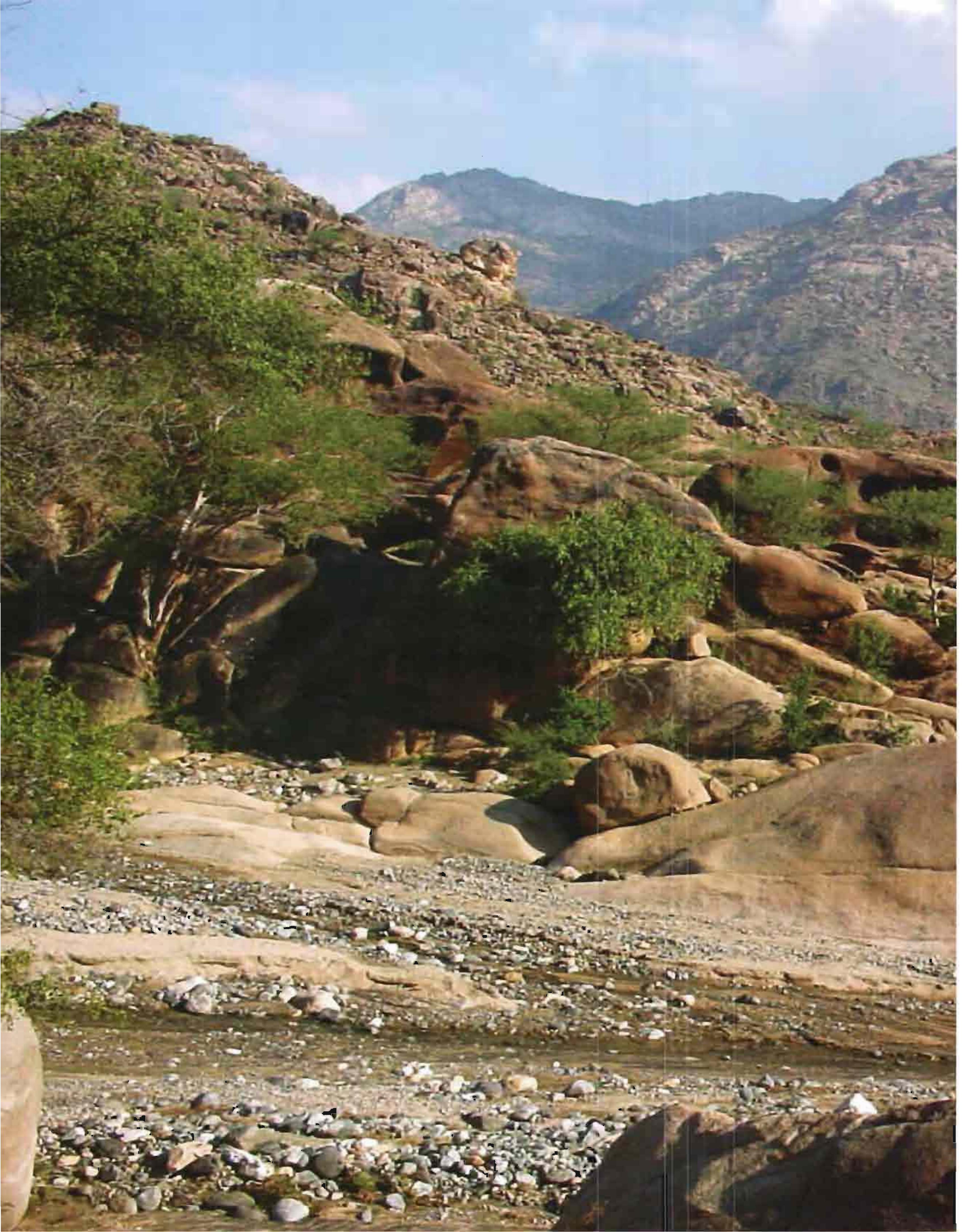
(٤) ينظر : الأمثال لأبي عبيد ٩٧، ٢٢٥، وجمهرة الأمثال ٢٣٨، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٥٦، ٣ / ١٥٠، ٢٧٩، والمستقصى ١ / ٢١١، ٣٥٢.

(٥) الكسعي رجل من أهل السراة، اسمه محارب بن قيس، وقيل : غامد بن الحارث . له حكاية مع النبع طريفة، يطول ذكرها. راجع المثل وقصته في: الفاخر ١٧٠، والزاهر ٢ / ١٩٧، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٧، ومجمع الأمثال ٣ / ٣٩٨، والمستقصى ١ / ٣٨٩ .

(٦) ديوانه ١٠١. وينظر : ديوان امرئ القيس ٢٧٠، ٣٠٥، والشماخ ٢٢٩، ٤٠٠، والشنفرى ١٠٤، والأعشى ٥٧، ١٠٣، ٢٥٣، والنابغة الجعدي ١٨٨، وجران العود ١٠٤، ١٣١، وأبي النجم ١٢٩، وابن مقبل ٩٧، ١١٠، ١١١، وجرير ١ / ٢٥٢، ٤٩١، ٢ / ٩٣٢، والفرزدق ٥١٣، وذي الرمة ١ / ١٣٤، ٥٣٣، ٢ / ٩٠١، ٣ / ١٨١٩، وابن الرومي ١ / ٢٧٠، ٢٩٩، ٤ / ١٥٠١، وشرح أشعار الهذليين ١ / ١٣٨، والمفضليات ٨٨، والأصمعيات ٢٠١، والحماسة لأبي تمام ١ / ٩٧، والحماسة البصرية ١ / ١٠٥، ٣ / ١١١٢ .

مَنابت النَّبْع والسَّراء على ضفاف وادي الخيطان ـ جنوب بلجرشي





النَّدْغ



قال أبو حنيفة : ((النَّدْغ : مما ينبت في الجبال، وورقه مثل ورق الحَوْك (الريحان) ولا يرعاه شيء، وله زهر صغير شديد البياض، وكذلك عسله أبيض، كأنه زبد الضأن . وهو ذَفِر كريه الرائحة، واحدته نَدْغة)) (١) .

وقال: ((عسل النَّدْغ والسِّحاء أبيض ناصع كأنه زبد الضأن، وهما شَجرتان بيضاوا الزهر ...

وروى الأصمعيُّ أن سليمان بن عبد الملك حجّ فأتى الطَّائف فوجد ريح النَّدْغ فكتب إلى والي الطائف: انظر لي عسلاً من عسل النَّدْغ والسِّحاء، أخضر في السقاء أبيض في الإناء، من حداب بني شبابة. فأخبرني بعض الأعراب أنه إذا كان في السِّقاء فنظرتَ إليه رأيته كأنه اللَّبن المذَرَّح، فإذا أخرجتَ منه شيئًا قليلاً فجعلته في إناء رأيتَه أبيض ... والمذَرَّح المذيق الذي أُكثر عليه الماء، وإذا أُكثر الماء على اللَّبن أخضرَّ ... وأما حِداب بني شبابة فإنها من جبال السَّراة، ينزلها بنو شبابة من فَهْم بن مالك من الأزد)) (٢) .

وقال : ((وأنشدني (أعرابيٌّ من أهل السَّراة) في عسل الضُّرُم والنَّدْغ، في وصف امرأة :

كأنَّ فاها بعدَ نوم الهادي ... ما تجمعُ النَّحْلُ من الشِّهاد
من ثَمَرِ الضَّهياءَ والقَتَادِ ... والضُّرُم النَّضْرِ ونَدْغٍ ثَادِ (٣)

وقال أبو علي : ((قالوا: من خير العسل عسل النَّدْغ والسِّحاء)) (٤) .

النَّدْغ

Hypoestes forsskalii

ACANTHACEAE - الفصيلة المَظيَّة



قلت: النَّدْغ، والمفرد نَدْغَة، شجيرة معمرة، دائمة الخضرة، منابتها الشِّعاف والأصدار، في الأتربة الهشة الخصبة بالقرب من جذوع الأشجار كالعرعر والطلح والحماط، وعلى جوانب الطرق، وفي بطون الشعاب بين صغار الصخور وأكنافها، وذلك على علو ١٤٠٠ – ٢٥٠٠م .

تقوم النَّدْغة على سيقان دقيقة كثيرة، تخرج من أصل واحد بارتفاع ٣٠ – ٥٠سم . أوراقها بيضاوية إلى رمحية، مفردة كاملة الأطراف، متقابلة، تتدرج خضرتها من الأخضر الغامق إلى الأخضر المصفر. وأزهارها بيضاء كثيفة، تخرج مجتمعة من آباط الأوراق العلوية، وعلى رؤوس السيقان، طول الزهرة نحو ١سم، ولها شفتان تنتهيان إلى قاعدة أسطوانية ممتلئة بالرحيق، شفتها العليا موشاة بلون أرجواني غامق، ويتلوها كعوب أسطوانية صغيرة بنية اللون، في داخلها البذور . تزهر الندغة في أواسط الشِّتاء، إلى منتصف الربيع، فإذا أزهرت استبشر أصحاب النحل خيراً؛ فهي تختزن رحيقًا غزيرًا يجني منه النحل عسلاً وافرا تمتلئ منه الخلايا، وربما أسهل منه النحل، وقد ترى النحلة، تفرزه، وهي تطير في الهواء. وعسلها أبيض اللون، شديد الحلاوة، سريع التجمد، يجمد، بفعل البرودة، فيصير كأنه زبد الضأن، كما ذكر أبو حنيفة، أو السمن المتجمد، وربما جمد، إذا اشتد عليه البرد، وهو لا يزال في أقراص الشمع داخل الخلية . وهو نادر عزيز، قلما يباع في الأسواق، ويُباع بقيمة مرتفعة، تفوق قيمة عسل السِّدْر، بل سائر أنواع العسل الذي تنتجه مناحل جبال السَّراة سوى عسل الضُّرُم .

وأوراق الندغة سامة مرة، لا يرعاها شيء من الأنعام، لكن ليست ذَفِرة كريهة الرائحة، كما ذكر أبو حنيفة . وأخبرني رجل من سراة بني سفيان من ثقيف أنهم كانوا يبخرون بها ضروع الأغنام الملتهبة أو المتورمة، فتشفى، بإذن الله . وفي سراة بني عمر كانوا، إذا أعوزهم المُهْل، يطبخونها، ثم



يأخذون صفو الماء الذي طُبخت فيه، فيغسلون به الأغنام؛ فيبيد الحشرات الضارة من أجسامها، ولاسيما البراغيث، فيقوم مقام المُهْل. وأخبرني بمثل هذا رجل من سراة هذيل. وأخبرني رجل من سراة زهران قال: وللقضاء على الذباب تؤخذ عروقها فتُدق، وتُخلط بالحليب، ويُوضع الخليط في إناء مسطح واسع، فإذا وقع عليه الذباب هلك من فوره . وأخبرني دليلي من أهل جبال العبادل بأنهم كانوا يضمدون بورقها المهروس الجروح الحديثة والمزمنة، فيعجّل بشفائها، بإذن الله تعالى. وأخبرني رجل من أهل جبال قُدْس (إدقس) أنهم كانوا يهرسون أوراقها فيدعكون بها أجواف الجلود بعد سلخها، فلا يصيبها الخَنَز إلى أن تُدبغ، ويمتشط البنات بأعوادها، فتبيد القمل والصِّيبان من شعورهن .

وسمعت أهل جبلي شدا الأعلى والأسفل، وأعالي وادي الجُنُش من ديار بني عمر، ينطقونها (النَّدْغة) بفتح النون، وإسكان الدال، وكذلك تنطق في نواحٍ من سراة زهران . وفي سراة بني عمر وبعض سراة غامد ينطقونها (النَّدَغة) بفتح الأول والثاني، وكلتاهما لغتان قديمتان ذكرهما ابن سيده،





وذكر معهما لغة ثالثة هي (النِّدْغَة)، بكسر الأول وإسكان الثاني (٥) ولم أسمعها . وسمعت أهل جبل قُدْس من حرب ينطقونها (النِّتْغَة) بإبدال الدال تاء. وأهل عسير يسمونها (المَجْرَى) وكذلك تُسمى في جبال الرَّيْث والحَشْر وسَلا. وبعضٌ من تهامة عسير يسمونها (الوشَاية) وعسلها (المَجْرَى) وفي جبال العبادل يسمونها (النَّجْرِيَة) فيظهر أنها من المجرى؛ أبدلوا النون من الميم، والياء من الألف . وهي (القُمَّيْلَة) بتشديد الميم، أو (القُمَيْلَة) بالتخفيف، في جبل ورقان؛ سموها بذلك، فيما يظهر، لاستعمالهم إياها في إبادة القمل، كأهل قُدس. ورأيتها تحت قمم الأشعاف في جبال الفقرة، وعرضتها على غير واحد من أهل تلك الجبال فلم تُعرف . ثم رأيتها في جبل رضوى على ارتفاع ١١٥٠ – ١٤٥٠م. رأيتها بوفرة تحت قمة شاهقة يسمونها مَلَق الحَدَاب، بأعلى وادي دوريت، وأخرى تسمى مَلَق الشَّيْخ، بأعلى وادي قَصَب، وإلى جوارها رأيت الصَّعْتر، وسألت عنها الأدلاء من أهل ذلك الجبل، فلم يعرفوا لها اسمًا. وهي التي تُسمى (الضَّرَب) في سراة هذيل وبني سفيان من ثقيف، أخذوه من الضَّرَب، وهو من أسماء العسل؛ لأنها كثيرة العسل، وفي ديار بالحارث وبجيلة (بني مالك) تعرف بـ (الضَّرَبة



● الزعتر اليمني _ *Thymus laevigatus*

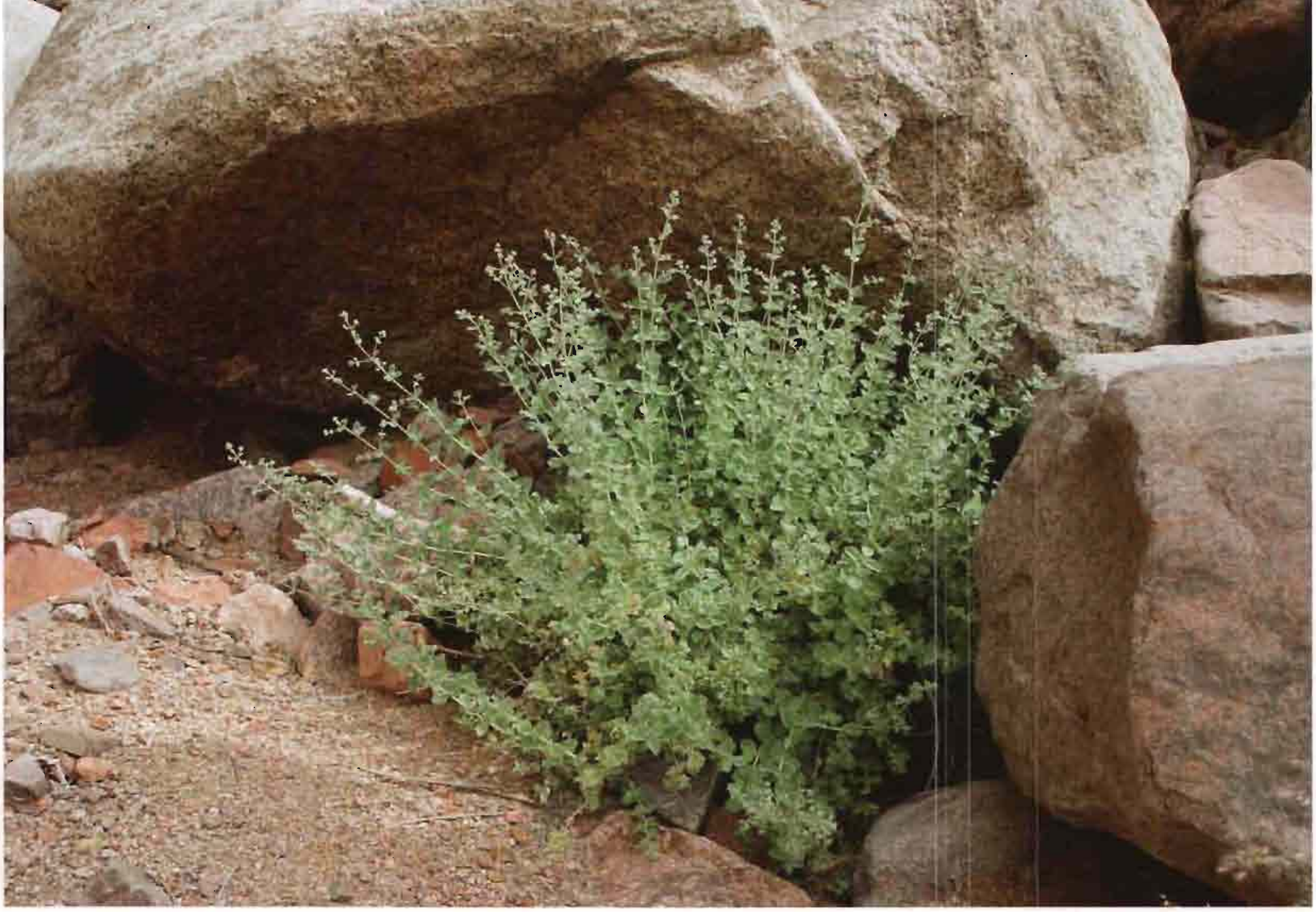
والنَّدَغة) معًا . وفي اليمن سمعت أهل جبل صَبِر يسمونها (الصَّيْرَب) وفي العدين (الصَّوْرَب) لعل الصاد مبدلة من الضاد، محرفة عن الضَرَب . وهي (القِشْرة) في جبال حجة شمال اليمن . وسمعت أهل الجبال في ظفار يسمونها (فَرُوْت) بالفاء والميم .

هذا هو النَّدْغ، كما وصفه أبو حنيفة، وكما يعرفه أهل السَّراة اليوم، وأما قول الأصمعي(٦) ومن تابعه من علماء اللغة بأن النَّدْغ هو صَعتر البر، فلم أجد من يعرفه بهذا الاستعمال، ولا يطلقون لفظ النَّدغ إلا على ما تقدم وصفه، وهو يختلف كل الاختلاف عن الصَّعْتر حجما وشكلا ولونا ورائحة، وهذا ينتمي إلى الفصيلة الشفوية، والندغ من فصيلة المظيّات، والصَّعْتر نبات عطري، يشرب الناس مغلي أوراقه للاستشفاء، وأوراق الندغ سامة للإنسان والحيوان . كما أن الصَّعْتر ليس، فيما علمت، من نبات جبال الطائف. وأما الريح التي وجدها سليمان بن عبد الملك فربما كانت رائحة الشَّيْعَة (*Lavandula pubescens*) وهي كما تقدم شجيرة صغيرة، تنبت بوفرة في جبال الطائف، وينبعث من أوراقها رائحة تشبه كثيرا رائحة الصَّعْتر .

والصَّعْتر نوعان:

نوع (*Thymus laevigatus*) رأيته بوفرة على سفوح جبل النبي شعيب باليمن، وما زال أهله يسمونه الزَّعْتَر، بالزاي بدل الصاد . ونوع آخر (*T. decussatus*) رأيته، كما أسلفت، مع النَّدْغ في جبل رضوى، وكذلك رأيته في بطون أودية جبال مدين، وأهل هذه الجبال جميعًا يسمونه أيضا، الزَّعْتر، وله عندهم استعمالات كثيرة، ولم يسمه أحد من أولئك الناس النَّدْغ .

وذكر أحمد عيسى بك وغيره(٧)، نوعا من الفصيلة الشفوية سموه النَّدْغ، وهو نوع من جنس (*Satureja*) له رائحة تشبه رائحة الزَّعْتر، ومنه في شمال المملكة نوع (*S. thymbrifolia*) فربما كان هو النَّدْغ الذي أراده الأصمعي ومن تابعه، فإن صح، فهو من المشترك الوارد في عدد من ألفاظ العربية؛ ومنها ألفاظ النَّبات، ومثله ما تقدم في الحديث عن الحَرْمَل، والعِيْد، والقَطف ... وغيرها .







● الزعتر الحجازي
Thymus laevigatus

(١) المحكم ٥ / ٢٧٧.
(٢) النَّبات ٣ / ٢٦٣، ٢٦٦. وينظر : الفائق ٣ / ٤١٩، والنهاية ٥ / ٣٥ .
(٣) النَّبات٣ / ٢٦٦ .
(٤) المقصور والممدود ٤٤٥. وينظر : المنتخب ١ / ٢٨١، والعشرات في اللغة ٧٣، ٧٥، والمخصص ١١ / ١٩٤، وجامع ابن البيطار ٢ / ٤٧٦، والعمدة ١ / ٢٨٥، ونحل عبر النحل ٣٥، والجمهرة ٢ / ٦٧١، والبارع ٣٢٨، والعباب (حرف الغين) ٨٠، واللسان ١٤ / ٩٢، والقاموس ١٠١٩، والتاج ٦ / ٣٢ (ندغ) .
(٥) المحكم ٥ / ٢٧٧ .
(٦) النَّبات ١٥ .
(٧) معجم أسماء النَّبات ١٦٢، والتداوي بالأعشاب والنَّباتات الطبية ٢٦٥ .





منابت الندغ حول جذوع الأشجار في ديار دوس بني فهم بسراة زهران ـ شمال المندق

النَّشَم



قال الخليل : ((النَّشَم: شجر تتخذ منها القسيُّ، الواحدة نَشَمَة . قال امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ من بَني ثُعَلٍ   مُخْرِجٍ كفَّيْهِ من سُتَرِهْ

عارضٍ زَوْراءَ من نَشَمٍ   غَيْرَ بَاناةٍ على وَتَرِهْ

وقال أبو حنيفة : ((النَّشَم : شجرٌ جبليٌّ تتخذ منه القسيُّ، وهو من عُتُق العيدان . قال ساعدة بن جويّة :

يأوي إلى مشْمخِرَّاتٍ مصَعِّدَةٍ   شُمٍّ بهن فروع القانِ والنَّشَمِ

واحدته نَشَمة))(١) .

النَّشَم

Grewia velutina

الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE



قلت: النَّشَمَة شجرة كبيرة، من أشهر أنواع الفصيلة الزَّيزفونيَّة التي ينتمي إليها الشَّوْحَط والنَّبْع والشِّرْيان، تنبت بأصدار جبال السَّراة في بطون الأودية وعلى ضفافها، وربما نبتت في السفوح بعيدا عن الأودية، وذلك على ارتفاع ٨٠٠ — ١٥٠٠م، وقد تنبت على السفوح الشرقية من جبال السَّراة، ورأيتها مرة في ملتقى وادي مَذْوَد بأعلى وادي رنية، على ارتفاع ١٥٥٠م، وهو وادٍ رطب عميق شبيه بأودية الأصدار ، ثم في عجام فارس على ضفاف وادي الجنابين، على ارتفاع ١٧٠٠م .

ترتفع النَّشَمة نحو ٣ — ٧م على جذع ثخين خشن متعرج، لونه أغبر يميل إلى السواد، يتفرع إلى أغصان مستقيمة كثيرة قدر قبضة اليد أو أكبر، لونها بني مغبر، ومنها كانت العرب تتخذ القسي والسِّهام، وما زال الناس في السَّراة يتخذون منها العصي





والهراوات والأقداح، وعودها خفيف، لكنه قوي صلب، بخلاف قول من قال إنه خوّار هش(٢). وهو أقوى من عود الشِّرْيان، وأخف من عود السَّراء والنَّبْع والشَّوْحَط . وربما اتخذوه وقودا، وليس له دخان كثيف كعود الشِّرْيان .

والشبه كبير بين النَّشَمة والشِّرْيانة، كما تقدم في رسم هذه الأخيرة، ولذلك وقع بينهما خلط واشتباه عند كثير من الناس، ولكن الناظر المدقق يمكنه أن يلحظ ما يميز به بين النوعين، فأوراق النَّشَمة أصغر، وسطحها أغبر مخضر من الأمام والخلف، وأطرافها أوضح تسنينا من أوراق الشِّرْيانة. والنَّشَمة، فضلا عن ذلك، تنحدر إلى منابت غائرة لا تصل إليها الشِّرْيانة . وأما









نظامها الزهري والثمري فيشبه النظام نفسه للشِّرْيانة، وربما كان حجم الأزهار والثمار في النَّشَمة أصغر قليلا منه في الشِّرْيانة ، ولكن الفرق بينهما لطيف، تصعب ملاحظته لغير خبير منعم النظر، كما أن طريقة التفرع في النَّشَمة قد تميزها أيضًا عن الشِّرْيانة، فالأولى، تقوم، في الغالب، على سيقان نحيلة متعددة، متجهة فروعها نحو الأفق، وربما تدلت على هيئة مظلة، وأما الشِّرْيانة فتقوم، في الغالب، على ساق واحد، باسقة فروعها نحو السماء .

ورأيت أهل جبال فيفا بسبب من ذلك التشابه لا يفرقون بينهما، فيطلقون على النوعين جميعا اسم النَّشَمة، وكذلك أهل جبل صَبِر، وربما أطلق بعض هؤلاء لفظ النَّشَم، أيضًا، على الشُّبَارِق، وقد تقدم في موضعه .

وفي أصدار زهران يسمون النَّشَم (الخَمَار) وكذلك يسمى في رجال ألمع من تهامة عسير . اتفقوا برغم تباعد الديار، إلا أنهم جميعا من بطون الأزد المهاجرة التي كان يجمعها في الأصل موطن واحد تفرقت عنه على أثر حادثة سيل العرم المشهورة. فهي، كما يظهر، لغة لهم قديمة، مرادفة للنَّشَم . وقد ذكر أبو علي الهجري الخَمَار، وأنه ((شجر يُتخذ منه القسي يكون بجُرَش والسَّراة))(٣) . ولعلهم اشتقوه من الخَمْر، وهو الستر والتغطية؛ لأنه ينبت في مجموعات فيجنُّ ما تحته ويستره، أو لأن شجرته تنبت متدلية أغصانها نحو الأرض، فتستر ما تحتها .

وفي صدر قرية حزنة غرب بلجرشي واد كبير ينحدر إلى تهامة، يعرف باسم (وادي النَّشَم) أضافوه إلى النَّشَم ؛ لأنه أكثر نباته، وهو من روافد وادي ظَيَان فالأحسبة . ومثله وادي النَّشَم من روافد وادي أشحط من تهامة زهران .

وذكر عرّام السُّلَميّ النَّشَم في كتابه (أسماء جبال تهامة) (٤) فذكر أنه من نبات جبال الحجاز. ولكني لم أشاهده قط فيما علوتُ وطفتُ من تلك الجبال، كقدس وورقان وآرة وغيرها، ولقد سألت عنه كثيرا من أهلها، فلم يعرفوه، فلعله كان على عهده في القرن الثاني الهجري،



● النُّشَّام _ *Grewia sp*

ثم انقرض في زمن ما، حيث تأثرت الجزيرة العربية، ولاسيما جبال الحجاز، بموجات متعاقبة من الجفاف الطويل.

وذكر الزمخشري أن الميم في النَّشَم مبدلة من الباء، فقال: ((يقال نشَّب في الأمر ونشَّم فيه إذا ابتدأ فيه ونال منه، عاقبت الميم الباء. ومنه قالوا النَّشَم، والنَّشَب: للشجر الذي يُتّخذ منه القسيّ؛ لأنه من آلات النشوب في الشَّي. والباء الأصل فيه؛ لأنه أذهب في التَّصَرُّف)) (٥).

ويقال في مناطق من السَّراة: (فلان نَشْمي) يقولونه إذا متدحوا الرجل بحسن قول أو فعل، فلعله نسبة إلى هذه الشجرة، على التشبيه؛ لما كان عودها من أحسن الأعواد وأصلبها.

وفي ذي هِدى من جبل شدا الأسفل رأيت نوعا من هذه الفصيلة (*Grewia sp*) يشبه النَّشَم، في نظامه الزهري والثمري، ولكنه صغير الحجم لا يسمو سمو النَّشَم، فهو شجيرة. أوراقه فاتحة الخضرة وأقل نعومة من أوراقه، وأعواده أقل ثخانة واستقامة من أعواده أيضًا. وسمعت أهل ذلك الجبل يسمونه (النُّشَّام) للتفريق بينه وبين النَّشَم.

(١) النَّبات ٦ / ١٨٩. وينظر: ديوان امرئ القيس ١٢٣، وعبيد بن الأبرص ١٠٩، وسلامة بن جندل ٢٤٨، وجرير ١ / ٤٩١، والمفضليات ٣٠٨، وشرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٧٦، ٣ / ١١٢٥، والشجر والكلأ ٧١، ٧٣، ٧٥، والنَّبات للأصمعي ٣٦، والغريب المصنف ١ / ٤١٩، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، ٥٠٦، وكفاية المتحفظ ١٩٨، وكتاب الجوهرتين ١٠٢، والمخصص ١١ / ١٤١، ١٤٢، والفائق في غريب الحديث ٣ / ٤٣٠، والعمدة ١ / ٣٩٢، والعين ٦ / ٢٧٠، والجمهرة ٢ / ٨٨١، وديوان الأدب ١ / ٢٣١، والمحيط ٧ / ٣٤٧، واللسان ١٤ / ١٥١، والقاموس ١٥٠٠، والتاج ٩ / ٧٩ (نشم).

(٢) شرح المفضليات للأنباري ٦١٢. (٣) التعليقات والنوادر ٣ / ١١٠٤. (٤) ص ٤٠٧، ٤٠٨. (٥) الفائق ٣ / ٤٣٠.



منابت النّشم على سفوح عقبة الحفياء - جنوب بلجرشي



النَّفَل



قال أبو حنيفة في تحلية الفَصْفَصة، وهي البرسيم: ((وسألت عنه أعرابياً من أهل السَّراة، فقال: ندعو رطبه ويابسه قَضْبا... وفي البرية شيء يشبهه، ويسمى النَّفَل . قال: والنَّفَل، الواحدة نَفَلَة، وهي من أحرار البَقْل ومن سُطَّاحة، تنبت متسطِّحة، ولها حَسَك ترعاه القطا. وهي مثل القَتِّ . ولها نورة صفراء طيبة الريح. وأخبرني أعرابي من ربيعة قال: ثمرة النَّفَلة صلبة مطوي بعضها فوق بعض، إذا مُدَّت امتدَّت، وإذا أُرسلت عادت، وفيها حَبٌّ . وفي طيب ريحها يقول الشَّاعر :

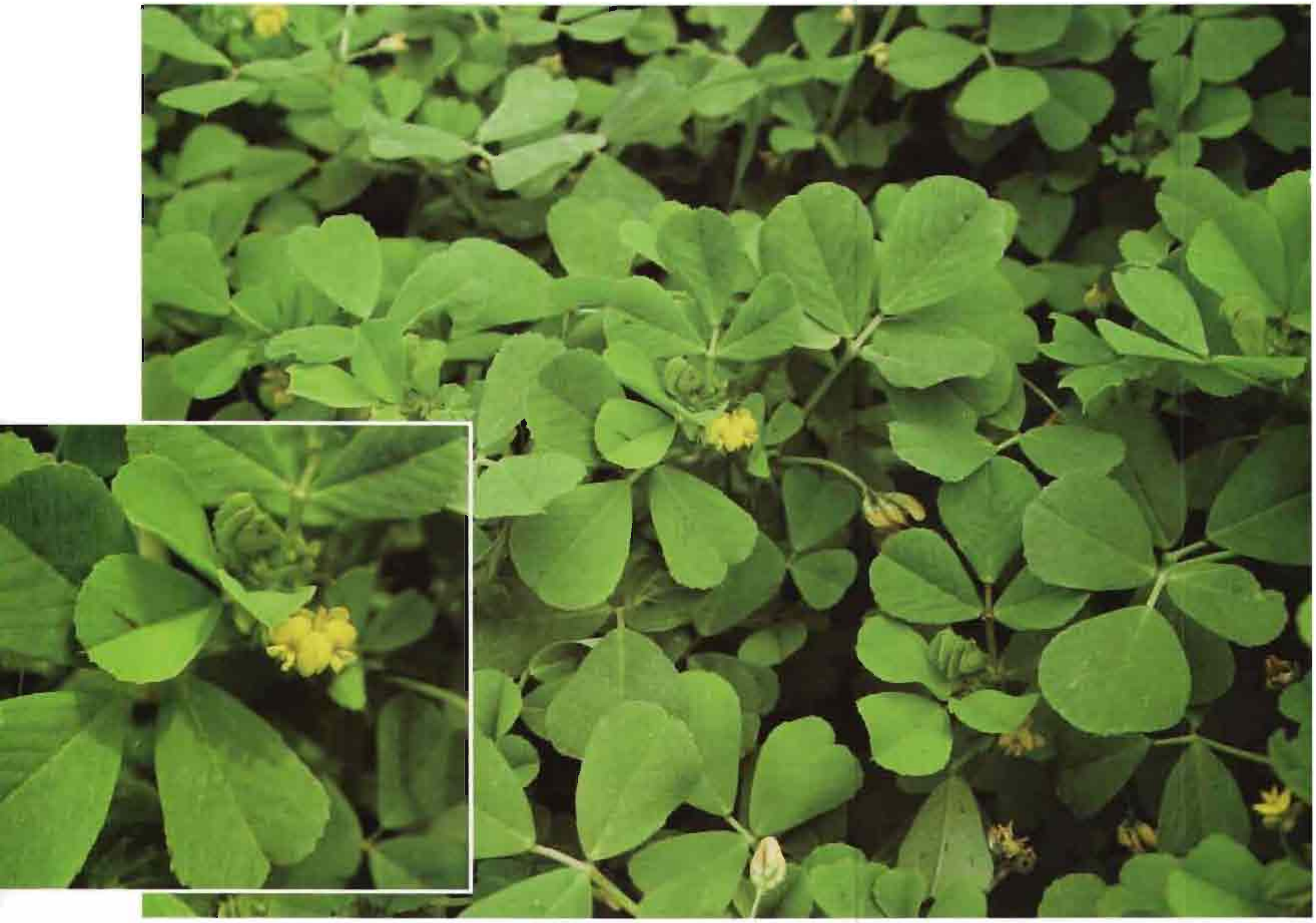
وما ريحُ رَوْضٍ ذي أقاحٍ وَحَنْوَة   وذي نَفَلٍ من قُلَّة الحَزن عَـازِب
بأطْيَبَ من هِنْدٍ إذا ما تمايَلَتْ   من اللَّيلِ وَسْنَى جانبا بَعْدَ جانبِ (١)

وقال أيضًا: ((قال أبو نصر: النَّفَل قَتُّ البر . تأكله الخيلُ وتسمن عليه . ومنابته الغلظ)) (٢) .

النَّفَل

Medicago polymorpha

الفصيلة السِّنْفيَّة - LEGUMINOSAE



قلت: النَّفَل، والمفرد نَفَلة، عشبة شتوية ربيعية، كثيرة الانتشار، منابتها الحقول الزراعية المتروكة، وكذلك الحداب والأسناد بين الكتل الصخرية الصغيرة، وحول جذوع الأشجار، وينابيع المياه، وذلك على ارتفاع ١٣٠٠ — ٢٣٠٠ م .

ينبت النفل ممتدا على وجه الأرض بطول ١٥ — ٣٠سم، يمتد على هيئة شبه دائرية، وربما ارتفعت سيقانه عن الأرض ، إن نبت بين الحشائش والصخور. أوراقه ثلاثية، مسننة الأطراف. وأزهاره فراشية كأزهار البرسيم، صغيرة الحجم ، صفراء اللون، لها رائحة عطرية خفيفة، تتفتح نهارا وتنطوي على نفسها عند مجيء الليل، والثمار دوائر حلزونية، أطرافها مكسوة بأشواك رؤوسها معكوفة، تنشب، إذا يبست، في ملابس الناس وأصواف أغنامهم، مما يتيح لها الانتشار إلى أماكن واسعة، وربما رعتها







طيور القَهْبي والحَجَل والقَطَا، فلا تسيغ في حلوقها فتقتلها. وأهل السَّراة يسمونها الحَسَك، وهي تسمية قديمة لثمر النفل، ذكرها أبو حنيفة في صفة الحَسَك (٣) . وسمعت أهل جبل البَلَس من خثعم يسمون النفل نفسه الحَسَك، وذكرت لهم أنه النَّفَل، فلم يعرفوه بهذا اللفظ. وهو من تسمية الشجرة باسم ثمرها.

وهذا النوع من أكثر أنواع النفل انتشارا في جبال السَّراة . وهنالك أنواع أخرى من جنس النفل، تنبت إلى جوار هذا، ولكنها أقل انتشارا منه . فمنها نوع (*M. minima*) شديد الشبه به في نظامه الزهري والثمري، وأوراقه أصغر حجما من أوراقه، يعلوها زغب أبيض خفيف .



النفل ٢ _ M. minima

وشاهدت نوعا من هذا (*Medicago sp*) أوراقه متطاولة مسننة بوضوح من طرفها الأعلى الطليق، يعلوها كالنوع السابق، زغب أبيض خفيف، تخرج أزهاره على رؤوس السيقان، وهي أكبر حجما من مثيلاتها في النوعين السابقين، ولم أشاهد نظامه الثمري .

ومنها نوع (*M. monspelica*) شبيه بالأول في نظاميه الورقي والزهري، وأما ثماره فقرون صغيرة كثمر الحل (الشبرق) تخرج من آباط الأوراق في نصف دائرة، على هيئة الأصابع المنفرجة .

ومنها نوع (*Trifolium campestre*) وهذا واسع الانتشار أيضا. أوراقه خضراء مصفرة، وربما خضراء مغبرة، أصغر قليلا من أوراق النوع الأول، وأكثر تسنينا منه . وأزهاره كروية صفراء تخرج على رؤوس الأغصان، تجف فيتحول لونها إلى الأبيض فالبني، وليس له ثمر واضح، وإنما تنضج بذوره داخل أخبية صغيرة بأصول تلك الأزهار .

ومنها نوع (*T. fragiferum*) أوراقه مسننة على نحو يسير، وله أزهار فراشية بيضاء، موشاة من أعلاها بلون أرجواني خفيف، تخرج مجتمعة على رؤوس الأغصان، على هيئة كروية، ويتلوها كرات قطنية بيضاء تحتضن البذور .

ومنها أيضا نوع (*T. arvense*) أوراقه صغيرة مستطيلة، يكسوها على أطرافها زغب أبيض ناعم . وأزهاره فراشية بيضاء



● النفل ٣ _ *Medicago sp*

تشبه أزهار النوع السابق، وتخرج مثله مجتمعه على رؤوس الأغصان على هيئة شبه بيضاوية، يحيط بها أهداب شعرية طويلة لا تظهر معها الأزهار بوضوح .

والنَّفَل اسم للأنواع السابقة جميعًا في معظم جبال السَّراة، ورأيت النوع المذكور أولا في جبل شدا الأعلى، فسماه دليلي من أهل ذلك الجبل (البَقْل) وهو في بني ظبيان ونواح أخرى من ديار غامد (قَضْب البسِّ) سموه بذلك لتمييزه عن القَضْب، وهو البرسيم، كما تقدم ، ولا يجهلون اسمه الشائع .



● النفل ٤ _ *M. monspelica*







● النفل د ـ *Trifolium campestre*

ولأوراق النَّفَل بأنواعه المذكورة طعم يشبه طعم أوراق البرسيم، وهي من المراعي الجيدة والمسمنة للغنم والحُمُر والبقر، لاسيما حين توشك على الجفاف بعد فصل الربيع . وليس لها رائحة عطرية، كما ذهب إلى ذلك أبو حنيفة، بل لها رائحة أوراق البرسيم أيضًا، والشاهد الذي ذكره أبو حنيفة لطيب ريح النفل، لا يصح أن يكون شاهدا لهذه الأنواع، بل لأنواع أخرى من النفل العطري،







● النفل ٦ _ *Trifolium fragiferum*

تنبت في جبال السَّراة والحجاز أيضًا، ولها رائحة عطرية طيبة، وهي أنواع :

فمنها نوع واسع الانتشار في أصدار جبال السَّراة، يرتفع نحو ٢٠ – ٥٠ سم . وأوراقه ثلاثية مستطيلة، مرة الطعم، لا يشبه طعم أوراق الأنواع السابقة . أزهاره صغيرة عنقودية صفراء، يعقبها ثمار كلوية الشكل، في حجم حبة الدخن. يظهر في الشتاء، ويستمر إلى نهاية فصل الربيع . يسمى في ديار بني عُمر العِطْر (*Melilotus indicus*) وفي أعلى جبل شُعْران من ديارهم سَفح صخري مهول شديد الانحدار، يسمى (صفي العِطْر) أضافوه إلى هذا النوع؛ لأنه ينبت وفيرا بأسفل ذلك السفح . وسمعت بعض





● النفل ٧ _ *Trifolium arvense*

بني الطُفيل من زهران وبعض بني كنانة يسمونه (النَّفَل) وآخرون (النَّيْفَلان) .

ونوع آخر (*M. albus*) يسمى (العِطْر) أيضا، في ديار بني عمر . وفي جبال العبادل ومعظم ديار خولان شمال اليمن، يسمونه هو والنوع السابق (طَرُوْق). أوراقه أكبر حجما من سابقه، وأزهاره عنقودية بيضاء، يصل ارتفاعه إلى نحو ٧٠سم، وهو ينبت قريبا من مجاري المياه والحقول الزراعية . ويستزرع هو والنوع السابق لرائحتهما الطيبة، ونادرا ما يُرى في منابته البرية . وفي نواح من منطقة جازان يطلقون لفظ (العِطْرَة) بالتاء، على عشبة عطرية الرائحة من الفصيلة السرمقية (*Chenopodium ambrosioides*) وهي التي تسمى



Medicago polymorpha - النّفل

● النفل العطري ١ ـ *Melilotus indicus*

(الحَيْثَران) في نواح من تهامة عسير . وهي (الصنُّبر) أو (الثَّوْلَة) في جبال حجة اليمنية .

وفي جبال الحجاز والسَّراة ينبت نوع صغير من النفل العطري (*Trigonella anguina*) وهو أكثر انتشارا في جبال الحجاز. أوراقه ثلاثية مسننة، شبيهة بأوراق النوع المذكور أولا، ولكن ليس لها طعم أوراق البرسيم، بل طعمها ورائحتها يشبهان طعم أوراق (العطْر) ورائحتها، وهذا النوع لا يسمو صعدا، بل تفترش سيقانه الأَرض بطول ١٠ — ١٥سم، وتظهر أزهاره مجتمعة بين أصول السيقان، وربما ارتفع عن الأرض نحو ١٥سم، إذا نبت بين الصخور والأعشاب. وتظهر بعض أزهاره في ثنايا السيقان





● النفل العطري ٢ _ *Melilotus albus*

وعلى رؤوسها ، وثماره قرون أُسطوانية مقوسة . وهذا ينبت على ضفاف الأودية، أو في الحقول الزراعية المهجورة، وعلى جوانب الطرق، وسمعت الناس في جبال جهينة وحرب يسمونه (الذَّرَق) بفتح الأول والثاني، وربما ضموا الأول، وينشد أهل الفقرة :
((الذَّرَق والخُزامى عطور البنات والسَّكَب والعُفَينة عطور الرِّجال))

وفي جبال مدين يسمونه (الذَّرْقَرَق) ، وربما نطقه بعضهم (الزَّرْقَرَق) بقلب الذال زاء . وأخبرني دليلي من أهل تلك الجبال أنهم يضعونه على السمن لتطييب طعمه ورائحته. ويستعمله النساء في ديار حرب وجهينة غسولا للشَّعْر، فينظفه وينعمه، ويخلفه رائحة عطرية طيبة .



والذُّرَق بضم الأول وفتح الثاني، من المشترك اللفظي، يُطلق في العربية على نوع من الفصيلة السَّوْسنية، وتقدم ذكره في موضعه من حرف الذال، ويُطلق كذلك على هذا النوع من النَّفَل. وذكرت كتب اللغة والنَّبات أنه يشبه النَّفَل أو القَتّ، وهو البرسيم، وأن من أسمائه الحَنْدَقُوْق، وأنه طيب الرائحة، وأن منابته القيعان والقفاف ومناقع الماء، وأن الغنم تأكله فتحبط عن أكله (٤).



• الذُّرَق _ *Trigonella anguina*



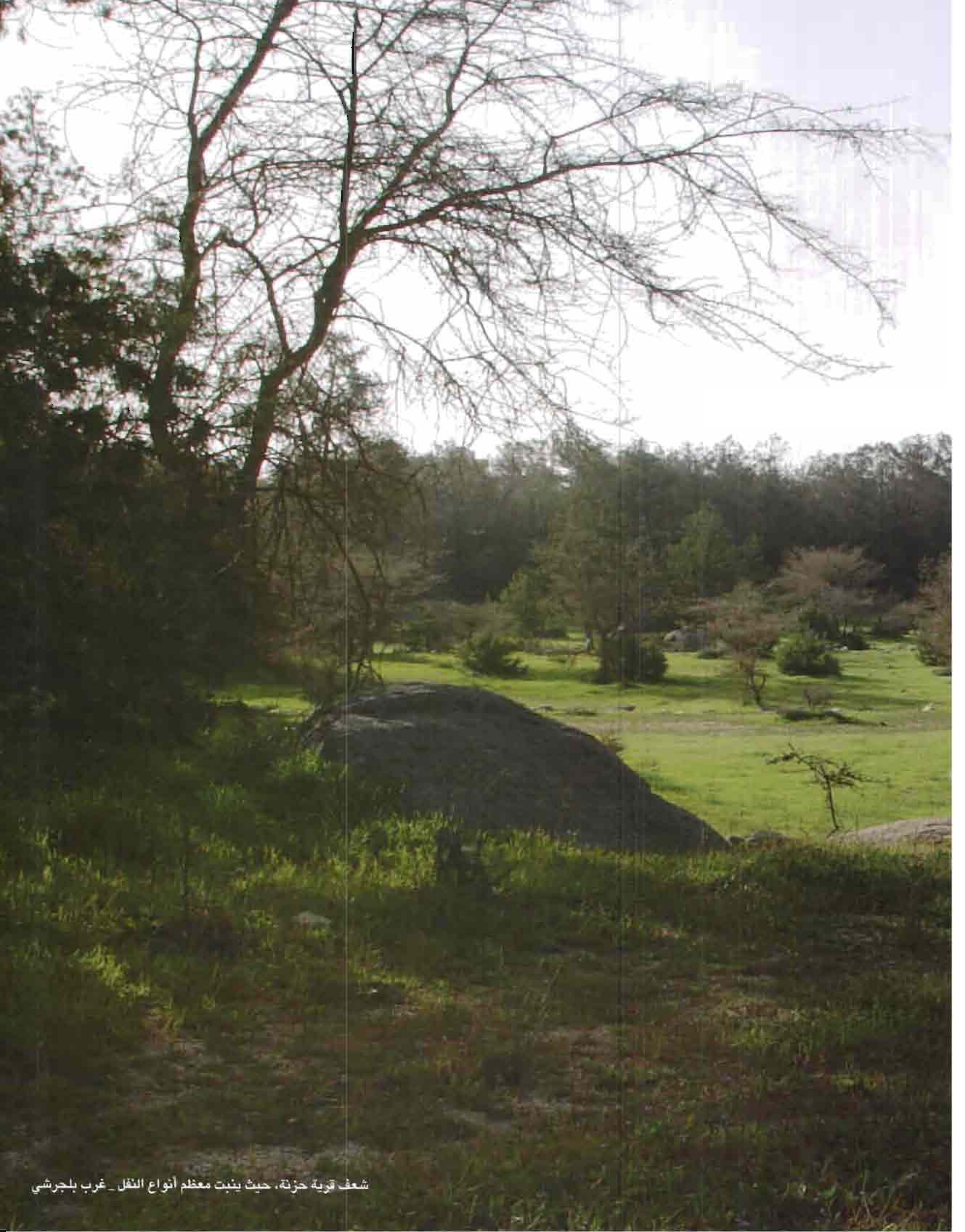
(١) النَّبات ٦ / ١٨٩ .

(٢) النَّبات ٦ / ٢٢٩ . وينظر: ديوان عمرو بن قميئة ٥٣، وبشر ابن أبي حازم ٢٨، وعمر بن أبي ربيعة ٢٧٣، والنَّبات للأصمعي ١٤، والجيم ٣ / ٢٧٨، والمنتخب ٢ / ٤٦٢، والحماسة البصرية ٣ / ١١٤٩، والمخصص ١١ / ١٥٥، وجامع ابن البيطار ٢ / ٤٨١، والعمدة ١ / ٣٨٧ – ٣٩١، واللسان ١٤ / ٢٤٦، والقاموس ١٣٧٤، والتاج ٨ / ١٤١(نفل) .

(٣) النَّبات ٥ / ١١٣ .

(٤) ينظر : الشجر والكلأ ١٠٧، والنَّبات للأصمعي ١٤، وأدب الكاتب٩٩، والنَّبات لأبي حنيفة ٥ / ١٧٨، والعين ٥ / ١٣٣، واللسان ٥ / ٣٩ (ذرق) .





شعف قرية حزنة، حيث ينبت معظم أنواع النفل _ غرب بلجرشي

النَّمَص



قال أبو حنيفة: ((النَّمَص : ضرب من الأَسَل، لينٌ يُعمل منه القُنُع، وهي الأطباق، وتعمل منه الغُلُف؛ يُجمع ثم يُعصب بالطُّفْي، وهو قليل النُّجُوع في السَّائمة، والإبل تَسْلَح عنه)) (١) .

وقال في صفة الأسَل : ((الأَسَل من الأغلاث، وهو يخرج قضبانا دقاقًا، ليس لها ورق ولا شوك، إلا أن أطرافها محددة، وليس لها شعب ولا خشب، وقد يدقَّه الناس فيتخذون منه أرشية يستقون بها وحبالاً، ولا يكاد ينبت إلا في موضع فيه ماء أو قريبًا من ماء . والأَسَل تُتخذ منه الحُصُر، واحدته أَسَلة ... وإنما سُمِّي القَنَا أَسَلا تشبيها به في طوله واستوائه ودقة أطرافه... وعن الأعراب: الأَسَل هو الكَوْلان، وسمعت بعض بني أسد يقول: الكُوْلان فيضم)) .

النَّمَص

Scirpus vulgaris

الفصيلة السَّعديَّة - CYPERACEAE



قلت: النَّمَص، والمفرد نَمَصَة، شجيرة مائية واسعة الانتشار، لا تنبت إلا على ماء جار أو جوفي قريب من السطح، ومنابتها خوانق الشعاب، وبطون الأودية وعلى ضفافها، وذلك على ارتفاعات مختلفة، وقد رأيتها في مصب وادي اللِّيْث، حيث تختلط مياهه العذبة بمياه البحر المالحة، ثم في جبل السَّودة غرب أبها، على ارتفاع يزيد على ٢٧٠٠م .

ترتفع النَّمَصَة عن الأرض قدر ٧٠ – ١١٠ سم، وذلك على سيقان قصبية خضراء، جرداء من الورق، تنتهي برؤوس حادة، والأزهار خضراء مصفرة، تظهر على هيئة عناقيد ناعمة تنصدع لها الأجزاء العلوية من السيقان، وتتلوها البذور محملة في أخبية بنية داكنة .

وأخبرني دليلي الحوالي من أهل جبل أثرب أن أغنامهم لا ترعى النَّمَص، وإنما تأكله البقر على كره في أزمنة الجدب وقلة المرعى، وإذا ما ذُبحت وجدوا النمص في كروشها كما رعته، لا ينماث . قال: ومنه نصنع القِفَاف والمَهَفَّات، جمع قُفَّة ومِهَفَّة، وتعصب بالطفي، وهو خُوْص الدَّوْم، كما ذكر أبو حنيفة . قلت: والمِهفة تُتخذ لتحريك الهواء؛ من أجل تبريد الجسم أو إشعال النار .

وفي كثير من مناطق السَّراة يستدل الناس بالنمص على وجود الماء





حيث لا ينبت، كما سلف، إلا على ماء جار أو جوفي قريب من السطح .

ورأيت النَّمَص في بعض أودية جبالِ الحجاز كقدس وورقان، وسألت عنه أهل هذه الجبال فسموه (الأَسَل) ويسميه أهل جبال الفقرة والأجرد (النَّمَصي) . وسمعت أهل جزيرة سقطرى يسمونه (أَشْهَل) ولعله من الأسل، بزيادة الهاء ، وقلب السين شينًا، وهما يتعاقبان كثيرًا في اللغات اليعربية القديمة (السامية) ومنها المهرية، لغة أهل تلك الجزيرة . وقد تكون الهاء للدلالة على الجمع، كما كانت في (حِبْهِل) جمع ثمر الحُمَر، وقد تقدم في موضعه .

وتنسب هذه الفصيلة إلى السُّعْدة (٢)، وهي نوع آخر من النَّمَص (*Cyperus schimperianus*) لا تنبت أيضا، إلا على





• السُّعْدة _ *Cyperus schimperianus*

ماء . ترتفع نحو ٥٠سم، ولها أوراق تشبه أوراق الحنطة، وربما ظهر في جذورها أو في أنواع أخرى شبيهة بها عقد صغيرة زاحفة، تشبه حبة الحِمِّص الكبيرة، يحفر عنها الناس؛ لأكلها، وكذلك القرود والشَّيَاهم (النِيصة) ولها رائحة طيبة تستعمل في تبخير البيوت .

ومن أنواع هذه الفصيلة نوع نادر يُسمى في تهامة خثعم السَّيْسَبان (*Cyperus alternifolius*) وهو لا ينبت إلا على ماء جار غزير ، ينبت على ارتفاع ٨٠٠ – ١٥٠٠م . ويرتفع نحو ٨٠سم . أوراقه شريطية، تشبه أوراق الحنطة أيضا، تخرج على رؤوس السيقان على هيئة نجمية



• السَّيْسَبان _ *Cyperus alternifolius*

الشكل، وتخرج من بينها الأزهار على هيئة عنقودية كأزهار النمص .

وفي سراة بني عمر يطلقون لفظ النَّمَص أيضا، على نبات آخر من الفصيلة البرْكيّة، هو البَرْديُّ (*Typha domingensis*) بفتح الباء وسكون الدال، وهكذا يُنطق في معظم جبال الحجاز، وجبل شدا الأسفل. وفي أنحاء من السَّراة وجبل ورقان ينطق (البُرْديّ) بضم الباء . وفي جبال العبادل شرق منطقة جازان يسمونه الخَفَق وآخرون النَّمَص . وهو ينبت حيث نبت النَّمَص في مجاري المياه وشطآنها، له أوراق طوال إسفنجية قصْفَة، وسيقان بيضاء مصفرة شديدة النعومة، كسيقان القَصَب، وثماره أسطوانية طويلة تشبه ثمار الدُّخْن عند ظهورها . ومن أوراقه كانوا يصنعون الحصر، والقفاف، وسفر الطعام أيضا .

وذكر أحمد عيسى بك(٣) أن الأَسَل والغَرَز والغَضْوَر كلها من أسماء النَّمَص، ولعله استند في هذا إلى قول أبي حنيفة في صفة الغَرَز : ((هو الأَسَل الذي يتخذ منه الغرابيل ... وقال بعض الرواة: الغَرَز ينبت قرب الماء، لا ورق له ... إنما هو قضبان طوال دقاق حادة الرؤوس))(٤) . ولعله من المشترك؛ لأن الغَرَز المعروف لا يشبه الأَسَل ولا النَّمَص قط، ولا تصنع منه الغرابيل، وإنما هو نوع من الحشائش النجيلية ينبت على سفوح الجبال بعيدا عن مجاري المياه، وقد سبق الحديث عنه في رسم القَرَظة .

وقوله في صفة الغَضْوَر : ((الواحدة غَضْوَرة، وهي من أصناف الأَسَل، غير ناجع ولا نام في الماشية)) (٥) . وتقدم في رسم القَرَظة أيضا، أن الغَضْور ما زالَ مستعملا في جبال الحجاز، لنوع من الفصيلة النجيلية أيضا، وهو لا يشبه النَّمَص بحال، بل هو بالقَرَظة أشبه .







● البَرْدِيُّ _ *Typha domingensis*

(١) المخصص ١١ / ١٦٦، ١٦٩ . وينظر: العمدة ١ / ٣٨٦، وشمس العلوم ١٠ / ٦٧٥٦، واللسان ١٤ / ٢٩٣، والقاموس ٨١٧، والتاج ٤ / ٤٤٣ (نمص) . والطُّفْي : خوص الدوم .

(٢) النَّبات لأبي حنيفة ٣ / ٢٠٨ . (٣) معجم أسماء النَّبات ١٠٢ . (٤) النَّبات ٦ / ١٦٩ .

(٥) النَّبات ٦ / ١٧٦ . وينظر : النَّبات للأصمعي ٢٢، وأسماء جبال تهامة ٤٠١، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٥، والمخصص ١١ / ١٤٧، ١٦٨، ١٢ / ٩، والعمدة ٢ / ٤٦٥، والعين ٤ / ٣٦٥، وتهذيب اللغة ٨ / ٨ – ٩، واللسان ١٠ / ٨١ (غضر) .





وادي خمر بجبل ضَوْرَة، من روافد وادي الخيطان ـ جنوب بلجرشي

النَّيم



قال أبو حنيفة : ((والنِّيْم شجر عالٍ، له شوك لَيِّن، وورق صغار، وله حَبٌّ كثير متفرّق أمثال الحِمِّص، أخضر حامض، فإذا أينعَ، اسودَّ وحلا، وهو يُؤكل، ومنابته الجبال . قال ساعدة بن جؤية الهذليّ، ووصف وعلاً في شاهق :

ثُمَّ يَنُوْشُ إذا آدَ النَّهارُ لَهُ بَعْدَ التَرَّقُّبِ مِن نِيْمٍ ومِنْ كَتَمِ (١)

النِّيم

Sagaretia that (S. spiciflora)

RHAMNACEAE - الفصيلة السِّدْرِيَّة



قلت: النِّيم، والمفرد نِيْمة، شجيرة واسعة الانتشار، تنبت في أشعاف جبال السَّراة وأصدارها، وأكثر منابتها الأسناد والظِّراب، وفوق ثمائل الحقول والركايا، وذلك على ارتفاع ١٥٠٠ – ٢٣٠٠م. وشاهدتها في جبل شدا الأعلى تحت التِّحِي الأسفل، على ارتفاع ١٢٥٠م .

والنِّيْمَة شكعة متداخلة الأغصان، تقوم على ساق أو أكثر، لونه أغبر مسود، كثيف التفرع، متوسط العلو، لا يزيد طوله، في الغالب، على مترين . ولقد رأيتها مرة بطول يجاوز سبعة أمتار، رأيتها في أجمة مستندة على جذع عرعرة، ولها أغصان نحيلة متدلية باستقامة نحو الأرض . ويظهر على أغصانها أشواك طويلة غير مؤذية . وأوراقها كثيفة صغيرة قصيرة الأعناق، بيضاوية الشكل، وأحيانا شبه مستديرة، تظهر خضراء فاتحة محمرة الأطراف، ثم خضراء غامقة، مع لمعة يسيرة. وأزهارها بيضاء مصفرة، صغيرة الحجم، تخرج من آباط الأوراق، وكذلك على رؤوس السيقان في هيئة عناقيد

(Sagaretia that (S. spiciflora) - النبم













صغيرة . وثمارها عنبية في حجم حبات الحِمِّص الصغيرة، تظهر خضراء حامضة الطعم، ثم تحمر، وعند تمام النضج تسودُّ وتحلو، فيأكلها الناس، وكثير من دواب الأرض، وربما أكلوها وهي لا تزال خضراء حامضة، يستطيبون حموضتها، ولها عند النضج عصارة تشبه في لونها وطعمها ثمار التوت الناضجة .

وسيقان النِّيْمَة صلبة قوية، يتخذ منها الهراوى والعصي الجيدة، لكن ذلك قليل؛ لأن العوج غالب على سوقها. وحطبها وقود جيد، دخانه قليل، وتوقده طويل . وفي سراة بني عُمر يتخذ الرعاة من أغصانها الصغيرة أعوادا يسمونها (الغَذَايا) فيضعونها داخل أفواه البَهم والسِّخال، ويربطونها من خلف آذان البهم، وقرون





● نيم القرود، النَّيَمَان _ *Rhamnus lycioides*

السخال؛ فتمنعها من رضع أمهاتها عند الفطام، ولا تمنعها الأكل والشرب والاجترار .

ولم أر النِّيْم في جبال الحجاز ، إلا نيمة فريدة رأيتها في جبل قدس، نابتة في شق جرف صخري، يشرف على الأغوار المنحدرة إلى القَاحَة، وسألت عنها عددا من أهل هذا الجبل، فلم يعرفوها لندرتها، ثم أخرى رأيتها في رحلتي إلى جبل رضوى على ارتفاع ١٤٣٦م . وسألت عنها دليلي من أهل هذا الجبل فسماها (السَّيْدور) تصغير سدرة؛ لأنهم يعدونها من أنواع السِّدر . قال : وهي تنبت بأعداد طيبة على قمم أخرى من ذلك الجبل .





وفي جبال العبادل وسلا شرق مدينة جازان ينطقونه (النَّيَم) بتحريك النون والياء معا، وفي سراة عسير وأصدارها يقلبون الياء ألفا فيقولون (النَّام) وكذا ينطقه الناس في جبال الريث بن خولان، ولكن بألف ممالة نحو الياء، ويقفون على الميم بضمة مشبعة. وفي الجَدَد والرَّجْمَة من جبال حجة اليمنية سألت عنه رجلا فسمَّاه (الشـَّرَز) وقد ذكر الهمداني الشَّرَز، وأنه من نبات اليمن، ولم يحله[٢] . وفي جبال بُرَع من محافظة الحديدة يسمونه (اللُّمَم) ولعله محرف عن النيم . وهو (الجَدَب) في جبل صبر، ولا يجهلون اسمه الشائع. وسمعت



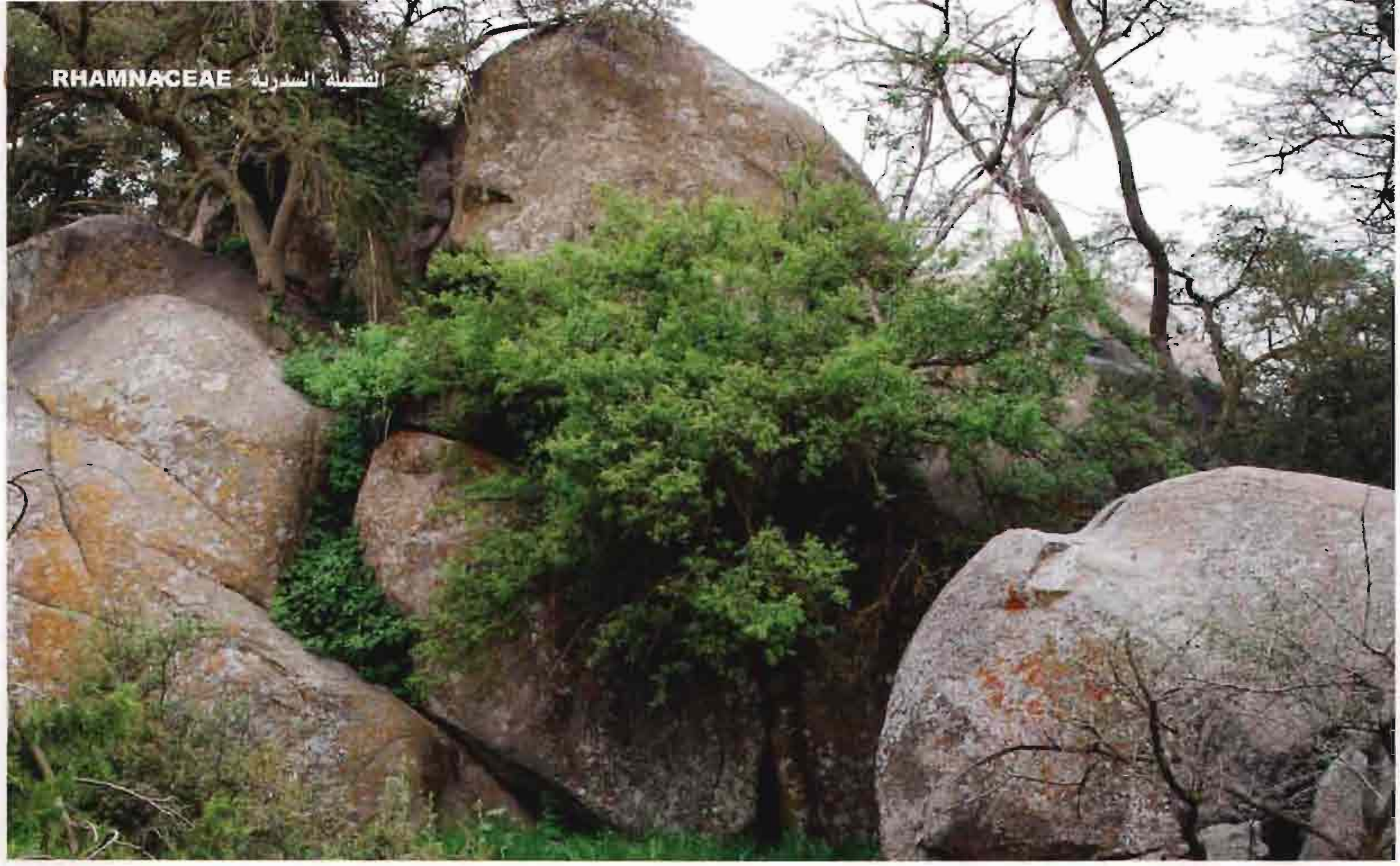
• الجَدَب _ *Rhamnus sp*

أهل الجبل الأخضر يسمونه (النِّمْت) كأنهم حذفوا الياء وجعلوا التاء عوضًا عنها . وسماه دليلي من أهل جبال فيفا (الظَّمَخ) إلا أنهم يخرجون الظاء بصوت يأخذ من خصائص الصاد والشين فيصعب تمييزه .

وفي ديار بني سفيان من ثقيف يطلقون (الطَّمَخي) بالطاء وربما نطقوه بالظاء، على نوع آخر من النيم (*Rhamnus lycioides*) وسمعت رجلا من أهل وادي الجُنُش يذكر (الطَّمَخي) وأنه من نبات أعالي ذلك الوادي، ولكن لم يتيسر لنا رؤيته معا . وهو الذي يسمى في بعض ديار غامد (النَيَمَان) ويسمى في خثعم وديار بالشهم من غامد (نيم الغربان) وسمعت بعض آل ثعلب من خثعم يسميه (الغُراب) أفرد وحذف المضاف . ويسميه الناس من سراة بني عُمر (نيم القرود) تمييزا له عن النوع الأول . وسمعت بعض بني الطُّفيل من زهران يسميه (التَّنِّيْم) . وسماه دليلي من أهل رجال ألمع (الظَّمَخ) بالظاء . وسمعت بعض بني مُغيد من سراة عسير يسمونه (الثَّمَخي) يقلبون الظاء ثاء . وأهل الحَبَلَة من قحطان يسمونه (الصَّمَخي) بالصاد المهملة . وهو نوع نادر، يشبه النِّيْم في نظامه الزهري والثمري، إلا أن ثماره أصغر حجما، وطعمها مر، قبل النضج وبعده . والطيور تتغذى عليها بنهم وشهية . ينبت في الأشعاف، ولكن أكثر منابته السفوح الشرقية، على ارتفاع ١٧٠٠- ١٨٠٠م . والظَّمَخ في العربية من أسماء العَرْتُن (العِرْن) وهو يشبه النِّيْم بأنواعه، وقد سبق الحديث عنه في موضعه من حرف العين .

وفي اليمن شاهدت نوعا من النِّيْم (*Rhamnus sp*) شديد الشبه بهذا الأخير، له ثمر حلو الطعم ، يشبه ثمر النِّيْم . وسمعت أهل جبل صَبِر يسمونه كالنوع الأول (الجَدَب) وبعضهم يسميه النِّيْم، ولا يفرقون .

وفي الأشعاف من سراة بني عُمر شاهدت نوعًا من هذه الفصيلة،







• نيم القرود ٢ _ *Rhamnus sp disperma*

يشبه أيضًا، النوع السابق (نيم القرود) في نظامه الزهري والثمري، ولكنه كبير الحجم بالنسبة إليه، وربما زاد ارتفاعه على ٣م . أوراقه أكبر وأقل ثخانة من أوراقه. وثماره مُرة لا تؤكل . وأهل تلك الأشعاف يسمونه كذلك، نيم القرود (*Rhamnus sp disperma*) ولا يفرقون .

---

(١) النَّبات ٦ / ٣٣٢ . وينظر: ديوان حميد بن ثور ٧٢، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٧، والمنتخب٢ / ٥٠٦، والمخصص ١١ / ١٤٧، واللسان ١٤ / ٣٤٠، والقاموس ١٥٠٤، والتاج ٩ / ٨٨ (نيم) .

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٤٧ .





شعف ام غيث _ قرب بلجرشي

الهَدَال



قال أبو حنيفة : ((الهَدَال : شجرة تنبت في السَّمُر ليست منه، وثمرتها بيضاء . وتنبت في اللَّوْز والرُّمَّان وفي كل الشجر . وقيل : الهَدَالة كل غصن نبت مستقيمًا في طَلْحَة أو أراكة . وهو مما يُشفى به المطبوب(١) . والجمع هَدَال ... وقالت الكلابيَّة : الهَدَال شجر ينبت بالحجاز، يلتبس بالشجر، له ورق عراض أمثال الدراهم الضخام . ولا تنبت الهدالة وحدها؛ لا توجد إلا مع شجرة . يسحقه أهل اليمن ويطبخون ورقه)) (٢) .

الهَدَال

Phragmanthera austroarabica

الفصيلة العنميَّة - LORANTHACEAE



قلت: الـهَدَال، والمفرد هَدَالة، شجيرة، معمرة، غير شائكة، واسعة الانتشار، تنبت متطفلة على فروع الأشجار، كالطَّلْح، والسَّمُر، والسِّدْر، والحَمَاط، وغيرها، فتعتمد عليها فيما تحتاجه من ماء وغذاء، وربما أضرت بالشجرة المتطفل عليها ضررًا بالغًا، قد يفضي بها إلى الموت، وهي أنواع :

الأول: نوع ما زال يعرفه الناس في جبال السَّراة باسم الـهَدَال، ومنابته المرتفعات الباردة من تلك الجبال، على ارتفاع ١٦٠٠ – ٢٥٠٠م. والطَّلْحَة، بنوعيها، هي أكثر الأشجار التي يتطفل عليها هذا النوع . ويُرى على غيرها من الشجر، كالحَمَاط، والشُّبارق، والسِّدْر، والتَّنْعيم، والغَرَب، والضِّرْو، وكذلك بعض أشجار الفاكهة، لكنه على الطلحة أكثر. ويظهر على العُتُم بقلة لصلابة عوده . ولم أشاهده على أشجار العَرْعَر قط .

ينمو هذا النوع بطول ٩٠ – ١١٠سم . وأعواده صغيرة كثيفة سهلة الكسر، تنمو متهدلة نحو الأرض، ولعلهم من ذلك أخذوا اسمه . والأوراق رمحية كبيرة متقابلة، ثخينة الملمس، تظهر بلون أصفر مخضر، تشتد



الهدال على فروع الطلحة من نوع السُّلاء (أعلى) والكنهبل









خضرتها عند اكتمال نموها، فتمتاز الهدالة بذلك عن سائر الشجرة المضيفة، ترعاها الإبل، وربما احتشها الرعاة لأغنامهم عند الجدب وقلة المرعى، فيضطرها الجوع إلى أكلها مكرهة . وتستعمل في أنحاء من السَّراة لدباغة الجلود. وأزهاره صفراء بنية، لا رائحة لها، تخرج بكثافة ملحوظة، منتصبة على هيئة الأكف، على امتداد الأفرع القديمة، طولها نحو٤ سم، ويخلفها ثمار بيضاوية، في حجم حبات الزيتون الصغيرة، تظهر مكسوة بشيء كالدقيق لونه أصفر إلى البرتقالي أو البُني، يزول عند تمام النضج، فتصير إلى الأخضر المصفر، ثم الأخضر مع زرقة يسيرة، وتدوم على الشجرة مدة طويلة إلى أن تظهر أزهار الموسم الجديد، أو توشك على الظهور . وتحتوي الثمرة بذرة واحدة يغلفها طبقة غروية بيضاء لزجة . والطيور تقتات على هذه الثمار،









وعند تنقلها بين أفنان الشجر تذرق عليها تلك البذور، فتلتصق بها، وينشأ لها جذور صغيرة تخترق اللحاء الخارجي لتلك الفروع، وبعد أن تكمن زمنًا، ينجم عنها في ذلك اللحاء عجرمة تحقل بفروع صغيرة من الهدال، وكذا تعود من جديد إلى الحياة. وكان الصبية من أهل السَّراة يجمعون تلك الثمار عند نضجها، فيستخرجون منها البذور، ثم يمضغونها، ويلبدون المُضاغة على عود صغير، ينصبونه فخا للطير فوق الأشجار أو الأحجار قرب مناهل الماء، فإذا وقع عليه التصقت براثنه وأجنحته بذلك الفخ. ولم أشاهد هذا النوع في جبال الحجاز، وأهل جبال مدين يطلقون الهَدَال على ثمر السَّرْح، كما تقدم في موضعه.

وأما النوع الثاني: فهو المعروف باسم العَنَم (*Plicosepalus curviflorus*) ذكره أبو حنيفة في كلامه عن السَّمُر، حين قال: ((ولها زهرة تنبت جوفه يقال لها العَنَم، واحدتها عَنَمة، يُشبَّه بها البَنَان. وقيل: هي أغصان تنبت في أصله، حُمْر، لا تشبه سائر أغصانه))(٣).



● العَنَم ١ _ *Plicosepalus curviflorus*



وهذا النوع واسع الانتشار جدًا في جبال السَّراة والحجاز، وأكثر منابته الأغوار والسفوح الشرقية، على أغصان السَّمُر والسَّيَال والقَرَظ والعُرْفُط والضَّهْياء والطَّلْح (السُّلاء) وقد يظهر على غيرها من أنواع الشجر كالأثَب والعِرْن والنِّيم والقَفَل حتى الكَرَاث . أُخبرت بهذا الأخير، ولم أشاهده . وربما ظهر بجوار النوع الأول على شجرة واحدة وغصن واحد . وأكثر ما تراه في جبال الحجاز على أغصان السَّيَال الحجازي .

ينمو هذا النوع بطول ٧٠ – ٩٠ سم، وأعواده كثيفة، نحيلة، بنية اللون مغبرة، سهلة الكسر . وأوراقه ثخينة، مستطيلة، ضيقة، لونها أخضر مغبر، والأزهار أنبوبية شبه مقوسة، لا رائحة لها، تتفرق من أعلاها إلى خمسة تويجات صغيرة، تخرج في مجموعات على عنق واحد، تحتوي المجموعة الواحدة نحو سبع زهرات، وتنتشر بكثافة على امتداد الأعواد القديمة، تزهر من منتصف الشتاء إلى أوائل الربيع، تظهر حمراء ناصعة الحمرة، فتُبهج من حسنها الناظرين، يجرسها طائر التمير الأزرق وأنواع من الحشرات . ويخلفها زمن الربيع إلى أوائل الصيف ثمار بيضاوية





العنم ١ في ابتداء نموه على غصن عرفطة

العنم ١ مع الهدال على غصن طلحة سُلاَّء، على السفوح الشرقية من جبل البلس

الشكل في حجم ثمر الهدال، أو أصغر قليلا، تظهر خضراء إلى غبرة يسيرة، وعند نضجها تصير إلى لون أحمر قانئ كلون الأزهار، يجتذب الطيور. وتحتوي الثمرة بذرة واحدة يغلفها طبقة غروية صفراء لزجة، تأكلها الطيور، فتنتشر بذورها بالطريقة السابقة في الهدال. وربما أكلها الناس عند الحاجة. وسمعت أهل وادي قَصَب من جبل رضوى يسمونها (الحَلِيْس) ويقولون: ((إذا أثمر الحَلِيْس هاج البَدَن)) أي هاج الوَعِل الفحل، الذي يسمونه البَدَن، وهي تسمية قديمة فصيحة .

ومنه نوع (*Plicosepalus acaciae*) أوراقه شبه بيضاوية، ثخينة، أعرض من أوراق النوع السابق، وأقصر منها، تشبه أوراق العَتْق . والأزهار مفردة وربما زوجية، تظهر أولا بلون أخضر مغبر، ثم تصير إلى الأحمر القانئ، كالنوع السابق، وكذلك الثمار . وهذا النوع أكثر انتشارا في جبال شمال الحجاز من النوع السابق، ويكثر تطفله على السَّيَال والعرتن . وفي جبل رضوى رأيته



















بذور العَنَم ملتصقة بفرعي سَمُرة، وقد نشأ عنها جذور أو أجنة تحاول اختراق اللحاء، بعد أن أفرزت مادة ملينة تسهل لها عملية الاختراق



متطفلا على الأشجار بصورة ملفتة، ورأيته على شجرة من القرظ قد ماتت أغصانها المورقة جميعًا، وبقيت أغصان العَنَم نامية متفرعة، فصارت كأنها شجرة مستقلة قائمة على جذعها، وليست بالمتطفلة. ورأيت لهذا النوع جذورا هوائية تخترق اللحاء من أطراف أخرى للغصن المتطفلة عليه، أو لحاء غصن آخر مجاور . وقد افتتن الشعراء، منذ القدم، بألوان أزهار العَنَم وثماره، وشبهوا بهما أنامل الحسان المخضبة بالحناء، ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

سَقَط النَّصيفُ ولم تُرِد إسقاطه
فتنـاولتهُ واتَّقتْنا باليَـدِ
بِمُخضَّب رَخْـصٍ كأنَّ بَنـانَهُ
عَنَمٌ يكادُ من اللَّطافة يُعْقد(٤)

وأهل الحجاز ما زالوا يسمون النوعين الأخيرين العَنَم ولا يفرقون. وربما سماهما بعض أهل ورقان الهَدَال . وسمعت بعض بني خالد من تهامة هذيل ينطقونه (الأَنَم) بإبدال الهمزة من العين . وفي معظم تهائم السَّراة وأصدارها يُسمى الهدال كالنوع الأول، ولا يعرفون أنه العَنَم . وفي تهامة خثعم والعَطْوَة من غامد الزناد يفرقون بين النوعين بقولهم: هدال السَّراة للأول، وهدال تهامة

• العنم ٢ _ *Plicosepalus curviflorus*











● العَنَم ٣ _ *Tapinanthus globiferus*

للعَنَم . وإطلاق الهدال على النوعين قديم؛ وذلك لقول أبي حنيفة : ((وقيل: الهَدَالة كل غصن نبت مستقيما في طَلْحَة أو أراكة)) لأن الهدال السروي، وهو النوع الأول، ينبت على الطلح، وأما الأراك فلا ينبت عليه، في الغالب، إلا النوع الثاني، وهو العَنَم، لانخفاض منابته . وسمعت أهل جبال فيفا يسمون العنم بنوعيه (يَدُ الوَارِدَة) . وفي جبال الريث ينطقونه (الواردة) بحذف المضاف . وأما أهل جبال مَدْيَن فيسمونه العَنَم كأهل الحجاز، ويطلقون لفظ الهَدَال، كما تقدم، على ثمر السَّرْح . وفي جبل صَبِر يسمونه (الكُرَد) وبعضهم سماه الهدال .

وأخبرني رجل من أهل وادي الأبرقين من جبال الفقرة أنهم كانوا يستعملون أوراق العنم مسحوقة مع أوراق العِرْن والعَرْعَر والشَّثّ







● العَنَم ٤ _ *Oncocalyx schimperi*

لدباغة الجلود. وفي الكويرة من ديار بني كلب من جهينة يستعملونها، كما سبق، مضافا إليها أوراق الضِّرْو لتطييب رائحة الجلود وتطهيرها .

وفي الفقرة أيضا، ونواح من شمال ورقان، يطبخون الأوراق، ثم يستعملون صفو مغليها لعلاج وإيقاف الإسهال الشديد، الذي يسببه طفيلي الزُّحَار (الأميبيا) ويشربونه، أيضًا، لعلاج مرض السكر، وقرحة المعدة. قالوا: وخير العنم للتداوي



ما ظهر منه على فروع القرظ .

وفي أودية جبال فيفا الشمالية وسفوحها الغربية شاهدت نوعا نادرا من العنم (*Tapinanthus globiferus*) أوراقه بيضاوية مستطيلة أعرض من أوراق النوع الثاني، وأطول من أوراق الثالث . أزهاره وردية زاهية اللون إلى بياض من أعلاها قليل، تخرج في مجموعات كهيئة أزهار النوع الثاني من العنم، وثماره كثماره . وأهل هذه الجبال يسمونه، أيضًا (يَدُ الوَارِدَة) وربما حذفوا المضاف . فلعله على التشبيه بأنامل فتاة مخضبة بالحناء. ويستعملونه، أيضًا، لعلاج مرض السكر، وقرحة المعدة.

ومن العَنَم أو الهدال، نوع (*Oncocalyx schimperi*) رأيته بين مَيْسان وترعة ثقيف، فوق أشجار القُمَّر والنِّيْم والقَحَز (العَيْهَك) ورأيته أكثر على أشجار الطَّرْفاء .

وهو نوع نادر، لم أشاهده في غير تلك المنطقة. أوراقه بيضاوية ثخينة، شبه مستديرة، تشبه أوراق اللَّصَف أو الشَّدْن، وثماره شبه بيضاوية أنحف قليلا من ثمر الهدال، وربما أطول منه، تظهر بلون أخضر يستحيل عند النضج إلى الأحمر الزاهي .

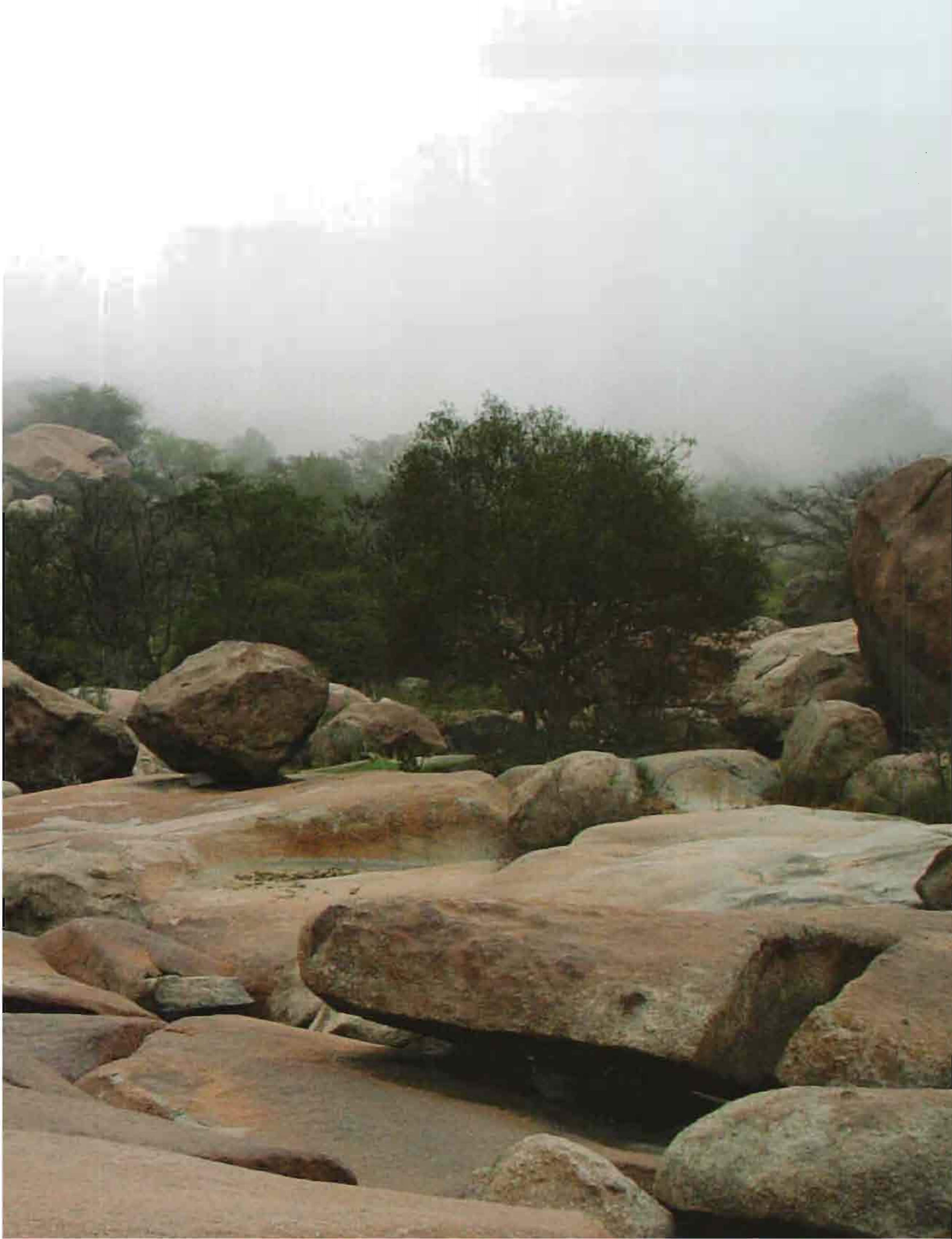
---

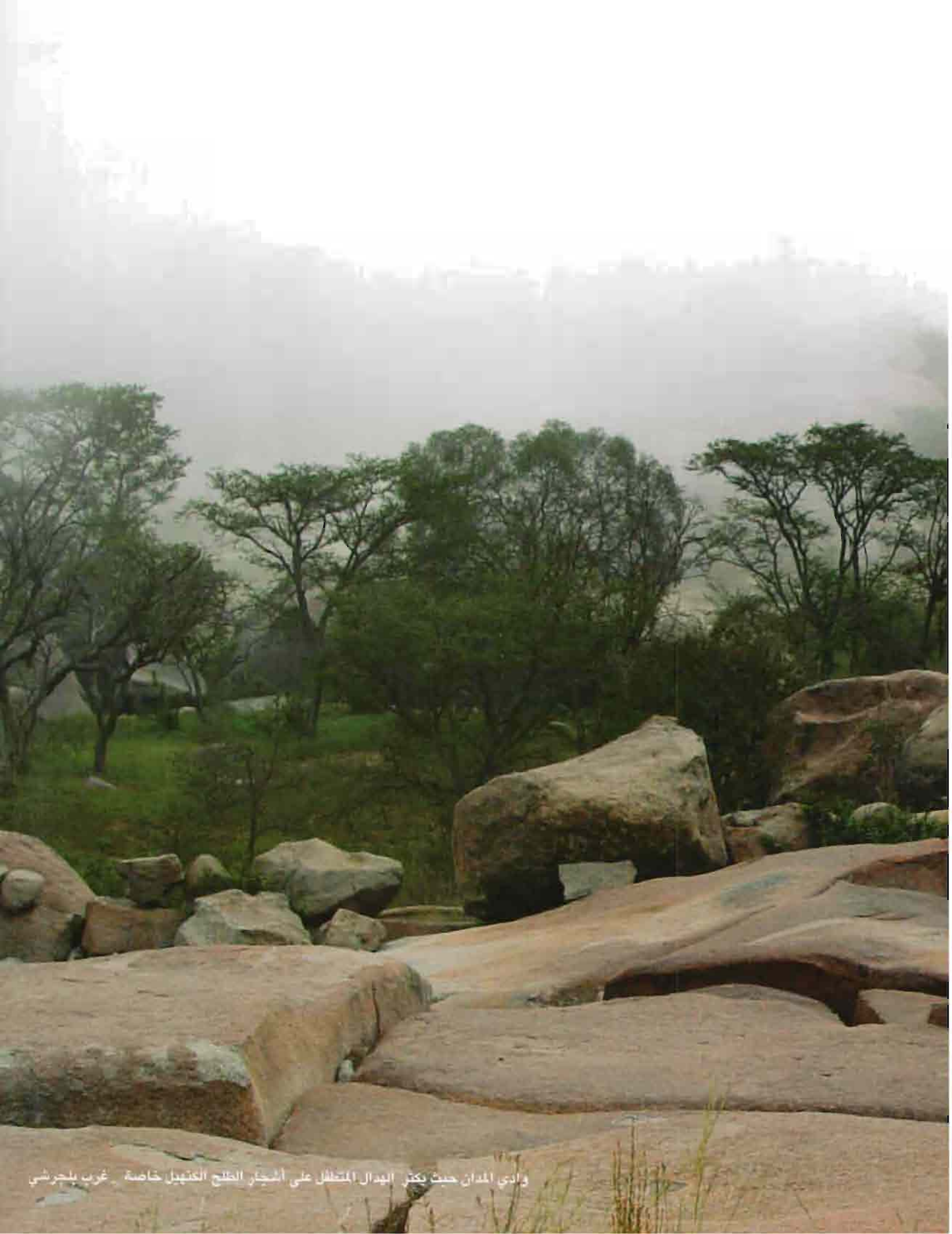
(١) المطبوب : المسحور . قال أبو عبيد : طُب أي سُحر يقال منه: رجل مطبوب، أي مسحور . كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء؛ كما كنوا عن اللديغ فقالوا: سليم، وعن المفازة، وهي مهلكة، فقالوا مفازة؛ تفاؤلا بالفوز والسلامة . ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٤٣. واللسان (طبب) ١ / ٥٥٤ .

(٢) النَّبات ٦ / ٣٤٠ . وينظر : العمدة ٢ / ٦٠٤، والتكملة ٥ / ٥٥١ و اللسان ١٥ / ٥٥، والقاموس ١٣٨٣، والتاج ٨ / ١٦٥(هدل) .

(٣) النَّبات ٦ /٤٧. وينظر : الشجر والكلأ ٦٧، والنَّبات للأصمعي ١٩، ٢٠، والنَّبات لأبي حنيفة ٦ / ١٥٩، والحيوان ٦ / ٣٦١، والاشتقاق ٢٠٠، والمنتخب ٢ / ٤٦٣، وكفاية المتحفظ ١٩٨، وجامع ابن البيطار ٢ / ١٩٣، والعمدة ٢ / ٤٣٧، وشمس العلوم ٧ / ٤٧٨٠، واللسان ٩ / ٤٣٧ (عنم) .

(٤) ديوانه ٩٣ . وينظر : المفضليات ٢٣٨، ونشوة الطرب ٢ / ٦٢٢، وديوان عمر بن أبي ربيعة ١٢٦ .





وادي المدان حيث يكثر الهدال المتطفل على أشجار الطلح الكنهبل خاصة . غرب بلجرشي

اليَسْتَعُور



قال أبوحنيفة: ((أخبرني بعض أعراب السَّراة أن أشدَّ المساويك إنقاء للثَّغْر وتبييضًا له مساويكُ اليَسْتَعُور، ومنابته بالسَّراة . وفيها شيء من مرارة مع لِيْنْ . وقد ذكر عُرْوَة بن الوَرْد اليَسْتَعُور فقال :

(أطعتُ الآمرين بِصَرْمِ سَلْمى) فطاوروا في بلاد اليَسْتَعُورِ (١)

اليَسْتَعُور

Clutia myricoides

EUPHORBIACEAE - الفصيلة الصَّابيَّة



قلت: اليَسْتَعُوْر، من نباتات جبال السَّراة الواسعة الانتشار، ينبت منفردًا أو في مجموعات إلى جوار شجيرة أخرى من الفصيلة الصابية نفسها، يسميها أهل السَّراة الدُّمَّل أو الرَّمْدَة (*E. schimperiana*) ومنابته الأتربة الخصبة بين الرِّجام، وعلى جوانب الطرق، وشطوط الأودية، وأطراف الحقول الزراعية المتروكة فوق الثمائل، وحول أساساتها، على ارتفاع ١٥٠٠ – ٢٣٠٠م .

يرتفع اليَسْتَعُوْر عن الأرض قدر ٩٠ – ١٣٠سم، على جذع قصير كثيف التفرع، والفروع خضراء مصفرة، والأوراق كثيفة، مفردة، متعاقبة، طويلة، مستدقة الطرفين، كاملة الحواف، تميل إلى الصفرة قليلا، ولاسيما في النبتة الذكر، فإذا أوشكت على السقوط تغير لونها إلى البُني المخضر، ثم إلى الأحمر، ثم تسقط، فتتعرى النبتة تماما من الأوراق حتى يصيبها المطر فتورق من جديد. ولا يرعاها شيء من الحيوان . والأزهار بيضاء مصفرة، يجرسها النحل، ويتلوها ثمار خضراء في حجم الحمصة الكبيرة، تتحول عند النضج إلى اللون البُني الفاتح، ثم تنفطر عن ٣ – ٦ حبات من البذور، بيضاوية الشكل، سوداء اللون، لامعة، أصغر قليلا من حبات القمح .

وهذه النبتة مُرَّة بجميع أجزائها، وتتركز المرارة في أوراقها ولحائها وثمارها، وأما ساقها الخشبي فمرارته يسيرة، وقد استكت بعوده فوجدت له







طعمًا مقبولاً يماثل طعم بذرة دوّار الشمس .

وأخبرني غامدي من بالشهم أنهم كانوا يعالجون الجروح المزمنة أو المنتنة بلبخة مهروسة من أوراقه يضعونها على الجرح الحديث أو المزمن فيطهر ويطيب . وكان أهل الفلاحة من سراة بني عُمر يعالجون ثيران الحرث التي تورّمت أعناقها من ثقل المِقْرنة (النِّيْر) بمثل تلك اللبخة . وإذا أصاب أحدهم (الذَّرَع)، وهو ألم في عضلات الفخذ والساق، يعجز صاحبه، أحيانًا، عن الحركة، ويكون، عادة، في أثناء صعود الجبال أو الهبوط منها، وعند ذلك يأخذون من أغصانه الحديثة المورقة قدر قبضة اليد، ويضربون بها عضلات الساق والفخذ فتنشط ويزول عنها الألم. وأخبرني رجل من سراة بني شهر أنهم يُضمدون بأوراقه الرضوض والمفاصل المؤلمة، وذلك بعد قليها في قليل من الزيت أو السمن. وأخبرني رجل من بني ظبيان من غامد وآخر من بني عُمر أنهم كانوا يأكلون أوراقه لعلاج مرض السكر . وأخبرني غير واحد من أهل عسير أنهم كانوا وما زالوا يتخذون من أعواده مساويك، فتنقي الفم وتبيّض الأسنان، تماما، كما



أزهار اليستعور المذكرة

رواه أبو حنيفة، عن أعراب السَّراة . وأخبرني دليلي من أهل شدا الأعلى أنهم كانوا يخلطون أوراقه عند الدباغة بالعَرْعَر والعَثَق، فيزيد من مرونة الجلد وقوته .

واليَسْتَعُوْر على وزن يَفْتَعُول، بناء نادر لم يأت في كلام العرب غيره (٢) . ولم أسمع أحدا من أهل السَّراة ينطقه اليَسْتَعُوْر، إنما ينطقونه بصيغ مختلفة أقربها إلى الصيغة الأصلية (الأسْتَعِير) وهو نطق الناس في سراة بني شهر، أبدلوا الهمزة من الياء، والياء من الواو .

وفي سراة غامد وزهران وبني عمر ينطقونه (السَّعْوَر) ويضربون به المثل، فيقولون : ((أمر من السِّعْوَر)) . وربما نطقوه في نواح من سراة زهران (السِّعْوِر) بكسر الواو . ويُنطق في ديار خثعم (الصَّعْوَر) بالصاد بدل السين، وفي مناطق من سراة عسير ينطقونه (الأصْعِير) أو (الصِّعْيَر) وربما نطقه آخرون بالسين . وهو (السُّعْبُر) في سراة هذيل وبني سفيان وثمالة، وربما نطقه بعض هذيل (الصُّعْبُر) بالصاد. وفي سراة بجيلة (بني مالك) وبالحارث ينطقونه (السُّعْبُق) بإبدال الراء قافا، وربما أبدلت السين صادا في بعض ديار بالحارث. وهو (القُطْرِيَة) في جبال العبادل شرق منطقة جازان، و (القَطْر) في جبل سلا . وأخبرني رجل يمانٍ بأنهم يسمونه أيضًا (القَطْر) ويعالجون بأوراقه المهروسة حساسية الجلد المزمنة .

---

(١) النَّبات ٣ / ٢٢٩. وينظر : ديوان عروة بن الورد ٣٥، والمخصص ١١ / ١٩٣، ومعجم ما استعجم ٤ / ١٣٩٥، والروض الأنف ٣ / ٤٠٠، وما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٤٨، والمقاييس ٣ / ٧٦، واللسان ٤٤٥، والقاموس ٦٤٤، والتاج ٣ / ٦٣٠ (يستعور) .

(٢) ينظر : اللسان ١٥ / ٤٤٥، والقاموس ٦٤٤، والتاج ٣ / ٦٣٠ (يستعور) .





منظر الغروب من شفا حزنة المطل على سهول تهامة _ غرب بلجرشي



الملاحق:

الملحق الأول

نباتات ذُكرت عرضًا في هذا الكتاب





• الأَبَل، المُغَيبرة، الغُبيراء _ *Lavandula atriplicifolia*







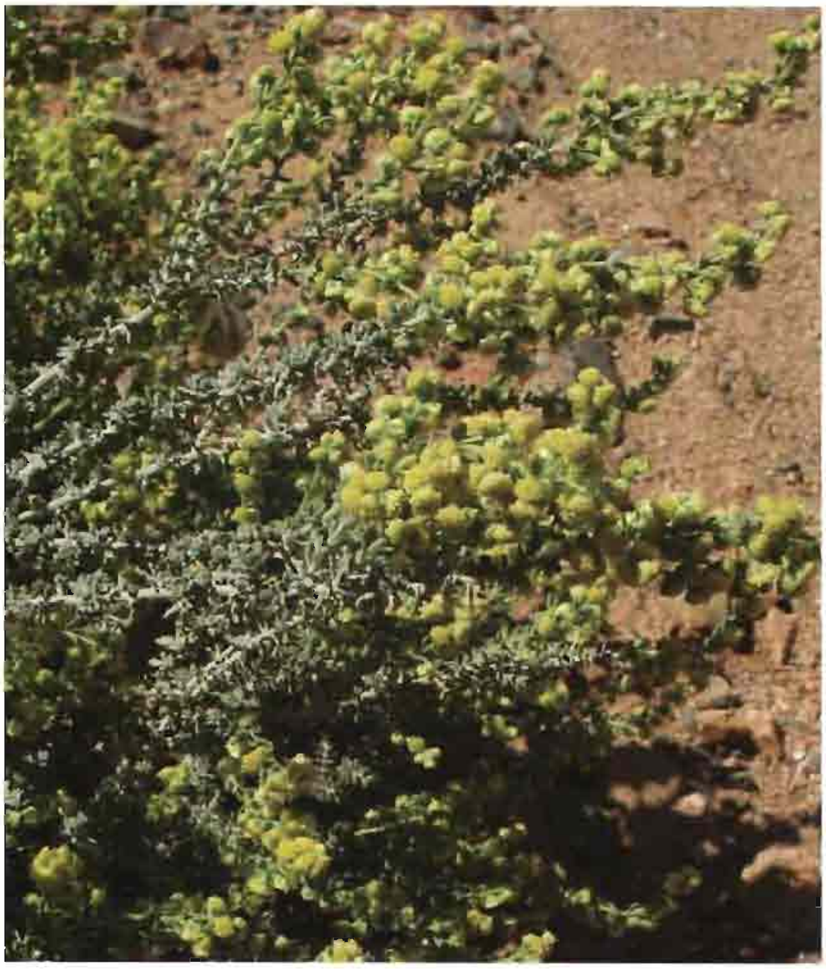
• الأثل _ *Tamarix aphylla*







• الأَرْكُوْض ، الأركول ، الخُلَيْثة _ *Anagyris foetida*





• العَبَيْثَرَان (البُعِيْثِران) في جبال مدين _ *Artemisia judaica*





• العَبَيْثَرَان (البُعِيْثِران) في جبال الحجاز _ *Tanacetum santolinoides*




• البنج، أم دماغ، عين البقر ١ _ *Datura stramonium*




• البنج، عين البقر ٢ _ *Datura metel*







● البيضاء، البُيَّض، الغَبْرُور _ *Centaurothamnus maximus*







● الثُّفَّاء، الحِرْف، الحِلْف، الرَّشَاد

Lepidium sativum





• الجَرْجار _ *Senecio glaucus*





• الجَرْجار المعترش _ *Senecio sp*




• الحَبَق – *Mentha longifolia*




• الحرشاء، الحَدَج، الشَّرْي _ *Cucumis prophetarum*






• الحلفاء، القصباء، الغريف _ *Phragmites australis*




• الحَمْض، السُّوَيْدة، العَصْلاء _ *Suaeda monoica*





• حِنَّاء القرود، حِنَّاء الجمال، الإِثِف _ *Flueggea virosa*




• الحَنْظَل، الحَدَج، الشرْيَّ _ *Citrullus colocynthis*




• الخُرَّم،
ذنب الحُصيني
Verbascum nubicum





• الخروع ، الخُضَّار _ *Senecio hadiensis*




• الخُلَّة، السَّعْيَة _ *Ammi majus*




• الخِيْف _ *Umbilicus horizontalis*




• الدِّفْلى، الدِّثْلى، الحَبَن _ *Nerium oleander*







• الدُّمَّل، الرَّمْدَة _ *Euphorbia schimperiana*





• الدُّمَّل ، الرَّمْدة ٢ _ *Euphorbia helioscopia*





• الذَّبح، جزر البر _ *Scorzonera schweinfurthia*



• الذَّعْلوق، الثُّعْلوق — *Scorzonera sp*



• الرُّخامى _ *Convolvulus bushiricus*




• الرَّشأ، الرُّشا ١ _ *Triumfetta flavescens*




• الرَّشأ، الرُّشا ٢ _ *Triumfetta rhomboidea*



• الرَّقَم، الهَطَف ٢ – *Commicarpus grandiflorus*



• الرَّقَم، الهَطَف، الغُرْمُل، الخَرْفِيْج ١ – *Commicarpus plumbagineus*



• الرِّمْث – *Haloxylon salicornicum*





• الرَّيْن، الحَوْص، رَيْن الداب _ *Abutilon pannosum*



• الرَّيْن، الحَوْص، رين الدُّوَيْح _ *Abutilon hirtum*







• الرَّيْن، الحَوْص ٢ _ *Abutilon fruticosum*





• الرَّيْن الخشن، الجُلْجُلان — *Hibiscus vitifolius*



• رَيْن النَّفْس _ *Hibiscus palmatus*



• القُمَّيْشَة، جنى الراعي ١ _ *Hibiscus sp*



• القُمَّيْشَة، جنى الراعي، خُبَابَة ٢ _ *H. deflersii*



• القُمَّيْشَة، جنى الراعي ٣ _ *H. micranthus*



• رَيْن الجبل _ *Pavonia burchellii*




• السُّباطة، الزُّباطى _ *pulicaria somalensis*



• السَّكَب، العرار، الرَّبْل _ *pulicaria incisa*







• السَّكَب ٢_ *pulicaria inuloides*



• السنّا ١ _ *Senna alexandrina*



• السنّا ٢ _ *Senna holosericea*



• السنّا ٣ _ *Senna occidentalis*



• السِّنب، الرِّيَّاع _ *Debregeasia saenab*



• السُّوَيْد _ *Atraphaxis spinosa*





• السَّنُّوت، الشَّمَر _ *Foeniculum vulgare*





• السَّيْكَران _ *Hyoscyamus muticus*





• الشُّبْرُم، السُّلاَّء – *Zilla spinosa*




• القشطة، الشَّفَلَّح، السَّفَرْجَل *Annona squamosus*



• الشُّكاعى، الجَنْبَة ١ _ *Fagonia indica*



• الشُّكَاعى، الدَّرْما، الدُّريما، الجنبة ٢

Fagonia bruguieri



• الشُكاعى، دُريما الجبل، جناح الغراب ٣ __ *Fagonia boveana*



• الشُكاعى غير الشائكة، الجنبة ٤

Fagonia tenuifolia



• الشَّيْح، الشَّبْث

Anethum graveolens





• الطَّرفاء، العَرِين _ *Tamarix passerinoides*



• الظَّرَى _ *Merandra bengalensis*




• العِتْر _ *Odontanthera radians*



• العَرْفَج ، الجِثْجَاث _ *Pulicaria crispa*





• العِزّ، المُلَّع، البُلاَّع _ *Ochna inermis*





• العُسَّيْلا _ *Alkanna orientalis*









• العِشْرِق _ *Senna italica*



• العُفَينة ٢ _ *Cleome sp*





• العُفَينة _ *Cleome ramosissima*




• الغَاقَة، اللاَّعِيَة _ *Aristolochia bracteolata*





• الغَلْقة، العَطْنة، العَوْنَة _ *Pergularia tomentosa*



• الفَقُّوس، الإضرار ١_ *Hypericum hircinum*



• الفَقُّوس، الإضْرار ٢_ *Hypericum revolutum*





• القُرَضئ — *Ochradenus baccatus*





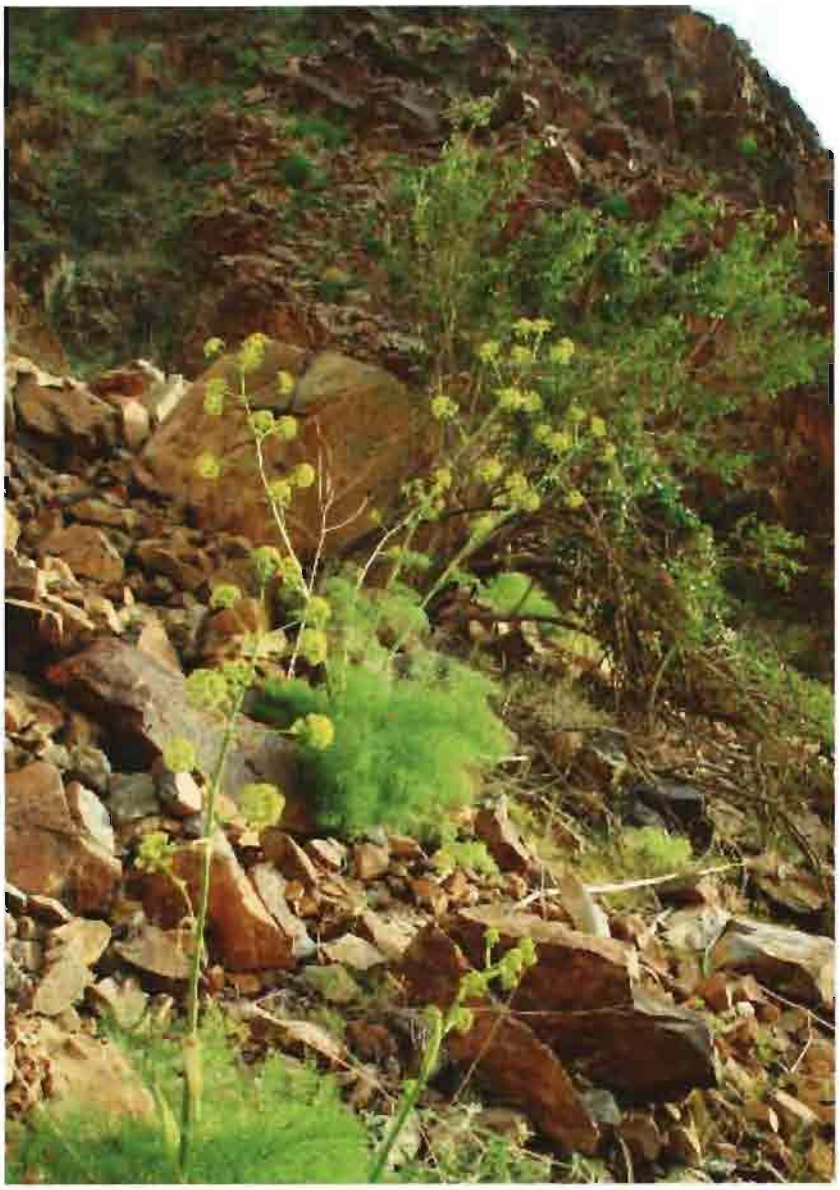
• القَرْم _ *Avicennia marina*



• القَرْمَل _ *Zygophyllum simplex*



• الكَتْنة ، أَشْتَان _ *Cocculus pendulus*







• الكَلْخ، القَلَح، شيح القرود ، مُوْنَّيْش _ *Ferula communis*



• المرو، الأذنة ١ _ *Salvia dominica*



• المرو، الأُذْنة ، الخُزامى ٢ _ *Salvia merjamia*






• مُشْط الذئب ١_ *Asparagus africanus* (*A. setaceus*)




• مُشْط الذئب ٢ _ *Asparagus falcatus*





• ملوخية البرَ _ *Corchorus trilocularis*







• الهَلَج ، الإهليليج، الصرُ، بلح العبيد _ *Balanites aegyptiaca*



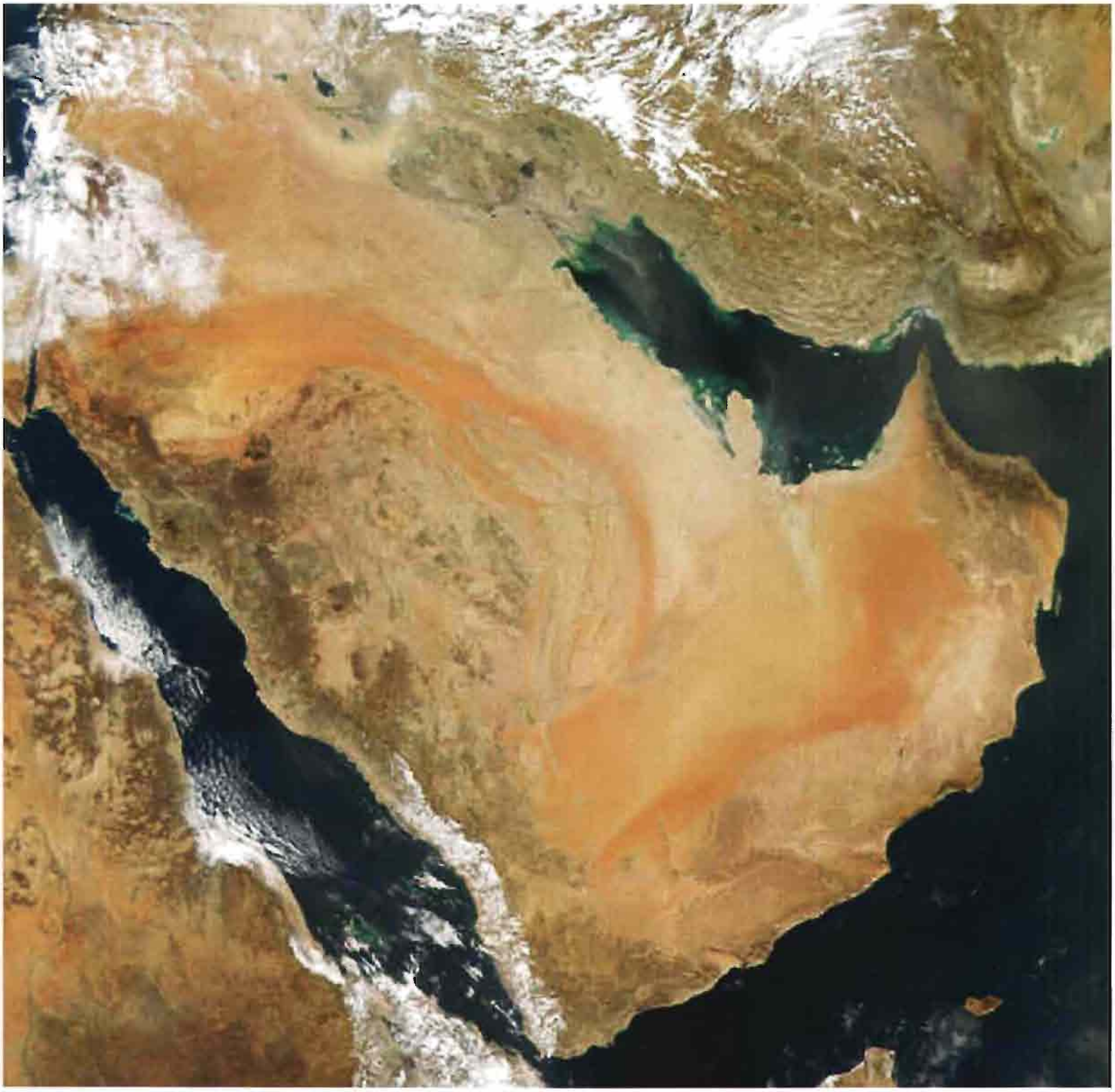




• اليَنْبُوْت ، العَاقُول _ *Prosopis farcta*







صورة من الفضاء توضح موقع سلسلة جبال السراة والحجاز من شبه الجزيرة العربية

المصدر : http://www.zizooo.ws/detals.php

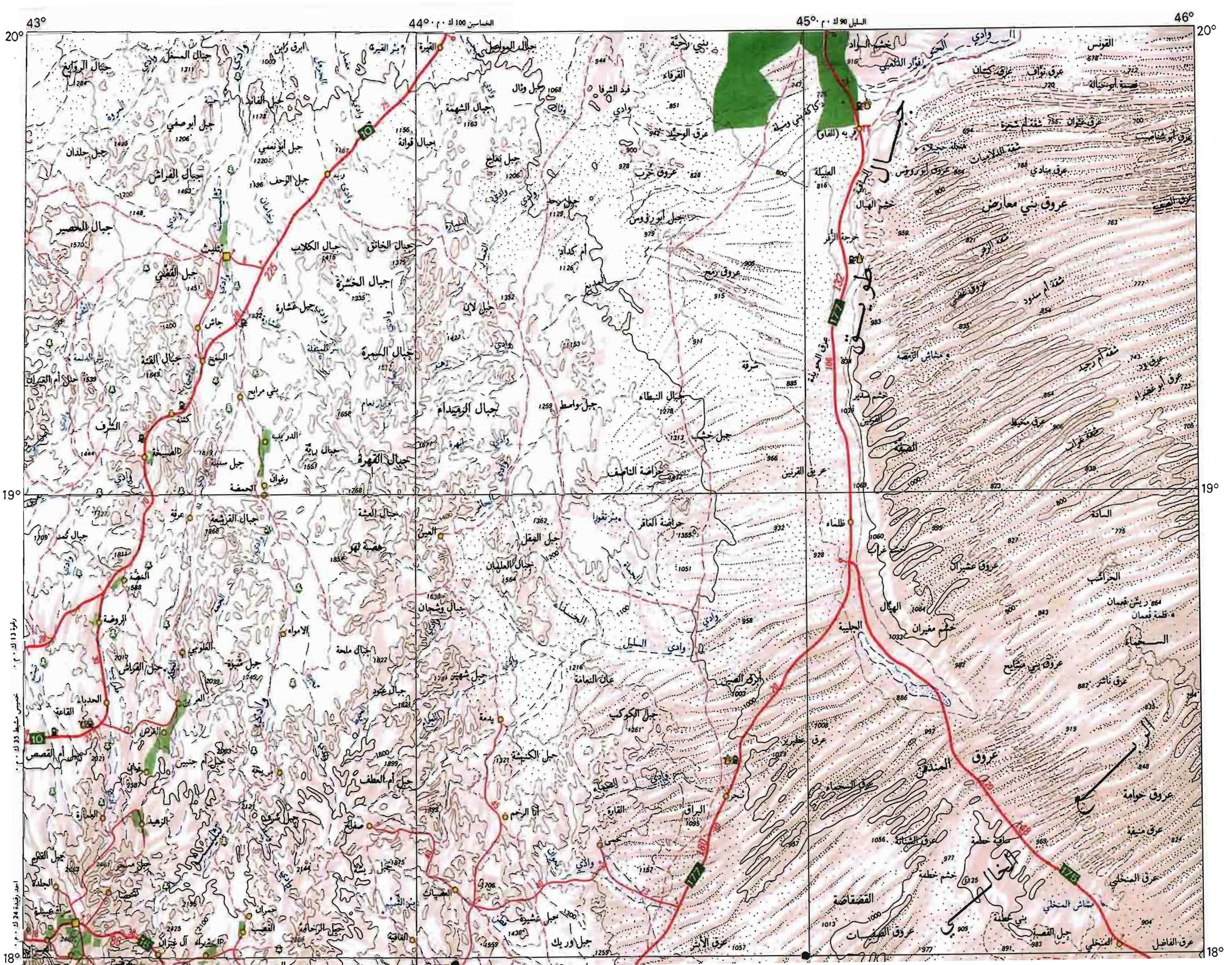
الملحق الثاني

خرائط جبال السَّراة والحجاز

المصدر :

أطلس المملكة العربية السعودية

مكتبة العبيكان . الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ



43°
44°
45°
46°
20°
19°
18°
عروق بني معارض
عروق المندفن
ظلماء
جبل الكوكب
جبال الخشرة
جبال الكلاب
جبال السيرة

الفهـارس

١ـ فهرس محتويات الكتاب (عربي ـ لاتيني)

٢ـ فهرس محتويات الكتاب (لاتيني ـ عربي)

٣ ـ فهرس محتويات الكتاب مرتبة على الفصائل (عربي ـ لاتيني)

٤ ـ فهرس الفصائل (عربي ـ لاتيني)

٥ ـ فهرس الفصائل (لاتيني ـ عربي)

٦ـ فهرس ألفاظ النبات العام

٧ـ فهرس الاستعمالات الاقتصادية والطبية

٨ ـ فهرس الأعلام والقبائل وما في حكمهما

٩ ـ فهرس الحيوان وما في حكمه

١٠ ـ فهرس الأماكن والبلدان والجبال والأودية وما إليها

١١ـ فهرس المصادر والمراجع

١ - فهرس محتويات الكتاب
(عربي ـ لاتيني)

التقديم .... ١ / ٥

المقدمة .... ١ / ١١

التمهيد (جغرافية جبال السراة والحجاز) .... ١ / ٣٣

النبات في جبال السَّراة والحجاز

(أ)

الآس - *Myrtus communis* .... ١ / ٤٩

الرَّيَّاعة - *Syzgium guineense* .... ١ / ٥١

الأَثْأب *Ficus salicifolia Vahl* .... ١ / ٤٥

الإِثْرار *Maytenus dhofarensis* .... ١ / ٦٠

إثرار المنخفضات - *Maytenus Heterophylla* .... ١ / ٦٢

الشُّدَيد، اليَبَس - *Maytenus undata* .... ١ / ٦٣

الأَرَاك *Salvadora persica* .... ١ / ٦٦

ضيْشي - *Azima tetracantha* .... ١ / ٧١

الأُقْحُوان *Anthemis yemenensis* .... ١ / ٧٥

أقحوان الأراضي الزراعية - *Anthemis Pseudocotula* .... ١ / ٧٦

الأقحوان الحجازي - *Anthemis zoharyana* .... ١ / ٧٧

القُراف - *Felicia abyssinica* .... ١ / ٧٨

القُرَّاص - *Tripleurospermum auriculatum* .... ١ / ٧٩

الألاء *Acacia albida* .... ١ / ٨٣

الحَجَوْجَم - *Dichrostachys cinerea* .... ١ / ٨٦

العشق، الزرب - *Pterolobium stellatum* .... ١ / ٨٧

الإِلْب *Capparis tomentosa* .... ١ / ٩١

(ب)

البَـان *Moringa peregrinea* .... ١ / ٩٧

البَشَام *Commiphora gileadensis* .... ١ / ١٠٧

لَقْهَم نوع من البشام في جزيرة سقطرى - *Commiphora socotranum* ... ١ / ١١٠

اللبان الظفاري (المُغر أو مَغيْروت) - *Boswellia sacra* .... ١ / ١١١

اللبان السقطري (أمعيرو) - *Boswellia elongate* .... ١ / ١١٣

تلْيَه (نوع آخر من اللبان السقطري) - *Boswellia nana socotrana* .... ١ / ١١٣

البَكَا *Euphorbia cuneata* .... ١ / ١١٧

البُكّى ، الخرطة ١ - *Jatropha glauca* .... ١ / ١١٨

البُكّى ، الخرطة ٢ - *Jatropha pelargoniifolia* .... ١ / ١١٩

البُكّى ، الخرطة ٣ - *Jatropha spinosa* .... ١ / ١٢٠

البُكّى ، الخرطة ٤ - *Jatropha variegate* .... ١ / ١٢٠

سبْرَة - *Jatropha unicostata* .... ١ / ١٢١

البُوْت *Sideroxylon buxifolium* .... ١ / ١٢٥

صُمَع *Sideroxylon fimbriatum* .... ١ / ١٢٧

(ت)

التَّألَب *Rhus retinorrhoea* .... ١ / ١٣١

التألب ٢ - *Rhus abyssinica* .... ١ / ١٣٣

التألب ٣ - *Rhus Natalensis* .... ١ / ١٣٤

الخَشَاش - *Rhus Khashash* .... ١ / ١٣٤

التألب في جزيرة سقطرى (زَوْرف) - *Rhus somalensis* .... ١ / ١٣٥

التَّنْضُب *Capparis decidua* .... ١ / ١٣٩

التَّنْعيْم *Maesa lanceolata* .... ١ / ١٤٥

(ث)

الثُّعْب *Combretum molle* .... ١ / ١٥١

الثعب ٢ (القاع، القوع) - *Terminalia brownii* .... ١ / ١٥٣

الثَّعَّابة - *Woodfordia fruticosa* .... ١ / ١٥٥

الثُّوَع *Boscia angustifolia* .... ١ / ١٥٩

الثُّوَم *Myrica humilis* .... ١ / ١٦٣

(ج)

الجَـرَاز - *Adenium obesum* .... ١ / ١٦٩

الجراز، الدُّوحن - *Adenia venenata* .... ١ / ١٧٤

قمْحن - *Dendrosicyos socotrana* .... ١ / ١٧٥

الجَعْدَة *Teucrium polium* .... ١ / ١٧٩

الجعدة في جبال السراة Teucrium Yemense .... ١ / ١٨٠
الجعدة في شمال عمان Teucrium mascatense .... ١ / ١٨١
الجعدة في جبل رضوى Teucriu Hijazicum .... ١ / ١٨١
الجَليْل Panicum turgidum .... ١ / ١٨٥
الجُمَّيز Ficus sycomorus .... ١ / ١٨٩
القُشَّار، الخَيْزَران – Ficus sp .... ١ / ١٩١
الحشْرُف – Ficus serrata .... ١ / ١٩٢
السُّوْر – Ficus sp ١–١٩٣

(ح)

الحثْيَل Grewia villosa .... ١ / ١٩٧
الحَدَق Solanum incanum .... ١ / ٢٠١
الحَدَق ٢ – Solanum surratense .... ١ / ٢٠٣
أم لحم – Solanum glabrata (S sepicula) .... ١ / ٢٠٤
أم لحم ٢ – Solanum forsskalii .... ١ / ٢٠٥
أم لحم٣ – Solanum sp .... ١ / ٢٠٧
الحَرْمَل Kanahia laniflora .... ١ / ٢١٠
الحرمل ٢ – Rhazya stricta .... ١ / ٢١٣
الحرمل ٣ – Peganum harmala .... ١ / ٢١٥
الحُرَيْملَة Gomphocarpus fruticosus .... ١ / ٢١٩
الحُريملة ٢ – Gomphocarpus Sinaicus .... ١ / ٢٢٢
الحَرْجَل – Solenostemma arghel .... ١ / ٢٢٣
الحَلْق Cyphostemma digitatum .... ١ / ٢٢٧
الحَلْق، الحَلَص (النوع الثاني) – C. ternatum .... ١ / ٢٣٠
الأطر – Rhoicissus revoillii .... ١ / ٢٣١
الحلُّ Indigofera Spinosa .... ١ / ٢٣٥
القطف، (الحل غير الشائك) – Indigofera Spiniflora .... ١ / ٢٣٧
القطف، القصْوَل – Crotalaria emarginella .... ١ / ٢٣٨
القطف، البقل – Lotus sp .... ١ / ٢٣٩
القطف، الدرماء، السدرة – Seddera latifolia .... ١ / ٢٤٠
القطف، شخب اللبن، السدرة – Seddera Arabica .... ١ / ٢٤١
الحمَاط Ficus palmata (F carica) .... ١ / ٢٤٥
أم لقف – Dorstenia foetida .... ١ / ٢٥٠
كرثب – Dorstenia gigas .... ١ / ٢٥١
الحُمَر Tamarindus indica .... ١ / ٢٥٥
الحمرار، الحومر – Cadia purpurea .... ١ / ٢٥٨
الحُمَّاض Rumex vesicarius .... ١ / ٢٦٣
الخرْوع ، حُماض البقر – Rumex Steudelii .... ١ / ٢٦٦
الحنزاب، خروع البلاد – Emex Spinosus .... ١ / ٢٦٨
الحُميضى – Oxalis Corniculata .... ١ / ٢٦٨
الحويمضة ١ – Lindenbergia Indica Forma Sinaica .... ١ / ٢٦٩
الحويمضة ٢ – Lindenbergia Indica Forma .... ١ / ٢٦٩
حَمْزَج (الحماض السقطري) – Begonia Socotrana .... ١ / ٢٦٩

(خ)

الخرْوَع Ricinus communis .... ١ / ٢٧٣
الخروع، الشَّرْب – Jatropha curcas .... ١ / ٢٧٩
الخَزَم – Dracaena ombet (D serrulata) .... ١ / ٢٨١
الخَزَم في جزيرة سقطرى (أعْرَهيْب) – D. cinnabari .... ١ / ٢٨٩
الخطْر – Indigofera articulata .... ١ / ٢٩٩
الخَديْش، النيلة – Indigofera Caerulea .... ١ / ٣٠٠
الوَسمة – Indigofera tinctoria .... ١ / ٣٠٠
الخَلَص – Lonicera etrusca .... ١ / ٣٠٥

(د)

الدَّنْقَة – Lolium temulentum .... ١ / ٣١١
الزُّن – Avena fatua .... ١ / ٣١٢
الدِّهْن Euphorbia schimperi .... ١ / ٣١٧
الدِّهْن الحجازي – Euphorbia Consobrina .... ١ / ٣٢٠
إمْتَه – Euphorbia Arbuscula .... ١ / ٣٢٢
الشَّرْفث – Euphorbia Balsamifera .... ١ / ٣٢٣
طوْقش – Euphorbia Abdulkori .... ١ / ٣٢٤
الدَّوْم Hyphaene thebaica .... ١ / ٣٢٩

(ذ)

الذُّرَق – Romulea fischeri .... ١ / ٣٣٧
ذُرَق الخيل ١ – Gladiolus abyssinicus .... ١ / ٣٤٠
ذُرَق الخيل ٢ Gladiolus dalenii .... ١ / ٣٤٢

البيضح - Gladiolus ukambanensis .... ١ / ٣٤٣
السُعيد - Gagea reticulate .... ١ / ٣٤٤
الفُري - Tulipa biflora .... ١ / ٣٤٥
الذَّفْراء - Achillea biebersteinii .... ١ / ٣٤٩
الذَّفْراء، الزَّحَر، النَّمْي - Acalypha fruticosa .... ١ / ٣٥٢
الذَّنَبَان - Caylusea hexagyna .... ١ / ٣٥٧
الذَّنَبَان ، ذنب الثعلب - Polypogon monspeliensis .... ١ / ٣٥٩

(ر)

الرَّاء - Aerva javanica .... ١ / ٣٦٣
الراء، دبيلاء الغنم - Aerva Lanata .... ١ / ٣٦٥
الرَّتَم - Retama raetam .... ١ / ٣٦٩
الرَّقَع - Ficus vasta .... ١ / ٣٧٥
الرُّقَّع (في اليمن وجنوب المملكة) - Trichilia emetica .... ١ / ٣٧٩
الرَّنْف - Delonix elata .... ١ / ٣٨٣
الرنف٢، ذقن الباشه - Delonix regia .... ١ / ٣٨٥

(ز)

الزُّعْرُور - Cotoneaster nummularia .... ٢ / ٣٨٩
الزعرور ٢، قَرَى النَّوء - Crataegus sinaica .... ١ / ٣٩٠
اللوز البري - Prunus korshinskyi .... ١ / ٣٩١
الزَّقُّوم - Marrubium vulgare .... ١ / ٣٩٥

(س)

السِّحَاء - Blepharis ciliaris .... ١ / ٤٠١
الشَّخَث الشائع - Barleria bispinosa .... ١ / ٤٠٣
الشَّخَث ٢، الحَيْحَمان - Barleria Trispinosa .... ١ / ٤٠٤
الشَّخَث ٣، السِّحا، الفَشْفَاش - Barleria Acanthoides .... ١ / ٤٠٥
السِّدْر Ziziphus spina – christi .... ١ / ٤٠٩
السدر الضَّال - Ziziphus nummularia .... ١ / ٤١٠
السدر الجبلي (ضال حلو الثمر) - Ziziphus spina .... ١ / ٤١١
القَصَم - Ziziphus sp .... ١ / ٤١١
الشَّدان - Ziziphus Mucronata .... ١ / ٤١١
العُرَّاج - Ziziphus sp .... ١ / ٤١٢
النُّكْر - Berchemia discolor .... ١ / ٤١٤

السَّذَاب Ruta chalepensis .... ١ / ٤١٩
العُفينة - Haplophyllum tuberculatum .... ١ / ٤٢١
الضَّرْم، الضَّرْتم - Teclea nobili .... ١ / ٤٢٢
السَّرَّاء Grewia erythraea .... ١ / ٤٢٧
السَّرَّاء المتقزم في جبال الحجاز - Grewia sp .... ١ / ٤٣٠
السَّرَّاء المتقزم في جبال السَّراة - Grewia sp .... ١ / ٤٣١
السَّرْح - Maerua crassifolia .... ١ / ٤٣٧
السُّرَّاحَة، التَّسْريحة - Cadaba farinosa .... ١ / ٤٣٩
القَضَب - Cadaba rotundifolia .... ١ / ٤٤١
القَضَب، التَّنْعيم - Cadaba glandulosa .... ١ / ٤٤٢
القُسَّيَّا - Cadaba longifolia .... ١ / ٤٤٤
الصَّوْمر - Maerua oblongifolia .... ١ / ٤٤٥
السَّلَب - Sansevieria ehrenbergii .... ١ / ٤٤٩
السَّلَب، الخَرَق - Sansevieria forskaliana .... ١ / ٤٥٢
السَّلْعَف - Agave Americana .... ١ / ٤٥٥
السَّحْلَب، السَّلَب - Eulophia petersii .... ١ / ٤٥٦
السَّلَع Cissus quadrangularis .... ١ / ٤٦١
عترهن (نوع من السلع في جزيرة سقطرى) - Cissus hamaderohensis.... ١ / ٤٦٣
عترهن ٢ (نوع آخر من السلع في جزيرة سقطرى) - Cissus subaphylla ١ / ٤٦٤
السَّلَم - Acacia ehrenbergiana .... ١ / ٤٦٩
الحَرَض - Acacia Yemenensis .... ١ / ٤٧٣
المَيَل - Acacia seyal .... ١ / ٤٧٤
السَّمُر - Acacia tortilis .... ١ / ٤٧٩
السَّنَعْبُق - Plectranthus asirensis .... ١ / ٤٨٩
الرَّنْد - Plectranthus barbatus .... ١ / ٤٩٢
الشَّار - Plectranthus tenuiflorus .... ١ / ٤٩٣
المُسْمر - Plectranthus marrubioides .... ١ / ٤٩٥
السَّوَاس Periploca aphylla .... ١ / ٤٩٩
السَّوَاس ٢، قَرْشيه - Periploca visciformis .... ١ / ٥٠٢
السَّوْسَن Iris albicans .... ١ / ٥٠٧
السوسن الحجازي - Gynandiris sisyrinchium .... ١ / ٥٠٩
السَّيَال - Acacia johnwoodii .... ١ / ٥١٣

السيال الحجازي - Acacia Raddiana .... ١ / ٥١٧

(ش)

الشُبَارق - Celtis africana .... ١ / ٥٢٥
الشبارق ٢ - Trema orientalis .... ١ / ٥٢٧
الشَّثُّ - Dodonaea angustifolia .... ١ / ٥٣١
الشَّدْن - Carissa edulis .... ١ / ٥٣٩
الهَذْب، الإثبير - Acokanthera schimperi .... ١ / ٥٤٢
الشَّذَا - Tarenna graveolens .... ١ / ٥٤٧
الشظايم، السَّوَاد - Psydrax schimperiana .... ١ / ٥٥٠
السُّوَاد، القان - Pavetta longiflora .... ١ / ٥٥١
المنْساب، الشُوَّع - Pyrostria phyllanthoidea .... ١ / ٥٥٣
الشَّرَم - Otostegia fruticosa .... ١ / ٥٥٧
الشَّرْيان - Grewia trichocarpa .... ١ / ٥٦٣
شَقَائق النُّعْمَان - Papaver dubium .... ١ / ٥٦٩
شقائق النعمان، الجلجلان المر - Glaucium arabicum .... ١ / ٥٧١
الشَّقَب - Premna resinosa .... ١ / ٥٧٧
الشَّوْحَط - Grewia tembensis .... ١ / ٥٨٣
الشَّيْعَة - Lavandula pubescens .... ١ / ٥٩١
الشَّيْعة ٢، الأشيوعة - Lavandula Coronopifolia .... ١ / ٥٩٣
الشَّيْعة، شيعة البقر - Nepeta deflersina .... ١ / ٥٩٥
الشيعة، شيعة نحال ١ - Lantana viburnoides .... ١ / ٥٩٦
الشيعة، شيعة نحال ٢ - Lantana camara .... ١ / ٥٩٧

(ص)

الصَّاب - Euphorbia fractiflexa .... ١ / ٦٠١
النوع الثاني: الصَّاب، المهيأ - Euphorbia inarticulata .... ١ / ٦٠٢
النوع الثالث: الصَّاب على ضفاف وادي الأحسبة - Euphorbia Parciramulosa ١ / ٦٠٥
النوع الرابع: الشَّرَم - Euphorbia Triaculeata .... ١ / ٦٠٨
النوع الخامس: خُنْبص، فَحَاح - Euphorbia Fruticosa .... ١ / ٦٠٩
النوع السادس: قَشُو - Euphorbia Spiralis .... ١ / ٦١١
الصَّوْم - Euryops arabicus .... ١ / ٦١٥
الصَّوْمَل - Breonadia salicina .... ١ / ٦٢١

(ض)

الضَّبر - Dobera glabra .... ١ / ٦٢٩
الضَّرف - Ficus ingens .... ١ / ٦٣٧
البدعة - Ficus Glumosa .... ١ / ٦٤٢
المُدَح - Ficus populifolia .... ١ / ٦٤٦
الضُّرْم - Lavandula dentata .... ١ / ٦٥١
الضَّرْو - Pistacia falcata .... ١ / ٦٥٧
البُطم - Pistacia Khinjuk .... ١ / ٦٦٢

الجزء الثاني

الضَّهْياء - Acacia asak .... ٢ / ٥
الضَّيْمَران - Ocimum forsskalii (O canum) .... ٢ / ١٥
الوزَّاب - Ocimum pallidus .... ٢ / ١٨

(ط)

الطُبَّاق - Psiadia punctulata .... ٢ / ٢٣
الطَلْح (Acacia origena (A negrii .... ٢ / ٢٩
النوع الثاني: الطلح السُّلاء - A gerrardii .... ٢ / ٣٦

(ظ)

الظَّبْيان Acacia laeta .... ٢ / ٤٥
الظُّبَة - Acacia mellifera .... ٢ / ٤٨
الظَّلَّام - Diospyros mespiliformis .... ٢ / ٥٣
القَحَز، العَيْهَك - Euclea schimperi .... ٢ / ٥٨
الظَّيَّان - (Clematis hirsute (C simensis .... ٢ / ٦٣
الخَيْمَران، المُسَخِّنة - Clematis orientalis .... ٢ / ٦٧

(ع)

العَبَال - Rosa abyssinica .... ٢ / ٧١
العُبَب - Withania somnifera .... ٢ / ٧٩
العُبب الأسود، الضَّمْيأ - Solanum schimperianum .... ٢ / ٨٣
الثلثان، عنب الثعلب - Solanum villosum .... ٢ / ٦٨
العَبْهَر (النرجس) Narcissus tazetta .... ٢ / ٩١
النَّرْجس ٢ - Pancratium maximum .... ٢ / ٩٣
العُتُم - Olea europaea .... ٢ / ٩٩
العُثْرُب - Rumex nervosus .... ٢ / ١١١
العَثَق - Osyris quadripartite .... ٢ / ١١٩

العَرْتن - *Rhus tripartita* .... ٢ / ١٢٥
العَرْعَر السروي - *Juniperus procera (J excelsa)* .... ٢ / ١٣١
العرعر الحجازي (الفينيقي) - *Juniperus phoenicea* .... ٢ / ١٣٦
العُرْفط - *Acacia oerfota* .... ٢ / ١٤٥
العُشَر - *Calotropis procera* .... ٢ / ١٥٣
العَصَر - *Commiphora myrrha* .... ٢ / ١٦١
الشُّرَّاح، الرَّشَح - *Commiphora habessinica* .... ٢ / ١٦٦
العَفَار - *Buddleja polystachya* .... ٢ / ١٧٣
الصُّر - *Nuxia oppositifolia* .... ٢ / ١٧٦
الصُّر ٢ - *Nuxia Congesta* .... ٢ / ١٨١
القَمْر، العفار - *Tarchonanthus camphorates* .... ٢ / ١٨٢
القَرْطَم، عفار الشَّفا - *Stachys sp* .... ٢ / ١٨٢
العُقَّار *Urtica pilulifera* .... ٢ / ١٨٩
العُقَّار (الحُرَّاق) الصغير - *Urtica Urens* .... ٢ / ١٩١
العُلَّيْق - *Rubus sanctus* .... ٢ / ١٩٥
العُمْقي - *Euphorbia ammak* .... ٢ / ٢٠١
العُنْصُل (١) - *Crinum album (C yemense)* .... ٢ / ٢١٣
العُنْصُل (٢) - *Drimia maritima* .... ٢ / ٢٢٣
البَرْوَق، بصل الحية - *Asphodelus aestivus* .... ٢ / ٢٢٦
ثوم الحَيَّة - *Allium asirense* .... ٢ / ٢٢٧
العُنْصَيْل، الطَّيْطان - *Albuca yerburyi* .... ٢ / ٢٢٨
العُنْصُل، العَيْصَلان - *Dipcadi erythraeum* .... ٢ / ٢٢٩
بصل القرود - *viride Dipcadi* .... ٢ / ٢٣٠
القُعَيْصَلان - *Bellevalia flexuosa* .... ٢ / ٢٣٠
قُشَّار البقر - *Kniphofia sumarae* .... ٢ / ٢٣١
العَوْسَج - *Lycium shawii* .... ٢ / ٢٣٥
العوسج٢ - *Lycium Dasystemum* .... ٢ / ٢٣٨
العِيْد - *Sarcostemma forskaolianum* .... ٢ / ٢٤٥
العيد المر، عيد القرود - *Sarcostemma Arabica* .... ٢ / ٢٤٩
العيد في جبال فيفا - *Ceropegia aristolochioides* .... ٢ / ٢٥٠
العيد، الشَّراز - *Kleinia odora* .... ٢ / ٢٥١
النَّهْب - *Kleinia Pendula* .... ٢ / ٢٥٤

(غ)

الغَرَب - *Salix mucronata* .... ٢ / ٢٥٩
الغرف - *Cordia sinensis* .... ٢ / ٢٦٥
الغرف ٢ - *Cordia perrottettii* .... ٢ / ٢٦٦
غرف المدينة، المُخَيْط - *Cordia SP* .... ٢ / ٢٦٨
السَّفَن، الصَّنفقيق - *Cordia monoica* .... ٢ / ٢٦٩
السَّحْل، المُخَيْط - *Cordia purpuria* .... ٢ / ٢٧٢
الخَيْفان، الطَّنب - *Cordia africana* .... ٢ / ٢٧٣
السَّاب ١، الوَرَف - *Ehretia abyssinica* .... ٢ / ٢٧٤
السَّاب ٢، اللَّخْف - *Ehretia obtusifolia* .... ٢ / ٢٧٥
الغَضَف - *Phoenix caespitosa* .... ٢ / ٢٧٥
الغضف ٢ (الشُّطْب) في وادي لجب - *P. Reclinata* .... ٢ / ٢٨٦
الغَلْثَى - *Caralluma russeliana* .... ٢ / ٢٩١
الغلثي ٢ - *Caralluma petraea* .... ٢ / ٢٩٣
الغلثي ٣ - *Caralluma shadhabana* .... ٢ / ٢٩٥
مَشْحَرْمهن دي جربق - *Caralluma socotrana* .... ٢ / ٢٩٦
الضَّجْع، غلثي العرب - *Caralluma penicillata* .... ٢ / ٢٩٧
الفَعْمَة، الضَّغابيس - *Caralluma quadrangular* .... ٢ / ٢٩٨
الفَعْمَة، طبي الكلبة - *Caralluma eremastrum* .... ٢ / ٣٠٠
الفَعْمَة، الكُسْمَع - *Caralluma plicatiloba* .... ٢ / ٣٠٠
عصا موسى - *Rhytidocaulon macrolobum* .... ٢ / ٣٠٢
الرَّاعية - *Rhytidocaulon Fulleri* .... ٢ / ٣٠٣
الغَلف - *Cissus rotundifolius* .... ٢ / ٣٠٧

(ق)

القَان - *Jasminum granddiflorum* .... ٢ / ٣١٣
القان ٢ - *Jasminum officinale* .... ٢ / ٣١٨
القتاد الأكبر - *Acacia hamulosa (A Senegal)* .... ٢ / ٣٢٢
القتاد الأصغر - *Astragalus spinosus* .... ٢ / ٣٢٨
القُرَّاص - *Sisymbrium irio* .... ٢ / ٣٣٣
القُرَّاص الأسود - *Erucastrum arabicum* .... ٢ / ٣٣٥
كيس الراعي، المُحْبِطة - *Capsella bursa-pastoris* .... ٢ / ٣٣٦
الخَرْدَل - *Brassica tournefortii* .... ٢ / ٣٣٧

النَّهَق، الأَيْهُقَان - Diplotaxis acris .... ٢ / ٣٣٨
الصفراء - Rapistrum rugosum .... ٢ / ٣٣٨
المِيْبَر - Scandix pecten-veneris .... ٢ / ٣٣٩
القَرَظ - Acacia etbaica .... ٢ / ٣٤٣
القرظ في اليمن - Acacia Nilotica .... ٢ / ٣٤٨
القَرَظَة - Themeda triandra .... ٢ / ٣٥٣
الإِسْنام، الأسنوم - Andropogon distachyos .... ٢ / ٣٥٦
الغَرَز - Chrysopgon plumulosus .... ٢ / ٣٥٧
السَّخْبَر - Cymbopogon commutatus .... ٢ / ٣٥٨
الإِذْخِر - Cymbopogon schoenanthus .... ٢ / ٣٥٩
الأَيْبَد - Tetrapogon villosus .... ٢ / ٣٦٠
العَنْدَم - Ochthochloa comprssa .... ٢ / ٣٦١
الغَضْوَر - Danthoniopsis barbata .... ٢ / ٣٦٢
النَّصِي، الثَّغَام - Stipagrostis hirtigluma .... ٢ / ٣٦٣
البُهْمَى - Stipa capensis .... ٢ / ٣٦٤
القِشْب - Aloe sabaea .... ٢ / ٣٦٩
القَطَف Commiphora quadricincta .... ٢ / ٣٧٥
القَفَل، القَطَف - Commiphora kataf .... ٢ / ٣٧٧
إِكْشَه - Commiphora ornifolia .... ٢ / ٣٨٠

(ك)

الكَتَم - Myrsine africana .... ٢ / ٣٨٥
الكَثَا - Barbeya oleoides .... ٢ / ٣٩١
الكحلاء - Echium arabicum .... ٢ / ٣٩٧
الأكحيل، الكحلاء - Anchusa milleri .... ٢ / ٤٠٠
الأفاني - Arnebia hispidissima .... ٢ / ٤٠١
الحُمْحُم ، لسان الثور - Trichodesma africanum .... ٢ / ٤٠٢
الحُمْحُم ٢ - T trichodesmoides .... ٢ / ٤٠٣
الحُمْحُم ٣ - T boissieri .... ٢ / ٤٠٣
الكَرَاث Euphorbia cactus .... ٢ / ٤٠٧
الكُعْر - Onopordon heteracanthum .... ٢ / ٤١٥
جوج الجمال، الخُشْرُف - Silybum marianum .... ٢ / ٤١٨
الخُشْرُف - Cirsium vulgare .... ٢ / ٤٢٠
الجوج، الخشير - Echinops erinaceus .... ٢ / ٤٢١

(ل)

اللَّبَخ - Mimusops laurifolia .... ٢ / ٤٢٧
اللَّصَف - Capparis sinaica .... ٢ / ٤٣٧
الكُبَّار، اللَّيْصُوْف - Capparis spinosa .... ٢ / ٤٤٤
اللُّوْف - Scadoxus multiflorus .... ٢ / ٤٤٩
اللُّوَّيَ - Periploca somaliensis .... ٢ / ٤٥٧
اللُّوَي٢ - Dregea schimperi .... ٢ / ٤٦١
اللُّوَي٣ - Pergularia daemia .... ٢ / ٤٦٢
اللُّوَي٤ - Pentatropis nivalis .... ٢ / ٤٦٣
اللُّوَي، الفَصْلة - Ephedra foeminea .... ٢ / ٤٦٤
اللُّوَي، الغَشْوَة - Rhynchosia buramensis .... ٢ / ٤٦٦
اللُّوَي، الغَشْوَة - Vigna membranacea .... ٢ / ٤٦٧
خرز العروس - Abrus precatorius .... ٢ / ٤٦٨
القُرْنة - Vicia sativ .... ٢ / ٤٦٩
حبة القلب، العَصْبة - Cardiospermum corundum .... ٢ / ٤٧٠
اللَّبْلاب، العَصْبة - Convolvulus Arvensis .... ٢ / ٤٧١
العَصْبة، الغَشْوَة - Ipomoea obscura .... ٢ / ٤٧٢

(م)

المُرَار - Centaurea pseudosinaica (C. sinaica) .... ٢ / ٤٧٧
المَرْخ - Leptadenia pyrotechnica .... ٢ / ٤٨٣
المرخ ٢ - Leptadenia sp .... ٢ / ٤٨٦
الغَشْوَة، اللُّوَّي - Leptadenia Arborea .... ٢ / ٤٨٦
المَظُّ - Anisotes trisulcus .... ٢ / ٤٩١
أُخْلُوط - Ruttya fruticosa .... ٢ / ٤٩٦
مَصِيْص، مُيْصَص - Ballochia atro .... ٢ / ٤٩٧
مُيْصَص - Ballochia sp .... ٢ / ٤٩٧
عَلْهَل، مَصِيْص - Trichocalyx obovatus .... ٢ / ٤٩٨
الصَّيْحان ١ - Ecbolium gymnostachyum .... ٢ / ٤٩٩
الصَّيْحان ٢ - Ecbolium Viride .... ٢ / ٥٠٠
الصَّيْحان ٣ - Crossandra wissmannii .... ٢ / ٥٠١
الوِزْرَة - Ruellia patula .... ٢ / ٥٠٢

المَغْد - *Coccinea grandis (C moghad)* .... ٢ / ٥٠٧
الشرْوُ الصغير - *Zehneria scabra* .... ٢ / ٥١٠
شرو التُّهْم - *Zehneria anomala* .... ٢ / ٥١٢
شرو التُّهْم ٢ ، الشرّي - *Kedrostis gijef* .... ٢ / ٥١٣
شرو التُّهْم ٣ - *Corallocarpus schimperi* .... ٢ / ٥١٤
المقِرالسروي - *Aloe rubroviolacea* .... ٢ / ٥١٩
المقر الحجازي - *Aloe Porpyrostachys* .... ٢ / ٥٢٢
مقر الحداب والأسناد الصلبة - *Aloe Hijazenis* .... ٢ / ٥٢٤
مقر الرزون - *Aloe Razonenis* .... ٢ / ٥٢٥
مقر سهول تهامة - *Aloe officinalis* .... ٢ / ٥٢٦
المقر القزم (نوع نادر صغير الحجم) - *Aloe Sp* .... ٢ / ٥٢٧
رُوْمَة (نوع من المقر في جنوب الجزيرة العربية) - *Aloe Tomentosa* ٢ / ٥٢٨
سيْقَل (المقر في جبال ظفار) - *Aloe Inermis* .... ٢ / ٥٣٠
طَيْف (المقر في جزيرة سقطرى) - *Aloe perryi baker* .... ٢ / ٥٣١

(ن)

النَّبْش - *Erica arborea* .... ٢ / ٥٣٥
النَّبْع - *Grewia tenax* .... ٢ / ٥٤٣
النَّدْغ - *Hypoestes forsskalii* .... ٢ / ٥٥١
الزعتر اليمني - *Thymus laevigatus* .... ٢ / ٥٥٤
الزعتر الحجازي - *Thymus laevigatus* .... ٢ / ٥٥٥
النَّشَم - *Grewia velutina* .... ٢ / ٥٥٩
النُّشَّام - *Grewia sp* .... ٢ / ٥٦٣
النَّفَل - *Medicago polymorpha* .... ٢ / ٥٦٧
النفل ٢ - *Medicago Minima* .... ٢ / ٥٦٩
النفل ٣ - *Medicago sp* .... ٢ / ٥٧٠
النفل ٤ - *Medicago Monspelica* .... ٢ / ٥٧٠
النفل ٥ - *Trifolium campestre* .... ٢ / ٥٧١
النفل ٦ - *Trifolium fragiferum* .... ٢ / ٥٧٢
النفل ٧ - *Trifolium arvense* .... ٢ / ٥٧٣
النفل العطري ١ - *Melilotus indicus* .... ٢ / ٥٧٤
النفل العطري ٢ - *Melilotus albus* .... ٢ / ٥٧٥
الذُّرَق - *Trigonella anguina* .... ٢ / ٥٧٦

النَّمَص - *Scirpus vulgaris* .... ٢ / ٥٨١
السُّعْدة - *Cyperus schimperianus* .... ٢ / ٥٨٣
السَّيْسَبان - *Cyperus alternifolius* .... ٢ / ٥٨٤
البَرْديُّ - *Typha domingensis* .... ٢ / ٥٨٥
النَّيْم - *Sageretia that (S. spiciflora)* .... ٢ / ٥٨٩
نيم القرود، النَّيمَان - *Rhamnus lycioides* .... ٢ / ٥٩٢
الجَدَب - *Rhamnus sp* .... ٢ / ٥٩٤
نيم القرود ٢ - *Rhamnus sp disperma* .... ٢ / ٥٩٥

(هـ)

الهَدَال - *Phragmanthera austroarabica* .... ٢ / ٥٩٩
العَنَم ١ - *Plicosepalus curviflorus* .... ٢ / ٦٠٤
العنم ٢ - *Plicosepalus curviflorus* .... ٢ / ٦٠٦
العَنَم ٣ - *Tapinanthus globiferus* .... ٢ / ٦٠٧
العَنَم ٤ - *Oncocalyx schimperi* .... ٢ / ٦٠٨

(ي)

اليَسْتَعُور - *Clutia myricoides* .... ٢ / ٦١٣

الملاحق :

الملحق الأول:

نباتات ذُكرت عرضًا في هذا الكتاب .... ٢ / ٦١٩ - ٦٥١

الملحق الثاني:

خرائط جبال السَّراة والحجاز .... ٢ / ٦٥٥ - ٦٦٩

٢ - فهرس محتويات الكتاب
(لاتيني ـ عربي)

Abrus precatorius	خرز العروس ٢ / ٤٦٨
Acacia albida	الألاء ١ / ٨٣
Acacia asak	الضَّهْياء ٢ / ٥
Acacia ehrenbergiana	السَّلَم ١ / ٤٦٩
Acacia etbaica	القَرَظ ٢ / ٣٤٣
Acacia gerrardii	الطلح السُّلاء ٢ / ٣٦
Acacia hamulosa (A. senegal)	القتاد الأكبر ٢ / ٣٢٢
Acacia johnwoodii	السَّيال ١ / ٥١٣
Acacia laeta	الظَّبْيان ٢ / ٤٥
Acacia mellifera	الظُّبَة ٢ / ٤٨
Acacia nilotica	القرظ٢ ٢ / ٣٤٨
Acacia oerfota	العُرْفُط ٢ / ١٤٥
Acacia origena (A. negrii)	الطَّلْح ٢ / ٢٩
Acacia Raddiana	السيال الحجازي ١ / ٥١٧
Acacia seyal	المَيْل ١ / ٤٧٤
Acacia tortilis	السَّمُر ١ / ٤٧٩
Acacia yemenensis	الحَرَض ١ / ٤٧٣
Acalypha fruticosa	الذَّفْراء، الزَّخَر، النَّمْي ١ / ٣٥٢
Achillea biebersteinii	الذَّفْراء ١ / ٣٤٩
Acokanthera schimperi	الهَذْب، الإثبير ١ / ٥٤٢
Adenia venenata	الجراز، الدُّوْحن ١ / ١٧٤
Adenium obesum	الجَراز ١ / ١٦٩
Aerva javanica	الرَّاء ١ / ٣٦٣
Aerva Lanata	الراء، دبيلاء الغنم ١ / ٣٦٥
Agave Americana	السَّلْعَف ١ / ٤٥٥
Albuca yerburyi	العُنْصَيْل، الطَّيْطان ٢ / ٢٢٨
Allium asirense	ثوم الحَيَّة ٢ / ٢٢٧
Aloe hijazenis	مقر الحداب والأسناد ٢ / ٥٢٤
Aloe Inermis	سِيْقَل ٢ / ٥٣٠
Aloe officinalis	مقر سهول تهامة ٢ / ٥٢٦
Aloe perryi baker	طَيْف ٢ / ٥٣١
Aloe Porpyrostachys	المقر الحجازي ٢ / ٥٢٢
Aloe Razonenis	مقر الرزون ٢ / ٥٢٥
Aloe rubroviolacea	المَقرالسَّرَوي ٢ / ٥١٩
Aloe sabaea	القَشْب ٢ / ٣٦٩
Aloe sp	المَقر المتقزم ٢ / ٥٢٧
Aloe Tomentosa	رُؤْمَة ٢ / ٥٢٨
Anchusa milleri	الأكحيل، الكحلاء ٢ / ٤٠٠
Andropogon distachyos	الإسْنام، الأسنوم ٢ / ٣٥٦
Anisotes trisulcus	المَظُّ ٢ / ٤٩١
Anthemis Pseudocotula	أقحوان الأراضي الزراعية ١ / ٧٦
Anthemis yemenensis	الأُقْحُوان ١ / ٧٥
Anthemis zoharyana	الأقحوان الحجازي ١ / ٧٧
Arabica latifolia	القطف، شخب اللبن، السدرة ٢٤١
Arnebia hispidissima	الأفاني ٢ / ٤٠١
Asphodelus aestivus	البَرْوَق، بصل الحية ٢ / ٢٢٦
Astragalus spinosus	القتاد الأصغر ٢ / ٣٢٨
Avena fatua	الزُّن ١ / ٣١٢
Azima tetracantha	ضَيْشي ١ / ٧١
Ballochia sp	مَيْصَص ٢ / ٤٩٧
Ballochia atro	مَصيْص، مَيْصَص ٢ / ٤٩٧
Barbeya oleoides	الكَثَا ٢ / ٣٩١
Barleria Acanthoides	الشَّخَث ٣، السَّحا، الفَشْفَاش ١ / ٤٠٥
Barleria bispinosa	الشَّخَث الشائع ١ / ٤٠٣

Barleria Trispinosa	الشَّخَث ٢، الحَيْحَمان ١ / ٤٠٤
Begonia Socotrana	حَمْزَج (الحماض السقطري) ١ / ٢٦٩
Bellevalia flexuosa	القُعيْصَلان ٢ / ٢٣٠
Berchemia discolor	النُكُر ١ / ٤١٤
Blepharis ciliaris	السِّحَاء ١ / ٤٠١
Boscia angustifolia	الثُّوع ١ / ١٥٩
Boswellia elongate	اللبان السقطري (أمعيرو) ١ / ١١٣
Boswellia sacra	اللبان الظفاري (المُغر أو مَغيْروت) ١ / ١١١
Brassica tournefortii	الخَرْدَل ٢ / ٣٣٧
Breonadia salicina	الصَوْمَل ١ / ٦٢١
Buddleja polystachya	العَفَار ٢ / ١٧٣
Cadaba farinosa	السُرَّاحَة، التَّسْريحة ١ / ٤٣٩
Cadaba glandulosa	القَضَب، التَّنْعيم ١ / ٤٤٢
Cadaba longifolia	القُسيَّا ١ / ٤٤٤
Cadaba rotundifolia	القَضَب ١ / ٤٤١
Cadia purpurea	الحمرار، الحومر ١ / ٢٥٨
Calotropis procera	العُشَر ٢ / ١٥٣
Capparis decidua	التَّنْضُب ١ / ١٣٩
Capparis sinaica	اللَّصَف ٢ / ٤٣٧
Capparis spinosa	الكُبَّار، اللَّيْصُوْف ٢ / ٤٤٤
Capparis tomentosa	الإلْب ١ / ٩١
Capsella bursa-pastoris	كيس الراعي، المُحْبِطة ٢ / ٣٣٦
Caralluma eremastrum	الفعمة، طبي الكلبة ٢ / ٣٠٠
Caralluma penicillata	الضَجْع، غلثي العرب ٢ / ٢٩٧
Caralluma petraea	الغلثي (٢) ٢ / ٢٩٣
Caralluma plicatiloba	الفَعْمَة، الكُسْمَع ٢ / ٣٠٠
Caralluma quadrangular	الفَعْمَة، الضَغابيس ٢ / ٢٩٨
Caralluma russeliana	الغَلْثَى ٢ / ٢٩١
Caralluma shadhabana	الغلثي (٣) ٢ / ٢٩٥
Caralluma socotrana	مَشْحَرْمهن دي جربق ٢ / ٢٩٦
Cardiospermum corundum	حبة القلب، العَصْبة ٢ / ٤٧٠
Carissa edulis	الشَّدْن ١ / ٥٣٩
Caylusea hexagyna	الذَّنَبَان ١ / ٣٥٧
Celtis africana	الشُبَارق ١ / ٥٢٥
Centaurea pseudosinaica (C. sinaica)	المُرَار ٢ / ٤٧٧
Ceropegia aristolochioides	العيد في جبال فيفا ٢ / ٢٥٠
Chrysopogon plumulosus	الغَرَز ٢ / ٣٥٧
Cirsium vulgare	الخُشْرُف ٢ / ٤٢٠
Cissus hamaderohensis	عترهن ١ / ٤٦٣
Cissus quadrangularis	السَلَع ١ / ٤٦١
Cissus rotundifolius	الغَلف ٢ / ٣٠٧
Cissus subaphylla	عترهن ١ / ٤٦٤
Clematis hirsute (C.simensis)	الظَّيَّان ٢ / ٦٣
Clematis orientalis	الخَيْمَران، المُسَخِّنة ٢ / ٦٧
Clutia myricoides	اليَسْتَعُور ٢ / ٦١٣
Coccinea grandis (C. moghad)	المَغْد ٢ / ٥٠٧
Combretum molle	الثُّعْب ١ / ١٥١
Commiphora socotranum	لَقْهَم ١ / ١١٠
Commiphora gileadensis	البَشَام ١ / ١٠٧
Commiphora habessinica	الشُرَّاح، الرَّشَح ٢ / ١٦٦
Commiphora kataf	القَفَل، القَطَف ٢ / ٣٧٧
Commiphora myrrha	العَصَر ٢ / ١٦١
Commiphora ornifolia	إكْشَه ٢ / ٣٨٠
Commiphora quadricincta	القَطَف ٢ / ٣٧٥
Convolvulus Arvensis	اللَّبْلاب، العَصْبة ٢ / ٤٧١
Corallocarpus schimperi	شرو التُّهْم (٣) ٢ / ٥١٤
Cordia purpuria	السَّحْل، المُخَيِّط ٢ / ٢٧٢
Cordia africana	الخَيْفان، الطَّنَب ٢ / ٢٧٣
Cordia monoica	السَّفَن، الصَّنفقيق ٢ / ٢٦٩
Cordia perrottettii	الغرف (٢) ٢ / ٢٦٦
Cordia sinensis	الغرف ٢ / ٢٦٥
Cordia SP	غرف المدينة، المُخَيِّط ٢ / ٢٦٨
Cotoneaster nummularia	الزُعْرُور ١ / ٣٨٩
Crataegus sinaica	الزعرور (٢)، قَرَى النَّوء ١ / ٣٩٠
Crinum album (C. yemense)	العُنْصُل (١) ٢ / ٢١٣
Crossandra Viride	الصَّيْحان (٢) ٢ / ٥٠٠
Crossandra wissmannii	الصَّيْحان (٣) ٢ / ٥٠١
Crotalaria emarginella	القطف، القَصْوَل ١ / ٢٣٨
Cymbopogon commutatus	السَّخْبَر ٢ / ٣٥٨
Cymbopogon schoenanthus	الإذْخر ٢ / ٣٥٩
Cyperus alternifolius	السَّيْسَبان ٢ / ٥٨٤
Cyperus schimperianus	السُّعْدة ٢ / ٥٨٣
Cyphostemma digitatum	الحَلْق ١ / ٢٢٧
Cyphostemma ternatum	الحَلْق، الحَلَص ١ / ٢٣٠

Danthoniopsis barbata الغَضْوَر ٢ / ٣٦٢
Delonix elata الرَّنْف ١ / ٣٨٣
Delonix regia الرنف (٢) ١ / ٣٨٥
Dendrosicyos socotrana قمْحن ١ / ١٧٥
Dichrostachys cinerea الحَجَوْجَم ١ / ٨٦
Diospyros mespiliformis الظِّلاَّم ٢ / ٥٣
Dipcadi erythraeum العُنْصُل، العَيْصَلان ٢ / ٢٢٩
Dipcadi viride بصل القرود ٢ / ٢٣٠
Diplotaxis acris النَّهق، الأَيْهُقَان ٢ / ٣٢٨
Dobera glabra الضبر ١ / ٦٢٩
Dodonaea angustifolia الشَّثُّ ١ / ٥٣١
Dorstenia foetida أم لقف ١ / ٢٥٠
Dorstenia gigas كرثب ١ / ٢٥١
Dracaena cinnabari الخَزَم السقطرى (أعْرَهِيْب) ١ / ٢٨٩
Dracaena ombet (D. serrulata) الخَزَم ١ / ٢٨١
Dregea schimperi اللُّوَي (٢) ٢ / ٤٦١
Drimia maritima العُنْصُل (٢) ٢ / ٢٢٣
Ecbolium gymnostachyum الصَّيْحان ٢ / ٤٩٩
Echinops erinaceus الجوج، الخشير ٢ / ٤٢١
Echium arabicum الكحلاء ٢ / ٣٩٧
Ehretia abyssinica السَّاب ١، الوَرَف ٢ / ٢٧٤
Ehretia obtusifolia السَّاب ٢، اللَّخْف ٢ / ٢٧٥
Emex Spinosus الحنزاب، خروع البلاد ١ / ٢٦٨
Ephedra foeminea اللُّوَي، العلندى ٢ / ٤٦٤
Erica arborea النَّبْش ٢ / ٥٣٥
Erucastrum arabicum القُرَّاص الأسود ٢ / ٣٣٥
Euclea schimperi القَحَز، العَيْهَك ٢ / ٥٨
Eulophia petersii السَّحْلَب، السَّلَب ١ / ٤٥٦
Euphorbia Abdulkori طُوْقش ١ / ٣٢٤
Euphorbia ammak العُمْقى ٢ / ٢٠١
Euphorbia Arbuscula! إمْتَهَ ١ / ٣٢٢
Euphorbia Balsamifera الشِّرْفث ١ / ٣٢٣
Euphorbia cactus الكَرَاث ٢ / ٤٠٧
Euphorbia Consobrina الدِّهْن الحجازي ١ / ٣٢٠
Euphorbia cuneata البَكَا ١ / ١١٧
Euphorbia fractiflexa الصَّاب ١ / ٦٠١
Euphorbia Fruticosa خُنْبص ، فَحَاح ١ / ٦٠٩
Euphorbia inarticulate الصَّاب، المهيأ ١ / ٦٠٢
Euphorbia Parciramulosa الصَّاب (الأحسبة) ١ / ٦٠٥
Euphorbia schimperi الدِّهْن ١ / ٣١٧
Euphorbia Spiralis قَشُو ١ / ٦١١
Euphorbia Triaculeatá االشَّرَم ١ / ٦٠٨
Euryops arabicus الصَّوْم ١ / ٦١٥
Felicia abyssinica القُراف ١ / ٧٨
Ficus Glumosa البدعة ١ / ٦٤٢
Ficus ingens الضرَّف ١ / ٦٣٧
Ficus palmata (F. carica) الحَمَاط ١ / ٢٤٥
Ficus populifolia المُدح ١ / ٦٤٦
Ficus salicifolia Vahl الأَثْأب ١ / ٥٤
Ficus serrata الحشْرُف ١ / ١٩٢
Ficus sp السَّوْر ١ / ١٩٣
Ficus sp القُشَّار ، الخَيْزَران ١ / ١٩١
Ficus sycomorus الجُمَّيز ١ / ١٨٩
Ficus vasta الرُّقَع ١ / ٣٧٥
Gagea reticulate السُّعيد ١ / ٣٤٤
Gladiolus abyssinicus ذُرَق الخيل ١ / ٣٤٠
Gladiolus dalenii ذُرَق الخيل (٢) ١ / ٣٤٢
Gladiolus ukambanensis البيضح ١ / ٣٤٣
Glaucium arabicum شقائق النعمان، الجلجلان المر ١ / ٥٧١
Gomphocarpus fruticosus الحُرَيْمِلَة ١ / ٢١٩
Gomphocarpus sinaicus الحُريملة ٢ ١ / ٢٢٢
Grewia erythraea السرَّاء ١ / ٤٢٧
Grewia sp النُشَّام ٢ / ٥٦٣
Grewia sp السَّراء المتقزم في جبال الحجاز ١ / ٤٣٠
Grewia sp السَّراء المتقزم في جبال السَّراة ١ / ٤٣١
Grewia tembensis الشَّوْحَط ١ / ٥٨٣
Grewia tenax النَّبْع ٢ / ٥٤٣
Grewia trichocarpa الشِّرْيان ١ / ٥٦٣
Grewia velutina النَّشَم ٢ / ٥٥٩
Grewia villosa الحثْيَل ١ / ١٩٧
Gynandiris sisyrinchium السوسن الحجازي ١ / ٥٠٩
Haplophyllum tuberculatum العُفينة ١ / ٤٢١
Hyphaene thebaica الدَّوْم ١ / ٣٢٩
Hypoestes forsskalii النَّدْغ ٢ / ٥٥١

Indigofera articulata	الخطْر ١ / ٢٩٩
Indigofera Caerulea	الخَديْش، النيلة ١ / ٣٠٠
Indigofera spiniflora	القطف (الحل غير الشائك) ١ / ٢٣٧
Indigofera Spinosa	الحلُّ ١ / ٢٣٥
Indigofera tinctoria	الوَسمة ١ / ٣٠٠
Ipomoea obscura	العَصْبة، الغَشْوَة ٢ / ٤٧٢
Iris albicans	السَّوْسَن ١ / ٥٠٧
Jasminum grandiflorum	القَان ٢ / ٣١٣
Jasminum officinale	القان (٢) ٢ / ٣١٨
Jatropha curcas	الخروع، الشَّرْب ١ / ٢٧٩
Jatropha glauca	البُكَّى ، الخرطة ١ / ١١٨
Jatropha pelargoniifolia	البُكَّى ، الخرطة (٢) ١ / ١١٩
Jatropha spinosa	البُكَّى ، الخرطة (٣) ١ / ١٢٠
Jatropha unicostata	سبْرَة ١ / ١٢١
Jatropha variegate	البُكَّى ، الخرطة (٤) ١ / ١٢٠
Juniperus phoenicea	العرعر الحجازي (الفينيقي) ٢ / ١٣٦
Juniperus procera (J. excelsa)	العَرْعَر السروي ٢ / ١٣١
Kanahia laniflora	الحَرْمَل ١ / ٢١٠
Kedrostis gijef	شرو التُّهْم ٢ ، الشرْي ٢ / ٥١٣
Kleinia odora	العيد، الشَّراز ٢ / ٢٥١
Kleinia Pendula	النِّهْب ٢ / ٢٥٤
Kniphofia sumarae	قُشَّار البقر ٢ / ٢٣١
Lantana camara	الشيعة، شيعة نحل (٢) ١ / ٥٩٧
Lantana viburnoides	الشيعة، شيعة نحل ١ / ٥٩٦
Lavandula Coronopifolia	الشَّيْعة ٢، الأشيوعة ١ / ٥٩٣
Lavandula dentata	الضرُم ١ / ٦٥١
Lavandula pubescens	الشَّيْعَة ١ / ٥٩١
Leptadenia Arborea	الغَشْوَة، اللُّوَّي ٢ / ٤٨٦
Leptadenia pyrotechnica	المَرْخ ٢ / ٤٨٣
Leptadenia sp	المرخ (٢) ٢ / ٤٨٦
Lindenbergia Indica Forma	الحويمضة ١ / ٢٦٩
Sinaica	الحويمضة (٢) ١ / ٢٦٩
Lindenbergia Indica Forma	الدَّنْقَة ١ / ٣١١
Lolium temulentum	الخَلص ١ / ٣٠٥
Lonicera etrusca	القطف، البقل ١ / ٢٣٩
Lotus sp	العوسج (٢) ٢ / ٢٣٨
Lycium Dasystemum	العَوْسَج ٢ / ٢٣٥
Lycium shawii	السرَّح ١ / ٤٣٧
Maerua crassifolia	الصوْمر ١ / ٤٤٥
Maerua oblongifolia	التَّنعيْم ١ / ١٤٥
Maesa lanceolata	الزَّقُّوْم ١ / ٣٩٥
Marrubium vulgare	إثرار المنخفضات ١ / ٦٢
Maytenus Heterophylla	الإثْرَار ١ / ٦٠
Maytenus dhofarensis	الشدَيد، اليَبَس١ / ٦٣
Maytenus undata	النفل(٢) ٢ / ٥٦٩
Medicago Minima	النفل (٤) ٢ / ٥٧٠
Medicago Monspelica	النَّفَل ٢ / ٥٦٧
Medicago polymorpha	النفل (٣) ٢ / ٥٧٠
Medicago sp	النفل العطري (٢) ٢ / ٥٧٥
Melilotus albus	النفل العطري ٢ / ٥٧٤
Melilotus indicus	اللَّبَخ ٢ / ٤٢٧
Mimusops laurifolia	البَان ١ / ٩٧
Moringa peregrinea	الثَّوم ١ / ١٦٣
Myrica humilis	الكَتَم ٢ / ٣٨٥
Myrsine Africana	الآس ١ / ٤٩
Myrtus communis	العَبْهَر (النرجس) ٢ / ٩١
Narcissus tazetta	الشَّيْعة، شيعة البقر ١ / ٥٩٥
Nepeta deflersina	الصرُ (٢) ٢ / ١٨١
Nuxia congesta	الصرُ ٢ / ١٧٦
Nuxia oppositifolia	العَنْدَم ٢ / ٣٦١
Ochthochloa comprssa	الوزَّاب ٢ / ١٨
Ocimu pallidus	الضَّيْمَران ٢ / ١٥
Ocimum forsskalii (O. canum)	العُتُم ٢ / ٩٩
Olea europaea	العَنَم (٤) ٢ / ٦٠٨
Oncocalyx schimperi	الكُعْر ٢ / ٤١٥
Onopordon heteracanthum	العَثَق ٢ / ١١٩
Osyris quadripartite	الشرَّم ١ / ٥٥٧
Otostegia fruticosa	الحُميضى ١ / ٢٦٨
Oxalis corniculata	النَّرْجس (٢) ٢ / ٩٣
Pancratium maximum	الجَليْل ١ / ١٨٥
Panicum turgidum	شَقَائق النُّعْمَان ١ / ٥٦٩
Papaver dubium	السوُّاد، القان ١ / ٥٥١
Pavetta longiflora	الحرمل ٣ ٢١٥
Peganum harmala	اللُّوي(٤) ٢ / ٤٦٣

Pentatropis nivalis	اللُّوَي(٣) ٢ / ٤٦٢
Pergularia daemia	السَّوَاس ١ / ٤٩٩
Periploca aphylla	اللُّوَيّ ٢ / ٤٥٧
Periploca somaliensis	السَّوَاس (٢)، قَرْشِيَه ١ / ٥٠٢
Periploca visciformis	الغَضَف (الشطب) ٢ / ٢٧٩
Phoenix caespitosa	الغضف (٢) ٢ / ٢٨٦
Phoenix Reclinata	الهَدَال ٢ / ٥٩٩
Phragmanthera austroarabica	الضِّرْو ١ / ٦٥٧
Pistacia falcata	البُطْم ١ / ٦٦٢
Pistacia Khinjuk	السَّنَعْبُق ١ / ٤٨٩
Plectranthus asirensis	الرَّنْد ١ / ٤٩٢
Plectranthus barbatus	المُسْمر ١ / ٤٩٥
Plectranthus marrubioides	الشَّار ١ / ٤٩٣
Plectranthus tenuiflorus	العَنَم ٢ / ٦٠٤
Plicosepalus curviflorus	العنم (٢) ٢ / ٦٠٦
Plicosepalus curviflorus	الذَّنَبَان ، ذنب الثعلب ١ / ٣٥٥
Polypogon monspeliensis	الشَّقَب ١ / ٥٧٧
Premna resinosa	اللوز البري ١ / ٣٩١
Prunus korshinskyi	الطُّبَّاق ٢ / ٢٣
Psiadia punctulat	الشظايم، السَّوَاد ١ / ٥٥٠
Psydrax schimperiana	العشق، الزرب ١ / ٨٧
Pterolobium stellatum	المِنْساب، الشُّوَّع ١ / ٥٥٣
Pyrostria phyllanthoidea	الصفراء ٢ / ٣٢٨
Rapistrum rugosum	الرَّتَم ١ / ٣٩٦
Retama raetam	نيم القرود، النَّيَمَان ٢ / ٥٩٢
Rhamnus lycioides	نيم القرود (٢) ٢ / ٥٩٥
Rhamnus sp disperma	الجَدَب ٢ / ٥٩٤
Rhamnus sp	الحرمل (٢) ١ / ٢١٣
Rhazya stricta	الأطر ١ / ٢٣١
Rhoicissus revoillii	التألب (٢) ١ / ١٣٣
Rhus abyssinica	الخَشَاش ١ / ١٣٤
Rhus Khashash	التألب (٣) ١ / ١٣٤
Rhus Natalensis	التَّألَب ١ / ١٣١
Rhus retinorrhoea	التألب السقطري (زُوْرِف) ١ / ١٣٥
Rhus Somalensis	العَرْتُن ٢ / ١٢٥
Rhus tripartita	اللُّوَي، الغَشْوَة ٢ / ٤٦٦
Rhynchosia buramensis	الرَّاعية ٢ / ٣٠٣
Rhytidocaulon Fulleri	عصا موسى ٢ / ٣٠٢
Rhytidocaulon macrolobum	الخِرْوَع ١ / ٢٧٣
Ricinus communis	الذُّرَق ١ / ٣٣٧
Romulea fischeri	العَبَال ٢ / ٧١
Rosa abyssinica	العُلَّيْق ٢ / ١٩٥
Rubus sanctus	الوزْرَة ٢ / ٥٠٢
Ruellia patula	العُثْرُب ٢ / ١١١
Rumex nervosus	الخرْوع ، حُماض البقر ١ / ٢٦٦
Rumex Steudelii	الحُمَّاض ١ / ٢٦٣
Rumex vesicarius	السَّذَاب ١ / ٤١٩
Ruta chalepensis	أُخْلُوط ٢ / ٤٩٦
Ruttya fruticosa	النِّيْم ٢ / ٥٨٩
Sageretia that (S. spiciflora)	الغَرَب ٢ / ٢٥٩
Salix mucronata	الأَرَاك ١ / ٦٦
Salvadora persica	السَّلَب ١ / ٤٤٩
Sansevieria ehrenbergii	السَّلَب، الخَرَق ١ / ٤٥٢
Sansevieria forskaliana	العيد المر، عيد القرود ٢ / ٢٤٩
Sarcostemma Arabica	العِيْد ٢ / ٢٤٥
Sarcostemma forskaolianum	اللُّوْف ٢ / ٤٤٩
Scadoxus multiflorus	المِيْبَر ٢ / ٣٢٩
Scandix pecten-veneris	النَّمَص ٢ / ٥٨١
Scirpus vulgaris	القطف، الدرماء، السدرة ١ / ٢٤٠
Seddera latifolia	البُوْت ١٢٥
Sideroxylon buxifolium	صُمَع ١ / ١٢٧
Sideroxylon fimbriatum	جوج الجمال، الخُشْرُف ٢ / ٤١٨
Silybum marianum	القُرَّاص ٢ / ٣٣٣
Sisymbrium irio	أم لحم (٢) ١ / ٢٠٥
Solanum forsskalii	أم لحم ١ / ٢٠٤
Solanum glabrata (S. sepicula)	الحَدَق ١ / ٢٠١
Solanum incanum	العُبب الأسود، الضَّمْيأ ٢ / ٨٣
Solanum schimperianum	الحَدَق (٢) ١ / ٢٠٣
Solanum surratense	الثلثان، عنب الثعلب ٢ / ٨٦
Solanum villosum	أم لحم (٣) ١ / ٢٠٧
Solanum . sp	الحَرْجَل ١ / ٢٢٣
Solenostemma arghel	القرْطَم، عفار الشفَّا ٢ / ١٨٢
Stachys sp	البُهْمَى ٢ / ٣٦٤
Stipa capensis	النَّصِي، الثَّغَام ٢ / ٣٦٣

Stipagrostis hirtigluma الرِّيَّاعة ١ / ٥١
Syzgium guineense الحُمَر ١ / ٢٥٥
Tamarindus indica العَنَم (٣) ٢ / ٦٠٧
Tapinanthus globiferus القُمَّر، العفار ٢ / ١٨٢
Tarchonanthus camphorates الشَّذَا ١ / ٥٤٧
Tarenna graveolens الضِّرْم، الضِّرْئِم ١ / ٤٢٢
Teclea nobili الثِّعب ٢ (القاع، القوع) ١ / ١٥٣
Terminalia brownii الأَيْبَد ٢ / ٣٦٠
Tetrapogon villosus الجعدة (٤) ١ / ١٨١
Teucrium Hijazicum الجعدة٣ ١ / ١٨١
Teucrium mascatense الجَعْدَة ١ / ١٧٩
Teucrium polium الجعدة (٢) ١ / ١٨٠
Teucrium Yemense القَرَظَة ٢ / ٣٥٣
Themeda triandra الزعتر الحجازي ٢ / ٥٥٥
Thymus laevigatus الزعتر اليمني ٢ / ٥٥٤
Thymus laevigatus الشبارق (٢) ١ / ٥٢٧
Trema orientalis الرُّقَّع (٢) ١ / ٣٧٩
Trichilia emetica عَلْهَل، مَصِيْص ٢ / ٤٩٨
Trichocalyx obovatus الحُمْحُم (٣) ٢ / ٤٠٣
Trichodesma boissieri الحُمْحُم (٢) ٢ / ٤٠٣
Trichodesma trichodesmoides الحُمْحُم، لسان الثور ٢ / ٤٠٢
Trichodesma africanum الحُمْحُم (٣) ٢ / ٤٠٣
Trifolium arvense النفل (٧) ٢ / ٥٧٣
Trifolium campestre النفل (٥) ٢ / ٥٧١
Trifolium fragiferum النفل (٦) ٢ / ٥٧٢
Trigonella anguina الذُّرَق ٢ / ٥٧٦
Tripleurospermum auriculatum القُرَّاص ١ / ٧٩
Tulipa biflora الفُرِي ١ / ٣٤٥
Typha domingensis البَرْدِيُّ ٢ / ٥٨٥
Urtica pilulifera العُقَّار ٢ / ١٨٩
Urtica Urens العُقَّار (الحُرَّاق) الصغير ٢ / ١٩١
Vicia sativ القُرْنة ٢ / ٤٦٩
Vigna membranacea اللُّوَي، الغَشْوَة ٢ / ٤٦٧
Withania somnifera العُبَب ٢ / ٧٩
Woodfordia fruticosa الثَّعَّابة ١ / ١٥٥
Zehneria anomala شرو التُّهْم ٢ / ٥١٢
Zehneria scabra الشَّرُو الصغير ٢ / ٥١٠
Ziziphus Mucronata الشَّدان ١ / ٤١١
Ziziphus nummularia السدر الضَّال ١ / ٤١٠
Ziziphus sp العُرَّاج ١ / ٤١٢
Ziziphus spina – christi السِّدْر ١ / ٤٠٩
Ziziphus spina – christi السدر الجبلي (الضال) ١ / ٤١١
Ziziphus sp القَصَم ١ / ٤١١

٣ـ فهرس المحتويات مرتبة على الفصائل
(عربي - لاتيني)

الفصيلة الآبنوسيَّة _ EBENACEAE

الظِّلَّام *Diospyros mespiliformis* ٥٣/٢

القَحَز، العَيْهَك *Euclea schimperi* ٥٨/٢

الفصيلة الآسيَّة _ MYRTACEAE

الآس *Myrtus communis* ٤٩/١

الرِّيَّاعة *Syzgium guineense* ٥١/١

الفصيلة الآلامية _ BASSIFLORACEAE

الجراز، الدُّوْحن *Adenia venenata* ١٧٤/١

الفصيلة الأراكيَّة _ SALVADORACEAE

الأَرَاك *Salvadora persica* ٦٦/١

الضَّبر *Dobera glabra* ٦٢٩/١

ضِيْشي *Azima tetracantha* ٧١/١

الفصيلةالأرثديَّة - VERBENACEAE

الشَّقَب *Premna resinosa* ٥٧٧/١

الشيعة، شيعة نحل ١ *Lantana viburnoides* ٥٩٦/١

الشيعة، شيعة نحل ٢ *Lantana camara* ٥٩٧/١

الفصيلة الأغافيَّة - AGAVACEAE

الخَزَم *Dracaena ombet (D. serrulata)* ٢٨١/١

الخَزَم في جزيرة سقطرى (أعْرَهِيْب) *D cinnabari* ٢٨٩/١

السَّلب *Sansevieria ehrenbergii* ٤٤٩/١

السَّلَب، الخَرَق *Sansevieria forskaliana* ٤٥٢/١

السَّلْعف *Agave Americana* ٤٥٥/١

الفصيلة الألويَّة - ALOACEAE

القِشْب *Aloe sabaea* ٣٦٩/٢

المَقر الحجازي *Aloe Porpyrostachys* ٥٢٢/٢

المقر القزم (نوع نادر صغير الحجم) *Aloe Sp* ٥٢٧/٢

المَقرالسروي *Aloe rubroviolacea* ٥١٩/٢

رُؤْمَة (نوع من المقر في جنوب الجزيرة العربية) *Aloe Tomentosa* ... ٥٢٨/٢

سِيْقَل (المقر في جبال ظفار) *Aloe Inermis* ٥٣٠/٢

طَيْف (المقر في جزيرة سقطرى) *Aloe perryi baker* ٥٣١/٢

مقر الحداب والأسناد الصلبة *Aloe Hijazenis* ٥٢٤/٢

مقر الرزون *Aloe Razonenis* ٥٢٥/٢

مقر سهول تهامة *Aloe officinalis* ٥٢٦/٢

الفصيلة الباذنجانيَّة _ SOLANACEAE

أم لحم ١ *Solanum glabrata (S. sepicula)* ٢٠٤/١

أم لحم ٢ *Solanum forsskalii* ٢٠٥/١

أم لحم٣ *Solanum sp* ٢٠٧/١

الثلثان، عنب الثعلب *Solanum villosum* ٨٦/٢

الحَدَق *Solanum incanum* ٢٠١/١

الحَدَق ٢ *Solanum surratense* ٢٠٣/١

العُبَب *Withania somnifera* ٧٩/٢

العُبب الأسود، الضَّمْيأ *Solanum schimperianum* ٨٣/٢

العَوْسَج *Lycium shawii* ٢٣٥/٢

العوسج٢ *Lycium Dasystemum* ٢٣٨/٢

الفصيلة البانيَّة MORINGACEAE

البَان *Moringa peregrinea* ٩٧/١

الفصيلة البَخُورية BURSERACEAE

إكْشَه *Commiphora ornifolia* ٣٨٠/٢

البَشَام *Commiphora gileadensis* ١٠٧/١

الشُّرَاح، الرَّشَح *Commiphora habessinica* ١٦٦/٢

العَصَر *Commiphora myrrha* ١٦١/٢

القَطَف *Commiphora quadricincta* ٣٧٥/٢

القَفَل، القَطَف *Commiphora kataf* ٣٧٧/٢

اللبان السقطري (أمعيرو) *Boswellia elongate* ١١٣/١

اللبان الظفاري (المُغر أو مَغيْروت) *Boswellia sacra* ١١١/١

تلْيَه (نوع آخر من اللبان السقطري) *Boswellia nana socotrana* ١١٣/١
لَقْهَم نوع من البشام في جزيرة سقطرى *Commiphora socotranum* ١١٠/١

TYPHACEAE – الفصيلة البَرْدية

البَرْديُّ *Typha domingensis* ... ٥٨٥/٢

ANACARDIACEAE – الفصيلة البُطْميَّة

البُطْم *Pistacia Khinjuk* ... ٦٦٢/١
التَّألَب *Rhus retinorrhoea* ... ١٣١/١
التألب ٢ *Rhus abyssinica* ... ١٣٣/١
التألب ٣ *Rhus Natalensis* ... ١٣٤/١
الخَشَاش *Rhus Khashash* ... ١٣٤/١
زُوْرف (التألب في جزيرة سقطرى) *Rhus somalensis* ... ١٣٥/١
الضِّرْو *Pistacia falcata* ... ٦٥٧/١
العَرْتُن *Rhus tripartita* ... ١٢٥/٢

BIGNONIACEAE – الفصيلة البغنونية

حَمْزَج (الحماض السقطري) *Begonia Socotrana* ... ٢٦٩/٢

CAPRIFOLIACEAE – فصيلة البلسانيَّات

الخَلَص *Lonicera etrusca* ... ٣٠٥/١

RESEDACEAE – الفصيلة البُلَيْحَاويَّة

الذَّنَبان *Caylusea hexagyna* ... ٣٥٧/١

RUBIACEAE – الفصيلة البُنيَّة

السُّوَاد، القان *Pavetta longiflora* ... ٥٥١/١
الشذَا *Tarenna graveolens* ... ٥٤٧/١
الشظايم، السَّوَاد *Psydrax schimperiana* ... ٥٥٠/١
الصَّوْمَل *Breonadia salicina* ... ٦٢١/١
المِنْساب، الشوَّع *Pyrostria phyllanthoidea* ... ٥٥٣/١

ULMACEAE – الفصيلة البوقصيَّة

الشُّبَّارق *Celtis africana* ... ٥٢٥/١
الشبارق ٢ *Trema orientalis* ... ٥٢٧/١

MORACEAE – الفصيلة التُّوْتيَّة

الأَثْأب *Ficus salicifolia Vahl* ... ٥٤/١
أم لقف *Dorstenia foetida* ... ٢٥٠/١
البدعة *Ficus Glumosa* ... ٦٤٢/١
الجُمَّيز *Ficus sycomorus* ... ١٨٩/١
الحشْرُف *Ficus serrata* ... ١٩٢/١
الحَمَاط *Ficus palmata (F. carica)* ... ٢٤٥/١
الرُّقَع *Ficus vasta*
السُّوْر *Ficussp* ... ١٩٣/١
الضرَّف *Ficus ingens* ... ٦٣٧/١
القُشَّار ، الخَيْزَران *Ficus sp* ... ١٩١/١
كرثب *Dorstenia gigas* ... ٢٥١/١
المُدَح *Ficus populifolia* ... ٦٤٦/١

COMBRETACEAE – الفصيلة الثُّعْبيَّة

الثُّعْب *Combretum molle* ... ١٥١/١
الثعب ٢ (القاع، القوع) *Terminalia brownii* ... ١٥٣/١

CELASTRACEAE – الفصيلة الحرابيَّة

الإِثْرَار *Maytenus dhofarensis* ... ٦٠/١
إثرار المنخفضات *Maytenus Heterophylla* ... ٦٢/١
الشُّدَيد، اليَبَس *Maytenus undata* ... ٦٣/١

OXALIDACEAE – الفصيلة الحُمَّاضية

الحُمَّيْضى *Oxalis Corniculata* ... ٢٦٨/١

BORAGINACEAE – الفصيلة الحُمْحُميَّة

الأفاني *Arnebia hispidissima* ... ٤٠١/٢
الأكحيل، الكحلاء *Anchusa milleri* ... ٤٠٠/٢
الحُمْحُم ، لسان الثور *Trichodesma africanum* ... ٤٠٢/٢
الحُمْحُم ٢ *T. trichodesmoides* ... ٤٠٣/٢
الحُمْحُم ٣ *T boissieri* ... ٤٠٣/٢
الخَيْفان، الطَّنب *Cordia africana* ... ٢٧٣/٢
السَّاب ١، الوَرَف *Ehretia abyssinica* ... ٢٧٤/٢
السَّاب ٢، اللَّخْف *Ehretia obtusifolia* ... ٢٧٥/٢
السَّحْل، المُخَيَّط *Cordia purpuria* ... ٢٧٢/٢
السَّفَن، الصَّنفقيق *Cordia monoica* ... ٢٦٩/٢
الغرف *Cordia sinensis* ... ٢٦٥/٢
الغرف ٢ *Cordia perrottettii* ... ٢٦٦/٢
غرف المدينة، المُخَيَّط *Cordia SP* ... ٢٦٨/٢
الكحلاء *Echium arabicum* ... ٣٩٧/٢

الفصيلة الحِنَّائية – LYTHRACEAE

الثَّعَّابة Woodfordia fruticosa ١٥٥/١

الفصيلة الحَوْذانيَّة (الشُّقاريَّة) – RANUNCULACEA

الخَيْمَران ، المُسَخِّنة Clematis orientalis ٦٧/٢

الظَّيَّان Clematis hirsute (C. simensis) ٦٣/٢

الفصيلة الخَشْخَاشية – PAPAVERACEAE

شَقَائق النُّعْمَان Papaver dubium ٥٦٩/١

شقائق النعمان٢، الجلجلان المر Glaucium arabicum ٥٧١/١

الفصيلة الخلنجيَّة – ERICACEAE

النَّبْش Erica arborea ٥٦٩/١

الفصيلة الخنازيرية – SCROPHULARIACEAE

الحويمضة ١ Lindenbergia Indica Forma Sinaica ٢٦٩/١

الحويمضة ٢ Lindenbergia Indica Forma ٢٦٩/١

الفصيلة الخَيمية – UMBELLIFERAE

المِيْبَر Scandix pecten-veneris ٣٣٩/٢

الفصيلة الدِّفْلِيَّة – APOCYNACEAE

الجَرَاز Adenium obesum ١٦٩/١

الشَّدْن Carissa edulis ٥٣٩/١

الهَذْب، الإثبير Acokanthera schimperi ٥٤٢/١

الفصيلة الرَّاونديَّة – POLYGONACEAE

الحُمَّاض Rumex vesicarius ٢٦٣/١

الحنزاب، خروع البلاد Emex Spinosus ٢٦٨/١

الخَرْوَع ، حُماض البقر Rumex Steudelii ٢٦٦/١

العُثْرُب Rumex nervosus ١١١/٢

الفصيلة الزَّنبقيَّة – LILIACEAE

البَرْوَق، بصل الحية Asphodelus aestivus ٢٢٦/٢

بصل القرود viride Dipcadi ٢٣٠/٢

ثوم الحَيَّة Allium asirense ٢٢٧/٢

العُنْصُل Drimia maritima ٢٢٣/٢

العُنْصُل، العَيْصَلان Dipcadi erythraeum ٢٢٩/٢

العُنْصَيْل، الطَّيْطان Albuca yerburyi ٢٢٨/٢

قُشَّار البقر Kniphofia sumarae ٢٣١/٢

القُعَيْصَلان Bellevalia flexuosa ٢٣٠/٢

الفصيلة الزَّيتونيَّة – OLEACEAE

العُتُم Olea europaea ٩٩/٢

القَان Jasminum grandiflorum ٣١٣/٢

القان ٢ Jasminum officinale ٣١٨/٢

الفصيلة الزَّيزفونيَّة – TILIACEAE

الحِثْيَل Grewia villosa ١٩٧/١

السَّرَّاء Grewia erythraea ٤٢٧/١

السَّرَّاء المتقزم في جبال الحجاز Grewia sp ٤٣٠/١

السَّرَّاء المتقزم في جبال السَّراة Grewia sp ٤٣١/١

الشِّرْيَان Grewia trichocarpa ٥٦٣/١

الشَّوْحَط Grewia tembensis ٥٨٣/١

النَّبْع Grewia tenax ٤٥٣/٢

النَّشَّام Grewia sp ٥٦٣/٢

النَّشَم Grewia velutina ٥٥٩/٢

الفصيلة السَّحْلبية – ORCHIDACEAE

السَّحْلَب، السَّلَب Eulophia petersii ٤٥٦/١

الفصيلة السِّدْريَّة – RHAMNACEAE

الجَدَب Rhamnus sp ٥٩٤/٢

السِّدْر Ziziphus spina – christi ٤٠٩/١

السدر الجبلي (ضال حلو الثمر) Ziziphus spina ٤١١/١

السدر الضَّال Ziziphus nummularia ٤١٠/١

الشَّدان Ziziphus Mucronata ٤١١/١

العُرَّاج Ziziphus sp ٤١٢/١

القَصَم Ziziphus sp ٤١١/١

النُّكُر Berchemia discolor ٤١٤/١

النَّيْم Sageretia that (S. spiciflora) ٥٨٩/٢

نيم القرود، النَّيَمَان Rhamnus lycioides ٥٩٢/٢

نيم القرود ٢ Rhamnus sp disperma ٥٩٥/٢

الفصيلة السَّذابية – RUTACEAE

السَّذَاب Ruta chalepensis ٤١٩/١

الضِّرْم، الضِّرْئم *Teclea nobili* ٤٢٢/١
العُفينة *Haplophyllum tuberculatum* ٤٢١/١

CUPRESSACEAE – الفصيلة السَّرْويَّة

العَرْعَر *Juniperus procera (J. excelsa)* ١٣١/٢
العرعر الحجازي (الفينيقي) *Juniperus phoenicea* ١٣٦/٢

CYPERACEAE – الفصيلة السُّعديَّة

السُّعْدة *Cyperus schimperianus* ٥٨٣/٢
السَّيْسَبان *Cyperus alternifolius* ٥٨٤/٢
النَّمَص *Scirpus vulgaris* ٥٨١/٢

LEGUMINOSAE – الفصيلة السُّنْفيَّة

الألاء *Acacia albida* ٨٣/١
الحَجَوْجَم *Dichrostachys cinerea* ٨٦/١
الحَرَض *Acacia Yemenensis* ٤٧٣/١
الحلُّ *Indigofera Spinosa* ٢٣٥/١
الحُمَر *Tamarindus indica* ٢٥٥/١
الحمرار، الحومر *Cadia purpurea* ٢٥٨/١
الخِدِيْش، النيلة *Indigofera Caerulea* ٣٠٠/١
خرز العروس *Abrus precatorius* ٤٦٨/٢
الخطْر *Indigofera articulata* ٢٩٩/١
الذُّرَق *Trigonella anguina* ٥٧٦/٢
الرَّتَم *Retama raetam* ٣٦٩/١
الرَّنْف *Delonix elata* ٣٨٣/١
الرنف٢، ذقن الباشه *Delonix regia* ٣٨٥/١
السَّلَم *Acacia ehrenbergiana* ٤٦٩/١
السَّمُر *Acacia tortilis* ٤٧٩/١
السَّيال *Acacia johnwoodii* ٥١٣/١
السيال الحجازي *Acacia Raddiana* ٥١٧/١
الضَّهْياء *Acacia asak* ٥/٢
الطلح السُّلاء *Acacia gerrardii* ٣٦/٢
الطَّلح الكنهبل *Acacia origena (A. negrii)* ٢٩/٢
الظُّبَة *Acacia mellifera* ٤٨/٢
الظَّبْيان *Acacia laeta* ٤٥/٢
العُرْفُط *Acacia oerfota* ١٤٥/٢
العشق، الزرب *Pterolobium stellatum* ٨٧/١
القتاد الأصغر *Astragalus spinosus* ٣٢٨/٢
القتاد الأكبر *Acacia hamulosa (A. Senegal)* ٣٢٢/٢
القَرَظ *Acacia etbaica* ٣٤٣/٢
القرظ في اليمن *Acacia Nilotica* ٣٤٨/٢
القُرْنة *Vicia sativ* ٤٦٩/٢
القطف، البقل *Lotus sp* ٢٣٩/١
القطف (الحل غير الشائك) *Indigofera Spiniflora* ٢٣٧/١
القطف، القصْوَل *Crotalaria emarginella* ٢٣٨/١
اللُّوَي، الغَشْوَة *Rhynchosia buramensis* ٤٦٦/٢
اللُّوَي، الغَشْوَة *Vigna membranacea* ٤٦٧/٢
المَيِّل *Acacia seyal* ٤٧٤/١
النَّفَل *Medicago polymorpha* ٥٦٧/٢
النفل ٢ *Medicago Minima* ٥٦٩/٢
النفل ٣ *Medicago sp* ٥٧٠/٢
النفل ٤ *Medicago Monspelica* ٥٧٠/٢
النفل ٥ *Trifolium campestre* ٥٧١/٢
النفل ٦ *Trifolium fragiferum* ٥٧٢/٢
النفل ٧ *Trifolium arvense* ٥٧٣/٢
النفل العطري ١ *Melilotus indicus* ٥٧٤/٢
النفل العطري ٢ *Melilotus albus* ٥٧٥/٢
الوَسمة *Indigofera tinctoria* ٣٠٠/١

IRIDACEAE – لفصيلة السَّوْسنيَّة

البيضح *Gladiolus ukambanensis* ٣٤٣/١
الذُّرَق *Romulea fischeri* ٣٣٧/١
السُّعيد *Gagea reticulate* ٣٤٤/١
السَّوْسَن *Iris albicans* ٥٠٧/١
السوسن الحجازي *Gynandiris sisyrinchium* ٥٠٩/١
الفُري *Tulipa biflora* ٣٤٥/١
ذُرَق الخيل ١ *Gladiolus abyssinicus* ٣٤٠/١
ذُرَق الخيل ٢ *Gladiolus dalenii* ٣٤٢/١

LABIATAE – الفصيلة الشَّفَويَّة

الجَعْدَة *Teucrium polium* ١٧٩/١
الجعدة في جبال السراة *Teucrium Yemense* ١٨٠/١

الجعدة في جبل رضوى Teucriu Hijazicum ١٨١/١
الجعدة في شمال عمان Teucrium mascatense ١٨١/١
الرَّنْد Plectranthus barbatus ٤٩٢/١
الزعتر الحجازي Thymus laevigatus ٥٥٥/٢
الزعتر اليمني Thymus laevigatus ٥٥٤/٢
الزَّقُّوم Marrubium vulgare ٣٩٥/١
السَّنَعْبُق Plectranthus asirensis ٤٨٩/١
الشَّار Plectranthus tenuiflorus ٤٩٣/١
الشَّرَم Otostegia fruticosa ٥٥٧/١
الشَّيْعَة Lavandula pubescens ٥٩١/١
الشَّيْعة ٢، الأشيوعة Lavandula Coronopifolia ٥٩٣/١
الشَّيْعة، شيعة البقر Nepeta deflersina ٥٩٥/١
الضُّرْم Lavandula dentata ٦٥١/١
الضَّيْمَران Ocimum forsskalii (O. canum) ١٥/٢
القَرْطَم، عفار الشَّفا Stachys sp ١٨٢/٢
المُسَمر Plectranthus marrubioides ٤٩٥/١
الوِزَّاب Ocimum pallidus ١٨/٢

الفصيلة الشَّمْعيَّة – MYRICACEAE

الثَّوَم Myrica humilis ١٦٣/١

الفصيلة الصَّابونية – SAPINDACEAE

الشَّثُّ Dodonaea angustifolia ٥٣١/١
حبة القلب، العَضْبة Cardiospermum corundum ٤٧٠/٢

الفصيلة الصَّابيَّة – EUPHORBIACEAE

إمْتَة Euphorbia Arbuscula ٣٢٢/١
البَكَا Euphorbia cuneata ١١٧/١
البُكَّى ، الخرطة ١ Jatropha glauca ١١٨/١
البُكَّى ، الخرطة ٢ Jatropha pelargoniifolia ١١٩/١
البُكَّى ، الخرطة ٣ Jatropha spinosa ١٢٠/١
البُكَّى ، الخرطة ٤ Jatropha variegate ١٢٠/١
الخِرْوَع Ricinus communis ٢٧٣/١
الخروع، الشَّرْب Jatropha curcas ٢٧٩/١
خُنْبص ، فَحَاح Euphorbia Fruticosa ٦٠٩/١
الدِّهْن Euphorbia schimperi ٣١٧/١
الدِّهْن الحجازي – Euphorbia Consobrina ٣٢٠/١
الذَّفْراء، الزَّحَر، النَّمْي Acalypha fruticosa ٣٥٢/١
السِّبْرَة Jatropha unicostata ١٢١/١
الشَّرْفث Euphorbia Balsamifera ٣٢٣/١
الشَّرَم Euphorbia Triaculeata ٦٠٨/١
الصَّاب Euphorbia fractiflexa ٦٠١/١
الصَّاب على ضفاف وادي الأحسبة Euphorbia Parciramulosa ٦٠٥/١
الصَّاب، المهيأ Euphorbia inarticulata ٦٠٢/١
طُوْقش Euphorbia Abdulkori ٣٢٤/١
العُمْقى Euphorbia ammak ٢٠١/٢
قَشُّو Euphorbia Spiralis ٦١١/١
الكَرَاث Euphorbia cactus ٤٠٧/٢
اليَسْتَعُور Clutia myricoides ٦١٣/٢

الفصيلة الصفصافيَّة – SALICACEAE

الغَرَب Salix mucronata ٢٥٩/٢

الفصيلة الصَّليبيَّة – CRUCIFERAE

الخَرْدَل Brassica tournefortii ٣٣٧/٢
الصفراء Rapistrum rugosum ٣٣٨/٢
القُرَّاص Sisymbrium irio ٣٣٣/٢
القُرَّاص الأسود Erucastrum arabicum ٣٣٥/٢
كيس الراعي، المُحْبِطة Capsella bursa-pastoris ٣٣٦/٢
النَّهْق، الأيْهُقَان Diplotaxis acris ٣٣٨/٢

الفصيلة الصَّنْدليَّة – SANTALACEAE

العَثَق Osyris quadripartite ١١٩/٢

الفصيلة العُشَريَّة – ASCLEPIADACEAE

الحَرْجَل Solenostemma arghel ٢٢٣/١
الحَرْمَل (حرمل الماء) Kanahia laniflora ٢١١/١
الحرمل ٢ Rhazya stricta ٢١٣/١
الحُرَيْمِلَة Gomphocarpus fruticosus ٢١٩/١
الحُريملة ٢ Gomphocarpus Sinaicus ٢٢٢/١
الرَّاعية Rhytidocaulon Fulleri ٣٠٣/٢
السَّوَاس Periploca aphylla ٤٩٩/١
السَّوَاس ٢، قَرْشيَه Periploca visciformis ٥٠٢/١
الضَّجْع، غلثي العرب Caralluma penicillata ٢٩٧/٢

عصا موسى *Rhytidocaulon macrolobum* ٣٠٢/٢
العُشَر *Calotropis procera* ١٥٣/٢
العِيْد *Sarcostemma forskaolianum* ٢٤٥/٢
العيد المر، عيد القرود *Sarcostemma arabica* ٢٤٩/٢
العيد في جبال فيفا *Ceropegia aristolochioides* ٢٥٠/٢
الغَشْوَة، اللُّوَّي *Leptadenia arborea* ٤٨٦/٢
الغَلْثَى *Caralluma russeliana* ٢٩١/٢
الغلثي ٢ *Caralluma petraea* ٢٩٣/٢
الغلثي ٣ *Caralluma shadhabana* ٢٩٥/٢
الفَعْمَة، الضَّغابيس *Caralluma quadrangular* ٢٩٨/٢
الفَعْمَة، الكُسْمَع *Caralluma plicatiloba* ٣٠٠/٢
الفَعْمَة، طبي الكلبة *Caralluma eremastrum* ٣٠٠/٢
اللُّوَّي *Periploca somaliensis* ٤٥٧/٢
اللُّوَي٢ *Dregea schimperi* ٤٦١/٢
اللُّوَي٣ *Pergularia daemia* ٤٦٢/٢
اللُّوَي٤ *Pentatropis nivalis* ٤٦٣/٢
المَرْخ *Leptadenia pyrotechnica* ٤٨٣/٢
المرخ ٢ *Leptadenia sp* ٤٨٦/٢
مَشْحَرْمهن دي جربق *Caralluma socotrana* ٢٩٦/٢

الفصيلة العفاريَّة (اللُّوغانيَّة) – LOGANIACEAE

الصُر *Nuxia oppositifolia* ١٧٦/٢
الصُر ٢ *Nuxia Congesta* ١٨١/٢
العَفار *Buddleja polystachya* ١٧٣/٢

الفصيلة العلندية – EPHEDRACEAE

اللُّوَي، الفَصْلة *Ephedra foeminea* ٤٦٤/٢

الفصيلة العِنبيَّة – VITACEAE

الأطر *Rhoicissus revoillii* ٢٣١/١
الحَلْق *Cyphostemma digitatum* ٢٢٧/١
الحَلْق ٢، الحَلَص *C ternatum* ٢٣٠/١
السَّلَع *Cissus quadrangularis* ٤٦١/١
عترهن *Cissus hamaderohensis* ٤٦٣/١
عترهن ٢ *Cissus subaphylla* ٤٦٤/١
الغَلف *Cissus rotundifolius* ٣٠٧/٢

الفصيلة العنميَّة – LORANTHACEAE

العَنَم ١ *Plicosepalus curviflorus* ٦٠٤/٢
العنم ٢ *Plicosepalus curviflorus* ٦٠٦/٢
العَنَم ٣ *Tapinanthus globiferus* ٦٠٧/٢
العَنَم ٤ *Oncocalyx schimperi* ٦٠٨/٢
الهَدَال *Phragmanthera austroarabica* ٥٩٩/٢

الفصيلة القديسية – ZYGOPHYLLACEAE

الحرمل ٣ *Peganum harmala* ٢١٥/١

الفصيلة القُرَّاصيَّة – URTICACEAE

العُقَّار (الحُرَّاق) *Urtica pilulifera* ١٨٩/٢
العُقَّار (الحُرَّاق) الصغير *Urtica Urens* ١٩١/٢

الفصيلة القرعيَّة – CUCURBITACEAE

شرو التُّهْم *Zehneria anomala* ٥١٢/٢
شرو التُّهْم ٢ ، الشَرْي *Kedrostis gijef* ٥١٣/٢
شرو التُّهْم ٣ *Corallocarpus schimperi* ٥١٤/٢
الشَّرْو الصغير *Zehneria scabra* ٥١٠/٢
القَمْحن *Dendrosicyos socotrana* ١٧٥/١
المَغْد *Coccinea grandis (C . moghad)* ٥٠٧/٢

الفصيلة القطيفية – AMARANTHACEAE

الرَّاء *Aerva javanica* ٣٦٣/١
الراء، دبيلاء الغنم *Aerva Lanata* ٣٦٥/١

الفصيلة الكَبَريَّة – CAPPARACEAE

الإلْب *Capparis tomentosa* ٩١/١
التَّنْضُب *Capparis decidua* ١٣٩/١
الثُّوَع *Boscia angustifolia* ١٥٩/١
السُّرَّاحَة، التَّسْريحة *Cadaba farinosa* ٤٣٩/١
السَّرْح *Maerua crassifolia* ٤٣٧/١
الصَّوْمر *Maerua oblongifolia* ٤٤٥/١
القُسَّيَّا *Cadaba longifolia* ٤٤٤/١
القَضَب *Cadaba rotundifolia* ٤٤١/١
القَضَب، التَّنْعيم *Cadaba glandulosa* ٤٤٢/١
الكُبَّار، اللَّيْصُوْف *Capparis spinosa* ٤٤٤/٢
اللَّصَف *Capparis sinaica* ٤٣٧/٢

الفصيلة الكَتْميَّة – MYRSINACEAE

التَّنْعِيْم Maesa lanceolata ١٤٥/٢
الكَتَم Myrsine africana ٣٨٥/٢

الفصيلة الكَثوية – BARBEYACEAE

الكَثا Barbeya oleoides ٣٩١/٢

الفصيلة اللبخيَّة – SAPOTACEAE

البُوْت Sideroxylon buxifolium ١٢٥/١
صُمَع Sideroxylon fimbriatum ١٢٧/١
اللَّبَخ Mimusops laurifolia ٤٢٧/٢

الفصيلة المحمودية – CONVOLVULACEAE

العَصْبة، الغَشْوَة Ipomoea obscura ٤٧٢/٢
القطف، الدرماء، السدرة Seddera latifolia ٢٤٠/١
القطف، شخب اللبن، السدرة Seddera arabica ٢٤١/١
اللِّبْلاب، العَصْبة Convolvulus arvensis ٤٧١/٢

الفصيلة المركَّبة – COMPOSITAE

الأُقْحُوان Anthemis yemenensis ٧٥/١
الأقحوان٢ (أقحوان الأراضي الزراعية) Anthemis pseudocotula ٧٦/١
الأقحوان٣ (الأقحوان الحجازي) Anthemis zoharyana ٧٧/١
الجوج، الخشير Echinops erinaceus ٤٢١/٢
جوج الجمال، الخُشْرُف Silybum marianum ٤١٨/٢
الخُشْرُف Cirsium vulgare ٤٢٠/٢
الذَّفراء Achillea biebersteinii ٣٤٩/١
الصَّوْم Euryops arabicus ٦١٥/١
الطُّبَّاق Psiadia punctulata ٢٣/٢
العيد، الشَّراز Kleinia odora ٢٥١/٢
القُراف Felicia abyssinica ٧٨/١
القُرَّاص Tripleurospermum auriculatum ٧٩/١
القُمَّر، العفار Tarchonanthus camphorates ١٨٢/٢
الكُعْر Onopordon heteracanthum ٤١٥/٢
المُرَار Centaurea pseudosinaica (C . sinaica) ٤٧٧/٢
النَّهْب Kleinia Pendula ٢٥٤/٢

الفصيلة المظيَّة – ACANTHACEAE

أُخْلُوط Ruttya fruticosa ٤٩٦/٢
السِّحَاء Blepharis ciliaris ٤٠١/١
الشَّخَث الشائع Barleria bispinosa ٤٠٣/١
الشَّخَث ٢، الحَيْحَمان Barleria Trispinosa ٤٠٤/١
الشَّخَث ٣، السَّحا، الفَشْفَاش Barleria Acanthoides ٤٠٥/١
الصَّيْحان ١ Ecbolium gymnostachyum ٤٩٩/٢
الصَّيْحان ٢ Ecbolium Viride ٤٩٩/٢
الصَّيْحان ٣ Crossandra wissmannii ٥٠١/٢
عَلْهَل، مَصيْص Trichocalyx obovatus ٤٩٨/٢
مَصيْص، مَيْصَص Ballochia atro ٤٩٧/٢
المَظّ Anisotes trisulcus ٤٩١/٢
مَيْصَص Ballochia sp ٤٩٧/٢
النَّدْغ Hypoestes forsskalii ٥٥١/٢
الوِزْرَة Ruellia patula ٥٠٢/٢

الفصيلة الملزية – MELIACEAE

الرُّقَّع (في اليمن وجنوب المملكة) Trichilia emetica ٣٧٩/١

الفصيلة النَّجِيليَّة – GRAMINEAE

الإذْخِر Cymbopogon schoenanthus ٣٥٩/٢
الإسْنام، الأسنوم Andropogon distachyos ٣٥٦/٢
الأَبْيَد Tetrapogon villosus ٣٦٠/٢
البُهْمَى Stipa capensis ٣٦٤/٢
الجَلِيْل Panicum turgidum ١٨٥/١
الدَّنْقَة، السَّكْرة Lolium temulentum ٣١١/١
الذَّنَبان ، ذنب الثعلب Polypogon monspeliensis ٣٥٩/١
الزُّن Avena fatua ٣١٢/١
السَّخْبَر Cymbopogon commutatus ٣٥٨/٢
العَنْدَم Ochthochloa comprssa ٣٦١/٢
الغَرَز Chrysopgon plumulosus ٣٥٧/٢
الغَضْوَر Danthoniopsis barbata ٣٦٢/٢
القَرَظَة Themeda triandra ٣٥٣/٢
النَّصِي، الثَّغَام Stipagrostis hirtigluma ٣٦٣/٢

الفصيلة النخليَّة – PALMAE

الدَّوْم Hyphaene thebaica ٣٢٩/١
الغَضَف Phoenix caespitosa ٢٧٩/٢

الغضف ٢ *Phoenix reclinata* ٢٨٦/٢

الفصيلة النرَّجسيَّة – AMARYLLIDACEAE

العَبْهَر (النرجس١) *Narcissus tazetta* ٩١/٢

العَبْهَر (النَّرْجِس ٢) *Pancratium maximum* ٩٣/٢

العُنْصُل *Crinum album (C . yemense)* ٢١٣/٢

اللُّوْف *Scadoxus multiflorus* ٤٤٩/٢

الفصيلة الورديَّة – ROSACEAE

الزُّعْرُور *Cotoneaster nummularia* ٣٨٩/١

الزعرور ٢ *Crataegus sinaica* ٣٩٠/١

العَبَال *Rosa abyssinica* ٧١/٢

العُلَّيْق *Rubus sanctus* ١٩٥/٢

اللوز البري *Prunus korshinskyi* ٣٩١/١

٤ ـ فهرس الفصائل النباتية

(عربي ـ لاتيني)

الفصيلةالآبنوسيَّة - EBENACEAE ٢ / ٥٣
الفصيلة الآسيَّة - MYRTACEAE ١ / ٤٩
الفصيلة الأراكيَّة - SALVADORACEAE ١ / ٦٧، ٦٢٩
الفصيلةالأرثديَّة - VERBENACEAE ١ / ٥٧٧
الفصيلة الأغافيَّة - AGAVACEAE ١ / ٢٨١، ٤٤٩
الفصيلة الألويَّة - ALOACEAE ٢ / ٣٦٩، ٥١٩
الفصيلة الباذنجانيَّة - SOLANACEAE ١ / ٢٠١ - ٢ / ٧٩، ٢٣٥
الفصيلة البَانيَّة - MORINGACEAE ١ / ٩٧
الفصيلة البخوريَّة - BURSERACEAE ١ / ١٠٧ - ٢ / ١٦١، ٣٧٥
الفصيلة البُطْميَّة - ANACARDIACEAE ١ / ١٣١، ٦٥٧ - ٢ / ١٢٥
فصيلة البلسانيَّات - CAPRIFOLIACEAE ١ / ٣٥٠
الفصيلة البُلَيْحَاويَّة - RESEDACEAE ١ / ٣٥٧
الفصيلة البُنِّيَّة - RUBIACEAE ١ / ٥٤٧، ٦٢١
الفصيلة البوقصيَّة - ULMACEAE ١ / ٥٣٥
الفصيلة التُّوْتيَّة - MORACEAE ١ / ٥٥، ١٨٩، ٢٤٥، ٣٧٥، ٦٣٧
الفصيلة الثُّعْبيَّة - COMBRETACEAE ١ / ١٥١
الفصيلة الحرابيَّة - CELASTRACEAE ١ / ٦١
الفصيلة الحُمْحُميَّة - BORAGINACEAE ٢ / ٢٦٥، ٣٩٧
الفصيلة الحَوْذانيَّة (الشُّقاريَّة) - RANUNCULACEA ٢ / ٦٣
الفصيلة الخشخاشية - PAPAVERACEAE ١ / ٥٦٩
الفصيلة الخلنجيَّة - ERICACEAE ٢ / ٥٣٥
الفصيلة الدِّفْليَّة - APOCYNACEAE ١ / ١٦٩، ٥٣٩
الفصيلة الرَّاوَنديَّة - POLYGONACEAE ١ / ٢٦٣ - ٢ / ١١١
الفصيلة الزَّنبقيَّة - LILIACEAE ٢ / ٢٢٣
الفصيلة الزَّيتونيَّة - OLEACEAE ٢ / ٩٩، ٣١٣
الفصيلة الزَّيزفونيَّة - TILIACEAE ١ / ١٩٧، ٤٢٧، ٥٦٣، ٥٨٣ - ٢ / ٥٤٣، ٥٥٩
الفصيلة السِّدْريَّة - RHAMNACEAE ١ / ٤٠٩ - ٢ / ٥٨٩
الفصيلة السَّذابية - RUTACEAE ١ / ٤١٩
الفصيلة السَّرْويَّة - CUPRESSACEAE ٢ / ١٣١

الفصيلة السَّعديَّة – CYPERACEAE ٢/ ٥٨١
الفصيلة السُّنْفيَّة – LEGUMINOSAE ١/ ٨٣، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٦٩، ٣٨٣، ٤٦٩، ٤٧٩، ٥١٣ –
٢/ ٥، ٢٩، ٤٥، ١٤٥، ٣٢٢، ٣٤٣، ٥٦٧
الفصيلة السَّوْسنيَّة – IRIDACEAE ١/ ٣٣٧، ٥٠٧
الفصيلة الشَّفَويَّة – LABIATAE ١/ ١٧٩، ٣٩٥، ٤٨٩، ٥٥٧، ٥٩١، ٦٥١ – ٢/ ١٥
الفصيلة الشَّمْعيَّة – MYRICACEAE ١/ ١٦٣
الفصيلة الصَّابونية – SAPINDACEAE ١/ ٥٣١
الفصيلة الصَّابيَّة – EUPHORBIACEAE ١/ ١١٧، ٢٧٣، ٣١٧، ٦٠١ – ٢/ ٢٠١، ٤٠٧، ٦١٣
الفصيلة الصفصافيَّة – SALICACEAE ٢/ ٢٥٩
الفصيلة الصَّليبيَّة – CRUCIFERAE ٢/ ٣٣٣
الفصيلة الصَّندليَّة – SANTALACEAE ٢/ ١١٩
الفصيلة العُشَريَّة – ASCLEPIADACEAE ١/ ٢١١، ٢١٩، ٤٩٩ – ٢/ ١٥٣، ٢٣٥، ٢٩١، ٤٥٧، ٤٨٣
الفصيلة العفاريَّة (اللُّوغانيَّة) – LOGANIACEAE ٢/ ١٧٣
الفصيلة العِنبيَّة – VITACEAE ١/ ٢٢٧، ٤٦١ – ٢/ ٣٠٧
الفصيلة العَنميَّة – LORANTHACEAE ٢/ ٥٩٩
الفصيلة القُرَّاصيَّة – URTICACEAE ٢/ ١٨٩
الفصيلة القرعيَّة – CUCURBITACEAE ٢/ ٥٠٧
الفصيلة القطيفية – AMARANTHACEAE ١/ ٣٦٣
الفصيلة الكَبَرَيَّة – CAPPARACEAE ١/ ٩١، ١٣٩، ١٥٦، ٤٣٧ – ٢/ ٤٣٧
الفصيلة الكَتَميَّة – MYRSINACEAE ١/ ١٤٥ – ٢/ ٣٨٥
الفصيلة الكَثَويَّة – BARBEYACEAE ٢/ ٣٩١
الفصيلة اللبخيَّة – SAPOTACEAE ١/ ١٢٥ – ٢/ ٤٢٧
الفصيلة المركَّبة – COMPOSITAE ١/ ٧٥، ٣٤٩، ٦١٥ – ٢/ ٢٣، ٤١٥، ٤٧٧
الفصيلة المظيَّة – ACANTHACEAE ١/ ٤٠١ – ٢/ ٤٩١، ٥٥١
الفصيلة النَّجيليَّة – GRAMINEAE ١/ ١٨٥، ٣١١ – ٢/ ٣٥٣
الفصيلة النخليَّة – PALMAE ١/ ٣٢٩ – ٢/ ٢٧٩
الفصيلة النرَّجسيَّة – AMARYLLIDACEAE ٢/ ٩١، ٢١٣، ٤٤٩
الفصيلة الورديَّة – ROSACEAE ١/ ٣٨٩ – ٢/ ٧١، ١٩٥

٥ ـ فهرس الفصائل النباتية
(لاتيني ـ عربي)

ACANTHACEAE – الفصيلة المظيَّة ١/ ٤٠١ – ٢/ ٤٩١، ٥٥١
AGAVACEAE – الفصيلة الأغافيَّة ١/ ٢٨١، ٤٤٩
ALOACEAE – الفصيلة الألويَّة ٢/ ٣٦٩، ٥١٩
AMARANTHACEAE – الفصيلة القطيفية ١/ ٣٦٣
AMARYLLIDACEAE – الفصيلة النرَّجسيَّة ٢/ ٩١، ٢١٣، ٤٤٩
ANACARDIACEAE – الفصيلة البُطْميَّة ١/ ١٣١، ٦٥٧ – ٢/ ١٢٥
APOCYNACEAE – الفصيلة الدِّفْليَّة ١/ ١٦٩، ٥٣٩
ASCLEPIADACEAE – الفصيلة العُشَريَّة ١/ ٢١١، ٢١٩، ٤٩٩ – ٢/ ١٥٣، ٢٣٥، ٢٩١، ٤٥٧، ٤٨٣
BARBEYACEAE – الفصيلة الكَثَويَّة ٢/ ٣٩١
BORAGINACEAE – الفصيلة الحُمْحُميَّة ٢/ ٢٦٥، ٣٩٧
BURSERACEAE – الفصيلة البخوريَّة ١/ ١٠٧ – ٢/ ١٦١، ٣٧٥
CAPPARACEAE – الفصيلة الكَبَريَّة ١/ ٩١، ١٣٩، ١٥٦، ٤٣٧ – ٢/ ٤٣٧
CAPRIFOLIACEAE – فصيلة البلسانيَّات ١/ ٣٥٠
CELASTRACEAE – الفصيلة الحرابيَّة ١/ ٦١
COMBRETACEAE – الفصيلة الثُّعْبيَّة ١/ ١٥١
COMPOSITAE – الفصيلة المركَّبة ١/ ٧٥، ٣٤٩، ٦١٥ – ٢/ ٢٣، ٤١٥، ٤٧٧
CRUCIFERAE – الفصيلة الصَّليبيَّة ٢/ ٣٣٣
CUCURBITACEAE – الفصيلة القرعيَّة ٢/ ٥٠٧
CUPRESSACEAE – الفصيلة السرْوِيَّة ٢/ ١٣١
CYPERACEAE – الفصيلة السَّعديَّة ٢/ ٥٨١
EBENACEAE – الفصيلة الآبنوسيَّة ٢/ ٥٣
ERICACEAE – الفصيلة الخلنجيَّة ٢/ ٥٣٥
EUPHORBIACEAE – الفصيلة الصَّابيَّة ١/ ١١٧، ٢٧٣، ٣١٧، ٦٠١ – ٢/ ٢٠١، ٤٠٧، ٦١٣
GRAMINEAE – الفصيلة النَّجيليَّة ١/ ١٨٥، ٣١١ – ٢/ ٣٥٣
IRIDACEAE – الفصيلة السَّوْسنيَّة ١/ ٣٣٧، ٥٠٧
LABIATAE – الفصيلة الشَّفَويَّة ١/ ١٧٩، ٣٩٥، ٤٨٩، ٥٥٧، ٥٩١، ٦٥١ – ٢/ ١٥
LEGUMINOSAE – الفصيلة السُّنْفيَّة ١/ ٨٣، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٦٩، ٣٨٣، ٤٦٩، ٤٧٩، ٥١٣ – ٢/ ٥، ٢٩، ٤٥، ١٤٥، ٣٢٢، ٣٤٣، ٢٢٣، ٥٦٧.
LILIACEAE – الفصيلة الزَّنبقيَّة ٢/ ٢٢٣

LOGANIACEAE – الفصيلة العفاريَّة ٢ / ١٧٣
LORANTHACEAE – الفصيلة العنمية ٢ / ٥٩٩
MORACEAE – الفصيلة التُّوْتيَّة ١ / ٥٥، ١٨٩، ٢٤٥، ٣٧٥، ٦٣٧
MORINGACEAE – الفصيلة البَانيَّة ١ / ٩٧
MYRICACEAE – الفصيلة الشَّمْعيَّة ١ / ١٦٣
MYRSINACEAE – الفصيلة الكَتَميَّة ١ / ١٤٥ – ٢ / ٣٨٥
MYRTACEAE – الفصيلة الآسيَّة ١ / ٤٩
OLEACEAE – الفصيلة الزَّيتونيَّة ٢ / ٩٩، ٣١٣
PALMAE – الفصيلة النخليَّة ١ / ٣٢٩ – ٢ / ٢٧٩
PAPAVERACEAE – الفصيلة الخشخاشية ١ / ٥٦٩
POLYGONACEAE – الفصيلة الرَّاونديَّة ١ / ٢٦٣ – ٢ / ١١١
RANUNCULACEA – الفصيلة الحَوْذانيَّة ٢ / ٦٣
RESEDACEAE – الفصيلة البُلَيْحَاويَّة ١ / ٣٥٧
RHAMNACEAE – الفصيلة السِّدْريَّة ١ / ٤٠٩ – ٢ / ٥٨٩
ROSACEAE – الفصيلة الورديَّة ١ / ٣٨٩ – ٢ / ٧١، ١٩٥
RUBIACEAE – الفصيلة البُنيَّة ١ / ٥٤٧، ٦٢١
RUTACEAE – الفصيلة السَّذابية ١ / ٤١٩
SALICACEAE – الفصيلة الصفصافيَّة ٢ / ٢٥٩
SALVADORACEAE – الفصيلة الأراكيَّة ١ / ٦٧، ٦٢٩
SANTALACEAE – الفصيلة الصَّندليَّة ٢ / ١١٩
SAPINDACEAE – الفصيلة الصَّابونية ١ / ٥٣١
SAPOTACEAE – الفصيلة اللبخيَّة ١ / ١٢٥ – ٢ / ٤٢٧
SOLANACEAE – الفصيلة الباذنجانيَّة ١ / ٢٠١ – ٢ / ٧٩، ٢٣٥
TILIACEAE – الفصيلة الزَّيزفونيَّة ٢ / ٩٩، ٣١٣
ULMACEAE – الفصيلة البوقصيَّة ١ / ٥٣٥
URTICACEAE – الفصيلة القُرَّاصيَّة ٢ / ١٨٩
VERBENACEAE – الفصيلة الأرثديَّة ١ / ٥٧٧
VITACEAE – الفصيلة العِنبيَّة ١ / ٢٢٧، ٤٦١ – ٢ / ٣٠٧

٦ـ فهرس ألفاظ النبات العام

الآبنوس ٢ / ٣٤٢، ٥٣٤ .
الآس ١ / ٤٨، ٤٩، ٩٣، ١٦٢، ١٦٣، ٤٩٣، ٥٠٦ – ٢ / ٦٢، ٣٨٤، ٣٨٥
الأبهل = العرعر
الأترج ١ / ٩٠، ٩١، ٤٢٢
الأثأب ١ / ١٣، ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ١٦٣، ٢٣٠، ٥٢٠، ٥٨٧، ٦٢١، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣ – ٢ / ١٥٣، ٤٢٦، ٤٤١ .
الإِثْبِيرْ = الشدن
الإثرار ١ / ٦٠، ٦٢، ١٣٤
الأثف (حناء الجمال، حناء القرود) ١ / ٥٧، ٥٨٧ – ٢ / ٦٢٧
الأَثْل ١ / ١٣، ٥٦، ٣٣١، ٦١٤، ٦١٦ – ٢ / ٥٤٢
الإجَّاص ٢ / ٣٧٤
أُخْلُوط ٢ / ٤٩٧
الإذخر ١ / ١٧٨، ١٨٤، ٥٩٩، ٦٥٢ – ٢ / ٣٥٩، ٣٦٠ .
الأذنة = المرو
الأراك ١ / ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٩١، ١٢٥، ٢٣٠، ٣٢٩، ٤٧٣، ٥٠٠، ٦٠١، ٦٣٢ – ٢ / ٥٩، ١٤٦–٢، ٤٧٨، ٥٩٨، ٦٠٧
الأَرْزَنِ ١ / ٥٨٢
الأرطى ١ / ٥٦، ٤٦٨ .
الإِركوض ١ / ٣٨٣
الأَسَل = النمص
الإسْنام ٢ / ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩ .
الأسنوم = الأسنام
الأشكل ١ / ٤٠٩، ٤١٠
الأصف = اللصف
الأطر ١ / ١٢٦، ٢٣١
الأفاني ٢ / ٣٩٩
الأفنون = الأفاني
الأقحوان ١ / ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩ – ٢ / ٣٣٩، ٥٦٦
الإكثورة ١ / ٩٣
إكْشَه ٢ / ١٦٤، ٣٨٠، ٣٨١
الألاء ١ / ٨٢، ٨٣ – ٢ / ٣٧
الإلب ١ / ٢١، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٢، ٩٣، ٤٩٠، ٤٩١ – ٢ / ٤٣٧ .
الضمياً ٢ / ٨٧
القفل ٢ / ٣٨٣
أم كلب ١ / ٤٢١ .
أم لحم (النَّشْبة) ١ / ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨ – ٢ / ٧٩، ٢٣٧ .
أم لقف (البداة) ١ / ١٧٤، ٢٥٠
الإمْته ١ / ٣٢٦
الأنبرباريس ١ / ٦٠
الأنمى = الذفراء
الإهليلج = الهلج
الأَيْبَد ٢ / ٣٦٠، ٣٦١ .
الأيدع ١ / ٢٩٤
الباذنجان ١ / ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤ –٢ / ٧٩ .
الباقلاء ٢ / ٢٨، ١٤٤، ٤٨٢ .
البَان (اليَسَر) ١ / ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ٣٦٩، ٣٨٢، ٥٩٩ –٢ / ١٣٠ .
البدعة ١ / ٢٣، ٥٦، ٣٣٠، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٨٤
البرُ ١ / ٤٥٠
البرتقال ١ / ٩٢، ٤٢٢
البَرْديُّ ٢ / ٥٨٤، ٥٨٥
البرسيم ٢ / ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٦ .
البروق ١ / ٢١٤، ٢٦٤، ٢٦٧ –٢ / ٢٢٥، ٢٢٦، ٣٩٧ .
البشام ١ / ١٣، ٢١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣٠، ٤٦٢، ٥٧٨ – ٢ / ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ٣٧٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٨٦.
البَصَل ٢ / ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٤٩ .

بصل الحمار ١ / ٥٠٨
بصل الحَنَش = اللوف
بصل الحنش ١ / ٥٥١
بصل القرود ٢ / ٢٣٠
البطاطس ١ / ٢٢٧ –٢ / ٧٩، ١١٤ .
البطم ١ / ٤٣، ١٣٠، ١٣١، ١٥٨، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٦٣ .
البطيخ ٢ / ٥٠٨، ٥١٢ .
البعيثران = العبيثران
البَقْل ٢ / ٥٦٦
البكا ١ / ١٣، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ٣٢٤ –٢ / ١٦٩ .
البُلَّاَع = العِزّ
البلح ١ / ٩٩ – ٢ / ٤٢٦، ٤٢٨ .
البلس = الحماط
البَلُّوْط ١ / ٦٥٦
البن ١ / ١٠٩، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١ – ٢ / ٣٨٦ .
البَنْج (أم دماغ، الداتورة) ٢ / ٧٩، ٦٢٣ .
البنسيانة = الرنف
البُهْمَى ٢ / ٣٦٤.
البوت ١ / ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦ .
البيضاء (الغبرور) ٢ / ٣٨٦، ٦٢٤ .
بيضح ١ / ٣٤٣ .
التألب ١ / ١٠٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ٤٢٢، ٤٢٣،٦٥٨ ، ٦٦٢ – ٢ / ٩٨، ١٢٥،١٢٦، ١٣٠، ٢٦٤، ٣١٩ .
التالقة = الرقعة
التالوقة = الرقعة
التسريحة = السراحة
التفاح ١ / ٥٣٠، ٥٨٣، ٦٥٧–٢ / ٢١٢، ٢١٦، ٢٥٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٥٠٦.
التمر ١ / ١٠١ .
التمر الهندي = الحمر
التَّنْضُب ١ / ١٣٨، ١٣٩، ١٤١–٢ / ٣٨١، ٤٣٧ .
التنعيم (الفصيلة الكبرية) = القَضَب
التنعيم ١ / ١٣، ٢٣، ١٤٥، ١٤٩، ٦٢٨ – ٢ / ٤٠، ٥٩٩ .
التنُّوم ١ / ٣٠١ .
التُّوت ٢ / ٩٨، ١٩٦، ٥٩١ .
التين (الحماط) ١ / ١٣، ٦٦، ١٨٨، ٢٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٦٣٦، ٦٤٠ .
التين الشوكي ٢ / ١١٤، ٢٩٥ .
الثعب ١ / ١٣، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧ .
الثعلوق = الذعلوق
الثَّغَام = النصي
الثفاء ١ / ٢١٤، ٣٥٧ –٢ / ٦٢٤.
الثِّلْثان (عنب الثعلب) ١ / ٣٠٥ .
الثمام = الجليل
الثَّمَد = القرظة
الثُّوَع ١ / ١٥٠، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩–٢ / ٤٣٧ .
الثوم ١ / ٥٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦–٢ / ٨٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٩ .
ثوم الحَيَّة ١ / ٥٥١–٢ / ٢٢٧ .
الجثجاث = العرفج
الجَدَب ٢ / ٥٩٤.
الجراز (العدن، الدُّوْحِن) ١ / ١٥، ٢١، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ٢٨٩ .
الجرجار ١ ٣٤٣–٢ / ٣٨٦، ٦٢٥ .
الجرجير ١ / ٧٩–٢ / ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦ .
جرجير البر ٢ / ٣٩٣ .
الجزر ٢ / ٤٥٩
الجعدة ١ / ١٣، ٢١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٥٩٩، ٦٥٢ .
جعدة الجبل ١ / ١٨١.
الجَفْن = العرعر
الجلجلان = شقائق النعمان
الجليل ١ / ٤٣، ١٨٤، ١٨٥، ٥٢١ – ٢ / ٣٦٣ .
الجميز ١ / ١٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١ .
الجوافة ١ / ٣٧٩ .
الجوج = الكعر
جوج الجمال = الكعر
الجوز ١ / ٥٤، ٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ٢٥٤، ٣٧٤، ٦٣٢ – ٢ / ٣٤٢، ٤٢٦.
جَوْز البرِّ ١ / ٦٢٨.
جَوْز الجبل ١ / ٦٢٨.

الحَبَاج = العبب
الحبة الخضراء = البطم .
الحبة السوداء ١ / ٢١٤ –٢ / ٢٢٦
حبة القلب ٢ / ٤٧٠، ٤٧٢ .
الحَبَج ٢ / ٢٦٤
الحبق ١ / ٢٩٨ – ٢ / ٦٢٦
الحثيل ١ / ١٩٦، ١٩٧، ٣٨٢، ٥٨٧ –٢ / ٢٦٩ .
الحجوجم ١ / ٨٥
الحدق ١ / ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢ – ٢ / ٧٩، ٢٣٧.
الحُرَّاق = العقار
الحرجل ١ / ٢٢٣، ٥٩٩
الحرشاء ٢ / ٥١٣، ٦٢٦ .
الحَرْشَف = القحز
الحرض ١ / ٤٧٣، ٤٧٤
الحرمل (الدفلية) ١ / ١٥، ٢١، ٤١، ٧٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٥٩٩ – ٢ / ٨٠، ٥٥٤.
الحروق ١ / ١٠١، ١٠٩، ٥٣٢ –٢ / ٥٢٢.
الحريشاء = الحمحم
حريشاء الجمال = الحمحم ١ / ٥٥١
الحَزَاز الورقيّ ٢ / ٥٣٧
الحَسَك ٢ / ٥٦٨
الحشرف ١ / ١٩٣
الحل ١ / ١٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٤٠٣ – ٢ / ١٨٤، ٣٧٥ .
الحلبة ١ ٢٣٠
الحلص ١ / ٢٣٠، ٣٠٩
الحلفاء ١ / ١٨٥ –٢ / ٦٢٧
الحلق ١ / ٢٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠ –٢ / ٧٢، ١٦٢، ٣٠٦، ٣٠٩
الحماض ١ / ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٥ – ٢ / ١١٠، ١١١، ١١٢، ٣٩٨، ٤٠٥
الحماط ١ / ٤١، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ١٨٩، ١٩٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٧٦، ٣٧٩، ٤١٩، ٦٣٦، ٦٤٠ – ٢ / ٣٩، ١٩٦، ٣٧٠، ٤٢٦، ٥٥١، ٥٩٩.
الحُمْحُم ١ / ٥٥١ – ٢ / ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣ .
الحمر ١ / ١٤٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٣٨٣، ٥٨٧ – ٢ / ٢٥٥، ٤٦٨، ٥٨٢ .
الحمرار (اللهب) ١ / ٢٥٧، ٢٥٩ –٢ / ٢٥٥، ٢٧٤
الحمص ١ / ١٠١ – ٢ / ٥٣٩، ٦٢٧ .
الحميضى ١ / ٢٦٧
الحناء ١ / ٦١، ١٠٦، ١٥١، ٣٠١–٢ / ٩٣، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٨٤، ٣٨٧.
حناء الجمال = الأثف
الحَنْدَقُوْق ٢ / ٥٧٦
الحَنْذَرَة = الدنقة
الحنزاب (خروع البلاد) ١ / ٢٦٧
الحنطة ١ / ٣١١ – ٢ / ٥٨٣
حنظل ١ / ٥٢٠، ٦٠٠ –٢ / ٥١٢، ٢٠٠، ٥١٣، ٦٢٨
الحَوْجَم ١ / ٧٤، ٨٥
الحوذان ٢ / ٤٧٧
الحور = الخطر
الحوص = الرين
الحَوك (الريحان) ٢ / ١٤، ١٨٩، ١٨٨
الحومر = الحمر
الحويطات ١ / ٣٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٧٥، ٣٧١، ٥٩٤، ٦٦٣ ٢ / ٣٢٩، ٣٩٨، ٤٧٩
الحويمضة (الدسمة) ١ / ٢٦٨، ٢٦٩
الحَيْثَران ٢ / ٥٧٤
الحيَّهَل ٢ / ٢٦٤
الخُبَّاز = الكعر
الخديش = الخطر
الخَرْدَل ٢ / ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٣٦ .
خَرَز العروس ٢ / ٤٦٨
الخرق = السلب
الخُرَّم ١ / ٣٥٩ – ٢ / ٦٢٨ .
الخروع ١ / ٢١، ٩١، ٩٣، ٢٧٢، ٢٧٣ – ٢ / ١٥٢
الخروع (الشرب) ١ / ٢٧٦
الخروع (الفصيلة الراوندية) = حماض البقر .
الخروع (حماض البقر) ١ / ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٥
الخَزَم ١ / ٢٣، ٤٣، ١٠٢، ١٩١، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٢٢، ٤٥٦ – ٢ / ٢٠٧، ٢٤٨،

٣٦٢، ٣٨٠.
الخشاش ١ / ١٣٤ - ٢ / ١٢٦
الْخُشْرُف ٢ / ٤١٧
الخشير = الكعر
الْخُضَّار ٢ / ٦٢٨
الْخَضْب = العوسج
الخطر ١ / ٣٨، ٢٢٦، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٥٣ - ٢ / ٣٨٤، ٣٨٧ .
الْخَطْمِيُّ ٢ / ١١٧
الخلاف = الغرب
الخلاف البلخي ١ / ٢٥٤، ٣٨٢
الْخُلَّة ١ / ٧٩، ٢٧٠ -٢ / ٦٢٩
الْخَلَص ١ / ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
الخمار = النشم
الْخُنْبُص ١ / ٦٠٧، ٦٠٩
الْخَوْشَع = الضرم
الخيري ١ / ٥٠٦
الخيزران = القشار
الخيزران ١ / ١٨٥
الخيف ٢ / ٦٢٩
الْخَيْفَان ٢ / ٢٧١، ٢٧٣
الْخَيْمَران ٢ / ٦٧
الدباء ١ / ١٦٨، ٢٢٩، ٥٧٨
الدبيلاء = الراء
الدجر ١ / ٩٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٧٨ -٢ / ٤٧١
الدخن ١ / ٧٠، ١٨٥، ٢٢٨، ٢٣٠، ٣٣٩، ٣٦٣ - ٢ / ٣٢٨، ٥٧٢ .
الدَّرْماء ١ / ٢٤٠
الدريما ١ / ٢٤٠
الدَّغَابيس ٢ / ٣٠٢
الدَّغابيس = الفعمة
الدفلى ١ / ٢، ١٦٨، ١٧٠، ٣١٦، ٣٣٠، ٤٨٨، ٤٩٠ - ٢ / ١٥٢، ٤٨٢، ٦٢٩
الدُّلْبُ ١ / ٢٩٤، ٣٧٤ -٢ / ٤٢٦
دم الأخوين = الخزم (العراب)
الدُّمَّل ٢ / ٦١٣، ٦٣٠ .
الدَّنْقَة ١ / ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤
الدهن ١ / ٩٢، ٩٣، ١١٧، ١١٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٨٩ - ٢ / ٢٥١، ٢٩٢، ٤١٠
دوّار الشمس ٢ / ٦١٤
الدوش = الضيمران
الدوم = السدر
الذبح ١ / ٣٤٣ - ٢ / ٦٣١
الذرة ١ / ٧٠، ١٤٥، ١٦٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٣٥٨، ٤٦٢-٢ / ٤٥٨، ٤٧١
الذَّرَحْرَح ١ / ٥٩٤
الذَّرَق = النفل العطري
الذَّرَق = النفل العطري
الذرق ١ / ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٦، ٥٠٨.
ذرق الخيل ١ / ٣٤٠
الذعلوق ١ / ٢٦٤ - ٢ / ٦٣١
الذفراء ١ / ٢١٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٥٥٨،٤٩٥، ٦٥٢ - ٢ / ٢٣ .
ذقن الباشة = الرنف
ذنب الحصيني = الخرم
ذنب ثعلب ١ / ٣٥٨
الذنبان ١ / ٣٥٦، ٣٥٨
الراء ١ / ٨٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٦٥٢ -٢ / ٨، ٨٦ .
الراعية ٢ / ٣٠٢
الرتم ١ / ١٥، ٢٧، ٤٣، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١ - ٢ / ١٥٦، ٤٦٣ .
الرخامى ١ / ٢٣٨، ٢٤١ -٢ / ٦٣١
الرشأ ١ / ١٩٧ - ٢ / ٦٣٢
الرَّشَح = الشراح
الرقعة ١ / ١٨، ١٢١، ١٩٤، ٢٤٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٦٤٠، ٦٥٨.
الرقم ٢ / ٢٤٦، ٦٣٣ .
الرُّمَّان ١ / ٦٠، ١٥٤، ٢١٨، ٢٧٤، ٥٣٠، ٥٧٦ - ٢ / ١١٠، ٢١٧، ٤٩٠، ٤٩٣
رُمَّان البرِّ ٢ / ٤٩٠
الرُّمَّان الجبلي ١ / ٦٢٨، ٦٣٢
الرمث ١ ٥٦١ - ٢ / ٦٣٣
الرمدة = الدُّمَّل

الرَّنْجَس = العبهر
الرند ١ / ٤٨، ٥٠، ٢٧٥، ٤٩٣، ٤٩٥.
الرنف ١ / ٢٣، ٢٥٥، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦.
الرود = العيد
الرياعة ١ / ٥٠، ٥٢ –٢ / ١٨٣
الريحان ١ / ٣٥١، ٤٠٠، ٤٢٠ – ٢ / ١٥، ١٦، ٣٠٨، ٤٠١، ٥٥٠،
الريد = العيد
الرين ١ / ٣٦٥ – ٢ / ١٥٦، ٦٣٤، ٦٣٥
زَبيد ٢ / ٤٢٦
الزَحَر = الذفراء
الزرب ١ / ٨٥
الزرق = الذرق
الزعتر = الصعتر
الزعرور ١ ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٥٠١ –٢ / ٥٤٧.
الزقوم ١ / ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
زهرة الآلام ١ / ١٧٣
الزُّوَان ١ / ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣.
الزيتون ١ / ٥٩٤ .
الزيتون البريّ = العتم .
الزِّيْوان = الزُّوَان
السَّاب ٢ / ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥ .
السَّاج ١ / ٤٩، ٥١ .
السَّاسَم = العرعر
السُّبَاطة ١ / ٥٩٩ – ٢ / ٦٣٦
السحاء ١ / ١٣، ٢٤١، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥ – ٢ / ٥٥٠
السَّحَب (النصم) ١ / ٦٠٦
السحل = الغرف
السحلب ١ / ٤٥٦، ٤٥٧ .
السَّخْبَرَ ٢ / ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١
السدر ١ / ٧٠، ٥٤، ٢٨٠، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٥١٦، ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٨١ –٢ / ٣١، ٣٨، ١٥٥، ٤٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٩٧، ٣٩٦، ٤٨٧، ٥٥١، ٥٩٢، ٥٩٩.
السذاب ١ / ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٦٥٣
السرَّاء ١ / ٣٨٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧ – ٢ / ٢٦٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٦٠ .
السرُاحة ١ / ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤.
السرْح ١ / ٧٨، ١١٠، ١٤٧، ١٥٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٧، ٥٢٦ – ٢ / ٤٣٧، ٦٠٢، ٦٠٧ .
السُّعْدة ٢ ٥٨٢
السعف = الغضف
السعية = الخلة
السُّعَيد ١ / ٣٤٤
سفاجة (صفاقة) ١ / ٢٧
السَّفَرْجَل ٢ / ٤٤٥
السَّفَن ٢ / ٢٧٢، ٢٧٣
السَّفْوَاء = النصي
السَّكَب ٢ / ٥٧٥، ٦٣٦
السكران ١ / ٨٣
السُّلاَّ ٢ / ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩.
السلب (الخرق) ١ / ٢٣، ١٩١، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩ –٢ / ٢٤٨.
السلع ١ ١٣، ٣٩، ٢٢٧، ٢٣٠، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٨٨، ٥٧٨، ٦٠١ – ٢ / ١٥٢، ٤٨٦، ٤٩٦.
السَّلْعَف ١ / ٤٥٥
السَّلم ١ / ١٣، ٤١، ٦٦، ٦٩، ١٧٢، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٥٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٥١٤، ٥١٧، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦١١ – ٢ / ٢٨، ٣٨، ٤٧، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤٩٦، ٥١٤.
السمر ١ / ٤١، ٤٣، ٢٥٦، ٣٧١، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥١٢، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٨٥، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٧ – ٢ / ٤، ١٠، ٢٨، ٣١، ١٤٥، ٢٣٨، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٤٩٦، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥ .
السَّنا ١ / ٢١٤ –٢ / ٦٣٧
السنب ١ / ٥٠ – ٢ / ١٨٣، ٦٣٨
السَّنْط = القرظ
السنعبق ١ / ٢١، ٥٠، ٤٦٠، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢.
السَّنُّوت ٢ / ٣٣٩، ٦٣٨
السوَّاد ١ / ٥٥٠ .
السُّوَّاد ١ / ٥٥١، ٥٤٩.
السواس ١ / ٤٤١، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢ –٢ / ٢٩١، ٤٥٨، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٥، ٥٤٢ .

السَّوْجَر = الغرب
السوسن ١ / ١٣، ٢٣، ٥٠٦، ٥٠٧–٢ / ٢١٢، ٢١٦، ٥١٨ .
سوسن الحجاز ١ / ٥٠٩، ٥١١
السُّوَيْد ١ / ٥٥٠ – ٢ / ٦٣٨
السويداء ١ / ١٣٧
السويدة = الحمض
السَّيَال ١ / ١٥، ٤٣، ٢٣٤، ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٢، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٨٥ – ٢ / ٤، ٧، ١٠، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٤٤، ٣٤٨، ٦٠٣، ٦٠٤ .
السَّيْسَبان ٢ / ٥٨٣
السَّيْكران ١ / ٣١٢ – ٢ / ٦٣٨
سيل العرم ٢ / ٥٦٢
السيمران = الضيمران .
الشاحط = الشوحط
الشار ١ / ٤٩٣ – ٢ / ٣٠٨
الشَّاف = الشذا
الشُّبَارق ١ / ٢٣، ٤١٥، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٤٠ – ٢ / ٤٠، ٥٦٢، ٥٩٩.
الشَّبَّة = الخطر
الشَّبْت = الشيح
الشبت ١ / ٣٥٦
الشبرق = الحل
الشبرم ١ / ٢٧٥ – ٢ / ٣٧، ٦٣٩
الشبهان ١ / ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٣١ – ٢ / ٢٨، ٣٧
الشَّثّ ١ / ٤١، ٤٣، ١١٩، ١٥١، ١٦٤، ٣٦٨، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٧٨، ٥٩٩، ٦١٥ – ٢ / ٢٢، ١٠٧، ١١٥، ١٢٦، ١٣٧، ١٣٩، ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٤٦، ٣٩١، ٤٩٥، ٦٠٧ .
شجرة الجنة = الرنف
الشحر ١ / ٣٠٠
الشَّحْس ٢ / ٩٨، ١٠٧
الشخث ١ / ٤٠٥
الشدان ١ / ٤١٥
الشَّدْن ١ / ٤١، ١٢٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٥ – ٢ / ٥٦، ٢٦٤، ٦٠٩
الشَّذا (الغراب) ١ / ٢١، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٤، ٦٢١ – ٢ / ١٠٣، ١٠٤، ١٣٦، ٣١٨، ٤٧١ .
الشذاب ١ / ٤٢٠ . ١ / ٢١ – ٢ / ٤٧١
الشراح ١ / ١١٠ –٢ / ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠ .
الشَّرَاز ١ / ٣٢٠، ٤٨٩ –٢ / ٢٤٩، ٢٥١
الشَّرْفث ١ ٣٢٣، ٣٢٤ .
الشَّرَم ١ ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧٩، ٥٩١، ٥٩٩، ٦٠٦ – ٢ / ٢٤
الشَّرْو = المغد
شرو التُّهْم ٢ / ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤
الشَّرْو الصغير ٢ / ٥١٠، ٥١٣
الشَّرْي ٢ / ٥١٤
الشِّرْيَان (الهيشار) ١ ٤٢٧، ٥٢٧، ٥٤٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٧ – ٢ / ٢٦٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢ .
الشَّصَر = الغرف
الشطب = الغضف
الشعير ١ / ٣١١، ٤٥٠ –٢ / ٣٨، ١١٣، ٣٩٢ .
الشُّعَيْرَة = القرظة
شَقَائق النُّعْمان ١ / ٥٦٨، ٥٦٩ –٢ / ٣٣٩
الشَّقب١ / ٤٦٢، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨١ – ٢ / ٧، ٣١٩، ٣٩٢، ٤٨٦.
الشقح = النمل الأسود
الشَقَوْقَب = الشقب
الشكاعى ١ / ٢٤٠ – ٢ / ٦٤٠، ٦٤١ .
الشمر = السنوت
الشوحط ١ / ١٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٨٥، ٣٨٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٥٦٤، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨–٢ / ٢٦٤، ٢٦٥، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٩، ٥٦٠.
الشوخ = اللوف
الشوع = البان
الشُّوْك = الطلح السلاء
شوك الجمال = الكعر
شوكة العقرب = أم لحم
الشَّوَيْط = العرفط
الشَّيْح ١ / ٧٤، ٣٤٨، ٦٥٠ – ٢ / ٣٨، ٣٣٩، ٦٤٢.
شيح القرود = الكلخ
الشَّيْحَط = الشوحط
الشَّيْزَى = العرعر

الشَّيْعَة ١ / ١٣، ٤٩، ٣٥٣، ٣٩٦، ٤٤٥، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦–٢ / ٥٥٤ .
شيعة البقر (شيعة اللبن) ١ / ٣٩٦، ٥٩٥،٦٥٢ – ٢ / ١٨ .
شيعة البقر = شيعة اللبن
شيعة النحل ١ / ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧ .
شيعة مريم = الجعدة
الشَّيْلَم ١ / ٣١٠.
الشِّينيز ١ / ٥٣٠.
الصَّاب ١ / ٢١، ٢٧، ٤١، ٩٢، ١١٧، ٢٣٠، ٤٦٠، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١–٢ / ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٥١٨، ٥٣٢ .
الصَّاب ٢ / ٤٠٧
الصَال ١ / ٦١٠ .
الصَّبِر = المقر
الصِّبْغَة = الخطر
الصُّخْبر = السخبر
الصُّرّ ٢ / ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧ .
الصَّعْتر ١ / ١٣، ٦٠، ٦١، ١٠٦، ١١٦، ١١٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٩٤، ٥٩١ – ٢ / ٥٥٣، ٥٥٤ .
الصَّفَّار ٢ / ٣٥٨، ٣٥٩ .
الصَّفَّار = القرظة
الصفراء ٢ / ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠ .
الصَّفْصَاف = الغرب
الصُّفيراء ٢ / ٤٠٥.
الصميعاء = سلع .
الصَّنْفَقِيْق = الغرف .
الصنوبر ١ / ١٣–٢ / ١٠، ٥٣٤ .
الصوم ١ / ١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٩ – ٢ / ٢٦٤ .
الصومر ١ / ٤٤٥ .
الصَّوْمل ١ / ٤٤٥، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٧ – ٢ / ٥٥، ١٠٣، ١٠٤، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١ .
الصَّيَّاب ١ / ٦٠٩، ٦١١ .
الصَّيْحان ٢ / ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢ .
الضال ١ / ١٧٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥، ٤٨٣ – ٢ / ١٩٧ .
الضَّبِر ١ / ١٣، ١٥، ١٤٤، ٥٤٢، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢ –٢ / ٢٣٧.
الضَّجَاج = الإلب
الضِّجْع = الغلثى
الضرئم ١ / ٢١ .
الضَّرَب = الندغ
الضرف ١ / ١٣،٢٣، ٥٦، ٥٧،، ١٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧ – ٢ / ٥٣، ١٦٤ .
الضرق = الذرق
الضِّرْم = الضرئم
الضُّرْم ١ / ١٦٢، ٤٢٢، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣ – ٢ / ١٨، ٣١، ٢٦٤، ٥٥٠، ٥٥١ .
الضرو ١ / ١٣، ٤٣، ١٣١، ١٣٤، ٤٢٢، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٤ – ٢ / ٧، ١٠، ٩٨، ١٢٥، ٥٩٩، ٦٠٨ .
الضريع = الحل
الضفراء = الذفراء
الضَّمر = الضيمران
الضَّمْيأ (المَلْيَان) ٢ / ٨٩، ٧٩، ٨٣، ٨٦ .
الضهياء ١ / ١٣، ١٧، ٨٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٢، ٥٨٨، ٦٥٠ – ٢ / ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٣، ١٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٦٥، ٩٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٤، ٥٥٠، ٦٠٣.
الضَّهْيَان = الضهياء
الضيمران ١ / ٤٩ – ٢ / ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٣٠٨.
الطُّبَّاق ١ / ٥٣٢، ٥٥٨، ٥٩٩، ٦١٥، ٦١٦ –٢ / ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٦٤، ٤٩٥ .
الطُّبَّيْق = الطباق
الطرخون ١ / ١٣، ٣٥٧، ٥٨٢، ٥٨٣
الطرف = الراء
الطرفاء ١ / ٥٦، ٦٥٠ –٢ / ٥٣٧، ٥٤٢، ٦٠٩، ٦٤٢ .
طِشْقُوت ١ / ٣٢٤
الطفي ١ / ٢٨٠
الطلح ١ / ١٣، ٢١، ٢٣، ٤١، ٤٣، ٦٦، ٨٤، ١٣٢، ٣٥٩، ٣٩٥، ٤١٩، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٨٥ – ٢ / ٦، ٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٦٩، ٨٤، ١٤٥، ٢١٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥١٣، ٥٥١، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٧، ٦١١.
الطَّمَاطم ٢ / ٧٩، ٥٠٨

الطَّنب = الخيفان
طُوْقَش ١ / ٣٢٤، ٣٢٥
الظُّبَة ٢ / ٤٧، ٣٢٧ .
الظبيان ٢ / ١١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٥، ٦٧، ٣٢٤، ٣٢٥ .
الظَرَى ٢ / ١٨٣، ٦٤٢ .
الظُّلَّام ٢ / ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٤٢٩، ٤٣٠ .
الظَّمَخ ٢ / ١٢٧ .
الظَّيَّان ١ / ٢١، ٤٨، ٤٩، ٣٨٢ - ٢ / ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٣١٥، ٤٥٩ .
العاقول = الينبوت
العَبَال ١ / ٤١، ٧٤، ٧٦، ٨٥ - ٢ / ٦٣، ٧٠، ٧١، ١٩٥.
العُبَب ١ / ٧٨ -٢ / ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٦ .
العُبَب الأسود = الضمياً
العبري ١ / ٤٠٨، ٤١١، ٤١٥ .
العُبْعُب = العبب
العبهر ١ / ٢٣ -٢ / ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٤٩، ٣١٥، ٤٥١ .
العبيثران ١ / ١٧٩، ١٨١، ٣٥١،٤٢٠، ٤٩٣، ٥٩١، ٥٩٩ -٢ / ٦٢٢ .
العتر ١ / ٦٢ -٢ / ٦٤٣
عترهن ١ / ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥.
العتم ١ / ٤١، ٤٣، ٦٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٥٩، ١٩٠، ٢٨٠، ٣٧٨، ٤٤٤، ٤٩٩، ٥٢٥، ٥٤٨، ٥٩٩، ٦٢٩ - ٢ / ٤٣، ٨٤، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١٣٠، ١٣٦، ٢٦٤، ٣١٥، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٢٨، ٤٩٥، ٥٣٥، ٥٩٩.
العثرب ١ / ٢٦٣، ٥٠٢ - ٢ / ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ٢٩٧.
العثق ١ / ١١٩ - ٢ / ١١٧، ١٢١، ٦٠٤، ٦١٥ .
عجرم = السراء
العُجْرُم ٢ / ٢٦٤
العدس ١ / ١٣١، ١٧٤ -٢ / ٤٩٢.
العدن = الجراز
العدن ١ / ١٥، ٢١
العَرَاب = الخزم
العراج ١ / ٤١٥
العرتن ١ / ٤٣، ١٣١، ١٣٤ - ٢ / ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٩، ٣٤٧، ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٧ .
العرعر ١ / ٢١، ٤١، ٤٣، ٦٠، ١١٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٤١، ١٥٢، ٢٨٠، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٥، ٤١٩، ٥٠٠، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٩٩، ٦١٥، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٦٠ - ٢ / ٢٢، ٣١، ٤٣، ٦٩، ٩٨، ١١٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ٢١٣، ٢٢١، ٢٣٨، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٩٤، ٥١٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦٠٧، ٦١٥.
العرفج ١ / ٧٩ - ٢ / ٤٩٥، ٦٤٣
العرفط ١ / ١٣، ١٥، ٤٧٩ -٢ / ٢٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٢٣٨، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٦٠٣ .
العرن = العرتن .
العريعر = العرعر
العُرَيْعِران = العرعر
العرين = الطرفاء
العِزّ ٢ / ٥٥، ٦٤٣
العسق = الضهياء
العسيلا ١ / ٤٤٤ - ٢ / ٦٤٤
العشر ١ / ٤١، ١٤١، ٢١٨، ٣٧١، ٤٦٠، ٤٦٣، ٥٠٠، ٥٩٩ - ٢ / ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٨١ .
العشرق ١ / ٢١٤ - ٢ / ٦٥، ٦٤٤ .
عصا موسى ٢ / ٣٠١
العَصْبَة ٢ / ٤٦١، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣ .
العَصَر (المر) ١ / ١٥، ١١٠، ١١٣، ١٥٢ - ٢ / ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠.
العصفر ١ / ٢٢٦ -٢ / ٤١٤، ٤٧٦
العَصْلاء (السُّوَيْدة) ٢ / ٥٣٩
العصلاء = الحمض
العصنصل ١ / ٥٠٨
العَصيْم = العيد
العِضَاه ٢ / ١٥٢
العَضية = الجعدة
العطنة = الغلقة
العظلم = الخطر
العفار ١ / ١٣، ٢١، ٥٠، ٢١٠ -٢ / ١١٤، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ٢٦٤، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٨٢، ٤٨٤،

٤٨٥.
عَفَار الشَّفا ٢ / ١٨١
العفينة ١ / ٤٢١، ٤٢٢، ٥٩٩ –٢ / ٥٧٥، ٦٤٤
العُقَّار ٢ / ١٨٨، ١٨٩، ٣٣٢، ٣٣٣
العقارب ١ / ٢٠٠، ٤١٩ –٢ / ٨٠، ١٠٥
العقش = العليق
العُقَيْرِب = الظيان
العلا ١ / ٣٧٠ ، ٣٧٣ –٢ / ١٣٦، ٥٣٧ .
العلسي = المقر
العُلْعُلان = العرعر
العَلَق = العمقى
العَلَك = العمقى
العلندى ٢ / ٤٦٤ .
علْهَل ٢ / ٤٩٧، ٤٩٨
العَلْوَق = القان
العُلَّيْق ١ / ٧٤، ٨٦ – ٢ / ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨،
العمْقى (موضع) ١ ١٥ –٢ / ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠ .
العناب ١ / ١٣، ٤١٠ –٢ / ٤، ١٠، ١٧٤.
العنب ١ / ٦٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٣٠٤، ٤٦٠، ٦٤٠ –٢ / ٦٣، ٩٨،
٣٠٦، ٣٨١، ٤٧١، ٥٠٦،
عنب الثعلب (الثلثان) ١ / ٧٨، ٣٠٤ –٢ / ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٢٣٤، ٢٣٧،
٢٧٢، ٤٥٦، ٤٦٣، ٥١٣.
العَنْدَم ٢ / ٣٦١، ٣٦٢
العُنْصُل ٢ / ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨،
٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٤٥١.
العُنْقَى = العمقى
العنم ١ / ٤٧٨، ٤٨٤، ٥٢٠ –٢ / ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨،
٦٠٩ .
العوسج (الغرقد) ١ / ٢٠٦، ٢٣٤، ٦٣١ –٢ / ٧٩، ١٢٤، ١٢٥، ٢٣٤،
٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٥٤٢ .
العَوْشَز = العوسج
العَوْنَة = الغلقة
العيد ١ / ١١٨، ١٧٣، ١٧٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٤٨٩–٢ / ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٥٢٤، ٥٥٤.
عيد القرود = العيد .
العيدان = الشراز
العَيْصَلان ٢ / ٢٣٠، ٢٣١ .
العَيْهَك = القحز
الغار ١ / ١٦٣، ٤٩٣ .
الغَاقَة ٢ / ٥٠١، ٦٤٥.
الغبيراء ١ / ١٠٦ – ٢ / ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ٣٩٠، ٤٠٣.
الغَذَم ٢ / ٣٥٨
الغُراب (نبت) = الشذا .
الغُرَّاف = الغرف
الغَرَب ١ / ٢٣، ٥٠، ٥١، ١٩١، ٢١٠، ٢١١، ٣٧٩، ٤٢١، ٥٣٠ –
٢ / ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٩٩.
الغَرَز ٢ / ٣٥٧، ٣٥٩ –٢ / ٥٨٤
الغرف ٢ / ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٣١٩ .
الغَرْفان = الغرب
الغرقد (الفصيلة القديسية) ٢ / ٢٤١
الغَرْقد = العوسج
الغَشْوَة ٢ / ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٨٧ .
الغضا ١ / ٥٦
الغضف ١ / ٢١، ٣٢٩ –٢ / ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٩ .
الغضور ١ / ٢١ –٢ / ٥٨٤، ٣٦٢، ٣٦٣
الغَلْثَى ١ / ٥٩٩ –٢ / ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩،
٣٠١، ٣٦٩، ٤٠٩.
غُلَثِي العرب ٢ / ٢٩٥، ٢٩٦ .
الغلف ١ / ٢١، ٢٢٧، ٢٣٠، ٤٥٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٧ – ٢ / ٢٤٩، ٣٠٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١.
غَلف القرود ١ / ٥٥١
الغلفق = الحلق
الغلقة ١ / ٢٠٤، ٢٢٠ –٢ / ١٢٦، ٤٦٠، ٦٤٥
الغليم = ذفراء
الغَنْج ٢ / ١٦٧
الفاصوليا ٢ / ٤٦٦
الفَتَح = الطباق
فَحَاح ١ / ٦٠٧، ٦٠٩
الفحول = الحثيل
الفرصاد ٢ / ١٩٤

الفري ١ / ٣٤٤، ٣٤٥

الفستق ١ / ٩٩

الفَصْفَصة = البرسيم

الفَصْلَة ٢ / ٤٦٤

الفَعْمَة ٢ / ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

الفقوس ٢ / ٦٤٥

الفلفل ٢ ٣٠٨

الفَنَا ٢ / ٤٦٩

القات ١ / ٦٣

القاع = الثعب

القان ١ / ١٣، ٢١، ٢٢٣، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٩٠ – ٢ / ٦٥، ٢٤٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٨٤، ٤٦٢، ٥٥٨.

القَبَا ٢ / ٣٥٨

القتاد ١ / ٤٧٩، ٦٥٠ – ٢ / ٦، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٤٥، ٢٣٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٥٥٠.

القَتَاد الأصغر ٢ / ٣٢٢، ٣٢٨ .

القثاء ١ / ٩٨ – ٢ / ٤٠١، ٥١٢ .

القَحز ٢ / ٥٨، ٦٠٩

القُر = الحريملة

القُرَّاص ١ / ٢١، ٧٩، ٢٢٨، ٢٦٤، ٥٥١ – ٢ / ١٨٨، ١٩٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٩٨، ٤٧٧.

قرشية (شجرة) ١ / ٥٠٢، ٥٠٣

القرضىء ١ / ٣٥٧ ، ٥٩٩ – ٢ / ٦٤٦ .

القِرْطَم ٢ / ١٨١

القرظ ١ / ١٣، ٤٣، ١٠٦، ١٣٠، ٢٥٤، ٣٧١، ٣٨٢، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٢، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٧٨، ٥٨٨ – ٢ / ٦، ٧، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٩٢، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٠٩ .

القرظة (عشبة من الكلأ) ٢ / ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٥٨٤.

القَرع ١ / ١٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥

القرم ١ / ٣٢٩ – ٢ / ٦٤٦

القرمل ٢ / ٦٤٧

القُرْنة ٢ / ٤٦٩

قرى النوء = الزعرور

القُسيا ١ / ٤٤٤

القشار ١ / ١٨٥، ١٩٣

قُشَّار البقر ٢ / ٢٣١

القِشب ١ / ٩٠، ٩١، ٩٣ – ٢ / ٢٩٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٥٢٢ .

القشطة ٢ / ٤٤٥، ٦٣٩

قَشُو ١ / ٦٠٧، ٦١١

القَصَاص ١ / ٦٠٧، ٦١١ – ٢ / ٢٠٧

القصول ١ / ٢٣٨

القضاب = القضب

القَضْب = البرسيم

القَضَب ١ / ١٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣ – ٢ / ٤٣٧

القطف (الفصيلة السنفية) = الحل

القَطَف ١ / ١٥، ١١٠، ٢٤١ – ٢ / ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٤، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٥٥٤.

القطن ١ / ١٧٩، ٣٢٤ – ٢ / ١٤٤، ١٥٣ .

القُعَيْصَلان ٢ / ٢٣٠، ٢٣١

القفل ١ / ١٠٢، ١١٠، ١٤١، ٢٨٥، ٣٨٣، ٥٠٠ – ٢ / ١٦٦، ٢٦٠، ٣٧٧، ٣٧٨، ٦٠٣ .

القلح = الكلخ

القمح ١ / ١٠٩ – ٢ / ٦١٣

القمحن ١ / ١٧٤، ١٧٥

القُمَّر ٢ / ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ٣٩١ – ٢ / ٦٠٩ .

القندل ١ / ٣٢٩

القَنْغَر = اللصف

القنفذة ١ / ٦٠٥

القوع = الثعب

الكاذيّ ٢ / ٣٠٨

الكاكا ٢ / ٥٥

الكَبَر = اللصف

الكتم ١ / ٢٣، ٣٠١ – ٢ / ١١٧، ٢٣١، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٥٨٨ .

الكَتْنة (الفشغ) ١ / ٥٥، ١٣٤ – ٢ / ٦٤٧

الكثا ١ / ٢٣، ١١٩، ٥٣٣ – ٢ / ١٨١، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٥ .

الكحلاء ١ / ٢٤٨، ٢٦٤ – ٢ / ١٨٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥.
الكَدَاد = القتاد
الكَدَّة = الحزاز
الكُرَّاث (بصل الكراث) ١ / ٣٣٦ – ٢ / ٩١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩،
٢٣٠، ٢٣١،
الكَرَاث (شجرة كبيرة من الفصيلة الصابية) ١ / ٤٣، ٢٨٨، ٦٠١،
٦٠٦، ٦٠٧ – ٢ / ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٤٠٦، ٤٠٧،
٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٦٠٣.
الكرثب = أم لقف
الكرز ١ / ٣٨٩
الكرم = العنب
الكزبرة ٢ / ٣٣٨
الكُسعي ٢ / ٥٤٦
الكسمع = الفعمة
الكُعْر ٢ / ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥.
الكلأ ١ / ١٨٤، ٣١٢ .
الكلخ ١ / ٣٤٣ –٢ / ٦٤٧
الكمثرى ٢ / ٤٢٧
الكنداث = الفعمة
الكنهبل ١ / ٨٤، ٨٥ –٢ / ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧.
الكُوْلان = النمص
الكينا = السَّاج
اللاعية = الغاقة
اللُّبَان ١ / ٩٣، ١١١، ١١٣، ٢٨٩ – ٢ / ١٥٢، ١٦٢، ١٦٤ .
اللبخ ١ / ٢٣، ٦٢١، ٦٢٣ –٢ / ٥٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤.
اللُّسَّان = الكحلاء
لسان الثور = الحمحم
اللَّصَف ١ / ٢١، ١١٩، ٤٤٣، ٤٤٥، ٥٩٩ –٢ / ١١٧، ٤٣٦، ٤٣٧،
٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٦، ٥٠٨، ٦٠٩.
لقهم ١ / ١١٠ – ٢ / ١٦٤
اللِّهْب ١ / ٣٥
اللوبيا = الدجر
اللُّوبياء ٢ / ٣٤٢
اللوز ١ / ٣٩١، ٥٠١ – ٢ / ٤٢٦، ٥٩٨
اللوز البري ١ / ٣٩١
اللُّوْف ٢ / ٩٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٤٥٥ .
اللُّوَّي ٢ / ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤،
٤٨٦، ٤٨٧.
الليمون ١ / ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٥٧، ٢٦٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٥٤٧ – ٢ / ٣٠٨.
المانجو ٢ / ١٥٣
المَجْرَى = الندغ
المَحْط ١ / ٦١١
المُخَاطة = الغرف
المُخَيِّط = الغرف
المُدَح ١ / ٦٤٦، ٦٤٧
المُر = العصر
المُرار ٢ / ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨
المرخ ١ / ١٣٩، ٢١٠، ٣٦٩، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢١، ٥٣١، ٥٧٨–
٢ / ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٢٩١، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥،
٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥٤٢ .
المرمية ٢ / ١٨١
المَرْو ١ / ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٥٠٦ – ٢ / ٦٤٨ – ٢ / ٥٧٥، ٦٤٨ .
المسْمر ١ / ٤٩، ٤٩٤ – ٢ / ١٥، ١٦٦، ٣٠٨
مَشْخَرْمِهن دي جِرْبِق ٢ / ٢٩٥، ٢٩٦
مشط الذيب ٢ / ٥٢٥، ٦٤٩
المشمش ٢ / ٤٢٦
مَصيْص ٢ / ٤٩٧، ٤٩٨
المَظّ (المَذْخ) ١ / ١٣، ١٥٤، ٤٠٣، ٥٣٣، ٥٤٨، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٢١،
٦٢٨ – ٢ / ٩٩، ١٠٣، ١٢١، ١٣٦، ٢٣٨، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣ ،
٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٢٢
المَغْد ٢ / ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٧ .
المُغَيْبَرَة ٢ / ١٨٤
المَقر (العَلَسي) ١ / ٢٣٠، ٥٩٩ – ٢ / ١٦٤، ٣٠٠، ٣٦٨، ٥١٨،
٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١،
٥٣٢
المُلَّع = العزّ
ملوخية البر ١ / ٥٨٤ – ٢ / ٦٥٠
المَلْيَان = الضمياً
المنج ١ / ٤٩٨، ٥٠١

المهيأ ١ / ٦١٠
الموز ٢ / ٢٨، ٤٠، ٢١٢، ٢١٧، ٥٠٦
المي = البنج
المَيْس = الشبارق
ميصَص ٢ / ٤٩٧
المِيَّل ١ / ٤٧٤، ٥١٧ – ٢ / ٤٧
النبش ١ / ٤، ٤١ – ٢ / ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠
النَّبْع ١ / ١٣، ١٩٦، ١٩٧، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٥٦٤، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧ – ٢ / ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٩، ٣٩٦، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٩، ٥٦٠ .
نبع الجبل = الزعرور
النبق ١ / ٥٥، ٧٨
النخل (النخلة) ١ / ٣٥، ٣٢٨، ٣٣١، ٥١٩، ٦١١ – ٢ / ٢٨، ٣٦، ٣٨، ١٣٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٦٩، ٤٢١، ٤٩٠ .
الندغ ١ / ١٣، ٤٠٠ ، ٦٥٠، ٦٥١ – ٢ / ١١٥، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧ .
النَّرْجس = العبهر
النِّسْرين = العبال .
النُّشَّام ٢ / ٥٦٣ .
النشبة = أم لحم .
النشم ١ / ١٣، ٦٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٥٢٧، ٥٦٤، ٥٦٥ – ٢ / ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٢، ٣٨٤، ٥٥٨، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤ .
النَّشَم الأسود = الشريان .
النَّصَم ١ / ٦٠٦ .
النَّصِيُّ ٢ / ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦ .
النعناع ١ / ٥٩٢ .
النفل ١ / ٢٦٧، ٣٣٩ – ٢ / ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٩ .
النفل العطري ٢ / ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦ .
النكر ١ / ٤١٥ .
النَّمَص ٢ / ٥٨٠ ، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤
النمي = الذفراء
النِّهْب ١ / ٤٨٩ – ٢ / ٥٢٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧
النَّهْق ٢ / ٣٩٣
النَّيْفَلان = النفل العطري ٣٨
النيلة = الخطر
النِّيْم ١ / ١٢٦، ١٤٦، ٥٥٨ – ٢ / ١٢٧، ٣٨٤، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٩ .
نيم القرود ٢ / ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥ .
الهَدَال ١ / ٤٨٤ – ٢ / ٣٩، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١١
الهَدَم = العيد .
الهَذْب ١ / ٥٤٢ .
الهطف = الرَّقَم .
الهَلْباء = القرظة .
الهلج ٢ / ٦٥٠ .
الهَيْشَار = الشريان
الهَيْشَر ٢ / ٢٦٤
الهيل ١ / ٣٦٩
الورد ٢ / ٧٠
الورد البري = العبال
ورد الجبل = العبال
الوزَّاب ٢ / ١٥، ١٦، ١٨، ١٩ .
الوِزْرَة ٢ / ٥٠٢
الوسمة = الخطر
الوِشَاية = الندغ
الوصف ١ / ٣٧٩
الوَهْط = العرفط
الياسمين = القان
البير = الصوم
اليَسْتَعُور ٢ / ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥
اليسر = البان
الينبوت ١ / ٨٣ – ٢ / ٦٥١
اليَهَق ٢ / ٣٣٦

٧ - فهرس
الاستعمالات الاقتصادية والطبية

أولا – الاستعمالات الاقتصادية :

الأبنية ١ / ١٥١، ١٥٩، ١٨٥، ١٩٣،٢٤٤ ، ٢٩٤، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٨٣، ٤١١، ٤٣٩، ٤٨٢، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٨٥، ٦٢١، ٦٦٠ – ٢ / ٧، ٣٨، ١٠٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١ ، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٦، ٢٧١، ٣٩٢، ٤٢٦، ٤٨٥، ٤٩٤، ٥٣٦.

الأطعمة والأشربة ١ / ٤٩، ٥١، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ٥٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٢٦، ١٣١، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٦، ١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٩٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٦٢، ٤٨١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤٦، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٨١، ٦٥٩ – ٢ / ٧، ١٦، ٣٨، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٧٢، ٨٠، ٨٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٧، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٤، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٩٢، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٢١، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٧٥، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩١ .

آلات السقاية والحرث ١ / ٥٨٥ – ٢ / ١٠٣، ١٦٣، ١٦٦، ٢٦٠

الإنارة ٢ / ٤٩٣ .

الآنية وما في حكمها ١ / ١٠٢، ١٠٩، ١٣٨، ١٤١، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٧٤، ٢٨، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٧٩، ٤١١، ٥٢٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦٤٠، ٦٦٠ – ٢ / ٢٣، ١٠٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٦، ٢٣٨، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٨٠١، ٣٨١، ٥٣٧، ٥٦٠، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٤ .

البارود ١ / ١٤١، ٥٠٠ .

الحبال والأرشية ١ / ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٧٨، ٥٠٠، ٥٢٠ – ٢ / ٢٨، ٦٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٢، ٢٤٨، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣٧٠، ٤٠٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٨٥، ٥٠٧، ٥٨٠.

الخضاب والأصباغ ١ / ٤٩، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٦، ١٥٤، ٢٢٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٤١٢، ٥٤٧، ٥٩٧ – ٢ / ١٢٦، ١٣٠، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٥، ٣٨٤، ٣٨٦، ٥٣٨.

خلايا النحل ١ / ٨٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٩، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٤، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣٣١، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٧٩، ٤١١، ٤١٥، ٥٢٠، ٦٢١، ٦٥٠، ٦٦٠ – ٢ / ٧، ١٦، ١٣٤، ١٣٦، ٢٠٣، ٢٦٠، ٢٦٩، ٣٨٠.

الدباغة ١ / ١١٩، ١٣١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٣٧١، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٨٢، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٣٣ – ٢ / ٦٢، ١١٤، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٢، ١٤٦، ١٥٥، ١٧٩، ٢٦٤، ٣١٦، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٩٢، ٤٦٠، ٥٥٢، ٦٠١، ٦٠٨، ٦١٥

الرعي والعلف ١ / ٥٥، ٦٣، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٢٦، ١٤٠، ١٥١، ١٦٨، ١٧١، ١٨١، ١٩٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢١، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤١٢، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٦٣، ٥٨٣، ٥٩٠، ٦٤٠، ٦٥٠ – ٢ / ٨، ٢٢، ٣٣، ٣٨، ٦٤، ٧٠، ١٠٠، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٩٦، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٦٥،

٢٩٩، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٩٢، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٣، ٥٣٠، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٨١، ٦٠١.

الزناد ١ / ٢١٠، ٢٤٤، ٤٩٨ –٢ / ١٥٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٤٢ .

الزيوت ١ / ١٠١،٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٠، ٢٧٢، ٢٧٤ – ٢ / ١٠٢ .

السلاح ١ / ٥٦–٢ / ١٠٣ .

السماد ٢ / ١٣٤ .

السواك ١ / ٦٦، ٧٠، ٧١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١٦٢، ١٦٤، ٢٩٩، ٣٩٠، ٥٠٠، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٤٨، ٦٥٦ – ٢ / ٥٩، ٩٨، ١٠٥، ١٣٤، ١٤٦، ١٦٧، ٢٦٠، ٣٧٧، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤ .

الصموغ (الصموغ واللثى والعصارات) ١ / ٥٧، ٩٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٤٥، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٧٥، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٩٩، ٥١٤، ٥٤٠، ٥٤٨، ٦١٦، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦٠ – ٢ / ٧، ٢٨، ٣٨، ٤٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ٢٠١، ٢٥٠، ٢٥١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٠ .

الضِّرام ١ / ٦٥٠ .

طرد الحشرات والهوام الضارة ١ / ١٨١، ٣٤٩، ٤١٩، ٤٢١، ٥٠١ – ٢ / ١٨، ٢٤ .

الطيب (البخور والروائح العطرية) ١ / ٥٠، ٥٥، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٣١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٨، ٢٥٨، ٢٨٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٩، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٣، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦١٦، ٦٢١، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٢ – ٢ / ٥، ٨، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٨، ٤٥، ٤٧، ٦٢، ٦٤، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٦٦، ١٧٩، ٢١٦، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٦٩، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٨٧، ٥٣٧، ٥٦٦، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٣، ٦٠٨.

العسل ١ / ٢١، ٦٩، ٨٤، ١٠٩، ١١٧، ١٣١، ١٥١، ١٥٩، ١٧٣، ٢٨٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٥٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٧١، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٤٧، ٥٥٧، ٥٩٠، ٦٠٧،٥٩١ ، ٦٥٠، ٦٥١ – ٢ / ٥، ٢٣، ٣١، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٧٢، ١١٥، ١٤٩، ٢٠٣، ٢٣٧، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٤٤، ٣٦٩، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٣٥، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٥١.

العصي والهراوى وما أشبهها ١ / ٦١، ٦٣، ١٣١، ١٣٨، ١٩٧، ٣٩٠، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٧، ٥٠٠، ٥٦٤، ٥٨٢، ٥٨٥ – ٢ / ٧٠، ١٠٣، ١٢٦، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣١٣، ٣٤٥، ٥٤٣، ٥٥٩، ٥٩١ .

العكبر (دقيق اللقاح) ٢١، ٨٤، ١٣١، ١٥٤، ٢١٤، ٤١٢، ٥١٤ – ٢ / ١٦، ١١٠، ١١٥، ١٢٥، ١٧٦ .

الغَمْرة ١ / ٦٤٤ .

الفَرْش ١ / ٩٧، ١١٧، ٢٢٨، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٦٢، ٤٦٢، ٥٩٣ – ٢ / ١٥٤، ٢٨١، ٣٩٢، ٢٩٣، ٣٠٧، ٤١٥، ٥٨٤ .

القطران ١ / ٦٠، ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ٤٤٤، ٥٢٠، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٧٨، ٦٢١ –٢ / ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٨٠، ٢٥٨، ٢٦٠، ٤٩٥ .

اللباس والزينة ١ / ٤٩، ١٨١، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٣٧، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٥١، ٤١٢، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٨٥، ٥٩٢ –٢ / ١٦، ٥٩، ١٠٤، ١١٤، ١١٧، ١٧٤، ١٩١، ٢٩٣، ٣١٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٦٨، ٥٢٣، ٥٧٥.

المُهْل ١ / ٤٤٥ – ٢ / ١٠٤، ١١٥، ١٣٦، ١٨٠، ٥٥٢

الوقود ١ / ٥٤، ٦٠، ٦٣، ٧٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٥٥، ١٩١، ٢٠١، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٧، ٣٧٩، ٣٨٣، ٤٣٩، ٤٧٢، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٢٣، ٦٤٠، ٦٦٠ – ٢ / ٣٣، ٣٨، ١٠٣، ١١٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٥، ١٧٤، ١٧٦، ٢٣٨، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٨٦، ٣٩٢، ٤٨٤، ٤٩٣، ٥٣٦، ٥٤٦، ٥٦٠، ٥٩١ .

ثانيا – الاستعمالات الطبية :

أ – أمراض الأنسان :

الآكلة (مرض جلدي) ٢ / ٢٩٣

الأبدة (اللشمانيا) ١ / ٤٩، ٢٢٠، ٣٢٠، ٢٢٢، ٢٥٠، ٥٣٢ – ٢ / ١٠٤، ١٥٤، ٢٠٣، ٤٠٩، ٤٤١ .

الأثاليل ١ / ٢٤٦، ٤٨٢ - ٢ / ٨٧ .
الأذن (أمراض الأذن) ١ / ٢١٤، ٣٩٥، ٤١٩، ٤٩٤، ٦٥٢ - ٢ / ٨٠، ٨٦، ٢٥٥، ٣٠٠ .
الأَرَق ٢ / ٢٦١ .
الإسهال ١ / ١٧٢ - ٢ / ١١٢ .
الأعصاب ٢ / ٢٤
البرد ١ / ٣٥٢، ٦٥٢ - ٢ / ١٣٤، ١٥٥، ٢٥٢، ٤٩٥ .
البرص ٢ / ١٠٤ .
البطن ١ / ٥٠، ٧٠، ٧١، ١٨١، ١٠٢، ٢١٣، ٢٩٤، ٣٥٢،، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٩٤، ٥٩١ ، ٦٠٩ ، ٦٥٢ - ٢ / ١٦، ٢٢، ١٣٥، ١٦٢، ٢٣٧، ٤٠٨، ٥٢٢ . وينظر : المعدة .
البهاق ٢ / ٦٤، ٢٩٩.
البواسير ١ / ٦١١.
التحنيط ١ / ٣٦٤ .
التسمم الغذائي ١ / ٢٣٠ .
التسنين١ / ١٧٢-٢ ١١٢ .
التسوس والنَّخَر٢ / ١٣٦.
التهاب الحلق ١ / ٢٥٧، ٢ / ٧٢.
التهاب المسالك البولية والبروستاتا ٢ / ١٣٦.
الثعلبة ٢ / ١٥٤، ٢٩٣ .
الجدري ١ / ٢١٤ -٢ / ٣٠٨.
الجذام ١ / ٣٢٢-٢ / ١٥٤، ٢٩٣، ٤٠٦، ٤٠٧ .
الجرب ١ / ٦٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢ - ٢ / ٢٢.
الجروح ١ / ٤٩، ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩، ١٢١، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٦٤، ٤٠٤، ٤٦٣، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٢، ٥٢٠، ٥٣٢، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٥٢ - ٢ / ٢٤، ٨٠، ٨٦، ١١٢، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٤، ١٦٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣٧٠، ٤٤١، ٤٩٥، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٥٢، ٦١٤ .
الجلد ١ / ١٧٢ -٢، ١٥٤
الجهاز التنفسي ١ / ٤٩، ٥٦، ٧٠ .
الحساسية ١ / ١٢١، ١٧٣، ٢١٢، ٣٤٩، ٤١٢، ٤٢٠ -٢ / ٨٠، ١٠٤، ٣٤٧، ٤٤١، ٦١٥.
الحصر ١ ٢١٤ - ٢ / ٣٣٦
الحصى المثانة أو الحالب ١ / ٦٥٢ - ٢ / ٢٤٨، ٤٤٢ .
الحكّة ٢ / ٢٢ .
الحمى ١ / ٢١٤، ٤٩٤ -٢ / ١١٢، ٢٦١، ٢٩٦ .
حمي الملاريا ١ / ١٧٢، ٢٠٣ .
الختان ٢ / ٨٦ .
الدمامل والخراجات ٢ / ١٣٥، ١٥٤، ٦١٣، ٦٣٠ .
الربو = أمراض الصدر .
الرضوض ٢ / ٨٠، ٢٤، ٣٧١، ٦١٤ .
الرعاف ١ / ٣٥٢ .
الزحار (الأميبيا) ١ ٢٥٧ - ٢ / ١٥٥، ٦٠٨ .
الزكام ١ / ١٨١ - ٢ / ٣٠٨ .
السرطان (الأورام الخبيثة) ١ / ٤٩، ٧١ ، ٨١، ٤٠٢ - ٢ / ٢٩٩ .
السعال ١ / ١٨١ - ٢ / ٧٢، ١٥٥، ٢٥٢، ٤٤٢.
السكر ١ / ٩٩ - ٢ / ١٠٥، ١١٢، ١٤٧، ٢٩٦ ، ٢٩٧، ٣٠٠، ٤٩٥، ٥٢٤، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٤ .
سلس البول ٢ / ٣٤٧ .
السموم ١ / ٩١، ٩٢، ١١٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢١، ٤٢٠، ٤٥٦، ٤٩٠، ٦٠٨ - ٢ / ٦٤، ٨٠، ٩١، ٩٥، ١٥٣، ١٥٤، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٥١، ٤٦٨ .
الشَّعْر ١ / ٦٠٩ .
الشلل ١ / ٤٢٠ -٢ / ٤٤١ .
الشيب ٢ / ٨١.
الصداع ١ / ٤٩، ١٨١، ٤١٩، ٦٥٢ - ٢ / ١٥٥.
الصدر ١ / ١٠٩، ٢١٤ ، ٦٥٦، ٦٥٩ - ٢ / ١٣٥، ١١٢، ١٤٧، ١٥٥ ، ١٦٢، ٣٤٧، ٤٠٨، ٤٤٢ .
الصرع ١ / ٤١٩.
الصفراء (مرض) ١ / ٢٢٩، ٢٣٠ - ٢ / ١٤٧ .
الصوت ١ / ٤٩٤ .
الضرَس ٢ / ١١٢ .
الضغط ٢ / ١٠٥ .
الطفيليات والديدان ١ / ٢١٤ -٢ / ٤٠٩ .
الطمث ١ / ٤٢٠

الظهر ١ / ١٠١ – ٢ / ١٦٢، ٢٩٣.
عرق النَّسا ١ / ١٠١ – ٢ / ٤٠٩، ٤٤١ .
عسر الهضم ٢ / ١٥٥ .
العضلات ١ / ١٥٢، ٤٢٠، ٤٢٣، ٦٥٢ –٢ / ٥٢٤، ٦١٤ .
العظام ١ / ٢٥٧، ٥٣٠ –٢ / ١٥٥
العين (أمراض العين) ١ ٢ / ١٠٢، ١٠٧، ١٢١، ٢١٤، ٤١٩، ٥٣٢، ٥٧٣، ٦٠٨، ٦٠٩ – ٢ / ٨٠، ١٠٥، ١٣٩، ٢٥٥، ٢٩٣، ٣٠٨، ٥٢٤ .
الغازات ١ / ٢٥٠.
الغثيان ١ / ٢٣٠–٢ / ١١٢ .
الفتق ٢ / ٢٩٣
الفم والأسنان ١ / ٧٠، ٢٠٣، ٣٠٠، ٣٤٩، ٥٨٥، ٦١٦، ٦٥٦، ٦٥٧ – ٢ / ١٠٥، ١٢٦، ٢٦٩، ٣١٦، ٣٤٧، ٤٢٦، ٤٤١، ٥٩١.
القدرة الجنسية ١ / ٢١٥، ٤٠٢، ٤١٢، ٥٧٩ – ٢ / ٨١، ١١٠، ٢٩٦
القلب ١ / ٣٩٠ – ٢ / ٢٢٣ .
القيء ١ / ٥٠، ٢٦٤ – ٢ / ١١٢ .
الكبد (التهاب الكبد وتليفها) ١ / ٣٤٨ –٢ / ٤١٩ .
الكسور ١ / ٤٨٢ – ٢ / ٢٢، ٢٤، ٤٩٥.
الكلف والنمش ١ / ٢٢٢ –٢ / ٨٠، ٢٩٩ .
الكلى ٢ / ٣٣٦ .
لدغ الحشرات ٢ / ١٠٥ .
المسالك البولية ١ / ٦٣ – ٢ / ٤٤٢ .
مسامير الأقدام (الأثافين)٢ / ٤٠٨ .
المسهلات (إجراء البطن) ١ / ٩٢ ، ١٢٠، ٢٢٢، ٢٧٧، ٦٠٩ – ٢ / ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٨ ، ٥٢٢ .
مضادات سموم الأفاعي والحيات (الترياق) ١ / ٦٩،١٠٧، ١٠٨ ، ٣٦٤، ٤١٩، ٥٠١، ٥٩٢ – ٢ / ٢٢، ٨٠، ٤٤١، ٥٠١.
المعدة (التهاب المعدة، قرحة المعدة) ١ / ١٠٨، ١٥٢، ١٨٥، ٢٥٠، ٤١٢، ٤٩٤، ٥٣٢ – ٢ / ١٢٦، ١٣٤، ٢٧١، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٧، ٥٢٤، ٥٢٩، ٦٠٨، ٦٠٩.
المفاصل والعضلات ١ / ٤٩، ٦٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ٢١٤، ٣٥٣، ٤١٩، ٤٢٣، ٥٩٢، ٦٥٢–٢ / ٨، ٢٤، ٦٤، ٨٠، ١٠٤، ١٥٥، ١٦٣، ١٩٠، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٩، ٤٤١، ٤٩٥، ٥٢٤، ٦١٤.
الملاريا ١ / ٢٣٠، ٤٦٢، ٦١٠ – ٢ / ١١٤، ٢٩٣ .
النزيف ١ / ٤٩، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٦٤، ٤٩٢، ٦٥٢ – ٢ / ٢٥٥ .
النفاس ١ / ٢١٤ – ٢ / ٦٧، ١٦٢ .
الهَرَم والشيخوخة ٢ / ٨١ .
الولادة ١ / ٢١٤ .

ب – **أمراض الحيوان**: ١ / ١٢١، ٢٤٦، ٣١٢، ٣٥٢، ٣٦٤، ٦١٠ – ٢ / ٨٠، ٩٨، ١٠٥، ١٣٠، ١٥٤، ١٨٠، ٢٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٥٥١، ٦١٤

ج – **أمراض النحل** : ١ / ١١٠، ٦٠٩ –٢ / ٢٤، ٢٥١.

٨ ـ فهرس
الأعلام والقبائل وما في حكمهما

ابن الأجدابيّ ١ / ٦٣٦ .
ابن الأعرابي ١ / ٧٨، ٢٠٤، ٣٢٨، ٦٣٦، ٦٤٠ – ٢ / ٢٩، ٥٢، ٨٦، ٨٧، ١٣٠ .
ابن البيطار ١ / ٢٠٠، ٢٠٤ – ٢ / ٤٠١، ٤٥١ .
ابن الروميّ ٢ / ٢٥٩
ابن السِّكِّيت ١ / ٣٧١ – ٢ / ١٢٤، ٣٥٨.
ابن بريّ ١ / ٥٤٠
ابن حبيب ١ / ٧٨
ابن دريد ١ / ٣٢١، ٤١٠، ٤١٨، ٤٨٤، ٥٢١، ٦٢٨، ٦٥٦ – ٢ / ١٩٠، ٤٤٠، ٤٣٦ .
ابن رسول اليمني ١ / ٢٢٩ – ٢ / ٨٤، ١٥٦ .
ابن سيده ١ / ١٣، ١٩، ٦١٥ – ٢ / ٤٠، ٣٥٨، ٥٥٢ .
ابن شميل ٢ / ٢٨، ٢٩ .
ابن فضل الله العمري ٢ / ١٣٧، ١٥٦
ابن قتيبة ١ / ١٣، ١٠٨، ٢٠٧، ٣٢٦ .
ابن منظور ٢ / ٤٢٦
ابن هرمة ١ / ٢٩٨
أبو الأخير الأشبيلي ١ / ١٩ .
أبو الحسن الهنائي ١ / ٥٦، ٨٢، ٢٤٨
أبو الدُّقَيش الأعرابي ١ / ٥٣٠ – ٢ / ١٠ .
أبو العباس النباتي ١ / ١٠٦، ١١٦، ١١٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥ .
أبو الغَمر العَضَليّ ٢ / ١١٤
أبو الكُميت العقيلي ١ / ٥٤٦
أبو باقل الحضرمي ٢ / ٤٢٦
أبو بكر الهمذاني ١ / ٣٥
أبو حنيفة الدينوري ١ / ١٧، ١٩، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٩١، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧١، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٦، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٦٢، ٥٦٨، ٥٧٦، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٤، ٦١٦، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٦٣ – ٢ / ٤، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٣٨، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٨٠، ٨٧، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨، ٢٨١، ٢٩، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٩٨، ٦١٢، ٦١٥ .
أبو ذؤيب الهذلي ١ / ٤٨ – ٢ / ٢٠٠، ٤٩٦
أبو ذَرَّة الهذليُّ ٢ / ٤٠٦
أبو رياش ١ / ٨٢
أبو زياد (الكلابي، الأعرابي) ١ / ٦٦، ١٨٤، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٦٢، ٤٠٨، ٤٦٨، ٤٩٨، ٥١٢، ٥٦٢، ٦٣٦ – ٢ / ٢٨، ١١٧، ١٤٤، ٣٢٢، ٤٣٦، ٤٨٢، ٥٤٢ .
أبو زيد ١ / ١٣، ١٧، ٧٩، ٨٢، ١٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٣٥٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٧٨، ٥٢١، ٦٣٦ – ٢ / ٤، ١٢٧، ١٤٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٤٢٣ .
أبو سعيد السُّكَّري ٢ / ٢٦٤
أبو صاعد الكلابي ٢ / ٣٧٨
أبو عبيد ١ / ١٣، ٧٩، ١٨٤، ٣٨٢، ٤٧٤

أبو عبيدة ١ / ٤٨، ٥٠ – ٢ / ٥١٨
أبو علي القالي ١ / ٤٠٠، ٥٤٦ – ٢ / ٥٥٠
أبو علي الهجري ١ / ٢٣٤، ٢٣٦، ٤٣٦، ٦٥٠، ٦٥٣ – ٢ / ٢٩٤، ٥٦٢ .
أبو عمر الزاهد ٢ / ١٠.
أبو عمرو الشيباني ١ / ٧٤، ١٩٢، ٣١٠، ٣٣٣، ٤٣٩، ٥١٢، ٥٢٠، ٣٢٣، ٤١٥ – ٢ / ٨٣، ١٢٤، ٢٠٠، ٥١٢ .
أبو عمرو بن العلاء ١ / ٣٥
أبو مسحل الأعرابي ١ / ٢٩٨
أبو منصور = الأزهري
أبو نصر ١ / ٦٦، ٧٤، ١٣٨، ١٨٤، ٣٨٢ – ٢ / ٢٨، ٥٦٦
أبو هريرة ١ / ٧٠
أبو وَجْزَة ١ / ٧٨، ٣١٨، ٣١٦
الأحامدة ١ / ١٠٩، ٢٢١، ٢٣٨، ٤٨١، ٥٢٠ – ٢ / ٣٧، ١٦٩، ٣٥٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٧٩ .
الأحلاف ١ / ٧٠
أحمد الضبيب ١ / ١٥
أحمد عيسى ١ / ٢٣، ٥٧، ١٥٢، ٣٥٨ – ٢ / ٥٥٤، ٥٨٤
أحمد فؤاد عفيفي ١ / ٢٣
أحمد مجاهد ١ / ٣٥٨
الأزد ١ / ٣٥، ٣٧، ٥٠، ٤٠٠، ٤٨٨، ٦١٤، ٦٥٠ – ٢ / ٤٢٦، ٥٦٢
أزد السراة ١ / ٣٩٤، ٥٢١ – ٢ / ٢٢، ١٨٨، ٢٩٥، ٣٣٢، ٤٠٦، ٤١٤
أزد شنوءة ١ / ٣٥
أزد عمان ١ / ٥٠
الأزهري ١ / ١٧، ٧٨، ٢٦٢ – ٢ / ٤٠، ١٣٠، ١٧٣
الأسد بن عمران ١ / ٣٥
الأسود (شاعر) ٢ / ٢٥٨
الأشراف ٢ / ١٣٨
أصحاب الكهف ٢ / ٥٤٠
الأصمعي ١ / ١٣، ١٧، ٣٥، ٥٦، ٢٨٠، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٢، ٤٠٠، ٤١١، ٤٩٥، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦٢٨، ٦٢٨ – ٢ / ٢٨، ٥٢، ٥٥، ٢٦٤، ٣٩٩، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٤ .
الأعراب ١ / ٥٤، ٦٠، ١٦٨، ٢١٠، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٩٨، ٢٩٨، ٣٥٦، ٣٦٢، ٥٣٠، ٥٣٨ – ٢ / ١٤، ٧٠، ٨٧، ٩٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٥٢، ١٧٢، ٢٣٤، ٣١٨، ٤٣٦، ٥٨٠ .
أعراب أزد السراة ٢ / ٤١٤
أعراب الأزد ٢ / ٤، ٢٣٤
أعراب الحجاز ١ / ٧ .
أعراب السراة ١ / ٧، ١٩، ٢١٠، ٢١٨، ٣١٠، ٤٠٠، ٤١٤ – ٢ / ١٧٢، ٢٤٨، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٧٦، ٦١٢، ٦١٥
أعراب عمان ١ / ٢٥٤ – ٢ / ٩٨، ١٠٧
الأعشى ١ / ٤٣٢، ٥٠٦، ٥٨٢
أفنون التغلبي ١ / ١٧٢
آل تليد ١ / ٣٥٣، ٥٢٦، ٥٩٤ –٢ / ٤٣١ .
آل ثعلب من خثعم ١ / ٣٧، ٧٧، ٧٩ – ٢ / ٥٩٤
آل حيّان من قحطان ٢ / ٤٠٧
ألمع ١ / ٣٧
أم الهيثم الأعرابية ١ / ٤٨٤
امرؤ القيس ٢ / ٢٩، ٥٥٨
الأموي ١ / ٢٩٨، ٣٠١ – ٢ / ٤٤
الأمير مصطفى الشهابي ٢ / ٢٥
أوس بن حجر ١ / ١٩٦،٣٨٢، ٤٢٦ .
بالأحمر (بنو الأحمر) ١ / ٣٧
بالأسمر (بنو الأسمر) ١ / ٣٧ –٢ / ١٤١، ٥١١ .
بالحارث ١ / ٢٣٦، ٦١٦ –٢ / ١٥ .
بالحارث ١ / ٦٧، ٨٤، ١٣٢، ٣١٧ –٢ / ٢٤٨، ٢٥٠، ٥٢٥ .
بالخزمر ٢ / ٢٤٧
بالشهم ١ / ٨٤، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٦٥٢ – ٢ / ٣٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٦١٤.
بالقرن (بنو قرن) ١ / ٣٧ –٢ / ٣٥٧ .
بجالة ١ / ٩٧.
بجيلة بني مالك ١ ٦٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٣٦، ٣٨٩، ٤٩٢، ٦١٥، ٦١٦ – ٢ / ١٣٤، ١٧٨، ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٩٧، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤٤٠، ٤٥٩، ٥١١، ٥٢٥، ٥٥٣ بجيلة ١ / ٣٥، ٦٣، ٥٩٥ –٢ / ٢٠٧، ٤١٧
بِشْر بن أبي خازم ٢ / ١٣٠
البكري ١ ١٣، ٣٥، ١٧٢، ٢٨٠، ٢٩٨ –٢ / ٢٠٠، ٤٠٩ .
بكيل ٢ / ٥١٢
بلال بن الحارث ١ / ١٨٤
بلحارث ١ / ٣٧، ١٣٠، ٢٤٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٤١، ٦٥١ – ٢ / ٢٠٦، ٣٥٧، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤١١، ٥٥٣، ٦١٥ .
بلخزمر ١ / ٣٤٠، ٣٧٩ .
بلقرن (بنو القرن) ١ / ٣٧
بلي ١ / ٣٥، ٣٩، ٣٦٩، ٣٧١، ٥٠١، ٥٩٤، ٦٥٩ –٢ / ١١، ٣٧ .
بنو أسد ٢ / ٥٨٠

بنو الطفيل ١ / ٤٩١، ٥٧٩ –٢ / ٥٧٣، ٥٩٤ .
بنو الطلحات ٢ / ١٣٨، ١٨١، ٣١٨، ٣٧٧ .
بنو الغازي ١ / ٤٧٢ –٢ / ٥٢٥ .
بنو القرن ١ / ٣٥
بنو المعترف ١ / ٣٥
بنو المُنْتَشِر ٢ / ٢٩٥
بنو بِشْر ١ / ٣٧
بنو جرة ١ / ١٩١
بنو حُرَيْر ١ / ٦٥٢
بنو حريص ١ / ٣٠٠
بنو خالد ١ / ٣٥
بنو خالد ٢ / ٦٠٦
بنو خُثيم ٢ / ٤٢٣، ٤٧٩ .
بنو ذفراء ١ / ٣٤٨
بنو رافع ٢ / ٥١١
بنو سالم ١ / ٢٠٤ – ٢ / ٦٥، ٤٣٩ .
بنو سعد ١ / ٣٥، ١٣٢، ١٨٥، ٢٤٧، ٤١٠، ٦١٥، ٦٥١، ٦٥٢ – ٢ / ٢٤٨، ٤١١، ٤٦٢، ٤٨٧ .
بنو سفيان ١ / ٣٧، ١٣٢، ٢٢٩، ٣١٧، ٥٩٥، ٦٤١ – ٢ / ٣٣، ٨٣، ١٠٠، ١٠٦، ١٣٨، ٣٥٧، ٥١٢، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٥٣، ٥٩٤، ٦١٥.
بنو سليم ١ / ٣٥، ٣٩، ٧١، ٢٠٤، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٢٩، ٤٤٥، ٥٠١، ٥١٧، ٥٨٥ – ٢ / ١٠، ٤٧، ١٠٥، ٥١٢، ٥٤٦ .
بنو سُهيم ٢ / ٢٥٠
بنو سواءة بن عامر ١ / ٣٥ –٢ / ٥٠٦
بنو شبابة ١ / ٤٠٠، ٦١٤ –٢ / ٥٥٠ .
بنو شُريم ١ / ٦٠٧
بنو شعبة ١ / ١٠٩
بنو شكر ١ / ٥٣١
بنو شهر ١ / ٣٧، ١٣١، ٣٥٨، ٣٩٠، ٥٤٢ –٢ / ٨١، ١٠٦، ١٧٦، ٤٢١ .
بنو صبح ١ / ٢٩٥
بنو طفيل ١ / ٣٥٧
بنو ظبيان ١ / ١٠٩، ٢٢٠، ٣٤٠، ٣٥٨، ٣٩٦، ٤٩٥–٢ / ٣٦٠، ٣٩٣، ٦١٤ .
بنو عبدالله ٢ / ٤٧٩.
بنو عطية ١ / ٣٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٧٥، ٣٧١، ٥٩٤، ٦٦٣ – ٢ / ٣٢٩، ٣٩٨، ٤٤٤، ٤٧٩.
بنو عمر ١ / ٣٧، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١١٩، ١٢٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٤، ١٧١، ١٧٢، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٩٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٩٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٦٣١، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٥٣ – ٢ / ٣١، ٨١، ١٠٦، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٧، ٢٦٦، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧١، ٤١٧، ٤٦٦، ٤٩٦، ٥٠١، ٥١١، ٥١٥، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٥٢، ٥٧٣، ٦١٤.
بنو عمرو ١ / ٣٥، ٣٧، ٢٠٣، ٣٨٩ –٢ / ٣٠٩، ١٤٧، ٣٦٢ .
بنو فهم ١ / ٩٧، ١١٠
بنو قُراد ١ / ٦٠٩، ٦١٠ –٢ / ٤٠٩
بنو كبير ١ ٣٤٨، ٣٧٨، ٦٥٢–٢ ٣٣ .
بنو كلب ١ ٧٩، ١٠٢، ١٠٩، ١٨٥، ٢٢١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٥٧، ٣٦٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٨٤، ٥٠٠، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٦٠–٢ / ١٢٦، ١٣٩، ١٤٨، ٢٩٢، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٦٤، ٥٢٣، ٥٢٥، ٦٠٨.
بنو كنانة ١ / ٤٩١–٢ / ٥٧٣ .
بنو مالك (عسير) ١ / ٣٧
بنو مالك (منطقة جازان) ١ / ١٢٦–٢ / ٢٤٨، ٤٣١ .
بنو مالك ١ / ٣٠، ٣٢، ٥٣٧
بنو مسعود ١ / ٤٦٤–٢ ١٦٧.
بنو مشهور ١ ٣٥٨ – ٢ / ٨١، ٨٧ .
بنو مطر ٢ / ٤٢٣.
بنو مغيد ١ / ٣٧، ٢٧٥، ٦٥٢ – ٢ / ١٣٤، ٥٩٤.
بنو ناشر ١ / ٣٧، ١٠٣، ١٦٤، ٢٥٧، ٣٤٠، ٤٢٠، ٤٥٣، ٦٣١–٢ ٣٣٧ .
بنو هلال ١ / ٣٥ .
بنو وائلة ١ / ٧١ .
تأبط شراً ١ / ٣٨٢ –٢ / ٢٢ .
التراجمة ١ / ٢٩٥.
الترك ١ / ٢٤٨ .
تميم ١ / ٣٥، ٤٨٤ .
ثقيف ١ / ٣٥، ٣٧، ١٣٢، ٢٠٤، ٢٣٦، ٣٤٨، ٣٧٩، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٤١– ٢ / ٦٤، ٨٣، ١٠٠، ١٢٧، ١٧٨، ٢٠٦، ٣١٧، ٤٣٩، ٥٢٥، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٩٤.
ثمالة ١ / ١٩٢، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٧–٢ / ١٧٨، ٢٩٩، ٦١٥ .
جابر بن عبدالله ١ / ٧٠ .
الجاهلية ٢ / ١٥٢ .
الجحادلة ١ / ١٠٩.
الجن ١ / ٥٦، ٧٨، ١٤١، ٤١٩، ٦٣٢ – ٢ / ٧٩، ١٤٧، ٢٣٩ .
جهينة ١ / ٣٥، ٣٩، ٧٩، ٩٩، ١٠١، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧،

٢٩١، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٥٨، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٥٩، ٦٦٠ - ٢ / ٣٧، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٨، ١٨٢، ٢٩٢، ٣٢٧، ٣٤٧، ٣٨٠، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٤٢، ٤٦٤، ٤٧٩، ٥١١، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٧٥، ٦٠٨ .

الجوهري ١ / ٦١٤، ٦٢٨ - ٢ / ٤٤

الحازمي ١ / ٣٥

حاشد ١ / ٣٢٤، ٦٠٧

حبيبَ بنَ اليمانِ ٢ / ٤٠٦

حُجْر بن الحارث بن عمرو (آكل المُرار) ٢ / ٤٧٨

حرب (قبيلة حرب) ١ / ٣٥، ٣٩، ٧٨، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣٥٧، ٣٩٦، ٤١٥، ٥٠١، ٥٢٠، ٥٨٥، ٦٥٩، ٦٦٢ - ٢ / ١١، ١٧، ٣٦، ٦٥، ٨٠، ١٠٥، ١٢٧، ١٤٧، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٩٨، ٤٧٩، ٥١١، ٥١٣، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٧٥.

الحرث (جازان) ١ / ٢٠٥، ٣٨٥

الحساسنة ٢ / ١٣٨، ٣١٨ .

حسَّان بن ثابت ٢ / ٢٤٠

حفصة (أم المؤمنين) ٢ / ١٤٨

حكَم ١ / ٣٣

الحلة (قبيلة) ١ / ٢٩٥

حمد الجاسر ١ / ٢٢٩ - ٢ / ٢٥

حميد بن ثور ١ / ٢٤٤، ٤٣٩

حِمْير ١ / ٦٠٠، ٦٤٢

الحميري ١ / ٣٥، ٥٥٦

حوالة ١ / ٣٧، ١٦٤ -٢ / ٣٥٧، ٤٨٣، ٥٣٧ .

خثعم ١ / ٣٥، ٣٧، ٧٧، ٨٤، ١٠٩، ١١٨، ١١٩، ١٣٢، ٢١١، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٦٤، ٤٧١، ٥٥٨، ٦٥١، ٦٥٢ - ٢ / ٨١، ٨٣، ١٠٤، ١٤١، ١٥٧، ١٦٧، ٣٥٥، ٣٥٧، ٤١٧، ٤٢٢، ٥٠٧، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٦٨، ٥٩٤، ٦١٥.

خزاعة ١ / ٣٣٣

الخليل بن أحمد ١ / ١٧، ٣٥٨، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٧٣، ٤٩٨ -٢ / ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٦٢، ٢٠٠، ٢٩٠، ٣٤٨، ٥٥٨ .

خولان ١ / ٣٧، ٣٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤١٥، ٥٢٦، ٥٩٤ - ٢ / ٢٤٨، ٤٣١، ٤٤٠، ٥٧٣

الدمياطي = محمود مصطفى

دَوْس ١ / ٣٥، ٣٠٦

دوس بني فهم ٢ / ٥٥٧

الدَّيْلَم ٢ / ١٣٠

رؤبة بن العجاج ١ / ٤٨، ٢١٤، ٤٦٨.

ربيعة ١ / ٣٧ -٢ / ٥٦٦

رجال الحجر ١ / ٣٧

رجال ألمع ١ / ٣٧، ٤١، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٤، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٠١، ٥١٦، ٥٦٤، ٥٨٥ - ٢ / ١٠، ٤٨، ٢٦٩، ٣٢٧، ٥١١، ٥٦٢، ٥٩٤.

الرحالة الغربيون ١ / ١٥

رفاعة ١ / ٥٦٥

رُفَيْدة ١ / ٣٧

الرواتعة ١ / ١٥٩، ٢٣٠

الرُّوَقة ٢ / ٣٢٩

الزَّبيدي ١ / ٥٧٦، ٦٥٠، ٦٥٣ -٢ / ٢٥

الزبير بن بكار ١ / ٣٢٨

الزَّجاج ٢ / ٤٠

الزمخشري ١ / ٣٥ - ٢ / ٣٧٨، ٥٦٣ .

زهران ١ / ٣٧، ٤٠، ٦٧، ٩١، ١٣٢، ١٥٣، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٦٥، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧٩، ٤٣١، ٤٩١، ٥٦٧، ٥٧٩، ٥٩٤، ٦٥٢، ٦٥٣ - ٢ / ١٦٧، ٢٦٦، ٢٩٧، ٣٥٧، ٤١٠، ٤١٧، ٤٥٩، ٥٠١، ٥٠٩، ٥٣٧، ٥٦٢، ٥٧٣، ٥٩٤.

الزُّهْران ٢ / ٤٠٦، ٤٠٩

زينب بنت جحش ٢ / ١٤٩

ساعدة بن جؤية ١ / ٦١٤ - ٢ / ٣١٢، ٥٥٨ .

سبأ ١ / ٧٠

السرويون ١ / ٣٤٩ - ٢ / ٢٩٢

سعد بن عائذ ٢ / ٣٤٦

سعيد بن الحارث بن سَنَام المزني ١ / ٥٥٦

سعِيد بن المسيب ١ / ٣٥

السُّفياني ١ / ٥٣٤

السلف ١ / ١٩

سليمان بن عبد الملك ٢ / ٥٥٠، ٥٥٤

سُليم = بنو سليم

السهلة (قبيلة) ١ / ١٠٢

شارح كفاية المتحفظ = محمد بن الطيب الفاسي .

شبابة ١ / ٣٥

شَكْر ١ / ٣٥، ٨٤ -٢ / ٣٣

شكري إبراهيم ١ / ٢٣

الشَّماخ ٢ / ٢٣٤

شمران ١ / ٣٧

شوكت شودري ١ / ٢٣.
شيلا كولنت ١ / ٢٣.
الصَّاحب بن عباد ١ / ٢٠٠ – ٢ / ٢٩٠، ٣١٩ .
صاحب كتاب الرَّوْحَة = محمد بن الحسن الجرباذقاني
صاعد البغدادي ١ / ٥٦ .
الصحابة ١ / ٤٨٣ .
الصغاني ١ / ١٩، ٢٨٠، ٤١٨ – ٢ / ٢٩٠، ٤٢٦ .
صفية (أم المؤمنين) ٢ / ١٤٩.
صُليحة ٢ / ٢٩.
عائشة (أم المؤمنين) ٢ / ١٤٨.
عبادة بن الصامت ١ / ١٠٨ – ٢ / ٣٢٦ .
عبد العزيز آل سعود ١ / ٥٥٢ .
عبد الله فيلبي (هاري سانت) ١ / ١٧٢، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٣٢، ٦٦٣
العبر (قبيلة) ١ / ٣٥
العبريون ١ / ٥٠
عبيدة ١ / ٣٧
عتبة بن غزوان ١ / ١٠٨
عتيبة ١ / ٤٠٣، ٤٤١ – ٢ / ٣٢٩
العجاج ١ / ٤٣١
عدوان ١ / ٣٥
عدي بن زيد ١ / ٢٦٧
عرّام السلميّ ١ / ١٣، ٦٠، ٦١، ٢٩٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩ – ٢ / ٤، ١٠، ٦٥، ١٢٧، ٥٦٢
العرب ١ / ١٠، ١٧، ٢٣، ٣٣، ٤٨، ١٣٠، ١٨٥، ٢٥٤، ٢٦٦، ٣٧١، ٤٠٨، ٤٦٠، ٤٧٢، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥٠٦، ٥٣٠، ٦٠٨، ٦٢٠، ٦٥٦، ٦٦٣ – ٢ / ٣٦، ٦٢، ٩٣، ١١٧، ١٣٠، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢٤٨، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٦٨، ٤٤٠، ٤٦٨، ٤٨٤، ٥١٨، ٥٤٦، ٦١٥.
عرب السَّراة ٢ / ٦٥
عُرْوَة بن الوَرْد ٢ / ٦١٢
العطوة ١ / ١١٩، ٤٢٣ – ٢ / ٣٩٨، ٣٩٩، ٦٠٦ .
العقيلي = محمد بن أحمد
عك ١ / ٣٣
عكل ١ / ٣٥
عَلْكَم ١ / ٣٧
علماء اللغة ١ / ١٧ – ٢ / ٥٥٤
عليّ صُليحة ٢ / ٢٩ .
عُمارة ١ / ٣٢٨، ٣٣٣ .
عمر بن الخطاب ١ / ٣٢٨، ٤٨٣، ٤٨٤ .
عمر بن شبة ١ / ٣٥
عمرو بن الأهتم ٢ / ١٣٠
عمرو بن معدي كرب ١ / ٧٧
عنزة ١ / ٣٦٩، ٣٧١ – ٢ / ٣٤٨
العوامر ١ / ١٨٥، ٢٤٠، ٢٨٩، ٤١٣، ٦١٠، ٦٣١ – ٢ / ١٥٧، ٢٩٥، ٣٧٠، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥١١ .
عوف ١ / ٢٢٠
عَويل ١ / ٣٥
عياض ٢ / ١٤٧
العيلة ١ / ٢٤٧ – ٢ / ١٧٨، ١٧٩ .
الغافقي ٢ / ٤٠١.
غامد ١ / ٣٥، ٣٧، ٦٧، ٨٤، ٩١، ١٣٢، ١٤١، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٠، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٦٥، ٢٩٥، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٨، ٤٣١، ٤٩١، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٩٥، ٦٥٢، ٦٥٣ – ٢ / ٣٣، ١٤٨، ٢٦٦، ٢١٣، ٣١٧، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٩، ٥٠٩، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٧٠، ٥٩٤، ٦١٤.
غامد الزناد ١ / ١١٩، ٢٣٦، ٢٨٤، ٣١٨، ٤١٣، ٤٢٣، ٥٧٨ – ٢ / ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٩٨، ٣٩٩، ٦٠٦ .
الفراء ١ / ٧٤، ٢٣٤، ٢٣٦
الفرزدق ١ / ٦٦
الفُرس ٢ / ٤٨٤
فهم ١ / ٣٥ .
فهم بن مالك ١ / ٤٠٠ – ٢ / ٥٥٠
الفيرزآبادي ٢ / ٢٢، ٤٠٦، ٤٠٧ .
القاضي الأكوع ١ / ٢٢٩
قحطان ١ / ٣٧، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٤، ٢٧٥، ٥٤٢، ٥٥٠، ٦١٥، ٦٣٧، ٦٤١ – ٢ / ١٠، ١٨٣، ٢٩٩، ٣٤٨، ٤٠٧، ٥٩٤.
القرشيون ١ / ٢٢٩
القَزَّاز ٢ / ٢٦٤
قصي بن كلاب ١ / ٣٣١
قضاعة ١ / ٢٤٨
قطرب ١ / ٥٦٤ – ٢ / ٢٢٥
القُوعَة من بني سليم ٢ / ٤٧
كُثيرٍ عزة ٢ / ٢٩
الكلابيَّة ٢ / ٥٩٨
كنانة ١ / ٣٣، ٣٥، ١٠٩
كِنْدَة ٢ / ٤٧٨

اللِّحياني ١ / ٣١٠ – ٢ / ٥٢.
اللَّيْث = وادي الليث .
المازنيّ ٢ / ٤٨٢
المبرد ١ / ٤٧٢، ٥٨٢
مبين شمسان ١ / ٥٧
المَتْعَان ١ / ٣٧
مجاهد ٢ / ٤٠
المحبي ١ / ٥٠٦، ٥٠٨
محمد (صلى الله عليه وسلم) ١ / ٢٩٤، ٢٩٥، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٣٣ – ٢ / ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٦، ٣٨٧ ، ٥٤٢
محمد بن أحمد العقيلي ١ / ١٥٢
محمد بن الحسن الجرباذقاني ١ / ٦٣٦ – ٢ / ٥٢
محمد بن الحنفية ١ / ٥٣٤
محمد بن الطيب الفاسي ٢ / ١٤٥
محمد بن عبد الملك الأسدي ١ / ٣٥
محمد حميد الله ١ / ١٩
محمد يعقوب تركستاني ١ / ٥، ٩
محمود مصطفى الدمياطي ١ / ١٥٢، ٣٥٨
مَذْحِج ١ / ٣٧
المرار الفقعسيّ ٢ / ١٣٠
مزينة ١ / ٣٥، ١٣٠
المُسيْلات ٢ / ٤٠٩
مصطفى الشهابي ١ / ٢٣
مُطير ١ / ٤٠٣
مُعَقِّر بن حمار البارقيّ ٢ / ٣٧٧
المفسرون ٢ / ٤٠
المقريزي ٢ / ٤٢٦
المهرة ١ / ١٣٥، ٢٥٦، ٤٣٠، ٥٠٢ – ٢ / ٢٩٥، ٢٩٩، ٣١٨
المهلَّب ٢ / ١٤٧
موسى عليه السلام ١ / ٤٨٤ – ٢ / ٧٠، ١٩٤، ٢٣٩
الموسى من بني الحارث ٢ / ٤٠٩
الميداني ٢ / ٢٣٩
النابغة الجعديّ ٢ / ٩٨، ٣٩٦ .
النابغة الذبياني ٢ / ٦٠٦
النَّابغة الشَّيبانيّ ٢ / ٥٤٧
ناعمة (امرأة) ٢ / ١٨٨
نشوان الحميري ١ / ٢٩٨، ٣١٣، ٤٩٢ – ٢ / ٢٠٧ .
النُّعْمَان بن المُنذر ١ / ٥٦٨ .
الهَجَري (أبو علي) ١ / ١٣٠ – ٢ / ١٨١ .
الهذلي ١ / ٤٨، ٥٤، ١٣٠، ٦٠٠ – ٢ / ٤٩٠ .
هذيل ١ / ٢٠، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٩، ٦٧، ١١٠، ١١٩، ١٣٤، ١٥٣، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٦، ٣١٧، ٤٠٣، ٤٢٩، ٤٥٣، ٤٦٤، ٥٩٥، ٦١٤، ٦١٦، ٦٤١، ٦٥٢ – ٢ / ١٠، ٦٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٩٥، ٣١٨، ٣٥٧، ٣٧٧، ٤١٧، ٥١٢، ٦١٥
هَمْدان ١ / ٣٢٤ – ٢ / ٢٥١، ٥١٢
الهمداني (أبو محمد الحسن) ١ / ٣٣، ١٠٦، ٢٢٩، ٤٨٢، ٦١١ – ٢ / ١٥٢، ٥٩٣
الهنود ٢ / ٤٦٨
هوازن ١ / ٣٥
وادعة ١ / ٣٧ ، ٦١١
الوَرِل الطَّائيّ ٢ / ١٥٢
ياقوت الحموي ١ / ١٣، ٣٥، ١٧٢، ٢٩٤، ٣٠٦، ٤٢٦ .
يزيد بن عبد الملك ٢ / ٥٤٧
يعلى الأحول الأزدي ١ / ٥٢١ ، ٥٣١ .

٩ - فهرس الحيوان وما في حكمه

الإبل (الإبل، الجمال، الجمل، الناقة، البعير) ١ / ٦٦،
٦٨، ٦٩، ٧٩، ٩٢، ٩٩،١٠٢، ١٠٧، ١٢٦، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٠، ١٤١، ١٨٤، ١٨٥، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤،
٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣١،
٣٤٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٨٣، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٢،
٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨١،
٤٩٢٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٣٠، ٥٨٣،
٦٢٥، ٦٤٠، ٦٥٠ ، ٦٥٧ - ٢ / ٤، ٨، ١٦، ٢٢، ٢٨، ٣٨،
٦٤، ٦٥، ٩٨، ١١٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤،
١٥٥، ١٩٦، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٦٥، ٣٢٢، ٣٢٦،
٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٧،
٤٠٩، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٧٨، ٤٨٥،
٤٩١، ٤٩٥، ٥٣٦، ٥٤٥، ٥٨٠، ٦٠١ .

الأرضة ١ / ٤٨٢

الأرنب (الأرانب) ١ / ١٠٧

الأفاعي (الحيات) ١ / ٦٩، ٢٤٦، ٤١٩، ٨٠

أم حبين ١ / ٤١٩ .

الأنعام ١ / ٦٩، ٥٧١

البراغيث ١ / ٢٥٨، ٥٩٢ - ٢ / ١٠٥، ٥٥٢ .

البعوض ١ / ٣٤٩ - ٢ / ١٨ .

البقر (الأبقار، الثور، الثيران) ١ / ٧٨، ٨٢، ١٥١، ١٩١،
٢٢٩، ٢٥٨، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٧٩، ٤٢٠،
٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٦٣، ٦٠٩
- ٢ / ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤، ٢١٢، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٦٠، ٣١٣،
٣٣٤، ٣٦١، ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٧٣، ٥١٣، ٥٣٧، ٥٧١، ٥٨١،
٦١٤ .

البَكْر ١ / ٥٢٤

البلبل العربي (القُرَع = النغري) ١ / ٦٩، ١٤٠، ٤٢٧،
٥٨٥ - ٢ / ٨٠، ٢٦٦.

البهم = الغنم

البوم ١ / ٢٧ .

التمير الأزرق ١ / ٥٥، ١٣٩، ٢١٢، ٤٧٠، ٤٧١-٢ / ٣٦٩،
٤٩٢، ٥٢١، ٦٠٣ .

التيس ١ / ٤٤٤، ٤٠٠ .

الثعالب ١ / ٣١٩، ٦٣٦.

الثعبان (الأيم) ١ / ٢٧، ٥٦، ٦١، ٦٩، ١٠٧، ١٤٠، ١٩١،
٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٦٤، ٣٧٩، ٤١٩، ٤٧٣، ٥٤١،
٥٩٢، ٦٠١، ٦٣٢ - ٢ / ١٠٤، ١٦٧، ١٩٠، ٤٥٣، ٤٤١،
٥٠١، ٥٠٩ . وينظر الحية .

الثور = البقر

الثيران = البقر

الجراد ٢ / ١٣٠.

الجمام (الدُّبْسي) ١ / ٤٢٧، ٦٣٠ .

الجمل = الإبل

الجندب ١ / ١١٧.
الحجل ١ / ١٠٨، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٣٩، ٤٢٧، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٨٥ – ٢ / ٣٩٧، ٥٦٨ .
الحداء ١ / ٣٧٥ – ٢ / ٢٩٢، ٤٢٧
الحرباء ١ / ١٣٨، ٣٥٧،٣٥٦ – ٢ / ١٩٧.
الحشرات ١ / ٦١، ٦٢، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ١٠٨، ١٤٠، ١٩١، ٢١٢، ٣٣٧، ٣٧٩، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٧٧، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٥٧ – ٢ / ٧، ٨، ١١، ٣١، ٥٥، ٧٩، ٩٥، ١٠٢، ١٠٥، ١٧٦، ١٩٧، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٦٩، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٩٢، ٥٠٩، ٥٢١، ٥٥٢، ٦٠٣.
الحمام ١ / ٥٣٠ – ٢ / ٢٣٩
الحمام الأخضر ١ / ٣٧٨
الحمل ١ / ٩٢، ٤١٢، ٤٢٠ – ٢ / ٨٤ .
الحمير ١ / ١١١، ١٧٤، ٣٤٠، ٣٦٤، ٥٠٨، ٥٨٦، ٥٩٢، ٦٥٠ – ٢ / ١٤٦، ٣٧٠، ٤٠٧، ٥٧١.
الحية ١ / ٢٧، ١٤٠، ٢٤٤، ٦٠١ – ٢ / ١٩٦، ١٩٧، ٢٢٩، ٤٥٣ . وينظر الثعبان .
الخفافيش ١ / ٣٧٦
الخيل ١ / ٤٤٨، ٥٢٤ – ٢ / ٥٦٦.
الذئاب ١ / ٢٧، ٦٩، ٩٠، ٢٤٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٢١، ٥٣٤ – ٢ / ٢٩٢
الذباب ١ / ١١٧، ٢٢٣، ٣٢٤، ٣٤٩، ٤٥١ – ٢ / ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٥٢٩، ٥٥٢
الرِّبْيَة (الأَرَضَة) ٢ / ١٠٢
الرَّخَمة ٢ / ١٥٠
الزنابير ١ / ٦٢، ٢٥٨، ٤٦٢ – ٢ / ٣٦، ٣٠٧، ٤٣٩
الزواحف ١ / ٢٩٣
السباع ١ / ٦٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١١٧، ١٨٤، ٣١٦، ٣١٩ – ٢ / ٣٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٦٩، ٣٧١،
السخال = الغنم
السرفة ١ / ١٣٢، ١٣٤، ٦٦٢ – ٢ / ١٢٦
السِمَك ٢ / ١٥٢
الشَّرْوان = السرُّفة
الشُنير = القهبي
الشيهم = النيص
الصرد = النهس
الصَقْرٌ ٢ / ٢٣٩.
الصِّيبان ٢ / ٥٥٢ .
الضب ١ / ٣٥٦، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣ .
الضبع ١ / ٦٩، ٣١٩ .
الطير ١ / ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٩، ٩٧، ١١٧، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٩، ١٨٥، ١٩٠، ٢١٩، ٢٣١، ٣١٩، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٤١، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٠٨، ٦٣١، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٥٩ – ٢ / ٨٤، ٨٧، ١٠٠، ١٢٥، ١٥٤، ١٦١، ١٦٧، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٧٨، ٥٠٩، ٥٩٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤ .
الظباء ١ / ٤٦٨ .
العقرب ١ / ٦٠٧ – ٢ / ٦٤، ١٩٠ .
العناكب ٢ / ٩٥، ٢١٦
الغربان ١ / ٢٨٠، ٢٨٣
الغنم (المواشي، الماعز، الخروف، البهم، السخال، الماشية، الشاة) الغنم ١ ٢١، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢١،

١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ١٧٣، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٧٠، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩٢، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٤٠، ٦٥٠ – ٢ / ٤، ٨، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٨، ٥٨، ٦٤، ٨٠، ١٠٠، ١١٠، ١١٣، ١١٥، ١٤٤، ١٥٤، ١٦١، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٤٢، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٩١، ٥٠٢، ٥٣٠، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٦٧، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٠١ .

الفئران ٢ / ٩٣، ٢٢٣

الفَراش ١ / ٥٩١

القُرَاد ٢ / ١٠٥

قراد النحل ١ / ١١٠ –٢ / ٢٤، ٢٥١.

القُرَع = البلبل العربي

القرود ١ / ٥٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٩، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٨٠، ٢٩١، ٣٣٩، ٤٢٧، ٤٦٩، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٨٥، ٦٣١، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٥٩ – ٢ / ٣٣، ٣٨، ١٠٠، ١٦١، ٢١٧، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٨٦، ٤٢٢، ٤٢٨، ٥٠٩، ٥٨٣.

القط البري (الزباد) ١ / ١٧٣

القطا ١ / ١٠٨، ٣١٩، ٥٧٧ –٢ / ٥٦٦، ٥٦٨ .

القمل ٢ / ٥٥٢، ٥٥٣

القَهْبي (الشَنَّير) ١ / ١٠٨، ٢٨٣، ٣١٩، ٣٣٩، ٤٢٧، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٨٥، ٦٥٩ – ٢ / ١٥٤، ٣٩٧، ٤٠٨، ٥٦٨

الكلاب ١ / ٨٥، ١٠٢، ٢٧٢ –٢ / ٣٨، ١٨٨

الماشية = الغنم

المَنّ ١ / ٦٥٨ – ٢ / ١٥٥

الناقة = الإبل

النحل ١ / ٢٧، ٤٩، ٦٢، ٦٩، ٧٤، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٣١، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٥٨، ٢٨٠، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٧١، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٥، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٨٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٥، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٨، ٦٦٠ – ٢ / ٥، ٧، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٥، ٤٧، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١٥، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٩، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٦٩، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٤٣، ٤٥٩، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٢١، ٥٣٥، ٥٤٦، ٥٥١، ٦١٣ .

النحل الطنان ٢ / ٤١٥، ٤١٧

النساج الأصفر ١ / ٤٧٠ .

النسر (النسور) ٢ / ٢٩٢،١٥١، ٤٣٠ .

النعام ١ / ٤٦٠ .

النمر العربي ١ / ٥٦، ٦٩، ٢٩١، ٤٣٠ ، ٤٥٤

النمل ١ / ١٨٤، ١٨٥، ٢٧٥، ٤٥٠، ٥٠٠ – ٢ / ١٥٥، ٢٨١، ٤٧٨

النمل الأبيض ١ / ١٥١

النمل الأحمر ١ / ١٧٤

النمل الأسود (الشقح) ١ / ١٩١، ٣٧٩
النهس ١ / ٤٧٠، ٤٧١
النيص (الشَّيهم) ١ / ٣٣٩ - ٢ / ٣٨، ١٤٦، ٣٤٨ ، ٥٨٣.
الوبارة ١ / ١٠٧، ٤٢٧، ٥٤٧، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٦ - ٢ / ٨،٢٥٠، ٢٩٩، ٤٣٨، ٥٤٥ .
الوحش ١ / ٢٦٧
الوروار ٢ / ٨ .
الوزغ ٢ / ٨٧
الوعل ١ / ٦٢،٩٨،١٠٢، ٢٠٤، ٤٢٧، ٥٣٢، ٥٦٣، ٥٨٣ - ٢ / ٢٢، ٣١٢، ٣٨٤، ٥٨٨ .
اليَحْموم (الضوعي، الصُّفَيّة) ١ / ١٣٣، ٢٨٣، ٣٦١
اليرقات ٢ / ٧٩، ٢١٨
اليمام (الجمام) ١ / ٤٢٧، ٥٨٥ .

١٠ ـ فهرس
الأماكن والبلدان والجبال والأودية وما إليها

آسيا ١ / ١٧
إب (مدينة جنوب اليمن) ١ / ٨٥، ١٠٩، ١٥٤، ١٩٢، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٧٨، ٤١٥، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٥١، ٤٥٦، ٤٧٤، ٤٩٧، ٥٤١ - ٢ / ١٠، ١٧٥، ٢٥١، ٤٢٣، ، ٢٠٨، ٢٠٨، ٣٧١، ٤١١، ٥١٣، ٥٢٧ .
الأبرقين ٢ / ١٠٦
أبها ١ / ٣٧، ٤١، ٧٦، ١٤٥، ٣٩٣، ٣٩٩ - ٢ / ٣٧١، ٣٨٦، ٥٨١ .
أبو مَرْخة ٢ / ٤٨٦
الأجرد = الجبل الأجرد
الأحساء ٢ / ٤٤٤
الأحسبة ٢ / ٥٦٢
إدقس = قدس
إرتيريا ١ / ٣٣٢
أرض السراة ٢ / ٤٠١
أرض العرب ١ / ٤٨، ١٣٠، ٦٦٣ - ٢ / ٦٢، ١٦٠، ٣٤٢، ٥١٨
أرض المعافر ١ / ٣٥
أرض اليمن ١ / ٣٥
أروبا الشرقية ١ / ١٧
الأسنان (قمم الأسنان) ١ / ١٠، ٧٠، ٢٠٣، ٣٤٩، ٥٨٥ - ٢ / ١٠٥، ١٣٦، ٤٠٥، ٤٢٦، ٤٤١، ٤٤٦ .
الأشعر ١ / ٣٥، ٢٨٧ .
أصدار بني سعيد ٢ / ٣٩٣
أصدار (صدور) بالقرن ١ / ٦٢٣
أصدار بني عمر ١ / ٦٤٤، ٤٠٣
أصدار جبال السرَّاة ١ / ٥٨٤
أصدار خثعم ١ / ١٩٧
أصدار عسير ١ / ٥٤٣
أصدار هذيل ١ / ٤٥٣ - ٢ / ١٥٤
أَضَم ٢ / ٤٣٠
أغوار السرَّاة ١ / ٦١، ٢٢٧، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٨٥، ٥٧٩، ٥٨٤ .
أغوار تهامة ١ / ٤٩١، ٦٠٠، ٦٠١
أغوار جبال السرَّاة ١ / ٦١، ٢٥٥، ٥٧٩، ٥٨٤
أغوار زهران ١ / ٢٣٦
إفريقيا ١ / ٣٣، ١٥٤، ٣٨٥ - ٢ / ١٥٥
الأكحل ٢ / ٥٤٦
ألوية الكثا ٢ / ٣٩٣
أم الأَكَنان (جبل رضوى) ٢ / ١٣٧
أمريكا اللاتينية ١ / ١٧
أنْصِنا ٢ / ٤٢٦
الأيكة ١ / ٣٣٠
الباحة ١ ٢٨، ٣٢، ٤١، ١٤٩، ١٥٣، ٢٩٥ - ٢ / ٤٣، ١٢٢، ١٤١، ١٨٧، ١٩٨، ٣٢١، ٣٧٩.
بادية الحجاز ١ / ٢١٤، ٤٧١ .
بادية سُبيع ٢ ٢٣٨
بادية غامد ١ / ١٤١، ٢٩٥، ٣٠٧، ٤٠٣، ٤٤١ -٢ / ٢٣٨، ٣٦٠ .
بادية مطير ٢ ٢٩٢
بارق ١ / ٣٥، ٣٧، ١٨٥، ٢٣٦، ٦١٠ - ٢ / ٥٣٢.
باشوت ٢ / ٤٦٣، ٥٣٦ .
البحر الأبيض المتوسط ١ / ٤٣
البحر الأحمر ١ / ٣٣، ٣٩، ٤١، ١٠٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٢٩، ٦٣٢ -٢ / ٤٣٠
بحر العرب ١ / ٢٣
بحر القَلْزَم (البحر الأحمر)
بحر تيشس ١ / ٣٣
بِدا ١ / ٣٥، ٣٧
بدر ١ / ٣٧، ١٠٨ .
براقِشَ ٢ / ٩٨
البرك ١ / ١١٧
بَسْل ٢ / ٣٤٧
البشائر ٢ / ١٠٤
بطن نخلة ١ / ٣٧
بقيع الغَرْقَد ٢ / ٢٤٠
بلاد الأشعريين ١ / ٣٣
بلاد الشام ١ / ٢٣
بلاد العرب ١ / ٣٣
بلاد الفرس ٢ ٤٢٦
بلجرشي ١ / ١٠، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٣٥، ٤١، ٤٥، ٤٧، ٨٣، ١٢٢، ١٨٣، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٥٣، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٧٨، ٤٥١، ٥٢٩، ٥٧٤، ٥٨٨، ٦٦٤ - ٢ / ٢٧، ٦٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٨، ١١٦، ١٤١، ١٥٩، ١٧٠، ١٩٣، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٦٣، ٣٠٨، ٣٤٠، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٨٣، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٤٦، ٤٥٥، ٥١٧، ٥٤٨، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٩، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦١١، ٦١٧
بلد العرعر المعصور ١ / ٣٥
بُهر ١ / ٢٩٥ .

بوادي الحجاز ١ / ٥٨٥–٢ / ١٥٤.

بوادي الشام ١ / ٣٣ .

بواط = جبال بواط .

بيشة ٢ / ٢٨٢.

البيضاء (يمن) ٢ ٢٣٩ .

البيضاء = جبال البيضاء

تبالة ١ / ٣٠٦–٢ / ١٣٧.

تبوك ١ / ٣٨، ٧٧، ٦٦٣ .

التَّحِي الأسفل ١ / ٤٥٩، ٦٤٤ –٢ / ٩٩، ٥٨٩.

التحي الأعلى (جبل شدا الأعلى) ١ / ٢٦.

ترعة ثقيف ١ / ٣٧، ٤٣، ١٣٧، ٦١٥، ٦١٦، ٦٦١ – ٢ / ١٧٨، ١٨٢، ١٨٧، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٦٠٩ .

تعز١ / ٧١، ٨٠، ١١٩، ١٦٤، ٢٢٠، ٢٤٠، ٤٢٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٤، ٥٠٨، ٥٤١، ٥٩٥، ٦٤٧ – ٢ / ١٠، ٤٧، ١٦٣، ١٦٩، ٢٠٨، ٢٥١، ٣٨٦، ٤٢٣، ٤٤٠، ٥٠١ .

تُقمل ١ / ٢٨٠، ٢٩٥ .

تلعة نزًى ١ / ٢٨٥ .

تنومة ١ / ٤، ٣٧، ٢٤٨ –٢ / ٨١، ١٧٦، ١٨٣، ٣٥٥، ٤٢٥، ٥٤٠ .

تهائم السَّراة ١ / ٦٩، ٧١، ١٠٩، ١١٨، ١١٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٩، ١٩٠، ٢١٢، ٣٣٣، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٦٩، ٦٢١–٢ / ٤٨٥، ٤٩٧، ٥١٤، ٦٠٦.

تهائم السَّراة والحجاز ١ / ٦٧ .

تهائم اليمن ١ / ١٤١، ١٧٢، ٤١٣، ٤٥٣–٢ / ٤٩٥ .

تهامة ١ / ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٦٢، ٨٤، ٩٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣،١٤٧، ١٧٠، ١٧١، ١٨٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٣١٧، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٨٣، ٥٤٨، ٥٨٦، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١١، ٦٢٠ – ٢ / ١٨٤، ٢٦٣، ٣٢٢، ٤٢٧، ٤٣٨.

تهامة بالأسْمر ١ / ٤٥١ – ٢ / ٣٧٠، ٣٧١ .

تهامة بالقرن ١ / ٢٣٩، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣١٧، ٣٦٥، ٤٤٣، ٤٨٤، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٧٨، ٦١١ – ٢ / ١٦٧، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١١، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٧٧، ٥١٥ .

تهامة بجيلة (بني مالك) ١ ٦٠٩١ – ٢ / ٤٣٠ .

تهامة بني عمر ١ / ١٤٧، ١٩١، ٣١٧، ٣٣٣، ٤٢٠، ٥٣٢، ٦٠٢ –٢ / ٢٧٤، ٣٧١، ٤٩٢، ٥٤٦ .

تهامة بني فهم ١ / ١١٠

تهامة خثعم ١ / ٨٤، ١٠٩، ١١٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ٢١١، ٢٤٠، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٥١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٣، ٤٦٢، ٤٨٠، ٦١٠، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٣١ – ٢ / ٣٧، ٥٥، ٥٦، ٩٥، ١٤٦، ١٥٧، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩٥، ٣٦٢، ٣٧٠، ٤٣١، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥١١، ٥٨٣، ٦٠٦.

تهامة زهران ١ / ٣٧، ٥٣، ٦٧، ٦٩، ١٤٧، ١٧٢، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٠، ٤٤٢، ٤٦٤ – ٢ / ٥٦٢.

تهامة عسير ١ / ٣٧، ٤١، ٦٣، ٧١، ٩٢، ١٣٢، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٧٣، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٧، ٣٠٠، ٣٦٤، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٢، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥١٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦٣٢، ٦٣٣ – ٢ / ١٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٣٠٩، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٣١، ٤٤١، ٥٠١، ٥١١، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٧٤ .

تهامة قحطان ١ / ٢٨٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٥٢ – ٢ / ١٠، ٤١٠، ٤٣١، ٤٤١.

تهامة هذيل ١ / ٦٢، ٧١، ١١٠، ١١٩، ١٣٤، ١٩٠، ١٩٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٦٩، ٣٥٢، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥١٦، ٥٧٩، ٥٩٤ – ٢ / ٦، ١٠، ١٧، ٤٧، ٩٥، ١٥٤، ١٨٤، ٢٤٨، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤٩٦، ٥١٤، ٦٠٦ .

ثَهْلانَ ٢ / ٩٨ .

جازان ١ / ٤١، ٦٣، ٧١، ١١٩، ١٤١، ١٧٢، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٣٢، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٤٢، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥١٦، ٥٢٦، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٦٤، ٦١٠، ٦٢٧، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٦١–٢ / ١٠، ١٥، ٥٦، ٨٠، ٨١، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٠، ١٦٧، ١٧٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٧، ٤١٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٩٥، ٥٠١، ٥١١، ٥٢٥، ٥٤٥، ٥٧٣، ٥٨٤، ٥٩٣، ٦١٥ .

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١ / ٥، ٩.

جامعة الملك عبد العزيز بجدة ١ / ٩ .

جبال إب ١ / ٤٢٩ .

جبال آرة (السُّدة ، هضبة أم العيال) ١ / ٣٥، ٧٩، ١١٩، ١٥٩، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٨٥، ٣٣٠، ٤٠٤، ٥١٤، ٥١٧ – ٢ / ١٥، ١٨، ١٨٤، ٤٦١ .

جبال آل حبس ١ / ٣٧ – ٢ / ١٤٠.

جبال الأتم ١ / ٢٨٩.

جبال الأنديز ٢ / ٤٤٥ .

جبال البيضاء (اليمن) ١١٨، ١١٩، ٢١٢، ٣٥٨ ، ٣٧٩ – ٢ / ٢٨٤ ، ٤٤٠ .

جبال البيضاء ١ / ٦٢، ٧٩، ٤٢٩، ٤٣٣، ٥٢٣ .

جبال الحجاز ١ / ٥، ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٧٩، ٩٧، ١٠٢، ١٠٩، ١١٨، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٦٤، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢١، ٥٣٣، ٥٥٧، ٥٦٩، ٥٧٩، ٥٨٣، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٤٢، ٦٥١، ٦٥٧، ٦٥٨ – ٢ / ١١، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ٥٩، ٦٥، ٧٩، ٩٩، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٨،

١٥٤، ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٣٨،
٢٦٠، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨،
٣٣٦، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤،
٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٨، ٣٩٩،
٤٠٢، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٠، ٤٤٢،
٤٦١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٩٨، ٥٠٨،
٥٢٥، ٥٢٦، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٨٢،
٥٨٤، ٥٩٢، ٦٠٢، ٦٠٣ .
جبال الحَشْر ١ / ٢٨٨ .
جبال الحَشْر ٢ / ١٤٠، ٣٠٩، ٤١١، ٤٣١.
جبال الحَشْر ١ / ٣٧ – ٢ / ٥٥٣
جبال الحيمة ١ / ١٠٩، ١١٩، ٣٥١،٣٠٠،
٣٨٥، ٤٠٣، ٤١٣، ٤٥٥، ٦٠١، ٦٤١–٢ / ١٨،
٤٧، ٤٨، ١٤٧، ١٦٩، ٢٠٨، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٨٧،
٤١١، ٤٤٠، ٤٦٢، ٤٨٧ .
جبال الرُّبُوْعة ١ / ٣٧، ٥٤٠ .
جبال الرنف ١ / ١٩٣، ٣٨٥ .
جبال الريث ١ / ٣٧، ٥٠، ٧١، ١٠٩، ١١٩،
١٢٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٨٠، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٥٥، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٦٤،
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٤، ٤١٥،
٤٢٢، ٤٢٩، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٤، ٥٤٨، ٥٤٩،
٥٦٤، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢٤، ٦٣١،
٦٣٣، ٦٤١، ٦٦١ –٢ / ١٠، ١٧، ٥٦،٥٥، ٦٥،
٨٣، ١٠٦، ١٤٠، ١٤٧، ١٦٧، ٢٥٠، ٢٥٥،
٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٩،
٣١٧، ٣٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٣،
٤٩٢، ٤٩٦، ٥١١، ٥٥٣، ٥٩٣، ٦٠٧ .
جبال الزَّيْمَة ٢ / ١١
جبال السَّراة ١ / ٥، ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧،
١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣،
٥٥، ٦١، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٩٧، ١٠٩،
١٣١، ١٦٩، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢١١، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠،
٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٥،
٣٣٠، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٣،
٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣،
٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٩،
٤٦١، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥١٣،
٥٢٦، ٥٣١، ٥٤١، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٨٣،
٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦١٥، ٦٢٠، ٦٢٨،
٦٢٩، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٥١، ٦٥٧–٢ / ٥، ١٥، ١٨،
٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٥٨، ٦٥، ٧٢،
٧٩، ٨٤، ٩٤، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١١١، ١٢٧،
١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤،
١٧٥، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧،
٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧،
٣٠٧، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٤٣،
٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٣،
٤٢٧، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٦٩، ٤٨٣، ٤٩١،
٤٩٦، ٤٩٨، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٤٣،
٥٥٠، ٥٥٩، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٨٩،
٥٩٩، ٦٠٣، ٦١٣ .
جبال السودة ١ / ٣٧ –٢ / ١٣٦، ٢٣٥، ٣٨٦ .
جبال الشَّفا (شفا الطائف) ١ / ٣٧
جبال الصَّمِيْمَة ١ / ٣٩
جبال الصهاليل ١ / ٤٠٣، ٦٢٤ –٢ / ٤٣١
جبال العبادل ١ / ٣٧، ٤١، ١٠٩، ١٤٦، ١٥٣،
١٧٤، ١٩٧، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٨٩، ٣٢٠، ٣٥١،
٣٥٨، ٣٧٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٣، ٥٢٦، ٥٥١،
٥٦٤، ٥٧٩، ٥٩٤، ٦٠٩، ٦١١، ٦٢٤، ٦٣٩،
٦٤٠–٢ / ١٠، ١٧، ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٨١، ١٠٥،
١٤٠، ١٧٦، ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٦، ٢٩٣،
٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٢٢،
٤٤٥، ٤٥٣، ٤٩٦، ٥٠١، ٥١١، ٥٢٦، ٥٥٢،
٥٥٣، ٥٧٣، ٥٩٣، ٦١٥.
جبال العَرْضاء ٢ / ٤٧.
جبال العِزِّين ١ / ٤٠٣، ٤٢٢، ٦٢٤–٢ / ٤٣١.
جبال العَميد ٢ / ٣٧١ .
جبال العميد = العميد
جبال الفقرة ١ / ٦٢، ٧٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٤١،
٢٣٦، ٢٤٧، ٢٨٧، ٣١٣، ٤٢٨، ٥٣٤، ٥٨٥،
٥٩٢، ٦٥٢،٦٥٣، ٦٥٩، ٦٦١–٢ / ١٨، ٥١،
٨٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٨، ١٣٧، ١٦٩، ١٨٢،
٢٢٩، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٥١، ٤١٠،
٤٢٣، ٤٤٠، ٤٦٤، ٤٨١، ٥٠١، ٥٢٧، ٥٥٣،
٦٠٧ . وينظر الفقرة .
جبال القاعدة ١ / ٢٥٧، ٦٠١، ٦٠٦ .
جبال القَفْرة ١ ٢٨٩ – ٢ / ٤٤٥ .
جبال الكويرة = الكويرة
جبال اليمن ١ / ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٦٧، ٣١٣
جبال باجل ١ / ١١٩، ١٧٤، ١٩٢، ٣٧٩، ٦٤٧
– ٢ / ١٠، ١٥٧، ١٦٧، ٤٤٠.
جبال بُرع ١ / ١٣١ – ٢ / ٥٩٣
جبال بلي ٢ / ٣٧
جبال بني حريص ١ / ٣٠٠
جبال بني مالك ٢ / ٢٩٤
جبال بني مسعود ١ / ٣٩ – ٢ / ١١
جبال بواط ١ / ٣٩، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨،
٢٠٦، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٣١، ٣٣٣، ٤١٢، ٤٢٠،
٥٥٨–٢ / ٢٤، ٢٣٧، ٤١٧، ٤٢٣.
جبال تعز ١ / ١٥٤، ٣٧٩
جبال جهينة ٢ / ٣٧، ٤٥، ٥٧٥.
جبال حجة ١ / ٤٩، ٥٧، ١٥٣، ٢٥٦، ٢٧٧،
٣٠٠، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٥٥،
٤٧٤، ٥١٦، ٥٩٤، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٤١ – ٢ /
١٨، ٢٤، ١٦٣، ١٦٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٩٤،
٢٩٩، ٣٧١، ٤٣١، ٥٥٤، ٥٧٤، ٥٩٣.
جبال حِجْهِر (الحَجَر) = حجهر ١ / ١٢٦،
١٢٩، ١٣٥، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٦١٧،
٦١٩ – ٢ / ١٠٧، ٣٨٦
جبال حراز ١ / ٣٧٩
جبال حرب ١ / ٤٩٥
جبال حِسْمى = جبال مدين
جبال حضوضى ١ / ٣٦٤، ٤٤٣
جبال حواص ١ / ٧١ – ٢ ٢٤٨ .
جبال حيدان ١ / ١٥٣، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٥،
٣٥٢، ٣٧٩، ٥٦٥، ٥٨٦ – ٢ / ١٨، ٨١، ١٠٦،

١١٤، ٢٤٨، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٨٦.
جبال خولان بن جماعة ١ / ٦٤٠
جبال دِقْسِم ١ / ٢٩٢، ٦١٧
جبال رازح ١ / ٦٤٠ – ٢ / ٣١٨.
جبال ريمة ١ / ٤٠٤ – ٢ / ٢٠٥، ٤٤٠
جبال سقطرى ١ / ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٣ – ٢ / ١٦٠.
جبال سقند ١ / ١١٤، ١٣٥، ٢٦٩، ٤٠٧ – ٢ / ٣٨٦.
جبال سمارة ١ / ٢٠٤، ٢٥٧، ٤٧٤، ٥٤٢، ٦٠١، ٦٠٦ – ٢ / ٢٠٨، ٢٤٨.
جبال سهل تهامة ١ / ٣٧
جبال سَوْدان ١ / ٤٥٣ – ٢ / ١٠
جبال شَمْسَان ٢ / ١٠
جبال ضراوية ١ / ٢٨٩.
جبال ظفار ١ / ٢٩، ٥٧، ٦٢، ٧١، ٩٣، ١٠٣، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٣٥، ١٥٥، ١٧٣، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٧٥، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٧٩، ٤١٤، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٥١، ٦٤١ – ٢ / ١٨، ٢١، ٤٧، ٥٩، ١٠٧، ١٥٧، ١٦٩، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤١١، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٧١، ٤٩٦، ٥٢٩، ٥٤٧، ٥٥٤.
جبال عسير ١ / ٤٩، ٢٩١ – ٢ / ٣٨، ١٦٧، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٣.
جبال عَمْران ١ / ٤٥٥
جبال عوف ١ / ٣٩
جبال فيفا (جبل فيفا) ١ / ٢، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ١٠٩، ١٣٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٥١، ٣٦١، ٣٧٩، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٩٢، ٥١٧، ٥٢٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٤، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٥، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦١٠، ٦٤١، ٦٤٥ – ٢ / ١٣، ١٦، ١٧، ٢٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ١٢٧، ١٤٠، ١٥٧، ١٧٦، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٨، ٣٦١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٦٤، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٦٢، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦٠٧، ٦٠٩.
جبال مدين ١ / ٧، ١٧، ٣٣، ٣٩، ٥٠، ٥٥، ٧٨، ١٠٢، ١٣٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٧٥، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٣، ٤١٤، ٤٣٩، ٥٠١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٥٠، ٥٧٣، ٦٦٣ – ٢ / ٣٦، ٣٧، ٤٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٨١، ١٩٧، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٩٩، ٣٢٩، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٤١، ٤٦٤، ٤٧٩، ٥٥٤، ٥٧٥، ٦٠٢، ٦٠٧.
جبال مرقدو ١ / ١٣٥
جبال مكة ٢ / ٤، ٢٢.
جبال مُوْمي ١ / ٢٩٢
جبال ميسان ١ / ٣٧
جبال هذيل ١ / ٤٩.
جبل ضَوَرَة ٢ / ٥٨٧
جبل ضَوَرَة ٢ / ٥٨٧
جبل إبراهيم = جبل بثرة
جبل أثرب ١ / ٣٧، ٤٥، ١٦٤، ٢٩١، ٣٤٦، ٤١٥ – ٢ / ٢٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١٧٠، ٤٢٩، ٥٣٧، ٥٨١.
جبل أحد ٢ / ٤٤٤
جبل إدقس = جبل قدس الأسود
جبل آرة (هضبة أم العيال) ١ / ٣٩، ١٠٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٣٨٦
جبل أُعْذُب ١ / ٣٧
جبل آل حبس ١ / ١٢٦، ٢٨٨
الجبل الأجرد ١ / ٣٥، ٣٩، ١٠٢، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٦٥، ٥١٧، ٥٩٤، ٦٥٩ – ٢ / ٢٥، ١٢٧، ١٨٢، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٢٣.
الجبل الأحمر = جبل قدس الأبيض
الجبل الأخضر ١ / ٥٠، ٥٧، ١٢٦، ١٨٠، ١٨١، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٥، ٣٢١، ٣٥٣، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٩١، ٥٠١، ٥٣٤، ٦١٦ – ٢ / ٦٧، ٨١، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٩، ١٥٧، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٩٦، ٣١٨، ٤٢٣، ٤٤٠، ٥٠١، ٥٩٤.
جبل الأديم ١ / ٣٧
جبل الأزد ١ / ٣٥
جبل الأشعر = الفقرة
جبل الأعمق ١ / ٣٧
جبل الأيتام ١ / ١٥٣ – ٢ / ٤٣١
جبل البثراء = جبل بثرة
جبل البلس (من جبل رضوى) ١ / ٢٤٨
جبل البلس ١ / ٣٧، ٧٧، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٧٠ – ٢ / ٨١، ٨٤، ٥٦٨.
جبل التنضب ١ / ١٤١، ١٩٣
جبل الحماط ١ / ٢٤٧
جبل الحمراء ٢ / ١٤١، ٢١٣، ٤٦٣
جبل الخضراء ٢ / ١٧٤
جبل الخضراء ٢ / ١٧٤
جبل الدُّبَغ ١ / ٣٩
جبل السَّعدية ٢ / ٤٩٦
جبل السُّودة ١ / ٧٦، ٢٧٥ – ٢ / ٧٢، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٩، ٢٩٣، ٥٨١.
جبل الشاطي (الشَّيَّاطي) ١ / ٣٩، ٥٧٣، ٢ / ١٤٠
جبل الصميمة = الصميمة
جبل العَرْج = قدس الأبيض
جبل العرضاء ١ / ٢٠٤
جبل العريش ٢ / ١١
جبل العسران ١ / ٣٧
جبل العنق ١ / ١٧١

جبل الفراع ٢ / ١٤٢
جبل القَلُّوم ١ / ٣٩ –٢ / ١٤٠
جبل القهر ١ / ٣٧، ٤١، ١٢٦، ١٥٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٨٨، ٣٧٩، ٥٤٣، ٥٧٣ ، ٦٠٩، ٦٢٤، ٦٤١ – ٢ / ٣، ٨٣، ١٠٦، ١٤٠، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٦٥، ٣٥٥، ٤١٠، ٤١١، ٥٢٦
جبل الكُفَّات ٢ ٤٤٥
جبل اللوز ١ / ٣٨، ٣٩، ٣٤٤، ٣٨٩، ٣٩١، ٥٠١، ٦٦٣ – ٢ / ١٤٠، ٢٣١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٤٤٤ .
جبل النَّاطف ١ / ٣٧، ٤١، ١٦٩
جبل النبي شعيب ١ / ٣٧، ٧٦، ٢٦٥، ٥٩٥ – ٢ / ٣٨٦، ٤٢٣، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٥٤.
جبل النسر ١ / ١٠١.
جبل النِّسْر ١ / ٣٩، ٢ / ٢٩٠ .
جبل الورد ١ / ٣٩، ٣٧٠، ٦٥٩، ٦٦٠ – ٢ / ١٤٠، ٤٢٣.
جبل باسويد ٢ / ١٤٢
جبل بثرة (جبل إبراهيم) ١ / ٣٢، ٣٧، ٦٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٤، ٥٣٧، ٦٥٤ –٢ / ٣٢١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٥٣٧، ٥٤٧
جبل بيضان ١ / ٤٣، ١٢٢
جبل ثافل الأصغر ١ / ٣٩، ٦٥
جبل ثافل الأكبر (جبل صُبح) ١ / ٣٩، ٢٩٥ – ٢ / ٦٥
جبل ثَرْبان ١ / ٣٧، ٤١
جبل ثَهْران ١ / ٣٧، ٥٢٦ – ٢ / ١٤٠.
جبل جُبَّار ١ / ٣٩
جبل حُبَيْنة ٢ / ٤٣٠
جبل حَرْب ١ / ٣٩
جبل حزنة ١ / ٢٠، ٣٧، ٥٠، ٥١، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٣، ٥٠٧، ٢٧٥، ٥٤٢، ٥٥٠، ٦٣٧، ٦٤١ – ٢ / ٥٦، ١٨٣، ٥٩٤ .
جبل حزنة الصغير (الحصنين) ١ / ١٨٣، ٥٢٩
جبل حضوضى ١ / ٣٧، ٦٣، ٢٣٩، ٢٨٩، ٣١٧، ٤٤١، ٥٤٩ – ٢ / ٨، ٣٧٧، ٥١٥ .
جبل حلقم ١ / ١٥٧ –٢ / ٢٥٧
جبل حمَّادة ١ / ٣٩، ١٠١
جبل دقنا ١ / ٣٢٩، ٣٦٦– ٢ / ٣٧١ .
جبل رَبَا ١ / ٣٧
جبل رَشَادة ٢ / ٤١٢ .
جبل رضوى ١ / ٢٥، ٢٨، ٣٩، ٩٩، ١٠٢، ١٠٩، ١٤١، ١٨١، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٩١، ٣١٢، ٣٥٧، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٧، ٥٣٤، ٥٨٧، ٥٩٤، ٥٩٧، ٦٤٣، ٦٥٩، ٦٦١ – ٢ / ٥٩، ٩٥، ١٠٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٨٢، ٢٨٤، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٦٤، ٤٧٩، ٥٠١، ٥١١، ٥٢٦، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٩٢، ٦٠٤.
جبل سلا ١ / ٣٧، ١٠٩، ١٥٣، ٢٠٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٥٦، ٣٥١، ٣٧٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٥، ٤٥٤، ٥٤٨، ٥١٦، ٥٦٤، ٥٧٩، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١ – ٢ / ١٧، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٣، ٢٤٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣١٧، ٤٢٢، ٤٤٥، ٤٩٦، ٥٥٣، ٥٩٣، ٦١٥.
جبل شار ١ / ٣٩
جبل شباب ١ / ٢، ٢٦١ –٢ / ٢٥٧
جبل شدا الأسفل = شدا الأسفل
جبل شعران ١ / ٤٧، ٤٣٣ – ٢ / ٥٧٢
جبل شُمْرخ ٢ / ٢٤٧
جبل شَمْسَان ٢ / ٢٤
جبل شمنصير ١ / ٣٩، ٧١، ١١٩، ١٣١، ٢٠٤، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٧١، ٥٠١، ٥١٧، ٥٨٥، ٥٩٢ – ٢ / ١٠، ١١، ١٠٥، ١٢٧، ٣٢٧، ٥١٢، ٥٤٥.
جبل شوكان ١ / ٥٤٣
جبل صبح = جبل ثافل الأكبر
جبل صبر ١ / ٤٩، ٦١، ٦٣، ٧٤، ٨٠، ٨٥، ١٤٧، ١٦٤، ١٧٤، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٥، ٣١٧، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٥٥، ٥٠٨، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٧٩، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦١٠، ٦٤١ – ٢ / ٢٤، ٣٣، ٧٢، ١١٤، ١٣٨، ١٨٢، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٥، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٨٦، ٤٥٣، ٥١٣، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٧ .
جبل ضُرُم ٢ / ١٩، ٣٧١ .
جبل ضورة ١ / ١٨٧، ٢٨٩، ٤٢٥ –٢ / ٥٥، ١٧٠، ٤٢٩، ٤٣١ .
جبل طَلاَّن ١ / ٣٧، ١٢٦ – ٢ / ١٤٠ .
جبل عادة ٢ / ٤٩٦
جبل عُبيس ٢ / ٤٩٦
جبل عروان ١ / ٣٧
جبل عزور ١ / ٣٨٢
جبل فُقَيع ٢ / ٤٠٩
جبل فيفا = جبال فيفا
جبل قُدْس الأسود (إدقس) ١ / ٣٥، ٣٩، ١٠١، ١٠٢، ١٧٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١٣، ٣٢١، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٢٨، ٤٣٥، ٥٢٠، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٥، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٦٠ – ٢ / ٣٦، ٣٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٣٦، ٣٩٨، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٧٩، ٥١٣، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٨٢، ٥٩٢ .
جبل قُدْس الأبيض (الجبل الأحمر) ١ / ٣٥، ٢٨٠، ٢٩٥، ٤٣٥، ٥٨٥ – ٢ / ٣٦، ٣١٨ .
جبل قَرَاس ١ / ٢٢، ٣٧ – ٢ / ٤٩٠ ٢ / ٤٩٠، ٤٩٦ .
جبل قملى ١ / ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩٥ .
جبل قهوان ١ / ٩٣.
جبل كَبْكَب ١ / ٣٧ .
جبل كشا ٢ / ٢٠٣ .
جبل كُعْدُر ١ / ٣٩ .
جبل مبِن شمسان ١ / ٢٥٦.
جبل مَشْوَرة ٢ / ٢٠٨.
جبل مَلَس ١ / ٣٧.

جبل مُنْجِد ١ / ٨٥، ٨٦، ١٥٣، ٢٠٤، ٣٧٩، ٦٠٩، ٦١٠ – ٢ / ١٤٠، ٤٠٩، ٤١١، ٤٣١.
جبل مَنْعَا ١ / ٤، ٣٧، ١٣١ – ٢ / ٨١، ١٧٦، ٤٢١، ٤٢٥، ٥٤٠.
جبل نخرة ١ / ٦١٣.
جبل نعمان (اليمن) ١ / ٤٩.
جبل نهران ١ / ٣٧.
جبل نُويب ١ / ٣٧.
جبل نِيْس ١ / ٣٧.
جبل هَادَة ٢ / ٥١١.
جبل ورقان ١ / ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٥٦، ٦٢، ١٠١، ١١٨، ١١٩، ١٣٨، ١٣١، ١٧٩، ١٩٠، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٢، ٥٩٤، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١ – ٢ / ١٨، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٨١، ١٠٣، ١٠٥، ١٢١، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٦٣، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨٤، ٥٠١، ٥١٣، ٥٢٧، ٥٥٣، ٥٦٢، ٥٨٢، ٥٨٤، ٦٠٨ .
جبل وعوع ١ / ٢٨٩.
الجحفة ١ / ٣٣.
جدة ٢ / ٣٩.
الجَدَد ٢ / ٥٩٣.
جُرُش ١ / ٣٥ – ٢ / ٥٦٢ .
جرف أبِي عادِيَة ٢ / ٣٧١
جرف الرِّكَب ٢ / ٣٧١
جرف القِشْب ٢ / ٣٧٠، ٣٧١ .
جزيرة العرب (الجزيرة العربية) ١ / ٧، ١٢، ١٥، ١٧، ١٩، ٣٣، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٦٩، ١١٣، ١٦٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٣٨٥، ٤٨٣، ٦٤٢ – ٢ / ١٠، ٣٩، ٩٣، ١٥٥، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٢، ٥٣٠، ٥٦٣.
جزيرة سقطرى ١ / ٧، ٢٣، ٢٧، ٥٧، ٥٩، ٧١، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٧٤، ٢٠٤، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦،٣٢٥، ٥٣٤، ٦٠٧، ٦١٧، ٦١٩، ٦٤١، ٦٥٨ – ٢ / ١٨، ٥٩، ٨١، ٩٥، ١٠٧، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٩، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٩٥، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٤٠، ٤٦٠، ٥١٨،٤٩٧، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٨٢ .
جزيرة سمحة ١ / ١٧٤، ٣٢٢ .
جزيرة مصر ٢ / ٤٢٦
جلة الموت ٢ / ٤٣١ .
الجمهورية اليمنية ١ / ٣٧
الجنة ٢ / ٤٠ .
الجنش ١ / ٩٢، ١١٩، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٦٣، ٤١٣ – ٢ / ٦٥، ٨٧، ٣٠٩، ٣٥٩، ٤٦٦ .
وينظر وادي الجنش .
الحبشة ١ / ٢٠٠
الحجاز ١ / ٢١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٥٦، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٣٣، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٨، ٤٧٢، ٤٨٠، ٤٨٤، ٥١٢، ٥٢١ – ٢ / ١٠٥، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٠، ٢٠٠، ٢٩٥، ٣٧٨، ٤٣٩، ٤٧٩، ٥٩٨، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧.
حَجَّة ٢ / ٢٧١
حداب بني شبابة ١ / ٤٠٠، ٦٥٠ – ٢ / ٥٥٠ .
الحديبية ١ / ٤٨٣
الحديدة ١ / ١١٩، ١٩٢ – ٢ / ٣٧١، ٥٠١، ٥٩٣.
الحرة ١ / ٤٣٩
حرة بني هلال ١ / ١١٧، ٦٠٥
حرة طفيل ١ / ١٠٩
حرة ليلي ١ / ٣٥، ٣٧
حرة هُتِيْم ٢ / ٤٤٤
حزنة = قرية حزنة
حسمي ٢ / ٢٣٠، ٢٣١ .
حضرموت ٣٠٠
حَظَة ١ / ٢٢٠
حَفَار ١ / ٦٩
الحَقْو ١ / ٦٣٢
حمراء الأسد ١ / ٣٣٠
حمى السويداء ١ / ٣٠
حمى الفوقاء ١ / ٢٣٨، ٢٧٠، ٣٧٣.
حمي غَيْلان ٢ / ٣٧١
حُميدة ٢ / ٣٧٠
الحُميرة ١ / ٦١٠
جناكية ١ / ٣٣٠
الحَوْزَة ١ / ٣٠٩ – ٢ / ٤٥٥
حَيْص ١ / ٣٥
الخَبْت ١ / ٦٣١
خبت القوعاء ١ / ٦١٣
الخَرِيْق ١ / ٦٠٢
الخشعة ١ / ١٣٤
خفرضض ١ / ٩٠
خلص آرة ١ / ٢٣٠، ١٥٩، ٤٠٤، ٥١٧ – ٢ / ١٨، ١٣٩.
خليج العقبة ١ / ٧، ١٧، ٣٣، ٣٩.
خليج عدن ١ / ٣٣
خميس مشيط ١ / ١٦٤، ١٦٦
الخوبة ١ / ٣٨٥
الخوخ ١ / ٥٥
الخوش ١ / ٤١
خيار ١ / ٦٠٧
خيبر ١ / ٣٥، ٣٣٠
خيوان ١ / ٦١١
دار أشجع ١ / ٣٥
دار بلي ١ / ٣٥
دار جهينة ١ / ٣٥
دار مزينة ١ / ٣٥
الدرع الإفريقي ١ / ٣٣
الدرع العربي ١ / ٣٣
دفاق ١ / ٦٧
ديار الحويطات ٢ / ٢٤١

ديار الريث بن خولان ٢ / ٥٥، ٢٧٧
ديار العطوة ٢ / ٢٩٤
ديار العوامر ٢ / ٢٣٨، ٢٧٩
ديار بالأسمر ٢ / ١٩
ديار بالحارث ٢ / ٢٠٣، ٢٥١، ٢٩٩
ديار بالشهم ٢ / ٣٣، ٢٥٠، ٣١٧ .
ديار بجيلة (بني مالك) ١٠٠، ٣٣٤، ٤٢٢، ٥٣٧ – ٢ / ٦٤ .
ديار بلي ٢ / ١٤٠
ديار بني الغازي ٢ / ٣٤٨
ديار بني سالم ٢ / ٢٠٦
ديار بني سفيان ٢ / ٦٤، ٢٠٦، ٣١٧
ديار بني سُليم ٢ / ١٠، ١١، ٣٢٧ .
ديار بني شهر ٢ / ٨٧، ٢٩٩ .
ديار بني صبح ٢ / ٦٥
ديار بني ظبيان ٢ / ٢١٣
ديار بني عُمر ٢ / ٥٥، ٦٤، ٦٥، ٩٥، ١٦٧، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٥٨، ٣٩٨، ٥٧٢.
ديار بني كلب ٢ / ٣٨٠
ديار بني مُغيد ٢ / ٨١
ديار بني ناشر ٢ / ٢٢٧، ٤٩٦
ديار ثقيف ٢ / ٤٤٠
ديار جهينة ٢ / ١١، ٢٤، ٢٥، ١٠٥، ١٢٧، ٢٩٢، ٣٥٩.
ديار حرب ٢ / ٨٠ –٢ / ١٢١
ديار خثعم ٢ / ٢٨٢، ٣١٧
ديار خزاعة ٢ / ٩٥
ديار سُليم ٢ / ٥٤٥
ديار شَكْر ٢ / ٣٥
ديار غامد ٢ / ١٦٧
ديار قحطان ٢ / ٥٦
ديار لحيان ٢ / ٩٥
ديار هذيل ١ / ١١، ٦٤ – ٢ / ٢٩٩، ٤٩٦ .
الديسة ١ / ١٤، ٣٣٠
ذات عرق ١ / ٣٣
ذمار ١ / ٥٤٢ –٢ / ٢٤٨، ٢٩٦، ٣٠٠ .
ذو الخَلَصَة ١ / ٣٠٦
ذو المروة ١ / ٣٥
ذو كشاء ٢ / ٤٠٩، ٤١٠
ذي عين = قرية ذي عين
ذي هِدَى ١ / ١٣٤، ٦٤٤، ٦٤٨ – ٢ / ١٦٤، ٤٨٦، ٥٦٣
الرِّجام ٢ / ٨٩
الرَّجْمَة ٢ / ٥٩٣
رداع ١ / ١١٩
الرَّضْم ١ / ٢٨٨
رُمَة ١ / ٣٧
رُهاط ١ / ٣٧
الرهوة ٢ / ١٣٥
الريث ١ / ٢٣٠، ٤٤٥، ٥٧٣، ٦٠٧ – ٢ / ٥٥
ريدة ١ / ٢٠٨، ٣٢٤، ٦٠٧.
زمزم ١ / ٢٨٧
الزيمة ١ / ٤٦٤
ساية ١ / ٣٧
السَّحَن ١ / ٦٥١
سد القِشْب ٢ / ٣٧٠
السدة = خلص آرة
سراة الحال ١ / ٣٥، ٣٧
سراة الحَجْر ١ ٣٥، ٣٧٩
سراة بالشهم ١ / ٥٩٥ – ٢ / ٣٥٥
سراة بالقرن ٢ / ٣٥٥
سراة بجيلة (بني مالك) ١ / ٣٥، ٣٧، ٢٢٩، ٥٩٢ –٢ / ٣٥٧، ٣٩١، ٦١٥ .
سراة بلحارث ٢ / ١٧
سراة بني سفيان ١ / ٣٧٩، ٥٩٢ –٢ / ١٢٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٥٥١
سراة بني شبابة وعدوان ١ / ٣٥، ٣٧
سراة بني شهر ١ / ٦١٥ –٢ / ٤٦٣، ٦١٥
سراة بني عمر ١ / ٥٦، ٦٣، ٧٧، ٧٩، ٨٦، ١٤١، ١٧٠، ١٧١، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٥٠، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٩، ٤٣٣، ٤٢٠، ٤٥٦، ٤٨٤، ٥٠٧، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦١٠، ٦٥٢ – ٢ / ٨، ٢٣، ٣٣، ٣٦، ٥٨، ٨٤، ٨٦، ١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٧٦، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥٥، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢٦، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٨٤، ٥٩١، ٥٩٤، ٦١٤، ٦١٥.
سراة بني مالك ٢ / ١٤١
سراة بني ناشر ١ / ٣٧ .
سراة ثقيف ١ / ٣٥، ٣٧، ٥٩٢ –٢ / ٣٦.
سراة ثمالة ١ / ٣٧
سراة جَنْب بن سعد ١ / ٣٥، ٣٧.
سراة خثعم ١ / ٣٧، ٦٣، ٧٩، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣٣٩، ٥٩٢، ٦٥٢، ٦٥٣ –٢ / ٥٨، ٦٥، ١٠٥، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٢٩، ٤٦٢، ٤٦٣
سراة خثعم وشمران ١ / ٣٧
سراة رجال الحجر من الأزد ١ / ٣٧
سراة زهران ١ / ٣٥، ١٨٠، ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٠٦، ٣٣٩، ٤٨٤، ٤٩٢، ٥٣٢، ٥٩٢، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٥٢ – ٢ / ٤٣، ٦٥، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٩١، ٤٠٩، ٤٢٣، ٥٢٦، ٥٥٢، ٥٥٧، ٦١٥ .
سراة عَبيدة ١ / ٣٧، ٣٢٣، ٦١٥
سراة عسير ١ / ٣٧، ٦٣، ١٨٠، ٢٢٠، ٤٢٢، ٥٥٨، ٥٩٤، ٦١٦، ٦٥٣ – ٢ / ٨٠، ١٧٨، ٥٣٧، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦١٥ .
سراة عنز بن وائل ١ ٣٥، ٣٧
سراة غامد ١ / ٣٧، ١٧١، ١٩١، ٣١٢، ٣١٣، ٣٣٩، ٤٨٤، ٥٦٤، ٥٩٢ – ٢ / ٣١، ٨١، ٢٤٧، ٢٦٧، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٩١، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٥٩، ٥٢٦، ٥٥٢، ٦١٥ .
سراة غامد وزهران ١ / ٣٧
سراة فهم وبني علي ١ / ٣٧

سراة فهم وعدوان ١ / ٣٥
سراة قحطان ١ / ٣٥، ٣٧، ٧٧ –٢ / ١٧٨
سراة مذحج ١ / ٧٧
سراة ميسان بالحارث ٢ / ١٤١
سراة ناه ١ ٣٥
سراة هذيل ١ / ١٧٩، ٢٦٥ – ٢ / ٣٦، ١٤١، ١٨١، ٢٠٦، ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٥٩، ٥٥٢، ٥٥٣، ٦١٥ .
السَّراة ١ / ٥، ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، ١٠٩، ١١٨، ١٣١، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٨٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٥، ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٦، ٦٥٧ – ٢ / ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٨، ٦٥، ٧٢، ٧٩، ٨٤، ٨٧، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٠، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٤، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٥.
سراة آل ثعلب ٢ / ٣٥٥
سراة الأزد ١ / ٣٥، ٤٩١
سراة الطائف ١ / ٣٥، ٣٧
السَّراة الوسطى ١ / ٣٥
السرب (سرب سد الخشار) ١ / ١٢٢
السروات ١ / ٣٥، ٤٤٨، ٦٥٠
سروات اليمن ١ / ٤١٣ .
سُقام ١ / ١٨٤
سقطرى = جزيرة سقطرى .
السُّقْيَا ١ / ٣٧
السماوة ١ / ٣٣
سَنْحان ١ / ٣٧–٢ ١٠.
سهل تهامة ١ / ٣٧، ٣٩، ٤١، ٣٢٩، ٤٦٩، ٤٨٣، ٤٨٤ – ٢ / ٣٨، ٤٤٣، ٥٢٧، ٦١٧.
السُّودة = جبل السودة
سورية ١ / ٣٣
سوق الأحد ١ / ٣٧٨
سوق السبت ١ / ٣٧٨ – ٢ / ١٠٤، ٣٠٨
سوق العين ١ / ١٦٩
الشاقة ١ / ٧٣
الشام ١ / ٣٥، ٣٧، ٣٧٤، ٣٩٠، ٥٢٧،
شبام ١ / ٣٦٤
شبه الجزيرة العربية = جزيرة العرب
شدا الأسفل ١ / ٣٧، ٤١، ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٢، ١٩٩، ٢٦٤، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٦٥، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٧١، ٤٨٠، ٥٧٨، ٥٨٤، ٥٩٥، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٤٨، –٢ / ٦، ٥٥، ٩٥، ١٤٨، ١٦٤، ٢٥٠، ٢٦٥، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٨٦، ٥٠٩، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٦٣، ٥٨٤.
شدا الأعلى ١ / ٢٦، ٣٧، ٤١، ٦٣، ٩٢، ٩٥، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٣، ١٩٩، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٥٢، ٤٠٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٩١، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٨١، ٦٢٣، ٦٤٤ –٢ / ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٩٩، ١٠٤، ١٣٦، ٢٠٧، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٩٧، ٣١٩، ٣٣١، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٩، ٤٦٦، ٥٠٩، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٧، ٥٥٢، ٥٧٠، ٥٨٩، ٦١٥.
الشَّريق ١ / ٧٨
شعاب التنضب ١ / ١٤١ .
شُعار اليماني ١ / ٣٧
شعب التألب الأسفل ١ / ١٣١
شعب التألب الأعلى ١ / ١٣١
شعب الرزون ٢ / ٥٢٧
شعب الزباد ١ / ٥٢١
شعب السواس ١ / ٥٠١
شعب العطف ١ / ١١٨
شعب الفقهاء ٢ ٦٩
شعب اللَّبَخ ٢ / ٤٣٠
شعف أم غيث ٢ / ٥٩٧
شعف حزنة ٢ / ١٩٣

شعف سان ٢ / ١٤١
شَعْب ١ / ٣٥، ٣٧
شفا الطائف ١ / ٢٢٩
شفا حزنة ٢ / ٦١٧
شفا ريم ١ / ٢٨٥ .
الشُّقَيَّة (جبل رضوى) ٢ / ١٣٧ .
الشلايل ١ / ٢٢٠، ٣١٢، ٤٨٠ – ٢ / ٤٤٠ .
صامطة ١ / ٢٣٠.
صبيا ١ / ٣٠٠، ٣٣٥ .
صدر حزنة ١ / ١١٩.
صعدة ١ / ١٩٢، ٦٠٧ – ٢ / ١٨، ١١٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٣٥٨، ٣٨٦ .
صعيد مصر ٢ / ٣٤٦، ٤٢٦
صفي العِطْر ٢ / ٥٧٢ .
صلالة ١ / ٣٠٠، ٣٨٥، ٤٢١.
الصميمة ١ / ١٠٢، ١٣٤، ٢٨٧ .
صنعاء ١ / ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٧٦، ١١٩، ٣٥٢، ٣٧٨ –٢ / ١٨، ٢٠٨، ٤١١
الصواعد ١ / ٦٢، ٢٠٤، ٤٠٣ – ٢ / ١٣٩، ٢٩١، ٣٦٢، ٤٦١.
الصويدرة ١ / ٣٣٠ .
الصُّويعدة ١ / ٣٨٥ – ٢ / ١٦٣ .
صيابة ١ / ٦١٠.
الضالع ١ / ١٩٢، ٢٤٨ .
ضباء ١ / ١٤ .
الضَّحْي ١ / ١٩٢، ٦٣٣ .
الطائف ١ / ٧، ١٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٨٤، ١٧٩، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٤٧، ٣١٧، ٤٠٠، ٦١٥، ٦٥٠، ٦٦١ –٢ / ٣٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢٠٢، ٢١٠، ٣٤٧، ٤٠٦، ٤٣٩، ٥١٢، ٥٢٧، ٥٥٠، ٥٥٤
طريق السيل ١ / ٣٩
الطَّوْد ١ / ٣٥ .
الطور ١ / ١٣٤
طَوَى العُوْد ١ ٦٤٢
طيبة الطيبة = المدينة المنورة .
العارضة ١ / ٦١٠
عالية نجد ١ / ٧٨، ٦٢٠، ٦٥٦ –٢ / ٣٦، ١٤٨، ٣٢٨، ٣٩٨ .
العبادل ٢ / ٤٣١، ٤٤٠
عجام فارس ١ / ١٦، ٤٣٣، ٥٤٩ – ٢ / ٥٥٩
عَدَان ٢ / ٤٤٢ .
عدن ١ / ٣٣٢
العدين ١ / ٨٥، ١٠٩، ١٥٤، ١٩٢، ١٩٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤١٥، ٥١٦، ٥٥١، ٦٤٥ –٢ / ٨٦، ٢٠٨، ٢٥١، ٤٤٠، ٥١٣، ٥٥٤ .
العراق ١ / ٦١١ –٢ / ١٥٢، ٤٣٦
العرج ١ / ٢٨٠
العَرْجا ٢ / ٣٢٨
عرفة ١ / ٣٥، ٣٧، ٦٦، ٦٧
عَرْوان ٢ / ٤٠٦
العروض ١ / ٣٣
عسير ١ / ٤١، ٧٨، ١٥١، ٢٤٧، ٤٢٣، ٤٢٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٦٤، ٦١٦، ٦٥٢ –٢ / ٨١، ١٠٦، ١٢٧، ١٤٨، ٢٦٠، ٢٩٥، ٣٣٤، ٣٩١، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٣، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٥٣، ٦١٤ .
العُشاش ١ / ٣٦٩
العَطْشَانة ١ / ٦٤٢
العَطَف ٢ / ٤٥٦، ٤٧٣
عقبة الأبناء ١ / ٨٣، ٢٨٨
عقبة الأربوعة ١ / ٥٤٢
عقبة الباحة ٢ / ١٨٢، ٤٧٤
عقبة الجَوَّة ١ / ٢٨٨، ٢٨٩
عقبة الحفياء ١ / ٢١١، ٥٧٤، ٦٦٤ –٢ / ٥٦٤
عقبة السديرة ١ / ١٠٠، ١٣٤
عقبة السقيفة = عقبة حزنة .
عقبة جبل كَرا (الهَدَة) ١ / ٣١٩
عقبة حزنة ١ / ١٢٢، ٢٨٨، ٤٣٣، ٥٨٨ – ٢ / ٢٦٣، ٣٦٦، ٥١٧ .
عقبة ذي منعا ١ / ٤٠، ٥٦٧، ٥٩٣ .
عقبة ركوبة ١ / ٢٩٥
عقبة شمرخ ٢ / ٥٤٦
عقبة ادمدم (الصُّدَيِّرة) ١ / ١٣٤
عقبة رِيَدة ١ / ١٣١، ١٤٥، ٣٩٣، ٣٩٩ – ٢ / ٣٧١
عقيق غامد ١ / ١٤١، ٢٩٥، ٥٦٥، ٥٩٢
عكاظ ١ / ٣٥، ٣٧
عَلْب ١ / ٢٨٩
عُمان ١ / ٧، ٢٣، ٥٠، ٩٣، ١٠٣، ١٢٦، ١٨٠، ١٨١، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٤، ٣٢١، ٣٥٣، ٣٨٥، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٩١، ٥٠١، ٥٢٧، ٥٣٤، ٦١٦ – ٢ / ٣٧، ٦٧، ٨٠، ٨١، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٩، ١٥٧، ١٦٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٨، ٤١١، ٤٢٣، ٤٤٠، ٥٠١، ٥١٨،
العميد ١ / ١٧٤– ٢ / ٣٧١، ٤١١ .
عنازة ١ / ١٧٤
العُنيق ٢ / ٣٠٥
عيبان ١ / ٦١٠
العيص ١ / ١٠٢، ٤٣٩ –٢ / ٣٢٧
غابة ماطوة = وادي ماطُوَّة
غار موسى ١ / ٣٨٩ .
الغَبر ٢ / ٤٦٣
الغراس ١ / ٣٦٤
الغور (غور تهامة) ١ / ٣٣، ١٨٨، ٢٠٠، ٦٠٠ .
فَدَك ١ / ٣٥
الفَرْشَة ١ / ٢٨٨، ٣٢٩
الفَرَعة ٢ / ٢٩٥
الفقرة ١ / ٣٩، ٤١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩، ١٣١، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٦٤، ٣٥٧، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٤، ٤٣٣، ٤٨١، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٨٥، ٦٥٣، ٦٦٢ – ٢ / ١٧، ٢٤، ٣٦، ٣٧، ٤٦، ١٢٧، ١٤٧، ١٥٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢٤، ٣٥٧، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٧، ٤٧٩، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥٧٥، ٥٨٢، ٦٠٨.
الفوقاء ١ / ٢٣٨
القَاحَة ٢ / ٥٩٢

القارة ١ / ٤٦٧ –٢ / ٢٠٧
القارة الإفريقية ١ / ٣٣، ٤١.
قاع جهران ١ ٢٠٤ .
القاعدة ١ / ٤٥٦، ٤٧٤ –٢ / ٢٠٨، ٥٠١ .
القاهرة ١ / ٢٠٠
القحمة ١ / ١١٧
القدس ١ / ٢٠٠
قُديد ١ / ١٠٦
قذَّانة ٢ / ٣٥٧
القرون ١ / ٥٤٣
قرية الجائزة ٢ / ٤٣٠
قرية الجَنَاح ٢ / ١٥٧
قرية الجنش = الجنش
قرية الحساسنة ٢ / ٦٤
قرية الرُّزَّقة ٢ / ٢٠٣
قرية الصَّخْرة ٢ / ٢٠٣، ٢١٠ .
قرية العرباء ١ / ٢٨٤، ٦٣١ .
قرية العسلة ١ / ٣٧٨
قرية العين ١ / ٥٠
قرية الكبسة ١ / ٢٢٥، ٢٨٨، ٣٥٢
قرية المدان ٢ / ٨٩
قرية المرباة ١ / ٣٧٨ – ٢ / ٣٣ .
قرية بني جُرَّة ٢ / ٥٢٧
قرية بني حِدَة ٢ / ٢١٣
قرية بني سالم (الطائف) ٢ / ٢٠٢، ٢٠٥
قرية حزنة ١ / ١٣، ١٨، ٩٢، ١١٩، ١٣٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٥٠، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٥٧، ٤٤٥، ٥٠٨، ٥٥١ – ٢ / ٩٣، ١٤١، ٢٢١، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥١، ٥١٣، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٦٢، ٥٧٩، ٦١٧.
قرية خَفَة ٢ / ٢١٣، ٤٦٣
قرية ذهبان ١ / ١١٧، ٦٠٥
قرية ذي عين ١ / ٨، ٦٥، ٢٦٧، ٥٢٧ – ٢ / ٢٧٤، ٢٩٥، ٣٠٢ .
قرية رُجال ١ / ٩٢ – ٢ / ٣٧١
قرية سَهَاوة ١ / ٣١٩
قرية عَمَارات ١ / ٦٣٢
قزوين ٢ / ١٣٠
قِشْبة ٢ / ٣٧٠
قلوة ١ / ٣٨٥
القَمع ٢ / ١٤١
القَنَعة (جبل رضوى) ٢ / ١٣٧
كشا = ذو كشاء
الكعبة ١ / ٣٣١
الكويرة ١ / ٣٩، ٩٩، ١٠٢، ١٠٨، ١٣٤، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٦٥، ٤١٢، ٤٢٠، ٥٠٠، ٥٥٨، ٥٩٤، ٦٥٩، ٦٦١ – ٢ / ٢٥، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ٢٣٧، ٢٩٢، ٤٣٩، ٦٠٨.
مأبد ٢ / ٤٩٠، ٤٩٦
ماطُوَّة = وادي ماطُوَّة
محائل ١ / ٣٧٧ – ٢ / ٣١١، ٣٧١
المحيط الأطلسي ١ / ٤١
المحيط الهندي ١ / ٣٣
المخواة ١ / ٨، ٢٦، ٦٥، ٩٥، ١٩٤، ٣٠٣، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٤٧، ٦٠٥، ٦٤٨ – ٢ / ٦٠، ٣٨٨
مدائن صالح ١ / ٧٧، ٣٧٣
المدان ١ / ٥٠٧
مدغشقر ١ / ٣٨٥
مَدْيَن ١ / ٤١، ٤٨٠ – ٢ ٣٧ ، ٢٦٠
المدينة المنورة ١ / ١٣، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٦٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١١٩، ١٣١، ١٩٢، ١٩٧، ٢١٤، ٢٤٣، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٦٩، ٣٨٦، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٧٦، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٢٣، ٦٥٣، ٦٦١ – ٢ / ١١، ٣٧، ٤٥، ٥١، ٦٥، ١٢٨، ١٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٥١، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٦٨، ٤٨١، ٤٨٦، ٥١٢، ٥٤٣ .
مركوب ١ / ٣٥
مسجد إبراهيم بن أدهم ١ / ٣٨٩
مسقط ١ / ١٢٦
المسيجيد ١ / ١٠٨
مصر ١ / ٢٠٠، ٣٦٤ – ٢ / ٣٤٦، ٤٢٦، ٤٣١
مُصلى إبراهيم ٢ / ٢٠٧
مصوع ١ / ٣٣٢
المطاحة ٢ / ١٥٩
المظيلف ١ / ٤٢، ٦٩، ٦١٣
مَعْبر ٢ / ٣٠٠
المعطن الأسفل ١ / ٢٤، ١٨٦، ٢٣٣
مكة ١ / ٢٠، ٣٥ ، ٣٧، ٦٢، ٦٧، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٦، ١٣٤، ٥٧٩ – ٢ / ٤، ٣٩، ٣٢٦، ٤٣٩، ٤٩٦، ٥١٢
اللَّبْوخ ٢ / ٥٤٣
مَلَق الحَدَاب ٢ / ٥٥٣
مَلَق المَقْلَع ٢ / ٥٩
ملق النِّسْر ٢ / ١٠٧
ملكان = وادي ملكان
المملكة العربية السعودية ١ / ١٣، ٢٣، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٧١، ٨٤، ٩٧، ٢٨٩، ٣٢٣، ٤١٥ – ٢ / ٤٨.
المندق ٢ / ٥٥٧
المَنْهاة ٢ / ١٦٩
مَيْسان ١ / ٣٧، ٦٥١ – ٢ / ٢٠٣، ٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٤٠٩، ٦٠٩
نجد ١ / ٣٣، ٣٥، ٢١٢، ٢٣٤، ٤١٨، ٤٣٦، ٦٢٠ – ٢ / ٣٢٢، ٣٤٧، ٤٢٣
نجران ١ / ٣٢٣ – ٢ / ١٥٢
النخلة اليمانية ١ / ٣٣ .
النِّسْر (من جبل رضوى) ٢ / ١٣٧ .
النماص ١ / ٤١، ٧٦
نيرا ٢ / ١٤٧
الهَدَة ١ / ٥٩٥ – ٢ / ١٣٧، ١٣٨ .
هَرُوْب ١ / ٦٣٢ – ٢ / ٤٠٩
الهضبة (الفقرة) ٢ / ٥١، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٥١
هضبة أم العيال = جبال آرة .
هضبة بَعْطَان ٢ / ٢٣٥ .

هضبة حسمى ١ / ٧٧ .
هضبة عسير ١ / ٣٣ .
هضبة نجد ١ / ٣٣ .
هضبة يفعان ١ / ١٧٠ .
الهند ١ / ٢٩٤
وادي أَجَأ ١ / ١٨، ١٠٣، ١٣٤ – ٢ / ٢٦٦
وادي أَرْحَب ١ / ٦١١
وادي أشحط ٢ / ٥٦٢
وادي أُصب ١ / ١٠٣
وادي الأبرقين ١ / ٤١٤ – ٢ / ٤١٢، ٦٠٧
وادي الأحسبة ١ / ١٨، ٣٧، ٤٧، ٦٧، ٩٢، ١٠٢، ١٣٤، ٢٥٧، ٥٠٨، ٦٠٢ – ٢ / ٤٢٩، ٤٨٧ .
وادي بطاط ١ / ٢٥٧ .
وادي الجزْل ١ / ٣٩، ٣٦٩، ٣٧٠ .
وادي الجنابين ١ / ١٦، ١٧١، ٢١٦،٤٣٣، ٤٥٤، ٥٤٩، ٥٨٣، ٥٩٧ – ٢ / ٣٥، ٣٨، ٩٤، ٩٧، ١٦٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٥٥٩ .
وادي الجنات ١ / ٢١٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٩٧ .
وادي الجُنُش ١ / ١٠، ١٢٠، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٨٨، ٣٥٢، ٣٦٥،٤٥٠، ٤٥٦، ٥٢٦، ٥٥٠ – ٢ / ١٤٨، ٣٩٨، ٤٠٥، ٥١١، ٥١٥، ٥٢٨، ٥٥٢، ٥٩٤ .
وادي الجوف (جبل أثرب) ١ / ٤١٥، ٢ / ٥٥
وادي أبيان ١ / ٣٧
وادي الجوف (جبل شدا الأعلى) ١ / ٩٥، ١٣٤، ٣٠٣، ٥٨١، ٦٢٣، ٦٤٤ – ٢ / ٥٣، ٦٠، ٣١٩، ٣٧١، ٤٢٩، ٤٣٠ .
وادي الحبقة ١ / ٣٥
وادي الحَبَقة ٢ / ٣٩٥
وادي الحَشْرَج ١ / ٥٦٥
وادي الحفياء ١ / ٣٧
وادي الحُلَيَّة ١ / ٣١٤
وادي الحُمَرة ١ / ٢٥٧
وادي الحَمْض ١ / ٣٩، ٣٦٩
وادي الحِنَا ١ / ٦٢٣، ٢ / ٤٢٩
وادي الخيطان ١ / ٢٤، ٣٧، ٤٥، ٦٩، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٣، ٣٢٩، ٤١٦ – ٢ / ١٥٧، ٣٨٣، ٤٢٩، ٤٨٣، ٤٨٧، ٥٠٥، ٥٤٨، ٥٨٧ .
وادي الدوم = وادي الغرس
وادي الرنفة ١ / ٣٨٥
وادي السَّدارة ٢ / ٢٠٣
وادي السَّوَاس ١ / ٥٠١
وادي السُّويداء ٢ / ١٨٧
وادي السِّيْق ١ / ٥٠ – ٢ / ٢٦١
وادي السيل ١ / ٧، ١٧، ٣٢١
وادي الشِّرْيان ١ / ٥٦٥
وادي الصَّفْراء ١ / ٣٩
وادي الطَّوي ١ / ٥٦٥
وادي العرج ١ / ٢٩٥
وادي العُشُر ١ / ٢١١ – ٢ / ١٥٧، ١٥٩، ٢٧٩، ٤٨٧ .
وادي العطفين ١ / ١٦٤، ١٦٥
وادي العقيق ١ / ٣٣٠ – ٢ / ٢٦٩
وادي العين ١ / ١٧١، ٤١٥، ٦٢٤، ٦٣٩ – ٢ / ٥٥، ٤٣١
وادي الغرس ١ / ٣٣٠
وادي الغَيْل ٢ / ٣٠٩
وادي القَاحَة ١ / ٣٩
وادي اللِّيْث ١ / ٣٥، ٣٧، ١٦٩ – ٢ / ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٨١ .
وادي المدان ١ / ٣٠٩، ٥٠٧ – ٢ / ٤٥٥، ٦١١
وادي المَضْروف ١ / ٦٤٠
وادي المُنْحَردة ٢ / ٤٢٩
وادي النَّشَم ٢ / ٥٦٢
وادي النَّضْر ١ / ٦٢٣
وادي أُلُوْر ٢ / ٤٢٩
وادي الوَيْت ٢ / ٣٣، ٨٣، ١٠٠
وادي بَطَاط ٢ / ٤٢٩
وادي بني حبيب ١ / ٥٠
وادي بُوا ١ / ٦٧
وادي بُواط ٢ / ٤٠٩
وادي بَيْش ١ / ٣٧، ٣٢٩، ٤١٢، ٦٢٤
وادي بيشة ١ / ٣٧
وادي تثليث ١ / ٣٧
وادي تُرَبة ١ / ٣٧، ٦٧ – ٢ / ٤٠٩
وادي تنومة ١ / ٢٤٨
وادي ثراد ١ / ١٧١، ٥٩٢
وادي جازان ١ / ٣٧
وادي جُدر ٢ / ٤٣، ١٩٨
وادي جَوْرا عَيْبَان ٢ / ٣٤٨، ٤٣١
وادي حُبُونا ١ / ٣٧
وادي حَرَض ١ / ٣٧، ٧١
وادي حزنة ١ / ٣٥٤ – ٢ / ١١٦، ٢٣٢، ٣٤٠ .
وادي حلْحَال ٢ / ٢٥٠
وادي حَلي ١ / ٣٧
وادي حمر ٢ / ٥٥ – ٢ / ٤٢٩، ٥٨٧
وادي خاط ١ / ٤١٢
وادي خَلْص ٢ / ٣٦ .
وادي دارا ١ / ٤٧، ٩٢، ١٦٤، ٣٨٥، ٦٤٠ – ٢ / ٢٦٦
وادي دربات ٢ / ٢١
وادي دفا ١ / ٣٥٣، ٥٩٤ – ٢ / ٤٣١
وادي دوريت ١ / ٢٤٧ – ٢ / ٥٥٣ .
وادي دوقة ١ / ٧٠
وادي ذَبَح ٢ / ٤٣١
وادي ذَرَح ١ / ٦٢٥
وادي ذي عين ١ / ١٩٤، ٣٨١
وادي راش ١ / ١٤٦
وادي رَبَابة ٢ / ٤٢٩
وادي رَحَب ٢ / ٣٧١
وادي رخمات ١ / ٣٢٠ – ٢ / ٢٤٨، ٢٥١
وادي رَخْو ١ / ٣٩، ٥١٧
وادي رخَيَة ٢ / ٤٣٠
وادي رنية ١ / ٣٧، ١٦٤، ١٧١ – ٢ / ٣١٩، ٥٥٩
وادي رَهْجَان ٢ / ٤٩٦

وادي ريدان ١ / ٥٠٢، ٦٢٣ – ٢ / ٢٨٤، ٢٨٧، ٤٣٠، ٤٣٤ .
وادي ريم ١ / ٢٠٤، ٢٨٥، ٥٠١ – ٢ / ٢٩١، ٣٦٢، ٤٤٠، ٤٦١
وادي سُرْدُد ٢ / ١٤٧
وادي شرس ١ / ٣٧٧
وادي شُرى ٢ / ٣١٧
وادي صبيا ١ / ٤١٢
وادي ضمد ١ / ٣٣٥
وادي ضيم ١ / ٦٢، ٦٧، ٢٣٦، ٣٦٥ – ٢ / ٦، ٢٤٨، ٣٧٧، ٤٩٦، ٥١٤
وادي ظلامة ١ / ٣٨٥ – ٢ / ٣٦ .
وادي ظهر ١ / ٣٧٨
وادي ظيان ١ / ١٨، ٤٧ – ٢ / ٥٦٢
وادي عَتَّام ١ / ١٦٤
وادي عِتْوَد ١ / ٣٧
وادي عثلم ١ / ٥٠٢، ٦٢٣ – ٢ / ٢٨٤
وادي عرنة ١ / ٦٧
وادي عُفَال ١ / ٣٩، ٥١٧
وادي عليب ١ / ٣٧، ٤٢، ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٢٣٠، ٤٤٢ – ٢ / ٤٨٨
وادي عَيْهَفْت ١ / ٣٢٦
وادي فاطمة = وادي مر الظهران
وادي فِرْشاط ٢ / ٥١١
وادي فرشة الشام ٢ / ٣٦
وادي فيق ٢ / ١٤١
وادي قُدَيْد ١ / ٣٩
وادي قراقر ١ / ١٤، ٣٣٠
وادي قصب ١ / ٢٠٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤٦٤، ٥٨٧، ٥٩٧ – ٢ / ٩٥، ٣١٨، ٥٠١، ٥٥٣ .
وادي قنا ١ / ٣٧٦
وادي قَنَوْنا ١ / ٣٧، ٦٣، ٦١١، ١٨٥ – ٢ / ١٥٧، ٢٩٣، ٤٢٩ .
وادي كَلَال ٢ ٤٢٩
وادي لَجْب ١ / ٥٠، ٥٢، ١٦٠، ٢٣٠، ٢٥٥، ٣٧٧، ٥٠٢، ٥٠٥، ٦٠٧، ٦٢٣، ٦٢٧ – ٢ / ٥٥، ٥٦، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٩، ٤٣٠، ٤٣٤
وادي ماطُوَّة ٢ / ٢٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨،
وادي مَذْعَر ٢ / ٢٣٨
وادي مَذْوَد ١ / ٣١٩ – ٢ / ٥٥٩
وادي مرّ الظهران ١ / ٣٩
وادي مروس ١ / ١٦٠، ٣٧٨ – ٢ / ٣٧١، ٤٣٠
وادي مَلَكان١ / ٦٧ ، ٢ / ٤٩٦
وادي مَلَل ١ / ٤٧٦
وادي ناوان ١ / ١٩٩، ٦٣٤ – ٢ / ٤٣٠
وادي نَبَّاع ٢ / ٤٢٩
وادي نجران ١ / ٣٧
وادي نخال ١ / ٤٨٤ – ٢ / ٣١١، ٥٤٦
وادي نخلة اليمانية ١ / ٣٣، ٣٩
وادي نَعْمَان ١ / ٣٧، ٦٦، ٦٧ – ٢ / ٤٩٦
وادي نيِرْا ٢ / ٤٣٠
وادي هروب ١ / ٤١٢
وادي وُثْرُب ٢ / ٤٣١
وادي وج ١ / ٣٧
وادي ولّف ١ / ٦٥١
وادي يَبَة ١ / ٣٧
وادي يخرف ١ / ٣٢٩
الوجه ١ / ١٠١
ودّان ١ / ٣٧
ورقان = جبل ورقان
الوَهْدَة ١ / ٥٨٨ – ٢ / ٥١٧
يافع ١ / ١١٩
يَسُوم ١ / ٣٥
يلملم ١ / ٣٥
اليمن ١ / ٧، ٢٣، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٩، ٥٧، ٦٣، ٧١، ٧٤، ٨٤، ٩٧، ١١١، ١١٩، ١٢١، ١٣١، ١٤١، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧٤، ٤٩٧، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٧، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١١، ٦٢٤، ٦٣٣، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥٦ – ٢ / ١٠، ١٤، ١٨، ٢٤، ٣٣، ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٦٢، ٧٠، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٧، ١١٤، ١٣٨، ١٤١، ١٤٧، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٧٣، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٥٤، ٥٧٣، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦١٥ .
ينبع ١ / ٢٨، ١١٨، ١٣٤
ينبع النخل ٢ / ٩٥ .

١١ ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ الإبدال، لأبي الطيب، ت – عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٧٩ هـ.

ـ اتفاق المباني وافتراق المعاني، لابن بنين الدقيقي، ت – عبد الرؤوف جبر، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط. الأولى، ١٤٠٥ هـ.

ـ الاختيارين، للأخفش الأصغر علي بن سليمان، ت – فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ.

ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة، ت – محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط. الثانية، ١٤٠٦.

ـ أرض مدين، لساري هانت (عبد الله فيلبي) مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٤هـ.

ـ الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٢ هـ.

ـ أساس البلاغة، للزمخشري، ت – عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

ـ أسباب نزول القرآن للواحدي، ت – السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ.

ـ إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، ت – أحمد سعيد قشاش، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

ـ أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرام السُلَمي (ضمن نوادر المخطوطات) ت – عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط. الثانية، ١٣٩٤هـ.

ـ الاشتقاق، لابن دريد، ت – عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٨ هـ.

ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، ت – أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط. الرابعة، ١٩٨٧ هـ.

ـ الأصمعيات، للأصمعي، ت – أحمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت ط. الخامسة.

ـ الأصنام، لابن الكلبي، ت ـ أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ.

ـ أطلس المملكة العربية السعودية، لمجموعة من الباحثين، مكتبة العبيكان الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٠هـ.

ـ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك، ت – حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٤ هـ.

ـ الأعشاب في كتاب، لهاني عرموش، وموفق العمري، دار النفائس، دمشق، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، جمال للطباعة والنشر، بيروت.

ـ الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي، ت – محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الإمارات، دبي، ط. الأولى، ١٤٢١هـ.

ـ الأماكن للحازمي، ت ـ حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٥هـ.

ـ الأمالي، لأبي علي القالي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٦، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، ت – أحمد أمين، وأحمد الزين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٧٣ هـ.

ـ الأمثال لأبي عبيد، ت – عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز (جامعة أم القرى حاليا)، مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤٠٠ هـ.

ـ الأمثال لأبي فيد مؤرج السدوسي، ت – رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩١هـ.

ـ الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن، نشر الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ١٩٨٨م.

ـ البارع في اللغة، لأبي علي القالي، ت – هاشم الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ط. الأولى، ١٩٧٥م.

ـ البداية والنهاية، لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الخامسة، ١٤٠٩ هـ.

ـ بلاد العرب، للحسن بن عبد الله الأصفهاني، ت – حمد الجاسر، وصالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط. الأولى،

١٣٨٨هـ.
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، دار الفكر، بيروت.
ـ تاريخ العرب قبل الإسلام = المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.
ـ تاريخ النَّبات عند العرب، لأحمد عيسى بك، قرأه وعلق عليه: أحمد عبد التواب، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٥م.
ـ التبيان في تاريخ وأنساب زهران، لعلي بن محمد بن سدران الزهراني، مطابع الشاطئ الحديثة، الدمام، ط.الأولى، ١٤١٥هـ.
ـ التداوي بالأعشاب والنَّباتات الطبية، لأندرو شوفالييه، ترجمة عمر الأيوبي، أكاديميا، بيروت، ١٩٩٦م.
ـ التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، تحقيق وترتيب حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.
ـ تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز.
ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
ـ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.
ـ تقويم اللسان، لابن الجوزي، ت ـ كاظم المرجان، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١م.
ـ التكملة والذيل والصلة، للصغاني، ت ـ جمع من العلماء، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
ـ التنبيهات على أغاليط الرواة، لعلي بن حمزة، ت ـ عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
ـ تهذيب اللغة، للأزهري، ت ـ جماعة من العلماء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
ـ التيجان في ملوك حمير، لابن هشام، رواية عن وهب بن منبه، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء.
ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، ت ـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
ـ الجامع، لابن البيطار (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.
ـ الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، ت ـ أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ.
ـ الجغرافية الحيوية للمملكة العربية السعودية، لعبد الله بن ناصر الوليعي، مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض، ط. الثانية، ١٤١٧هـ.
ـ الجغرافية الطبيعية للمملكة العربية السعودية، لعبد الحفيظ سقا، دار كنوز العلم للنشر والتوزيع، جدة، ط. الثانية، ١٤١٩هـ.
ـ جغرافية المملكة العربية السعودية (أقليم جنوب غرب المملكة) لعبد الرحمن حامد الشريف، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ.
ـ جغرافية المملكة العربية السعودية، لعبد الرحمن الشريف، دار المريخ، الرياض، ١٤٢٢هـ.
ـ جغرافية شبه الجزيرة العربية، لطلعت أحمد عبده، وحورية محمد حسين، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.
ـ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ت ـ أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.
ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، ت ـ رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الأولى، ١٩٨٧م.
ـ الجوهرتين = كتاب الجوهرتين.
ـ الجيم، لأبي عمرو الشيباني، ت ـ إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
ـ الحجاز (المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) لعمر الفاروق السيد رجب، دار الشروق، جدة، ط. الأولى، ١٣٩٩هـ.
ـ حدائق الأدب، لأبي محمد عبيد الله بن محمد، ت ـ محمد سليمان السديس، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.
ـ حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، لأبي القاسم الغساني، ت ـ محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
ـ الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج البصري، ت ـ عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.
ـ الحيوان، للجاحظ، ت ـ عبد السلام هارون، دار الفكر، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.
ـ الخزانة = خزانة الأدب.
ـ خزانة الأدب، للبغدادي، ت ـ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثالثة، ١٤٠٩هـ.
ـ الخصائص، لابن جني، ت ـ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ الخطط، للمقريزي (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) دار صادر، بيروت.

ـ دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (الجوانب الطبيعية) لمحمد صبري محسوب ورفيقيه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

ـ درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، ت – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٩٧٥ م.

ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة الأصفهاني، ت – عبد المجيد قطامش، دار المعارف، القاهرة.

ـ ديوان (شعر) عمرو بن شأس، ت – يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط. الثانية ، ١٤٠٢هـ .

ـ ديوان ابن الرومي، ت – حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ .

ـ ديوان ابن مقبل، ت – عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٣٨١ هـ .

ـ ديوان أبي العتاهية، ت – شكري فيصل، مكتبة دار الملاح، دمشق .

ـ ديوان أبي النجم العجلي، ت – علاء الدين آغا، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠١هـ .

ـ ديوان أبي نواس، ت – أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ـ ديوان الأخطل (شعر الأخطل) ت – فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الأولى، ١٣٩١هـ .

ـ ديوان الأدب، للفارابي، ت – أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ.

ـ ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، ت – محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. السادسة، ١٤٠٣ هـ.

ـ ديوان الأفوه الأودي ضمن الطرائف الأدبية، ت – عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، طبعة مصورة عنها، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ديوان الحارث بن حلزة، ت – أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١١ هـ.

ـ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، ت – نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٠٧ هـ.

ـ ديوان الحماسة، لأبي تمام، ت – عبد الله بن عبد الرحمن العسيلان، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١ هـ.

ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، ت – صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ م.

ـ ديوان الشنفرى (شعر الشنفرى الأزدي) شرح مؤرج السدوسي، ت ـ علي ناصر غالب، مطبوعات مجلة العرب، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٩هـ .

ـ ديوان الطرماح، ت – عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط. الثانية ١٤١٤هـ .

ـ ديوان العباس بن مرداس، ت – يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٢هـ .

ـ ديوان العجاج برواية وشرح الأصمعي، ت – عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١ م.

ـ ديوان الفرزدق، ت – علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٧ هـ.

ـ ديوان النابغة الجعدي، ت – عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، ط. الأولى، ١٣٨٤ هـ.

ـ ديوان النابغة الذبياني، ت – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط. الثانية، ١٩٨٥ م.

ـ ديوان النابغة الشيباني، ت – محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٨م.

ـ ديوان امرئ القيس، ت – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط. الرابعة، ١٩٨٤ م.

ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، ت – عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ط. الثانية، ١٩٧٧م .

ـ ديوان أوس بن حجر، ت – محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

ـ ديوان بشر ابن أبي خازم، ت – عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩ هـ.

ـ ديوان تأبط شرا، ت – علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط. الأولى، ١٤٠٤ هـ .

ـ ديوان جران العود، ت – كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٩م.

ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت – نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط. الثالثة، ١٩٨٦م .

ـ ديوان جميل بثينة، ت – أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط. الأولى، ١٤١٢ هـ.

ـ ديوان حميد بن ثور، جمع عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٧١ هـ.

ـ ديوان دريد بن الصمّة، ت – عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م .

ـ ديوان ذي الرمة بشرح أبي نصر الباهلي، ت – عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٣ هـ.

ــ ديوان رؤبة بن العجاج، ت – وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٠هـ.
ــ ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، ت – فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٢هـ.
ــ ديوان سلامة بن جندل، صنعة محمد بن الحسن الأحول، ت – فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.
ــ ديوان سويد بن أبي كاهل، ت – شاكر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٢م.
ــ ديوان شعر بني عبس، جمع وتحقيق – عبد العزيز بن محمد الفيصل، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط.الأولى، ١٤١١هـ.
ــ ديوان طرفة بن العبد، ت – علي الجندي، دار الفكر العربي، القاهرة.
ــ ديوان عامر بن الطفيل – رواية أبي بكر محمد بن قاسم الأنباري عن ثعلب، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
ــ ديوان عبيد بن الأبرص، ت – أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.
ــ ديوان عروة بن الورد، ت – محمد فؤاد نعناع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.الأولى، ١٤١٥هـ.
ــ ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري، ت – لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط. الأولى، ١٩٦٩م.
ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ت – محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت.
ــ ديوان عمرو بن قميئة، ت – خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط. الثانية، ١٩٩٤م.
ــ ديوان عنترة بن شداد، ت – محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ.
ــ ديوان قيس بن الخطيم، ت – ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط. الثانية، ١٣٨٧هـ.
ــ ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ت – عبد الستار فراج، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩م.
ــ ديوان كثير عزة، ت – إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
ــ ديوان كعب بن زهير، بشرح أبي سعيد السكري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
ــ ديوان لبيد بن ربيعة، بشرح الطوسي، ت – حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.
ــ ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ت – عبد الستار فراج، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٩هـ.
ــ رسائل الجاحظ، ت – عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٣٩٩هـ.
ــ الروحة في الضاد والظاء، لمهذب الدين محمد بن الحسن الجربانقاني (مخطوط منشور على هيئته) منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، إصدار فؤاد سزكين.
ــ الروض الأنف، للسهيلي، ت – عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيميا، القاهرة، ١٤١٠هـ.
ــ الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ت – إحسان عباس، دار ناصر للثقافة، بيروت، ط. الثانية، ١٩٨٠م.
ــ الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، ت – حاتم الضامن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط. الثانية، ١٩٨٧م.
ــ سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الرابعة، ١٣٧٩هـ.
ــ سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت – حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
ــ سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، ت – محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ.
ــ سنن ابن ماجة، ت – محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
ــ سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ت – أحمد شاكر ورفاقه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الثانية، ١٣٩٨هـ.
ــ السنن الكبرى، للبيهقي، ت – محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
ــ الشجر والكلأ = كتاب الشجر والكلأ.
ــ شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السكري، ت – عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
ــ شرح ديوان المفضليات، لأبي محمد القاسم بن محمد الأنباري، ت – يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠م.
ــ شرح صحيح مسلم للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٢هـ.
ــ شرح كفاية المتحفظ، لابن الطيب الفاسي، ت – علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ.
ــ شرح مقامات الحريري، للشريشي، ت – محمد أبو الفضل إبراهيم، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

ـــ شرح هاشميات الكُميت، لأبي رياش، ت – داود سلوم، ونوري القيسي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٦هـ.
ـــ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (معجم الألفاظ والتراكيب المولدة)، للخفاجي، ت – قصي الحسين، دار الشمال، طرابلس، ط. الأولى، ١٩٨٧م.
ـــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، ت – حسين بن عبد الله العمري، ورفيقيه، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤٢٠هـ.
ـــ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ.
ـــ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، ت – أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٤هـ.
ـــ صحيح ابن حبان، ت – شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٤هـ.
ـــ صحيح البخاري، ت – مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.
ـــ صحيح مسلم، ت – محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
ـــ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز (تاريخ المستبصر) لابن المجاور، ت – ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م.
ـــ صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت – محمد بن علي الأكوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
ـــ الطب النبوي، لابن القيم الجوزية، ت – عبد المعطي أمين قلعجي، مكتبة دار التراث، القاهرة.
ـــ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ.
ـــ العباب، للصغاني (حرف الفاء) ت – محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.
ـــ العشرات في اللغة، لأبي عمر الزاهد، ت – يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان، ط. الأولى ١٩٨٤م.
ـــ العمدة (عمدة الطبيب في معرفة النبات) لأبي خير الإشبيلي، ت – محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٥م.
ـــ عون المعبود شرح سنن أبي داود، للآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ.
ـــ العين، للخليل بن أحمد، ت – مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.
ـــ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، لعلي بن ظافر الأزدي، ت – محمد زغلول سلام، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
ـــ غريب الحديث، لابن قتيبة، ت – عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط. الأولى، ١٣٩٧هـ.
ـــ غريب الحديث، لأبي عبيد، نسخة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٦، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.
ـــ غريب الحديث، للحربي، ت – سليمان بن إبراهيم العايد، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
ـــ غريب الحديث، للخطابي، ت – عبد الكريم العزباوي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
ـــ الغريب المصنف، لأبي عبيد، ت – محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط. الثانية، ١٤١٦هـ.
ـــ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ت – محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الثانية.
ـــ الفاخر، للمفضل بن سلمة، ت – عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط. الأولى، ١٣٨٠.
ـــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ت – عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت.
ـــ الفرق بين الحروف الخمسة، للبطليوسي، ت – عبد الله الناصر، دار المأمون للتراث، دمشق، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ.
ـــ الفصوص، لصاعد البغدادي، ت – عبد الوهاب التازي سعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٣ – ١٤١٦هـ.
ـــ الفصيح، لأبي العباس ثعلب، ت – عاطف مدكور، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.
ـــ في سراة غامد وزهران، لحمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط. الثانية، ١٣٩٧هـ.
ـــ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.
ـــ قصد السبيل فيما في اللغة من المعرب والدخيل، للمحبي، ت – عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٥هـ.
ـــ قلب جزيرة العرب، لفؤاد حمزة، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط. الثانية، ١٣٨٨هـ.
ـــ الكامل في الأعشاب والنباتات الطبية، لبنيلوب أودي، أكاديميا، بيروت، ١٩٩٦م

ـ الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، ت - محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦ هـ.

ـ كتاب الجوهرتين، للحسن بن أحمد الهمداني، ت - حمد الجاسر، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

ـ كتاب الشجر والكلأ، لأبي زيد (رواية ابن خالويه) ت - أنور أبو سويلم، ومحمد الشوابكة، دار الأبجدية، الأردن، ط. الأولى، ١٤١٥هـ.

ـ كتاب العصا، لأسامة بن منقذ، ت - حسن عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٧٨م.

ـ كتاب الملتقطات الضائعة من كتاب النبات لأبي حنيفة، جمع محمد حميد الله، بيت الحكمة، كراتشي، باكستان، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

ـ كتاب النباتات الطبية في اليمن، لعلي سالم باذيب، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط. الثانية، ١٤١٤هـ.

ـ الكتاب، لسيبويه، ت - عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الثالثة، ١٤٠٨هـ.

ـ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه، للصفدي، ت - هلال ناجي، وليد أحمد الحسين، الحكمة، بريطانيا، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

ـ كفاية المتحفظ في اللغة، لابن الأجدابي، ت - السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة، ليبيا.

ـ الكنز اللغوي، نشر أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.

ـ اللزوميات، لأبي العلاء المعري (لزوم ما لا يلزم) دار صادر، بيروت، ١٣٨١هـ.

ـ لسان العرب، لابن منظور، ت - أمين محمد، ومحمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٨هـ.

ـ اللغة العربية في عصر العولمة، لأحمد بن محمد الضبيب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.

ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه، لابن الشجري، ت - أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

ـ مبادئ اللغة، للخطيب الإسكافي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

ـ المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها، لأبي الحسن الهنائي، ت - محمد بن أحمد العمري، دار المعارف، مصر، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

ـ مجمع الأمثال، للميداني، ت - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.

ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني، ت - عبد الكريم العزباوي، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

ـ المحاسن والأضداد، للجاحظ، قدم له وراجعه عاصم عيتاني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

ـ المحاسن والمساوي، للبيهقي، ت - محمد سويد، دار إحياء العلوم، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

ـ المحرر الوجيز، لابن عطية، ت ـ عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

ـ المحكم، لابن سيده، ت - جماعة من العلماء، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الأولى، ١٣٧٧هـ.

ـ محيط المحيط، للبستاني، مكتبة لبنان، ١٩٨٣م.

ـ المحيط في اللغة، لابن عباد، ت - محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

ـ مختارات ابن الشجري، ت - علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

ـ مختصر العين، للزبيدي، ت - نور حامد الشاذلي، عالم الكتب، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

ـ مختصر كتاب البلدان، لأبي بكر الهمذاني، المعروف بابن الفقيه، دار صادر، بيروت، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ.

ـ المخصص، لابن سيده، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

ـ المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي، ت - مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ.

ـ مرتفعات الجزيرة العربية، لساري هاتت (عبد الله فيلبي) مكتبة العبيكان، الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٦هـ.

ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ت - محمد جاد المولى، ورفيقيه، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (الجزء الحادي والعشرون، خاص بالأعشاب) ت - نوري حمودي القيسي، ومحمد نايف الديلمي، ـ عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (الجزء العشرون، خاص بالحيوان والنبات) ت - محمد نايف الديلمي، عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

ـ مسالك الممالك، للاصطخري، دار صادر، بيروت، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٧م.

- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، ت – مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٦هـ.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٨هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، مكتبة، بيروت، ١٩٨٧م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ت_ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن، للفراء، ت – محمد علي النجار ورفيقيه، عالم الكتب، بيروت، ط. الثالثة، ١٤٠٢هـ.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
- المعتمد في الأدوية المفردة، لابن رسول الغساني، ت – مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- معجم أسماء النّبات الواردة في تاج العروس، لمحمود مصطفى الدمياطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
- معجم أسماء النّبات، لأحمد عيسى بك، دار الرائد العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠١هـ.
- معجم أسماء النّباتات في منطقة جازان، لمحمد أحمد العقيلي، مطابع دار البلاد، جدة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ت – إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٣م.
- معجم الأعشاب والنّباتات الطبية، لحسان قبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٥هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- المعجم الكبير للطبراني، ت – حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ.
- المعجم المصور لأسماء النّبات، لأرمناك . بديقيان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ.
- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس ورفاقه، دار الفكر.
- المعجم اليمني في اللغة والتراث، لمطهر علي الأرياني، دار الفكر، دمشق، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.
- معجم ما استعجم، للبكري، ت – مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
- معجم معالم الحجاز، لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، ط. الأولى، ١٤٠١هـ.
- المعرب من الكلام الأعجمي، للجواليقي، ت – أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦١هـ.
- المغانم المطابة في معالم طابة، للفيروزابادي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ.
- المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ت – محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط. الأولى، ١٣٩٩هـ.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الأولى، ١٩٧١م.
- المفضليات، للمفضل الضبي، ت – أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت، ط. السادسة.
- مقامات الحريري، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الثالثة، ١٣٦٩هـ.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، ت – عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- مقدمة ابن خلدون، مكتبة ودار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، والدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- مقدمة في تقسيم علم النّبات، لقاسم فؤاد السحار، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. الثانية، ١٩٩١م.
- المقصور والممدود، لأبي علي القالي، ت – أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
- الملتقطات الضائعة من كتاب النبات لأبي حنيفة = كتاب الملتقطات ...
- المنتخب في محاسن أشعار العرب، منسوب للثعالبي، ت – عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.
- المنتخب من غريب كلام العرب، لأبي الحسن الهنائي (كراع النمل) ت – محمد أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.
- منتهى الطلب من أشعار العرب، لمحمد بن المبارك، ت – محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط. الأولى ١٩٩٩م.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط. الثانية، ١٤١٩هـ.
- موسوعة النّباتات الطبية، لميشال حايك، مكتبة لبنان، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٢م.

ــــ الموطأ، للإمام مالك، ت – محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ــــ النبات البري في المنطقة الشرقية، لحميد مبارك الدوسري، مطابع التريكي، الدمام، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

ــــ النبات في عسير، لمحمد حسن غريب الألمعي، نادي أبها الأدبي، ط. الأولى، ١٤٠٢هـ.

ــــ النبات للأصمعي، ت – عبد الله يوسف الغنيم، مكتبة المتنبي، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

ــــ النبات، لأبي حنيفة الدينوري (قطعة من الجزء الخامس) ت – برنهارد لفين، ليدن ، ١٩٥٣م . والجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس دار فرانز، شتاينر بفيسبان، ١٣٩٤هـ.

ــــ النّبات، لأبي حنيفة الدينوري (من حرف السين إلى الياء) جمع محمد حميد الله . المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .

ــــ النباتات البرية في المملكة العربية السعودية، لعائش بن منصور الحارثي، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤١٨هـ .

ــــ النباتات الزهرية الفطرية في المملكة العربية السعودية، لشيلا كولونيت، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، الرياض، ١٩٩٩م .

ــــ النباتات الزهرية، لشكري إبراهيم سعد، دار الفكري العربي، القاهرة، ١٤١٤هـ .

ــــ النّباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، ط. الأولى، ١٩٨٨م.

ــــ النّباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي، لمحمد أحمد الشنواني، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٤١٧هـ .

ــــ نباتات المملكة العربية السعودية، لأحمد محمد مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٧٨م.

ــــ نباتات ظفار، لأنطوني جي . ميلر، نشر مكتب المستشار لشؤون المحافظة على البيئة، سلطنة عمان، ١٩٨٨م .

ــــ نحل عبر النحل، للمقريزي، ت – جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٦٥هـ .

ــــ النخل، لأبي حاتم السجستاني، ت – إبراهيم السامرائي، دار اللواء، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

ــــ النخلة والكرم، للأصمعي (ضمن البلغة في شذور اللغة)، ت – أوغست هفنر ولويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٤م.

ــــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ت – إبراهيم السامرائي، مكتبة المنارة، الأردن، ط. الثالثة، ١٤٠٥هـ.

ــــ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، ت – نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.

ــــ نصب الراية، للزيلعي، ت – محمد يوسف البنوري، دار الحديث، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

ــــ نظام الغريب في اللغة، للربعي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط. الثانية، ١٤٠٨هـ.

ــــ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ت – طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ــــ النوادر، لأبي مسحل الأعرابي، ت – عزة حسن، دمشق، ١٩٦١م.

ــــ الهادي إلى لغة العرب، لحسن سعيد الكرمي، دار لبنان للطباعة والنشر، ط. الأولى، ١٤١١هـ .

